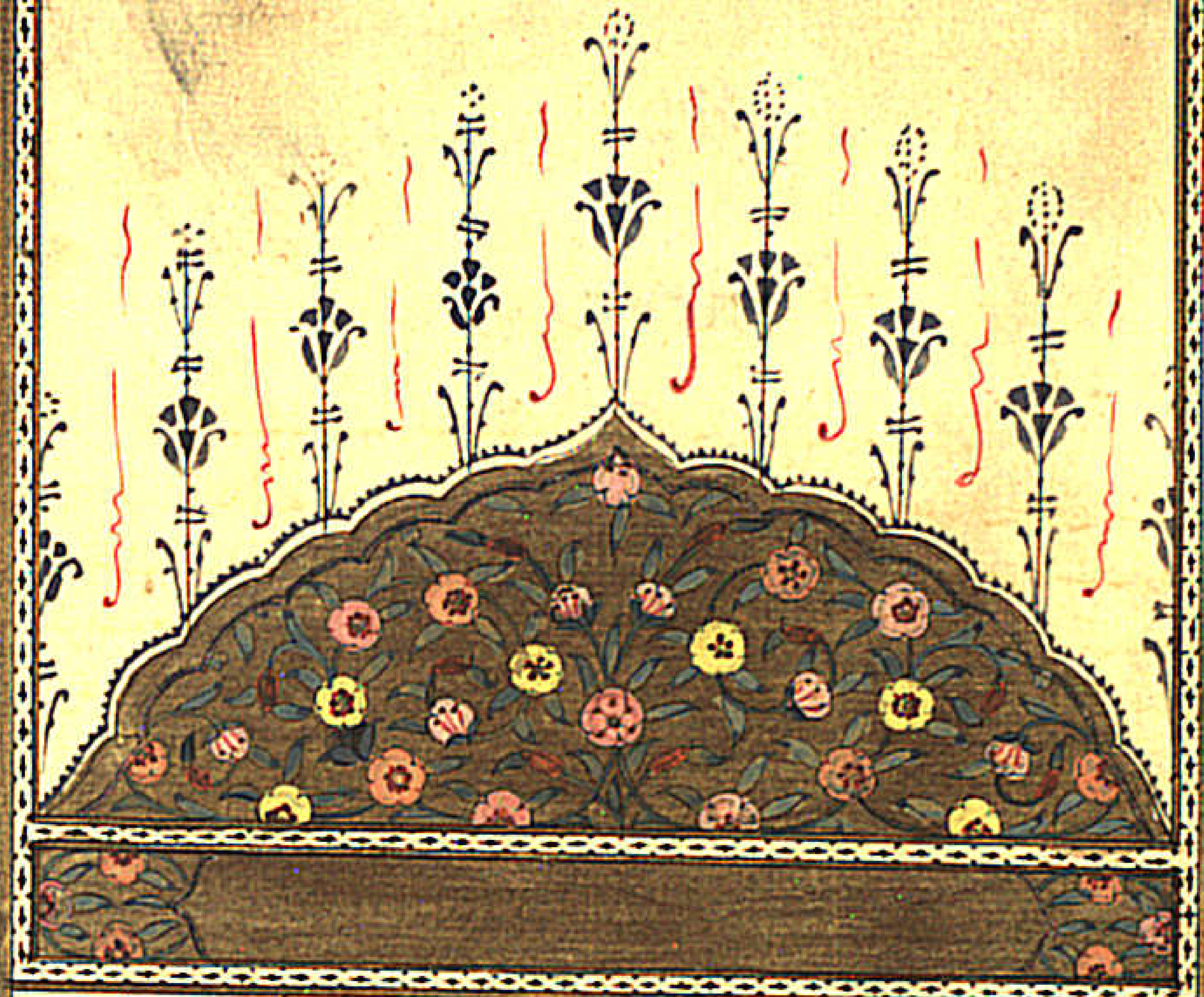
عقد لابي عمرو احمد بن محمد المعروف بابن عبد ربه القرطبي المتوفى
سنة ثمان وعشرين وثلثمائة قال ابن خلكان وهو من الكتب الممتعة
حوى من كل شيء وقال ابن كثير يدل من كلامه على تشيع منه
اوله الحمد لله الاول بلا ابتداء الخ قال الف هذا الكتاب وتخيرت
نوادره من متخير جواهر الآداب ومحصول جوامع البيان وسميته
بالعقد لما فيه من مختلف جواهر الكلام الخ اسامي الكتب لكاتب جلبي







بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين

الحمد لله الاول بلا ابتداء الآخر بلا انتهاء المنفرد بقدرته المتعالي في سلطانه الذي لا تحويه الجهات ولا تنعته الصفات ولا تدركه العيون ولا تبلغه الظنون البادي بالاحسان العائد بالامتنان الدال على بقائه بفناء خلقه وعلى قدرته بعجز كل شيء سواه المغتفر اساءة المذنب بعفوه وجهل المسيء بحلمه الذي جعل معرفته اضطرارا وعبادته اختيارا وخلق الخلق من بين ناطق معترف بوحدانيته وصامت متخشع لربوبيته لا يخرج شيء عن قدرته ولا يعزب عن رؤيته الذي قرن بالفضل رحمته وبالعدل عذابه فالناس مدينون بين فضله وعدله آذنون بالزوال آخذون بالانتقال من دار بلاء الى دار جزاء احمده على حلمه بعد علمه وعلى عفوه بعد قدرته فانه رضي الحمد شكرا لجزيل نعمائه وجليل آلائه وجعل الحمد مفتاح رحمته وكفاء نعمته وآخر دعوى اهل جنته لقوله عز وجل وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي الكريم والشافع المقرب الذي بعث آخرا واصطفي اولا وجعلنا من اهل طاعته وعتقاء شفاعته وبعد

فان اهل كل طبقة وجهابذة كل امة قد تكلموا في الادب وتفلسفوا في العلوم على كل لسان ومع كل زمان وان كل متكلم منهم قد استفرغ غايته وبذل مجهوده في اختصار بديع معاني المتقدمين واختيار جواهر الفاظ السالفين واكثروا في ذلك حتى احتاج المختصر منها الى اختصار والمتخير الى اختيار ثم اني رايت آخر كل طبقة وواضعي كل حكمة ومؤلفي كل ادب اهذب الفاظا واسهل بنية واحكم مذاهب واوضح طريقة من الاول لانه ناقض متعقب والاول باد متقدم فلينظر الناظر الى الاوضاع المحكمة والكتب المترجمة بعين انصاف ثم يجعل عقله حكما عادلا وقاطعا عند ذلك يعلم انها شجرة باسقة الفرع طيبة المنبت زكية التربة يانعة الثمرة فمن اخذ بنصيبه منها كان على ارث من النبوة ومنهاج من الحكمة لا يستوحش صاحبه ولا يضل من تمسك به وقد الفت هذا الكتاب وتخيرت نوادره من متخير جواهر الادب ولباب اللباب وانما لي فيه تاليف الاختيار وحسن الاختصار وفرش في صدر كل كتاب وما سواه فماخوذ من افواه العلماء وماثور عن الحكماء والادباء واختيار الكلام اصعب من تاليفه وقد قالوا اختيار الرجل وافد عقله وقال الشاعر

قد

قد عرفناك باختيارك اذ كا ... ن دليلا على اللبيب اختياره

وقال افلاطون عقول الناس مدونة في اطراف اقلامهم وظاهرة في حسن اختيارهم فتطلبت نظائر الكلام واشكال المعاني وجواهر الحكم وضروب الادب ونوادر الامثال ثم قرنت كل جنس منها الى جنسه فجعلته بابا على حدة ليستدل الطالب للخبر على موضعه من الكتاب ونظيره في كل باب وقصدت من جملة الاخبار وفنون الآثار الى اشرفها جوهرا واظهرها رونقا والطفها معنى واجزلها لفظا واحسنها ديباجة واكثرها طلاوة وحلاوة آخذا بقول الله تبارك وتعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقال يحيى بن خالد الناس يكتبون احسن ما يسمعون ويحفظون احسن ما يكتبون ويتحدثون باحسن ما يحفظون وقال ابن سيرين العلم اكثر من ان يحاط به فخذوا من كل شيء احسنه وفيما بين ذلك سقطة الراي وزلل القول ولكل عالم هفوة ولكل صارم نبوة وفي بعض الكتب انفرد الله تعالى بالكمال وقيل للعتابي هل تعلم احدا لا عيب فيه قال ان الذي لا عيب فيه لا يموت ولا سبيل الى السلامة من السنة العامة وقال العتابي من قرض شعرا او وضع كتابا فقد استهدف للخصوم واستشرف للالسن الا عند من نظر فيه بعين العدل وحكم بغير الهوى وقليل ما هم وحذفت الاسانيد من اكثر الاخبار طلبا للاستخفاف والايجاز وهربا من التثقيل والتطويل لانها اخبار ممتعة وحكم ونوادر لا ينفعها الاسناد باتصاله ولا يضرها ما حذف منه وقد كان بعضهم يحذف اسناد الحديث من سنة متبعة وشريعة مفروضة فكيف لا نحذفه من نادرة شاردة ومثل سائر وخبر مستطرف سأل حفص بن غياث الاعمش عن اسناد حديث فاخذ بحلقه واسنده الى الحائط وقال هذا اسناده وحدث ابن السماك بحديث فقيل له ما اسناده قال هو من المرسلات عرفا وحدث الحسن البصري بحديث فقيل له يا ابا سعيد عمن قال وما تصنع بعمن يا ابن اخي اما انت فقد نالتك موعظته وقامت عليك حجته وقد نظرت في بعض الكتب الموضوعة فوجدتها غير متصرفة في فنون الاخبار ولا جامعة لجمل الآثار فجعلت هذا الكتاب كافيا جامعا لاكثر المعاني التي تجري على افواه العامة والخاصة وتدور على السنة الملوك والسوقة وحليت كل كتاب منها بشواهد من الشعر تجانس الاخبار في معانيها وتوافقها في مذاهبها وقرنت بها غرائب من شعري ليعلم الناظر في كتابنا هذا ان لمغربنا على قاصيته وبلدنا على انقطاعه حظا من المنظوم والمنثور وسميته كتاب العقد لما فيه مختلف جواهر الكلام مع دقة السلك وحسن النظام وجزاته على خمسة وعشرين كتابا كل كتاب منها جزءان فتلك خمسون جزءا في خمسة وعشرين كتابا قد انفرد كل كتاب باسم جوهرة من جواهر العقد فاولها كتاب اللؤلؤة في السلطان ثم كتاب الفريدة في الحروب ومدار امرها ثم كتاب الزبرجدة في الاجواد والاصفاد ثم كتاب الجمانة في الوفود ثم كتاب المرجانة في مخاطبة الملوك ثم كتاب الياقوتة في العلم والادب ثم كتاب الجوهرة في الامثال ثم كتاب الزمردة في المواعظ والزهد ثم كتاب الدرة في التعازي والمراثي ثم كتاب اليتيمة في النسب وفضائل العرب

ثم كتاب العسجدة في كلام العرب ثم كتاب المجنبة في الاجوبة الواسطة في الخطب ثم كتاب
المجنبة الثانية في التوقيعات والفصول والصدور واخبار الكتبة ثم كتاب العسجدة الثانية
في الخلفاء وتواريخهم وايامهم ثم كتاب اليتيمة الثانية في اخبار زياد والحجاج والطالبيين
والبرامكة ثم كتاب الدرة الثانية في العرب ووقائعهم ثم كتاب الزمردة الثانية
في فواصل الشعر ومقاطيعه ومخارجه ثم كتاب الجوهرة الثانية في اعاريض الشعر وعلل
القوافي ثم كتاب الياقوتة الثانية في الالحان واختلاف الناس فيه ثم كتاب
المرجانة الثانية في النساء وصفاتهن ثم كتاب الجمانة الثانية في المتنبئين والموسوسين
والبخلاء والطفيليين ثم كتاب الزبرجدة الثانية في طبائع الانسان وسائر الحيوان وتفاضل
البلدان ثم كتاب الفريدة الثانية في الطعام والشراب ثم كتاب اللؤلؤة الثانية
في الفكاهات والملح

كتاب اللؤلؤة في السلطان

السلطان زمام الامور
ونظام الحقوق وقوام الحدود والقطب الذي عليه مدار الدنيا وهو حمى الله في بلاده وظله الممدود
في عباده به يمتنع حريمهم وينتصر مظلومهم وينقمع ظالمهم ويامن خائفهم قالت الحكماء امام عادل
خير من مطر وابل وامام غشوم خير من فتنة تدوم ولما يزع الله بالسلطان اكثر مما يزع
بالقران قال وهب بن منبه فيما انزل الله على نبيه داود عليه الصلاة والسلام
اني انا الله مالك الملوك قلوب الملوك بيدي فمن كان لي على طاعة جعلت الملوك عليهم رحمة
ومن كان لي على معصية جعلت الملوك عليهم نقمة فحق لمن قلده الله ازمة حكمه وملكه امور
خلقه واختصه باحسانه ومكن له في سلطانه ان يكون من الاهتمام بمصالح رعيته والاعتنا
بمرافق اهل طاعته بحيث وضعه الله من الكرامة واجرى له من اسباب السعادة قال الله
عز وجل الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر
ولله عاقبة الامور وقال النبي صلى الله عليه وسلم عدل ساعة في حكومة خير من عبادة
ستين سنة وقال صلى الله عليه وسلم كل راع مسؤول عن رعيته وقال الشاعر

فكلكم راع ونحن رعيته ... وكل سيلقى ربه فيحاسبه

ومن شان الرعية قلة الرضى عن الائمة وتحجر العذر عليهم والزام اللائمة لهم ورب ملوم لا ذنب له
ولا سبيل الى السلامة من السنة العامة اذ كان رضى جميعها وموافقة جماعتها من المعجز الذي لا يدرك
والممتنع الذي لا يملك ولكل حصته من العدل ومنزلته من الحلم فمن حق الامام على رعيته ان يقضي
عليه بالاغلب من فعله والاعم من حكمه ومن حق الرعية على امامها حسن القبول لظاهر
طاعتها واضرابه صفحا عن مكاشفتها كما قال زياد لما قدم العراق واليا عليها ايها الناس
انه كانت بيني وبينكم احن فجعلت ذلك دبر اذني وتحت قدمي فمن كان محسنا فليزدد
في احسانه ومن كان مسيئا فلينزع عن اساءته اني لو علمت ان احدكم قد قتله السل من بغضي
لم اكشف له قناعا ولم اهتك له سترا حتى يبدي صفحته لي وقال عبد الله بن عمر
اذا كان الامام عادلا فله الاجر وعليك الشكر واذا كان جائرا فله الوزر وعليك الصبر وقال

كعب الاحبار مثل الاسلام والسلطان مثل العمود والفسطاط فالفسطاط الاسلام والعمود السلطان
~~السلطان~~ والاوتاد الناس ولا يصلح بعضها الا ببعض قال الافوه الاودي

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ... ولا سراة اذا جهالهم سادوا
والبيت لا يبتنى الا له عمد ... ولا عماد اذا لم ترس اوتاد
وان تجمع اوتاد واعمدة ... يوما فقد بلغوا الامر الذي كادوا

نصيحة السلطان ولزوم طاعته

قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال ابو هريرة لما نزلت هذه الاية امرنا بطاعة الائمة وطاعتهم
من طاعة الله وعصيانهم من عصيان الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة
او خلع يدا من طاعة مات ميتة جاهلية وقال صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة الدين النصيحة
الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولاولي الامر منكم فنصح الامام ولزوم طاعته
فرض واجب وامر لازم ولا يتم ايمان الا به ولا يثبت اسلام الا عليه الشعبي عن ابن عباس قال
قال لي ابي ارى هذا الرجل يعني عمر بن الخطاب يستفهمك ويقدمك على الاكابر من اصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم واني موصيك بخلال اربع لا تفشين له سرا ولا تجربن عليه كذبا ولا تطوعنه نصيحة
ولا تغتابن عنده احدا قال الشعبي فقلت لابن عباس كل واحدة خير من الف قال اي والله
ومن عشرة الاف وفي كتاب للهند ان رجلا دخل على بعض ملوكهم فقال ايها الملك ان نصيحتك واجبة
في الصغير الحقير والكبير الخطير ولولا الثقة بفضيلة رايك واحتمالك ما يسوءك موقعه في جنب
صلاح وتلافي الخاصة لكان خرقا مني ان اقول ولكنا اذا رجعنا الى ان بقاءنا مرهون ببقائك
وانفسنا معلقة بنفسك لم نجد بدا من اداء الحق اليك وان انت لم تسلني ذلك فانه يقال من كتم
السلطان نصيحته والاطباء مرضه والاخوان بثه فقد اخل بنفسه وانا اعلم ان كل ما كان من كلام
يكرهه سامعه لم يتشجع عليه قائله الا ان يثق بعقل المقول له فانه اذا كان عاقلا احتمل ذلك لانه
ما كان فيه من نفع فهو للسامع دون القائل وانك ايها الملك ذو فضيلة في الراي وتصرف في العلم
فانما يشجعني ذلك على ان اخبرك بما تكره واثقا بمعرفتك بنصيحتي لك وايثاري اياك على نفسي
وقال عمرو بن عتبة للوليد حين تغير الناس له يا امير المؤمنين تنطقني الانس بك
وتسكتني الهيبة لك واراك تامن اشياء اخافها عليك فاسكت مطيعا ام اقول مشفقا قال كل
مقبول منك ولله فينا علم غيب نحن صائرون اليه فقتل بعد ذلك بايام وقال خالد بن
صفوان من صحب السلطان بالصحة والنصيحة اكثر عدوا ممن صحبه بالغش والخيانة لانه
يجتمع على الناصح عدو السلطان وصديقه بالعداوة والحسد فصديق السلطان ينافسه في مرتبته
وعدوه يبغضه لنصيحته

ما يصحب به السلطان

قال ابن المقفع ينبغي لمن خدم السلطان
الا يغتر به اذا رضي ولا يتغير له اذا سخط ولا يستثقل ما حمله ولا يلحف في مسالته وقال
ايضا لا تكن صحبتك السلطان الا بعد رياضة منك لنفسك على طاعتهم فان كنت حافظا اذا
ولوك حذرا اذا قربوك امينا اذا ائتمنوك ذليلا اذا صرموك راضيا اذا اسخطوك تعلمهم فكانك

تتعلم منهم وتادبهم فكانت تتادب بهم وتشكرهم ولا تكلفهم الشكر والا فالبعد منهم كل البعد والحذر كل الحذر
وقال الصابئون الملوك تحتمل كل شئ الا ثلاثة اشيا القدح في الملك وافشا السر والتعرض للحرم
وقال ابن المقفع اذا انزلت من السلطان منزلة الثقة فلا تلزم الدعا له في كل كلمة فان ذلك
يوجب الوحشة ويلزم الانقباض وقال توصلت بالملح وادركت بالمغرب وقال ابو حازم
الاعرج لسليمان بن عبد الملك انما السلطان سوق فما نفق عنده حمل اليه ولما قدم معاوية من الشام
وكان عمر قد استعمله عليها دخل على امه هند فقالت له يا بني انه قلما ولدت حرة مثلك وقد استعملك
هذا الرجل فاعمل بما وافقه احببت ذلك ام كرهته ثم دخل على ابيه ابي سفين فقال له يا بني
ان هولا الرهط من المهاجرين سبقونا وتاخرنا فرفعهم سبقهم وقصر بنا تاخرنا فصرنا اتباعا وصاروا
قادة وقد قلدوك جسيما من امرهم فلا تخالفن امرهم فانك تجري الى امد لم تبلغه ولو قد بلغته
لتنفست فيه قال معاوية فعجبت من اتفاقهما في المعنى على اختلافهما في اللفظ وقال
ابرويز لصاحب بيت المال اني لا اعذرك في خيانة درهم ولا احمدك على حياطة الف الف لانك
انما تحقن دمك وتقيم امانتك فان خفت قليلا خنت كثيرا واحترس من خصلتين النقصان
فيما تاخذ والزيادة فيما تعطي واعلم اني لم اجعلك على ذخاير الملك وعماد المملكة والقوة على العدو
الا وانت عندي امن من موضعه الذي هو فيه وخواتمه التي هي عليه فحقق ظني باختياري اياك
احقق ظنك في رجائك اياي ولا تتعوض بخير شرا ولا برفعة ضعة ولا بسلامة ندامة ولما
ولي يزيد بن معاوية سلم ابن زياد خراسان وقال له ان اباك كفى اخاه عظيما وقد استكفيتك
صغيرا فلا تتكلن على عذر مني فقد اتكلت على كفاية منك واياك مني قبل ان اقول اياي
منك فان الظن اذا اخلف مني فيك اخلف منك في وانت في ادنى حظك فاطلب اقصاه
وقد اتعبك ابوك فلا تريحن نفسك قال يزيد حدثني ابي ان عمر بن الخطاب قدم الشام
على حمار ومعه عبد الرحمن بن عوف على حمار فتلقاهما معاوية في موكب ثقيل فجاوز عمر حتى اخبر
فرجع اليه فلما قرب منه نزل فاعرض عنه عمر فجعل يمشي الى جنبه راجلا فقال له عبد الرحمن
ابن عوف اتعبت الرجل فجلس عليه عمر فقال يا معاوية انت صاحب المركب القائم ما
بلغني من وقوف ذوي الحاجات ببابك قال نعم يا امير المومنين قال ولم ذاك قال لانا
في بلاد لا نمتنع فيها من جواسيس العدو ولا بد لهم مما يرهبهم من هيبة السلطان فان امرتني
بذلك اقمت عليه وان نهيتني عنه انتهيت فقال لئن كان الذي تقول حقا فانه راي اريب
وان كان باطلا فانها خدعة اديب وما امرك به وما انهاك عنه فقال عبد الرحمن بن عوف
بحسن ما صدر هذا الفتى عما اوردته فقال بحسن مصادره وموارده جشمناه ما جشمناه
قال الربيع بن زياد الحارثي كنت عاملا لابي موسى الاشعري على البحرين فكتب اليه
عمر بن الخطاب يامره بالقدوم عليه هو وعماله وان يستخلفوا امرا من ثقاتهم حتى يرجعوا
فلما قدمنا اتيت يرفا فقلت يا يرفا ابن سبيل مسترشد اخبرني اي الهيات احب الى
امير المومنين ان يرى فيها عماله فاومى الي بالخشونة فاخذت خفين مطارقين ولبست جبة

صوف ولثت راسي بعمامة دكنا ثم دخلنا على عمر فصفنا بين يديه وصعد فينا وصوب فلم تاخذ
عينه احدا غيري فدعاني فقال من انت قلت الربيع بن زياد الحارثي قال وما تتولى من
اعمالنا قلت البحرين قال فكم ترتزق قلت خمسة دراهم في كل يوم قال كثير فما تصنع بها قلت
اتقوت منه شيا واعود بباقيه على اقارب لي فما فضل منهم فعلى فقرا المسلمين قال فلا باس ارجع
الى موضعك فرجعت من الصف ثم صعد فينا وصوب فلم تقع عينه الا علي فدعاني فقال كم
سنك فقلت ثلث واربعون سنة قال الان حين استحكمت ثم دعا بالطعام واصحابي حديث
عهدهم بلين العيش وقد تجوعت له فاتي بخبز يابس واكسار بعير فجعل اصحابي يعافون ذلك
وجعلت اكل فاجيد فجعلت انظر اليه يلحظني من بينهم ثم سبقت مني كلمة تمنيت اني سخت
في الارض ولم الفظ بها فقلت يا امير المومنين ان الناس يحتاجون الى صلاحك فلو عمدت
الى طعام هو الين من هذا فزجرني وقال كيف قلت قلت اقول لو نظرت يا امير المومنين
الى قوتك من الطحين فيخبز لك قبل ارادتك اياه بيوم ويطبخ لك اللحم كذلك فتوتى بالخبز لينا وباللحم
غريضا فسكن من غربه وقال ههنا غرت قلت نعم قال يا ربيع انا لو نشا لملانا هذه الرحاب
من صلايق وسبايك وصناب ولكني رايت الله نعى على قوم شهواتهم فقال اذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا واستمتعتم بها ثم امر ابا موسى ان يقرني وان يستبدل باصحابي قوله فلثتها على راسي
يقال رجل لوث اذا كان اهوج ماخوذ من اللوثة فقوله لثت عمامة على راسي يقول ادرتها
بعضها على بعض على غير استواء وقوله صلايق هو شي يعمل من اللحم منها ما يطبخ ومنها ما يشوى
يقال صلقت اللحم اذا طبخته وصلقته اذا شويته وقوله سبائك يريد الحوارى من الخبز
وذلك انه يسبك فيوخذ خالصه والعرب تسمي الرقاق السبائك والصناب طعام يوخذ
من الزبيب والخردل ومنه قيل للفرس صنابي اذا كان في ذلك اللون وقال جرير

بكلفني معيشة البزيد • ومن لي بالمرقق والصناب •

يزيد

ومما يجب به السلطان ان لا يسلم على قادم بين يدي السلطان وانما استن ذلك
زياد وذلك ان عبد الله بن عباس قدم على معاوية وعنده زياد فرحب به معاوية والطفه
وقرب مجلسه ولم يكلمه زياد شيا فابتدا ابن عباس وقال ما حالك ابا المغيرة كانك اردت
ان تحدث بيننا وبينك هجرة قال لا ولكنه لا يسلم على قادم بين يدي امير المومنين قال
له ابن عباس ما ترك الناس التحية بينهم بين يدي امرائهم فقال له معاوية كف عنه يا ابن
عباس فانك لا تشا ان تغلب الا غلبت ابو حاتم عن العتبي قال قدم معاوية من الشام وعمرو
ابن العاص من مصر على عمر بن الخطاب فاقعدهما بين يديه وجعل يسالهما عن اعمالهما الى
ان اعترض عمرو في حديث معاوية فقال له معاوية اعملي تعيب والي تقصد هلم تخبر امير
المومنين عن عملي واخبره عن عملك قال عمرو فعلمت انه بعملي ابصر مني بعمله وان عمر لا يدع
اول هذا الحديث حتى يصير الى اخره فاردت ان افعل شيا اشغل به عمر عن ذلك فرفعت يدي
فلطمت معاوية فقال عمر تالله ما رايت رجلا اسفه منك قم يا معاوية قال معاوية ان

لى امير الا اقضى امراد ونه فارسل عمر الى ابى سفين فلما اتاه القى له وسادة وقال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه ثم قص عليه ما نوى عمرو ومعاوية فقال
لهذا بعثت الى اخوه وابن عمه وقد اتى غير كبير وقد وهبت ذلك له **وقالوا** ينبغى لمن صحب
السلطان ان لا يكتم عنه نصيحة وان استثقلها وليكن كلامه له كلام رفق لا كلام خرق حتى
يخبره بعيبه من غير ان يواجهه بذلك وليكن يضرب له الامثال ويخبره بعيب غيره
ليعرف عيب نفسه **وقالوا** المتعرض للسلطان ارداه ومن تطامن له تخطاه فشبهوا السلطا
فى ذلك بالريح الشديدة التى لا تضر بالان وتمايل معها من الحشيش والشجر وما استهدف لها
قصمته قال الشاعر

ان الرياح اذا ما اعصفت قصفت ۔ عيدان نجدٍ ولا يعبأن بالرتم

وقالوا اذا زادك السلطان اكراما فزده اعظاما وان جعلك عبدا فاجعله ربا
اختيار السلطان لاهل عمله لما وجه عمر بن هبيرة مسلم بن سعيد الى خراسان قال
له اوصيك بثلاثة حاجبك فانه وجهك الذى به تلقى الناس ان احسن فانت المحسن
وان اسا فانت المسئ وصاحب شرطتك فانه سوطك وسيفك حيث وضعهما فانت
وضعتهما وعمال العذر قال وما عمال العذر قال ان تختار من كل كورة رجالا لعملك
فان اصبت فهو الذى اردت وان اخطات فهم المخطئون وانت المصيب **وكتب** عمر بن
عبد العزيز الى عدى بن ارطاة اجمع بين اياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة الجوشى
فول القضا انفذهما فجمع بينهما فقال له اياس ايها الرجل سل عنى وعن القاسم فقيهى البصرة
الحسن وابن سيرين وكان القاسم ياتى الحسن وابن سيرين وكان اياس لا ياتيهما
فعلم الناس انه ان سالهما عنه اشارا به فقال له لا تسل عنى ولا عنه فوالله الذى لا اله الا هو
ان اياس بن معوية افقه منى واعلم بالقضا وان كنت كاذبا فما عليك ان توليني وانا كاذب
وان كنت صادقا فينبغى لك ان تقبل قولى قال له اياس انك جئت برجل فاوقفته على شفير
جهنم فنجى نفسه منها بيمين كاذبة يستغفر الله منها وينجو مما يخاف قال له عدى
اما اذ افهمتها فانت لها فاستقضاه **وقال** عدى بن ارطاة لاياس بن معوية دلنى على
قوم من القرا اوليهم قال له القرا ضربان ضرب يعملون للاخرة ولا يعملون لك وضرب
يعملون للدنيا فما ظنك بهم اذا امكنتهم منها ولكن عليك باهل البيوتات الذين يستحيون
لاحسابهم فولهم ايوب السختيانى قال طلبت ابو قلابة للقضا فهرب الى الشام
فاقام حينا ثم رجع قال ايوب فقلت له لو وليت القضا وعدلت لكان لك اجران قال
يا ايوب اذا وقع السابح فى البحر كم عسى ان يسبح **وقال** عبد الملك بن مروان لجلسائه
دلونى على رجل استعمله فقال له روح بن زنباع ادلك يا امير المومنين على رجل انك ان دعوتموه
اجابكم وان تركتموه لم ياتكم ليس بالملحف طلبا ولا بالممعن هربا عامر الشعبى فولاه قضا
البصرة **سال** عمر بن عبد العزيز ابا مخلد عن رجل يوليه خراسان فقال له ما تقول

في فلان

في فلان قال مصنوع له وليس بصاحبها قال ففلان قال بعيد الرضا سريع الغضب يسئل
الكثير ويمنع القليل يحسد امه وينافس اباه ويحقر مولاه قال ففلان قال يكافى الاكفا ويدارى
الاعدا ويفعل ما يشا قال ما فى واحد من هولا خير واراد عمر بن الخطاب ان يستعمل رجلا فبدر
الرجل فطلب منه العمل فقال عمر والله لقد اردتك لذلك ولكن من طلب هذا الامر لم يعن
عليه **وطلب** رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم ان يستعمله فقال له انا لا نستعين على
عملنا بمن يريده **وطلب** العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم الى النبى ولاية فقال يا عم
نفس تحييها خير من ولاية لا تحصيها **وقال** ابو بكر الصديق رضى الله عنه لخالد بن الوليد
فر من الشرف يتبعك الشرف واحرص على الموت توهب لك الحياة وتقول النصارى
لا يختار للجثلقة الا زاهد فيها غير طالب لها وقال اياس بن معوية ارسل الى ابن هبيرة
فاتيته فسالنى فسكت فلما اطلت قال هيه قلت سل عما بدا لك قال اقرأ القران قلت نعم
قال اتفرض الفرائض قلت نعم قال اتعرف من ايام العرب شيا قلت نعم قال اتعرف من
ايام العجم شيا قلت انا بها اعرف قال انى اريد ان استعين بك على عملى قلت ان فى
خلالا ثلاثا لا اصلح معها للعمل قال ما هى قلت انا دميم كما ترى وانا حديد وانا عيى قال
اما دمامتك فانى لا اريد ان احاسن الناس بك واما العى فانى اراك تعرب عن نفسك
واما الحدة فان السوط يقومك قم قال فولانى واعطانى مائة درهم فهى اول ما تولته
قال الاصمعى ولى سليمان بن حبيب المحاربى قضا دمشق لعبد الملك والوليد وسليمان
وعمر بن عبد العزيز ويزيد وهشام واراد عمر بن عبد العزيز ان يولى مكحولا على القضا عليها فابى
قال له وما يمنعك قال مكحول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقضى بين الناس
الا ذو شرف فى قومه وانا مولى **ولما قدم** رجال الكوفة على عمر بن الخطاب يشكون
سعد بن ابى وقاص قال من يعذرنى من اهل الكوفة ان وليتهم التقى ضعفوه وان وليتهم
القوى فجروه فقال له المغيرة يا امير المومنين ان التقى الضعيف له تقاه وعليك ضعفه
والقوى الفاجر لك قوته وعليه فجوره قال صدقت فانت القوى الفاجر فاخرج اليهم
فخرج اليهم فلم يزل عليهم ايام عمر وصدرا من ايام عثمان وايام معاوية حتى مات المغيرة
حسن السياسة واقامة المملكة كتب الوليد بن عبد الملك الى الحجاج بن يوسف
يامره ان يكتب اليه بسيرته فكتب اليه انى ايقظت رايى وانمت هواى فادنيت السيد
المطاع فى قومه ووليت المجرب الحازم فى امره وقلدت الخراج الموثوق لامانته وقسمت
لكل خصم من نفسى قسما اعطيه حظا من لطيف عنايتى ونظرى وصرفت السيف الى النطف
المسئ والثواب الى المحسن البرئ فخاف المريب صولة العقاب وتمسك المحسن بحظه
من الثواب **وقال** اردشير لابنه يا بنى ان الملك والعدل اخوان لا غنا باحدهما عن
صاحبه فالملك اس والعدل حارس فما لم يكن له اس فمهدوم وما لم يكن له حارس فضائع
يا بنى اجعل حديثك مع اهل المراتب وعطيتك لاهل الجهاد وبشرك لاهل الدين وسرك لمن عناه ما عنا

من ذوى العقول وقالت الحكما مما يجب على السلطان العدل فى ظاهر افعاله لاقامة امر
سلطانه وفى باطن ضميره لاقامة امر دينه فاذا فسدت السياسة ذهب السلطان ومدار
السياسة كلها على العدل والانصاف لا يقوم سلطان لاهل الكفر والايمان الا بهما ولا يدور
الا عليهما مع ترتيب الامور مراتبها وانزالها منازلها وينبغى لمن كان سلطانا ان يقيم على نفسه
حجة السلطان وليكن حكمه على غيره مثل حكمه على نفسه فانما يعرف حقوق الاشيا من
عرف مبلغ حدودها ومواقع اقدارها ولا يكون احد سلطانا حتى يكون قبل ذلك رعية وقال
عبد الملك بن مروان لبنيه كلكم يترشح لهذا الامر ولا يصلح له منكم الا من كان له سيف
مسلول ومال مبذول وعدل يطمئن اليه القلوب وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه
لا يصلح لهذا الامر الا اللين من غير ضعف القوى من غير عنف وكتب ارسطاطاليس الى
الاسكندر املك الرعية بالاحسان اليها تظفر بمحبة منها فان طلبك ذلك باحسانك ادوم
بقاما منه باعتسافك واعلم انك انما تملك الابدان فاجمع اليها القلوب واعلم ان الرعية اذا قدر
ان تقول قدرت ان تفعل فاجتهد الا تقول تسلم ان تفعل وقال اردشير لاصحابه انما
املك الاجساد لا النيات واحكم بالعدل لا بالرضى وافحص عن الاعمال لا عن السرائر وكان عمرو
ابن العاص يقول فى معاوية اتقوا ادم قريش وابن كريمها من يضحك فى الغضب ولا ينام
الا على الرضى ويتناول ما فوقه من تحته وقال معاوية انى لا اضع سيفى حتى يكفينى سوطى
ولا اضع سوطى حتى يكفينى لسانى ولو ان بينى وبين الناس شعرة ما انقطعت وقيل له
وكيف ذلك قال كنت اذا امدوها ارخيتها واذا ارخوها مددتها وقال عمرو رايت
معاوية فى بعض ايامنا بصفين خرج فى عدة لم اره خرج فى مثلها فوقف فى قلب عسكره
فجعل يلحظ بيمينه فيرى الخلل فيبدر اليه من يسده ثم يفعل ذلك بميسرته فتغنيه
اللحظة عن الاشارة فدخلته زهو لما راى من ذلك فقال يا ابن العاص كيف ترى هولا وما هم عليه
قلت والله يا امير المومنين لقد رايت من يسوس الناس بالدين والدنيا فما رايت احدا اوتى من
طاعة رعيته ما اوتى لك من هولا قال اتدرى متى يفسد هذا وفى كم يتنقض جميعه قلت لا قال
فى يوم واحد فاكثرت التعجب قال اى والله وفى بعض يوم قلت وكيف ذلك يا امير المومنين قال
اذا كذبوا فى الوعد والوعيد واعطوا على الهوى لا على الغنا فسد جميع ما ترى وكتب عبد الله بن عباس
الى الحسن بن على اذ ولاه الناس امرهم بعد على رضى الله عنه ان شمر للحرب وجاهد عدوك واشترى
من الضنين ما له بما لا يتهم دينك وول اهل البيوتات تستصلح به عشائرهم وقالت الحكما
اسوس الناس لرعيته من قاد ابدانها بقلوبها وقلوبها بخواطرها وخواطرها باسبابها من
الرغبة والرهبة وقال ابرويز لابنه شيرويه لا توسعن على جندك سعة يستغنون
بها عنك ولا تضيق عليهم ضيقا يضجون به منك ولكن اعطهم عطا قصدا وامنعهم منعا
جميلا وابسط فى الرجا ولا تبسطهم فى العطا ونحو هذا قول المنصور لبعض قواده صدق
الذى قال اجع كلبك يتبعك وسمنه ياكلك قال له ابو العباس الطوسى اما تخشى يا امير المومنين

ان اجمته ان يلوح له غيرك برغيف فيتبعه ويدعك وكتب ابرويز الى ابنه شرويه من الحبس
اعلم ان كلمة منك تسفك دما وان اخرى تحقن دما وان سخطك سيف مسلول على من سخطت عليه
وان رضاك بركة مستفيضة على من رضيت عنه وان نفاذ امرك مع ظهور كلامك فاحترز
فى غضبك من قولك ان تخطى ومن لونك ان تتغير ومن جسدك ان يخف فان الملوك تعاقب حزما
وتعفوا حلما واعلم انك تجل عن الغضب وان ملكك يصغر عن رضاك فقدر لسخطك من العقاب
كما تقدر لرضاك من الثواب وقال الوليد بن عبد الملك لابيه يا ابت ما السياسة قال
هيبة الخاصة مع صدق مودتها واقتياد قلوب العامة بالانصاف لها واحتمال هفوات الصنايع
وخطب سعيد بن سويد بحمص فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الاسلام حائط منيع
وباب وثيق فحائط الاسلام الحق وبابه العدل ولا يزال الاسلام منيعا ما اشتد السلطان وليس
شدة السلطان قتلا بالسيف ولا ضربا بالسوط ولكن قضا بالحق واخذا بالعدل وقال عبد الله
ابن الحكم انه قد يتسلط على السلطان رجلان رجل احسن فى محسنين فاثيبوا وحرم ورجل اسا
فى مسيين فعوقب وعفى عنهم فينبغى للسلطان ان يحترس منهما وفى التاج كتب ابرويز الى ابنه
شيرويه يوصيه بالرعية ليكن من تختاره لولايتك امرا كان فى وضيعة فرفعته وذا شرف كان
مهملا فاصطنعته ولا تجعله امرا اصبته بعقوبة فاتضع لها ولا احدا ممن يقع بقلبك ان ازالة سلطانك
احب اليه من ثبوته واياك ان تستعمل ضرعا غمرا كثير الاعجاب بنفسه قليل التجربة فى غيره ولا كبيرا
مدبرا قد اخذ الدهر من عقله كما اخذت السن من جسمه

بسط العدلة ورد المظالم

الثانى قال حدثنا محمد بن زكريا عن عباس الفضل الهاشمى عن قحطبة بن حميد قال انى لواقف
على راس المامون يوما وقد جلس للمظالم فكان اخر من تقدم اليه وقد هم بالقيام امراة عليها
هيئة السفر وعليها ثياب رثة فوقفت بين يديه فقالت السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله
وبركاته فنظر المامون الى يحيى بن اكثم فقال يحيى وعليك السلام يا امة الله تكلمى فى حاجتك فقالت

يا خير منتصف يهدى له الرشد • ويا اماما به قد اشرق البلد
تشكوا اليك عميد القوم ارملة • عدى عليها فلم يترك لها سبد
وابتز منى ضياعى بعد منعتها • ظلما وفرق منى الاهل والولد

فاطرق المامون حينا ثم رفع راسه وهو يقول

فى دون ما قلت زال الصبر والجلد • عنى واقرح منى القلب والكبد
هذا اوان صلاة العصر فانصرفى • واحضرى الخصم فى اليوم الذى اعد
والمجلس السبت ان يقض الجلوس لنا • ننصفك منه والا المجلس الاحد

قال فلما كان يوم الاحد جلس فكان اول من تقدم اليه تلك المراة فقالت السلام عليك يا امير
المومنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام اين الخصم فقالت الواقف على راسك يا امير
المومنين واومات الى العباس ابنه فقال يا احمد بن ابى خالد خذ بيده فاجلسه معها مجلس
الخصوم فجعل كلامها يعلو كلام العباس فقال لها احمد بن ابى خالد يا امة الله انك بين يدى

امير المومنين وانك تكلمن الامير فاخفضي من صوتك فقال المامون دعها يا احمد فان الحق انطقها
والباطل اخرسه ثم قضى لها برد ضيعتها اليها وظلم العباس بظلمه وامر بالكتاب لها الى العامل ببلدها
ان يوغر لها ضيعتها ويحسن معاونتها وامر لها بنفقة **العتبي** قال اني لقاعد عند قاضي هشام
ابن عبد الملك اذ اقبل ابراهيم بن محمد بن طلحة وصاحب حرس هشام حتى قعدا بين يديه
فقال ان امير المومنين جراني في خصومة بينه وبين ابراهيم فقال القاضي شاهديك على الجراية
قال اتراني قلت على امير المومنين ما لم يقل وليس بيني وبينه الا هذه السترة قال بلى ولكنه
لا يثبت الحق لك ولا عليك الا ببينة قال فقام الحرس فدخل الى هشام فاخبره فلم نلبث ان
تقعقعت الابواب وخرج الحرس فقالوا هذا امير المومنين وخرج هشام فلما نظر اليه القاضي
قام فاشار اليه وقعد وبسط له مصلى فقعد عليه وابراهيم بين يديه وكنا حيث نسمع بعض كلامهم
ويخفى عنا بعض قال فتكلما واحضرا البينة فقضى القاضي على هشام فتكلم ابراهيم بكلمة فيها بعض
الخرق فقال الحمد لله الذي ابان للناس ظلمك قال له هشام لقد هممت ان اضربك ضربة
ينتثر منها لحمك عن عظمك قال اما والله لئن فعلت لتفعلنه بشيخ كبير السن قريب القرابة
واجب الحق قال هشام استرها علي قال لا ستر الله اذا ذنبي يوم القيمة قال اني معطيك عليها
مائة الف قال ابراهيم فسترتها عليه حياته ثمنا لما اخذت منه واذعتها بعد مماته تزيينا له **قال**
ورد على الحجاج بن يوسف سليك بن سلكة فقال اصلح الله الامير ارعني سمعك واغضض عني بصرك
واكفف عني غربك فان سمعت خطا او زللا فدونك والعقوبة قال قل فقال عصى عاص من عرب
العشيرة فحلق على اسمي وهدم منزلي وحرمت عطائي قال هيهات اوما سمعت قول الشاعر

جانيك من يجني عليك وقد • تعدي الصحاح مبارك الجرب
ولرب ماخوذ بذنب عشيرة • ونجا المقارف صاحب الذنب

قال اصلح الله الامير اني سمعت الله عز وجل قال غير هذا قال وما ذاك قال قال الله يا ايها العزيز
ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا
عنده انا اذا لظالمون فقال الحجاج علي بيزيد بن ابي مسلم فمثل بين يديه فقال افكك لهذا عن اسمه
واصكك له بعطائه وابن له منزله ومر مناديا ينادي صدق الله وكذب الشاعر **وقال** معاوية
اني لاستحيي ان اظلم من لا يجد علي ناصرا الا الله **وكتب** الى عمر بن عبد العزيز بعض عماله يستاذنه في تحصين
مدينته فكتب اليه حصنها بالعدل ونق طرقها من الظلم **وقال** المهدي للربيع بن ابي الجهم
وهو والي ارض فارس يا ربيع اثر الحق والزم القصد وابسط العدل وارفق بالرعية واعلم ان اعدل الناس
من انصف من نفسه واجورهم من ظلم الناس لغيره **وقال** ابن ابي الزناد عن هشام بن عروة
قال استعمل ابن عامر عمرو بن اصبغ على الاهواز فلما عزله قال له ما جئت به قال له ما معي الا مائتا
درهم واثواب قال كيف ذلك قال ارسلتني الى بلد اهله رجلان رجل مسلم له ما لي وعليه ما علي
ورجل له ذمة الله ورسوله فوالله ما دريت اين اضع يدي قال فاعطاه عشرين الفا **وقال** جعفر
ابن يحيى الخراج عمود الملك وما استغزر بمثل العدل ولا استنزر بمثل الظلم قال النبي صلى الله عليه وسلم
استنزر م

الظلم

الظلم ظلمات يوم القيمة **صلاح الرعية بصلاح الامام** قالت الحكما الناس تبع لامامهم في الخير
والشر **وقال** ابو حازم الاعرج الامام سوق فما نفق عنده جلب اليه **ولما** اتي عمر بن الخطاب بتاج كسرى
وسواريه قال ان الذي ادى هذا لامين قال له رجل يا امير المومنين انت امين الله يودون اليك
ما اديت الى الله فاذا رتعت رتعوا ومن امثالهم في هذا قولهم اذا صلحت العين صلحت سواقيها
الاصمعي قال يقال صنفان اذا اصلحا اصلح الناس الامرا والفقها واطلع مروان بن الحكم على ضيعة
له بالغوطة فانكر شيا فقال لوكيله ويحك اني لاظنك تخونني قال اتظن ذلك ولا تستيقنه
قال وتفعل قال نعم والله اني لاخونك وانك لتخون امير المومنين وان امير المومنين ليخون الله
فلعن الله شر الثلاثة **قولهم في وزير الملك وجلسائه** قالت الحكما لا ينفع السلطان الا بالوزرا
والاعوان ولا ينفع الوزرا والاعوان الا بالمودة والنصيحة الا مع الراي والعفاف ثم على الملوك
بعد ان لا يتركوا محسنا ولا مسيئا ما دون جزا فانهم ان تركوا ذلك تهاون المحسن واجترى المسي
وفسد الامر وبطل العمل **وقال** الاحنف بن قيس من فسدت بطانته كان كمن غص بالما
فلا مساغ له ومن خانه ثقاته فقد اتي من مامنه وقال العباس بن الاحنف

قلبي الى ما ضرني داعي • يكثر احزاني واوجاعي
كيف احتراسي من عدوي اذا • كان عدوي بين اضلاعي **وقال اخر**
كنت من كربتي افر اليهم • فهم كربتي فاين الفرار

واول من سبق الى هذا المعنى عدي بن زيد في قوله للنعمان بن المنذر **فقال**

لو بغير الما حلقي شرق • كنت كالغصان بالما اعتصاري **وقال اخر**
الى الماء يسعى من يغص بريقه • فقل اين يسعى من يغص بما

وقال عمرو بن العاص لا سلطان الا برجال ولا رجال الا بمال ولا مال الا بعمارة ولا عمارة
الا بعدل وقالوا انما السلطان باصحابه كالبحر بامواجه وقالوا ليس شي اضر بالسلطان من صاحب
يحسن القول ولا يحسن الفعل ولا خير في القول الا مع الفعل ولا في المال الا مع الجود ولا في الصدق الا
مع الوفا ولا في العفة الا مع الورع ولا في الصدقة الا مع حسن النية ولا في الحياة الا مع الصحة **وقالوا**
ان السلطان اذا كان صالحا ووزراوه وزرا سو امتنع خيره من الناس ولم يستطع احد ان يستمتع
منه بمنفعة وشبهوا ذلك بالما الصافي يكون فيه التمساح فلا يستطيع احد ان يدخله وان كان محتاجا
اليه **صفة الامام العادل** كتب عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة الى الحسن بن ابي الحسن
البصري ان يكتب اليه بصفة الامام العدل فكتب اليه الحسن اعلم يا امير المومنين ان الله جعل
الامام العدل قوام كل مائل وقصد كل جائر وصلاح كل فاسد وقوة كل ضعيف ونصفة كل مظلوم ومفزع
كل ملهوف والامام العدل يا امير المومنين كالراعي الشفيق على ابله الخادم الرفيق الذي يرتاد لها اطيب
المراعي ويزجرها عن مراتع الهلكة ويحميها من السباع ويكنفها من اذى الحر والقر والامام العادل
يا امير المومنين كالاب الحاني على ولده يسعى لهم صغارا ويعلمهم كبارا يكتسب لهم في حياته ويدخر لهم بعد
مماته والامام العدل يا امير المومنين كالام الشفيقة البرة الرفيقة بولدها حملته كرها ووضعته كرها

نسخه
ولا ينفع المودة والنصيحة

وربته طفلا تسمو بسمره وتسكن بسكونه ترضعه تارة وتفطمه اخرى وتفرح بعافيته وتتالم بشكاته
والامام العدل يا امير المومنين وصي اليتامى وخازن المساكين يربي صغيرهم ويمون كبيرهم والامام
العدل يا امير المومنين كالقلب بين الجوانح تصلح الجوانح بصلاحه وتفسد بفساده والامام
العدل يا امير المومنين هو القائم بين الله وبين عباده يسمع كلام الله ويسمعهم وينظر الى الله ويريهم
وينقاد الى الله ويقودهم فلا تكن يا امير المومنين فيما ملكك الله كعبد ائتمنه سيده واستحفظه
ماله وعياله فبدد المال وشرد العيال فافقر اهله واهلك ماله واعلم يا امير المومنين ان الله
انزل الحدود ليزجر بها عن الخبائث والفواحش فكيف اذا اتاها من يليها وان الله انزل القصاص
حياة لعباده فكيف اذا قتلهم من يقتص لهم واذكر يا امير المومنين الموت وما بعده وقلة اشياعك عنده
وانصارك عليه فتزود له ولما بعده من الفزع الاكبر واعلم يا امير المومنين ان لك منزلا غير منزلك
الذي انت فيه يطول فيه ثواوك ويفارقك احباوك يسلمونك في قعره فريدا وحيدا فتزود له
ما يصحبك يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه واذكر يا امير المومنين اذا بعثر
ما في القبور وحصل ما في الصدور فالاسرار ظاهرة والكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
فالان يا امير المومنين وانت في مهل قبل حلول الاجل وانقطاع الامل لا تحكم يا امير المومنين في عباد
الله بحكم الجاهلين ولا تسلك بهم سبيل الظالمين ولا تسلط المستكبرين على المستضعفين فانهم
لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة فتبوء باوزارك واوزار مع اوزارك وتحمل اثقالك واثقالا مع اثقالك
ولا يغرنك الذين يتنعمون فيما فيه بوسك وياكلون الطيبات في دنياهم باذهاب طيباتك في اخرتك
ولا تنظر الى قدرك اليوم ولكن انظر الى قدرك غدا وانت ماسور في حبائل الموت وموقوف
بين يدي الله في مجمع الملائكة والنبيين والمرسلين وقد عنت الوجوه للحي القيوم اني يا امير المومنين
وان لم ابلغ بعظتي ما بلغه اولو النهى من قبلي فلم الك شفقة ونصحا فانزل كتابي اليك كمداوي
حبيبه يسقيه الادوية الكريهة لما يرجو له في ذلك من العافية والصحة والسلام عليك يا امير
المومنين ورحمة الله وبركاته **هيبة الامام في تواضعه** قال ابن السماك لعيسى بن موسى
تواضعك في شرفك اكرم من شرفك **وقال** عبد الملك بن مروان افضل الرجال من تواضع
عن رفعة وزهد عن قدرة وانصف عن قوة **وذكر** عن النجاشي امير الحبشة انه اصبح يوما
جالسا على الارض والتاج على راسه فاعظم ذلك اساقفته فقال لهم اني وجدت فيما انزل الله تعالى
على المسيح عليه السلام يقول له اذا انعمت على عبدي نعمة فتواضع لي اتممتها عليه واني ولد لي
الليلة غلام فتواضعت لذلك شكرا لله **وقال** ابن قتيبة لم يقل في الهيبة مع التواضع
بيت ابدع من قول الشاعر في بعض خلفاء بني امية

يغضي حياء ويغضى من مهابته • فلا يكلم الا حين يبتسم

واحسن منه عندي قولي

فتى زاده عز المهابة ذله • وكل عزيز عنده متواضع

وقال ابو العتاهية

يامن

يامن تشرف بالدنيا وبالدين • ليس التشرف رفع الطين بالطين
اذا اردت شريف الناس كلهم • فانظر الى ملك في زي مسكين
ذاك الذي عظمت في الله نعمته • وذاك يصلح للدنيا وللدين

وقال الحسن بن هاني في هيبة السلطان مع محبة الرعية

امام عليه هيبة ومحبة • الا بابي ذاك المهيب المحبب

وقال اخر في الهيبة وان لم يكن في طريق السلطان

بنفسي من لو مر برد بنانه • على كبدي كانت شفاء اناملة
ومن هابني في كل شي وهبته • فلا هو يعطيني ولا انا سائله

وقال اخر في الهيبة

اهابك يا اخي دين ودنيا • ومن هو في اللباب من اللباب
اهابك ان ابوح بذات نفسي • وتركي للعتاب من العتاب

وقال اشجع بن عمرو في هيبة السلطان

منعت مهابتك النفوس حديثها • بالشي تكرهه وان لم تعلم
ومن الولاة مفخم لا يتقى • والسيف تقطر شفرتاه من الدم

وقال ايضا لهرون الرشيد

وعلى عدوك يا ابن عم محمد • رصدان ضوء الصبح والاظلام
فاذا تنبه رعته واذا هدا • سلت عليه سيوفك الاحلام

وقال الحسن بن هاني فافرط في قوله واجاد

ملك تصور في القلوب مثاله • فكانه لم يخل منه مكان
ما تنطوي عنه القلوب بفجرة • الا يكلمه بها اللحظان
حتى الذي في الرحم لم يك صورة • لفواده من خوفه خفقان

ومجاز هذا البيت في افراطه ان الرجل اذا اخاف شيا او احبه احبه بسمعه وبصره وشعره وبشره
ولحمه ودمه وجميع اعضائه فالنطف التي في الاصلاب داخلة في هذه الجملة قال الشاعر

الا ترثي لمكتئب • يحبك لحمه ودمه

وقال المكفوف في آل محمد

احبكم حبا على الله اجره • تضمنه الاحشا واللحم والدم

وقال هذا من قول الحسن بن هاني

واخفت اهل الشرك حتى انه • لتخافك النطف التي لم تخلق

فاذا اخافه اهل الشرك خافته النطف التي في اصلابهم على المجاز الذي ذكرنا ومجاز اخر ان النطف
التي اخذ الله ميثاقها فجائز ان يضاف اليها ما هي لا بد فاعلة من قبل ان تفعل كما جاء في الاثر ان الله عز
وجل عرض على ادم ذريته فقال هولاء اهل الجنة وبعمل اهل الجنة يعملون وهولاء اهل النار وبعمل اهل
النار يعملون ومما انا اقوله في الهيبة

يا من تجرد من بصيرته . تحت الحوادث صارم العزم
رعت العدو فما مثلت له . الا تفزع منك في الحلم
اضحى لك التدبير مطردا . مثل اطراد الفعل للاسم
رغم الحسود اليك ناظره . تراك مطلعا مع النجم

ابو حاتم سهل بن محمد قال انشدني العتبي للاخطل في معاوية

تسمو العيون الى امام عادل . معطى المهابة نافع ضرار
وترى عليه اذا العيون لمحنه . سيما الحليم وهيبة الجبار

حسن السيرة والرفق بالرعية قال الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه
وسلم فيما اوصاه به من الرفق في الرعية ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك وقال
النبي صلى الله عليه وسلم من اعطى حظه من الرفق فقد اعطى حظه من الخير كله ومن حرم حظه من
الرفق فقد حرم حظه من الخير كله ولما استخلف عمر بن عبد العزيز ارسل الى سالم بن عبد الله
ومحمد بن كعب فقال لهما اشيرا علي فقال له سالم اجعل الناس ابا واخا وابنا فبر اباك
واحفظ اخاك وارحم ابنك وقال محمد بن كعب احب للناس ما تحب لنفسك واكره لهم
ما تكره لنفسك واعلم انك اول خليفة يموت وقال عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز لابيه
عمر يا ابت ما لك لا تنفذ الامور فوالله لا ابالي في الحق لو غلت بي وبك القدور قال له عمر
لا تعجل يا بني فان الله تعالى ذم الخمر في القران مرتين وحرمها في الثالثة وانا اخاف ان احمل
الحق على الناس جملة فيدفعوه وتكون فتنة وكتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن ارطاة
اما بعد فان امكنتك القدرة على المخلوق فاذكر قدرة الخالق عليك واعلم ان ما لك عند
الله مثل ما للرعية عندك وقال المنصور لولده المهدي لا تبرم امرا حتى تفكر فيه فان
فكرة العاقل مراته تريه حسناته وسيئاته واعلم ان الخليفة لا يصلحه الا التقوى والسلطان
لا يصلحه الا الطاعة والرعية لا يصلحها الا العدل واولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وانقص
الناس عقلا من ظلم من هو دونه وقال خالد بن عبد الله القسري لبلال بن ابي بردة لا يحملنك
فضل القدرة على شدة السطوة ولا تطلب من رعيتك الا ما تبذله لها فان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون وقال ابو عبد الله كاتب المهدي ما احوج ذا القدرة والسلطان
الى دين يحجزه وحيا يكفه وعقل يعقله والى تجربة طويلة وعين حفيظة واعوان تثري اليه
واخلاق تسهل الامور عليه والى جليس شفيق وصاحب رفيق والى عين تبصر العواقب
وقلب يخاف الغير ومن لم يعرف لوم الكبر لم يسلم من فلتات اللسان ومن لم يتعاطه
ذنب وان عظم ولا شاوان سبح وكتب اردشير الى رعيته من اردشير ملك الملوك
ووارث العظما الى الفقها الذين هم حملة الدين والاساورة الذين هم حفظة البيضة والكتاب
الذين هم زين المملكة وذوي الحروب الذين هم عماد البلاد السلام عليكم فانا نحمد الله اليكم سالمون
وقد وضعنا عن رعيتنا بفضل رافتنا بها اتاوتها الموظفة عليها ونحن مع ذلك كاتبون بوصية

لاتستشعروا الحقد فيدهمكم العدو ولا تحتكروا فيشملكم القحط وتزوجوا في الاقارب فانه امس
للرحم وانبت للنسب ولا تعد واهذه الدنيا شيا فانها لا تبقي على احد ولا ترفضوها فان الاخرة لا تدرك
الا بها ولما انصرف مروان بن الحكم من مصر الى الشام استعمل عبد العزيز ابنه على مصر وقال
له حين ودعه ارسل حكيما ولا توصه انظر اي بني الى اهل عملك فان كان لهم عندك حق غدوة فلا
توخرهم الى عشية وان كان لهم عشية فلا توخرهم الى غدوة واعطهم حقوقهم عند محلها تستوجب
بذلك الطاعة منهم واياك ان يظهر الى رعيتك منك كذب فانهم ان ظهر لهم منك كذب
لم يصدقوك في الحق واستشر جلساءك واهل العلم فان لم يستبن لك فاكتب الى ياتك رايي فيه
ان شا الله وان كان بك غضب على احد من رعيتك فلا تواخذه به عند سورة الغضب واحبس عنه
عقوبتك حتى يسكن غضبك ثم يكن منك ما يكون وانت ساكن الغضب مطفا الجمرة فان اول
من جعل السجن كان حليما ذا اناة ثم انظر الى ذي الحسب والدين والمروة فليكونوا اصحابك وجلساءك
ثم اعرف منازلهم منك على غيرهم على غير استرسال ولا انقباض اقول هذا واستخلف الله عليك
ابو بكر بن ابي شيبة عن عبد الله عن مجالد عن الشعبي قال قال زياد ما غلبني امير المومنين
معاوية في شي من السياسة الا مرة واحدة استعملت رجلا فكثر خراجه فخشي ان اعاقبه ففر اليه
واستجار به فامنه فكتبت اليه ان هذا ادب سو لمن قبلي فكتب الي انه لا ينبغي ان نسوس الناس
بسياسة واحدة لا نلين جميعا فيمرح الناس في المعصية ولا نشتد جميعا فنحمل الناس على المهالك
ولكن تكون انت للشدة والغلظة واكون انا للرافة والرحمة ما ياخذ به السلطان
من الحزم والعزم قالت الحكما احزم الملوك من قهر جده هزله وغلب رايه هواه واعرب
عن ضميره فعله ولم يخدعه رضاه عن حظه ولا غضبه عن كيده وقال عبد الملك بن مروان
لابنه الوليد وكان ولي عهده يا بني اعلم انه ليس بين السلطان وبين ان يملك الرعية او تملكه
الرعية الا حرفان حزم او توان وقالوا لا ينبغي للعاقل ان يستصغر شيا من الخطا والزلل فانه
متى استصغر الصغير يوشك ان يقع في الكبير فقد راينا الملك يوتى من العدو المحتقر
ورايت الصحة توتى من الدا اليسير ورايت الانهار تتفتق من الجداول الصغار وقالوا لا يكون الذنب
من الرعية لراعيها الا لاحدى ثلث كرم قصر به عن قدرة فاحتمل لذلك ضغنا او لئيم بلغ به
ما يخنق فاورثه ذلك بطرا او رجل منع حظه من الانصاف فشكى تفريطا وفي كتاب للهند حسب
خير الملوك من اشبه النسر حوله الجيف لا من اشبه الجيف حوله النسور وقيل
لرجل سلب ملكه ما الذي سلبك ملكك قال دفع يوم الى غد والتماس عدة بتضييع عدد واستكفا كل
مخدوع عن عقله والمخدوع من عقله بلغ قدرا لا يستحقه واثيب ثوابا لا يستوجبه وقال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه انتهزوا هذه الفرص فانها تمر مر السحاب ولا تطلبوا اثرا بعد عين
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه احزم الخلفا وكانت عائشة رضي الله عنها اذا ذكرت عمر تقول
كان والله احوذيا نسيج وحده قد اعد للامور اقرانها وقال المغيرة بن شعبة ما رايت
احدا هو احزم من عمر كان والله له فضل يمنعه ان يخدع وقال عمر لست بخب والخب لا يخدعني

ومر عمر على بنيان يبنى بآجر وجص فقال لمن هذا قالوا لعاملك على البحرين فقال ابت الدراهم
الا ان تخرج اعناقها فارسل اليه فشاطره ماله وكان سعد بن ابي وقاص يقال له المستجاب
لقول النبي صلى الله عليه وسلم فلما شاطره عمر ماله قال له سعد لقد هممت قال له عمر
بان تدعو علي قال نعم قال اذا لا تجدني بدعاء ربي شقيا وهجا رجل من الشعراء سعد بن
ابي وقاص يوم القادسية فقال

الم تر ان الله اظهر دينه • وسعد بباب القادسية معصم
فأبنا وقد آمت نساء كثيرة • ونسوة سعد ليس فيهن ايم

فقال سعد اللهم اكفني يده ولسانه فقطعت يده وبكم لسانه ولما عزل عمر ابا موسى
الاشعري عن البصرة وقاسمه ماله دعا ابا موسى فقال له جاريتان بلغني انهما عندك
احداهما تدعى عقيلة والاخرى من بنات الملوك قال اما عقيلة فجارية بيني وبين
الناس واما التي من بنات الملوك فاني اردت بها غلاء الفداء قال فما جفنتان تعملان
عندك قال رزقتني شاة كل يوم فيعمل نصفها غدوة ونصفها عشية قال فما مكيلان
بلغني انهما عندك قال اما احدهما فاوفي به اهلي واما الاخر فيتعامل الناس به قال ادفع
الينا عقيلة والله انك لمؤمن لا تغل او فاجر مدل ارجع الى عملك عاقصا بقرنك مكتسبا
بذنبك واعلم انه ان بلغني عنك امر لم اعدك ثم دعا ابا هريرة فقال له هل علمت
اني استعملتك على البحرين وانت بلا نعلين ثم بلغني انك ابتعت افراسا بالف
دينار وستمائة دينار قال كانت لنا افراس تناتجت وعطايا تلاحقت قال حسبت
لك رزقك ومؤونتك هذا فضل فاده قال ليس ذلك لك قال بلى والله واوجع
ظهرك ثم قام اليه بالدرة حتى ادماه ثم قال ائت بها قال احتسبها عند الله قال
ذلك لو اخذتها من حلال او اديتها طائعا اجئت من اقصى حجر بالبحرين يجبي الناس
لك لا لله ولا للمسلمين ما رجعت بك اميمة الا لرعية الحمر واميمة ام ابي هريرة
وفي حديث ابي هريرة قال لما عزلني عمر عن البحرين قال يا عدو الله وعدو كتابه
سرقت مال الله قال قلت ما انا عدو الله ولا عدو كتابه ولكني عدو من عاداك
ما سرقت مال الله قال فمن اين اجتمعت لك عشرة الاف قلت خيل تناتجت
وعطايا تلاحقت وسهام تتابعت قال فقبضها مني فلما صليت الصبح استغفرت لامير
المومنين فقال لي بعد ذلك الا تعمل قلت لا قال قد عمل من هو خير منك يوسف
صلوات الله عليه قلت يوسف نبي وانا ابن اميمة اخشى ان يشتم عرضي ويضرب ظهري
وينزع مالي قال ثم دعا الحرث بن وهب فقال ما قلاص واعبد بعتها بمائتي دينار
قال خرجت بنفقة لي فاتجرت فيها فقال اما والله ما بعثناكم لتتجروا في اموال
المسلمين اداها قال اما والله لا عملت لك عملا بعدها قال انتظر حتى استعملك
وكتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص سلام عليك فانه بلغني انه فشت لك فاشية

من

من خيل وابل وغنم وبقر وعبيد وعهدي بك قبل ذلك ولا مال لك فاكتب الي من اين اصل
هذا المال ولا تكتمه فكتب اليه عمرو بن العاص لعبد الله عمر امير المومنين سلام عليك فاني
احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه اتاني كتاب امير المومنين يذكر لي ما فشا لي
وانه يعرفني قبل ذلك ولا مال لي واني اعلم امير المومنين اني بارض السعر به رخيص واني
اعالج من الحرفة والزراعة ما يعالج اهله وفي رزق امير المومنين سعة والله لو رايت خيانتك
حلالا ما خنتك فاقصر اليك ايها الرجل فان لنا احسابا هي خير من العمل لك ان رجعنا اليها اغنتنا
بها ولعمري ان عندك من لا يذم معيشته ولا تذم له فان كان ذلك ولم يفتح قفلك ولم يشركنا
في عملك فكتب اليه عمر اما بعد فاني والله ما انا من اساطيرك التي تسطر ونسقك الكلام
وما يغني عليك ان تزكي نفسك وقد بعثت اليك محمد بن مسلمة فشاطره مالك فانكم ايها الا
الرهط الامراء جلستم على عيون المال لم يعوزكم عذر تجمعون لابنائكم وتمهدون لانفسكم اما انكم
تجمعون العار وتورثون النار والسلام فلما قدم عليه محمد بن مسلمة صنع له عمرو طعاما
فابى محمد بن مسلمة ان ياكل منه شيئا فقال له عمرو تحرمون طعامنا فقال لو قدمت الي طعام
الضيف اكلته ولكنك قدمت الي طعاما هو تقدمة شر والله لا اشرب عندك ماء فاكتب لي
كل شيء هو لك ولا تكتمه فشاطره ماله باجمعه حتى بقيت نعلاه فاخذ احديهما وترك الاخرى
فغضب عمرو بن العاص فقال يا محمد بن مسلمة قبح الله زمانا صار عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب
فيه عاملا والله اني لاعرف الخطاب يحمل على راسه حزمة من حطب وعلى ابنه مثلها وما منهما
الا في نمرة لا تبلغ رسغيه والله ما كان العاصي بن وائل يرضى ان يلبس الديباج مزررا
بالذهب قال له محمد اسكت عمر والله خير منك فاما ابوك وابوه ففي النار والله لولا
الزمان الذي سبقته فيه لالفيت معتقل شاة يسرك غزرها ويسوءك بكرها فقال
عمرو هي عندك بامانة الله فلم يخبر بها عمر ومن حديث زيد بن اسلم عن ابيه
قال بعث معاوية الى عمر بن الخطاب وهو على الشام بمال وادهم وكتب الى ابيه ابي
سفين ان يدفع ذلك الى عمر فخرج الرسول حتى قدم على ابي سفين بالمال والادهم
قال فذهب ابو سفين بالادهم والكتاب الى عمر واحتبس المال عند نفسه فلما قرا عمر
الكتاب قال فاين المال ابا سفين قال كان علينا ديون ومؤونة ولنا في بيت المال حق
فاذا اخرجت لنا شيئا قاصصتنا به فقال عمر اطرحوه في الادهم حتى ياتي المال قال
فارسل ابو سفين في المال وامر عمر باطلاقه من الادهم قال فلما قدم الرسول على معاوية
قال رايت امير المومنين اعجب بالادهم قال نعم وطرح فيه اباك قال ولم قال جاء بالادهم
وحبس المال قال اي والله والخطاب لو كان لطرحه فيه زار ابو سفين معاوية بالشام
فلما رجع من عنده دخل على عمر قال اجزنا ابا سفين قال ما اصبنا شيئا فنجزيك به فاخذ
عمر خاتمه فبعث به الى هند وقال للرسول قل لها يقول لك ابو سفين انظري الى الخرجين
اللذين جئت بهما فاحضريهما فما لبث عمر ان اتي بخرجين فيهما عشرة الاف درهم

فالقاها عمر في بيت المال فلما ولي عثمان رده عليه فقال ما كنت لاخذ ما لا عابه على عمر ولما
ولي عمر بن الخطاب عتبة بن ابي سفين الطائف وصدقاتها ثم عزله تلقاه في الطريق فوجد
معه ثلاثين الفا فقال انى لك هذا قال والله ما هو لك ولا للمسلمين ولكنه مال
خرجت به لضيعة اشتريها فقال عمر عاملنا وجدنا معه مالا ما سبيله الا بيت المال
فلما ولي عثمان قال لابي سفين هل لك في هذا المال فاني لم ار لاخذ ابن الخطاب فيه وجها
قال والله ان بنا اليه لحاجة ولكن لا ترد على من قبلك فيرد عليك من بعدك التخذمي
قال ضرب عمر رجلا بالدرة فنادا يا آل قصي فقال ابو سفين يا ابن اخي لو قبل اليوم
تنادي قصيا لاتتك منها الغطاريف فقال له عمر اسكت لا ابا لك قال هاوضع
سبابته على انفه خليفة بن خياط قال كتب يزيد بن الوليد المعروف بالناقص
وانما قيل له الناقص لفرط كماله الى مروان بن محمد وبلغه عنه تلكا في بيعته اما بعد
فاني اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى فاعتمد على ايهما شئت والسلام فاتته بيعته ولما
ولي اهل مرو اباغسان الماء ووجهه الى الصحاري كتب لهم ابو غسان الى بني الماء
من اهل مرو ليسقني الماء او لتصبحكم الخيل فما امسى حتى اتاه الماء فقال الصدق
ينبي عنك لا الوعيد وكتب عبد الله بن طاهر الخراساني الى الحسن بن عمر التغلبي
اما بعد فقد بلغني من قطع الفسقة الطريق لا الطريق تحمي ولا اللصوص تكفي ولا الرعية
ترضي وتطمع بعد هذا في الزيادة انك لمنفسح الامل وايم الله لتكفين ما قبلك او لاجهز
اليك رجالا لا تعرف مرة من جشم ولا عدي من دهما ولا حول ولا قوة الا بالله وكتب
الحجاج بن يوسف الى قتيبة بن مسلم واليه بخراسان اما بعد فان وكيع بن حسان
كان بالبصرة ثم صار لصا بسجستان ثم صار الى خراسان فاذا اتاك كتابي هذا فاهدم
بناه واحلل لواه وكان على شرطة قتيبة فعزله وولى الضبي عم مسعود بن الخطاب
وبلغ الحجاج ان قوما من الاعراب يفسدون الطريق فكتب اليهم اما بعد
فانكم قد استخفتكم الفتنة فلا عن حق تقاتلون ولا عن منكر تنهون واني اهم ان ترد
عليكم مني خيل تنسف الطارف والتالد وتدع النسا ايامى والابناء يتامى فلما بلغهم
كتابه كفوا عن الطريق التعرض للسلطان والرد عليه قالت الحكما من تعرض
للسلطان ارداه ومن تطامن له تخطاه وشبهوه في ذلك بالريح العاصفة التي لا تضر
بما لان لها من الشجر ومال معها من الحشيش وما استهدف لها من الدوح العظم قصفته

وقال الشاعر • ان الرياح اذا ما اعصفت قصفت • عيدان نبع ولا يعبان بالرتم •

وقال حبيب وهو احسن ما قيل في السلطان •

• هو السيل ان واجهته انقدت طوعه • وتقتاده من جانبيه فيتبع •

وقال اخر •

• هو السيف ان لاينته لان متنه • وحداه ان خاشنته خشنان •

وقال

وقال معاوية لابي الجهم العدوي انا اكبر ام انت فقال لقد اكلت في عرس امك يا امير
المومنين قال عند اي ازواجها قال عند حفص بن المغيرة قال يا ابا الجهم اياك والسلطان
فانه يغضب غضب الصبي وياخذ اخذ الاسد وابو الجهم هو القائل في معاوية

• نقلبه لنخبر حالتيه • فنخبر منهما كرما ولينا •
• نميل على جوانبه كانا • نميل اذا نميل على ابينا •

وقدم عقبة الازدي على معاوية ورفع اليه رقعة فيها هذه الابيات

• معاوي اننا بشر فاسجح • فلسنا بالجبال ولا الحديد •
• اكلتم ارضنا فجردتموها • فهل من قايم او من حصيد •
• اتطمع بالخلود اذا املكنا • وليس لنا ولا لك من خلود •
• فهبنا امة هلكت ضياعا • يزيد اميرها وابو يزيد •

هذا

فدعا به معاوية فقال وما جراك على قال نصحتك اذ غشوك وصدقتك اذ كذبوك
قال ما اظنك الا صادقا وقضى حوائجه ومن حديث زياد عن مالك بن انس قال
خطب ابو جعفر المنصور فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اتقوا الله فقام اليه
رجل من عرض الناس فقال اذكرك الله الذي ذكرتنا به يا امير المومنين فاجابه ابو جعفر
بلا فكرة ولا روية سمعا سمعا لمن ذكر بالله واعوذ بالله ان اذكر به وانساه فتاخذني
العزة بالاثم لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين واما انت فوالله ما الله اردت بها
ولكن ليقال قام فعوقب فصبر واهون بها لو كانت وايا احدكم ايها الناس اختها فان
الموعظة علينا نزلت ومنا اخذت ثم رجع الى موضعه من الخطبة وقام رجل الى هارون
الرشيد وهو يخطب فقال كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون فامر به فضرب
مائة سوط وكان يئن الليل كله ويقول الموت الموت فاخبر هارون انه رجل صالح
فارسل اليه فاستحله فاحله المدائني قال جلس الوليد بن عبد الملك على المنبر
يوم الجمعة حتى اصفرت الشمس فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين ان الوقت
لا ينتظرك وان الرب لا يعذرك قال صدقت ومن قال مثل مقالتك فلا ينبغي له
ان يقوم مثل مقامك من ها هنا من اقرب الحرس اليه يقوم فيضرب عنقه الرياشي
عن الاصمعي قال خاطر رجل رجلا ان يقوم الى معاوية اذا سجد فيضع يده على كفله ويقول
سبحان الله يا امير المومنين ما اشبه عجيزتك بعجيزة امك هند ففعل ذلك فلما
انفتل معاوية من صلاته قال يا ابن اخي ان ابا سفين كان محتاجا الى ذلك منها
فخذ ما جعلوا لك ثم خاطر ايضا ان يقوم الى زياد وهو في الخطبة فيقول له ايها
الامير من ابوك ففعل فقال له زياد هذا يخبرك واشار الى صاحب الشرطة
فقدمه وضرب عنقه فلما بلغ ذلك معاوية قال ما قتله غيري ولو ادبته على الاولى
ما عاد الى الثانية وخاطر رجل رجلا ان يقوم الى عمرو بن العاص وهو في الخطبة

فيقول ايها الامير من امك فنفعل فقال له النابغة بنت عبد الله اصابتها رماح
العرب فبيعت بعكاظ فاشتراها عبد الله بن جدعان للعاص بن وائل فولدت له
فانجبت فان كانوا جعلوا لك شيئا فخذه دخل خزيم الناعم على معاوية بن ابي سفيان
فنظر معاوية الى ساقيه فقال اي ساقين لو انهما على جارية فقال له خزيم في مثل
عجيزتك يا امير المؤمنين قال واحدة باخرى والبادي اظلم

كلم السلطان عن اهل الدين والفضل اذا اجترؤا عليه

زياد عن مالك بن انس قال بعث ابو جعفر المنصور الي والى ابن طاووس فاتيناه فدخلنا
عليه فاذا هو جالس على فرش قد نضدت وبين يديه انطاع قد بسطت وجلاوزة بايديهم
السيوف يضربون الاعناق فاومأ الينا ان اجلسا فاطرق عنا قليلا ثم رفع راسه والتفت
الى ابن طاووس فقال له حدثني عن ابيك قال نعم سمعت ابي يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة رجل اشركه الله في حكمه فادخل عليه
الجور في عدله فامسك ساعة قال مالك فضممت ثيابي من ثيابه مخافة ان يملاني
من دمه ثم التفت اليه ابو جعفر فقال عظني يا امير المومنين ان الله تعالى يقول
الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين
جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد فصب
عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد قال مالك فضممت ثيابي مخافة ان يملاني
بدمه فامسك ساعة حتى اسود ما بيننا وبينه ثم قال يا ابن طاووس ناولني هذه
الدواة فامسك عنه ~~ثم قال ناولني هذه الدواة فامسك عنه~~ فقال ما يمنعك ان تناولنيها
قال اخشى ان تكتب بها معصية لله فاكون شريكك فيها فلما سمع ذلك قال قوما عني
قال ابن طاووس ذلك ما كنا نبغي منذ اليوم قال مالك فما زلت اعرف لابن طاووس
فضله ابو بكر بن ابي شيبة قال قام ابو هريرة الى مروان بن الحكم وقد ابطا بالجمعة
فقال تظل عند ابنة فلان تروح بالمراوح وتسقيك الماء البارد القراح وابناء المهاجرين
والانصار يصهرون من الحر لقد هممت ان افعل وافعل ثم قال اسمعوا من اميركم فرج
ابن سلام عن ابي حاتم عن الاصمعي قال حدثني رجل من اهل المدينة كان ينزل بسوق
بني زريق قال سمعت محمد بن ابراهيم يحدث قال سمعت ابا جعفر بالمدينة وهو ينظر
بين رجل من قريش واهل بيت من المهاجرين ليسوا من قريش فقالوا لابي جعفر
احمل بيننا وبينهم ابن ابي ذئب قال ابو جعفر ما تقول في بني فلان قال اشرار
من اهل بيت اشرار قالوا اسئله يا امير المؤمنين والله لو سالته عن نفسك لرماك
بداهية او يلقيك بشر فقال ما تقول في قال اعفني قال لا بد من ان تقول قال
لا تعدل في الرعية ولا تقسم بالسوية قال فتغير وجه ابي جعفر فقال ابراهيم بن محمد
ابن علي بن يحيى صاحب الموصل طهرنا بدمه يا امير المؤمنين قال اتقعد بابي ذئب فدم

يا ابن طاووس ناولني

رجل

رجل يشهد ان لا اله الا الله طهر قال ثم تدارك ابن ابي ذئب الكلام فقال يا امير المومنين دعنا
مما نحن فيه بلغني انك ابناء صالحا بالعراق يعني المهدي قال اما انك قلت ذلك انه لصوام لليوم
البعيد ما بين الطرفين قال ثم قام ابن ابي ذئب يخرج فقال ابو جعفر اما والله ما هو بمستوثق
العقل ولقد قال بذات نفسه قال الاصمعي ابن ابي ذئب من بني عامر بن لوي من انفسهم قال
ودخل الحرث بن مسكين على المامون فساله عن مسئلة فقال اقول فيها كما قال مالك بن انس
لابيك الرشيد وذكر قوله فلم يعجب المامون فقال لقد تيست فيها وتيس مالك قال الحرث بن
مسكين فالسامع يا امير المومنين من التيس فتغير وجه المامون وقام الحرث بن مسكين يخرج
وتندم على ما كان من قوله فلم يستقر في منزله حتى اتاه رسول المامون فايقن بالشر ولبس ثياب
اكفانه ثم اقبل حتى دخل عليه فقربه المامون من نفسه ثم اقبل عليه بوجهه فقال يا هذا ان الله
تبارك وتعالى قد امر من هو خير منك بالالانة القول لمن هو شر مني فقال لنبيه موسى صلى
الله عليه وسلم اذ ارسله الى فرعون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قال يا امير المومنين
ابوء بالذنب واستغفر الله تعالى قال عفا الله عنك انصرف اذا شئت وارسل ابو جعفر الى
سفين الثوري فلما دخل عليه قال عظني ابا عبد الله قال وما عملت يا امير المومنين فيما
علمت فاعظك فيما جهلت فما وجد له المنصور جوابا ودخل ابو النضر سالم مولى عمر بن عبيد
الله على عامل الخليفة فقال له ابا النضر انا تاتينا كتب من عند الخليفة فيها ما فيها ولا نجد بدا من
انفاذها فما ترى قال له ابو النضر قد اتاك كتاب من الله من قبل كتاب الخليفة فايهما اتبعت
كنت من اهله ونظير هذا القول ما رواه الاعمش عن الشعبي ان زيادا كتب الى الحكم بن عمرو
الغفاري وكان على الصائفة ان امير المومنين كتب الي ان اصطفي له الصفراء والبيضاء فلا تقسم
بين الناس ذهبا ولا فضة فكتب اليه اني وجدت كتاب الله قبل كتاب امير المومنين والله لو ان
السموات والارض كانتا رتقا على عبد فاتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا ثم نادى في الناس وقسم
عليهم ما اجتمعت له من الفيء ومثله قول الحسن حين ارسل اليه ابن هبيرة والي
العراق والشعبي فقال لهما ما ترى ابا سعيد في كتب تاتينا من عند يزيد بن عبد الملك فيها بعض ما فيها فان انفذتها
وافقت سخط الله وان لم انفذها خشيت على دمي فقال له الحسن هذا عندك الشعبي فقيه الحجاز
فساله فرقق به الشعبي وقال له قارب وسدد فانما انت عبد مامور ثم التفت ابن هبيرة
الى الحسن فقال له ما تقول ابا سعيد فقال يا ابن هبيرة خف الله في يزيد ولا تخف يزيد في الله
يا ابن هبيرة ان الله مانعك من يزيد وان يزيد لا يمنعك من الله يا ابن هبيرة لا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق فانظر ما كتب اليك فيه يزيد فاعرضه على كتاب الله فما
وافق كتاب الله فانفذه وما خالف كتاب الله فلا تنفذه فان الله اولى بك من يزيد وكتاب
الله اولى بك من كتاب يزيد فضرب بيده ابن هبيرة على كتف الحسن وقال هذا الشيخ
صدقني ورب الكعبة وامر للحسن باربعة الاف درهم وامر للشعبي بالفين فقال الشعبي
رققنا فرقق لنا فاما الحسن فاشار الى المساكين فلما اجتمعوا ابرأ اليهم بها واما الشعبي

الصائفة غزوة الروم لانهم يغزون صيفا لمكان البرد والثلج قاموس

الشعبي م

تقبلها وشكر عليها ونظير هذا قول الاحنف بن قيس لمعاوية حين شاورهم في استخلاف
يزيد فسكت عنه فقال له ما لك لا تقول قال ان صدقناك اسخطناك وان كذبناك
اسخطنا الله فسخط امير المؤمنين اهون علينا من سخط الله قال له صدقت وكتب
ابو الدرداء الى معاوية اما بعد فانه من يلتمس رضى الله بسخط الناس كفاه الله مؤونة الناس
ومن يلتمس رضى الناس بسخط الله وكله الله الى الناس وكتبت عائشة رضي الله عنها الى
معاوية اما بعد فانه من يعمل بساخط الله يصير حامده من الناس ذامّا له ابو الحسن
ما هنا المدائني قال خرج الزهري يوما من عند هشام قيل له وما هن قال دخل رجل على هشام فقال
يا امير المؤمنين احفظ عني اربع كلمات فيهن صلاح ملكك واستقامة رعيتك قال ما هن
قال لا تعدن عدة لا تثق من نفسك بانجازها قال هذه واحدة فهات الثانية قال لا يغرنك
المرتقى وان كان سهلا اذا كان المنحدر وعرا قال الثالثة قال واعلم ان للاعمال جزاء فاتق
العواقب قال هات الرابعة قال واعلم ان للامور بغتات فكن على حذر وقعد معاوية
بالكوفة يبايع الناس على البراءة من علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال له رجل يا امير المؤمنين
نطيع احياكم ولا نتبرأ من موتاكم فالتفت الى المغيرة فقال هذا رجل فاستوص به خيرا وقال
عبد الملك بن مروان للحرث بن عبد الله بن ابي ربيعة ما كان يقول الكذاب في كذا وكذا يعني
ابن الزبير فقال ما كان كذابا فقال له يحيى بن الحكم من امك يا حارث قال هي التي تعلم فقال
له عبد الملك اسكت فهي انجب من امك دخل الزهري على الوليد بن عبد الملك فقال
له ما حديث يحدثنا به اهل الشام قال وما هو يا امير المؤمنين قال يحدثوننا ان الله اذا استرعى
عبدا رعيته كتب له الحسنات ولم تكتب عليه السيئات قال باطل يا امير المؤمنين انبي خليفة اكرم على
الله ام خليفة غير نبي قال بل خليفة نبي قال فان الله يقول لنبيه داود يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون
عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب فهذا يا امير المؤمنين وعيد لنبي خليفة
فما ظنك بخليفة غير نبي قال ان الناس ليغرون عن ديننا الاصمعي قال اسحاق بن يحيى
عن عطاء بن يسار قال قلت للوليد بن عبد الملك قال عمر بن الخطاب وددت اني خرجت من هذا
الامر كفافا لا علي ولا لي فقال كذبت قلت له او كذبت فما افلت منه الا بجريعة الذقن المشورة
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ندم من استشار ولا خاب من استخار وقد امر الله تعالى
نبيه عليه الصلاة والسلام بمشاورة من هو دونه في الرأي والحزم فقال تعالى وشاورهم
في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ولما همت ثقيف بالارتداد بعد موت النبي صلى الله عليه
وسلم استشاروا عثمان بن ابي العاص وكان مطاعا فيهم فقال لهم لا تكونوا آخر العرب
اسلاما واولها ارتدادا فنفعهم الله برأيه وسئل بعض الحكماء اي الامور اشد تأييدا للعقل
وايها اشد اضرارا به فقال اشدها تأييدا له ثلاثة اشياء مشاورة العلماء وتجربة الامور
وحسن التثبت واشدها اضرارا به ثلاثة اشياء الاستبداد والتهاون والعجلة واشار حكيم

على حكيم برأي فقال لقد قلت بما يقول به الناصح الشفيق الذي يخلط حلو كلامه بمره وسهله
بوعره ويحرك الاشفاق منه ما هو ساكن من عزمه وقد وعيت النصح وقبلته اذ كان مصدره **اجدر**
من عند من لا يشك في مودته وصفاء غيبه ونصح جيبه وما زلت بحمد الله الى الخير طريقا واضحا
وما رأيناه وكان عامر بن الظرب حكيم العرب يقول دعوا الرأي يغب حتى يختمر واياكم
والرأي الفطير يريد الاناة في الرأي والتثبت فيه ومن امثالهم في هذا قولهم لا رأي
لمن لا يطاع وكان المهلب يقول ان من البلية ان يكون الرأي بيد من يملكه دون
من يبصره العتبي قال قيل لرجل من عبس ما اكثر صوابكم قال نحن الف رجل وفينا
حازم واحد فكانا الف حازم قال الشاعر

الرأي كالليل مسود جوانبه * والليل لا ينجلي الا باصباح
فاضمم مصابيح آراء الرجال الى * مصباح رأيك تزدد ضوء مصباح

العتبي قال اخبرني من رأى عبد الله بن عبد الاعلى وهو اول داخل على الخليفة وآخر خارج
من عنده ثم رأيته وانه ليتقى كما يتقى البعير الاجرب فقال لي يا اخا العراق انما القوم
فسروا بنا ولم يقبلوا منا علانيتنا ومن ورائهم وورائنا حكم عدل ومن احسن ما قيل
فيمن اشير عليه فلم يقبل قول شبيب لاهل اليمامة بعد ايقاع خالد بهم يا بني حنيفة بعدا
كما بعدت عاد وثمود والله لقد انبأتكم بالامر قبل وقوعه كاني اسمع جرسه وابصر غبه ولكنكم
ابيتم النصيحة فاجتنيتم الندامة واني لما رأيتكم تتهمون النصيح وتسفهون الحليم استشعرت
بكم الناس وخفت عليكم البلاء والله ما منعكم الله التوبة ولا اخذكم على غرة ولقد امهلكم حتى مل
الواعظ ووهي الموعظة وكنتم كانما يعني بما انتم فيه غيركم فاصبحتم وفي ايديكم من تكذيبي
التصديق ومن نصيحتي الندامة واصبح في يدي من هلاككم البكاء ومن ذلكم الجزع واصبح ما كان
غير مردود وما بقي غير مأمون وقال القطامي في هذا المعنى

ومعصية الشفيق عليك مما * يزيدك مرة منه استماعا

ومن قولنا في هذا المعنى

فلئن سمعت نصيحتي وعصيتها * ما كنت اول ناصح معصي

وقال حبيب في بني تغلب عند ايقاع مالك بن طوق

لم يألكم مالك صفحا ومغفرة * لو كان ينفخ قين الحي في فحم

حفظ الاسرار قالت الحكماء صدرك اوسع لسرك وقالوا سرك من دمك
يعنون انه ربما كان في افشائه سفك دمه وكتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن
يوسف

لا تفش سرك الا اليك * فان لكل نصيح نصيحا
واني رأيت غواة الرجال * لا يتركون اديما صحيحا

وقالت الحكماء ما كنت كاتمه عدوك فلا تطلع عليه صديقك
نفسي وقال عمرو بن العاص استودعت رجلا سرا فافشاه فلمته لاني كنت اضيق صدرا

منه حين استودعته منه حين افشاه وقيل لاعرابي كيف كتمانك للسر قال اجحد المخبر واحلف للمستخبر وقيل لآخر كيف كتمانك للسر قال ما قلبي له الا قبر وقال المأمون الملوك تحتمل كل شيء الا ثلاثة اشياء القدح في الملك وافشاء السر والتعرض للحرم وقال الوليد بن عتبة لابيه ان امير المؤمنين اسر الي حديثا افلا احدثك به قال يا بني انه من كتم سرا كان الخيار له فلا تكن مملوكا بعد ان كنت مالكا وفي التاج ان بعض ملوك العجم استشار وزيريه فقال احدهما لا ينبغي للملك ان يستشير منا احدا الا خاليا فانه اموت للسر واحزم للرأي واجدر بالسلامة واعفى لبعضنا من غائلة بعض فان افشاء السر لرجل واحد اوثق من افشائه الى اثنين وافشاؤه الى ثلاثة كافشائه الى جماعة لان الواحد رهن بما افشي اليه والثاني مطلق عنه ذلك الرهن والثالث علاوة فان كان السر عند واحد كان احرى ان لا يظهر رغبة ورهبة وان كان عند اثنين دخلت على الملك الشبهة واتسعت على الرجلين المعاريض فان عاقبهما عاقب اثنين بذنب واحد وان اتهمهما اتهم بريئا بجناية مجرم وان عفا عنهما كان العفو عن احدهما ولا ذنب له وعن الآخر ولا حجة معه ومن احسن ما قيل من قول الشعراء في السر قول عمر بن ابي ربيعة

فقالت وارخت جانب الستر انما — معي فتحدث غير ذي رقبة اهلي
فقلت لها ما بي لهم من ترقب — ولكن سري ليس يحمله مثلي

وقال ابو محجن الثقفي

لا تسأل الناس عن مالي وكثرته — وسائل الناس عن باسي وعن خلقي
قد اطعن الطعنة النجلاء عن عرض — واكتم السر فيه ضربة العنق

وقال الحطيئة يهجو امه

اغربالا اذا استودعت سرا — وكانونا على المتحدثينا

الاذن قال زياد لحاجبه عجلان كيف تأذن للناس قال على البيوتات ثم على الاسنان ثم على الآداب قال فمن تؤخر قال من لا يعبأ الله بهم قال ومن هم قال الذين يلبسون كسوة الشتاء في الصيف وكسوة الصيف في الشتاء وكان سعيد بن عتبة ابن حصين اذا حضر باب احد من السلاطين جلس جانبا فقيل له انك لتباعد من الاذن جهدك قال لأن ادعى من بعيد خير من ان اقصى من قريب ثم قال

فان مسيري في البلاد ومنزلي — هو المنزل الاقصى اذا لم اقرب
ولست وان ادنيت يوما ببائع — خلاقي ولا ديني ابتغاء التحبب
وقد عده قوم تجارة رابح — ويمنعني من ذاك ديني ومنصبي

وقال ايضا

رايت اناسا يسرعون تبادرا — اذا فتح البواب بابك اصبعا
ونحن جلوس ساكنون رزانة — وحلما الى ان يفتح الباب اجمعا

وقف

وقف الاحنف بن قيس ومحمد بن الاشعث بباب معاوية فاذن للاحنف ثم اذن لابن الاشعث فاسرع في مشيته حتى تقدم الاحنف ودخل قبله فلما رآه معاوية غمه ذلك واحفظه فالتفت اليه فقال والله اني ما اذنت له قبلك وانا اريد ان تدخل قبله وانا كما نلي اموركم كذلك نلي آدابكم ولا يزيد متزيد في خطوه الا لنقص يجده من نفسه وقال هشام الرقاشي

ابلغ ابا مسمع عني مغلغلة — وفي العتاب حياة بين اقوام
قدمت قبلي رجالا ما يكون لهم — في الحق ان يلجوا الابواب قدامي
لو عد قبر وقبر كنت اكرمهم — قبرا وابعدهم من منزل الذام
حتى جعلت اذا ما حاجة عرضت — بباب قصرك ادلوها باقوام

قيل لمعاوية ان آذنك يقدم معارفه في الاذن على وجوه الناس قال وما عليه ان المعرفة لتنفع في الكلب العقور والجمل الصؤول فكيف في رجل حسيب ذي كرم ودين وقالت الحكماء لا يواظب احد على باب السلطان فيلقي عن نفسه الانفة ويحتمل الاذى ويكظم الغيظ الا وصل الى حاجته وقالوا من ادمن قرع الباب يوشك ان يفتح له وقال

اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته — ومدمن القرع للابواب ان يلجا

ونظر رجل الى روح بن حاتم واقفا في الشمس فقال ليطول وقوفك في الظل ونظر آخر الى الحسن بن عبد الحميد يزاحم الناس على باب محمد بن سليمان فقال له امثلك يرضى بهذا فقال

اهين لهم نفسي لاكرمها بهم — ومن يكرم النفس التي لا يهينها

وفي كتاب الهند ان السلطان لا يقرب الناس لقرب آبائهم ولا يبعدهم لبعدهم ولكن ينظر ما عند كل رجل منهم فيقرب البعيد لنفعه ويبعد القريب لضره وشبهوا ذلك بالجرذ الذي هو في البيت مجاور فمن اجل ضرره نفي والبازي الذي هو وحشي فمن اجل نفعه اقتني استأذن رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال أألج فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستئذان وقل له يقول السلام عليكم ادخل وقال النبي صلى الله عليه وسلم الاستئذان ثلاث فان اذن لك والا فارجع وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الاولى اذن والثانية مؤامرة والثالثة عزمة اما ان ياذنوا واما ان يرجع الحجاب قال زياد لحاجبه وليتك حجابتي وعزلتك عن اربع هذا المنادي الى الله في الصلاة والفلاح لا تعوجنه عني فلا سلطان لك عليه وطارق الليل لا تحجبه فشر ما جاء به ولو كان خيرا ما جاء به تلك الساعة ورسول الثغر فانه ان ابطأ ساعة افسد عمل سنة فادخله علي وان كنت في لحاف وصاحب الطعام فان الطعام اذا اعيد تسخينه فسد ووقف ابو سفيان بباب عثمان ابن عفان وقد اشتغل ببعض مصلحة المسلمين فحجبه فقال له رجل واراد ان يغريه يا ابا سفيان ما كنت ارى ان تقف بباب مضري فيحجبك فقال ابو سفيان لا عدمت من قومي من اقف ببابه فيحجبني استأذن ابو الدرداء على معاوية فحجبه فقال من يغش ابواب الملوك يقم ويقعد ومن يجد بابا مغلقا يجد الى جانبه بابا مفتوحا ان دعا اجيب وان سأل اعطي

وقال محمود الوراق

غالوا بابواب الحديد لعزها • وتنوقوا في فتح وجه الحاجب
واذا تلطف للدخول عليهم • راج تلقوه بوعد كاذب
فاطلب الى ملك الملوك ولا تكن • بادي الضراعة طالبا من طالب

سعد بن مسلم قال كنت واليا بارمينية فغبر الى دهمان اياما ببابي فلما مثل الى مثل قائما بين السماطين وقال والله اني لاعرف اقواما لو علموا ان سف التراب يقيم من اود اصلابهم لجعلوه مسكة لارماقهم ايثارا للنزه عن عيش رقيق الحواشي اما والله اني لبطي عنك الا ما بصرفك عني ولان اكون مقلا مقربا احب الي من ان اكون مكثرا مبعدا والله ما نسال عملا لا نضبطه ولا مالا الا ونحن اكثر منه وهذا الذي قد صار اليك وفي يديك قد كان في يدي غيرك فامسوا والله حديثا ان خيرا فخير وان شرا فشر فتحبب الى عباد الله بحسن البشر ولين الحاجب وتسهيل الحجاب فان حب عباد الله موصول بحب الله وبغضهم موصول ببغضه لانهم شهداء الله على خلقه ورقباؤه على من اعوج عن سبيله ابو مسهر قال اتيت ابا جعفر محمد بن عبد الله بن عبد كان فحجبني فكتبت اليه

اني اتيتك بالتسليم امس فلم • ياذن عليك لي الاستار والحجب
وقد علمت باني لم ارد ولا • والله ما رد الا العلم والادب

فاجابني فقال

لو كنت كافيت بالحسنى لقلت كما • قال ابن اوس وفيما قال لي ادب
ليس الحجاب بمقص عنك لي املا • ان السماء ترجي حين تحتجب

وقف الى باب محمد بن منصور رجل من خاصته فحجب عنه فكتب اليه

علي الى باب اطلب الاذن بعد ما • حجبت عن الباب الذي انا حاجبه

وقف ابو العتاهية الى بعض الهاشميين فطلب الاذن فقيل لا تكون لك عودة فقال

لئن عدت بعد اليوم اني لظالم • ساصرف وجهي حيث تبغى المكارم
متى يظفر الغادي اليك بحاجة • ونصفك محجوب ونصفك نائم

ونظير هذا المعنى للعتابي حيث يقول

قد اتيناك للسلام مرارا • غير من منا بذلك المرار
فاذا انت باستتارك بالليل • على مثل حالنا بالنهار

وقف رجل الى باب ابي دلف فقام به حينا لا يصل اليه فتلطف لرقعة فاوصلها اليه وكتب فيها

اذا كان الكريم له حجاب • فما فضل الكريم على اللئيم

فاجابه ابو دلف

اذا كان الكريم قليل مال • ولم يعذر تعذر بالحجاب
وابواب الملوك محجبات • فلا تستكثرن حجاب بابي

وقال

وقال حبيب الطائي في الحجاب

سانزك هذا الباب ما دام اذنه • على ما ارى حتى يلين قليلا
فما خاب من لم ياته متعمدا • ولا فاز من قد نال منه وصولا
ولا جعلت ارزاقنا بيد امرء • حما بابه من ان ينال دخولا
اذا لم اجد للاذن عندك موضعا • وجدت الى ترك المجي سبيلا

وانشد ابو بكر العطار في هذا المعنى

ما لك قد حلت عن وفائك واشتملت يا عمرو شيمة كدره • لست ترجي يوم الحساب ولا يوم تكون السماء منفطره
قد كان وجهي لديك معرفة • فاليوم اضحى بباس النكره

وقال غيره

اتيتك للتسليم لا انني امرء • اردت باتيانك اسباب نائلك
فالفيت بوابا ببابك معرما • بهد الذي وطدته من فضائلك
وقد قال قوم حاجب المرء عامل • على عرضه فاحذر خيانة عاملك

وقال الحسن بن هانئ

ايها الراكب المغذ الى الفضل • ترفق فدون فضل حجاب
ونعم هبك قد وصلت الى الفضل • فهل في يديك الا التراب

وقال اخر وهو المازني

حجابك في مهابته عسير • وخيرك في تزيده يسير
خرجت كما دخلت عليك الا • تراب طار في خفي كثير

وقال اخر وهو محمد البغدادي

حجابك ليس يشبهه حجاب • وخيرك دون مطلبه السحاب
ويومك يوم من ورد المنايا • فليس له الى الدنيا اياب

وقال غيره وهو العتابي

انا بالباب واقف منذ اصبحت على السرج ممسكا بعناني
وبعين البواب كل الذي بي • ويراني كانه لا يراني

وقال اخر

اذا ما اتيناه في حاجة • رفعنا الرقاع له بالقصب
له حاجب دونه حاجب • وحاجب حاجبه محتجب

وقال ابو البسر حجبني بعض كتاب العسكر فكتبت اليه انه من لم يرفعه الاذن لم يضعه الحجاب وانا ارفعك عن هذه المنزلة وارغب بك عن هذه الخليقة وكل من قام في منزلة عظم قدره او صغر او حاول حجاب الخليفة امكنه فتامل هذه الحال وانظر اليها بعين الفهم تراها في اقبح صورة وادنى منزلة وقد قلت

اذا كنت تاتي المرء تعظم حقه • ويجهل منك الحق فالهجر اوسع

وفي الناس ابدال وفي العجز راحة ۰ وفي الناس عما لا يواتيك مقنع
وان امرءاً يرضى الهوان لنفسه ۰ حري بجدع الانف والانف امنع

وقال آخر

يا ابا موسى وانت فتى ماجد حلو ضرائبه كن على منهاج معرفة ان وجه المرء حاجبه
فبه تبدو محاسنه وبه تبدو معايبه

وانشد حسين الجمل وبكر الى باب سليمان بن وهب فحجبه الحاجب وادخل ابن بشرة وحده (الواقفان به)

ولعمري لئن حجبنا عن الشيخ ۰ فلا عن وجه هناك وجيه
لا ولا عن طعامه النافه النز ۰ ر الذي حوله لطام بنيه
بل حجبنا به عن الخسف والمخ ۰ وذاك التبريق والتمويه
نجزي الله حاجبالك فظا ۰ كل خير عنا اذ اتجزيه
فلقد سرني دخول اخي بشرة نبلي وبعده حمدويه
اي دحي قذا الد قد ثماني ۰ من صباحي بقبح تلك الوجوه

وقال احمد بن محمد البغدادي في الحسن بن وهب الكاتب

ومستنفت عن الحسن بن وهب ۰ وعما فيه من كرم وخير
اتاني كي اخبره بعلمي ۰ فقلت له سقطت على الخبير
هو الرجل المهذب غير اني ۰ اراه كثير ارخاء الستور
واكثر ما يغنيه فتاة ۰ حسين حين يخلوا بالسرور
ولولا الريح اسمع اهل حجر ۰ صليل البيض تقرع بالذكور

ومن قولنا في هذا المعنى

ما بال بابك محروساً ببواب ۰ يحميه من طارق يأتي ومنتاب
لا يحجبن وجهك الممقوت عن احد ۰ فالمقت يحجبه من غير حجاب
واعزل عن الباب من قد ظل يحجبه ۰ فان وجهك طلسم على الباب

وقف حبيب الطائي بباب مالك بن طوق فحجب عنه فكتب اليه

قل لابن طوق رحى سعد اذا طحنت ۰ نوائب الدهر اعلاها واسفلها
اصبحت حاتمها جوداً واحنفها ۰ حلماً وكيسها علماً ودغفلها
ما لي ارى القبة البيضاء مقفلة ۰ دوني وقد طالما استفتحت مقفلها
اظنها جنة الفردوس معرضة ۰ وليس لي عمل زاك فادخلها

باب من الوفاء والغدر قال مروان بن محمد لعبد الحميد الكاتب حين ايقن بزوال ملكه قد احتجت الى ان تصير مع عدوي وتظهر الغدر لي فان اعجابهم بادبك وحاجتهم الى كتابتك تدعوهم الى حسن الظن بك فان استطعت ان تنفعني في حياتي والا لم تعجز عن نفع حرمي بعد مماتي قال عبد الحميد ان الذي امرت به انفع الامرين لك واقبحهما لي

وما عندي غير الصبر معك حتى يفتح الله عليك او اقتل معك ابو الحسن المدائني قال لما قتل عبد الملك بن مروان عمرو بن سعيد بن ما الصالحه وكتب له كتابا واشهد شهودا قال عبد الملك بن مروان لرجل كان يستشيره ويصدر عن رايه اذا ضاق به الامر ما رايك في الذي كان مني قال امر قد فات دركه قال لتقولن قال حزم لو قتلته وحييت قال وليس بحي من اوقف نفسه موقفا لا يوثق له بعهد ولا بعقد قال عبد الملك كلام لو سبق سماعه فعلي لامسكت المدائني قال لما كتب ابو جعفر امان ابن هبيرة واختلف فيه الشهود اربعين يوما ركب في رجال معه حتى دخل على المنصور فقال ان دولتكم جديدة فاذيقوا الناس حلاوتها وجنبوهم مرارتها تسرع محبتكم الى قلوبهم ويعذب ذكركم على السنتهم وما زلت منتظرا لهذه الدعوة فامر ابو جعفر برفع الستر بينه وبينه فنظر الى وجهه وبسطه بالقول حتى اطمان قلبه فلما خرج قال ابو جعفر عجبا من كل من يامرني بقتل مثل هذا ثم قتله بعد ذلك غدرا قال ابو جعفر لسلم بن قتيبة ما ترى في قتل ابي مسلم قال لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا قال حسبك ابا امية قال ابو عمرو بن العلاء كانت بنو سعد بن تميم اغدر العرب فكانوا يسمون الغدر في الجاهلية كيسان فقال فيهم الشاعر

اذا كنت في سعد وخالك منهم ۰ غريبا فلا يغررك خالك من سعد
اذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم ۰ الى الغدر ادنى من شبابهم المرد

الولاية والعزل قال النبي صلى الله عليه وسلم ستحرصون على الامارة وتكون حسرة وندامة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة وقال المغيرة بن شعبة احب الامرة لثلاث واكرهها لثلاث احبها لرفع الاولياء ووضع الاعداء واسترخاص الاشياء واكرهها لروعة البريد وموت العزل وشماتة العدو وقال ولد بن بشير منه القاضي كنت جالسا مع ابي قبل ان يلي القضاء فمر به طارق مولى ابن زياد في موكب نبيل وهو والي البصرة فلما راه ابي تنفس الصعداء وقال ۰ اراها وان كانت تحب كانها ۰ سحاب صيف عن قريب تقشع ۰
ثم قال اللهم لي ديني ولهم دنياهم فلما ابتلي بالقضاء قلت له يا ابت اتذكر يوم طارق قال يا بني انهم يجدون خلفا من ابيك وان اباك لا يجد خلفا منهم ان اباك حط في اهوائهم واكل من حلوائهم قيل لعبد الله بن الحسن ان فلانا غيرته الولاية قال ولي ولاية لا يراها اكبر منه تغير لها ومن ولي ولاية يرى نفسه اكبر منها لم يتغير لها ولما عزل عمر بن الخطاب المغيرة بن شعبة عن كتابة ابي موسى قال له اعن عجز ام خيانة يا امير المؤمنين قال لا عن واحدة منهما ولكني اكره ان احمل فضل عقلك على العامة ولقي عمر بن الخطاب ابا هريرة فقال له الا تعمل قال لا اريد العمل قال قد طلب العمل من هو خير منك يوسف عليه الصلاة والسلام قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم المدائني قال كان ابو بلال بن ابي بردة ملازما لباب خالد بن عبد الله القسري فكان لا يركب خالد الا راه في موكبه فبرم به فقال لرجل من الشرط ائت ذلك

الرجل صاحب العمامة السوداء فقل له يقول لك الامير ما لزومك ببابي وموكبي لا اوليك
ولاية ابدا فاتاه الرسول فابلغه فقال له بلال اهل انت مبلغ عني الامير كما بلغتني عنه قال
نعم قال قل له والله لئن وليتني لا عزلتني فابلغه ذلك فقال خالد ما له قاتله الله انه
ليعمد من نفسه بكفاية فدعاه فولاه **وأراد عمر بن الخطاب** ان يستعمل رجلا فبدر الرجل
فطلب منه العمل فقال له عمر والله لقد كنت اردتك لذلك ولكن من طلب هذا الامر
لم يعن عليه **وطلب** عم النبي صلى الله عليه وسلم من النبي صلى الله عليه وسلم ولاية
فقال يا عم نفس تحييها خير من ولاية لا تحصيها **وطلب** رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم عملا فقال له انا لا نستعين على عملنا بمن يريده وتقول النصارى لا تختار الجاثلقة
الا الزاهد فيها غير طالب لها **وقال زياد** لاصحابه من اغبط الناس عيشا قالوا الامير
واصحابه قال كلا ان لاعواد المنبر لهيبة ولقرع لجام البريد لفزعة ولكن اغبط الناس
عيشا رجل له دار يجري عليه كراؤها وزوجة قد وافقته في كفاف من عيشه لا يعرفنا ولا
نعرفه فان عرفنا وعرفناه افسدنا عليه اخرته ودنياه **وكتب المغيرة** بن شعبة
الى معاوية حين كبر وخاف ان يستبدل به اما بعد فقد كبر سني ورق عظمي واقترب اجلي
وسفهني سفهاء قريش فراى امير المؤمنين في عمله موفقا فكتب اليه معاوية اما ما ذكرت
من كبر سنك فانت اكلت شبابك واما ما ذكرت من اقتراب اجلك فاني لو استطيع دفع
المنية لدفعتها عن آل ابي سفيان واما ما ذكرته من سفهاء قريش فحلماؤها احلوك هذا المحل
واما ما ذكرت من العمل فضح رويدا يدرك الهيجا حمل وهذا مثل قد وقع تفسيره في كتاب
الامثال فلما انتهى الكتاب الى المغيرة كتب اليه يستاذنه في القدوم عليه فاذن له
وخرجنا معه فلما دخل عليه قال له يا مغيرة كبر سنك ورق عظمك ولم يبق منك شيء
ولا اراني الا استبدل بك قال المحدث عنه فانصرف الينا ونحن نرى الكآبة في وجهه
فاخبرنا بما كان من امره فقلنا له فما تريد ان تصنع قال ستعلمون ذلك فاتى معاوية
فقال له يا امير المؤمنين ان الانفس يغدى عليها ويراح ولست في زمن ابي بكر وعمر
فلو نصبت لنا علما من بعدك نصير اليه فاني قد كنت دعوت اهل العراق الى بيعة يزيد
فقال يا ابا محمد انصرف الى عملك وابرم هذا الامر لابن اخيك فاقبلنا نركض على البريد
فالتفت الي فقال والله لقد وضعت رجله في ركاب طويل الغي على امة محمد

باب من احكام القضاة

قال عمر بن عبد العزيز اذا كان في القاضي خمس خصال فقد كمل علم بما كان قبله ونزاهة عن الطمع
وحلم عن الخصوم واقتداء بالائمة ومشاورة اهل العلم والراي **وقال** عمر بن عبد العزيز
اذا اتاك الخصم وقد فقئت عينه فلا تحكم له حتى ياتي خصمه فلعله قد فقئت عيناه جميعا
كتب عمر بن الخطاب الى معاوية في القضاء كتابا يقول فيه اذا تقدم الخصمان فعليك
بالبينة العادلة واليمين القاطعة وادن الضعيف حتى يشتد قلبه وينبسط لسانه

وتعاهد الغريب فانك ان لم تتعاهده ترك حقه ورجع الى اهله وانما ضيع حقه من لم يرفق
به وآس بين الناس في لحظك وطرفك وعليك بالصلح بين الناس ما لم يستبن لك فصل
القضاء قال **العتبي** تنازع ابراهيم بن المهدي وبختيشوع الطبيب بين يدي احمد
ابن ابي دواد القاضي في مجلس الحكم في عقار بناحية السواد فزرى عليه ابن المهدي
واغلظ له بين يدي احمد بن ابي دواد فاحفظه ذلك فقال يا ابراهيم اذا نازعت احدا
في مجلس الحكم فلا اعلمن انك رفعت عليه صوتا ولا اشرت اليه بيد وليكن قصدك امما
وطريقك نهجا وريحك ساكنة ووف مجالس الحكومة حقها من التوقير والتعظيم والتوجه
الى الواجب فان ذلك اشبه بك واشكل لمذهبك في محتدك وعظم خطرك ولا تعجل فرب
عجلة تهب ريثا والله يعصمك من الزلل وخطل القول والعمل ويتم نعمته عليك كما اتمها على
ابويك من قبل ان ربك عليم حكيم قال ابراهيم اصلحك الله امرت بسداد وحضضت
على رشاد ولست عائدا الى ما يثلم مروءتي عندك ويسقطني من عينك ويخرجني من مقدار
الواجب الى الاعتذار فها انا معتذر اليك من هذه البادرة اعتذار مقر بذنبه باخع بجرمه
فان الغضب لا يزال يستفزني بمراده فيردني مثلك بحلمه وتلك عادة الله عندنا منك
وحسبنا الله ونعم الوكيل وقد وهبت حقي في هذا العقار لبختيشوع فليت ذلك يقوم بارش
الجناية ولم يتلف مال افاد موعظة وبالله التوفيق **وكتب عمر بن الخطاب**
الى ابي موسى الاشعري رواها ابن عيينة اما بعد فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة
فافهم اذا ادلي اليك الخصم فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له وآس بين الناس في مجلسك
ووجهك حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا يخاف ضعيف من جورك والبينة على من ادعى
واليمين على من انكر والصلح جائز بين المسلمين الا صلحا احل حراما او حرم حلالا ولا يمنعك
قضاء قضيت فيه بالامس راجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك ان ترجع عنه
فان الحق قديم والرجوع اليه خير من التمادي على الباطل الفهم الفهم عندما يتلجلج في صدرك
مما لم يبلغك به كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم اعرف الامثال والاشباه
وقس الامور عندك ثم اعمد الى احبها الى الله ورسوله واشبهها بالحق واجعل للمدعي امدا
ينتهي اليه فان احضر بينته اخذت له بحقه والا وجهت عليه القضاء فان ذلك اجلى للعمى
وابلغ للعذر المسلمون عدول بعضهم على بعض الا مجلودا حدا او مجربا عليه شهادة زور
او ظنينا في ولاء او قرابة او نسب فان الله تولى منكم السرائر ودرا عنكم بالبينات ثم اياك
والتاذي بالناس والتنكر للخصوم في المواطن التي يوجب الله بها الاجر ويحسن بها الذخر فانه
من يخلص نيته فيما بينه وبين الله ولو على نفسه يكفيه الله ما بينه وبين الناس
ومن تزين للناس بما يعلم الله خلافه منه هتك الله ستره **وكتب عمر بن الخطاب**
رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري اما بعد فان للناس نفرة عن سلطانهم فاحذر ان تدركني
واياك عمياء مجهولة وضغائن محمولة واهواء متبعة ودنيا مؤثرة فاقم الحدود ولو ساعة من

لها واخف الفساق واصلحهم بدا بدا او رجلا رجلا واذا كانت بين القبائل نائرة وفساد واياك فلان فانما ذلك نخزة من الشيطان فاضربهم بالسيف حتى يفيئوا الى امر الله وتكون دعوتهم الى الله والاسلام واستدم النعمة بالشكر والطاعة بالتالف والمقدرة والنصرة بالتواضع والمحبة للناس وبلغني ان ضبة تتنادى يال ضبة والله لا عليت ساق الله بها خيرا قط ولا صرف بها شرا فاذا جاءك كتابي هذا فانهكهم عقوبة حتى يفرقوا ان لم يفقهوا والصق بغيلان بن خرشنة من بينهم وعد مرضى المسلمين واشهد جنائزهم وباشر امورهم وافتح بابك لهم فانما انت رجل منهم غير ان الله جعلك اثقلهم حملا وقد بلغ امير المؤمنين انه فشت لك ولاهل بيتك هيبة في لباسك ومطعمك ومركبك ليس للمسلمين مثلها فاياك يا عبد الله ان تكون كالبهيمة همها في السمن والسمن حتفها واعلم ان العامل اذا زاغ زاغت رعيته واشقى الناس من شقي به الناس والسلام

اراد عمر بن الخطاب ان يغزي قوما في البحر فكتب اليه عمرو بن العاص وهو عامله على مصر يا امير المؤمنين ان البحر خلق عظيم يركبه خلق صغير دود على عود فقال عمر لا يسالني الله عن احد احمله فيه

الشعبي قال كنت جالسا عند شريح اذ دخلت عليه امراة تشكو زوجها وهو غائب وتبكي بكاء شديدا فقلت اصلحك الله ما اراها الا مظلومة قال وما علمك قلت لبكائها قال لا تفعل فان اخوة يوسف جاءوا اباهم عشاء يبكون وهم له ظالمون

وكان الحسن ابن الحسن لا يرى ان يرد شهادة رجل مسلم الا ان يجرحه المشهود عليه فاقبل عليه رجل فقال يا ابا سعيد ان اياسا رد شهادتي فقام معه الحسن اليه فقال يا ابا واثلة لم رددت شهادة هذا المسلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا فهو مسلم له ما لنا وعليه ما علينا فقال يا ابا سعيد ان الله يقول ممن ترضون من الشهداء وهذا لا يرضى

ودخل الاشعث بن قيس على شريح القاضي في مجلس الحكومة فقال مرحبا واهلا بشيخنا وسيدنا واجلسه معه فبينما هو جالس عنده اذ دخل رجل يتظلم من الاشعث فقال له شريح قم فاجلس مجلس الخصم وكلم صاحبك قال بل اكلمه من مجلسي فقال له لتقومن او لآمرن من يقيمك قال له الاشعث لشد ما ارتفعت قال فهل رايت ذلك ضرك قال لا قال فاراك تعرف نعمة الله على غيرك ولا تعرفها على نفسك

واقبل ابن ابي الاسود صاحب خراسان ليشهد عند اياس فقال مرحبا واهلا يا ابا مطرف واجلسه معه ثم قال له ما جاء بك قال جئت لاشهد لفلان قال وما لك وللشهادة انما يشهد الموالي والتجار والسوقة قال صدقت وانصرف من عنده فقيل له خدعك انه لا يقبل شهادتك قال لو علمت ذلك لعلوته بالقضيب

دخل عدي بن ارطاه على شريح فقال له اين انت اصلحك الله قال بينك وبين الجدار قال اني رجل من اهل الشام قال نائي المحل سحيق الدار قال وتزوجت عندكم قال بالرفاء والبنين قال وولد لي غلام قال ليهنك الفارس قال واردت ان ارحلها قال الرجل احق باهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط املك قال فاحكم الآن بيننا قال قد فعلت قال

على

على من قضيت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك يريد اقراره على نفسه

سفين الثوري قال جاء رجل يخاصم الى شريح في سنور قال بينتك قال ما اجد بينة في سنور ولدت عندنا قال شريح فاذهبوا بها الى امها فارسلوها فان هي استقرت واستمرت ودرت فهي سنورك وان هي اقشعرت وازبارت فليست سنورك

سفيان الثوري قال جاء رجل الى شريح يخاصم في شاة تاكل الذبان فقال لبن طيب وعلف مجان

ودخل رجل على الشعبي في مجلس القضاء ومعه امراة وهي من اجمل النساء فاختصما اليه فادلت المراة بحجتها وقربت بينتها فقال للزوج هل عندك من مدفع فانشا يقول

فتن الشعبي لما … رفع الطرف اليها

فتنته بدلال … وبخطي حاجبيها

قال للجلواز قربها … واحضر شاهديها

فقضى جورا على الخصم … ولم يقض عليها

قال الشعبي فدخلت على عبد الملك بن مروان فلما نظر الي تبسم وقال فتن لما رفع الطرف اليها ثم قال ما فعلت بقائل هذه قلت اوجعته ضربا يا امير المؤمنين بما انتهك من حرمتي في مجلس الحكومة وبما افترى علي قال احسنت

فرش كتاب الحروب

قال احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في السلطان وتعظيمه وما على الرعية من لزوم طاعته واداء نصيحته وما على السلطان من العدل في الرعية والرفق باهل مملكته ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في الحروب ومدار امرها وقوة الجيوش وتدبيرها وما على المدبر لها من اعمال الخدعة وانتهاز الفرصة والتماس الغرة واذكاء العيون وانشاء الطلائع واجتناب المضايق والتحفظ من البيات هذا احكام معرفته وطول تجربته لمقاساة الحروب ولمصادمات الجيوش وعلمه ان لا درع كالصبر ولا حصن كاليقين ثم تذكر كرم اليقين ومحمود عاقبته ولوم الفرار ومذموم مغبته

صفة الحروب

رحى لقاحها الصبر وقطبها المكر ومدارها الاجتهاد وثقافها الاناة وزمامها الحذر ولكل شيء من هذه ثمرة فثمرة المكر الظفر وثمرة الصبر التاييد وثمرة الاجتهاد التوفيق وثمرة الاناة اليمن وثمرة الحذر السلامة ولكل مقام مقال ولكل زمان رجال والحرب بين الناس سجال والراي فيها ابلغ من القتال

قال عمر بن الخطاب لعمرو بن معدي كرب صف لنا الحرب قال مرة المذاق اذا كشفت عن ساق من صبر فيها عرف ومن نكل عنها تلف ثم انشد يقول

الحرب اول ما تكون فتية … تسعى بزينتها لكل جهول

حتى اذا حميت وشب ضرامها … عادت عجوزا غير ذات خليل

شمطاء جزت راسها وتنكرت … مكروهة للشم والتقبيل

وقيل لعنترة الفوارس صف لنا الحرب فقال اولها شكوى واوسطها نجوى واخرها بلوى

وقال الكميت فيها

والناس في الحرب شتى وهي مقبلة … ويستوون اذا ما ادبر القبل

وكلهم يتمناها مولية … والعاملون بذي عدويها قلل

وقال نصر بن سيار صاحب خراسان يصف الحرب ومبتدا امرها

ارى خلل الرماد وميض جمر ۔ فيوشك ان يكون له ضرام
فان النار بالعودين تذكى ۔ وان الحرب اولها الكلام

وفي حكمة سليمان بن داود عليهما السلام الشر حلو اوله مر اخره والعرب تقول الحرب غشوم لانها تنال غير الجاني وقال حبيب

والحرب تركب راسها في مشهد ۔ عدل السفيه به بالف حليم
في ساعة لو ان لقمان بها ۔ وهو الحكيم لكان غير حكيم

وقال اكثم بن صيفي حكيم العرب لا حلم لمن لا سفيه له ونحو هذا قول الاحنف ابن قيس ما قل سفهاء قوم قط الا ذلوا وقال لان يطيعني سفهاء قومي احب الي من ان يطيعني حلماؤهم وقال اكرموا سفهاءكم فانهم يكفونكم العار والنار وقال النابغة الجعدي

ولا خير في حلم اذا لم يكن له ۔ بوادر تحمي صفوه ان يكدرا

وانشد للنبي صلى الله عليه وسلم هذا الشعر فلما انتهى الى هذا البيت قال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فعاش ثلثين ومائة سنة لم ينقض له ثنية

وقال النابغة الذبياني يصف الحرب

تبدو كواكبه والشمس طالعة ۔ لا النور نور ولا الاظلام اظلام

يريد بقوله تبدو كواكبه والشمس طالعة شدة الهول والكرب كما تقول العامة اريته النجوم وسط النهار وقال الفرزدق اريه نجوم الليل والشمس حية وقال طرفة بن العبد وتريك النجم يجري بالظهر واليه ذهب جرير في قوله

والشمس طالعة ليست بكاسفة ۔ تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

يقول ان الشمس طالعة وليست بكاسفة نجوم الليل لشدة الغم والكرب الذي فيه الناس

ومن قولنا في صفة الحرب

ومعتبر السما اذا تجلى ۔ يغادر ارضه كالارجوان ۔ كان زهاءه ظلما ليل ۔ كواكبه من السمر اللدان ۔ سموت له بسمر النقع فيه ۔ بكل مذلق سلس اللسان ۔ وكل مشطب المتنين صاف ۔ كلون الملح منصلت يماني

وفي وصف المعترك

ومعترك تهز به المنايا ۔ ذكور الهند في ايدي ذكور
لوامع يبصر الاعمى سناها ۔ ويعمى دونها طرف البصير
وخافقة الذوائب قد اناخت ۔ على جرداء ذات شبا طرير
بيوم راح في سربال ليل ۔ فما عرف الاصيل من البكور
وعين الشمس ترنو في قتام ۔ رنو البكر من بين الستور
فكم قصرت من عمر طويل ۔ به واطلت من عمر قصير

العمل في الحرب قيل لاكثم بن صيفي صف لنا العمل في الحرب قال اقلوا الخلاف

علی

على امرائكم فلا جماعة لمن اختلف عليه واعلموا ان كثرة الصياح من الفشل فتثبتوا فان احزم الفريقين الركين ورب عجلة تعقب ريثا وادرعوا الليل فانه اخفى للويل وتحفظوا من البيات وقال شبيب الحروري الليل يكفيك الجبان ونصف الشجاع وكان اذا امسى يقول لاصحابه اتاكم المدد وقالت عائشة رضي الله عنها يوم الجمل وسمعت منازعة اصحابها وكثرة صياحهم المنازعة في الحرب خور والصياح فشل وما برأي خرجت مع هؤلاء وقال عتبة بن ابي ربيعة لاصحابه يوم بدر لما راى عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الحيات وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه من اكثر النظر في العواقب لم يشجع وقال النعمان بن مقرن لاصحابه عند لقاء العدو اني هاز لكم الراية فليصلح كل رجل منكم من شانه ويشد على نفسه وفرسه ثم اني هازها لكم الثانية فلينظر كل رجل منكم موقع سهمه وموضع عدوه ومكان فرصته ثم اني هازها لكم الثالثة وحامل فاحملوا على اسم الله وللنعمان بن مقرن هذا يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذ تكاملت وتطلع الصحابة الى التقدم عليها لا اقلدن اعنتها رجلا يكون غدا اول اسنة يلقاها فقلدها النعمان بن مقرن وقال علي رضي الله عنه انتهزوا الفرصة فانها تمر مر السحاب ولا تطلبوا اثرا بعد عين وقال بعض الحكماء انتهزوا الفرصة فانها خلسة وثب عند راس الامر ولا تثب عند ذنبه واياك والعجز فانه اوطا مركب والشفيع المهين فانه اضعف وسيلة وخرجت خارجة بخراسان على قتيبة بن مسلم فاهمه ذلك فقيل له ما يهمك منهم وجه اليهم وكيع بن ابي سود فانه يكفيكهم فقال لا ان وكيعا رجل به كبر يحتقر اعداءه ومن كان هكذا قلت مبالاته باعدائه فلم يحترس منهم فيجد عدوه منه غرة وسئل بعض الملوك عن دقائق الحرب في القتال فقال مخاتلة العدو عن الوكف واعزا العيون على الرصد واعطا المبلغين على الصدق ومعاقبة المتوصلين بالكذب وان لا تخرج هاربا الى قتال ولا تضيق امانا على مستامن ولا تشدهك الغنيمة على المحارمة وفي بعض كتب العجم ان حكيما سئل عن اشد الامور تدريبا للجيوش وشحذا فقال تعود القتال وكثرته وان يكن لها مواد من ورائها وقال عمرو بن العاص لمعاوية والله ما ادري يا امير المؤمنين اشجاع انت ام جبان فقال معاوية

يكون

شجاع اذا ما امكنتني فرصة ۔ وان لم تكن لي فرصة فجبان

وقال الاحنف بن قيس ان رايت الشر يتركك ان تركته فاتركه وقال هدبة العذري

ولا اتمنى الشر والشر تاركي ۔ ولكن متى احمل على الشر اركب
ولست بمفراح اذا الدهر سرني ۔ ولا جازع من صرفه المتقلب

الصبر والاقدام في الحرب جمع الله تبارك وتعالى تدبير الحرب في ايتين من كتابه فقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين وتقول العرب الشجاعة وقاية والجبن مقتلة واعتبر ذلك ان يقتل مدبرا اكثر ممن يقتل مقبلا ولذلك

قال ابو بكر رضي الله عنه لخالد بن الوليد احرص على الموت توهب لك الحياة والعرب تقول
الشجاع موقى والجبان ملقى وقال اعرابي الله يخلف ما اتلف الناس والدهر يتلف ما جمعوا
وكم من منية علتها طلب الحياة وحياة سببها التعرض للموت **وكان خالد بن الوليد**
يسير في الصفوف يذمر الناس ويقول يا اهل الاسلام ان الصبر عز وان الفشل عجز وان
مع الصبر النصر **وكتب انوشروان** الى مرازبته عليكم باهل السخا والشجاعة
فانهم اهل حسن الظن بالله **وقالت الحكما** استقبال الموت خير من استدباره

وقال حسان بن ثابت في هذا المعنى

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا • ولكن على اعقابنا تقطر الدما
اقدامنا

وقال العلوي

محرمة اكفال خيلي على القنا • ودامية لباتها ونحورها
حرام على ارماحنا طعن مدبر • وتندق منها في الصدور صدورها

وكانوا يتمادحون بالموت قعصا ويتسابون بالموت على الفراش ويقولون فيه مات فلان
حتف انفه واول من قال ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله بن الزبير حتفا
لما بلغه قتل المصعب اخيه خطب الناس فقال ان يقتل فقد قتل ابوه واخوه وعمه انا والله
لا نموت حبجا ولكن قعصا باطراف الرماح وموتا تحت ظلال السيوف وان يقتل المصعب
فان في ال الزبير خلف منه **وقال السموال**

وما مات منا سيد حتف انفه • ولا طل منا حيث كان قتيل
تسيل على حد الظبات نفوسنا • وليست على غير السيوف تسيل

وقال اخر وانا لتستحلي المنايا نفوسنا • ونترك اخرى مرة ما تذوقها

وقال الشنفرى

فلا تدفنوني ان دفني محرم • عليكم ولكن خامري ام عامر
اذا احتملت راسي وفي الراس اكثري • وغودر عند الملتقى ثم سايري
هنالك لا ابغي حياة تسرني • سجيس الليالي مبسلا بالجرائر

قوله خامري ام عامر وهي الضبع وهذا اللفظ بعيد من المعنى **وقال علي بن ابي طالب**
رضي الله عنه بقية السيف انمى عددا واطيب ولدا يريد ان السيف اذا اسرع في اهل بيت
كثر عددهم ونمى ولدهم ومما يستدل به ما عمل السيف في آل الزبير وآل ابي طالب وما كثر
من عددهم **قال ابو دلف العجلي**

سيفي بليلي قبسي • وفي نهاري انسي • اني فتى عودني • مهري ركوب الغلس • يحمد في سيفي كما • يحمد كري فرسي

وقال محمد بن عبد الله بن طاهر صاحب خراسان

لست لريحان ولا راح • ولا على الجار بنفاح • فان اردت الان لي موقفا • فبين اسياف وارماح
ترى فتى تحت ظلال القنا • يقبض ارواحا بارواح

وقال اشهب بن رميلة

اسود شرى لاقت اسود خفية • تساقوا على حرد دماء الاساود

وقيل للمهلب بن ابي صفرة ما اعجب ما رايت في حرب الازارقة قال فتى كان يخرج
الينا منهم في كل غداة فيقف ويقول

وسايلة بالغيب عني ولو درت • مقارعتي الابطال طال نحيبها
اذا ما التقينا كنت اول فارس • يجود بنفس اثقلتها ذنوبها

ثم يحمل فلا يقوم له شي الا افغره فاذا كان من الغد عاد لمثل ذلك **وقال هشام بن**
عبد الملك لاخيه مسلمة هل دخلك ذعر قط لحرب او عدو قال ما سلمت في ذلك من ذعر
ينبه على حيلة ولم يغشني ذعر سلبني رايي فقال هشام هذه والله البسالة **وقيل**
لعنترة كم كنتم يوم الفروق قال كنا مائة كالذهب لم نكثر فنتكل ولم نقل فنذل **وكان يزيد**
يتمثل كثيرا في الحرب بقول حصين بن الحمام **وقالت الخنسا**

نهين النفوس وبذل النفوس • يوم الكريهة ابقى لها

وقيل لعباس بن الحصين وكان من اشد اهل البصرة في اي عدة كنت تريد ان تلقى عدوك
قال في اجل متاخر وكان ممن يتمثل به معوية يوم صفين

ابت لي شيمتي وابا بلائي • واخذي الحمد بالثمن الربيح
واقدامي على المكروه نفسي • وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشات وجاشت • مكانك تحمدي او تستريحي
لادفع عن ماثر صالحات • واحمي بعد عن عرض صحيح

ونظير هذا قول قطري

وقولي كلما جشات لنفسي • من الابطال ويحك لا تراعي
فانك لو سالت حياة يوم • سوى الاجل الذي لك لم تطاعي

وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يخرج كل يوم بصفين حتى يقف بين الصفين ويقول

اي يومي من الموت افر • يوم لا يقدر او يوم قدر
يوم لا يقدر لا ارهبه • ومن المقدور لا ينجي الحذر

ومثله قول جرير

قل للجبان اذا تاخر سرجه • هل انت من شرك المنية ناجي

وهذا البيت في شعره الذي اوله هذا الفراق لقلبك المهتاج ومدح فيه الحجاج فلما انشد
قل للجبان اذا تاخر سرجه الى اخر البيت قال له جرأت علي الناس يا ابن الخنا قال والله ما
القيت لها بالا ايها الامير الا وفتى هذا **وكان عاصم** بن الحدثان عالما زكيا وكان راس
الخوارج بالبصرة وربما جاه الرسول من الجلة يساله عن الامر يختصمون فيه فمر به
الفرزدق فقال لابنه انشد ابا فراس فانشده

وهم اذا كسر الجفون اكارم ٭ صبر حين تحلل الازرار
يغشون حومات المنون وانها ٭ في الله عند نفوسهم لصغار
يمشون في الخطى لا يثنيهم ٭ والقوم ان ركبوا الرماح تجار

فقال له الفرزدق اكتم هذا لا يسمعه النساجون فيخرجوا علينا بسيوفهم فقال ابو هو شاعر المومنين وانت شاعر الكافرين ونظير هذا مما يشجع الجبان قول عنترة

بكرت تخوفني الحتوف كانني ٭ اصبحت عن عرض الحتوف بمعزل
فاجبتها ان المنية منهل ٭ لا بد ان اسقى بكاس المنهل
فاقني حياءك لا ابا لك واعلمي ٭ اني امرؤ ساموت ان لم اقتل

ومن احسن ما قيل وقالوه في الصبر قول نهشل بن حرى بن ضمرة النهشلي

ويوما كان المصطلين بحره ٭ وان لم تكن نار قعود على جمر
صبرنا له حتى يبوخ وانما ٭ تفرج ايام الكريهة بالصبر

واحسن من هذا قوله

يستعذبون مناياهم كانهم ٭ لا يخرجون من الدنيا اذا قتلوا

وقوله في المعنى

قوم اذا لبسوا الحديد حسبتهم ٭ لم يحسبوا ان المنية تخلق
انظر بحيث ترى السيوف لوامعا ٭ ابدا فوق رؤوسهم تتالق

وقال الحجاج بن حكيم

شهدت مع النبي مسومات ٭ حنينا وهي دامية الحوامي
ووقعة راهط شهدت وحلت ٭ سنابكهن بالبلد الحرام
تعرض للطعان بكل ثغر ٭ خدود لا تعرض للطام

اخذه من قولهم ضربة بسيف في عز خير من لطمة في ذل ومن احسن ما قيل ووصفت به رجال الحرب قول الشاعر

رويدا بني شيبان بعض وعيدكم ٭ تلاقوا غدا خيلي على سفوان
تلاقوا رجالا لا تحيد عن الوغا ٭ اذا الخيل جالت في القنا المتداني
اذا استنجدوا لم يسالوا من دعاهم ٭ لاية ارض او لاي مكان

ونظير هذا قول الاخر

قوم اذا نزل الغريب بدارهم ٭ تركوه رب صواهل وقيان
واذا دعوتهم ليوم كريهة ٭ سدوا شعاع الشمس بالفرسان
لا ينكتون الارض عند سوالهم ٭ لتطلب العلات بالعيدان
بل يسفرون وجوههم فترى لها ٭ عند السوال كاحسن الالوان

ومن احسن المحدثين تشبيها في الحرب مسلم بن الوليد الانصاري في قوله ليزيد بن مزيد

يلقى المنية في امثال عدتها ٭ كالسيل يقذف جلمودا بجلمود
يجود بالنفس اذ انت الضنين بها ٭ والجود بالنفس اقصى غاية الجود

دوله

وقوله ايضا موف على مهج في يوم ذي رهج ٭ كانه اجل يسعى الى امل
ينال بالرفق ما يعيا الرجال به ٭ كالموت مستعجلا ياتي على مهل

وقال ابو العتاهية

كانك عند الكر في الحرب انما ٭ تفر عن الكرب الذي من ورائكا
كان المنايا ليس تجري في الوغا ٭ اذا التقت الابطال الا برائكا
فما آفة الآجال غيرك في الوغا ٭ وما آفة الاموال الا حبائكا

وقال زيد الخيل

وقد علمت سلامة ان سيفي ٭ كريه كلما دعيت نزال
احادثه بصقل كل يوم ٭ واعجمه بهامات الرجال

وقال ابو حليم السعدي

تقول وصكت وجهها بيمينها ٭ ابعلي هذا بالرحا المتقاعس
فقلت لها لا تعجلي وتبيني ٭ بلاي اذا التقت علي الفوارس
الست ارد القرن يركب ردعه ٭ وفيه سنان ذو غرارين يابس
اذا هاب اقوام تجشمت كلما ٭ يهاب حمياه الالد المداعس
لعمر ابيك الخير اني لخادم ٭ لضيفي واني ان ركبت لفارس

وقال اخر يمدح المهلب بالصبر

واذا جحدت فكل شي نافع ٭ واذا جددت فكل شي ضائر
واذا اتاك مهلبي في الوغا ٭ في كفه سيف فنعم الناصر

ومن قولنا في القائد ابي العباس في الحرب

نفسي فداؤك والابطال واقفة ٭ والموت يقسم في ارواحها النقما
شاركت صرف المنايا في نفوسهم ٭ حتى تحكمت فيها مثل ما احتكما
لو تستطيع العلا جاءتك خاضعة ٭ حتى تقبل منك الكف والقدما

ومن قولنا في وصف الحرب

سيوف يقيل الموت تحت ظباتها ٭ لها في الكلا طعم وبين الكلا شرب
اذا اصطفت الرايات حمرا متونها ٭ ذوائبها تهفوا فتهفوا لها القلب
ولم تنطق الابطال الا بفعلها ٭ فالسنها عجم وافعالها عرب
اذا ما التقوا في مازق وتعانقوا ٭ فلقياهم طعن وتعنيقهم ضرب

ومن قولنا في رجال الحرب وان الوغا قد اخذت منهم ومن اجسامهم فهم مثل السيوف في رقتها وصلابتها

سيف تقلد مثله ٭ عطف القضيب على القضيب ٭ هذا تخر به الرقاب ٭ وذا تخر به الخطوب

ومن قولنا ايضا ٭ نراه في الوغا سيفا صقيلا ٭ يقلب صفحتي سيف صقيل

ومن قولنا ايضا ٭ سيف عليه نجاد سيف مثله ٭ في حده للمفسدين صلاح

ومن قولنا ايضا في الحرب وذكر القائد

مقبلك وثنت اظلال العوالي • ويبتك فوق اقرا الجياد • تخترني قميص من دلاص • وترفل في رداء من نجاد
كانك للحروب رضيع ثدي • غذتك بكل داهية نآد • فكم هذا التمني بالمنايا • وكم هذا التجلد للجلاد
لئن عرف الجهاد بكل عام • فانك طول دهرك في جهاد • والك حين ابت بكل سعد • لمثل الروح آب الى الفؤاد
راينا السيف مرتديا بسيف • وعاينا الجواد على الجواد

وقد وصفنا الحرب بتشبيه عجيب لم نتقدم اليه ومعنى بديع لا نظير له فمن ذلك قولنا

وجيش كظهر اليم تنفحه الصبا • يعب عبابا من قنا وقنابل
فيترك اولاه وليس بنازل • ويرحل اخراه وليس براحل
ومعترك ضنك تعاطت كماته • كؤوس دما من كلا ومفاصل
يديرونها راحا من الروح بينهم • ببيض رقاق او بسمر ذوابل
وتسمعهم ام المنية وسطها • غنا صليل البيض تحت المناصل

ومن قولنا في هذا المعنى

سيف من الحتف تردى به • يوم الوغا سيف من الحزم
مواصل اعداه عن قلى • لا صلة القربى ولا الرحم
وصال عن الالف من بغضه • شوقا الى الهجران والصرم
حتى اذا نادمهم سيفه • بكل كاس مرة الطعم
ترى حمياها بهاماتهم • تفور بين الجلد والعظم
على اهازيج ظبا بينها • ما شئت من خرق ومن حزم
طاعوا الامير بعد عصيانهم • وطاعة الاعدا عن رغم
وكم اعدوا واستعدوا له • هيهات ليس الخصم كالخصم

ومن قولنا في شبهه

كم الحم السيف في ابنا ملحمة • ما منهم فوق متن الارض ديار • واوردنا النار من ارواح مارقة • كادت تميز من غيظ لها النار
كانما طال في شيء مفاصلة • مستاسد حنق الاحشا هدار • لما راى الفتنة العميا قد رجفت • منها على الناس افاق واقطار
والبق ظلم من دونها ظلم • ما يستضاء بها نور ولا نار • قاد الجياد الى الاعدا شازبة • [illegible] اضمار
ملمومة تتبارى في ململمة • كانها لاعتدال الخلق اقمار • تزور عند احتماس الطعن • وبين من فرجات النقع نظار
تنوب بالطعن اقوالا وتذكار • من اخرين اذا لم يدرك الثار • فانصاع ناصر دين الله يقدمهم • وحوله من جنود الله انصار
كتائب تتبارى حول رايته • وجحفل كسواد الليل جرار • قوم لهم في مكر الخيل غمغمة • تحت العجاج واقبال وادبار
يستعذبون كراديسا مكردسة • كما يدفع بالتيار تيار • من كل اروع ابدى باجته • كانه مخدر في الغيل هصار
في قسطل من عجاج الحرب مرتكم • بين السما وبين الارض استار • فكم بها منهم من شلو مطرح • كانه فوق ظهر الارض احجار
كانما راسه افلاق حنظلة • وساعداه مع الزندين جمار • وكم على النهر اوصالا مفرقة • تقسمتها المنايا فهي اشطار
قد فلقت بصفيح الهند هامهم • فهن بين حوامي الخيل اعشار

ومن

ومن قولنا في الحرب

وجوشنة غادرت فرسانها • وتبرك للحرب جعجاع • مستلحم للموت مستقتل • مفرق للشمل جماع
وبلدة صحصحت تيهها الربا • يقلق كالسيل دفاع • كانما بالخيل نعام الفلا • منهم بهام فوق ادراع
تراهم عند احتماس الوغا • كانهم جن باجزاع • بكل ماثور على متنه • مثل مدب النمل في القاع
يرتد طرف العين من حده • عن كوكب للموت لماع

ومن قولنا في الحرب

ورب ملتفة العوالي • يلتمع الطرف في ذراها • اذا تولت حزون ارض • تحطمت الشم من رباها
يقودها منه ليث غاب • اذا راى فرصة قضاها • يمضي بارائه سيوف • يستبق الموت في ظباها
بيض على القلب سود • اذا انتضى عزمه انتضاها • تتبعه الطير في الاعادي • تجني كلا العيش من كلاها
اقدم اذ كع كل ليث • عن حومة الموت اذ اراها • فاقحم الموت في غمار • تغص بالموت لهوتاها
عنت له اوجه المنايا • فعانقها القوم واشتهاها

نسخة جميعهم

فرسان العرب في الجاهلية والاسلام

كان فرسان العرب في الجاهلية ربيعة من بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة وكان يعقر على قبره في الجاهلية ولم يعقر على قبر احد غيره قال حسان بن ثابت وقد مر على قبره

نفرت قلوصي من حجارة حرة • بنيت على طلق اليدين وهوب
لا تنفري يا ناق منه فانه • شريب خمر مسعر لحروب
لولا السفار وطول قفر مهمه • لتركتها تحبو على العرقوب

وكان بنو فراس بن غنم بن كنانة انجد العرب كان الرجل منهم يعدل بعشرة وفيهم يقول علي بن ابي طالب رضي الله عنه لاهل الكوفة من فاز بكم فقد فاز بالسهم الاخيب ابدلكم الله بي من هو شر لكم وابدلني بكم من هو خير منكم وددت والله ان لي بجميعكم وانتم مائة الف ثلثمائة من بني فراس بن غنم ومن فرسان العرب في الجاهلية عنترة الفوارس وعتيبة بن الحرث بن شهاب وابو براء عمرو بن مالك ملاعب الاسنة وزيد الخيل وبسطام ابن قيس والاحيم السعدي وعامر بن الطفيل وعمرو بن عبد ود وعمرو بن معدي كرب وفي الاسلام عبد الله بن حازم السلمي وعباد بن الحصين وعمير بن الحباب وقطري ابن الفجاءة والحريش بن هلال السعدي وشبيب الحروري وقالوا اما اسخى شجاع فقط ان يفر عن عبد الله بن حازم وقطري بن الفجاءة صاحب الازارقة وقالوا ذهب حاتم بالسخا والاحنف بالحلم وخريم بالنعمة وعمير بن الحباب بالسرو وبينا عبد الله بن حازم عند عبيد الله بن زياد اذ دخل جرذ ابيض فعجب منه عبيد الله وقال هل رايت يا ابا صالح اعجب من هذا او نظيره فاذا عبد الله قد تضاءل حتى صار كانه فرخ واصفر كانه جرادة ذكر فقال عبيد الله ابو صالح يعصي الرحمن ويتهاون بالسلطان ويقبض على الثعبان ويمشي الى الليث ويلقى الرماح بنحره وقد اعتراه من جرذ ما ترون اشهد

ان الله على كل شى قدير وكان شبيب الحرورى يصيح فى جنبات الجيش فلا يلوى احد على
احد وفيه يقول الشاعر

ان صاح يوما حسبت الصخر منحدرا ... والريح عاصفة والموج يلتطم

ولما قتل امر الحجاج بشق صدره فاذا له فواد مثل فواد الجمل فكانوا اذا اضربوا به الارض
ينزو كما تنزو المثانة المنفوخة ورجال الانصار اشجع الناس قال عبد الله بن عباس
ما استلت السيوف ولا زحفت الزحوف ولا اقيمت الصفوف حتى اسلم ابنا قيلة يعنى الاوس
والخزرج وهم الانصار من بنى عمرو بن عامر من الازد العتبى لما اسن ابو براء عامر بن
مالك وضعف بنو اخيه وخرفوه ولم يكن له ولد يحميه انشا يقول

دفعتكم عنى وما دفع راحتى ... بشى اذا لم تستعن بالانامل
يضعفنى حلمى وكثرة جهلكم ... على وانى لا اصول بجاهل

وقال على بن ابى طالب رضى الله عنه اذ راى همدان وغناها فى الحرب يوم صفين

ناديت همدان والابواب مطبقة ... ومثل همدان سنى فتحة الباب
كالهندوانى لم تفلل مضاربه ... وجه جميل وقلب غير وجاب

وقال ابن براقة الهمدانى

كذبتم وبيت الله لا تاخذونها ... مراغمة ما دام للسيف قائم
متى تجمع القلب الذكى وصارما ... وانفا حميا تجتنبك المظالم
وكنت اذا قوم غزونى غزوتهم ... فهل انا فى ذا يا لهمدان ظالم

وقال تابط شرا

قليل التشكى للمهم يصيبه ... كثير الهوى شتى الهوى والمسالك
يبيت بموماة ويضحى بغيرها ... جحيشا ويعرورى ظهور المهالك
اذا خاط عينيه كرى النوم لم يزل ... له كالئ من قلب شيحان فاتك
ويجعل عينيه ربيئة قلبه ... الى سلة من حد اخلق باتك
اذا هزه فى عظم قرن تهللت ... نواجذ افواه المنايا الضواحك

وقال المخزومى وكان شجاعا

وما يريد بنو الاغيار من رجل ... بالجمر مكتحل بالليل مشتمل
لا يشرب الماء الا من قليب دم ... ولا يبيت له جار على وجل

ونظير هذا قول بشار العقيلى

فتى لا يبيت على دمنة ... ولا يشرب الماء الا بدم

وقال عبد الله بن الزبير التقيت بالاشتر يوم الجمل فما ضربته ضربة حتى
حتى ضربنى خمسا او ستا ثم اخذ برجلى فالقانى فى الخندق وقال والله لولا قرابتك
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع منك عضو الى اخر وقال ابو بكر

ابن

ابن شيبة اعطت عائشة الذى بشرها بحياة ابن الزبير اذ التقى مع الاشتر عشرة الاف
وذكر متمم بن نويرة اخاه مالكا وجلده فقال كان يخرج فى الليلة الصنبر عليه الشملة
الفلوت بين المزادتين على الجمل الثقال معتقل الرمح الخطى قالوا وابيك ان هذا هو الجلد
وكتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى النعمان بن مقرن وهو على الصائفة
استعن فى حربك بعمرو بن معدى كرب وطليحة الاسدى ولا تولهما من الامر شيا
فان كل صانع اعلم بصناعته وقال عمرو بن معدى كرب يصف صبره وجلده فى الحرب

اعاذل عدتى بدنى ورمحى ... وكل مقلص سلس القياد
اعاذل انما افنى شبابى ... اجابتى الصريخ الى المنادى
مع الابطال حتى سل جسمى ... واقرح عاتقى حمل النجاد
ويبقى بعد حلم القوم حلمى ... ويفنى قبل زاد القوم زادى
ومن عجب عجبت له حديث ... بديع ليس يدعا فى السداد
تمنى ان يلاقينى قبيس ... وددت وايتما منى ودادى
بمانى وسابغتى قميصى ... كان قتيرها حدق الجراد
وسيف لابن ذى قيفان عندى ... تخير نصله من عهد عاد
فلو لاقيتنى للقيت ليثا ... هصورا ذا ظبا وشبا حداد
ولو ايقنت ان الموت حق ... وصرح شحم قلبك عن سواد
اريد حياته ويريد قتلى ... عذيرك من خليلك من مراد

ومن قوله فى قيس بن مكشوح المرادى

تمنانى على فرس ... عليه جالسا اسده ... على مفاضة كالنهى ... اخلص حدده
فلو لاقيتنى للقيت ليثا فوقه لبده ... ستلقى شنبا هصرا ... صلخدا ناشزا كتده
يسامى القرن ان قرن ... تيممه فيعتضده ... فياخذه فيرفعه ... فيخفضه فيقتصده
فيدمغه فيحطمه ... فيخضمه فيزدرده

المكيدة فى الحرب قال النبى صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وقال
المهلب لبنيه عليكم بالمكيدة فى الحرب فانها ابلغ من النجدة وكان المهلب يقول
اناة فى عواقبها فوت خير من عجلة فى عواقبها درك وقال مسلمة بن عبد الملك
ما اخذت امرا قط بحزم فلمت نفسى فيه وان كانت العاقبة على ولا اخذت امرا قط
وضيعت الحزم فيه فحمدت نفسى وان كانت العاقبة لى سئل بعض اهل التمرس بالحرب
اى المكائد فيها احزم قال اذكا العيون وافشا الغلبة واستطلاع الاخبار واظهار السرور
واماتة الفرق والاحتراس من البطانة من غير استقصاء لمستنصح ولا استيحاش لمستغش
واشتغال الناس عما فيه من الحرب بغيره وفى كتاب للهند الحازم يحذر عدوه على كل
حال يحذر المواثبة ان قرب والغارة ان بعد والكمين ان انكشف والاستطراد ان ولى

وكتب الحجاج الى المهلب يستعجله في حرب الازارقة فكتب اليه ان من البلية
ان يكون الراى بيد من يملكه دون من يبصره وكان بعض اهل الفرس يقول لاصحابه
شاوروا في حربكم الشجعان من اولى العزم والجبناء من اولى الحزم فان الجبان لا يالوا برايه
ما يقي مهجكم والشجاع لا يعدوا ما يشد بصايركم ثم خلصوا بين الرايين نتيجة تخلو عنكم
معرة الجبان وتهور الشجعان فتكون انفذ من السهم الذابح والحسام الوالج وكان (احد الموابذة)
الاسكندر لا يدخل مدينة الا هدمها وقتل اهلها حتى مر بمدينة كان مؤدبه فيها
فخرج اليه فاطلفه الاسكندر واعظمه فقال له اصلح الله الملك انا احق من زين لك
امرك واعانك على كل ما هويت لانا وان اهل هذه المدينة قد طمعوا فيك لمكاني منك
فاحب ان لا تشفعني فيهم وان تخالفني في كل ما سالتك لهم فاعطاه من العهود على ذلك
ما لا يقدر على الرجوع عنه فلما توثق منه قال فان حاجتي اليك ان تهدمها وتقتل اهلها
قال ليس الى ذلك سبيل ولا بد من مخالفتك وقال صالح سعيد بن العاصي
حصنا من حصون فارس على ان لا يقتل منهم رجلا واحدا فقتلهم كلهم الا رجلا واحدا ابن الكلبي
قال لما فتح عمرو بن العاصي قيسارية سار حتى نزل غزة فبعث اليه علجها ان ابعث
الى رجلا من اصحابك اكلمه ففكر عمرو فقال ما لهذا احد غيرى قال فخرج حتى دخل على
العلج فكلمه فسمع كلاما لم يسمع قط مثله فقال العلج هل في اصحابك احد مثلك قال لا تسل
عن هواني عليهم اذ بعثوا بي اليك وعرضوا بي لما عرضوه له ولا يدرون ما تصنع بي
قال فامر له بجائزة وكسوة وبعث الى البواب اذا مر بك فاضرب عنقه وخذ ما معه فخرج
من عنده فمر برجل من النصارى من غسان فعرفه فقال يا عمرو قد احسنت الدخول
فاحسن الخروج ففطن عمرو لما اراده فرجع فقال له الملك ما ردك الينا قال نظرت
فيما اعطيتني فلم اجد ذلك يسع بني عمي فاردت ان اتيك بعشرة منهم تعطيهم هذه العطية
فيكون معروفك عند عشرة خيرا من ان يكون عند واحد قال صدقت اعجل بهم وبعث
الى البواب ان خل سبيله فخرج عمرو وهو يلتفت حتى اذا امن قال لا عدت لمثلها ابدا
فلما صالحه عمرو ودخل على العلج قال له انت هو قال نعم على ما كان من غدرك ولما اتى
بالهرمزان اسيرا الى عمر بن الخطاب قيل له يا امير المومنين هذا زعيم العجم وصاحب رستم
قال له عمر اعرض عليك الاسلام نصحا لك في عاجلك واجلك قال يا امير المومنين
انما اعتقد ما انا عليه ولا ارغب في الاسلام رهبة فدعا له عمر بالسيف فلما هم بقتله
قال يا امير المومنين شربة من ماء افضل من قتلي على الظما فامر له بشربة من ماء فلما
اخذها قال انا امن حتى اشربها قال نعم فرمى بها قال الوفا يا امير المومنين نور ابلج
قال صدقت لك التوقف عنك والنظر فيك ارفعا عنه السيف فلما رفع قال
الان يا امير المومنين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وما جاء به حق
من عنده قال عمر اسلمت خير اسلام فما اخرك قال كرهت ان تظن اني اسلمت جزعا

من

من السيف وانيات الدنية قال عمر ان لاهل فارس عقولا بها استحقوا ما كانوا فيه
من الملك ثم امر به ان يبر ويكرم فكان عمر يشاوره في توجيه الجيوش نحو ارض فارس
وهذا نظير فعل الامير الذي اتى به معن بن زائدة في جملة الاسرى فامر بقتلهم
فقال له لا تقتل الاسرى عطاشا يا معن فامر لهم بسقي فلما شربوا قال اتقتل اضيافك
يا معن فخلى سبيلهم وذكروا ان ملكا من ملوك العجم كان معروفا ببعد الغور ولقطة
الفطنة وحسن السياسة وكان اذا اراد محاربة ملك من الملوك وجه اليه من يبحث
عن اخباره واخبار رعيته على حقايقها قبل ان يظهر محاربته فيكشف عن ثلاث خصال
من حاله فقال لعيونه انظروا هل ترد على الملك اخبار رعيته على حقايقها ام يخدعه
المهدى ذلك اليه وانظروا الى الغنى هو في اى صنف من رعيته افي من اشتد انفه وقل شرهه
ام في من قل انفه واشتد شرهه وانظروا اى صنف رعيته القوام باموره من نظر ليومه
وغده ام من شغله يومه عن غده فان قيل له لا يخدع عن اخباره والغنى فيمن قل شرهه واشتد
انفه والقوام باموره من نظر ليومه وغده قال اشتغلوا عنه بغيره وان قيل له
ضد ذلك قال نار كامنة تنتظر موقدا واضغان مزملة تنتظر مخرجا اقصدوا له
فلا حين احين من سلامة مع تضييع ولا عدو اعدى من امن ادى الى اغترار وكانت
ملوك العجم قبل ملوك الطوائف تنزل بلخ ثم نزلت بابل ثم نزل اردشير بن بابك
فارس فصارت فارس مملكتهم وصار بخراسان ملوك الهياطلة وهم الذين قتلوا
فيروز بن يزدجرد بن بهرام ملك فارس وكان غزاهم فكاده ملك الهياطلة بان عمد
الى رجل ممن عرفه بالشطارة وحسن الاداره فاظهر السخط عليه واوقع به على اعين
الناس توقيعا قبيحا ونكل تنكيلا شديدا ثم ارسله وقد واطاه على امر ابطنه (ط ابقاعا)
معه وضافره عليه فخرج حتى اتى فيروز في طريقه فاظهر النزوع اليه والتنصر به
من عظيم ما ناله فلما راى فيروز التوقيع به والنكاية فيه وثق به واستنام اليه فقال
انا ادلك ايها الملك على غرة القوم وعورتهم واعلم لك مكان غفلتهم فسلك به سبيل
مهلكة معطشة ثم خرج اليه ملك الهياطلة فاسره وكسر اصحابه فسالهم ان يمنوا عليه
وعلى من معه واعطاهم موثقا الا يغزوهم ابدا ونصب لهم حجرا اجعله حدا بينه وبينهم
وحلف لهم ان لا يجاوزه هو وجنوده ومن حضره من قرابته فمنوا عليه واطلقوه
ومن معه فلما عاد الى مملكته دخلته الانفة مما اصابه فعاد الى غزوهم ناكثا العهد
وغادرا الذمة الا انه لطف في ذلك بحيلة ظنها مجزئة في ايمانه فحمل الحجر الذي نصبه
لهم في مقدمة عسكره وتاول في ذلك انه ما جاوزه فلما صار اليهم ناشدوه الله واذكروه
بدو ما جعل على نفسه من عهده وذمته فابى الا لجاجا ونكثا فواقعوه فقتلوه وقتلوا جماعته
واستباحوا عسكره اسامة بن زيد الليثي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا غزا اخذ طريقا وهو يريد اخرى ويقول الحرب خدعة زياد عن مالك بن انس

قال كان مالك بن عبد الله الخثعمي وهو على الصائفة يقوم في الناس كلما اراد ان يرحل فيحمد
الله تعالى ويثني عليه ثم يقول اني دارب بالغداة ان شا الله درب كذا فتتفرق الجواسيس
عند ذلك فاذا اصبح الناس سلك بهم طريقا اخرى فكانت تسميه الروم الثعلب
وصايا امرا الجيوش كتب عمر بن عبد العزيز الى الجراح انه بلغني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا بعث جيشا او سرية قال اغزوا بسم الله وفي سبيل الله
تقاتلون من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا امراة ولا وليدا فاذا بعثت
جيشا او سرية فمرهم بذلك **وكان عمر بن الخطاب** يقول عند عقد الالوية
بسم الله وبالله وعلى عون الله امضوا بتابيد الله والنصر ولزوم الحق والصبر فقاتلوا في سبيل
الله من كفر بالله وعلى عون الله ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ولا تجبنوا عند اللقا
ولا تمثلوا عند القدرة ولا تسرفوا عند الظهور ولا تقتلوا هرما ولا امراة ولا وليدا وتوقوا
قتلهم اذا التقى الزحفان وعند شن الغارات **ولما وجه ابو بكر** رضي الله عنه يزيد بن ابي
سفين الى الشام شيعه راجلا فقال له يزيد اما ان تركب واما ان انزل قال ما انت
بنازل وما انا براكب اني احتسبت خطاي هذه في سبيل الله ثم قال انك ستجد قوما
حبسوا انفسهم لله فذرهم وما حبسوا انفسهم له يعني الرهبان وستجد قوما فحصوا
عن اوساط روسهم فاضرب ما فحصوا عنه بالسيف ثم قال له اني موصيك بعشر لا تغدر
ولا تمثل ولا تقتلن هرما ولا امراة ولا وليدا ولا تعقرن شاة ولا بعيرا الا ما اكلتم ولا تحرقن
نخلا ولا تخربن عامرا ولا تغل ولا تجبن **وقال ابو بكر رضي الله عنه** لخالد بن
الوليد سر على بركة الله فاذا دخلت ارض العدو فكن بعيدا من الحملة فاني لا امن
عليك الجولة واستظهر بالزاد وسر بالادلا ولا تقاتل بمجروح فان بعضه ليس منه واحترس
من البيات فان في العرب غرة واقلل من الكلام فان ما لك ما وعي عنك واقبل من
الناس علانيتهم وكلهم الى الله في سرايرهم واستودعك الله الذي لا تضيع ودايعه
كتب خالد بن الوليد الى مرازبة فارس مع ابن نفيلة الغساني الحمد لله الذي
فض خدمتكم وفرق جمعكم واوهن باسكم وسلب ملككم واذل عزكم فاذا اتاكم كتابي هذا
فابعثوا الي بالرهن واعتقدوا مني الذمة واجيبوا الى الجزية والا والله الذي لا اله الا هو
لاسيرن اليكم بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة ويرغبون في الاخرة كما ترغبون في الدنيا
كتب عمر بن الخطاب الى سعد بن ابي وقاص ومن معه من الاجناد اما بعد
فاني امرك ومن معك من الاجناد بتقوى الله على كل حال فان تقوى الله افضل العدة على
العدو واقوى المكيدة في الحرب وامرك ومن معك ان تكونوا اشد احتراسا من المعاصي
من عدوكم فان ذنوب الجيش اخوف عليهم من عدوهم وانما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم
لله ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة لان عددنا ليس كعددهم ولا عدتنا كعدتهم فان
استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة والا ننصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم

بقوتنا

بقوتنا ولا تعملوا بمعاصي الله وانتم في سبيل الله ولا تقولوا ان عدونا اشر منا فلن يسلط
علينا وان اذنبنا فرب قوم سلط عليهم شر منهم كما سلط على بني اسرائيل لما عملوا بمساخط الله كفار
المجوس فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا واسالوا الله العون على انفسكم كما تسالونه
النصر على اعدائكم اسال الله ذلك لنا ولكم وترفق بالمسلمين في مسيرهم ولا تجشمهم مسيرا
يتعبهم ولا تقصر بهم عن منزل يرفق بهم حتى يبلغوا عدوهم والسفر لم ينقص قوتهم
فانهم سايرون الى عدو مقيم حامي الانفس والكراع واقم بهم معك في كل جمعة يوما
وليلة حتى يكونوا براحة يحيون فيها انفسهم ويرمون اسلحتهم وامتعتهم ونح منازلهم
عن قرى اهل الصلح والذمة فلا يدخلها من اصحابك الا من تثق بدينه ولا يرزا احدا
من اهلها شيا فان لهم حرمة وذمة ابتليتم بالوفا بها كما ابتلوا بالصبر عليها فما صبروا
لكم فتوفوا لهم ولا تستنصروا اهل الحرب بظلم اهل الصلح واذا وطيت ارض العدو فادل
العيون بينك وبينهم ولا يخفى عليك امرهم وليكن عندك من العرب او من اهل الارض
من تطمئن الى نصحه وصدقه فان الكذوب لا ينفعك خبره وان صدقك في بعضه
والغاش عين عليك وليس عينا لك وليكن منك عند دنولك من ارض العدو ان
تكثر الطلايع وتبث السرايا بينك وبينهم تنقطع السرايا امدادهم ومرافقهم وتتبع الطلايع
عوراتهم وانتق للطلايع اهل الباس والراي من اصحابك وتخير لهم سوابق الخيل فان لقوا عدوا
كان اول ما تلقاهم القوة من رايك واجعل امر السرايا الى اهل الجهاد والصبر على الجلاد
ولا تخص بها احدا بهوى فتضيع من امرك ورايك اكثر مما حابيت به اهل خاصتك ولا تبعثن
طليعة ولا سرية في وجه تتخوف فيه غلبة وضيعة ونكاية فاذا عاينت العدو فاضمم اليك
اقاصيك وطلايعك وسراياك واجمع اليك مكيدتك وقوتك ثم لا تعاجلهم المناجزة ما لم
يستكرهك قتال حتى تبصر عورة عدوك ومقاتله وتعرف الارض كلها كمعرفة اهلها فتصنع
بعدوك كصنيعه بك ثم اذك حراسك على عسكرك وتيقظ من البيات جهدك
ولا تؤتى باسير ليس له عقد الا ضربت عنقه لترهب به عدوك والله ولي امرك ومن معك
وولي النصر لكم على عدوكم والله المستعان **واوصى عبد الملك بن مروان** اميرا سيره الى
ارض الروم فقال انت تاجر الله لعباده فكن كالمضارب الكيس الذي ان وجد ربحا تجر والا احتفظ
براس المال ولا تطلب الغنيمة حتى تحوز السلامة وكن من احتيالك على عدوك اشد حذرا
من احتيال عدوك عليك **وكان زياد يقول لقواده** تجنبوا اثنين لا تقاتلوا فيهما العدو
الشتا وبطون الاودية **واغزا الوليد** بن عبد الملك جيشا في الشتا فغنموا وسلموا فقال
لعباد ابن زياد اين راي زياد من راينا قال يا امير المومنين قد اخطات وليس كل عورة تصاب
العتبي قال جاشت الروم وغزوا المسلمين برا وبحرا فاستعمل معاوية على الصايفة
عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فلما كتب له عهده قال ما انت صانع بعهدي قال اتخذه
اماما لا اعصيه قال اردد علي عهدي ثم بعث الى سفين بن عوف العامري فكتب له

عهده ثم قال ما انت صانع بمهدى قال اتخذه اماما امر الحزم فاذا خالفه خالفته
فقال معوية هذا الذى لا يكفكف من عجله ولا يدفع فى ظهره من خور ولا يضرب على الامور
ضرب الجمل الثقال **وقال دريد بن الصمة** لمالك بن عوف النصرى قائد هوازن
يوم حنين يا مالك انك قد اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم له ما بعده من
الايام ما لى اسمع رغا البعير ونهيق الحمير وبكا الصغير قال سقت مع الناس ابناءهم
ونساءهم واموالهم قال ولم قال اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم
فانقض به ثم قال راعى ضان والله وهل يرد المنهزم شى انها ان كانت لك لم ينفعك الا
الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت ومالك ويحك انك لم تصنع بتقديم
البيضة بيضة هوازن الى نحور الخيل شيا ارفعهم الى ممتنع بلادهم وعليا قومهم ثم الق
الصبا على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك كنت
قد احرزت اهلك ومالك قال لا والله ما افعل انك قد كبرت وذهل عقلك قال
دريد هذا يوم لم اشهده ولم يفتنى ثم انشا يقول

يا ليتنى فيها جذع • اخب فيها واضع • اقود وطفا الزمع • كانها شاة صدع •

وكان قتيبة بن مسلم يقول لاصحابه اذا غزوتم فاطيلوا الاظفار وقصوا الشعر
والحظوا الناس شزرا وكلموهم رمزا واطعنوهم وخزا **وكان ابو مسلم** يقول لقواده اشعروا
قلوبكم الجراة فانها من اسباب الظفر واكثروا من الضغاين فانها تبعث على الاقدام
والزموا الطاعة فانها حصن المحارب **وكان سعيد بن زيد** يقول لبنيه
قصروا الاعنة واتخذوا الاسنة تاكلوا القريب ويرهبكم البعيد **وقال** عيسى
ابن على لما وجهنى المنصور المدينة لمحاربة عبد الله بن الحسن جعل يوصينى
ويكثر فقلت يا امير المومنين الى متى توصينى •
انى انا ذاك الحسام الهندى • اكلت جفنى وفريت غمدى • فكلما تطلب عندى عندى

المحاماة عن العشيرة ومنع المستجير قال عبد الملك
ابن مروان لجبيل بن علقمة التغلبى ما بلغ عزكم قال لم يطمع فينا ولم نومن قال فما
بلغ حفاظكم قال يدفع الرجل منا عمن استجار به من غير قومه كدفاعه عن نفسه قال
عبد الملك مثلك من يصف قومه **وقال عبد الملك بن مروان** لابن مسطاع العنزى
اخبرنى عن مالك بن مسمع قال لو غضب مالك لغضب معه مائة الف سيف لا يسالونه
لاى شى غضب فقال عبد الملك هذا والله السودد ولم يل قط مالك بن مسمع ولا اسما ابن
خارجة شيا للسلطان وكانت العرب تمدح بالذب عن الجار فيقولون فلان منيع
الجار الحامى الذمار نعم حتى كان فيهم من يجير الجراد **وقال عمرو بن حفصة** يمدح
معن بن زائدة ويصف مفاخر بنى شيبان ومنعهم لمن استجار بهم

هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا • اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا •

هم يمنعون الجار حتى كانما • لجارهم بين السماكين منزل •

وقال اخر

هم يمنعون الجار حتى كانه • كثية زور بين خافيتى نسر •

وذكروا ان معاوية ولى كثير بن شهاب المذحجى خراسان فاختان مالا كثيرا ثم هرب فاستتر
عند هانى بن عروة المرادى فبلغ ذلك معاوية فنذر دم هانى فخرج هانى الى معاوية
فكان فى جواره ثم حضر فى مجلسه وهو لا يعرفه فلما نهض الناس ثبت مكانه فساله معاوية عن
امره فقال انا هانى بن عروة فقال ان هذا اليوم ليس باليوم الذى يقول فيه ابوك

ارجل جمتى واجر ذيلى • وتحمل شكتى افق كميت •
وامشى فى سراة بنى غطيف • اذا ما ساءنى امر ابيت •

قال انا والله يا امير المومنين اعز منى ذلك اليوم فقال بم ذلك قال بالاسلام قال اين كثير
ابن شهاب قال عندى وعندك يا امير المومنين قال انظر الى ما اختانه فخذ منه بعضا
وسوغه بعضا وقد امناه ووهبناه لك **الشيبانى** قال لما نزل محمد بن ابى بكر مصر وصار
اليه معاوية بن حديج الكندى تفرق عن محمد من كان معه فتغيب فدل عليه فاخذه وضرب
عنقه وبعث براسه الى معوية وكان اول راس اطيف به فى الاسلام وكان مع محمد ابن جعفر ابن
ابى طالب فاستجار باخوال له من خثعم فغيبوه وكان سيد خثعم يومئذ رجلا فى ظهره بزخ من
كسر اصابه وكان اذا مشى ظن الجاهل انه يتبختر فى مشيه فذكر لمعاوية انه عنده فقال له
اسلم الينا هذا الرجل فقال ابن اختنا لجا الينا لنحقن دمه فدعه عنك يا امير المومنين
فقال لا والله لا ادعه حتى تاتينى به قال لا والله لا اتيك به قال كذبت والله لتاتينى به انك
ما علمت لاوره قال اجل انى لاوره حين اقاتلك على ابن عمك لاحقن دمه واقدم ابن
عمى دونه فنسفك دمه فسكت عنه معاوية وخلى بينه وبينه **الشيبانى** قال سعيد
ابن مسلم نذر المهدى دم رجل من اهل الكوفة كان يسعى فى فساد دولته وجعل لمن دل عليه
او جاء به مائة الف درهم قال فاقام الرجل حينا متواريا ثم انه ظهر بمدينة السلام وكان
طاير القلب خائفا مترقبا فبينا هو يمشى فى بعض نواحيها اذ بصر به رجل من اهل الكوفة فعرفه
فاهوى الى مجامع ثوبه وقال هذا بغية امير المومنين فامكن الرجل من قياده ونظر
الى الموت امامه فبينا هو على تلك الحالة اذ سمع وقع الحافر من وراء ظهره فالتفت فاذا معن
ابن زائدة فقال يا ابا الوليد اجرنى اجارك الله فوقف وقال للرجل الذى تعلق به
ما شانك قال بغية امير المومنين الذى نذر دمه واعطى لمن دل عليه مائة الف
فقال يا غلام انزل عن دابتك واحمل اخانا فصاح الرجل يا معشر الناس يحال بينى وبين
طلبة امير المومنين قال له معن اذهب فاخبره انه عندى فانطلق الى باب امير
المومنين فاخبر الحاجب فدخل الى المهدى فاخبره فامر بحبس الرجل ووجه الى معن
من يحضره فاتته رسل امير المومنين وقد لبس ثيابه وقربت اليه دابته فدعا اليه

امل بينه وبين اليه فقال لا يخلصن هذا الرجل وفيكم عين تطرف ثم ركب حتى سلم على
المهدى فلم يرد عليه فقال يا معن اتجير على قال نعم يا امير المومنين قال ونعم ايضا
واشتد غضبه فقال معن يا امير المومنين قتلت في طاعتكم باليمن في يوم واحد
خمسة عشر الفا الى ايام كثيرة قد تقدم فيها بلائى وحسن غناى فما رايتمونى اهلا
ان تهبوا لى رجلا واحدا استجار بى فاطرق المهدى طويلا ثم رفع راسه وقد سرى عنه
فقال قد اجرنا من اجرت قال معن فان راى امير المومنين ان يصله فيكون قد احياه
واغناه قال قد امرنا له بخمسة الاف قال يا امير المومنين ان صلاة الخلفا على قدر
جنايات الرعية وان ذنب الرجل عظيم فاجزل له الصلة قال قد امرنا له بمائة الف
قال فتعجلها يا امير المومنين بافضل الدعا ثم انصرف ولحقه المال فدعا الرجل فقال له
خذ صلتك والحق باهلك واياك ومخالفة خلفا الله تعالى **الجبن والفرار**
قال عمرو بن معدى كرب الفزعات ثلاث فمن كانت فزعته فى رجليه فذلك
الذى تقله رجلاه ومن كانت فزعته فى راسه فذلك الذى يفر عن ابويه ومن كانت
فزعته فى قلبه فذلك الذى يقاتل **وقال الاحنف** اسرع الناس الى الفتنة
اقلهم حيا من الفرار **وقالت عائشة** ام المومنين ان لله خلقا قلوبهم كقلوب
الطير كلما خفقت الريح خفقت معها فاف للجبان فاف للجبان **وقال الشاعر**

يفر جبان القوم عن ام نفسه … ويحمى شجاع القوم من لا يناسبه

وقال خالد بن الوليد عند موته لقد لقيت كذا وكذا زحفا وما فى جسمى موضع شبر
الا وفيه ضربة او طعنة او رمية ثم ها انا اذا اموت حتف نفسى كما يموت العير فلا نامت
اعين الجبنا **ومن اشعار الفرارين** الذين حسنوا فيها الفرار على قبحه حتى حسن
قول الفرار

وفوارس لبستها بفوارس … حتى اذا التبست املت بها يدى
وتركتهم تقص الرماح ظهورهم … من بين مقتول واخر مسند
هل ينفعنى ان تقول نساؤهم … وقتلت دون رجالهم لا تبعد

وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى ما اعتذر احد من الفرارين باحسن مما اعتذر به
الحرث بن هشام حيث يقول

الله يعلم ما تركت قتالهم … حتى رموا مهرى باشقر مزبد
فصرفت عنهم والاحبة فيهم … طمعا لهم لعقاب يوم مفسد

وهذا الذى سمعه صاحب رتبيله فقال يا معشر العرب حسنتم كل شى حتى الفرار
وبعد هذه الابيات قول حسان فى ذلك واسلم الحرث يوم فتح مكة وحسن اسلامه وخرج
زمن عمر الى الشام من مكة باهله وماله فاتبعه اهل مكة يبكون فرق وبكى وقال
اما لو كنا نستبدل دارا بدار وجارا بجار ما اردنا بكم بدلا ولكنها النقلة الى الله **وقال اخر**

قامت تشجعنى هند فقلت لها … ان الشجاعة مقرون بها العطب

لا الذى

لا والذى منع الابصار رؤيته … ما يشتهى الموت عندى من له ادب
للحرب قوم اضل الله سعيهم … اذا دعتهم الى نيرانها وثبوا
ولست منهم ولا اهوى فعالهم … لا القتل يعجبنى منهم ولا السلب

وقال محمود الوراق

جبل بن حمص ومعك

ايها الفارس المشيح المغير … ان قلبى من السلاح يطير
ليس لى قوة على وهج الخيل … اذا ثور الغبار بسير
فاستدار رحى الحروب بقوم … فقتيل وهارب واسير
حيث لا ينطق الجبان من الذعر … ويعلو الصياح والتكبير
انا فى مثل ذا وهذا بليد … ولبيب فى غيره نحرير

وقال ايمن بن خريم

ان للفتنة ميطاعا فرويدا … الميط منها يعتدل
فاذا كان عطا فانتهز … واذا كان قتال فاعتزل
انما يوقدها فرسانها … حطب النار فدعها تشتعل

ومما يحتج به الفرارون ما قاله صاحب كليلة ودمنة ان الحازم يكره القتال ما وجد
بدا منه لان النفقة فيه من النفس والنفقة فى غيره من المال اخذ هذا المعنى حبيب الطائى
فنظمه فى شعره حيث يقول

كم بين قوم انما نفقاتهم … مال وقوم ينفقون نفوسا

ومن الفرارين عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وفر من الازارقة وكان فى عشرة الاف
وكان قد بعث اليه فقال انا اعلم بهم منك وهم اهون على من ضرطة الجمل فبيته قطرى صاحب الازارقة
فقتل من اصحابه خمسمائة وفر لا يلوى على احد فقال فيه الشاعر

تركت ولدانا تدمى نحورهم … وجئت منهزما من ضرطة الجمل

ومن الفرارين امية بن عبد الله بن خلف بن اسيد وفر يوم مرداد لجموع ابى فديك فسار

فسئل بكم جئت

من البحرين الى البصرة فى ثلاثة ايام فجلس يوما بالبصرة فقال فى ثلاثة ايام فقال بعض
جلسائه اصلح الله الامير فلو ركبت البراق لسرت اليها فى يوم واحد فلما دخل عليه اهل البصرة
لم يدروا كيف يكلمونه ولا ما يلقونه به من القول ايهنونه ام يعزونه حتى دخل عبد الله بن الاهتم
فاستشرف الناس له وقالوا اما عسى ان يقال للمنهزم فسلم ثم قال مرحبا بالصابر المخذول
الذى خذله قومه الحمد لله الذى نظر لنا عليك ولم ينظر لك علينا فقد تعرضت للشهادة جهدك
ولكن علم الله حاجة اهل الاسلام اليك فابقاك لهم بخذلان من معك لك فقال امية
ابن عبد الله ما وجدت احدا اخبرنى عن نفسى غيرك وفيه يقول الشاعر

اذا صوت العصفور طار فؤاده … وليث حديد الناب عند الثرائد

وراى الحجاج بحذاب من دواب امية تدوسم على افخاذها عدة فامر الحجاج ان يكتب تحت
ذلك للفرار وقال ابو دلامة كنت مع مروان ايام الضحاك الحرورى فخرج فارس منهم فدعا
الى البراز فخرج اليه رجل فقتله ثم ثان ثم ثالث فانقبض الناس عنه وجعل يدنو الى المحل
المتسلم فقال مروان من يخرج اليه وله عشرة الاف فلما سمعت بالعشرة هانت على الدنيا

وسحوت بنفسي وقيل العشرة الاف وبرزت اليه فاذا عليه فرو قد بله المطر فانفتل ثم اضاءت الشمس فارمعل وله عينان تتقدان كانهما جمرتان فلما راني فهم الذي اخرجني فاقبل نحوي وهو يرتجز ويقول

وخارج اخرجه حب الطمع ٭ فر من الموت وفي الموت وقع ٭ من كان ينوي اهله فلا رجع

فلما رايته قنعت راسي ووليت هاربا ومروان يقول من هذا الفاضح لا يموت حتى يحلت في غمار الناس وقيل لاعرابي الا تغزو العدو فقال وكيف يكونون لي عدوا وما اعرفهم ولا يعرفوني وقيل لآخر الا تغزو العدو فقال والله اني ابغض الموت على فراشي فكيف اذ اخب اليه ركضا قيل في الفرار من الجبن من الشعر قال حسان بن ثابت يعير الحرث بن هشام بفراره يوم بدر وقد تقدم ذكر ذلك

ان كنت كاذبة الذي حدثتني ٭ فنجوت منجى الحارث بن هشام

ترك الاحبة لم يقاتل دونهم ٭ ونجى براس طمرة ولجام

ملات به الفرجين فارمدت به ٭ وثوى احبته بشر مقام

وقال بعض العراقيين في رجل اكول جبان

اذا صوت العصفور طار فواده ٭ وليث حديد الناب عند الثرائد

وقال فيه

ضعيف القلب رعديد ٭ عظيم الخلق والمنظر ٭ راى في النوم عصفورا ٭ فوارى نفسه اشهر

وقال اخر

لو جرت خيل نكوصا ٭ لجرت خيل دثافه ٭ هي لا خيل رجاء ٭ لا ولا خيل مخافه

وقال اخر

خرجنا نريد مغار النا ٭ وفينا زياد ابو صعصعه ٭ فستة رهط به خمسة ٭ وخمسة رهط به اربعه

ولم يقل احد في وصف الجبن والفرار مثل قول الطرماح في بني تميم

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ٭ ولو سلكت سبل المكارم ضلت

ولو ان برغوثا على ظهر قملة ٭ راى ذا تميم يوم زحف لولت

ولو جمعت يوما تميم جموعها ٭ على ذرة معقولة لاستقلت

وليس يعاب الشجاع والبهمة البطل بالفرة الواحدة تكون منه خاصة لا عامة كما قال زفر بن الحارث وفر يوم مرج راهط عن ابنيه واخيه فقال

ايذهب يوم واحد ان اسأته ٭ بصالح ايامي وحسن بلائيا

ولم تر مني زلة مثل هذه ٭ فراري وتركي صاحبي ورائيا

وفر عمرو بن معدي كرب عن عباس بن مرداس واسر اخته ريحانة وفيها يقول عمرو

امن ريحانة الداعي السميع ٭ يؤرقني واصحابي هجوع

وفر عن بني عبس وفيهم زهير بن جذيمة العبسي وولده شاس بن زهير وقيس بن

زهير

زهير وقال فيهم

اجاعلة ام الثوار خزاية ٭ على فراري اذ لقيت بني عبس

لقيت ابا شاس وشاسا ومالكا ٭ وشاسا فجاشت من لقائهم نفسي

لقونا فضموا بيننا بصادق ٭ من الطعن مثل النار في الحطب اليبس

ولما دخلنا تحت فيء رماحهم ٭ خبطت بكفي اطلب الارض باللمس

وليس يعاب المرء من جبن يومه ٭ اذا عرفت منه الشجاعة بالامس

وقال الحرث لامراته وذلك انها نظرت اليه وهو يجد حربة يوم فتح مكة فقالت له ما تصنع بهذه قال اعددتها لمحمد واصحابه فقالت ما ارى يقوم لمحمد واصحابه شيء قال والله اني لارجو ان اخدمك بعضهم ثم انشا يقول

ان يقبلوا اليوم فما لي علة ٭ هذا سلاح كامل واله ٭ وذو غرارين سريع السله

فلما لقيهم خالد يوم الخندمة انهزم الرجل فلامته امراته فقال

انك لو شاهدت يوم الخندمه ٭ اذ فر صفوان وفر عكرمه

وتحتنا بالسيوف المسلمه ٭ يفلقن كل ساعد وجمجمه

ضربا فلا تسمع الا غمغمه ٭ لم تنطقي في اللوم ادنى كلمه

وقال اسلم بن زرعة وكان وجهه عبيد الله بن زياد لحرب ابن ابي بلال الخارجي في الفين وابو بلال في اربعين رجلا فشدوا عليه شدة رجل واحد فانهزم هو واصحابه فلما دخل على ابن زياد وعنفه في ذلك فقال امضي في الفين وتنهزم عن اربعين فخرج عنه لان يذمني ابن زياد حيا خير من ان يمدحني وانا ميت وفي رواية اخرى ان يشتمني الامير وانا حي احب الي من ان يدعو لي وانا ميت فقال شاعر الخوارج

االفا مؤمن فيما زعمتم ٭ ويقتلكم باسك اربعونا

كذبتم ليس ذاك كما زعمتم ٭ ولكن الخوارج مؤمنونا

هم الفئة القليلة قد علمتم ٭ على الفئة الكثيرة ينصرونا

ومثل ذلك قول عبد الله بن مطيع بن الاسود العدوي وكان فر يوم الحرة من جيش مسلم ابن عقبة فلما كان ايام حصار الحجاج بمكة لعبد الله بن الزبير جعل يقاتل اهل الشام ويقول

انا الذي فررت يوم الحره ٭ والشيخ لا يفر الا مره ٭ فاليوم اجزي كرة بفره ٭ لا باس بالكرة بعد الفره

فلم يزل يقاتل حتى قتل واحسن الفرار كله قول قيس بن الخطيم

اذا ما فررنا كان اسوا فرارنا ٭ صدود الخدود وازورار المناكب

اجالدهم يوم الحديقة حاسرا ٭ كان يدي بالسيف مخراق لاعب

وفر عتبة بن الحرث بن هشام يوم سيره عن ابنه حرزه وقال

يا حسرتا لقد لقيت حرم ٭ يا ليتني غشيتني غبره ٭ نعم الفتى غادرته بغبره ٭ نجيت نفسي وتركت حرزه ٭ هل ينزل الحر الكريم بكره

وقال ابو خراش الهذلي في قائد واصحابه ورصدوه بعرفات فقال ابو خراش

رقوني وقالوا يا خويلد لا ترع • فقلت وانكرت الوجوه هم هم
وقلت وقد جاورت اصحاب قائد • اَاَعجزت اهل الحلم ام انا الحلم
فلولا دراك الشد قامت حليلتي • تخير من خطابها وهي ايم
ولولا دراك الشد اتلفت مهجتي • وكان خراش يوم ذلك ييتم

وفر حبيب بن عوف يوم مراد لهجر من ابي ذديك فقال

بذلت لهم يا قوم حولي وقوتي • ولضحي وما ضمت يدي من التبر
فلما تناهى الاسر بي من عدوكم • الى مهجتي وليت اعداكم ظهري
وطرت ولم احفل ملامة عاجز • يقيم لاطراف الردينية السمر
فلو كان لي روحان عرضت واحدا • لكل رديني وابيض ذي اثر

رجع بنا القول الى الفرارين والجبنا وما قيل فيهم
فرد الدين عبد السبع اسيد عن المصعب بن الزبير بالبصرة فقال فيه الفرزدق

وكل بني السودا قد فر فرة • فلم يبق الا فرة لي است خالد
فضحتم امير المؤمنين وانتم • ترون سودا انا غلاظ السواعد

وقيل لرجل جبان في بعض الوقائع تقدم فانشا يقول

وقالوا تقدم قلت لست بفاعل • اخاف على فخارتي ان تحطما
فلو كان لي راسان اتلفت واحدا • ولكنه راس اذا زال اعقما
ولو كان مبتاعا لدى السوق مثله • فعلت ولم احفل الان اتقدما
واوتم اولادا وارمل نسوة • فكيف على هذا ترون التقدما

وقالت هند بنت النعمان بن بشير لزوجها روح بن زنباع كيف سودك قومك وانت جبان غيور قال اما الجبن فان لي نفسا واحدة فانا احوطها واما الغيرة فما احق بها من كان له امراة مثلك مخافة ان تاتيه بولد من غيره فترمي به في حجره

وقال كعب بن زهير

بخلا علينا وجبنا عن عدوكم • لبئست الخلتان البخل والجبن

فضائل الخيل قال النبي صلى الله عليه وسلم في الخيل ادفاوها وادنابها مذابها وللخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم بطونها كنز وظهورها حرز واصحابها معانون عليها وسال رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد ان اشتري فرسا اعده في سبيل الله فقال له اشتر ادهم او كميتا اقرح ارثم محجلا مطلق اليمين فانها ميامن الخيل وقيل لبعض الحكما اي الاموال اشرف قال فرس يتبعها فرس في بطنها فرس صفة جياد الخيل وكان صلى الله عليه وسلم يستحب من الخيل الشقر وقال لو جمعت خيل العرب في صعيد واحد ما سبقها الا اشقر وسال رجل اي المال خير قال سكة مابورة ومهرة مامورة وكان عليه السلام يكره الشكال

اعرافها

في نسخة بين الخطوط

في الخيل وقالوا انما سميت خيلا لاختيالها ووصف اعرابي فرسا فقال اذا تركته نعس واذا حركته طار وارسل مسلم بن عمرو ابن عم له الى الشام يشتري له خيلا فقال لا علم لي بالخيل فقال الست صاحب قنص قال بلى قال فانظر كل شي تستحسنه في الكلب فاطلبه في الفرس فاتى بخيل لم يكن في العرب مثلها وقال بعض الضبيين

متقارب عبل الشوى شنج النسا • سباق اندية الجياد عميثل
واذا التصلل بالسياط جيادها • عطاك نافله ولم يتصلل

سال المهدي مطر بن دراج عن اي الخيل افضل قال الذي اذا استقبلته قلت نافر واذا استدبرته قلت ناصر واذا استعرضته قلت زاخر قال فاي هذه افضل قال الذي طرفه امامه وسوطه عنانه وقال اخر اذا مشي ردى واذا علا دحا واذا استقبل اقعى واذا استدبر جبا واذا اعترض استوى وسال معوية ابن ابي سفين صعصعة بن صوحان اي الخيل افضل قال الطويل الثلاث القصير الثلاث العريض الثلاث الصافي الثلاث قال فسر لنا قال اما الطويل الثلاث فالاذن والعنق والحزام واما القصير الثلاث فالصلب والعسيب والقضيب واما العريض الثلاث فالجبهة والمنخر والورك واما الصافي الثلاث فالاديم والعين والحافر وقال عمر بن الخطاب لعمرو بن معدي كرب كيف معرفتك بعراب الخيل قال معرفة الانسان نفسه واهله وولده فامر بافراس عرضت عليه فقال قدموا لها الما في التراس فما شرب ولم يكتف فهو من العراب وما ثنى سنبكه فليس منها قلت انما المحفوظ ان عمر شك في العتاق والهجون فدعا سلمان بن ربيعة الباهلي بطست من ما فوضع بالارض ثم قدم اليها الخيل فرسا فرسا فما ثنى سنبكه وشرب هجنه

وقال حسان بن ثابت يصف طول عنق الفرس

بكل كميت جوزه نصف خلقه • وقب طوال مشرفات الحوارك

وقال زهير

وملجمنا ما ان ينال قذاله • ولا قدماه الارض الا انامله

وقال اخر

له ساقا ظليم خا • ضب فوجئ بالرعب • حديد الطرف والمنكب والعرقوب والقلب

وقال اخر

هريت قصير عذار اللجام • اسيل طويل عذار الرسن

لم يرد بقوله قصير اللجام قصر خده وانما اراد طول مشق الفم واراد بطول عذار الرسن طول الخد

وقال اخر

بكل هريت نقي الاديم • طويل الحزام قصير اللبب

وقال عبيدة يستدل على عتق الفرس برقة جحافله وارنبته وسعة منخريه وعري نواهقه ودقة حقويه وما ظهر من اعالي اذنيه ورقة سالفته واديمه وشعره

وابين من ذلك كله لين شبيب ناصيته وعرفه وكانوا يقولون اذا اشتدت نفسه ورحب منفسه وطال عنقه واشتد حقوه وانهرت شدقه وعظمت فصوصه وصلبت حوافره ولحق بجياد الخيل قيل لرجل من بني اسد اتعرف الفرس الكريم من المقرف قال نعم اما الجواد الجيد الذي لهز لهز العير وانف تانيف السير الذي اذا عدا اجلهنت واذا اقبل اجلعت واذا انتصب اتلات واما المقرف فانه المذلول الجحفلة الضخم الارنبة الغليظ الرقبة الكثير الجلبة الذي اذا ارسلته قال امسكني واذا امسكته قال ارسلني وكان محمد بن السائب الكلبي يحدث ان الصافنات الجياد المعروضة على سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام كانت الف فرس ورثها عن ابيه فلما عرضت عليه الهته عن صلاة العصر حتى توارت الشمس بالحجاب نعرقبها الا افراسا لم تعرض عليه فوفد اقوام من الازد وكانوا اصهاره فلما فرغوا من حوائجهم قالوا يا نبي الله ان ارضنا شاسعة فزودنا زادا يبلغنا فاعطاهم فرسا من تلك الخيل وقال اذا انزلتم منزلا فاحملوا عليه غلاما واحتطبوا فانكم لا تروون ناركم حتى ياتيكم بطعام فساروا بالفرس فكانوا لا ينزلون منزلا الا ركبه احدهم للقنص فلا يفلته شي تقع عينه عليه من ظبي او حمار او بقر الى ان قدموا بلادهم فقالوا ما لفرسنا هذا الا زاد الراكب فسموه زاد الراكب فاصل فحول العرب من نتاجه ويقال ان اعوج كان مهرا فحلا لهلال بن عامر نتجته امه ببعض بيوت الحي فنظروا الى طرف يضع جحفلته على كاذتها على الفخذ مما يلي الخبا فقالوا ادركوا الفرس لا ينزي فرسكم لعظم اعوج وطول قوائمه فقاموا فوجدوا المهر فسموه اعوج واخبرنا فرج بن سلام عن ابي حاتم عن الاصمعي قال اغير على اهل النسا واعوج موثق بثمامه فجال صاحبه في متنه ثم زجره فاقتلع الثمامة فخرجت تخف كالخذروف وراه فغدا بياض يومه وامسى ببيشة من جهيم قبا وقال الشاعر في وصف فرس

واحمر كالديباج اما سماوه * فريا واما ارضه فمحول

سماوه اعلاه وارضه اسفله يريد قوائمه وللطائي في نظير ذلك حيث يقول

امتن متنن وصهوتين الى * حوافر صلبة له ملس
فهو لدى الروع والحلائب ذو * اعلى مسدى واسفل يبس
صهصلق في الصهيل تحسبه * كانه قطعة من الغلس

وقال حبيب ايضا يصف فرسا اهداه اليه الحسن بن وهب الكاتب

ما مقرب يختال في اشطانه * ملآن من صلف به وتلهوق
وبحافر خفر وصلب صلب * واشاعر شعر وخلق اخلق
وبشعلة تبدو كان تلوها * في صهوتيه بدء شيب المفرق
ذو اولق تحت العجاج وانما * من صحة افراط ذاك الاولق
تغري العيون به ويفلق شاعر * في نعته عفوا وليس بمفلق
بمصعد في نعته ومصوب * ومجمع في حسنه ومفرق

تدسالت الاوضاح سيل قرارة * فيه فمفترق عليه وملتقي
صافي الاديم كانما البسته * من سندس ثوبا ومن استبرق
مسود شطر مثل ما اسود الدجا * مبيض شطر كابيضاض المهرق
وكان فارسه يصرف اذ غدا * في متنه ابن الصباح الابلق
املسه اقليده لو علقت * في صهوتيه العين لم تتعلق
يرقى وما هو بالسليم ويغتدي * دون السلاح سلاح اروع مملق

وقال ابو سويد شهد ابو دلف وقعة وتحته فرس ادهم وعليه نضح من الدم واستوقفه رجل من الشعرا فانشده

نعم

كم زائر جرعه المنون وبلم * لو يستطيع شكا اليك الادهم * في كل منبت شعرة من جلده * يمين ينقد الحسام المخذم
وكانما عقد النجوم بطرفه * وكانه يجري المجرة ملجم * وكانه بين البوارق لقوة * شعوا كاسرة طوت ما تطعم
ما تدرك الارواح ادنى شده * لا بل يفوت الريح فهو مقدم * رجمت لطراف الاسنة اشقرا * واللون ادهم حين ضرجه الدم

قال فامر له بعشرة الاف ومن قولنا في وصف الاشقر

ومقربة يشقر في النقع لونها * ويخضر حينا كلما بلها الرشح
تطير بلا ريش الى كل صيحة * وتسبح في البر الذي ما به سبح

وقال عدي بن الرقاع

يخرجن من فرجات النقع دامية * كان اذانها اطراف اقلام

وطلب البحتري الشاعر من سعيد بن حميد الكاتب فرسا ووصف له انواعا من الخيل في شعره فقال

لا كلفن العيس ابعد همة * يجري اليها خائف او مرتجي
والمسراة بني حميد انهم * اسنى الكواكب اشرقت في منهج
والبيت لولا ان فيه فضيلة * يعلو البيوت بفضلها لم يحجج
فاعن على غزو العدو بمنطو * احشاؤه طي الردا المدرج
اما باشقر ساطع اغشي الوغا * منه بمثل الكوكب المتاجج
متسربل شية طلت اعطافه * بدم فما تلقاه غير مضرج
او ادهم صافي الاديم كانه * تحت الكريم مظهر باليرندج
باليلنج
ضرب به نهج السوط من شوبوبه * هيج الجنائب من حريق العرفج
خفت مواقع وطئه فلو انه * يجري برملة عالج لم يرهج
او اشهب يقق يضي وراه * متن كمتن اللجة المترجرج
تخفي الحجول ولو بلغن لبانه * في ابيض متالق كالدملج
او شي برفق اسود متعرف * فيما يليه وحائر فيروزج
او ابلق يملا العيون اذا بدا * من كل لون معجب بنموذج
جذلان تحسده الجياد اذا مشى * عنقا باحسن حلة لم تنسج

وعريض اعلا المتن لو عليته — بالزئبق المهال لم يتدحرج
خاضت قوائمه الندى يم بناؤها — امواج نخيب بهن مدرج
ولانت ابعد في السماحة همة — من ان تصن بلجم او بمسرج

واول من شبه الخيل بالظبي والسرحان والنعامة واتبعته الشعرا وحذوا حذوه على مثاله امرؤ القيس بن حجر فقال

له ايطلا ظبي وساقا نعامة — وارخا سرحان وتقريب تتفل
كان على الكتفين منه اذا انتحى — مداك عروس او صلاية حنظل
مكر مفر مقبل مدبر معا — كجلمود صخر حطه السيل من عل
درير كخذروف الوليد امره — تتابع كفيه بخيط موصل
كميت يزل اللبد عن حال متنه — كما زلت الصفوا بالمتنزل

فاخذت الشعرا هذا التشبيه من امرؤ القيس فحذوا عليه فقال طفيل الخيل

اني وان قل مالي لا يفارقني — مثل النعامة في اوصالها طول
تقريبها المرطى والجوز معتدل — كانه سبد بالما مغسول
او ساهم الوجه لم تقطع اباجله — يصان وهو ليوم الروع مبذول

وقال عبد الملك بن مروان لاصحابه اي المناديل افضل قال بعضهم مناديل مصر التي كانها غرقي البيض وقال بعضهم مناديل اليمن التي كانها انوار الربيع فقال ما صنعتم شيا افضل المناديل مناديل عبدة بن الطبيب حيث يقول

لما نزلنا ضربنا ظل اخبية — وفار باللحم للقوم المراجيل
وردا واشقر لم يونيه طابخه — ما قارب النضج منها فهو ماكول
وقد وثبنا على عوج مسومة — اعرافهن لايدينا مناديل

سوابق الخيل قال الاصمعي ما سبق في الرهان فرس اهضم قط وانشد لابي النجم منتفخ الجوف عريض كلكله قال وكان هشام بن عبد الملك رجلا لا يكاد يسبق فسبقت له فرس انثى وصلت اختها ففرح لذلك فرحا شديدا وقال علي بالشعرا قال ابو النجم فدعينا فقيل لنا قولوا في هذه الفرس واختها فسال اصحاب النظرة حتى يقولوا وقلت هل في رجل ينقدك اذا استنسوك قال هات فقلت من ساعتي

اشاع للغرا فينا ذكرها — قوايم عوج يطعن امرها
وما نسينا بالطريق مهرها — حتى نقيس قدره وقدرها
وصبره اذا عدا وصبرها — والماء يعلو اخره ونحرها
ملمومة شد المليك اسرها — اسفلها وظهرها وبطنها
فقد كاد هاديها يكون شطرها

قال ابو النجم وامر لي بجائزة وانصرفت ابو القاسم جعفر بن احمد بن محمد وابو الحسن علي بن جعفر البصري قالا حدثنا ابو سعيد عبد الملك بن قريب الاصمعي ان هارون الرشيد ركب في سنة خمس وثمانين ومائة الى الميدان لشهود الحلبة قال الاصمعي فدخلت

الميدان

الميدان لشهودها فيمن شهده من خواص امير المومنين والحلبة يومئذ افراس للرشيد ولولديه الامين والمامون ولسليمان بن ابي جعفر المنصور ولعيسى بن جعفر فجا فرس ادهم يقال له الزبيد لهرون سابقا فابتهج بذلك ابتهاجا علم في وجهه وقال علي بالاصمعي فنوديت له من كل جانب فاقبلت سريعا حتى مثلت بين يديه فقال يا اصمعي خذ بناصية الزبيد ثم صفه من قونسه الى سنبكه فانه يقال ان فيه عشرين اسما من اسما الطير قلت نعم يا امير المومنين وانشدك شعرا جامعا لها من قول ابي حزرة قال فانشدنا لله ابوك قال فانشدته

واقب كالسرحان تم له — ما بين هامته الى النسر

الاقب اللاحق المخطف البطن وذلك يكون من خلقته وربما حدث من هزال او بعد قود والانثى قبا والجمع قب والمصدر القبب والسرحان الذئب شبهه في ضمره وعدوه به وجمعه سراحين وقد قالوا اسراح والهامة اعلا الراس وهي ام الدماغ وهي من اسما الطير وجمعه نسور

رحبت نعامته ووفر فرخه — وتمكن الصردان في النحر

رحبت اتسعت نعامته جلدة راسه التي تغطي الدماغ وهي من اسما الطير وقوله ووفر فرخه الفرخ مقدم الدماغ وهو من اسما الطير ووفر تم يقال وفر الشي ووفرته بالتخفيف فهو موفور والصردان عرقان في اصل اللسان ويقال انهما عرقان اخضران مكتنفان باطن اللسان منهما الريق ونفس الرية وهما من اسما الطير وفي الظهر صرد ايضا وهو بياض يكون في موضع السرج من اثر الدبر يقال فرس صرد اذا كان ذلك به والنحر موضع القلادة من الصدر وهو البرك

واناف بالعصفور من سعف — هام اشم موثق الجذر

واناف اشرف والعصفور منبت الناصية والعصفور ايضا عظم نات في كل جبين والعصفور من الغرار ايضا وهي ما سالت ودقت ولم تتجاوز الى العينين ولم تستدر كالقرحة وهو من اسما الطير والسعف يقال فرس بين السعف وهو الذي سالت ناصيته هام اي سال منتشرا اشم مرتفع والشمم في الانف ارتفاع قصبته ويروى هادا شم يريد عنقا مرتفعا وجمعه هواد وقوله موثق اي شديد قوي والجذر الاصل من كل شي قال الاصمعي غيره هو بالفتح وقال ابو عمرو بن العلا هو بالكسر

وازدان بالديكين صلصله — ونبت دجاجته عن الصدر

ازدان افتعل من قولك زان يزين وكان الاصل ازتان فقلبت التا دالا لقرب مخرجها من مخرج الزاي وكذلك ازداد من زاد يزيد والديكان واحدهما ديك وهو العظم الناتي خلف الاذن وهو الذي يقال له الخششا والخششا والصلصل بياض الناصية ويقال هو اصل الناصية والدجاجة اللحم الذي على زوره بين يديه والديك والصلصل والدجاجة من اسما الطير

والناهضان امر جلزهما — فكانما عثما على كسر

الناهضان واحدهما ناهض وهو لحم المنكبين ويقال هو اللحم الذي يلي العضدين من اعلاهما

النسر لحمة في باطن الحافر او ما ارتفع في باطن حافر الفرس من اعلاه وهو من اسماء الطير صح

والجمع نواهض ويقال في الجمع الهض على غير قياس والناهض القطا وهو من اسما الطير وقوله امرّ جلزهما اى فتل واحكم يقال امررت الحبل فهو ممرّ اى فتلته والجلز الشد وقوله فكانما عُثما على كسر اى كانهما كُسرا ثم جُبرا يقال عثمت يده والعثم الجبر على عقدة وعثمان فعلان منه

مستحنفر الجنبين ملتئم • ما بين شيمته الى الغر

مستحنفر الجنبين اى منتفخهما ملتئم اى معتدل وشيمته سحره والشيمة ايضا من قولك فرس بين الشيمة وهى بياض فيه ويقال ان يكون شامة او شام فى جسده والغر فى الاغلب على الذى يلى الرخمة من الفرس وهى عضلة الساق

وصفت سماناه وحافره • واديمه ومنابت الشعر

السمانى طاير وهو موضع من الفرس لا احفظه الا ان يكون اراد السمامة وهى دايرة تكون فى اسفل الفرس وهو عنقه والسمامة من الطير والاديم الجلد

وسما الغراب لموقعيه معا • فأبين بينهما على قدر

سما الغراب اى ارتفع والغراب راس الورك ويقال للصلوين الغرابان وهما مكتنفا عجم الذنب ويقال لهما اعالى الوركين والموقعان منه فى اعالى الخاصرتين فابين اى فرق بينهما على قدر اى على استوا واعتدال

واكتنّ دون قبيحه خطّافه • ونأت سمامته على الصقر

اكتنّ اى استتر والقبيح ملتقى الساقين ويقال انه مركب الذراعين فى العضدين والخطاف من اسما الطير وهو حيث ادركت عقب الفارس اذا حرك رجليه ويقال الهنتين الموضعين من الفرس المركلان ونأت اى بعدت دايرة تكون فى عنق الفرس وقد ذكرناها وهى من اسما الطير والصقر احسبها دايرة فى الراس ولا اقف عليها وهى من اسما الطير

والسامة

وتقدمت عنه القطاة له • فنأت بموقعها على الحسر

القطاة موضع الردف وهى من اسما الطير والحسر الطير يقال انه ذكر الحمام وهو من الفرس سواد فى ظاهر اذنيه

وسما على نقويه دون حداته • خربان بينهما مدى الشبر

النقوان واحدهما نقى والجمع انقا وهو عظم ذو مخ وانما عنى ههنا عظام الوركين لان الخرب هو الذى تراه مثل الدهن فى ورك الفرس وهو من الطير ذكر الحبارى والحداة من الطير واصلها الهمز ولكنه خفف وهو سالفة الفرس وجمعها حدا على وزن فعال لا تقول عظاه ويقال عظاية واذا خففت الف قلت حداة وفى الفاس ذات الراسين وجمعها حدا مثل نواة ونوى وقطاة وقطا

يدع الرضيم اذا جرى فلقا • بتوائم كمواسم سمر

الرضيم الحجارة الفلق المكسورة فلقا بتوائم جمع توءم على وزن على وزن فعال جمع توءم وهو على غير قياس يقال هو مثنى يعنى حوافره والمواسم جمع ميسم الحديد فى صلابتها وقوله سمر اى لون واحد وهو اصلب للحوافر

ركبن

ركبن فى محض الشوى سبط • كفت الوثوب مشدد الاسر

الشوى ههنا القوائم والواحدة شواة ويقال فرس محض الشوى اذا كانت قوائمه معصوبة سبط سهل كفت الوثوب اى مجتمع من قولك كفت الشى اذا جمعته وضممته مشدد الاسر اى الخلق

قال الاصمعى فامر لى بالف درهم وقال ابو النجم يصف الحلبة

ثم سمعنا برهان نأمله • فبذله من كل افق جحفله

فقلت للسايس قدّه اعجله • واعدلعنا فى الرهان رسله

تعلو ابه الحزن ولا نستهله • اذا علا الاخشن صاح جندله

ترنم النوح يبكى مثكله • كانه فى الصوب الذى يفصله

زمار دف يتغنى جلجله • حتى وردنا اللمريطوى قنبله

طى التجار العصب اذ تنخله • وقد رابنا فعلهم فنفعله

نطويه والطى الرقيق يجزله • نطمى الشحم ولسنا نهزله

نطمى الشحم وما نهزله

حتى اذا الليل تولى انجله • وابتع الايدى منه ارجله

قمنا على هول شديد وجله • نمد حبلا فوق حبل نعدله

ليس بمطان غليظ عضله

ولا يرث الخلق باد سعله

وقيل قدّم داوهد ادخله • وقام مستعرض الحمس يعقله

نوق الخماسى قليلا يفضله • ادرك عقلا والرهان عمله

ارسل

حتى اذا ادرك حبلا ارسله • تار عجاج مستطير قسطله

تنفض منه الخيل بالا تنزله • مرا يغطيها ومرا تجفله

تعبطه مرا ومرا تجفله

مر القطا الضبع عليه اجدله • وهو رخى البال سام وهله

تسبح اخراه ويطفو اوله • ترى الغلام ساجيا ماير كله

يغد مهاميلا لمن يمتله • نطيره الجن وحينا ارجله

يبطيه ماشا ولسن يساله • كانه من زبد قسر بله

فى كرسف النداف لولا بلله • تخال مسكا علقه تمثله

ثم تناولنا الكلام تنزله • عن مفرع الكتفين حلو عطله

منتفخ الجوف عريض كلكله • نوافت الخيل ونحن نشكله

والجن عكاف به تقبله

وقال اخر فى فرس ابى الاعور السلمى

مركلع البرق سام ناظره • تسبح اولاه ويطفو اخره • فما يمس الارض منه حافره

وقول هذا اشبه من قول ابى النجم تخاله الكساح اسرع منه لان اضطراب موخره قبيح

وقال ابو النجم وصاف للخيل الا انه غلط فى هذا البيت وقد غلط روبة ايضا فى الفرس فقال يصف قوائمه يهوين شتى ويقعن وقعا ولما انشده مسلم بن قتيبة قال له اخطات فى هذا يا ابا الجحاف جعلته مقيدا قال قربنى من ذنب البعير وانشد الاصمعى

بعير ... بين فخل

فدا لطرق الحى على ساجح • اسطع مثل الصدع الاجود • لما اتيت للحى فى دفه • كان عرجونا بمثنى يد
اقبل يختال فى شاوه • يضرب فى الاقرب والابعد • كانه سكران او عابس • او ابن رب حدث المولد

يجي

وقال عنترة

اما اذا استقبلته فكانه • جذع سما فوق النخيل مشذب
فاذا اعرضت له استوت اكتافه • فكانه مستدبرا مستنظرب

وقال ابن المعتز

وقد يحضر الهيجا بى شيخ النسا • تكامل فى اسنانه فهو قادح
له عنق يغتال طول عنانه • وصدر اذا اعطيته الجرى سابح
اذا امال عن اعطافه قلت شارب • عناه بتصريف المدامة صابح

وقال ايضا

ولقد وطئت الغيث يحملنى • طرف كلون الصبح حين وقد
يمشى ويعرض فى العنان كما • صدف المعشق بالدلال وصد
طارت به رجل مرصعة • مرجامة تحصى الطريق ويد
وكانه موج يسيل اذا • اطلقته واذا حبست جمد

فى الحلبة والرهان والحلبة مجمع الخيل ويقال مجتمع الناس للرهان وهى من قولك حلب بنو فلان على بنى فلان واحلبوا اى اجتمعوا ويقال منه اخذ حلب الحالب اللبن فى القدح اى جمعه فيه والحبل الذى يمد فى صدور الخيل عند الارسال المقبص والنصبة الخيل حين تنصب للارسال واصل الرهان من الرهن كان الرجل يراهن صاحبه فى المسابقة يضع هذا رهنا وهذا رهنا فايهما سبق فرسه اخذ رهنه ورهن صاحبه والرهان مصدر راهنته مراهنة ورهانا كقاتلته مقاتلة وقتالا وهذا كان من امر الجاهلية وهو القمار المنهى عنه فاذا كان الرهن من احدهما بشى يسمى على انه ان سبق لم يكن له شى وان سبقه صاحبه اخذ الرهن فهذا حلال لان الرهن انما هو من احدهما دون الاخر وكذلك ان جعل كل واحد منهما رهنا وادخلا بينهما محللا وهو فرس ثالث يكون مع الاولين ويسمى ايضا الدخيل ولا يجعل صاحب الثالث شيا ثم يرسلون الافراس الثلاثة فان سبق احد الاولين اخذ رهنه ورهن صاحبه وكان له طيبا وان سبق الدخيل اخذ الرهنين جميعا وان سبق هو لم يكن عليه شى ولا يكون الدخيل الا رابيا جوادا لا يامنان ان يسبقهما فهذا القمار لانهما كانهما لم يدخلا بينهما محللا **قال الاصمعى** السابق من الخيل الاول والمصلى الثانى الذى يتلوه قال وانما قيل له مصلى لانه يكون عند صلوى السابق وهما جانبا ذنبه عن يمينه وشماله ثم الثالث والرابع لا اسم لهما الى العاشر فانه يسمى سكيتا **قال ابو عبيدة** لم يسمع فى سوابق الخيل ممن يوثق بعلمه اسما لشى منها الا الثانى والعاشر فان الثانى اسمه المصلى والعاشر السكيت وما سوى هذين فانما يقال له الثالث والرابع وكذلك الى التاسع ثم السكيت ويقال السكيت

بالتشديد

بالتشديد والتخفيف فما جاء بعد ذلك لم يعتد به والفسكل الذى يجى اخر الخيل والعامة تسميه الفسكل وقال ابو عبيدة العاشر الذى يجى فى الحلبة اخر الخيل وهو الفسكل وانما قيل للسكيت سكيتا لانه اخر العدد الذى يقف العاد عليه والسكيت الوقوف هكذا كانوا يقولون فاما اليوم فلم نر اسما وكان من شانهم ان يمسحوا على وجه السابق وقال جرير

اذا شئتموا ان تمسحوا وجه سابق • جواد فمدوا فى الرهان عنانيا

ومن قولنا فى هذا المعنى

واذا جياد الخيل ماطلها المدى • وتقطعت فى شاوها المبهور
خلوا عنانى فى الرهان ومسحوا • منى بغرة ابلق مشهور

وصف السلاح كانت درع على صدره لا ظهر لها فقيل له فى ذلك فقال اذا استمكن عدوى من ظهرى فلا يبقى **وروى** الجراح بن عبد الله قد ظاهر بين درعين فقيل له فى ذلك فقال لست ابقى بدنى وانما ابقى صدرى **واشترى** زيد بن حاتم ادراعا وقال انى لست اشترى ادراعا وانما اشترى اعمارا **وقال** حبيب بن المهلب لبنيه لا يقعدن احدكم فى السوق فان كنتم لا بد فاعلين فالى زراد او سراج او وراق **العتبى** قال بعث عمر بن الخطاب الى عمرو بن معدى كرب ان يبعث اليه بسيفه المعروف بالصمصامة فبعثه اليه فلما ضرب به وجده دون ما كان يبلغه عنه فرد عليه فكتب اليه فى ذلك انى انما بعثت الى الامير بالسيف ولم ابعث بالساعد الذى يضرب به **وساله عمر بن الخطاب** يوما عن السلاح فقال يسال امير المؤمنين عما بدا له قال ما تقول فى الترس قال هو المجن وعليه تدور الدوائر قال فما تقول فى الرمح قال اخوك وربما خانك فانقصف قال فالنبل قال منها ما يخطى ويصيب قال فما تقول فى الدرع قال مثقلة للراجل مشغلة للفارس وانها لحصن حصين قال فما تقول فى السيف قال عنه سالتك لا امك يا امير المؤمنين فضربه عمر بالدرة وقال بل انت لا ام لك قال الحمى اضرعتنى **بعث** الهيثم بن معدى كرب سيفه الذى يقال له الصمصامة الى موسى الهادى فدعى به فوضعه بين يديه مجردا ثم قال لحاجبه ائذن للشعرا فلما دخلوا امرهم ان يقولوا فيه فبدرهم ابن انس فقال

حاز صمصامة الزبيدى عمرو • دون جمع الانام موسى الامين
سيف عمرو وكان فيما سمعنا • خير ما اغمدت عليه الجفون
اخضر المتن بين حديه نور • من فرند تمتد فيه العيون
اوقدت فيه للصواعق نار • ثم سالت بها الزعاف المنون
فاذا ما سللته بهر الشمس • ضياء فلم تكد تستبين
فكان الفرند والرونق الجارى • فى صفحتيه ماء معين
وكان المنون نيطت اليه • فهو من كل جانبيه منون
ما يبالى من انتضاه لحرب • اشمال سطت به ام يمين

ظاهر

فامر له ببدرة من المال وخرجوا وضرب الزبير يوم الخندق عثمان بن عبد الله بن المغيرة فقطعه الى القربوس فقيل ما اجود سيفك فغضب وقال الشاعر

متى تلقنى يعدو بـ ... الامى • وتلعن كميت بهيم واغر محجل
تلاق امرا ان تلقه فبسيفه • تعلمك الايام ما كنت تجهل

وقال ابو الشبيص

ختلته المنون بعد اختيال • بين صفين من قنا ونصال
فى رداء من الصفيح صقيل • وقميص من الحديد مذال

وبلغ ابا الاعز ان اصحابه بالبادية قد وقع بينهم شر فوجه ابنه الاعز وقال يا بنى كن يدا لاصحابك على من قاتلهم واياك والسيف فانه ظل الموت واتق الرمح فانه رشا المنية ولا تقرب السهام فانها رسل لا تؤامر مرسلها قال فبما اذا اقاتل قال بما قال الشاعر

جلاميد يملان الاكف كانها • رؤوس رجال حلقت بالمواسم

وذكر اعرابى قوما تغاوروا فقال اقبلت الخيول تمشى مشى الوعول فلما تصافحوا بالسيوف فغرت المنايا افواهها وقال اخر يذكر قوما اسروا استنزلوهم عن الجياد بلينة الخرصان نزع الدلاء بالاشطان وقال اعرابى فى اخرين اتبعوا قوما اغاروا عليهم فقال احتبوا كل جمالية عيرانة فما يخصفون اخفاف المطى بحوافر الخيل حتى ادركوهم بعد ثالثة فجعلوا المران ارشية المنايا فاستقوا بها ارواحهم ومن احسن ما قيل فى السيف قول حبيب

ويهتز السيف لو لم تسله • يدان لسلته ظباه من الغمد

وقال فى وصف الرمح

مثقفات سلبن الروم زرقتها • والعرب الوانها والعاشق القضفا

ومن الافراط القبيح قول النابغة فى وصف السيف

يقد السلوقى المضاعف نسجه • ويوقد بالصفاح نار الحباحب

فذكر انه يقد الدرع المضاعف نسجه والفارس والفرس ويقع بها فى الارض فيقدح النار من الحجارة وابلغ منه فى الافراط قول الاخر

تظل تحفر عنه ان ضربت به • بين الذراعين والقيدين والشارى

وقد جمع العلوى وصف الخيل والسلاح كله فاحسن وجود حيث يقول

عجبى من مالى من الخيل اغبط • سليم الشظا عار النواهق امعط
وابيض من ماء الحديد مهند • واسمر عسال الكعوب عنطنط
ومطوية الاطراف كبداء سمحة • مشحنة الاعضاء صفرا شوحط
فيا ليت مالى غير ما قد جمعته • على جنة نبارها يتغطغط
ويا ليتنى امسى على الدهر ليلة • وليس على نفسى امير مسلط

ومن قولنا فى وصف السيف والرمح

بكل

بكل ردينى كان سنانه شهاب • بدا فى ظلمة الليل ساطع
تقاصرت الاجال فى طول متنه • وعادت به الامال وهى فجايع
وسابغ ظنون الحرب فى حسن ظنه • فهن لحبات القلوب قوارع
وذى شطب تقضى المنايا بحكمه • وليس لما تقضى المنية دافع
فرند اذا ما عاين بالعين راكد • وبرق اذا ما اهتز بالكف لامع
يسلل ارواح الكماة انسلاله • ويرتاع منه الموت والموت رائع
اذا ما التقت امثاله فى وقيعة • هنالك ظن النفس بالنفس واقع

ومن قولنا فى السيف

بكل ماثور على متنه • مثل مدب النمل بالقاع
يرد طرف العين من حده • عن كوكب للموت لماع

وقال اسحاق بن خلف البهرانى فى وصف السيف فاجاد فى قوله

الفى يجانب خصره • امضى من الاجل المتاح • وكانما ذر الهباء • عليه انفاس الرياح

النزع بالقوس عن ابراهيم الشيبانى قال كان رجل من اهل الكوفة قد بلغه عن رجل من اهل السلطان انه يعرض له ضيعة بواسط فى مغرم لزمه للخليفة فحمل وكيلا له على بغل واترع له خرجا بدنانير وقال له اذهب الى واسط فاشترى لى هذه الضيعة المعروضة فان كفاك ما فى الخرج والا فاكتب الى امدك بالمال فخرج فلما اصحر على البيوت لحق به اعرابى راكبا على حمار معه قوس وكنانة فقال له الى اين توجه قال الى واسط قال فهل لك فى الصحبة قال نعم فسارا حتى قربا من ظبيين لهما اطيبا فقال له الاعرابى واى هذين الظبيين احب اليك المتقدم منهما ام المتاخر فاذكيه لك قال المتقدم فرماه فخرمه بالسهم فشويا واكلا فاغتبط الرجل بصحبته ثم عن له زوج من قطا فقال ايها تريد فاصرعه لك فاشار الى واحدة منهما فرماها فاقصدها ثم اشتويا واكلا فلما انقضى طعامهما فوق له الاعرابى سهما ثم قال له اين تريد ان اصيبك فقال له اتق الله واحفظ ذمام الصحبة قال لا بد منه قال له اتق ربك واستبقنى ودونك البغل والخرج فانه مترع مالا قال فاخلع ثيابك فانسلخ من ثيابه ثوبا ثوبا حتى بقى مجردا قال له اخلع خفافك وكان يلبس خفين طاقين قال له اتق الله فى ودع الخفين ابلغ بهما فان الرمضاء تحرق قدمى قال لا بد منه قال فدونك الخف فخلعه فلما تناول الخف ذكر الرجل خنجرا كان معه فى الخف الاخر فاستخرجه ثم ضرب به صدره فشقه الى عانته ثم قال له الاستقصاء فرقه فذهبت مثلا وكان هذا الاعرابى من رماة الحدق وحدث العتبى عن بعض اشياخه قال كنت عند المهاجر بن عبد الله والى اليمامة فاتى باعرابى كان معروفا بالسرقة فقال اخبرنى عن بعض عجائبك قال عجائبى كثيرة ومن اعجبها انه كان لى بعير لا يسبق وكانت خيل لا تلحق فكنت لا ارجع خائبا فخرجت فاحترشت ضبا فعلقته على قتبى ثم مررت بخباء ليس فيه الا عجوز وليس معها

غيرها فقلت يجب ان يكون لهذه رائحة من ابل وغنم فلما امسيت اذا بابل فاذا شيخ عظيم
البطن شثن الكفين ومعه عبد اسود فلما رآني رحب ثم قام الى ناقة فاحتلبها وناولني
العلبة فشربت ما يشرب الرجل فتناول الباقي فضرب به وجهه ثم احتلب تسع اينق
فشرب الباقي ثم نحر حوارا فطبخه ثم اكلت شيئا واكل حتى القى عظامه بيضا وجثى على
كومة وتوسدها ثم غط غطيط البكر فقلت هذه والله الغنيمة ثم قمت الى فحل ابله
فخطمته ثم قرنته ببعيري وصحت به فاتبعني واتبعته الابل اربعمائة في قطار فصارت
خلفي كانها حبل ممدود فمضيت ابادرثنية بيني وبينها مسيرة ليلة للمسرع ولم ازل
اضرب بعيري مرة بيدي ومرة برجلي حتى طلع الفجر فابصرت الثنية فاذا عليها سواد
فلما دنوت اذا الشيخ قاعد وقوسه في حجره فقال اضيفنا قلت نعم قال اتسخو نفسك
عن هذه الابل قلت لا فاخرج سهما كانه لسان كلب ثم قال انظره بين اذني الضب المعلق
من القتب ثم رماه فصدع عظمه عن دماغه فقال لي ما تقول فقلت انا على رأيي الاول
قال انظر هذا السهم الثاني في فقرة ظهره الوسطى ثم رمى به فكانما قدره بيده ثم قال
رايك فقلت اني احب ان استثبت قال انظر هذا السهم الثالث في عكوة ذنبه والرابع
والله في بطنك ثم رماه فلم يخط العكوة قلت انزل امنا قال نعم قال فدفعت اليه خطام
فحله وقلت هذه ابلك لم يذهب منها وبرة وانا انتظر متى يرميني بسهم يقصد به قلبي
فلما تباعدت قال اقبل فاقبلت والله فرقا من شره لا طمعا في خيره ما احسبك
جشمت ما جشمت الا من حاجة قلت نعم قال فاقرن من هذه الابل بعيرين وامض
لطيتك قال قلت اما والله لا امضي حتى اخبرك عن نفسك فلا والله ما رايت اعرابيا
اشد ضرسا ولا اعدا رجلا ولا ارمى يدا ولا اكرم عفوا ولا اسخى نفسا منك فصرف وجهه
عني حياء وقال خذ الابل برمتها مباركا لك فيها وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اركبوا وارموا وان ترموا احب الي من ان تركبوا وقال كل لهو المومن باطل الا في ثلث
تاديبه فرسه ورميه عن كبد قوسه وملاعبته امراته فانه حق ان الله ليدخل الجنة
بالسهم الواحد عامله المحتسب والمقوي به في سبيل الله والرامي به في سبيل الله وروي
عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو قائم على المنبر
واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي
وكان ارمى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن ابي وقاص لان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعا له فقال اللهم سدد رميته واجب دعوته فكان لا يرد له
دعاء ولا يخيب له سهم وذكر اسامة بن زيد ان شيوخا من اسلم حدثوه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءهم وهم يرمون ببطحان فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارموا يا بني اسماعيل فقد كان ابوكم راميا وانا مع ابن الادرع
فتعدى القوم فقالوا يا رسول الله من كنت معه فقد نضل قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارموا وانا معكم كلكم فانتضلوا ذلك اليوم ثم رجعوا بالسوا ليس لاحد على
احد منهم فضل وقال عمر اتزروا وارتدوا وانتعلوا واحتفوا وارموا الاغراض والقوا
الركب وانزوا على الخيل نزوا وعليكم بالمعربية او قال بالعربية ودعوا التنعم وزي العجم وقال
ايضا لن يخور قواكم ما نزوتم وترغتم وجنى قوم من اهل المدينة جناية فارسل السلطان
اليهم جندا من محاربة بن زياد فقال رجل من اهل البادية يذمر اصحابه يا معشر العرب
قاتلوا عن احسابكم وانسابكم فوالله ان ظهروا عليكم لا يدعون بها لبنة حمراء ولا نخلة خضراء الا
وضعوها بالارض ولا غرركم من نشاب معهم في جعاب كانها ايور الفيلة يدعون كانها الغبط
ينط احدا من اطيط الزرنوق يمعط احدهم فيها حتى يتفرق شعر ابطيه ثم يرسل نشابة
كانها رشا منقطع فما بين احدكم وبين ان ينفضخ عينه او ينصدع قلبه منزلة فخلع قلوبهم
فطاروا رعبا مشاورة المهدي لاهل بيته في حرب اهل خراسان
هذا ما تراجع فيه اهل ووزراه وما داربينهم من تدبير الراي في حرب خراسان ايام تحاملت
عليهم العمال واعنفت فحملتهم الدالة وما تقدم لهم من المكانة على ان نكثوا بيعتهم ونقضوا موثقهم
وطردوا العمال والتووا بما عليهم من الخراج وتحمل المهدي ما يحب ويكره من عنتهم على ان اقال
عثرتهم واغتفر زلتهم واحتمل ذالتهم تطولا بالفضل واتساعا بالعفو واخذا بالحجة ورفقا بالسيا
وكذلك لم يزل مذ حمله الله اعبا الخلافة وقلده امور الرعية رفيقا بمدار سلطانه بصيرا باهل
زمانه باسطا للمعدلة في رعيته تسكن الى كنفه وتانس بعفوه وتثق بحلمه فاذا وقعت
الاقضية اللازمة والحقوق الواجبة فليس عنده مواداة ولا اغضاء ولا مداهنة اثرة للحق
وقياما بالعدل واخذا بالحزم فدعا اهل خراسان الاغترار بحلمه والثقة بعفوه ان كسروا الخراج
وطردوا العمال وسالوا ما ليس لهم من الحق ثم خلطوا احتجاجا باعتذار وخصومة باقرار وتنصلا
باعتلال فلما انتهى ذلك الى المهدي خرج الى مجلس خلائه وبعث الى نفر من لحمته ووزرا
فاعلمهم الحال واستنصحهم للرعية ثم امر للموالي بالابتدا وقال للعباس بن محمد اي عم
تعقب قولنا وكن حكما بيننا وارسل الى ولديه موسى وهارون فاحضرهما الامر وشاركهما
في الراي وامر محمد بن الليث بحفظ مراجعتهم واثبات مقالتهم في كتاب فقال سلام
صاحب المظالم ايها المهدي ان في كل امر غاية ولكل قوم صناعة استفرغت رايهم واستغرقت
اشغالهم واستنفدت اعمارهم وذهبوا بها وذهبت بهم وعرفوا بها وعرفت بهم ولهذه
الامور التي جعلتنا غاية فيها وطلبت معونتنا عليها اقوام من ابناء الحرب وساسة
الامور وقادة الجنود وفرسان الهزاهز واخوان التجارب واطفال الوقائع الذين رضعتهم
سجالها وشيبتهم ظلالها وعضتهم شدائدها وكدتهم نواجذها فلو عجمت ما قبلهم وكشفت
ما عندهم لوجدت نظائر تويد امرك وتجارب توافق نظرك واحاديث تقوى ما قبلك
فاما نحن معاشر عمالك واصحاب دواوينك فحسن بنا وكثير منا ان نقوم بثقل ما حملتنا
من عملك واستودعتنا من امانتك وشغلتنا به من امضاء عدلك وانفاذ ملكك واظهار

حقك **فاجابه المهدى** ان فى كل قوم حكمة ولكل زمان سياسة وفى كل حال تدبير
يبطل الاخر الاول ونحن اعلم بزماننا وتدبير سلطاننا قال نعم ايها المهدى انت متبع الراى
وثيق العقدة قوى المنة بليغ الفطنة معصوم النية محضور الروية مؤيد البديهة موفق
العزيمة معان بالظفر مهدى الى الخير ان هممت ففى عزمك مواقع الظن وان اجمعت صدع
فعلك ملتبس الشك فاعزم يهدى الله الى الصواب قلبك وقل ينطق الله بالحق لسانك فان
جنودك جمة وخزائنك عامرة ونفسك سخية وامرك نافذ **فاجابه المهدى**
ان المشاورة والمناظرة بابا رحمة ومفتاحا بركة لا يهلك عليهما راى ولا يتفيل معهما حزم
فاشيروا برايكم وقولوا بما يحضركم فانى من ورائكم ولتوفيق الله من وراء ذلكم **قال الربيع**
ايها المهدى ان تصاريف وجوه الراى كثيرة وان الاشارة ببعض معاريض القول يسيرة
ولكن خراسان ارض بعيدة المسافة متراخية الشقة متفاوتة السبيل فاذا ارتأيت من
محكم التدبير ومبرم التقدير ولباب الصواب رايا قد احكمه نظرك وقلبه تدبيرك فليس
وراءه مذهب طاعن ولا دونه معلق لخصومة عائب ثم جنبت البرد به وانطوت الرسل عليه
كان بالحرا الا يصل اليهم محكمه وقد حدث منهم ما ينقضه فالى ان ترجع اليك الرسل ويرد عليك
الكتب بحقائق اخبارهم وشوارد آثارهم ومصادر امورهم وتحدث رايا غيره وتبتدع تدبيرا
سواه قد تفرجت الحلق وتحللت العقد واسترخى الخناق وامتد الزمان ثم لعل موقع الاخرة
لمصدر الاولى ولكن الراى لك ايها المهدى وفقك الله ان تصرف اجالة النظر وتقليب
الفكر فيما جلتنا له واستشرتنا فيه من التدبير لحربهم والحيل فى امرهم الى الطلب لرجل
ذى دين فاضل وعقل كامل وورع واسع ليس موصوفا بهوى فى سواك ولا متهما فى اثرة
عليك ولا ظنينا على دخلة مكروهة ولا منسوبا الى بدعة محذورة فيقدح فى ملكك
ويريض الامور لغيرك ثم تسند اليه امورهم وتفوض اليه حربهم وتامره فى عهدك ووصيتك
اياه بلزوم امرك ما لزمه الحزم وخلاف نهيك اذا خالفه الراى عن استحالة الامور واشتداد
الاحوال التى ينقض امر الغائب عنها ويثبت راى الشاهد لها فانه اذا فعل ذلك فواثب
امرهم من قريب وسقط عنه ما يأتى من بعيد تمت الحيلة وقويت المكيدة ونفذ العمل
واحد النظر ان شاء الله **قال الفضل بن العباس** ايها المهدى ان ولى الامور
وسائس الحروب ربما نحى جنوده وفرق امواله فى غير ما ضيق امر حزبه ولا ضغطة حال اضطرته
فيقعد عند الحاجة اليها وبعد التفرقة لها عديما منها فاقدا لها لا يثق بقوة ولا يصول بعدة
ولا يفزع الى ثقة فالراى لك ايها المهدى وفقك الله ان تعفى خزائنك من الانفاق
للاموال وجنودك من مكابدة الاسفار ومقارعة الاخطار وتغرير القتال ولا تسرع
للقوم فى الاجابة الى ما يطلبون والاعطاء لما يسالون فيفسد عليك ادبهم وتجرى من
رعيتك غيرهم ولكن اغزهم بالحيلة وقاتلهم بالمكيدة وصارعهم باللين وخاتلهم بالرفق
وابرق لهم بالقول وارعد لهم بالفعل وانصب البعوث وجند الجنود وكتب الكتائب واعقد

الالوية

الالوية وانصب الرايات واظهر انك موجه اليهم الجيوش مع احنق قوادك عليهم واسوئهم اثرا فيهم ثم
ادسس الرسل وابثث الكتب وضع بعضهم على طمع من عدوك وبعضا على خوف من وعيدك
واوقد بذلك واشباهه نار التحاسد فيهم واغرس اشجار التنافس بينهم حتى تمتلى القلوب
من الوحشة وتنطوى الصدور على البغضة ويدخل كلا منهم الحذر والهيبة فان مرام
الظفر بالغيلة والقتال بالحيلة والمناصبة بالكتب والمكايدة بالرسل والمقارعة
بالكلام اللطيف المدخل فى القلوب القوى الموقع من النفوس المعقود بالحجج الموصول بالحيل
المبنى على اللين الذى يستميل القلوب ويسترق العقول والاراء ويستميل الاهواء ويستدعى
المواتاة انفذ من القتال بظباة السيوف واسنة الرماح كما ان الوالى الذى يستنزل طاعة
رعيته بالحيل ويفرق كلمة عدوه بالمكايدة احكم عملا والطف منظرا واحسن سياسة من
الذى لا ينال ذلك الا بالقتال والاتلاف للاموال والتغرير والخطار وليعلم المهدى
انه ان وجه لقتالهم رجلا لم يسر لقتالهم الا بجنود كثيفة تخرج عن حال شديدة وتقوم
على اسعار ضيقة واموال متفرقة وقواد غششة ان ائتمنهم استنفدوا ماله وان
استنصحهم كانوا عليه لا له **قال المهدى** هذا راى قد اسفر نوره وابرق ضوءه
وتمثل صوابه للعيون وتجسد حقه فى القلوب ولكن فوق كل ذى علم عليم ثم نظر الى ابنه
على فقال ما تقول **قال على** ايها المهدى ان اهل خراسان لم يخلعوا عن طاعتك
ولم ينصبوا من دونك احدا يقدح فى تغيير ملكك ويريض الامور لفساد دولتك ولو فعلوا
لكان الخطب ايسر والشان اصغر والحال اجل لان الله مع حقه الذى لا يخذله وعند موعده الذى
لا يخلفه ولكنهم قوم من رعيتك وطائفة من شيعتك الذين جعلك الله عليهم واليا وجعل العدل
بينك وبينهم حاكما طلبوا حقا وسالوا انصافا فان اجبت اليهم دعوتهم ونفست عنهم قبل
ان يتلاحم منهم حال او يحدث من عندهم فتق اطعت امر الرب واطفات نائرة الحرب ووفرت
خزائن المال وطرحت تغرير القتال وحمل الناس محمل ذلك على طبيعة جودك وسجية
حلمك واسجاح خليقتك ومعدلة نظرك فامنت ان تنسب الى الضعف وان يكون ذلك
فيما بقى دربة وان منعتهم ما طلبوا ولم تجبهم الى ما سالوا اعتدلت بك وبهم الحال
وساويتهم فى ميدان الخطاب فما ارب المهدى ان يعمد الى طائفة من رعيته مقرين
بمملكته مذعنين بطاعته لا يخرجون انفسهم من قدرته ولا يبرئونها من عبوديته
فيملكهم انفسهم ويخلع نفسه ويقف على الحيل معهم ثم يجازيهم السواء فى حد المقارعة ومضمار
المخاطرة ايريد المهدى وفقه الله الاموال فلعمرى لا ينالها ولا يظفر بها الا بانفاق اكثر منها
مما يطلب منهم واضعاف ما يدعى قبلهم ولو نالها فحملت اليه او وضعت بخرائطها بين
يديه ثم تجافى لهم عنها وطال عليهم بها لكان مما اليه ينسب وبه يعرف من الجود الذى
طبعه الله عليه وجعل قرة عينه ونهمة نفسه فيه **قال المهدى** هذا راى مستقيم
سديد فى اهل الخراج الذين شكوا ظلم عمالنا وتحامل ولاتنا فاما الجنود الذين نقضوا

ولو ادام

بمواثيق العهود وانطقوا لسان الارجاف وفتحوا ابواب المعصية وكسروا قيد الفتنة فقد ينبغي
ينبغي ان اجعلهم نكالا لغيرهم وعظة لسواهم قال علي بن المهدي انه لو اتى بهم مغللين
في الحديد مقرنين في الاصفاد ثم اتسع لحقن دمائهم عفوه ولاقالة عثرتهم صفحه واستبقاهم
لما هم فيه من حربه او لمن جاوراهم من عدوه لما كان بدعا من رايه ولا مستنكرا من نظره
لقد علمت العرب انه اعظم الخلفاء والملوك عفوا واشدها وقعا واصدقها صولة وانه
لا يتعاظمه عفو ولا يتكاءده صفح وان عظم الذنب وجل الخطب فالراي للمهدي وفقه الله ان عقدة
يحلل عقدهم الغيظ بالرجاء لحسن ثواب الله في العفو عنهم وان يذكر اولى حالاتهم وضيعة
عيالاتهم برا بهم وتوسعا لهم فانهم اخوان دولته واركان دعوته واساس حقه الذين بعزتهم
يصول وبحجتهم يقول وانما مثلهم فيما دخلوا فيه من مساخطته وتعرضوا له من معارضته
وانطووا عليه عن اجابته ومثله في قلة ما غير ذلك من رايه فيهم او نقل من حاله لهم او تغير
من نعمته لهم كمثل رجلين اخوين متناصرين متوازيين اصاب احدهما خبال عارض ولمم
حادث فنهض الى اخيه بالاذى وتحامل عليه بالمكروه فلم يزدد اخاه الا رقة له ولطفا به واحتيالا
لمداواة مرضه ومراجعة حاله عطفا عليه وبرا به ورحمة له فقال المهدي اما علي
فقد لوى سمت اللبان وفض القلوب في اهل خراسان ولكل نبا مستقر فقال يا ابا محمد
يعني موسى ابنه فقال موسى ايها المهدي لا تسكن الى حلاوة ما يجري من القول على السنتهم
وانت ترى الدماء تسيل من خلل فعلهم الحال من القوم ينادي بمضمرة شر وخفية حقد قد جعلوا
المعاذير عليها سترا واتخذوا العلل من دونها حجابا رجاء ان يدافعوا الايام بالتاخير والامور
بالتطويل فيكسروا حيل المهدي فيهم ويفثوا جنوده عنهم حتى يتلاحم امرهم ويتلاحق بما ربهم
وتستفحل حربهم وتستمر الامور بهم والمهدي من قولهم في حال غرة ولباس امنة قد فتر لها
وانس بها وسكن اليها ولولا ما اجتمعت به قلوبهم وبردت عليه جلودهم من المناصبة بالقتال
والاصحار للقراع عن داعية ضلال او شيطان فساد لرهبوا عواقب اخبار الولاة وغب سكون
الامور فليشدد المهدي وفقه الله ازره لهم ويكتب كتايبه نحوهم وليضع الامر على اشد
ما يحضره فيهم وليوقن انه لا يعطيهم خطة يريد بها صلاحهم الا كانت دربة الى افسادهم
وقوة على معصيتهم وداعية الى دعوتهم وسببا لفساد من بحضرته من الجنود ومن بابه
من الوفود الذين ان اقرهم على تلك العادة واجراهم على ذلك الادب لم يبرح في فتق حادث
وخلاف حاضر لا يصلح عليه دين ولا تستقيم به دنيا وان طلب تغييره بغير استحكام
العادة واستمرار الدربة لم يصل الى ذلك الا بالعقوبة المفرطة والمؤنة الشديدة والراي
للمهدي وفقه الله ان لا يقيل عثرتهم ولا يقبل معذرتهم حتى تطاهم الجيوش وتاخذهم
السيوف ويستحر بهم القتل ويحدق بهم الموت ويحيط بهم البلاء ويطبق عليهم الذل فان
فعل المهدي في مؤنة غزوتهم هذه قطع عنه غزوات كثيرة ونفقات عظيمة قال
المهدي قد قال القول واحكم يا ابا الفضل قال العباس بن محمد ايها المهدي

اما الموالي فاخذوا بفروع الراي وسلكوا جنبات الصواب وتعدوا امورا قصر نظرهم
عنها انه لم يات تجاربهم عليها واما الفضل فاشار بالاموال ان لا تنفق والجنود ان لا تفرق وبان
لا يعطى القوم ما طلبوا ولا يبذل لهم ما سالوا وجاء بامر بين استصغار لامرهم واستهانة بحربهم
وانما يهيج جسيمات الامور صغارها واما علي فاشار باللين وافراد الرفق واذا جرد الوالي
لمن غمط امره وسفه حقه اللين بحتا والخير محضا لم يخلطهما بشدة تعطف القلوب على لينه
ولا بشر يحبسهم الى خيره فقد ملكهم الخلع لعذارهم ووسع لهم الفرجة لثني اعناقهم فان اجابوا
دعوته وقبلوا اليسر من غير خوف اضطرهم ولا شدة وتروه في رؤسهم يستدعون بها البلا
الى انفسهم ويستصرفون بها راي المهدي فيهم وان لم يقبلوا دعوته ويسرعوا الاجابة باللين
المحض والخير الصراح فذلك ما جلبه الظن بهم والراي فيهم وما قد يشبه ان يكون من مثلهم
لان الله تعالى خلق الجنة وجعل فيها من النعيم المقيم والملك الكبير ما لا يخطر على قلب
ولا يدركه فكر ولا تعلمه نفس ثم دعا الناس اليها ورغبهم فيها فلولا انه خلق نارا جعلها لهم رحمة
يسوقهم بها الى الجنة لما اجابوا وما قبلوا واما موسى فاشار بان يعصبوا بشدة لا لين فيها
وان يرموا بشر لا خير معه واذا اضحى الوالي لمن فارق طاعته وخالف جماعته بالخوف
مفردا وبالشر مجردا ليس معهما طمع ولا لين يثنيهم اشتدت الامور بهم وانقطعت الحبال
عنهم الى احد امرين اما ان تدخلهم الحمية من الشدة والانفة من الذلة والامتعاض من
القهر فيدعوهم ذلك الى التمادي في الخلاف والاستبسال في القتال والاستسلام للموت واما
ان ينقادوا بالكره ويذعنوا بالقهر على بغضة لازمة وعداوة باقية تورث النفاق وتعقب الشقاق
اذا امكنتهم فرصة او ثابت لهم قدرة او ثبت لهم حال عاد امرهم الى اصعب واغلظ واشد مما كان
وقال في قول ابي الفضل ايها المهدي اكفى دليل واوضح برهان وابين خبر بان قد
اجتمع رايه وحزم نظره على الارشاد ببعثة الجيوش اليهم وتوجيه البعوث نحوهم
مع اعطائهم ما سالوا من الحق واجابتهم الى ما سالوا من العدل قال المهدي وذلك راي
قال هارون خلطت الشدة ايها المهدي باللين وانتظم امر الدنيا بالدين فصارت
الشدة امر نظام لما تكره وعاد اللين اهدى قائد الى ما تحب ولكن ارى غير ذلك قال
المهدي لقد قلت قولا بديعا وخالفت به اهل بيتك جميعا والمرء مرتهن بما قال
وظنين بما ادعى حتى ياتي ببينة عادلة وحجة ظاهرة فاخرج مما قلت قال هارون
ان للحرب خدعة والاعاجم قوم مكرة وربما اعتدلت الحال بهم واتفقت الاهواء منهم فكان
باطن ما يسرون على ظاهر ما يعلنون وربما افترقت الحالان وخالف القلب اللسان
فانطوى القلب على محجوبة تبطن واستسروا بمدخولة لا تعلن والطبيب الرفيق بطبه
البصير بامره العالم بمقدم يده وموضع ميسمه لا يعجل بالدواء حتى يقع على معرفة الداء فالراي
للمهدي وفقه الله ان يفر باطن امرهم فر المسنة ويمخض حالهم مخض السقاء بمتابعة الكتب
ومظاهرة الرسل وموالاة العيون حتى تهتك حجب عيوبهم وتكشف اغطية امورهم فاذا

انفرجت الحال وانفضت الامور به الى تغيير حال او داعية ضلال اشتملت الاهوا عليه
وانقاد الرجا اليه وامتدت الاعناق نحوه بدين يعتقدونه واثم يستحلونه عصبهم
بشدة لا لين فيها ورماهم بعقوبة لا عفو فيها وان انفرجت العيون وامتصرت السنور رفعت
الحجب والحال فيهم مريبه والامور بهم حائرة سابقتهم ودالتهم ناصحتهم فالراى للمهدى وفقه
الله ان ينسع لهم بما طلبوا ويتجافى لهم عما كرهوا ويشعب من امرهم ما تصدعوا ويرتق من حالهم
ما انفتقوا ويولى عليهم من احبوا ويداوى بذلك مرض قلوبهم وفساد امورهم وانما المهدى وامته
وسواد اهل مملكته بمنزلة الطبيب الرفيق والوالد الشفيق والراعى الحدب الذى يحتال لمرابض غنمه
وضوال رعيته حتى يبرى المريضة من داءها ويرد الصحة الى انس جماعتها ثم ان خراسان
بخاصة الدين لهم دالة محمولة ومائة مقبولة ووسيلة معروفة وحقوق
واجبة لانهم ايدى دولته وسيوف دعوته وانصار حقه واعوان عدله فليس من شان المهدى الاضطغان
الاضغان عليهم ولا المواخذة لهم ولا التوعر بهم ولا المكافاة باساتهم لان مبادرة حسم الامور ضعيفة
قبل ان تقوى ومحاولة قطع الاصول ضئيلة قبل ان تغلظ احزم فى الراى واصلح فى التدبير
من التاخير لها والتهاون بها حتى يلتئم قليلها بكثيرها وتجتمع اطرافها الى جمهورها **قال**
المهدى ما زال هارون يقع وقع الحيا حتى خرج خروج القدح ما قال وانسل انسلال السيف
فيما ادعى فدعوا ما قد سبق موسى فيه الراى وتبين لى انهم يعذرون ولكن لاعنة الخيل وساسة
الحرب وقيادة الناس ان امتن لهم اللجاج وافرطت بهم الدالة **قال صالح** لسنا نبلغ
ايها المهدى بدوام البحث وطول الفكر ادنى فراسة رايك وبعض لحظات نظرك وليس ينقص
عنك من بيوتات العرب ورجالات العجم ذو دين فاضل وراى كامل وتدبير قوى تقلده حربك من عقل ورأي
وتستودعه جندك ممن يحتمل الامانة العظيمة ويضطلع بالاعباء الثقيلة وانت بحمد الله ميمون النقيبة
مبارك العزيمة مخبور التجارب محمود العواقب معصوم العزم فليس يقع اختيارك ولا يقف
نظرك على احد توليه امرك وتسند اليه ثغرك الا اراك الله فيه ما تحب وجمع لك منه ما تريد
قال المهدى انى لارجو ذلك لقديم عادة الله فيه وحسن معونته عليه ولكن احب
الموافقة على الراى والاعتبار للمشاورة فى الامر المهم **قال محمد بن الليث** اهل خراسان
ايها المهدى قوم ذوو عزة ومنعة وشياطين خدعة زروع الحمية فيهم نابتة وملابس الانفة
عليهم ظاهرة فالروية عنهم عازبة والعجلة فيهم حاضرة تسبق سطوتهم نظرهم وسيوفهم عذلهم لانهم بين
سفلة لا تعدو مبلغ عقولهم ومنظر عيونهم وبين رؤساء لا يلجمون الا بشدة ولا يفطمون الا بالمرا
ان ولى المهدى عليهم وضيعا لم تنقد له العظما وان ولى امرهم شريفا تحامل على الضعفا وان اخر
المهدى امرهم ودافع حربهم حتى يصيب لنفسه من حشمه ومواليه او بنى عمه او بنى ابيه ناصحا
يتفق عليه امرهم وثقة يجتمع له املاؤهم بلا انفة تلزمهم ولا حمية تدخلهم ولا عصبية تنفرهم
تنفست الايام بهم وتراخت الحال بامرهم فدخل فى ذلك من الفساد الكبير والضياع العظيم
ما لا يتلافاه صاحب هذه الصفة وان جد ولا يستصلحه وان جهد الا بعد دهر طويل وشر كبير

وليس

وليس المهدى وفقه الله طاعتهم ولا قارعا صفاتهم بمثل احد رجلين لا ثالث لهما ولا عدل لهما
فى ذلك بهما احدهما لسان ناطق موصول بسمعك ويد ممثلة لعينك وصخرة لا تزعزع وبهمة
لا تثنى وبازل لا يفزعه صوت الجلجل نقى العرض نزيه النفس جليل الخطر قد اتضعت الدنيا
عن قدره وسما نحو الاخرة بهمته فجعل الغرض الاقصى لعينيه نصبا والغرض الادنى لقدميه موطئا
فليس يقبل عملا ولا يتعدى املا وهو راس مواليك وانصح بنى ابيك رجل قد غذى بلطيف كرامتك
ونبت فى ظل دولتك ونشا على قوائم ادبك فان قلدته امرهم وحملته ثقلهم واسندت اليه
ثغرهم كان قفلا فتحه امرك وبابا اغلقه نهيك فجعل العدل عليه وعليهم اميرا والانصاف
بينه وبينهم حاكما فاذا حكم النصفة وسلط المعدلة فاعطاهم ما لهم واخذ منهم ما عليهم
غرس فى الذى لك بين صدورهم واسكن لك فى السويدا داخل قلوبهم طاعة راسخة العروق باسقة
الفروع متماثلة فى حواشى عوامهم متمكنة من قلوب خواصهم فلا يبقى فيهم ريب الا نفوه ولا يلزمهم ليثه
حق الا ادوه وهذا احدهما والاخر من عيصك وبنعة من ارومتك فتى السن كهل الحلم
راجح العقل محمود الصرامة مامون الخلاف يجرد فيهم سيفه ويبسط عليهم خيره بقدر ما يستحقون
وعلى حسب ما يستوجبون وهو فلان ايها المهدى فسلطه اعزك الله عليهم ووجهه بالجيوش
اليهم ولا تمنعك ضراعة سنه وحداثة مولده فان الحلم والثقة مع الحداثة خير من الشك
والجهل مع الكهولة وانما احداثكم اهل البيت فيما طبعكم الله عليه واختصكم به من مكارم الاخلاق
ومحامد الفعال ومحاسن الامور وصواب التدبير وصرامة الانفس كفراخ عتاق الطير المحكمة
لاخذ الصيد بلا تدريب والعارفة بوجوه النفع بلا تأديب فالحلم والعلم والعزم والحزم والجود والتؤدة
والرفق ثابت فى صدوركم مزروع فى قلوبكم مستحكم لكم متكامل عندكم بطبائع لازمة وغرائز ثابتة
قال معاوية بن عبد الله افتا اهل بيتك ايها المهدى فى الحلم على ما ذكر واهل
خراسان فى حال عز على ما وصف ولكن ان ولى عليهم المهدى رجلا ليس بقديم الذكر فى الجنود
ولا نبيه الصيت فى الحروب ولا بطويل التجربة للامور ولا بمعروف السياسة للجيوش
والهيبة فى الاعدا دخل ذلك امران عظيمان وخطران مهولان احدهما ان الاعدا يغتمزونها
منه ويحتقرونها فيه ويجترئون بها عليه فى النهوض به والمقارعة له والخلاف عليه قبل
الاختبار لامره والتكشف لحاله والعلم بطباعه والامر الاخر ان الجنود التى يقود والجيوش
التى يسوس اذا لم يختبروا منه الباس والنجدة ولم يعرفوه بالصيت والهيبة انكسرت
شجاعتهم وماتت نجدتهم واستاخرت طاعتهم الى حين اختبارهم ووقوع معرفتهم وربما
وقع البوار قبل الاختبار وبباب المهدى وفقه الله رجل مهيب نبيه حنيك صيت
له نسب زاك وصوت عال قد قاد الجيوش وساس الحروب وتالف اهل خراسان واجتمعوا
عليه بالمقة ووثقوا به كل الثقة فلو ولاه المهدى امرهم لكفاه الله شرهم **قال المهدى**
جانبت قصد الرمية وابيت الا عصبية اذ رايى الحدث من اهل بيت الراى عزة حلما
من غيره ولكن اين تركتم ولى العهد لم يمنعنا من ذكره الا كونه شبيه جده ونسيج وحده

ومن الدين واهله بحيث يقصر القول على ادنى فضله ولكن وجدنا الله عز وجل حجب عن وستر
من دون عباده علم ما تختلف به الايام ومعرفة ما تجرى عليه المقادير من حوادث
الامور وريب المنون المخترمة لخوالى القرون ومواضى الملوك فكرهنا شسوعه عن محلة
الملك ودار السلطان ومقر الامامة والولاية وموضع المداين والخزاين ومستقر الجنود ومعدن
الجود ومجمع الاموال التى جعلها الله قطب الدار الملك ومصيدة لقلوب الناس ومثابة
لاخوان الطمع وثوار الفتن ودواعى البدع وفرسان الضلال وابنا الموت وقلت ان وجه
المهدى ولى عهده يحدث فى جيوشه وجنوده ما قد حدث بجنود المرسل من قبله لم يستطع
المهدى ان يبعثهم بغيره الا ان ينهد اليهم بنفسه وهذا خطر عظيم وهول شديد ان تنقضت
الايام بمقامه واستدارت الحال بايامه حتى يقع عوض لا يستغنى عنه او يجد نا امرا لابد منه
صار ما بعده مما هو اعظم هولا واجل خطرا له تبعا وبه متصلا قال المهدى
الخطب ايسر مما تذهبون اليه وعلى غير ما تصفون الامر عليه نحن اهل البيت يجرى
من اسباب القضايا ومواقع الامور على سابق من العلم ومحتوم من الامر قد انبات به الكتب
وتتابعت به علينا الرسل وقد تناهى ذلك باجمعه الينا وتكامل بحذافيره عندنا فبه ندبر
وعلى الله نتوكل انه لابد لولى عهدى وولى عقبى بعدى ان يقود الى خراسان البعوث ويتوجه
نحوها بالجنود اما الاول فانه يقدم اليهم رسله ويعمل فيهم حيله ثم يخرج اليهم نشيطا خفيفا
عليهم يريد ان لا يدع احدا من اخوان الفتن ودواعى البدع وفرسان الضلال الا توطاه
بحر القتل والبسه قناع القهر وقلده طوق الذل ولا احدا من الذين عملوا فى قص
جناح الفتنة واخماد نار البدعة ونصرة ولاة الحق الا اجرى عليهم ديم فضله وجداول
نضله فاذا خرج مزمعا به مجمعا عليه لم يسر الا قليلا الا ياتيه ان قد عملت حيله
وكدحت كتبه ونفذت مكايده فهدات نافرة القلوب ووقعت طايرة الاهوا واجتمع
عليه المختلفون بالرضا فيميل نظرا لهم وبرا بهم وتعطفا عليهم الى عدو قد اخاف سبيلهم وقطع
طريقهم ومنع حجاجهم بيت الله الحرام وسلب تجارهم رزق الله الحلال واما الاخر فانه
يوجه اليهم ثم يعتقد له الحجة عليهم باعطا ما يطلبون وبذل ما يسالون فاذا سمحت الفرق
بقراباتها له وجنح اهل النواحى باعناقهم نحوه فاصغت اليهم الافئدة واجتمعت له الكلمة وقدمت
عليه الوفود قصد لاول ناحية بخعت بطاعتها والقت بازمتها فالبسها جناح نعمته وانزلها
ظل كرامته وخصها بعظيم حبائه ثم عم الجماعة بالمعدلة وتعطف عليهم بالرحمة فلا يبقى
فيهم ناحية دانية ولا فرقة قاصية الا دخلت عليها بركته ووصلت اليها منفعته فاغنى
فقيرها وجبر كسيرها ورفع وضيعها وزاد رفيعها ما خلا ناحيتين ناحية يغلب
عليها الشقا وتستميلهم الاهوا فتستخف بدعوته وتبطى عن اجابته وتتثاقل عن حقه
فتكون اخر من يبعث وابطا من يوجه فيصطلى عليها موجدة ويبتغى لها علة لا يلبث
ان يجد بحق يلزمهم وامر يجب عليهم فتستلحمهم الجيوش وتاكلهم السيوف ويستحر بهم القتل

ويحيط بهم الاسر ويفنيهم التتبع حتى يخرب البلاد ويوتم الاولاد وناحية لا يبسط لهم امانا ولا
يقبل لهم عهدا ولا يجعل لهم ذمة لانهم اول من فتح باب الفرقة وتدرع جلباب الفتنة وربض
فى شق العصا ولكنه يقتل اعلامهم وياسر قوادهم ويطلب هرابهم فى لجج البحار وقلل الجبال
وغمر الاودية وبطون الارض تقتيلا وتغليلا وتنكيلا حتى يدع الديار خرابا والنسا ايامى
وهذا امر لا نعرف له فى كتبنا وقتا ولا نصحح منه غير ما قلنا تفسيرا فاما موسى ولى
العهد فهذا اوان توجهه الى خراسان وحلوله بجرجان وما قضى الله من الشخوص اليها
والمقام فيها خير للمسلمين مغبة وله باذن الله عاقبة من المقام بحيث يغمر فى لجج بحور نا
ومدافع سيولنا ومجامع امواجنا فيتصاغر عظيم فضله ويتذاب شرف نوره ويتقلل
كثير ما هو كاين منه فمن يصحبه من الوزرا ويختار له من الناس قال محمد بن الليث
ايها المهدى ان ولى عهدك اصبح لامتك واهل ملتك علما قد تثنت نحوه اعناقها ومدت
سمته ابصارها وقد كان لقرب داره منك ومحل جواره لك عطل الحال غفل الامر واسع
العذر فاما اذا انفرد بنفسه وخلا بنظره وصار الى تدبيره فان من شان العامل ان ينفقد
مخارج رايه ويستنصب لمواقع اثاره ويسال عن حوادث احواله فى بره ورحمته واقساطه
ومعدلته وتدبيره وسياسته ووزرائه واصحابه ثم يكون ما سبق اليهم اغلب الاشيا
عليهم واملك الامور بهم والزمها بقلوبهم واشدها استمالة لرايهم واعطف لاهوائهم فلا
يعلم المهدى وفقه الله ناظرا له فيما يقوى عمد مملكته ويشيد اركان ولايته ويستجمع رضا
امته بامر هو ازين لحاله واظهر لجماله وافضل مغبة لامره واجل موقعا فى القلوب رعيته واحمد
حالا فى نفوس اهل ملته ولا ادفع مع ذلك باستجماع الاهواء له وابلغ فى استعطاف القلوب
عليه من مرحمة تظهر من فعله ومعدلة تنتشر عن اثره ومحبة للخير واهله وان يختار
المهدى وفقه الله من خيار اهل كل بلدة وفقهاء اهل كل مصر اقواما تسكن العامة اليهم
اذا ذكروا وتانس الرعية بهم اذا وصفوا ثم تسهل لهم عمارة سبل الاحسان وفتح باب
المعروف كما قد كان فتح له وسهل عليه قال المهدى صدقت ونصحت ثم بعث الى
ابنه موسى فقال اى بنى انك قد اصبحت لسمت وجوه العامة نصبا ولمثنى اعطاف الرعية
غاية فحسنتك شاملة واساءتك نامية وامرك ظاهر فعليك بتقوى الله وطاعته فاحتمل
سخط الناس فيهما ولا تطلب رضاهم بخلافهما فان الله عز وجل كافيك من سخطه عليك
ايثارك رضاه وليس بكافيك من سخطه عليك رضا من سواه ثم اعلم ان لله تعالى
فى كل زمان فترة من رسله بقايا من صفوة خلقه وخبايا النصرة لحقه يجدد حبل الاسلام
بدعوائهم ويشيد اركان الدين بنصرتهم ويتخذ لاوليا دينه انصارا وعلى اقامة عدله اعوانا
يسدون الخلل ويقيمون الميل ويدفعون عن الارض الفساد وان اهل خراسان اصبحوا
ايدى دولتنا وسيوف دعوتنا الذين يستدفع المكاره بطاعتهم ويستصرف نزول العظائم
بمناصحتهم ويدافع ريب الزمان بعزائمهم ويزاحم ركن الدهر ببصائرهم فهم عماد الارض

اذ ارجف كنفها وخوف الاعدا اذا برزت صفحتها وحصون الرعية اذا تضايقت الحال بها فقد
مضت لهم وقايع صادقات ومواطن صالحات اخمدت نيران الفتن ونقضت دواعي البدع واذلت
رقاب الجبارين ولم ينفكوا كذلك ما جروا مع ريح دولتنا واقلعوا في ظل دعوتنا واعتصموا بحبل
طاعتنا اعزالله تعالى بجاذلتهم ورفع بما صنعتهم وجعلهم بها اربابا في اقطار الارض وملوكا على
رقاب العالمين بعد لباس الذل وقناع الخوف والحاق البلا ومخالطة الاسا وجهد البا سا
والضرافظاهر عليهم لباس كرامتك وانزلهم في حدايق نعمتك ثم اعرف لهم حق طاعتهم ووسيلة
ما لتهم ومانة سابقتهم وحرمة مناصحتهم بالاحسان اليهم والتوسعة عليهم والاثابة لمحسنهم
والاقالة لمسيئهم اي بني ثم عليك العامة فاستدع رضاها بالعدل عليها واستجلب مودتها
بالانصاف لها تحسن بذلك لربك وتوثق به في عين رعيتك واجعل عمال العذر وولاة الحج مقدمة
بين يدي عملك ونصفة منك لرعيتك وذلك ان تامر قاضي كل بلد وخيار اهل مصران يختاروا
لانفسهم رجلا توليه امرهم وتجعل العدل حاكما بينه وبينهم فان احسن حمدت وان اسا عذرت
هولا عمال العذر وولاة الحج فلا يسقطن عليك ما في ذلك اذا انتشر في الافاق وسبق الى الاسماع
من انعقاد السنة المرجفين وكبت قلوب الحاسدين واطفا نيران الحروب وسلامة عواقب
الامور ولا ينفكن في ظل كرامتك نازلا ويعرى حبلك متعلقا رجلان احدهما كريمة من كرايم
رجالات العرب واعلام بيوتات الشرف له ادب فاضل وحلم راجح ودين صحيح والاخر له دين غير
مغمور وموضع غير مدخول بصير بتقليب الكلام وتصريف الراي وايام العرب ووضع الكتب
عالم بحالات الحروب وتصاريف الخطوب يصنع ادابا نافعة واثارا باقية من محاسنك وتحسين
امرك وتحلية ذكرك فتستشيره في حربك وتدخله في امرك فرجل اصبته كذلك فهو ياوي
الى محلتي في حضرة جنابي ولا تدع ان يختار لك من فقها البلدان وخيار الامصار اقواما
يكونون جيرانك وسمارك واهل مشاورتك فيما تورد واصحاب مناظرتك فيما تصدر
فسر على بركة الله اصحبك الله من عونه وتوفيقه دليلا يهدي الى الصواب قلبك وهاديا
ينطق بالخير لسانك وكتب في شهر ربيع الاخر سنة سبعين ومائة ببغداد

باب في مداراة العدو

في كتاب للهند ان العدو الشديد الذي لا تقوى
له برد باسه عنك بمثل الخشوع والخضوع له كالحشيش انما يسلم من الريح العاصفة بلينه وانثنا
معها وقالوا الرفق للفرد في دولته وقال احمد بن يوسف الكاتب اذا لم تقدر ان تضر بعدوك
فقبلها وقال سابق البلوي شعر

ودا هن اذا ما خفت يوما مسلطا • عليك ولا يحتال من لا يداهن •

وقالت الحكما راس العقل معاقبة الفرصة عند امكانها والانصراف عما لا سبيل اليه وقال الشاعر

بلاء ليس يشبهه بلاء • عداوة غير ذي حسب ودين •
يبيحك منه عرضا لم يصنه • ويرتع منك في عرض مصون •

التحفظ من العدو وان ابدى لك المودة

قالت الحكما احذر العدو المأثور ولا تطمئن

اليه وكن اشد ما يكون حذرا منه والطف ما يكون مداخلة لك فان السلامة من العدو
بتباعدك منه وانقباضك عنه وعند الانس اليه والثقة به تمكنه من مقاتلك وقالوا لا تطمئن اليه
وان ابدى لك المقاربة وان بسط اليك وجهه وخفض لك جناحه فانه يتربص بك الدوائر
ويضمر لك الغوائل ولا يرتجي صلاحا الا في فسادك ولا رفعة الا في سقوط جاهك كما قال الاخطل

بني امية اني ناصح لكم • فلا يبيتن فيكم امنا زفر •
واتخذوه عدوا ان شاهده • ولا تغيب من اخلاقه دعر •
ان الضغينة تلقاها وان قدمت • كالعر يكمن حينا ثم ينتشر •

وفي كتاب للهند الحازم يحذر عدوه على كل حال يحذر المواثبة ان قرب والمغاورة ان
بعد والكمين ان انكشف والاستطراد ان ولى والكرة ان فر واوصى بعض الحكما فقال لا يكونن
العدو الذي كشف لك عن عداوته باخوف عندك من الظنين الذي يستتر لك بمخاتلته فانه ربما
تخوف الرجل السم الذي هو اقتل الاشيا وقتل الما الذي هو يحيي الاشيا وربما تخوف ان يقتله الملوك
التي تملكه ثم تقتله العبيد التي يملكها ولم يقل احد في العدو المندمل العداوة مثل قول الاخطل

ان الضغينة تلقاها وان قدمت • كالعر يكمن حينا ثم ينتشر •

وقد اشار الحسن بن هاني الى هذا المعنى فاجاده حيث يقول

وابن عم لا يكاشفنا • قد لبسناه على غرم • كمن الشنان فيه لنا • ككمون النار في حجره •

وشبهوا العدو اذا كان هذا فعله بالحية المطرقة قال ابن اخت تابط شرا

مطرق يرشح موتا كما اطرق • افعى تنفث السم صل •

قال عبد الله بن الزبير لمعاوية ويقال معوية قالها لعبد الله بن الزبير مالي اراك تطرق
اطراق الافعوان في اصول الشجر وفي كتاب للهند اذا احدث لك العدو صداقة
لعلة الجاته اليك فمع ذهاب العلة رجوع العداوة كالما تسخنه فاذا اسكت عنه عاد الى
اصله باردا او الشجرة المرة لو طليتها بالعسل لم تثمر الا مرا وقال دريد

وما تخفى الضغينة حيث كانت • ولا النظر المريض من الصحيح •

وقال زهير

ومالك في صديق او عدو • تخبرك العيون عن القلوب •

وقيل لزياد ما السرور قال من طال عمره وراى في عدوه ما يسره

باب من اخبار الازارقة

كان اول من خرج من الخوارج بعد علي رضي الله تعالى عنه حوثرة
الاقطع فانه خرج النخلية واجتمع اليه جماعة من الخوارج ومعوية بالكوفة قد بايعه الحسن
والحسين وقيس بن سعد بن عبادة ثم خرج الحسين يريد المدينة فارسل اليه معوية
وقد تجاوز في طريقه يساله ان يكون المتولي لمحاربتهم فقال الحسين والله لقد كففت
عنك لحقن دما المسلمين وما احسب ذلك يسعني فكيف ان اقاتل قوما انت اولى بالقتال
منهم فلما رجع الجواب وجه اليه جيشا اكثره اهل الكوفة ثم قال لابي حوثرة تقدم فالقني

له

الحسن نك

امرابنك فسار اليه ابوه فدعاه الى الرجوع فابى فا داره فتمم فقال يا بنى اجيئك بابنك
لعلك تراه فتحن اليه فقال له يا ابت انا والله الى طعنة نافذة اتقلب بها على كعوب الرمح
اشوق منى الى ابنى فرجع الى معوية فاخبره فقال يا اباحوثرة عتا هذا جدا فلما نظر اهل
الكوفة قال يا اعدا الله انتم بالامس تقاتلون معوية لتهدموا سلطانه واليوم تقاتلون معه
تشيد وا سلطانه ثم جعل يشد عليهم ويقول

احمل على هذى الجموع حوثره • فعن قريب ستنال المغفره

فحمل عليه رجل من طى فقتله فراى اثر السجود وقد لوح جبهته فندم على قتله **وكان مرداس**
ابو بلال قد شهد صفين مع على بن ابى طالب رضى الله عنه وانكر التحكيم وشهد النهر
وغا فيمن نجا فلما خرج من حبس ابن زياد وراى شدة الطلب للشراة عزم على الخروج
فقال لاصحابه انه والله ما يسعنا المقام مع هؤلا الظالمين تجرى علينا احكامهم مجانبين
للعدل مفارقين للفصل والله ان الصبر على هذا لعظيم وان تجريد السيف واخافة الطريق
لشديد ولكنا نشذ عليهم ولا نجرد سيفا ولا نقاتل الا من يقاتلنا فاجتمع عليه اصحابه
زها ثلثين رجلا منهم حريث بن حجل وكهمس بن طلق فارادوا ان يولوا امرهم حريثا
فابا فولوا امرهم مرداسا فلما مضى باصحابه لقيهم عبد الله بن رباح الانصارى وكان
له صديقا فقال له يا ابن اخى اين تريد فقال اريد اهرب بدينى ودين اصحابى من احكام
هولا الجورة قال اعلم بك احد قال لا قال فارجع قال او تخاف على مكروها قال لا احرد
يتعاقد الا احيف احدا ولا اقاتل الا من قاتلنى ثم مضى حتى نزل اسك فمر به مال يحمل
الى ابن زياد وقد بلغ اصحابه الاربعين فحط ذلك المال فاخذ منه عطاه واعطيات
اصحابه وترك الباقى قال انهم يقيمون هذا الفى كما يقيمون الصلاة ولا نقاتلوهم
على الصلاة فوجه اليهم ابن زياد اسلم بن زرعة الكلابى فى الفين فلما وصل اليهم
قال له مرداس اتق الله يا اسلم فانا لا نريد قتالا ولا نروع احدا وانما هربنا من الظلم
ولا ناخذ من الفى الا اعطياتنا ولا نقاتل الا من قاتلنا قال لا بد من ردكم الى ابن زياد
قال وان اراد قتلنا قال وان قتلكم قال فتشرك فى دمائنا قال نعم فشدوا
عليه شدة رجل واحد فهزموه وقتلوا اصحابه ثم وجه اليهم زياد عبادة فقاتلهم
يوم الجمعة حتى كانت وقت الصلاة فناداهم ابو بلال يا قوم هذا وقت الصلاة
فوادعونا حتى نصلى فوادعوهم فلما دخلوا فى الصلاة شدوا عليهم فقتلوهم وهم
بين راكع وساجد وقائم فى الصلاة وقاعد فقال عمرو بن قحطان يرثى ابا بلال

يا عين بكى لمرداس ومصرعه • يا رب مرداس اجعلنى كمرداس
ابقيتنى هائما ابكى لمرزيتى • فى منزل موحش من بعد ايناس
انكرت بعدك ما قد كنت اعرفه • ما الناس بعدك يا مرداس بالناس
اما شربت بكاس دار اولها • على القرون فذاقوا جرعة الكاس

ذكر

وليس فى الافاق كلها اشد بصائر من الخوارج ولا اشد اجتهادا ولا اوطن نفسا على الموت منهم الذى
طعن فانفذه الرمح فجعل يسعى الى قاتله ويقول وعجلت اليك رب لترضى ولما حاصرت الخوارج
الى اصبهان حاصرت بها عتاب بن ورقا سبعة اشهر يقاتلهم فى كل يوم فيناديهم

يا ابن ابى الماخور والاشرار • كيف ترون يا كلاب النار
شد ابى هريرة الهرار • يهدكم بالليل والنهار
وهو من الرحمن فى جوار

فتغاظهم ذلك فكمن له عبيدة بن هلال فضربه واحتمله اصحابه فظنت الخوارج انه قد قتل فكانوا
اذا نوا نقوا اينادونهم ما فعل الهرار فيقولون ما به من باس حتى برا من علته فخرج اليهم فقال
يا اعدا الله اترون بى باسا فصاحوا به قد كنا نرى انك لحقت بامك الهاوية فى النار الحامية
فلما طال الحصار على عتاب قال لاصحابه ما تنتظرون انكم والله ما تؤتون من قلة وانكم فرسان
عشائركم ولقد حاربتموهم مرارا فانتصفتم منهم وما بقى من هذا الحصار الا ان تفنى ذخائركم
فيموت احدكم فيدفنه صاحبه ثم يموت هو فلا يجد من يدفنه فقاتلوا القوم وبكم قوة من قبل
ان يضعف احدكم ان يمشى الى قرنه فلما اصبح صلى بهم الصبح ثم خرج الى الخوارج وهم غارون وقد
نصب لواء الجارية يقال لها ياسمين فقال من اراد البقا فليلحق بلواء ياسمين ومن اراد الجهاد
فليلحق بلوائى فخرج فى الفين وسبعماية فارس فلم تشعر بهم الخوارج حتى غشوهم فقاتلوهم
بجد لم تر الخوارج مثله فقتلوا اميرهم الزبير بن على وانهزمت الخوارج فلم يتبعهم عتاب بن ورقا
وخرج قريب بن مره وزحاف الطائى وكانا مجتهدين بالبصرة فى ايام زياد فاستعفى الناس
فلقى شيخا من بنى ضبيعة فقتلوه وتمادى الناس فخرج رجل من قطيعة بالسيف فناداه الناس
من بعض البيوت الحرورية انج بنفسك فنادوه لسنا حرورية نحن الشرط فوقف فقتلوه فبلغ ابا بلال
خبرهما وكان على دين الخوارج الا انه كان لا يرى اعتراض الناس فقال قريب لا قربه الله خيرهما
لا عفى الله عنه فلقد ركبا عشوا مظلمة ثم جعلا يمران بقبيلة الا قتلا من وجدا بها حتى مرا على
بنى سور من الازد وكانوا رماة وكان فيهم مائة يجيدون الرمى فرموهم رميا شديدا فصاحوا
يا بنى سور البقيا لا دم بيننا فقال رجل منهم لا شى للقوم سوى السهام مشحوذة فى الظلام
فهرب عنهم الخوارج واستغروا مقبرة بنى يشكر حتى خرجوا الى المدينة واستقبلهم الناس فقتلوا
عن اخرهم ثم اعاد الناس الى زياد فقال الا ينهى كل قوم سفهاءهم فكانت القبائل اذا احست بخارجى
فيهم اوثقوه واتوا به زيادا فمنهم من يحبسه ومنهم من يقتله ولزياد اخرى فى الخوارج انه اتى
بامراة منهم فقتلها ثم عراها فلم تخرج النسا على زياد وكن اذا ارغمن على الخروج قلن لولا التعرية
لسارعنا **ولمن مشاهير** ذمر الخوارج عمرو القنا من بنى سعد بن زيد مناة وعبيدة بن
هلال من بنى يشكر بن بكر بن وائل وهو الذى طعن صاحب المهلب فشكهما مع السرج وهما اللذان
يقول فيهما المحبب السدوسى من فرسان المهلب وكان قال له مولاه الحارج وردنا انا فضنا
عسكرهم فاستلب منه جاريتين احداهما لك والاخرى لى

حكاية

أخارج إنك لو تعانق لمامة • شرقا بها الجادي كالمتمايل
حتى تعانق في الكتيبة معلما • عمرو القنا وعبيدة بن هلال
وترى المقعطر في الكتيبة معلما • في عصبة قسطوا مع الضلال

والمقعطر من مشاهير فرسانهم وقطري أنجدهم قاطبة وصالح بن مخراق من نبهم وكذلك سعد الطلائع **ولما اختلف** أمر الخوارج وانحاز قطري فيمن معه وبقي عبد ربه قال المهلب لأصحابه إن الله تعالى قد أراحكم من أقران أربعة قطري بن الفجاءة وصالح بن مخراق وعبيدة بن هلال وسعد الطلائع وإنما بين أيديكم عبد ربه في خشار الشيطان **وكانت** الخوارج تقاتل على السوط يؤخذ منها والعلق الخسيس أشد قتال وسقط في بعض أيامهم رمح لرجل من مراد من الخوارج حتى كثر الجراح والقتل وذلك مع المغرب والمرادي يرتجز ويقول

الليل ليل فيه ويل ويل • وسال بالقوم الشراة السيل • إن جاز للأعداء فينا قول

وتفرقت مقالة الخوارج على أربعة أضرب فقال نافع بن الأزرق باستعراض الناس والبراءة من عثمان وعلي وطلحة والزبير واستحلال الأمانة وقتل الأطفال وقال أبو بيهس هيصم بن جابر الضبعي إن أعداءنا كأعداء الرسول يحل لنا المقام فيهم كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام المسلمون بين المشركين وقال عبد الله بن إباض لا تقولوا فيمن خالفنا إنه مشرك لأن معهم التوحيد والإقرار بالكتاب والرسول وإنما هم كفار للنعم ومواريثهم ومناكحتهم والإقامة معهم حل ودعوة الإسلام تجمعهم **وقالت** الصفرية بقول عبد الله بن إباض وزادت القعد حتى صار عامتهم قعدا وإنما سموا صفرية لاصفرار وجوههم وقيل لأنهم أصحاب ابن الصفار

فرش كتاب الأجواد قال أحمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في الحروب ومدارها على النصر والكمال وتقدم الرجال عن منازلهم من الصبر والجلد والعدة والعدد ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في الأجواد والأصفاد وإذا كان أشرف ملابس الدنيا وأزين حللها تجملا وأدفعها للذم وأسترها للعيب كرم طبيعة يتحلى بها السمح السري والجواد السخي ولو لم يكن في الكرم إلا أنه صفة من صفات الله تعالى المسمى بها فهو الكريم عز وجل ومن كان كريما من خلقه فقد تسمى باسمه وتحذى على صفته وقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وفي الحديث المأثور الخلق عيال الله فأحب الخلق إلى الله أنفعهم لعياله وقال الحسن والحسين لعبد الله بن جعفر إنك قد أسرفت في بذل المال قال بأبي وأمي أنتما إن الله قد عودني أن يتفضل علي وعودته أن أتفضل على عباده فأخاف أن أقطع العادة فيقطع الله عني **وقال المأمون** لمحمد بن عباد المهلبي أنت متلاف قال منع الجود سوء ظن بالمعبود يقول الله عز وجل وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين وقال النبي صلى الله عليه وسلم أنفق بلال ولا تخش من ذي العرش إقلالا

الحض على الكرم وذم البخل قال النبي صلى الله عليه وسلم اصطناع المعروف يقي مصارع السوء وقال عليه السلام إن الله يحب الجود ومكارم الأخلاق

ويبغض

ويبغض سفسافها وقال النبي صلى الله عليه وسلم لقوم من العرب من سيدكم قالوا الجد بن قيس على بخل فيه قال صلى الله عليه وسلم وأي داء أدوأ من البخل وقال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون وقال أكثم بن صيفي حكيم العرب ذللوا أخلاقكم للمطالب وقودوها إلى المحامد وعلموها المكارم ولا تقيموا على خلق تذمونه من غيركم وصلوا من رغب إليكم وتحلوا بالجود يلبسكم المحبة ولا تعتقدوا البخل فتتعجلوا الفقر أخذه الشاعر فقال

أمن خوف فقر تعجلته • وأخرت إنفاق ما تجمع
فصرت الفقير وأنت الغني • وما كنت تغذي أو الذي اصنع

تعدو الذي تصنع

وكتب رجل من البخلاء إلى رجل من الأسخياء يأمره بالإبقاء على نفسه ويخوفه الفقر فرد عليه الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا وإني أكره أن أترك أمرا قد وقع لأمر لعله أن يقع **وكان خالد بن عبد الله** القسري يقول على المنبر أيها الناس عليكم بالمعروف فإن الله فاعله لا يعدم جوائزه وما ضعفت الناس عن أدائه قوي الله على جزائه وأخذه من قول الحطيئة

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه • لا يذهب العرف بين الله والناس

وأخذه الحطيئة من بعض الكتب القديمة يقول الله تعالى فيما أنزله على داود من يفعل الخير يجده عندي لا يذهب العرف بيني وبين عبدي **وكان سعيد** بن العاص يقول على المنبر من رزقه الله رزقا حسنا فلينفق منه سرا وجهرا حتى يكون أسعد الناس به فإنما يترك ما يترك لأحد رجلين إما مصلح فلا يقل عليه شيء وإما مفسد فلا يبقى له شيء أخذه الشاعر فقال

أسعد بمالك في الحياة فإنما • يبقى خلافك مصلح أو مفسد
فإذا جمعت لمفسد لم يغنه • وأخو الصلاح قليله يتزيد

وقال أبو ذر إن لك في مالك شريكين الحدثان والوارث فإن استطعت ألا تكون أبخس الشركاء حظا فافعل وقال بزرجمهر الفارسي إذا أقبلت عليك فأنفق منها فإنها لا تبقى أخذ الشاعر هذا المعنى فقال

لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة • فليس ينقصها التبذير والسرف
وإن تولت فأحرى أن تجود بها • فالحمد منها إذا ما أدبرت خلف

وكان كسرى يقول عليكم بأهل السخاء والشجاعة فإنهم أهل حسن الظن بالله ولو أن أهل البخل لم يدخل عليهم من ضرر بخلهم ومذمة الناس لهم وإطباق القلوب على بغضهم إلا سوء الظن بربهم في الخلف لكان عظيما وأخذ هذا المعنى محمود الوراق فقال

من ظن بالله خيرا جاد مبتدئا • والبخل من سوء ظن المرء بالله

محمد بن يزيد بن عمر بن عبد العزيز قال خرجت مع موسى الهادي أمير المؤمنين من جرجان فقال لي إما أن تحملني وإما أن أحملك ففهمت ما أراد فأنشدته أبيات ابن صرمة الأنصاري

أوصيكم بالله أول وهلة • واحسابكم والبر بالله نزلوا
وان قومكم سادوا فلا تحسدوهم • وان كنتم اهل السيادة فاعدلوا
وان انتم اعوزتم فتعففوا • وان كان اهل المال فيكم فأفضلوا

فامر لي بعشرين الفا وقال عبد الله بن عباس سادة الناس في الدنيا الاسخياء وفي الآخرة الاتقياء وقال ابو مسلم الخولاني ما شيء احسن من المعروف الا ثوابه وما كل من قدر على المعروف كانت له نية فاذا اجتمعت المقدرة والنية تمت السعادة وانشد يقول

ان المكارم كلها حسن • والبذل احسن ذلك الحسن
كم عارف بي لست اعرفه • ومخبر عني ولم يرني
يأتيهم خبري وان بعدت • داري وبوعد عنهم وطني
اني لحر المال ممتهن • ولحر عرضي غير ممتهن

وقال خالد بن عبد الله القسري من اصابه تراب مركبي فقد وجب علي شكره وقال عمرو بن العاص والله لرجل ذكرني ينام على شقه مرة وعلى شقه اخرى يراني موضعا لحاجته لأوجب علي حقا اذا سألنيها ان اقضيها له وقال عبد العزيز بن مروان اذا امكنني الرجل من نفسه حتى اضع معروفي عنده فيده عندي اعظم من يدي عنده وانشد لابن عباس رضي الله عنه

اذا طارقات الهم ضاجعت الفتى • واعمل فكر الليل والليل عاكر
وباكرني في حاجة لم يجد لها • سواي ولا من نكبة الدهر ناصر
فرجت بما في همه عن خناقه • وزايله الهم الطروق المساور
وكان له فضل علي بظنه • بي الخير اني للذي ظن شاكر

وقيل لابي عقيل البليغ العراقي كيف رأيت مروان بن الحكم عند طلب الحاجة اليه قال رأيت رغبته في الانعام فوق رغبته في الشكر وحاجته الى قضاء الحاجة اشد من حاجة صاحب الحاجة وقال زيد كفى بالبخل عارا ان اسمه لم يقع في حمد قط وكفى بالجود مجدا ان اسمه لم يقع في ذم قط وقال آخر

ألا تربني وقد قطعتني عذلا • ماذا من الفضل بين البخل والجود
الا يكن ورق يوما أراح به • للخابطين فاني لين العود
لا يعدم السائلون الخير افعله • اما نوالا واما حسن مردود

قوله الا يكن ورق يريد المال وضربه مثلا وقال ان فلانا يختبط ما عنده والاختباط ضرب الشجر ليسقط الورق لتأكله السائمة فجعل طالب الرزق مثل الخابط وقالت اسما بنت خارجة ما احب ان ارد احدا من حاجة طلبها لانه لا يخلو ان يكون كريما فاصون له عرضه او لئيما فاصون عرضي منه وقال ارسطاطاليس من انتجعك من بلاده فقد ابتدأك بحسن الظن بك والثقة بما عندك **الترغيب في حسن الثنا واصطناع المعروف** قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اردتم ان تعلموا

ما للعبد

ما للعبد عند ربه فانظروا ما يتبعه من حسن الثنا وكتب عمر بن الخطاب الى ابي موسى الاشعري اعتبر منزلتك من الله بمنزلتك من الناس واعلم ان ما لك من الله مثل ما للناس عندك وقيل لبعض الحكما ما افادك الدهر قال العلم به قيل فما احمد الاشيا قال ان تبقى للانسان احدوثة حسنة وقال بعض اهل التفسير في قوله تعالى واجعل لي لسان صدق في الآخرين اراد حسن الثناء من بعده وقال اكثم بن صيفي انما انتم اخبار فطيبوا اخباركم اخذ هذا المعنى حبيب الطائي فقال

وما ابن ادم الا ذكر صالحة • او ذكر سيئة يسري بها الكلم
اما سمعت بدهر باد امته • جاءت باخبارها من بعدها الامم

وقالوا الايام مزارع فما زرعت فيها حصدته ومن قولنا في هذا المعنى وغيره من مكارم الاخلاق

يا من تجلد للزمان اما زمانك منك اجلد • سلطتها على هواك وعد يومك ليس من غد
ان الحياة مزارع فازرع بما شئت تحصد • والناس لم يبق سوى آثارهم والعين تفقد
اوما سمعت بمن مضى هذا يذم وذاك يحمد • المال ان اصلحته يصلح وان افسدت يفسد

وقال الاحنف بن قيس ما ادخرت الآباء للابناء ولا ابقت الموتى للاحياء شيئا افضل من اصطناع المعروف عند ذوي الاحساب وقالوا تربية المعروف اولى من اصطناعه لان اصطناعه نافلة وتربيته فريضة وقالوا احي معروفك باماتة ذكره وعظمه بالتصغير له وقالت الحكماء من تمام كرم المنعم التغافل عن حجته والاقرار بالفضيلة لشاكر نعمته وقالوا للمعروف خصال ثلاث تعجيله وتيسيره وتستيره فمن اخل بواحدة منها فقد بخس المعروف حقه وسقط عنه الشكر وقيل لمعاوية اي الناس احب اليك قال من كانت له عندي يد صالحة قيل فان لم يكن قال فمن كانت لي عنده يد صالحة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من عظمت نعمة الله عنده عظمت مؤونة الناس عليه فان لم يتم بتلك المؤونة عرض النعمة للزوال ابن المبارك عن حميد عن الحسن قال لان اقضي حاجة لاخ لي احب الي من عبادة سنة وقال ابراهيم ابن السندي قلت لرجل من اهل الكوفة من وجوه اهلها كان لا يجف لبده ولا يستريح قلبه ولا تسكن حركته في طلب الحوائج للرجال وادخال المرافق على الضعفاء فقلت له اخبرني عن الحالة التي خففت عليها النصب وهونت عليك التعب في القيام بحوائج الناس ما هي قال قد والله سمعت تغريد الطير بالاسحار في فروع الاشجار وسمعت خفق اوتار العيدان وترجيع اصوات القيان فما طربت من صوت قط طربي من ثنا حسن على رجل قد احسن ومن شكر حر لمنعم حر ومن شفاعة محتسب لطالب شاكر قال ابراهيم فقلت لله ابوك لقد حشيت كرما اسماعيل بن مسرور عن جعفر بن محمد قال ان الله خلق خلقا من رحمته برحمته لرحمته وهم الذين يقضون الحوائج للناس فمن استطاع منكم ان يكون منهم فليكن **الجود مع الاقلال** قال الله تعالى فيما حكاه عن الانصار ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال النبي صلى الله عليه وسلم افضل العطية ما كان من معسر الى معسر

وقال عليه السلام افضل العطية جهد المقل **وقالت الحكما** القليل من القليل احمد من الكثير من الكثير
اخذ هذا المعنى حبيب فنظمه في ابيات كتب بها الى الحسن بن وهب الكاتب واهدى اليه قلما

قد بعثنا اليك اكرمك الله • بشي فكن له ذا قبول
لا تقسه الى جدا كفك الغمر • ولا نيلك الكثير الجزيل
واستجز قلة الهدية مني • ان جهد المقل غير قليل

وقالوا جهد المقل افضل من غنا المكثر وقال صريع الغواني

ليس السماح لمكثر في قومه • لكن لمقتر قومه المتجهد

وقال ابو هريرة ما وددت ان احدا ولدتني امه الا جعفر بن ابي طالب تبعته
ذات يوم وانا جائع فلما بلغ الباب التفت فرآني فقال لي ادخل فدخلت ففكر ساعة فما وجد
في بيته الا نحيا كان فيه سمن مرة فانزله من رف لهم فشقه بين ايدينا فجعلنا نلعق ما كان
فيه من السمن والزيت وهو يقول

ما كلف الله نفسا فوق طاقتها • ولا تجود يد الا بما تجد

وقيل لبعض الحكما من اجود الناس قال من جاد من قلة وصان وجه السائل عن المسالة وقال حماد عجرد

ابرق بخير يؤمل للجزيل فما • ترجى الثمار اذا لم يورق العود
بث النوال ولا يمنعك قلته • فكل ما سد فقرا فهو محمود
وللبخيل على امواله علل • زرق العيون على اوجه سود

وقال حاتم

أضاحك ضيفي قبل انزال رحله • ويخصب عندي والمحل جديب
وما الخصب للاضياف ان يكثر القرى • ولكنما وجه الكريم خصيب

وقال عبد الملك بن مروان ما كنت احب ان احدا من العرب ولدني الا عروة بن الورد لقوله

انهزأ مني ان سمنت وان ترى • بجسمي مس الحق والحق جاهد
لاني امرؤ عافي انائي شركة • وانت امرؤ عافي انائك واحد
اقسم جسمي في جسوم كثيرة • واحسو قراح الما والما بارد

ومن احسن ما قيل في الجود مع الاقلال قول صريع

فلو لم يكن في كفه غير نفسه • لجاد بها فليتق الله سائله

ومن افرط ما قيل في الجود قول ابن النطاح

اقول لمرتاد الندا عند مالك • تمسك بجدوى مالك وصلاته
فتى جعل الدنيا وقا لعرضه • فاسدى بها المعروف قبل عداته
فلو خذلت امواله جود كفه • لقاسم من يرجوه شطر حياته
وان لم يجز في العمر قسم لمالك • وجاز له اعطاه من حسناته
وجاد بها من غير كفر بربه • واشركه في صومه وصلاته

وقال

وقال اخر في هذا المعنى فاحسن

ملات يدي من الدنيا مرارا • وما طمع العواذل في اقتصادي
ولا وجبت علي زكاة مال • وهل تجب الزكاة على الجواد

العطية قبل السوال قال سعيد بن العاصي قبح الله المعروف اذا لم يكن ابتدا
من غير مسالة فما المعروف عوض عن مسالة الرجل اذا بذل وجهه فقلبه خائف وفرائصه
ترعد وجبينه يرشح لا يدري ايرجع بنجح الطلب ام بسو المنقلب قد انتقع لونه وذهب دم
وجهه اللهم فان كانت الدنيا لها عندي حظا فلا تجعل لي حظا في الاخرة **وقال**
اكثم بن صيفي كل سوال وان قل اكثر من كل نوال وان جل **وقال علي** بن ابي طالب رضي
الله عنه لاصحابه من كانت له الي منكم حاجة فليرفعها في كتاب لاصون وجوهكم عن المسالة وقال حبيب

عطاوك لا يفنى ويستغرق المنى • وتبقى وجوه الراغبين بمائها

وقال ايضا

ذل السوال شجا في الحلق معترض • من دونه شرق من خلفه جرض
ما ماء كفك ان جادت وان بخلت • من ماء وجهي اذا افنيته عوض
اني بايسر ما ادنيت منبسط • كما بايسر ما انضبت منقبض

وقالوا من بذل اليك وجهه فقد وفاك عن نعمتك وقالوا اكمل الخصال ثلاثة وقار
بلا مهابة وسماح بلا طلب مكافاة وحلم بغير ذل وقالوا السخي من كان مسرورا ببذله متبرعا
بعطائه لا يلتمس عرض دنيا فيحبط عمله ولا طلب مكافاة فيسقط شكره ويكون مثله فيما اعطى
مثل الصائد الذي يلقي الحب للطائر لا يريد نفعها ولكن نفع نفسه نظر المنذر بن ابي سبرة
الى ابي الاسود الدولي وعليه قميص مرقوع فقال له ما اصبرك على هذا القميص فقال له رب
مملوك لا يستطاع فراقه فبعث اليه بتخت من ثياب فقال ابو الاسود

كساني ولم استكسه فحمدته • اخ لك يعطيك الجزيل وناصر
وان احق الناس ان كنت شاكرا • بشكرك من اعطاك والعرض وافر

وسال معوية صعصعة بن صوحان ما الجود فقال التبرع بالمال والعطية قبل السوال
ومن قولنا في هذا المعنى

كريم على العلات جزل عطاوه • ينيل وان لم يعتمد لسوال
وما الجود ان يعطي اذا ما سالته • ولكن من يعطي بغير سوال

وقال بشار العقيلي في هذا المعنى واجاد في قوله

ما لكي تنشق عن وجهه الحرب • كما انشقت الدجا عن ضياء
كمحاج السما افيض يديه • لقريب ونازح الدار نائي
ليس يعطيك للرجاء وللخوف • ولكن يلذ طعم العطاء
لا ولا ان يقال شيمته الجود • ولكن طبائع الابآء **وقال اخر**

ان رد ظ

ان بالسؤال والاعتذار • خطة صعبة على الاحرار

وقال حبيب

لئن جحدتك ما اوليت من نعم • اني لفي اللؤم امضى منك في الكرم
انسى ابتسامك والالوان كاسفة • تبسم الصبح في داج من الظلم
رددت رونق وجهي في صفيحته • رد الصقال بهاء الصارم الخذم
وما ابالي وخير القول اصدقه • حقنت لي ماء وجهي او حقنت دمي

استنجاح الحوائج كانوا يستفتحون حوائجهم بركعتين يقولون فيهما اللهم بك استنجح وباسمك استفتح وبمحمد نبيك اليك اتوجه اللهم ذلل لي صعوبته وسهل لي حزونته وارزقني من الخير اكثر مما ارجو واصرف عني من الشر اكثر مما اخاف وقال النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا على حوائجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود **وقال** خالد بن صفوان لا تطلبوا الحوائج في غير حينها ولا تطلبوها من غير اهلها فان الحوائج تطلب بالرجا وتدرك بالقضا وقال مفتاح نجح الحاجة الصبر على طول المدة ومغلاقها اعتراض الكسل دونها **وقال الشاعر**

اني رايت وفي الايام تجربة • للصبر عاقبة محمودة الاثر
وقل من جد في امر يطالبه • فاستصحب الصبر الا فاز بالظفر

ومن امثال العرب في هذا من ادمن قرع الباب يوشك ان يفتح له اخذه الشاعر فقال

لا تياسن وان طالت مطالبة • اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا
اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته • ومدمن القرع للابواب ان يلجا

وقال خالد بن صفوان فوت الحاجة خير من طلبها الى غير اهلها واشد من المصيبة سوء الخلف منها وقال صاحب الحاجة مبهوت وطلب الحوائج كلها تغرير **وقالت الحكما** لا تطلب حاجتك من كذاب فانه يقربها بالقول ويبعدها بالفعل ولا من احمق فانه يريد نفعك فيضرك ولا من رجل له اكلة من جهة رجل فانه لا يوثر حاجتك على اكله

وقال دعبل بن علي الخزاعي •

جئتك مسترفدا بلا سبب • اليك الا بحرمة الادب
فاقض ذمامي فانني رجل • غير ملح عليك في الطلب

وقال شبيب بن شيبة اني لا عرف امرا لا يتلاقى به اثنان الا وجب النجح بينهما قيل له وما ذلك قال العقل فان العاقل لا يسال ما لا يمكن ولا يرد عما يمكن وقال الشاعر

اتيتك لا ادلي بقربى ولا يد • اليك سوى اني بجودك واثق
فان تولني عرفا اكن لك شاكرا • وان قلت لي عذرا اقل انت صادق

وقال الحسن بن هاني •

فان تولني منك الجميل فاهله • والا فاني عاذر وشكور

وقال

وقال اخر لعمرك ما اخلقت وجها بذلته • اليك ولا عرضته للمعاير
فتى وفرت ايدي المكارم عرضه • عليه وخلت ماله غير وافر

ودخل محمد بن واسع على بعض الامرا فقال اتيتك في حاجة فان شئت قضيتها وكنا كريمين وان شئت لم تقضها وكنا لئيمين اراد ان قضيتها كنت انت كريما بقضائها وكنت انا كريما بسوالك اياها لاني وضعت الطلبة في موضعها وان لم تقضها كنت انت لئيما بمنعك وكنت انا لئيما بسوالي لسو اختياري لك واخذ حبيب هذا المعنى فقال

عياش انك للئيم وانني • مذ صرت موضع مطلبي للئيم

ودخل سوار القاضي على عبد الله بن طاهر صاحب خراسان فقال اصلح الله الامير

لنا حاجة والعذر فيها مقدم • خفيف معناها مضعفة الاجر
فان تقضها فالحمد لله وحده • وان عاق مقدور ففي اوسع العذر

قال له ما حاجتك ابا عبد الله قال كتاب لي ان راى الامير اكرمه الله ان ينفذه في خاصته كتبه الى موسى بن عبد الله في تعجيل ارزاقي قال او غير ذلك ابا عبد الله نعجلها لك من ارزاقنا فنا
فان اردت تخير بين ان تاخذ او ترد فانشا سوار يقول

طرم
فبابك ابين ابوابهم • ودارك ماهولة عامرة • وكفك حين ترى المجتدين اندى من الليلة الماطرة
فكلبك انس بالمعتفين من الام بابنتها الزائرة

ودخل ابو حازم الاعرج على بعض اهل السلطان فقال اتيتك في حاجة رفعتها الى الله قبلك فان ياذن الله في قضائها قضيتها وحمدناك وان لم ياذن في قضائها لم تقضها وعذرناك **وفي بعض الحديث** اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه اخذه الطائي فنظمه في شعره فقال

قد تاولت فيك قول رسول الله • اذ قال مفصحا افصاحا
ان طلبتم حوائجا عند قوم • فتنقوا لها الوجوه الصباحا
فلعمري لقد تنقيت وجها • ما به خاب من اراد النجاحا

قال المنصور لرجل دخل عليه سل حاجتك قال يبقيك الله يا امير المومنين قال سل حاجتك فانك لست تقدر على هذا المقام في كل حين قال والله يا امير المومنين ما استقصر عمرك ولا اخاف بخلك وان اعطاك لشرف وان سوالك لزين وما بامرء بذل وجهه اليك نقص ولا شين **استنجاز المواعيد** من امثالهم في هذا انجز حر ما وعد وقالوا وعد الكريم نقد ووعد اللئيم تسويف وقال الزهري حقيق على من اورق بوعد ان يثمر بفعله وقال المغيرة من اخر حاجة فقد ضمنها وقال المويد القاسي الوعد السحابة والانجاز المطر وقال غرم المواعيد روس الحوائج والانجاز ابدانها وقال عبد الله بن عمر خلف الوعد ثلث النفاق وصدق الوعد ثلث الايمان وما ظنك بشي جعله الله مدحة في كتابه وفخرا لانبيائه فقال تعالى واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وذكر جابر بن سلمى عامر بن الطفيل فقال كان والله اذا وعد الخير وفى واذا اوعد الشر اخلف وهو القائل

ولا يرهب ابن العم ما عشت صولتي ... ويأمن مني سطوة المتهدد
واني وان اوعدته او وعدته ... ليكذب ايعادي ويصدق موعدي

وقال ابن ابي حازم

اذا قلت في شيء نعم فاتمه ... فان نعم دين على الحر واجب
والا فقل لا تسترح وترح بها ... لئلا يقول الناس انك كاذب

ولو لم يقل في خلف الوعد الا قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال عمر بن الحرث كانوا يفعلون ولا يقولون ثم صاروا يقولون ويفعلون ثم صاروا يقولون ولا يفعلون ثم صاروا لا يقولون ولا يفعلون فزعم انهم ضنوا بالكذب فضلا عن الصدق وفي هذا المعنى يقول الحسن بن هانئ

قال لي ترضى بوعد كاذب ... قلت ان لم يكن شحم فنفس

ومثله قول الاحنف ويقال انها لمسلم بن الوليد صريع الغواني

ما ضر من شغل الفؤاد بحبه ... لو كان عللني بوعد كاذب
صبرا عليك فما ارى لي حيلة ... الا التمسك بالرجاء الخائب
ساموت من كمد وتبقى حاجتي ... فيما لديك وما لها من طالب

قال عبد الرحمن ابن ام الحكم لعبد الملك بن مروان في موعدة وعدها اياه فمطله بها نحن الى الفعل احوج منا الى القول وانت بالانجاز اولى منك بالمطل واعلم انك لا تستحق الشكر الا بانجازك الوعد واستتمامك المعروف القاسم بن معن المسعودي قال قلت لعيسى بن موسى ايها الامير ما انتفعت بك مذ عرفتك ولا اوصلت لي خيرا منذ صحبتك قال الم اكلم لك امير المؤمنين في كذا واسأله لك كذا قلت بلى فهل استنجزت ما وعد واستتممت ما ابتدأت قال حال من دون ذلك امور قاطعة واحوال عاذرة قلت ايها الامير فما زدت على ان ابهت العجز من رقدته واثرت الحزن من ربضته ان الوعد اذا لم يشفعه انجاز يحققه كان كلفظ لا معنى له وجسم لا روح فيه وقال عبد الصمد بن الفضل الرقاشي لخالد بن ديسم عامل الري

اخالدان الري قد اجحفت بنا ... وضاق علينا رحبها ومعاشها
وقد اطمعتنا منك يوما سحابة ... اضاءت لنا برقا وابطا رشاشها
فلا غيمها يصحو فييأس طامع ... ولا ماؤها يأتي فيروى عطاشها

وقال سعد بن اسلم وعد ابي بشارا العقيلي حين مدحه بالقصيدة التي يقول فيها

ضالت بخد وجلت عن خد ... ثم انثنت كالنفس المرتد

فكتب اليه بشار

ما زال ما منيتني من همي ... الوعد غم فاسترح من غمي ... ان لم ترد مدحي فراقب ذمي

فقال له ابي يا ابا معاذ هلا استنجحت الحاجة بدون الوعيد فان لم تفعل فتربص ثلاثا وثلاثا

فان

فاني والله ما رضيت بالوعد حتى سمعت الابرش الكلبي يقول لهشام يا امير المؤمنين لا تضع الي معروفا حتى تعدني فانه لم يأتني منك سيب على غير وعد الا هان علي قدره وقل مني شكره قال له هشام لئن قلت ذلك لقد قاله سيد اهلك ابو مسلم الخولاني ان اوقع المعروف في القلوب وابرده على الاكباد معروف منتظر بوعد لا يكدره المطل وكان يحيى بن خالد بن برمك لا يقضي حاجة الا بوعد ويقول من لم يبت على سرور الوعد لم يجد للصنيعة طعما وقالوا الخلف الام من البخل لانه من لم يفعل المعروف لزمه ذم اللؤم وحده ومن وعد واخلف لزمه ثلاث مذمات ذم اللوم وذم الخلف وذم الكذب وقال زياد الاعجم

لله درك من فتى ... لو كنت تفعل ما تقول
لا خير في كذب الجواد ... وحبذا صدق البخيل

استبطأ حبيب الطائي الحسن بن وهب في عدة وعدها اياه فكتب اليه ابياتا يستعجله بها فبعث اليه بالف درهم وكتب اليه

اعجلتنا فاتاك عاجل برنا ... قلا ولو امهلتنا لم يقلل
فخذ القليل وكن كمن لم يسأل ... ونكون نحن كاننا لم نفعل

وقال عبد الملك بن مالك الخزاعي دخلت على امير المؤمنين المهدي وعنده ابن داب ينشد قول الشماخ

وابيض قد قد السفار قميصه ... يجر الشوا بالعصا غير منضج
دعوت الى ما نابني فاجابني ... كريم من الفتيان غير مزلج
فتى يملأ الشيزى ويروي سنانه ... ويضرب في راس الكمي المدجج
فتى ليس بالراضي بادنى معيشة ... ولا في بيوت الحي بالمتولج

ثم رفع راسه الى المهدي وقال هذه صفتك ابا العباس فقلت بك نلتها يا امير المؤمنين قال فانشدني فانشدته قول السموأل

اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه ... فكل رداء يرتديه جميل
وان هو لم يحمل على النفس ضيمها ... فليس الى حسن الثناء سبيل
اذا المرء اعيته المروءة ناشئا ... فمطلبها كهلا عليه ثقيل
تعيرنا انا قليل عديدنا ... فقلت لها ان الكرام قليل
وما ضرنا انا قليل وجارنا ... عزيز وجار الاكثرين ذليل
وانا لقوم لا نرى القتل سبة ... اذا ما راته عامر وسلول
يقرب حب الموت اجالنا لنا ... وتكرهه اجالهم فتطول
وما مات منا سيد حتف انفه ... ولا طل منا حيث كان قتيل
تسيل على حد السيوف نفوسنا ... وليست على غير السيوف تسيل
وننكر ان شئنا على الناس قولهم ... ولا ينكرون القول حين نقول
نحن كماء المزن ما في نصابنا ... كهام ولا فينا يعد بخيل
واسيافنا في كل شرق ومغرب ... بها من قراع الدارعين فلول

فقال احسنت اجلس بهذا بلغتم سل حاجتك قلت يا امير المومنين تكتب لى فى المطالبين
رجلا من اهل فرضى قال نعم على اذا وعدت فقلت يا امير المومنين انك متمكن من القدرة
وليس دونك حاجز عن الفعل فما معنى العدة فنظر الى ابن داب كانه يريد منه كلاما فى فضل الوعد
فقال • حلاوة الفعل بوعد ينجز • لا خير فى الفعل كنهب ينهزه •
فضحك المهدى وقال الفعل احسن ما يكون اذا تقدمه ضمان وقال المهلب
ابن ابى صفرة لبنيه يا بنى اذا غدا عليكم الرجل وراح مسلما فكفى بذلك تقاضيا وقال الشاعر

• اروح عليك بتسليم واغتدى • وحسبك ان اراك وان ترانى •
• وما ظنى بان يعنيه امرى • ويعلم حاجتى ويرى مكانى •

كتب العتابى الى بعض اهل السلطان اما بعد فان سحاب وعدك قد ابرقت
فليكن وابلها سالما من علل المطل والسلام وكتب الجاحظ الى رجل وعده اما بعد
فان شجرة وعدك قد اورقت فليكن ثمرها سالما من جوائح المطل والسلام وعد عبد الله
ابن طاهر دعبلا بغلام فماطله به فتصدى له يوما وقد ركب الى باب الخاصة فلما رآه
قال اشتاقت الاقتضا وجهلت المأخذ ولم تحسن النظر ونحن اولى بالفضل فلك الغلام والدابة
لما تنزل ان شا الله فاخذ بعنانه دعبل وانشده

يا جواد اللسان من غير فعل • ليت فى راحتيك جود اللسان
عين مهران قد لطمت مرارا • فالقى ذا الدلال فى مهران
عزت عينا فدع لمهران عينا • لا تدعه يطوف فى العميان

قال فنزل عن دابته وامر له بالغلام وسال خلف بن خليفة ابان بن الوليد جارية
نوعده بها وابطات عليه فكتب اليه •

• ارى حاجتى عند الامير كانما • تهم زمانا عنده بمقام •
• واحصر من اذكاره ان لقيته • ويندق الحيا ملجم بلجام •
• اراها اذا كان النهار نسية • وبالليل تقضى عند كل منام •
• فيارب اخرجها فانك مخرج • من الميت حيا مفصحا بكلام •
• فنعلم ما شكرى اذا ما قضيتها • وكيف صلاتى عندها وصيام •

وكتب ابو العتاهية الى رجل وعده بعدة ومطله بها

ما جعل الله لى اليك ولا • عندك ما عشت حاجة ابدا
ما جئت فى حاجة اسر بها • الا تثاقلت ثم قلت غدا

وكتب ابو دعبل الى رجل وعده بعدة واخلفه

احسبت ارض الله ضيقة • عنى فارض الله لم تضق
وجعلتنى فقعا بقرقرة • فوطائتنى وطا على حنق
فاذا سالتك حاجة ابدا • فاضرب بها قفلا على غلق

واعد

• واعدلى غلا وجامعة • فاجمع يدى بها الى عنق •
• وما اطول الدنيا واوسعها • وادلنى بمسالك الطرق •

ومن قولنا فى رجل كتب الى بعدة فى صحيفة ومطلنى بها

صحيفة طابعها اللوم • عنوانها بالجهل مختوم • اهدا لها والخلف فى طيها • والمطل والتسويف واللوم
من وجهه نحس ومن قربه • رجس ومن عرفانه شوم • لا تفتضن ان بت ضيفا له • فخبزه فى الجوف هاضوم
تكلمه الالحاظ من رقة • فهو بلحظ العين مكلوم • لانه لم يشك على اكله • فانه بالجوع مادوم

وقلت فيه •

• صحيفة لم تنبت ليت بها وعسى • عنوانها راحة الراجى اذا يئسا •
• وعد لها جس فى القلب اذ برمت • احشا صدرك به من طول ما همسا •
• براعه غرنى منها ومبض سنا • حتى مددت اليها الكف مقتبسا •
• فصادفت حجرا لو كنت تضربه • من لومه لعصى موسى لما انبجسا •
• كانما صيغ من بخل ومن كذب • فكان ذاك له روحا وذا نفسا • وقلت فيه

رجا دون اقربه السحاب • ووعد مثل ما لمع السراب • وتسويف يكل الصدر عنه • ومطل ما يقوم به حساب

لطيف الاستمناح قالت الحكما لطيف الاستمناح سبب النجاح والانفس ربما انطلقت
واسترحت بلطيف السوال وانقبضت وامتنعت بجفا السائل كما قال الشاعر

وجفوتنى فقطعت عنك فوائدى • كالدر يقطعه جفا الحالب •

وقال العتابى ان طلبت حاجة عند ذى سلطان فاجمل فى الطلب اليه واياك
والالحاح عليه فان الالحاح تكلم عرضك وتريق وجهك فلا تاخذ منه عوضا لما يا خذ منك
ولعل الالحاح يجمع عليك ماخلاق الوجه وحرمان النجاح فانه ربما مل المطلوب اليه حتى
يستخف بالطلب وقال الحسن بن هانى

• فان مواعيد الكرام فربما • حملت من الالحاح سمحا على بخل • وقال اخر
• ان كنت طالب حاجة فتجمل • فيها باحسن ما طلبت واجمل •
• ان الكريم اخا المروة والنهى • من ليس فى حاجاته بمثقل •

المدائنى قال قدم قوم من بنى امية على عبد الملك بن مروان فقالوا يا امير المومنين نحن
ممن تعرف حقنا ما لا تنكر وجئناك من بعيد ونمت بقريب ومهما اعطيتنا فنحن اهله
دخل عبد الملك بن صالح فقال اسالك بالقرابة والخاصة ام بالخلافة والعامة قال
بل بالقرابة والخاصة قال بذاك يا امير المومنين اطلق من لسانى بالسوال فاعطاه واجزله
ودخل ابو الزبان على عبد الملك بن مروان وعنده اشراف فراه خاثرا فقال يا ابا الزبان
ما لك خاثرا قال اشكو اليك الشرف يا امير المومنين قال كيف ذلك قال نسال ما لا
نقدر عليه ونعتذر فلا نعذر فقال عبد الملك ما احسن ما استمنحت واستعورت
يا ابا الزبان اعطوه كذا وكذا العتابى قال كتب الشعبى الى الحجاج يساله حاجة فاعتل

عليه فكتب اليه الشعبي والله لاعذرنك والي العراق وابن عظيم القريتين فقضى حاجتي
وكان جد الحجاج لامه عروة بن مسعود الثقفي **العتبي** قال قدم عبد الله بن زرارة الكلا[بي]
على امير المومنين فقال اني لم ازل اهز ذوائب الرحال اليك اذ لم اجد معولا الا عليك
استمطي الليل بعد النهار واسم المجاهل بالاعشار يقودني اليك امل ويسوقني بلوى
والمجتهد يعذر واذا بلغتك فقطني فقال احطط عن راحلتك **ودخل** كرز بن زفر بن
الحارث على يزيد بن المهلب فقال اصلح الله الامير انت اعظم من ان يستعان بك او ان
يستعان عليك ولست تفعل من الخير شيا الا وهو يصغر عنك وانت اكبر ولا العجب
ان تفعل ولكن العجب ان لا تفعل قال سل حاجتك قال حملت عن عشيرتي عشر ديات
قال قد امرت لك بها وشفعتها بمثلها **العتبي عن ابيه** قال اتى رجل الى حاتم الطائي
فقال انها وقعت بيني وبين قومي ديات فاحتملتها في مالي واملي فنفقت مالي وكنت
املي فان تحملها عني فرب هم عني قد فرجته وغم كفيته ودين قضيته وان حال دون ذلك
حائل لم اذم يومك واما اياس من غدك فحملها عنه **المداينى** قال سال رجل خالد القسري
حاجة فاعتل عليه فقال له لقد سالت الامير من غير حاجة قال وما دعاك الى ذلك
قال رايتك تحب من لك عنده حسن بلا فاردت ان اتعلق منك بحبل مودة فوصله وحباه
وادنى مكانه **الاصمعي** قال دخل ابو بكر الهذلي على المنصور فقال يا امير المومنين نفض فمي
وانتم اهل البيت بركة فلو اذنت لي فقبلت راسك قال اختر منها او من الجائزة قال يا امير
المومنين ان اهون علي من ذهاب درهم من الجائزة ان لا يبقى حالة في فمي فضحك المنصور
وامر له بجائزة **وذكروا** ان جارا لابي دلف ببغداد ركبه دين فادح حتى احتاج الى بيع داره
فساموه بها فسالهم الفي دينار فقالوا له ان دارك تساوي خمسمائة درهم قال وجوار
من ابي دلف بالف وخمسمائة فبلغ ابو دلف فامر بقضاء دينه وقال له لا تبع دارك ولا تنتقل
من جوارنا **ووقفت** امراة على قيس بن سعد بن عبادة فقالت اشكو اليك قلة الجرذان
قال ما احسن هذه الكناية املؤا لها بيتها خبزا ولحما وسمنا **ابراهيم** بن احمد عن الشيباني
قال كان ابو جعفر المنصور ايام بني امية اذا دخل يدخل مستترا وكان يجلس في حلقة ازهر
السمان فلما افضت الخلافة اليه قدم عليه ازهر فرحب به وقربه وقال ما حاجتك يا ازهر
قال داري منهدمة وعلي اربعة الاف درهم وازيد ان ابني محمدا يبني بعياله فوصله باثني عشر
الفا وقال قد قضينا حاجتك يا ازهر فلا تاتنا طالبا فاخذها وارتحل فلما كان بعد سنة
اتاه فلما راه المنصور قال ما جاء بك يا ازهر قال جئتك مسلما قال انه يقع في خلدي يا امير
المومنين انك جئت طالبا قال ما جئت الا مسلما قال قد امرنا لك باثني عشر الفا
واذهب فلا تاتنا طالبا فاخذها ومضى فلما كان بعد سنة اتاه فقال ما جاء بك قال
اتيتك عائدا قال انه يقع في خلدي انك جئت طالبا قال ما جئت الا عائدا قال قد
امرنا لك باثني عشر الفا واذهب فلا تاتنا طالبا ولا مسلما ولا عائدا فاخذها وانصرف

فلما

فلما مضت السنة اقبل فقال له ما جاء بك يا ازهر قال دعا كنت اسمعك تدعو به جئت
لاكتبه فضحك ابو جعفر وقال انه غير مستجاب وذلك اني قد دعوت الله به الا انه
لم يستجب لي وقد امرنا لك باثني عشر الفا وتعال متى شئت فقد اعيتني فيك الحيلة
اقبل اعرابي الى داود بن المهلب فقال له اني مدحتك فاسمع قال على رسلك ثم دخل
بيته وتقلد سيفه فقال قل فان احسنت حكمناك وان اسات قتلناك فانشا يقول

امنت بداود وجود يمينه • من الحدث المخشي والبوس والفقر
فاصبحت لا اخشى بداود نبوة • من الحدثان اذ اشددت به ازري
له حكم لقمان وصورة يوسف • وحكم سليمان وعدل ابي بكر
فتى تفرق الاموال من جود كفه • كما يفرق الشيطان من ليلة القدر

فقال قد حكمناك فان شئت على قدرك وان شئت على قدري فقال بل على قدري فاعطاه
خمسين الفا فقال له جلساوه هلا احتكمت على قدر الامير قال لم يكن في ماله ما يفي بقدري
فقال له داود انت في هذه اشعر منك في شعرك وامر له بمثل ما اعطاه **الاصمعي** قال
كنت عند الرشيد اذ دخل عليه ابراهيم الموصلي فانشده

وامرة بالبخل قلت لها اقصري • فليس الى ما تامرين سبيل
فعالي فعال المكثرين تجملا • ومالي كما قد تعلمين قليل
فكيف اخاف الفقر او احرم الغنى • وراي امير المومنين جميل

فقال له لله ابيات تاتينا بها ما احسن اصولها وابين فصولها واقل فضولها يا غلام اعطه
عشرين الفا قال والله لا اخذت منها درهما قال ولم قال لان كلامك والله يا امير المومنين
خير من شعري قال اعطوه اربعين الفا قال الاصمعي فعلمت والله انه اصيد لدراهم الملوك
مني **العتبي** عن ابيه قال قدم زيد بن منبه من البصرة على معوية وهو اخو يعلى بن منبه
صاحب جمل عائشة رضي الله عنها ومتولي تلك الحروب وراس اهل البصرة وكانت ابنة
يعلى عند عتبة بن ابي سفين فلما دخل على معوية شكى دينه فقال يا كعب اعطه ثلاثين الفا
فلما قال وليوم الجمل ثلاثين الفا ثم قال له الحق بصهرك يعني عتبة فقدم عليه
فقال اني سرت اليك شهرين اخوض فيهما المتالف لبس اردية الليل مرة واخوض في لجج
السراب اخرى موقرا من حسن الظن بك وهاربا من دهر قطم ومن دين لزم بعد غنم اجلح
عائد انوف الحاسدين فقال عتبة ان الدهر اعاركم غنا وخلطكم بنا ثم استرد ما امكنه
اخذه وقد تركنا لكم منا ما لا ضيعة معه وانا رافع يدي ويديك بيد الله فاعطاه ستين الفا
كما اعطاه معاوية **ابراهيم الشيباني** قال قال عبد الله بن سويد بن منجوف
اعدم ابي اعدامة بالبصرة وانتقض خروجه الى خراسان فلم يصب بها طائلا فبينا
هو يشكو تعذر الاشيا عليه اذ غدا غلامه على كسوته وبغلته فذهب بها فاتى ابا
ساسان حصين بن المنذر الرقاشي فشكى اليه حاله فقال والله يا ابن اخي ما عمك

ممن يتحمل تحاملك ولعلي ان احتال لك فدعا بكسوة حسنة فالبسني اياها فقال امض
بنا فاتى باب والي خراسان فدخل وتركني بالباب فما لبثت ان خرج الحاجب فقال على
ابن سويد فدخلت الى الوالي فاذا الحسين على فراش جنبه فسلمت على الوالي فرد ثم اقبل عليه
حسين فقال اصلح الله الامير هذا على بن سويد بن منجوف سيد فتيان بكر بن وائل وابن سيد
كهولها واكثر الناس مالا حاضرا بالبصرة وفي كل موضع ملكت به بكر بن وائل مالا وقد تحمل بي الى
الامير في حاجة قال هي مقضية قال فانه يسالك ان تمد يدك من ماله ومركبه وسلاحه
الى ما احببت قال لا والله لا افعل ذلك به نحن اولى بزيادته فقال قد اغنانا ك من
هذه اذ كرهتها فهو يسالك ان تحمله حوائجك قال ان كانت حاجة فهو فيها ثقة ولكن
اسالك ان تكلفه في قبول معاونتنا فانا نحب ان يرى علينا مثله من اثرنا فاقبل علي فقال
يا ابا الحسن عزمت عليك ان لا ترد على عمك شيئا اكرمك به فسكت قال فدعا لي بمال
ودواب وكساوي ورقيق فلما خرجت قلت اباسان لقد اوقفتني على خطة ما وقفت
على مثلها قال اذهب اليك يا ابن اخي فعمك اعلم بالناس منك ان علو اللؤم اعز ذمة من مال
حشوه الك اخرى وان يعلوك فقير اقعدوا عليك منهم فقرك **ابراهيم الشيباني**
قال ولد لابي دلامة ابنة ليلا فاوقد السراج وجعل يخيط خريطة من شقيق فلما اصبح
طواها بين اصابعه وغدا بها الى المهدي فاستاذن عليه وكان لا يحجب عليه فانشده

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم • قوم لقيل اقعدوا يا آل عباس
ثم ارتقوا في شعاع الشمس في درج • الى السماء فانتم اكرم الناس

قال له المهدي احسنت والله ابا دلامة فما الذي غدا بك الينا قال ولدت لي جارية
يا امير المؤمنين الليلة قال فهل انت قلت فيها شعرا قال نعم قلت

فما ولدتك مريم ام عيسى • ولم يكفلك لقمان الحكيم
ولكن قد تضمك ام سوء • الى لباتها واب لئيم

قال فضحك المهدي قال فما تريد ان اعينك به في تربيتها ابا دلامة قال تملا هذه
قال من لم يقنع بالقليل لم يقنع بالكثير فامر ان تملا له فلما نشرت اخذت عليهم صحن الدار
فدخل فيها اربعة آلاف درهم وكان المهدي قد كسى ابا دلامة ساجا فاخذ به وهو سكران فاتي
به الى المهدي فامر بتمزيق الساج عليه وان يحبس في بيت الدجاج فلما كان في بعض الليل
وصحا ابو دلامة من سكره وراى نفسه بين الدجاج صاح يا صاحب البيت فاستجاب له
السجان قال ما لك يا عدو الله قال ويلك من ادخلني مع الدجاج قال اعمالك الخبيثة اتى
بك امير المؤمنين وانت سكران فامر بتمزيق ساجك وحبسك مع الدجاج قال له ويلك
ارفق لي سراجا وجئني بدواة وورق فكتب ابو دلامة الى المهدي

امن صهباء صافية المزاج • كان شعاعها لهب السراج
تهش لها النفوس وتشتهيها • اذا برزت ترقرق في الزجاج

امير المؤمنين فدتك نفسي • علام حبستني وحرقت ساجي
اقاد الى السجون بغير ذنب • كاني بعض عمال الخراج
ولو معهم حبست هان ذاكم • ولكني حبست مع الدجاج
دجاجات يطيف بهن ديك • يناجي بالصياح اذا يناجي
وقد كانت تخبرني ذنوبي • باني من عذابك غير ناجي
على اني وان لاقيت شرا • لخيرك بعد ذاك الشر راجي

ثم قال اوصلها الى امير المؤمنين فاوصلها السجان فلما قراها امر باطلاقه وادخله عليه
فقال له اين بت الليلة ابا دلامة قال مع الدجاج يا امير المؤمنين قال فما كنت تصنع
قال كنت اقوقي معهن حتى اصبحت فضحك المهدي وامر له بصلة جزيلة وخلع عليه
كسوة شريفة **وكتب ابو دلامة** الى موسى بن عيسى وهو والي الكوفة رقعة فيها هذه الابيات

اذا جئت الامير فقل سلام • عليك ورحمة الله الرحيم
فاما بعد ذاك فلي غريم • من الانصار قبح من غريم
لزوم ما علمت لباب داري • لزوم الكلب اصحاب الرقيم
له مائة علي ونصف اخرى • ونصف النصف من صك قديم
دراهم ما انتفعت بها ولكن • وصلت بها شيوخ بني تميم

قال فبعث اليه بمائة درهم **ولقي ابو دلامة** ابا دلف في مصار له بالعراق فاخذ بعنان فرسه وانشده بقول

اني حلفت لئن رايتك سالما • بقرى العراق وانت ذو وفر
لتصلين على النبي محمد • ولتملان دراهما حجري

فقال اما الصلاة على النبي محمد فصلى الله عليه وسلم واما الدراهم فلكما نرجع ان شاء الله تعالى
قال له جعلت فداك لا تفرق بينهما فاستسلفها وطبت في حجره حتى استلات **ودخل
ابو دلامة** على المهدي فانشده ابياتا اعجب بها فقال سلني ابا دلامة واحتكم
وافرط ما شئت قال كلب يا امير المؤمنين اصيد به قال قد امرنا لك بكلب وها هنا
بلغت امنيتك قال لا تعجل علي يا امير المؤمنين فانه بقي علي قال وما بقي عليك قال
غلام يقود الكلب قال وخادم يطبخ الصيد قال ودار نسكنها قال وجارية تاوي اليها
قال بقي الان المعاش قال قد اقطعناك الف جريب عامرة والف جريب غامرة قال
وما الغامرة يا امير المؤمنين قال التي لا تثمر قال انا اقطع امير المؤمنين خمسين الفا
من فيافي بني اسد قال قد جعلتها كلها لك عامرة قال فياذن لي امير المؤمنين
في تقبيل يده قال اما هذه فدعها ما منعتني شيئا ايسر على ام ولدي فقدا منه **ودخل
ابو دلامة** على ابي جعفر المنصور يوما وعليه قلنسوة طويلة وكان قد احد اصحابه
بلباسها واخذهم بلباس دراريع عليها مكتوب بين كتفي الرجل فسيكفيكهم الله وهو
السميع العليم وامرهم بتعليق السيوف في اوساطهم فدخل عليه ابو دلامة في ذلك الزي

فقال له كيف اصبحت ابا دلامة قال بشر حال يا امير المومنين قال كيف ذلك قال وما ظنك
يا امير المومنين بمن اصبح وجهه في وسطه وسيفه على استه ونبذ كتاب الله وراء ظهره قال
فضحك ابو جعفر وامر بتغيير ذلك وامر لابي دلامة بصلة **واوصل ابو دلامة**
الى العباس بن المنصور رقعة فيها مكتوب ابيات

تقف بالديار واي الدهر لم يقف ... على منازل بين السهل والنجف
وما وقوفك في اطلال منزله ... لولا الذي استحدثت من قلبك الكلف
ان كنت اصبحت مشغوفا بجارية ... فلا وربك لا يشفيك من شغف
ولا يزيدك الا العلل من شغف ... فهل لقلبك من صبر على الاسف
هذي مقالة شيخ من بني اسد ... يهدي السلام الى العباس في الصحف
تخطه من نواد المصر كاتبه ... قد طال ما ضربت في اللام والالف
وطال ما اختلفت صيفا وشاتية ... الى معلمها باللوح والكتف
حتى اذا ما استوى الثديان وامتلا ... منها وجيفت على الاشراف للغرف
صينت ثلاث سنين ما ترى احدا ... كما تصان بجرد درة الصدف
بين الفتى يمشي نحو مسجده ... مبادر الصلاة الصبح بالسدف
كانت له نظرة منها فابصرها ... مطلة بين سجفيها من الغرف
فخر في الترب ما يدري غداة ... اذ اخر منكشفا وغير منكشف
وجاه القوم افواجا بمائهم ... ليفضحوا الرجل المغشي بالنطف
ووسوسوا بقران في مسامعه ... خوفا من الجن والانسان لم يخف
شيا ولكنه من حب جارية ... امسى واصبح من موت على شرف
قالوا لك الخير ما ابصرت قلت لهم ... جنية اقصدتني من بني خلف
ابصرت جارية محجوبة لهم ... تطلعت من اعالي القصر ذي الشرف
فقلت ابالكم والله ياجره ... ليبير قوته مني الى ضعف
فقام شيخ زهي من خيارهم ... قد طال ما خدع الاقوام بالحلف
فابتاعها لي بالغي احمر نقدا ... بمالي فالقاها على كتف
فبت التمها طورا وتلثمني ... طورا ونفعل بعض الشي في اللحف
بتنا كذلك حتى جا صاحبها ... يبغي الدنانير بالميزان ذي الكفف
وذكر حق على بن ندوكيف به ... والحق في طرف والعين في طرف
وبين ذاك شهود ما ابالهم ... اكنت معترفا ام غير معترف
فان تصلني وصلت القوم حقهم ... وان تقل لا لحق القوم في تلف

فلما قرا ابو العباس الابيات اعجب بها واستظرفها وقضى عنه ثمن الجارية واسم ابي دلامة زند
ابراهيم بن المهدي قال لي جعفر بن يحيى اني استاذنت امير المومنين في الحجاب

واردت

فاردت ان اخلو وافر من اشغال الناس فهل انت مساعدي قلت جعلني الله فداك انا
اسعد بمساعدتك وانس بخلائك قال بكر الي بكور الغراب قال فاتيت عند الفجر الثاني
فوجدت الشمعة بين يديه وهو قاعد ينتظرني للميعاد قال فصلينا ثم افضنا في الحديث
حتى جاء وقت الحجامة فاتي بحجام فحجمنا في ساعة واحدة ثم قدم الينا طعام فطعمنا فلما
غسلنا ايدينا خلع علينا ثياب المنادمة وضمخنا بالخلوق وظللنا باسر يوم مر بنا
ثم انه ذكر حاجة فدعا الحاجب فقال له اذا جاك عبد الملك القهرمان فاذن له فنسي الحاجب
وجا عبد الملك بن صالح فتغير لذلك جعفر بن يحيى وتنغص عليه ما كان فيه فلما نظر
عبد الملك اليه على تلك الحالة دعى غلامه ودفع اليه سيفه وسواده وعمامته ثم جا
ووقف على باب المجلس وقال اصنعوا بنا ما صنعتم بانفسكم قال فجا الغلام وخلع عليه
ثياب المنادمه ودعى بالطعام فطعم ثم دعى بالشراب فشرب ثلاثا ثم قال ليخفف عني
فانه شي ما شربته قط فتهلل وجه جعفر وفرح وكان الرشيد قد عتب على عبد الملك بن صالح
ووجد عليه فقال له جعفر بن يحيى جعلني الله فداك قد تفضلت وتطولت واسعدت
فهل من حاجة تبلغها مقدرتي وتحيط بها نعمتي فاقضيها لك مكافاة لما صنعت قال
بلى ان قلب امير المومنين عاتب على فسله الرضا عني قال قد رضي عنك امير المومنين
ثم قال علي اربعة الاف دينار قال حاضرة ولكن من مال امير المومنين احب لك
قال وابني ابراهيم احب ان اشد ظهره بصهر من اولاد امير المومنين قال قد زوجه
امير المومنين عايشة قال واحب ان تخفق الالوية على راسه قال قد ولاه امير
المومنين مصر قال وانصرف عبد الملك ونحن نعجب من اقدامه على قضا الحوايج من
غير استيذان امير المومنين فلما كان من الغد وقفنا على باب الرشيد ودخل جعفر
فلم نلبث ان دعى بابي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن وابراهيم بن عبد الملك فعقد
النكاح وحملت البدر الى منزل عبد الملك وكتب سجل ابراهيم على مصر وخرج جعفر فاشار
الينا فلما صار الى منزله ونحن خلفه نزل ونزلنا بنزوله فالتفت الينا فقال تعلقت
قلوبكم باول امر عبد الملك فاحببتم معرفة اخره واني لما دخلت على امير المومنين
مثلت بين يديه وابتدات القصة من اولها فجعل يقول احسن والله احسن والله
قال فما صنعت فاخبرته بما سال وبما اجبته فجعل يقول في ذلك احسنت احسنت
وخرج ابراهيم واليا على مصر **وقدم رجل** على ملك من ملوك الاكاسرة فمكث ببابه
حينا لا يصل اليه فتلطف في رقعة اوصلها اليه وفيها اربعة اسطر في السطر
الاول الضر والامل اقدماني عليك والسطر الثاني الفقر لا يكون معه صبر والسطر الثالث
الانصراف بلا فائدة فتنة وشماتة للعدو والسطر الرابع فاما نعم مثمرة واما لا مريحة
فلما قراها وقع تحت كل سطر منها الف مثقال وامر له بها **ودخل** رجل من الشعرا على
يحيى بن خالد فانشده

سألت الندا هل انت حر فقال لا * ولكنني عبد ليحيى بن خالد
فقلت شراء قال لا بل وراثة * توارثني عن والد بعد والد

فامر له بعشرة الاف ودخل اعرابي على خالد بن عبد الله القسري فانشده

اخالد انى لم ازرك لخلة * سوى انني عاف وانت جواد
اخالد بين الحمد والاجر حاجتي * فايهما تاتي فانت عماد

فامر له بخمسة الاف درهم ومن قولنا في هذا المعنى ودخلت على ابي العباس القائد فانشدته

الله جرد للندا والباس * سيفا فقلده ابا العباس
ملك اذا ما استقبلت غرة وجهه * نبض الرجا اليك روح الباس
وبه عليه من الحيا سكينة * ومحبة تجري مع الانفاس
واذا احب الله يوما عبده * القى عليه محبة للناس

ثم سالته حاجة فيها بعض الغلط فتلكا عليه فاخذت سحاة من بين يديه فوقعت فيها على البديهة

ما ضر عندك حاجتي ما ضرها * عذرا اذا اعطيت نفسك قدرها
انظر الى عرض البلاد وطولها * اولست اكرم اهلها وابرها
حاش لجودك ان يوعر حاجتي * ثقتي بجودك سهلت لي وعرها
لا يجتني حلو المحامد ماجد * حتى يذوق من المطالب مرها

فقضى الحاجة وسارع اليها وابطا عبد الله بن يحيى عن الديوان فارسل اليه المتوكل ليعرف خبره فكتب اليه

عليل من مكانين * من الافلاس والدين * ففي هذين لي شغل * وحسبي شغل هذين

فبعث اليه بالف دينار عبد الله بن منصور قال كنت يوما في مجلس الفضل بن يحيى فاتاه الحاجب فقال له ان بالباب رجلا قد اكثر في طلب الاذن وزعم ان له يدا يمت بها فقال ادخله فدخل رجل جميل رث الثياب فسلم فاحسن فاومى اليه بالجلوس فجلس فلما علم انه قد انطلق وامكنه الكلام قال له ما حاجتك قال له قد اعربت رثاثة هيأتي وضعف طاقتي قال اجل قال فما الذي تمت به قال ولادة تقرب من ولادتك وجوار يدنو من جوارك واسم مشتق من اسمك قال اما الجوار فقد يمكن ان يكون كما قلت وقد يوافق الاسم الاسم ولكن ما علمك بالولادة قال اعلمتني امي انها لما وضعتني قيل انه ولد الليلة ليحيى بن خالد غلام وسمي الفضل فسمتني فضيلا اعظاما لاسمك ان تلحقني به فتبسم الفضل وقال كم اتى عليك من السنين قال خمس وثلاثون قال صدقت هذا المقدار الذي اعد قال فما فعلت امك قال توفيت رحمها الله قال فما منعك من اللحوق بنا فيما مضى قال لم ارض نفسي للقائك في عامية وحداثة تقعدني عن لقاء الملوك قال يا غلام اعطه لكل عام من سنه الفا واعطه من كسوتنا ومراكبنا ما يصلح له فلم يخرج من الدار الا وقد طاف به اخوانه وخاصة اهله وكتب حبيب الطائي الى احمد بن ابي دواد

اعلم وانت المرء غير معلم * وافهم جعلت فداك غير مفهم

ان اصطناع العرف ما لم توله * مستكملا كالثوب ما لم يعلم
والشكر ما لم يستتر لصنيعه * كالخط تقرؤه وليس بمعجم
ويفوتني في القول اكثار وقد * اسرجت في كرم الفعال فالجم

وقال دعبل في طاهر بن الحسين

ابا ذا اليمينين والدعوتين * ومن عنده العرف والنائل
اترضى لمثلي فتى ان يقيم * ببابك مطرح خامل
دنيت من الود والعائدات * ومن كل ما امل الامل
بتسليمه بين خمس وست * اذا اضمك المجلس الحافل
وما كنت ارضى بذا من سواك * ايرضى بذا رجل عاقل
وان ناب شغل ففي دون ما * تدبره شغل شاغل
عليك السلام فاني امرؤ * اذا ضاق بي بلد فاني راحل

ونظر زياد الى رجل من ضبة ياكل اكلا قبيحا وهو اقبح الناس وجها فقال يا اخا ضبة كم عيالك قال سبع بنات انا اجمل منهن وهن اكل مني فضحك زياد وقال لله درك ما الطف سؤالك افرضوا لكل واحدة منهن مائة وخادما وعجلوا لهن بارزاقهن فخرج الضبي وهو يقول

اذا كنت مرتادا السماحة والندى * فنادر زيادا او اخا لزياد
يجبك امرؤ يعطي على الحمد ماله * اذا ضن بالمعروف كل جواد
وما لي لا اثني عليك وانما * طريفي من معروفكم وتلادي

ووقف دعبل ببعض امراء الرقة فلما مثل بين يديه قال اصلح الله الامير اني لا اقول كما قال صاحب معن

باي الخلتين عليك اثني * فاني عند منصرفي مسول
ابالحسنى وليس لها ضياء * على فمن اصدق ما اقول
ام الاخرى ولست لها باهل * وانت لكل مكرمة فعول * ولكني اقول

ماذا اقول اذا اتيت معاشري * صفرا يدي من عند ارؤم مجزل
ان قلت اعطاني كذبت وان اقل * ضن الامير بماله لم يجمل
ولانت اعلم بالمكارم والعلا * من ان اقول فعلت ما لم تفعل
فاختر لنفسك ما اقول فانني * لا بد مخبرهم وان لم اسال

قال له قاتلك الله وامر له بعشرة الاف درهم العتبي قال دخل دعبل على بشر ابن مروان لما ولي الكوفة فقعد بين السماطين ثم قال ايها الامير اني رايت رؤيا فاذن لي في قصها قال قل فقال

اغفيت قبل الصبح نوم مسهد * في ساعة ما كنت قبل انامها

فرايت انك دعتني بولية ❊ منسوجة حسن على فيامها
وبدرة حملت الي وبغلة ❊ شهبا ناجية بصر لجامها

قال له بشر بن مروان كل شي رايت فهو عندي الا البغلة فانها دهما فارهة قال امراتي طالق ثلاثا ان كنت رايت الا دهما الا اني غلطت **البيّاني** عن البطين الشاعر قال قدمت على علي بن يحيى الارميني فكتبت اليه

رايت في النوم اني راكب فرسا ❊ ولي وصيف وفي كفي دنانير
فقال قوم لهم حذق ومعرفة ❊ رايت خيرا وللاحلام تعبير
رويا لعرسك عند الامير تجد ❊ تفسير ذاك وفي الفال التباشير
فجئت مستبشرا مستشعرا فرحا ❊ وعند مثلك بالفعل تبشير

قال فوقع لي في اسفل كتابي اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين ثم امر لي بكل شي ذكرته في ابياتي ورايته في منامي **وقال** بشار العقيلي

حتى متى ليت شعري يا ابن يقطين ❊ اثني عليك بما لا منك توليني
اما علمت جزاك الله صالحة ❊ عني وزادك خيرا يا ابن يقطين
اني اريدك للدنيا وزينتها ❊ ولا اريدك يوم الدين للدين

وقال اخر في مثل هذا المعنى

يا ابن العلا ويا ابن القوم مرداس ❊ اني لاطريك في اهلي وجلاسي
اثني عليك ولي حال تكذبني ❊ فيما اقول فاستحيي من الناس
حتى اذا قيل ما اعطاك من صفة ❊ طاطات من سو حالي عندها راسي

الاخذ من الامرا حدثنا ابو جعفر بن محمد عن يزيد بن سمعان عن عبد الله ابن ثور عن عبد الحميد بن وهب عن ابي الخلال قال سمعت عثمان بن عفان جائز السلطا فقال لحم طري ذكي جعفر بن محمد عن يحيى بن محمد العامري عن المعتمر عن عمران بن جرير قال انطلقت انا ورجل الى عكرمة فراى الرجل عليه عمامة متخرقة فقال الرجل عندنا عمايم الا نبعث اليك بعمامة منها قال عكرمة انا لا نقبل من الناس شيا انما نقبل من الامرا **وقال** هشام بن حسان رايت على الحسن البصري خميصة لها اعلام يصلي فيها اهداها اليه مسلمة بن عبد الملك **وكان** النبي صلى الله عليه وسلم يلبس خفين اسودين اهداهما اليه النجاشي صاحب الحبشة **وقال** نافع كان عبد الله بن عمر يقبل هدايا امرا الفتنة مثل المختار وغيره ودخل مالك بن انس على هرون الرشيد فشكى اليه دينا لزمه فامر له بالف دينار عين فلما وضع بين يديه للقيام قال يا امير المومنين وزوجتي ابني محمد افضا على خير الف دينار قال ولابنة محمد الف دينار قال فلقد مات مالك وتركها الوارثه في مزود **وقال** الاصمعي حدثني اسحاق ابن يحيى بن طلحة قال كان الربيع بن خثيم في الف ومائة من العطا فكلم فيه معوية

فالحقه

فالحقه بالفين فلما حضر اسحق بن يحيى بن طلحة امير المومنين فالحقه بالفين **وقال** رجل لابراهيم بن ادهم يا ابا اسحاق كنت اريد ان تقبل مني هذه الجبة كسوة قال ان كنت غنيا قبلتها منك وان كنت فقيرا لم اقبلها منك قال فاني غني قال وكم مالك قال الفا دينار قال فانت تود انها اربعة الاف قال نعم قال فانت فقير لا اقبلها منك **وامر** **ابراهيم** بن الاغلب المعروف بزيادة الله بمال يقسم على الفقها فكان منهم من قبل ومنهم من لم يقبل فكان اسد بن الفرات فيمن قبل فجعل زيادة الله يغمص على كل من قبل منهم فبلغ ذلك اسد بن الفرات فقال لا عليه انما اخذنا بعض حقوقنا والله سايله وقد فخرت العرب باخذ جوايز الملوك وكان من اشرف ما يتمولونه فقال ذو الرمة

وما كان لي من تراث ورثته ❊ ولا دية كانت ولا كسب مايم
ولكن عطا الله من كل رحلة ❊ الى كل محجوب السرادق خضرم

وقال اخر يهجو مروان بن ابي حفصة ويعيبه باخذه من العامة ويتعرى بانه لا ياخذ الا من الملوك فقال

عطايا امير المومنين ولم تكن ❊ مقسمة من هولا واولئكا
وما نلت حتى شبت الا عطية ❊ تقوم بها مصرورة في رداييكا

تفضل بعض الناس على بعض في العطايا ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه الفقر فقال ان سعيد بن حذيم منهم فاعطاه الف دينار وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اعطيت فاغن **وقدم** على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد من العرب فاعطاهم وفضل رجلا منهم فقيل له في ذلك فقال كل القوم عيال عليه **واعطى** النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين المولفة قلوبهم فاعطى الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصين الفزاري مائة من الابل واعطى العباس بن مرداس فشق عليه فقال ابياتا فاتاه بها وانشده اياها فقال

ايذهب نهبي ونهب العبيد ❊ بين عيينة والاقرع
ولا كان حصين ولا حابس ❊ يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت غير امرئ منهم ❊ ومن تضع اليوم لم يرفع

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال اقطع عني لسان العباس فاعطاه حتى ارضاه **وقال** صفوان بن امية لقد غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خلق الله خلقا ابغض الي منه فما زال يعطيني حتى ما خلق الله خلقا احب الي منه وكان صفوان بن امية من المولفة قلوبهم **شكر النعمة** سلمان التيمي قال ان الله تعالى انعم على عباده بقدر قدرته وكلفهم من الشكر بقدر طاقتهم **وقالوا** مكتوب في التورية اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكرك وقالوا كفران النعمة يوجب زوالها وشكرها يوجب المزيد فيها وقالوا من حمدك فقد وفاك حق نعمتك **وجا في الحديث** من نشر معروفا فقد شكره ومن ستره فقد كفره **وقال** ابن عباس لو ان فرعون مصر اسدى الي يدا صالحة لشكرته عليها **وقالوا** اذا قصرت يدك عن المكافاة فليطل لسانك بالشكر وقالوا ما على الله عباده شيا اقل من الشكر

واعتبر ذلك بقول الله عز وجل وقليل من عبادي الشكور **محمد بن صالح الواقدي** قال دخلت على يحيى بن خالد بن برمك فقلت ان ها هنا قوما جاؤا يشكرون لك معروفا فقال يا محمد هولا يشكرون فكيف لنا بشكر شكرهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما انعم الله على عبده فراى عليه اثرها الا كتب حبيب الله شاكرا لانعمه وما انعم الله على عبد نعمة فلم ير اثرها عليه الا كتب بغيض الله كافرا لنعمته **وكتب عدي بن ارطاه** الى عمر بن عبد العزيز اني بارض كثرت بها النعم ولقد خفت على من قبلي من المسلمين قلة الشكر والضعف عنه فكتب اليه عمر رضي الله عنه ان الله تعالى لم ينعم على قوم نعمة فحمدوه عليها الا كان ما اعطوه اكثر مما اخذوا منه واعتبر ذلك بقول الله تعالى ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله فاي نعمة افضل مما اوتي داود وسليمان وسمع النبي صلى الله عليه وسلم عائشة تنشد ابيات زهير بن حباب

ارفع ضعيفك لا يحر بك ضعفه • يوما فيدركه عواقب ما جنى
يجزيك او يثني عليك فان من • اثنى عليك بما فعلت كمن جزى

فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق يا عائشة لا يشكر الله من لا يشكر الناس **الخشني** قال انشدني الرياشي

اذا انا لم اشكر على الخير اهله • ولم اذمم الجبس اللئيم المذمما
ففيم عرفت الخير والشكر باسمه • وشق لي الله المسامع والفما

وانشدني

ساشكر عمرا ما تراخت منيتي • ايادي لم تمنن وان هي جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه • ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
راى خلتي من حيث يخفي مكانها • وكانت قذى عينيه حتى تجلت

قلة الكرم في كثرة اللئام قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس كابل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة وقالت الحكما الكرام في اللئام كالغرة في الفرس **وقال الشاعر**

تعاخرني بكثرتها قريط • وقلبي والد الحجل الصقور
فان اك في سراركم قليلا • فاني في خياركم كثير
بغاث الطير اكثرها فراخا • وام الباز مقلاة نزور

وقال السموال

تعيرنا انا قليل عديدنا • فقلت لها ان الكرام قليل
وما ضرنا انا قليل وجارنا • عزيز وجار الاكثرين ذليل

وقال حبيب

ولقد يكون ولا كريم تناله • حتى تخوض اليه الف لئيم

وقال ابن ابي حازم

وقالوا امدحت فتى كريما • فقلت وكيف لي بفتى كريم
بلوت ومر بي خمسون حولا • وحسبك بالمجرب من عليم
فلا احد يعد ليوم خير • ولا احد يعود على عديم

وقال دعبل

ما اكثر الناس لا بل ما اقلهم • والله يعلم اني لم اقل فندا
اني لافتح عيني ثم افتحها • على كثير ولكن ما ارى احدا

واحسن ما قيل في هذا المعنى قول حبيب الطائي

ان الجياد كثير في البلاد وان • قلوا كما غيرهم قل وان كثروا
لا يدهمنك من دهمائهم عجب • فان جلهم او كلهم بقر
وكلما امعنت الاخطار بينهم • هلكى تبين من اضحى له خطر
لو لم يصادف شياة البهم اهلكها • في الحمد لم يمدح الاوضاح والغرر

من جاد اولا وضن اخرا نزل اعرابي برجل من اهل البصرة فاكرمه واحسن اليه ثم امسك فقال الاعرابي

سر افلما حاسب المرء نفسه • راى انه لا يستقيم له السرور

وكان زيد بن منصور يجري لبشار العقيلي وظيفة في كل شهر ثم قطعها عنه فقال

ابا خالد ما زلت سابح غمره • صغيرا فلما شبت خيمت بالشاط
جريت زمانا سابقا ثم لم تزل • تاخر حتى جئت تعطو اسع القاط
كسور عبد الله بيع بدرهم • صغيرا فلما شب بيع بقيراط

وقال مسلم بن الوليد صريع الغواني لمحمد بن منصور بن زياد

ابا حسن قد كنت قدمت نعمة • والحقت شكرا ثم امسكت وانيا
فلا ضير لم يلحقك مني ملامة • اسات بنا عودا واحسنت باديا
فانسم لا اجزيك بالسوء مثله • كفى بالذي جازيتني لك جازيا

ومن ضن اولا ثم جاد اخرا قدم الحرث بن خالد المخزومي على عبد الملك فلم يصله فرجع وقال فيه

صحبتك اذ عيني عليها غشاوة • فلما انجلت قطعت نفسي الومها
حبست عليك النفس حتى كانها • بكفيك تجري لومها ونعيمها

فبلغ قوله عبد الملك فارسل اليه فرده وقال ارايت عليك غضاضة من مقامك ببابي قال لا ولكني اشتقت الى اهلي ووطني ووجدت فضلا من القول فقلت وعلي دين لزمني قال وكم دينك قال ثلاثون الفا قال فقضا دينك احب اليك ام ولاية مكة قال بل ولاية مكة فولاه اياها **وقدم الحطيئة** المدينة فوقف على عتيبة فقال اعطني فقال ما لك عندي حق فاعطيكه وما في مالي فضل عن عيالي فاعود به عليك فخرج مغضبا وعرفه به جلساوه فامر برده ثم قال له ما هذا الا انك وقفت الينا فلم تستانس ولم تسلم وكتمتنا نفسك كانك لحيا قال هو ذلك قال اجلس فلك عندنا ما تحب ثم قال له من اشعر الناس قال الذي يقول • ومن يجعل المعروف من دون عرضه • يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

فقال لوكيله خذ بيد هذا فانطلق به الى السوق فلا يشيرن الى شي الا اشتريته له فمضى معه الى السوق فعرض عليه الخز والقز فلم يلتفت الى شي منه واشار الى الكرابيس والقطف فاشترى له حاجته منها ثم قال امسك فانه امرني ان ابسط يدي بالنفقة عليك قال لا حاجة ان يكون له علي قومي يد اعظم من هذه ثم انشا يقول

سألت فلم تبخل ولم تعط طائلا * فسيان لا ذم عليك ولا حمد
وانت امرؤ لا الجود منك سجية * فتعطي وقد يعدي على النائل الوجد

من مدح رجلا فخيبه قال سعيد بن مسلم مدحني اعرابي فابطأت فقال

الا قل لساري الليل لا تخش ضلة * سعيد بن مسلم نور كل بلاد
لنا سيد اربى على كل سيد * جواد حثى في وجه كل جواد

قال فتاخرت عن بره قليلا فهجاني فابلغ فقال

لكل اخي مدح ثواب علمته * وليس لمدح الباهلي ثواب
مدحت سعيدا والمديح مهزة * فكان كصفوان عليه تراب

ومدح الحسن رجا ابا دلف فلم يعطه شيئا فقال

ابا دلف يا اكذب الناس كلهم * سواي فاني في مديحك اكذب

وقال اخر في مثل هذا المعنى

اني مدحتك كاذبا فاثبتني * لما مدحتك ما يثاب الكاذب

وقال اخر في مثل هذا المعنى

لقد اخطأت في مدحك ما اخطأت في منعي * لقد احللت حاجاتي بواد غير ذي زرع

ومدح حبيب الطائي عياش بن لهيعة وقدم عليه مصر واستسلفه مائة مثقال فشاور فيه زوجته فقالت له هو شاعر يمدحك اليوم ويهجوك غدا فاعتل عليه واعتذر اليه ولم يقض حاجته فقال فيه

عياش انك للئيم وانني * مذ صرت موضع مطلبي للئيم

ثم هجاه حتى مات وهجاه بعد موته فقال فيه

لا سقيت اطلالك الداثره * ولا انقضت عثرتك العاثره
يا اسد الموت تخلصته * من بين فكي اسد القاصره

ومن قولنا في هذا المعنى وسالت بعض السلاطين اطلاق محبوس فتلكا فيه فقلت

حاشا لمثلك ان يفك اسيرا * او ان يكون من الزمان مجيرا
لبست قوافي الشعر فيك مدارعا * سودا وصلت ايما وسدورا
هلا عطفت برحمة لما دعت * ويلا عليك مدائحي وثبورا
لو ان لومك عاد جودا عشره * ما كان عندك حاتما مذكورا

قال ومدح ربيعة الرقي يزيد بن حاتم وهو والي مصر فاستبطأه ربيعة فتغضب من مصر وقال * اراني ولا كفران لله راجعا * بخفي حنين من نوال ابن حاتم
فبلغ قوله يزيد بن حاتم فارسل في طلبه فرد اليه فلما دخل عليه قال له انت القائل اراني ولا كفران لله راجعا قال نعم قال فهل قلت غير هذا قال لا قال والله لترجعن بخفي حنين مملوءة مالا فامر بخلع نعليه وملئت له مالا فقال فيه لما عزل عن مصر وولي

يزيد

يزيد بن حاتم السلمي مكانه

بكى اهل مصر بالدموع السواجم * غداة غدا منها الاغر بن حاتم

وفيها نقول في هذا المعنى

لشتان ما بين اليزيدين في الندا * يزيد سليم والاغر بن حاتم
فهم الفتى الازدي اتلاف ماله * وهم الفتى القيسي جمع الدراهم
فلا يحسب التمتام اني هجوته * ولكنني فضلت اهل المكارم

اجواد اهل الجاهلية الذين انتهى اليهم الجود في الجاهلية ثلاثة نفر حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي وهرم بن سنان المري وكعب بن امامة الايادي ولكن المضروب به المثل حاتم وحده وهو القائل لغلامه يسار وكان اذا اشتد البرد وكلب الشتاء امر غلامه فاوقد نارا في يفاع من الارض لينظر اليها من اضل الطريق ليلا فيصمد نحوه فقال في ذلك

اوقد فان الليل ليل قر * والريح يا واقد ريح صر
على يرى نارك من يمر * ان جلبت ضيفا فانت حر

وقالوا لم يكن حاتم ممسك شيئا ما عدا فرسه وسلاحه فانه كان لا يجود بهما **ومر حاتم** في سفره على عنزة وفيهم اسير فاستغاث بحاتم ولم يحضره فكاكه فاشتراه من العنزيين واطلقه واقام مكانه في القيد حتى اتي بفدائه **وقالت** النوار امراة حاتم اصابتنا سنة اقشعرت لها الارض واغبر افق السماء وراحت الابل حدابيرا وضنت المراضع على اولادها فما تبض بقطرة وحلقت السنة المال وايقنا بالهلاك فوالله انا لفي ليلة صنبر ما بين الطرفين اذ تضاغى صبيتنا جوعا عبد الله وعدي وسفانة فقام حاتم الى الصبيين وقمت انا الى الصبية فوالله ما سكنوا الا بعد هداة من الليل واقبل يعللني بالحديث فعرفت ما يريد فتناومت فلما تهورت النجوم اذا شيء قد رفع كسر البيت فقال من هذا فولى ثم عاد في اخر الليل فقال من هذا قالت جارتك فلانة اتيتك من عند صبية يتعاوون عوا الذئاب فما وجدت معولا الا عليك يا ابا عدي فقال اعجليهم فقد اشبعك الله واياهم فاقبلت المراة تحمل اثنين ويمشي جانبها اربعة كانها نعامة حولها رئالها فقام الى فرسه فوجا لبته بمدية فخر ثم كشطه عن جلده ودفع المدية الى المراة وقال لها شانك فاجتمعنا على اللحم نشوي وناكل ثم جعل يمشي في الحي يأتيهم بيتا بيتا فيقول هبوا ايها القوم عليكم بالنار فالتفع في ثوبه ناحية ينظر الينا لا والله ان ذاق منه مزعة وانه لاحوج اليه منا فاصبح وما على الارض من الفرس الا عظم وحافر فانشا حاتم يقول

مهلا نوار اقلي اللوم والعذلا * ولا تقولي لشيء فات ما فعلا
ولا تقولي لمال كنت مهلكه * مهلا وان كنت اعطي الانس والخبلا
يرى البخيل سبيل المال واحدة * ان الجواد يرى في ماله سبلا

ولحاتم بن عبد الله ايضا

اماوي قد طال التجنب والهجر * وقد عذرتنا في طلابكم العذر

اماوى ان المال غاد ورائح • ويبقى من المال الاحاديث والذكر
اماوى اما نغ نمسى • واما عطالا ينهنهه الزجر
اماوى انى لا اقول لسائل • اذا جاء يوما حل فى مالى النذر
اماوى ما يغنى الثراء عن الفتى • اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
اماوى ان يصبح صداى بقفرة • من الارض لا ما لدى ولا خمر
ترى ان ما انفقت لم يك ضرنى • وان يدى مما بخلت به صفر
اذا انا دلانى الذين يلوننى • بمظلمة يخ جوانبها غبر
وراحوا سراعا ينفضون اكفهم • يقولون قد ادمى اظافرنا الحفر
اماوى ان المال مال بذلته • فاوله شكر واخره ذكر
وقد يعلم الاقوام لوان حاتما • اراد ثرا المال كان له وفر
فانى وجدى رب واحد امه • اخذت فلا قتل عليه ولا اسر
ولا اظلم ابن العم ان كان اخوتى • شهودا وقد اودى باخوته الامر
غنينا زمانا بالتصعلك والغنا • وكلا سقاناه بكاسيهما الدهر
فما زادنا باوا على ذى قرابة • غنانا ولا ازرى باحلامنا الفقر

واما هرم بن سنان فهو صاحب زهير الذى يقول فيه
متى تلاق عد علاته هرما • تلق السماحة فى خلق وفى خلق

وكان سنان ابو هرم سيد غطفان وماتت امه وهى حامل به وقالت اذا انا مت فشقوا بطنى فان سيد غطفان فيه فلما ماتت شقوا بطنها فاستخرجوا منه سنانا وفى بنى سنان يقول زهير
قوم ابوهم سنان حين تنسبهم • طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا
لو كان يقعد فوق الشمس من كرم • قوم باولهم او مجدهم قعدوا
جن اذا فزعوا انس اذا امنوا • مهرون بهاليل اذا قصدوا
محسدون على ما كان من نعم • لا ينزع الله منهم ماله حسدوا

وقال زهير فى هرم بن سنان
وابيض فياض يداه غمامة • على معتفيه ما تغب فواضله
تراه اذا ما جئته متهللا • كانك تعطيه الذى انت سائله
اخو ثقة لا تتلف الخمر ماله • ولكنه قد يتلف المال نائله

اخذ الحسن بن هانى هذا المعنى فقال
فتى لا يلوك الخمر شحمة ماله • ولكن ايادعود وبوادى

وقال زهير فى هرم بن سنان واهل بيته
اليك اعملتها فتلا مرافقها • شهرين يجهض من ارحامها العلق
حتى دفعن الى حلو شمائله • كالغيث تنبت فى اثاره الورق

من اهل بيت برى ذو العرش فضلهم • يبنى لهم فى جنان الخلد مرتفق
المطعين اذا ما ازمة ازمت • والطيبين ثيابا كلما عرقوا
كان اخرهم فى الجود اولهم • ان الشمائل والاخلاق تتفق
ان قامروا قمروا وان فاخروا فخروا • او فاضلوا فضلوا او سابقوا سبقوا
تنافس الارض موتاهم اذا دفنوا • كما تنفس عند الباعة الورق

واما كعب بن مامة الايادى فلم يات عند الاياد كرمن ايثاره ربيعة السعدى بالماء حتى مات عطشا ونجا السعدى وهذا اكرم من كل ما انتهى لغيره وله يقول حبيب وحاتم
كعب وحاتم اللذان تقسما • خطط العلا من طارف وتليد
هذا الذى خلف السحاب ومات ذا • فى الجهد ميتة خضرم صنديد
يجود بالنفس اذا ضن البخيل بها • والجود بالنفس اقصى غاية الجود
الا يكن فيها الشهيد فقومه • لا يسمحون به بالف شهيد

اجواد اهل الاسلام واما اجواد اهل الاسلام فاحد عشر رجلا فى عصر واحد لم يكن قبلهم ولا بعدهم مثلهم فاجواد الحجاز ثلاثة فى عصر واحد عبد الله بن العباس وعبد الله ابن جعفر وسعيد بن العاصى واجواد اهل البصرة خمسة فى عصر واحد وهم عبد الله بن عامر بن كريز وعبيد الله بن ابى بكرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسلم بن زياد وعبيد الله بن معمر القرشى التيمى وطلحة الطلحات وهو طلحة بن عبد الله الخزاعى كما يقول الشاعر • نضر الله اعظما دفنوها • بسجستان طلحة الطلحات
واجواد اهل الكوفة ثلاثة فى عصر واحد وهم عتاب بن ورقا الرياحى واسما بن خارجة الفزارى وعكرمة بن ربعى الفياضى **فمن جود عبد الله** بن عباس رضى الله عنهما انه اول من فطر جيرانه واول من وضع الموائد على الطرق واول من حيا طعامه واول من نهبه وفيه يقول شاعر المدينة
وفى السنة الشهبا اطعمت حامضا • وحلوا ولحما تامكا وممرعا
وانت ربيع لليتامى وعصمة • اذا المحل من جو السما تطلعا
ابوك ابو الفضل الذى كان رحمة • وغيثا ونورا للخلائق اجمعا

ومن جوده انه اتاه رجل وهو بفنا داره فقام بين يديه فقال يا ابن عباس ان لى عندك يدا وقد احتجت اليها فصعد فيه بصره وصوبه فلم يعرفه ثم قال له ما يدك عندنا قال رايتك واقفا بزمزم وغلامك يمح لك من مائها والشمس قد صهرتك فظللتك بطرف كسائى حتى شربت قال انى لاذكر ذلك وانه يتردد بين خاطرى وفكرى ثم قال لقيمه ما عندك قال مائتا دينار وعشرة الاف درهم قال ادفعها اليه وما اراها تفى بحق يده عندنا قال له الرجل والله لو لم يكن لاسمعيل ولد غيرك لكان فيه ما كفاه فكيف وقد ولد سيد المرسلين سيد الاولين والاخرين محمدا صلى الله عليه وسلم ثم شفع بك وبابيك **ومن جوده** ايضا ان معوية حبس على صلته حتى ضاقت عليه معيشته

عن حسين بن علي

فقيل له لو جئت الى ابن عمك عبد الله فانه قدم بنحو من الف الف درهم فقال الحسين وابن
تقع الف الف من عبد الله فوالله لهو اجود من الريح اذا عصفت واسخى من البحر اذا ازخر ثم وجه اليه
مع رسوله بكتاب ذكر فيه حبس معوية عنه صلته وضيق حاله وانه يحتاج الى مائة الف درهم
فلما قرا الكتاب وكان من ارق الناس قلبا والينهم عطفا انهملت عيناه ثم قال ويلك
يا معوية ما اجترحت بذلك من الاثم حين اصبحت لين المهاد رفيع العماد والحسين يشكو ضيق
الحال وكثرة العيال ثم قال لقهرمانه احمل الى الحسين نصف ما املكه من فضة وذهب وثوب
ودابة واخبره اني شاطرته مالي فان اقنعه ذلك والا فارجع واحمل اليه الشطر الثاني فقال
له القيم فهذه المؤن التي عليك من اين تقوم بها قال اذا بلغنا ذلك دللتك على امر يقيم حالك
فلما اتى الرسول برسالته الى الحسين قال انا لله حملت والله على ابن عمي وما حسبته يتسع لنا بهذا
كله فاخذ الشطر من ماله وهو اول من فعل ذلك في الاسلام **ومن جوده ايضا** ان معوية
ابن ابي سفيان اهدى اليه وهو عنده بالشام هدايا النيروز حللا كثيرة وانية من ذهب وفضة
ووجه بها مع حاجبه فلما وضعها بين يديه نظر الى الحاجب وهو ينظر اليها فقال هل في نفسك
منها شيء فقال نعم والله ان في نفسي منها ما كان في نفس يعقوب من يوسف عليهما السلام فضحك
عبد الله وقال فشانك بها فهي لك قال جعلت فداك اخاف ان يبلغ معوية فيجد علي قال
اختمها بخاتمك وادفعها الى الخازن فاذا حان خروجنا حملها اليك ليلا فقال الحاجب والله
لهذه الحيلة في الكرم اكثر من الكرم ولوددت اني لا اموت حتى اراك مكانه يعني معوية فظن
عبد الله انها مكيدة منه قال دع عنك هذا الكلام فانا قوم نفي بما وعدنا ولا ننقض ما اكدنا
ومن جوده ايضا انه اتاه سائل وهو لا يعرفه فقال له تصدق فاني اخبرت ان عبيد الله
ابن عباس اعطى سائلا الف درهم واعتذر اليه فقال له واين انا من عبيد الله قال
اين انت منه في الحسب ام كثرة المال قال فيهما قال اما الحسب في الرجل فمروته وفعله
واذا شئت فعلت واذا فعلت كنت حسيبا فاعطاه الفي درهم واعتذر اليه من ضيق الحال
فقال له السائل انه لم تكن عبيد الله بن عباس فانت خير منه وان كنت هو فانت اليوم خير
منك امس فاعطاه الفا اخرى فقال له السائل هذه كرة كريم حسيب والله لقد نقرت
حبة قلبي فافرغتها في قلبك فما اخطات الا باعتراض الشك من جوانحي **ومن جوده ايضا**
انه جاءه رجل من الانصار فقال يا ابن عم رسول الله انه ولد لي في هذه الليلة مولود واني
سميته باسمك تبركا مني به وان امه ماتت فقال عبد الله بارك الله لك في الهبة واجزل
لك الاجر على المصيبة ثم دعا بوكيله فقال انطلق الساعة فاشتر للمولود جارية تحضنه
وادفع اليه مائتي دينار للنفقة على تربيته ثم قال للانصاري عد الينا بعد ايام فانك
جئتنا وفي العيش يبس وفي المال قلة قال الانصاري لو سبقت حاتما بيوم واحد ما ذكرته
العرب ابدا ولكنه سبقك فصرت له تاليا وانا اشهد ان عفوك اكثر من مجهوده وطل كرمك
اكثر من وابله **جود عبد الله بن جعفر** ومن جود عبد الله بن جعفر ان عبد الرحمن

ابن

ابن ابي عمار دخل على نخاس يعرض قيانا له فعلق واحدة منهن فشهر بذكرها حتى مشى اليه عطا
وطاوس ومجاهد يعذلونه فكان جوابه ان قال •

يلومني فيك اقوام اجالسهم • فما ابالي اطار اللوم ام وقعا •

فانتهى خبره الى عبد الله بن جعفر فلم يكن له هم غيره فحج فبعث الى مولى الجارية فاشتراها منه
باربعين الف درهم وامر قيمة جواريه ان تزينها وتحليها ففعلت وبلغ الناس قدومه فدخلوا عليه
فقال ما لي لا ارى ابن ابي عمار زارنا فبلغ الشيخ فاتاه مسلما فلما اراد ان ينهض استجلسه ثم قال
ما فعل حب فلانة قال في اللحم والدم والمخ والعصب قال اتعرفها لو رايتها قال لو ادخلت الجنة
لم انكرها فامر بها عبد الله ان تخرج اليه وقال له انما اشتريتها والله ما دنوت منها فشانك
بها مباركا لك فيها فلما ولى بها قال يا غلام احمل معه مائة الف درهم ينعم بها معها قال فبكى عبد
الرحمن فرحا وقال يا اهل البيت لقد خصكم الله بشرف ما خص به احدا قبلكم من صلب ادم
فتهنيكم هذه النعمة وبورك لكم فيها **ومن جوده ايضا** انه اعطى امراة سالته مالا عظيما فقيل
له انها لا تعرفك وكان يرضيها اليسير قال ان كان يرضيها اليسير فاني لا ارضى الا بالكثير وان كانت
لا تعرفني فانا اعرف نفسي **جود سعيد بن العاص** ومن جود سعيد بن العاص
انه مرض وهو بالشام فعاده معاوية ومعه شرحبيل بن السمط ومسلم بن عقبة المري ويزيد
ابن شجرة الزهري فلما نظر سعيد معاوية وثب عن صدر مجلسه اعظاما لمعاوية فقال له معوية
اقسمت عليك ابا عثمان ان لا تتحرك قال ضعفت بالعلة فسقط فتبادر معوية نحوه حتى حنى
عليه واخذ بيده فاقعده على فراشه وجعل يسئله عن علته ومنامه وغذائه ويصف له ما ينبغي
ان يتوقاه واطال القعود معه فلما خرج التفت الى شرحبيل بن السمط ويزيد بن شجرة فقال
هل رايتما خللا في حال ابي عثمان فقالا ما راينا شيئا ننكره فقال لمسلم بن عقبة ما تقول
قال رايت قال وما ذاك قال على حشمه ومواليه ثيابا وسخة ورايت صحن داره غير
مكنوس ورايت التجار يخاصمون قهرمانه قال صدقت كل ذلك قد رايته فوجه اليه بثلاثمائة
الف فسبق رسول يبشره بها ويخبره بما كان فغضب سعيد وقال للرسول ان صاحبك ظن انه
احسن فاساء وتاول فاخطا فاما وسخ ثياب الحشم فمن كثرت حركته اتسخ ثوبه واما كنس الدار
فليست اخلاقنا اخلاق من جعل داره مرآته وزينته ومعروفه عطره ثم لا يبالي من بات
جائعا من ذي لحمة او رحم واما منازعة التجار قهرماني فمن كثرت حوائجه وبيعه وشراؤه
لم يجد بدا من ان يكون ظالما او مظلوما واما المال الذي امر به امير المؤمنين فوصلته
كل ذي رحم قاطعة وهناك كرامة المنعم بها عليه وقد قبلناه وامرنا لصاحبك منه
بمائة الف ولشرحبيل ابن السمط بمثلها وليزيد بن شجرة بمثلها وفي سعة الله وبسط يد
امير المؤمنين ما عليه معولنا فركب مسلم بن عقبة فاخبره فقال صدق ابن عمي فيما قال
واخطات فيما اهبت اليه فاجعل نصيبك من المال لزوج ابن زنباع عقوبة لك فانه
من جنى جناية عوقب بمثلها كما انه من فعل خيرا جوزي عليه **ومن جوده ايضا**

ان معوية كان يدبا بينه وبين مروان بن الحكم فى ولاية المدينة فكان مروان يقارضه فلما دخل
على معوية قال له كيف تركت اباعبد الملك يعنى مروان قال تركته منفذا الامرك مصلحا لعملك
قال معوية انه كصاحب الخبزة كفى انضاجها فاكلها قال كلا يا امير المومنين انه من قوم لا ياكلون
الا ما حصدوا ولا يحصدون الا ما زرعوا قال فما الذى باعد ما بينك وبينه قال خفته على شرفى
وخافنى على مثله قال فاى شى كان له عندك قال سوه حاضرا واسره غايبا قال يا ابا عثمان
تركتنا فى هذه الحروب قال حملت الثقل وكفيت الحزم قال فما ابطاك قال غاولت
عن بطاى عنك وكنت قريب الدعوت لاجبتك ولو امرت لاطعتك قال ذلك ظنى بك
فاقبل معوية على اهل الشام فقال يا اهل الشام هولا قوى وهذا كلامهم ثم قال اخبرنى
عن مالك فانى نبيت انك تتخرق فيه قال يا امير المومنين لنا مال يخرج لنا منه فضل فان
كان ما خرج قليلا انفقناه على قلته وان كان كثيرا فكذلك غير انا لا ندخر منه شيا من
معسر ولا طالب ولا محتاج ولا نستاثر منه بفلذة لحم ولا فرعة شحم قال فكم يدوم لك هذا
قال من السنة نصفها قال فما تصنع فى باقيها قال نجد من يسلفنا ويسارع الى معاملتنا
قال ما اجد من يصلح من شانه منك قال ان شاننا الصالح يا امير المومنين ولو زدت
فى مالى مثله ما كنت الا بمثل هذه الحالة فامر له معاوية بخمسين الف درهم وقال اشترى بها
ضيعة تعينك على مروتك فقال سعيد بل اشترى بها حمدا وذكرا باقيا اطعم بها الجايع
وازوج بها الايم وافك بها العانى واواسى بها الصديق واصلح بها حال الجار فلم تات عليه ثلاثة
اشهر وعنده منها درهم فقال معوية ما فضيلة بعد الايمان بالله ارفع فى الذكر ولا انبه
فى الشرف من الجود وحسبك ان الله تبارك وتعالى جعل الجود اخص صفاته **ومن جوده ايضا**
ما حكاه الاصمعى قال كان سعيد بن العاص يسمر معه سماره الى ان ينقضى حين من الليل
فانصرف القوم ليلة ورجل قاعد لم يقم فامر سعيد باطفا الشمعة وقال ما حاجتك يا فتى فذكر
ان عليه دينا اربعة الاف درهم فامر له بها وكان اطفاوه للشمعة اكرم من اعطائه **جود**
عبيد الله بن ابى بكرة ومن جود عبيد الله بن ابى بكرة انه ادلى اليه رجل بحرمة فاكرمه
بمائة الف درهم فقال اصلحك الله ما وصلنى احد بمثلها قط ولقد قطعت لسانى عن شكر غيرك
وما رايت الدنيا فى يد احسن منها فى يدك ولولا انت لم تبق لها بهجة الا اظلمت
ولا نور الا انطمس **جود عبيد الله بن معمر القرشى التيمى** ومن جود عبيد الله بن معمر
ان رجلا اتاه من اهل البصرة كانت له جارية نفيسة قد اسنادها بانواع الادب حتى برعت
وفاقت فى جميع ذلك ثم ان الدهر قعد بسيدها ومال عليه وقدم عبيد الله بن معمر البصرة
من بعض وجوهه فقالت لسيدها انى اريد ان اذكر لك شيا استحى منه اذ فيه جفا منى
غير انه يسهل ذلك على ما ارى من ضيق حالك وقلة مالك وزوال نعمتك وما اخافه
عليك من الاحتياج وضيق الحال وهذا عبيد الله بن معمر قدم البصرة وقد علمت شرفه وفضله
وسعة كفه وجود نفسه فلو اذنت لى وصلحت من شانى ثم تقدمت بى اليه وعرضتنى عليه

حوريز

هدية رجوت ان ياتيك من مكافاتك بما يغنيك الله به وينهضك ان شا الله فبكى وجدا عليها
وجزعا لفراقها منه ثم قال لها لولا انك نطقت بهذا ما ابتدأتك به ابدا ثم نهض بها حتى اوقفها
بين يدى عبيد الله بن معمر فقال اعزك الله هذه جارية ربيتها ورضيت لك بها فاقبلها
منى هدية فقال مثلى لا يستهدى لمثلك فهل لك فى بيعها فاجزل لك الثمن عليها حتى
ترضى قال الذى تراه قال يقنعك منى عشر بدر فى كل بدرة عشرة الاف درهم قال والله
يا سيدى ما امتدا املى الى عشر ما ذكرت ولكن هذا فضلك المعروف وجودك المشهور فامر
عبيد الله باخراج المال حتى صار بين يدى الرجل وقبضه وقال للجارية ادخلى الحجاب فقال
سيدها اعزك الله لو اذنت لى فى وداعها قال نعم فوقفت وقام وعيناه تدمعان فقال

• ابوح بحزن من فراقك موجع • اقاسى به ليلا يطيل تفكرى •
• ولولا قعود الدهر بى عنك لم يكن • يفرقنا شى سوى الموت فاعذرى •
• عليك سلام لا زيارة بيننا • ولا وصل الا ان يشا ابن معمر •

قال عبيد الله بن معمر قد شئت ذلك فخذ جاريتك وبارك الله لك فى المال فذهب بجاريته
وماله فعاد غنيا فهولا اجواد الاسلام المذكورون فى الجود المنسوبون اليه وهم احدى عشر رجلا كما ذكرنا
وسمينا وبعدهم طبقة اخرى من الاجواد قد شهروا بالجود وعرفوا بالكرم وحفظت فعالهم وسنذكر
ما امكننا ذكره منها ان شا الله تعالى **الطبقة الثانية من الاجواد** فمنهم الحكم بن حنطب
فاعطانى الف دينار وماية ناقة واربعمائة شاة وسال اعرابى الحكم بن حنطب فاعطاه خمسمائة
دينار فبكى الاعرابى فقال ما يبكيك يا اعرابى لعلك استقللت ما اعطيناك قال لا والله ولكنى
ابكى لما تاكل الارض منك ثم انشا يقول

• وكان ادم حين حان وفاته • اوصاك وهو يجود بالحوباء •
• ببنيه ان ترعاهم فرعيتهم • فكفيت ادم عيلة الابناء •

العتبى قال اخبرنى رجل من اهل منبج قال قدم علينا الحكم بن حنطب وهو مملق فاغنانا
قيل له كيف اغناكم وهو مملق قال علمنا المكارم فعاد غنينا على فقيرنا **ومنهم معن بن زايدة**
وكان يقال فيه حدث عن البحر ولا حرج وحدث عن معن ولا حرج اتاه رجل يساله ان يحمله
فقال يا غلام اعطه فرسا وبرذونا وبغلا وعيرا وبعيرا وجارية وقال لو عرفت مركوبا غير
هولا لاعطيتك **العتبى** قال لما قدم معن بن زايدة البصرة واجتمع اليه الناس اتاه
مروان بن ابى حفصة فاخذ بعضادتى الباب فانشده شعره الذى قال فيه

• فما احجم الاعدا عنك تقية • عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا •
• له راحتان الحتف والجود فيهما • ابى الله الا ان يضر وينفعا •

ومنهم يزيد بن المهلب وكان هشام بن حسان اذا ذكره قال والله ان كانت السفن
لتجرى فى جوده وقيل ليزيد بن المهلب مالك لا تبنى دارا قال منزلى دار الامارة او الحبس
ولما اتى يزيد بن عبد الملك براس يزيد بن المهلب نال منه فقال لبعض جلسائه مه

ان يزيد بن المهلب طلب جسيما وركب عظيما ومات كريما ودخل الفرزدق على يزيد بن المهلب في الحبس فانشده

اصبح في قيدك السماحة والجد • وفك العناة والاغلال

قال امدحني وانا في هذه الحالة قال اصبتك رخيصا فاشتريتك فامر له بعشرة الاف وقال سليمان بن عبد الملك لموسى بن نصير اغرم ديتك خمسين مرة قال ليس عندي ما اغرم قال والله لتغرمن ديتك مائة مرة قال يزيد بن المهلب انا اغرمها عنه يا امير المومنين قال اغرم فغرمها عنه مائة الف العتبي قال اخبرني عوانة قال استعمل الوليد بن عبد الملك عثمان بن حيان المري على المدينة وامره بالغلظة على اهل الظنة فلما استخلف سليمان اخذه بالفي درهم فاجتمعت القيسية في ذلك فحملوا شطرها وضاقوا ذرعا بالشطر الثاني ووافق ذلك استعمال سليمان يزيد بن المهلب على العراق فقال عمر بن هبيرة والقعقاع بن حبيب والهذيل بن زفر بن الحرث وانتهوا الى رواق يزيد قال يحيى بن اقبل وكان حاجبا ليزيد بن المهلب وكان رجلا من الازد فاستاذنت لهم فخرج يزيد الى الرواق فقرب ورحب ثم دعا بالغدا فاتوا بالطعام ما انكروا منه اكثر مما عرفوا فلما تغدوا تكلم عثمان بن حيان وكان لسانا مفوها وقال زادك الله في توفيقك ايها الامير ان الوليد بن عبد الملك وجهني الى المدينة عاملا عليها وامرني بالغلظة على اهل الظنة والاخذ عليهم وان سليمان اغرمني غرما والله ما يسعه مالي ولا تحمله طاقتي فاتيناك لتحمل من هذا المال ما خف عليك وما بقي والله ثقيل علي ثم تكلم كل منهم بما حضره وقد اختصرنا كلامهم فقال يزيد بن المهلب مرحبا بكم واهلا ان خير المال ما قضي به الحقوق وحملت به المغارم وانما لي من المال ما فضل عن اخواني وايم الله لو علمت ان احدا املا بحاجتكم مني لهديتكم اليه فاحتكموا واكثروا فقال عثمان بن حيان النصف اصلح الله الامير قال نعم وكرامة اغدوا على مالكم فخذوه فشكروا له وقاموا فلما صاروا على باب السرادق قال عمر بن هبيرة قبح الله رايكم والله ما يبالي يزيد النصف تحمل او كلها فمن لكم بالنصف الباقي قال القوم هذا والله الراي وسمع يزيد مناجاتهم فقال لحاجبه انظر يا يحيى ان كان بقي على القوم شي فليرجعوا فرجعوا اليه وقالوا ان رايت ان تحملها كلها فانت اهلها وان ابيت فما لنا احد غيرك قال قد فعلت وغدا يزيد بن المهلب الى سليمان بن عبد الملك فقال يا امير المومنين اتاني عثمان بن حيان واصحابه قال امسك اي المال قال نعم قال سليمان والله لاخذنه منه قال يزيد اني قد حملته قال فاده قال يزيد والله ما حملته الا لاديه ثم قال يا امير المومنين ان هذه الحالة وان عظم خطبها فحمدها والله اعظم منها ويدي مبسوطة بيدك فابسطها لسوالها ثم غدا يزيد بالمال على الخزان فدفعه اليهم فدخلوا على سليمان فاخبروه بقبض المال فقال وقف يمين سليمان احملوا الى ابي خالد ماله فقال عدي بن الرقاع العاملي

والله عينا من راى كحماله • تحملها كبش العراق يزيد •

الاصمعي قال قدم على يزيد بن المهلب قوم من قضاعة من بني ضبة فقال رجل منهم

والله ما ندري اذا ما فاتنا • طلب اليك من الذي نتطلب

ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد • احدا سواك الى المكارم ينسب

فاصبر لعادتنا التي عودتنا • او فارشدنا الى من نذهب

فامر له بالف دينار فلما كان في العام المقبل وفد عليه فقال

ما لي ارى ابوابهم مهجورة • وكان بابك مجمع الاسواق

جابوك ام جابوك ام شاموا الندى • بيديك فاجتمعوا من الافاق

اني رايتك للمكارم عاشقا • والمكرمات قليلة العشاق

فامر له بعشرة الاف درهم ومر يزيد بن المهلب باعرابية في طريق البصرة فاهدت اليه عنزا فقبلها وقال لابنه معاوية ما عندك من نفقة قال ثمانمائة درهم قال ادفعها اليها قال انها لا تعرفك ويرضيها اليسير قال ان كانت لا تعرفني فانا اعرف نفسي وان كان يرضيها اليسير فانا لا ارضى الا بالكثير ومنهم يزيد بن حاتم كتب اليه رجل من العلما يستوصله فبعث اليه ثلاثين الف درهم وكتب اليه اما بعد فقد بعثت اليك بثلثين الفا لا اكثرها امتنانا ولا اقللها تجبرا ولا استثنيك عليها ثنا ولا اقطع لك بها رجا والسلام وكان ربيعة الرقي قد قدم مصر فاتى يزيد بن حاتم السلمي فلم يعطه شيا ثم عطف على يزيد بن حاتم فشغل عنه ببعض الامر فخرج وهو يقول •

اراني ولا كفران لله راجعا • بخفي حنين من نوال ابن حاتم •

فسال عنه يزيد فاخبر انه قد خرج وقال كذا وانشد البيت فارسل في طلبه فاتي به فقال كيف قلت فانشده البيت فقال شغلنا عنك ثم امر بخفيه فخلعتا من رجليه وملئتا مالا وقال ارجع بهما بدلا من خفي حنين فقال فيه لما عزل عن مصر وولي يزيد بن حاتم مكانه وفيها يقول

بكى اهل مصر بالدموع السواجم • غداة غدا منها الاغر بن حاتم •

لشتان بين اليزيدين في الندى • يزيد سليم والاغر بن حاتم •

فهم الفتى اليزدي اتلاف ماله • وهم الفتى القيسي جمع الدراهم •

فلا يحسب التمتام اني هجوته • ولكنني فضلت اهل المكارم •

وخرج اليه رجل من الشعرا ليمدحه فلما بلغ مصر وجده قد مات فقال فيه

لئن مصر فاتتني بما كنت ارتجي • واخلفني منها الذي كنت آمل •

فما كان ما يخشى الفتى بمصيبة • ولا كل ما يرجو الفتى هو نائل •

وما كان بيني لو لقيتك سالما • وبين الغنا الا ليال قلائل •

ومنهم ابو دلف واسمه القاسم بن اسماعيل وفيه يقول ابن جبلة •

انما الدنيا ابو دلف • بين مبداه ومحتضره • فاذا ولى ابو دلف • ولت الدنيا على اثره •

وقال فيه رجل من شعرا الكوفة •

الله اجرى من الارزاق اكثرها • على العباد على كفي ابو دلف •

بارى الرياح فاعطى وهى جاريه • حتى اذا وقفت اعطى ولم يقف
ما خط لا كاتباه فى صحيفته • يوما كما خط لا فى سائر الصحف

فاعطاه ثلثين الفا **ومدحه اخر فقال فيه**

يشبهه الرعد اذا الرعد رجف • كانه البرق اذا البرق خطف
كانه الموت اذا الموت ازف • تحمله الى الوغى الخيل القطف
ان سار سار المجد او حل وقف • انظر بعينيك الى اسنى الشرف
هل نالها بقدرة او تكلف • خلق من الناس سوى ابو دلف

فاعطاه خمسين الفا **ومن اخبار معن بن زائدة** قال شرحبيل بن معن بن زائدة حج هارون الرشيد وزميله ابو يوسف القاضى وكنت كثيرا ما اسايره اذ عرض له اعرابى من بنى اسد فانشد شعرا امدحه فيه وقرظه فقال هرون الم انهك عن مثل هذا في مدحك يا اخى بنى اسد اذا قلت فينا فقل كقول القائل

بنو مطر يوم اللقا كانهم اسود • لها فى غيل خفان اشبل
هم يمنعون الناس حتى كانهم • لجارهم بين السماكين منزل
بهاليل فى الاسلام سادوا ولم يكن • كاولهم فى الجاهلية اول
وما يستطيع الفاعلون فعالهم • وان احسنوا فى النائبات واجملوا
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا • اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا

ومنهم خالد بن عبد الله القسرى وهو الذى يقول فيه الشاعر

الى خالد حتى انخن بخالد • فنعم الفتى يرجى ونعم المؤمل

بينا خالد بن عبد الله القسرى فى مظلة له اذ نظر الى اعرابى يخب به بعيره مقبلا نحوه فقال لحاجبه اذا قدم فلا تحجبه فلما قدم ادخله عليه فسلم وقال

اصلحك الله قل ما بيدى • فما اطيق العيال اذ كثروا
اناخ دهر القى بكلكله • فارسلونى اليك وانتظروا

فقال خالد ارسلوك وانتظروا والله لا تنزل حتى تنصرف اليهم بما يسرهم وامر له بجائزة عظيمة وكسوة شريفة **ومنهم عدى بن حاتم** ودخل عليه ابن دارة فقال انى مدحتك قال امسك حتى اتيك بمالى ثم امدحنى على حسبه فانى اكره ان لا اعطيك ثمن ما تقول لى الف شاة والف درهم وثلاثة اعبد وثلاث اماء وفرسى هذا حبس فى سبيل الله فامدحنى على حسب ما اخبرتك فقال

تحن قلوصى فى معد وانما • تلاقى الربيع فى ديار بنى ثعل
وابقى الليالى من عدى بن حاتم • حساما كنصل السيف سل من الخلل
ابوك جواد لا يشق غباره • وانت جواد ليس تعذر بالعلل
فان تفعلوا شرا فمثلكم اتقى • وان تفعلوا خيرا فمثلكم فعل

فلا

قال له عدى امسك لا يبلغ مالى اكثر من هذا **اضفاد الملوك على المدح** سعيد بن مسلم الباهلى قال قدم على الرشيد اعرابى من باهلة وعليه جبة حبرة ورداء يمان قد شده على وسطه ثم ثناه على عاتقه وعمامة قد عصبها على قدويه وارخى لها عذبة من خلفه فمثل بين يديه فقال الرشيد يا اعرابى خذ فى شرف امير المومنين فاندفع فى شعره فقال الرشيد يا اعرابى اسمعك مستحسنا وانكرك متهما فقل لنا بيتين فى هذين يعنى محمد الامين وعبد الله المامون ابنيه وهما حفافاه فقال يا امير المومنين حملتنى على الوعر القردد وازجفتنى على السهل الجدد روعة الخلافة وبهر الدرجة ونفور القوافى على البديهة فاوردنى تتالف لى نوافرها ويسكن روعى قال قد فعلت وجعلت اعتذارك بدلا من امتحانك قال يا امير المومنين نفث الخناق وسهلت ميدان السباق فانشا يقول

بنيت لعبد الله ثم محمد • ذرى قبة الاسلام فاخضر عودها
هما طنباها بارك الله فيهما • وانت امير المومنين عمودها

فقال الرشيد وانت يا اعرابى بارك الله فيك فسل ولا تكن مسالتك دون احسانك قال الهنيدة يا امير المومنين فامر له بمائة ناقة وسبع خلع **وقال مروان بن ابى حفصة** دخلت على المهدى فاستنشدنى فانشدته الشعر الذى اقول فيه

طرقتك زائرة فحى خيالها • بيضا بالخلاد دلالها

حتى انتهيت الى قوله

شهدت من الانفال اخر اية • بتراثهم فرجوتم ابطالها
او تدفعون مقاله عن ربه • جبريل بلغها النبى فقالها
هل تطمسون من السما نجومها • باكفكم او تسترون هلالها

قال فانشدته ايضا شعرى الذى اقول فيه

يا ابن الذى ورث النبى محمدا • دون الاقارب من ذوى الارحام
الوحى بين بنى البنات وبينكم • قطع الخصام فلات حين خصام
ما للنساء مع الرجال فريضة • نزلت بذلك سورة الانعام
انى يكون وليس ذاك بكائن • لبنى البنات وراثة الاعمام
القى سهامكم الكتاب فحاولوا • ان ينزعوا بهما بغير سهام
ظفرت بنو الساقى بحج بحقهم • وعورتم بنوهم الاحلام

قال مروان بن ابى حفصة فلما انشدت المهدى العزيز قال وجب حقك على هولاء وعنده جماعة اهل البيت قد امرت لك بثلثين الف وفرضت على موسى خمسة الاف وعلى هرون مثلها وعلى على اربعة الاف وعلى العباس كذا وعلى فلان كذا فحسبت سبعين الفا فاتيت موسى فامر لى بخمسة الاف واتيت هارون فامر لى بمثلها واتيت عليا فقال تصرلى دون الحق فلن اقصر بنفسى فامر لى بخمسة الاف فاخذت من الباقين سبعين الفا **ودخل اعشى ربيعة**

على عبد الملك بن مروان وعن يمينه الوليد وعن يساره سليمان فقال له عبد الملك ماذا ابقيت يا ابا المغيرة قال مضى دينى وانشد يقول

وما انا في حقى ولا خصومتى • بمهتضم حقى ولا قارع سنى
ولا مسلم مولاى من سوء ما جنى • ولا خائف مولاى من سوء ما اجنى
وفضلى في الاقوام والشعر اننى • اقول الذى اعنى واعرف ما اعنى
وان فوادى بين جنبى عالم • بما ابصرت عينى وما سمعت اذنى
وانى وان فضلت مروان وابنه • على الناس قد فضلت خير اب وابن

فضحك عبد الملك وقال للوليد وسليمان اتلومانى على هذا وامر له بعشرة الاف العتبى قال دخل الفرزدق على عبد الرحمن بن الحكم فقال له عبد الرحمن ابا فراس دعنى من شعرك الذى لا ياتى اخره حتى ينسى اوله وقل فى بيتين يتلقفان افواه الرواة واعطيكما عطية لم يعطكها احد قبلى فقدا عليه وهو يقول

وانت ابن بطحاوى قريش وان تشا • تكن من ثقيف سيل ذى حدب عمر
وانت ابن سوار البدين الى العلا • تلفت بك الشمس الضيئة للبدر

قال احسنت وامر له بعشرة الاف ابو سويد قال اخبرنى الكوفى قال اعترض الفضل ابن يحيى بن خالد فى وقت خروجه الى خراسان فتى من التجار كان نهض الى الكوفة فقطع واخذ جميع ما كان معه فاخذ بعنان دابة الفضل وقال

سار سل بينا اليسر فى الشر مثله • يقطع اعناق البيوت الشوارد
اقام الندا والباس فى كل منزل • اقام بها الفضل بن يحيى بن خالد

قال فامر له بمائة الف العتبى قال ابو الجنوب مروان بن ابى حفصة ابياتا ورفعها الى زبيدة ابنة جعفر يمدح ابنها محمد وفيها يقول

لله درك يا عقيلة جعفر • ماذا ولدت من العلا والسودد
ان الخلافة قد تبين نورها • للناظرين على جبين محمد

فامرت ان يملا فمه درا قال الحسن بن رجا الكاتب قدم علينا على بن جبلة الى عسكر الحسن بن سهل والمامون هناك بانيا على خديجة ابنة الحسن بن سهل المعروفة ببوران ونحن اذ ذاك على نيف وسبعين الف ملاح وكان الحسن بن سهل مع المامون يتصبح فكان الحسن يجلس للناس الى وقت انتباهه فلما قدم على بن جبلة نزلت بى فقلت قد نوى شغل الامير قال اذا لا اضيع معك قلت اجل فدخلت على الحسن بن سهل فى وقت ظهوره فاعلمته مكانه فقال الا ترى ما نحن فيه قلت لست بمشغول عن الامر له فقال يعطى عشرة الاف الى ان ينفرغ له فاعلمت على بن جبلة فقال فى كلمة

اعطيتنى يا ولى الحق مبتدئا • عطية كافات حمدى ولم ترن
ما شمت برقك حتى نلت ريقه • كانما كنت بالجدوى تبادرنى

وعرض رجل لابن طوق وقد خرج متنزها فى الدجلة فناوله رقعة فيها جميع حاجته فاخذها فاذا فيها

جعلتك دنياى فان انت جدت لى • بخير والا فالسلام على الدنيا

فقال والله لاصدقن ظنك فاعطاه حتى اغناه عرض دعبل بن على الشاعر لعبد الله بن طاهر الخراسانى وهو راكب فى حراقة له فى دجلة فاشار اليه برقعة فامر باخذها فاذا فيها

عجبت لحراقة ابن الحسين • كيف تسير ولا تغرق
وبحران من تحتها واحد • واخر من فوقها مطبق
واعجب من ذاك عيدانها • اذا مسها كيف لا تورق

فامر له بخمسة الاف درهم وجارية وفرس وخرج عبد الله بن طاهر فتلقاه دعبل برقعة فيها

طلعت فتاتك بالسعادة فوقها • معقودة بلواء ملك مقبل
تهتز فوق طردتين كانما • تهفو بعضلتها جناحا اجدل
وكح البخيل على احتيال عرضه • تبدى يديك ووجهك المتهلل
لو كان يعلم ان نيلك عاجل • ما فاض منه جدول فى جدول

فامر له بخمسة الاف ووقف رجل من الشعرا الى عبد الله بن طاهر فانشده

اذا قيل اى فتى تعلمون • اهش الى الناس والنائل • واضرب للهام يوم الوغا • واطعم فى الزمن الماحل
اشار اليك جميع الانام • اشارة غرقى الى ساحل

فامر له بخمسة الاف احمد بن مطير قال انشدت عبد الله بن طاهر ابياتا كنت مدحت بها بعض الولاة

له يوم بوس فيه للناس ابوس • ويوم نعيم فيه للناس انعم
فيقطر يوم الجود من كفه الندا • ويقطر يوم البوس من كفه الدم
فلو ان يوم البوس لم يثن كفه • لبذل الندا ما كان على الارض معدم

فقال له عبد الله كم اعطاك قلت خمسة الاف قال فقبلتها قلت نعم قال لى اخطات ما ثمن هذه الابيات الا مائة الف ودخل حماد عجرد على ابى جعفر بعد موت ابى العباس فانشده

ابوك بعد ابى العباس اذ بانا • يا اكرم الناس اعراقا وعيدانا
لو مج عود على قوم عصارته • لمج عودك فيهم اسدا وبانا

فامر له بخمسة الاف العجمى قال جاء موسى شهوات الى سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان فقال انه هنا جارية تعشقها وابوا ان ينقصوا من مائتى دينار فقال بورك فيك فذهب الى سعيد ابن خالد بن اسيد وامه عائشة بنت طلحة الطلحات فدعا بمطرف خز فبسطه وعقد فى كل ركن من اركانه مائة دينار وقال لموسى خذ المطرف بما فيه فاخذه ثم غدا عليه فانشده

ابا خالد اعنى سعيد بن خالد • اخا العرف لا اعنى ابن بنت سعيد
ولكننى اعنى ابن عائشة الذى • كلا ابويه خالد بن اسيد
عميد الندى ما عاش يرضى به الندى • فان مات لم يرض الندى بعميد
دعوه دعوه انكم قد رقدتم • وما هو عن احسابكم برقود

العتبي قال سمعت عمي ينشد لابي العباس الزبيدي

وكل خليفة وولي عهد . لكم يا آل مروان الفداء
امارتكم شفاء حيث كانت . وبعض امارة الاقوام داء
فانتم تحسنون اذا ملكتم . وبعض القوم ان ملكوا اساؤا
اعدلكم وعدل غيركم سواء . وبينكم وبينهم الهواء
هم ارض لارجلكم وانتم . لارؤسهم وارجلهم سماء

فقلت لهم كم اعطى عليها قال عشرين الفا الاصمعي قال حدثني روبة قال دخلت على ابي مسلم صاحب الدعوة فلما بصرني نادى يا روبة فاجبته

لبيك اذ دعوتني لبيكا . احمد ربا ساقني اليكا . الحمد والنعمة في يديكا

قال بلي في يدي الله تعالى قلت له وانت اذا انعمت وجدت ثم قلت يا ذن لي الامير المومنين في الانشاد قال نعم فانشدته

ما زال يأتي الملك في اقطاره . وعن يمينه وعن يساره
مشمرا لا يصطلى بناره . حتى اقر الملك في اقراره

فقال يا روبة انك اتيتنا وقد شف المال واستنفده الانفاق وقد امرنا لك بجائزة وهي تافهة يسيرة ومنك العود وعلينا المعول والدهر اطرق مسبب فلا يكن بجنبك الاسدع قال روبة فقلت الذى افادني الامير من كلامه اكثر من الذى افادني من ماله ودخل نصيب بن رباح على هشام فانشده

اذا استبق الناس العلا سبقتهم . يمينك عفوا ثم صلت شمالك

فقال هشام بلغت غاية المدح فسلني فقال يا امير المومنين يداك بالعطية اطلق من لساني بالمسئلة قال لابد ان تفعل قال لي ابنة نفقت عليها من سوادي فكسدها فلو انفقها امير المومنين بشيء يجعله لها قال فاقطعها ارضا وامر لها بحلي وكسوة فنفقت السودا الرباني قال الاصمعي مدح نصيب بن رباح عبد الله بن جعفر فامر له بمال كثير وكسوة شريفة ورواحل موفورة برا وتمرا فقيل له اتفعل هذا بمثل هذا العبد الاسود قال اما لئن كان عبدا ان شعره في حر وان كان اسود ان ثناه لابيض وانما اخذ مالا يفني وثيابا تبلى ورواحل تنض واعطى مديحا يروى وثنا يبقى وذكروا عن ابي النجم العجلي انه انشد هشاما شعره الذى يقول فيه . الحمد لله الوهوب المجزل وهو من اجود شعره حتى انتهى الى قوله والشمس في الجو كعين الاحول وكان هشام احول فاغضبه ذلك فامر به فطرد فامل ابو النجم رجعته فكان ياوي الى المسجد فارق هشام ذات ليلة فقال لحاجبه ابغني رجلا عربيا فصيحا يحدثني وينشدني فطلب له ما سال فوجد ابا النجم فاتى به فلما دخل عليه قال اين كنت تكون منذ اقصيناك قلت حيث الفاني رسولك قال فمن كان ابا مثواك قال رجلين اتغدى عند احدهما واتعشى عند الاخر قال فما لك من الولد

قال ابنتان قال ازوجتهما قال زوجت احديهما قال فبم اوصيتها ليلة اهديتها قال قلت لها سبي الحماة وابتي عليها واذا ابت فازدلفي اليها . ثم اقرعي بالعود مرفقيها وجددي الحلف به عليها قال وهل اوصيتها بعد هذا قال نعم

اوصيت من بره قلبا برا . بالكلب خيرا والحماة شرا . لا تسامي ضربا لها وجرا . والحي عمهم بشر طرا
وان كسوك ذهبا ودرا . حتى يروا حلو الحياة مرا

قال هشام ما هكذا اوصى يعقوب ولده قال ابو النجم ولا انا كيعقوب ولا ولدي كولده قال فما حال الاخرى قال هي ظلامة التي اقول فيها

كان ظلامة اخت شيبان . يتيمة ووالداها حيان
الراس قمل وكله صيبان . وليس في الرجلين الا خيطان
فهي التي يذعر منها الشيطان

قال هشام ما فعلت الدنانير التي امرنا بقبضها قال هي عندي وهي خمسمائة دينار قال ادفعها الى ابي النجم ليجعلها في رجلي ظلامة مكان الخيطان ابو عبيدة قال حدثني يونس بن حبيب قال لما استخلف مروان بن محمد دخل عليه الشعرا يهنونه بالخلافة فتقدم اليه طريح بن اسماعيل الثقفي خال الوليد بن يزيد فقال الحمد لله الذى انعم بك على الاسلام اماما وجعلك لاحكام دينه قواما ولامة محمد المصطفى جنة ونظاما ثم انشد شعره الذى يقول فيه

تسود بعدل في سداد ونعمة . خلافتنا تسعين عاما واشهرا

فقال مروان كم الاشهر قال وفا المائة يا امير المومنين تبلغ بها اعلى درجة واسعد عاقبة في النصر والتمكين فامر له بمائة الف درهم ثم تقدم اليه ذو الرمة متخابيا كبيرة قد اخلق عمامته مخدرة على وجهه فوقف ليسويها فقيل له تقدم قال اني اجد امير المومنين ان احطب بشرفه ما دحا يلوث عمامته فقال له مروان ما املت انك ابقيت لنا منك مي ولا صيدح في كلامك اسما حاقال بلى والله يا امير المومنين الممم قداحا ولا احسن امتداحا ثم تقدم فانشد شعرا يقول فيه

فقلت لها سيري امامك سيد . تفرع من مروان او من محمد

فقال له ما فعلت مي فقال

طوت عد اثرها ابرد بلى . ومحا التراب محاسن الخد

فالتفت مروان الى العباس بن الوليد فقال اما ترى القوافي تنثال انثيالا يعطى لكل من سمي من ابائي الف دينار قال ذو الرمة لو علمت لبلغت به عبد شمس الربيع حاجب المنصور قال قلت يوما للمنصور ان الشعرا ببابك وهم كثير وقد طالت ايامهم ونفدت نفقاتهم فقال اخرج اليهم واقرا عليهم السلام وقل لهم من مدحني منكم فلا يصفني بالاسد فانما هو كلب من الكلاب ولا بالحية فانما هي دويبة منتنة تاكل التراب ولا بالجبل فانما هو حجر اصم ولا بالبحر فانه عطا جب ومن ليس في شعره هذا فليدخل ومن كان

في شعره فلينصرف فانصرفوا كلهم الا ابراهيم بن هرمة فانه قال له انا له يا ربيع فادخلني
فادخله فلما مثل بين يديه قال المنصور يا ربيع قد علمت انه لا يجيبك احد غيره هات
يا ابن هرمة فانشده قصيدته التي يقول فيها

له لحظات عن حفافي سريره ، اذا كرها فيها عذاب ونائل
لهم طينة بيضاء من آل هاشم ، اذا اسود من لؤم التراب القبائل
اذا ما اتى شيئا مضى كالذي اتى ، وان قال اني فاعل فهو فاعل

فقال حسبك الى ها هنا بلغ هذا عين الشعر قد امرت لك بخمسة الاف درهم فقمت اليه
وقبلت راسه واطرافه ثم خرجت فلما كدت ان اخفى عن عينيه سمعته يقول يا ابراهيم فاقبلت
اليه فزعا فقلت لبيك فداك ابي وامي احفظها حتى اوافيك بها قال احتفظ بها فليس لك عندنا
غيرها فقلت بابي انت وامي احفظها حتى اوافيك بها على الصراط بخاتم الجهبذ علي بن الجهم
قال انشد علي بن الجهم جعفر المتوكل شعره الذي اوله هي النفس ما حملتها تتحمل وكان في يد المتوكل
جوهرتان فاعطاه التي في يمينه فاطرق متفكرا فقال له انما تتفكر بما تاخذ به الاخرى خذها
لا بورك لك فيها فانشا يقول

بسر من راى امام عدل ، تغرف من بحره البحار ، يرجى ويخشى لكل امر ، كانه جنة ونار
الملك فيه وفي بنيه ، ما اختلف الليل والنهار ، يداه في الجود ضرتان ، عليه كلتاهما تغار
لم تات اليمين منه شيئا ، الا اتت مثله اليسار

وقال آخر في الهول

اذا سالت الندى عن كل مكرمة ، لم تلف نسبتها الا الى الهول
لو زاحم الشمس القى الشمس مظلمة ، او زاحم الصم الجاها الى الميل
امضى من الدهر ان نابته نائبة ، وعند اعدائه امضى من السيل

ودخل شاعر من اهل الري يقال له ابو زيد على عبد الله بن طاهر صاحب خراسان فانشده

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا ، في شاذمهر ودع غمدان لليمن
فانت اولى بتاج الملك تلبسه ، من هوذة بن علي ومن ذي يزن

فامر له بعشرة الاف وقدمت ليلى الاخيلية على الحجاج فانشدته

اذا ورد الحجاج ارضا مريضة ، تتبع اقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذي بها ، غلام اذا هز القناة سقاها

فقال لها لا تقولي غلام ولكن قولي همام ثم قال اي نسائي احب اليك انزلك عندها قالت ومن
نساؤك ايها الامير قال ام الجلاس ابنة سعيد بن العاص الاموية وهند ابنة اسماء بن خارجة
الفزارية وهند ابنة المهلب بن ابي صفرة العتكية قالت القيسية احب الي فلما كان من
الغد دخلت عليه فقال يا غلام اعطها خمسمائة قالت ايها الامير اجعلها ادما قال انما امرت
شاء قالت الامير اكرم من ذلك فجعلها ابلا على استحياء وانما كان امر لها بشاء

فرش

فرش كتاب الوفود قال احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في الاجواد والاصفاد
على مراتبهم ومنازلهم وما جروا عليه وما ندبوا اليه من الاخلاق الجميلة والافعال الجزيلة ونحن
قائلون بعون الله وتوفيقه في الوفود الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الخلفاء
والملوك فانها مقامات فضل ومشاهد حفل يتخير لها الكلام وتستهذب لها الالفاظ وتستجزل
المعاني ولا بد للوافد عن قومه ان يكون عميدهم وزعيمهم الذي عن قوسه يرعون وعن رايه
يصدرون فهو واحد يعدل قبيلة ولسان يعرب عن السنة وما ظنك بوافد قوم يتكلم
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم او خليفته او بين يدي ملك جبار في رغبة او رهبة
فهو يوطد لقومه مرة ويتحفظ من امامه اخرى اتراه مدخرا نتيجة من نتائج الحكمة او مستبقيا
غريبة من غرائب الفطنة ام تظن القوم قدموه لفضل هذه الخطة الا وهو عندهم في غاية الحذاقة
واللسانة وجمع الشعر والخطابة الا ترى ان قيس بن عاصم المنقري لما وفد على النبي صلى الله عليه وسلم
بسط له رداءه وقال هذا سيد الوبر ولما توفي قيس بن عاصم قال فيه الشاعر

عليك سلام الله قيس بن عاصم ، ورحمته ما شاء ان يترحما
تحية من البسته منك نعمة ، اذا زار عن شحط بلادك سلما
وما كان قيس هلكه هلك واحد ، ولكنه بنيان قوم تهدما

وفود العرب على كسرى ابن القطامي عن الكلبي قال قدم النعمان بن المنذر على كسرى
وعنده وفود الروم والهند والصين فذكروا من ملوكهم وبلادهم فافتخر النعمان بالعرب
وفضلهم على جميع الامم لا يستثني فارس ولا غيرها فقال كسرى واخذته عزة الملك يا نعمان لقد
فكرت في امر العرب وغيرهم من الامم ونظرت في حال من تقدم علي من وفود الامم فوجدت الروم
لها حظ من اجتماع الفتها وعظم سلطانها وكثرة مدائنها ووثيق بنيانها وان لها دينا يبين
حلالها من حرامها ويرد سفيهها ويقيم جاهلها ورايت الهند نحوا من ذلك في حكمتها وطبها
مع كثرة انهار بلادها وثمارها وعجيب صناعاتها وفروسيتها ودقيق حسابها
وصنعة الحديد وان لها ملكا يجمعها والترك والخزر على ما بهم من سوء الحال في المعاش
وقلة الريف والثمار والحصون وما هو راس عمارة الدنيا من المساكن والملابس لهم ملوك
تضم قواصيهم وتدبر امرهم ولم ار للعرب شيئا من خصال الخير في امر دين ولا دنيا ولا حزم
ولا قوة ومع ان مما يدل على مهانتها وذلها وصغر همتها محلتهم التي هم بها مع الوحوش النافرة
والطير الحائرة يقتلون اولادهم من الفاقة وياكل بعضهم بعضا من الحاجة قد خرجوا من
مطاعم الدنيا وملابسها ومشاربها ولهوها ولذاتها فافضل طعام ظفر به ناعمهم لحوم
الابل التي يعافها كثير من السباع لثقلها وسوء طعمها وخوف دائها وان قرى احدهم ضيفا
عدها مكرمة وان اطعم اكلة عدها غنيمة تنطق بذلك اشعارهم وتفتخر به رجالهم
ما خلا هذه التنوخية التي اسس جدي اجتماعها وشد مملكتها ومنعها من عدوها
فجرى لها ذلك الى يومنا هذا وان لها مع ذلك آثارا ولبوسا وقرى وحصونا وامورا تشبه

بعض امور الناس يعنى اليمن ثم لا اركم تستكينون على ما بكم من الذلة والقلة والفاقة والبوس
حتى تفتخروا وتريدوا ان تنزلوا فوق مراتب الناس قال النعمان اصلح الله الملك
حق لامة الملك منها ان يسموا فضلها ويعظم خطبها ويعلوا درجتها الا ان عندى جوابا فى كل ما نطق
به الملك فى غير رد عليه ولا تكذيب له فان امننى من غضبه نطقت به قال كسرى قل فانت آمن
قال النعمان اما امتك ايها الملك فليست تنازع فى الفضل لموضعها التى هى به فى عقولها واحلامها
وسطة محلتها وبحبوحة عزها وما اكرمها الله من ولاية ابائك وولايتك واما الامم التى ذكرت
فاى امة تقرنها بالعرب الا فضلتها قال كسرى بماذا قال النعمان بعزها ومنعتها وحسن وجوهها
وباسها وسخائها وحكمة السنتها وشدة عقولها وانفتها ووفائها اما عزها ومنعتها فانها لم تزل
مجاورة لابائك الذين دوخوا البلاد ووطدوا الملك وقادوا الجند لم يطمع فيهم طامع ولم ينلهم نائل
حصونهم ظهور خيلهم ومهادهم الارض وسقفهم السما وجنتهم السيوف وعدتهم الصبر اذ غيرها
من الامم انما عزها الحجارة والطين وجزائر البحور واما حسن وجوهها والوانها فقد يعرف
فضلهم فى ذلك على غيرهم من الهند المحرفة والصين المحنفة والترك المشوهة والروم المقشرة
واما انسابها واحسابها فليست امة من الامم الا وقد جهلت اباها واصولها وكثيرا من
اولها حتى ان احدهم يسال عما ورا ابيه دنيا فلا ينسبه ولا يعرفه وليس احد من العرب الا يسمى
اباه ابا فابا حاطوا بذلك احسابهم وحفظوا به انسابهم فلا يدخل رجل فى غير قومه ولا
ينتسب الى غير نسبه ولا يدعى الى غير ابيه واما سخاوها فان ادناهم رجلا الذى تكون عنده
البكرة والناب عليها بلاغة فى حمولته وشبعه وريه فيطرقه الطارق الذى يكتفى بالفلذة ويجتزى
بالشربة فيعقرها له ويرضى ان يخرج عن دنياه كلها فيما يكسبه حسن الاحدوثة وطيب الذكر
واما حكمة السنتهم فان الله تعالى اعطاهم فى اشعارهم ورونق كلامهم وحسنه ووزنه
وقوافيه مع معرفتهم للاشيا وضربهم للامثال وابلاغهم فى الصفات ما ليس لشى من السنة
الاجناس ثم خيلهم افضل الخيل ونساوهم اعف النسا ولباسهم افضل اللباس ومعادنهم الذهب
والفضة وحجارة جبالهم الجزع ومطاياهم التى لا يبلغ على مثلها سفر ولا يقطع بمثلها بلد قفر واما
دينها وشريعتها فانهم متمسكون به حتى يبلغ احدهم من نسكه بدينه ان لهم اشهرا
حرما وبلدا محرما وبيتا محجوجا ينسكون فيه مناسكهم ويذبحون فيه ذبائحهم فيلقى الرجل
قاتل ابيه او اخيه وهو قادر على اخذ ثاره وادراك رغمه منه فيحجزه كرمه ويمنعه دينه
عن تناوله باذى واما وفاوها فان احدهم يلحظ اللحظة ويومى الايما فهى ولث وعقدة
لا يحلها الا خروج نفسه وان احدهم يرفع عودا من الارض فيكون رهنا بدينه فلا يغلق
رهنه ولا يخفر ذمته وان احدهم ليبلغه ان رجلا استجار به وعسى ان يكون نائيا عن
داره فيصاب فلا يرضى حتى يفنى تلك القبيلة التى اصابته او تفنى قبيلته لما اخفر من جواره
وانه ليلجا اليهم المجرم المحدث من غير معرفة ولا قرابة فتكون انفسهم دون نفسه
واموالهم دون ماله واما قولك ايها الملك يئدون اولادهم فانما يفعله من يفعله

منهم بالاناث انفة من العار وغيرة من الازواج واما قولك افضل طعامهم لحوم الابل
على ما وصفت منها فما تركوا ما دونها الا احتقارا له فعمدوا الى اجلها وافضلها فكانت
مراكبهم وطعامهم مع انها اكثر البهائم شحوما واطيبها لحوما وارقها البانا واقلها غائلة
واحلاها مضغة وانه لا شى من اللحمان يعالج ما يعالج به لحمها الا استبان فضلها عليه واما تحاربهم
واكل بعضهم بعضا وتركهم الانقياد لرجل يسوسهم ويجمعهم فانما يفعل ذلك من يفعله من الامم
اذا انست من نفسها ضعفا وتخوفت نهوض عدوها اليها بالزحف وانه انما يكون فى
المملكة العظيمة اهل بيت واحد يعرف فضلهم على سائر غيرهم فيلقون اليهم امورهم وينقادون دون
لهم بازمتهم واما العرب فان ذلك كثير فيهم حتى لقد حاولوا ان يكونوا ملوكا اجمعين مع انفتهم
من ادا الخراج والوطف بالعسف واما اليمن التى وصفها الملك فلما اتى جد الملك اليها
الذى اتاه عند غلبة الحبشى له على ملك متسق وامر مجتمع فاتاه مسلوبا طريدا مستصرخا
قد تقاصر عن ايوانه وصغر فى عينه ما شيد من بنيانه ولولا ما وتر به من يليه من العرب
لمال الى مجال ولوجد من يجيد الطعان ويغضب للاحرار من غلبة العبيد الاشرار
قال فعجب كسرى لما اجابه النعمان به وقال انك لاهل لموضعك من الرياسة
فى اهل اقليمك ولما هو افضل ثم كساه من كسوته وسرحه الى موضعه من الحيرة فلما قدم النعمان
الحيرة وفى نفسه ما فيها مما سمع من كسرى من تنقيص العرب وتهجين امرهم بعث الى اكثم
ابن صيفى وحاجب بن زرارة التميميين والى الحرث بن ظالم وقيس بن مسعود البكريين والى
خالد بن جعفر وعلقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل العامريين والى عمرو بن الشريد السلمى
وعمرو بن معدى كرب الزبيدى والحرث بن ظالم المرى فلما قدموا عليه فى الخورنق قال
لهم قد عرفتم هذه الاعاجم وقرب جوار العرب منها وقد سمعت من كسرى مقالات تخوفت
ان يكون لها غور او يكون انما اظهرها لامر اراد ان يتخذ العرب به خولا كبعض طماطمته فى تاديتهم
الخراج اليه كما يفعل بملوك الامم الذين حوله فاقتص عليهم مقالة كسرى وما رد عليه فقالوا
ايها الملك وفقك الله ما احسن ما رددت وابلغ ما حججته به فمرنا بامرك وادعنا الى
ما شئت قال انما انا رجل منكم وانما ملكت وعززت بمكانكم وما يتخوف من ناحيتكم وليس
شى احب الى مما سدد الله به امركم واصلح به شانكم وادام به عزكم والراى ان تسيروا بجماعتكم
ايها الرهط وتنطلقوا الى كسرى فاذا دخلتم عليه نطق كل رجل منكم بما حضره ليعلم ان العرب
على غير ما ظن او حدثته نفسه ولا ينطق رجل منكم بما يغضبه فانه ملك عظيم السلطان
كثير الاعوان مترف معجب بنفسه ولا تنخزلوا له انخزال الخاضع الذليل وليكن امر بين
ذلك تظهر به وثاقة حلومكم وفضل منزلتكم وعظيم اخطاركم وليكن اول من يبدا منكم بالكلام
اكثم بن صيفى ثم تتابعوا على الامر من منازلكم التى وضعتكم بها فانما دعانى الى
التقدمة اليكم علمى بميل كل رجل منكم على التقدم قبل صاحبه فلا يكونن ذلك منكم فيجد فى ادابكم
مطعنا فانه ملك مترف وقادر مسلط ثم دعا لهم بما فى خزائنه من طرائف حلل الملوك فالبس كل رجل

منهم حلة وعمة عمامة وختمه بياقوتة وامر لكل رجل منهم بجنيبة مهونة وفرس نجيب سه وكتب معه كتابا اما بعد فان الملك القى الى من العرب ما قدم عليه واجبته بما قدمهم مما احبت ان يكون منه علم ولا يتلجلج في نفسه ان امة من الامم التي احتجزت دونه بمملكتها وحمت ما يليها بفضل قوتها تبلغها في شي من الامور التي يتعزز بها ذو الحزم والقوة والتدبير والمكيدة وقد اوفدت ايها الملك رهطا من العرب لهم فضل في احسابهم وانسابهم وعقولهم وادابهم فليسمع الملك وليغمض عن جفا ان ظهر من منطقهم وليكرمني باكرامهم وتعجيل سراحهم وقد نسبتهم في اسفل كتابي هذا الى عشائرهم فخرج القوم في اهبتهم حتى وقفوا بباب كسرى بالمداين فدفعوا اليه كتاب النعمان فقراه وامر بانزالهم الى ان يجلس لهم مجلسا يسمع منهم فلما ان كان بعد ذلك بايام امر مرازبته ووجوه اهل مملكته فحضروا وجلسوا على كراسي عن يمينه وشماله ثم دعا بهم على الولا والمراتب الذين وصفهم النعمان بها في كتابه واقام الترجمان ليودي اليه كلامهم ثم اذن لهم في الكلام فقام اكثم بن صيفي فقال ان افضل الاشيا اعاليها واعلى الرجال ملوكها وافضل الملوك اعمها نفعا وخير الازمنة اخصبها وافضل الخطبا اصدقها الصدق منجاة والكذب مهواة والشر لجاجة والحزم مركب صعب والعجز مركب وطي افة الراي الهوى والعجز مفتاح الفقر وخير الامور الصبر حسن الظن ورطة وسوء الظن عصمة اصلاح فساد الرعية خير من اصلاح فساد الراعي من فسدت بطانته كان كالغاص بالماء شر البلاد بلاد لا امير بها شر الملوك من خافه البري المرء يعجز لا المحالة افضل من الاولاد البررة خير الاعوان من لم يراي بالنصيحة احق الجنود بالنصر من حسنت سريرته يكفيك من الزاد ما بلغك المحل حسبك من شر سماعه الصمت حكم وقليل فاعله البلاغة الايجاز من شدد نفر ومن تراخى تالف فتعجب كسرى من اكثم ثم قال ويحك يا اكثم ما احكمك واوثق كلامك لولا وضعك كلامك في غير موضعه قال اكثم الصدق ينبي عنك لا الوعيد قال كسرى لو لم يكن للعرب غيرك لكفى قال اكثم رب قول انفذ من صول ثم قام حاجب بن زرارة التميمي فقال وري زندك وعلت كعبك وهيب سلطانك ان العرب قد غلظت اكبادها واستحصدت مرتها ومنعت درتها وهي لك وامقة ما تالفتنا مسترسلة ما لاينتنا سامعة ما سامحتنا وهي العلقم مرارة وهي الصاب غضاضة والعسل حلاوة والماء الزلال سهولة نحن وفودها اليك والسنها لديك ذمتنا محفوظة واحسابنا ممنوعة وعشائرنا فينا سامعة مطيعة ان نوب لك حامدين خيرا لك بذلك عموم محمدتنا وان نذم لم نخص بالذم دونها قال كسرى يا حاجب ما اشبه حجر التلال بالوان صخرها قال حاجب بل زئير الاسد بصولتها قال كسرى وذلك ثم قام الحرث بن عباد البكري فقال دامت لك المملكة باستكمال جزيل حظها وعلو سنائها من طال رشاده كثر مخه تناقل الاقاويل يعرف اللب وهذا مقام سيوجف بما ينطق به الركب وتعرف به كنه حالنا العجم والعرب ونحن جيرانك الادنون واعوانك المعينون خيولنا جمة وجيوشنا فخمة ان استنجدتنا فغير ربض وان استطرقتنا فغير جهض وان طلبتنا فغير غمض لا ننثني لذعر ولا نتنكر لدهر رماحنا طوال واعمارنا قصار قال كسرى انفس عزيزة وامة ضعيفة قال الحرث ايها الملك واني يكون لضعيف عزة او لصغير مرة قال كسرى لو قصر عمرك لم تستزل

على لسانك نفسك قال الحرث ايها الملك ان الفارس اذا حمل نفسه على الكتيبة مغررا بنفسه على الموت فهي منية استقبلها وجنان استدبرها والعرب تعلم اني ابعث الحرب قدما واحبسها وهي تصرف بها حتى اذا جاشت نارها وسعرت لظاها وكشفت عن ساقها جعلت مقادها رمحي وبرقها سيفي ورعدها زئيري ولم اقصر عن خوض خضخاضها حتى انغمس في غمرات لججها واكون فلكا لفرساني الى بحبوحة كبشها فاستمطرها دما واترك حماتها جزر السباع وكل نسر قشعم ثم قال كسرى لمن حضره من العرب اكذلك هو قالوا فعاله انطق من لسانه قال كسرى ما رايت كاليوم وفدا احشد ولا شهودا ارفد ثم قام عمرو بن الشريد السلمي فقال ايها الملك نعم بالك ودام في السرور حالك ان عاقبة الكلام متدبره واشكال الامور معتبره وفي كثير ثقالة وفي قليل بلغة وفي الملوك سورة العز وهذا منطق له ما بعده شرف فيه من شرف وخمل فيه من خمل لم نات لضيمك ولم نفد لسخطك ولم نتعرض لرفدك ان في اموالنا منتقدا وعلى عزنا معتمدا ان اورينا نارا اثقبنا وان اود دهر بنا اعتدلنا الا انا مع هذا لجوارك حافظون ولمن رامك كافحون حتى يحمد الصدر ويستطاب الخبر قال كسرى ما يقوم قصد منطقك بافراطك ولا مدحك بذمك قال عمرو كفى بقليل قصدي هاديا وباسير افراطي مخبرا ولم يلم من غربت نفسه عما يعلم ورضي من القصد ما بلغ قال كسرى ما كل ما يعرف المرء ينطق به اجلس ثم قام خالد بن جعفر الكلابي فقال احضر الله الملك اسعادا وارشده ارشادا ان لكل منطق فرصة ولكل حاجة غصة وعي المنطق اشد من عي السكوت وعثار القول انكا من عثار الوعث وما فرصة المنطق عندك الا بما تهوى وغصة المنطق بما لا تهوى غير مستساغة وتركي ما اعلم من نفسي ويعلم من سمعني انني له مطيق احب الي من تكلفي ما اتخوف ويتخوف مني وقد اوفدنا اليك ملكنا النعمان وهو لك من خير الاعوان ونعم حامل المعروف والاحسان انفسنا بالطاعة لك باخعة ورقابنا بالنصيحة خاضعة وايدينا لك بالوفاء رهينة قال كسرى نطقت بعقل وسموت بفضل وعلوت بنبل ثم قام علقمة ابن علاثة العامري فقال نهجت لك سبل الرشاد وخضعت لك رقاب العباد ان للاقاويل مناهج وللاراء مواليج وللعويص مخارج وخير القول اصدقه وافضل الطلب انجحه انا وان كانت المحبة احضرتنا والوفادة قربتنا فليس من حضرك منا بافضل ممن عزب عنك بل لو قست كل رجل منهم وعلمت منهم ما علمنا لوجدت له في ابائه دنيا اندادا واكفاء كلهم الى الفضل منسوب وبالشرف والسودد موصوف وبالراي الفاضل والادب النافذ معروف يحمي حماه ويروي ندماه ويذود اعداه لا تخمد ناره ولا يحترز منه جاره ايها الملك من يبل العرب يعرف فضلهم فاصطنع العرب فانها الجبال الرواسي عزا والبحور الزواخر طما والنجوم الزواهر شرفا والحصى عددا فان تعرف لهم فضلهم يعزوك وان تستصرخهم لا يخذلوك قال كسرى وخشي ان ياتي بكلام يحمله على السخط عليه حسبك ما بلغت واحسنت ثم قام قيس بن مسعود الشيباني فقال اطاب الله بك المراشد وجنبك المصائب ووقاك مكروه الشصائب ما احقنا اذا اتيناك باسماعك ما لا يحنق صدرك ولا يزرع لنا حقدا في قلبك لم نقدم ايها الملك لمساماة ولم

لما دات ولكن لتعلم انت ورعيتك ومن حضرك من وفود الامم انا في المنطق غير محجمين وفي الناس غير
مقصرين ان حورينا فغير مسبوقين وان سعينا فغير مغلوبين قال كسرى غير انكم اذا عاهدتم غير
وافين وهو يعرض به في تركه الوفا بضمانه السواد قال قيس ايها الملك ما كنت في ذلك الا لوا
غدر به او كخافر اخفر بذمته قال كسرى ما يكون لضعيف ضمان ولا لذليل خفارة قال قيس
ايها الملك ما انا فيمن اخفر من ذمتي احق بالزامي العار منك فيما قتل من رعيتك وانتهك من
حرمتك قال كسرى ذلك من ائتمن الخائنة واستنجد الاثمة نالته من الخطا ما نالني وليس كل الناس
سواء كيف رايت حاجب بن زرارة لم يحكم قوا مقيم ويعهد فيوفي ويعد فينجز قال وما احقه بذلك وما
رايته الا لي قال كسرى القوم بذل فافضلها اشدها **ثم قام عامر بن الطفيل العامري فقال**
كثر فنون المنطق وليس القول اعمى من حندس الظلما وانما الفخر في الفعال والعجز في النجدة والسود
مطاوعة القدرة وما اعلمك بقدرنا وابصرك بفضلنا وبالحرا ان ادالت الايام وثابت الاحلام
ان تحدث لنا امور لها اعلام قال كسرى وما تلك الاعلام قال مجتمع الاحيا من ربيعة ومضر
على امر يذكر قال كسرى وما الامر الذي يذكر قال ما لي علم باكثر مما خبرني به مخبر قال
كسرى متى تكاهنت يا ابن الطفيل قال لست بكاهن ولكني بالرمح طاعن قال كسرى فان اتاك ات من جهة
عينك العورا ما انت صانع قال ما هيبتي في قفاي بدون هيبتي في وجهي وما اذهب عيني عبث
ولكن مطاوعة العبث **ثم قام عمرو بن معدي كرب الزبيدي فقال** انما المرء باصغريه قلبه
ولسانه فبلاغ المنطق الصواب وملاك النجدة الارتياد وعفو الراي خير من استكراه الفكرة وتوقيف
الخبرة خير من اعتساف الحيرة فاجتبذ طاعتنا بلفظك واكتظم بادرتنا بحلمك والن لنا كنفك
يسلس لنا قيادنا فانا اناس لم يوس صفاتنا قراع مناقير من اراد لها قضما ولكن منعنا حمانا
من كل من رام لنا هضما **ثم قام الحرث بن ظالم المري فقال** انا فقد المنطق الكذب ومن لوم
الاخلاق الملق ومن خطل الراي خفة الملك المسلط فان اعلمناك ان مواجهتنا لك عن ائتلاف
وانقيادنا لك عن نصاف ما انت لقبول ذلك منا بخليق ولا للاعتماد عليه بحقيق ولكن الوفا بالعهود
واحكام ولث العقود والامر بيننا وبينك معتدل ما لم يات من قبلك ميل وزلل قال كسرى
من انت قال الحرث بن ظالم قال ان في اسما ابائك لدليلا على قلة وفائك وان تكون اولى
بالغدر واقرب من الوزر قال الحرث ان في الحق مغضبة والسرو التغافل ولن يستوجب احد الحلم الا مع
القدرة فلتشبه افعالك مجلسك قال كسرى هذا فتى القوم ثم قال كسرى قد فهمت ما نطقت
به خطباؤكم وتفنن فيه متكلموكم ولولا اني اعلم ان الادب لم يثقف اودكم ولم يحكم امركم وانه ليس
لكم ملك يجمعكم فتنطقون عنده منطق الرعية الخاضعة الباخعة فنطقتم بما استولى على السنتكم وغلب
على طباعكم لم اجز لكم كثيرا مما تكلمتم به واني لاكره ان اجبه وفودي او احنق صدورهم والذي
احب من اصلاح مدبركم وتالف شواذكم والاعذار الى الله فيما بيني وبينكم وقد قبلت ما كان في منطقكم
من صواب وصفحت عما كان فيه من خلل فانصرفوا الى ملككم فاحسنوا موازرته والتزموا طاعته واردعوا
سفهاكم واقيموا اودهم واحسنوا ادبهم فان في ذلك صلاح العامة **وفود حاجب بن زرارة على كسرى**

العنبي عن ابيه ان حاجب بن زرارة وفد على كسرى لما منع تميما من ريف العراق فاستاذن عليه
فاومى اليه اسيد العرب انت قال لا قال فسيد مضر قال لا قال فسيد بني ابيك انت قال لا
ثم اذن له فدخل عليه قال له من انت قال سيد العرب قال اليس قد اوميت اليك اسيد
العرب فقلت لا حتى اقتصرت بك على بني ابيك فقلت لا قال له ايها الملك لم اكن كذلك حتى
دخلت عليك فلما دخلت عليك صرت سيد العرب قال كسرى اه املاوا فاه درا ثم قال
انكم معشر العرب غدر فان اذنت لكم افسدتم البلاد واغرتم على العباد واذيتموني قال حاجب
فاني ضامن للملك ان لا يفعلوا قال فمن لي بان تفي انت قال ارهنك قوسي فلما جا بها ضحك
من حوله وقالوا لهذه العصى تفي قال كسرى ما كان ليسلمها لشي فقبضها منه واذن لهم ان يدخلوا
الريف ثم ان مضر اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله هلك قومك واهلكتهم الضبع
يريدون الجوع والعرب يسمون السنة الضبع والذيب قال جرير من ساقت السنة الشهبا
والذيب فدعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم فاحيوا وقد كان دعا عليهم فقال اللهم اشدد وطاتك
على مضر وابعث عليهم سنين كسني يوسف **ومات حاجب** ابن زرارة فارتحل عطارد
ابن حاجب الى كسرى يطلب قوس ابيه فقال له ما انت الذي رهنتها قال اجل قال فما فعل
قال هلك وهو ابي وقد وفا الى قومه ووفا هو للملك فردها عليه وكساه حلة فلما وفد الى
النبي صلى الله عليه وسلم عطارد بن حاجب وهو رئيس تميم واسلم على يديه اهداها للنبي
صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها فباعها من رجل من اليهود باربعة الاف درهم **وفود ابي
سفين الى كسرى** الاصمعي قال حدثنا عبد الله بن دينار عن عبد الله بن بكر المزني
قال قال ابو سفين اهديت لكسرى خيلا وادما فقبل الخيل ورد الادم وادخلت عليه
فكان وجهه وجهان من عظمه فالقى الي مخدة كانت عنده فقلت واجوعاه اهذه حظي
من كسرى بن هرمز فخرجت من عنده فما امر على احد من حشمه الا عظمها حتى دفعت
الى خازن له فاخذها واعطاني ثمانين الفا من فضة وذهب قال الاصمعي فحدثت
بهذا الحديث ابا البورستان الفارسي فقال كانت وظيفة المخدة الفا الا ان الخازن اقتطع
منها مائتين **وفود حسان بن ثابت على النعمان بن المنذر** قال وقدم حسان
ابن ثابت على النعمان بن المنذر قال فلقيت رجلا ببعض الطريق فقال لي اين تريد
قلت هذا الملك قال فانك اذا جئته متروك شهرا ثم تترك شهرا ثم تترك شهرا اخر ثم
عسى ان ياذن لك فان انت خلوت به واعجبته فانت مصيب منه خيرا وان رايت ابا امامة النا بنية
ناظعن فانه لا شي لك قال فقدمت عليه ففعل بي ما قال ثم خلوت به واصبت مالا كثيرا
ونادمته فبينا انا معه اذا رجل يرتجز حول القبة ويقول

تنام ان تسمع رب القبه ... يا اوهب الناس لعنس صلبه
ضرابه بالمشفر الاذبه ... ذات عباب في يديها جلبه

فقال النعمان ابو امامة ياذنوا له فدخل فحياه وشرب معه ووردت النعم السود ولم يكن

لاحد من العرب بعير اسود غيره ولا يفحل احد فحلا اسود فاستاذنه النابغة في الانشاد فاذن
له فانشده قصيدته التي يقول فيها

فانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

فامر له بمائة ناقة من الابل السود برعاتها فما حسدت احدا فقط حسدي له في شعره
وجزيل عطائه **وفود قريش على سيف بن ذي يزن بعد قتله الحبشة**
نعيم بن حماد قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن سفين الثوري قال قال ابن عباس لما ظفر
سيف بن ذي يزن بالحبشة وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم اتته وفود العرب
واشرافها وشعراوها تهنيه وتمدحه وتذكر ما كان من بلائه وطلبه بثار قومه فاتاه وفد قريش
فيهم عبد المطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس واسد بن عبد العزى وعبد الله بن جدعان
فقدموا عليه وهو في قصر له يقال له غمدان وله يقول الصلت والد امية بن ابي الصلت

لم يدرك الثار امثال ابن ذي يزن * لجج في البحر للاعداء احوالا
اتى هرقلا وقد شالت نعامته * فلم يجد عنده القول الذي قالا
ثم انثنى نحو كسرى بعد تاسعة * من السنين لقد ابعدت ايغالا
حتى اتى ببني الاحرار يقدمهم * انك عمري لقد اسرعت ارقالا
من مثل كسرى وبهرام الجنود له * ومثل وهرز يوم الجيش اذ صالا
لله درهم من عصبة خرجوا * ما ان رايت لهم في الناس امثالا
صيدا جحاجحة بيضا خضارمة * اسدا تربب في الغابات اشبالا
ارسلت اسدا على سود الكلاب فقد * غادرت اوجههم في الارض فلالا
اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا * في راس غمدان دارا منك محلالا
ثم اطل المسك اذ شالت نعامتهم * واسبل اليوم في برديك اسبالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

فطلبوا الاذن عليه فاذن لهم فدخلوا فوجدوه متضمخا بالعنبر يلصق وبيص المسك في مفرق
راسه وعليه بردان اخضران قد اتزر باحدهما وارتدى بالاخرى وسيفه بين يديه والملوك عن
يمينه وعن شماله وابنا الملوك والمقاول فدعا عبد المطلب فاستاذنه في الكلام فقال له قل
فقال ان الله احلك ايها الملك محلا رفيعا صعبا منيعا باذخا شامخا وانبتك منبتا طابت
ارومته وعزت جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه في اكرم معدن واكرم موطن فانت ابيت اللعن راس
العرب وربيعها الذي به تخصب وملكها الذي به تنقاد وعمودها الذي عليه العماد ومعقلها
الذي اليه يلجا العباد سلفك خير سلف وانت لنا بعدهم خير خلف ولن يهلك من انت
خلفه ولن يخمل من انت سلفه نحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنة بيته اشخصنا اليك
الذي ابهجك لكشفك الكرب الذي فدحنا فنحن وفد التهنئة قال ومن انت ايها المتكلم
قال انا عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا قال نعم فادناه وقربه ثم اقبل عليه وعلى

القوم

القوم وقال مرحبا واهلا وناقة ورحلا ومستناخا سهلا وملكا ربحلا يعطي عطاء جزلا فذهب
مثلا وكان اول ما تكلم به قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم فاهل الليل
والنهار انتم ولكم الكرامة ما اقمتم والحبا اذا ظعنتم ثم قال استنهضوا الى دار الضيافة والوفود واجرى
عليهم الانزال فاقاموا ببابه شهرا لا يصلون اليه ولا يوذن لهم في الانصراف ثم انتبه اليهم انتباهة
فدعا بعبد المطلب من بينهم فخلا به وادنى مجلسه وقال عبد المطلب اني مفوض اليك
من علم سري امرا لو غيرك كان لم ابح له به ولكني رايتك معدنه فاطلعتك عليه فليكن مصونا
حتى ياذن الله فيه فان الله بالغ امره اني اجد في العلم المخزون والكتاب المكنون الذي ادخرنا
لانفسنا واحتجبناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة
للناس كافة ولرهطك عامة ولنفسك خاصة قال عبد المطلب مثلك ايها الملك بر وسر وبشر
ما هو فداك اهل الوبر زمرا بعد زمر قال ابن ذي يزن اذا ولد مولود بتهامة بين كتفيه شامة
كانت له الامامة الى يوم القيمة قال عبد المطلب ابيت اللعن لقد ابت بخير ما اب به احد فلولا
اجلال الملك لسالته عن ساره الى ما ازداد به سرورا قال ابن ذي يزن هذا حينه الذي
يولد فيه او قد ولد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه قد وجدناه مرارا والله باعثه جهارا
وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ويفتتح كرائم الارض ويضرب بهم الناس عن
عرض يخمد الاديان ويكسر الاوثان ويعبد الرحمن قوله حكم وفصل وامره حزم وعدل يامر بالمعروف
ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله فقال عبد المطلب طال عمرك ودام ملكك وعلا جدك وعز فخرك فهل
الملك يسرني بان يوضح فيه بعض الايضاح فقال ابن ذي يزن والبيت ذي الطنب والعلامات والنصب
انك يا عبد المطلب لجده غير الكذب فخر عبد المطلب ساجدا فقال ابن ذي يزن ارفع راسك
ثلج صدرك وعلا امرك فهل احسست شيئا مما ذكرت لك قال عبد المطلب ايها الملك كان لي
ابن كنت له محبا وعليه حدبا مشفقا فزوجته كريمة من كرائم قومه يقال لها امنة بنت وهب
ابن عبد مناف فجاءت بغلام بين كتفيه شامة فيه كل ما ذكرت من علامة مات ابوه وامه وكفلته
انا وعمه قال ابن ذي يزن ان الذي قلت لك كما قلت فاحفظ ابنك واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء
ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ما ذكرت لك دون هولاء الرهط الذين معك فاني لست امن ان
تدخلهم النفاسة من ان تكون لكم الرياسة فيبغون لك الغوائل وينصبون لك الحبائل وهم فاعلو
وابناوهم ولولا اني اعلم ان الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى اصير بيثرب دار
مهاجرته فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان يثرب دار هجرته وبيت نصرته ولولا اني
اقيه الافات واحذر عليه العاهات لاعلنت على حداثة سنه واوطات اقدام العرب عقبه ولكني
صارف اليك ذلك عن تقصير مني بمن معك ثم امر لكل رجل منهم بعشرة اعبد وعشر اماء سود وخمسة
ارطال فضة وحلتين من حلل اليمن وكرش مملوة عنبرا وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك
وقال اذا حال الحول فانبئني بما يكون من امره فما حال الحول حتى مات ابن ذي يزن فكان
عبد المطلب بن هاشم يقول يا معشر قريش لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطاء الملك فانه الى نفاد

ولكن يغبطني بما يبقى لي ذكره وفخره ولعقبي فاذا قالوا الدوماذا قال سيظهر بعد حين

وفود عبد المسيح على سطيح جرير بن حازم عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان ليلة ولد النبي صلى الله عليه وسلم ارتج ايوان كسرى فسقط منه اربعة عشر شرافة فعظم ذلك على اهل مملكته فما كان اوشك ان كتب اليه صاحب اليمن يخبره ان بحيرة ساوة غاضت تلك الليلة وكتب اليه صاحب السماوة يخبره ان وادى السماوة انقطع تلك الليلة وكتب اليه صاحب طبرية ان الماء لم يجر تلك الليلة فى بحيرة طبرية وكتب اليه صاحب فارس يخبره ان بيوت النيران خمدت تلك الليلة ولم تخمد قبل ذلك بالف سنة فلما تواترت الكتب ابرز سريره وظهر لاهل مملكته فاخبرهم الخبر فقال الموبذان ايها الملك انى رايت تلك الليلة رويا هالتنى قال وما رايت قال رايت ابلا صعابا يقودها خيلا عرابا قد اقتحمت دجلة وانتشرت فى بلادنا قال رايت عظيما فما عندك فى تاويلها قال ما عندى فيها ولا فى تاويلها شىء ولكن ارسل الى عاملك بالحيرة يوجه اليك رجلا من علمائهم فانهم اصحاب علم بالحدثان فبعث اليه عبد المسيح بن نفيلة الغسانى فلما قدم عليه اخبره كسرى الخبر فقال له ايها الملك والله ما عندى فيها ولا فى تاويلها شىء ولكن جهزنى الى خال لى بالشام يقال له سطيح فقال جهزوه فلما قدم على سطيح وجده قد احتضر فناداه فلم يجبه وكلمه فلم يرد عليه فقال عبد المسيح

اصم ام يسمع غطريف اليمن • يا فاصل الخطة اعيت من ومن
اتاك شيخ الحى من ال سنن • ابيض فضفاض الرداء والبدن
رسول قيل العجم يهوى للوثن • لا يرهب الوعد ولا ريب الزمن

فرفع اليه راسه وقال عبد المسيح على جمل مشيح الى سطيح وقد اوفى على الضريح بعثك ملك بنى ساسان لارتجاج الايوان وخمود النيران ورويا الموبذان راى ابلا صعابا يقودها خيلا عرابا قد اقتحمت فى الوادى وانتشرت فى البلاد عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة وغاض وادى السماوة وظهر صاحب الهراوة فليست الشام لسطيح بشام يملك منهم ملوك وملكات عدد سقوط الشرفات وكل ما هو ات ات ثم قال

ان كان ملك بنى ساسان افرطهم • فان ذا الدهر اطوار دهارير
منهم بنو الصرح بهرام واخوته • والهرمزان وسابور وسابور
فربما اصبحوا منهم بمنزلة • يهاب صوتهم الاسد المهاصير
حثوا المطى وجدوا فى رحالهم • فما يقوم لهم سرج ولا كور
والناس اولاد علات فمن علموا • ان قد اقل فمحقور ومهجور
والخير والشر مقرونان فى قرن • فالخير متبع والشر محذور

فاخبره فغمه ذلك ثم تعزى فقال انا الى ان يملك منا اربعة عشر ملك يدور الزمان فهلكوا كلهم فى اربعين سنة **وفود همدان على النبى صلى الله عليه وسلم** قدم مالك ابن نمط فى وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقوه مقبلا من تبوك فقال مالك ابن نمط يا رسول الله نخبة من همدان من كل حاضر وباد اتوك على قلص نواج متصلة بحبائل

الاسلام لا تاخذهم فى الله لومة لائم مخلاف خارف ويام عهدهم لا ينقض عن سبب ما حل ولا سوداء عنقفير ما قامت لعلع وما جرى اليعفور بصلع فكتب اليهم النبى صلى الله عليه وسلم هذا كتاب من محمد رسول الله الى مخلاف خارف واهل جناب الهضب وحقاف الرمل مع وافدها ذى المشعار مالك بن نمط ومن يسلم من قومه ان لهم فراعها ووهاطها وعزازها ما اقاموا الصلاة واتوا الزكاة ياكلون علافها ويرعون عفاءها لنا من دفئهم وصرامهم ما سلموا بالميثاق والامانة ولهم من الصدقة الثلب والناب والفصيل والفارض والكبش الحوارى وعليهم فيها الصالغ والقارح **وفود النخع على النبى صلى الله عليه وسلم** قدم ابو عمرو النخعى على النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى رايت فى طريقى هذه رويا رايت اتانا تركتها فى الحى ولدت جديا اسفع احوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك من امة تركتها مسرة حملا قال نعم تركت امة واظنها قد حملت قال فقد ولدت غلاما وهو ابنك قال فما له اسفع احوى قال ادن منى فدنا منه فقال هل بك برص تكتمه قال نعم والذى بعثك بالحق ما راه مخلوق ولا علم به قال فهو ذلك قال ورايت النعمان بن المنذر عليه قرطان ودملجان ومسكتان قال ذلك ملك العرب عاد الى افضل زيه وبهجته قال ورايت عجوزا اشمط تخرج من الارض قال تلك بقية الدنيا قال ورايت نارا خرجت من الارض فحالت بينى وبين ابن لى يقال له عمرو ورايتها تقول لظى لظى بصير واعمى اطعمونى اكلكم اكلكم اهلكم ومالكم فقال النبى صلى الله عليه وسلم تلك فتنة فى اخر الزمان قال وما الفتنة يا رسول الله قال يقتل الناس امامهم ثم يشتجرون اشتجار اطباق الراس وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصابعه يحسب المسىء انه محسن ودم المومن عند المومن احلى من شرب الماء **وفود كلب على النبى صلى الله عليه وسلم** قدم قطن بن حارثة العليمى فى وفد كلب على النبى صلى الله عليه وسلم فتكلم كلاما فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا نسخته هذا من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمائر كلب واحلافها ومن ظاهره بالاسلام من غيرها قطن بن حارثة العليمى باقامة الصلاة لوقتها وايتاء الزكاة بحقها فى شدة عقدها ووفاء عهدها بمحضر شهود المسلمين سعد بن عبادة وعبد الله بن انيس ودحية بن خليفة الكلبى عليهم فى الهمولة الراعية البساط الظؤار فى كل خمسين ناقة غير ذات عوار والحمولة المائرة لهم لاغية وفى الشوى الورى مسنة حامل او حائل وفيما سقى الجدول من العين المعين العشر من ثمرها مما اخرجت ارضها وفى العذى شطره بقيمة الامين فلا تزاد عليهم وظيفة ولا تفرق يشهد الله على ذلك ورسوله وكتب ثابت بن قيس بن شماس **وفود ثقيف على النبى صلى الله عليه وسلم** وفدت ثقيف الى النبى صلى الله عليه وسلم فكتب لهم كتابا حين اسلموا ان لهم ذمة الله وان واديهم حرام عضاهه وصيده وظلم فيه وان كان لهم من دين الى اجل فبلغ اجله فانه لياط مبرا من الله ورسوله وانما كان لهم من دين فى رهن وراء عكاظ فانه يقضى الى راسه ويلاط بعكاظ **وفود مذحج على النبى صلى الله عليه وسلم** وفد ظبيان بن حداد فى سراة مذحج على النبى صلى الله عليه وسلم فقال بعد السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم والثناء على الله عز وجل بما هو

اهله الحمد لله الذى صدع الارض بالنبات وفتق السما بالرجع ثم قال نحن قوم من سراة مدحج
من حاء بن مالك ثم قال فتوغلت بنا القلاص من اعالى الجوف ورؤس الهضاب يرفعها
اعوار الربا ويخفضها بطنان الرفاق وتلحقها دياجى الدجا ثم قال وسروات الطائف كانت
لبنى مهابيل بن قنيان غرسوا وديانه وذللوا خشانه ورعوا قريانه ثم ذكر نوحا حين خرج
من السفينة بمن معه قال فكان اكثر بنيه بنانا واسرعهم نباتا عاد وثمود فرماهم الله بالدبا نق
واهلكهم بالصواعق ثم قال وكانت بنوهما من ثمود تسكن الطائف وهم الذين خطوا اجداولها
وانوا جداولها واحيوا غراسها ورفعوا عريشها ثم قال وان حمير ملكوا معاقل الارض وقرار ها
وكهول الناس واعمارها ورؤس الملوك وغرارها فكان لهم البيضا والسودا وفارس الحمرا
والجزية الصفرا فبطروا النعم واستحقوا النقم فضرب الله بعضهم ببعض ثم قال وان قبائل
من الازد نزلوا على عهد عمرو بن عامر ففتحوا فيها المرابع وبنوا فيها المصانع واتخذوا الدسائع
ثم ترامت مدحج بالسنتها وتنزت باعنتها فغلب العزيز اذلها وقتل الكثير اقلها ثم
قال وكان بنو عمرو بن حدبة يخبطون عضدها وياكلون حصيدها ويرشحون خضيدها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نعيم الدنيا اقل واصغر عند الله من خربصيصة
ولو عدلت عند الله جناح ذباب لم يكن لكافر منها خلاق ولا لمسلم منها لحاق وفود لقيط
ابن عامر بن المنتفق على النبى صلى الله عليه وسلم وفد لقيط بن المنتفق على النبى صلى الله عليه وسلم
ومعه صاحب له فقال له نهيك بن عاصم بن المنتفق قال لقيط خرجت انا وصاحبى حتى قدمنا
المدينة لانسلاخ رجب فاتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من صلاة الغداة فقام
فى الناس خطيبا فقال ايها الناس الا انى قد خبات لكم صوتى منذ اربعة ايام الا لاسمعكم اليوم
الا من قبل الا قد بعثه قومه فقالوا اعلم لنا ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ثم لعله
ان يلهيه حديث نفسه او حديث صاحبه او يلهيه الضلال الا انى مسئول هل بلغت الا اسمعوا
الا اجلسوا فجلس الناس وقمت انا وصاحبى حتى اذا فرغ لنا فواده وبصره قلت يا رسول الله
ما عندك من علم الغيب فضحك لعمر الله وهز راسه وعلم انى ابتغى سقطه فقال
ضن ربك بمفاتيح خمس من الغيب لا يعلمهن الا الله قال علم المنية قد علم متى منية احدكم
ولا تعلمونه وعلم ما فى غد وعلم المنى حين يكون فى الرحم قد علمه ولا تعلمونه وعلم الغيب
يشرف عليكم ازلين مشفقين فيظل يضحك قد علم ان غوثكم قريب قال لقيط لن نعدم من رب
يضحك خيرا وعلم يوم الساعة قلت يا رسول الله انى سائلك عن حاجتى فلا تعجلنى قال سل
عما شئت قال قلت يا رسول الله علمنا مما تعلم الناس وكما تعلم فانا من قبيل لا يصدقون تصديقنا
احد من مذحج التى تدنو الينا وخثعم التى توالينا وعشيرتنا التى نحن منها قال صلى الله
عليه وسلم تلبثون ما لبثتم ثم يتوفى نبيكم ثم تلبثون ثم تبعث الصيحة فلعمر الهك
ما تدع على ظهرها من شى الا مات والملائكة الذين عند ربك فيصبح ربك يطوف فى الارض
وقد خلت البلاد فيرسل ربك بهضب من عند العرش فلعمر الهك ما يدع على ظهرها

من مصرع قتيل ولا مدفن ميت الا شقت الارض عنه حتى يخلقه من قبل راسه فيستوى
جالسا ثم يقول ربك مهيم لما كان فيه يقول امس اليوم لعهده بالحياة يحسبه حديثا عهدا باهله
فقلت يا رسول الله فقلت يا رسول الله كيف بعد ما قد مزقتنا الرياح والبلا والسباع قال
انبئك بمثل ذلك فى آل الله اشرفت على الارض وهى مدرة يابسة فقلت لا تحيى هذه ابدا
ثم ارسل ربك عليها السماء فلم تلبث الا اياما حتى اشرفت عليها وهى شربة واحدة ولعمر الهك لهو
اقدر على ان يجمعكم من الماء على ان يجمع نبات الارض فتخرجون من الاصوا قال ابن اسحق الاصوا
اعلام القبور من مصارعكم فتنظرون اليه ساعة وينظر اليكم قال قلت يا رسول الله كيف
ونحن ملء الارض وهو شخص واحد ينظر الينا وننظر اليه قال انبئك بمثل ذلك فى آل
الله الشمس والقمر آية منه صغيرة ترونهما ساعة واحدة ويريانكم قال قلت
يا رسول الله فما يفعل بنا ربنا اذا لقيناه قال تعرضون عليه بادية صفحاتكم لا تخفى منكم
خافية فياخذ ربك بيده غرفة من الماء فينضح بها قبلكم فلعمر الهك ما يخطى وجه واحد
منكم قطرة فاما المسلم فتدع وجهه مثل الريطة البيضا واما الكافر فتخطمه بمثل الحمم الاسود
ثم ينصرف نبيكم وينصرف على اثره الصالحون قال فتسلكون جسرا من النار يطا احدكم
الجمرة يقول حس يقول ربك واوانه فتطلعون على حوض الرسول لا يظما والله ناهله فلعمر الهك
ما يبسط احد منكم يده الا وقع عليها قدح يطهره من الطوف والبول والاذى ويحبس الشمس
والقمر فلا ترون منهما احدا قال قلت يا رسول الله فبم نبصر يومئذ قال بمثل بصرك ساعتك
وذلك مع طلوع الشمس فى يوم اشرقته الارض واجهته الجبال قال قلت يا رسول الله فبم نجزى
من سيئاتنا وحسناتنا قال الحسنة بعشر امثالها والسيئة بمثلها او يعفو قال قلت
يا رسول الله فما الجنة وما النار قال لعمر الهك ان النار سبعة ابواب ما منهما بابان الا
يسير الراكب بينهما سبعين عاما قال قلت يا رسول الله فعلام نطلع من الجنة قال
على انهار من عسل مصفى وانهار من كاس ما ان لها صداع ولا ندامة وانهار من لبن لم يتغير
طعمه وما غير آسن وفاكهة لعمر الهك مما تعلمون وخير من مثله وازواج مطهرة قال
قلت يا رسول الله اولنا ازواج او منهن مصلحات قال الصالحات للصالحين تلذون بهن
مثل لذاتكم فى الدنيا ويلذذن بكم غير ان لا توالد قال لقيط اقصى ما نحن بالغون ومنتهون
اليه قال قلت يا رسول الله علام ابايعك قال فبسط الى يده قال على اقامة الصلاة
وايتاء الزكاة وزيال الشرك فلا تشرك بالله الها غيره قال قلت وان لنا ما بين
المشرق والمغرب فقبض يده وظن انى اشترط عليه شيئا لا يعطينيه قال قلت نحل
منها حيث شئنا ولا يجرى على امرء الا نفسه وقال ذلك حل حيث شئت ولا تجرى
الا نفسك فانصرفنا عنه وفود قيلة على النبى صلى الله عليه وسلم خرجت قيلة
بنت مخرمة التميمية تبغى الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عم بناتها
وهو اثوب بن ازهر قد انتزع منها بناتها فبكت جويرة منهن حديبا قد اخذتها الفرصة

عليها سبيج من صوف قد عفت بها فبينما هما يزكان الجمل اذ انتفخت الارنب فقالت الحديب العنصة والله لا يزال كعبك اعلا من كعب اثوب ثم سنح الثعلب فسمته اسما نسميه ناقل الحديث ثم قالت فيه مثل ما قالت في الارنب ثم قالت فيه مثل ما قالت في الارنب فبينما هما يزكان الجمل اذ برك الجمل واخذه رعدة فقالت الحديبا اخذتك والامانة اخذت اثوب قالت قيلة فقلت لها اذا ما اصنع ويحك قالت قلبي ثيابك ظهورها لبطونها وادحرجي ظهرك لبطنك وقلبي احلاس جملك ثم خلعت سبيجها فقلبته ثم ادحرجت ظهرها لبطنها فلما فعلت ما امرتني به انتفض الجمل ثم قام فتاج وبال فقالت اعيدي عليه اداتك ففعلت ثم خرجنا نرتك فاذا اثوب وراءنا بالسيف صلتا فوالنا الى جراضخم فداراه حتى القى الجمل الى رواقه الاوسط جملا ذلولا واقتحمت داخله وادركني بالسيف فاصابت ظبة طائفة من قرون راسه ثم قال القي الى ابنة اخي يا دفار فالقيتها اليه فجعلها على منكبيه وذهب بها وكانت اعلم به من اهل البيت وخرجت الى اخت لي ناكح في بني شيبان ابتغي الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما انا عندها تحسب انى نائمة اذ جاء زوجها من السامر فقال لها وابيك لقد وجدت لقيلة صاحب صدق قالت اختي من هو قال حريث بن حسان الشيباني وافد بكر بن وائل ذا صباح فقالت اختي الويل لي لا تخبرها فتتبع اخا بكر بن وائل بين سمع الارض وبصرها ليس معها احد من قومها قالت وسمعت ما قالا فغدوت الى جملي فشددت عليه ثم نشدت عنه فوجدته غير بعيد فسالته الصحبة فقال نعم وكرامة وركابهم مناخة قالت فسرت معه صاحب صدق حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بالناس صلاة الغداة قد اقيمت حين شق الفجر والنجوم شابكة في السماء والرجال لا تكاد تعارف من ظلمة الليل فصففت مع الرجال وامراة كانت قريبة عهد بجاهلية فقال الرجل الذي يليني من الصف امراة انت ام رجل فقلت لا بل امراة فقال انك كدت تفتنيني فصلي في النساء وراءك فاذا صف من النساء قد حدث عند الحجرات لم اكن رايته اذ دخلت فكنت فيهن حتى اذا طلعت الشمس ودنوت فجعلت اذا رايت رجلا ذا رواء وقشر طمح اليه بصري لارى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الناس حتى جاء رجل فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وعليه تعني النبي صلى الله عليه وسلم اسمال مليتين كانتا بزعفران قد نفضتا ومعه عسيب نخلة مقشو غير خوصتين من اعلاه وهو قاعد القرفصا فلما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم متخشعا في الجلسة ارعدت من الفرق فقال جليسه يا رسول الله ارعدت المسكينة فقال رسول الله ولم ينظر الي وانا عند ظهره يا مسكينة عليك السكينة قالت فلما قالها صلى الله عليه وسلم اذهب الله ما كان ادخل في قلبي من الرعب وتقدم صاحبي اول رجل فبايعه على الاسلام عليه وعلى قومه ثم قال يا رسول الله اكتب بيننا وبين تميم كتابا بالدهنا لا يجاوزها الينا منهم الا مسافر او مجاور فقال يا غلام اكتب له بالدهنا فلما رايته امر بان يكتب له شخص بي وهي وطني وداري فقلت يا رسول الله انه لم يسالك السوية

من

من الارض اذ سالك انما هذه الدهنا مقيد الجمل ومرعى الغنم ونساء بني تميم وابناؤها وراء ذلك فقال امسك يا غلام صدقت المسكينة المسلم اخو المسلم يسعهم الماء والشجر ويتعاونان على الفتان فلما راى حريث ان قد حيل بين كتابه قال قد كنت انا وانت كما قال في المثل حتفها تحمل ضان باظلافها فقلت اما والله ان كنت لدليلا الى الظلماء جوادا لذي الرحل عفيفا عن الرفيقة ولكن لا تلمني على حظي اذ سالت حظك قال واي حظ لك في الدهنا لا ابا لك قلت مقيد جملي تريده لجمل امراتك فقال لا جرم اني اشهد رسول الله اني لك اخ ما حييت اذ اثنيت علي عنده فقلت اذ بدا بها فلن اضيعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايلام ابن هذه ان يفصل الخطة وينتصر من وراء الحجرة فقلت فقد والله ولدته يا رسول الله حراما فقاتل معك يوم الربذة ثم ذهب يميرني من خيبر فاصابته حماها وترك علي النساء فقال ايغلب احدكم على ان يصاحب صويحبه في الدنيا معروفا فو الذي نفس محمد بيده ان احدكم ليبكي فيستعبر اليه صويحبه فيا عباد الله لا تعذبوا اخوانكم فكتب لها في قطعة اديم احمر لقيلة ونسوة قيلة الا يظلمن حقا ولا يكرهن على منكح وكل مؤمن مسلم لهن نصير احسن ولا تسئن **كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاكيدر دومة** من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لاكيدر دومة حين اجاب الى الاسلام وخلع الانداد والاصنام مع خالد بن الوليد سيف الله في دومة الجندل واكنافها ان لنا الضاحية من الضحل والبور والمعامي واغفال الارض والحلقة ولكم السلاح والحصن ولكم الضامنة من النخل والمعين من المعمور بعد الخمس لا تعدل سارحتكم ولا تعد فاردتكم ولا يحظر عليكم النبات تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة بحقها عليكم بذلك عهد الله وميثاقه **كتاب صلى الله عليه وسلم لوائل بن حجر الحضرمي** من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاقيال العباهلة من حضرموت باقام الصلاة وايتاء الزكاة في التيعة شاة والتيمة لصاحبها وفي السيوب الخمس لا خلاط ولا وراط ولا شناق ولا شغار من اجبى فقد اربى وكل مسكر حرام **حديث جرير ابن عبد الله البجلي** قدم جرير بن عبد الله البجلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله عن منزله ببيشة فقال سهل ودكداك وسلم واراك وحمض وعلاث بين نخلة ونخلة ماؤها ينبوع وجنابها مريع وشتاؤها ربيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خير الماء الشبم وخير المال الغنم وخير المرعى الاراك والسلم اذا اخلف كان لجينا واذا اسقط كان درينا واذا اكل كان لبينا وفي كلامه عليه السلام ان الله خلق الارض السفلى من الزبد الجفاء والماء الكباء **حديث عياش ابن ابي ربيعة** بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عياش بن ابي ربيعة الى بني عبد كلال وقال له خذ كتابي بيمينك وادفعه بيمينك في ايمانهم فهم قائلون لك اقرا فاقرا لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين فاذا فرغت منها فقل من محمد وانا اول المؤمنين فلن تاتيك حجة الا دحضت ولا كتاب زخرف الا ذهب نوره وهو امح لونه وهم قارئون فاذا رطنوا فقد ترجموا فقل حسبي امنت بالله وبما انزل من كتاب الله فاذا اسلموا فسلهم قضبهم الثلاثة التي اذا تخصروا بها سجدوا لهم وهي الاثل قضيب ملمع ببياض وقضيب ذو عجر كانه من خيزران والاسود

اليهم كانه من ساسم ثم اخرج بها فحرقها في سوقهم **حديث راشد بن عبد الله السلمي** عبد الله بن الحكم الواسطي عن بعض اشياخ اهل الشام قال قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفين بن حرب على نجران فولاه الصلاة والحرب ووجه راشد ابن عبد ربه اميرا على القضا والمظالم قال راشد بن عبد ربه

صحى القلب عن سلمى واقصر شاوه • وردت عليه ما تقته تماضر
وحكمه شيب القذال عن الصبا • وللشيب عن بعض الغواية زاجر
فاقصر جهلي اليوم وارتد باطلي • عن الجهل لما ابيض مني الغدائر
على انه قد هاجه بعد صحوة • فرض ذي الارجام عيس بواكر
ولما دنت من جانب الفرض اخببت • وحلت ولاقاها سليم وعامر
وخبرها الركبان ان ليس بينها • وبين قرى بصرى ونجران كافر
فالقت عصاها واستقر بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر

وفود نابغة بني جعدة على النبي صلى الله عليه وسلم وفد ابو ليلى نابغة بني جعد على النبي صلى الله عليه وسلم فانشده شعره الذي يقول فيه

بلغنا السما مجدنا وسنانا • وانا لنبغي فوق ذلك مظهرا

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الى اين ابا ليلى قال الى الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان شا الله فلما انتهى الى قوله

ولا خير في حلم اذا لم يكن له • بوادر تحمي صفوه ان يكدرا

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فعاش مائة وثلثين سنة لم تنفتر له ثنية وبقي حتى وفد على عبد الله بن الزبير في ايامه بمكة فامتدحه فقال له ابا ليلى ان ادنى وسائلك عندنا الشعر لك في مال الله حقان حق برويتك رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق بمواساتك اهل الاسلام في فيهم ثم احسن صلته واجازه **وفود طهية بن ابي زهير النهدي على النبي صلى الله عليه وسلم** لما قدمت وفود العرب على النبي صلى الله عليه وسلم قام طهية ابن ابي زهير فقال يا رسول الله اتيناك من غوري تهامة باكوار الميس ترمي بنا العيس نستحلب الصبير ونستخلب الخبير ونستعضد البرير ونستخيل الرهام ونستجيل الجهام من ارض غائلة النطا غليظة الوطا قد نشف المدهن ويبس الجعثن وسقط الاملوج ومات العسلوج وهلك الهدي ومات الودي برئنا يا رسول الله من الوثن والعنن وما يحدث الزمن لنا دعوة السلام وشريعة الاسلام ما طما البحر وقام تعار ولنا نعم همل اغفال ما تبض ببلال ووقير كثير الرسل قليل الرسل اصابتها سنة حمرا مود ليس لها علل ولا نهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم في محضها ومخضها ومذقها وابعث راعيها في الدثر بيانع الثمر وافجر له الثمد وبارك له في المال والولد من اقام الصلاة كان مسلما ومن اتى الزكاة كان محسنا ومن شهد ان لا اله الا الله كان مخلصا يا بني نهد ودايع الشرك

ووضائع

ووثائع الملك لا تلطط في الزكاة ولا تلحد في الحياة ولا تثاقل عن الصلوات وكتب معه كتابا الى بني نهد بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى بني نهد بن زيد السلام على من امن بالله ورسوله لكم يا بني نهد في الوظيفة الفريضة ولكم العارض والفريش وذو العنان الركوب والفلو الضبيس لا يمنع سرحكم ولا يعضد طلحكم ولا يحبس دركم ما لم تضمروا الاماق وتاكلوا الرباق من اقر بما في هذا الكتاب فله من رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفا بالعهد والذمة ومن ابى عليه فعليه الربوة **وفود جبلة بن الايهم على عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه** العجلي قال حدثني ابو الحسن علي بن احمد بن عمرو بن الاجدع الكوفي بهيت قال حدثني ابراهيم بن علي مولى بني هاشم قال حدثنا ثقاة شيوخنا ان جبلة بن الايهم بن ابي شمر الغساني لما اراد ان يسلم كتب الى عمر بن الخطاب من الشام يعلمه بذلك ويستاذنه في القدوم عليه فسر بذلك عمر والمسلمون فكتب اليه ان اقدم فلك ما لنا وعليك ما علينا فخرج جبلة في خمسمائة فارس من عك وجفنة فلما دنى من المدينة البسهم ثياب الوشي المنسوج بالذهب والفضة قال ولبس يومئذ جبلة تاجه وفيه قرط مارية وهي جدته فلم يبق يومئذ بالمدينة احد الا خرج ينظر اليه حتى النسا والصبيان وفرح المسلمون بقدومه واسلامه حتى حضر الموسم من عامه ذلك مع عمر بن الخطاب فبينما هو يطوف بالبيت اذ وطئ على ازاره رجل من بني فزارة فحله فالتفت اليه جبلة مغضبا فلطمه فهشم انفه فاستعدى عليه الفزاري عمر بن الخطاب فبعث اليه فقال ما دعاك يا جبلة الى ان لطمت اخاك هذا الفزاري فهشمت انفه فقال انه وطئ ازاري فحله ولولا حرمة هذا البيت لاخذت الذي فيه عيناه فقال له اما انت فقد اقررت اما ان ترضيه والا اقدته منك قال اتقيده مني وانا ملك وهو سوقة قال يا جبلة انه قد جمعك واياه الاسلام فما تفضله بشي الا بالعافية قال والله لقد رجوت ان اكون في الاسلام اعز مني في الجاهلية قال عمر هو ذلك قال اذا اتنصر قال ان تنصرت ضربت عنقك قال واجتمع قوم جبلة وبنو فزارة فكادت تكون فتنة فقال جبلة اخرني الى غد يا امير المومنين قال ذلك لك فلما كان في جنح الليل خرج هو واصحابه فلم يثن حتى دخل القسطنطينية على هرقل فتنصر واقام عنده واعظم هرقل قدوم جبلة وسر بذلك واقطعه الاموال والاراضي والرباع فلما بعث عمر بن الخطاب رسولا الى هرقل يدعوه الى الاسلام فاجابه الى المصالحة على غير الاسلام فلما اراد ان يكتب جواب عمر قال للرسول القيت ابن عمك هذا الذي ببلدنا يعني جبلة الذي اتانا راغبا في ديننا قال ما لقيته قال القه ثم ائتني اعطك جواب كتابك فذهب الرسول الى باب جبلة فاذا عليه من القهارمة والحجاب والبهجة وكثرة الجمع مثل ما على باب هرقل قال الرسول فلم ازل الطف في الاذن حتى اذن لي فدخلت عليه فرايت رجلا اصهب اللحية ذا سبال وكان عهدي به اسمر اسود اللحية والراس فنظرت اليه فانكرته فاذا هو قد دعا بسحالة الذهب فذرها في لحيته حتى صار اصهب وهو جالس على سرير من قوارير قوائمها اربعة اسود من ذهب فلما عرفني رفعني معه في السرير

فجعل يسالني عن المسلمين فذكرت خيرا وقلت قد اضعفوا اضعافا على ما تعرف قال كيف تركت
عمر بن الخطاب قلت بخير فرايت الغم قد تبين فيه لما ذكرت له من سلامة عمر قال فانحدرت
عن السرير فقال لم تابى الكرامة التي اكرمناك بها قلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
عن هذا قال نعم صلى الله عليه وسلم ولكن نق قلبك من الدنس ولا تبال على ما قعدت
فلما سمعته يقول صلى الله عليه وسلم طمعت فيه فقلت له ويحك يا جبلة الا تسلم وقد عرفت
الاسلام وفضله قال ابعد ما كان مني قلت نعم قد فعل رجل من بني فزارة اكثر مما فعلت ارتد
عن الاسلام وضرب وجوه المسلمين بالسيف ثم رجع الى الاسلام وقبل ذلك منه وخلفته بالمدينة
مسلما قال ذرني من هذا ان كنت تضمن لي ان يزوجني عمر ابنته ويوليني الامر بعده رجعت
الى الاسلام قال ضمنت لك التزويج ولم اضمن الامارة قال فاومى الى خادم بين يديه فذهب
مسرعا فاذا خدم قد جاءوا يحملون الصناديق فيها الطعام فوضعت ونصبت موائد الذهب
وصحاف الفضة وقال لي كل فقبضت يدي وقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن
الاكل في انية الذهب والفضة فقال نعم صلى الله عليه وسلم ولكن نق قلبك وكل فيما احببت
قال فاكل في الذهب والفضة واكلت في الخلنج فلما رفع الطعام جيء بطساس الفضة واباريق الذهب
واومى الى خادم بين يديه فمر مسرعا فسمعت حسا فالتفت فاذا خدم معهن كراسي مرصعة
بالجوهر فوضعت عشرة عن يمينه وعشرة عن يساره ثم سمعت حسا فاذا عشر جوار
قد اقبلن مطمومات الشعر متكسرات في الحلي عليهن ثياب الديباج فلم ار وجوها قط احسن
منهن فاقعدهن على الكراسي عن يساره ثم سمعت حسا فاذا جارية كانها الشمس على راسها
تاج وعلى التاج طائر لم ار احسن منه وفي يدها اليمنى جامة فيها مسك وعنبر وفي يدها
اليسرى جامة فيها ماء ورد واومات الى الطائر وقالت فصفرت بالطائر فوقع في جامة ماء الورد
فاضطرب فيه ثم اومات اليه وقالت فصفرت به فطار حتى نزل على صليب في تاج جبلة
فلم يزل يرفرف حتى نفض ما في ريشه عليه وضحك جبلة من شدة السرور حتى بدت انيابه
ثم التفت الى الجواري اللواتي عن يمينه فقال بالله اطربنني فاندفعن يغنين يخفقن بعيدانهن
ويقلن

لله در عصابة نادمتهم يوما ... بجلق في الزمان الاول
يسقون من ورد البريص عليهم ... راحا تصفق بالرحيق السلسل
اولاد جفنة حول قبر ابيهم ... قبر ابن مارية الكريم المفضل
يغشون حتى ما تهر كلابهم ... لا يسالون عن السواد المقبل
بيض الوجوه اعفة احسابهم ... شم الانوف من الطراز الاول

قال فضحك حتى بدت نواجذه ثم قال اتدري من قائل هذا قلت لا قال قائله حسان
ابن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت الى الجواري التي على يساره فقال بالله
ابكيننا فاندفعن يغنين يخفقن بعيدانهن ويقلن

لمن الدار اقفرت بمعان ... بين اعلا اليرموك فالجمان

ذاك مغنى لآل جفنة في الدهر ... محلا لحادث الازمان
قد اراني هناك دهرا مكينا ... عند ذي التاج مقعدي ومكاني
ودنا الفصح فالولائد ينظمن ... سراعا اكلة المرجان
لم يعللن بالمغافر والصمغ ... ولا نقف حنظل الشريان

قال فبكى حتى جعلت الدموع تسيل على لحيته ثم قال اتدري من قائل هذا قلت لا ادري قال
حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم ثم انشا يقول

تنصرت الاشراف من اجل لطمة ... وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
تكنفني منها لجاج ونخوة ... وبعت لها العين الصحيحة بالعور
فيا ليت امي لم تلدني وليتني ... رجعت الى الامر الذي قال لي عمر
ويا ليتني ارعى المخاض بقفرة ... وكنت اسيرا في ربيعة او مضر
ويا ليت لي بالشام ادنى معيشة ... اجالس قومي ذاهب السمع والبصر

ثم سالني عن حسان احي هو قلت نعم تركته حيا فامر لي بكسوة ومال ونوق موقرة برا ثم
قال لي ان وجدته حيا فادفع اليه الهدية واقراه سلامي وان وجدته ميتا فادفعها الى اولاده
واهله وانحر الجمال على قبره فلما قدمت على عمر اخبرته خبر جبلة وما دعوته اليه من الاسلام
والشرط الذي شرطه واني ضمنت له التزويج ولم اضمن له الامرة فقال هلا ضمنت له الامرة فاذا
افاء الله به الى الاسلام قضى عليه بحكمه عز وجل ثم ذكرت له الهدية التي اهداها الى حسان بن
ثابت فبعث اليه وقد كف بصره فاتى وقائد يقوده فلما دخل قال يا امير المومنين اني لاجد
رياح ال جفنة عندك قال نعم هذا رجل قد اقبل من عنده قال هات يا ابن اخي انه كريم من كرام
مدحتهم في الجاهلية فحلف ان لا يلقى احدا يعرفني الا اهدى لي معه شيئا فدفعت اليه الهدية
والمال والثياب واخبرته بما كان امر به في الابل ان وجد حيا او ميتا فقال وددت اني كنت ميتا فنحرت
على قبري قال الزبير وانصرف حسان وهو يقول

ان ابن جفنة من بقية معشر ... لم تغذهم اباؤهم باللوم
لم ينسني بالشام اذ هو ربها ... ملكا ولا متنصرا بالروم
يعطي الجزيل ولا يراه عنده ... الا كبعض عطية المذموم

فقال له رجل كان في مجلس عمر اتذكر ملوكا كفرة ابادهم الله وافناهم قال ممن الرجل قال مزني
قال اما والله لولا سوابق قومك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لطوقتك طوق الحمامة قال
ثم جهزني عمر الى قيصر وامرني ان اضمن لجبلة ما اشترط به فلما قدمت القسطنطينية وجدت
الناس منصرفين من جنازته فعلمت ان الشقاء غلب عليه في ام الكتاب **وفود الاحنف
على عمر بن الخطاب رضي الله عنه** المدائني قال قدم الاحنف بن قيس التميمي على عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه في اهل البصرة واهل الكوفة فتكلموا عنده في انفسهم وما ينوب كل واحد منهم
وتكلم الاحنف فقال يا امير المومنين ان مفاتيح الخير بيد الله وقد اتتك وفود اهل العراق وان اخواننا

من اهل الكوفة نحو الشام ومصر تركوا منازل الامم الخالية والملوك الجبابرة ومنازل كسرى وقيصر وبني الاصفر فهم من المياه العذبة والجنان المختلفة في مثل حولا السلا وحدقة البعير تاتيهم ثمارهم غضة لم تخضر وانا نزلنا ارضا نشاشة طرف في فلاة وطرف في ملح اجاج جانب منها منابت القصب وجانب سبخة نشاشة لا يجف ترابها ولا ينبت مرعاها تاتينا منافعنا في مثل مري النعامة يخرج الرجل الضعيف منا يستعذب الماء من فرسخين وتخرج المراة بمثل ذلك ترنق ولدها ترنق العنز تخاف عليه العدو والسبع فلا ترفع حسنا وتنعش ركيتنا وتجبر فاقتنا وتزد في عيالنا عيالا وفي رجالنا رجالا وتصغر درهمنا وتكبر قفيزنا وتامر لنا بحفر نهر نستعذب الماء هكذا قال عمر هذا والله السيد قال الاحنف فما زلت اسمعها بعدها فاراد زيد بن جبلة ان يضع منه فقال يا امير المومنين انه ليس هناك وامه باهلية قال عمر هو خير منك ان كان صادقا يريد ان كانت لدنية فقال الاحنف

انا ابن الباهلية ارضعتني • بثدي لا اجذ ولا دخيم

اغض على القذى اجفان عيني • الى اثر السفيه الى الحليم

قال فرجع الوفد واحتبس الاحنف عنده حولا وشهرا ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حذرنا كل منافق صنع اللسان واني خفتك فاحتبستك فلم يبلغني عنك الا خيرا رايت لك جدا ومعقولا فارجع الى منزلك واتق الله ربك وكتب الى ابي موسى الاشعري ان يحتفر لهم نهرا **وفود الاحنف وعمرو بن الاهتم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه** العتبي عن ابيه قال وفد الاحنف وعمرو بن الاهتم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاراد ان يفرع بينهما في الرياسة فلما اجتمعت بنو تميم قال الاحنف

لوى فدح عن قومه طال ما لوى • فلما اتاهم قال قوموا تناجزوا

فقال عمرو بن الاهتم انا كنا وانتم في دار الجاهلية فكان الفضل فيها لمن جهل فسفكنا دماءكم وسبينا نساءكم وانا اليوم في دار الاسلام والفضل فيها لمن حلم فغفر الله لنا قال فغلب يومئذ عمرو بن الاهتم على الاحنف ووقفت القرعة ال الاهتم فقال عمرو بن الاهتم

لما دعتني للرياسة منقر • لدى مجلس اضحى به النجم ابادبا

شددت لها ازري وقد كنت قبلها • لامثالها مما اشد ازاريا

وعمرو بن الاهتم هو الذي تكلم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وساله عن الزبرقان فقال الزبرقان والله يا رسول الله انه ليعلم مني اكثر مما قال ولكن حسدني قال اما والله يا رسول الله انه لزمر المروة ضيق العطن احمق الوالد لئيم الخال والله ما كذبت في الاولى ولقد صدقت في الاخرى رضيت عن ابن عمي فقلت احسن ما علمت ولم اكذب وسخطت عليه فقلت اقبح ما علمت ولم اكذب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا **وفود عمرو بن معدي كرب على عمر بن الخطاب رضي الله عنه** اذا وفده سعد لما فتح القادسية على يدي سعد بن ابي وقاص ابلى فيها عمرو بن معدي كرب بلاء حسنا فاوفده

سعد

سعد على عمر بن الخطاب وكتب اليه معه بالفتح والثنا واثنى في الكتاب على عمرو فلما قدم على عمر بن الخطاب ساله عن سعد فقال اعرابي في نمرته اسد في تامورته نبطي في جبوته يقسم بالسوية ويعدل في القضية وينفذ في السرية وينقل الينا حقنا نقل الذرة فقال عمر لشد ما تقارضتما الثنا وكان عمر قد كتب الى سعد يوم القادسية ان يعطي الناس على قدر ما معهم من القران فقال سعد لعمرو بن معدي كرب ما معك من القران قال ما معي شي قال ان امير المومنين كتب الي ان اعطي الناس على قدر ما معهم من القران فقال عمرو بن معدي كرب

اذا قتلنا ولا يبكي لنا احد • قالت قريش الا تلك المقادير

نعطى السوية من طعن له نفذ • ولا سوية اذ تعطى الدنانير

قال فكتب سعد بابياته الى عمر فكتب اليه ان يعطى على مقاماته في الحرب **وفود اهل اليمامة على ابي بكر الصديق رضي الله عنه** وفد اهل اليمامة على ابي بكر الصديق رضي الله عنه بعد ايقاع خالد وقتله مسيلمة الكذاب فقال لهم ابو بكر ما كان يقول صاحبكم قالوا اعفنا يا خليفة رسول الله قال لا بد ان تقولوا قال كان يقول يا ضفدع لما تنقنين لا الشراب تمنعين ولا الماء تكدرين لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريش قوم لا يعدلون قال لهم ابو بكر ويحكم ما خرج من هذا من ال ولا بر فاين ذهب بكم قال ابو عبيد الال الله تعالى والبر الرجل الصالح **وفود عمرو بن معدي كرب على مجاشع بن مسعود** وفد عمرو بن معدي كرب الزبيدي على مجاشع بن مسعود السلمي وكانت بين عمرو وبين سليم حروب في الجاهلية فقدم عليه البصرة يساله الصلة فقال له اذكر حاجتك فقال لحاجتي صلة مثلي فاعطاه عشرة الاف درهم وفرسا من بنات الغبرا وسيفا جرازا ودرعا حصينة وغلاما خبازا فلما خرج من عنده قال له اهل المجلس كيف وجدت صاحبك قال لله بنو سليم ما اشد في الهيجا لقاها واكرم في اللوا عطاها واثبت في المكرمات بناها والله يا بني سليم لقد قاتلناكم في الجاهلية فما اجبناكم ولقد هاجيناكم فما افحمناكم ولقد سالناكم فما ابخلناكم

فلله مسئولا نوالا ونائلا • وصاحب هيج يوم هيج مجاشع

وفود الحسن بن علي رضي الله عنهما على معوية رضي الله عنه ابو بكر بن ابي شيبة قال وفد الحسن بن علي رضي الله عنهما على معوية بعد عام الجماعة فقال له معوية والله لاحبونك بجائزة ما اجزت بها احدا قبلك ولا اجيز بها احدا بعدك فامر له باربعمائة الف وفي بعض الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على فاطمة ابنته فوجد الحسن طفلا يلعب بين يديها فقال لها ان الله سيصلح على يدي ابنك هذا بين فئتين من المسلمين **وفود زيد بن منبه على معوية رضي الله عنه** العتبي قال قدم زيد بن منبه على معوية من البصرة وهو اخو يعلى بن منبه صاحب جمل عايشة ومتولي تلك الحروب وراس اهل البصرة وكان عتبة بن ابي سفيان قد تزوج ابنة يعلى بن منبه فلما دخل على معوية شكا اليه دينا لزمه فقال يا كعب اعطه ثلثين الفا فلما ولى قال وليوم الجمل ثلثين الفا اخرى ثم قال له الحق بصهرك يعني

عتبة فقدم عليه مصر فقال انى سرت اليك شهرين اخوض فيهما المتالف البس ازدية
الليل مرة واخوض فى السراب مرة اخرى موقرا من حسن الظن بك وهاربا من دهر
قطم ودين ازم بعد غنا جدعنا بدا نوف لحاسدين فلم اجد الا اليك مهربا وعليك معولا
فقال عتبة مرحبا بك واهلا ان الدهر اعاركم غنا وخلطكم بنا ثم استرد ما امكنه اخذه
وقد ابقى لكم منا مالا ضيعة معه وانا واضع يدى ويدك بيد الله واعطاه ستين الفا كما
اعطاه معاوية **وفود عبد العزيز بن زرارة على معوية رضى الله تعالى عنه**
العتبى عن ابيه قال وفد عبد العزيز بن زرارة على معوية وهو سيد اهل الكوفة فلما اذن
له وقف بين يديه وقال يا امير المومنين لم ازل اهز ذوائب الرحال اليك اذ لم اجد معولا
الا عليك امتطى الليل بعد النهار واسم المجاهل بالاثار يقودنى اليك امل ويسوقنى بلوى والمجتهد
يعذر وانا بلغتك فقطنى فقال معاوية احطط عن راحلتك رحلها وخرج عبد العزيز
ابن زرارة مع يزيد بن معاوية الى الصائفة فهلك هنالك فكتب به يزيد بن معوية الى معوية
فقال لزرارة اتانى اليوم نعى سيد شباب العرب قال يا امير المومنين هو ابنى او ابنك قال
بل ابنك قال للموت ما تلد الوالدة اخذه سابق البربرى فقال

وللموت تغدو الوالدات سخالها • كما لخراب الدهر تبنى المساكن

وقال اخر للموت يولد ما كل مولود • لا شى يبقى ولا يبقى بموجود

وفود عبد العزيز بن جعفر على يزيد بن معوية المدائنى قال قدم عبد الله بن جعفر
على يزيد بن معوية فقال له كم كان عطاوك فقال له الف الف قال قد اضعفناها لك قال
فداك ابى وامى وما قلتها لاحد قبلك قال قد اضعفناها لك ثانية فقيل ليزيد اتعطى رجلا واحدا
اربعة الاف الف فقال ويحكم انما اعطيها اهل المدينة اجمعين فما يده فيها الا عارية فلما كان
فى السنة الثانية قدم عبد الله بن جعفر وقدم مولى له يقال له نافع كانت له منزلة من يزيد
ابن معاوية قال نافع فلما قدمنا عليه امر لعبد الله بن جعفر بالف الف وقضى عنه الف
الف ثم نظر الى فتبسم فقلت منه لتلك الليلة وكنت سامرته ليلة فى خلافة معاوية واسمعته
فيها فذكرته بها وقدمت عليه هدايا من مصر كثيرة فامر بها لعبد الله بن جعفر فكانت له مائة ناقة
فقلت لابن جعفر لو سالته منها شيئا نحتلبه فى طريقنا فنفعل فامر بصرفها اليه كلها فلما اراد
الوداع ارسل الى فدخلت عليه فقال ويلك انما اخرتك لا تفرغ اليك هات قول جميل

خليلى فيما عشتما هل رايتما • قتيلا بكى من حب قاتله قبلى

قال فاسمعته فقال احسنت والله هات حاجتك فما سالته شيئا الا اعطانيه فقال ان يصلح
الله هذا الامر من قبل ابن الزبير تلقانا بالمدينة فان هذا لا يحسن الا مثالك فنعم والله من
ذلك سوم ابن الزبير **وفود عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان** قال بديح
وفد عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان وكان زوج ابنته ام كلثوم من الحجاج على الفى الف
فى السر وخمسمائة فى العلانية وحملها اليه العراق فمكثت عنده ثمانية اشهر قال بديح

فلما

فلما خرج عبد الله بن جعفر الى عبد الملك بن مروان خرجنا معه حتى دخلنا دمشق فاذا انا بحط رحالنا
اذ جانا الوليد بن عبد الملك على بغلة وردة ومعه الناس فقلنا جا الى ابن جعفر ليحييه ويدعوه
الى منزله فاستقبله ابن جعفر بالترحيب فقال له لكن انت لا مرحبا بك ولا اهلا فقال مهلا يا ابن اخى
فلست لهذه المقالة قال بلى ولشر منها قال وفيم ذلك قال انك عمدت الى عقيلة نسا العرب
وسيدة عبد مناف فعرستها عند سفيهى ثقيف يتخذها قال وفى هذا عتبت على يا ابن اخى قال وما
اكثر من هذا قال والله ان احق الناس ان لا يلومنى فى هذا الانت وابوك من كان قبلكم من الولاة
ليصلون رحمى ويعرفون حقى وانك واباك منعتمانى ما عندكما حتى ركبنى الدين ما والله لو ان
عبدا اجدع حبشيا اعطانى بها ما اعطانى عبد ثقيف لزوجتها منه فانما فديت بها رقبتى من
النار قال فما راجعه كلمة حتى عطف عنانه ومضى حتى دخل على عبد الملك وكان الوليد اذا غضب
عرف ذلك فى وجهه فلما راه عبد الملك قال ما لك ابا العباس قال انك سلطت عبد ثقيف
وملكته ورفعته حتى تفخذ نسا عبد مناف وادركته الغيرة فكتب عبد الملك الى الحجاج
يعزم عليه ان لا يضع كتابه من يده حتى يطلقها قال فما قطع الحجاج عنها رزقا ولا كرامة يجريها
عليها حتى خرجت من الدنيا قال وما زال واصلا لعبد الله بن جعفر حتى هلك قال بديح
فما كان ياتى علينا هلال الا وعندنا عير مقبلة من الحجاج عليها لطف وكسوة وميرة حتى
لحق عبد الله بن جعفر بالله ثم استاذن عبد الله بن جعفر على عبد الملك فلما دخل عليه
استقبله عبد الملك بالترحيب ثم اخذ بيده فاجلسه معه على سريره ثم ساله فالطف المسالة
حتى ساله عن مطعمه ومشربه فلما انقضت مسالته قال له يحيى بن الحكم امن خبيثة
كان وجهك ابا جعفر قال وما خبيثة قال ارضك التى جئت منها قال سبحان الله رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسميها طيبة وتسميها خبيثة لقد اختلفتما فى الدنيا واظنكما
فى الاخرة مختلفان فلما خرج من عنده هيا له ابن جعفر هدايا والطافا فقلت لبديح ما قيمة
ذلك قال قيمته مائة الف من وصفا ووصائف وكسوة وحرير ولطف من لطف الحجاز قال
فبعثنى بها فدخلت عليه وليس عنده احد فجعلت اعرض عليه شيئا شيئا قال فما رايت مثل
اعظامه لكل ما عرضت من ذلك وجعل يقول بينه شا عافا الله ابا جعفر ما رايت كاليوم
وما كنا نريد ان يتكلف لنا شيا من هذا وان كنا لمستمعين محتشمين قال فخرجت من عنده
واذن لاصحابه فوالله بينا انا احدثه عن تعجب عبد الملك واعظامه لما اهدى اليه اذ انا
قد اقبل علينا فقال ابا جعفر ان امير المومنين يقرا السلام عليك ويقول جمعت لنا وحش
رقيق الحجاز واباقهم وحبست عنا فلانة فابعث بها الينا وذلك انه حين دخل عليه اصحابه
جعل يحدثهم عن هدايا ابى جعفر ويقرظها عندهم فقال له يحيى بن الحكم وما اهدى اليك
ابن جعفر جمع لك وحش رقيق الحجاز واباقهم وحبس عنك فلانة قال ويلك وما فلانة
هذه قال لم يسمع والله احد بمثلها قط جمالا وكمالا وخلقا وادبا لو اراد كرامتك بعث بها اليك
قال واين تراها واين تكون قال هى والله معه وهى نفسه التى بين جنبيه فلما قال الرسول ما قال

وكان ابو جعفر في اذنه بعض الوقر اذا اسمعه ما يكره تصامم فاقبل عليه فقال ما يقول يا بديح قال قلت ان امير المومنين يقرا السلام ويقول انه جاني بريد من ثغر كذا يقول بان الله نصر المسلمين واعزهم قال اقرا امير المومنين السلام وقل له اعز الله نصرك وكبت عدوك فقال الرسول يا ابا جعفر اني لست اقول هذا واعاد مقالته الاولى فسالني فصرفته الى وجه اخر فاقبل على الرسول فقال يا ماص ابر رسل امير المومنين تهكم وعن امير المومنين تجيب هذا الجواب اما والله لاطلبن دمك فانصرف واقبل علي ابن جعفر فقال من ترى صاحبنا قلت صاحبك بالامس قال اظنه فما الراي عندك قلت يا ابا جعفر قد تكلفت له ما تكلفت فان منعتها اياه جعلتها سبب المتلف ولو طلب امير المومنين احدى بناتك ما كنت ارى ان تمنعها اياه قال ادعها لي فلما اقبلت قال لها ثم اجلسها الى جنبه ثم قال اما والله ما كنت اظن ان يفرق بيني وبينك الا الموت قالت وما ذاك قال انه قد حدث امر وليس والله كانا فيه لهما ما احببت جا الدهر فيه بما جا قالت وما هو قال ان امير المومنين بعث يطلبك فان تهوين فذاك والا والله لم يكن ابدا قالت ما شي لك فيه هوى ولا اظن فرجا عنك الا فديته بنفسي وارسلت عينيها بالبكا فقال لها اما اذا فعلت فلا ترينني مكروها فمسحت عينيها واستارالها فقال ويحك يا بديح اشخصها قبل ان تتقدم الي من القوم بادرة قال ودعا باربع ودعا صاحب نفقته بخمسماية دينار ودعا مولاة له كانت تلي طيبه فدحشت لها اربعة عظيمة مملوة طيبا ثم عجلها وبابك فخرجت اسوقها حتى انتهيت الى باب عبد الملك واذا الفارس قد بلغ عني فما تركني الحجاب ان تمس رجلاي الارض حتى ادخلت على عبد الملك وهو يتلظى فقال لي يا ماص وكذا انت المجيب عن امير المومنين والمتهكم برسله قلت يا امير المومنين اذن لي اتكلم قال وما تقول يا كذا وكذا قلت ائذن لي جعلني الله فداك اتكلم قال تكلم قلت يا امير المومنين انا اصغر شانا واقل خطرا من ان يبلغ كلامي من امير المومنين ما ارى وهل انا الا عبد من عبيد امير المومنين ثم قد قلت ما بلغك وقد يعلم امير المومنين انا انما نعيش في كنف هذا الشيخ وانت والله لم تزل اليه محسنا فاتاه من قبلك شي ما انا لمثله منتظر انما طلبت نفسه التي بين جنبيه فاجبت بما بلغك لاسهل الامر عليه ثم استخبرني فاخبرته واستشارني فاشرت عليه وها هي قد جئتك بها قال ادخلها ويلك قال فادخلتها عليه وعنده مسلمة ابنه غلام ما رايت مثله ولا اجمل منه حين اخضر شاربه فلما جلست وكلمها اعجب بكلامها فقال لله ابوك امسكك لنفسي احب اليك ام اهبك لهذا الغلام فانه ابن امير المومنين قالت يا امير المومنين لست لك بخفيفة وعسى ان يكون هذا الغلام لي وجها قال فقام مقامه مارا جعا فدخل فاقبل عليها مسلمة فقال يا لكاع اعلى امير المومنين تختارين قالت يا عدو نفسه اتلومني ان اختارك اخترتك لعمر والله لقد قال راي من اختارك قال فضحكت والله مجلسه واطلع علينا عبد الملك وقد ادهن بدهن وارى الشيب وعليه حلة تتلالا كانها الذهب بيده مخصر يخطر بها فجلس مجلسه على سريره ثم قال ايها لله ابوك امسكك لنفسي احب اليك ام اهبك

لهذا الغلام قالت ومن انت اضحكك الله قال لها الخصي هذا امير المومنين قالت لست مختارة على امير المومنين احدا قال فاين قولك انفا قالت رايت شيخا كبيرا واري امير المومنين اشب الناس واجملهم ولست مختارة عليه احدا قال دونك يا مسلمة قال بديح فنثرت عليه الكسوة والدنانير التي معي وارينه الجواري والطيب قال عافا الله ابن جعفر اخشى ان لا يكون لها عندنا نفقة وطيب وكسوة قلت بلى ولكن احب ان يكون معها ما تكتفي به حتى تستانس قال فقبضها مسلمة فلم تلبث عنده الا يسيرا حتى هلكت قال بديح ولا الذي ذهب بنفس مسلمة ما جلست معه مجلسا ولا وقفت موقفا انازعه فيه الحديث الا قال ابغني مثل فلانة فاقول ابغني مثل ابن جعفر قال فقلت لبديح ويلك فما اجازه به قال قال له حين رفع اليه حاجته وود لاجيزنك جائزة لو نشر لي مروان من قبره ما ردته عليها فامر له بماية الف وايم الله اني لاحسبه انفق في هديته ومسيره ذلك وجاريته التي كانت عدل نفسه مايتي الف

وفود الشعبي على عبد الملك بن مروان

كتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف ان ابعث الي رجلا يصلح للدين والدنيا اتخذه سميرا وجليسا وخليلا فقال الحجاج ما له الا عامر الشعبي وبعث به اليه فلما دخل به عليه وجده قد كما مهتما فقال ما بالك امير المومنين قال ذكرت قول زهير

كاني قد جاوزت تسعين حجة ۰ خلعت بها عني عذار لجامي
رمتني بنات الدهر من حيث لا ارى ۰ فكيف بمن يرمى وليس برام
فلو انني ارمى بنبل رايتها ۰ ولكنني ارمى بغير سهام
على الراحتين تارة وعلى العصا ۰ انوء ثلاثا بعدهن قيامي

قال له الشعبي ليس كذلك يا امير المومنين ولكن قال لبيد بن ربيعة وقد بلغ سبعين حجة

كاني وقد جاوزت سبعين حجة ۰ خلعت بها عن منكبي ردائيا

وبلغ سبعا وسبعين سنة قال

ولقد سئمت من الحياة وطولها ۰ وسوال هذا الناس كيف لبيد
باتت تشكى الي النفس موهنة ۰ قد حملتك سبعا بعد سبعينا
فان تزادي ثلاثا تبلغي املا ۰ وفي الثلاث وفاء للثمانينا

ولما بلغ تسعين سنة قال

ولقد سئمت من الحياة وطولها ۰ وسوال هذا الناس كيف لبيد

ولما بلغ عشرا ومائة سنة قال

اليس وراي ان تراخت منيتي ۰ لزوم العصي تحنى عليها الاصابع
اخبر اخبار القرون التي مضت ۰ انوء كاني كلما قمت راكع

ولما بلغ ثلثين سنة ومائة وحضرته الوفاة قال

تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما ۰ وهل انا الا من ربيعة او مضر

نفوما فقولا بالذى نعلمانه … ولا تحمشا وجها ولا تخلقا شعرا

وقولا هو المرء الذى لا صديقه … اضاع ولا خان الخليل ولا غدر

الى سنة ثم السلام عليكما … ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

قال الشعبى فلقد رايت السرور فى وجه عبد الملك طمعا ان يبيتها **وفود الحجاج بابراهيم ابن طلحة على عبد الملك بن مروان** عمر بن عبد العزيز قال لما ولى الحجاج بن يوسف الحرمين بعد قتله بن الزبير استخص بابراهيم بن محمد بن طلحة فقربه وعظم منزلته فلم تزل تلك حاله عنده حتى خرج الى عبد الملك بن مروان فخرج معه معادلا لا يقصر له فى بر واعظام حتى حضر به عبد الملك فلما دخل عليه لم يبدا بشى بعد السلام ان قال له قدمت عليك يا امير المومنين برجل من الحجاز لم ادع له بها نظيرا فى الفضل والادب والمروة وحسن الموازرة وهو ابراهيم بن محمد ابن طلحة وقد احضرته بابك لتسهل عليه اذنك وتعرف له ما عرفتك فقال اذكرتنا رحما قريبة وحقا واجبا يا غلام ائذن لابراهيم بن محمد فلما دخل عليه ادناه عبد الملك حتى اجلسه على فراشه ثم قال له يا ابن طلحة ان ابا محمد ذكرنا ما لم نزل نعرفك به فى الفضل والادب والمروة وحسن المذهب مع قرابة الرحم ووجوب الحق وعظم قدر الابوة وما بلاه منك فى الطاعة والنصيحة وحسن الموازرة فلا تدعن حاجة فى خاصة نفسك وعامتك الا ذكرتها فقال يا امير المومنين ان اول الحوايج واحق ما قدم بين يدى الامور ما كان لله فيه رضا ولحق نبيه صلى الله عليه وسلم اداوك فيه ولجماعة المسلمين نصيحة وعندى نصيحة لا اجد بدا من ذكرها ولا اقدر على ذلك الا وانا خال فاخلنى يا امير المومنين ترد نصيحتى عليك قال دون ابى محمد قال نعم دون ابى محمد قال عبد الملك للحجاج ثم فلما خطرف الستر اقبل على فقال يا ابن طلحة قل نصيحتك فقال تالله لقد عمدت عن الحجاج فى تغطرسه وتجبرفه وبعده من الحق وقربه من الباطل فوليته الحرمين وبهما من بهما من المهاجرين والانصار والموالى الاخيار يطاوهم ويسومهم الخسف ويحكم فيهم بغير السنة بعد الذى كان من سفك دمائهم وما انتهك من حرمهم ثم ظننت ان ذلك فيما بينك وبين الله زاهق وفيما بينك وبين نبيك غدا اذا جاءك للخصومة بين يدى الله فى امته اما والله لا تنجوا هنالك الا بحجة فاردفع على نفسك او دع فقال له عبد الملك كذبت ومنت وظن بك الحجاج ما لم يجده فيك وقد يظن الخير بغير اهله ثم فانت الكاذب المائن قال فقمت وما اعرف طريقا فلما خطرفت الستر لحقنى لاحق فقال احبسوا هذا وقال للحجاج ادخل فدخل فمكث مليا من النهار لا اشك انهما فى امرى ثم خرج الاذن فقال ادخل يا ابن طلحة فلما كشف لى الستر لقينى الحجاج وهو خارج وانا داخل فاعتنقنى وقبل ما بين عينى وقال اما اذا جزى الله المتواخيين بخير بفضل تواصلهم فجزاك الله عنى افضل الجزا فوالله لئن سلمت لك لارفعن ناظرك ولاعلين كعبك ولا تبعن الرجال غبرة قدميك قال فقلت يهزا بى ومضى الكمته فلما وصلت الى عبد الملك ادنانى حتى اجلسنى مجلسى الاول ثم قال يا ابا طلحة لعل احدا من الناس شاركك فى نصيحتك هذه قلت والله يا امير المومنين ما اعلم احدا اصطنع عندى يدا ولا اعظم معروفا من الحجاج

ولا

ولو كنت محابيا احدا الغرض دنيا لحابيته ولكنى اثرت الله ورسوله واثرتك والمومنين عليه قال قد علمت انك لم ترد الدنيا ولو اردتها لكانت لك فى الحجاج ولكن اردت الله والدار الاخرة وقد عزلته عن الحرمين لما كرهت من ولايته عليهما واعلمته انك استنزلتنى عنهما استقلالا لهما ووليته العراقين وما هنالك من الامور التى لا يرحضها الا مثله واعلمته انك استدعيتنى الى ولايته عليهما استزادة له لا لزمه بذلك من حقك ما يودى اليك عنى اجر نصيحتك فاخرج معه فانك غير ذام لصحبته **وفود رسول المهلب على الحجاج بقتل الازارقة** ابو الحسن المداينى قال لما هزم المهلب بن ابى صفرة قطرى بن الفجاءة صاحب الازارقة بعث الى مالك بن بشير فقال له انى موفدك الى الحجاج فسر فانما هو رجل مثلك وبعث اليه بجائزة فردها وقال انما الجائزة بعد الاستحقاق وتوجه فلما دخل على الحجاج قال له ما اسمك قال مالك بن بشير قال ملك وبشارة كيف تركت المهلب قال ادرك ما امل وامن ما خاف قال كيف هو بجنده قال والد روف قال فكيف جنده له قال اولاد بررة قال كيف رضاهم عنه قال وسعهم بالفضل واقنعهم بالعدل قال كيف تصنعون اذا لقيتم عدوكم قال نلقاه بجدنا فنطمع فيهم ويلقونا بجدهم فيطمعون فينا قال كذلك الجد اذا لقى الجد قال فما حال قطرى قال كادنا ببعض ما كدنا قال فما منعكم من اتباعه قال راينا المقام من ورائه خيرا من اتباعه قال فاخبرنى عن ولد المهلب قال اعباء القتال بالليل حماة السرج بالنهار قال ايهم افضل قال ذلك الى ابيهم قال لتقولن قال هم كحلقة مضروبة لا يعرف طرفاها قال اقسمت عليك هل رويت فى هذا الكلام قال ما اطلع الله على غيبه احدا فقال الحجاج لجلسائه هذا والله الكلام المطبوع لا الكلام المصنوع **وفود جرير على عبد الملك بن مروان** لما مدح جرير بن الخطفى الحجاج ابن يوسف بشعره الذى قال فيه

من سد مطلع النفاق عليكم … ام من يصول كصولة الحجاج

وبشعره الذى يقول فيه

ام من يغار على النساء حفيظة … اذ لا يثقن بغيرة الازواج

وقال

دعا الحجاج مثل دعاء نوح … فاسمع ذا المعارج فاستجابا

قال له الحجاج ان الطاقة تعجز عن المكافاة ولكنى موفدك على امير المومنين عبد الملك بن مروان فسر اليه بكتابى هذا فسار اليه فلما استاذنه فى الانشاد فاذن له فقال

اتصحو ام فوادك غير صاح … قال عبد الملك بل فوادك فلما انتهى الى قوله

تعزت ام حزرة ثم قالت … رايت الواردين ذوى امتياح

ثقى بالله ليس له شريك … ومن عند الخليفة بالنجاح

ساشكر ان رددت الى ريشى … وانبت القوادم فى جناحى

الستم خير من ركب المطايا … واندى العالمين بطون راح

ارتاح عبد الملك وكان متكئا فاستوى جالسا ثم قال من مدحنا منكم فليمدحنا بمثل هذا او ليسكت

ثم قال له يا جرير اترى ام حرزة ترويها بمائة ناقة من نعم كليب قال اذا لم تروها يا امير المومنين فلا ارواها الله فامر له بمائة ناقة من نعم كلب كلها سود الحدق فقال يا امير المومنين ان اباق ونحن مشايخ وليس باحدنا فضل عن راحلته فلو امرت بالرعا فامر له بثمانية من الرعاء وكانت بين يدي عبد الملك صحاف من الفضة يقرعها بقضيب في يده وقال خذها لا نفعتك ففي ذلك يقول جرير

اعطوهن تحدوها ثمانية ● ما في عطائهم من ولا سرف

وفود جرير عن اهل الحجاز على عمر بن عبد العزيز قدم جرير بن الخطفى على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عن اهل الحجاز فاستاذنه في الشعر فقال له ما لي وللشعر يا جرير اني لفي شغل عنه فقال يا امير المومنين انها رسالة عن اهل الحجاز قال فهاتها اذا فقال

لم من ضر برامير المومنين لدى ● اهل الحجاز دهاه البوس والضرر

اصابت السنة الشهبا ما ملكت ● يمينه فحناه الجهد والكبر

ومن قطيع الحشاشات مخباة ● ما كانت الشمس تلقاها ولا القمر

لما اجلتها صروف الدهر كارهة ● قامت تنادي باعلى الصوت يا عمر

وفود دكين الراجز على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال دكين بن رجا الفقيمي الراجز مدحت عمر بن عبد العزيز وهو والي المدينة فامر لي بخمسة عشر ناقة كرائم صعاب فكرهت ان ارمي بها الفجاج فتنتشر علي ولم تطب نفسي ببيعها فقدمت علينا رفقة من مصر فسالتهم الصحبة فقالوا ان خرجت الليلة فقلت اني لم اودع الامير ولا بد من وداعه قالوا فانه لا يحجب عن طارق ليل فاستاذنت عليه فاذن لي وعنده شيخان لا اعرفهما فقال لي يا دكين ان لي نفسا تواقة فان انا صرت الى اكثر من هذا الذي انا فيه فبعين ما ارينك قلت له اشهد لي بذلك ايها الامير فقال اني اشهد الله قلت ومن خلقه قال هذين الشيخين قلت لاحدهما من انت يرحمك الله اعرفك قال سالم بن عبد الله فقال لي عمر لقد استسميت الشاهد وقلت للاخر من انت يرحمك الله قال ابو يحيى مولى الامير وكان مزاحم يكنى ابا يحيى قال دكين فخرجت بهن الى بلدي فرمى الله لي اذنابهن بالبركة حتى اتخذت منهن الضياع والرباع والغلمان فاني لبصحراء فلج اذا بريد يركض الى الشام فقلت له هل من مغربة خبر قال مات سليمان ابن عبد الملك قلت فمن القائم بعده قال عمر بن عبد العزيز قال فاتخت قلوصي فالقيت عليها اداتي وتوجهت اليه فالقيت جريرا في الطريق جائيا من عنده فقلت من اين يا ابا حرزة قال من عند امير المومنين يعطي الفقرا ويمنع الشعرا قلت فما ترى فاني خرجت اليه قال عول عليه في حال ابن السبيل كما فعلت فانطلقت فوجدته قاعدا على كرسي في عرصة داره قد احاط الناس به فلم اجد للوصول اليه سبيلا فناديت باعلى صوتي

يا عمر الخيرات والمكارم ● وعمر الدسائع العظائم ● اني امرو من قطن ابن دارم ● اطلب ديني من اخي مكارم

اذ نتنجي والليل غامر ناتم ● عند ابي يحيى وعند ابي سالم

فقام ابن يحيى فخرج لي وقال يا امير المومنين ان لهذا البدوي عندي شهادة قال اعرفها ادن مني يا دكين انا كما ذكرت لك ان لي نفسا تواقة وان نفسي تاقت الى اشرف منازل الدنيا فلما ادركتها وجدتها تتوق الى الاخرة والله ما رزات من اموال الناس فاعطيك منه وما عندي الا الفا درهم اعطيك احدهما فامر لي بالف درهم فوالله ما رايت الفا كانت اعظم بركة منه **وفود كثير والاحوص على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه** حماد الراوية قال قال لي كثير عزة الا اخبرك عما دعاني الى ترك الشعر قلت نعم قال شخصت انا والاحوص ونصيب الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكل واحد منا يدل عليه بسابقة واخا قديم ونحن لا نشك انه يشركنا في خلافته فلما رفعت لنا اعلام خناصرة لقينا مسلمة بن عبد الملك وهو يومئذ فتى العرب فسلمنا فرد ثم قال ما بلغكم ان امامكم لا يقبل الشعر قلنا ما وضح الينا خبر حتى انتهينا اليك ووجمنا وجمة عرف ذلك فينا فقال ان يك ذو دين بني مروان قد ولي وخشيتم حرمانه فان ذا دنيا ما قد بقي ولكم عندي ما تحبون وما البث حتى ارجع اليكم وامنحكم ما انتم اهله فلما قدم كانت رحالنا عنده باكرم منزل واكرم منزول عليه فاقمنا عنده اربعة اشهر يطلب لنا الاذن هو وغيره فلا يوذن لنا الى ان قلت في جمعة من تلك الجمع لو اني دنوت من عمر فسمعت كلامه فحفظته كان ذلك رايا ففعلت فكان مما حفظت من كلامه لكل سفر زاد لا محالة فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الاخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله له من ثوابه وعقابه فترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم وتنقادوا لعدوكم في كلام كثير لا احفظه ثم قال اعوذ بالله ان امركم بما انهى عنه نفسي فتخسر صفقتي وتظهر عيلتي وتبدو مسكنتي في يوم لا ينفع فيه الا الحق والصدق ثم بكى حتى ظننت انه قاض نحبه وارتج المسجد وما حوله بالبكا وانصرفت الى صاحبي فقلت لهما خذا في شرج من الشعر غير ما كنا نقول لعمر وابائه فان الرجل اخروي وليس بدنيوي الى ان استاذن لنا مسلمة في يوم جمعة بعد ما اذن للعامة فلما دخلت سلمت ثم قلت يا امير المومنين طال الثوا وقلت الفائدة وتحدث بجفائك ايانا وفود العرب فقال يا كثير انما الصدقات للفقرا والمساكين والعاملين عليها والمولفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل افي واحد من هولا انت قلت بلى قال ما ارى ضيف ابن سبيل منقطعا به قلت يا امير المومنين اتاذن لي في الانشاد قال نعم ولا تقل الا حقا فقلت

وليت فلم تشتم عليا ولم تخف ● بريا ولم تقبل اشارة مجرم

وصدقت بالفعل المقال مع الذي ● اتيت فاسى راضيا كل مسلم

الا انما يكفي الفتى بعد زيغه ● من الاود البادي ثقاف المقوم

ولقد لبست لبس الملوك ثيابها ● تراى لك الدنيا بكف ومعصم

وتومض احيانا بعين مريضة ● وتبسم عن مثل الجمان المنظم

فاعرضت عنها مشمئزا كانما ● سقتك مدوفا من سمام وعلقم

وقد كنت في اجبالها في ممنع ● ومن بحرها في مزبد الموج مفعم

وما زلت تواقا الى كل غاية ● بلغت بها اعلا البنا المقوم

فلما اتاك الملك عفوا ولم يكن . لطالب دنيا بعده من تقدم
وما لك اذ كنت الخليفة مانع . سوى الله من مال رعيت ودرهم
تركت الذي يفنى وان كان رونقا . وآثرت ما يبقى برأي مصمم
واضررت بالفاني وشمرت بالذي . امامك في يوم من الشر مظلم
سما لك هم في الفؤاد مؤرق . بلغت به اعلى المعالي بسلم
فما بين شرق الارض والغرب كلها . مناد ينادي من فصيح واعجم
يقول امير المؤمنين ظلمتني . باخذ لدينار ولا اخذ درهم
ولا بسط كف لامرئ غير مجرم . ولا السفك منه ظالما ملء محجم
ولو يستطيع المسلمون لقسموا . لك الشطر من اعمارهم غير ندم
فاربح بها من صفقة لمبايع . واعظم بها اعظم بها ثم اعظم
قال فاقبل علي وقال انك مسؤول عما قلت ثم تقدم الاحوص فاستاذنه في الانشاد فقال قل ولا تقل الا حقا فقال

وما الشعر الا حكمة من مؤلف . لمنطق حق او لمنطق باطل
فلا تقبلن الا الذي وافق الرضى . ولا ترجعنا كالنساء الارامل
رايناك لم تعدل عن الحق يمنة . ولا شامة فعل الظلوم المخاتل
ولكن اخذت الحق جهدك كله . تقفو مثال الصالحين الاوائل
فقلنا ولم نكذب بما قد بدا لنا . ومن ذا يرد الحق من قول قائل
ومن ذا يرد السهم بعد مضائه . على فوقه اذ عار من نزع نائل
ولولا الذي قد عودتنا خلائف . غطاريف كانوا كالليوث البواسل
لما وخدت شهرا برحلي شملة . تقد متان البيد بين الرواحل
ولكن رجونا منك مثل الذي . به جشنا زمانا من دونك الاوائل
فان لم يكن للشعر عندك موضع . وان كان مثل الدر في نظم قائل
وان كان مصيبا صادقا لا تعيبه . سوى انه يبني به المنازل
فان لنا قربى ومحض مودة . وميراث آباء مشوا بالمناصل
فذادوا عدو السلم عن عقر دارهم . وارسوا عمود الدين بعد التمايل
وقبلك ما اعطى هنيد قبيلة . على الشعر كعبا من سديد وباذل
رسول الاله المستضاء بنوره . عليه سلام بالضحى والاصائل
فقال له انك مسؤول عما قلت ثم تقدم نصيب فاستاذنه في الانشاد فلم ياذن له وامره بالغزو الى دابق فخرج اليها وهو محموم وامر له بثلاثمائة وللاحوص بمثلها وللنصيب بمائة وخمسين

وفود الشعراء الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وفدت اليه الشعراء كما كانت تفد الى الخلفاء قبله فاقاموا ببابه اياما لا يؤذن لهم بالدخول حتى قدم عدي بن ارطاة على عمر

ابن عبد العزيز وكانت له مكانة فقال جرير

يا ايها الرجل المرخي مطيته . هذا زمانك اني قد مضى زمني
ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه . اني لدى الباب كالمصفود في قرن
وحش المكانة من اهلي ومن ولدي . باي المحلة عن داري وعن وطني
قال نعم ابا حزرة ونعمى عين فلما دخل على عمر بن عبد العزيز قال يا امير المؤمنين ان الشعراء ببابك واقوالهم باقية وسهامهم مسمومة قال يا عدي ما لي وللشعراء قال يا امير المؤمنين ان النبي صلى الله عليه قد مدح واعطى وفيه اسوة لكل مسلم قال ومن مدح النبي صلى الله عليه وسلم قال عباس بن مرداس فكساه حلة قطع بها لسانه قال وتروي قوله قال نعم

رايتك يا خير البرية كلها . نشرت كتابا جاء بالحق معلما
ونورت بالبرهان امرا مدمسا . واطفات بالبرهان نارا مضرما
فمن مبلغ عني النبي محمدا . وكل امرئ يجزى بما قد تكلما
تعالى علوا فوق عرش الهنا . وكان مكان الله اعلى واعظما
قال صدقت فمن بالباب منهم قال ابن عمك ابن ابي ربيعة قال لا قرب الله قرابته ولا حيا وجهه اليس هو القائل

الا ليت اني يوم تدنو منيتي . شممت الذي ما بين عينيك والفم
وليت طهوري كان ريقك كله . وليت حنوطي من مشاشك والدم
ويا ليت سلمى في القبور ضجيعتي . هنالك او في جنة او في جهنم
فليته عدو الله تمنى لقاها في الدنيا ويعمل صالحا والله لا دخل علي ابدا فمن بالباب غير من ذكرت قلت جميل بن معمر العذري قال هو الذي يقول

الا ليتنا نحيى جميعا وان نمت . يوافي لدى الموتى ضريحي ضريحها
فما انا بطول الحياة براغب . اذا قيل قد سوي عليها صفيحها
اظل نهاري لا اراها ويلتقي . مع الليل روحي في المنام وروحها
اعزب به فوالله لا دخل علي ابدا فمن غير من ذكرت قال كثير عزة قال هو القائل

رهبان مدين والذين عهدتهم . يبكون من حذر العذاب قعودا
لو يسمعون كما سمعت حديثها . خروا لعزة راكعين سجودا
اعزب به فمن بالباب غير من ذكرت قال الاحوص الانصاري قال ابعده الله وابعده اليس هو القائل وقد افسد على رجل من اهل المدينة جارية هربت منه

الله بيني وبين سيدها . يفر عني بها واتبع
اعزب به فمن بالباب غير من ذكرت قال همام بن غالب الفرزدق قال اليس هو القائل يفخر بالزنا

هما دلتاني من ثمانين قامة . كما انقض باز اقتم الريش كاسره
فلما استوت رجلاي في الارض قالتا . احي يرجى ام قتيل نحاذره

واصبحت لا القوم الجلوس واصبحت * معلقة دون عليها دساكره
فقلت ارفعوا الاحراس لا يشعروا بنا * وولّيت فى اعقاب ليل ابادره

اعرب به فوالله لا دخل على ابدا ممن بالباب غير من ذكرت قلت الاخطل التغلبى قال هو القائل

فلست بصائم رمضان عمرى * ولست باكل لحم الاضاحى
ولست بزاجر عنسا بكورا * الى بطحا مكة للنجاح
ولست بقائم كالعير يدعوا * قبيل الصبح حى على الفلاح
ولكنى سأشربها شمولا * واسجد عند منبلج الصباح

اعرب به فوالله لا وطى لى بساطا ابدا وهو كافر فمن بالباب غير من ذكرت قلت جرير بن الخطفى قال الس هو القائل

لولا مراقبة العيون رايننا * مقل المها وسوالف الارام
هل ينهينك ان قتلن مرقشا * او ما فعلن بعروة بن حزام
ذم المنازل بعد منزلة اللوا * والعيش بعد اولئك الاقوام
طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * حين الزمان فارجعى بسلام

فان كان ولا بد بهذا فاذن له فخرجت اليه فقلت ادخل ابا حزرة فدخل وهو يقول

ان الذى بعث النبى محمدا * جعل الخلافة فى امام عادل
وسع الخلائق عدله ووفاؤه * حتى ارعوى واقام ميل المائل
والله انزل فى القران فضيلة * لابن السبيل وللفقير العائل
انى لارجوا منك خيرا عاجلا * والنفس مولعة بحب العاجل

فلما مثل بين يديه قال اتق الله يا جرير ولا تقل الا حقا فانشا يقول

كم باليمامة من شعثا ارملة * ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر
ممن بعدك تكفى فقد والدة * كالفرخ فى العش لم ينهض ولم يطر
يدعوك دعوة ملهوف كان به * خبلا من الجن او مسا من البشر
خليفة الله ماذا تامرن بنا * لسنا اليكم ولا فى دار منتظر
ما زلت بعدك فى هم يورقنى * قد طال فى الحى اصعادى ومنحدرى
لا ينفع الحاضر المجهود بادينا * ولا يعود لنا باد على حضر
انا لنرجوا اذا ما الغيث اخلفنا * من الخليفة ما نرجوا من المطر
اتى الخلافة اذ كانت له قدرا * كما اتى موسى ربه على قدر
هذى الارامل قد قضيت حاجتها * فمن لحاجة هذا الارمل الذكر

فقال يا جرير والله لقد وليت هذا الامر وما املك الا ثلثمائة فمائة اخذها عبد الله ومائة اخذتها ام عبد الله يا غلام اعطه المائة الباقية فقال والله يا امير المومنين انها لاحب مال كسبته الىّ ثم خرج فقالوا له ما وراك قال ما يسوءكم خرجت من عند امير يعطى الفقرا ويمنع الشعرا وانى عنه لراض ثم انشا يقول

رايت رقى الشيطان لا تستفزه * وقد كان شيطانى من الجن راقيا

وفود نابغة بنى جعدة على ابن الزبير رحمه الله الزبير بن بكار قاضى الحرمين قال

المحت السنة نابغة بنى جعدة فوفد الى ابن الزبير فدخل عليه بالمسجد الحرام ثم انشده

حكيت لنا الصديق لما وليتنا * وعثمان والفاروق فارتاح معدم
وسويت بين الناس فى الحق فاستووا * فعاد صباحا حالك اللون مظلم
اتاك ابو ليلى يجوب به الدجا * دجا الليل جواب الفلاة عثمثم
لتجبر منه جانبا ذعذعت به * صروف الليالى والزمان المصمم

فقال له ابن الزبير يهون عليك ابا ليلى فالشعر ادنى من وسائلك عندنا اما صفوة اموالنا فلال الزبير واما عفوه فان بنى اسد وتيما يشغلها عنك ولكن لك فى مال الله سهمان سهم برويتك رسول الله صلى الله عليه وسلم وسهم بشركتك فى فيئهم ثم اخذ بيده ودخل به دار النعم فاعطاه قلائص سبعا وجملا رجيلا واوقر له الركاب برا وتمرا فجعل النابغة يستعجل فيأكل الحب صرفا فقال ابن الزبير ويح ابى ليلى لقد بلغ به الجهد قال النابغة اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما وليت قريش فعدلت واسترحمت فرحمت وحدثت فصدقت ووعدت فانجزت فانا والنبيون فراط القاصفين قال الزبير بن بكار الفارط هو الذى يتقدم الى الما يصلح الرشا والدلا والقاصف الذى يتقدم لشرا الطعام وفود اهل الكوفة على ابن الزبير رحمه الله قال لما قتل المصعب بن الزبير المختار بن ابى عبيد خرج حاجا فقدم على اخيه عبد الله ابن الزبير بمكة ومعه وجوه اهل العراق فقال له يا امير المومنين جئتك بوجوه اهل العراق ولم ادع لهم بها نظيرا لتعطيهم من هذا المال قال جئتنى بعبيد اهل العراق لاعطيهم من مال الله والله لا فعلت فلما دخلوا عليه واخذوا مجالسهم قال لهم يا اهل الكوفة وددت والله ان لى بكم من اهل الشام صرف الدينار والدرهم بل لكل عشرة رجلا قال عبيد الله بن طبيان اتدرى يا امير المومنين ما مثلنا ومثلك فيما ذكرت قال وما ذلك قال فان مثلنا ومثلك ومثل اهل الشام كما قال الاعشى بكر بن وائل

علقتها عرضا وعلقت رجلا * غيرى وعلق اخرى غيرها الرجل

احببناك نحن واحببت انت اهل الشام واحب اهل الشام عبد الملك ثم انصرف من عنده خائبين فكاتبوا عبد الملك بن مروان وغدروا بالمصعب بن الزبير وفود روبة على ابى مسلم الاصمعى قال حدثنى روبة قال قدمت على ابى مسلم صاحب الدعوة وانشدته فنادانى يا روبة فنوديت له من كل مكان يا روبة فاجبت * لبيك اذ دعوتنى لبيكا * احمد ربا ساقنى اليكا * الحمد والنعمة فى يديكا * قال بل فى يدى الله عز وجل قلت وانت انعمت حمدت ثم استاذنت فى الانشاد فاذن لى فانشدته *

ما زال ياتى الملك من اقطاره * وعن يمينه وعن يساره * مشمرا لا يصطلى بناره * حتى اقر الملك فى قراره

فقال انك اتيتنا وقد شفّ المال واستنفضه الانفاق وقد امرنا لك بجائزة وهى تافهة يسيرة ومنك العود وعلينا المعول والدهر اطرق مستتب فلا تلمنا بجنبيك الاشده قال فقلت الذى افادنى الامير من كلامه احب الىّ من الذى افادنى من ماله وفود العتابى على المامون الشيبانى قال كان مكتوم العتابى ايام هارون الرشيد فى ناحية المامون

فلما خرج الى خراسان شيعه الى نونس فلما وقف على بنداد كسر لمحاول وداعه فقال له المامون لا تدع زيارتنا ان كان لنا من هذا الامر شئ فلما افضت الخلافة الى المامون وفد اليه العتابي زائرا فحجب عنه فتعرض ليحيى بن اكثم فقال ايها القاضي ان رايت ان تذكرني امير المومنين فقال له يحيى ما انا بالحاجب قال قد علمت ولكنك ذو فضل وذو الفضل معوان فدخل على المامون فقال يا امير المومنين اجرني من العتابي ولسانه فلم ياذن له وشغل عنه فلما راى العتابي جفاه قد تمادى كتب اليه

ماعلى ذا كنا افترقنا بسنداد * ولا هكذا رأينا الاخاء
لم اكن احسب الخلافة يزداد * بها ذو الصفا الا صفاء
تضرب الناس بالمثقفة السمر * على غدرهم وتنسى الوفاء

فلما قرا الابيات دعا به فلما دنا منه سلم بالخلافة ووقف بين يديه فقال يا عتابي بلغتنا وفاتك نعمتنا ثم انتهت الينا وفادتك فسرتنا فقال يا امير المومنين لو قسم هذا البر على اهل منى وعرفات لوسعهم فانه لا دين الا بك ولا دنيا الا معك قال سل حاجتك قال يدك بالعطية اطلق من لساني فاحسن جائزته وانصرف **وفود ابي عثمان المازني على الواثق** ابو عثمان بكر بن محمد قال له هل خلفت وراك احدا يهمك امره قلت اخية لي ربيتها فكانها بنتي قال ليت شعري ما قالت حين فارقتها قال انشدتني قول الاعشى

تقول ابنتي حين جد الرحيل * ارانا سواء ومن قد يتم
ابانا فلا رمت من عندنا * فانا نخاف بان تخترم
ارانا اذا اضمرتك البلاد * نجفى وتقطع منا الرحم

قال ليت شعري ما قلت لها قال انشدتها يا امير المومنين قول جرير

ثقي بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح

قال اتاك النجاح واسرله بثلاثة الاف درهم ثم قال حدثني حديثا تزوده عن ابي مهدية مستظرفا قلت يا امير المومنين حدثني الاصمعي قال قال لي ابو مهدية بلغني ان الاعراب والاعراب سواء الى العجا قلت نعم قال فاقرا الاعراب اشد كفرا ونفاقا ولا تقرا الاعراب ولا تزلهم الغرب والنصام وصلى فضحك الواثق حتى شغر برجله وقال لقد لقي ابو مهدية من الغرابة شرا وامر لي بخمسمائة دينار **الوافدات على معوية منهم سودة بنت عمارة** عامر الشعبي قال وفدت سودة بنت عمارة بن الاشتر الهمدانية على معوية بن ابي سفين فاستاذنت عليه فاذن لها فلما دخلت عليه سلمت فقال لها كيف انت يا ابنة الاشتر قالت بخير يا امير المومنين قال لها انت القائلة لاخيك

شمر كفعل ابيك يا ابن عمارة * يوم الطعان وملتقى الاقران
وانصر عليا والحسين ورهطه * واقصد لهند وابنها بهوان
ان الامام اخا النبي محمد * علم الهدى ومنارة الايمان
فقد الجيوش وسر امام لوائه * قدما بابيض صارم وسنان

قالت يا امير المومنين مات الراس وبتر الذنب فدع عنك تذكار ما قد نسي قال هيهات

ليس

ليس مثل مقام اخيك قالت صدقت والله يا امير المومنين ما كان اخي خفي المقام ذليل المكان ولكن كان كما قالت الخنساء

وان صخرا لتاتم الهداة به * كانه علم في راسه نار

وبالله اسال امير المومنين اعفاي مما استعفيته قال قد فعلت فقولي حاجتك قالت يا امير المومنين انك للناس سيد ولامورهم مقلد والله سائلك مما افترض عليك من حقنا ولا تزال تقدم علينا من ينهض بعزك ويبسط بسلطانك فيحصدنا حصاد السنبل ويدوسنا دياس البقر ويسومنا الخسيسة ويسالنا الجليلة هذا ابن ارطاة قدم بلادي وقتل رجالي واخذ مالي ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فاما عزلته فشكرناك واما لا فعرفناك فقال معاوية اياي تهددين بقومك والله لقد هممت ان اردك اليه على قتب اشرس فينفذ فيك حكمه فسكتت ثم قالت

صلى الاله على روح تضمنه * قبر فاصبح فيه العدل مدفونا
قد حالف الحق لا يبغي به ثمنا * فصار بالحق والايمان مقرونا

قال ومن ذلك قالت علي بن ابي طالب رحمه الله ورضي عنه قال ما ارى عليك منه اثرا قالت بلى اتيته يوما في رجل ولاه صدقاتنا فكان بيننا وبينه ما بين الغث والسمين فوجدته قائما يصلي فانفتل من الصلاة ثم قال برافة وتعطف الك حاجة فاخبرته خبر الرجل فبكى ثم رفع يديه الى السما فقال اللهم اني لم امرهم بظلم خلقك ولا ترك حقك ثم اخرج من جيبه قطعة من جراب فكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بقية الله خير لكم ان كنتم مومنين وما انا عليكم بحفيظ اذا اتاك كتابي هذا فاحتفظ بما في يديك حتى ياتي من يقبضه منك والسلام فرفعه يا امير المومنين ما حزمه بخزام ولا ختمه بختام فقال معاوية اكتبوا لها بالانصاف لها والعدل عليها فقالت الي خاصة ام لقومي عامة قال وما انت وغيرك قالت هي والله اذا الفحشاء واللوم ان كان عدلا شاملا والا يسعني ما يسع قومي قال هيهات لمظكم ابن ابي طالب الجراة وغركم قوله

فلو كنت بوابا على باب جنة * لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وقوله

ناديت همدان والابواب مغلقة * ومثل همدان سنى فتحة الباب
كالهندواني لم يفلل مضاربه * وجه جميل وقلب غير وجاب

اكتبوا لها بحاجتها **وفود بكارة الهلالية على معاوية بن ابي سفين رحمه الله** محمد بن عبد الله الخزاعي عن الشعبي قال استاذنت بكارة الهلالية على معوية بن ابي سفين فاذن لها وهو يومئذ بالمدينة فدخلت عليه وكانت امراة قد اسنت وعشي بصرها وضعفت قوتها ترعش بين خادمين فسلمت وجلست فرد عليها معوية السلام وقال كيف انت يا خالة فقالت بخير يا امير المومنين قال غيرك الدهر قالت كذلك هو ذو غير من عاش كبر ومن مات فقد قال عمرو بن العاص هي والله القائلة يا امير المومنين

يا زيد دونك فاحتفر من دارنا ... سيفا حساما في التراب دفينا
قد كنت ادخره ليوم كريهة ... فاليوم ابرزه الزمان مصونا

قال مروان وهي والله القائلة يا امير المومنين

اترى ابن هند للخلافة مالكا ... هيهات ذاك وان اراد بعيد
منتك نفسك في الخلاء ضلالة ... اغراك عمرو للشقا وسعيد

قال سعيد بن العاص هي والله القائلة يا امير المومنين

قد كنت اطمع ان اموت ولا ارى ... فوق المنابر من امية خاطبا
فالله اخر مدتي فتطاولت ... حتى رايت من الزمان عجائبا
في كل يوم للزمان خطيبهم ... بين الجميع لآل احمد عائبا

ثم سكتوا فقالت يا معوية كلامك اعشى بصري وقصر حجتي انا والله قائلة ما قالوا وما خفي عليك مني اكثر فضحك وقال ليس يمنعنا ذلك من برك اذكري حاجتك قالت الآن فلا

وفود الزرقا على معوية رضي الله عنه عبيد الله بن عمرو الغساني عن الشعبي قال حدثني جماعة من بني امية ممن كان يسمر مع معاوية قال بينما معاوية ذات ليلة مع عمرو وسعيد وعتبة والوليد اذ ذكروا الزرقا ابنة عدي بن قيس الهمداني وكانت شهدت مع قومها بصفين فقال ايكم يحفظ كلامها قال بعضهم نحن نحفظه يا امير المومنين قال فاشيروا علي في امرها فقال بعضهم نشير عليك بقتلها قال بئس الراي اشرتم به ايحسن بمثلي ان يتحدث عنه انه قتل امراة بعد ما ظفر بها فكتب الى عامله بالكوفة ان يوفدها اليه مع ثقة من ذوي محارمها وعدة من فرسان قومها وان يمهد لها وطاءا لينا ويسترها بستر حصيف ويوسع لها في النفقة فارسل اليها فاقراها الكتاب فقالت ان كان امير المومنين جعل الخيار الي فاني لا آتيه وان كان حتما فالطاعة اولى فحملها واحسن جهازها على ما امر فلما دخلت على معاوية قال مرحبا واهلا قدمت خير مقدم قدمه وافد كيف حالك قالت بخير يا امير المومنين ادام الله لك النعمة قال كيف كنت في مسيرك قالت ربيبة بيت او طفلا ممهدا قال بذلك امرناهم اتدرين فيما بعثت اليك قالت اني لي بعلم ما لم اعلم قال الست الراكبة الجمل الاحمر والواقفة بين الصفين تحضين على القتال وتوقدين الحرب فما حملك على ذلك قالت يا امير المومنين مات الراس وبتر الذنب ولم يعد ما ذهب والدهر ذو غير ومن تفكر ابصر والامر يحدث بعده الامر قال لها معاوية اتحفظين كلامك يومئذ قالت لا والله احفظه وقد انسيته قال لكني احفظه لله ابوك حين تقولين ايها الناس ارعوا وارجعوا انكم قد اصبحتم في فتنة غشتكم جلابيب الظلم وجارت بكم عن قصد المحجة فيا لها فتنة عمياء صما بكما لا تسمع لناعقها ولا تنساق لقائدها ان المصباح لا يضي في الشمس ولا تنير الكواكب مع القمر ولا يقطع الحديد الا الحديد الا من استرشدنا ارشدناه ومن سالنا اخبرناه ايها الناس ان الحق كان يطلب ضالته فاصابها فصبرا يا معشر المهاجرين على الغصص فكان قد اندمل شعب الشتات

والتامت كلمة الحق بالظلمة فلا يجهلن احد فيقول كيف وانى ليقضي الله امرا كان مفعولا الا وان خضاب النسا الحنا وخضاب الرجال الدما ولهذا اليوم ما بعده والصبر خير في الامور عواقبا ايها في الحرب قدما غير ناكصين ولا متشاكسين ثم قال لها والله يا زرقا لقد شركت عليا في كل دم سفكه قالت احسن الله بشارتك وادام سلامتك فمثلك بشر بخير وسر جليسه قال اويسرك ذلك قالت نعم والله لقد سررت بالخبر فانى لك بتصديق الفعل فضحك معاوية وقال والله لوفاؤكم له بعد موته اعجب من حبكم له في حياته اذكري حاجتك قالت يا امير المومنين آليت على نفسي ان لا اسال اميرا اعنت عليه ابدا ومثلك اعطى عن غير مسالة وجاد عن غير طلبة قال صدقت واسر لها وللذين جاءوا معها بجائزة وكساوي

وفود ام سنان بنت جشمة على معاوية رحمه الله سعد بن حذافة قال حبس مروان وهو والي المدينة غلاما من بني ليث في جناية جناها فاتته جدة الغلام وهي ام سنان بنت جشمة ابن خرشة المذحجية فكلمته في الغلام فاغلظ مروان فخرجت الى معاوية فدخلت عليه وانتسبت فعرفها فقال لها مرحبا يا ابنة جشمة ما اقدمك ارضنا وقد عهدتك تشتمينا وتحضين علينا عدونا قالت ان لبني عبد مناف اخلاقا طاهرة واحلاما وافرة لا يجهلون بعد علم ولا يسفهون بعد حلم ولا ينتقمون بعد عفو وان اولى الناس باتباع ما سن اباوه لانت قال صدقت نحن كذلك فكيف قولك

عزب الرقاد فمقلتي لا ترقد ... والليل يصدر بالهموم ويورد
يا آل مذحج لا مقام فشمروا ... ان العدو لآل احمد يقصد
هذا علي كالهلال تحفه ... وسط السما من الكواكب اسعد
خير الخلائق وابن عم محمد ... ان يهدكم بالنور منه تهتدوا
ما زال مذ شهد الحروب مظفرا ... والنصر فوق لوائه ما يفقد

قالت كان ذلك يا امير المومنين وارجو ان تكون لنا خلفا فقال رجل من جلسائه كيف يا امير المومنين وهي القائلة

اما هلكت ابا الحسين فلم تزل ... بالحق تعرف هاديا مهديا
فاذهب عليك صلاة ربك ما دعت ... فوق الغصون حمامة قمريا
قد كنت بعد محمد خلفا كما ... اوصى اليك بنا فكنت وفيا

قالت يا امير المومنين لسان صدق وقول صدق ولئن تحقق ما ظننا فحظك الاوفر والله ما اورثك الشنان في قلوب المسلمين الا هولا فادحض مقالتهم وابعد منزلتهم فانك ان فعلت ذلك تزدد من الله قربا ومن المومنين حبا قال وانك لتقولين ذلك قالت سبحان الله والله ما مثلك مدح بباطل ولا اعتذر اليه بكذب وانك لتعلم ذلك من راينا وضمير قلوبنا كان والله علي احب الينا منك وانت احب الينا من غيرك قال ممن قالت من مروان بن الحكم وسعيد بن العاصي قال وبما استحقا ذلك عندك قالت بسعة حلمك وكريم عفوك قال فانهما يطمعان في ذلك قالت هما والله في الراي على ما كنت عليه لعثمان بن عفان رحمه الله

قال والله لقد قاربت فما حاجتك قالت يا امير المومنين ان مروان تبنك بالمدينة تبنك من لا يريد منها البراح لا يحكم بعدل ولا يقضي بسنة يتتبع عثرات المسلمين ويكشف عورات المومنين حبس ابن ابني فاتيته فقال كيت وكيت فالقمته اخشن من الحجر والقمته امر من الصاب ثم رجعت الى نفسي باللائمة وقلت لم لا اصرف ذلك الى من هو اولى بالعفو منه فاتيتك يا امير المومنين لتكون في امري ناظرا وعليه معديا قال صدقت لا اسالك عن ذنبه والقيام بحجته اكتبوا لها باطلاقه قالت يا امير المومنين واني لي بالرجعة وقد نفد زادي وكلت راحلتي فامر لها براحلة وخمسة الاف

وفود عكرشة بنت الاطرش على معوية رحمه الله

ابو بكر الهذلي عن عكرمه قال دخلت عكرشة بنت الاطرش بن رواحة على معاوية متكئة على عكاز فسلمت عليه بالخلافة ثم جلست فقال لها معاوية الان يا عكرشة صرت عندك امير المومنين قالت نعم اذ لا علي حي قال الست المتقلدة حمائل الصفوف بصفين وانت واقفة بين الصفين تقولين ايها الناس عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ان الجنة لا يرحل من اوطنها ولا يهرم من سكنها ولا يموت من دخلها فابتاعوها بدار لا يدوم نعيمها ولا تنصرم همومها وكونوا قوما مستبصرين في دينهم مستظهرين بالصبر على طلب حقهم ان معوية دلف عليكم بعجم العرب غلف القلوب لا يفقهون الايمان ولا يدرون ما الحكمة دعاهم بالدنيا فاجابوه واستدعاهم الى الباطل فلبوه فالله الله عباد الله في دين الله اياكم والتواكل فان ذلك ينقض عرى الاسلام ويطفي نور الحق هذه بدر الصغرى والعقبة الاخرى يا معشر المهاجرين والانصار امضوا على بصيرتكم واصبروا على عزيمتكم فكاني بكم غدا وقد لقيتم اهل الشام كالحمر الناهقة تصقع صقع البعير فكاني اراك على عصاك هذه وقد انكفا عليك العسكران يقولون هذه عكرشة بنت الاطرش بن رواحة فان كنت لتقتلين اهل الشام لولا قدر الله وكان امر الله قدرا مقدورا فما حملك على ذلك قالت يا امير المومنين انه كانت صدقاتنا توخذ من اغنيائنا فترد على فقرائنا وانا قد فقدنا ذلك فما يجبر لنا كسير ولا ينعش لنا فقير فان كان ذلك عن رايك فمثلك ينتبه عن الغفلة ويراجع التوبة وان كان عن غير رايك فما مثلك استعان بالخونة ولا استعمل الظلمة قال معوية يا هذه انه ينوبنا من امور رعيتنا امور تنبثق وبحور تنفهق قالت يا سبحان الله والله ما فرض الله لنا حقا فجعل فيه ضررا على غيرنا وهو علام الغيوب قال معوية يا اهل العراق نبهكم علي بن ابي طالب فلن تطاقوا ثم امر برد صدقاتهم فيهم وانصافها

قصة دارمية الحجونية مع معاوية رحمه الله

سهل بن ابي سهل التميمي عن ابيه قال حج معاوية فسال عن امراة من بني كنانة كانت تنزل بالحجون يقال لها دارمية الحجونية وكانت سوداء كثيرة اللحم فاخبر بسلامتها فبعث اليها فجي بها فقال ما جاء بك يا ابنة حام فقالت لست لحام ان عبتني انا امراة من بني كنانة قال صدقت اتدري لم بعثت اليك قالت لا يعلم الغيب الا الله قال بعثت اليك لاسالك علام احببت عليا وابغضتني وواليته وعاديتني قالت اعفيني قال لا اعفيك قالت اما

اذا ابيت فاني احببت عليا على عدله في الرعية وقسمه بالسوية وابغضتك على قتال من هو اولى منك بالامر وطلبتك ما ليس لك بحق وواليت عليا على ما عقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم من الولاء وحبه المساكين واعظامه لاهل الدين وعاديتك على سفكك الدماء وجورك في القضاء وحكمك بالهوى قال فلذلك انتفخ بطنك وعظم ثدياك وربت عجيزتك قالت يا هذا بهند والله كان يضرب المثل في ذلك لا بي قال معوية يا هذه اربعي فانا لم نقل الا خيرا انه اذا انتفخ بطن المراة تم خلق ولدها واذا عظم ثدياها تروى رضيعها واذا عظمت عجيزتها رزن مجلسها فرجعت وسكتت قال لها هل رايت عليا قالت اي والله قال فكيف رايتيه قالت رايته والله لم يفتنه الملك الذي فتنك ولم تشغله النعمة التي شغلتك قال فهل سمعت كلامه قالت نعم والله فكان يجلو القلب من العمى كما يجلو الزيت صدا الطست قال صدقت فهل لك من حاجة قالت وتفعل اذا سالتك قال نعم قالت تعطيني مائة ناقة حمراء فيها فحلها وراعيها قال ما تصنعين بها قالت اغذو بالبانها الصغار واستحيي بها الكبار واكتسب بها المكارم واصلح بها بين العشائر قال فان اعطيتك ذلك فهل احل عندك محل علي بن ابي طالب قالت سبحان الله او دونه فانشا معوية يقول

اذا لم اعد بالحلم مني عليكم • فمن ذا الذي بعدي يومل بالحلم
خذيها هنيئا واذكري فعل ماجد • جزاك على حرب العداوة بالسلم

ثم قال اما والله لو كان علي حيا ما اعطاك منها شيئا قالت لا والله ولا وبرة واحدة من مال المسلمين

وفود ام الخير بنت الحريش على معاوية رحمه الله

عبد الله بن عمر الغساني عن الشعبي قال كتب معوية الى واليه بالكوفة ان يحمل اليه ام الخير بنت الحريش بن سراقة البارقي رحلها واعلمه انه مجازيه بالخير خيرا وبالشر شرا بقولها فيه فلما ورد عليه كتابه ركب اليها فاقراها كتابه فقالت اما انا فغير زائغة عن طاعة ولا معتلة بكذب ولقد كنت احب لقاء امير المومنين لامور تختلج في صدري فلما شيعها واراد مفارقتها قال لها يا ام الخير ان امير المومنين كتب الي انه مجازيني بالخير خيرا وبالشر شرا فما لي عندك قالت يا هذا لا يطمعك برك بي ان اسرك بباطل ولا يويسك معرفتي بك ان اقول فيك غير الحق فسارت خير مسير حتى قدمت على معوية فانزلها مع الحرم ثم ادخلها في اليوم الرابع وعنده جلساوه فقالت السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته قال لها وعليك السلام يا ام الخير بحق ما دعوتني بهذا الاسم قالت يا امير المومنين لكل اجل كتاب قال صدقت فكيف حالك يا خالة وكيف كان مسيرك قالت لم ازل يا امير المومنين في خير وعافية حتى صرت اليك فانا في مجلس انيق عند ملك رفيق قال معوية بحسن نيتي ظفرت بكم قالت يا امير المومنين يعيذك الله من دحض المقال وما تردي عاقبته قال ليس هذا اردنا اخبرينا كيف كان كلامك اذ قتل عمار بن ياسر قالت لم اكن زورته قبل ولا رويته بعد وانما كانت كلمات نفثها لساني عند الصدمة فان احببت ان احدث

لك مقالا غير ذلك نعلت فالتفت معوية الى جلسائه فقال ايكم يحفظ كلامها قال رجل منهم
انا احفظ كلامها يا امير المومنين قال هات قال كاني بها بين بردين زبيريين كثيفي النسج
وهي على جمل ارمك وبيدها سوط منتشر الضفيرة وهي كالفحل يهدر في شقشقته تقول
يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم ان الله قد اوضح لكم الحق وابان الدليل وبين
السبيل ورفع العلم ولم يدعكم في عمياء مدلهمة فالى اين تريدون رحمكم الله افرارا عن امير المومنين
ام فرارا من الزحف ام رغبة عن الاسلام ام ارتدادا عن الحق اما سمعتم الله جل ثناوه يقول ولنبلونكم
حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم ثم رفعت راسها الى السما وهي تقول اللهم قد عيل
الصبر وضعف اليقين وانتشرت الرغبة وبيدك يا رب ازمة القلوب فاجمع اللهم الكلمة على التقوى
والف القلوب على الهدى واردد الحق الى اهله هلموا رحمكم الله الى الامام العادل والرضي التقي والصديق
الاكبر انها احن بدرية واحقاد جاهلية وثب بها واثب حين الغفلة ليدرك ثارات بني عبد
شمس ثم قالت فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون صبرا يا معشر المهاجرين والانصار
قاتلوا على بصيرة من ربكم وثبات من دينكم فكاني بكم غدا وقد لقيتم اهل الشام كحمر مستنفرة
فرت من قسورة لا تدري اين يسلك بها من فجاج الارض باعوا الاخرة بالدنيا واشتروا الضلالة
بالهدى وعما قليل ليصبحن نادمين حين تحل بهم الندامة فيطلبون الاقالة ولات حين مناص
انه من ضل والله عن الحق وقع في الباطل الا ان اوليا الله استصغروا عمر الدنيا فرفضوها واستطابوا بوا
الاخرة فسعوا لها فالله الله ايها الناس قبل ان يبطل الحقوق وتعطل الحدود وتقوى كلمة
الشيطان فالى اين تريدون رحمكم الله عن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره
وابي سبطيه خلق من طينته وتفرع من نبعته وجعله باب دينه وابان ببغضه
المنافقين وها هو ذا مفلق الهام ومكسر الاصنام صلى والناس مشركون واطاع والناس
كارهون فلم يزل كذلك حتى قتل وافنى اهل احد وهزم الاحزاب وقتل الله به اهل خيبر
وفرق به جمع هوازن فيا لها من وقائع زرعت في قلوب نفاقا وردة وشقاقا وزادت المومنين
ايمانا قد اجتهدت في القول وبالغت في النصيحة وبالله التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته فقال معاوية يا ام الخير ما اردت بهذا الكلام الا قتلي ولو قتلتك ما حرجت في ذلك
قالت والله ما يسوني ان يجري قتلي على يدي من يسعدني الله بشقائه قال هيهات يا كثيرة
الفضول ما تقولين في عثمان بن عفان رحمه الله قالت وما عسيت ان اقول في عثمان استخلفه
الناس وهم به راضون وقتلوه وهم له كارهون قال معوية يا ام الخير هذا اصلك الذي
تبنين قالت لكن الله يشهد وكفى بالله شهيدا ما اردت بعثمان نقصا ولكن كان سابقا
الى الخير وانه لرفيع الدرجات غدا قال فما تقولين في الزبير قالت وما اقول في ابن عمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم له بالجنة وانا
اسالك بحق الله يا معاوية فان قريشا تحدثت انك احلمها ان تعفيني من هذه المسايل
وتسالني عما شئت من غيرها قال نعم ونعمة عين قد اعفيتك منها ثم امر لها بجائزة رفيعة وردها
مكرمة

مكرمة **وفود اروى بنت عبد المطلب على معوية رحمه الله** العباس بن بكار قال
حدثني عبد الله بن سليمان المديني وابو بكر الهذلي ان اروى بنت الحرث بن عبد المطلب
دخلت على معاوية وهي عجوز كبيرة فلما راها معاوية قال مرحبا واهلا يا خالة فكيف
كنت بعدنا فقالت يا ابن اخي لقد كفرت يد النعمة واسات لابن عمك الصحبة وتسميت
بغير اسمك واخذت غير حقك من غير دين كان منك ولا من ابائك ولا سابقة في الاسلام
بعد ان كفرتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتعس الله منكم الجدود واضرع منكم الخدود
ورد الحق الى اهله ولو كره المشركون وكانت كلمتنا هي العليا ونبينا صلى الله عليه وسلم هو المنصور
فوليتم علينا من بعده وتحتجون بقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اقرب
اليه منكم واولى بهذا الامر فكنا فيكم بمنزلة هارون من موسى فغاية الجنة وغايتكم النار
فقال لها عمرو بن العاص كفي ايتها العجوز الضالة واقصري عن قولك مع ذهاب عقلك
اذ لا تجوز شهادتك وحدك فقالت وانت يا ابن الباغية تتكلم وامك كانت اشهر بغي بمكة
واخذهن لاجرة وقد ادعاك خمسة من قريش فسئلت امك عنهم فقالت كلهم اتاني فانظروا
اشبههم به فالحقوه به فغلب عليك شبه العاص بن وائل فلحقت به فقال مروان كفي ايتها
العجوز فاقصري لما جئت له فقالت وانت ايضا يا ابن الزرقا تتكلم ثم التفتت الى معاوية
فقالت والله ما جراني على هولا غيرك فان امك القائلة في قتل حمزة
نحن جزيناكم بيوم بدر • والحرب بعد الحرب ذات سعر • ما كان لي عن عتبة من صبر • وشكر وحشي علي دهري
حتى ترم اعظمي في قبري • فاجابتها بنت عمي وهي تقول •
خزيت في بدر وبعد بدر • يا ابنة جبار عظيم الكفر •
فقال معوية عفى الله عما سلف يا خالة هات حاجتك قالت ما لي اليك حاجة وخرجت عنه •

فرش مخاطبة الملوك

قال ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في الوفود والوافدات ومقاماتهم بين
يدي النبي صلى الله عليه وسلم وبين يدي الخلفا والملوك ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه
وتاييده وتسديده في مخاطبة الملوك والزلفى اليهم بسحر البيان الذي يمازج الروح لطافة ويجري
مع النفس رقة والكلام مصائد القلوب وان منه لما يستعطف المستشيط غيظا والمندمل
حقدا حتى يطفي جمرة غيظه ويسل رقاق حقده وان منه لما يستميل قلب اللئيم وياخذ بسمع
الكريم وبصره وقد جعله الله تعالى بينه وبين خلقه وسيلة نافعة وشافعا مقبولا قال
تبارك وتعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم **وسنذكر
في كتابنا هذا ان شا الله تعالى** من اسنوطة الهلاك ونقلت من حبل المنية
بحسن المتنصل ولطيف التوصل ولين الجواب ورفيق الاستعتاب حتى عادت سيئاته
حسنات وعوض بالثواب بدلا من العقاب وحفظ هذا الباب اوجب على الانسان من حفظ
عرضه والزم له من قوام بدنه **البيان** كل شي كشف لك قناع المعنى الخفي حتى يتادى

الى الفهم ويقبله العقل فذلك البيان الذى ذكره الله فى كتابه ومن به على عباده فقال تعالى
الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان **وسئل النبى** صلى الله عليه وسلم فيما الجمال
فقال فى اللسان يريد البيان وقال صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وقال انشد
من رمية كلمة خفية وقال الراجز
لقد خشيت ان تكون ساحرا   راوية مرا ومرا شاعرا
قال سهل بن هارون العقل رائد الروح والبيان ترجمان العلم والعى من نتاج الجهل
وقالوا البيان بصر والعى عمى بين ان العلم بصر والجهل عمى والبيان من نتاج العلم والعى من
نتاج الجهل وقالوا ليس لمنقوص البيان بها ولو حك بيافوخه عنان السما وقال
صاحب المنطق حد الانسان الحى الناطق وقال الروح عماد البدن والعلم عماد الروح والبيا
عماد العلم **تبجيل الملوك وتعظيمهم** قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم
كريم قوم فاكرموه وقال العلما الامام ذو سلطان فى سلطانه ولا يجلس على تكرمته الا باذنه
وقال زياد لا يسلم على قادم بين يدى امير المومنين وقال يحيى بن خالد مسايلة الملوك
عن حالها من تحية النوكى اذا اردت ان تقول كيف اصبح الامير فقل صبح الله الامير بالنعمة
والكرامة واذا كان عليلا فاردت ان تسالهن حاله فقل انزل الله على الامير الشفا والرحمة فان
الملوك لا تسال ولا تشمت ولا تكيف وانشد • ان الملوك لا تخاطبونا • ولا اذا املوا ابا ينبونا •
وفى المقال لا ينازعونا • وفى العطاس لا يشمتونا • وفى الخطاب لا يكيفونا • يثنى عليهم ويجلونا •
فافهم وصاتى ولا تكن مجنونا •
اعتل الفضل بن يحيى فكان اسماعيل بن صبيح الكاتب اذا اتاه عائدا لم يزد على السلام عليه والدعا
له ويخفف الجلوس ثم يلقى حاجبه فيساله عن حاله وماكله ومشربه ونومه وكان غيره يطيل
الجلوس فلما افاق من علته قال ما عادنى فى علتى هذه الا اسمعيل بن صبيح **وقال** اصحاب
معوية لمعوية انا ربما جلسنا عندك مقدار شهوتك فكنا نريد ان تجعل لنا علامة نعرف
بها ذلك فقال علامة ذلك ان اقول اذا شئتم **وقيل** ذلك ليزيد فقال اذا قلت على
بركة الله **وقيل** ذلك لعبد الملك فقال اذا وضعت الخيزرانة **ومن تمام خدمة**
الملوك ان يقرب الخادم اليه نعليه ولا يدعه ان يمشى اليهما ويجعل النعل اليمنى
مقابل الرجل اليمنى واليسرى مقابل اليسرى واذا راى متكا يحتاج الى اصلاح اصلحه
قبل ان يومر فلا ينتظر فى ذلك امره وينفقد الدواة قبل ان يامره وينفض عنه الغبار
واذا قربها اليه ان راى بين يديه قرطاسا تباعد عنه ووضعه بين يديه على كسره
ودخل الشعبى على الحجاج فقال له كم اعطاك قال الفين قال ويحك كم عطاوك
قال الفان قال فلم لحنت فيما لا يلحن فيه مثلك قال لحن الامير فلحنت واعرب الامير
فاعربت ولم اكن ليلحن الامير فاعرب فاكون كالمقرع له بلحنه والمستطيل عليه بفضل القول
فاعجبه ذلك منه ووهبه مالا **قبلة اليد** عبد الرحمن بن ابى ليلى عن عبد الله

ابن

ابن عمر قال كنا نقبل يد النبى صلى الله عليه وسلم ومن حديث وكيع عن سفيان قال قال قبل
ابو عبيدة يد عمر بن الخطاب ومن حديث الشعبى قال لقى النبى صلى الله عليه وسلم
جعفر بن ابى طالب فالتزمه وقبل ما بين عينيه قال اياس بن دعفل رايت ابا نضرة
يقبل خد الحسين **الشيبانى** عن ابى الحسن عن مصعب قال رايت رجلا دخل على على بن الحسين
فى المسجد فقبل يده ووضعها على عينيه فلم ينهره **العتبى** قال دخل رجل على عبد الملك بن
مروان فقبل يده فقال يدك يا امير المومنين احق يد بالتقبيل لعلوها فى المكارم وطهرها
من الماثم وانك تقل التثريب وتصفح عن الذنوب فمن اراد بك سوا فجعله الله حصيد سيفك
وطريد خوفك **ودخل جعفر** بن يحيى فى زى العامة ولثام النباهة على سليمان صاحب
بيت الحكومة ومعنز سمامة بن اشرس فقال سمامة هذا ابو الفضل فنهض اليه سليمان
فقبل يده وقال بابى انت وامى ما دعاك الى ان تحمل عبدك هذه المنة التى لا اقوم بشكرها ولا اقدر
ان اكافيه عليها **الشعبى** قال ركب زيد بن ثابت فاخذ عبد الله بن عباس بركابه فقال
لا تفعل يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا قال
له زيد ارنى يدك فاخرج اليه يده فاخذها وقبلها وقال هكذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
باهل بيت نبينا وقالوا قبلة الامام فى اليد وقبلة الاب فى الراس وقبلة الاخ فى الخد وقبلة
الاخت فى الصدر وقبلة الزوجة فى الفم **من كره من الملوك تقبيل اليد** العتبى قال دخل
رجل على هشام بن عبد الملك فقبل يده فقال اف ان العرب ما قبلت الايدى الا هلوعا ولا فعلته
العجم الا خضوعا واستاذن رجل المامون فى تقبيل يده فقال ان قبلة اليد من المسلم ذلة ومن الذمى خديعة
ولا حاجة بك ان تذل ولا بنا ان تخدع واستاذن ابو دلامة الشاعر المهدى فى تقبيل يده فقال
اما هذه فدعها قال ما منعت عيالى شيا ايسر فقدا عليه من هذه **حسن التوقيع فى مخاطبة**
الملوك قال معوية بن ابى سفين لمعن بن زائدة كيف زمانك يا معن قال يا امير المومنين
انت الزمان فان صلحت صلح الزمان وان فسدت فسد الزمان وهذا نظير قول سعيد بن مسلم
قال له امير الرشيد من بيت قيس فى الجاهلية قال يا امير المومنين بنو فزارة قال فمن بيتهم
فى الاسلام قال له يا امير المومنين الشريف قال صدقت انت وقومك ودخل معن بن زائدة
على ابى جعفر فقال له كبرت يا معن قال فى طاعتك يا امير المومنين قال وانك لتتجلد
قال على اعدائك يا امير المومنين قال وان فيك لبقية قال هى لك يا امير المومنين
قال اى الدولتين احب اليك او ابغض دولتنا ام دولة بنى امية قال ذلك اليك
يا امير المومنين ان زاد برك على برهم كانت دولتك احب الى وان زاد برهم على برك كانت
دولتهم احب قال صدقت **وقال هرون الرشيد** لعبد الملك بن صالح هذا منزلك
قال هو لامير المومنين ولى به قال كيف ماوه قال اطيب ما قال فكيف هواوه قال
افسح هوا وقال ابو جعفر المنصور لجرير بن يزيد انى اردتك لامر قال يا امير المومنين
قد اعد الله لك منى قلبا معقودا بطاعتك ورايا موصولا بنصيحتك وسيفا مشهورا على

عدوك فاذا انت وقال المامون لطاهر بن الحسين صف ابنك عبد الله قال
يا امير المومنين ان مدحته عبته وان ذممته اغتبته ولكنى قدح فى كف مثقف ليوم
نضال فى خدمة امير المومنين وامر بعض الخلفا رجلا بامر فقال انا اطوع لك من الردا
واذل من الحذا وقال اخر انا اطوع لك من يدك واذل لك من نعلك وقال
المنصور لسلم بن قتيبة ما ترى فى قتل ابى مسلم قال لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا قال
حسبك ابا امية وقال المامون ليزيد بن يزيد ما اكثر الخلفا فى ربيعة قال بلى ولكن منابرهم
الجذوع وقال المنصور لاسحاق بن مسلم اورطت فى وفائك لبنى امية قال يا امير المومنين
انه من وفى لمن لا يرجى كان لمن يرجى اوفى وقال هرون لعبد الملك بن صبيح صف لى منبجا
قال رقيقة الهوا لينة الوطا قال صف لى منزلك بها قال دونه منازل اهلى وفوقه منازل اهلها
قال ولم قدرك فوق اقدارهم قال ذلك خلق امير المومنين اتاسى به واقفوا اثره واحتذى مثاله
ودخل المامون يوما بيت الديوان فراى غلاما جميلا على اذنه قلم فقال من انت يا غلام قال
انا الناشى فى دولتك المتقلب فى نعمتك المومل لخدمتك الحسن بن رجا قال المامون بالاحسان
فى البديهة تفاضلت العقول ارفعوا هذا الغلام فوق مرتبته قال ابن يحيى ابى عنه
المتوكل حين دخل عليه الرسول براس اسحاق بن اسمعيل فقام على بن الجهم يخطو بين يدى المتوكل
ويقول اهلا وسهلا بك من رسول جئت بما يشفى الغليل براس اسحاق بن اسمعيل فقال المتوكل
قوموا فالتقطوا هذا الجوهر ليبيع ودخل ابن عتال بن شه على عبد الله كانت له يد فقال
يا ابن عتال لم ارك منذ اليوم قال واسانى لالقاك بشوق واغيب عنك بتوق وقال
عبد العزيز بن مروان لنصيب بن رباح وكان اسود هل لك فيما يثمر المحادثة ويريد المنادمة
فقال اصلح الله الامير اللون مرمد والشعر مفلفل ولم اقعد اليك بكريم عنصر ولا بحسن
منظر وانما هو عقلى ولسانى فان رايت ان لا تفرق بينهما فافعل ولما ودع المامون الحسن
ابن سهل بخروجه من مدينة السلام قال له يا ابا محمد الك حاجة تعهد الى فيها قال
نعم يا امير ان تحفظ على من قلبك ما لا استعين على حفظه الا بك وقال سعيد بن مسلم
ابن قتيبة للمامون لو لم اشكر الله الا على حسن ما ابلانى فى امير المومنين من قصده
الى بحديثه واشارته الى بطرفه لكان ذلك من اعظم ما توجبه النعمة وتفرضه الصنيعة
قال المامون عند ذلك والله ان امير المومنين يجد عندك من حسن الافهام اذا حدثت
ما لا يجده عند غيرك مدح الملوك والتزلف اليهم فى سيرة العجم ان يزدشير
ابن يزدجرد لما استوثق له الامر جمع الناس فخطبهم خطبة حضهم فيها على الالفة والطاعة
وحذرهم المعصية ومفارقة الجماعة وصنف الناس اربعة فخروا له سجدا وتكلم متكلمهم فقال
لا زلت ايها الملك محبوا من الله بعز النصر ودرك الامل ودوام العافية وتمام النعمة
وحسن المزيد ولا زلت تتابع لديك المكرمات وتشفع اليك الذمات حتى تبلغ الغاية
التى يومن زوالها ولا تنقطع زهرتها فى دار القرار التى اعدها الله لنظرائك من اهل الزلفى

عنده والحظوة لديه ولا زال ملكك وسلطانك باقيين بقا الشمس والقمر زايدين زيادة البحور
والانهار حتى تستوى فى اقطار الارض كلها فى علوك عليها ونفاذ امرك فيها فقد اشرق علينا من ضيا
نورك ما عمنا عموم ضيا الصبح ووصل الينا من عظيم رافتك ما اتصل بانفسنا اتصال النسيم
فاصبحت قد جمع الله لك الايادى بعد افتراقها والف بين القلوب بعد تباغضها واذهب عنا
الاحن والحسايل بعد تو قد نيرانها بفضلك الذى لا يدرك بوصف ولا يحد بنعت فقال ازدشير
طوبى للممدوح اذا كان للمدح مستحقا وللداعى اذا كان للاجابة اهلا دخل حسان بن ثابت
على الحارث الجفنى فقال انعم صباحا ايها الملك السما غطاوك والارض وطاوك والدى والدى
فداوك انى يناديك ابن المنذر فوالله لقذالك احسن من وجهه ولامك احسن من ابيه
ولظلك خير من شخصه ولصمتك خير من كلامه ولشمالك خير من يمينه ثم انشا يقول
• قذالك احسن من وجهه • وامك خير من المنذره • ويسرى يديك اذا اعسرت • كيمنى يديه فلا تمترى •
ودخل خالد بن عبد الله القسرى على عمر بن عبد العزيز لما ولى الخلافة فقال يا امير المومنين من
تكون الخلافة قد زانته فانت قد زنتها ومن تكون شرفته فانت قد شرفتها كما قال الشاعر •
• واذا الدر زان حسن وجوه • كان للدر حسن وجهك زينا •
فقال عمر بن عبد العزيز اعطى صاحبكم مقولا ولم يعط معقولا ابن ابى طاهر قال دخل المامون
بغداد فتلقاه وجوه اهلها فقال رجل منهم يا امير المومنين بارك الله لك فى مقدمك وزاد فى نعمك
وشكرك عن رعيتك تقدمت من قبلك واتعبت من بعدك ولست ان يعاين مثلك اما
فيما مضى فلا نعرفه واما فيما بقى فلا نرجوه ندعو لك ونثنى عليك خصب لنا وعذب ثوابك
وحسن نظرك وكرمت مقدرتك جبرت الفقير وفككت الاسير فانت يا امير المومنين
• كما قال الاول • ما زلت للبذل فى التوالى • واطلاق لسان يحرمه علق •
• تمنى البراه انهم • عندك امسوا فى القد والخلق •
ودخل رجل على خالد بن عبد الله القسرى فقال ايها الامير انك تبذل ما جل وتجبر
ما اعتل وتكثر ما قل ففضلك بديع ورايك جميع وقال رجل للحسن بن سهل لقد صرت
لا استكثر كثيرك ولا استقل قليلك قال وكيف ذلك قال لان الكثير كثير وان قليلك
اكثر من كثير غيرك وقال خالد بن صفوان لوال دخل عليه قدمت فاعطيت كلا بقسطه
من نظرك ومجلسك وصلاتك وعداتك حتى كانك من كل احد وكانك لست من احد وقال
الرشيد لبعض الشعرا هل احدثت فينا شيئا قال يا امير المومنين المديح كله دون قدرك
والشعر فيك دون قدرى ولكنى استحسن قول العتابى •
• ماذا عسى مادح يثنى عليك وقد • ناداك فى الوحى تقديس وتطهير •
• فت الممادح الا ان السنتنا • مستنطقات بما يخفى الضمير •
مدح خالد بن صفوان رجلا فقال قريع المنطق جزل الالفاظ عربى اللسان قليل الحركات حسن الاشارات
حلو الشمائل كثير الطلاوة صموتا وقورا يهنا الجرب ويداوى الرمد ويقيل العثر ويطبق المفصل لم يكن

بالرمز في مرزوته ولا بالهذر في منطقه متبوعا غير تابع كانه علم في راسه نار **دخل** سهل بن
هارون على الرشيد فوجده يضاحك ابنه المامون فقال اللهم زد له الخيرات وابسط له
في البركات حتى يكون كل يوم من ايامه موفيا على امسه مقصرا عن غده فقال له الرشيد
يا سهل من روى من الشعر احسنه ومن الحديث اصحه وابلغه ومن البيان افصحه
واوضحه اذا رام ان يقول لم يعجزه قال سهل يا امير المؤمنين ما ظننت احدا تقدمني الى
هذا المعنى فقال بل اعشى همدان حيث يقول

وجدتك امس خير بني لوي • وانت اليوم خير منك امس
وانت غدا تزيد الخير ضعفا • كذاك تزيد سادة عبد شمس

وكان المامون قد استثقل سهل بن هارون فدخل عليه يوما والناس عنده على منازلهم فتكلم المامون
بكلام ذهب فيه كل مذهب فلما فرغ اقبل سهل بن هارون على ذلك الجمع فقال ما لكم لا تسمعون
ولا تعون ولا تفهمون ولا تعجبون وتعجبون ولا تنصفون اما والله انه ليقول ويفعل في اليوم
القصير ما فعلت وقالت بنو امية في الدهر الطويل عربكم كعجمكم وعجمهم كعرب بني تميم
ولكن كيف يشعر بالمحاسن من لا يعرف الداء قال فرجع المامون الى رايه الاول **وكان الحجاج**
يستثقل زياد بن عمرو العتكي فلما اثنى الوفد على الحجاج عند عبد الملك بن مروان قال زياد
يا امير المؤمنين ان الحجاج سيفك الذي لا ينبو وسهمك الذي لا يطيش وخادمك الذي
لا تاخذه فيك لومة لائم فلم يكن بعد ذلك عند الحجاج اخف منه ولا احب اليه **الشيباني**
قال اقام المنصور صالحا ابنه فتكلم في امر فاحسن فقال شبيب بن شيبة تالله ما رايت اليوم
ابين بيانا ولا اجود لسانا ولا اربط جاشا ولا ابل ريقا ولا احسن طريقا وحق لمن كان المنصور
اباه والمهدي اخاه ان يكون كما قال زهير

هو الجواد فان يلحق بشاوهما • على تكاليفه فمثله لحقا
او يسبقاه على ما كان من مهل • فمثل ما قدما من صالح سبقا

وخرج شبيب بن شيبة من دار الخلافة يوما فقيل له كيف رايت الناس قال رايت الناس
قال رايت الداخل راجيا والخارج راضيا **وقيل** لبعض الخلفاء ان شبيب بن شيبة يستعمل الكلام
ويستعد به فلو امرته ان يصعد المنبر فجاة لافتضح قال فامر رسولا فاخذ بيده فصعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الا ان لامير المؤمنين اشباها فالاسد
منه صولته وامضاؤه واما البحر الزاخر فجوده وعطاؤه واما القمر الباهر فاشبه منه نوره وضياؤه واما
الربيع الناضر فاشبه منه حسنه وبهاؤه ثم نزل **قال** عبد الملك بن مروان لرجل دخل عليه
تكلم بحاجتك قال يا امير المؤمنين بهر الدرجة وهيبة الخلافة يمنعان من ذلك قال فعلى رسلك
فانا لا نحب مدح المشاهدة ولا تزكية اللقاء قال يا امير المؤمنين لست امدحك ولكن امدح الله
على النعمة فيك قال حسبك فقد ابلغت **ودخل رجل** على المنصور فقال له تكلم بحاجتك
فقال يبقيك الله يا امير المؤمنين ما استقصر اجلك ولا اخاف بخلك ولا اغتنم مالك وان عطاءك

لشرف

لشرف وان سؤالك لزين وما لامرئ بذل وجهه اليك نقص ولا شين قال فاحسن جائزته واكرمه
ابراهيم بن السندي قال دخل العماني على المامون وعليه قلنسوة طويلة وخف ساذج
فقال له اياك ان تنشدني الا وعليك عمامة عظيمة الكور وخفان دلغان قال فغدا عليه
في زي الاعراب فانشده ثم دنا فقبل يده وقال قد والله يا امير المؤمنين انشدت يزيد بن الوليد
وابراهيم بن الوليد ورايت وجوههما وقبلت ايديهما واخذت جوائزهما وانشدت مروان وقبلت
يده واخذت جائزته وانشدت المنصور ورايت وجهه وقبلت يده واخذت جائزته وانشدت
المهدي ورايت وجهه وقبلت يده واخذت جائزته الى كثير من اشباه الخلفاء وكبراء الامراء والسادة
الرؤساء فلا والله يا امير المؤمنين ما رايت فيهم ابهى منظرا ولا احسن وجها ولا انعم كفا ولا اندى
راحة منك يا امير المؤمنين قال فاعظم له الجائزة على شعره وضعف له على كلامه واقبل
عليه بوجهه فبسطه حتى تمنى من حضره انهم اقاموا مقامه **العتبي** عن سفين بن عيينة قال
قدم على عمر بن عبد العزيز ناس من اهل العراق فنظر الى شاب منهم يتحوش للكلام فقال اكبروا اكبروا
فقال يا امير المؤمنين انه ليس بالسن ولو كان الامر كله بالسن لكان في المسلمين من هو اسن منك
فقال عمر صدقت رحمك الله تكلم فقال يا امير المؤمنين انا لم ناتك رغبة ولا رهبة اما الرغبة
فقد دخلت علينا منازلنا وقدمت علينا بلادنا واما الرهبة فقد امننا الله بعدلك من جورك
قال فما انتم قال وفد شكر قال فنظر محمد بن كعب القرظي الى وجه عمر يتهلل فقال يا امير المؤمنين
لا يغلبن جهل القوم بك معرفتك بنفسك فان ناسا خدعهم الثناء وغرهم البشر وانا اعيذك بالله
ان تكون منهم فالقى عمر راسه على صدره **التنصل والاعتذار** قال النبي صلى الله عليه وسلم
من لم يقبل عذرا صادقا كان او كاذبا لم يرد على الحوض وقال المعترف بالذنب كمن لا ذنب له
وقال الاعتراف يهدم الاقتراف وقال الشاعر

اذا ما امرؤ من ذنبه جاء تائبا • فلم يغتفر ذنبا له فله الذنب

واعتذر رجل الى ابراهيم بن المهدي فقال قد عذرتك غير معتذر ان المعاذير يشوبها الكذب
واعتذر رجل الى جعفر بن يحيى فقال قد اغناك الله بالعذر عن الاعتذار واغنانا بحسن النية
عن سوء الظن **وقال ابراهيم الموصلي** سمعت جعفر بن يحيى يعتذر الى رجل من تاخر حاجته
وهو يقول احتج اليك بغالب القضاء واعتذر اليك بصادق النية **وقال رجل** لبعض الملوك
انا من لا يحاجك عن نفسه ولا يغالطك في جرمه ولا يلتمس رضاك الا من جهة عفوك ولا يستعطفك
الا بالاقرار بالذنب ولا يستميلك الا بالاعتراف بالزلة وقال الحسن بن وهب

ما احسن العفو من القادر • لا سيما عن غير ذي ناصر
ان كان لي ذنب ولا ذنب لي • فما له غيرك من غافر
اعوذ بالود الذي بيننا • ان يفسد الاول بالاخر

وكتب الى محمد بن عبد الملك الزيات

ابا جعفر ما احسن العفو كله • ولا سيما عن قائل ليس لي عذر

وقال اخر • اقبل معاذير من ياتيك معتذرا • ان بر فيما اتى من ذاك او فجرا

فقد اطاعك من يرضيك ظاهره • وقد اجلك من يعصيك مستترا

وقالت الحكماء ليس من العدل سرعة العذل وقال الاحنف بن قيس رب ملوم لا ذنب له وقال اخر لعل له عذرا وانت تلوم وقال حبيب

البر بي منك وطى العذر عندك لي • فيما اتاك فلم تقبل ولم تلم
وقام علمك بي فاحتج عندك لي • مقام شاهد عدل غير متهم

وقال اخر

اذا اعتذر الجاني محى العذر ذنبه • وكل امرئ لا يقبل العذر مذنب

ومن قولنا في هذا المعنى

على برى من طول البكا لوعة الاسى • وليس لمن لا يقبل العذر من عذر

وقال اخر

وهبني مسيئا كالذي قلت ظالما • فعفوا جميلا كي يكون لك الفضل
فان لم اكن للعفو عندك للذي • اتيت به اهلا فانت له اهل

ومن الناس من لا يرى الاعتذار ويقول اياك وما يعتذر منه وقالوا ما اعتذر مذنب الا ازداد ذنبا وقال الشاعر

اذا كان وجه العذر ليس ببين • فان اطراح العذر خير من العذر

وقال ابن شهاب الزهري دخلت على عبد الملك بن مروان في رجال من اهل المدينة فرآني احدثهم سنا فقال لي من انت فانتسبت له فقال لقد كان ابوك وعمك نعاقين في فتنة ابن الاشعث فقلت يا امير المؤمنين ان مثلك اذا عفا لم يعدد واذا صفح لم يثرب فاعجبه ذلك وقال اين نشأت قلت بالمدينة قال عند من طلبت قلت سعيد بن المسيب وسليمان ابن يسار وقبيصة بن ذويب قال فاين انت من عروة بن الزبير فانه بحر لا يكدره الدلا فلما انصرفت من عنده لم ابارح عروة بن الزبير حتى مات ودخل ابن السماك على محمد بن سليمان ابن علي فرآه معرضا عنه فقال ما لي ارى الامير كالعاتب علي قال ذلك لشيء بلغني عنك كرهته قال اذا لا ابالي قال ولم قال لانه اذا كان ذنبا غفرته وان كان باطلا لم تقبله ودخل جرير ابن عبد الله على ابي جعفر المنصور وكان واجدا عليه فقال له تكلم بحجتك قال لو كان لي ذنب تكلمت بعذري ولكن عفو امير المؤمنين احب الي من براءتي واتي موسى الهادي برجل فجعل يقرعه بذنوبه فقال يا امير المؤمنين ان اعتذاري مما تقرعني به رد عليك واقراري به يلزمني ذنبا لم اجنه ولكن اقول

فان كنت ترجوا في العقوبة راحة • فلا تزهدن عند المعافاة في الاجر

سعى بعبد الملك بن الفارسي الى المأمون فقال له المأمون ان العدل من عدله ابو العباس وقد كان وصفك بما وصفك به ثم اتتني الاخبار بخلاف ذلك فقال يا امير المؤمنين ان الذي بلغك عني تحميل علي ولو كان لذلك لقلت نعم كما بلغك عني فاخذت بحظي من الله في الصدق واتكلت على امير المؤمنين وسعة عفوه محمد بن القاسم الهاشمي ابو العيناء قال كان احمد بن يوسف الكاتب قد تولى صدقات البصرة فجار فيها وظلم فكثر الشاكي به والداعي عليه واذا بباب امير المؤمنين زهاء خمسين رجلا من جلة البصريين فعزله المأمون وجلس لهم مجلسا خاصا

واقام

واقام احمد بن يوسف لمناظرتهم فكان مما حفظ من كلامه ان قال يا امير المؤمنين لو ان احدا ممن ولي الصدقات سلم من الناس لسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون فاعجب المأمون جوابه واستجزل مقالته وخلى سبيله محمد بن القاسم الهاشمي ابو العيناء قال قال لي ابو عبد الله احمد بن ابي دواد دخلت على الواثق فقال ما زال قوم في ثلبك ونقصك فقلت يا امير المؤمنين لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم والله ولي جزائه وعقاب امير المؤمنين من ورائه وما ذل من كنت ناصره ولا ضاع من كنت حافظه قال فما قلت لهم يا امير المؤمنين قال ابا عبد الله • وسعى الى بعيب عزة معشر • جعل الاله خدودهن نعالها

قال ابو العيناء قلت لاحمد بن ابي دواد ان قوما تظافروا علي قال يد الله فوق ايديهم قلت انهم عدد وانا واحد قال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة قلت ان للقوم مكرا قال ولا يحيق المكر السيء الا باهله فحدثت بهذا الحديث احمد بن يوسف فقال ما يرى ابن ابي دواد الا ان القرآن انزل عليه هجا نهار بن توسعة قتيبة بن مسلم وكان والي خراسان بعد يزيد بن المهلب فقال

كانت خراسان ارضا اذ يزيد بها • وكل باب من الخيرات مفتوح
فبدلت بعده قردا نطوف به • كانما وجهه بالخل منضوح

فطلبه فهرب منه ثم دخل عليه بكتاب امه فقال ويحك باي وجه تلقاني قال بالوجه الذي القى به ربي وذنوبي اليه اكثر من ذنوبي اليك فقربه ووصله واحسن اليه اقبل المنصور يوما والقدح بن فضالة جالس عند باب الذهب فقام الناس اليه ولم يقم قدح فاستشاط المنصور غيظا ودعا به فقال له ما منعك من القيام حين رأيتني فقال خفت ان يسألني الله تعالى لم فعلت ويسألك عنه لم رضيت وقد كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكن غضبه وقربه وقضى حاجته يحيى بن اكثم قال اني عند المأمون يوما حتى اتي برجل ترعد فرائصه فلما مثل بين يديه قال له المأمون كفرت نعمتي ولم تشكر معروفي قال يا امير المؤمنين واين يقع شكري في جنب ما انعم الله بك علي فنظر الي وقال متمثلا

فلو كان يستغني عن الشكر ماجد • لكثرة مال او علو مكان
لما ندب الله العباد لشكره • فقال اشكروا لي ايها الثقلان

ثم التفت الى الرجل فقال له هلا قلت كما قال اصرم بن حميد

رسمت حمدي حتى انني رجل • كلي بكل ثنا فيك مشتغل
حولت شكري ما خولت من نعم • فحر شكري لما خولتني خول

الاستعطاف والاعتراف لما سخط المهدي على يعقوب بن داود قال له يا يعقوب قال لبيك يا امير المؤمنين تلبية مكروب لموجدتك قال الم ارفع من قدرك اذ كنت وضيعا وابعد من ذكرك اذ كنت خاملا والبسك من نعمتي ما لم اجد لك بها يدين من الشكر فكيف رأيت الله اظهر

عليك وردا اليك منك قال ذلك ان يعلمك يا امير المؤمنين فتصديق معترف منيب وان كان
مما استخرجته دفاين الباغين فما اذ بفضلك فقال والله لولا الحنث في دمك بما تقدم لك الا البسك
منه قميصا لا تشد عليه زرا ثم امر به الى الحبس فتولى وهو يقول الوفا يا امير المؤمنين كرم والمودة رحم
وانت بهما جدير اخذت السرامعنى قوله البسك منه قميصا لا تشد عليه زرا فقال معلى الطائي

طوقته بحسام طوق داهية * لا يستطيع عليه شد ازرار *

وقال حبيب

طوقته بحسام طوق ردى * اغناه عن مس طوق بيديه *

وقال

طوقته بالحسام منصلتا * اخر طوقا يكون في عنقه *

لما رضي الرشيد عن يزيد بن مزيد اذن له بالدخول عليه فلما مثل بين يديه قال الحمد لله الذي سهل
سبيل الكرامة بلقائك ورد علي النعمة بوجه الرضى منك وجزاك الله يا امير المؤمنين في حال سخطك
جزاء المحسنين المراقبين وفي حال رضاك جزاء المنعمين المتطولين فقد جعلك الله تتثبت تحرجا
عند الغضب وتمتن تطولا بالنعم وتستبقي المعروف عند الصنائع تفضلا بالعفو لما ظفر المامون
بابراهيم بن المهدي وهو الذي يقال له شكلة امر بادخاله عليه فلما مثل بين يديه قال ولي الثار
محكم في القصاص والعفو اقرب للتقوى وقد جعل الله كل ذنب دون عفوك فان صفحت فبكرمك وان
اخذت فبحقك قال المامون اني شاورت ابا اسحاق والعباس في قتلك فاشارا علي به قال اما
ان يكونا قد نصحاك في عظم قدر الملك وما جرت عليه عادة السياسة فقد فعلا ولكن ابيت ان تستجلب
النصر الا من حيث عودك الله ثم استعبر باكيا قال له المامون ما يبكيك قال جذلا اذ كان ذنبي
من هذه صفته ثم قال يا امير المؤمنين انه وان كان جرمي يبلغ سفك دمي فحلم امير المؤمنين
وتفضله يبلغاني عفوه ولي بعدهما شفعة الاقرار بالذنب وحرمة الاب بعد الاب قال
المامون لو لم يكن في حق نسبك ما يبلغ الصفح عن زلتك لبلغك اليه حسن توصلك ولطيف تنصلك
وكان تصويب ابراهيم لراي ابي اسحاق والعباس افضل في طلب الرضى ودفع المكروه عن نفسه من
تخطئتهما وقال المامون لاسحاق بن العباس لا تحسبني اغفلت اجلابك مع ابن المهلب
وتاييدك لرايه وايقادك لناره قال يا امير المؤمنين لاجرام قريش الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعظم من جرمي اليك ولرحمي امس من ارحامهم وقد كان كما قال يوسف لاخوته لا تثريب عليكم
اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وانت يا امير المؤمنين وارث لهذه المنة وممتثل
بها قال هيهات تلك اجرام جاهلية عفى عنها الاسلام وجرمك جرم في اسلامك وفي دار
خلافتك قال يا امير المؤمنين فوالله للمسلم احق باقالة العثرة وغفران الذنب من الكافر
هذا كتاب الله بيني وبينك يقول الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم الاية والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين فهي للناس يا امير المؤمنين سنة دخل فيها
المسلم والكافر والشريف والمشروف قال صدقت اجلس وريت بك زنادي فلا برح ناري
من الغابرين من اهلك امثالك العتبي عن ابيه قال قبض مروان بن محمد بن معاوية بن
عمرو بن عتبة ماله بالبرداسان فقلت له اني وجدت قطيعة عمك لابيك اني اقطعتك بستاني

والبستان

والبستان لا يكون الا عامرا فانا نسلم لك العامر والغامر ونقبض منك العامر فقال يا امير المؤمنين
ان سلفك الصالح لو شهد واياك مجلسنا هذا الا لو اشهدوا على ما ادعيت وشفعوا فيما طلبت بسالوك
باحسانك الى مكافاة احسان سلفي المنعم فتشفع فينا الاموات واحفظ منا القرابات واجعل
مجلسك مجلسا يكرم من بعدنا شكره قال لا والله الا ان اجعلها قطيعة لك مني لا قطيعة من
عمك لابيك قال قد قبلت ذلك فافعل العتبي قال امر عبد الملك بن عتبة بقطع ارزاق
البني سفيين وجوايزهم لموجدة وجدها على خالد بن يزيد بن معوية فدخل عليه عمرو بن عتبة
فقال يا امير المؤمنين ان ادنى حقك متعب وبعضه فادح لنا ولنا مع حقك علينا حق عليك باكرام
سلفنا لسلفك فانظر الينا بالعين التي نظروا بها اليك وضعنا حيث وضعتنا الرحم منك
قال عبد الملك انما يستحق عطيتي من استعطاها فاما من ظن انه يكتفي بنفسه فسنكله الى نفسه ثم امر له
بعطيته وبلغ ذلك خالد فقال بالحرمان يهددني يد الله فوقه باسطة وعطاء الله دونه مبذول
فاما عمرو فقد اعطى من نفسه اكثر مما اخذ لها العتبي قال حدثني طارق بن المبارك عن عمرو بن
عتبة بن عمرو بن عتبة قال جاءت دولة المسودة وانا حديث السن كثير العيال متفرق المال
فجعلت لا انزل قبيلة من قبائل العرب الا شهرت بها فلما رايت امري لا يكتتم اتيت سليمان بن علي
فاستاذنت عليه قبل المغرب فاذن لي وهو لا يعرفني فلما صرت اليه قلت اصلحك الله لفظتني البلاد
اليك ودلني فضلك عليك فاما قبلتني غانما واما رددتني سالما قال ومن انت فانتسبت له فعرفني
فقال مرحبا اقعد فتكلم غانما سالما قلت اصلحك الله ان الحرم اللاتي انت اقرب الناس بهن معنا
واولى الناس بهن بعدنا قد خفن لخوفنا ومن خاف خيف عليه قال فاعتمد سليمان على يديه
وسالت دموعه على خديه ثم قال يا ابن اخي يحقن الله دمك ويستر حرمك ويسلم مالك ان شاء
الله ولو امكنني ذلك في جميع قومك لفعلت فلم ازل في جوار سليمان امنا وكتب سليمان
الى ابي العباس امير المؤمنين اما بعد يا امير المؤمنين فانا انما حاربنا بني امية على عقوقهم
ولم نحاربهم على ارحامهم وقد دفت الي منهم دافة لم يشهروا سلاحا ولم يكثروا جمعا وقد احسن
الله اليك فاحسن فان راى امير المؤمنين ان يكتب لهم امانا وينفذه به الي فليفعل فكتب
لهم كتابا منشورا وانفذه الى سليمان بن علي في كل من لجا اليه من بني امية فكان يسميه ابو
مسلم كهف الاباق دخل عبد الملك بن صالح يوما على الرشيد فلم يلبث في مجلسه اذ التفت
الرشيد فقال متمثلا

اريد حياته ويريد قتلي * عذيرك من خليلك من مراد *

ثم قال اما والله اني لانظر الى شؤبوبها قد لمع وعارضها قد لمع وكاني بالوعيد قد وقع فاقلع عن براجم
بلا معاصم وجماجم بلا غلاصم مهلا مهلا فبي والله يسهل لكم الوعر ويصفو لكم الكدر والقت اليكم
الامور ازمتها فالتدارك التدارك قبل حلول داهية خبوط باليد لبوط بالرجل قال
عبد الملك افذا ما تكلمت ام توأما يا امير المؤمنين قال بل فذا قال اتق الله في ذي رحمك الذي
استرعاك الله ولا تجعل الكفر مكان الشكر ولا العقاب موضع الثواب فقد محضت لك
النصيحة واديت لك الطاعة وشددت اواخي ملكك باثقل من ركني يلملم وتركت عدوك

سبيلا تتعاوره الاقدام فالله الله في ذي رحمك ان تقطعه بعد ان وصلته ان الكتاب لنميمة
واش وبغي باغ ينهش اللحم ويلغ الدم فكم ليل تمام منك كابدته ومقام ضيق فرجته وكنت
كما قال الشاعر
ومقام ضيق فرجته ٭ بلساني ومقامي وجدل ٭ لو يقوم الفيل او فياله ٭ زل عن مثل مقامي وزحل
فرضي عنه ورحب به وقال وري بك زنادي والتفت الرشيد يوما الى عبد الملك بن صالح
فقال اكفرا بالنعمة وغدرا بالامام فقال لقد بؤت اذا باعباء الندم وسعيت في استجلاب النقم
وما ذلك يا امير المؤمنين الا بغي باغ نافسني فيك بقديم الولاية وحق القرابة يا امير المؤمنين
انك خليفة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في امته وامينه على عترته لك عليها فرض الطاعة
واداء النصيحة ولها عليك التثبت في حادثها والعدل في حكمها فقال له هارون تضع لي من لسانك
وترفع لي من جنانك بحيث يحفظه الله لي عليك هذا قمامة كاتبنا يخبرني بغلك فقال
عبد الملك احقا يا قمامة قال نعم لقد اردت ختل امير المؤمنين والغدر به فقال عبد الملك
كيف لا يكذب علي من خلفي من يبهتني في وجهي قال الرشيد هذا ابنك شاهدا عليك قال
يا امير المؤمنين هو مامور او عاق فان كان مامورا فمعذور وان كان عاقا فما اخاف من
عقوقه اكثر وقال له الرشيد يوما وكان متحاملا عليه اتبقون بالرقة قال وبرغث
قال له يا ابن الفاعلة ما حملك على ان سالتك عن مسئلة فرددت علي مسئلتين فامر به
الى الحبس فلم يزل في حبسه حتى اطلقه الامين ابراهيم بن السندي قال سمعت عبد
الملك بن صالح يقول بعد اخراج المخلوع له من الحبس وذكر الرشيد وفعله به فقال والله ان
الملك لشيء ما نويته ولا تمنيته ولا نصبت له ولا اردته ولو اردته لكان الي اسرع من الما
الى الحدر ومن النار في يبيس العرفج واني لماخوذ بما لم اجن ومسئول عما لا اعرف ولكن
حين راني للملك قمينا وللخلافة خطيبا ورأى لي يدا تنالها اذا امدت وتبلغها
اذا انبسطت ونفسا تكمل لخصالها وتستحقها بفعالها وان كنت لم اجن تلك الخصال
ولم اصطنع تلك الفعال ولم اترشح لها ولا اشرت اليها في الجهر ورآها تحن الي حنين الوالهة وتميل
وخاف ان ترغب الى خير مرغوب وتنزع الى خصب منزوع عاقبني عقاب من شمر في طلبها وجهد
في التماسها فان كان حسبني لها نصلح لي واصلح لها وتليق بي واليق بها فليس ذلك بذنب
جنيته فاتوب منه ولا تطاولت له فاحط نفسي عنه وان زعم انه لا صرف لعقابه ولا نجاة
من عذابه الا ان اخرج له من حد العلم والحلم والحزم فكما لا يستطيع المصباح ان يكون مضيئا
كذلك لا يستطيع العاقل ان يكون جاهلا وسواء عليه عاقبني على حلمي وعلمي او عاقبني على نسبي وسني
وسواء عليه عاقبني على جمالي او عاقبني على محبة الناس لي ولو اردتها لاعجلته عن التفكير وشغلته
عن التدبير ولما كان فيها من الخطب الا اليسير ابراهيم بن السندي قال كنت اساير
سعيد بن مسلم حتى قيل له ان امير المؤمنين قد غضب على رجاء بن ابي الضحاك وامر باخذ
ماله فارتاع لذلك وجزع فقيل له ما يروعك منه فوالله ما جعل الله بيده سببا فقال

نسبا والطاعة سبب مولد بيت الاولياء بعث بعض الملوك في رجل وجد عليه فقال لما مثل
بين يديه ايها الامير ان الغضب شيطان فاستعذ بالله منه وانما خلق العفو للمذنب
والتجاوز للمسيء فلا تضيق عما وسع الرعية من حلمك وعفوك فعفى عنه واطلق سبيله
لما اتهم سالم ابن قتيبة ابا ... ببعض الامر قال اصلح الله الامير تثبت فان التثبت نصف
العفو قال الحجاج لرجل دخل عليه انت صاحب الكلمة قال ابوء بالذنب واستغفر الرب
واسأل العافية قال قد عفونا عنك وارسل بعض الملوك في رجل اراد عقوبته فلما مثل
بين يديه قال اسألك بالذي انت بين يديه اذل مني بين يديك وهو على عقابك اقدر منك
على عقابي الا نظرت في امري نظر من يرى برئي احب اليه من جرمي
وقال خالد بن عبد الله لسليمان بن عبد الملك حين دخل عليه يا امير المؤمنين ان القدرة
تذهب الحفيظة وانت تجل عن العقوبة وانا مقر بالذنب فان تعف عني فاهل ذلك انت
وان تعاقبني فاهل ذلك انا امر معاوية بن ابي سفيان بعقوبة روح بن زنباع فقال
انشدك الله يا امير المؤمنين ان تضع مني خسيسة انت رفعتها او تنقض مني مريرة انت ابرمتها
او تشمت بي عدوا انت وقمته الا اتى حلمك وصفحك على خطائي وجهلي فقال معاوية
خليا عنه اذا اراد الله بشيء يسره وجد عبد الملك بن مروان على رجل فجفاه واطرحه
ثم دعا به يسأله عن شيء فرآه ساهيا ناحلا فقال له متى اعتللت قال ما مسني سقم ولكني
جفوت نفسي اذ جفاني الامير وآليت ان لا ارضى عنها حتى يرضى امير المؤمنين فاعاده الى انسه
وتعمد الحسن بن سهل لنعيم بن حازم فاقبل اليه حافيا حاسرا وهو يقول ذنبي اعظم من السما
ذنبي اعظم من الارض فقال له الحسن ايها الرجل لا باس عليك قد تقدمت لك طاعة وحدثت
لك توبة وليس للذنب بينهما موضع ولئن وجد موضع فما ذنبك في الذنوب اعظم من عفو
امير المؤمنين في العفو اذنب رجل من بني هاشم ذنبا الى المامون فعاتبه فيه فقال
يا امير المؤمنين من حمل مثل حالتي ولبس ثوب حرمتي ومت بمثل قرابتي اغتفر له فوق زلتي
قال صدقت يا ابن عمي وصفح عنه واعتذر رجل الى المامون من ذنب فقال له وان
كانت زلتي قد احاطت بحرمتي فان فضلك محيط بها وكرمك موقف عليها اخذه صريع الغواني
فقال ٭ ان كان ذنبي قد احاط بحرمتي ٭ فاحط بذنبي عفوك المامولا ٭
دخل يزيد بن عمر بن هبيرة على ابي جعفر المنصور بعد ما كتب امانه فقال يا امير المؤمنين
ان امارتكم بكر ودولتكم جديدة فاذيقوا الناس حلاوتها وجنبوهم مرارتها تخف على قلوبهم طاعتكم
وتسرع الى النفوس محبتكم وما زلت مستبطئا لهذه الدعوة فلما قام قال ابو جعفر عجبا من كل [illegible]
بمثل هذا ثم قتله بعد ذلك غدرا الهيثم بن عدي قال لما انهزم عبد الله بن علي من الشام
قدم على المنصور وفد منهم فقالوا يا امير المؤمنين انا لسنا وفد مباهاة وانما نحن وفد توبة
ابتلينا بفتنة فاستخفت كريمنا واستفزت حليمنا ونحن بما قدمنا معترفون وبما سلف
منا معتذرون فان تعاقبنا فقد اجرمنا وان تعف عنا فطال ما احسنت الى من اساء

فقال المنصور للحرسي هذا خطيبهم ورد عليه ضياعه بالغوطة قال احمد بن ابي دواد
ما رأينا رجلا نزل به الموت فما اشغله ذلك ولا اذهله عما كان يجب ان يفعله الا تميم بن
جميل فانه كان تغلب على شاطئ الفرات واوفى به الرسول باب امير المؤمنين المعتصم في يوم
الموكب حين يجلس للعامة ودخل عليه فلما مثل بين يديه دعا بالنطع والسيف فاحضرا
فجعل تميم بن جميل ينظر اليهما ولا يقول شيئا وجعل المعتصم يصعد الطرف فيه ويصوبه
وكان جسيما وسيما ورأى ان يستنطقه لينظر اين جنانه ولسانه من منظره فقال يا تميم
ان كان لك عذر فأت به او حجة فادل بها فقال اما اذا اذن لي امير المؤمنين فاني اقول
الحمد لله الذي احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء
مهين ان الذنوب تخرس الالسنة وتصدع الافئدة وقد عظمت الجريرة وكبر الذنب وساء الظن
ولم يبق الا عفوك وانتقامك وارجو ان يكون اقربهما منك واسرعهما اليك اولاهما بامامتك
واشبههما بخلائقك ثم انشأ يقول

ارى الموت بين السيف والنطع كامنا • يلاحظني من حيث ما اتلفت
واكبر ظني انك اليوم قاتلي • واي امرئ مما قضى الله يفلت
ومن ذا يدلي بعذر وحجة • وسيف المنايا بين عينيه مصلت
يعز على الاوس بن تغلب موقف • يسل علي السيف فيه واسكت
وما جزعي من ان اموت وانني • لاعلم ان الموت شيء موقت
ولكن خلفي صبية قد تركتهم • واكبادهم من حسرة تتفتت
كاني اراهم حين انعى اليهم • وقد خمشوا تلك الوجوه وصوتوا
فان عشت عاشوا خافضين بغبطة • اذود الردى عنهم وان مت موتوا
فكم قائل لا يبعد الله روحه • وآخر جذلان يسر ويشمت

قال فتبسم المعتصم وقال كاد والله يا تميم ان يسبق السيف العذل اذهب فقد غفرت لك
الصبوة وتركتك للصبية وحكي ان امير المؤمنين المهدي قال لابي عبيد الله لما قتل
ابنه انه لو كان في صالح خدمتك وما نعرفه من طاعتك وفا يجب به الصفح عن ولدك
ما تجاوز امير المؤمنين ذلك به الى غيره ولكنه نكص على عقبيه وكفر بربه قال ابو عبيد
الله رضانا عن انفسنا وسخطنا عليها موصول برضاك وسخطك ونحن خدم لنعمتك تبتلينا
على الاحسان فنشكر وتعاقبنا على الاساءة فنصبر ابو الحسن المديني قال لما حج المنصور
مر بالمدينة فقال للربيع علي بجعفر بن محمد قتلني الله ان لم اقتله فمطل به ثم الح فيه فحضر
فلما كشف الستر بينه وبينه ومثل بين يديه همس جعفر بشفتيه ثم تقرب وسلم فقال
لا سلم الله عليك يا عدو الله تعمل على الغوائل في ملكي قتلني الله ان لم اقتلك قال يا امير المؤمنين
ان سليمان عليه الصلاة والسلام اعطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف ظلم فغفر
وانت على ارث منهم واحق من تاسى بهم فنكس ابو جعفر راسه مليا وجعفر واقف

ثم رفع راسه فقال الي يا ابا عبد الله فانت القريب القرابة وذو الرحم الواشجة السليم الناحية القليل
الغائلة ثم صافحه بيمينه وعانقه بشماله واجلسه معه على فراشه وانحرف له عن بعضه
واقبل عليه بوجهه يحادثه ويسائله ثم قال يا ربيع عجل لابي عبد الله كسوته وجائزته فلما حال الستر
بيني وبينه امسكته بثوبه فقال ما ارانا يا ربيع الا قد حبسنا فقلت لا عليك هذه مني لا منه
فقال هذه اسهل حاجتك قلت له اني منذ ثلاث اذافع عنك واداري عليك ورأيتك
اذ دخلت همست بشفتيك ثم رأيت الامر انجلى عنك وانا خادم سلطان ولا غنى لي عنه فاحب
منك ان تعلمنيه قال نعم قلت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني في كنفك
الذي لا يرام وانت رجائي فكم من نعمة انعمتها علي قل عندها شكري فلم تحرمني وكم من بلية
ابتليتني بها قل عندها صبري فلم تخذلني بك ادرا في نحره واستعيذ بخيرك من شره فانك
على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم المديني قال كان يزيد بن
راشد خطيبا وكان فيمن دعا الى خلع سليمان بن عبد الملك والبيعة لعبد العزيز بن الوليد
فنذر سليمان لسانه فلما افضت الخلافة اليه دخل عليه يزيد بن راشد فجلس على طرف
البساط متكرا ثم قال يا امير المؤمنين كن كنبي الله صلى الله عليه وسلم ابتلي فصبر واعطي فشكر
وقدر فغفر قال ومن انت قال يزيد بن راشد فعفى عنه حبس الرشيد رجلا فلما طال
حبسه كتب اليه ان كل يوم يمضي من نعيمك يمضي من بؤسي مثله والامر قريب والحكم لله فاطلقه
ومر اسد بن عبد الله القسري وهو والي خراسان بدار من دور الاستخراج ودهقان
يعذب في حبسه وحول اسد مساكين يستجدونه فامر لهم بدراهم تقسم فيهم فقال الدهقان
يا اسد ان كنت تعطي من ترحم ارحم من تظلم فان السموات تتفرج لدعوة المظلوم يا اسد احذر
من ليس له ناصر الا الله واتق من لا جند له الا التبهل الى الله ان الظلم مصرعه وخيم فلا
تغتر بابطاء الغياث من ناصر متى شاء ان يجيب اجاب وقد املى لقوم لكي يزدادوا اثما
فامر اسد بالكف عنه عتب المامون على رجل من خاصته فقال له يا امير المؤمنين ان
قديم الحرمة وحديث العهد بالتوبة يمحوان ما بينهما من الاساءة قال صدقت ورضي عنه
وكان ملك من ملوك فارس عظيم المملكة شديد النقمة وكان له صاحب مطبخ فلما قدم اليه
طعامه سقطت نقطة من الطعام على يديه فزوى لها الملك وجهه وعلم صاحب المطبخ
انه قاتله فكفى الصحفة على يديه فقال الملك علي به فلما اتاه قال له قد علمت ان سقوط النقطة
اخطات بها يدك فما عذرك في الثانية قال استحييت للملك ان يقتل مثلي في سني وقديم
حرمتي في نقطة فاردت ان اعظم ذنبي ليحسن به قتلي فقال له الملك لئن كان لطف
الاعتذار يجيك من القتل ما هو بمجيك من العقوبة جلدوه وخلوه الشيباني
دخل محمد بن عبد الملك بن صالح على المامون حين قبض على ضياعهم فقال يا امير المؤمنين
محمد بن عبد الملك بين يديك ابن دولتك وسليل نعمتك وغصن من اغصان دوحتك
اتاذن في الكلام قال نعم قال نستمتع الله حياطة ديننا ودنيانا ورعاية ادنانا واقصانا

يبقائك ونساله ان يزيد فى عمرك من اعمارنا وفى اثارك من اثارنا ويقيك الاذى باسماعنا وابصارنا
هذا مقام العائذ بفضلك الهارب الى كنفك وظلك الفقير الى رحمتك وعدلك ثم تكلم فى حاجته
نقضاها **وقال** عبيد بن ايوب وكان يطلبه الحجاج بجناية جناها فهرب منه وكتب اليه

اذقنى طعم النوم او سل حقيقة * على فان قامت ففصل بنانيا
خلعت فوادى فاستطير فاصبحت * ترامى به البيد القفار تراميا

ولم يقل احد فى هذا المعنى احسن من قول النابغة

اتانى ابيت اللعن انك لمتنى * وتلك التى تستك منها المسامع
فبت كانى ساورتنى ضئيلة * من الرقش فى انيابها السم ناقع
تكلفنى ذنب امرئ وتركته * كذى العر يكوى غيره وهو راتع
فانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت ان المنتاى عنك واسع

وقال فيه ايضا

ولست بمستبق اخا لا تلمه * على شعث اى الرجال المهذب
فان اك مظلوما فعبد ظلمته * وان تك ذا عتبى فمثلك يعتب
حلفت فلم اترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عنى خيانة * لمبلغك الواشى اغش واكذب
الم تر ان الله اعطاك سورة * ترى كل ملك دونها يتذبذب
فانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

وقال ابن الطثريه

فهبنى امرا اما بريا ظلمته * واما مسيئا تاب منه واعتبا
وكنت كذى داء يبغى لدائه * طبيبا فلما لم يجده تطببا

وقال الممزق العبدى لعمرو بن هند

يروح ويغدى وما يحل وضينها * اليك ابن ماء المزن وابن محرق
احقا ابيت اللعن ان ابن فرتنا * على غير اجرام بريقى مشرق
فان كنت ماكولا فكن خير اكل * والا فادركنى ولما امزق
فانت عميد الناس مهما تقل نقل * ومهما تضع من باطل لا يحقق

وتمثل بهذه الابيات عثمان بن عفان فى كتابه الى على بن ابى طالب يوم الدار وكتب
محمد بن الزيات لما احس بالموت وهو فى حبس المتوكل برقعة الى المتوكل فيها

هى السبيل فمن يوم الى يوم * كانه ما تريك العين فى النوم
لا تعجلن رويدا انها دول * دنيا تنقل من قوم الى قوم
ان المنايا وان اصبحت فى فرح * يحمن حولك حوما ايما حوم

فلما وصلت الى المتوكل وقراها امر باطلاقه فوجدوه ميتا **وقال** عمرو للمنصور وقد اراد

عقوبة

عقوبة رجل يا امير المومنين ان الانتقام عدل والتجاوز فضل والمتفضل قد جاوز حد المنصف
ونحن نعيذ امير المومنين ان يرضى لنفسه اوكس النصيبين دون ان يبلغ احد الدرجتين **جرى
بين ابى مسلم** صاحب الدعوة وبين قائد من قواده كلام فقال له قائد كلمة فيها بعض الغلظ ثم ندم
على ما كان منه فجعل يتضرع ويتنصل اليه فقال له ابو مسلم لا عليك لسان سبق ووهم اخطا
وانما الغضب شيطان وانما جراتك على لطول احتمالى عنك فان كنت للذنب متعمدا فقد شاركتك
فيه وان كنت مغلوبا فان العذر يسعك وقد عفونا على كل حال فقال اصلح الله الامير ان عفو
مثلك لا يكون غرورا قال اجل قال فان عظم الذنب لا يدع قلبى يسكن والح فى الاعتذار فقال له
ابو مسلم عجبا لك انك اسات فاحسنت فلما احسنت اسى **دخل ابو دلف** على المامون وقد
كان عتب عليه ثم اقاله فقال له وقد خلا مجلسه قل ابا دلف وما عسيت ان تقول وقد رضى عنك
امير المومنين وغفر لك ما فعلت فقال يا امير المومنين

ليالى تدنى منك بالسر مجلسى * ووجهك من ماء البشاشة يقطر
فمن لى بالعين التى كنت مرة * الى بها فى سالف الدهر تنظر

قال المامون لك بها رجوعك الى المناصحة واقبالك على طاعتك ثم عاد له الى ما كان عليه وقال
له المامون يوما انت الذى تقول * الى اى امر كسروى الفعال * اصيف الجبال واشتى العراقا
ما اراك قدمت لحق طاعة ولا قضيت واجب حرمة قال يا امير المومنين انما هى نعمتك ونحن
فيها خدمك وما هراقة دمى فى طاعتك الا بعض ما يجب لك **ودخل ابو دلف** على المامون
فقال له انت الذى يقول فيه

انما الدنيا ابو دلف * بين مبداه ومحتضره * فاذا ولى ابو دلف * ولت الدنيا على اثره

فقال يا امير المومنين شهادة زور وكذب شاعر وملق مستجد ولكنى الذى يقول فيه ابن اخيه

ذرينى اجوب الارض فى طلب الغنى * فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم

الكرج منزل ابى دلف وكان اسمه قاسم بن عبد الله **وقال المنصور** المنصور لمعن بن زائدة
ما اظن ما قيل عنك من ظلمك اهل اليمن واعتسافك عليهم الا حقا قال كيف ذلك يا امير المومنين
قال بلغنى عنك انك اعطيت شاعرا بيت قاله الف دينار وانشده البيت

معن بن زائدة الذى زيدت به * فخرا الى فخر بنو شيبان

قال نعم يا امير المومنين قد اعطيته الف دينار لكن على قوله

ما زلت يوم الهاشمية معلنا * بالسيف دون خليفة الرحمن
فمنعت حوزته وكنت وقاءه * من وقع كل مهند وسنان

قال فاستحى المنصور وجعل ينكت بالمخصرة ثم رفع راسه وقال اجلس ابا الوليد **اتى عبد الملك**
ابن مروان باعرابى سرق فامر بقطع يده فانشا يقول

يدى يا امير المومنين اعيذها * بعفوك ان تلقى مكانا يشينها
ولا خير فى الدنيا وكانت حبيبة * اذا ما شمالى فارقتها يمينها

فابى الا نطقه فقالت امته يا امير المومنين واحدى وكاسبى قال بئس الكاسب كان لك
وهذا احد من حدود الله قالت له يا امير المومنين اجعله من بعض ذنوبك التى تستغفر الله منها
فعفا عنه **تذكير الملوك بذمام متقدم** قال **ثمامة** بن اشرس للمامون
لما صارت اليه الخلافة كان لى املان امل لك وامل بك فاما املى لك فقد بلغته واما
املى بك فلا ادرى ما يكون منك فى ذلك قال يكون افضل مما رجوت واملت فجعله
من سماره وخاصته **الاصمعى** قال لما مات يزيد بن عبد الملك وصارت الخلافة الى هشام
ابن عبد الملك خر اصحابه سجودا الا الابرش الكلبى فقال له يا ابرش ما منعك ان تسجد كما
سجدوا قال يا امير المومنين لانك ذهبت عنا وتركتنا قال فان ذهبت بك معى قال او تفعل
يا امير المومنين قال نعم قال فالآن طاب السجود ثم سجد **ولما صارت** الخلافة الى ابى
جعفر كتب اليه رجل من اخوانه

انا بطانتك الاولى • كنا نكابد ما نكابد • ونرى فنعرف بالعداوة • والبعاد لمن نباعد •
ونبيت من شوق عليك • ربيبة والليل هاجد • هذا اوان وفا ما سبقت • به منك المواعد •

فوقع ابو جعفر على كل بيت منها صدقت صدقت ثم دعا به والحقه فى خاصته وقال الشاعر فى هذا
المعنى

وان اولى الموالى ان تواسيه • عند السرور لمن واساك فى الحزن •
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا • من كان يالفهم فى الوطن الخشن •

حسن التخلص من السلطان ابو الحسن المداينى قال كان العباس بن سهل والى
المدينة لعبد الله بن الزبير فلما بلغ الناس ان عبد الملك بن مروان ولى عثمان بن حيان المرى
وامره بالغلظة على اهل الظنة فرض يوما بذكر الفتنة واهلها فقال له قائل هذا العباس
ابن سهل على ما فيه كان مع ابن الزبير وعمل له فقال عثمان بن حيان ويلى الله عليه لاقتلنه
قال العباس فبلغنى ذلك فتغيبت حتى اضربى التغيب فاتيت ناسا من جلسائه فقلت
لهم ما لى اخاف وقد امننى عبد الملك بن مروان فقالوا لا والله ما يذكرك الا تغيظ عليك وقل
ما كلم على طعامه فى ذنب الا انبسط فلو تنكرت وحضرت عشاه ثم قال فعلت وحضرت
وقد اتى بجفنة ضخمة ذات ثريد ولحم والله لكانى انظر الى جفنة حيان بن معبد والناس
يتكاوسون عليها وهو يطوف فى حواشيه يتفقد مصالحها بيحب اردية للخز حتى ان الحسك
يستعلق به فما يميطه ثم يوتى بجفنة تهادى بين اربعة يستثقلون الاستقة وهذا بعد
ما يفرغ الناس للطعام وينتهون عند فيانى الحاضر من اهله والطارى من اشراف قومه وما
بالكرم حاجة الى الطعام الا الفخر بالدنو من مائدته والمشاركة ليده قال هيه انت رايت
ذلك قلت اجل والله قال لى ومن انت قلت وانا آمن قال نعم قلت العباس بن سهل
ابن سعد الانصارى قال مرحبا واهلا اهل الشرف والحق قال فلقد رايتنى بعد ذلك وما
بالمدينة اجل واوجه منى عنده فقيل له بعد ذلك انت رايت حيان بن معبد بيحب اردية
الخز وتبكاوس الناس على مائدته فقال والله لقد رايته وترلنا ذلك الماوغشنا وعليه عباة

ذكوانه فلقد جعلنا نزوده عن رحلنا مخافة ان يسرقه **ابو حاتم** قال حدثنا ابو عبيدة قال
اخذ سراقة بن مرداس اسيرا يوم جبابة السبيع فقدم فى الاسرا الى المختار فقال

امنن على اليوم يا خير معد • يا خير من لبى وصلى وسجد •

فعفى عنه المختار وخلى سبيله ثم خرج مع اسحاق بن الاشعث فاتى به المختار اسيرا فقال له
الم اعف عنك وامنن عليك اما والله لاقتلنك قال لا والله لا تفعل قال ولم قال ذم قال
لان ابى اخبرنى انك تفتح الشام حتى تهدم مدينة دمشق حجرا حجرا وانا معك ثم انشده

الا ابلغ ابا اسحاق انا • حملنا حمله كانت علينا • خرجنا لا نرى الضعفا شيا • وكان خروجنا بطرا وحينا
تراهم فى مصفهم قليلا • وهم مثل الدبا لما التقينا • فاسجح اذ قدرت فلو قدرنا • لجرنا فى الحكومة واعتدينا
انقبل توبة منى فانى • ساشكر ان جعلت النقد دينا •

قال فخلى سبيله ثم خرج اسحاق بن الاشعث ومعه سراقة فاخذ اسيرا واتى به المختار
فقال الحمد لله الذى امكننى منك يا عدو الله هذه الثالثة فقال سراقة اما والله ما هولا الذين
اخذونى فاين هم لا اراهم انا لما التقينا راينا قوما عليهم ثياب بيض وتحتهم خيل بلق تطير
بين السما والارض فقال المختار خلوا سبيله ليخبر الناس ثم دعا بالقتال فقال

الا من مخبر المختار عنى • بان البلق دهم مصمتات • ارى عينى ما لم ترياه • كلانا عالم بالترهات •
كفرت بوحيكم وجعلت نذرا • قتالكم حتى الممات •

كان معن بن زائدة امر بقتل جماعة من الاسرى فقام اليه اصغر القوم فقال له يا معن
اتقتل الاسرى عطاشا فامر لهم بالماء فلما سقوا قال يا معن اتقتل ضيفك وضيفانك فامر
باطلاقهم **لما اتى عمر بن الخطاب** بالهرمزان اسيرا دعاه الى الاسلام فابى عليه فامر بقتله
فلما عرض عليه السيف قال لو امرت لى يا امير المومنين بشربة من ما فهو خير من قتلى على الظما
فامر له بها فلما صار الاناء بيده قال انا امن حتى اشرب قال نعم فالقى الاناء من يده وقال
الوفا يا امير المومنين نور ابلج قال لك التوقف حتى انظر فى امرك ارفعوا عنه السيف فلما رفع
عنه السيف قال الان اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال
له عمر ويحك اسلمت خير اسلام فما اخرك قال خشيت يا امير المومنين ان يقال ان اسلامى انما كان
جزعا من الموت فقال عمر ان لفارس حلوما بها استحقت ما كانت فيه من الملك ثم كان يشاوره
بعد ذلك فى اخراج الجيوش الى ارض فارس ويعمل برايه **لما اتى الحجاج** بالاسرى الذين خرجوا
مع الاشعث امر بقتلهم فقال رجل اصلح الله الامير لى حرمة قال وما هى قال ذكرت فى عسكر
ابن الاشعث فشتمت فى ابويك فعرضت دونهما فقلت لا والله ما فى نسبه مطعن فقولوا فيه
ودعوا نسبه قال ومن يعلم ما ذكرت فالتفت الى اقرب الاسرى فقال هذا يعلمه قال له الحجاج
ما تقول قال صدق اصلح الله الامير وبر قال خليا هذا لنصرته وعن هذا لحفظ شهادته **عمرو بن بحر**
الجاحظ قال اتى روح بن حاتم برجل كان متلصصا بطريق الرفاق فامر بقتله فقال اصلح الله الامير لى
عندك يد بيضا قال وما هى قال انك جئت يوما لمجمع موالينا بنى نهشل والمجلس محتفل فلم يتحفز لك احد

فقمت من مكان حتى جلست فيه ولولا محض كرمك وشرف قدرك وبنا هذه اوليتك ما ذكرتك
هذه عند مثل هذا قال ابن حاتم صدق وامر باطلاقه وولاه تلك الناحية وضمنه اياها
ولما ظفر المامون بابي دلف وكان يقطع في الجبال امر بضرب عنقه فقال يا امير المومنين
دعني اركع ركعتين قال افعل فركع وحبر ابياتا ثم وقف بين يديه فقال

نع بي الناس فاني • خلف ممن تبيع • واتخذني لك درعا • قلصت عنه الدروع •
وارم بي كل عدو • فانا السهم السريع •

فاطلقه وولاه تلك الناحية فاصلحها الى نهاوند يوم مصعب باسير من اهل العراق
فقال الحمد لله الذي امكنني منك قال لا تقل ذلك يا مصعب فانها مصيبة قال واي
نعمة اعظم مما امكنني الله من رجل قتل جماعة من اصحابي في ساعة واحدة اضرب عنقه
يا غلام فقال الاسير اللهم اشهد ان مصعب لم يقتلني فيك وانك لا ترضى بقتلي وانما يقتلني
في الغلبة وحطام هذه الدنيا فان فعل وافعل به ما هو اهله وان لم يفعل فافعل به ما انت
اهله قال له ويحك لقد سبت فابلغت ثم دعوت فاحسنت امر مصعب بن الزبير
برجل من اصحاب المختار ان يضرب عنقه فقال ايها الامير ما اقبح بك ان اقوم يوم القيمة
الى صورتك هذه الحسنة ووجهك هذا الذي يستضا به فاتعلق باطرافك واقول اي رب
سل هذا فيم قتلني قال فاطلقوه قال اجعل ما وهبت لي من حياتي في خفض اعطوه مائة الف
قال الاسير بابي انت واشهد ان لقيس الرقيات منها خمسين الفا قال ولم قال لقوله

انما مصعب شهاب من الله • تجلت عن وجهه الظلماء •

امر عبد الملك بقتل رجل فقال يا امير المومنين انك اعز ما تكون احوج ما تكون من
الله فعفى عنه اتي الحجاج باسرى من الخوارج فامر بضرب اعناقهم فتقدم منهم شاب
فقال والله يا حجاج لئن كنا اسانا في الذنب فما احسنت في العفو فقال اف لهوه الجيف
اما كان فيهم من يقول مثل هذا وامسك عن القتل واتي الحجاج باسرى فامر بقتلهم
فقال له رجل منهم لا جزاك الله يا حجاج عن السنة خيرا فان الله تعالى يقول فاذا لقيتم الذين
كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فدا انهذا قول
الله في كتابه وقد قال شاعركم فيما وصف به قومه من مكارم الاخلاق

وما نقتل الاسرى ولكن نفكهم • اذا اثقل الاعناق حمل القلائد •

فقال الحجاج ويلكم اعجزتم ان تخبروني ما اخبر هذا المنافق وامسك عمن بقي الهيثم بن عدي
قال اتي الحجاج بحرورية فقال لاصحابه ما تقولون في هذه قالوا اقتلها اصلح الله الامير
ونكل بها غيرها فتبسمت الحرورية قال لها لم تبسمت فقالت لقد كان وزرا اخيك فرعون
خير من وزرائك يا حجاج استشارهم في قتل موسى فقالوا ارجه واخاه وهولاء يامرونك
بتعجيل قتلي فضحك الحجاج وامر باطلاقها قال نهاوند ليونس الثقفي اتق الله لا اطير بك
طيرة بطنا وقوعها قال اليس في وبك المرجع الى الله قال نعم فاستغفر الله ودخل رجل

من

من بني مخزوم على عبد الملك بن مروان وكان زبيريا فقال له عبد الملك اليس قد ردك على عقبك
قال ومن رد اليك يا امير المومنين فقد رد على عقبيه فسكت عبد الملك وعلم انه اخطا ودخل
يزيد بن ابي مسلم على سليمان بن عبد الملك فقال على امرئ اجراك وسلطك على الامة لعنة الله
انظر الحجاج استقر في قعر جهنم ام هو يهوي فيها قال يا امير المومنين ان الحجاج ياتي يوم القيمة
بين اخيك وابيك فضعه من النار حيث شئت وقال عبيد الله بن زياد لقيس بن
عباد ما تقول في وفي الحسين قال اعفني اعفاك الله قال لا بد ان تقول قال يجي ابوه يوم القيمة
يشفع له ويجي ابوك فيشفع لك قال قد علمت غشك وخبثك لئن فارقتني يوما لاضعن اكثرك
شعرا من الارض الاصمعي قال بعث الحجاج الى يحيى بن يعمر فقال له انت الذي تقول ان الحسين
ابن علي ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لتاتيني بالمخرج مما قلت او لاضربن عنقك قال
له ابن يعمر ان جئت بالمخرج فانا آمن قال نعم قال اقرا وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه
الى قوله ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وعيسى فمن ابعد عيسى من ابرهيم
وانما هو ابن ابنته او الحسين من محمد صلى الله عليه وسلم فقال له الحجاج والله لكاني ما قرات
هذه الاية قط وولاه قضا بلده فلم يزل بها قاضيا حتى مات ابو بكر بن ابي شيبة قال دخل
عبد الرحمن بن ابي ليلى على الحجاج فقال لجلسائه ان اردتم ان تنظروا الى رجل يسب امير
المومنين عثمان بن عفان فهذا عندكم يعني عبد الرحمن فقال عبد الرحمن معاذ الله ايها الامير
ان اكون اسب امير المومنين انه ليحجزني عن ذلك ايات في كتاب الله تعالى قال الله تعالى
للفقرا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم
فكان ابي منهم ثم قال والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان فكنت انا منهم فقال صدقت ابو عوانة قال بعث الي الحجاج فقال لي ما اسمك
قلت ما ارسل الي الامير حتى عرف اسمي قال متى هبطت هذا البلد قلت حين هبط اهله
قال هل تقرا من القران قلت اقرا منه ما ان اتبعته كفاني قال اني اريد ان استعين بك
في عملي قلت ان تستعن بي تستعن بكبير اخرق ضعيف يخاف اعوان السو وان تدعني فهو احب
الي وان تقحمني اتقحم قال ان لم اجد غيرك اقحمتك وان وجدت غيرك لم اقحمك قلت واخرى واكرم
الله الامير اني ما علمت الناس هابوا اميرا قط هيبتهم لك والله اني لا تعار من الليل فما ياتيني
النوم من ذكرك حتى اصبح هذا ولست لك على عمل قال هيه كيف قلت فاعدت عليه فقال
اني والله لا اعلم على وجه الارض خلقا هو اجرا على الدم مني انصرف قال فقمت فعدلت عن الطريق
كاني لا ابصر فقال ارشدوا الشيخ لما اتي الحجاج باسرى الجماجم واتي فيهم بعامر الشعبي
ومطرف بن عبد الله الشخير وسعيد بن جبير وكان الشعبي ومطرف يريان التقية وكان
سعيد لا يراها وقد تقدم كتاب عبد الملك بن مروان الى الحجاج في اسرى الجماجم ان
تعرضهم على السيف فمن اقر منهم بالكفر في خروجهم علينا فخل سبيله ومن زعم انه مو

فضرب عنقه فقال الحجاج للشعبي اتشهد على نفسك بالكفر فقال اصلح الله الامير نبا بنا
المنزل واجرنا الجناب واستحلسنا الخوف واكتحلنا السهر وخبطتنا فتنة لم نكن فيها بررة اتقيا
ولا فجرة اقويا قال لله ابوك لقد صدقت ما بررتم بخروجكم علينا ولا قويتم خلوا سبيله ثم قال
لمطرف اتقر على نفسك بالكفر قال اصلح الله الامير ان من شق العصا وسفك الدما واخاف المسلمين
لجدير بالقتل فخلى سبيله ثم قال لسعيد بن جبير اتقر على نفسك بالكفر قال ما كفرت منذ
امنت بالله فضرب عنقه ثم استعرض الاسرا فمن اقر بالكفر خلى سبيله حتى اتى بشاب وشيخ
فقال للشاب اكافر انت قال نعم قال لكن الشيخ لا يرضى بالكفر فقال الشيخ اعن نفسي تخادعني يا حجاج والله لو
علمت اعظم من الكفر لقلته فضحك الحجاج وخلى سبيله فلما مات الحجاج وقام سليمان قال الفرزدق

لقد نفر الحجاج ال معتب • لقوا دولة كان العدو يدالها •
لقد صبح الاحيا منهم اذلة • وموتاهم في النار كلحا سبالها •
وكانوا يرون الدائرات بغيرهم • فصار عليهم بالعذاب انفتالها •
الكني الى من كان بالصين اورمى • به الهند الواح عليها خلالها •
هلم الى الاسلام والدين عندنا • فقد مات عن اهل العراق خبالها •

لما ولي سليمان بن عبد الملك كتب الى عامله بالاردن اجمع يدي عدي بن الرقاع الى
عنقه وابعث به على قتب بلا وطا ووكل من ينخس به ففعل ذلك فلما انتهى الى سليمان
ابن عبد الملك القي بين يديه لا روح فيه فتركه حتى ارتد اليه روحه ثم قال له
اهل لما نزل بك الست القائل في الوليد

معاذ ربي ان نبقى ونفقده • وان نكون لراع بعده تبعا •

قال لا والله يا امير المومنين ما هكذا قلت وانما قلت

معاذ ربي ان نبقى ونفقدهم • وان نكون لراع بعدهم تبعا •

فنظر اليه سليمان واستضحك وامر له بصلة وخلى سبيله العتبي قال كان بين شريك
القاضي والربيع حاجب المهدي معارضة فكان الربيع يحمل عليه المهدي فلا يلتفت اليه
حتى راى المهدي في منامه شريكا القاضي مصروفا وجهه عنه فلما استيقظ من نومه دعا
الربيع وقص عليه روياه فقال يا امير المومنين ان شريكا مخالف لك وانه فاطمي محض
فقال المهدي علي بشريك فاتي به فلما دخل عليه قال بلغني يا شريك انك فاطمي قال
اعيذك بالله يا امير المومنين ان تكون غير فاطمي الا ان تعني فاطمة بنت كسرى قال لا
ولكني اعني فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم قال فتلعنها يا امير المومنين قال معاذ
الله قال فما تقول فيمن يلعنها قال عليه لعنة الله قال فالعن هذا يعني الربيع فانه
يلعنها فعليه لعنة الله قال الربيع لا والله يا امير المومنين ما العنها قال له شريك
يا ماجن فما ذكرك لسيدة نسا العالمين وابنة سيد المرسلين في مجالس الرجال
قال المهدي دعني من هذا فاني رايتك في المنام كان وجهك مصروف عني وقفاك الي

وما ذاك الا لخلافك علي ورايت في منامي ان اقتل زنديقا فقال شريك ان روياك يا امير المومنين
ليست برويا يوسف الصديق صلوات الله على محمد وعليه وان الدما لا تستحل بالاحلام وان علامة
الزندقة بينة قال وما هي قال شرب الخمر والرشا في الحكم قال صدقت ابا عبد الله انت
خير من الذي حملني عليك ودخل شريك القاضي على المهدي فقال له الربيع خنت مال الله
ومال امير المومنين قال لو كان ذلك لاتاك سهمك العتبي قال وفد جامع المحاربي على الحجاج وكان
جامع شيخا سالحا خطيبا لبيبا جريا على السلطان وهو الذي قال للحجاج اذ بنا مدينة واسط
بنيتها في غير بلدك واورثتها غير ولدك فجعل الحجاج يشكو سوء طاعة اهل العراق وقبح مذهبهم
فقال له جامع اما انهم لو احبوك لاطاعوك على انهم ما شنوك لنسبك ولا لبلدك ولا لذات نفسك
فدع عنهم ما يبعدهم عنك الى ما يقربهم اليك والتمس العافية ممن دونك تعطها ممن فوقك
وليكن ايقاعك بعد وعيدك ووعيدك بعد وعدك قال الحجاج ما ارى ان اردني الكيعة
الطاعنى لها الا بالسيف قال ايها الامير ان السيف اذا لاقى السيف ذهب الخيار فقال الحجاج الخيار يومئذ
لله تعالى قال اجل ولكنك لا تدري لمن يجعله الله فغضب وقال يا هناه انك من محارب
قال جامع

وللحرب سمينا وكنا محاربا • اذا ما القنا امسى من الطعن احمرا

فقال الحجاج والله لقد
هممت بان اخلع لسانك واضرب به وجهك قال جامع ان صدقناك اغضبناك وان غششناك
اغضبنا الله فغضب الامير اهون علينا من غضب الله قال اجل وسكن وشغل الحجاج وانسل
جامع فمر بين صفوف الشام حتى جاورها الى صفوف العراق فابصر كبكبة فيها جماعة من بكر
العراق وقيس العراق وتميم العراق وازد العراق فلما راوه اشرابوا اليه وقالوا ما عندك دفع
الله عنك قال ويحكم عموه بالخلع كما يعمكم بالعداوة ودعوا التعادي ما عاداكم فاذا ظفرتم تراجعتم
وتعاقبتم ايها التميمي هو اعدى لكم من الازدي وايها العبسي هو اعدى لكم من التغلبي وما ظفر من ناواه
منكم الا من بقي معه منكم وهرب جامع من فوره ذلك الى الشام واستجار بزفر بن الحرث وكان
هارون الرشيد يقتل اولاد فاطمة وشيعتهم وكان مسلم بن الوليد صريع الغواني قد رمي عنده
بالتشيع فامر بطلبه فهرب عنه حتى وجد هو ومسلم بن الوليد عند قتيبة ببغداد فلما اتي بهما
قيل له يا امير المومنين قد اتي بالرجلين قال اي الرجلين قيل انس بن ابي شيخ ومسلم بن الوليد
فقال الحمد لله الذي اظفرني بهما يا غلام احضرهما فلما دخلا عليه نظر الى مسلم وقد تغير
لونه فرق له وقال ايها يا مسلم انت القائل

انس الهوى ببني علي في الحشى • واراه يطمح عن بني العباس •

قال بل انا الذي اقول يا امير المومنين

انس الهوى ببني المهدي في الحشى • مستوحشا من سائر الناس •
واذا تكاملت الفضائل كنتم • اولى بذلك يا بني العباس •

قال فتعجب هارون من سرعة بديهته وقال له بعض جلسائه استبقه يا امير المومنين
فانه من اشعر الناس وامتحنه فترى منه عجبا فقال قل شيئا في انس فقال يا امير المومنين

افرح روعني افرخ الله روعك يوم الحاجة الى ذلك فاني لم ادخل على خليفة قط ثم انشا يقول

تلمظ السيف من شوق الى انس . فالموت يلحظ والاقدار تنتظر

فليس يبلغ منه ما تؤمله . حتى يؤامر فيه رايك القدر

امضى من الموت يعفو عند قدرته . وليس للموت عفو حين يقتدر

قال فاجلسه هارون وراء ظهري لئلا يرى ما هم فيه حتى اذا فرغ من قتل انس قال انشدني اشعر شعر لك فكلما فرغ من قصيدة قال له التي تقول فيها الوحل فاني رويتها وانا صغير فانشده شعره الذي اوله

ادبرا على الراح لا تشربا قبلي . ولا تطلبا من عند قاتلتي دخلي

حتى انتهى الى قوله

اذا ما علت منا ذوابة شارب . تمشت بنا مشي المقيد في الوحل

فضحك الخليفة وقال عليك اما رضيت ان قيدته حتى يمشي في الوحل قال كسرى ليوسف المغني وقد قتل تلميذه فاهوذ كنت استرح منك اليه ومنه اليك فاذهب حسدك ونقص صدرك شطر تمتعي وامر ان يطرح تحت ارجل الفيلة فقال ايها الملك اذا كنت انا قد اذهبت شطر تمتعك واذهبت انت الشطر الاخر اليس جنايتك على نفسك مثل جنايتي عليك قال كسرى فادله على هذا الكلام الا ما جعل له من طول المدة يعقوب بن صالح عن علي بن عبد الله بن عباس قال دخلت يوما على الرشيد امير المومنين وهو متغيظ متربد فندمت على دخولي عليه وقد كنت انهم غضبه في وجهه فسلمت فلم يرد فقلت داهية نادتم اوما الي فجلست فالتفت الي فقال لله عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فلقد نطق بالحكمة حيث يقول

يا ايها المزاحي عن سيمي سفها . عمدا عصيت مقام الزاجر الناه

اقصر فانك من قوم اروفهم . في اللوم فالخزي بهم ما شئت اوباه

يزين الشعر افواها اذا نطقت . بالشعر يوما وقد يزري بافواه

وقد يرزق المرء لا من فضل حيلته . ويصرف الرزق عن ذي الحيلة الداه

لقد عجبت لقوم لا اصول لهم . اثروا وليسوا وان اثروا باشباه

ما نالني من غنى يوما ولا عدم . الا وقولي عليه الحمد لله

فقلت يا امير المومنين ومن ذا الذي بلغت عليه المقدرة ان يسامي مثلك او يدانيه قال لعله من بني ابيك وامك كان الكميت بن يزيد يمدح بني هاشم ويعرض ببني امية فطلبه هشام فهرب عشرين سنة لا يستقر له قرار من خوف هشام وكان مسلمة ابن عبد الملك له على هشام حاجة يقضيها له ولا يردها فلما خرج مسلمة بن عبد الملك يوما الى بعض صيوده اتى الناس يسلمون عليه واتاه الكميت بن زيد فيمن اتى فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته اما بعد

قف بالديار وقوف زائر . وتان انك غير صاغر

حتى

حتى انتهى الى قوله

يا مسلم بن الوليد ليث ان شئت ناشرا . علقت حبالي من حبالك ذمة الجار المجاور

فالان صرت الى امية والامور الى المصائر . والان كنت به المصيب كمهتد بالامس حائر

فقال مسلمة سبحان الله من هذا الحندكي الحلحاب الذي اقبل من اخريات الناس فبدا باللام ثم اما بعد ثم الشعر قيل له هذا الكميت بن يزيد فاعجب به لفصاحته وبلاغته فساله مسلمة عن خبره وما كان فيه طول غيبته فذكر له غضب امير المومنين عليه فضمن له مسلمة امانه وتوجه به حتى ادخله على هشام وهشام لا يعرفه فقال الكميت السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته الحمد لله قال هشام نعم الحمد لله يا هذا قال مبتدا بالحمد ومبتدعه الذي خص بالحمد نفسه وايد به ملائكته وجعله فاتحة كتابه ومنتهى شكره وكلام اهل جنته احمده حمد من علم يقينا وابصر مستبينا واشهد له بما شهد به لنفسه قائم بالقسط وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده العربي ورسوله الامي ارسله والناس س
في هفوات حيرة ومدلهمات ظلمة عند استدرار ابهة الضلال فبلغ عن الله ما امر به ونصح لامته وجاهد في سبيله وعبد ربه حتى اتاه اليقين صلى الله عليه وسلم ثم اني يا امير المومنين تهت في حيرة وصرت في سكرة اد لام بي خطرها واهب بي الى غيها فاجا بنى
غاويها فاقطرطاه في الضلال وتسكعت في الظلمة والجهالة حائرا عن الحق قائلا بغير صدق فهذا مقام العائذ ومنطق التائب ومبصر الهدى بعد طول العمى يا امير المومنين كم من عاثر اقلتم عثرته ومجترم عفيتم عن جرمه فقال له هشام وايقن انه الكميت ويحك من سلف لك الغواية واهب لك الغاية قال الذي اخرج ابي ادم من الجنة فنسي ولم يجد له عزما وامير المومنين كريح رحمة اثارت سحابا متفرقا فلفقت بعضه الى بعض حتى التحم فاستحكم هدر رعده وتلالا برقه فنزل الارض فربت واخضلت واخضرت واسقت فروى ظماتها فكذلك فعدل يا امير المومنين اضا الله بك الظلمة الداجية بعد العموس فيها وحقن بك دما قوم اشعر خوفك قلوبهم فهم يبكون لما يعلمون من حزمك وبصيرتك وقد علموا انك الحرب وابن الحرب اذا احمرت الحدق وعضت المغافر بالهام عز باسك واستربط جاشك مسمار هتاف ركاف بصير بالاعداء مغرى الخيل بالكر استغنى برايه عن راي ذوي الالباب براي اريب وحلم مصيب فاطال الله لامير المومنين البقا وتمم عليه النعما ودفع به الاعداء فرضي عنه هشام وامر له بجائزة العتبي لما اتي بابن هبيرة الى خالد بن عبد الله القسري وهو والي العراق اتي به مغلولا مقيدا في مدرعة فلما صار بين يديه القته الرجال الى الارض فقال ايها الامير ان القوم الذين انعموا عليك بهذه النعمة قد انعموا بها على من قبلك فانشدك الله ان تستن بي سنة يستن بها فيك من بعدك فامر به الى الحبس فامر ابن هبيرة غلمانه فحفروا تحت الارض حتى خرج تحت سريره ثم خرج منه ليلا وقد اعدت له فرس يداولها حتى اتى مسلمة بن عبد الملك فاستجار به فاجاره واستوهبه مسلمة

ابن عبد الملك في مبد اياه فلما قدم خالد بن عبد الله القسري على هشام وجد عنده ابن هبيرة فقال له اباق العبد ابقت قال له حين نمت نومة الاسد فقال الفرزدق في ذلك

لما رايت الارض قد سد ظهرها • فلم يبق الا بطنها لك مخرجا •
دعوت الذي ناداه يونس بعد ما • توى في ثلاث مظلمات ففرجا •
فاصبحت تحت الارض قد سرت ليلة • وما سار سار مثلها حين ادلجا •
خرجت ولم تمنن عليك طلاقة • سوى جبك التقريب من آل اعوجا •

ودخل الناس على ابن هبيرة بعد ما امنه هشام بن عبد الملك يهنونه ويحمدون له رايه فقال

ابن هبيرة متمثلا • ومن يلق خيرا يحمد الناس امره • ومن يغو لا يعدم على الغي لائما •
ثم قال ما كان ذو لكم لو عرض لي وادركت في طريقي ومثل هذا قول القطامي •
والناس من يلق خيرا قائلون له • ما يشتهي ولام المخطئ الهبل •

عبد الله بن سوار قال قال لي الربيع الحاجب اتحب ان تسمع حديث ابن هبيرة مع مسلمة قلت نعم قال يا فلان لخصي كان لمسلمة يقوم على وضوئه تجاه فقال كيف كان حديث ابن هبيرة قال كان مسلمة بن عبد الملك يقوم من الليل فيتوضا ويتنفل حتى يصبح فيدخل على امير المؤمنين فاني لاصب الماء على يديه من اخر الليل وهو يتوضا اذ صاح صائح من وراء الرواق انا بالله وبالامير قال انا وانت بالله ثم قال انا بالله وبالامير قال انا وانت بالله حتى قالها ثلاثا ثم قال انا بالله فسكت عنه ثم قال لي انطلق به فوضئه وليصل ثم اعرض احب الطعام اليه فاته به وافرش له في تلك الصفة لصفة بين يدي بيوت النساء ولا توقظه حتى يقوم متى قام فانطلقت به فتوضا وصلى وعرضت عليه الطعام فقال شربة سويق فشرب وفرشت له فنام وجئت الى مسلمة فاعلمته فغدا الى هشام فجلس عنده حتى اذا حان قيامه قال يا امير المؤمنين ثم قام منصرفا حتى اذا كاد ان يخرج من الايوان رجع فقال يا امير المؤمنين ما عودتني ان تستثني في حاجة من حوائجي واني اكره ان يتحدث الناس انك احدثت علي الاستثناء قال لا استثني عليك قال فهو ابن هبيرة فعفى عنه

فضيلة العفو والترغيب كان للمامون خادم وهو صاحب وضوئه فبينا هو يصب الماء على يده اذ سقط الاناء فاغتاظ المامون عليه فقال يا امير المؤمنين ان الله يقول والكاظمين الغيظ قال كظمت غيظي عنك قال والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك قال والله يحب المحسنين قال اذهب فانت حر امر عمر بن عبد العزيز بعقوبة رجل فقال له رجاء بن حيوة يا امير المؤمنين الله قد فعل ما تحب من الظفر فافعل ما يحب من العفو الاصمعي قال عزم عبد الله بن علي على قتل بني امية فقال له عبد الله بن حسين بن حسن ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اذا اسرعت بالقتل في اكفائك فمن تباهي بسلطانك فاعف يعفي الله عنك دخل ابن خريم على المهدي وقد عتب على اهل الشام واراد ان يغزيهم جيشا فقال يا امير المؤمنين عليك بالعفو عن الذنب والتجاوز عن المسيء فلان تطيعك العرب طاعة محبة خير لك من ان تطيعك طاعة خوف امر المهدي بضرب عنق رجل فقام اليه

لعله قال لا تنسبنا الا انا نكون فالمسلمين قال ريب

ابن

ابن السماك فقال له ان هذا الرجل لا يجب عليه ضرب العنق قال فما يجب عليه قال تعفو عنه فان كان اجر كان لك دوني وان كان وزر كان علي دونك فخلى سبيله كلم الشعبي ابن هبيرة في قوم حبسهم فقال ان كنت حبستهم بحق فالعفو يسعهم العتبي قال وقعت دماء بين حيين من قريش فاقبل ابو سفيان فما بقي احد واضع راسه الا رفعه فقال يا معشر قريش هل لكم في الحق او فيما هو افضل من الحق قالوا وهل شيء افضل من الحق قال نعم العفو فتهادر القوم واصطلحوا وقال عدي بن ابي طلحة ليزيد بن عاتكة ما ظلم احد ظلمك ولا نصر نصرك فهل لك في الثالثة نقلها قال وما هي قال ولا عفا عفوك المبارك بن فضالة قال كنت عند ابي جعفر جالسا في السماط اذ امر برجل ان يقتل فقلت يا امير المؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد بين يدي الله من كانت له عند الله يد فليتقدم فلا يتقدم الا من عفى عن ذنب فامر باطلاقه وقال الاحنف بن قيس احق الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وقال النبي صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من غضب الله اذا غضب وتقول العرب في امثالها ملكت فاسجح وارحم ترحم وكما تدين تدان وما نرى مثله

بعد الهمة وشرف النفس دخل نافع بن جبير بن مطعم على الوليد وعليه كساء غليظ وخفان باليان فسلم وجلس فلم يعرفه الوليد فقال للخادم بين يديه سل هذا الشيخ من هو فسأله فقال له اعزب فعاد الى الوليد فاخبره فقال عد اليه فاساله فعاد اليه فقال له مثل ذلك فضحك الوليد وقال له من انت قال نافع بن جبير بن مطعم وقال زياد بن ظبيان لابنه عبيد الله لو اوصيت بك زيادا قال يا ابت اذا لم يكن للحي الا وصية الميت وقال معاوية لعمرو بن سعيد الى من اوصى بك ابوك قال ان ابي اوصى الي ولم يوص بي قال وبما اوصى اليك قال ان لا يفقد اخوانه منه الا وجهه وقال مالك بن مسمع لعبيد الله بن ظبيان ما في كنانتي اوثق عندي منك قال واني لفي كنانتك اما والله لان كنت فيها قائما لاطولنها ولان كنت فيها قاعدا لاخرقنها قال كثر الله في العشيرة من مثلك قال لقد سالت الله شططا وقال يزيد بن المهلب ما رايت اشرف نفسا من الفرزدق هجاني ملكا ومدحني سوقة وقدم عبيد الله بن ظبيان على عتاب ابن ورقاء الرياحي وهو والي خراسان فاعطاه عشرين الفا فقال له والله ما احسنت فاحمدك ولا اسات فالومك وانك لاقرب البعداء واحب البغضاء وعبيد الله بن ظبيان هذا هو القائل والله ما ندمت على شيء قط ندمي على عبد الله بن مروان تحت منبره ساجدا الا اكون قد ضربت عنقه فاكون قد قتلت ملكين من ملوك العرب في يوم واحد ومن اشرف الناس همة عقيل بن علقمة المري وكان اعرابيا يسكن البادية وكان تصهر اليه الخلفاء وخطب اليه عبد الملك بن مروان ابنته لاحد اولاده فقال له جنبني هجناء ولدك وقال عمر بن عبد العزيز لرجل من بني امية كان له اخوال في بني مرة قبح الله شبها غلب عليك من بني مرة فبلغ ذلك عقيل بن علقمة فاقبل عليه فقال له قبل ان يبتدئه بالسلام بلغني يا امير المؤمنين انك غضبت على رجل من بني عمك له اخوال من بني مرة فقلت قبح الله شبها غلب عليك من بني مرة وانا اقول قبح الله الام طرفيه

ثم انصرف فقال عمر بن عبد العزيز من راى اعجب من هذا الشيخ الذى اقبل من البادية
ليست له حاجة الا شتمنا ثم انصرف فقال له رجل من بنى مرة والله يا امير المومنين ما شتمك
وما شتم الا نفسه نحن والله الامر طربه **ابو حاتم السجستانى** عن محمد بن عبد الله قال
سمعت ابى يحدث عن ابى عمرو المدنى قال كان بنو اعقيل بن علفة بن مرة بن غطفان
بيتا فلون ويبتغون الغيث فسمع عقيل بن علفة بنت الد ضحكت فشهقت فى اخر ضحكها
فاخترط السيف وحمل عليها وهو يقول

ترنت وانى رجل فروق • لضحكة اخرها شهيق • وقال

انى وان سيق الى المهر • الف وعبدان وذود عشر • احب اصهارى الى القبر

وقال الاصمعى كان عقيل بن علفة المرى غيورا وكان يصهر اليه الخلفا واذا اخرج يمتار
خرج بابنته الجربا معه قال فنزلوا ديرا من ديرة الشام يقال له دير سعد فلما ارتحلوا
قال عقيل • قضيت وطرا من دير سعد وربما • علا غرض ناطحته بالجماجم
ثم قال لابنه يا عملس اجز فقال

فاصبحن بالمومات يحملن فتية • نشاوى من الادلاج ميل العمائم
ثم قال لابنته يا جربا اجيزى فقالت

كان الكرا اسقاهم صرخدية • عقارا تمشى فى المطا والقوائم
قال وما يدريك انت ما نعت الخمر فاخذ السيف وهوى نحوها فاستغاثت باخيها
عملس فحال بينه وبينها قال فاراد ان يضربه قال فرماه بسهم فاختل فخذيه فبرك ومضوا
وتركوه حتى اذا بلغوا ادنى ما قالوا لهم انا اسقطنا جزورا فادركوها وخذوا واسها الما ففعلوا
فاذا عقيل بارك وهو يقول

ان بنى زملونى بالدم • شنشنة اعرفها من اخزم
من الق ابطال الرجال تكلم • والشنشنة الطبيعة والخرم

نحاو هذا مثال العرب **ومن اعز الناس نفسا** واشرفهم همما الانصار وهم الاوس والخزرج
ابنا قيلة لم يودوا اتاوة قط فى الجاهلية الى احد من الملوك وكتب اليهم تبع ابو كرب يدعوهم
الى طاعته ويتوعدهم ان لم يفعلوا فكتبوا اليه

العبد تبعكم يروم قتالنا • وسكناه بالمنزل المتذلل
انا اناس لا ننام بارضنا • عض الرسول ببظر ام المرسل

فغزاهم تبع ابو كرب فكانوا يقاتلونه نهارا ويخرجون اليه القرى ليلا فتذمم من قتالهم ورحل عنهم
ودخل الفرزدق على سليمان بن عبد الملك فقال له من انت وتجهم له كانه لا يعرفه فقال له الفرزدق
وما تعرفنى يا امير المومنين قال لا قال انا من قوم هم منهم اوفى العرب واسود العرب
واجود العرب واحلم العرب وافرس العرب واشعر العرب قال والله لتبينن ما قلت او لاوجعن
ظهرك او لاهدمن دارك قال نعم يا امير المومنين اما اوفى العرب فحاجب بن زرارة الذى رهن

ونس

قوسه عن جميع العرب فوفا بها واما اسود العرب فقيس بن عاصم الذى وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبسط له رداه وقال هذا سيد الوبر واما احلم العرب فعتاب بن ورقا الرياحى واما افرس العرب فالحريش
ابن عبد الله السعدى واما اشعر العرب فها انا ذا بين يديك يا امير المومنين فاغتم سليمان مما
سمع من فخره ولم ينكره وقال ارجع على عقبيك فما لك عندنا شى من خير فرجع الفرزدق وقال

اتينا لامر حاجة عرضت لنا • اليك ولا من قلة فى مجاشع

وقال الفرزدق فى الفخر

بنو دارم قومى ترى حجزاتهم • عتاقا حواشيها دقاقا نعالها
يجرون هداب اليمان كانهم • سيوف جلا الاطباع عنها صقالها

وقال الاحوص فى الفخر وهو الحرو بيت قالته العرب

ما من مصيبة نكبة ارمى بها • الا تشرفنى وترفع شانى
واذا سالت عن الكرام وجدتنى • كالشمس لا تخفى بكل مكان

وقال ابو عبيدة اجتمعت وفود العرب عند النعمان بن المنذر فخرج لهم بردى محرق وقال
ليقم اعز العرب قبيلة فليلبسهما فقام عامر بن احيمر السعدى فارتدى باحدهما واتزر بالاخر
فقال النعمان بم انت اعز العرب قال العز والعدد من العرب فى معد ثم فى نزار ثم فى تميم ثم
فى سعد ثم فى كعب ثم فى عوف ثم فى بهدلة فمن انكر هذا من العرب فلينافرنى فسكت الناس
ثم قال النعمان هذه حالك فى قومك فكيف انت فى نفسك واهل بيتك قال انا ابو
عشرة وخال عشرة وعم عشرة واما انا فى نفسى فهذا شاهدى ثم وضع قدمه فى الارض
ثم قال من ازالها عن مكانها فله مائة من الابل فلم يقم اليه احد فذهب بالبردين ففيه يقول الفرز دق

فما تم فى سعد ولا آل مالك • غلام اذا ما قيل لم يتبهدل
لهم وهب النعمان بردى محرق • بمجد معد والعديد المحصل

وفى اهل هذا البيت من سعد بن زيد مناة كانت الافاضة فى الجاهلية ومنهم بنو صفوان
الذى يقول فيهم اوس بن مغرا السعدى

ولا يريمون فى التعريف موقفهم • حتى يقال اجيزوا آل صفوانا
ما تطلع الشمس الا عند اولنا • ولا تغيب الا عند اخرانا

وقال الفرزدق فى مثل هذا المعنى

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا • وان نحن اومانا الى الناس وقفوا
وكانت هند بنت صعصعة هى عمة الفرزدق تقول من جات من نسا العرب باربعة
كاربعتى يحل ان تضع عندهم خمارها فصرمى لها ابى صعصعة واخى غالب وخالى الاقرع
ابن حابس وزوجى الزبرقان بن بدر فسميت ذات الخمار **وممن شرفت نفسه**
وبعدت همته طاهر بن الحسين الخراسانى وذلك انه لما قتل محمد بن زبيدة وخاف
المامون ان يغدر به امتنع عليه بخراسان ولم يظهر خلعه وقال

ابيوسني المامون خطبة عاجز   او ما راى بالامس راس محمد
يوفي على روس الخلايق مثل ما   يوفي الجبال على روس القردد
ان من القوم الذين هم هم   قتلوا اخاك واقعدوك بمرصد

وهو القايل

غضبت على الدنيا فانهبت ما حوت   واغنيتها مني باحدى المتالف
قتلت امير المومنين وانما   بقيت عنا بعده للخلايف
وقد بقيت في امر اسى نكتة   فاما الرشد او لراى مخالف

فاجابه محمد بن يزيد بن مسلمة

غضبت على الدنيا فما كنت راضيا   ولا اغنيت الا باحدى المتالف
فمن انت او ما انت يا نفع وقد   اذا انت منا لم تعلق بكانف
ستعلم ما تجني عليك وما جنت   يداك فلا تفخر بقتل الخلايف

وهو القائل

مد من الاعضا موصول   ومديم العتب مملول   ومدين البيض في تعب   وغريم البيض ممطول
واخو الوجهين حيث رمى   بهواه فهو مدخول   انصري عما طمعت به   فتراغي عنك مشغول
سائلي عمن تساءلني   قد يرد الخير مسئول   انا من تعرف نسبته   سلفي الغر البهاليل
سل بهم تنبيك نجدتهم   مشرفيات مناصيل   كل عضب مشرف علقا   وغرار الحد مسلول
مصعب جدي نجيب بني   هاشم والامر مجهول   وحسين راس دعوتهم   بعده والحق مقبول
وابي من لا كفا له   من يساوي مجده قول   صاحب الراى الذي حصلت   رايه القوم المحاصيل
حل منهم بالذرا شرفا   دونه عن ونخبيل   تفضح الابنا عنه اذا   اسكت الابنا مجهول
سل بني الجبار يوم غدا   حوله جرد ابابيل   اذ علت مفرقه بيده   لوطها ابيض مصقول
ابطحي المخلوع كلكله   وحواليه الغاويل   تثوي والترب مصرعه   غال عنه ملكه غول
قاد جيشا نحو بابله   ضاق عنه العرض والطول   وهبوا لله انفسهم   لا معازيل ولا ميل
ملك تحتاج صولته   ونداه الدهر مبذول   قرعت منه مخائله   وهو موهوب ومامول
وتره يسعى اليه به   ودم يجنيه مطلول   وبدت يوم الوداع لنا   غادة كالشمس عطبول
ثم ولت لتودعنا   لحظها بالدمع مغسول   ايها الباد دى بيطنته   لا تحاليطك تغسيل

فاجابه محمد بن يزيد بن مسلمة وكان من اصحابه واثرهم عنده ثم اعتذر اليه وزعم انه لم يدعه الى اجابته الى قوله من يساوي مجده قالوا فامر له بمائة الف وزاده اثرة ومنزلة

لا يرعك القال والقيل   كلما حملت محمول   ما هوى لي كنت اعرفه   بهوى غيرك موصول
ايخون العهد ذو ثقة   لا يخون العهد متبول   حملتني كل لا بمسألة   كلما حملت محمول
واحكي ما شئت واحتكي   فرامي لك تخليل   ابن لي عنك الى بدل   لا بديل منك مقبول
ما الذاري منك حققهم   وضميري منك ماسول   تتعاطى شد مئزرها   ونطاق الخصر محلول
شملنا اذ ذاك مجتمع   وجناح البين مشكول   قد نازلت على جهة   ولنا وبحاث تاويل

ان دليلك يوم غدا   بك في الجبن تضليل   قاتل المخلوع مقتول   ودم القاتل مطلول
قد يخون الرمح عامله   وسنان الرمح مصقول   وينال الوتر طالبه   بعد ما تسلو التماثيل كيل
ما اخو المخلوع طلت يدا   لم يكن في باعها طول   وبنعماه الذي كفرت   جالت الخيل الا بابيل
وبراع غير ذي شفق   قتلت تلك الاقاعيل   يا ابن بنت النار موقدها   ما لحاديه سراويل
من حسى وابوه ومن   مصعب غالتهم غول   ان خير القوم اصدقه   حين تختلط الاقاويل

ابو جعفر البغدادي قال لما انتقض طاهر بن الحسين بخراسان عن المامون واخذ حذره ادب له المامون وصيفا احسن الادب وعلمه فنون العلم ثم اهداه اليه مع الطايف كثيرة من ظرائف العراق وقد واطاه على ان يسمه واعطاه سم ساعة واوعده على ذلك باموال كثيرة فلما انتهى الى خراسان واوصل طاهر الهدية قبل الهدية وامر بانزال الوصيف في دار واجرى عليه ما يحتاج في النزالة وتركه اشهرا فلما برم الوصيف بمكانه كتب اليه يا سيدي ان كنت تقبلني فاقبل والا فردني الى امير المومنين فارسل فيه واوصله الى نفسه فلما انتهى الى باب المجلس الذي كان فيه امره بالوقوف عند باب المجلس وقد جلس على لبد ابيض وفرع راسه وبين يديه مصحف منشور وسيف مسلول وقال قد قبلنا ما بعث به امير المومنين غير انا لا نقبلك وقد صرفناك الى امير المومنين وليس عندي جواب الكتب الا ما ترى من حالي فابلغ امير المومنين السلام واعلمه بالحال التي رايتني بها فلما قدم الوصيف على المامون وكلمه بما كان من امره ووصف له الحال التي راه بها شاور وزراه في ذلك وسالهم عن معناه فلم يعلمه واحد منهم فقال المامون قد فهمت معناه اما فرعه راسه وجلوسه على اللبد الابيض فهو يخبرنا انه عبد ذليل واما المصحف المنشور فانه يذكرنا بالعهود التي له علينا واما السيف المسلول فانه يقول ان نكثت تلك العهود فهذا يحكم بيني وبينك اغلقوا عنا باب ذكره ولا تهيجوه في شي مما هو فيه فلم يهجه المامون وكتب طاهر بن الحسين الى المامون في اطلاق ابن السري من حبسه وكان عامله على مصر فعزله عنها وحبسه فاطلقه له وكتب اليه

اخي انت ومولاي فما ترضاه ارضاه   وما تهوى من الامر فاني انا اهواه   لك الله على ذاك   لك الله لك الله

مراسلة الملوك

زهير عن ابي الحويرث الحرمي قال كتب قيصر الى معاوية اخبرني عمن لا قبلة له وعمن لا اب له وعمن لا عشيرة له وعمن سار به قبره وعن ثلاثة اشيا لم تخلق في الرحم وعن شي ونصف شي ولا شي وابعث الي في هذه القارورة ببزر كل شي فبعث معاوية بالكتاب والقارورة الى ابن عباس فقال اما من لا قبلة له فالكعبة واما من لا اب له فعيسى واما من لا عشيرة له فادم واما من سار به قبره فيونس واما الثلاثة اشيا لم تخلق في الرحم فكبش ابراهيم وناقة ثمود وحية موسى واما شي فالرجل له عقل يعمل بعقله واما نصف شي فالذي ليس له عقل ويعمل براي ذوي العقول واما لا شي فالذي ليس له عقل يعمل به ولا يستعين بعقل غيره وملا القارورة ماء وقال هذا بزر كل شي وبعث به الى معاوية فبعث به معاوية الى قيصر فلما وصل اليه الكتاب والقارورة قال ما خرج هذا الا من اهل بيت النبوة

لقيم

ابن حماد قال بعث ملك الهند الى عمر بن عبد العزيز من ملك الاملاك الذى هو ابن الف ملك
والذى تحته ابنة الف ملك والذى فى مربطه الف فيل والذى له نهران ينبتان العود واللؤلؤ
والجوز والكافور والذى يوجد ريحه على اثنى عشر ميلا الى ملك العرب الذى لا يشرك بالله
شيا اما بعد فانى قد ارسلت اليك بهدية وما هى بهدية ولكنها تحية فقد احببت ان ترسل
لى رجلا يعلمنى ويفهمنى الاسلام والسلام يعنى بالهدية الكتاب الرياشى قال لما هدم الوليد
كنيسة دمشق كتب اليه ملك الروم انك هدمت الكنيسة التى راى ابوك تركها فان كان صوابا
فقد اخطا ابوك وان كان خطا فما عذرك فكتب اليه وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث
اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وكتب
ملك الروم الى عبد الملك بن مروان اكلت لحم الجمل الذى هرب عليه ابوك من المدينة لاغزونك
جنودا مائة الف ومائة الف فكتب عبد الملك الى الحجاج ان يبعث الى على بن الحسين ويكتب
اليه بما يقول ففعل فقال ان لله عز وجل لوحا محفوظا يلحظه كل يوم ثلثمائة لحظة ليس
منها لحظة الا يحيى فيها ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وانى لارجو ان يكفيك منها بلحظة
واحدة فكتب به الحجاج الى عبد الملك بن مروان وكتب به عبد الملك الى ملك الروم فلما قراه
قال ما خرج هذا الا من كلام النبوة بعث ملك الهند الى هرون الرشيد بسيوف
قلعية وكلاب سبورية وثياب من ثياب الهند فلما اتته الرسل بالهدية امر الاتراك
فصفوا صفين ولبسوا الحديد حتى لا يظهر منهم الا الحدق واذن للرسل فدخلوا عليه فقال
لهم ما جئتم به قالوا هذه اشرف كسوة ببلدنا فامر هارون القطاع بان يقطع منها جلالا
وبراقع لخيله فصلب الرسل على وجوههم وتذمموا ونكسوا روسهم ثم قال لهم ما عندكم
غير هذا قالوا هذه سيوف قلعية لا نظير لها فدعا هارون بالصمصامة سيف عمرو
ابن معدى كرب فقطعت السيوف بين يديه سيفا سيفا كما يقطع الفجل من غير ان تنثنى
له شفرة ثم عرض عليهم حد السيف فاذا لا فل فيه فصلب القوم على وجوههم ثم قال ما عندكم
غير هذا قالوا الكلاب السبورية لا يلقى لها سبع الا عقرته فقال لهم هارون عندى سبع فان
عقرته فهى كما ذكرتم ثم امر بالاسد فاخرج فلما نظروا اليه هالهم وقالوا ليس عندنا مثل
هذا السبع فى بلدنا قال لهم هارون هذه سباع بلدنا قالوا فارسلها عليه وكانت الاكلب
ثلاثة فارسلت عليه فمزقته فاعجب بها هرون وقال لهم تمنوا فى هذه الكلاب ما شئتم
قالوا ما نتمنى الا السيف الذى قطعت به سيوفنا قال لهم هذا مما لا يجوز فى ديننا ان نهاديكم
بالسلاح ولولا ذلك ما بخلنا به عليكم ولكن تمنوا غير ذلك ما شئتم قالوا ما نتمنى الا الهى
قال لا سبيل اليه ثم امر لهم بتحف كثيرة واحسن جائزتهم قال ابو عمر احمد بن محمد
ابن عبد ربه قد مضى قولنا فى مخاطبة الملوك ومقاماتهم وما تفننوا فيه من بديع حكمهم
ورائع منطقهم واختلاف مذاهبهم ونحن قائلون بحمد الله وتوفيقه فى العلم والادب
فانهما القطبان اللذان عليهما مدار الدنيا والدين وفرق ما بين الانسان وسائر الحيوانات

وما بين الطبيعة الملكية والطبائع البهيمية وهو مادة العقل وسراج البدن ونور القلب
وعماد الروح وقد جعل الله بلطيف قدرته وعظيم سلطانه بعض هذا العلم مستولدا من بعض
واجال الوهم فيما تدركه الخواطر تبعث خواطر الذكر وخواطر الذكر تنبه روية الفكر والفكر
يثير مكامن الارادة والارادة تحكم اسباب العمل فكل شىء يقوم فى العقل ويمثل فى الوهم
يكون ذكرا ثم فكرا ثم ارادة ثم عملا والعقل متقبل للعمل لا يعمل فى غير ذلك شيا والعلم علمان
علم حمل وعلم استعمل فما حمل منه ضر وما استعمل نفع والدليل على ان العقل انما يعمل فى تقبل
العلوم كالبصر فى تقبل الالوان والسمع فى تقبل الاصوات وان العاقل اذا لم يعلم شيا كان كمن
لا عقل له والطفل الصغير لو لم تعرفه ادبا وتلقنه كتابا كان ابلد البهائم واضل الدواب
فان زعم زاعم فقال انا نجد عاقلا قليل العلم فهو يستعمل عقله فى قلة علمه فيكون اسد رايا
وانبه فطنة واحسن موردا ومصدرا من الكثير العلم مع قلة العقل فان حجتنا عليه من حمل العلم
واستعماله قليل العلم يستعمله العقل خير من كثيره يحفظه القلب قيل للمهلب
بما ادركت ما ادركت قال بالعلم قيل له فان غيرك قد علم اكثر مما علمت ولم يدرك ما ادركت
قال ذلك علم حمل وهذا علم استعمل وقد قالت الحكماء العلم قائد والعقل سائق والنفس ذود
فاذا كان قائدا بلا سائق هلكت وان كان سائقا بلا قائد اخذت يمينا وشمالا واذا اجتمعا
اناخت طوعا او كرها فنون العلم قال سهل بن هرون وهو عند المامون من اصناف
العلم ما لا ينبغى للمسلمين ان ينظروا فيه وقد يرغب عن بعض العلم كما يرغب عن بعض الحلال
فقال المامون قد يسمى بعض الناس الشىء علما وليس بعلم فان كان هذا اردت فوجهه الذى
ذكرت ولو قلت ايضا ان العلم لا يدرك غوره ولا يسبر قعره ولا تبلغ غايته والاوكد فالاوكد
والفرض قبل النفل يكن ذلك عدلا قصدا ومذهبا جميلا وقد قال بعض الحكماء لست اطلب
العلم طمعا فى غايته والوقوف على نهايته ولكن التماس ما لا يسع جهله فهذا وجه ما ذكرت
وقال آخرون علم الملوك النسب والخبر وعلم اصحاب الحروب درس كتب الايام والسير
وعلم التجار الكتابة والحساب فاما ان يسمى الشىء علما وينهى عنه من غير ان يسال عما ينفع
منه فلا وقال محمد بن ادريس رضى الله تعالى عنه العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان وقال
عبد الله بن مسلم بن قتيبة من اراد ان يكون عالما فليطلب فنا واحدا ومن اراد ان يكون
اديبا فليتفنن فى العلوم وقال ابو يوسف القاضى ثلاثة لا يسلمون من ثلاثة من
طلب النجوم لم يسلم من الزندقة ومن طلب الكيمياء لم يسلم من الفقر ومن طلب غرائب
الحديث لم يسلم من الكذب وقال ابن سيرين رحمه الله تعالى العلم اكثر من ان يحاط
به فخذوا من كل شىء احسنه وقال ابن عباس رضى الله عنهما كفاك من علم الدين ان لا يسعك جهله
وكذلك من علم الادب ان تروى الشاهد والمثل وقول الشاعر

وما من كاتب الا سيبقى • كتابته وان فنيت يداه
فلا تكتب بكفك غير شىء • يسرك فى القيامة ان تراه

وقال الاصمعي وصلت بالملح ونلت بالغريب وقالوا من اكثر من النحو حمقه ومن اكثر من الشعر بذله ومن اكثر من الفقه من قده وقال ابو نواس فيه

كم من حديث معجب عندي لكا • لو قد نبذت به اليك لسركا
مما تخيره الرواة كالدر • منتظما بسوء الممالكا
اتبع العلما اكتب عنهم • كيما احدث من لقيت فيضحكا

الحض على طلب العلم

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال الرجل عالما ما طلب العلم فاذا ظن انه قد علم فقد جهل وقال عليه الصلاة والسلام الناس عالم ومتعلم وسائرهم همج وعنه صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يطلب ولمداد ما جرت به اقلام العلما خير من دما الشهدا في سبيل الله وقال داود لابنه سليمان عليهما الصلاة والسلام لف القلم حول عنقك واكتب في الواح قلبك وقال ايضا اجعل العلم والادب حليتك وقال علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه قيمة كل انسان ما يحسن وقيل لابي عمرو بن العلا هل يحسن بالشيخ ان يتعلم قال ان كان يحسن به ان يعيش يحسن به ان يتعلم قال عروة بن الزبير رحمه الله يا بني اطلبوا العلم فان تكونوا صغار الا يحتاج اليكم فعسى ان تكونوا كبار قوم اخرين لا يستغني عنكم وقال ملك الهند لولده وكان له اربعون ولدا يا بني اكثروا من النظر في الكتب وازدادوا كل يوم حرفا فان ثلاثة لا يستوحشون في غربة الفقيه العالم والبطل الشجاع والحلو اللسان الكثير مخارج الراى وقال المهلب لبنيه اياكم ان تجلسوا في الاسواق الا عند زراد او وراق اراد الزراد للحرب والوراق للعلم وقال الشاعر

نعم الانيس اذا خلوت كتاب • تلهو به ان خانك الاحباب
لا مفشيا سرا اذا استودعته • وتفاد منه حكمة وصواب

وقال • ولكل طالب لذة متنزه • والذ نزهة عالم كتبه

ومر رجل بعبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر وهو جالس في المقبرة وبيده كتاب فقال له ما اجلسك ها هنا قال انه لا اوعظ من قبر ولا امتع من كتاب وقال روبة ابن العجاج قال لي النسابة البكري يا روبة اجلك من قوم ان سكت عنهم لم يسالوني وان حدثتهم لم يفهموني قلت لا رجو ان اكون كذلك قال فما افة العلم ونكده وهجنته قلت تخبرني قال افته النسيان ونكده الكذب وهجنته نشره عند غير اهله وقال عبد الله ابن عباس رضى الله تعالى عنهما منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا وقال ذلك طالبا فغوت مطلوبا وقال رجل لابي هريرة اريد ان اطلب العلم واخاف ان اضيعه قال كفاك بترك العلم اضاعة له وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان الرجل لا يولد عالما وانما العلم بالتعلم اخذه الشاعر فقال

تعلم فليس المرء يولد عالما • وليس اخو علم كمن هو جاهل

وقال اخر • تعلم فليس المرء يخلق عالما • وما عالم امرا كمن هو جاهل
وقال اخر • ولم ار فرعا طال الا باصله • ولم ار بدء العلم الا تعلما
وقال اخر • العلم يحيي قلوب المومنين كما • تحيى البلاد اذا ما مسها المطر
والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه • كما يجلي سواد الظلمة القمر

وقال بعض الحكما اقصدوا من اصناف العلم الى ما هو اشهى لنفسك واخف على قلبك فان نفاذك فيه على حسب شهوتك له وسهولته عليك

فضيلة العلم

حدثنا ابو ايوب سليمان بن عامر بن معوية عن احمد بن عمران الاخفش عن الوليد بن صالح الهاشمي عن عبد الله بن عبد الرحمن الكوفي عن ابي مخنف عن كميل النخعي قال اخذ بيدي علي بن ابي طالب رضى الله عنه فخرج بي الى ناحية الجبال فلما اصحر تنفس الصعدا ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها فاحفظ عني ما اقول لك الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع واتباع كل ناعق مع كل ريح يميلون لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق يا كميل محبة العلم دين يدان به تكسبه الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته ومنفعة المال تزول بزواله والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل مات خزان المال وهم احيا والعلما باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ان ها هنا لعلما واشار بيده الى صدره لو وجدت له حملة فلم اجد غير مامون يستعمل الدين للدنيا يستظهر بحجج الله على اوليائه وبنعم الله على كتابه او منقاد لحملة الحق ولا بصيرة له في احيائه ينقدح الشك في قلبه لاول عارض من شبهة لا الى هولاء ولا الى هولاء ليس من رعاة الدين اقرب شبها لهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم بحجة الله ظاهر او خائف مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم واين اولئك الاقلون عددا والاعظمون قيما بهم يحفظ الله حججه حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة الايمان حتى باشروا روح اليقين فاستلانوا ما استخشن منه المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالرفيق الاعلى يا كميل اولئك خلفا الله في ارضه والدعاة الى دينه هاه هاه شوقا اليهم اذا شئت قيل للخليل بن احمد ايهما افضل العلم او المال قال العلم قيل له فما بال العلما يروحون الى ابواب الملوك والملوك لا يروحون الى ابواب العلما قال ذلك لمعرفة العلما بقدر المال وجهل الملوك بحق العلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] مع الجهل قليل وقال عليه الصلاة والسلام يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين وقال الاحنف كاد العلما ان يكونوا اربابا وكل عز لم يوكد بعلم فالى ذل ما يصير وقال ابو الاسود الدولي الملوك حكام على الدنيا والعلما حكام على الملوك وقال ابو قلابة مثل العلما في الارض مثل النجوم في السما من تركها ضل ومن غابت عنه تحير وقال سفين

ابن عيينة انما العلم مثل السراج من جاء فقبس من علمه ولا ينقصه شيئا كما لا ينقص الناس من نور السراج شيئا وفي بعض الحديث ان الله لا يقتل نفس العالم التقي جوعا وقيل للحسن ابن ابي الحسن البصري لم صارت الحرفة مقرونة مع العلم والثروة مقرونة مع الجهل فقال ليس كما قلتم ولكن طلبتم قليلا في قليل فاعجزكم طلبتم المال وهو قليل في اهل العلم وهم قليل ولو نظرتم الى من يحارف من اهل الجهل لوجدتموهم كثيرا

ضبط العلم والتثبت فيه قيل لمحمد بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم ما هذا العلم الذي يثبتانه عن العالم قال كنت اذا اخذت الكتاب جعلته مدرعة وقيل لمصقلة ما اكثر شكك قال محاماة عن اليقين وسال شعبة ايوب عن حديث فقال اشك فيه فقال شكك احب الي من يقيني وقال ايوب ان من اصحابي من ارتجي بركة دعائه ولا اقبل حديثه وقالت الحكماء علم علمك من يجهل وتعلم ممن يعلم فاذا احفظت ذلك حفظت وسال ابراهيم النخعي عامر الشعبي عن مسالة فقال لا ادري وقال مالك بن انس اذا ترك لا ادري اصيب مقالته وقال عبد الله بن عمرو بن العاص من سئل عما لا يدري فقال لا ادري فقد احرز نصف العلم وقالوا ثلاثة حديث مسند واية محكمة ولا ادري من العلم اذا كان صوابا من القول وقال الخليل قد علم على الاباضية حتى جالس ايوب وقالوا عواقب المكاره محمودة وقالوا الخير كله فيما اكرهت النفوس عليه

انتحال العلم قال بعض العلماء لا ينبغي لاحد ان ينتحل العلم فان الله عز وجل يقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقال عز وجل وفوق كل ذي علم عليم وقد ذكر عن موسى بن عمران عليه السلام انه لما كلمه الله تعالى ودرس التورية وحفظها حدثته نفسه ان الله تعالى لم يخلق خلقا اعلم منه ينهون اليه نفسه بالخضر عليه السلام وقال مقاتل ابن سليمان وقد دخلته ابهة العلم سلوني عما تحت العرش الى اسفل من الثرى فقام اليه رجل من القوم فقال ما نسالك عما تحت العرش ولا اسفل من الثرى ولكن نسالك عما كان في الارض ذكره ذكره الله في كتابه اخبرني عن كلب اهل الكهف ما كان لونه فافحمه قال قتادة ما سمعت شيئا قط فنسيته ثم قال يا غلام هات نعلي قال هما في رجليك ففضحه الله وانشد ابو عمرو بن العلا في هذا المعنى

من تحلى بغير ما هو فيه • فضحته شواهد الامتحان

وقال قتادة حفظت ما لم يحفظ احد ونسيت ما لم ينس احد حفظت القران في سبعة اشهر وقبضت على لحيتي وانا اريد قطع ما تحت يدي فقطعت ما فوقها ومر الشعبي بالسدي وهو يفسر القران فقال لو كان هذه الساعة يضرب بالطبل اما كان احسن له

شرائط العلم وقالوا لا يكون العالم عالما حتى تكون فيه ثلاث خصال لا يحتقر من دونه ولا يحسد من فوقه ولا ياخذ على العلم ثمنا وقالوا راس العلم الخوف لله وقيل للشعبي فقال انما العالم من اتقى الله وقال الحسن يكون الرجل عالما ولا يكون عابدا ولا يكون عاقلا وكان مسلم بن يسار عالما عابدا عاقلا وقالوا ما قرن شيء الى شيء افضل من حلم الى علم ومن عفو الى مقدرة وقالوا من تمام آلة العالم ان يكون شديد الهيبة رزين المجلس وقورا صموتا بطيء الالتفات قليل الاشارات ساكن الحركات لا يصخب ولا يغضب ولا يبهر في كلامه ولا يمسح عثنونه عند كلامه في كل حين فان هذه كلها من آفات العي وقال الشاعر

مليء ببهر والتفات وسعلة • ومسحة عثنون وفتل الاصابع

ومدح خالد بن صفوان رجلا فقال كان بديع المنطق جزل الالفاظ عربي اللسان قليل الحركات حسن الاشارات حلو الشمائل كثير الطلاوة صموتا وقورا يهنأ الجرب ويداوي الدبر ويقل الحز ويطبق المفصل لم يكن بالزمر المروءة ولا الهذر المنطق متبوعا غير تابع كانه علم في راسه نار وقال عبد الله بن المبارك

صموت اذا ما الصمت زين اهله • وفتاق ابكار الكلام المختم
وعى ما وعى القران من كل حكمة • ونيطت له الاداب باللحم والدم

حفظ العلم واستعماله قال عبد الله بن مسعود تعلموا فاذا علمتم فاعملوا وقال مالك بن دينار العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلب كما يزل الماء عن الصفا وقالوا لولا العمل لما طلب العلم وقال الطائي

ولم يحمدوا من عالم غير عامل • ولم يحمدوا من عامل غير عالم

وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ايها الناس تعلموا كتاب الله تعرفوا به واعملوا به تكونوا من اهله وقال الكلمة اذا خرجت من القلب وقعت في القلب واذا خرجت من اللسان لم تجاوز الاذان وروى زياد عن مالك قال كن عالما او متعلما واياك والثالثة فانها مهلكة ولا تكون عالما حتى تكون عاملا ولا تكون مؤمنا حتى تكون تقيا وقال ابو الحسن كان ابن الجراح يتحفظ وكان الشعبي والزهري يقولان ما سمعنا شيئا قط وسالنا اعادته

رفع العلم وقبض اهله قال عبد الله بن مسعود تعلموا العلم قبل ان يرفع وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبضه بقبض العلماء وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لما اولي زيد بن ثابت في قبره من سره ان يرى كيف يقبض العلم فهكذا يقبض

تحامل الجاهل على العالم قال صلى الله عليه وسلم ويل للعالم من اذى جاهل وقالوا اذا اردت ان تحزن عالما فاحضره جاهلا وقالوا لا تناظر جاهلا ولا لجوجا فانه يجعل المناظرة ذريعة الى التعلم من غير شكر وقال النبي صلى الله عليه وسلم ارحموا عزيزا ذل ارحموا غنيا افتقر ارحموا عالما ضاع بين جهال وجاء كيسان الى الخليل بن احمد يساله عن شيء فتفكر فيه الخليل ليجيبه فلما استفتح الكلام قال لا ادري ما تقول فانشا الخليل يقول

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني • او كنت اعلم ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني • وعلمت انك جاهل فعذرتكا

وقال حبيب

وعاذل عذلته فی عذله • نظن انی جاهل من جهله
ماغبن المغبون مثل عقله • من لك یوما باخیك کله

تبجیل العلما وتعظیمهم الشعبی قال رکب زید بن ثابت فاخذ عبد الله بن عباس
رضی الله عنهما برکابه فقال لا تفعل یا ابن عم رسول الله قال هکذا امرنا ان نفعل بعلمائنا قال
زید ارنی یدك فلما اخرج یده قبلها وقال هکذا امرنا ان نفعل باهل بیت نبینا **وقالوا** خدمة
العالم عبادة **وقال** علی بن ابی طالب رضی الله عنه من حق العالم اذا اتیته ان تسلم علیه
خاصة وعلی القوم عامة وتجلس قدامه ولا تشر بیدك ولا تغمز بعینك ولا تقل قال فلان
خلاف قولك ولا تاخذ بثوبه ولا تلح علیه فی السوال فانما هو بمنزلة النخلة المرطبة التی لا تزال
یسقط علیها منها شی **وقالوا** اذا جلست الی العالم فسل تفقها ولا تسل تعنتا **عویص**
المسائل الاوزاعی عن عبد الله بن سعید عن الصنابحی عن معویة بن ابی سفین قال نهی
رسول الله صلی الله علیه وسلم عن الاغلوطات قال الاوزاعی یعنی صعاب المسائل وکان ابن
سیرین اذا سئل عن مسالة فیها اغلوطة قال للسائل امسکها حتی تسال عنها اخاك ابلیس
وسال عمرو بن قیس مالك بن انس عن محرم نزع نابی ثعلب فلم یرد علیه شی **وسال**
رجل عمرو بن قیس عن الحصا یاخذها الانسان فی ثوبه او فی خفه من حصی المسجد فقال ارم
بها فقال الرجل زعموا انها تصیح حتی ترد الی المسجد قال دعها تصیح حتی ینشق حلقها فقال
الرجل سبحان الله ولها حلق قال له فمن این تصیح **وسال** رجل مالك بن انس عن قوله تعالی
الرحمن علی العرش استوی کیف هذا الاستوا قال الاستوا معقول والکیف مجهول ولا اظنك
الا رجل سوء **وروی** مالك بن انس الحدیث عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال
اذا استیقظ احدکم من نومه فلا یدخل یده فی الانا حتی یغسلها ثلاثا فانه لا یدری این باتت
یده فقال له رجل فکیف نصنع فی المهراس یا عبد الله والمهراس حوض بمکة الذی یتوضا الناس
فیه فقال من الله العلم وعلی الرسول البلاغ ومنا التسلیم **امرا الحدیث** وقیل لابن عباس رضی
الله عنهما ما تقول فی رجل طلق امراته عدد نجوم السما قال یکفیه منها کوکب الجوزا **وسال**
عمر بن الخطاب علی بن ابی طالب رضی الله عنهما ما تقول فی رجل امه عند اخر فقال یمسك
عنها اراد عمر ان الرجل یموت وامه عند اخر وقول علی یمسك عنها یرید الزوج عن ام المیت
حتی تستبرا من طریق المیراث **التصحیف** ذکر الاصمعی رجلا بالتصحیف فقال کان لا یسمع
شیئا غیر ما یسمع ویکتب غیر ما اوعی ویقرا فی الکتاب غیر ما هو فیه **وذکر اخر** رجلا
بالتصحیف فقال کان اذا نسخ الکتاب مرتین عاد سریانیا **طلب العلم لغیر الله**
قال النبی صلی الله علیه وسلم اذا اعطی الناس العلم ومنعوا العمل وتحابوا بالالسن
وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا فی الارحام لعنهم الله فاصمهم واعمی ابصارهم **وقال**
النبی صلی الله علیه وسلم الا اخبرکم بشر الناس قالوا بلی یا رسول الله قال العلما
اذا فسدوا **وقال** الفضیل بن عیاض کان العلما ربیع الناس اذا راهم المریض لم یسره

ان یکون صحیحا واذا • فی طریق الحج یا احمد ان الله تعالی قال لموسی بن عمران ان من ظلمة
بنی اسرائیل ان لا یذکرونی فانی لا اذکر من ذکرنی منهم الا بلعنة حتی یسکت ویحك یا احمد
بلغنی انه من حج بمال غیر حله ثم لبی قال الله تعالی لا لبیك ولا سعدیك حتی تودی ما بیدیك
فما یومنا ان یقال لنا ذلك **باب من اخبار العلما والادبا رحمهم الله تعالی**
املا ابو عبد الله محمد بن عبد السلام الخشنی ان عبد الله بن عباس سئل عن ابی بکر رضی الله عنه
فقال کان والله خیرا کله مع الحدة التی کانت فیه قالوا فاخبرنا عن عمر رضی الله عنه قال کان کالطیر الحذر
الذی نصب له فهو یخاف ان یقع فیه قالوا فاخبرنا عن عثمان رضی الله عنه قال کان والله صواما
قواما قالوا فاخبرنا عن علی رضی الله عنه قال کان والله ممن حوی علما وحلما من رجل اعزته سابقته
وقدمته قرابته من رسول الله صلی الله علیه وسلم فقل ما اشرف علی شی الا ناله قالوا ویقال
انه محدود قال انتم تقولونه وذکروا ان رجلا اتی الحسن فقال ابا سعید انهم یزعمون انك
تبغض علیا فبکی حتی اخضلت لحیته ثم قال کان علی بن ابی طالب رضی الله عنه سهما صائبا
من مرامی الله علی عدوه وربانی هذه الامة وذا سابقتها وذا فضلها وذا قرابة قریبة من رسول
الله صلی الله علیه وسلم لم یکن بالنومة عن امر الله نظر الیهم الفقیر یود ان یکون غنیا وقد
صاروا الیوم فتنة للناس **وقال عیسی بن مریم** علیه الصلاة والسلام سیکون فی اخر الزمان
علما یزهدون فی الدنیا ولا یزهدون ویرغبون فی الاخرة ولا یرغبون ینهون عن اتیان الولاة
ولا ینتهون یقربون الاغنیا ویبعدون الفقرا وینبسطون للکبرا وینقبضون عن الحقرا
اولئك اخوان الشیاطین واعدا الرحمن **وقال محمد بن واسع** لان تطلب الدنیا بافحش ما تطلب
به الاخرة خیر من ان تطلبها باحسن ما تطلب به الاخرة **وقال الحسن** العلم علمان علم فی القلب
فذلك العلم النافع وعلم فی اللسان وذلك حجة الله علی عباده **وقال** النبی صلی الله علیه وسلم
ان الزبانیة لا تخرج الی فسقة ولا الی حملة القران فقالوا انهم الیکم عنا دونکم عبدة الاوثان فیشکو
الی الله فیقول لیس من علم کمن لا یعلم **وقال** مالك بن دینار من طلب العلم لنفسه فالقلیل
منه یکفیه ومن طلبه للناس فحوائج الناس کثیرة **وقال** ابن هرمة ذهب العلم الا
غبرات فی اوعیة سو **وقال النبی** صلی الله علیه وسلم من طلب العلم لاربع دخل النار
من طلبه لیباهی به العلما او لیماری به السفها او لیستمیل به وجوه الناس الیه او لیاخذ
به من السلطان **وتکلم مالك بن دینار** فابکی اصحابه وافتقد مصحفه فنظر الی اصحابه
کلهم یبکی فقال ویحکم فمن اخذ هذا المصحف **وقال** احمد بن ابی الحواری قال لی
ابو سلیمان فی ولا بالما ولد فی حق الله ولا بالسرقة لمال الله اعطی القران عز اسمه فقارنته
بریاض مونقة واعلام بینة وذلك علی بن ابی طالب بالسلم **وسئل** خالد بن صفوان عن الحسن
البصری فقال کان اشبه الناس علانیة بسریرة وسریرة بعلانیة واخذ الناس لنفسه
بما یامر به غیره من رجل استغنی عن ما فی ایدی الناس من دنیاهم فاحتاجوا الی ما فی یدیه
من دینهم **ودخل عروة** بن الزبیر بستانا لعبد الملك بن مروان فقال عروة ما احسن هذا

ذم العلما الاهل الدنیا
وهم اخوان الشیاطین
لانهم یقولون سر السلطان
او مدرس الوزیر فهو السلام

ن

البستان فقال له عبد الملك انت والله احسن منه ان هذا يوتى اكله كل عام وانت توتى
اكلك كل يوم وقال محمد بن شهاب الزهرى دخلت على عبد الملك بن مروان فى رجال
من اهل المدينة فرانى احدثهم سنا فانتسبت اليه فعرفنى فقال لقد كان ابوك
وعمك نعاقين فى فتنة ابن الزبير قلت يا امير المومنين ان مثلك اذا عفا لم يعدد واذا
صفح لم يثرب وذكر الصحابة عند الحسن البصرى فقال رحمهم الله علموا وجهلنا فما اجتمعوا
عليه تبعنا وما اختلفوا فيه وقفنا وقال جعفر بن سليمان سمعت عبد الرحمن بن
مهدى يقول ما رايت احدا اقشف من شعبة ولا اعبد من سفين ولا احفظ من ابن
المبارك وقال ما رايت مثل ثلاثة عطا بن ابى رباح بمكة ومحمد بن سيرين بالعراق
ورجا بن حيوة بالشام وقيل لاهل مكة كيف كان عطا بن ابى رباح فيكم قالوا كان مثل
العافية التى لا يعرف فضلها حتى تفقد وكان عطا بن ابى رباح اسود اعور اعرج افطس
اشل ثم عمى وامه سودا تسمى بركة وكان الاحنف بن قيس اعور اعرج ولكنه اذا تكلم جلا عن
نفسه وقال الشعبى لولا انى زوحمت فى الرحم ما قامت لاحد معى وكان توما وقيل
لطاوس هذا قتادة يريد ان ياتيك قال لئن جا لاقومن قيل انه فقيه قال ابليس افقه
منه قال رب بما اغويتنى وقال الشعبى القضاة اربعة عمر وعلى وابو موسى وعبد الله
وقال الحسن ثلاثة صحبوا النبى صلى الله عليه وسلم الاب والابن والجد عبد الرحمن بن
ابى بكر بن ابى قحافة ومن ابن يزيد بن الاخنس السلمى وكان عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود فقيها شاعرا وكان احد السبعة من فقها المدينة وقال
الزهرى اذا لقيت عبيد الله بن عبد الله انجر به بحرا وقال عمر بن عبد العزيز وددت
لو ان مجلسا من عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود لم يفتنى ولقيه سعيد بن المسيب
فقال له انت الفقيه الشاعر قال لا بد للمصدور ان ينفث وكتب عبيد الله بن عبد الله
الى عمر بن عبد العزيز وبلغه عنه شى يكرهه

ابا حفص اتانى عنك قول ... قطعت به وضاق به جوابى
ابا حفص فلا ادرى ارغمى ... تريد بما تحاول ام عتابى
فان تك عاتبا تعتب والا ... فما عودى اذا بيراع غاب
وقد فارقت اعظم منك رزا ... وواريت الاحبة فى التراب
وقد عزوا على واسلمونى ... معا فلبست بعدهم ثيابى

وكان خالد بن يزيد بن معاوية ابو هاشم عالما كثير الدراسة للكتب وربما قال الشعر ومن قوله

هل منفع بعلمك مرء والعلم نافع ... ومن المشير عليك بالراى المسدد انت سامع
الموت حوض لا محالة فيه كل الخلق كارع ... ومن التقى فازرع فانك حاصد ما انت زارع

وقال عمر بن عبد العزيز ما ولدت امية مثل خالد بن يزيد وما استثنى عثمان ولا غيره
وكان الحسن فى جنازة فيها نوائح ومعه سعيد بن جبير فهم سعيد بالانصراف فقال له الحسن

اذ كنت كما رايت فتيجا تركت له حسنا اسرع ذلك فى دينك وعن ابن عائشة عن ابن
المبارك قال علمنى سفيان الثورى اختصار الحديث وقال الاصمعى حدثنا شعبة قال
دخلت المدينة فاذا لمالك حلقة واذا نافع قد مات قبل ذلك بسنة وذلك سنة ثمان عشرة
ومائة وقال ابو الحسن ابن محمد ما خلق الله احدا كان اعرف بالحديث من يحيى بن معين
كان يوتى بالاحاديث قد خلطت وقلبت فيقول هذا الحديث لذا وذا لذا فيكون كما قال
وقال شريك انى لاسمع الكلمة فيتغير لها لونى وقال ابن المبارك كل من ذكر لى عنه وجدته دون ما ذكر
الا حمزة بن شريح وابن عون وكان حمزة بن شريح يقعد للناس فتقول له امه قم يا حمزة الق الشعير
للدجاج فيقوم وقال ابو الحسن سمع سليمان التيمى من سفين الثورى ثلاثة الاف حديث وكان
يحيى بن اليمان يذهب بابنه داود كل مذهب فقال له يوما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم كان علقمة ثم كان ابراهيم ثم كان منصور ثم كان سفين ثم كان وكيع قم يا داود يعنى ابدا الى الدنيا
ومات داود سنة اربع ومائتين وقال ابو الحسن حدثنى ابى قال اسر الحجاج الا يوم بالكوفة
الا عربى وكان يحيى بن وثاب يوم قومه بنى اسد وهو مولى لهم فقالوا اعتزل فقال ليس عن مثلى
عنى انا الحق بالعرب فاتوا الى الحجاج فقرا فقال من هذا قالوا يحيى بن وثاب قال ما له
قالوا امرت الا يوم الا عربى فنحاه قومه فقال ليس عن مثل هذا الفتى يصلى بهم قال فصلى
بهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم قال اطلبوا اماما غيرى انما اردت ان تستذلونى
فاما اذا صار الامر الى فانا اومكم لا ولا كرامة وقال ابو الحسن كان يحيى بن اليمان يصلى بقومه
فغضب عليه قوم منهم فقالوا لا تصل بنا الا برضانا ان تقدمت نخبناك فجا بالسيف فسل منه
فقالوا بيننا وبينك شريك فقدموه الى شريك فقالوا ان هذا كان يصلى بنا وكرهناه فقال
لهم شريك من هو قالوا يحيى بن اليمان فقال يا اعدا الله وفى الكوفة احد يشبه يحيى لا يصلى بكم
غيره فلما حضرته الوفاة قال لابنه داود يا بنى كاد دينى يذهب مع هولاء فان اضطروا اليك
بعدى فلا تصل بهم وقال يحيى بن اليمان تزوجت ام داود وما كان عندى ليلة العرس الا
بطيخة اكلت نصفها وهى نصفها وولدت لنا داود وما كان عندنا شى نلفه فيه فاشتريت له
كسوة بحبتين وقال ابو الحسن ابن محمد كان لعلى ضفيرتان ولابن مسعود ضفيرتان
وقال ابن ابى الحوارى قلت لسفين بلغنى فى قول الله عز وجل الا من اتى الله بقلب سليم
انه الذى يلقى الله وليس فى قلبه احد غيره قال فبكى وقال ما سمعت منذ ثلثين سنة
احسن من هذا وقال ابن المبارك كنت مع محمد بن النضر الحارثى فى سفينة فقلت
باى شى استخرج منه الكلام فقلت ما تقول فى الصوم فى السفر قال انما هى المبادرة
يا ابن اخى فجانى والله بفتيا غير فتيا ابراهيم والشعبى وقال الفضيل بن عياض اجتمع
محمد بن واسع ومالك بن دينار فى مجلس بالبصرة فقال مالك بن دينار وما هو الا طاعة
الله او النار فقال محمد بن واسع كما كنا نقول ما هو الا عفو الله او النار ثم قال
مالك بن دينار انه ليعجبنى ان يكون للانسان معيشة قدر ما يقوته فقال محمد

ابن واسع ما هو الا كما تقول وليس يعجبني ان يصبح الرجل ليس له غدا ويمشي وليس له عشا وهو مع ذلك
راض عن الله عز وجل فقال مالك ما احوجني الى ان يعظني مثلك وكان يجلس الى سفين فتى كثير
الفكرة طويل الاطراق فاراد سفين ان يحركه ليسمع كلامه فقال يا فتى ان من كان قبلنا مروا
على خيل عتاق وبقينا على حمير دبرة قال يا عبد الله ان كنا على الطريق فما اسرع لحوقنا بالقوم
وقال الاصمعي عن شعبة قال ما احدثكم عن احد ممن لا تعرفون الا وايوب ويونس
وابن عون خير منهم قال الاصمعي حدثني سلام بن مطيع قال ايوب افقههم وسليمان التيمي
اعبدهم ويونس اشدهم عند الدراهم وابن عون اضبطهم لنفسه في الكلام وكان ابراهيم النخعي في طريق
فلقيه الاعمش فانصرف معه فقال له ابراهيم ان الناس اذا راونا قالوا اعمش واعور قال
وما عليك ان ياثموا ونوجر قال وما عليك ان يسلموا ونسلم وروى سفين الثوري عن واصل
الاحدب قال قلت لابراهيم ان سعيد بن جبير يقول كل امراة اتزوجها طالق ليس بشي فقال
له ابراهيم قل له ينتقع في الما البارد قال فقلت لسعيد ما امرني به فقال قل له اذا امررت
بوادي النوكى فاحلل به وقال محمد بن مناذر

• ومن يبغ الوصاة فان عندي • وصاة للكهول وللشباب •
• خذوا عن مالك وعن ابن عون • ولا تروا احاديث ابن داب •

وقال اخر

• ايها الطالب علما • ائت حماد بن زيد • فاقتبس حلما وعلما • ثم قيده بقيد •

وقيل لابي نواس قد بعثوا الى ابي عبيدة والاصمعي ليجمعوا بينهما قال اما ابو عبيدة فان
مكنوه من سفره قرا عليهم اساطير الاولين واما الاصمعي فبلبل في قفص يطربهم بصفيره وذكروا
عند المنصور محمد بن اسحاق بن داب فقال اما ابن اسحاق فاعلم بالسيرة واما ابن داب
فاذا اخرجته عن داحس والغبرا لم يحسن شيا وقال المامون رحمه الله من اراد لهوا بلا
حرج فليسمع كلام الحسن الطائي وسئل العتابي عن الحسن الطائي فقال ان جليسه لطيب
عشرته لاطرب من الابل على الحدا ومن الثمل على الغنا قولهم في حملة القران وقال
رجل لابراهيم النخعي اني اختم القران كل ثلث قال ليتك تختمه كل ثلثين وتدري اي
شي تقرا وقال الحرث حدثني علي بن ابي طالب رضوان الله عليه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول كتاب الله فيه خبر ما قبلكم ونبا ما بعدكم وحكم ما بينكم
هو الفصل الذي ليس بالهزل هو الذي لا تزيغ به الاهوا ولا تشبع منه العلما ولا يخلق على كثرة
الرد ولا تنقضي عجائبه هو الذي من تركه من جبار قصمه ومن ابتغى الهدى في غيره اضله
الله هو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم خذها اليك يا اعور وقيل
للنبي صلى الله عليه وسلم عجل عليك الشيب يا رسول الله قال شيبتني هود واخواتها
وقال عبد الله بن مسعود الحواميم ديباج القران وقال اذا وقعت الى ال
وقعت في رياض دمثة اتانق فيهن وقالت عائشة رضي الله عنها كانت تنزل علينا الاية

في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحفظ حلالها وحرامها وامرها وزاجرها ولا نحفظها
وقال النبي صلى الله عليه وسلم سيكون في امتي قوم يقرون القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون
من الدين كما يمرق السهم من الرمية هم شر الخلق والخليقة وقال ان الزبانية لتسرع
الى فساق حملة القران اسرع منهم الى عبدة الاوثان فيشكون الى ربهم فيقول ليس من علم كمن لا يعلم
وقال الحسن حملة القران ثلاثة رجل اتخذه بضاعة ينقله من مصر الى مصر يطلب
به ما عند الناس ورجل حفظ حروفه وضيع حدوده واستدر به الولاة واستطال به على
بلده وقد كثر هذا الضرب في حملة القران لا كثرهم الله عز وجل ورجل قرا القران فوضع دواوه
على دا قلبه فسهر ليله وهملت عيناه وتسربل الخشوع وارتدى بالوقار واستشعر الحزن
ووالله لهذا الضرب من حملة القران اقل من الكبريت الاحمر بهم يسقي الله الغيث وينزل النصر
ويدفع البلا العقل قال سحبان العقل بالتجارب لان عقل الغريزة سلم الى عقل التجربة ولذلك
قال علي بن ابي طالب رضوان الله عليه راي الشيخ من جلد الغلام وعلى العاقل ان يكون عالما باهل
زمانه مقبلا على شانه وقال الحسن البصري لسان العاقل من ورا قلبه فاذا اراد الكلام تفكر
فان كان له قال وان كان عليه سكت وقلب الاحمق من ورا لسانه فاذا اراد ان يقول قال
وقال محمد بن   دخل رجل على سليمان بن عبد الملك فتكلم عنده بكلام اعجب
سليمان فاراد ان يختبره لينظر اعقله على قدر كلامه ام لا فوجده مضعوفا فقال فضل العقل على
المنطق حكمة وفضل المنطق على العقل هجنة وخير الامور ما صدق بعضها بعضا وانشد

• وما المرء الا الاصغران لسانه • ومعقوله والجسم خلق مصور •
• فان ترمنه ما يروق فربما • امر مذاق العود والعود اخضر •

واحسن ما قيل في هذا المعنى قول زهير

• وكاين ترى من معجب لك صامت • زيادته او نقصه في التكلم •
• لسان الفتى نصف ونصف فواده • فلم يبق الا صورة اللحم والدم •

وقال عليه الصلاة والسلام العقل في الدماغ والضحك في الكبد والرافة في الطحال
والصوت في الرية وسئل المغيرة عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فقال كان والله
افضل من ان يخدع واعقل من ان يخدع وهو القائل لست بخب والخب لا يخدعني وقال
زياد ليس العاقل الذي اذا وقع في الامر احتال له ولكن العاقل يحتال للامر حتى لا يقع فيه
وقيل لعمرو بن العاص ما العقل فقال الاصابة بالظن ومعرفة ما يكون بما قد كان وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه من لم ينفعه ظنه لم تنفعه عينه وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وذكر ابن عباس رضي الله عنهما فقال ينظر الى الغيب من ستر رقيق وقال العاقل فطن متغافل
وقال معوية رضي الله عنه العقل مكيال ثلثه فطنة وثلثاه تغافل وقال المغيرة بن شعبة
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه اذ عزله عن كتابة ابي موسى اعن عجز عزلتني ام عن خيانة قال
لا عن واحدة منهما ولكني كرهت ان احمل على العامة وقال معوية لعمرو بن العاص

مما بلغ من عقلك قال ما دخلت في شي قط الا وخرجت منه فقال معاوية لكني ما دخلت في شي قط واردت الخروج منه وقال الاصمعي ما سمعت الحسن بن سهل مذ صار في مرتبة الوزارة يتمثل الا بهذين البيتين من القليل

وما بقيت من اللذات الا ◦ محادثة الرجال ذوي العقول ◦ وقد كانوا اذا ذكروا قليلا ◦ فقد صاروا اقل من القليل

وقال محمد بن مناذر فاجاد في المعنى

وترى الناس كثيرا فاذا ◦ عد اهل العقل قلوا في العدد ◦ لا يقل المرء في القصد ولا ◦ يعدم الهلاك ثم يقتصد
لا تقل شرا ومد خيرا ولا ◦ تخلف الوعد وعجل ما تعد ◦ لا تقل شعرا ولا تهمم به ◦ واذا ما قلت شعرا فاجد

وقال اخر في المعنى

تعرف عقل المرء في اربع ◦ مشيته اولها والحرك ◦ ودور عينيه والفاظه ◦ تعدو عليه لند وار الفلك
وربما اخلف الا التي ◦ اخرها منهن سميت لك ◦ هذا دليلات على عقله ◦ والعقل في اركانه كالملك
ان صح صح المرء من بعده ◦ ويجلك المرء اذا ما هلك ◦ فانظر الى مخرج تدبيره ◦ وعقله ليس الى ما انتهك
وربما خلط اهل الحجا ◦ وقد يكون القول في ذي النسك ◦ فان امام سل عن فاضل ◦ فادلل على العاقل الام لك

وفي بعض الاحاديث ان الله تعالى لما خلق العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي ما خلقت احب الي منك ولا وضعتك الا في احب الخلق الي ولما خلق الحمق قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فاقبل فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا ابغض الي منك ولا وضعتك الا في ابغض الخلق الي وبالعقل ادرك الناس معرفة الله عز وجل ولا شك فيه عند احد من اهل العقل يقول الله عز وجل في جميع الامم ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله وقال اهل التفسير في قول الله قسم لذي حجر قالوا الذي عقل وقالوا ظل العاقل كهانة **وقال الحسن** البصري لو كان للناس كلهم عقول خربت الدنيا وقال الشاعر

بعد رفيع القوم من كان عاقلا ◦ وان لم يكن في قومه بحسيب
وان حل ارضا عاش فيها بعقله ◦ وما عاقل في بلدة بغريب

وقالوا العاقل يقي ماله بسلطانه ونفسه بماله ودينه بنفسه **وقال** الاحنف ان العاقل المدبر ارجى من الاحمق المقبل **الحكمة قال النبي صلى الله عليه وسلم** ما اخلص عبد العمل لله اربعين يوما الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقال الحكمة ضالة المؤمن ياخذها ممن سمعها ولا يبالي من اي وعا خرجت وقال عليه السلام لا تضعوا الحكمة عند غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم وقالت الحكما لا يطلب الرجل حكمة الا بحكمة عنده وقالوا اذا وجدتم الحكمة مطروحة على السكة فخذوها **وفي الحديث** خذوا الحكمة ولو من السن المشركين وقال زياد ايها الناس لا يمنعكم سوء ما تعلمون من ان تنتفعوا باحسن ما تسمعون فان الشاعر يقول

اعمل بعلمي وان قصرت في عملي ◦ ينفعك قولي ولا يضرك تقصيري

نوادر الحكمة قيل لقيس بن ساعدة ما افضل المعرفة قال معرفة الرجل نفسه

قيل له فما افضل العلم قال وقوف المرء عند علمه قيل له فما افضل المروة قال استبقا الرجل ماء وجهه **وقال الحسن** التقدير نصف الكسب والتودد نصف العقل وقالوا لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ولا غنى كرضى عن الله واحق ما صبر عليه ما ليس الى تغييره سبيل **وقالوا** افضل البر الرحم وراس المودة الاسترسال وراس العقوق مكاتمة الادنين وراس العقل الاصابة بالظن **وقالوا** التفكر نور والغفلة ظلمة والجهالة ضلالة والعلم حياة والاول والاخر لاحق والسعيد من وعظ بغيره **وقال عمرو** بن العاص ثلاثة لا اناة فيهن المبادرة الى العمل الصالح ودفن الميت وتزويج الكفو وقالوا ثلاثة لا يندم على ما سلف اليهم الله في عمل له والمولى الشكور فيما اسدى اليه والارض الكريمة فيما بذر اليها **وقالوا** ثلاثة لا بقاء لها ظل الغمام وصحبة الاشرار والثنا الكاذب **وقالوا** ثلاثة لا تكون الا في ثلثة الغنا في النفس والشرف في التواضع والكرم في التقوى **وقالوا** ثلاثة لا تعرف الا في ثلثة ذو الباس لا يعرف الا في اللقا والامانة لا تعرف الا عند الاخذ والعطا والاخوان لا يعرفون الا عند النوا **وقالوا** من طلب ثلاثة من ثلاثة من طلب المال بالكيميا لم يسلم من الافلاس ومن طلب الدين بالفلسفة لم يسلم من الزندقة ومن طلب الفقه بغرائب الحديث لم يسلم من الكذب **وقالوا** عليكم بثلاث جالسوا الكبرا وخالطوا الحكما وسائلوا العلما **وقال** عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اخوف ما اخاف عليكم شح مطاع وهوى متبع واعجاب المر بنفسه **واجتمعت** علما العرب والعجم على اربع كلمات لا تحمل ظنك ما لا تطيق ولا تعمل عملا لا ينفعك ولا تغتر بامراة ولا تثق بمال وان كثر **وقال** الرياحي في خطبته بالمربد يا بني رباح لا تحقروا صغيرا تاخذون عنه فاني اخذت من الثعلب روغانه ومن القرد حكايته ومن السنور ضرعه ومن الكلب نصرته ومن ابن اوى حذره ولقد تعلمت من القمر سير الليل ومن الشمس ظهور الحين بعد الحين **وقالوا** ابن ادم هو العالم الكبير الغني الذي جمع الله فيه العالم كله فكان فيه بسالة الليث وصبر الحمار وحرص الخنزير وحذر الغراب وروغان الثعلب وضرع السنور وحكاية القرد وجبن الصرد **ولما قتل كسرى** بزرجمهر وجد في منطقته مكتوبا اذا كان الغدر في الناس طباعا فالثقة بالناس عجز واذا كان القدر حقا فالحرص باطل واذا كان الموت راصدا فالطمانينة حمق **وقال ابو عمرو بن العلا** خذ الخير من اهله ودع الشر لاهله **وقال عمر بن الخطاب** رضي الله عنه لا تنهكوا وجه الارض فان شحمها في وجهها وقال بع الحيوان احسن ما يكون في عينك وقال فرقوا بين المنايا واجعلوا من الراس راسين ولا تلبثوا ابدا بمجزرة وقالوا اذا قدمت المصيبة تركت التعزية واذا قدم الاخا سمج الثنا **وفي كتاب للهند** ينبغي للعاقل ان يدع التماس ما لا سبيل اليه والا عد جاهلا كرجل اراد ان يجري السفن في البر والعجل في البحر وذلك لا سبيل اليه **وقالوا** احسان المسيء ان يكف عنك اذاه واساة المحسن ان يمنعك جدواه

البلاغة وصفتها قيل لعمرو بن عبيد ما البلاغة قال ما بلغك الجنة وعدل بك عن النار

قال السائل ليس هذا اريد قال من لم يحسن ان يسكت لم يحسن ان يسمع ومن لم يحسن ان يسمع لم يحسن ان يسال ومن لم يحسن ان يسال لم يحسن ان يقول قال ليس هذا اريد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انا معشر بكاء اى قليل الكلام وهو جمع بكى وكانوا يكرهون ان يزيد منطق الرجل على عقله قال السائل ليس هذا اريد قال فكانك تريد تخير الالفاظ في حسن افهام قال نعم قال انك ان اردت تقرير حجة الله في عقول المتكلمين وتخفيف المونة عن المستمعين وتزين المعاني في قلوب المستفهمين بالالفاظ الحسنة رغبة في سرعة استجابتهم ونفي الشواغل عن قلوبهم بالموعظة الناطقة عن الكتاب والسنة كنت قد اوتيت فصل الخطاب **وقيل لبعضهم** ما البلاغة قال معرفة الوصل من الفصل **وقيل** لاخر ما البلاغة قال ايجاز الكلام وحذف الفضول وتقريب البعيد **وقيل** لاخر ما البلاغة قال ان لا يوتى القائل من سوء فهم السامع ولا يوتى السامع من سوء بيان القائل **وقال** معوية لصحار العبدى ما البلاغة قال ان تجيب فلا تبطى ولا تخطى **وسمع** خالد بن صفوان رجلا يتكلم ويكثر فقال اعلم رحمك الله ان البلاغة ليست بخفة اللسان وكثرة الهذيان ولكنها باصابة المعنى والقصد الى الحجة فقال له ابو صفوان ما من ذنب اعظم من انفاق الصنعة **وتكلم** ربيعة الراى يوما فاكثر والى جانبه اعرابى فالتفت اليه فقال ما تعدون البلاغة يا اعرابى قال قلة الكلام وايجاز الصواب قال فما تعدون العى قال ما كنت فيه منذ اليوم فكانما القمه حجرا **ومن امثالهم** في البلاغة قولهم يقل الحز ويطبق المفصل وذلك انهم شبهوا البليغ الموجز الذى يقل الكلام ويصيب الفصوص والمعانى بالجزار الرفيق يقل حز اللحم ويصيب مفاصله ومثله قولهم يضع الهنا مواضع النقب اى لا يتكلم الا فيما يجب فيه الكلام مثل الطالى الرفيق الذى يضع الهنا مواضع النقب والهنا القطران والنقب الجرب وقولهم قرطس فلان فاصاب الثغرة واصاب عين القرطاس كل هذا مثل للمصيب في كلامه الموجز في لفظه **وجوه البلاغة** البلاغة تكون على اربعة اوجه تكون باللفظ والخط والاشارة والدلالة وكل منها له حظ من البلاغة والبيان وموضع لا يجوز فيه غيره ومنه قولهم لكل مقام مقال ولكل كلام جواب ورب اشارة ابلغ من لفظ فاما الخط والاشارة عند الخاصة فمفهوما عند الخاصة واكثر العامة واما الدلالة فكل شى دلك على شى فقد اخبرك به كما قال الحكيم اشهد ان السموات ايات دالات وشواهد قائمات كل يودى عنك الحجة ويشهد لك بالربوبية وقال لاخر سل الارض من غرس اشجارك وشق انهارك وجنى ثمارك فان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا وقال الشاعر

لقد جئت ابغى لنفسى مجيرا • وجئت الجبال وجئت البحارا
فقال لى الجراد جثته • وكيف يجير ضرير ضريرا

ولاخر نطقت عينه بما فى الضمير

وقال نصيب بن رباح

فعاجوا فاثنوا بالذى انت اهله • ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب

يريد

يريد لو سكتوا لاثنت عليك حقائب الابل التى يحملها الركب من هباتك وهذا الثنا انما هو بالدلالة لا باللفظ **وقال حبيب**

الدار ناطقة وليست تنطق • بدثورها ان الجديد سيخلق

وهذا النديم الشعر وحديثه وطارف الكلام وتليده اكثر من ان يحيط به وصف او ياتى من ورائه نعت **وقال** رجل للعتابى ما البلاغة قال كل من بلغك حاجته وافهمك معناه بلا اعادة ولا حبسة ولا استعانة فهو بليغ قالوا قد فهمنا الاعادة والحبسة فما الاستعانة قال ان يقول عند مقاطع كلامه اسمع منى وافهم عنى او يمسح عثنونه او يفتل اصابعه او يكثر التفاته من غير موجب او يتساعل من غير سعلة او يبهر فى كلامه **وقال الشاعر**

مليء ببهر والتفات وسعلة • ومسحة عثنون وفتل الاصابع

وهذا كله من العى **وقال** ابرويز لكاتبه اعلم ان دعائم المقالات اربع ان التمست لها خامسا لم يوجد وان نقص منها واحدة لم تتم وهى سوالك الشى وامرك بالشى وخبرك عن الشى وسوالك عن الشى فاذا طلبت فانجح واذا سالت فاوضح واذا امرت فاحكم واذا اخبرت فحقق واجمع الكثير مما تريد فى القليل مما تقول يريد الكلام الذى تقل حروفه وتكثر معانيه **وقال** ربيعة الراى انى لاسمع الحديث عطلا فاشنفه واقرطه فيحسن وما زدت فيه شيا ولا غيرت له معنى **وقالوا** خير الكلام ما لم يحتج بعضه الى كلام وللعرب من موجز اللفظ ولطيف المعنى فصول عجيبة وبدائع غريبة وسناتى على صدر منها ان شا الله تعالى **فصول البلاغة** قدم قتيبة بن مسلم خراسان واليا عليها فقال من كان فى يده شى من مال عبد الله فلينبذه وان كان فى فيه فليلفظه وان كان فى صدره فلينفثه فعجب الناس من حسن فضله **وقيل** لابن السماك الاسدى امام معاوية كيف تركت الناس قال تركتهم بين مظلوم لا ينتصف وظالم لا ينتهى **وقيل** لشبيب بن شيبة عند باب الرشيد كيف رايت الناس قال رايت الداخل راجيا والخارج راضيا وقال حسان فى ابن عباس رضى الله عنهما

اذا قال لم يترك مقالا ولم يدع • لذى اربة فى القول جدا ولا هزلا

ولقى الحسين بن على رضى الله عنهما الفرزدق فى مسيره الى العراق فساله عن الناس فقال القلوب معك والسيوف عليك والنصر فى السما **وقال** مجاشع النهشلى الحق ثقيل ومن بلغه اكتفى ومن جاوزه اعتدى **وقيل** لعلى بن ابى طالب رضى الله عنه كم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس قيل له فكم بين السما والارض قال مسيرة ساعة لدعوة مستجابة **وقيل** لاعرابى كم بين موضع كذا الى موضع كذا قال بياض يوم وسواد ساعة **وشكا قوم** الى المسيح عليه السلام ذنوبهم فقال اتركوها يغفر لكم **وقال** على بن ابى طالب رضى الله عنه قيمة كل انسان ما يحسن **وقيل** لخالد بن يزيد بن معوية ما اقرب شى قال الاجل قيل له فما ابعد شى قال الصاحب الموافق **مر** عمرو بن عبيد بسارق قطع فقال سارق السريرة يقطع سارق العلانية **وقيل** للخليل بن احمد تروى الشعر ولا تقوله قال لانى كالمسن اشحذ ولا اقطع

وقيل لعقيل بن علفة ما لك لا تطيل الهجاء قال يكفيك من القلادة ما احاط بالعنق ومر خالد بن صفوان برجل صلبه الخليفة فقال انبتته الطاعة وحصدته المعصية ومر اعرابي برجل صلبه السلطان فقال من طلق الدنيا فالآخرة صاحبته ومن فارق الحق فالجذع راحلته

آفات البلاغة قال محمد كاتب ابراهيم وكان شاعرا راويا وطالبا للنحو علامة قال سمعت ابا داود وجرى شيء من ذكر الخطب وتحبير الكلام فقال تلخيص المعاني رفق والاستعانة بالغريب عجز والتشادق في غير اهل البادية بغض والنظر في عيوب عي ومس اللحية ملل والخروج مما بني عليه الكلام اسهاب قال وسمعته يقول راس الخطابة الطبع وعمودها الدربة وجناحها الاعراب وبهاؤها تخير اللفظ والمحبة مقرونة بقلة الاستكراه وانشدني بيتا في خطباء اياد

يرمون بالخطب الطوال وتارة • وحي الملاحظ خيفة الرقباء

وقال ابن الاعرابي قلت للمفضل ما الايجاز عندك قال حذف الفضول وتقريب البعيد وتكلم ابن السماك يوما وجارية له تسمع فلما دخل قال لها كيف سمعت كلامي قالت الى ان تفهمه من لم يفهمه مله من فهمه

باب الحلم ودفع السيئة بالحسنة قال الله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وقال رجل لعمرو بن العاص والله لاتفرغن لك قال هنالك وقعت في الشغل قال كانك تهددني والله لئن قلت لي كلمة لاقولن لك عشرا قال فانت والله لئن قلت لي عشرا لم اقل لك واحدة وقال رجل لابي بكر رضي الله عنه والله لاسبنك سبا يدخل القبر معك قال معك يدخل لا معي وقيل لعمرو بن عبيد لقد وقع فيك ايوب السختياني حتى رحمناك قال اياه فارحموا وشتم رجل الشعبي فقال له ان كنت صادقا فغفر الله لي وان كنت كاذبا فغفر الله لك وشتم رجل ابا ذر فقال يا هذا لا تغرق في شتمنا ودع للصلح موضعا فانا لا نكافئ من عصى الله فينا باكثر من ان نطيع الله فيه ومر المسيح ابن مريم بقوم من اليهود فقالوا له شرا فقيل له انهم يقولون لك شرا وتقول لهم خيرا قال كل احد ينفق مما عنده وقال الشاعر

اثالبني عمرو وثالبته • فاثم المثلوب والثالب

وقال آخر

وذي رحم قلمت اظفار ضغنه • بحلمي عنه حين ليس له حلم
اذا سمته وصل القرابة سامني • قطيعتها تلك السفاهة والاثم
فداويته بالحلم والمرء قادر • على سهمه ما كان في كفه السهم

وكتب رجل الى صديق له وبلغه انه وقع فيه

لئن ساءني ان نلتني بمساءة • لقد سرني اني خطرت ببالك

صفة الحلم وما ينبغي له قيل للاحنف ممن تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم المنقري رايته قاعدا بفناء داره محتبيا بحمائل سيفه يحدث قومه فاتي برجل مكتوف ورجل مقتول

فقيل

فقيل له هذا ابن اخيك قتل ابنك فوالله ما حل حبوته ولا قطع كلامه حتى فرغ من حديثه ثم التفت الى ابن اخيه فقال له يا ابن اخي اثمت بربك ورميت نفسك بسهمك وقتلت ابن عمك ثم قال لابن له آخر قم يا بني فوار اخاك وحل كتاف ابن عمك وسق الى امك مائة ناقة دية ابنها فانها غريبة ثم انشا يقول

اني امرؤ لا يطبي حسبي • دنس يهجنه ولا افن
من منقر في بيت مكرمة • والغصن ينبت حوله الغصن
خطباء حين يقول قائلهم • بيض الوجوه اعفة لسن
لا يفطنون لعيب جارهم • وهم لحفظ جواره فطن

وقال رجل للاحنف علمني الحلم قال هو الذل يا ابن اخي افتصبر عليه وقال الاحنف لست حليما ولكني اتحلم وقيل له من احلم انت ام معاوية قال تالله ما رايت اجهل منكم ان معاوية يقدر فيحلم وانا احلم ولا اقدر فكيف اقاس عليه او ادانيه وقال هشام بن عبد الملك لخالد بن صفوان بم بلغ فيكم الاحنف ما بلغ قال ان شئت اخبرتك بخلة وان شئت بخلتين وان شئت بثلاث قال فما الخلة قال كان اقوى الناس على نفسه قال فما الخلتان قال كان موقى الشر ملقى الخير قال فما الثلاث قال كان لا يجهل ولا يبغي ولا يبخل وقيل لقيس بن عاصم ما الحلم قال ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وقالوا ما قرنت شيء الى شيء ازين من حلم الى علم ومن عفو الى قدرة وقال لقمان بن الحكيم ثلاثة لا تعرفهم الا في ثلاثة لا تعرف الحليم الا عند الغضب والشجاع الا عند الحرب ولا تعرف اخاك الا اذا احتجت اليه وقال الشاعر

ليست الاحلام في حين الرضا • انما الاحلام في حين الغضب

وان جهل عليه تلا قول الله عز وجل واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقال معاوية اني لاستحيي من ربي ان يكون ذنب اعظم من حلمي او عورة لا اواريها بستري وقال مورق العجلي ما تكلمت في الغضب بكلمة ندمت عليها في الرضا وقال يزيد بن ابي حبيب انما غضبي في نعلي فاذا سمعت ما اكره اخذتها ومضيت وقالوا اذا غضب الرجل فليستلق على قفاه واذا عيي فليرفع رجله وقيل للاحنف ما الحلم قال قول ان لم يكن فعل وصمت ان ضر قول وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه من لانت كلمته وجبت محبته وقال حلمك عن السفيه يكثر انصارك عليه وقال الاحنف من لم يصبر على كلمة سمع كلمات وقال رب غيظ تجرعته مخافة ما هو اشد منه وانشد يقول

رضيت ببعض الذل خوف جميعه • كذلك بعض الشر اهون من بعض

واسمع رجل عمر بن عبد العزيز بعض ما يكره فقال لا عليك انما اردت ان يستفزني الشيطان بعزة السلطان فانال منك اليوم ما تناله مني غدا انصرف اذا شئت وقال الشاعر

لن يدرك المجد اقوام وان كرموا • حتى يذلوا وان عزوا لاقوام
ويشتموا فترى الالوان كاسفة • لا ذل عجز ولكن ذل احلام

وقال آخر

اذا قيلت العوراء اغضى كانه • ذليل بلا ذل ولو شاء لانتصر

ومن احسن بيت في الحلم قول كعب بن زهير

اذا انت لم تعرض عن الجهل والخنا • اصبت حليما او اصابك جاهل

وقال الاحنف آفة الحلم الذل وقال لا حلم لمن لا سفيه له وقال ما قل سفهاء قوم الا ذلوا وانشد • لا بد للسودد من رماح • يدامون دونه بالراح • ومن سفيه دائم النباح

وقال النابغة الجعدي

ولا خير في حلم اذا لم تكن له • بوادر تحمي صفوه ان يكدرا

ولما انشد هذا البيت للنبي صلى الله عليه وسلم قال لا يفضض الله فاك فعاش مائة وثلاثين سنة لم تنقض له ثنية وقالوا لا يظهر الحلم الا مع الانتصار كما لا يظهر العفو الا مع الاقتدار وقال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول كان سنان بن ابي حارثة احلم من فرخ الطائر فانه يخرج من بيضة في راس نيق فلا يتحرك حتى يتوفر ريشه ويقوى على الطيران •

باب السودد

قيل لعدي بن حاتم ما السودد قال السيد الاحمق في ماله الذليل في عرضه المطرح لحقده وقيل لقيس بن عاصم لم سودك قومك قال بكف الاذى وبذل الندى ونصر المولى وقال رجل للاحنف لم سودك قومك وما انت باشرفهم بيتا ولا اصبحهم وجها ولا احسنهم خلقا قال بخلاف ما فيك يا بني قال وما ذاك قال بتركي من امرك ما لا يعنيني كما عناك من امري ما لا يعنيك وقال عمر بن الخطاب لرجل من سيد قومك قال انا قال كذبت لو كنت كذلك لم تقله وقال ابن الكلبي قدم اوس بن حارثة بن لام الطائي على النعمن بن المنذر فقال لاياس بن قبيصة ايهما افضل قال ابيت اللعن اي من احدهما ولكن تسالهما عن انفسهما فانهما يخبرانك فدخل عليه اوس فقال انت افضل ام حاتم فقال ابيت اللعن ان ادنى ولد حاتم افضل مني ولو كنت انا وولدي لحاتم لا هبنا في غداة واحدة ثم دخل عليه حاتم فقال له انت افضل ام اوس فقال ابيت اللعن ان ادنى ولد لاوس افضل مني فقال النعمن هذا والله السودد وامر لكل واحد منهما بمائة من الابل وسال عبد الملك بن مروان ابن زنباع عن مالك بن مسمع فقال لو غضب مالك لغضب معه مائة الف لا يساله واحد منهم لم غضب فقال عبد الملك هذا والله السودد وقال ابو حاتم اهدى ملك اليمن سبع جزائر الى مكة واوصى ان ينحرها اعز قرشي بها فاتت وابو سفين عروس بهند فقالت له هند لا تشغلك النساء عن هذه الاكرومة لعلك ان تسبق اليها فقال لها يا هذه ذري زوجك وما اختار لنفسه فوالله لا ينحرها احد الا نحرته فكانت في عقلها حتى خرج اليها بعد السابع فنحرها ونظر رجل الى معاوية وهو غلام صغير فقال اني اظن هذا الغلام سيسود قومه فسمعته امه هند فقالت ثكلته اذا ان لم يسد غير قومه وقال الهيثم بن عدي كانوا يقولون اذا كان الصبي سائل الغرة طويل الغرلة ملتاث الازرة فذلك الذي لا يشك في سودده ودخل ضمرة بن ضمرة على النعمان بن المنذر وكانت به دمامة شديدة فالتفت النعمان الى اصحابه وقال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه

الطائي وحاتم بن عبد الله بن سعد

فقال

فقال ايها الملك انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فان قال قال ببيان وان قاتل قاتل بجنان قال صدقت وبحق سودك قومك وقيل لعرابة الاوسي بم سودك قومك قال باربع خلال انخدع لهم في مالي واذل لهم في عرضي ولا احقر صغيرهم ولا احسد كبيرهم وفي عرابة الاوسي يقول الشماخ وهو ضرار

رايت عرابة الاوسي يسمو • الى الخيرات منقطع القرين

اذا ما راية رفعت لمجد • تلقاها عرابة باليمين

وقالوا يسود الرجل باربعة اشيا بالعقل والادب والعلم والمال وكان سلمان بن نوفل سيد بني كنانة فوثب رجل على ابنه وابن اخيه فاتي به فقال ما امنك من انتقامي قال فلم سودناك الا ان تكظم الغيظ وتحلم على الجاهل وتحمل المكروه فخلى سبيله وقال الشاعر

يسود اقوام وليسوا بسادة • بل السيد الصنديد سلم بن نوفل

وقال الكناني قال لي خالد القسري ما تعدون السودد قلت اما في الجاهلية فالرياسة واما في الاسلام فالولاية وخير من ذلك وذا التقوى قال صدقت كان ابي يقول لم يدرك الاول الشرف الا بالعقل ولم يدرك الاخر الا بما ادرك به الاول قلت صدق ابوك ساد الاحنف بالسودد مع السواد وهذا يحتمل وجهين من التفسير احدهما ان يكون اراد بالسواد سواد الناس ودهماهم يقول من لم يطر له اسم على السنة العامة بالسودد لم ينفعه ما طال له في الخاصة وقال ابان بن سلمة

ولسنا لقوم محدثين سيادة • ترى ما لها ولا تحسن فعالها

مساعيهم مقصورة في بيوتهم • ومسعاتنا ذبيان طرا عيالها

والثاني ان يكون اراد مع الشباب بخصاله لا مع السن وذهاب الاقران وقد كان سفيان لما تكاثر الناس عليه ينشد

خلت الديار فسدت غير مسود • ومن الشقا تفردي بالسودد

وانما سود الرجل بنفسه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اسرع به عمله لم يبطئ به حسبه ومن ابطا به عمله لم يسرع به حسبه وقال قس بن ساعدة من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب ابيه وقالوا انما الناس بابدانهم وقال الشاعر

نفس عصام سودت عصاما • وعلمته الكر والاقداما

وقال عبد الله بن معاوية

لسنا وان كرمت اوائلنا • يوما على الاحساب نتكل

نبني كما كانت اوائلنا • تبني ونفعل مثل ما فعلوا

وقال قس بن ساعدة لاقضين بين العرب بقضية لم يقض بها احد قبلي ولا يردها احد بعدي ايما رجل رمى رجلا بملامة دونها كرم فلا لوم عليه وايما رجل ادعى كرما دونه لوم فلا كرم له وقالت عائشة رضي الله عنها كل كرم دونه لوم فاللوم اولى به وكل لوم دونه كرم فالكرم اولى به تريد ان اولى الامور بالانسان خصال نفسه وان كان كريما واباوه لئام لم يضره ذلك وان كان لئيما واباوه كرام لم ينفعه ذلك وقال عامر بن الطفيل

اني وان كنت ابن سيد عامر • وفارسها المشهور في كل موكب

فما سودتني عامر عن وراثة • ابى الله ان اسمو بام ولا اب

ولكنني احمي حماها واتقي ... اذا اها وادي من رماها بمنكب

وتكلم رجل عند عبد الملك بن مروان بكلام ذهب فيه كل مذهب فاعجب عبد الملك ما سمع من كلامه فقال له من انت قال انا ابن نفسي يا امير المؤمنين التي بها توصلت اليك قال صدقت فاخذ الشاعر هذا المعنى

مالي عقلي وهمتي حسبي ... ما انا مولى ولا انا عربي
اذا انتمى منتم الى احد ... فانني منتم الى ادبي

وقال بعض المحدثين

رأيت رجالي بني دالق ... يحلو كا بغضل تجارا لهم
وبربرنا عند حيطانهم ... يخوضون في ذكر اموالهم
وما الناس الا بابدانهم ... واحسابهم في حرمانهم

المروة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا دين الا بالمروة وقال ربيعة الراي المروة ست خصال ثلاثة في السفر وثلاثة في الحضر فاما التي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق ومداعبة الرفيق واما التي في الحضر فتلاوة القران ولزوم المساجد وعفاف الفرج وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه المروة مروتان مروة ظاهرة ومروة باطنة فالمروة الظاهرة الرياش والمروة الباطنة العفاف وقدم وفد على معاوية فقال لهم ما تعدون المروة قالوا العفاف واصلاح المعيشة قال اسمع يا يزيد وقيل لابي هريرة ما المروة قال تقوى الله وتفقد الضيعة وقيل للاحنف ما المروة قال العفة والحرفة وقال النبي صلى الله عليه وسلم تجاوزوا عن ذي المروات عن عثراتهم فوالذي نفسي بيده ان احدهم ليعثر وان يده لبيد الله وقال العتبي عن ابيه لا تتم مروة الرجل الا بخمس ان يكون عالما صادقا ذا بيان مستغنيا عن الناس وقال الشاعر

وما المرء الا حيث يجعل نفسه ... ففي صالح الاخلاق نفسك فاجعل

وقيل لعبد الملك بن مروان كان مصعب بن الزبير يشرب الطلا فقال لو علم مصعب ان الما يفسد مروته ما شربه وقالوا من اخذ من الديك ثلاثة اشيا ومن الغراب ثلاثة اشيا تم ادبه ومروته من اخذ من الديك سخاه وشجاعته وغيرته ومن الغراب بكوره لطلب الرزق وشدة حذره وستر سفاده

طبقات الرجال

قال خالد بن صفوان الرجال ثلاث طبقات طبقة علما وطبقة خطبا وطبقة ادبا ودرجة بين ذلك يغلون الاسعار ويضيقون الاسعار ويكدرون المياه وقال حسن الرجال ثلاثة فرجل كالغذا لا يستغنى عنه ورجل كالدوا لا يحتاج اليه الا احيانا ورجل كالدا لا يحتاج اليه ابدا وقال مطرف بن عبد الله بن الشخير الناس ثلاثة ناس ونسناس وناس غمسوا في ما الناس وقال الخليل الرجال اربعة فرجل يدري ويدري انه يدري فذلك عالم فاسالوه ورجل يدري ولا يدري انه يدري

فذلك

فذلك ناس فذكروه ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فذلك جاهل فعلموه ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فذلك الاحمق فارفضوه وقال الشاعر

اليس من البلوى بانك جاهل ... وانك لا تدري بانك لا تدري
اذا كنت لا تدري ولست كمن يدري ... فكيف اذا تدري بانك لا تدري

ولآخر

وما الداء الا ان تعلم جاهلا ... ويزعم جهلا انه منك اعلم

وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الناس ثلاث عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاه ورعاع همج يميلون مع كل ريح وقالت الحكما الاخوان ثلاثة فاخ يخلص لك وده ويبذل لك جهده ويستفرغ في همك جهده واخ ذو نية يقتصر بك على حسن نيته دون رفده ومعونته واخ يتملق لك بلسانه ويتشاغل عنك بشانه ويوسعك من كذبه وايمانه ومر رجل بعبد الله بن مسعود فقال لاصحابه هذا لا يعلم ولا يعلم انه لا يعلم ولا يتعلم ممن يعلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم كن عالما او متعلما ولا تكن الثالثة فتهلك الغوغا الدبا وهو صغار الجراد شبه بهم سواد الناس وذكر الغوغا عبد الله بن عباس فقال ما اجتمعوا قط الا ضروا ولا افترقوا الا نفعوا قيل له علمنا ما ضر اجتماعهم وما نفع افتراقهم قال يذهب الحجام الى دكانه والحداد الى اكياره وكل صانع الى صناعته ونظر عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى قوم يتبعون رجلا اخذ في ريبة فقال لا مرحبا بهذه الوجوه التي لا ترى الا في كل شر وقال الطائي

ان شئت ان يسود ظنك كله ... فاجله في هذا السواد الاعظم

وقال دعبل

ما اكثر الناس لا بل ما اقلهم ... الله يعلم اني لم اقل فندا
اني لافتح عيني حين افتحها ... على كثير ولكن لا ارى احدا

الثقلا قالت عائشة رضي الله عنها نزلت اية الثقلا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث وقال الشعبي من فاتته ركعتا الفجر فليلعن الثقلا وقيل لم صار الرجل الثقيل اثقل من الحمل الثقيل قال لان الرجل الثقيل انما ثقله على القلب دون الجوارح والحمل الثقيل يستعين فيه القلب بالجوارح وقال سهل بن هرون من ثقل عليك بنفسه وغمك بسواله فاعره اذنا صما وعينا عميا وكان ابو هريرة اذا استثقل رجلا قال اللهم اغفر له وارحنا منه وكان الاعمش اذا حضر مجلسه ثقيل يقول

وما الفيل تحمله ميتا ... باثقل من بعض جلاسنا

وقال ابو حنيفة للاعمش واتاه عايدا في مرضه لولا ان اثقل عليك ابا محمد لعدتك والله في كل يوم مرتين فقال له الاعمش والله يا ابن اخي انت ثقيل علي وانت في بيتك فكيف لو جئتني في كل يوم مرتين وذكر رجلا ثقيلا كان يجلس اليه فقال والله اني لابغض شقي الذي يليه اذا جلس الي ونقش رجل على خاتمه ابرمت فقم فكان اذا جلس اليه ثقيل ناوله اياه وقال له اقرا ما على هذا الخاتم وكان حماد بن سلمة اذا راى من يستثقله قال ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون وقال بشار العقيلي في ثقيل يكنى ابا عمران

ربما ثقل الجليس وان • كان خفيفا في كفة الميزان
ولقد قلت اذ اطل على القوم ثقيل يربي على ثهلان
كيف لا تحمل الامانة ارض • حملت فوقها ابا عمران

ولآخر

انت يا هذا ثقيل • وثقيل وثقيل • انت في المنظر انسان • وفي الميزان فيل

وقال ابو نواس في ثقيل

ثقيل يطالعنا من امم • اذا سره رغم انفي الم • اقول له اذ ابدا • اولا حملته الينا قدم
فقد خيالك لا من عمى • وصوت كلامك لا من صمم

وله فيه

وما اظن البلاد مخرجتي • منك ولا الفلك ايها الرجل
ولو ركبت البراق ادركني • منك على نايه دارك الثقل
هل لك فيما ملكته هبة • تاخذه في عجلة وترتحل

وله فيه

يا من على الجلاس كالدق • كلاهما التخريش في الحلق
هل لك في مالي وما حوت • يداي من جل ومن دق
تاخذه مني كذا قدرته • واذهب في البعد والسحق

وقال ايضا

الا يا جبل المقت الذي • ارسى فما يبرح
لقد اكثرت تفكري • فما ادري لما تصلح
فما تصلح ان تهجى • ولا اصلح ان تمدح

اهدى رجل من الثقلاء الى رجل من الظرفاء جملا ثم نزل عليه حتى ابرمه فقال فيه

يا مبرما اهدى جملا • خذ وانصرف الفي جمل • قالوا وما اوقارها • قلت زبيب وعسل
قالوا ومن يقودها • قلت له الف رجل • قالوا ومن يسوقها • قلت له الف بطل
قالوا وما لباسهم • قلت حلي وحلل • قال وما سلاحهم • قلت سيوف واسل
قال عبيد لي اذا • قلت نعم ثم خول • قال بهذا فاكتبوا • اذا عليكم سجل
قلت له اني بجل • واصمر لنا ان ترتحل • قال وقد اضجرتكم • قلت اجل ثم اجل
قال وقد ابرمتكم • قلت له الامر جلل • قال وقد اثقلتكم • قلت له فوق الثقل
قال فاني راحل • قلت العجل ثم العجل • يا كوكب الشوم ومن • اوفى على نحس زحل
يا جبلا من جبل • وجبل فوق جبل

وقال الحمدوي في رجل بغيض

يا ابن البغيضة والبغيض • ومن هو في البغض لا يلحق • سالتك بالله الا صدقت • وعلي بان لم تصدق
ابتغض نفسك من بغضها • والا فانت اذا احمق

وله ايضا

في حرم الناس ان كنت من الناس نفد • ولقد ابغضت ابليس اذا زال يعدوا

ولحبيب

يا من تبرمت الدنيا بطلعته • كما تبرمت الاجفان بالرمد
يمشي على الارض مختالا فاحسبه • لبغض يمشي طلعته على كبدي

لو ان في الارض جزوا من سماجته • لم يقدم الموت اشفاقا على احد

وللحسن بن هانى في الفضل الرقاشي

رايت الرقاشي في موضع • وكان الي بغيضا مقيتا
فقال اقترح بعض ما تشتهي • فقلت له اقترحت السكوتا

وانشد في المعنى

اني بليت بمعشر • نوكى اخفهم ثقيل • بله اذا جالستهم • صدئت لقربهم العقول
لا يفطنون لما اقول • ويدق عنهم ما اقول • فهم كثير بي كما • اني بقربهم قليل

وقال العتبي كتب الكسائي الى الرقاشي

شكوت الينا مجانينكم • واشكو اليك مجانيننا
وانسات بذكرا اقدارهم • فانتن واقدر من عندنا
فلولا السلامة كنا هم • ولولا البلا لكانوا لنا

وقال حبيب الطائي

وصاحب لي ملك صحبته • افقدني الله شخصه عجلا
سرقت سكينه وخاتمه • ليقطعا بيننا فما فعلا

وقال ابو حاتم انشدني ابو زيد الانصاري النحوي صاحب النوادر

وجه يحيى يدعو الى البصق فيه • غير اني اصون عنه بصاقي

قال ابو حاتم وانشدني العتبي

له وجه يحل البصق فيه • ويحرم ان يلقى بالتحيه

وله

قميص ابي امية ما علمتم • واوسخ منه جلد ابي اميه

التفاؤل بالاسما سال عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا اراد ان يستعين به عن اسمه واسم ابيه فقال ظالم بن سراقة فقال تظلم انت ويسرق ابوك ولم يستعن به في شي وانعل رجل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له عمر ما اسمك قال شهاب بن حرقة قال ممن قال من اهل حرة النار قال واين مسكنك قال بذات لظى قال اذهب فان اهلك قد احترقوا فكان كما قال عمر ولقي عمر رضي الله عنه مسروق بن الاجدع فقال له من انت قال مسروق بن الاجدع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاجدع شيطان وروى سفين بن هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امرائه اذا ابردتم الي بريدا فابردوه حسن الوجه حسن الاسم ولما فرغ المهلب ابن ابي صفرة من حرب الازارقة وجه بالفتح الى الحجاج رجلا يقال له مالك بن بشير فلما دخل عليه قال له ما اسمك قال مالك بن بشير قال ملك وبشارة وقال الشاعر

واذا يكون كريهة فرجتها • ادعوا باسلم مرة ورباح

يريد التطير باسلم ورباح للسلامة والربح الرقاشي عن الاصمعي قال لما قدم رسول الله

صلى الله عليه وسلم المدينة نزل على رجل من الانصار فصاح الرجل بغلامه يا سالم يا يسار
فقال النبي صلى الله عليه وسلم سلمت لنا الدار في يسر وقال سعيد بن المسيب
ابن حزن بن ابي وهب المخزومي قدم جدي حزن بن ابي وهب على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال كيف اسمك قال حزن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل سهل قال ما كنت
لادع اسما سمتني به امي قال سعيد فما نجد ذلك في اخلاقنا الى اليوم وانما تطيرت
العرب من الغراب من الغربة اذ كان اسمه مشتقا منها وقال ابو الشيص

اشاقك والليل ملقي الجران • غراب ينوح على غصن بان
وفي نعبات الغراب اغتراب • وفي البان بين بعيد التداني

ولاخر في سفرجل

اهدى الي سفرجلا فتطيرا • منه وظل مفكرا مستعبرا
خاف الفراق لان شطر هجائه • سفر وحق لذا بان يتطيرا

ولاخر في السوسن

يا ذا الذي اهدى لنا السوسنا • ما كنت في اهدائه محسنا
شطر اسمه سوء فقد سؤتني • يا ليت اني لم ارى السوسنا

ولاخر في الاترج

اهدى اليه حبيبه اترجة • فبكى واشفق من عيافة زاجر
خاف التبدل والتلون انها • لونان باطنها خلاف الظاهر

وقال الطائي في الحمام

من الحمام فان لسرت عيافة • من حائهن فانهن حمام

وكان اشعب يختلف الى قينة بالمدينة فلما اراد الخروج سالها ان تعطيه خاتما ذهب
في يدها ليذكرها به قالت انه ذهب واخاف ان تذهب ولكن هذا العود فلعلك ان تعود
باب الطيرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكاد يسلم
منهن احد الطيرة والظن والحسد قيل فما المخرج منهن يا رسول الله قال اذا تطيرت فلا ترجع
واذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فلا تبغ وقال ابو حاتم السانح ما ولاك ميامنه
والبارح ما ولاك مياسره والجابه ما استقبلك من تجاهك والقعيد الذي ياتيك من خلفك
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وقال ليس منا من تطير وقال
اذا راى احد الطيرة فقال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك لم تضره وقد
كانت العرب تتطير ويأتي ذلك في اشعارهم وقول بعضهم

وما صدقتك الطير يوم لقيتنا • وما كان فينا من زلال بحابر

وقال حسان

يا ليت شعري وليت الطير تخبرني • ما كان شان علي وابن عفانا • لتسمعن وشيكا في ديارهم • الله اكبر يا ثارات عثمانا

وقال الحسن بن هانئ

قام الامير بامر الله في البشر • واستقبل الملك في مستقبل العمر
فالطير تخبرنا والطير صادقة • عن طيب عيش وعن طول من العمر

وقال الشيباني لما قدم قتيبة بن مسلم واليا على خراسان قام خطيبا فسقطت المخصرة
من يده فتطير به اهل خراسان فقال ايها الناس ليس كما ظننتم ولكنه كما قال الشاعر

فالقت عصاها واستقر بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر

اتخاذ الاخوان وما يجب لهم روى الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير ان داود قال
لابنه سليمان عليهما الصلاة والسلام يا بني لا تستقل عدوا واحدا ولا تستكثر الف صديق ولا تستبدل
باخ قديم قدم اخا مستجدا ما استقام لك وفي الحديث المرفوع المرء كثير باخيه وقال شبيب
ابن شيبة اخوان الصفا خير من مكاسب الدنيا هم زينة في الرخا وعدة في البلا ومعونة على
الاعدا وانشد ابن الاعرابي يقول

لعمرك ما مال الفتى بذخيرة • ولكن اخوان الصفا الذخائر

وقال الاحنف خير الاخوان بان استغنيت عنه لم يزدك في المودة وان احتجت اليه
لم ينقصك منها وان كوثرت عضدك وان استرفدت رفدك وانشد

اخوك الذي ان تدعه لملمة • يجبك وان تغضب الى السيف يغضب

ولاخر

اخاك اخاك ان من لا اخا له • كساع الى الهيجا بغير سلاح

ومما يجب للصديق على الصديق النصيحة جهده فقد قالوا صديق الرجل مراته
تريه حسنه وسيئته وقالوا الصديق من صدقك وده وبذلك رفده وقالوا خير
الاخوان من اقبل عليك واذا ادبر الزمان عنك وقال الشاعر

وان اولى الموالي ان تواليه • عند السرور لمن واساك في الحزن
ان الكرام اذا ما استسهلوا ذكروا • من كان يالفهم في المنزل الخشن

وقال اخر

الصبر من كرم الطبيعة • والمن مفسدة الصنيعة
وترك التعهد للصديق • يكون داعية القطيعة

وقيل لبعض الولاة قال لا ادري الدنيا مقبلة علي فالناس كلهم اصدقائي
وانما اعرف ذلك اذا ادبرت عني ولما صارت الخلافة الى المنصور كتب اليه رجل من
اخوانه كتابا فيه هذه الابيات

انا بطانتك الاولى • كنا نكابد ما نكابد • ونرى فنعرف بالعداوة • والبعاد لمن نباعد
ونبيت من شفقي عليك • ربيبة والليل هاجد

فلما وصلت الابيات الى ابي جعفر وقع على كل بيت منها صدقت ودعا به فالحقه باخوانه
معاتبة الصديق واستبقاء مودته قالت الحكما مما يجب على الصديق للصديق
الاغضاء عن زلاته والتجاوز عن سيئاته فان رجع فاعتبر والا عاتبه بلا اكثار فان كثرة العتاب

مدرجة للقطيعة وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا تقطع اخاك على ارتياب ولا تهجره دون استعتاب وقال ابو الدرداء من لك باخيك كله وقالوا اي الرجال المهذب وقال بشار العقيلي

اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ۰ ظمئت واي الناس تصفو مشاربه

وقال معاتبة الاخ خير من فقده وقال الشاعر

اذا ذهب العتاب فليس ود ۰ ويبقى الود ما بقي العتاب

ولاحمد بن ابان
اذا انا لم اصبر على الذنب من اخ ۰ وكنت اجازيه فاين التفاضل
ولكن اداويه فان صح سرني ۰ وان هو اعيا كان فيه تحامل

وقال الاحنف من حق الصديق ان يحتمل له ثلاثا ظلم الغضب وظلم الدالة وظلم الهفوة لعبد الله ابن معاوية

ولست بباد صاحبي بقطيعة ۰ ولست بمفش سره حين يغضب
عليك باخوان الثقات فانهم ۰ قليل فصلهم دون من كنت تصحب
وما الخدن الا من صفا لك وده ۰ ومن هو ذو نصح وانت مغيب

فضل الصداقة على القرابة قيل لبزرجمهر من احب اليك اخوك او صديقك فقال ما احب اخي الا اذا كان لي صديقا وقال اكثم بن صيفي القرابة تحتاج الى المودة وقال عبد الله بن عباس القرابة تقطع والمعروف يكفر وما رايت كتقارب القلوب وقالوا اياكم ومن تكرهه قلوبكم فان القلوب تجازي القلوب وقال عبد الله بن طاهر الخراساني

اميل على الزمام على ابن عمي ۰ واحمل للصديق على الشقيق
وان الفيتني حرا مطاعا ۰ فانك واجدي عبد الصديق
افرق بين معروفي ومني ۰ واجمع بين مالي والحقوق

وقال حبيب الطائي

ولقد سبرت الناس ثم خبرتهم ۰ ووصفت ما وصفوا من الاسباب
فاذا القرابة لا تقرب قاطعا ۰ واذا المودة اقرب الانساب

وللمبرد
ما القرب الا لمن صحت مودته ۰ ولم يخنك وليس القرب للنسب
كم من قريب دوي الصدر مضطغن ۰ ومن بعيد سليم غير مقترب

وقالت الحكماء رب اخ لك لم تلده امك وقالوا القريب من قرب نفعه وقالوا رب بعيد اقرب من قريب وقال اخر

ورب بعيد ناصح الجيب ۰ وابن اب منهم المغيب

وقال اخر
اخو ثقة يسر ببعض شاني ۰ وان لم تدنه مني قرابه
احب الي من المولى قريب ۰ تبيت صدوره لي مترابه

وقال اخر
فصل حبال البعيد ان وصل ۰ الحبل واقص القريب ان قطعه
قد يجمع المال غير اكله ۰ وياكل المال غير من جمعه
فارض من الدهر ما اتاك به ۰ من قر عينا بعيشه نفعه

وقال

وقال
لكل ضيق من الهموم سعه ۰ والليل والصبح لا بقاء معه
لا تحقرن الفقير علك ان ۰ تركع يوما والدهر قد رفعه

ولابن هرمة
سيدرك من فتى نجعت به ۰ يوم البقيع حوادث الايام
هش اذا نزل الوفود ببابه ۰ سهل الحجاب مؤدب الخدام
اذا رايت صديقه وشقيقه ۰ لم تدر ايهما اخو الارحام

التحبب الى الناس في الحديث المرفوع احب الناس الى الله اكثرهم تحببا الى الناس وفيه ايضا اذا احب الله عبدا حببه الى الناس ومن قولنا في هذا المعنى

وجد عليه من الحياء سكينة ۰ ومحبة تجري مع الانفاس
واذا احب الله يوما عبدا ۰ القى عليه محبة الناس

وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى سعد بن ابي وقاص ان الله اذا احب عبدا حببه الى خلقه فاعتبر منزلتك من الله بمنزلتك من الناس واعلم ان ما لك عند الله مثل ما للناس عندك قال ابو دهمان لسعيد بن سلم ووقف الى بابه فحجبه حينا ثم اذن له فمثل بين يديه وقال ان هذا الامر الذي صار اليك وفي يديك قد كان في يد غيرك فامسى والله حديثا ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا فتحبب الى عباد الله بحسن البشر وتسهيل الحجاب ولين الجانب فان حب عباد الله موصول بحب الله وبغضهم موصول ببغضه لانهم شهداء الله على خلقه ورقباؤه على من اعوج عن سبيله وقال الجارود سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وقيل لمعاوية من احب الناس اليك قال من كانت له عندي يد صالحة قيل له ثم من قال من كانت لي عنده يد صالحة وقال محمد بن زيد النحوي اتيت الخليل فوجدته جالسا على طنفسة صغيرة فوسع لي وكرهت ان اضيق عليه فانقبضت فاخذ بعضدي وقربني الى نفسه وقال انه لا يضيق سم الخياط بمتحابين ولا تسع الدنيا متباغضين ومن قولنا في هذا المعنى

صل من هويت وان ابدى معاتبة ۰ فاطيب العيش وصل بين الفين
واقطع حبائل خدن لا تلايمه ۰ فربما ضاقت الدنيا باثنين

صفة الحب ابو بكر الوراق قال سالت المامون عبد الله بن طاهر ذو الرياستين عن الحب ما هو فقال يا امير المؤمنين اذا تقادحت جواهر النفوس المتقاطعة بوصل المشاكلة انبعث منهما لمحة نور تستضيء بها بواطن الاعضاء فتحرك لاشراقها طبائع الحياة فيتصور من ذلك خلق حاضر للنفس متصل بخواطرها يسمى الحب وسئل حماد الراوية عن الحب ما هو فقال الحب شجرة اصلها الفكر وعروقها الذكر واغصانها السهر واوراقها الاسقام وثمرتها المنية وقال معاذ بن سهل الحب اصعب ما ركب واسكر ما شرب وافظع ما لقي واحلى ما اشتهي واوجع ما بطن واشهى ما علن وهو كما قال الشاعر

وللحب ايات اذا هي صرحت ۰ تبدت علامات لها غور وصفر
فباطنه سقم وظاهره جوى ۰ واوله ذكر واخره فكر

وقالوا لم يكن حبك كلفا ولا بغضك سرفا وقال بشار العقيلي

مل نعلين ورا الحب منزلة . تدنى اليك فان للحب اقصانى
اجلك حين تخبين مثله . اصابك من وجد عليك جنون
لطيف مع الاحشا اما نهاره . فدمع واما ليله فانين

مواصلتك لمن كان يواصل اباك من حديث ابن ابى شيبة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تقطع من كان يواصل اباك نطفى بذلك نوره وقال ابو بكر الحب والبغض يتوارثان ومن امثالهم فى هذا المعنى لا تقتنى من كلب سوء جروا وقال الشاعر

نرجو الوليد وقد اعياك والده . وما رجاؤك بعد الوالد الولدا

واجتمع عند ملك من ملوك العرب تميم بن مر وبكر بن وائل فوقعت بينهما منازعة ومفاخرة فقالا ايها الملك اعطنا سيفين نتجادل بهما بين يديك حتى نعلم اينا اجد فامر الملك فجعب لهما سيفان احدحدا فقطعا قال تميم بن مر واخنا من جندل نتصدعا وحال بينهما الملك فقال تميم بن مر لبكر بن وائل اسا جلك العداوة ما بقينا وقال بكر وان متنا نورثها البنينا فقال ان عداوه بكر وتميم من اجل ذلك الى اليوم ابو زيد قال ابو عبيدة بين ذلك ان بسجستان بنته بكر بن وائل فهدمته تميم ثم بنته تميم فهدمته بكر فتوافقوا فى ذلك اربعة وعشرين وقيعة فقال ابو جلزة اليشكرى فى ذلك

ترى ما خلى ويحك ذرعى . لحت حربنا وحرب تميم
اخوة ترسوا الذنوب علينا . مع حديث من دهم وقديم
طلبوا اصلحنا وهان اوان . انما يطلبون نوق النجوم

الحسد قال على بن ابى طالب رضى الله عنه لا راحة لحسود ولا اخا لملول ولا محب لسئ خلق وقال الحسن ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من حاسد نفسه دائم الحزن لازم وغم لا ينفذ وقال النبى صلى الله عليه وسلم كاد الحسد يغلب القدر وقال كل الناس اقدر ارضيهم الا حاسد نعمة فانه لا يرضيه الا زوالها قال الشاعر

كل العداوة قد ترجى اماتتها . الا عداوة من عاداك من حسد

وقال عبد الله بن مسعود لا تعادوا نعم الله قيل له ومن يعادى نعم الله قال الذين يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله يقول الله فى بعض الكتب المنزلة الحسود عدو نعمتى متسخط لقضائى غير راض بقسمتى ويقال الحسد اول ذنب عصى الله به فى السما واول ذنب عصى الله به فى الارض فاما فى السما فحسد ابليس لادم واما فى الارض فحسد قابيل هابيل ولابى العتاهية

يا رب ان الناس لا ينصفوننى . وكيف لو انصفتهم ظلمونى
وان كان شئ فسدو الاخذه . وان جئت ابغى منهم منعونى
وان نالهم بذلى فلا شكر عندهم . وان انا لم ابذل لهم شتمونى
وان طرقتنى نعمة فرحوا بها . وان صحبتنى نعمة حسدونى

سامنع

سامنع قلبى ان يحن اليهم . واحجب عنهم ناظرى وجفونى

ابو عبيدة معمر بن المثنى قال مر امرء القيس بن زهير ببلاد غطفان فراى ثروة وعددا فكره ذلك فقيل له ايسوك ما يسر الناس قال انك لا تدرى ان مع النعمة والثروة التحاسد والتخاذل وان مع القلة التحاسد والتناصر قال وكان يقال ما اثرى قوم قط الا تحاسدوا وتخاذلوا قال بعض الحكما الزم الناس كابة اربعة رجل حديد ورجل حسود وخليط الادبا وهو غريب اديب وحليم محتقر لدى الاقوام على بن بشر المروزى قال كتب الى ابن المبارك هذه الابيات

كل العداوة قد ترجو اماتتها . الا عداوة من عاداك من حسد
فان فى القلب منها عقدة عقدت . ولا يفكها راق الى الابد
الا الاله فان يرحم يحللها . وان اباه فلا ترجوه من احد

سئل بعض الحكما اى اعدائك تحب ان يعود لك صديقا قال الحاسد الذى لا يرده الى المودة الا زوال نعمتى قال سليمان التيمى الحسد يضعف اليقين ويسهر العين ويكثر الهم الاحنف بن قيس صلى على حارثة بن قدامة السعدى فقال رحمك الله كنت لا تحسد غنيا ولا تحقر فقيرا وكان يقال لا يوجد الحر حريصا ولا الكريم حسودا قال بعض الحكما جهد البلا ان يظهر الخلة وتطول المدة وتعجز الحيلة ثم لا يعدم صديقا موليا وابن عم شامتا وجارا حاسدا ووليا قد تحول عدوا وزوجة مختلفة وجارية مستبعة وعبدا يحقرك وولدا ينتهرك فانظر اين موضع جهدك فى الحرب لرجل من تربش

حسد والنعمة لما ظهرت . فرموها باباطيل الكلم
فاذا ما الله اسدى نعمة . لم يضرها قول اعدا النعم

وقيل اذا سرك ان تسلم من الحاسد فعم عليه امرك وكانت عايشة تتمثل بهذين البيتين

اذا ما الدهر جر على اناس . حوادثه اناخ باخرينا
فقل للشامتين بنا افيقوا . سيلقى الشامتون كما لقينا

ولبعضهم

اياك والحسد الذى هو آفة . فتوقه وتوق غرة من حسد
ان الحسود اذا اراك مودة . بالقول فهو لك العدو المجتهد

ليث بن سعد قال بلغنى ان ابليس لقى نوحا صلوات الله عليه فقال له ابليس اتق الحسد والشح فانى حسدت ادم فخرجت من الجنة وشح ادم على شجرة واحدة منع منها حتى خرج من الجنة وقال الحسن اصول الشر ثلاثة وفروعه ستة فالاصول الثلاثة الحسد والحرص وحب الدنيا وحب الرياسة وحب الثنا وحب الفخر وقال الحسن يحسد احدهم اخاه حتى يقع فى سريرته وما يعرف على نيته ويلومه على ما لا يعلمه منه ويتعلم منه فى الصداقة ما يعيره به اذا كانت العداوة والله ما ارى هذا بمسلم ابن ابى الدنيا قال بلغنى ان عمر بن ذر كان يقول اللهم من ارادنا بشر فاكفناه باى حكمك شئت اما بتوبة او براحة قال ابن عباس ما حسدت احدا ما حسدت على هاتين الكلمتين وقال لا تحقرن كلمة الحكمة ان تسمعها من الفاجر فانما مثله كما قال الاول رب رمية من غير رام وقال بعض الحكما لا شى احق للايمان ولا املك

للستر من الحسد وذلك ان الحاسد معاند لحكم الله باغ على عباده عات على ربه يعتد نعم الله
نقما ومزيده غرا وعدله ظلما فضاه حيفا للناس حال وله حال ليس يهدا ليله ولا ينام
خشعه ولا ينفعه عيشه محتقر لنعم الله عليه متسخط ما جرت به اقداره لا يبرد غليله
ولا يومن غوائله الا ان سالمته وترك وان واصلته نطعك وان صرمته سبقك **ذكر**
حاسد عند بعض الحكما فقال يا عجباه لرجل اسلكه الشيطان مهاوى الضلالة واورده
في المهلكة فصار لنعم الله تعالى بالمرصاد ان انالها من احب من عباده اشعر قلبه
الاسف على ما لم يقدر له واعاره الكلف بما لم يكن ليساله انشدني فتى بالرملة

اصبر على حسد الحسود فان صبرك قاتله • النار تاكل بعضها ان لم تجد ما تاكله

وقال بعض اهل التفسير في قوله تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت
اقدامنا ليكونا من الاسفلين انه انما اراد بالذي من الجن ابليس والذي من الانس قابيل وذلك ان
ابليس اول من سن الكفر وقابيل اول من سن القتل وانما كان اصل ذلك كله الحسد **وقال**
عبد الملك بن مروان للحجاج انه ليس من احد الا وهو يعرف عيب نفسه فعرف لي عيوبك
قال اعفني يا امير المومنين قال لست افعل قال انا لجوج لدود حقود حسود قال
ما في ابليس شي من هذا **وقال** المنصور لسليمان بن معوية المهلبي ما اسرع الناس الى
قومك فقال يا امير المومنين • ان العرانين تلقاها محسدة ولن ترى للئام الناس حسادا •

وانشد ابو موسى بن يسار

اني نشات وحسادي ذوو عدد • يا ذا المعارج لا تنقص لهم عددا
ان يحسدوني على حسن البلا بهم • فمثل حسن بلائي جر لي حسدا

وقال الاخر

ان يحسدوني فاني غير لائمهم • قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم • ومات اكثرهم غيظا بما يجد

وقال الاخر

ان الغراب كان يمشي مشية • فيما مضى من سالف الاحوال
حسد القطاه فرام يمشي مشيتها • فاصابه ضرب من العقال

وقال حبيب الطائي

وان اراد الله نشر فضيلة • طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت • ما كان يعرف طيب عرف العود

وقال محمد بن مناذر

يا ايها العايبي وما بي من عيب • الا تر عوي وتزدجر
هل لك عندي وتر تطلبه • ام انت مما اتيت معتذر
ان يك قسم الاله فضلني • وانت سلو ما فيك معتصر
فالحمد والشكر والثنا له • وللحسود التراب والحجر
فما الذي يجتني جليسك او • يبدو الدمك حين يختبر

اقرا لنا سورة تذكرنا • فان خير المواعظ السور
او صف الحكم في فرائضنا • اما نستحق الانثى او الذكر
او اروِ فقها تحيي القلوب به • جا به عن نبينا الاثر
او من اعاجيب جاهليتنا • فانها حكمة ومعتبر
او اروِ عن فارس لنا مثلا • فان امثالها لنا عبر
فان تكن قد جهلت ذاك وذا • فقيك للناظرين معتبر
نقّ صوتا تشجي القلوب به • وبعض ما قد اتيت مغتفر

الاصمعي قال كان رجل من اهل البصرة بذيا شريرا يوذي جيرانه ويشتم اعراضهم فاتاه رجل
فوعظه فقال ما بال جيرانك يشتمونك قال انهم يحسدوني قال على اي شي يحسدونك
قال على الصلب قال وكيف ذلك قال اقبل معي فاقبل معه الى جيرانه فقعد متحازنا فقالوا
له ما لك قال طرق الليلة كتاب معاوية ان اصلب انا ومالك بن المنذر وفلان وفلان فذكر
رجالا من اشراف اهل البصرة فوثبوا عليه وقالوا يا عدو الله انت تصلب مع هولا ولا كرامة لك
فالتفت الى الرجل فقال اما تراهم قد حسدوني على الصلب فكيف لو كان خيرا **وقيل** لابي عاصم النبيل
ان يحيى بن سعيد يحسدك وربما قرظك فانشا يقول

فلست بحي ولا ميت • اذا لم اعاد ولم احسد

محاسدة الاقارب كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري
مر ذوي القرابات ان يتزاوروا ولا يتجاوروا **وقال** اكثم بن صيفي تباعدوا في الديار
وتقاربوا في المودة وقالوا ازهد الناس في عالم اهله نوح بن سلام قال وقف امية بن ابي
الاشكر على ابن عم له فقال

تشد نك بالبيت الذي طاف حوله • رجال بنوه من لوي بن غالب
فانك قد جربتني فوجدتني • اعينك في الجلى واكف جانبي
وان دب اليك قوم عداوة • عقاربهم دبت اليك عقاربي

قال نعم كذاك انت قال فما بال مسيرك لا يزال الى دسيسا قال لا اعود قال قد رضيت
وعفى الله عما سلف وقال يحيى بن سعيد من اراد ان يبين عمله ويظهر حلمه فليجلس في غير
مجلس رهطه وقالوا الاقارب هم العقارب **وقيل** لمطا بن مصعب كيف غلبت على البرامكة
وكان عندهم من هو ادب منك قال كنت بعيد الدار منهم وغريبا في رغبتي عنهم ولست للقرابة
طرافة الغريبا **وقال رجل** لخالد بن صفوان قال وما يمنعك من ذلك ولست لك بجار ولا
اخ ولا ابن عم يريد ان الحسد موكل بالادنى فالادنى **اليماني** قال خرج ابو العباس امير المومنين
متنزها بالانبار فامعن في تنزهه وانتبذ من اصحابه فوافا خبا لاعرابي فقال الاعرابي ممن
الرجل قال من كنانة قال من اي كنانة قال من ابغض كنانة الى كنانة قال فانت اذا من قريش
قال نعم قال فمن اي قريش قال من ابغض قريش الى قريش قال فانت اذا من ولد عبد المطلب قال نعم

قال ممن اي ولد عبد المطلب انت قال من ابغض ولد عبد المطلب الى ولد عبد المطلب قال فانت اذا امير المومنين السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته فاستحسن ما راى منه وامر له بجائزة **وقال ذو الاصبع العدواني**

لي ابن عم على ما كان من خلق ۔ محاسد لي اقليه ويقليني
ازرى بنا اننا شالت نعامتنا ۔ فخالني دونه وخلته دوني
يا عمرو الا تدع شتمي ومنقصتي ۔ اضربك حيث تقول الهام اسقوني
ماذا علي وان كنت ذي رحم ۔ ان لا احبكم ان لم تحبوني
لا اسال الناس عما في ضمائرهم ۔ ما في ضميري لهم من ذاك يكفيني

وقال اخر
ان النفوس لاجناد مجندة ۔ بالاذن من ربها تجري وتختلف
فما تعارف منها فهو موتلف ۔ وما تناكر منها فهو مختلف

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانفس اجناد مجندة وانها لتشام في الهوى كما تتشام الخيل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقال عليه الصلاة والسلام الصاحب رقعة في الثوب فلينظر الانسان بم يرقع الثوب **وقال** عليه الصلاة والسلام استحسنوا الناس باخدانهم **وقال الشاعر**

فاعتبروا الارض باسمائها ۔ واعتبروا الصاحب بالصاحب

وقالوا كل الف الى الفه ينزع **وقال الشاعر**

والالف ينزع نحو الفين كما ۔ الطير السماء على الافها تقع

وقال امرؤ القيس
اجارتنا انا غريبان ههنا ۔ وكل غريب للغريب نسيب

وقال اخر
اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ۔ ولا تصحب الاردى فتردى مع الردي
عن المرء لا تسال وسل عن قرينه ۔ فكل قرين بالمقارن يقتدي

وقال اخر
اصحب ذوي الفضل واهل الدين ۔ فالمرء منسوب الى القرين

ايوب بن سليمان قال حدثنا ابان بن عيسى عن ابيه عن ابن القاسم قال بينما سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام تحمله الريح اذ مر بنسر واقع على قصر فقال له كم لك مذ وقعت ههنا قال منذ تعمر هذا القصر سبعمائة سنة قال فمن بنى هذا القصر قال لا ادري هكذا وجدته ثم نظر فاذا فيه كتاب منقور بابيات من شعر وهي هذه

خرجنا من قرى اصطخر الى القصر فقلناه ۔ فمن سال عن القصر فمبنيا وجدناه
فلا تصحب اخا السوء واياك واياه ۔ فكم من جاهل اردى حليما حين ماشاه
يقاس المرء بالمرء اذا ما المرء ماشاه ۔ وفي الناس من الناس مقاييس واشباه

السعاية والبغي قال الله جل ذكره يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم وقال عز وجل ثم بغي عليه لينصرنه الله

وقال الشاعر
فلا تسرع على احد ببغي ۔ فان البغي مصرعه وخيم

وقال العتابي
بغيت فلم تقع الا صريعا ۔ كذا البغي يصرع كل باغ

وقال

وقال المامون يوما لبعض ولده اياك ان تصغي لاستماع قول السعاة فانه ما سعى رجل برجل الا انحط من قدره عندي ما لا يتلافاه ابدا ووقع في رقعة ساع سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين ووقع في رقعة رجل سعى اليه ببعض عماله قد سمعنا ما ذكره الله عز وجل فانصرف رحمك الله فكان اذا ذكر عنده السعاة قال ما ظنكم بقوم يلعنهم الله على الصدق **وسعى رجل** الى بلال بن بردة فقال له انصرف حتى اكشف عما ذكرت ثم كشف عن ذلك فاذا هو لغير رشدة فقال انا ابو عمرو ما كذبت ولا كذبت حدثني ابي عن جدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الساعي لغير رشده **وسال رجل** عبد الملك الخلوة فقال لاصحابه اذا شئتم فقوموا فلما تهيا الرجل للكلام فقال له اياك ان تمدحني فانا اعلم بنفسي منك او تكذبني فانه لا راي لكذوب او تسعى الي باحد وان شئت اقلتك قال اقلني **ودخل رجل** على الوليد بن عبد الملك وهو والي دمشق لابيه فقال للامير عندي نصيحة قال ان كانت لنا فاذكرها وان كانت لغيرنا فلا حاجة لنا فيها قال جار لي عصى وفر من بعثه قال اما انت فتخبر انك جار سوء وان شئت ارسلنا معك فان كنت صادقا اقصيناك وان كنت كاذبا عاقبناك وان شئت تاركناك قال تاركني **قال** ووشى الى العجم ان رجلا وشى برجل الى الاسكندر فقال اتحب ان نقبل منه عليك ومنك عليه قال لا قال فكيف الشر يكف عنك الشر **وقال الشاعر**

اذا الواشي بغى يوما صديقا ۔ فلا تدع الصديق لقول واشي

وقال ذو الرياستين قبول النميمة شر من النميمة لان النميمة دلالة والقبول اجازة وليس من دل على شيء كمن قبله واجازه **ذكر السعاة** عند المامون فقال لو لم يكن في عيبهم الا انهم اصدق ما يكونون ابغض ما يكونون الى الله **وعاتب** مصعب بن الزبير الاحنف في شيء فانكره فقال اخبرني الثقة قال كلا ان الثقة لا يبلغ وقد جعل الله السامع شريك القائل فقال سماعون للكذب اكالون للسحت وقالوا حسبك من شر سماعه **وقال الشاعر**

لعمرك ما سب الامير عدوه ۔ ولكنما سب الامير المبلغ

وقال اخر
لا تقبلن نميمة بلغتها ۔ وتحفظن من الذي انباكها
لا تنقشن برجل غيرك شوكة ۔ فتقي برجلك رجل من قد شاكها
ان الذي انباك عنه نميمة ۔ سيدب عنك بمثلها قد حاكها

وقال ابو دهبل
وقد قطع الواشون ما كان بيننا ۔ ونحن الى ان يوصل الحبل احوج
راوا عورة فاستقبلوها بالبهم ۔ فلم ينههم حلم ولم يتحرجوا
وكانوا اناسا كنت من غيبهم ۔ فراحوا على ما لا يحب فادلجوا

الغيبة قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قلت في الرجل ما فيه فقد اغتبته واذا قلت ما ليس فيه فقد بهته **ومر** محمد بن سيرين بقوم فقام اليه رجل منهم فقال يا ابا بكر انا قد نلنا منك فحللنا فقال اني لا احل ما حرم الله **وكان** رقبة بن مصقلة جالسا مع اصحابه

فذكروا رجلا بشي فاطلع ذلك الرجل فقال بعض اصحابه الا اخبره بما قلنا فيه لئلا يكون غيبة
قال اخبره حتى يكون نميمة **اغتاب** رجل رجلا عند قتيبة بن مسلم فقال له امسك عليك
ايها الرجل فوالله لقد تلمظت بمضغة طال ما لفظها الكرام **محمد بن مسلم** الطائفي قال جا رجل الى
ابن سيرين فقال بلغني انك نلت مني قال نفسي اعز من ذلك **وقال** بكر بن محمد بن عصمة
بلغني انك تقع في قال انت اذا علي اكرم من نفسي **ووقع رجل** في طلحة والزبير عند سعد بن ابي وقاص
فقال له اسكت فان الذي لم يبلغ من ديننا **وعاب** رجل رجلا عند بعض الاشراف فقال
لقد استدللت على كثرة عيوبك بما تكثر من عيوب الناس لان طالب العيوب انما يطلبها بقدر
ما فيه منها اما سمعت قول الشاعر

لا تهتكن من مساوي الناس ما ستروا ❊ فيهتك الله سترا من مساويكا
واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا ❊ ولا تعب احدا منهم بما فيكا

وقال

لا تنه عن خلق وتاتي مثله ❊ عار عليك اذ فعلت عظيم
وابدا بنفسك فانهها عن غيها ❊ فاذا انتهت عنه فانت حكيم

وقال محمد تجنب القول في اخيك خلتين اما واحدة فلعلك تعيبه بشي هو فيك واما
الاخرى فان يكن الله عافاك مما ابتلاه كان شكرك الله فيه على العافية تعييبك لاخيك على البلا
وقيل لبزرجمهر هل تعلم احدا لا عيب فيه قال ان الذي لا عيب فيه يموت **وقيل** لبعض الحكما فلان
يعيبك قال انما يعرض الدرهم الوازن **وقيل** لعمرو بن عبيد لقد وقع فيك ايوب السختياني
حتى رحمناك قال اياه فارحموا **وقال** ابن عباس رضي الله عنهما اذكر اخاك اذا غاب عنك
بما تحب ان تذكر به ودع منه ما تحب ان يدع منك **وقدم العلا بن الحضرمي** على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له هل تروي من الشعر شيا قال نعم قال فانشدني فانشده

حي ذوي الاضغان تسب نفوسهم ❊ تحيتك القربى فقد ترفع النغل
وان حسدوا وابا الكفر فاعف تكرما ❊ وان غيبوا عنك الحديث فلا تسل
فان الذي يوذيك منه سماعه ❊ وان الذي قالوا وراك لم يقل

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة **وقال** الحسن البصري رحمه الله
لا غيبة في ثلاثة فاسق مجاهر وامام جائر وصاحب ٣ وكتب الكسائي الى الرقاشي

تركت المسجد الجامع والترك له ريبه ❊ فلا انا فلم تقضى ولا مكتوبه
واخبار لك تاتينا على الاعلام منصوبه ❊ فان زدت من الغيبة زدناك من الغيبه

مداراة اهل الشر قال النبي صلى الله عليه وسلم شر الناس من اتقاه الناس لشره
وقال عليه الصلاة والسلام اذا لقيت اللئيم فخالفه واذا لقيت الكريم فخالطه **وقال**
ابو الدردا انا لنبش في وجوه قوم وان قلوبنا لتلعنهم **وسئل** شبيب بن شيبة عن خالد
ابن صفوان فقال له صديق في السر ولا عدو في العلانية **وقال** الاحنف رب رجل لا يغيب
فواده وان غاب واخر لا يسلم منه فواده وان احترس **وقال** كثير بن هراشة ان من الناس ناسا

يتنقصونك اذا ازدتهم وتهون عندهم اذا خاصصتهم ليس لرضاهم موضع المودة واحرهم موضع
للخاصة يكن ما بذلت لهم من المودة حائلا دون شرهم وما حرمتهم من الخاصة قاطعا لجرمتهم
وانشد العتبي

لي صديق يرى حقوقي عليه ❊ نافلات وحقه الدهر فرضا
لو قطعت البلاد طولا اليه ❊ ثم من بعد طولها سرت عرضا
لراى ما فعلت غير كثير ❊ واشتهى ان يزيد في الارض ارضا

وفي هذه الطبقة من الناس يقول دعبل الخزاعي

اسقهم السم ان ظفرت بهم ❊ وامزج لهم من لسانك العسلا

كتب سهل بن هارون الى موسى بن عمران في ابي هذيل العلاف

ان الضمير اذا سالتك حاجة ❊ لابي الهذيل خلاف ما ابدي
حتى اذا طالت شقاوته ❊ بعناده فاجهد بالرد

وقال صالح بن عبد القدوس

تجنب صديق السوء واصرم حباله ❊ وان لم تجد عنه محيصا فداره
ومن يطلب المعروف من غير اهله ❊ يجده وراء البحر او في قراره
ولله في عرض السموات جنة ❊ ولكنها محفوفة بالمكاره

وقال اخر

بلا ليس نسميه بلا عداوة ❊ غير ذي حسب ودين
يبيحك منه عرضا لم يصنه ❊ ليرتع منك في عرض مصون

عرض على ابي مسلم صاحب الدعوة فرس جواد فقال لقواده لماذا يصلح مثل هذا الفرس قال
انما نغزي عليه العدو قال لا ولكن يركبه الرجل فيهرب عليه من جار السوء **ذم الزمان**
قالت الحكما جبلت الناس على ذم زمانهم وقلة الرضا عن اهل عصرهم فمنه قولهم رضى الناس
غاية لا تدرك وقيل وقولهم لا سبيل الى السلامة من السنة العامة وقولهم الناس يعيرون ولا يغفرون
والله يغفر ولا يعير وفي الحديث لو ان المومن كالقدح لقال الناس ليس ولولا **وقال الشاعر**

من لا يرى الناس لم يسلم من الناس ❊ وضرسوه بانياب واضراس

هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انها قالت رحم الله لبيدا كان يقول

ذهب الذين يعاش في اكنافهم ❊ وبقيت في خلف كجلد الاجرب

فكيف لو ابصر زماننا هذا ولقد كان بعضهم يقول ذهب الناس وبقي النسناس فكيف لو ادرك
زماننا هذا قال عروة ونحن نقول رحم الله عائشة فكيف لو ادركت زماننا هذا كتب
مسلم بن يزيد بن وهب على عبد الملك بن هارون فقال له عبد الملك اي زمان ادركت
افضل واي الملوك اكمل قال اما الملوك فلم ار الا حامدا او ذاما واما الزمان فيرفع اقواما ويضع
اقواما وكلهم يذم زمانه لانه يبلي جديدهم ويفرق عديدهم ويهرم صغيرهم ويهلك
كبيرهم **وقال الشاعر**

ايا دهر ان كنت عاديتنا ❊ فها قد صنعت بنا ما كفاكا
جعلت الشرار علينا خيارا ❊ وولّيتنا بعد وجه قفاكا

وقال اذا كان الزمان زمان تيم * وعكل فالسلام على الزمان
زمان صار فيه الصدر عجزا * وصار الزج قدام السنان
لعل زماننا سيعود يوما * كما عاد الزمان على بطان

ابو جعفر الشيباني قال اتانا يوما ابو سياس الشاعر ونحن في جماعة فقال ما انتم وما تتذاكرون قلنا نذكر الزمان وفساده قال كلا انما الزمان وعا وما القي فيه من خير او شر كان على حاله ثم انشا يقول

ارى حللا تصان على اناس * واخلاقا تداس فما تصان
يقولون الزمان به فساد * وهم فسدوا وما فسد الزمان

وقال فرج بن سلام

هذا الزمان الذي كنا نحذره * فيما يحدث كعب وابن مسعود
ان دام ذا الدهر لم نحزن على احد * يموت منا ولم نفرح بمولود

وقال حبيب الطائي

لم ابك في زمن لم ارض خلته * الا بكيت عليه حين ينصرم

وقال اخر في طاهر بن الحسين

اذا كانت الدنيا تنال بطاهر * تجنبت منها كل ما فيه طاهر
واعرضت عنها عفة وتكرما * وارجيتها حتى تدور الدوائر

وقال مومن بن سعيد في معقل العمي وابن اخيه عثمان

لقد ذلت الدنيا وقد ذل اهلها * وقد ملها اهل الندى والتفضل
اذا كانت الدنيا تنال بخيرها * الى مثل عثمان ومثل المحول
ففي است دنيانا وفي است خيرها * وفي است عثمان وفي است معقل

وقال محمد بن مناذر

يا طالب الاشعار والنحو * هذا زمان فاسد الحشو
نهاره اوحش من ليله * ونشوه من اخبث النشو
فدع طلاب النحو لا تبغه * ولا تقل شعرا ولا تزو
فما يجوز اليوم الا امرؤ * مستحكم العرف والسذو
او طرمذان قوله كذب * لا يفعل الخير ولا يرو

ومن قولنا في هذا المعنى

رجاء دون اقربه السحاب * ووعد مثل ما لمع السراب
ودهر سادت العبدان فيه * وعاثت في جوانبه الذئاب
وايام خلت من كل خير * ودنيا قد تدرعها الكلاب
كلاب لو سالتهم ترابا * لقالوا عندنا انقطع التراب
يعاقب من اساء القول فيهم * وان يحسن فليس له ثواب

كتب عمرو بن بحر الجاحظ الى بعض اخوانه في ذم الزمان بسم الله الرحمن الرحيم حفظك الله حفظ من وفقه للقناعة واستعمله بالطاعة كتبت اليك وحالي حال من كثفت همومه واشكلت عليه اموره واشتبه عليه حال دهره ومخرج امره وقل عنده من يثق بوفائه ويحمد مغبة اخائه لاستحالة زماننا وفساد ايامنا ودولة انذالنا وقدما كان من قدم الحيا على نفسه وحكم الصدق في قوله وآثر الحق في اموره ونبذ الشبهات عليه من شونه تمت له السلامة وفاز بوفور حظ العافية وحمد مغبة مكروه العاقبة فنظرنا اذ حال عندنا حكمه وتحولت دولته فوجدنا الحيا متصلا بالحرمان والصدق آفة على المال والقصد في الطلب بترك استعمال الوقاحة واخلاق المروة من طريق التوكل دليلا على سخافة الراي اذ صارت الحظوة الباسقة والنعمة السابغة في لوم المشية وسنا الرزق من جهة محاشاة الرخا وملابسة معرة العار ثم نظرنا في تعقب المتعقب لقولنا والكاسر لحجتنا فاقمنا له علما واضحا وشاهدا قائما ومنارا بينا اذ وجدنا من فيه السفولية الواضحة والمثالب الفاضحة والكذب المبرح والخلف المصرح والجهالة المفرطة والركاكة المستحقة وضعف اليقين والاستنباء وسرعة الغضب والجراة قد استكمل سروره واعتدلت اموره وفاز بالسهم الاغلب والحظ الاوفر والقدر الرفيع والجواز الطائع والامر النافذ ان زل قيل احكم وان اخطا قيل اصاب وان هذا في كلامه يقظان قيل رويا صادقة من نسمة مباركة فهذه حجتنا والدليل على زعم ان الجهل يخفض وان النوك يردي وان الكذب يضر وان الخلف يزري ثم نظرنا في الوفا والامانة والنبل والبلاغة وحسن المذهب وكمال المروة وسعة الصدر وقلة الغضب وكرم الطبيعة والفائق في سعة علمه والحاكم على نفسه والغالب لهواه فوجدنا فلان بن فلان ثم وجدنا الزمان لم ينصفه من حقه ولا قام له بوظائف فرضه ووجدنا فضائله القائمة له قاعدة به فهذا دليل ان الصلاح اجدى من الصلاح وان الفضل قد مضى زمانه وعفت آثاره وصارت الدائرة عليه كما كانت الدائرة على ضده ووجدنا العقل يشقى به قرينه كما ان الجهل والحمق يحظى به خدينه ووجدنا الشعر ناطقة على الزمان ومعربا على الايام حيث يقول

تحامق مع الحمقى اذا ما لقيتهم * ولاقهم بالجهل فعل اخي الجهل
وخلط اذا لاقيت يوما مخلطا * يخلط في قول صحيح وفي هزل
فاني رايت المرء يشقى بعقله * كما كان قبل اليوم يسعد بالعقل

فبقيت ابقاك الله مثل من اصبح على اوفاز ومن النقلة على جهاز لا يسوغ له نعمة ولا تطعم عيناه غمضة في اهاويل يباكره مكروهها ويراوحه عقابيلها فلو ان الدعا اجيب والتضرع سمع لكانت العدة العظمى والرجفة الكبرى فليت اي اخ من استبطيه من النفخة ومن فجاة الصيحة نفي نخاف واذن به فكان فوالله ما عذبت امة برجفة ولا ريح ولا سخطة عذاب عيني برؤية الغائظة المدهنة والاخبار المهلكة كان الزمان توكل بعذاب او ينصب بامي فما عيش من لا يسر باخ شفيق ولا يصطبح في اول نهاره الا برؤية من يكرهه ويغمه من نعمة طلعته فقد طالت الغمة واظلت الكربة وادلهمت الظلمة وخمد السراج وتباطا الانفراج فساد الاخوان وقبل قال ابو الدردا كان الناس ورقا لا شوك فيه فصاروا الآن شوكا لا ورق فيه

لعروة بن الزبير الا تنتقل الى المدينة قال لما بقى بالمدينة الا حاسد نعمة او شامت بمصيبة **الحسنى انشد الرياشى**

اذا ذهب التكرم والوفاء * وباد رجاله وبقى الغثاء
واسلمنى الزمان الى رجال * كامثال الذئاب لها عواء
صديق كلما استغنيت عنهم * واعدا اذا جهد البلاء
اذا ما جئتهم يتدافعونى * كانى اجرب اعداه داء
اقول ولا الام على مقال * على الاخوان كلهم العفاء

وقالت الحكما لا شى اضيع من المودة من لا وفاء له واصطناع من لا شكر عنده والكريم يود الكريم عن لمحة واحدة واللئيم لا يصل احدا الا عن رغبة او رهبة وفى الهند ان الرجل السوء لا يتغير عن طبعه كما ان الشجرة المرة لو طليتها بالعسل لم تثمر الا مرا وسمع رجل ابا العتاهية ينشد ويقول

كارم بطرفك حيث شئت * فلا ترى الا بخيلا

وقال ايضا فى هذا المعنى

لله درابيك اى زمان * اصبحت فيه واى اهل زمان
كل يواريك المودة جاهدا * يعطى وياخذ منك بالميزان
فاذا راى رجحان حبة خردل * مالت مودته الى الرجحان

وقال ايضا
ارى قوما وجوههم حسان * اذا كانت حوائجهم الينا
وان كانت حوائجنا اليهم * يقبح حسن اوجههم علينا
فان منع الاشحة ما لديهم * فانا سنمنع ما لدينا

وقال ايضا
مواليا اذا احتاجوا الينا * وليس لنا احتياج بالموالى

للسكرى
وخليل لم اخنه ساعة * فى دمى كفيه ظلما قد غمس
كان فى سرى وجهرى ثقتى * لست عنه فى مهم احترس
ستر البغض بالفاظ الهوى * وادعى الود بغش ودنس
ان رانى قال لى خيرا وان * غبت عنه قال شرا وعبس
ثم لما امكنته فرصة * حمل السيف على مجرى النفس
واراد الروح لكن خانه * قدر ايقظ من كان نعس

العتبى
اذا كنت تغضب من غير ذنب * وتعتب من غير جرم عليا
طلبت رضاك فان عزنى * عددتك ميتا وان كنت حيا
فلا تعجبن بما فى يديك * فاكثر منه الذى فى يديا

وقال ابن ابى حا[زم]
وصاحب كان لى وكنت له * اشفق من والد على ولد
كنا كساق تسعى بها قدم * او كذراع نيطت على عضد
حتى اذا دبت الحوادث فى * عظمى وحل الزمان من عقدى
احول عنى وكان ينظر من * طرفى ويرمى بساعدى ويدى

وقال
وخل كان يخفض لى جناحا * يودعنى فنابذنى جماحا
فقلت له ولى نفس عزوف * اذ حميت تحمت الرماحا
سابدل بالمطامع منك باسا * وباليأس استراح من استراحا

وقال

وقال عبد الله بن معاوية بن جعفر

وانت اخى ما لم تكن لى حاجة * فان عرضت ايقنت ان لا اخاليا
فلا زال ما بينى وبينك بعدما * بلوتك فى الحاجات الا تماديا
كلانا غنى عن اخيه حياته * ونحن اذا متنا اشد تغانيا
وعين الرضا عن كل عيب كليلة * كما ان عين السخط تبدى المساويا

وقال البحترى
اشرق ام اغرب يا سعيد * وانقص من رباعى او ازيد
عدتنى عن نصيبين العوادى * فبختى ابله فيها بليد
وخلفنى الزمان على رجال * وجوههم وايديهم حديد
الا ليت المقادر لم تقدر * ولم تكن العطايا والجدود
لهم حلل حسن فهن بيض * واخلاق سمجن فهن سود

وقال ابن حازم

وقالوا لو مدحت فتى كريما * فقلت وكيف لى بفتى كريم
بليت ومر بى خمسون حولا * وحسبك بالمجرب من عليم
فلا احد يعد ليوم خير * ولا احد يعود على عديم

وقال
قد بلوت الناس طرا * لم اجد فى الناس حرا
صار حلو الناس فى التشعيب اذا ما ذيق مرا

وقال
من سلى عنى اطلقت حبالى من حباله * او احد الوصل سارعت بهدى فى وصاله
انما احذو على فعل صديق مثاله * غير مستجر ادا ازور كانى من عياله
لن يرانى ابدا اعظم فاما لماله * لا ولا يزرى عن يعقل عند سوء حاله
انما اقضى على ذاك وهذا بفعاله * كيف لا يصرفنى الدهر واى من رجاله

ومن قولنا فى هذا المعنى

ايا صالح جاءت على الناس غفلة * على غفلة ماتت بكل كريم
فليت الاولى يغادون بالاولى * اقاموا فيفدى ظاعن بمقيم

قاده ذلك الى النار **ونظر الحسن** الى عبد الله بن الاهتم يخطر فى المسجد فقال انظروا الى هذا ليس منه عضو الا ولله عليه نعمة وللشيطان فيه لعنة وقال يحيى بن حيان الشريف اذا اتقوى تواضع والوضيع اذا اتقوى تكبر **وقال** سعد بن ابى وقاص لابنه يا بنى اياك والكبر وليكن فيما تستعين به على تركه علمك بالذى منه كنت والذى اليه تصير وكيف الكبر مع النطفة التى منها خلقت والرحم التى منها قذفت والغذا الذى غذيت **وقال بعض الحكما** كيف يستفز الكبر من خلق من تراب وطوى على القذر وجرى مجرى البول **وقال** الحسن عجبا لابن ادم كيف يتكبر وفيه تسع سموم كلها تعدى **وذكر** للحسن المتكبر فقال يكفى بعضهم ينقص مدرونة ويصرف اصدرية يبلح فى الباطن

ملحا يقول هاانا ذا فاعرفوني قد عرفناك يا احمق قد مقتك الله ومقتك الصالحون
ووقف عيينة بن حصين بباب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال استاذنوا لي على امير المومنين وقولوا هذا ابن الاخيار بالباب فاذن له فلما دخل قال له انت ابن الاخيار قال نعم قال لا بل انت ابن الاشرار واما ابن الاخيار فهو يوسف بن يعقوب بن ابراهيم
وقيل لعبد الله بن ظبيان كثر الله في العشيرة امثالك فقال لقد سالتم الله شططا
وقيل لرجل من عبد الدار عظيم الكبر الا تاتي الخليفة وقال اخشى ان لا يحمل الجسر شرفي وقيل له الا تلبس فان البرد شديد قال حسبي يدفئني حسبي وقال الحجاج كيف وجدت منزلك بالعراق ايها الامير قال خير منزل لو ادركت بها اربعة نفر فتقربت الى الله سبحانه وتعالى بدمائهم قيل له ومنهم قال مقاتل بن مسمع ولي سجستان فاتاه الناس فاعطاهم الاموال فلما قدم البصرة بسط له الناس اردينهم فمشى عليها فقال لمثل هذا فليعمل العاملون وعبيد الله بن ظبيان خطب خطبة وجيزها فناداه الناس من اعراض المسجد كثر الله فينا امثالك قال لقد كلفتم ربكم شططا ومعبد بن زرارة كان ذات يوم جالسا على طريق فمرت به امراة فقالت يا عبد الله اين الطريق لمكان كذا فقال لمثلي يقال يا عبد الله ويلك وابو السماك الحنفي اضل ناقته فقال والله لئن لم ترد علي ناقتي لا صليت ابدا وقال ناقل هذا الحديث ونسي الحجاج نفسه وهو خامس هولاء الاربعة بل هو اشدهم كفرا واعظمهم الحادا حين كتب الى عبد الملك في عطسة عطسها وشمته اصحابه ورده عليهم بلغني ما كان من عطاس امير المومنين وتشميت اصحابه له ورده عليهم فيا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما وكتابه ان خليفة الرجل في اهله اكرم عليه من رسوله اليهم وكذلك الخلفاء يا امير المومنين اعلا منزلة من المرسلين العتبي قال رايت محرزا مولى باهلة يطوف على بغلة بين الصفا والمروة ثم رايته بعد ذلك على جسر بغداد راجلا فقلت له اراجل انت في مثل هذا الموضع قال نعم اني ركبت في موضع يمشي الناس فيه فكان حقيقا على الله ان يرجلني في موضع يركب الناس فيه وقال بعض الحكما

ويا ليتها الكبرى فنطوي سماونا * لهذو ونمد الارض مد اديم
فما الموت الا عيش كل مبخل * وما العيش الا نزل كل دميم
واعذر من ادمى الجفون من البكا * كريم راى الدنيا بكف لئيم

ومثله في هذا المعنى

ايا صالح ابن الكرام باسرهم * اندى كريما فالكريم رضاه
احقا يقول الناس في جود حاتم * وان سنانا كان فيه سخاه
عذيري من خلق يخلق منهم * عيا ولوم فاضح وجفاه
حجاره بخل ما تجود وربما * تفجر من صم الحجارة ماه
ولو ان موسى جا يضرب بالعصا * لما انبجست من ضربه البخلا
لقالوا الناس يموت عليهم * كما ان موت الاكرمين بقاه
حزين عليهم ان تجود اكفهم * عليهم من الله العزيز عفاه

ومثله قولنا في هذا المعنى

ساق ترنم يشدو انوقد ساق * كانه لحنين الصوت مشتاق
ما صيغة الشعر في ابدجرانقة * تشابهت منهم في اللوم اخلاق

قالوا من عز باقبال الدهر ذل بادباره وقالوا من ابطره الغنا اذله الفقر وقالوا من ولي ولاية يرى نفسه اكبر منها لم يعن عليها ومن ولي ولاية يرى وانه اكبر من نفسه اعين عليها وقال يحيى بن حيان الشريف اذا تقوى تواضع والوضيع اذا تقوى تكبر وقال كسرى احذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا اشبع وكتب علي بن الجهم الى ابن الزيات

ابا جعفر عرج على خلطائكا * واقصر قليلا من مدا غلوائكا
فان كنت قد اوتيت في اليوم رفعة * فان رجائي في غد كرجائكا

وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابي

لقد عجبت من الليالي اني نكبة * صبورا على عضلات تلك البلابل
اذا نال لم يفرح وليس لنكبة * الحت به بالجاشع المتضائل

وقال الحسن بن هاني ولقد حزنت فلم امت حزنا * ولقد فرحت فلم امت فرحا
كتب عقيل بن ابي طالب الى اخيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه يساله عن حاله فكتب اليه علي

فان تسالني كيف انت فانني * جليد على عض الزمان صليب
عزيز علي ان ترى بي كابة * فيفرح واش او يساء حبيب

باب في التواضع قال النبي صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله وقالت الحكما كل نعمة يحسد عليها الا التواضع وقال عبد الملك بن مروان رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم افضل الرجال من تواضع عن رفعة وزهد عن قدرة والضعف عن قوة الحديث وقال ابنا لعيسى ابن موسى تواضعك في شرفك اكبر من شرفك واصبح النجاشي يوما جالسا على الارض والتاج عليه فاعظمت بطارقته ذلك وسالوه عن السبب الذي اوجبه فقال وجدت فيما انزل الله على المسيح اذا انعمت على عبدي نعمة فتواضع اتممتها عليه وانه ولد لي في هذه الليلة غلام فتواضعت شكرا لله وخرج عمر بن الخطاب ويده على المعلى بن الجارود العبدي فلقيته امراة من قريش فقالت له يا عمر فوقف لها فقالت كنا نعرفك مرة عميرا ثم صرت من بعد عمير عمر ثم صرت من بعد عمر امير المومنين فاتق الله يا ابن الخطاب وانظر في امور المسلمين فانه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشي الفوت فقال المعلى ايها يا امة الله فقد ابكيت امير المومنين فقال له عمر اسكت اتدري من هذه هذه خولة بنت حكيم التي سمع الله قولها من سمائه فعمر احرى ان يسمع قولها ويقتدي به وقال ابو عباد ما جلس الي رجل قط الا خيل الي اني انا الجالس اليه وسئل الحسن عن التواضع فقال هو ان تخرج من بيتك فلا تلقى احدا الا رايت له الفضل عليك وقال رجل لبكر بن عبد الله علمني التواضع فقال اذا رايت من هو اصغر منك فقل قد سبقته الى الذنوب والمعاصي فهو خير

تواضع عمر رضي الله عنه

وقال ابو العتاهية

يا من تشرف بالدنيا وزينتها ... ليس التشرف رفع الطين بالطين
اذا اردت شريف الناس كلهم ... فانظر الى ملك في زي مسكين

الرفق والاناة قال النبي صلى الله عليه وسلم من اوتي حظه من الرفق فقد اوتي حظه من خير الدنيا والآخرة وقالت الحكما يدرك بالرفق ما لا يدرك بالعنف الا ترى ان الماء على لينه يقطع الحجر على شدته وقال اسمعيل بن عمرو السلمي لجعفر بن يحيى بن خالد ما كان يدرك بالرجال ولا بالمال ما ادركت بالرفق وقال النابغة

الرفق يمن والاناة سعادة ... فاستان في رفق تنال نجاحا

وقالوا العجل يزيد الزلل اخذ القطامي التغلبي هذا المعنى فقال

قد يدرك المتاني بعض حاجته ... وقد يكون مع المستعجل الزلل

وقال عدي بن زيد

قد يدرك المبطي من حظه ... والخير قد يسبق جهد الحريص

استراحة الرجل بمكنون سره الى صديقه تقول العرب افضيت اليك واطلعتك على عجري وبجري ولو كان في جسدي برص ما كتمتكه وقال الله تعالى لكل نبا مستقر وقالت الحكما من مستودع وقالوا مكاتمة الاذنين صريح العقوق وقال الشاعر

وابثت عمرا بعض ما في جوانحي ... وجرعته من مر ما اتجرع
ولا بد من شكوى الى ذي حفيظة ... اذا جعلت اسرار نفس تطلع

وقال حبيب

شكوت وما الشكوى لمثلي عادة ... ولكن تفيض النفس عند امتلائها

وانشد ابو الحسن محمد المصري

لعب الهوى بمعالمي ورسومي ... ودفنت حيا تحت ردم همومي
وشكوت همي حين ضقت ومن شكى ... هما يضيق به فغير ملوم

وقال اخر

اذا لم اطق صبرا رجعت الى الشكوى ... وناديت تحت الليل يا سامع النجوى
وامطرت صحن الخد غيثا من البكا ... على كبد حرى تروى فما تروى

الاستدلال باللحظ على الضمير قالت الحكما العين باب القلب فما كان في القلب ظهر في العين ابو حاتم عن الاصمعي عن يونس عن ابن مصعب عن عثمان بن ابراهيم بن محمد قال اني لاعرف في العين اذا عرفت واعرف فيها اذا انكرت واعرف فيها اذا لم تعرف ولم تنكر اما اذا عرفت فتخواص واما اذا انكرت فتجحظ واما اذا لم تعرف ولم تنكر فتسجو وقال صريع الغواني

جعلنا علامات المودة بيننا ... مصايد لحظ اخفى من السحر
فاعرف فيها الوصل في لين طرفها ... واعرف فيها الهجر في النظر الشزر

وقال محمود الوراق

ان العيون على القلوب شواهد ... فبغيضها لك بين وحبيبها

واذا تلاحظت العيون تفاوضت ... وتحدثت عما تجن قلوبها
ينطقن والافواه صامتة ... فما يخفى عليها بريئها ومريبها

وقال ابن ابي حازم

خذ من العيش ما كفى ... ومن الدهر ما صفا ... عين من لا يحب وصلك تبدي لك الجفا

ومن قولنا في المعنى

صادق في الحب مكذوب ... دمعه للشوق مسكوب ... كلما انطوى جوانحه فهو في العين مكتوب

وقال الحسن بن هاني

وان لطير العين بالعين زاجر ... فقد كدت لا يخفى علي ضمير

الاستدلال بالضمير على الضمير كتب حكيم الى حكيم اذا اردت معرفة ما لك عندي فضع يدك على صدرك فكما تجدني كذلك اجدك وقالوا اياكم ومن تبغضه قلوبكم فان القلوب تجازي القلوب وقال ذو الاصبع

لا اسال الناس عما في ضمائرهم ... ما في ضميري لهم من ذاك يكفيني

وقال الوراق

لا تسالن المرء عما عنده ... واستملِ ما في قلبه من قلبكا
ان كان بغضا كان عندك مثله ... او كان حبا فاز منك بحبكا

الاصابة بالظن قيل لعمرو بن العاص ما العقل قال الاصابة بالظن ومعرفة ما يكون بما قد كان وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لابن عباس انه كان لينظر الى الغيب من ستر رقيق وقال الشاعر

وقل يا هجا المكروه صاحبه ... حتى يرى لوجوه الشر اسبابا

وانما ركب الله العقل في الانسان بخلاف سائر الحيوان ليستدل الظاهر على الباطن ويفهم الكثير بالقليل ومن قولنا في هذا المعنى

يا غافلا لما يرى الا محاسنه ... ولو درى ما راى الا مساويه
انظر الى باطن الدنيا وظاهرها ... كل البهائم يجري طرفها فيه

تقديم القرابة وتفضيل المعارف قال الشيباني اول من اثر القرابة والاوليا عثمان بن عفان رضي الله عنه وقال كان عمر يمنع اقاربه ابتغا وجه الله وانا اعطي اقاربي ابتغا وجه الله ولن يرى افضل من عمر وقال لما اوى طريد النبي صلى الله عليه وسلم ما نقم الناس علي ان وصلت رحما وقربت عما وقيل لمعاوية بن ابي سفين ان آذنك يقدم معارفه واصدقاه في الاذن على اشراف الناس ووجوههم فقال ويلكم ان المعرفة لتنفع في الكلب العقور والجمل الصوول فكيف في رجل حسيب ذي كرم ودين وقال رجل لزياد اصلح الله الامير ان لهذا بي الكانة يدعيها منك قال نعم واخبرك ما ينفعه من ذلك ان كان الحق له علمك اخذتك به اخذا شديدا وان كان عليه تضيته عنه وقال الشاعر

اقول لجاري اذ اتاني مخاصما ... يدل بحق او يدل بباطل

اذا لم يصل خيري وانت مجاوري • اليك فما شري اليك بواصل

العتبي قال ولي عبد الله بن خالد بن عبد الله القسري قضا البصرة فكان يحابي اهل مودته فقيل له اي رجل انت لولا انك تحابي قال وما خير الصديق اذا لم يقطع لصديقه قطعة من دينه وولي ابن شبرمة قضا البصرة وهو كاره فاحسن السيرة فلما عزل اجتمع اليه اهل خاصته ومودته فقال لهم والله لقد وليت هذه الولاية وانا كاره وعزلت عنها وانا كاره وما بي في ذلك الا مخافة ان يلي هذه الوجوه من لا يعرف حقها ثم تمثل بقول الشاعر

فما السجن ابكاني ولا القيد شفني • ولا انني من خشية الموت اجزع
بلى ان اقواما اخاف عليهم • اذا مت ان يعطوا الذي كنت امنع

وقال اخر
اذا كان الامير عليك خصما • فليس بنافع لك ان تشهدا

وقال زياد احب الولاية واكرهها ثلاث احبها النفع للاوليا وضر الاعدا واسترخاص الاشيا واكرهها روعة البريد وموت العزل وشماتة الاعدا وتقول الحكما احق من شاركك في النعمة شركاوك في المصيبة اخذه الشاعر فقال

وان اولى الموالي ان تواسيه • عند السرور لمن واساك في الحزن
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا • من كان يالفهم في المنزل الخشن

فضل العشيرة قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه عشيرة الرجل خير للرجل من العشيرة انه ان كف عنهم يدا واحدة كفوا عنه ايديا كثيرة مع مودتهم وحفاظهم ونصرتهم ان الرجل ليغضب للرجل لا يعرفه الا بنسبه وسأتلو عليكم من ذلك ايات من كتاب الله تعالى قال الله عز وجل فيما حكاه عن لوط لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد يعني العشيرة ولم يكن للوط عشيرة فوالذي نفسي بيده ما بعث الله نبيا من بعده الا في ثروة من قومه ومنعة من عشيرته ثم ذكر شعيبا اذ قال لقومه انا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وكان مكفوفا والله ما هابوا الا عشيرته وقيل لبزرجمهر ما تقول في ابن العم قال هو عدوك وعدو عدوك

الدين من حديث عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدين ينقص من الحسب الا سبقع اسيقع جهينة رضي من دينه وامانته ان يقال سبق الحاج الا وانه قد ادان معرضا واصبح قد دين به فمن كان له عنده شي فليأتنا بالغداة نقسم ماله بين غرمائه واياكم والدين فان اوله هم واخره حزن وقال مولى قضاعة

فلو كنت مولى قيس عيلان لم تجد • على لانسان من الناس درهما
ولكني مولى قضاعة كلها • فلست ابالي ان ادين وتغرما
اذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن • قضاء ولكن كان غرما على غرم

وقال سفيان الثوري الدين هم بالليل وذل بالنهار واذا اراد الله ان يذل عبدا جعله قلادة في عنقه وراى عمر رضي الله عنه رجلا متقنعا فقال له كان لقمان الحكيم يقول القناع ريبة بالليل وذل بالنهار فقال الرجل لقمان الحكيم لم يكن عليه دين

وقالوا [illegible] ومودة [illegible] النسب

وقال ابن مقنع الكندي
يعيبونني بالدين قومي وانما • تداينت في اشيا تكسبهم حمدا
اذا اكلوا لحمي وفرت لحومهم • وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا

مجانبة الخلف والكذب قال النبي صلى الله عليه وسلم مجانبة الايمان وقالت الحكما ليس لكذاب مروة وقالوا من عرف بالكذب لم يجز صدقه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز الكذب في جد ولا هزل وقال لا يكون المومن كذابا وقال عبد الله بن عمر خلف الوعد ثلث النفاق وقال حبيب بن عباس

يا اكثر الناس وعدا حشوه خلف • واكثر الناس قولا حشوه كذب

ومن قولنا في هذا المعنى
وصادق مجر الوكنت تضربه • من لومه بعصا موسى لما انبجسا
كانما صيغ من بخل ومن كذب • فكان ذاك له روحا وذا نفسا
صحيفة اثبتت ليت بها وعسى • عنوانها راحة الراجي اذا ايسا
وعد له هاجس في القلب قد برمت • احشا صدري به من طول ما انحبسا
مواعد غرني منها وميض سنا • حتى مددت اليها الكف مقتبسا

التنزه عن استماع الخنا والقول به اعلم ان السامع شريك القائل في الشر قال الله تعالى سماعون للكذب اكالون للسحت قال العتبي حدثني ابي عن سعد قال نظر عمر ابن عتبة رجلا يشتم عنده رجلا فقال لي ويلك وما قال لي ويلك قبلها نزه نفسك عن استماع الخنا كما تنزه لسانك عن الكلام به فان السامع شريك القائل وانه عمد الى شر ما في وعائه فافرغه في وعائك ولو ردت كلمة جاهل في فيه لسعد رادها كما يشقى قائلها

باب في الغلو في الدين توفي رجل في زمن عمر بن ذر ممن اسرف على نفسه بالذنوب وتجاوز في الطغيان فتجافى الناس عنه فحضر جنازته عمر بن ذر وصلى فلما ادلي في قبره قال يرحمك الله يا ابا فلان صحبت عمرك بالتوحيد وعفرت وجهك لله بالسجود فان قالوا مذنب وذو خطايا فمن منا غير مذنب وغير ذي خطايا ومن حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله امر المومنين بما امر به المرسلين فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يرى اشعث اغبر يمد يديه الى السما يقول يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام فاني يستجاب له قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني بالحنيفية السمحة ولم يبعثني بالرهبانية المبتدعة سنتي الصلاة والنوم والافطار والصوم فمن رغب عن سنتي فليس مني وقال صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه خير هذه الامة النمط الاوسط يرجع اليهم الغالي ويلحق بهم التالي وقال مطرف بن عبد الله

ابن الشخير لابنه وكان قد تعبد يا بني ان الحسنة بين السيئتين يعني الدين بين الافراط والتقصير وخير الامور اوسطها وشر السير الحقحقة وقال سلمان الفارسي الفقه والدوما ان فات الجواد السابق وقالوا عامل البر كاكل الطعام ان اكل منه قوتا عصمه وان اسرف منه بشمه وفي بعض الحديث ان عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام لقي رجلا فقال له ما تصنع قال اتعبد قال فمن يعود عليك قال اخي قال اخوك اعبد منك ونظير هذا ان رفقة من الاشعريين كانوا في سفر فلما قدموا قالوا ما راينا يا رسول الله بعدك افضل من فلان كان يصوم النهار فاذا نزل قام الليل حتى يرتحل قال فمن كان يمهن له ويكفله قالوا كلنا قال كلكم افضل منه وقيل للزهري ما الزهد في الدنيا قال ما هو بتشعيث اللمة ولا قشف الهيئة ولكنه خلف النفس عن الشهوة علي بن عاصم عن ابي اسحاق عن الشيباني قال رايت محمد بن الحنفية واقفا بعرفات على برذون وعليه مطرف خز اصفر السدي عن ابن جريج عن ابن عباس قال كان يرتدي ردا بالف اسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن ابيه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوبان مصبوغان بالزعفران ردا وعمامة وقال معمر رايت قميص ايوب السختياني يكاد يمس الارض فسالته عن ذلك فقال ان الشهرة كانت فيما مضى في تذييل القميص وانها اليوم في تشميره ابو حاتم عن الاصمعي ان ابن عون اشترى برنسا فمر على معاذة العدوية فقالت مثلك يلبس هذا فذكرت ذلك لابن سيرين قال افلا اخبرتها ان تميما الداري اشترى حلة بالف فصلى فيها قدم حماد بن سلمة البصرة فجاءه فرقد السبخي وعليه ثياب صوف فقال حماد دع نصرانيتك هذه فقال له ولقد رايتنا ننتظر ابراهيم وعليه معصفرة ونحن نرى ان الميتة قد حلت له ابو الحسن المديني قال دخل محمد بن واسع على قتيبة بن مسلم والي خراسان في مدرعة صوف فقال له ما يدعوك الى لباس هذه فسكت فقال له قتيبة اكلمك ولا تجيبني قال اكره ان اقول زهدا فازكي نفسي او اقول فقرا فاشكو ربي فما جوابك الا السكوت قال ابن السماك لاصحاب الصوف والله لئن كان لباسكم وفقا لسرائركم فقد احببتم ان يطلع الناس عليها وان كان مخالفا لقد هلكتم وكان القاسم بن محمد يلبس الخز وسالم بن عبد الله يلبس ويقعدان في مجلس المدينة فلا ينكر هذا على هذا ولا ذا على هذا ودخل رجل على محمد بن المنذر فوجده قاعدا على حشايا مضاعفة وجارية تغلله بالغالية فقال رحمك الله جئت اسالك عن شيء وجدتك فيه يريد التزين قال على هذا ادركت الناس وصلى الاعمش في مسجد قوم فطال بهم الامام فلما فرغ قال له يا هذا لا تطل صلاتك فانه يكون خلفك ذو الحاجة والكبير والضعيف قال الامام وانها لكبيرة الا على الخاشعين فقال له الاعمش انا رسول الخاشعين اليك انهم لا يحتاجون الى هذا منك العتبي قال اصابت الربيع بن زياد نشابة في حاجبه فكانت تنتقض عليه كل عام فاتاه علي بن ابي طالب فقال له كيف تجدك يا ابا عبد الرحمن قال اجدني لو كان لا يذهب ما بي الا بذهاب بصري لتمنيت ذهابه قال وما قيمة بصرك عندك قال لو

كان

لو كانت الدنيا لفديته بها قال لا جرم ليعطينك الله على قدر الدنيا لو كانت لك فانفقتها في سبيل ان الله يعطي على قدر الالم والمصيبة وعنده بعد تضعيف كثير قال الربيع يا امير المومنين اني اشكو اليك عاصم بن زياد قال وما له قال لبس العبا وترك الملا وغم اهله واحزن ولده فدعا علي عاصما فلما اتاه عبس في وجهه وقال ويلك يا عاصم اترى ان الله اباح لك اللذات وهو يكره اخذك منها انت اهون على الله من ذلك اما سمعته يقول مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان حتى قال يخرج منهما اللولو والمرجان وتالله لابتذال نعم الله بالفعل احب الي من ابتذالها بالمقال وقد سمعته يقول واما بنعمة ربك فحدث وقوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قال عاصم فعلى ما اقتصرت انت يا امير المومنين على لبس الخشن واكل الخشن قال ان الله افترض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بالعوام لئلا يتبيغ بالفقير فقره قال فما خرج حتى لبس الملا وترك العبا محمد بن حاطب قال حدثني من سمع عمرو بن شعيب وكنت سمعته انا وابي جميعا قال حدثني عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن عبد الله بن عمرو وكانت امراته تلطف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف انت يا ام عبد الله قالت كيف اكون وعبد الله بن عمرو رجل قد تخلى من الدنيا قال لها كيف ذلك قالت حرم النوم فلا ينام ولا يفطر ولا يطعم اللحم ولا يودي الى اهله حقهم قال فاين هو قالت خرج ويوشك ان يرجع الساعة قال فاذا رجع فاحبسيه علي فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء عبد الله وا و رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجعة فقال يا عبد الله بن عمرو ما هذا الذي بلغني عنك انك لا تنام قال اردت بذلك الامن من الفزع الاكبر قال وبلغني انك لا تفطر قال اردت بهذا ما هو خير منه في الجنة قال وبلغني انك لا تودي الى اهلك حقهم قال اردت بذلك نساء خيرا منهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن عمرو ان لك في رسول الله اسوة حسنة فرسول الله يصوم ويفطر وياكل اللحم ويودي الى اهله حقهم يا عبد الله بن عمرو ان لله عليك حقا وان لبدنك عليك حقا وان لاهلك عليك حقا قال يا رسول الله ما تامرني اصوم خمسة ايام وافطر يوما قال لا قال فاربعة وافطر يوما قال لا قال فاصوم ثلاثة وافطر يوما قال لا قال فاصوم اثنين وافطر يوما قال لا قال فيوما ويوما قال ذلك صيام اخي داود يا عبد الله بن عمرو كيف بك اذا بقيت في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم ومواثيقهم فكانوا هكذا وخالف بين اصابعه قال فما تامرني يا رسول الله قال تاخذ ما تعرف وتدع ما تنكر وتعمل بخاصة نفسك وتدع الناس وعوام امرهم قال ثم اخذ بيده وجعل يمشي به حتى وضع يده في يد ابيه وقال له اطع اباك فلما كان في يوم صفين قال له ابوه عمرو يا عبد الله اخرج فقاتل فقال يا ابتاه اتامرني ان اخرج فاقاتل وقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت وعهد الي ما عهد قال انشدك الله الم يكن آخر ما قال لك ان اخذ بيدك فوضعها في يدي وقال اطع اباك قال اللهم بلى قال فاني اعزم عليك ان تخرج فتقاتل قال فخرج فقاتل متقلدا بسيفين **القول في القدر** اتى قوم من اهل القدر محمد بن المنكدر فقالوا له انت الذي تقول ان الله يعذب الخلق على ما قدر عليهم فصرف

وجهه عنهم ولم يجبهم فقالوا له اصلحك الله ان كنت لا تجيبنا فلا تخلنا من دعائك فقال
اللهم لا تردنا بعقوبتك ولا تمكر بنا في خلقك ولا تؤاخذنا بتقصيرنا عن رضاك قليل اعمالنا
تقبل وعظيم خطايانا تغفر انت الله الذي لم يكن شيء قبلك ولا يكون شيء بعدك ولي الدنيا
ترفع بالهدى من تشاء لا من احسن استغنى عن عونك ولا من اساء ولا من استدل
بشيء عن حكومتك وقدرتك فكيف بالمغفرة وليست الا في يدك وكيف بالرحمة الا عندك
حفظ لا ينسى وجديد لا يبلى حي لا يموت بك عرفناك وبك اهتدينا اليك ولولا
انت لم ندر ما انت سبحانك تعاليت فقال القوم قد والله احبر وما قصر وقال
ذكر القدر في مجلس الحسن البصري فقال ان الله خلق الخلق للابتلاء لم يطيعوه باكراه ولم
يعصوه بغلبة ولم يهملهم من الملك وهو القادر على ما اقدرهم عليه والمالك لما ملكهم
اياه فان يأتمر العباد بطاعة الله لم يكن مثبطا بل يزيدهم هدى الى هداهم وتقوى الى
تقواهم وان يأتمروا بمعصية الله كان الله قادرا على صرفهم ان شاء وان حال بينهم وبين
المعصية فمن بعد اعذار وانذار مروان بن موسى قال حدثنا ابو ضمرة ان غيلان
تكلم بكلمة فدصاع بها حتى وقف على ربيعة فقال اما انت الذي تزعم ان الله احب ان يعصى
فقال له ربيعة انت الذي تزعم ان الله يعصى كرها فكانه القمه حجرا اقبل طاوس
هذا قتادة يجب ان يأتيك قال ان جاء لاقومن قيل انه فقيه قال ابليس افقه منه
قال رب بما اغويتني وقيل للشعبي رأيت قتادة قال نعم رأيت كناسة بين خير
القدر هو العلم والكتاب والكلمة والاذن والمشيئة قال الاصمعي سألت اعرابيا
فقلت له ما فضل بني فلان على بني فلان قال الكتاب يعني القدر وقال الله عز وجل انا
كل شيء خلقناه بقدر وقال كل في كتاب مبين وقال ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين
يعني القدر وقال ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وقال الخشني ابو عبد الله
محمد بن عبد السلام شاعران من فحول الجاهلية ذهب احدهما في بيته مذهب العدلية
والاخر مذهب الجبرية فالذي ذهب مذهب العدلية فاعشى بكر حيث يقول

استاثر الله بالوفاء وبالعدل • وولى الملامة الرجلا

والذي ذهب مذهب الجبرية فلبيد بن ربيعة حيث يقول

ان تقوى ربنا خير نفل • وباذن الله ريثي وعجل
من هداه سبل الخير اهتدى • ناعم البال ومن شاء اضل

وقال اياس بن معاوية كلمت الفرق كلها ببعض عقلي وكلمت القدري بعقلي كله
فقلت له دخولك فيما ليس لك ظلم منا قال نعم قلت فان الامر كله لله ومن قول الله
عز وجل في القدر قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين وقال يمنون عليك
ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين
ابن شهاب قال فانزل الله على نبيه اية في القدرية الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا

لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين وقال لو كنتم في بيوتكم لبرز
الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وقال محمد بن سيرين ما ينكر القدرية ان يكون
الله علم من خلقه علما فكتبه عليهم وقال رجل لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ما تقول في
القدر قال ويحك اخبرني عن رحمة الله اكانت قبل طاعة العباد قال نعم قال علي اسلم صا حبكم
وقد كان كافرا فقال الرجل له اليس بالمشيئة الاولى التي انشأني بها وقوم خلقي واقعد واقبض
وابسط قال له انك بعد في المشيئة اما اني اسالك عن ثلاث فان قلت في واحدة منهن لا كفرت
وان قلت نعم فانت انت فمد القوم اعناقهم ليسمعوا ما يقول فقال له علي رضي الله عنه اخبرني
عنك اخلقك الله كما شئت او كما شاء قال بل كما شاء قال فخلقك الله لما شئت او لما شاء قال
فيوم القيامة تأتيه بما شئت او بما شاء قال بل بما شاء قال قم فلا مشيئة لك قال هشام
ابن محمد السائب الكلبي كان هشام بن عبد الملك قد انكر على غيلان التكلم في القدر وتقدم اليه
في ذلك اشد التقدم وقال له في بعض ما توعده به من الكلام ما احسبك تنتهي حتى تنزل بك دعوة عمر
ابن عبد العزيز اذا احتج عليك في المشيئة بقول الله عز وجل وما تشاءون الا ان يشاء الله فزعمت
انك لم تلق لها بالا فقال عمر اللهم ان كان كاذبا فاقطع يده ولسانه واضرب عنقه فانته
اولى لك ودع عنك ما ضره اليك اقرب من نفعه فقال غيلان لخيبته وشقوته ابعث
يا امير المؤمنين الى من يكلمني ويحتج علي فان اخذته حجتي امسكت عني فلا سبيل لك الي وان
اخذتني حجته فسالتك بالذي اكرمك بالخلافة الا انفذت في ما دعا به عمر علي فغاظ
قوله هشاما فبعث الى الاوزاعي فحكى له ما قال لغيلان وما رد غيلان عليه فالتفت
الى غيلان فقال له اسالك عن ثلاث او خمس قال غيلان عن ثلاث فقال
الاوزاعي هل علمت ان الله قد اعان على ما حرم قال غيلان ما علمت وعظمت عنده قال
فهل علمت ان الله قضى على ما نهى قال غيلان هذه اعظم ما لي بهذا من علم قال فهل
علمت ان الله حال دون ما امر قال غيلان ما علمت قال الاوزاعي هذا مرتاب من اهل
الزيغ فامر هشام بقطع يده ورجله ثم القي في الكناسة واحدق به الناس يتعجبون
من عظيم ما انزل الله به من نقمته ثم اقبل رجل كان كثيرا ما ينكر عليه التكلم في القدر
فتخلل الناس حتى وصل اليه فقال يا غيلان اذكر دعاء عمر فقال غيلان افلح اذا هشام ان
كان الذي نزل بي بدعاء عمر او بقضاء سابق فانه لا حرج على هشام فيما امر به فبلغت كلمته
هشاما فامر بقطع لسانه وضرب عنقه لتمام دعوة عمر ثم التفت هشام الى الاوزاعي فقال
قد قلت يا ابا عمرو ففسر فقال نعم قضى ما نهى عنه نهى ادم عن اكل الشجرة وقضى عليه باكلها
وحال دون ما امر به امر ابليس بالسجود لادم وحال بينه وبين ذلك واعان على ما حرم
حرم الميتة واعان المضطر على اكلها الرياشي عن سعيد بن عامر عن جرير بن يزيد عن
سعيد بن ابي عروبة قال لما سألت قتادة عن القدر فقال رأي العرب تريد ام رأي
العجم فقلت بل رأي العرب قال فانه لم يكن احد من العرب الا وهو يثبت القدر وانشد

ماكان قطعي هول كل تنوفة • الا كتابا قد خلا مسطورا

وقال اعرابي النظر في قدر الله كالناظر في عين الشمس يعرف ضوءها ولا يهتجم
على حدودها **وقال كعب بن زهير**

لو كنت اعجب من شيء لاعجبني • سعي الفتى وهو مخبوء له القدر
يسعى الفتى لامور ليس يدركها • فالنفس واحدة والهم منتشر
والمرء ما عاش ممدود له امل • لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر

وقال اخر والجد انهض بالفتى من عقله • فانهض بجد في الحوادث او ذر
ما اقرب الاشياء حين يسوقها • قدر وابعدها اذا لم تقدر

عبد الرحمن بن القضيب قال حدثنا يونس بن بلال عن يزيد بن ابي حبيب ان رجلا قال
للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ايقدر الله علي الشر ثم يعذبني عليه قال نعم وانت
اظلم **قال** وحدثني ابو عبد الرحمن المقرئ يرفعه الى ابي هريرة عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجالسوا اهل القدر ولا تفاتحوهم **ومن حديث**
عبد الله بن مسعود قال ما كان كفر بعد نبوة قط الا كان مفتاحه التكذيب بالقدر **ثمامة**
ابن اشرس قال دخل ابو العتاهية على المامون لما قدم العراق فامر له بمال وجعل
يحادثه فقال له يوما ما في الناس اجهل من القدرية قال له المامون انت بصناعتك
انصر فلا تخلطها الى غيرها قال له يا امير المؤمنين اجمع بيني وبين من شئت منهم
فارسل الى فدخلت عليه فقال لي هذا يزعم انك واصحابك لا حجة عندكم قلت فليسأل
عما بدا له فحرك ابو العتاهية يده فقال من حرك هذه قال من ناك امه فقال يا امير
المؤمنين شتمني قلت له نقضت اصلك يا ماص بظر امه فضحك المامون فقلت له
يا جاهل تحرك يدك وتقول من حركها فلم اشتمك وان كنت انت المحرك لها فهو قولي قال
له المامون عندك زيادة في المسألة **قال الكندي** في الفن التاسع من التوحيد
اعلم ان العالم كله مسوس بالقضاء والقدر اعني بالقضاء ما تم لكل معقول مما هو اصلح واحكم
واتقن في بنية الكل لانه تعالى جل ثناؤه خلق وابدع مضطرا او مختارا بتمام القدرة
فلما كان المختار عن تمام الحكمة لان تمام الحكمة لمبدع الكل كان لو اطلق واختياره لاختيار
كثير ابما افساد الكل فقدر جل ثناؤه سببه للكل تقديرا احكما فصير بعضه سوانح لبعض
يختار بارادته ومشيئته غير مقهور ما هو اصلح واحكم في بنية الكل فتقدير هذه السوانح
هو القدر فبالقضاء والقدر ساس جل ثناؤه جميع ما ابدعه فهذه السياسة المحكمة المتقنة
التي لا يدخلها زلل ولا نقص فاتضح ان كل معقول فيما قسم له ربه من الاحوال لا خارج عنها وان
بعض ذلك باضطرار وبعضه باختيار وان المختار عن سوانح قدره وبارادته لا بالكره فعل
سئل اعرابي عن القدر فقال ذاك علم اختصمت فيه الظنون وكثر فيه المختلفون والواجب
علينا ان نرد ما اشكل من حكمه الى ما سبق في علمه **اصطحب** مجوسي وقدري في سفر

فقال

فقال القدري للمجوسي ما لك لا تسلم قال اذا اذن الله في ذلك كان قال ان الله قد اذن الا
ان الشيطان لا يدعك قال فانا مع اقواهما **وقال رجل** لهشام بن الحكم انت تزعم
ان الله في فضله وكرمه وعدله كلفنا ما لا نطيقه ثم يعذبنا عليه قال هشام قد والله فعل
ولكن لا نستطيع ان نتكلم **اجتمع عمرو** بن عبيد مع الحرث بن مسكين بمنى فقال له ان مثلي
ومثلك لا يجتمعان في مثل هذا الموضع فيفترقان من غير فائدة فان شئت فقل وان شئت
انا اقول قال له قل قال هل تعلم احدا اقبل للعذر من الله عز وجل قال لا قال فهل تعلم
عذرا ابين من عذر من قال لا اقدر فيما تعلم انت انه لا يقدر عليه قال لا قال فلم
لا تقبل قول من لا اقبل للعذر منه عذر ولا ابين من عذره فانقطع الحرث بن مسكين فلم يرد شيئا
رد المامون على الملحدين واهل الاهواء قال المامون للثنوي الذي تكلم
عنده اسالك عن حرفين لا ازيد عليهما هل ندم مسيء قط على اساءته قال بلى قال فالندم على
الاساءة اساءة ام احسان قال بل احسان قال فالذي ندم هو الذي اساء ام غيره قال
بل هو الذي اساء قال فارى صاحب الخير هو صاحب الشر قال فاني اقول الذي ندم غير الذي
اساء قال فندم على شيء كان منه ام على شيء كان من غيره قال له ايضا اخبرني عن قولك
باثنين هل يستطيع احدهما ان يخلق خلقا لا يستعين فيه بصاحبه قال نعم قال
فما تصنع باثنين واحد يخلق كل شيء خير لك واصح **وقال المامون** للمرتد الخراساني
الذي اسلم على يديه وحمله معه الى العراق فارتد عن الاسلام اخبرني ما الذي اوحشك
مما كنت به انسا من ديننا فوالله لان استحييك بحق احب الي من ان اقتلك بحق
وقد صرت مسلما بعد ان كنت كافرا ثم عدت كافرا بعد ان صرت مسلما وان وجدت عندنا
دواء لدائك تداويت به وان اخطاك الشفاء ونبا عنك الدواء كنت قد ابليت العذر في نفسك
ولم تقصر في الاجتهاد لها فان قتلناك في الشريعة وترجع انت في نفسك الى الاستبصار واليقين
ولم تفرط في الدخول من باب الحزم قال المرتد اوحشني منكم ما رايت من الاختلاف في دينكم قال
المامون لنا اختلافان احدهما كاختلافنا في الاذان وتكبير الجنائز وصلاة العيدين والتشهد
والتسليم من الصلاة ووجوه القراآت واختلاف وجوه الفتيا وما اشبه ذلك وهذا
ليس باختلاف وانما هو تخيير وتوسعة وتخفيف من السنة فمن اذن مثنى واقام مثنى
لم يؤثم ومن ربع لم يؤثم والاختلاف الاخر كاختلافنا في تاويل الاية من كتابنا وتاويل الحديث
عن نبينا مع اجماعنا على اصل التنزيل واتفاقنا على عين الخبر فان كان انما اوحشك هذا
فينبغي ان يكون اللفظ بجميع التوراة والانجيل متفقا على تاويله كما يكون متفقا على تنزيله
ولا يكون بين اليهود والنصارى اختلاف في شيء من التاويلات ولو شاء الله ان ينزل كتبه مفسرة
ويجعل كلام انبيائه ورسله لا يختلف في تاويله لفعل ولكنا لم نجد شيئا من امور الدين والدنيا
وقع الينا على الكفاية الا مع طول البحث والتحصيل والنظر ولو كان الامر كذلك لسقطت
البلوى والمحن وذهب التفاضل والتباين ولما عرف الحازم من العاجز ولا الجاهل من العالم

وليس على بينة الدنيا قال المويد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان المسيح عبد الله
وان محمدا صادق وانك لا امير المومنين **وقال** المامون لعلى بن موسى الرضى بم تدعون
هذا الامر قال بقرابة على من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له المامون ان لم يكن ههنا
الا القرابة فقد خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل بيته من كان اقرب اليه من على
او من فى مثل تعدده وان كان بقرابة فاطمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الحق بعد
فاطمة للحسن والحسين وليس لعلى فى هذا الامر حق وهما حيان فاذا كان كذلك فان عليا قد
ابتزهما حقهما وهما صحيحان واستولى على ما لا يجب له فما اجابه على بن موسى بشى **كتب**
واصل بن عطا الغزال الى عمرو بن عبيد اما بعد فان استلاب نعمة الله العبد بيد الله
وتعجيل العاقبة ومهما يكن فيهما ذلك باستكمال الاثام والمحاورة للجدال الذى يحول بين المرء
وقلبه وقد عرفت ما كان يطعن به عليك وينسب اليك ونحن بين ظهرانى الحسن بن ابى
الحسن رحمه الله لاستبشاع قبح مذهبك نحن ومن قد عرفته من جميع اصحابنا وملة اخواننا
الكاملين الواعين عن الحسن فيا الله بل كم لمة داعيا وحفظة ما دامت الطبائع وازرت
المجالس وابين الزهد واصدق الالسنة اقتدوا والله بمن مضى شبها بهم واخذوا ابعدهم عهد
والله بالحسن وعهدكم به امس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرى الاجنحة واحر
حديث حدثنا اذ ذكر الموت وهول المطلع فاسف على نفسه واعترف بذنبه ثم التفت والله
بمنة وبيسرة معتبرا باكيا فكانى انظر اليه يمسح مرفض العرق عن جبينه ثم قال اللهم
انى قد شددت وضين راحلتى واخذت فى اهبة سفرى الى محل القبر وفرش العفو فلا تواخذ
بما ينسبون الى من بعدى اللهم انى قد بلغت ما بلغنى عن رسولك وفرزت من محكم كتابك
ما اقصد فقد حدثت نبيك الا وانى خائف عمرا شكايته لك الى ربه جهلى وانت لا انت عن
يمين ابى حذيفة اقربنا اليه وقد بلغنى كثير مما حملته نفسك وقلدته عنقك من فتن
التنزيل وعبارة التاويل بل نظرت فى كتبك وما اهدته الينا رواتك من تفتيش المعانى
وتفريق المغارى فدلت بشكاية الحسن عليك بالتحقيق بظهور ما ابتدعت وعظيم ما تحملت
فلا يغررك اى تدبير من حولك وتعظيمهم طولك وخفضهم اعينهم عنك اجلالا لك
غدا والله يمضى الجديد والتفاخر وتجزى كل نفس بما تسعى ولم يكن كتابى اليك وتجليبى عليك
الا ليذكرك بحديث الحسن رحمه الله وهو اخر حديث حدثناه فادى المسموع والنطق بالمفروض
ودع تاويلك الاحاديث على غير وجهها وكن من الله وجلا انتهى النصف من كتاب
الياقوتة فى العلم والادب يتلوه باب من ابواب الخوارج ووجدت فى بعض النسخ زيادة
فاوردتها وهى **ما جا فى ذم الحمق والجهل** قال النبى صلى الله عليه وسلم
الجاهل يظلم من خالطه ويعتدى على من هو دونه ويتطاول على من هو فوقه ويتكلم بغير
تمييز وان راى كريمة اعرض عنها وان عرضت فتنة اردته وتهور فيها **وقال** ابو الدردا
علامة الجاهل ثلاث العجب وكثرة المنطق وان ينهى عن شى ياتيه **وقال** اردشير

جسيم

جسيم دلالة على عيب الجاهل ان كل الناس تنفر منه ويغضب من ان ينسب وكان يقال
لا تغررك قرابة ولا اخوة ولا الف فان احق الناس بتحريق النار اقربهم منها وقيل خصلتان
لا تريانك من الاحمق كثرة الالتفات وسرعة الجواب وقيل لا تصحب الجاهل فانه يريد ان
ينفعك فيضرك ولبعضهم • لكل داء دوا يستطب به • الا الحماقة اعيت من يداويها •
ولابى العتاهية
احذر الاحمق لا تصحبه • انما الاحمق كالثوب الخلق • كلما رقعته من جانب • زعزعته الريح يوما فانخرق •
او كصدع فى زجاج فاحش • هل ترى صدع زجاج يلتصق • فاذا عاتبته كى يرعوى • زاد شرا وتمادى فى الحمق •
اصناف الاخوان قال العتابى الاخوان ثلاثة اصناف فرع بائن من اصله واصل متصل
بفرعه وفرع ليس له اصل فاما الفرع البائن من اصله فاخا بنى على مودة ثم انقطعت فحفظ على ذمام
الصحبة واما الاصل المتصل بفرعه فاخا اصله الكرم واغصانه التقوى واما الفرع الذى لا اصل
له فالمحق الظاهر الذى ليس له باطن وقال النبى صلى الله عليه وسلم الصاحب رقعة فى
قميصك فانظر ما ترقعه **ويقال** من علامة الصديق ان يكون لصديق صديقه صادقا ولعدو
صديقه عدوا **ووفد** رحيم الكلبى على امير المومنين على عليه السلام فما زال يذكر معاوية ويطريه
فى مجلسه فقال له على عليه السلام •

• صديق عدوى داخل فى عداوتى • وانى لمن ود الصديق ودود •
• فلا تقربن منى وانت صديقه • فان الذى بين القلوب بعيد •

وفى هذا المعنى قول العتابى •

• تود عدوى ثم تزعم اننى • صديقك ان الراى عنك لعازب •

وقال آخر

• وليس اخى من ودنى راى عينه • ولكن اخى من ودنى وهو غائب •
• ليس الصديق الذى ان زل صاحبه • يوما راى الذنب منه غير مغفور •
• وان اضاع له حقا فعاتبه • فيه اتاه بتزويق المعاذير •

وقال آخر

• ان الصديق الذى يلقاه يعذره • فيما ليس صاحبه بمعذور •
• كم من اخ لك لم يلده ابوكا • واخ ابوه ابوك قد يجفوكا •
• صاف الكرام اذا اردت اخاهم • واعلم بان اخا الحفاظ اخوكا •

وقال بعضهم

• والناس ما استغنيت كنت اخاهم • واذا افتقرت اليهم رفضوكا •
• اخوك الذى ان قمت بالسيف عامدا • لتضربه لم يستغشك فى الود •
• ولو جئت تبغى كفه لتبينها • لبادر اشفاقا عليك من الود •

وقال آخر

• يرى انه فى الود وان كان مقصرا • على انه قد زاد على الجهد •
ان كنت متخذا خليلا فتنق وانتقد الخليلا • من لم يكن لك منصفا فى الود فابغ به بديلا •
ولنقل ما تلق اللئيم • عليك الامستطيلا • **وللمعطوى**
صن الود الا عن الاكرمين • ومن بمواخاته تشرف • ولا تغترر من ذوى خلة بما هو هوى لك او زخرف

فلم من اخ ظاهر وده • ضمير مودته اجيف • اذا انت عاتبته في الاخا • بنكر منه الذي لم تعرف

وقال اخر خير اخوانك المشارك في المر وابن الشريك في المر ابنا • الذي ان شهدت في الحضر وان غبت كان اذنا وعينا

وقال اخر

من العنا اخ جنايته • علق بنا ولمبرنا سلبه

وقال اخر

اذا ارايت اعرا فامن اخي ثقة • ضاقت علي برحب الارض اوطاني

فاذا صددت بوجهي لي اكابيه • فالعين غضبى والقلب غير غضبان

وكتب بعضهم الى محمد بن بشار

من لم يردك فلا ترده • ليكن لمن لم تسعده • باعد اخاك لبعده • واذا دنا شبرا فزده

لم من اخ لك يابن بشار • وامك لم تلده • واخي مناسبة يسوءك غيبه لم تفتقده

فاجابه محمد بن بشار

غلط المغني في قوله • من لم يردك فلا ترده • من نافس الاخوان • لم يبد العتاب ولم يعده

عاتب اخاك اذا هفا • واعطف بودك واسعده • واذا اتاك بغيه • فقل لم تعتمده

وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه من لانت كلمته وجبت محبته وانشد يقول

كيف اصبحت كيف امسيت • مما ينبت الود في فواد الكريم

وعلى الصديق ان لا يبلغي صديقه الا بما يحب ولا يوذي جليسه بما عنه بمعزل ولا ياتي بما يعيب

مثله ولا يعيب ما ياتي بشكله وقد قال المتوكل الليثي

لا تنه عن خلق وتاتي مثله • عار عليك اذا فعلت عظيم

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلاث يثبتن لك الود في صدر اخيك ان تبداه

بالسلام وتوسع له في المجلس وتدعوه لما يحب باحب الاسما اليه وقال ليس شي في خير

ولا شر من صاحب وقال الشاعر

ان كنت تبغي المرء او اصله • او شاهدا يخبر عن غائب

فاعتبر الارض باسمائها • واعتبر الصاحب بالصاحب

لعدي بن زيد عن المرء لا تسال وابصر قرينه • فان القرين بالمقارن يقتدي

ولمعمر بن جميل التغلبي

ساصبر من صديقي ان جفاني • على كل الاذا الا الهوانا • فان الحر يانف في خلاء • وان حضر الجماعة ان يهانا

قال رجل لطيع بن اياس جئتك خاطبا مودتك وقد زوجتك على شرط ان تجعل صداقها

ان لا تسمع في مقالة الناس ويقال في المثل من لم يرد رد الريق لم يستكثر من الصديق

وما احسن ما قال ابراهيم بن العباس

يا صديقي الذي بذلت له • الود واثرته على احبابي

ان عينا قد نبهتها • لتراعيك على ما بها من الاقذاء

ما بها حاجة اليك ولكن • هي معقوده بحبل الوفاء

ولابن ابي حازم ارض من المرء في مودته • بما يودي اليك ظاهره

من يكشف الناس لم يجد احدا يصلح منه سرائره

يوشك ان لا يتم وصل اخ • في كل زلاته تنافره

ان ساءني صاحبي احتملت وان سر فاني اخوه شاكره

اصفح عن ذنبه وان طلب العذر فاني عليه عاذره

ولغيره

ان لطفت عنك لم ازد • لاحداث دهر لا يزال يعوق

لقد اصبحت نفسي عليك شفيقة • ومثلي على اهل الوفا شفيق

اسر بما فيه سرورك انني • جدير بما يكون الاخا حقيق

عاد ولمن عاديت سلم سالم • لكل امرئ يهوى هواك صديق

ولابي عبد الله بن عرفة

هموم رجال في امور كثيرة • وهمي من الدنيا صديق مساعد

يكون كروح بين جسمين فرقا • بجسمهما جسمان والروح واحد

وقال بعض الحكما الاخا جوهرة رقيقة وهي ما لم ترزقها وتحرسها معرضة للافات فرض

الاخا الحد له حتى تصل الى قربه وبالكظم حتى يعتذر اليك من ظلمك والرضى حتى يستكثر من نفسك

بالفضل ولا من اخيك التقصير ولمحمود الوراق

لا بر اعظم من مساعدة • فاشكر اخاك على مساعدته

واذا هفا فاقله هفوته • حتى يعود اخا كعادته

فالصفح عن زلل الصديق وان • اعياك خير من معاندته

وقال عبد الصمد بن المعذل

من لم يردك ولم ترده • لم يستفدك ولم تفد

قرب صديقك ما نأى • ورم التقارب واستزده • واذا وهت اركانه • ومن اخي ثقة فشده

بقية الياقوتة في العلم والادب باب من اخبار الخوارج

لما خرجت الخوارج على علي رضي الله تعالى عنه وكانوا من اصحابه فلما كان من امر الحكمين ما كان

واختداع عمرو لابي موسى قالوا لا حكم الا لله فلما سمع علي رضي الله تعالى عنه نداهم قال

كلمة حق يراد بها باطل وانما مذهبهم ان لا يكون امير ولا بد من امير برا كان او فاجرا وقالوا

لعلي شككت في امرك وحكمت عدوك في نفسك وخرجوا الى حروراء وخرج اليهم علي رضي الله عنه

فخطبهم متوكئا على قوسه وقال هذا مقام من افلج فيه افلج يوم القيمة انشدكم الله هل علمتم

ان احدا كان اكره للحكومة مني قالوا اللهم نعم قال فعلام خلعتموني ونابذتموني قالوا انا

اتينا ذنبا عظيما فتبنا الى الله منه فتب الى الله منه واستغفره لعد اليك فقال علي اني استغفر

من كل ذنب فرجعوا معه وهم في ستة الاف فلما استقروا بالكوفة اشاعوا ان عليا رجع عن

التحكيم وتاب منه وراه ضلالا فاتى الاشعث بن قيس عليا رضي الله تعالى عنه فقال

يا امير المومنين ان الناس قد تحدثوا انك رايت الحكومة ضلالا والاقامة عليها كفرا وتبت

فخطب على الناس فقال من زعم اني رجعت عن الحكومة فقد كذب ومن راها ضلالا فهو
اضل منها فخرجت الخوارج من المسجد فحكمت فقيل لعلي انهم خارجون عليك فقال لا اقاتلهم حتى
يقاتلوني وسيفعلون فوجه اليهم عبد الله بن عباس فلما سار اليهم رحبوا به واكرموه فراى
منهم جباها قرحة لطول السجود وايديا كثفنات الابل وعليهم قمص مرحضة وهم مشمرون
قالوا ما جاء بك يا ابن عباس قال جئتكم من عند صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه
واعلمنا بربه وسنة نبيه ومن عند المهاجرين والانصار فقالوا انا اتينا عظيما حين حكمنا
الرجال في دين الله فان تاب كما تبنا ونهض لمجاهدة عدونا رجعنا فقال ابن عباس نشدتكم الله
الا ما صدقتم انفسكم اما علمتم ان الله تعالى امر بتحكيم الرجال في ارنب تساوي ربع درهم تصاد
في الحرم وفي شقاق امراة وبعلها فقالوا اللهم نعم قال فانشدتكم الله هل علمتم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم امسك عن القتال للهدنة بينه وبين الحديبية قالوا نعم ولكن عليا
محى نفسه من خلافة المسلمين قال ابن عباس ذلك لا يزيلها عنه وقد محى رسول الله صلى
الله عليه وسلم من النبوة وقال له سهيل بن عمرو لو علمت انك رسول الله ما حاربتك فقال
للكاتب اكتب محمد بن عبد الله وقد اخذ على الحكمين ان لا يجورا فعلي اولى من معاوية وغيره
قالوا ان معاوية يدعي مثل دعوى علي فقال ايهما رايتموه اولى فولوه قالوا صدقت قال
ابن عباس ومتى جار الحكمان فلا طاعة لهما ولا قبول لقولهما فاتبعه منهم الفان وبقي اربعة
الاف فصلى بهم صلاتهم ابن الكوى وقالوا متى حرب فبيعتكم لشبث بن ربعي الرياحي فلم
يزالوا على ذلك حتى اجتمعوا على البيعة لعبد الله بن وهب الراسبي فخرج بهم الى النهروان
فاوقع بهم علي فقتل منهم الفين وثمانمائة وكان عددهم ستة الاف وكان منهم بالكوفة زهاء الفي
رجل ممن يسر امره فخرج منهم رجل بعد ان قال علي رضي الله عنه ارجعوا وادفعوا الينا قاتل
عبد الله بن خباب قالوا كلنا قتله وشرك في دمه وذلك انهم لما خرجوا اليهم ولقوا مسلما
ونصرانيا فقتلوا المسلم واوصوا بالنصراني خيرا وقالوا احفظوا ذمة نبيكم ولقوا عبد الله
ابن خباب وفي عنقه المصحف ومعه امراته حامل فقالوا ان هذا الذي في عنقك يامرنا
بقتلك فقال لهم احيوا ما احيى القران واميتوا ما امات القران فقالوا حدثنا عن ابيك
قال حدثني ابي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تكون فتنة يموت
فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يمسي مؤمنا ويصبح كافرا فكن عبد الله المقتول ولا تكن عبد
الله القاتل قال فما تقول في ابي بكر وعمر فاثنى خيرا قال فما تقول في الحكومة والتحكيم
قال اقول ان عليا اعلم بالله منكم واشد توقيا على دينه وابعد بصيرة قالوا انك لست
تتبع الهدى الرجال على اسمائها ثم قربوه الى شاطئ فذبحوه فاندفر دمه مستقيما على دقة
وساموا رجلا نصرانيا نخلة فقال هي لكم هبة قالوا ما كنا لناخذها الا بثمن فقال يا عجبا
هذا تقتلون مثل عبد الله بن خباب ولا تقبلون منا نخلة الا بثمن ثم افترقت الخوارج على
على اربعة اضرب الاباضية اصحاب عبد الله بن اباض والصفرية واختلفوا في تسميتهم

فقال

فقال قوم سموا بابن الصفار وقال قوم نهكتهم العبادة فاصفرت وجوههم ومنهم البيهسية
وهم اصحاب ابن بيهس ومنهم الازارقة اصحاب نافع بن الازرق الحنفي وكانوا على راي واحد
لا يختلفون الا في الشيء الشاذ فبلغهم خروج مسلم بن عقبة الى المدينة وقتله اهل حرة وانه مقبل
الى مكة فقالوا يجب علينا ان نمنع حرم الله منهم ونمتحن ابن الزبير فان كان على راينا تابعناه
فلما صاروا الى ابن الزبير عرفوه انفسهم وما قدموا له فاظهر لهم انه على رايهم حتى اتاهم مسلم بن
عقبة واهل الشام فدافعوا الى ان ياتي راي يزيد بن معاوية ولم يتابعوا ابن الزبير ثم تناظروا
فيما بينهم فقالوا ندخل الى هذا الرجل فننظر ما عنده فان قدم ابا بكر وعمر وبرئ من عثمان وعلي
وكفر اباه وطلحة بايعناه وان تكن الاخرى ظهر لنا ما عنده وتشاغلنا فيما يجدي علينا فدخلوا
على ابن الزبير وهو مبتذل واصحابه متفرقون عنه فقالوا له انا جئناك لتخبرنا رايك فان
فان كنت على الصواب بايعناك وان كنت على خلافه دعوناك الى الحق ما تقول في الشيخين
قال خيرا قال فما تقول في عثمان الذي حمى الحمى واوى الطريد واظهر لاهل مصر شيئا وكتب
بخلافه واوطا آل بني معيط رقاب الناس وآثرهم بفيء المسلمين وفي الذي بعده الذي حكم
الرجال واقام على ذلك غير تائب ولا نادم وفي ابيك وطلحة وقد بايعا عليا وهو امام عادل
مرضي لم يظهر منه كفر ثم نكثا بيعته واخرجا عائشة وقد امرها الله وصواحبها ان يقرن في بيوتهن
وكان في ذلك ما يدعوك الى التوبة فان انت تابعت كما نقول فلك الزلفى عند الله والنصر
على ايدينا ان شاء الله ونسال الله لك التوفيق وان ابيت خذلك الله وانتصر منك بايدينا
فقال ابن الزبير ان الله امر وله العزة والقدرة في مخاطبة اكفر الكافرين واعتى العاتين
بارق من هذا القول فقال لموسى واخيه صلى الله عليهما وسلم اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا
له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا الاحياء بسب
الموتى فنهى عن سب ابي جهل من اجل عكرمة ابنه وابو جهل عدو الله ورسوله والمقيم على الشرك
والجاد في محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة والمحارب له بعدها
وكفى بالكفر ذنبا وقد كان يغنيكم عن هذا القول الذي سميتم فيه طلحة وابي ان تقولوا
نبرا من الظالمين فان كانا منهم دخلا في غمار المسلمين وان لم يكونا منهم لم تحفظوني بسب
ابي وصاحبه وانتم تعلمون ان الله جل وعز قال للمؤمن وان جاهداك على ان تشرك بي
ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا وقال وقولوا للناس حسنا وهذا
الذي دعوتم اليه امر له ما بعده يقنعكم الا التوقف والتصريح ولعمري ان ذلك احرى
بقطع الحجج واوضح لمنهاج الحق واولى بان يعرف كل عدوه من صاحبه فروحوا الي من عشيتكم
هذه اكشف لكم ما انا عليه ان شاء الله تعالى فلما كان العشاء راحوا اليه فخرج اليهم
وقد لبس سلاحه فلما راى ذلك نجدة قال هذا خروج منابذ لكم فجلس على رفيع من الارض
فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ثم ذكر ابا بكر وعمر احسن ذكر ثم ذكر عثمان في السنين
الاوائل من خلافته ثم وصلهن بالسنين التي انكروا سيرته فيها فجعلها كالماضية واخبر انه

اوى الحكم بن ابى العاص باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحمى وما كان فيه من الصلاح
فان القوم استعتبوه ما كان له ان يفعلها ولا مصيبا ثم اعتبهم بعد محسنا وان اهل مصر لما
اتوه بكتاب ذكروا انه منه بعد ان ضمن لهم العتبى ثم كتب ذلك الكتاب بقتلهم فدفعوا
اليه الكتاب فحلف بالله انه لم يكتبه ولم يأمر به وقد امر الله عز وجل بقبول اليمين ممن
ليس مثله سابقته مع ما اجتمع له من مصاهرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكانه من الامامة
وان بيعة الرضوان تحت الشجرة انما كانت بسببه وعثمان الرجل الذى لزمته يمين لو حلف
عليها لحلف على حق فافتداها بمائة الف ولم يحلف وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حلف بالله فليصدق ومن حلف له بالله فليقبل وعثمان امير المؤمنين وانا ولى وليه
وعدو عدوه وابى وصاحبه صاحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن الله يوم احد
لما قطعت اصبع طلحة سبقته الى الجنة وقال اوجب طلحة وكان الصديق اذا ذكر يوم احد
قال ذلك يوم كله لطلحة والزبير حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفوته وقد ذكر انهما
فى الجنة وقال جل وعز لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وما اخبرنا
بعد انه سخط عليهم وان يكن ما صنعوا حقا فاهل ذلك هم وان يكن ذلك فحقيق عفو الله عنهما
فيما وفقهم له من السابقة مع نبيهم صلى الله عليه وسلم ومهما ذكرتهما فقد بدأت
بامك عائشة فان ابى آب ان تكون له اما نبذ اسم الايمان عنه وقد قال جل ذكره النبى
اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم فنظر بعضهم الى بعض ثم انصرفوا عنه
وكتب بعد ذلك نافع بن الازرق الى عبد الله بن الزبير يدعوه الى امره اما بعد
فانى احذرك من الله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه
امدا بعيدا فاتق الله ربك ولا تتول الظالمين فان الله تعالى يقول ومن يتولهم منكم فانه
منهم وقال لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس
من الله فى شىء وقد حضرت عثمان يوم قتل فلعمرى لئن كان مظلوما لقد كفر قاتلوه وخاذلوه
وان كان قاتلوه مهتدين وانهم لمهتدون لقد كفر من تولاه ونصره ولقد علمت ان اباك وطلحة
وعليا كانوا اشد الناس عليه وكانوا فى امره بين قاتل وخاذل وانت تتولى اباك وطلحة وعثمان
فكيف ولاية قاتل متعمد ومقتول فى دين واحد وكيف ولى على بعده فنفى الشبهات واقام الحدود
واجرى الاحكام مجاريها واعطى الامور حقها فيما عليه وله فبايعه ابوك وطلحة ثم خلعا بيعته
ظالمين له وان القول فيك وفيهما كما قال ابن عباس رحمه الله ان يكن على فى وقت معصيتكم
ومحاربتكم له مؤمنا لقد كفرتم بقتال المؤمنين وائمة العدل وان كان كافرا كما زعمتم وفى الحكم جائرا
لقد بؤتم بغضب من الله لفراركم من الزحف ولقد كنت له عدوا ولسيرته عائبا فكيف توليته بعد موته
وكتب نجدة وكان من الصفرية القعد الى نافع بن الازرق لما بلغه عنه استعراضه
للناس وقتله الاطفال واستحلاله الامانة بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان عهدى بك
وانت لليتيم كالاب الرحيم وللضعيف كالاخ البر لا تأخذك فى الله لومة لائم ولا ترى معونة ظالم

فلما

فلما شريت نفسك فى طاعة ربك ابتغاء رضوانه واصبت من الحق فصه عجم ذلك الشيطان فلم
يكن احد اثقل وطأة عليه منك ومن اصحابك فاستمالك واستغواك فغويت واكفرت الذين
عذرهم الله فى كتابه من قعد المسلمين وضعفتهم فقال جل ثناؤه وقوله الحق ووعده الصدق
ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله
ما على المحسنين من سبيل ثم استحللت قتل الاطفال وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قتلهم وقال جل ثناؤه ولا تزر وازرة وزر اخرى وقال فى القعد خيرا وفضل من جاهد
عليهم لا يدفع منزلة اكثر الناس عملا عن منزلة من هو دونه اوما سمعت قوله تبارك وتعالى لا يستوى القاعدون
من المؤمنين غير اولى الضرر فجعلهم من المؤمنين وفضل عليهم المجاهدين باعمالهم ورأيت
من رأيك ان لا تؤدى الامانة الى من خالفك والله يأمرك ان تؤدى الامانات الى اهلها فاتق
الله وانظر لنفسك واتق يوما لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا فان
الله بالمرصاد وحكمه العدل وقوله الفصل والسلام فكتب اليه نافع ابن الازرق
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد اتانى كتابك تعظنى فيه وتذكرنى وتنصح لى وتزجرنى
وتصف ما كنت عليه من الحق وما كنت اوثره من الصواب وانا اسأل الله ان يجعلنى من
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وعبت على ما دنت به من اكفار القعد وقتل
الاطفال واستحلال الامانة وسأفسر لك ان شاء الله اما هؤلاء القعد فليسوا كمن
ذكرت ممن كان بعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا بمكة مقهورين محصورين
لا يجدون الى الهرب سبيلا ولا الى الاتصال بالمسلمين طريقا وهؤلاء قد تفقهوا فى الدين وقرؤوا
القرآن والطريق لهم نهج واضح وقد عرفت ما يقول الله لمن كان مثلهم اذ قال ان الذين توفاهم الملائكة
ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها وقال فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وقال وجاء المعذرون
من الاعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم
فسماهم بالكفر واما امر الاطفال فان نبى الله نوحا كان اعرف بالله يا نجدة منى ومنك قال
لا تذر على الارض ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فسماهم بالكفر
وهم اطفال وقبل ان يولدوا فكيف جاز ذلك فى قوم نوح ولا يجوز فى قومنا والله يقول اكفاركم
خير من اولئكم ام لكم براءة فى الزبر وهؤلاء مشركو العرب لا يقبل منهم جزية وليس بيننا وبينهم
الا السيف او الاسلام واما استحلال الامانات ممن خالفنا فان الله عز وجل احل لنا اموالهم
كما احل لنا دماءهم فدماؤهم حلال طلق واموالهم فىء للمسلمين فاتق الله وراجع نفسك فانه
لا عذر لك الا بالتوبة ولا يسعك خذلاننا والقعود دوننا والسلام على من اقر بالحق وعمل به
وكان مرداس ابو بلال من الخوارج وكان مستترا فلما رأى عزم ابن زياد فى قتل الخوارج وحبسهم
قال لاصحابه انه والله لا يسعنا المقام بين هؤلاء الظالمين تجرى علينا احكامهم مجانبين
للعدل مفارقين للفصل والله ان الصبر على هذا لعظيم وان تجريد السيف واخافة السبيل ولكنا

ثم استحل الامانة فقال

نتبدیهم ولا نجرد سیفا ولا نقاتل الا من قاتلنا فاجتمع الیه اصحابه وهم ثلاثون رجلا
فارادوا ان یولوا امرهم حریث بن حجل فابی فولوا امرهم مرداسا ابا بلال فلما مضی باصحابه
لقیه عبد الله بن رباح الانصاری وکان له صدیقا فقال له یا اخی این ترید قال ارید
ان اهرب بدینی ودین اصحابی هولاء من احکام الجورة والظلمة فقال له اعلم بکم احد قال لا
قال ارجع قال او تخاف علی مکروها قال نعم قال فلا تخف فانی لا اجرد السیف ولا اخیف احدا
ولا اقاتل الا من قاتلنی ثم مضی حتی نزل آبل وهو موضع دون خراسان فمر به مال یحمل الی ابن
زیاد وقد بلغ اصحابه اربعین رجلا فحط ذلك المال واخذ منه عطاه واعطیات اصحابه
ورد الباقی علی الرسل وقال قولوا لاصحابکم انا قبضنا اعطیاتنا فقال بعض اصحابه فعلام
ندع الباقی فقال انهم یقسمون هذا الفیء کما یقیمون الصلاة فلا تقاتلوهم مع الصلاة
ولابی مرداس هذا اشعار فی الخروج منها قوله

ابعد ابن وهب ذی النزاهة والتقی ● ومن خاض فی تلك الحروب المهالکا
احب بقاء او ارجی سلامة ● وقد قتلوا زید بن حصن ومالکا
فیا رب سلم نیتی وبصیرتی ● وهب لی التقی حتی الاقی اولئکا

وقالوا ان رجلا من اصحاب زیاد قال خرجنا فی جیش نرید خراسان فمررنا بآبل فاذا نحن بمرداس
واصحابه وهم اربعون رجلا فقال اقاصدون لقتالنا انتم قلنا لا انما نرید خراسان قالوا فابلغوا
من لقیتم انا لم نخرج لنفسد فی الارض ولا لنروع احدا ولکن هربنا من الظلم ولسنا نقاتل
الا من قاتلنا ولا ناخذ من الفیء الا اعطیاتنا ثم قال لنا اندب لنا احد فقلنا نعم اسلم ابن
زرعة الکلابی قال فمتی ترونه یصل الینا قلنا له یوم کذا وکذا فقال ابو بلال حسبنا الله
ونعم الوکیل وندب عبید الله بن زیاد اسلم بن زرعة الکلابی ووجهه الیهم فی الفین فلما
وصلوا الیهم صاح ابو بلال اتق الله یا اسلم فانا لا نرید قتالا ولا نحتجز مالا فما الذی ترید
قال ارید ان اردکم الی ابن زیاد قال اذا یقتلنا قال وان یقتلکم قال افتشرکه فی دمائنا
قال نعم انه محق وانتم مبطلون قال ابو بلال کیف هو محق وهو فاجر یطیع الظلمة ثم حملوا
علیه حملة رجل واحد فانهزموا جمیعا فلما وردوا علی ابن زیاد غضب علیهم غضبا شدیدا
وقال انهزمتم وانتم فی الفین عن اربعین رجلا قال له اسلم والله لان تذمنی حیا
احب الی من ان تحمدنی میتا وکان اذا خرج فی الاسواق ومر بالصبیان صاحوا به ابو بلال
وراك حتی شکی الی ابن زیاد فامر الشرطة ان یکفوا الناس عنه

رد عمر بن عبد العزیز علی شوذب الخارجی

الهیثم بن عدی قال
اخبرنی عوانة بن الحکم عن محمد بن الزبیر قال بعثنی عمر بن عبد العزیز مع عون بن عبد
الله بن مسعود الی شوذب الخارجی واصحابه اذ خرجوا بالجزیرة وکتب معنا کتابا فقدمنا
علیهم ودفعنا کتابه الیهم فبعثوا معنا رجلا من بنی شیبان ورجلا فیه حبشیة یقال له
شوذب فقدمنا بهما علی عمر وهو بخناصرة فصعدنا الیه وکان فی غرفة ومعه ابنه عبد الملك

وحاجبه مزاحم فاخبرناه بمکان الخارجیین فقال عمر فتشوهما لا یکن معهما حدید فلما دخلا قالا السلام
علیکم ثم جلسا فقال لهما عمر اخبرانی ما الذی اخرجکم عن حکمنا هذا وما نقمتم علینا فتکلم الاسود
منهما فقال انا والله ما نقمنا علیك فی سیرتك وتحریك العدل والاحسان الی من ولیت ولکن
بیننا وبینك امر فان اعطیتناه فنحن منك وانت منا وان منعتناه فلست منا ولسنا منك
قال عمر ما هو قال الاسود رایناك خالفت اهل بیتك وسمیتها مظالم وسلکت غیر طریقهم فان
زعمت انك علی هدی وهم علی ضلال فالعنهم وابرا منهم فهذا الذی یجمع بیننا وبینك او یفرق فتکلم
عمر فحمد الله واثنی علیه ثم قال انی قد علمت او ظننت انکم لم تخرجوا مخرجکم هذا لطلب دنیا ومتاع
ولکنکم اردتم الاخرة فاخطاتم سبیلها وانی سائلکما عن امر فبالله اصدقانی فیه مبلغ علمکما قالا
نعم قال اخبرانی عن ابی بکر وعمر الیسا من اسلافکما وممن تتولیان وتشهدان له بالنجاة قالا اللهم
نعم قال فهل علمتما ان ابا بکر حین قبض رسول الله صلی الله علیه وسلم فارتدت العرب قاتلهم
فسفك الدماء واخذ الاموال وسبی الذراری قالا نعم قال فهل علمتم ان عمر لما قام بعد ابی بکر
رد تلك السبایا الی عشائرها قالا نعم قال فهل بری عمر من ابی بکر او تبراون انتم من احد منهما قالا
لا قال فاخبرانی عن اهل النهروان الیسوا من صالحی اسلافکم وممن تشهدون له بالنجاة قالا
نعم قال فهل تعلمون ان اهل الکوفة حین خرجوا کفوا ایدیهم فلم یسفکوا دما ولم یخیفوا امنا
ولم یاخذوا مالا قالا نعم قال فهل علمتم ان اهل البصرة حین خرجوا مع مسعر بن فدیك استعرضوا
الناس یقتلونهم ولقوا عبد الله بن خباب بن الارت صاحب رسول الله صلی الله علیه وسلم
فقتلوه وقتلوا جاریته ثم قتلوا النساء والصبیان والاطفال حتی جعلوا یلقونهم فی قدور الاقط
وهی تفور قالا قد کان ذلك قال فهل بری اهل الکوفة من اهل البصرة قالا لا قال فهل تتبرون
انتم من احدی الفئتین قالا لا قال افرایتم الدین الیس هو واحدا ام الدین اثنان قالا
بل واحد قال فهل یسعکم فیه شیء یعجزنی قالا لا قال فکیف وسعکم ان تولیتم ابا بکر وعمر
وتولی کل واحد منهما صاحبه وتولیتم اهل الکوفة والبصرة وتولی بعضهم بعضا وقد اختلفوا
فی اعظم الاشیاء الدماء والفروج والاموال ولا یسعنی الا لعن اهل بیتی والتبرؤ منهم ورایتم
لعن اهل الذنوب فریضة مفروضة لا بد منها فان کان ذلك فمتی عهدك بلعن فرعون
وقد قال انا ربکم الاعلی قال الاسود ما اذکر انی لعنته قال ویحك ایسعك ان لا تلعن
فرعون وهو اخبث الخلق ولا یسعنی ان لا العن اهل بیتی والبراءة منهم ویحکم انکم قوم جهال
اردتم امرا فاخطاتموه فانتم تردون علی الناس ما قبل منهم رسول الله صلی الله علیه وسلم
بعثه الله الیهم وهم عبدة اوثان فدعاهم الی ان یخلعوا الاوثان ویشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله فمن قال ذلك حقن دمه واحرز ماله ووجبت حرمته وامن
به عند رسول الله صلی الله علیه وسلم وکان اسوة المسلمین وکان حسابه علی الله افلستم تلقون
من خلع الاوثان ورفض الادیان وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله تستحلون ماله ودمه
وتلقون من ترك ذلك واباه من الیهود والنصاری واهل الادیان فتحرمون دمه وماله ویلعن عندکم

فقال الاسود ما سمعت كاليوم احدا ابين حجة ولا اقرب ماخذ اما انا فاشهد انك على الحق
والتي برى ممن برى منك فقال عمر لصاحبه يا اخا بني شيبان ما تقول انت قال ما احسن
ما قلت ووصفت غير اني لا افتات على الناس بامر حتى القاهم بما ذكرت وانظر ما حجتهم
قال انت وذاك فاقام الحبشي مع عمر وامر له بالعطا فلم يلبث ان مات ولحق الشيباني باصحابه
فقتل معهم بعد وفاة عمر **القول في اصحاب الاهوا** ذكر رجل عند النبي صلى الله
عليه وسلم فذكروا فضله وشدة اجتهاده في العبادة فبينما هم في ذكره اذ طلع عليهم الرجل فقالوا
يا رسول الله هو هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اني ارى بين عينيه سفعة من
الشيطان فاقبل الرجل حتى وقف عليهم فسلم فقال له هل حدثتك نفسك اذ طلعت علينا انه
ليس في القوم احسن منك قال نعم ثم ذهب الى المسجد فصف قدميه يصلي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لاصحابه ايكم يقوم اليه فيقتله فقال ابو بكر انا يا رسول الله فقام اليه فوجده
يصلي فهابه فانصرف قال ما صنعت قال وجدته يصلي يا رسول الله فهبته فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ايكم يقوم اليه فيقتله قال عمر انا يا رسول الله فقام اليه فوجده يصلي فهابه فانصرف فقال
يا رسول الله وجدته يصلي فهبته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم يقوم اليه فيقتله
فقال علي انا يا رسول الله قال انت له ان ادركته فقام اليه فوجده قد انصرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هذا اول قرن يطلع في امتي لو قتلتموه ما اختلف بعده اثنان ان بني اسرائيل افترقت على اثنين
وسبعين فرقة وان هذه الامة ستفترق على ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة
واحدة وهي الجماعة **الرافضة** وانما قيل لها رافضة لانهم رفضوا ابا بكر وعمر ولم يرفضهما
احد غيرهم والشيعة دونهم وهم الذين يفضلون عليا على عثمان ويتولون ابا بكر وعمر فاما
الرافضة فلها غلو شديد في علي ذهب بعضهم مذهب النصارى في المسيح وهم السبائية اصحاب
عبد الله بن سبا عليهم لعنة الله وفيهم يقول السيد الحميري

قوم غلوا في علي لا ابا لهم • واجشموا انفسا في حبه تعبا
قالوا هو الله جل خالقنا • من ان يكون ابن شي او يكون ابا

وقد احرقهم علي رضي الله عنه بالنار ومن الروافض المغيرة بن سعد مولى بجيلة قال
الاعمش دخلت على المغيرة بن سعد فسالته عن فضائل علي فقال انك لا تحتملها قلت بلى
فذكر ادم صلوات الله عليه فقال علي خير منه ثم ذكر من دونه من الانبيا فقال علي خير منهم
حتى انتهى الى محمد صلى الله عليه وسلم فقال علي مثله فقلت كذبت عليك لعنة الله
قال قد اعلمتك انك لا تحتملها ومن الروافض من يزعم ان عليا رضي الله عنه في السحاب
فاذا اطلت عليهم سحابة قالوا السلام عليك يا ابا الحسن وقد ذكرهم الشاعر

برئت من الخوارج لست منهم • من الغزال منهم وابن باب
ومن قوم اذا ذكروا عليا • يردون السلام على السحاب
ولكني احب بكل قلبي • واعلم ان ذاك من الصواب

رسول

رسول الله والصديق حقا • به ارجو غدا حسن الثواب

ومنهم من الرافضة يقال لهم المنصورية وهم اصحاب ابي منصور الكسف وانما سمي الكسف
لانه كان يتناول في قول الله عز وجل وان يروا كسفا من السما ساقطا يقولوا سحاب مركوم
فالكسف علي وهو في السحاب وكان المغيرة بن سعد من السبائية الذين احرقهم علي رضوان
الله عليه بالنار وكان يقول لو شا علي لاحيا عادا وثمود وقرونا بين ذلك كثيرا وخرج
خالد بن عبد الله فقتله وصلبه بواسط عند قنطرة العاشر **ومن الروافض** كثير عزة
الشاعر ولما حضرته الوفاة دعا ابنة اخ له فقال يا ابنة اخي ان عمك كان يحب هذا الرجل
فاحبيه يعني علي بن ابي طالب فقالت نصيحتك يا عم مردودة عليك احد والله خلاف الحب
الذي احببته انت فقال برئت منك وانشا يقول

برئت الى الاله من ابن اروى • ومن قول الخوارج اجمعينا
ومن عمر برئت ومن عتيق • غداة دعي امير المومنينا

ابن اروى عثمان والروافض كلها تومن بالرجعة وتقول لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي
وهو محمد بن علي فيملاها عدلا كما ملئت جورا ويحيي موتاهم فيرجعوا الى الدنيا وتكون الناس امة
واحدة وفي ذلك يقول الشاعر

الا ان الايمة من قريش • ولاة العدل اربعة سوا
علي والثلاثة من بنيه • هم الاسباط ليس بهم خفا
فسبط سبط ايمان وبر • وسبط غيبته كربلا

اراد بالاسباط الثلاثة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وهو المهدي الذي يخرج في اخر الزمان
ومن الروافض السيد الحميري وكان يلقى له وساد في مسجد الكوفة يجلس عليه وكان يومن
بالرجعة وفي ذلك يقول

اذا ما المرء شاب له قذال • وعلله المواشط بالخضاب
فقد ذهبت بشاشته واودى • فقم يا باك فابك على الشباب
فليس بعائد ما فات منه • الى احد الى يوم الحساب
الى يوم يوب الناس فيه • الى دنياهم قبل الحساب
ادين بان ذاك كذاك حقا • وما انا في النشور بذي ارتياب
لان الله خبر عن رجال • حيوا من بعد درس في التراب

وقال يرثي اخاه

يا ابن امي فدتك نفسي ومالي • كنت ركني ومفزعي وجمالي
ولعمري لا تركتك ميتا • رهن ضنك عليك مهال
يوشك الفاك حيا صحيحا • سامعا مبصرا على خير حال
قد بعثتم من القبور فابتم • بعد ما رمت العظام البوالي
اوكسبعين وافد اليم موسى • عاينوا اما تلابس الاهوال

حين راموا من خبثهم رؤية الله واي رؤية المتعالي •
فرماهم بصعقة احرقتهم • ثم احياهم شديد المحال •

دخل رجل من الحسانية على المامون فقال لثمامة بن اشرس كلمه فقال له ما تقول وما مذهبك فقال اقول ان الاشيا كلها على التوهم والحسبان وانما يدرك منها الناس على قدر عقولهم ولا حق في الحقيقة فقام له ثمامة فلطمه لطمة سودت وجهه فقال يا امير المومنين يفعل بي مثل هذا في مجلسك فقال له ثمامة وما فعلت بك قال لطمتني قال لعل انا دهنتك بالبان ثم انشا يقول

ولعل ادم امنا • والاب حوى في الحساب • ولعلما ابصرت من بط الطيور هو الغراب •
وعسى البعير هو الحمار وعسى الهنا رهو الندا • وعسى الحر تعدت تمت وحين جئت هو الذهاب •
وعساك تاكل وعساك تاكل • من خرال وانت تحسبه كباب •

ومن حديث ابن ابي شيبة ان عبد الله بن شداد قال قال لي عبد الله بن عباس لاخبرنك باعجب شي قرع اليوم على الباب رجل كما وضعت ثيابي للظهيرة فقلت ما اتى به في مثل هذا الحين الا امر مهم ادخلوه فلما دخل قال متى يبعث ذلك الرجل قلت اي رجل هو قال علي بن ابي طالب قلت لا يبعث حتى يبعث الله من في القبور قال وانك لتقول هذه الجملة قلت اخرجوه عني لعنه الله ومن الروافض الكيسانية وهم اصحاب المختار بن ابي عبيد ويقولون ان اسمه كيسان ومن الرافضة الحسينية وهم اصحاب ابراهيم بن الاشتر وكانوا يطوفون بالليل في ازقة الكوفة وينادون يا ثارات الحسين قتيل الحسينية ومن الرافضة الغرابية سميت بذلك لقولهم على اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الغراب بالغراب ومن الرافضة الزيدية وهم اصحاب زيد بن علي المقتول بخراسان وهم اقل الرافضة غلوا غير انهم يرون الخروج مع كل من خرج مالك بن معوية قال قال لي الشعبي وذكرنا الرافضة يا مالك لو اردت ان يعطوني رقابهم عبيدا او ان يملوا بيتي ذهبا على ان اكذبهم على علي كذبة واحدة لفعلوا ولكني والله لا اكذب عليه ابدا وان دست الاهوا كلها فلم ار قوما احمق من الرافضة فلو كانوا من الدواب لكانوا ولو كانوا من الطير لكانوا رخما ثم قال احذرك الاهوا المضلة شرها الرافضة فانها يهود هذه الامة يبغضون الاسلام كما يبغض اليهود النصارى ولم يدخلوا في الاسلام رغبة ولا رهبة من الله ولكن مقتا لاهل الاسلام وبغيا عليهم قد حرقهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه بالنار ونفاهم الى البلدان منهم عبد الله بن سبا نفاه الى ساباط وعبد الله بن سباب نفاه الى الجازر وابو الكردوس وذلك ان محنة الرافضة محنة اليهود قالت اليهود لا يكون الملك الا في ال داود وقالت الرافضة لا يكون الملك الا في ال علي بن ابي طالب وقالت اليهود لا يكون جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح المنتظر وينادي مناد من السما وقالت الرافضة لا يكون جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي وينزل سبب من السماء

واليهود يوخرون صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم وكذلك الرافضة ولا ترى الطلاق الثلاث شيا وكذلك الرافضة واليهود لا ترى على النسا عدة وكذلك الرافضة واليهود تستحل دم المسلم وكذلك الرافضة واليهود حرفت التورية وكذلك الرافضة حرفت القران واليهود تبغض جبريل وتقول هو عدونا من الملائكة وكذلك الرافضة تقول غلط جبريل في الوحي الى محمد بترك علي واليهود لا تاكل لحم الجزور وكذلك الرافضة ولليهود والنصارى فضيلة على الرافضة في خصلتين سئل اليهود من خير ملتكم فقالوا اصحاب موسى وسئلت النصارى فقالوا اصحاب عيسى وسئلت الرافضة من شر اهل ملتكم فقالوا اصحاب محمد امرتم بالاستغفار لهم فشتموه فالسيف مسلول عليهم الى يوم القيمة لا يثبت لهم قدم ولا تقوم لهم راية ولا تجتمع لهم كلمة دعوتهم مدحورة وكلمتهم مختلفة وجمعهم مفرق كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله وذكرت الرافضة يوما عند الشعبي فقال لقد بغضوا الينا حديث علي بن الخطاب وقال الشعبي ما شبهت تاويل الروافض في القران الا بتاويل رجل مصعوف من بني مخزوم من اهل مكة وجدته قاعدا بفنا البيت فقال الشعبي ما عندك في تاويل هذا البيت فان بني تميم يغلطون فيه يزعمون انما قيل في رجل منهم وهو قول الشاعر •

• بيتا زرارة محتب بفنائه • ومجاشع وابو الفوارس نهشل •

فقلت له ما عندك انت فيه قال البيت فهذا البيت واشار بيده الى الكعبة وزرارة الحجر زرر حول الكعبة فقلت له فمجاشع قال زمزم جشعت بالماء قلت فابو الفوارس قال هو ابو قبيس جبل مكة قلت فنهشل ففكر فيه طويلا ثم قال اصبته هو مصباح الكعبة طويل اسود وهو النهشل قولهم في الشيعة قال ابو عثمان بن بحر الجاحظ اخبرني رجل من روسا التجار قال كان معنا في السفينة شيخ شرس الاخلاق طويل الاطراق وكان اذا ذكر له الشيعة غضب واربد وجهه وزوى من حاجبيه فقلت له يوما يرحمك الله ما الذي تكرهه من الشيعة فاني رايتك اذا ذكروا غضبت وقبضت قال ما اكره منهم الا هذه الشين في اول اسمهم فاني لم اجدها قط الا في كل شر وشوم وشيطان وشح وشغب وشقا وشنار وشر وشين وشوك وشكوى وشهوة وشتم وشح قال ابو عثمان فما ثبت الشيعي بعد قامة قال رجل لبعض ولاة بني العباس انا احمل في هشام بن الحكم انه يقول في علي رضي الله عنه انه ظالم قال له نشدتك الله ابا محمد اما تعلم ان عليا نازع العباس عند ابي بكر قال نعم قال فمن الظالم منهما فكره ان يقول العباس فيواقع سخط الخليفة او يقول علي فينقض اصله قال ما منهما ظالم قال فكيف يتنازع اثنان في شي لا يكون احد هما ظالما قال قد تنازع الملكان عند داود وما على الخطيئة وكذلك هذان ارادا ان ينبها ابا بكر من خطيئته فاسكت الرجل وامر الخليفة لهشام بصلة

باب جامع الاداب اداب الله لنبيه صلى الله عليه وسلم

قال ابو عمر احمد بن محمد اول ما ابتدا به اداب الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم

ثم لامته ثم الحكما والعلما وقد ادب الله نبيه صلى الله عليه وسلم باحسن الاداب كلها فقال له
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا فنهاه عن التبذير
وامره بتوسط الحالتين كما قال عز وجل والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما
وقد جمع الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فى كتابه المحكم ونظم له مكارم الاخلاق
كلها فى ثلث كلمات خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ففى اخذه العفو صلة من قطعه
والصفح عمن ظلمه وفى الامر بالمعروف تقوى الله وغض الطرف عن المحارم وصون اللسان عن الكذب
وفى الاعراض عن الجاهلين تنزيه النفس عن مماراة السفيه ومنازعة اللجوج ثم امره تبارك وتعالى
فيما ادبه ببسط اللين فى عريكته والرفق فى امته فقال واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين
وقال ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقال تبارك وتعالى ولا تستوى الحسنة
ولا السيئة ادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم وما يلقاها الا الذين
صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فلما وعى عن الله عز وجل وكملت فيه هذه الاداب قال
الله تبارك وتعالى لقد جاكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين روف
رحيم فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

باب اداب النبى صلى الله عليه وسلم لامته قال

النبى صلى الله عليه وسلم فيما ادب امته وحضها عليه من مكارم الاخلاق وجميل المعاشرة
واصلاح ذات البين وصلة الارحام فقال اوصانى ربى بتسع وانا اوصيكم بها اوصانى
بالاخلاص فى السر والعلانية والعدل فى الرضى والغضب والقصد فى الغنى والفقر وان
اعفو عمن ظلمنى واعطى من حرمنى واصل من قطعنى وان يكون صمتى فكرا ونطقى ذكرا ونظرى
عبرا وقد قال صلى الله عليه وسلم نهيتكم عن قيل وقال واضاعة المال وكثرة السوال
وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تقعدوا على ظهور الطرق فان ابيتم فغضوا الابصار
وافشوا السلام واهدوا الضال واعينوا الضعيف وقال صلى الله عليه وسلم اوكوا السقا
واكفوا الانا واغلقوا الابواب واطفوا المصباح فان السلطان لا يفتح غلقا ولا يحل وكا ولا يكشف
انا وقال صلى الله عليه وسلم الا انبيكم بشرار الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من
يبغض الناس ويبغضونه وقال حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا
البلا بالدعا وقال ما قل وكفى خير مما كثر والهى وقال المسلمون تتكافى دماوهم ويسعى
بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم وقال اليد العليا خير من اليد السفلى وابدا بمن
تعول وقال لا تخن يمينك على شمالك لا يلدغ المومن من جحر مرتين وقال المرء كثير
باخوانه وقال افصلوا بين حديثكم بالاستغفار واستعينوا على حوايجكم بالكتمان وقال خير
افضل الاصحاب من اذا ذكرت اعانك وان نسيت ذكرك وقال لا يوم ذو سلطان فى سلطانه
ولا يجلس على تكرمته الا باذنه وقال صلى الله عليه وسلم يقول ابن ادم مالى مالى وانما
له من ماله ما اكل فافنى ولبس فابلى او وهب فامضى وقال ستحرصون على الامارة فنعمت المرضعة

دبن

وبئست الفاطمة وقال لا يحكم الحاكم بين اثنين وهو غضبان وقال لو تكاشفتم ما تدافنتم
وما هلك امرو عرف قدره وقال الناس كالابل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة والناس كلهم سوا
كاسنان المشط وقال رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت فسلم وقال خير المال
سكة مابورة ومهرة مامورة وخير المال وخير المال عين ساهرة لعين نايمة وقال
معاذ بن جبل فى الخيل بطونها كنز وظهورها حرز وقال ما املق تاجر صدوق وما لا تقربت
فيه خل وقال قيدوا العلم بالكتابة وقال زر غبا تزدد حبا وقال علق سوطك حيث يراه اهلك

باب فى اداب الحكما والعلما

منه فى فضيلة الادب اوصى بعض الحكما بنيه
فقال الادب اكرم الجواهر طبيعة وانفسها قيمة يرفع الاحساب الوضيعة ويفيد الرغايب الجليلة
ويعز بلا عشيرة ويكثر الانصار لغير رزية فالبسوه حلة وتزينوه حلية يونسكم فى الوحشة
ويجمع لكم القلوب المختلفة ومن كلام على عليه السلم يروى عنه انه قال من حلم ساد
ومن ساد استفاد ومن استحيا حرم ومن هاب خاب ومن طلب الرياسة صبر على
السياسة ومن ابصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره ومن تعرى عن لباس التقوى لم يستتر
من اللباس ومن رضى برزق الله لم يحزن على ما فى يد غيره ومن سل سيف البغى قتل به ومن حفر
لاخيه بيرا وقع فيها ومن نسى زلته استعظم زلة غيره ومن هتك حجاب غيره انهتكت عورات
بيته ومن كابر فى الامور عطب ومن اقتحم اللجج غرق ومن اعجب برايه ضل ومن استغنى بعقله
زل ومن تكبر على الناس ذل ومن تعمق فى العمل مل ومن صاحب الانذال حقر ومن جالس
العلما وقر ومن دخل مداخل السو اتهم ومن حسن خلقه سهلت له طرقه ومن حسن كلامه
كانت الهيبة امامه ومن خشى الله فاز ومن استفاد الجهل ترك طريق العدل ومن عرف اجله
قصر امله ثم انشا يقول

البس اخاك على عيوبه • واستر وعظ على ذنوبه • واصبر على بهت السفيه • وللزمان على خطوبه
ودع الجواب تفاضلا • وكل الظلوم الى حسيبه

وقال شبيب بن شيبة اطلبوا الادب فانه مادة للعقل ودليل على المودة وصاحب فى الغربة
ومونس فى الوحشة وصلة فى المجلس وقال عبد الملك بن مروان لبنيه عليكم بطلب الادب
فانكم اذا احتجتم اليه كان لكم مالا وان استغنيتم عنه كان لكم جمالا وقال بعض الحكما اعلم
ان جاهك بالمال انما يصحبك ما صحبك المال وجاهك بالادب غير زايل عنك وقال
ابن المقفع اذا اكرمك الناس لمال او لسلطان فلا يعجبك ذلك فان الكرامة تزول بزوالهما
ولكن ليعجبك اذا اكرموك لدين او ادب وقال الاحنف بن قيس راس الادب المنطق
ولا خير فى قول الا بفعل ولا فى مال الا بجود ولا فى صدق الا بوفا ولا فى فقه الا بورع ولا فى صدق
الا بنية وقال مصقلة الزبيرى لا يستغنى الادب عن ثلاث واثنين فاما الثلاثة
فالبلاغة والفصاحة وحسن العبارة واما الاثنان فالعلم بالاثر والحفظ للخبر وقالوا الحسب
محتاج الى الادب والمعرفة محتاجة الى التجربة وقال بزرجمهر ما ورث الابا الابنا شيا خيرا

من الادب لان بالادب يكتسبو المال وبالجهل يتلفونه وقال الفضيل بن عياض راس الادب معرفة الرجل قدره وقالوا حسن الخلق خير قرين والادب خير ميراث والتوفيق خير قائد وقال سفين الثوري من عرف نفسه لم يضره ما قال الناس فيه وقال انوشروان للموبذان وهو العالم بالفارسية ما افضل الاشيا قال الطبيعة النقية تكتفي من الادب بالرائحة ومن العلم بالاشارة وكما يموت البذر في السباخ كذلك تموت الحكمة بموت الطبيعة قال له صدقت وبحق قلدناك ما قلدناك وقيل لبهرام زدشير الادب اغلب ام الطبيعة فقال الادب زيادة في العقل ومنبهة للراى ومكسبة للصواب والطبيعة املك لانها بها الاعتقاد وبها الفراسة وبنما العقل او قيل لبعض الحكما اى شي اعون للعقل بعد الطبيعة والمولودة قال ادب مكتسب وقالوا الادب ادبان ادب الغريزة وهو الاصل وادب الرواية وهو الفرع ولا يتفرع شي الا عن اصله ولا ينمي الاصل الا باتصال المادة وقال الشاعر

وما السيف الا زبرة لو تركته * على الخلقة الاولى لما كان يقطع

وقال اخر

ما وهب الله لامرء هبة * افضل من عقله ومن ادبه

هما حياة الفتى فان فقدا * ففقده للحياة احسن به

وقال ابن عباس كفاك من علم الدين ان تعرف ما لا يسعك جهله وكفاك من علم الادب ان تروى الشاهد والمثل وقال ابن قتيبة اذا اردت ان تكون اديبا فتفنن في العلوم وقالت الحكما اذا كان الرجل طاهر الاثواب كثير الاداب حسن المذهب تادب بادبه وصلح بصلاحه جميع اهله وولده قال الشاعر

رايت صلاح المرء يصلح اهله * ويعديهم دا الفساد اذا فسد

يعظم في الدنيا لفضل صلاحه * ويحفظ بعد الموت في الاهل والولد

وسئل ديماس اى الخصال احمد عاقبة قال الايمان بالله عز وجل وبر الوالدين ومحبة العلما وقبول الادب وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لا ادب له لا عقل له وقالوا الادب يزيد العاقل فضلا ونباهة ويفيده رقة وظرفا وفي رقة الادب قال ابو بكر بن ابى شيبة قيل للعباس بن عبد المطلب انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو اكبر منى وانا اسن منه وقيل لابى وائل ايكما اكبر انت ام الربيع بن خيثم قال انا اكبر منه سنا وهو اكبر منى عقلا وقال ابان بن عثمان لطويس المغنى انا اكبر ام انت قال جعلت فداك لقد شهدت زفاف امك المباركة وقيل لعمر بن ذركيف بر ابنك بك قال ما مشيت نهارا قط الا مشى خلفى ولا ليلا الا مشى امامى ولا رقى سطحا وانا تحته ومن حديث عائشة رضى الله عنها قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجل احدا تبجيله لعمه العباس وكان عمر وعثمان اذا لقيا العباس ترجلا اعظاما له اذ كانا راكبين الرياشي عن الاصمعي قال قال هرون الرشيد لعبد الملك بن صالح هذا منزلك وقد تقدم هذا الخبر في الجزء الذى فيه مخاطبة الملوك وكذلك قول الحجاج للشعبي كم عطاوك

ومن قولنا في رقة الادب ادب لمثل الماء لو افرغته يوما لسال كما يسيل الما احمد بن طاهر قال قلت لعلى بن يحيى ما رايت اكمل ادبا منك قال كيف لو رايت ابراهيم بن المهدى فقلت ذلك لابراهيم قال كيف لو رايت جعفر بن يحيى وقال عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال لى رجا بن حيوة ما رايت اكرم ادبا ولا اكرم عشيرة من ابيك سمرت عنده ليلة فبينا نحن كذلك اذ غشي المصباح ونام الغلام فقلت يا امير المومنين قد غشي المصباح ونام الغلام فلو اذنت لى اصلحته فقال انه من مروة الرجل انه لا يستخدم ضيفه ثم حط رداه عن منكبيه وقام الى الدبة فصب من الزيت في المصباح واشخص الفتيلة ثم رجع فاخذ رداه ثم قال قمت وانا عمر ورجعت وانا عمر العتبى عن ابيه قال صوت رجل عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلما حانت الصلاة قال عمر عزمت على صاحب الصوت الا قام فتوضا فلم يقم احد فقال جرير بن عبد الله يا امير المومنين اعزم علينا كلنا ان نقوم فنتوضا قال صدقت ولا علمناك الا سيدا في الجاهلية فقيها في الاسلام قوموا فتوضوا الرياشي قال حدثنى عثمان الشحام قال قلت للحسن يا ابا سعيد قال لبيك قلت اتقول لى لبيك قال اى اقولها لخادمى وقال الشاعر

يا حبذا حين تمسي الريح باردة * وادى اشي وفتيان به هضم

مخدمون كرام في مجالسهم * وفي الرحال اذا رافقتهم خدم

وما اصاحب قوما ثم اذكرهم * الا يزيدهم حبا الى هم

وفي الادب في الحديث والاستماع قال الحكما راس الادب كله حسن الفهم والتفهم والاصغا للمتكلم وذكر الشعبي قوما فقال ما رايت مثلهم اشد تناوبا في مجلس ولا احسن فهما من محدث وقال الشعبي فيما يصف به عبد الملك بن مروان والله ما علمته الا اخذا بثلاث تاركا لثلاث اخذا بحسن الحديث اذا حدث وبحسن الاستماع اذا حدث وبايسر المونة اذا خولف تاركا لمجاوبة اللئيم ومماراة السفيه ومنازعة اللجوج وقال بعض الحكما لابنه يا بنى تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الحديث وليعلم الناس انك احرص على ان تسمع منك على ان تقول فاحذر ان لا تسرع في القول فيما يجب عنه الرجوع بالفعل حتى يعلم الناس انك على فعل ما لم تقل اقرب منك الى قول ما لم تفعل وقالوا من حسن الادب ان لا تغالب احدا على كلامه واذا سئل غيرك فلا تجب عنه واذا حدث بحديث فلا تنازعه اياه ولا تقتحم عليه فيه ولا تره انك تعلمه واذا كلمت صاحبك فاخذته حجتك فحسن له مخرج ذلك ولا تظهر الظفر به وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام وقال الحسن البصرى حدثوا الناس ما اقبلوا عليكم بوجوههم وقال ابو عباد اذا اكره المتكلم غير السامع فليسأله عن مقاطع حديثه والسبب الذى اجرى ذلك له واذا اوجده يقفا على انه له الحديث ولا يقطعه عنه وحرمه مؤانسته وعرفه ما في سو الاستماع من الفسولة والحرمان للفائدة

وفي الادب في المجالسة قال المهلب بن ابى صفرة العيش كله في الجليس الممتع ومن حديث ابى بكر بن ابى شيبة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يقم الرجل

من مجلسه ولكن ليوسع له وكان عبد الله بن عمر اذا قام له الرجل من مجلسه لم يجلس فيه
وقال لا يقيم احد احدا من مجلسه ولكن افسحوا يفسح الله لكم ابو امامة قال خرج الينا
النبي صلى الله عليه وسلم فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما يقوم العجم لعظمائها فما قام اليه احدنا
بعد ذلك وحديث ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا خرجت عليكم وانتم جلوس
فلا يقومن احد منكم في وجهي وان قمت فكما انتم وان جلست فكما انتم فان ذلك خلق من اخلاق
المشركين وقال صلى الله عليه وسلم الرجل احق بصدر دابته وصدر مجلسه وصدر فراشه
ومن قام عن مجلسه ورجع اليه فهو احق به وقال صلى الله عليه وسلم اذا جلس اليك
احد فلا تقم حتى تستاذنه وجلس رجل الى الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال له انك جلست
الينا ونحن نريد القيام افتاذن وقال سعيد بن العاصي ما مددت رجلي قط بين يدي
جليسي ولا قمت حتى يقوم وقال ابراهيم النخعي اذا دخل احدكم بيتا فليجلس حيث
اجلسه اهله وطرح ابو قلابة لرجل جلس اليه وسادة فردها فقال اما سمعت الحديث
لا ترد على اخيك كرامته وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا يابى الكرامة الا حمار وقال
سعيد بن العاصي لجليسي علي ثلاث اذا دنى رحبت به واذا جلس وسعت له واذا حدث
اقبلت عليه وقال اني لا اخاف ان يمر الذباب بجليسي مخافة ان يوذيه الهيثم بن عدي قال
دخل الاحنف بن قيس على معوية فاشار اليه الى وسادة فلم يجلس عليها فقال له ما منعك
يا احنف ان تجلس على الوسادة فقال يا امير المومنين ان فيما اوصى به قيس بن عاصم ولده
قال لا يسعى للسلطان حتى يملك ولا يقطعه حتى ينسال ولا يجلس له على فراش ولا وسادة
واجعل بينك وبينه مجلس رجل او رجلين وقال الحسن مجالسة الرجل من غير ان يسال
عن اسمه واسم ابيه مجالسة النوكى ولذلك قال شبيبة بن شيبة لابي جعفر وتقيه في الطواف
وهو لا يعرفه فاعجبه حسن هيئته وسمته اصلحك الله اني احب المعرفة واجلك عن المسالة
فقال له انا فلان بن فلان قال زياد ما اتيت مجلسا قط الا تركت منه ما لو جلست فيه
لكان لي وترك ما لي احب الي من اخذ ما ليس لي وقال اياك وصدور المجالس فانها مجالس
قلعة وقال لان ادعى من بعد الى قرب احب الي من ان اقصى من قرب الى بعد وذكروا
انه كان يوما ابو السمرا عند عبد الله بن طاهر وعنده اسحاق بن ابراهيم فاسند عبد
الله بن اسحاق فناجاه بشي وطالت النجوى بينهما قال فاعترتني حيرة فيما بين النهوض
على ما انا عليه وبين القيام حتى انقطع ما بينهما وتنحى اسحاق الى موقفه ونظر عبد الله
الي وقال اذا الخلان سراعنك امرهما فابرح بسمعك يجهل ما يقولان ولا تحملهما تفضلا
لحولهما على تناجيهما بالمجلس الداني فما رايت اكرم منه ولا ارفق ادبا ترك مطالبتي فهو
بحق الامر وادبني ادب النظرا وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما احدكم مراة
اخيه فاذا راى عليه اذى فليمطه عنه واذا اخذ احدكم عن اخيه شيا فليقل لا يك سو
واصرف الله عنك السو وقالوا اذا اجتمعت حرمتان اسقطت الصغرى الكبرى وقال

المهلب

المهلب بن ابي صفرة العيش كله في الجليس الممتع الادب في المماشاة وجه هشام بن عبد
الملك ابنه الى الصائفة ووجه معه ابن اخيه واوصى كل واحد منهما بصاحبه فلما قدما عليه
قال لابن اخيه كيف رايت ابن عمك قال ان شئت اجملت وان شئت افسرت قال
بل اجمل قال عرضت بيننا جادة فتركها كل واحد منا لصاحبه فما ركبناها حتى رجعنا اليك
وقال يحيى بن اكثم ماشيت المامون يوما من الايام في بستان مونسة بنت المهدي
فكنت من الجانب الذي يستره من الشمس فلما انتهى الى اخره واراد الرجوع اردت ان ادور
الى الجانب الذي يستره من الشمس فقال لا تفعل ولكن كن بحالك حتى استرك كما سترتني
فقال يا امير المومنين لو قدرت ان اقيك حر النار لفعلت فكيف الشمس فقال ليس هذا من كرم
الصحبة ومشى ساترا لي من الشمس كما سترته وقيل لعمر بن ذر كيف برابنك بك قال ما مشيت
نهارا قط الا مشى خلفي ولا ليلا الا مشى امامي ولا رقا سطحا وانا تحته وقيل انك تستخلص
حارثة بن زيد وهو نواقع التراب فقال وكيف لا استخلصه وما سالته عن شي قط الا وجدت
عنده منه علما ولا استودعته سرا فقط فضيعه ولا راكبني قط فمست ركبتي ركبته محمد بن يزيد
ابن عمر بن عبد العزيز قال خرجت مع موسى الهادي امير المومنين من جرجان فقال لي اما
ان تحملني واما ان احملك ففعلت ما اراد فانشدته ابيات ابن صرمة

اوصيكم بالله اول وهلة ... واحسابكم والبر بالله اول
وان قومكم سادوا فلا تحسدونهم ... وان كنتم اهل السيادة فاعدلوا
وان انتم اعوزتم فتعففوا ... وان كان فضل المال فيكم فافضلوا
وان نزلت احدى الدواهي بقومكم ... فانفسكم دون العشيرة فاجعلوا
وان طلبوا عرفا فلا تحرموهم ... وما حملوكم في الملمات فاحملوا

قال فامر لي بعشرين الف درهم وقيل ان سعيد بن سالم راكب موسى الهادي والحربة بيد
عبد الله بن مالك وكانت الريح تسفي التراب وعبد الله يلحظ موضع مسير موسى فيتكلف
ان يسير على محاذاته فاذا حاذاه نال ذلك التراب فلما طال ذلك اقبل على سعيد بن
سالم فقال ما ترى ما نلقى من هذا الخائن قال والله يا امير المومنين ما قصر في الاجتهاد
ولكن حرم التوفيق باب السلام والاذن قال النبي صلى الله عليه
وسلم اطيبوا الكلام وافشوا السلام واطعموا الايتام وصلوا بالليل والناس نيام وقال
صلى الله عليه وسلم ان ابخل الناس الذي يبخل بالسلام واتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عليك السلام يا رسول الله فقال عليك السلام فانها تحية الموتى وقل السلام عليك
وقال صاحب حرس عمر بن عبد العزيز خرج عمر في يوم عيد وعليه قميص كتان
وعمامة على قلنسوة لاطية فقمت اليه وسلمت عليه فقال مه انا واحد وانتم جماعة السلام
علي والرد عليكم ثم سلم ورددنا عليه ومشينا معه الى المسجد وقال النبي صلى الله عليه
وسلم يسلم الماشي على القاعد والراكب على الراجل والصغير على ... دخل على النبي صلى الله عليه وسلم

فقال له ابي يقرؤك السلام فقال وعليك وعلى ابيك السلام ابراهيم بن الاسود قال قال عبد الله ابن مسعود اذا لقيت عمرا فاقرا عليه السلام قال فلقيته فاقرانه السلام فقال وعليك وعليه السلام ودخل ميمون بن مهران على سليمان بن هشام وهو والي الجزيرة فقال السلام عليكم فقال له سليمان ما منعك ان تسلم بالامارة فقال انما يسلم على الوالي بالامرة اذا كان عنده الناس ابو بكر بن ابي شيبة قال كان الحسن وابراهيم وميمون بن مهران يكرهون ان يقول الرجل حياك الله حتى يقول بالسلام وسئل عبد الله بن عمر عن الرجل يدخل المسجد او البيت ليس فيه احد قال يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ومر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه السلام وقال رجل لعائشة كيف اصبحت قالت بنعمة من الله وقال رجل لشريح كيف اصبحت قال بنعمة ومد اصبعه السبابة الى السما وقيل لمحمد بن واسع كيف اصبحت قال اصبحت طويلا املي قصيرا اجلي سيئا عملي وقيل لسفيان الثوري كيف اصبحت في دار جارتنا فيها الا الا واستاذن رجل من بني عامر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال الج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستيذان وقل له يقول السلام عليكم ادخل جابر بن عبد الله قال استاذنت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من انت فقلت انا قال وانا انا وقال النبي صلى الله عليه وسلم الاستيذان ثلاثة فان اذن لك والا فارجع وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الاولى اذن والثانية موامرة والثالثة عزيمة اما يا ذنوا واما يردوا

باب في تاديب الصغير

قالت الحكما من ادب ولده صغيرا سر به كبيرا وقالوا اطبع الطين ما كان رطبا واغمز العود ما كان لدنا وقالوا من ادب ولده غم حاسده وقال ابن عباس من يجلس في الصغر حيث يكره لم يجلس في الكبر حيث يحب وقال الشاعر

اذا المرء اعيته المروة ناشئا • فمطلبها كهلا عليه شديد

وقالوا اما اشد فطام الكبير واعسر رياضة الهرم وقال الشاعر

وتروض عرسك بعد ما هرمت • ومن العناء رياضة الهرم

كتب شريح الى معلم ولده

ترك الصلاة لاكلب يسعى بها • يبغي الهراش مع الغواة الرجس
فاذا اتاك فعضه بملامة • وعظه موعظة الاديب الكيس
فاذا هممت بضربه فبدرة • واذا بلغت ثلاثة فاحبس
واعلم بانك ما اتيت فنفسه • مع ما يجرعني اعز الانفس

وقال صالح بن عبد القدوس

وان من ادبته في الصبى • كالعود يسقى الما في غرسه
حتى تراه مورقا ناضرا • بعد الذي ابصرت من يبسه
والشيخ لا يترك اخلاقه • حتى يوارى في ثرى رمسه

واذا ارعوى عاد له جهله • كذا الصبي عاد الى ييسه
ما تبلغ الاعدا من جاهل • ما يبلغ الجاهل من نفسه

وقال عمر بن عتبة لمعلم ولده ليكن اول صلاحك لولدي اصلاحك لنفسك فان عيونهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما صنعت والقبيح ما تركت علمهم كتاب الله ولا تملهم فيه فيتركوه ولا تتركهم منه فيهجروه روهم من الحديث اشرفه ومن الشعر اعفه ولا تنقلهم من علم الى علم حتى يحكموه فان ازدحام الكلام في القلب مشغلة للفهم وعلمهم سنن الحكما وجنبهم محادثة النسا ولا تتكل على عذر مني لك فقد اتكلت على كفاية منك

باب حب الولد

ارسل معوية الى الاحنف بن قيس فقال يا ابا بحر ما تقول في الولد قال ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لهم ارض ذليلة وسما ظليلة فان طلبوا فاعطهم وان غضبوا فارضهم يمنحوك ودهم ويحبوك جهدهم ولا تكن عليهم ثقيلا فيملوا حياتك ويحبوا وفاتك فقال لله درك يا احنف لقد دخلت علي واني لمملو غضبا على يزيد فسللته من قلبي فلما خرج الاحنف من عنده بعث معوية الى يزيد بمائتي الف درهم ومائتي ثوب فبعث يزيد الى الاحنف بمائة الف درهم ومائة ثوب شاطره العطية وكان عبد الله بن عمر يذهب بولده سالم كل مذهب حتى لامه الناس فيه فقال

يلومونني في سالم والومهم • وجلدة بين العين والانف سالم

وقال ان ابني سالما ليحب الله حبا لو لم يخفه ما عصاه وكان يحيى بن اليمان يذهب بولده داود كل مذهب حتى قال يوما ائمة الحديث اربعة كان عبد الله ثم كان علقمة ثم كان ابراهيم ثم انت يا داود وقال تزوجت ام داود فما كان عندنا شي الفقه حتى اشتريت شكوة بدانق وقال زيد بن علي لابنه يا بني ان الله لم يرضك لي فوصاك بي ورضيني لك فحذرنيك واعلم ان خير الابا للابنا من لم يدعه الى التفريط وخير الابنا للابا من لم يدعه التقصير الى العقوق وفي الحديث المرفوع ريح الولد من ريح الجنة وفيه ايضا الاولاد من ريحان الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما بشر بفاطمة ريحانة اشمها ورزقها على الله ودخل عمرو بن العاص على معاوية وبين يديه بنته عائشة فقال من هذه فقال هذه تفاحة القلب فقال له انبذها عنك فوالله انهن يلدن الاعدا ويقربن البعدا ويورثن الضغاين قال لا تقل ذاك يا عمرو فوالله ما مرض المرضى ولا ندب الموتى ولا اعان على الاحزان مثلهن ورب ابن اخت قد نفع خاله وقال المعلى الطاى

لولا بنيات كزغب القطا • حططن من بعض الى بعض
لكان مضطرب واسع • في الارض ذات الطول والعرض
وانما اولادنا بيننا • اولادنا تمشي على الارض

وقال عبد الله بن ابي بكرة موت الولد صدع في الكبد لا ينجبر اخر الابد ونظر عمر بن الخطاب الى رجل يحمل طفلا على عنقه فقال ما هذا منك قال ابني يا امير المومنين قال اما انه ان عاش فتنك وان مات حزنك وكانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ترقص الحسن بن علي رضي الله عنهما وتقول

وا بابي شبه النبي • ليس شبيها بعلي

وكان الزبير يرقص عروة ويقول • ابيض من آل ابي عتيق • مبارك من ولد الصديق
الذه كما الذ ريقي • وقال اعرابي وهو يرقص ولده •
احبه حب الشحيح ماله • قد كان ذاق الفقر ثم ناله • اذا يريد بذله بدا له •
وقال اخر وهو يرقص ولده • اعرف منه قلة النعاس • وخفة في راسه من راسي •
وكان رجل من طي يقطع الطريق فمات وترك بنيا رضيعا فجعلت امه ترقصه وتقول
ياليته قد قطع الطريقا • ولم يرد في امره رفيقا • وقد اخاف الفج والمضيقا • فقل ان كان به شفيقا •
وقال عبد الملك بن مروان اضر بنا في الوليد حبنا له فلم نؤدبه وكان الوليد
وقال هارون الرشيد لابنه المعتصم ما فعل وصيفك قال مات واستراح من الكتاب قال
وبلغ منك الكتاب هذا المبلغ والله لا حضرته ابدا ووجهه الى البادية فتعلم الفصاحة وكان اميا
المعروف بابن ماردة • وفي بعض الحديث ان ابراهيم خليل الرحمن كان من اغير الناس فلما حضرته
الوفاة دخل عليه ملك الموت في صورة رجل فانكره وقال له من ادخلك داري قال الذي
اسكنك فيها كذا وكذا سنة قال ومن انت قال انا ملك الموت جئت لقبض روحك قال اتاركي
انت حتى اودع ابني اسحاق قال نعم فارسل الى اسحاق فلما اتاه اخبره فتعلق اسحاق بابيه ابراهيم
وجعل يتقطع عليه بكا فخرج عنهما ملك الموت وقال يارب ذبيحك اسحاق تعلق بخليلك ابراهيم
فقال له الله قل له اني قد امهلتك ففعل واغفل اسحاق عن ابيه ودخل ابراهيم بيتا ينام فيه فقبض
ملك الموت روحه وهو نائم

باب الاعتضاد بالولد

قال الله تعالى فيما حكى
عن عبده زكريا ودعائه الله في الولد وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين
وقال واني خفت الموالي من ورائي وكانت امراتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث
من آل يعقوب واجعله رب رضيا والموالي ههنا هم بنو العم • وقال الشاعر •
من كان ذا عضد عزت ظلامته • ان الذليل الذي ليست له عضد •
تنبو يداه اذا ما قل ناصره • ويانف الضيم ان اثرى له عدد •
العتبي قال لما اسن ابو براء عامر بن مالك وضعفه بنو اخيه وخرفوه ولم يكن له ولد يحميه
انشا يقول • دفعتكم عني وما دفع راحة • بشيء اذا لم تستعن بالانامل •
يضعفني حلمي وكثرة جهلكم • علي واني لا اصول بجاهل •
وقال اخر • تعدو الذئاب من لا كلاب له • وتتقي سورة المستنفر الحامي •

باب في التجارب والتادب بالزمان قالت الحكما

كفى بالتجارب تاديبا وبتقلب الايام عظة وقالوا كفى بالدهر مودبا وبالعقل مرشدا وقال حبيب
احاولت ارشادي فعقلي مرشدي • ام استمت تاديبي فدهري مودبي •
وقال ابراهيم بن شكله •
من لم يوديه والده • اديه الليل والنهار • كم قد اذل كريم قوم • ليس له منهما انتصار •
من رايه الدهر لم تنله • اوطانت به الديار • كلا عن الحادثات تنفل • وعنده للزمان ثار •

وقال اخر

وقال اخر • وما ابقت لك الايام عذرا • وبالايام يتعظ اللبيب •
وقولهم كفى مخبرا بما مضى عما بقي وقولهم كفى مخبرا لذوي الالباب ما جربوا وقيل لعيسى بن
مريم عليه الصلاة والسلام من ادبك قال ما ادبني احد رايت الجهل قبيحا فاجتنبته

باب في صحبة الايام بالموادعة قالت الحكما

قالت الحكما اصحب الايام بالموادعة ولا تسابق الدهر فتنكب •
من سابق الدهر كبا كبوة • لم يستقلها من خطا الدهر •
فاخط مع الدهر اذا ما خطا • واجر مع الدهر كما يجري •
وقال بشار العقيلي •
اعاذل ان العسر سوف يفيق • وان يسارا من غد لخليق •
وقال اخر • تحامق مع الحمقى اذا ما لقيتهم • ولا تلقهم بالجهل فعل ذوي الجهل •
وخلط اذا لقيت يوما مخلطا • يخلط في قول صحيح وفي هزل •
فاني رايت المرء يشقى بعقله • كما كان قبل اليوم يسعد بالعقل •
وقال اخر ان المقادير اذا ساعدت الحقت العاجز بالحازم والسبب المانع حظ العاقل هو
الذي سبب حظ الجاهل ومن امثالهم في ذلك تطامن لها تخطك ومن قولنا في هذا المعنى
تطامن للزمان يجز لك عفوا • وان قالوا ذليل فالذليل •
وقال حبيب • وكانت روعة ثم اطمانت • كذاك لكل سائلة قرار •
وقال • ماذا يريبك الدهر من هوانه • ارفق لقرد السوء في زمانه •
وقال • الدهر لا يبقى على حالة • لا بد ان يقبل او يدبر •
فان يلقاك بمكروهه • فاصبر فان الدهر لا يصبر •
وقال اخر • اصبر لدهر نال منك فهكذا مضت الدهور •
فرحا وحزنا مرة • لا الحزن دام ولا السرور •
وقال اخر • عفى الله عمن صير الهم واحدا • وايقن ان الدائرات تدور •
تروح لنا الدنيا بغير الذي غدت • وتحدث من بعد الامور امور •
وتجري الليالي باجتماع وفرقة • وتطلع فيها الانجم وتغور •
وتطمع ان يبقى السرور لاهله • وهذا محال ان يدوم سرور •
وقال اخر • ما تنظر الايام فيك لعلها • تعود الى الوصل الذي هو اجمل •

باب التحفظ من المقالة القبيحة وان كانت باطلا

قالت الحكما اياك وما يعتذر منه وقالوا من عرض نفسه للتهم فلا يلومن من اساء به
الظن وقالوا حسبك من شر سماعه وقالوا كفى بالقول عارا وان كان باطلا • وقال الشاعر •
ومن دعا الناس الى ذمه • ذموه بالحق وبالباطل • مقالة السوء الى اهلها • اسرع من منحدر سائل •
وقال اخر • قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا • فما اعتذارك من قول اذا قيلا •

وقال ارسطاطاليس للاسكندر ان الناس اذا قدروا ان يقولوا قدروا ان يفعلوا فاحترس من ان يقولوا تسلم من ان يفعلوا وقال امرؤ القيس • وجرح اللسان كجرح اليد • وقال الاخطل والقول ينفذ ما لا تنفذ الايدي • وقال يعقوب الحمدي

وقد يرجى لجرح السيف برء • ولا برء اذا جرح اللسان •

وقال اخر

وقالوا ولو صح لقالوا الذي به • من لي بصدق ما قالوا وتكذيب •

باب الادب في تشميت العاطس

ومن حديث ابي بكر بن ابي شيبة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يشمت العاطس حتى يحمد الله فان لم يحمد فلا تشمته وقال اذا عطس احدكم فحمد الله فشمتوه وان لم يحمد الله فلا تشمتوه وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يشمت العاطس ثلاثا فاذا زاد فهو داء يخرج من راسه **عطس** ابن عمر فقالوا له يرحمك الله فقال يهديكم الله ويصلح بالكم وعطس علي بن ابي طالب رضي الله عنه فحمد الله فقيل له يرحمك الله فقال يغفر الله لنا ولكم وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا عطس احدكم فشمتوه ثلاثا فاذا زاد فقولوا انك مضنوك وقال بعضهم التشميت مرة واحدة

باب الاذن في القبلة

وكيع عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عبد الله بن عمر قال كنا نقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم سفيان قال قبل ابو عبيدة يد عمر بن الخطاب ومن حديث الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم راى جعفر بن ابي طالب فالتزمه وقبل بين عينيه **وقال** اياس بن دعبل رايت ابا نضرة يقبل خد الحسن **الشيباني** عن الحسن عن مصعب قال رايت رجلا دخل على علي بن الحسين رضي الله عنهما في المسجد فقبل يده ووضعها على عينيه ولم ينهه **العتبي** قال دخل رجل على هشام بن عبد الملك فقبل يده فقال افٍ للعرب ما قبلت الايدي الا هلوعا ولا قبلتها العجم الا خضوعا **واستاذن** رجل المامون في تقبيل يده فقال ان القبلة من المسلم ذلة ومن الذمي خديعة ولا حاجة ولا حاجة لك بها ان تذل ولا حاجة بنا ان نخدع واستاذن ابو دلامة المهدي في تقبيل يده فمنعه فقال ما منعتني شيئا ايسر على عيالي فقدا منه **الاصمعي** قال قدم ابو بكر الهجري على المنصور فقال يا امير المومنين نغض فمي وانتم اهل بيت بركة فلو اذنت لي فقبلت راسك لعل الله يمسك علي ما بقي من اسناني قال اختر بينها وبين الجائزة فقال يا امير المومنين ان اهون من ذهاب درهم من الجائزة ان لا يبقى في فمي حاكة فضحك المنصور وامر له بجائزة **وقالوا** قبلة الامام في اليد وقبلة الاب في الراس وقبلة الاخ في الخد وقبلة الاخت في الصدر وقبلة الزوجة في الفم

باب الادب في العيادة

مرض عمرو بن العلا فدخل عليه رجل من اصحابه فقال له اريد ان اسامرك الليلة قال له انت معافا وانا مبتلى فالعافية لا تدعك ان تسهر والبلا لا يدعني ان انام واسال الله ان يهب لاهل العافية الشكر ولاهل البلا الاجر **ودخل** كثير عزة على عبد العزيز بن مروان وهو مريض فقال لولا ان سرورك لا يتم الا بان تسلم واسقم لدعوت ربي ان يصرف ما بك الي ولكن اسال الله

لك

لك ايها الامير العافية ولي في كنفك النعمة فضحك وامر له بجائزة فخرج وهو يقول

ونعود سيدنا وسيد غيرنا • ليت التشكي كان بالعواد •
لو كان يقبل فدية لفديته • بالمصطفى من طارفي وتلادي •

وكتب رجل من اهل الادب الى عليل •

نبئت انك معتل فقلت لهم • نفسي الفداء له من كل محذور •
يا ليت علته بي ثم كان له • اجر العليل واني غير ماجور •

وكتب اخر الى عليل •

وفيناك لو يعطى الهوى فيك والمنى • لكان لنا الشكوى وكان لك الاجر •

وكان شاعر يختلف الى يحيى بن خالد بن برمك ويمتدحه فغاب عنه اياما لعلة عرضت له فلم يتفقده يحيى ولم يسال عنه فلما افاق الرجل من علته كتب اليه

ايها الوزير اكرمك الله • وابقاك لي بقاء طويلا • اجميلا تراه اصلحك الله • لكيما اراه ايضا جميلا
انني قد اقمت عليلا ذليلا • لا ترى منفذا الي رسولا • الذنب فما علمت سوى • الشكر لما قد اوليتنيه جزيلا
ام ملالا فما علمت لمحافظ مثلي على الزمان ملولا • فذا الي الله بالصلاح فما • انكرت مما عهدت الا قليلا
واكلت الدراج وهو غذاء • اذلت على عليه اولا • وكاني قدمت قبلك اني عاعدا ان اجد اليك سبيلا

فكتب اليه الوزير يعتذر اليه

دفع الله عنك نائبة الدهر وحاشاك ان تكون عليلا • اشهد الله ما علمت وما ذاك من العذر جائز ان يقولا
ولعلي لو قد علمت لعاودتك شهرا او كان ذاك قليلا • فاجعل لي الى التعلق بالعذر سبيلا اذ لم اجد لي سبيلا
فقديما ما جاد ذو الفضل بالفضل وما سامح الخليل خليلا •

وكتب المعتصم الى عبد الله بن طاهر •

اعزز علي بان اراك عليلا • او ان يكون بك السقام نزيلا • فوددت اني مالك لسلامتي • فاعيرها لك بكرة واصيلا
فتكون تبقى سالما بسلامتي • واكون مما قد عراك بديلا • هذا اخ لك يشتكي ما تشتكي • وكذا الخليل اذا احب خليلا

ومرض يحيى بن خالد فكان اسمعيل بن صبيح الكاتب اذا دخل عليه يعوده وقف عند راسه ودعا له ثم يخرج فيسال الحاجب عن منامه وشرابه وطعامه فلما افاق قال يحيى ما عادني في مرضي هذا الا اسمعيل بن صبيح

وقال الشاعر

عيادة المرء يوم بين يومين • وجلسة لك مثل اللحظ بالعين •
لا تبرمن مريضا في مسالة • يكفيك من ذاك تسال بحرفين •

وقال بكر بن عبد الله لقوم عادوه في مرضه فاطالوا الجلوس عنده المريض يعاد والصحيح يزار **وقال** سفيان الثوري حمق القراء اشد على المرضى من امراضهم يجيئون في غير وقت ويطلبون الجلوس **ودخل** رجل على عمر بن عبد العزيز يعوده في مرضه فساله عن علته فلما اخبره قال من هذه العلة مات فلان ومات فلان فقال له عمر اذا عدت المرضى فلا تنع اليهم الموتى واذا خرجت عنا فلا تعد الينا **وقال** ابن عباس اذا دخلتم على الرجل وهو في الموت فبشروه ليلقى الله وهو حسن الظن به ولقنوه الشهادة ولا تضجروه **ومرض** الاعمش فابرمه الناس بالسوال عن حاله

فكتب نفسه في كتاب وجعله تحت رأسه فاذا سأله احد قال عندك القصة في الكتاب فاقرأها

ومرض محمد بن عبد الله بن طاهر فكتب الى اخيه عبيد الله بن عبد الله

اني وجدت على جفائك من فعالك شاهدا • اني اعتللت فما فقدت سوى رسولك عائدا
ولو اعتللت فلم اجد سببا اليك مساعدا • لم تستمر عيني الكرى حتى اعودك راقدا

فأجابه

كحلت مقلتي بشوك القتاد • لم اذق مذ حممت طعم الرقاد • يا اخي الباذل المودة والنازل من مقلتي محل السواد
منعتني عليك رقة قلبي • من دخولي اليك في العواد • لو باذني سمعت منك انينا لتفقأ من الانين فؤادي

ولمحمد بن يزيد

يا عليلا افديه من الم العلة • هل لي الى اللقاء سبيل
ان يحل دونك الحجاب فما يحجب عنك الصفاء والتوسيل

وانشد محمد بن يزيد قال انشدني ابو دهمان لنفسه وقد دخل على بعض الامراء يعوده

بانفسنا لا بالطوارف والتلد • نقيك الذي يخشى من السقم او يبدي
بنا معشر العواد ما بك من اذى • فان اشفقوا مما اقول فبي وحدي

وكتب ابو تمام الطائي الى مالك بن طوق في شكاة له

كم لوعة للندى وكم قلق • للمجد والمكرمات من قلقك
البسك الله منه عافية • في نومك المعترى وفي ارقك
يخرج من جسمك السقام كما • اخرج ذم الفعال من خلقك

ودخل محمد بن عبد الله على المتوكل في شكاة له يعوده فانشأ يقول

الله يدفع عن نفس الامام لنا • وكلنا للمنايا دونه غرض
فليت ان الذي يعروه من مرض • بالعائدين جميعا لا به المرض
فالامام لنا من غيره عوض • وليس في غيره منه لنا عوض
فما ابالي اذا ما نفسه سلمت • لو باد كل عباد الله وانقرضوا

وقال آخر في بعض الامراء في مرضه •

فاعتل فاعتلت الدنيا لعلته • واعتل فاعتل فيه البأس والكرم
ولما استقل اثار المجد وانقشعت • عنه الضبابة والاحزان والسقم

وبلغ قيسا مجنون بني عامر ان ليلى بالعراق مريضة فقال

يقولون ليلى بالعراق مريضة • فمالك تجفوها وانت صديق
شفى الله مرضى بالعراق فانني • على كل شاك بالعراق شفيق

ولمحمد بن طاهر لعبد الله بن طاهر

البسك الله منه عافية • تغنيك عن عودتي وعن جلدك
سقمك داء لعله عرضت • بل سقم عينيك زاد في جلدك

وقال غيره •

يا املي

يا املي كيف انت من العلل وكيف ما تشتكيه من سقمك • هذان يومان لي عدمتهما مذ لم يلح لي من برق مبتسمك
حسدت حماك حين قال لها • يا هنا قبلتك فوق فمك

ولسحيم بن عبد بني الحسحاس

يعدن شتى من ثلاث واربع • وواحدة حتى كملن ثمانيا
واقبلن من اقصى الخيام يعدنني • الا انما بعض العوائد دائيا

وللعباس بن الاحنف

قالت مرضت فعدتها فتبرمت • وهي الصحيحة والمريض العائد
والله لو ان القلوب كقلبها • ما رق للولد الضعيف الوالد

وقال الواثق

لا بك السقم ولكن كان بي • وبنفسي وبامي وابي
قيل انك صدعت فما خالطت • سمعي حتى دب بي

وانشد محمد بن يزيد المبرد لعلية بنت المهدي

تمارضت كي اشجى وما بك علة • تريدين قتلي قد ظفرت بذلك
وقولك للعواد كيف ترونه • فقالوا قتيلا قلت اهون هالك
لئن ساءني ان نلتني بمساءة • لقد سرني اني خطرت ببالك

ومن قولنا في هذا المعنى

روح الندى بين اثواب العلى وصب • يمن في جسد للمجد موصوب
ما انت وحدك مكسو شحوب ضنى • بل كلنا منك من مضنى ومشحوب
يا من عليه حجاب من جلالته • وان بذلك يوم غير محجوب
القى عليك يد للضر كاشفة • كشاف ضر نبي الله ايوب

ومثله من قولنا

لا غرو ان نال منك السقم والضرر • قد تكسف الشمس لا بل يخسف القمر
ما عزه القمر المروي عضا زنها • ندى لتربك يمنى السمع والبصر
ان يبس جسمك موعك بصابه • فهكذا موعك الصمصامة الهصر
انت الحسام فان تفلل مضاربه • فقبله ما تفل الصارم الذكر
روح من المجد في جثمان مكرمة • كانها الصبح من حديه ينفجر
لو غال محلوله شئ سوى قدر • اكبرت ذاك ولكن غاله القدر

ومن قولنا في هذا المعنى

لا غرو ان نال السقم منا ما نالا • قد يكسف البدر احيانا اذا كملا
ما تشتكي علة في الدهر واحدة • الا اشتكى الجود من وجد بها عللا

الادب في الاعتناق ابو بكر بن محمد قال حدثنا سعيد بن اسحاق قال

كنت جالسا عند مالك فاذا سفين بن عيينة يستاذن بالباب فقال مالك رجل صالح
صاحب سنة ادخلوه فدخل فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فردوا السلام فقال سلام
على خاص وعام السلام عليك يا ابا عبد الله ورحمة الله وبركاته فقال مالك وعليك السلام
يا ابا محمد ورحمة الله فصافحه مالك وقال يا ابا محمد لولا انها بدعة لعانقناك فقال
سفيان قد عانق من هو خير منك ومنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جعفر
قال نعم فقال مالك ذاك حديث خاص يا ابا محمد ليس بعام فقال سفين ما عم جعفر يعمنا
وما يخصه يخصنا اذ كنا صالحين افتاذن ان احدث في مجلسك قال نعم يا ابا محمد قال
حدثني عبد الله بن طاوس عن ابيه عن عبد الله بن عباس انه قال لما قدم جعفر من ارض الحبشة
اعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم وقبل بين عينيه وقال جعفر اشبه الناس بي خلقا وخلقا

باب الادب في اصلاح المعيشة

قالوا من اشترى ارضه عملا اشبعته خبزا وقالوا يقول الثوب لصاحبه اكرمني داخلا اكرمك خارجا
وقالت عائشة المغزل بيد المراة احسن من الرمح في يد المجاهد في سبيل الله وقال عمر بن الخطاب
لا تنهكوا وجه فان شحمتها في وجهها وقال فرقوا بين المنايا واجعلوا الراس راسين وقال
املكوا العجين فانه احد الريعين وقال ابو بكر لغلام له كان يتجر في الثياب اذا كان الثوب
سابغا فانشره وانت قائم واذا كان قصيرا فانشره وانت جالس فانما البيع مكاس وقال عبد
الملك بن مروان من كان في يده شي فليصلحه فانه في زمان ان احتاج فيه فاول ما يبذل دينه

باب الادب في المواكلة

قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فلياكل بيمينه وليشرب بيمينه فان الشيطان
ياكل بشماله ويشرب بشماله محمد ابن سلام الجمحي قال قال بلال بن ابي بردة وهو امير على البصرة
للجارود بن ابي سبرة الهذلي احضر طعام هذا الشيخ يعني عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر
قال نعم قال صفه لي قال ناتيه مضطجعا يعني نائما فنجلس حتى يستيقظ فياذن فنسائله
الحديث فان حدث احسن الاستماع وان حدثنا احسن الحديث ثم يدعو بمائدته وقد
تقدم الى جواريه وامهات اولاده ان لا تلفظ واحدة منهن فاذا وضعت مائدته تقبل جارية
فتمثل بين يديه قائما فيقول لها ما عندك فتقول عندي كذا وكذا فتعد ما عندها يريد
بذلك ان يحبس كل رجل نفسه وشهوته على ما يريد من الطعام وتقبل الالوان من هاهنا
ومن هاهنا فتوضع على المائدة ثم توتى بثريدة شيئا من الفلفل رقطا من الحمص ذات خفافين
من العراق فياكل معذرا حتى اذا ظن ان القوم قد كادوا يمتلون جثى على ركبتيه ثم استانف
الاكل معهم قال ابن ابي بردة لله در عبد الاعلى ما اربط جاشه على وقع الاضراس وحضر
اعرابي سفرة هشام بن عبد الملك فبينا هو ياكل معه اذ تعلقت شعرة في لقمة الاعرابي
فقال له هشام عندك شعرة في لقمتك يا اعرابي فقال وانك لتلاحظني ملاحظة من يرى
الشعرة في لقمتي والله لا اكلت عندك ابدا ثم خرج وهو يقول

وللموت

وللموت خير من زيارة باخل • يلاحظ اطراف الاكيل على عمد

محمد بن زيد قال اكل قائد لابي جعفر المنصور معه يوما وكان على المائدة محمد المهدي
وصالح ابناه فبينا الرجل ياكل من ثريدة بين ايديهم اذ سقط بعض الطعام من فيه في الغضارة
وكان المهدي واخاه عافا الاكل معه فاخذ ابو جعفر الطعام الذي سقط من فم الرجل فاكله
فالتفت اليه الرجل فقال يا امير المومنين اما الدنيا فهي اقل وايسر من ان اتركها لك
ولكن والله لا تركن في مواساتك الدنيا والاخرة وحدث ابراهيم بن السندي قال
كان فتى من بني هاشم يدخل على المنصور كثيرا فاتاه يوما فادناه ثم دعاه الى الغدا فقال قد تغديت
فامهله الربيع حاجب الربيع حتى ظننت انه لم يفطن للخطية فلما انصرف وصار وراء الستر دفع
في قفاه فلما راى ذلك الحاجب دفعه في قفاه فشكى الفتى حالته وما ناله لعمومته فاقبلوا من
من غد الى ابي جعفر وقالوا ان الربيع نال من هذا الفتى كذا وكذا فقال لهم ابو جعفر ان الربيع لا يقدم على
مثل هذا وفي يده حجة فان شئتم امسكنا عن ذلك واغضينا وان شئتم سالته واسمعتكم قالوا بل يساله
امير المومنين ونسمع فدعاه فساله فقال ان هذا الفتى كان ياتي فيسلم وينصرف من بعيد فلما كان
امس ادناه امير المومنين حتى سلم من قرب وتبذل بين يديه ودعاه الى الغدا فبلغ من جهله بحق المرتبة
التي احله فيها ان قال قد تغديت واذا هو ليس عنده لمن اكل مع امير المومنين وشاركه في يده الا سد
خلة الجوع ومثل هذا لا يقومه القول دون الفعل فسكت القوم وانصرفوا وقال بكر بن
عبد الله احق الناس بلطمة من اتى طعاما لم يدع اليه واحق الناس بلطمة من يقول له صاحب
البيت اجلس هاهنا فيقول لا الا هاهنا واحق الناس بثلاث لطمات من دعي لطعام فقال لصاحب
المنزل ادع ربة البيت تاكل معنا وقال ابو عثمان بن عمرو بن بحر الجاحظ لا ينبغي للفتى ان يكون
مكحلا ولا مغنبا ولا مكوكبا ولا شكامذا ولا خدامدا ولا تقامدا ثم فسره فقال اما المكحل
فالذي يتعرق العظم حتى يدعه كانه مكحلة عاج والمغنب هو الذي يركب اللحم بين يديه حتى
يجعله كانه نفنة والمكوكب الذي يبصق في الطست ويتنخم فيها حتى كان بصاقه يصير كالكواكب
في الطست والخدامد الذي ياتي وقت الغدا والعشا فيقول ما تاكلون فيقولون من بغضه سما
فيدخل يده ويقول في حرم العيش بعدكم والشكامذ الذي يتبع اللقمة باخرى قبل ان يسيغها
فيختنق كانه ديك قد ابتلع فارة والتقامد الذي يدع الطعام بين يديه وياكل من بين يدي
غيره ومن الادب ان يبدا صاحب الطعام بغسل يديه قبل الطعام ثم يقول
لجلسائه من شا منكم فليغسل فاذا اغتسل بعد الطعام فليتقدمهم ويتاخر

ادب الملوك

قالت العلما لا يوم ذو سلطان في سلطانه ولا يجلس على تكرمته الا باذنه وقال زياد لا يسلم
على قادم بين يدي امير المومنين ودخل عبد الله بن عباس على معاوية وعنده زياد فرحب
به معاوية ووسع له الى جنبه واقبل عليه يسائله ويحادثه وزياد ساكت فقال له ابن عباس
كيف حالك ابا المغيرة كانك اردت ان تحدث بيننا وبينك هجرة فقال لا ولكنه لا يسلم على

قادم بين يدي امير المومنين قال ابن عباس ما ادركت الناس الا وهم يسلمون على اخوانهم
بين يدي امرائهم فقال له معاوية كف عنه يا ابن عباس فانك لا تشا ان تغلب الا غلبت الثاني
قال بصق عبد الملك بن مروان فقصر في بصقته فوقعت في طرف البساط فقام رجل من المجلس
فمسحه بكمه فقال عبد الملك بن مروان اربعة لا يستحيى من خدمتهم الامام والعالم والوالد
والضيف وقال يحيى بن خالد مسائلة الملوك عن حالها من تحية النوكى فاذا اردت ان
تقول كيف اصبح الامير فقل صبح الله الامير بالنعمة والكرامة وان كان عليلا واردت ان تساله
عن حاله فقل انزل الله على الامير الشفا والرحمة وقالوا اذا زادك الملك اكراما فزده اعظاما
واذا جعلك اخا فاجعله ربا ولا تدمن النظر اليه ولا تكثر من الدعا له في كل كلمة ولا تتعرض له
اذا اغتاظ ولا تتغير به اذا رضي ولا تلحف في مسالته وقالوا الملوك لا تسال ولا تشمت ولا تكيف

وقال الشاعر

ان الملوك لا يخاطبونا • ولا اذا ملوا يعاتبونا • وفي المقال لا ينازعونا • وفي العطاس لا يشمتونا
وفي الخطاب لا يكيفونا • يثنى عليهم ويبجلونا • فافهم وصاتي لا تكن مجنونا

وقالوا من تمام خدمة الملوك ان يقرب الخادم اليه نعليه ولا يدعه يمشي اليهما ويجعل
النعل اليمنى قبالة اليمين واليسرى قبالة الرجل اليسرى واذا راى متكا يحتاج الى اصلاح
اصلحه ولا ينتظر فيه امره ويتفقد الدواة قبل ان يامره وينفض عنها الغبار اذا قربها
اليه وان راى بين يديه قرطاسا قد تباعد عنه قربه اليه ووضعه بين يديه على كسره
وقال اصحاب معاوية لمعاوية انا ربما جلسنا عندك فوق مقدار شهوتك فانت تكره
ان تستخف بنا فتامرنا بالقيام ونحن نكره ان نثقل عليك بطول الجلوس فلو جعلت لنا علامة
نعرف بها ذلك فقال علامة ذلك ان اقول اذا شئتم وقيل مثل ذلك ليزيد بن معاوية
قال اذا قلت على بركة الله وقيل مثل ذلك لعبد الملك بن مروان فقال اذا وضعت
الخيزرانة وما سمعت بالطف معنى ولا اكمل ادبا ولا احسن مذهبا في مسالة الملوك
من شبيب بن ابي شيبة في قوله لابي جعفر اصلحك الله اني احب المعرفة واجلك عن السوال
فقال له فلان بن فلان

باب الكناية والتعريض

ومن احسن الكناية اللطيفة عن المعنى الذي يقبح ظاهره قيل لعمر بن عبد العزيز وقد نبتت
حبة تحت انثييه اين نبتت بك هذه الحبة قال بين الرانفة والصفن وقال
اخر وقد نبتت به حبة في ابطه اين نبتت بك هذه الحبة قال تحت منكبي وقد كنى الله تعالى
عن الجماع بالملامسة وعن الحدث بالغائط فقال او جا احد منكم من الغائط وجمعه غيطان
وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام وانما كنى عن الحدث وقال تعالى واضمم يدك الى جناحك
تخرج بيضا من غير سو فكنى عن البرص ودخل الربيع بن زياد على النعمان بن المنذر وبه
وضح فقال ما هذا البياض بك فقال سيف الله جلاه ودخل حارثة بن بدر على زياد
وفي وجهه اثر فقال له زياد ما هذا الاثر الذي في وجهك قال ركبت فرسي الاشقر فجمح بي

فقال

فقال اما انك لو ركبت الاشهب لما فعل ذلك فكنى حارثة بالاشقر عن النبيذ وكنى زياد بالاشهب
عن اللبن وقال معاوية للاحنف بن قيس عن قول الشاعر

اذا ما مات ميت من تميم • فسرك ان يعيش فجي بزاد
بخبز او بتمر او بسمن • او الشي الملفف في البجاد
تراه يطوف في الافاق حرصا • لياكل راس لقمان بن عاد

ما هذا الشي الملفف في البجاد قال الاحنف السخينة يا امير المومنين قال معاوية واحدة
باخرى والبادي اظلم والسخينة طعام كانت تعمله قريش من دقيق وهو الحريرة فكانت تعير
به وفيه يقول حسان بن ثابت

زعمت سخينة ان ستغلب ربها • وليغلبن مغالب الغلاب

وقال اخر تعشوا من حريرتهم فناموا ولما عزل عثمان بن عفان عمرو بن العاص
عن مصر وولاها ابن ابي سرح دخل عمرو على عثمان وعليه جبة محشوة فقال له عثمان
ما حشو جبتك يا عمرو قال انا قال قد علمت انك فيها ثم قال له يا عمرو اشعرت
ان اللقاح درت بعدك البانها فقال انكم اعجفتم اولادها فكنى عثمان عن اللقاح بخراج مصر
وكنى عمرو عن جور الوالي بعده وانه حرم الرزق اهل العطا ووفره على السلطان وكان
في المدينة رجل يسمى جعدة يرجل شعره ويتعرض للنسا المغزيات فكتب رجل من الانصار
كان في الغزو الى عمر بن الخطاب

الا ابلغ ابا حفص رسولا • فدى لك من اخي ثقة ازاري
قلائصنا هداك الله انا • شغلنا عنكم زمن الحصار
يعقلهن جعدة شيطي • وبيس معقل الذود الظؤار

فكنى بالقلائص عن النسا وعرض برجل يقال له جعدة فسال عنه عمر فدل عليه فجز شعره
ونفاه عن المدينة وسمع عمر بن الخطاب امراة في الطواف وهي تقول

فمنهن من تسقى بعذب مبرد • نقاخ فتلكم عند ذلك قرت
ومنهن من تسقى باخضر اجن • اجاج ولولا خشية الله فرت

ففهم شكواها فبعث الى زوجها فوجده متغير الفم فخيره بين طلاقها وخمسمائة من الدراهم
فاعطاه وطلقها ودخل على زياد رجل من اشراف البصرة فقال اين مسكنك من البصرة
قال وسطها قال له كم لك من الولد قال تسعة فلما خرج قيل له انه كذبك في كلما سالته
عنه ليس له من الولد الا واحد وهو ساكن في طرف البلد فلما عاد اليه ساله زياد عن ذلك
فقال له ما الذي نبئك لي تسعة من الولد قدمت منهم ثمانية فهم لي وبقي لي واحد فلا
ادري الي يكون ام علي ومنزلي بين المدينة والجبانة فانا بين الاحيا والاموات فمنزلي في وسط
البصرة قال صدقت

الكناية يورى بها عن الكذب والكفر

لما هزم الحجاج عبد الرحمن بن الاشعث وقتل اصحابه واسر بعضهم كتب اليه عبد الملك

ابن مروان ان يعرض الاسرى على السيف فمن اقر منهم بالكفر خلى سبيله ومن ابى يقتله فاتى منهم بعامر الشعبى ومطرف بن عبد الله بن الشخير وسعيد بن جبير فاما الشعبى ومطرف فذهبا الى التعريض والكناية ولم يصرحا بالكفر فقبل كل منهما وعفى عنه واما سعيد بن جبير فابى ذلك فقتل وكان مما عرض به الشعبى ان قال اصلح الله الامير نبا بنا المنزل واجزل بنا الجناب واستحلسنا الخوف واكتحلنا السهر وخبطتنا فتنة لم نكن فيها بررة اتقياء ولا فجرة اقوياء قال صدق والله ما بروا بخروجهم علينا ولا قووا خليا عنه ثم قدم اليه مطرف بن عبد الله فقال له الحجاج اتقر على نفسك بالكفر قال ان من شق العصا وسفك الدماء ونكث البيعة واخاف المسلمين لجدير بالكفر فقال خليا عنه ثم قدم اليه سعيد بن جبير فقال له اتقر بالكفر على نفسك قال ما كفرت بالله منذ امنت به قال اضربوا عنقه **ولما ولى الواثق** وفتن الناس دخل احمد بن ابى دواد للمحنة فى القران ودعا اليه الفقهاء اتى فيهم بالحارث ابن مسكين فقال له اتشهد ان القران مخلوق قال اشهد ان التورية والانجيل والزبور والقران هذه الاربعة مخلوقة ومد اصابعه الاربعة فعرض بها وكنى عن خلق القران وخلص مهجته من القتل وعجز احمد بن نصر فقيه بغداد عن الكناية واباها فقتل وصلب **ودخل** بعض النساك على بعض الخلفاء فدعاه الى طعامه فقال الصائم لا ياكل يا امير المومنين وما ازكيتنى بل الله يزكى من يشاء وانما كره طعامه **الاصمعى** عن عيسى بن عمر قال بينا ابن عرباض يمشى يعذما بطنه اذ استقبلته الخوارج يخرجون الناس بسيوفهم فقال لهم هل خرج اليكم فى اليهود شئ فقالوا لا قال فامضوا راشدين فمضوا وتركوه ولقى شيطان الطاق رجلا من الخوارج بيده سيف فقال له الخارجى والله لاقتلنك او تبرأ من على فقال انا من على وعثمان برئ **ابو بكر** بن ابى شيبة قال قال الوليد على المنبر بالكوفة اقسم على من سمانى اشعر بركا الا قام فقام اليه رجل من اهل الكوفة فقال له ومن هذا الذى نسوم اليك فيقول انا سميتك اشعر بركا وكان هذا هو الذى سماه

الكناية عن الكذب فى طريق المدح

قال المدائنى اتى العريان بن الهيثم بغلام سكران فقال له من انت فقال

انا ابن الذى لا ينزل الدهر قدره • وان نزلت يوما فسوف تعود

ترى الناس افواجا الى ضوء ناره • فمنهم قيام عندها وقعود

فظنه ولد بعض الاشراف فامر بتخليته فلما كشف عنه قيل له انه ابن باقلانى **ودخل** رجل على عيسى بن موسى وعنده ابن شبرمة فقال له اتعرف هذا الرجل وكان رمى عنده بريبة فقال له اصحابه ان له بيتا وقدما وشرفا فخلى سبيله فلما انصرف ابن شبرمة قال له اصحابه اكنت عرفت الرجل قال لا ولكنى عرفت له بيتا ياوى اليه وقدما يمشى وشرفه اذناه ومنكباه **ودخل** سلى الطائى على ابن شبرمة يعوده فى مرضه فانشد شعرا يقول فيه

فاقسم ان من الاله لصحة • وقال السرى من السرى شفاء

لا ارتحلن العيش نهرا انجحه • ولتعتق شكرا سالم وصفاء

فلما خرج من عنده قال له اصحابه والله ما نعلم عندك سالما ولا عندك صفاء فمن اردت ان يعتق قال هما هرتان عندى والجح فريضة واجبة فما على فى قولى شئ ان شاء الله

باب فى الكناية والتعريض فى طريق الدعابة

سئل ابن سيرين عن رجل فقال توفى البارحة فلما راى جزع السائل قال الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها وانما اردت بالوفاة النوم **ومرض زياد** فدخل عليه شريح القاضى يعوده فلما خرج بعث اليه مسروق بن الاجدع يساله كيف تركت الامير قال تركته يامر وينهى فقال مسروق ان شريحا صاحب تعريض فاسالوه فقال تركته يامر بالوصية وينهى عن البكا **وكان سنان** بن مكمل يساير عمر بن هبيرة الفزارى يوما على بغلة فقال له ابن هبيرة غض من عنان بغلتك فقال انها مكتوبة اصلح الله الامير اراد ابن هبيرة قول جرير

فغض الطرف انك من نمير • فلا كعبا بلغت ولا كلابا

واراد سنان قول الشاعر

لا تامنن فزاريا خلوت به • على قلوصك واكتبها باسيار

ومر رجل من بنى نمير برجل من بنى تميم على يده بازى فقال التميمى للنميرى هذا البازى قال له النميرى نعم هو يصيد القطا اراد التميمى قول جرير

انا البازى المطل على نمير • اتيح لها من الجو انصبابا

واراد النميرى قول الطرماح

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا • ولو سلكت سبل المكارم ضلت

ودخل رجل من محارب على عبد الله بن يزيد الهلالى وهو والى ارمينيه وقريب منه غدير فيه ضفادع فقال عبد الله بن يزيد ما تركتنا شيوخ محارب ننام الليلة فقال له المحاربى اصلح الله الامير اتدرى لم ذلك قال ولم قال لانها اضلت برقعا لها قال فبحك الله وقبح ما جئت به اراد ابن يزيد الهلالى قول الاخطل

تنق بلا شئ شيوخ محارب • وما خلتها كانت تريش ولا تبرى

ضفادع فى ظلماء ليل تجاوبت • فدل عليها صوتها حية البحر

واراد المحاربى قول الشاعر

لكل هلالى من اللوم برقع • ولابن هلال برقع وقميص

وقال معاوية لعبد الرحمن بن الحكم استعرض لى هذين الفرسين احدهما اجش والاخر هزيم يعنى قول النجاشى

ونجى ابن هند سابح ذو علالة • اجش هزيم والرماح دوانى

فقال معاوية اما انا صاحبها على ما فيه يشيب لكنانة وكان عبد الرحمن يرى بكنيته **وشاور** زياد رجلا من ثقاته فى امراة يتزوجها فقال لا اخبرك فيها انى رايت رجلا يقبلها فتركها وخلفه اليها فتزوجها فلما بلغ زيادا خبره ارسل اليه وقال له

اما قلت لي انك رايت رجلا يقبلها قال نعم رايت اباها يقبلها وقال اعرابي لعمر بن الخطاب
يا امير المومنين اعطني واعظم سعيما فقال نشدتك الله يا اعرابي اسحيم هذا رق قال نعم
قال من لم ينفعه ظنه لم ينفعه يقينه وودع رجل رجلا كان يبغضه فقال له امض في ستر
من حفظ الله وحجاب من كلائه ففطن له فقال رفع مكانك وشد ظهرك وجعلك منظورا
اليك الشيباني قال كان ابن عتيق صاحب هزل ولهو واسمه عبد الله بن محمد بن ابي
بكر وكانت له امراة من اشراف قريش وكان لها قيان يغنين في الاعراس والماتم فامرت
جارية منهن ان تغني بشعر لها قالته في زوجها فغنت الجارية وهو يسمع

ذهب الاله بما تعيش به • وقمرت لبك ايما قمر
انفقت مالك غير محتشم • في كل زانية وفي الخمر

فقال للجارية لمن هذا الشعر قالت لمولاتي فاخذ قرطاسا فكتبه وخرج به فاذا هو بعبد الله
ابن عمر بن الخطاب فقال يا ابا عبد الرحمن قف قليلا اكلمك فوقف عبد الله بن عمر بن الخطاب
قال ما ترى فيمن هجاني بهذا الشعر وانشد البيتين قال ارى ان تعفو وتصفح قال اما والله
لئن لقيته لانيكنه فاخذ ابن عمر في زجره وقال قبحك الله ثم لقيه بعد ذلك بايام
فلما ابصره ابن عمر اعرض عنه بوجهه فاستقبله ابن ابي عتيق فقال له سالتك بالقبر
ومن فيه الا سمعت مني حرفين فولاه قفاه وانصت له قال علمت ابا عبد الرحمن اني لقيت
قائل ذلك الشعر ونكته فصعق عبد الله ولبط بالارض فلما نزل به دنا من اذنه وقال
اصلحك الله انها امراتي فقام ابن عمر وقبل ما بين عينيه

باب في الصمت

كان لقمان الحكيم يجلس الى داود عليه الصلاة والسلام وكان عبدا اسود
فوجده وهو يعمل درعا من حديد فتعجب منه ولم ير درعا قبل ذلك فلم يسأله لقمان عما يعمل
ولم يخبره داود حتى تمت الدرع بعد سنة فلبسها داود على نفسه وقال راطايا اليوم فرايا
تشيره درع حصينة ليوم قتال فقال لقمان الصمت حكم وقليل فاعله وقال
ابو عبد الله كاتب المهدي كن على التماس الحظ بالسكوت احرص منك على التماسه بالكلام
ان البلا موكل بالمنطق وقال ابو الدرداء انصف اذنيك من فيك فانما جعل اذنان
اثنتان وفم واحد لتسمع اكثر مما تقول ابن عون عن الحسن قال جلسوا عند معاوية
فتكلموا وسكت الاحنف فقال معاوية ما لك لا تتكلم يا ابا بحر قال اخافك ان صدقت
واخاف الله ان كذبت وقال المهلب بن ابي صفرة لان ارى لعقل الرجل فضلا على
لسانه احب الي من ان ارى للسانه فضلا على عقله وقال سالم بن عبد الملك
فضل العقل على اللسان مروة وفضل اللسان على العقل هجنة وقالوا من ضاق صدره
اتسع لسانه ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن ساء خلقه قل صديقه وقال هرم بن حيان
صاحب الكلام بين منزلتين ان قصر فيه خصم وان اغرق فيه اثم وقال شبيب بن شيبة
من سمع الكلمة يكرهها فسكت عنها انقطع ضررها عنه وقال اكثم بن صيفي

مقتل

مقتل الرجل بين فكيه وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم

يموت الفتى من عثرة من لسانه • وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته من فيه ترمي براسه • وعثرته بالرجل تبرا على مهل

وقال الشاعر

الحلم زين والسكوت سلامة • فاذا نطقت فلا تكن مكثارا
ما ان ندمت على سكوتي مرة • الا ندمت على الكلام مرارا

وقال الحسن بن هانى

خل جنبيك لرام وامض عنه بسلام • مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام
رب لفظ ساق اجال نيام وقيام • انما السالم من الجم فاه بلجام

وقال بعض الحكما حظي من الصمت لي ونفعه مقصور علي وحظي من الكلام لغيري ووباله
راجع علي وقالوا اذا اعجبك الكلام فاصمت وقال رجل لعمر بن عبد العزيز متى اتكلم قال
اذا اشتهيت ان تصمت قال متى اصمت قال اذا اشتهيت ان تتكلم وقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما اعطي العبد شرا من طلاقة اللسان وراى عبد الله بن الاهتم رجلا يتكلم فيخطي
فقال بكلامك رزق الصمت المحبة

باب في المنطق

قال الذين فضلوا المنطق انما بعثت الانبيا بالكلام ولم يبعثوا بالسكوت وبالكلام وصف
فضل الصمت ولم يوصف القول بالصمت وبالكلام يومر بالمعروف وينهى عن المنكر والبيان
من الكلام هو الذي من الله على عباده فقال خلق الانسان علمه البيان والعلم كله لا يوديه
الى اوعية القلوب الا اللسان فنفع المنطق عام لقائله وسامعه ونفع الصمت خاص
لفاعله قال واعدل شي قيل في الصمت والمنطق قولهم الكلام في الخير كله افضل من الصمت
والصمت في الشر كله خير من الكلام وقال عبد الله بن المبارك صاحب الرقائق
يرثي مالك بن انس المدني

صموت اذا ما الصمت زين اهله • وفتاق ابكار الكلام المختم
وعى ما وعى القران من كل حكمة • وسيطت له الاداب باللحم والدم

وقال عمر بن الخطاب ترك الحركة غفلة وقال بكر بن عبد الله المزني الصمت خرسه
وقالوا الصمت نوم والكلام يقظة وقالوا ما شي ثني الا قصر الا الكلام فانه كلما ثني طال

باب في الفصاحة

محمد بن سيرين قال ما رايت على امراة
اجمل من شحم ولا رايت على رجل اجمل من فصاحة وقال الله تبارك وتعالى فيما حكاه
عن نبيه موسى صلى الله عليه وسلم واستعانه لعدم الفصاحة واخي هارون هو افصح مني
لسانا فارسله معي ردا يصدقني وقال معاوية يوما لجلسائه اي الناس افصح فقال
رجل من السماط يا امير المومنين قوم ارتفعوا عن فراتية العراق وتياسروا عن كشكشة
بكر وتيامنوا عن فشفشة تغلب ليست فيهم غمغمة قضاعة ولا طمطمانية حمير قال من هم

قال قومك يا امير المومنين قريش قال صدقت فمن انت قال من جرم قال الاصمعي
جرم فصحا الناس وهذا الحديث قد وقع في فضائل وهذا كان موضعه فذكرناه قال
ابو العباس محمد بن يزيد النحوي التمتمة في المنطق التردد في التاء والفافاة التردد في الفاء
والعقلة هي التواء اللسان عند ارادة الكلام والحبسة تعذر الكلام عند ارادته واللفف
ادخال حرف في حرف والطمطمة ان يكون الكلام مشبها لكلام العجم واللكنة ان تعترض
على الكلام اللغة الاعجمية وسنفسر هذا حرفا حرفا وما قيل فيه ان شا الله تعالى واللثغة
ان يعدل بحرف الى حرف والغنة ان يشرب الحرف صوت الخيشوم والخنة اشد منها والترخيم
حذف الكلام يقال رجل فافا تقديره فاعال ونظيره من الكلام ساباط وخاتام قال الراجز

يا مي ذات الجورب المنشق • اخذت خاتامي بغير حق

وقال اخر

ليس بفافا ولا تمتام • ولا محب سقط الكلام

واما الرتة فانها تكون غريزية وقال الراجز • يا ايها المخلط الارت
ويقال انها تكثر في الاشراف واما الغمغمة فانها قد تكون من الكلام وغيره لانها صوت
لا يفهم تقطيع حروفها واما كشكشة تميم فان بني عمرو بن تميم اذا ذكرت كاف المونث فوقفت
عليها ابدلت منها شينا لقرب الشين من الكاف في المخرج وقال راجزهم

هل لك ان تنتفعي وانفعش • فتدخلي اللذ معي في اللذ معش

واما كسكسة بكر فقوم منهم يبدلون من الكاف سينا كما فعل التميميون في الشين
واما طمطمانية حمير ففيها يقول عنترة

تاوي لها حزق النعام كانها • حزق يمانية لاعجم طمطم

وكان صهيب ابو يحيى رحمه الله يرتضخ لكنة رومية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صهيب سابق الروم وكان عبيد الله بن زياد يرتضخ لكنة فارسية من قبل زوج امه
شيرويه الاسواري وكان زياد الاعجم وهو رجل من عبد القيس يرتضخ لكنة اعجمية

وانشد المهلب في مدحه اياه

فتى زاده السلطان في الحمد رغبة • اذا غير السلطان كل خليل

يريد السلطان وذلك ان بين التا والطا نسبا لان التا من مخرج الطا واما اللثغة
فتستحسن من الجارية الحديثة السن قال ابن الرقاع

تزجي اغن كان ابرة روقه • قلم اصاب من الدواة مدادها

وقال ابن المقفع اذا كثر تقليب اللسان رقت حواشيه ولانت عذبته وقال
العتابي اذا ترك اللسان عن الاستعمال اشتدت عليه مخارج الحروف وقال الراجز

كان فيه لففا اذا نطق • من طول تحبيس وهم وارق

باب في الاعراب واللحن

ابو عبيدة قال مر الشعبي بقوم من الموالي يتذاكرون النحو فقال لهم لئن اصلحتموه انكم لاول

من

من افسده قال ابو عبيدة ليس يسمع لحن صفوان وخالد بن صفوان وخاقان والفتح بن خاقان
والوليد بن عبد الملك وقال عبد الملك بن مروان اللحن في الكلام اقبح من التفتيق في الثوب
والجدري في الوجه وقيل له لقد عجل عليك الشيب يا امير المومنين قال شيبني ارتقا المنابر وتوقع
اللحن قال الحجاج لابن يعمر اتسمعني الحن قال ربما سبقك لسانك ببعضه في اين وان
قال فاذا كان ذلك فعرفني وقال لابي علي المعروف بابي يعلى المنقري بلغني انك امي
وانك لا تقيم الشعر وانك تلحن في كلامك فقال يا امير المومنين اما اللحن فربما سبقني
لساني بالشي منه واما الامية وكسر الشعر فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اميا وكان
لا ينشد الشعر قال المامون سالتك عن ثلث عيوب فزدتني رابعا وهو الجهل يا جاهل ان
ذلك في النبي صلى الله عليه وسلم فضيلة وفيك وفي امثالك نقيصة وانما منع ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم لنفي الظنة عنه لا لعيب الشعر والكتابة وقد قال تبارك وتعالى وما كنت
تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون وقال عبد الملك بن مروان
الاعراب جمال للوضيع واللحن هجنة على الشريف وقال تعلموا النحو كما تتعلمون السنن والفرائض
وقال رجل للحسن ان لنا اماما يلحن قال اميطوه وقال الشاعر

النحو يبسط من لسان الالكن • والمرء تكرمه اذا لم يلحن
فاذا طلبت من العلوم اجلها • فاجلها منها مقيم الالسن

وقال اخر

الشعر صعب وطويل سلمه • اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به الى الحضيض قدمه • يريد ان يعربه فيعجمه

وقال رجل للحسن يا ابو سعيد فقال احسب ان الدوانق شغلتك عن ان تقول
يا ابا سعيد وكان عمر بن عبد العزيز جالسا عند الوليد بن عبد الملك وكان الوليد
لحانا فقال يا غلام ادع لي صالح فقال الغلام يا صالحا قال الوليد انقص الفا فقال
عمر وانت يا امير المومنين فزد الفا ودخل على الوليد بن عبد الملك رجل من اشراف
قريش فقال له الوليد من ختنك قال فلان اليهودي قال ما تقول ويحك قال
لعلك انما تسال عن ختني يا امير المومنين هو فلان بن فلان وقال عبد الملك بن
مروان اضر بنا في الوليد حبنا له فلم نلزمه البادية وقد يستثقل الاعراب في بعض
النحو كما يستخف اللحن في بعضها وقال مالك بن اسما بن خارجة الفزاري

منطق بارع وتلحن • وخير الحديث من كان لحنا

وذلك انه من حكى نادرة مضحكة واراد ان يوفي حروفها حظها من الاعراب طمس حسنها
واخرجها عن مقدارها الا ترى ان مزبدا اكل طعاما فكظه فقيل له الا تقى قال وما اقى خبز
انقى ولحم جدي مرتي طالق لو وجد هذا قيا لاكلته وكذلك يستقبح الاعراب في غير
موضعه كما استقبح من عيسى بن عمر اذ قال وابن هبيرة يضربه بالسياط والله ان كانت
الا اثيابا في اسيفاط قبضها عشاروك وحكى عن بعض المغربين للحن ان جارية غنت به

اذا ما سمعت اللوم فيها رفضته • فيدخل من اذني ويخرج من اخرى

فقال لها من اخرى يا فاعلة ما اعلمك ان من تحفض وقال رجل لشريح ما تقول في رجل توفي وترك ابيه واخيه قال له اباه واخاه فقال كم لاباه واخاه قال لابيه واخيه قال انت علمتني فما اصنع وقال بعض الشعرا وادرك عليه رجل من المستفصحين فقال له حفص لحنا في شعره وكان حفص به اختلاف في عينيه وتشويه في وجهه فقال فيه

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل • وانف كمثل العود عما تتبع

تتبع لحنا من كلام مرقش • وخلقك مبني من اللحن اجمع

فعينك اقوى واقول مكفا • ووجهك ايطا فما فيك مرقع

باب اللحن والتصحيف

وكان ابو حنيفة لحانا على انه كان في الفتيا ولطف النظر واحد زمانه وساله رجل يوما فقال له ما تقول في رجل تناول صخرة فضرب بها راس رجل فقتله اتقيده به قال لا ولو ضربه بابا قبيس وكان بشر المريسي يقول لجلسائه قضى الله لكم الحوايج على احسن الوجوه واهنؤها فسمع قاسم التمار قوما يضحكون فقال هذا كما قال الشاعر

ان سليمى والله يكلؤها • ضنت بشي ما كان يرزوها

وبشر المريسي راس في الراي وقاسم التمار متقدم في اصحاب الكلام واحتجاجه لبشر اعجب من لحنه ودخل شبيب بن شيبة على اسحاق بن عيسى يعزيه عن طفل اصيب به فقال في بعض كلامه يروى اصلح الله الامير ان الطفل لا يزال محبنطا على باب الجنة يقول لا ادخل حتى يدخل ابواي قال اسحاق بن عيسى سبحان الله ما ذا جئت به انما هو محبنطي اما سمعت قول الراجز

اني اذا انشدت لا احبنطي • ولا احب كثرة التمطي

قال شبيب الي يقال هذا وما بين لابتيها اعلم مني بها فقال له اسحاق وهذه ايضا للبصرة لابتان يا لكع فابان بتقريعه عواره فاخجله فسكت قولهم المحبنطي الممتنع في طلال وهو بالطا غير معجمة ورواه شبيب بالظا معجمة وقوله ما بين لابتيها خطا ليس للبصرة لابتان انما اللابة للمدينة والكوفة واللابة الحرة وهي الارض ذات الحجارة السود

نوادر من الكلام يقال ما قعاع للما العذب وما فرات وهو اعذب العذب وما قعاع وهو شديد الملوحة وما حراق وهو الذي يحرق من ملوحته وما شروب وهو دون العذب قليلا وما مسوس وهو دون الشروب وما شريب وهو دون العذب

اجتمع المفضل الضبي وعبد الملك بن قريب عند الاصمعي فانشد المفضل لصمت بالما تولبا جدعا والجذع السي لغذا فضح المفضل واكثر فقال له الاصمعي لو نفخت في الشبور ما نفعك تكلم بكلام النمل واصب وقال مروان بن ابي حفصة في قوم من رواة الشعر لا يعلمون ما هو على كثرة استكثارهم من روايته

زوامل للاشعار لا علم عندهم • بجيدها الا كعلم الاباعد

لعمرك ما يدري البعير اذا غدا • باوساقه او راح ما في الغرائر

باب نوادر من النحو

قال الخليل بن احمد انشد اعرابي

وان كلابا هذه عشر ابطن • وانت بري من قبائلها العشر

قال فجعلت اعجب من قوله عشر ابطن فلما راى عجبي قال اليس هكذا قول الاخر

وكان مجني دون من كنت اتقي • ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

وقال ابو زيد قلت للخليل لم قالوا في تصغير واصل اويصل ولم يقولوا وويصل قال كرهوا ان يشبه كلامهم بنبح الكلاب وقال ابو الاسود الدؤلي من العرب من يقول لولاي لكان كذا وكذا وقال الشاعر

وكم موطن لولاي طحت كما هوى • باجرامه من قلة النيق منهوي

وكذلك لولا انتم ولولاكم ابتدا وخبره محذوف وقال ابو زيد ورا وقدام لا يصرفان لانهما مونثان وتصغير قدام قديديمة وتصغير ورا وريية وقدام خمسة احرف لان الدال مشددة فاسقطوا الالف لانها زائدة ولئلا يصغر اسم على خمسة احرف ابو حاتم قال يقال امة بينة الاموة وعم بين العمومة ويقال ناموم اذا نجح مامومة ورجل موم اذا اصابه الموم وقال المازني يقال في حسب الرجل اصاه ووصمه وابنه وكذلك يقال للعصا اذا كانت فيها عيب ويقال قذيت عينه اذا اصابها الرمد وقد يقال في التقديم والتاخير مثل قول الشاعر

شربو يوبها واخراه لها • ركبت هند بجدح جملا

يريد ركبت هند بجدح جملا في شربوبها وشربوبها نصب لانه ظرف وقد يسمى الشي باسم الشي اذا جاوره وقال الفرزدق

اخذنا بافاق السما عليكم • لنا قمراها والنجوم الطوالع

قوله لنا قمراها يريد الشمس والقمر وكذلك قول الناس في العمرين ابي بكر وعمر الرياشي قال اخذ قصتها وبنيتها اذا اخذ عذرتها قال ابو عبيدة المعيون الذي له منظر ولا مخبر والمعين الذي قد اصيب بالعين والمعين الما الطاهر ابو عبيدة قال سمعت روبة يقول انا ريق يريد على الريق الاصمعي قال لقي ابو عمرو بن العلا عيسى بن عمر فقال له كيف رجلك فقال ما تزداد الا اسالة قال فما هذا المعيور التي تركض يريد ما هذه الحمير التي تركب يقال معيورا ومشيوخا ومعيودا قال الاصمعي انما يقال اقرا عليه السلام وانشد اقرا على عصر الشباب تحية • واذا لقيت ودوا فقطني من دد

وقال الفرزدق ومن سبق القيسي من ضعف عقله • ولكن طفت علما المغذ خالد

وهذا اخر كتاب سيبويه وقال بعض الوراقين

رايت يا حماد في الصيد ارانبا • توخذ بالاه وبالاسد

ان ذوى النحو لهم انفس ... معروفة بالمكر والكيد
يضرب عبد الله زيدا وما ... يريد عبد الله من زيد

وانشد ابو زيد الانصارى

ى قرط قرط حى لا ابا لكم ... يا قرطانى عليكم خائف حذر
قلتم لى اهجوا تيما لا ابا لكم ... فى فم قائل هذا الترب والحجر
فان بيت تميم ذو سمعت به ... ببيت راست عزها مضر

ذو هاهنا فى مكان الذى لا يتغير عن حاله فى جميع الاعراب وهذه لغة طى يجعل ذو فى مكان الذى وقال الحسن بن هانى

حب المدامة ذو سمعت به ... لم يبق فى لغيرها فضلا

وبعض العرب يقول لا اباك فى مكان لا ابا لك مضاف ولذلك ثبتت الالف ولو كانت تبرية لقلت لا اب لك بغير الالف وليس فى الاضافة شى يشبه هذا لانه حال بين المضاف والمضاف اليه وقال الشاعر

ابا الموت الذى لا بد انى ... ملاق لا اباك تخوفينى

وقال اخر

وقد مات شماخ ومات مزرد ... واى كريم لا اباك مخلد

وانشد الفرا لابن مالك العقيلى

اذا ما لم اومن عليك ولم يكن ... لقاوك الا من ورا وراء

هذا مثل قولهم بين بين وقال محمود الوراق

واذا الرجال راوبن يد رايتهم ... خضع الرقاب نواكس الابصار

قال ابو العباس محمد بن يزيد النحوى فى هذا البيت شى مستطرف عند اهل النحو وذلك انه جمع فاعلا على فواعل لانه اذا كان هكذا لم يكن بين المذكر والمونث فرق لانك تقول ضاربة وضوارب ولا يقال فى المذكر فواعل الا فى موضعين وذلك قولهم فوارس وهوالك ولكنه اضطر فى الشعر فاخرجه على الاصل ولولا الضرورة ما جاز له وقال ابو غسان تلميذ ابى عبيد

تفكرت فى النحو حتى مللت ... واتعبت نفسى له والبدن
واتعبت بكرا واصحابه ... بطول المسائل فى كل فن
سوى ان بابا عليه العفا ... للفا يا ليته لم يكن
فكنت بظاهره عالما ... وكنت بباطنه ذا فطن
وللواو باب الى جنبه ... من المقت احسبه قد لعن
اذا قلت فى الفا ما ذا يقال ... لست بانيك او تاتين

باب فى الغريب والتقعيب

دخل ابو علقمة على اعين الطيب فقال اصلحك الله اكلت من لحوم هذه الجوازل

وطن

وطست فاصابنى وجع بين الواهلة ودابة العنق فلم يزل يربو وينمو حتى خالط الحالب والشراسيف فهل عندك دوا قال نعم خذ جرنقا وسلفقا وشبرقا فزهزقه وزقزقه واغسله بماء ذوب واشربه فقال له ابو علقمة لم افهمك فقال ما افهمتك الا كما افهمتنى وقال له مرة اخرى انى اجد معمعة وقرقرة فقال اما معمعة فلا اعرفها واما قرقرة فضراط لم ينضج وقال ابو الاسود الدولى لابى علقمة ما حال ابنك قال اخذته الحمى فطبخته طبخا ورضخته رضخا وفتركته فرخا قال فما فعلت زوجته التى كانت تشارّه وتهارّه وتمارّه وتزارّه قال طلقها فتزوجت بعده فحظيت وبظيت قال له قد عرفنا حظيت فما بظيت قال حرف من الغريب لم يبلغك فقال يا ابن اخى كل حرف لا يعرفه عمك فاستره كما تستر السنور خرءها ودعا ابو علقمة بحجام ليحجمه فقال له انق غسل المحاجم واشدد قصب الملازم وارهف ظبات المشارط واسرع الوضع وعجل النزع وليكن شرطك وخزا ومصك نهزا ولا تردن آتيا ولا تكرهن آبيا فوضع الحجام محاجمه فى جونته ومضى عنه وسمع اعرابى ابا المكنون النحوى وهو يقول فى دعا الاستسقا اللهم ربنا والهنا ومولانا فصل على محمد نبينا ومن اراد بنا سوا فاحط ذلك السو به كاحاطة القلائد باعناق الولائد ثم ارسخه على هامته كرسوخ السجيل على هام اصحاب الفيل اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مجلجلا مسحنفرا سحا سفوحا طبقا غدقا مثعنجرا نافعا لعامتنا وغير ضار لخاصتنا فقال الاعرابى يا خليفة نوح هذا الطوفان ورب الكعبة دعنى حتى آوى الى جبل يعصمنى من الما وسمعه مرة اخرى يقول فى يوم برد ان هذا يوم بلد عصبصب بارد هلوف فارتعد الاعرابى وقال والله هذا مما يزيدنى بردا وخطب ابو بكر المنكور فاغرب فى خطبته وتقعر فى كلامه وعند اصل المنبر رجل من اهل الكوفة يقال له حنش فقال لرجل الى جنبه انى لابغض الخطيب يكون فصيحا بليغا متقعرا وسمعه ابو المنكور الخطيب فقال له ما احوجك يا حنش الى مدحوج مفتول لين الجلاز لدن المهزة عظيم الثمرة تاخذ به من مغرز العنق الى عجب الذنب تعلى به فتكثر له رقصاتك من غير جذل وقال حبيب الطاى

فما لك بالغريب يد ولكن ... تعاطيك الغريب من الغريب
اما لو ان جهلك عاد علما ... اذا لرسخت فى علم الغيوب

ومن قولنا نمدح رجلا باستهلال اللفظ وحسن الكلام

قول كان فرنده ... سحر على ذهن اللبيب
لا يشمئز على اللسان ... ولا يشذ على القلوب
لم يعتسف فى شنع اللغات ... ولا يوحش بالغريب
كيف تقلد مثله ... عطف القضيب على القضيب
هذا تجذ به الرقاب ... وذا تجذ به الخطوب

باب فى تكليف الرجل ما ليس من طبعه

قالوا ليس الفقه بالتفقه ولا الفصاحة بالتفصح لانه لا يزيد متزيد فى كلامه الا ينقص بجده فى نفسه ومما اتفقت عليه العرب والعجم قولهم الطبع املك

وقال حفص بن النعمان المرء يصنع لنفسه فمتى تبلد يترع الى العرق وقال العرجي

يا ايها المتحلي غير سيمته • ومن شمائله التبديل والملق
ارجع الى خلقك المعروف ديدنه • ان التخلق ياتي دونه الخلق

وقال اخر
ومن يبتدع ما ليس من سوس نفسه • يدعه ويغلبه على النفس خيمها

وقال اخر
كل امرئ راجع يوما لشيمته • وان تخلق اخلاقا الى حين

وقال الخزاعي
يلام ابو الفضل في جوده • وهل يملك البحر الا يفيضا

وقال اخر
ولائمة لامتك يا فيض في الندا • فقلت لها هل يقدح اللوم في البحر
ارادت لتثني الفيض عن عادة له • ومن ذا الذي يثني السحاب عن القطر

وقال حبيب
تعود بسط الكف حتى لو انه • ثناها لقبض لم تجبه انامله

وقال اخر
وتقع اطراف قبضها • فان طلبوا بسطها تتكسر

وقالوا ان ملكا من ملوك فارس كان له وزير حازم مجرب فكان يصدر عن رايه ويتعرف اليمن في مشورته ثم انه هلك ذلك الملك وقام بعده ولد له معجب بنفسه مستبد برايه ومشورته فقيل له ان اباك كان لا يقطع امرا دونه فقال كان يغلط فيه وسامتحنه بنفسي فارسل اليه فقال له ايما اغلب على الرجل الادب او الطبيعة قال له الوزير الطبيعة اغلب لانها اصل والادب فرع وكل فرع يرجع الى اصله فدعا بسفرته فوضعت بين يديه واقبلت سنانير بايديها الشمع فوقفت حول السفرة فقال للوزير اعتبر خطاك وضعف مذهبك متى كان ابو هذه السنانير شماعا فسكت عنه الوزير وقال امهلني في الجواب الى الليلة المقبلة فقال ذلك لك فخرج الوزير فدعا بغلام له فقال التمس فارا واربطه في خيط وجئني به فاتاه به الغلام فعقده في سبنيته وطرحه في كمه ثم راح من الغد الى الملك فلما حضر سفرته اقبلت السنانير بالشمع حتى حفت بها فحل الوزير الفار من سبنيته ثم القاه اليها فاستبقت السنانير اليه ورمت بالشمع حتى كاد البيت يضطرم عليهم نارا فقال الوزير كيف رايت غلبة الطبع على الادب ورجوع الفرع الى اصله قال صدقت ورجع الى ما كان ابوه عليه معه فانما مدار كل شي على طبعه والتكلف مذموم من كل وجه قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد وما انا من المتكلفين قالوا ومن تطبع بغير طبعه نزعته العادة حتى ترده الى طبعه كما ان الماء اذا اسخنته وتركته عاد الى طبعه من البرودة والشجرة المرة لو طليتها بالعسل لم تثمر الا مرا

باب في ترك المشاراة والمماراة

دخل السائب بن صيفي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتعرفني يا رسول الله قال وكيف لا اعرف شريكي في الجاهلية الذي كان لا يشاري ولا يماري وقال ابن المقفع المشاراة والمماراة يفسدان الصداقة القديمة ويحلان العقدة الوثيقة وايسر ما فيهما انهما ذريعة الى المنافسة والمغالبة وقال عبد الرحمن بن ابي ليلى لا تمار اخاك فاما ان تغضبه واما ان تكذبه وقال شاعرهم

فاياك

فاياك اياك المراء فانه • الى السب دعا وللصرم جالب

وقال عبد الله بن عباس لا تمار فقيها ولا سفيها فان الفقيه يغلبك والسفيه يوذيك وقال النبي صلى الله عليه وسلم سباب المومن فسوق وقتاله كفر

باب في سوء الادب

دخل عروة بن مسعود الثقفي على النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يحدثه ويشير بيده اليه حتى تمس لحيته والمغيرة بن شعبة واقف على راس النبي صلى الله عليه وسلم بيده السيف فقال له اقبض يدك عن لحية النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان لا ترجع اليك فقبض عروة يده وعروة هذا اعظم القريتين الذي قالت قريش لولا انزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم ويقال انه الوليد بن المغيرة المخزومي ولما قدم وفد تميم على النبي صلى الله عليه وسلم ناداه رجل من وراء الجدار يا محمداه اخرج الينا فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وفي قراءة ابن مسعود بنو تميم اكثرهم لا يعقلون وانزل الله في ذلك لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ونظر ابو بكر الى رجل يبيع ثوبا فقال له اتبيع الثوب قال لا عافاك الله قال لقد علمتم لو تعلمون قل لا وعافاك الله وخطب الحسن في دم فاجابه صاحب الدم فقال قد وضعت ذلك الدم لله ولو قال الحسن لا فلانت وقد وضعت ذلك لله خالصا وذكر اعرابي رجلا سيء الادب فقال ان حدثته سابقك الى ذلك الحديث وان تركته اخذ في الترهات ودخل بعض الرواة على المهدي فقال له انشدني قول زهير • لمن الديار بقنة الحجر • فانشده حتى اتى الى اخرها فقال له المهدي ذهب والله من كان يقول هذا فقال له كما ذهب والله من كان يقال فيه فاستجهله واستحمقه ولما دفع قطرب النحوي كتابه في القران الى المامون وامر له بجائزة واذن له فلما دخل عليه قال قد كانت عدة امير المومنين ارفع من جائزته فغضب المامون وهم به فقال سهل بن هارون يا امير المومنين انه لم يقل بذات نفسه وانما غلب الحصر الا تراه كيف يرشح جبينه ويكسر اصابعه فسكن غضب المامون واستجهله واستحمقه وكان الحسن اللولوي ليلة عند المامون بالرقة وهو يسامره اذ نعس المامون والحسن يحدثه فقال نعست يا امير المومنين فانتبه فقال سوقي ورب الكعبة يا غلام خذ بيده ودخل ابو النجم على هشام بن عبد الملك بارجوزته التي اولها الحمد لله الوهوب وهي من اجود شعره فلما اتى الى قوله والشمس في الجو كعين الاحول غضب هشام وكان احول فامر بصفع قفاه واخرجه ودخل كثير عزة على يزيد بن عبد الملك فبينا هو يحدثه اذ قال يا امير المومنين ما معنى قول الشماخ

اذا الارطى توسد ابرديه • خدود جوازي بالرمل عين

فقال يزيد وما على امير المومنين ان لا يعرف ما قال هذا الاعرابي الجلف مثلك واستحمقه واخرجه من مجلسه ودخل كثير عزة على عبد العزيز بن مروان فانشده مدحته التي يقول فيها

وانت فلا تفقد ولا زال منكم • اماجد في حجاب مسدن
اشم من الغادين في كل حلة • يميسون في صبغ من العصب متقن
لهم ازر حمر الحواشي يطونها • باقدامهم في الحضرمي الملسن

ووقف الاحنف بن قيس ومحمد بن الاشعث بباب معوية فاذن للاحنف ثم لمحمد بن الاشعث فاسرع محمد في مشيته حتى دخل قبل الاحنف فلما راه معاوية قال والله اني ما اذنت له قبلك وانا اريد ان تدخل قبله وانا كما نلي اموركم نلي ادبكم ولا يزيد متزيد في امره الا ينقص بجده في نفسه وقال عبد الملك بن مروان ثلاثة لا ينبغي للعاقل ان يستخف بهم العلما والسلطان والاخوان فمن استخف بالعلما افسد دينه ومن استخف بالسلطان افسد دنياه ومن استخف بالاخوان افسد مروته وقال ابو الزناد كنت كاتبا لعمر بن عبد العزيز فكان يكتب الى عبد الحميد عامله على المدينة في المظالم فيراجعه فيها فكتب اليه انه يخيل الي اني لو كتبت اليك ان تعطي رجلا شاة لكتبت الي اضان ام معز او لو كتبت اليك باحدهما لكتبت الي ذكر ام انثى ولو كتبت اليك باحدهما لكتبت اصغيرا ام كبيرا فاذا كتبت اليك في مظلمة فلا تراجعني فيها وكتب ابو جعفر الى سالم بن قتيبة يامره بهدم دور من خرج مع ابراهيم وعقر نخلهم فكتب اليه باي ذلك نبدا بالدور ام بالنخل فكتب اليه ابو جعفر اني لو امرتك بافساد تمرهم لكتبت الي باي ذلك نبدا بالبرني ام بالشهريز وعزله وولى محمد بن سليمان ودخل عدي بن ارطاة على شريح القاضي فقال اين انت اصلحك الله قال بينك وبين الحائط قال اسمع مني قال قل نسمع قال اني رجل من اهل الشام قال مكان سحيق قال وتزوجت عندكم قال بالرفا والبنين قال واردت ان ارحلها قال الرجل احق باهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط املك قال فاحكم الان بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك اراد شريح اقراره على نفسه بالشرط فكان شريح صاحب تعريض ودخل شريك ابن عبد الله على اسمعيل وهو يتبخر بعود فقال للخادم جئنا بعود لابي عبد الله فجا ببربط فقال اسمعيل اكسره وقال شريك اخذوا البارحة في الحرس رجلا ومعه هذا البربط وقال بعض الشعرا في نحو الخادم

ومتى ادعها بكاس من الماء • اتتني بصحفة وزبيب

وقال حبيب في بني تغلب من اهل الجزيرة بصفهم بالجفا وقلة الادب مع كرم النفوس.

لا رقة الحضر اللطيف غذتهم • وتباعدوا عن فطنة الاعراب
فاذا كشفتهم وجدت لديهم • كرم النفوس وقلة الاداب

وكان فتى يجالس الشعبي وكان كثير الصمت فالتفت اليه الشعبي فقال له اني لاجد في قفاك حكة افتامرني بالحجامة فقال الشعبي الحمد لله الذي حولنا بعد الفقه الى الحجامة وبعث رجل من التجار وكيلا له الى رجل من الاشراف يتقضيه مالا عليه فرجع اليه مضروبا فقال له

ويلك مالك قال سبك شيبيه فضربني قال وما قال لك قال ادخل من الحمار في حرام من ارسلك قال دعني من افترائه وسبه لي واخبرني كيف جعلت انت لاثر الحمار من الحرمة ما لم تجعله لحرام من ارسلك هلا قلت اير الحمار في حرام من ارسلك

باب في تحنك الفتى

قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ان فلانا لا يعرف الشر قال ذلك احرى ان يقع فيه وقال سفيان الثوري من لم يحسن ان يتفتى لم يحسن ان يتقرا وقال عمرو بن العاصي ليس العاقل الذي يعرف الخير من الشر انما العاقل الذي يعرف خير الشرين ومثل ذلك قول الشاعر

رضيت ببعض الذل خوف جميعه • كذلك بعض الشر اهون من بعض

وسئل المغيرة بن شعبة عن عمر بن الخطاب قال كان والله له فضل يمنعه من ان يخدع وعقل يمنعه ان يخدع وقال اياس لست بخب والخب لا يخدعني ويخدع ابن سيرين والحسن وكان الحسن يرى كل مسلم جائز الشهادة حتى يظهر عليه سقطه او يجرحه الشهود عليه وكان اياس لا يرى ذلك فاقبل رجل الى الحسن فقال يا ابا سعيد يقول الله ممن ترضون من الشهدا وهذا لا نرضاه وكان عامر بن عبد الله بن الزبير في غاية الفضل والدين وكان لا يعرف الشر فبينا هو جالس في المسجد اذ اتي بعطائه فقام الى منزله ونسيه فلما صار الى بيته ذكره فقال لخادمه اذهب الى المسجد فاتني بعطاي فقال له واين تجده قال سبحان الله وهل احد ياخذ ما ليس له وقال ابن ايوب من اصحابي من ارتجي بركة دعائه ولا اقبل شهادته وذكرت فاطمة بنت الحسين رضي الله عنهما عند عمر بن عبد العزيز وكان لها معظما فقيل انها لا تعرف الشر فقال عمر معرفتها بالشر جنبها الشر وكانوا يستحبون الحنكة للفتى والصبوة للحدث ويكرهون الشيخ قبل اوانه ويشبهون ذلك بيبوس الثمرة قبل نضجها وان ذلك لا يكون الا من ضرر فيها فامتع الاخوان مجلسا واكرمهم عشرة واشدهم حذقا وانبههم نفسا من لم يكن بالشاطر المتهتك ولا الزاهد المتنسك ولا الماجن المتظرف ولا العابد المتقشف ولكن كما قال

الشاعر يا هند هل لك في شيخ فتى ابدا • وهل يكون شباب غير فتيان
وقال اخر وفتى وهو قد اناف على الخمسين • يلقاك في ثياب غلام
وقال اخر للنسك مني جانب لا اضيعه • وللهو مني في البطالة جانب
وقال اخر كهل الاناة فتى الشداة اذا غدا • للروع كان القشعم الغطريفا
ومن قولنا اذا جالس الفتيان الفيته فتى • وجالس كهل الناس الفيته كهلا

ونظيره قول ابن حطان •

يوم يمان اذا لاقيت ذا يمن • وان لقيت معديا فعدنان

وقول عمران بن حطان هذا يحتمل غير هذا المعنى الا ان هذا اقرب اليه واشبه به لانه اراد انه مع اليماني يمان ومع العدناني عدناني فيحتمل ان ذلك منه تخوفا او مساعدة وكل ذلك داخل في باب الحنكة والحذق والتجربة وقالوا اصحب البر لتتاسى به والفاجر

لتتحنك به وقالوا من لم يصحب البر والفاجر لم يود به الرجا والشدة مرة ولم يخرج من الظل الى
الشمس مرة فلا ترجه ومن هذا قولهم حلب فلان الدهر اشطره وشرب افاريقه اذا فهم
خيره وشره فاذا نزل به الغنى عرفه واذا نزل به البلا لم ينكره وقال عريد العذرى

ولست بفراح اذا الدهر سرني • ولا جازع من صرفه المتقلب
ولا اتمنى الشر والشر تاركي • ولكن متى احمل الشر اركب

وقال عبد العزيز بن زرارة فى هذا المعنى

قد عشت فى الدهر اطوارا على طرق • شتى فصادفت منه اللين والفظا
كلا لبست فلا النعما تبطرنى • ولا تخشعت من لاوابه جزعا
ولا يملا الهول صدرى قبل وقعته • ولا اضيق به ذرعا اذا وقعا

وقال اخر

عليكم بدارى فاهدموها فانها • تراث كريم لا يخاف العواقبا
اذا هم القى بين عينيه عزمه • واضرب عن ذكر العواقب جانبا
ولم يستشر فى امره غير نفسه • ولم يرض الا قائم السيف صاحبا
ساغسل عنى العار بالسيف جالبا • على قضا الله ما كان جالبا

وسئلت هند عن معاوية فقالت والله لو جمعت قريش من اطرافها ثم رمى به فى وسطها
لخرج من اعراضها سالما وهذا نظير

برئت الى الرحمن من كل صاحب • اصاحبه الا اخاك من نائل
وعليه بين السماطين انه • سيجزو ابحق او سيجزو بباطل

وقال اخر

لقد كنت محتاجا الى الحلم اننى • الى الجهل فى بعض الاحايين احوج
وما كنت ارضى الجهل خدنا وصاحبا • ولكننى ارضى به حين احوج
فان قال قوم ان فيه سماجة • فقد صدقوا والذل بالحر اسمج
ولى فرس للحلم بالحلم مسرج • ولى فرس للجهل بالجهل مسرج
فمن شا تقويمى فانى مقوم • ومن شا التعويج فانى معوج

وقال معوية فى سفين بن عوف بن العامرى هذا الذى يكفكف من عجلة ولا يدفع
فى ظهره من بطى ولا يضرب على الامور ضرب الجمل الثقال وقال الحسن بن هانى

من الخداع اذا الميدان ساطلها • لكل مطلع الغايات قد قرحا
من لا يعصعص منه البوس انهما • ولا تصعد اطراف الربى فرحا

وقال جرير

وابن اللبون اذا ما لز فى قرن • لم يستطع صولة البزل القناعيس

باب فى الرجل النفاع الضرار

يقال انه لخراج ولاج وانه لحول قلب اذا كان متصرفا فى اموره نفاعا ولسانه ضرار الاعدائه
قال واذا كان على غير ذلك قيل ما يحلى وما يمرى ولا يعد فى العير ولا فى النفير وما فيه
خير يرجى ولا شر يتقى وقال بعضهم لا يرضى العاقل ان يكون الا اماما فى الخير او الشر وقال الشاعر

اذا انت لم تنفع فضر فانما • يرجى الفتى كيما يضر وينفعا

وقال حبيب

ولم ار نفعا عند من ليس ضائرا • ولم ار ضرا عند من ليس ينفع

وسمع اعرابى رجلا يقول ما اتى فلان بيوم خير قط فقال الا يكن اتى بيوم خير فقد اتى بيوم شر

وقال الشاعر

وما فعلت بنو ازبيان خيرا • ولا فعلت بنو ازبيان شرا

وقال اخر

قبح الاله عداوة لا تتقى • ولا قرابة يدلى بها لا تنفع

وفخر رجل فقال ان ابى الذى قتل الملوك وغصب المنابر وفعل وفعل فقال له رجل لكنه اسر
وقتل وصلب فقال دعنى من صلبه وقتله ومن اسره ابوك حدث نفسه بشى من هذا قط

وقال رجل يذم قومه واغارت بنو شيبان على ابله فاستنجدهم فلم ينجدوه وكان فيهم ضعف
فقال فيهم

لو كنت من مازن لم تستبح ابلى • بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
اذا لقام بنصرى معشر خشن • عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا
لا يسالون اخاهم حين يندبهم • فى النائبات على ما قال برهانا
قوم اذا الشر ابدا ناجذيه لهم • طاروا اليه زرافات ووحدانا
لكن قومى وان كانوا ذوى عدد • ليسوا من الشر فى شى وان هانا
كان ربك لم يخلق لخشيته • سواهم من جميع الناس انسانا

ولم يرد بهذا انه وصفهم بالحلم ولا بالخشية لله وانما اراد به الذل والعجز كما قال النجاشى فى رهط
تميم بن ابى مقبل

قبيلة لا يخفرون بذمة • ولا يظلمون الناس حبة خردل
ولا يردون الما الا عشية • اذا صدر الوراد عن كل منهل

وكل من نفع فى شى فقد ضر فى شى ولذلك قال اشجع بن عمرو

يصطاد اعناقا بمنصله • ويفك اعناقا من الورق

وقال الحسن بن هانى

يرجو ويخشى حالتيك الورى • كانك الجنة والنار

ومن قولنا فى هذا المعنى

من يرتجى غيرك او يتقى • وفى يديك الجود والباس • ما عاش الناس فى نعمة • وان تمت مات بك الناس

وقال اخر من الشعرا

وليس فتى الفتيان من راح واغتدى • لشرب صبوح او لشرب غبوق
ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى • لضر عدو او لنفع صديق

باب فى طلب الرغائب واحتمال الرغائب

فى كتاب الهند من لم يركب الاهوال لم ينل الرغائب ومن ترك الامر الذى لعله ان ينال منه حاجته
مخافة ما لعله يتوقاه فليس ببالغ جسيما وان الرجل ذا المروة ليكون خامل الذكر خافض المنزلة
فتابى مروته الا ان يستعلى ويرتفع كالشعلة من النار التى يصوبها صاحبها وتابى الا ارتفاعا

وذو الفضل لا يخفى فضله وان خفاه كالمسك الذي يختم عليه ثم لا يمنع ذلك من ريح من التزكي والظهور

ومن قولنا في هذا المعنى

خمنت فارة مسك فانت الا التزكي ۰ ليس يخفى فضل ذي الفضل بزور وبافك
والذي يزري في الفضل غني من مزكي ۰ ربما عم هلال الفطر في ليلة شك
ثم جلى وجهه النوم فجلا كل حالك ۰ ان ظهر اليم لا تركبه من غير فلك
ونظام الدر لا تعقده من غير سلك ۰ ليس يصفو الذهب الابريز الا بعد سبك
هذه جملة امثال فمن شا فحكي ۰ ابطلت كل يماني وشامي ومكي
ليس ذا من صوغ عيني ولا نسج عكي

وقالوا لا ينبغي للعاقل ان يكون الا في احدى منزلتين اما في الغاية في طلب الدنيا واما في الغاية من تركها ولا ينبغي له ان يرى الا في مكانين اما مع الملوك مكرما واما مع العباد متبتلا ولا يعد العزم غرما اذا ساق غنما ولا الغنم غنما اذا ساق غرما **ونظر** معاوية الى عسكر علي رضي الله عنه يوم صفين فقال من طلب عظيما خاطر بعظيم واشار الى راسه **وقال حبيب الطائي**

اعاذلتي ما احسن الليل مركبا ۰ واحسن منه في الملمات راكبه
ذريني واهوال الزمان اقاسها ۰ فاهواله العظمى تليها رغائبه

وقال كعب بن زهير

وليس لمن لم يركب الهول بغية ۰ وليس لرحل حطه الله حامل
اذا انت لم تعرض عن الجهل والخنا ۰ اصبت حليما او اصابك جاهل

وقال الشماخ

فتى ليس بالراضي بادنى معيشة ۰ ولا في بيوت الحي بالمتولج
فتى يملا الشيزى ويروي سنانه ۰ ويضرب في راس الكمي المدجج

وقال امرء القيس

فلو ان ما اسعى لادنى معيشة ۰ كفاني ولم اطلب قليل من المال
ولكنما اسعى لمجد موثل ۰ وقد يدرك المجد المؤثل امثالي

وقال اخر

لو شماتة اعداء وذي حسد ۰ وان اتاك بنفعي من يدجبني
لما خطبت من الدنيا مطالبها ۰ ولا بذلت لها عرضي ولا ديني
لكن منافسة الاعداء تحملني ۰ على امور اراها سوف ترديني
وكيف لا ان ارضى بمنزلة ۰ لا دين عندي ولا دنيا تواتيني

وقال الحطيئة في هجائه الزبرقان بن بدر

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ۰ واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

واستعدى عليه عمر بن الخطاب واسمعه الشعر فقال ما ارى بما قال باسا قال والله يا امير المؤمنين ما هجيت ببيت قط اشد علي منه فارسل الى حسان فسأله هل هجاه

قال

قال ما هجاه ولكنه سلح عليه وقد اخذ المعنى من الحطيئة بعض المحدثين فقال

اني وجدت من المكارم حسبكم ۰ ان تلبسوا خز الثياب وتشبعوا
فاذا تذكرت المكارم مرة ۰ في مجلس انتم به فتقنعوا

وقالوا من لم يركب الاهوال لم ينل الرغائب ومن طلب العظائم خاطر بعظيمته **وقال يزيد** ابن عبد الملك لما اتي براس يزيد بن المهلب فنال منه بعض جلسائه فقال ان يزيدا ركب عظيما وطلب جسيما ومات كريما وقال بعض الشعراء

لا تقنعن ومطلب لك ممكن ۰ فاذا تضايقت المطالب فاقنع

ومما جبل عليه الحر الكريم ان لا يقنع من شرف الدنيا والاخرة بشيء مما انبسط له امل فيما هو اسنى منه درجة وارفع منزلة ولذلك قال عمر بن عبد العزيز لدكين الراجز ان لي نفسا تواقة فاذا بلغتك اني صرت الى اشرف من منزلتي فتعن ما اريتك قال له ذلك وهو عامل سليمان ابن عبد الملك فلما صارت اليه الخلافة قدم عليه دكين فقال له انا كما اعلمتك ان لي نفسا تواقة وان نفسي تاقت الى اشرف منازل الدنيا فلما بلغتها وجدتها تتوق الى اشرف منازل الاخرة ومن الشاهد لهذا المعنى ان موسى صلوات الله عليه لما كلم الله تكليما ساله النظر اليه اذ كان ذلك لو وصل اليه اشرف من المنزلة التي نالها فانبسط امله الى ما لا سبيل اليه ليستدل بذلك ان الحر الكريم لا يقنع بمنزلة اذا راى ما هو اشرف منها ومن

قولنا في هذا المعنى

والحر لا يكتفي من نيل مكرمة ۰ حتى يروم التي من دونها العطب
يسعى به امل من دونه اجل ۰ ان كفه ذهب يستدعه رغب
لذاك ما سال موسى ربه ارني ۰ انظر اليك وفي سؤاله عجب
يبغي التزيد فيما نال من كرم ۰ وهو النجي لديه الوحي والكتب

وقال تابط شرا في ابن عم له يصفه بركوب الاهوال وبذل الاموال

واني لمهد من ثنائي فقاصد به ۰ لابن عم الصدق شمس بن مالك
اهز به في ندوة الحي عطفه كما ۰ هز عطفي بالهجان الاوارك
قليل التشكي للمهم يصيبه ۰ كثير الهوى شتى النوى والمسالك
ويسبق وفد الريح من حيث ينتحي ۰ بمنخرق من شده المتدارك
يظل بموماة ويمسي بغيرها ۰ جحيشا ويعروري ظهور المهالك
اذا خاط عينيه كرى النوم لم يزل ۰ له كالئ من قلب شيحان فاتك
اذا هزه في عظم قرن تهللت ۰ نواجذ افواه المنايا الضواحك

وقال غيره من الشعراء

اذا المرء لم يحتل وقد جد جده ۰ اضاع وقاسى امره وهو مدبر
ولكن اخو الحزم الذي ليس نازلا ۰ به الامر الا وهو بالقصد مبصر

نداك فريح الدهر ما عاش حول * اذا اسد منه مخبر جاش مخبر

باب في الحركة والسكون

قال وهب بن منبه مكتوب في التورية ابن ادم خلقت من الحركة تحرك وانا معك وفي بعض الكتب ابن ادم امدد يدك الى باب من العمل افتح لك بابا من الرزق وشاور عتبة بن ربيعة اخاه شيبة بن ربيعة في النجعة وقال اني قد اجدبت ومن اجدب انتجع فذهبت مثلا قال له شيبة ليس من العزاز تتعرض للذل فذهبت مثلا اخذه حبيب فقال

اراد ان يحوي الغنا وهو وادع * وان يفرس الليث العلا وهو رابض

وقيل لاعشى بكر الى كم هذه النجعة والاغتراب اما ترضى بالخفض والدعة فقال لو دامت الشمس عليكم لمللتموها اخذه حبيب فقال

وطول مقام المرء في الحي مخلق * لديباجتيه فاغترب تتجدد
فاني رايت الشمس زادت محبة * الى الناس اذ ليست عليهم بسرمد

قال ابو سعيد احمد بن عبد الله المكي سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول قلت بيتين من شعر

اني ارى نفسي تتوق الى مصر * ومن دونها خوض المهامة والقفر
فوالله ما ادري الى الخفض والغنى * اقاد اليه ام اقاد الى قبر

قد خل مصر فمات وقال موسى عليه الصلاة والسلام لا تذموا السفر فاني ادركت فيه ما لم يدركه احد يريد ان الله عز وجل كلمه فيه تكليما وقال المامون لا شيء الذ من سفر في كفاية لانك كل يوم تحل محلة لم تحلها وتعاشر قوما لم تعاشرهم وقال الشاعر

لا يمنعك خفض العيش في دعة * من ان تبدل اوطانا باوطان
تلقى بكل بلاد ان حللت بها * اهلا باهل واخوانا باخوان

مع ان المقام بالمقام الواحد يورث الملالة وقال النبي صلى الله عليه وسلم زر غبا تزدد حبا وقالت الحكما لا تنال الراحة الا بالتعب ولا تدرك الدعة الا بالنصب وقال حبيب

بصرت بالراحة العليا فلم ترها * تنال الا على جسر من التعب

وقال ايضا

على انني لم احو وفرا مجمعا * ففزت به الا بشمل مبدد
ولم تعطني الايام يوما مسكنا * الذ به الا بيوم مشرد

وقال ايضا

وركب كاطراف الاسنة عرسوا * على مثلها والليل تسطو غياهبه
لامر عليهم ان تتم صدوره * وليس عليهم ان تتم عواقبه

وبعد فهل يجوز في وهم او تخيل في عقل او يصح في قياس ان يحصد زرع بغير بذر او تجنى ثمرة بغير غرس او يوري زند بغير قدح او ينال مال بغير طلب ولهذا قال الخليل بن احمد لا تصل الى ما تحتاج اليه الا بالوقوف على ما لا تحتاج اليه فقال له ابو شمر المتكلم فقد احتجت اذا الى ما لا تحتاج اليه اذ كنت لا تصل الى ما تحتاج اليه الا به قال له الخليل ويحك وهل يقطع السيف الحسام الا بالضرب او يجري الجواد الا بالركض او هل تنال نهاية او تدرك غاية

الا بالسعي اليها والايضاع نحوها وقد يكون الاكداء مع الكد والخيبة مع الغيبة وقال الشاعر

وما زلت اقطع عرض البلاد * من المشرقين الى المغربين
وادرع الخوف تحت الدجا * واستصحب الجدي والفرقدين
واطوي وانشر ثوب الهموم * الى ان رجعت بخفي حنين
الى ان اكون على حالة * مقلا من المال صفر اليدين
فقير الصديق غني العدو * قليل الجدا ارالي الوالدين

ومثل هذا قيل في كثير وانما يحكم بالاعم والاغلب والنجح مع الطلب والحرمان مع العجز اصحب وقد شرح حبيب هذا المعنى فقال

همم الفتى في الارض اغصان الغنى * غرست وليست كل حين تورق

وقال اسمعيل بن ابراهيم الحمدوني في الطالب

لك الحافظ سراض غيران الطرف عنها اكل * واراخديك وردا يصير اجلاه من دمع عينيك طل
عذبته الالفاظ لو لم يشنها كره تعنيد بسمعي يطل * ان عسرى التي ابقت لي من سوا كره لي قتل
ظلت في اقتا ظلل حتى ظل فوق الخطوب ظل * اذ اولي منك في لاعزام لا يجيل الهول حيث يجل
ما مقامي ومسامي فاقطع ولساني صارم ما يفل * وبناني مثل روضة حزن اضحكتها ديمة تنهل
ودليل بين فكي ليعلو الكل صعب الحزن فيذل * ثم لا من خمرة البحر استقي نهلا من بعده لي عل
ان يكن فوتك عندي يجل فاقتل الحزم منه اجل * انعقيد اللعقيدة الفاكل الف بي لعدى محل
وبك ليس الليث بالليث يحمي يحرجان عزم ومتوكل * فاترك عيبا دلومما وعلى الاقتار عتبك كل
موسيف عام بردناه ينتضيه الحزم حين يسل * لا يتلك السم حين يراه انه باليد سم ازل
بين ثوبيه احو عزمات تنقيها الحزن المستهل * لبس تنبو لي رجال بيدان بناني منزل ومحل
فاقلي بعد عذل مقل لا يرى صرف الزمان نقيل * ان وجدا العيش ثمار رزق يجتنيها المستهب المستهل
لا تقل جد عزمي بلوم انني للعزم والدهر نل * فالغنى من ليس يرعى بجاه طمعا يوما له مسترل
من اذا اخطب اطل عليه فلم يصبر عليه مطل * يعجب الليل الوليد الى انه يرم الليل وما ان يمل
وبراك الشير يحجلي منه مصمد لكم ما لا نقتل * شمرت اثوابه تحت ليل ثوبه ضاف عليه رفل
سامنع النوم كيما تربني ومنيعي معظم الاجل * فاتتنا الزهد الهادي واحلال العدم سير وحل

باب في التماس الرزق وما يعود على الاهل والولد

قال النبي صلى الله عليه وسلم العائد على اهله وولده كالمجاهد المرابط في سبيل الله وقال اليد العليا خير من اليد السفلى وابدا بمن تعول وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يقعد احدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني وقد علم ان السما لا تمطر ذهبا ولا فضة وان الله تعالى انما يرزق الناس بعضهم من بعض وتلا قول الله جل وعلا فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وقال محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه احرص على ما ينفعك ودع كلام الناس فانه لا سبيل الى السلامة من السنة العامة

ومثله قول مالك بن دينار من عرف نفسه لم يضره ما قال الناس فيه قال طاهر بن عبد
العزيز اخبرنا علي بن عبد العزيز قال انشدنا ابو عبيد بن سلام لا ينقص الكامل من كماله
ما ساق من خير الى عياله وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا معشر القرا التمسوا
الرزق ولا تكونوا عالة على الناس وقال اكثم بن صيفي من ضيع زاده اتكل على زاد غيره
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يدع اخرته لدنياه ولا دنياه لاخرته وقال عمرو بن العاص اعمل
لدنياك عمل من يعيش ابدا واعمل لاخرتك عمل من يموت غدا وذكر رجل عند النبي صلى الله
عليه وسلم بالاجتهاد في العبادة والقوة على العمل وقالوا اصحبناه في سفرنا راينا اعبد
يا رسول الله اعبد منه كان لا ينفتل من صلاة ولا يفطر من صيام قال النبي صلى الله عليه وسلم
فمن كان يمونه ويقوم به قالوا كلنا قال كلكم اعبد منه ومر المسيح برجل من بني اسرائيل يتعبد
فقال ما تصنع قال اتعبد قال ومن يقوم بك قال اخي قال اخوك اعبد منك وقد جعل
الله طلب الرزق مقسوما على الخلق كلهم من الانس والجن والطير والهوام منهم بتعليم ومنهم بالهام
واهل التحصيل والنظر يطلبونه باحسن وجوه من التصرف والحرف واهل العجز والكسل
يطلبونه باقبح وجوه من السوال والاتكال والخلابة والاحتيال باب
في فضل المال قال الله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات
الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا قال النبي صلى الله عليه وسلم للنجاشي ان كان
لك مال فلك حسب وان كان لك خلق فلك مروة وان كان لك دين فلك كرم وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه حسب الرجل ماله وكرمه ودينه ومروته وخلقه في كتاب
الادب للجاحظ اعلم ان تثمير المال الة للمكارم وعون على الدين وتاليف للاخوان وان
من فقد المال قلت الرغبة اليه والرهبة منه ومن لم يكن بموضع رغبة ولا رهبة استهان
الناس به فاجهد جهدك كله في ان تكون القلوب معلقة منك برغبة او رهبة في دين
او دنيا قال حكيم لابنه يا بني عليك بطلب المال فلو لم يكن فيه الا انه عز في قلبك وذل
في قلب عدوك لكفى وقال عبد الله بن عباس الدنيا العافية والشباب الصحة والمروة
الصبر والكرم التقوى والحسب المال وكان سعد بن عبادة يقول اللهم ارزقني جهدا ومجدا
فانه لا مجد الا بفعال ولا فعال الا بمال وقالت الحكما لا خير فيمن لا يجمع المال يصون به عرضه
ويحيي به مروته ويصل به رحمه وقال عبد الرحمن بن عوف يا حبذا المال اصون به عرضي
واتقرب به الى ربي وقال سفين الثوري المال سلاح المومن في هذا الزمان وقال
النبي صلى الله عليه وسلم نعم العون على طاعة الله الغنى ونعم المسلم الى طاعة الله الغنى
وتلا ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن
تحت ارجلهم وقوله استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السما عليكم مدرارا ويمددكم
باموال وبنين وقال خالد بن صفوان لابنه يا بني اوصيك باثنين لن تزال بخير ما تمسكت بهما
درهمك لمعاشك ودينك لمعادك وقال عروة بن الورد

ذريني للغنى اسعى فاني . رايت الناس شرهم الفقير
واحقرهم واهونهم عليهم . وان امسى له كرم وخير
يباعده القريب وتزدريه . حليلته وينهره الصغير
ويلقى ذا الغنى وله جلال . يكاد فواد صاحبه يطير
قليل ذنبه والذنب جم . ولكن للغني رب غفور

وقال اخر
ساكسب مالا او اموت ببلدة . يقل بها قطر الدموع على قبري

وقال اخر
ساعمل نص العيش حتى يكفني . غنى المال يوما او غنى الحدثان
فللموت خير من حياة يرى لها . على المرء بالاقلال وسم هوان
اذا قال لم يسمع لحسن مقاله . وان لم يقل قالوا عديم بيان
فان الغنى عن اهله نور الغنى . بغير لسان ناطق بلسان

الرياشي قال انشدنا ابو بكر بن عياش
جيران يعلم ان المال ساق له . ما لم يسقه له دين ولا خلق
لولا ثلثون الفا سقتها بطرا . الى ثلثين الفا ضاقت الطرق
فمن يكن عن كرام الناس يسالني . فاكرم الناس من كانت له ورق

وقال اخر
اجلك قوم حين صرت الى الغنى . وكل غني في العيون جليل
ولو كنت ذا فقر ولم تون ثروة . ذللت لديهم والفقير ذليل

وقال محمود الوراق
ارى كل ذي مال يبر لماله . وان كان لا اصل هناك ولا فضل
فشرف ذوي الاموال حيث لقيتهم . فقولهم قول وفعلهم فعل

وانشد ابو مسلم لرجل من ولد قيس بن عاصم
وكنت اذا خاصمت خصما كبيته . على الوجه حتى خاصمتني الدراهم
فلما تنازعنا الخصومة غلبت . علي وقالوا قم فانك ظالم

وانشد الرياشي
لم يبق من طلب الغنى الا التعرض للحتوف . فلاقذفن بمهجتي بين الاسنة والسيوف
ولاطلبن ولو رايت الموت يلمع في الصفوف

وكان لاحيحة بن الجلاح بالزوراء ثلثمائة ناضح فدخل بستانا له فمر بتمرة فلقطها فعوتب
في ذلك فقال تمرة الى تمرة تمرات وجمل الى جمل ذود ثم انشا يقول
اني مقيم على الزوراء اعمرها . ان الكريم على الاخوان ذو المال
فلا يغرنك ذو قربى وذو نسب . من ابن عم ومن عم ومن خال
كل الندا اذا ناديت يخذلني . الا ندائي اذا ناديت يا مالي

ومن قولنا في هذا المعنى
دعني اصن حر وجهي عن اذالته . وان تغربت عن اهلي وعن ولدي
قالوا ابتعد عن الاخوان قلت لهم . ما لي اخ غير ما تحوي عليه يدي

صنوف المال

قال معوية لصعصعة بن صوحان انما انت هاتف بلسانك لا تنظر فى اود الكلام ولا استقامته فان كنت تنظر فى ذلك فاخبرنى عن افضل المال قال والله يا امير المومنين انى لادع الكلام حتى يختمر فى صدرى ثم ارهب به ولا الهف فيه حتى اقيم اوده واجى متنه وان افضل المال لبرة سمراء فى تربة غبرا او نعجة صفراء فى بقعة خضرا او عين خرارة فى ارض خوارة قال معوية لله انت فاين الذهب والفضة قال حجران يصطكان ان اقبلت عليهما نفذا وان تركتهما لم يزيدا وقيل لاعرابية ما تقولين فى مائة من المعز قالت قنا قيل لها فمائة من الضان قالت غنى قيل لها فمائة من الابل قالت منى وقال عبد الله بن الحسن غلة الدور مسئلة وغلة النخل كفاف وغلة الحب ملك وفى الحديث افضل اموالكم فرس فى بطنها فرس تتبعها فرس وعين ساهرة لعين نائمة وانشد فرج بن سلام لبعض العراقيين

ولقد اقول لحاجب نصحا له • خل العروض وبع لنا ارضا
انى رايت الارض يبقى نفعها • والمال ياكل بعضه بعضا
واظهر اناسا يظهرون محبة • وعيونهم وقلوبهم مرضى
حتى اذا امكنتهم فرصة • تركوا الخداع واظهروا البغضا

تدبير المال

قالوا الاخرق لا عيلة على مصلح وخير المال ما اطعمك لا ما اطعمته وقال صاحب كليلة ودمنة لينفق ذو المال ماله فى ثلثة مواضع فى الصدقة ان اراد الاخرة وفى مصانعة السلطان ان اراد الذكر وفى النسا ان اراد العيش وقال ان صاحب الدنيا يطلب ثلاثة لا يدركها الا باربعة فاما الثلاثة التى تطلب فالسعة فى المعيشة والمنزلة فى الناس والزاد الى الاخرة واما الاربعة التى تدرك بها هذه الثلاثة فاكتساب المال من احسن وجوهه وحسن القيام عليه ثم التمييز له ثم انفاقه فيما يصلح المعيشة ويرضى الاهل والاخوان ويعود فى الاخرة نفعه فان اضاع شيا من هذه الاربعة لم يدرك شيا من تلك الثلاثة لانه ان لم يكتسب لم يكن ذا مال يعيش به وان كان ذا مال واكتساب ولم يحسن القيام عليه يوشك ان يفنى ويبقى بلا مال وان هو انفقه ولم يثمره لم ينفعه الانفاق من سرعة النفاد كالكحل الذى انما يوخذ منه على الميل مثل الغبار ثم هو مع ذلك سريع نفوذه وان هو اكتسب واصلح وثمر ولم ينفق الاموال فى ابوابها كان بمنزلة الفقير الذى لا مال له ثم لا يمنع ذلك ماله ان يفارقه ويذهب حيث لا منفعة فيه كحابس الما فى الموضع الذى تنصب فيه المياه ان لم يخرج منه بقدر ما يدخل فيه تمصل وسال من نواحيه فيذهب الما ضياعا وهذا نظير قول الله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقوله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ونظر عبد الله بن عباس الى درهم بيد رجل فقال له انه ليس لك حتى يخرج من

يدك يريد انه لا ينتفع به حتى ينفقه ثم يستفيد غيره مكانه قال الحطيئة

مفيد ومتلاف اذا ما سالته • تهلل واهتز اهتزاز المهندى

وقال مسلم بن الوليد

لا يعرف المال الا ريث ينفقه • او يوم يجمعه للنهب والبدد

وقال اخر مهلك مال ومفيد مال وقال سفيان الثورى من يكن فى يده شى فليصلحه فانه فى زمان ان احتاج فيه فاول ما يبذله دينه وقال المتلمس

وحبس المال ايسر من بغاه • وضرب فى البلاد بغير زاد • واصلاح القليل يزيد فيه • ولا يبقى الكثير مع الفساد

سعد القصر قال ولى عتبة امواله بالحجاز فلما ودعته قال لى يا سعد تعاهد صغير مالى فيكثر ولا تضيع كثيره فانه ليس يشغلنى كثير ما عندى عن اصلاح قليل ما فى يدى ولا يمنعنى قليل ما فى يدى عن الصبر على كثير ما ينوبنى قال فقدمت المدينة فحدثت بها رجالات من قريش فتفرقوا بها الكتب الى الوكلا

الاقلال

قال ارسطاطاليس الغنى فى الغربة وطن والمقل فى اهله غريب اخذه الشاعر فقال

لعمرك ما الغريب بذى التناى • ولكن المقل هو الغريب
اذا المرء اعوز ضاق ذرعا • بحاجته وابعده القريب

بيتين مكتوبين بالذهب

نكل مقل حين يغدو لحاجة • الى كل من يلقى من الناس مذنب
وكان بنو عمى يقولون مرحبا • فلما راونى مقترا مات مرحب

ومن قولنا فى هذا المعنى

اعاذل قد لامت ويك فلومى • وما بلغ الاشراك ذنب عديم
لقد اسقطت حتى عليك صبابة • كما اسقط الاقلال حق غريم
واعذر من ادمى الجفون من البكا • كريم راى الدنيا بكف لئيم
ارى كل قدم قد تبحبح فى الغنى • وبى لا تلقاه غير عديم

وقال الحسن بن هانى

الحمد لله ليس لى نشب • نخف ظهرى وقل ولدى • من نظرت عينه الى فقدى • احاط علما بما حوته يدى

وكان ابو الشمقمق الشاعر اديبا ظريفا محارفا صعلوكا متبرما قد لزم بيته فى اطمار مسحوقة وكان اذا استفتح عليه احد بابه خرج فنظر اليه من فرج الباب فان اعجبه الواقف فتح له والا سكت عنه فاقبل اليه بعض اخوانه فدخل عليه فلما راى سوء حاله قال له ابشر ابا الشمقمق فانا روينا فى بعض الحديث ان العارين فى الدنيا هم الكاسون يوم القيمة قال ان كان والله ما تقول حقا لاكونن بزازا يوم القيمة ثم انشا يقول

انا فى حال تعالى الله ربى اى حال • ليس لى شى اذا قيل لمن ذا قلت ذا لى
ولقد ازلت حتى محت الشمس خيالى • ولقد افلست حتى حل اكلى لعيالى
فى حرم الله طرا من نسا ورجال • لو ارى فى الناس حرا لم اكن فى ذا المثال

وقال ايضا
اترانى ارى من الدهر يوما • لى فيه مطية غير رجلى
كلما كنت فى جمع فقالوا • قربوا للرحيل قربت نعلى
حيث ما كنت لا اخلف رحلا • من رانى فقد رانى ورحلى

وقال ايضا
لو قد رايت سريرى كنت ترحمنى • الله يعلم ما لى فيه تلبيس
والله يعلم ما لى فيه شابكة • الا الحصير والا الطمار والدنس

وقال ايضا
برزت من المنازل والقباب • فلم يعسر على احد حجابى
فمنزلى الفضاء وسقف بيتى • سما الله او قطع السحاب
فانت اذا اردت دخلت بيتى • على مسلما من غير باب
لانى لم ادع مصراع باب • يكون من السحاب الى التراب
ولم اشفق الثرى عن عود تخت • اومل ان اشد به ثيابى
ولا خفت الاباق على عبيدى • ولا خفت الهلاك على دوابى
ولا حسبت يوما قهرمانا • محاسبة فاغلط فى حسابى
وفى ذا راحة وفراغ بال • فداب الدهر ذا ابدا ودابى

وفى كتب الهند ما التبع والاخوان والاهل والاعوان والاصدقاء والحشم الا مع المال وما ارى المروءة يظهرها الا المال ولا الراى والقوة الا بالمال ووجدت من لا مال له اذا اراد ان يتناول امرا اقعد به العدم فيبقى يقصر اعماله كالماء الذى يبقى بمكانه حتى تنشفه الارض ووجدت من لا اخوان له لا اهل له ومن لا ولد له لا ذكر له ومن لا عقل له لا دنيا له ولا اخرة له ومن لا مال له لا شىء له لان الرجل اذا افتقر رفضه اخوانه وقطعه ذو رحمه وربما اضطرته الحاجة لنفسه وعياله الى التماس الرزق بما يغرر فيه بدينه ودنياه فاذا هو قد خسر الدنيا والاخرة فلا شىء اشد من الفقر والشجرة النابتة على الطريق الماكولة من كل جانب امثل حالا من الفقير المحتاج الى ما فى ايدى الناس والفقر داع صاحبه الى مقت الناس ومتلف للعقل والمروءة ومذهب للعلم والادب ومعدن للتهمة ومعدن للبلاء ووجدت الرجل اذا افتقر اساء به الظن من كان له مؤتمنا وليس من خصلة هى للغنى مدح وزين الا وهى للفقير ذم وشين فان كان شجاعا قيل اهوج وان كان جوادا قيل مفسد وان كان حليما قيل ضعيف وان كان وقورا قيل بليد وان كان صموتا قيل عى وان كان بليغا قيل مهذار فالموت اهون من الفقر الذى يضطر صاحبه الى المسالة ولا سيما مسالة اللئام فان الكريم ان يدخل يده فى فم التنين ويخرج منه سما فيبتلعه كان اخف عليه من مسالة البخيل اللئيم

السؤال قال النبى صلى الله عليه وسلم لان ياخذ احدكم احبلة فيحتطب بها على ظهره اهون عليه من ان ياتى رجلا اعطاه الله من فضله فيساله اعطاه او منعه وقالوا من فتح على نفسه بابا من السؤال فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر وقال اكثم بن صيفى كل سؤال وان قل اكثر من كل نوال وان جل وراى على بن ابى طالب رضى الله عنه رجلا يسال بعرفات فقنعه بالسوط وقال ويلك فى مثل هذا اليوم يسال احد غير الله

وقال عبد الله بن عباس المساكين لا يعودون مريضا ولا يشهدون جنازة ولا يحضرون جمعة واذا اجتمع الناس فى اعيادهم ومساجدهم يسالون الله من فضله اجتمعوا يسالون ما فى ايديهم وقال النعمان بن المنذر من سال فوق حقه استحق الحرمان ومن الحف فى مسالته استحق المطل والرفق يمن والخرق شؤم وخير السخى ما وافق الحاجة وخير العفو مع القدرة وقال شريح من يسال حاجة فقد عرض نفسه على الرق فان قضاها المسؤول منه استعبده بها وان رده عنها رجع كلاهما ذليلا هذا بذل البخل وذاك بذل الرد وقال حبيب
ذل السؤال شجى فى الحلق معترض • من دونه شرف ومن خلفه عرض
ما ماء كفك ان جادت وان بخلت • من ماء وجهى ان افنيته عوض

الحسن قال قال ابو غسان اخبرنى ابو زيد قال سال سائل بمسجد الكوفة وقت الظهر فلم يعط شيا فقال اللهم انك بحاجتى عالم وانت الذى لا يعوزك نائل ولا يحفيك سائل ولا يبلغ مدحك قائل اسالك صبرا جميلا وفرجا قريبا وبصرا بالهدى وقوة فيما تحب وترضى فتبادروا اليه يعطونه فقال والله لا رزاتكم الليلة شيا ثم خرج وهو يقول
ما نال نائل وجهه بسؤاله • عوضا ولو نال الغنى بسؤال
واذا النوال مع السؤال قرنته • رجح السؤال وشال كل نوال

وقال مسلم بن الوليد
سل الناس انى سائل الله وحده • وصائن عرضى عن فلان وعن فل

وقال عبيد بن الابرص
ومن يسال الناس يحرموه • وسائل الله لا يخيب

وقال ابن ابى حازم
لطى يوم وليلتين • ولبس ثوبين باليين • اهون من منة لقوم • اغض منها جفون عين
انى وان كنت ذا عيال • قليل مال كثير دين • لاحمد الله حين صارت • حوائجى بينه وبينى

ومن قولنا فى هذا المعنى
سوال الناس مفتاح عتيد • لباب الفقر فاكلف بالسوال

سؤال السائل من السائل

مدح ابو السمقمق مروان بن ابى حفصة فقال له يا ابا السمقمق انت شاعر وانا شاعر وكلنا السوال وذكر اعرابى رجلا بالسوال فقال انه اسال من ذى عصوين وقال حبيب
لم يخلق الرحمن احمق لحية • من سائل يرجو الغنى من سائل

الاصمعى عن عيسى بن عمران النحوى قال قدمت من سفر فدخل على ذو الرمة الشاعر فعرضت ان اعطيه شيا فقال انا وانت ناخذ ولا نعطى

الشيب قال قيس بن عاصم الشيب خطام المنية وقال غيره الشيب نذير الموت وقال النمير الشيب عنوان الكبر وقال المعتمر بن سليمان الشيب موت الشعر وموت الشعر علة لموت البشر وقال اعرابى كنت انكر البيضاء فصرت انكر السوداء فيا خير مبدل وياشر بدل وقيل للنبى صلى الله عليه وسلم

عجل عليك الشيب يا رسول الله قال شيبتني هود واخواتها وقيل لعبد الملك بن مروان
عجل عليك الشيب يا امير المومنين قال شيبني ارتقاء المنابر وتوقع اللحن وقيل لرجل من
الشعرا عجل عليك الشيب فقال وكيف لا يعجل وانا اعصر قلبي في عمل لا يرجى ثوابه ولا يومن
عقابه وقال حبيب الطاى

غدا الشيب مختطا بفودى خطه • طريق الردى منها الى النفس مهيع
هو الزور يجفى والمعاشر يجتوى • وذو الالف يقلى والجديد يرقع
له منظر في العين ابيض ناصع • ولكنه في القلب اسود اسفع

وقال محمود الوراق

بكيت لقرب الاجل • وبعد فوت الامل • ووافد شيب طرى • بعقب شاب رحل • شباب كان لم يكن وشيب كانه لم يزل

وقال ايضا

لا تطلبن اثرا بعين • فالشيب احدى الميتتين • ابدا معالج كل شين • ومحا محاسن كل زين
فاذا رانك الغانيات • رات منك غراب بين • ولربما نافسن فيك • وكن طوعا لليدين
ايام عمك الشباب • وانت سهل العارضين • حتى اذا نزل المشيب • وصرت بين عمامتين
سودا حالكة السواد • وبيضا ناسرة الجبين • ومزج الصدور وضاهن • فكن امرا بين بين
وصبرن ما صبر السواد • على مصانعة ودين • حتى اذا شمل المشيب • نحا زفطر الجانبين
فقلن شريعة • واخذن منك الاطيبين • فان الحيا وسل تسلك • ودنا الفرقدين
ولئن اصابتك الخطوب • بكل مكروه وشين • فلقد امنت بمن يصيبك ناظرا ابدا بعين

وقال حبيب

نظرت الى بعين من لم يعدل • لما تمكن حبها من مقتلي
لما رات وضح المشيب بلمتي • صدت صدود مجانب متحمل
فجعلت اطلب وصلها بتلطف • والشيب يغمزها بان لا تفعل

وقال اخر

صدت امامة لما جئت زائرها • عني بمطروفة انسانها غرق
وراعها الشيب في راسي فقلت لها • كذاك يصفر بعد الخضرة الورق

وقال محمد بن امية

راين الغواني الشيب لاح بعارضي • فاعرضن عني بالخدود النواضر
وكن اذا ابصرنني وسمعن بي • دفين فرقعن الكوى بالمحاجر

وقال العلوى

عيرتني بشيب راسي نوار • يا ابنة العم ليس في الشيب عار
انما العار في الفرار من الزحف • اذا قيل اين اين الفرار

ومن قولنا في الشيب

بدا وضح المشيب على عذاري • وهل ليل يكون بلا نهار
شربت سواد ذا ببياض هذا • فبدلت العمامة بالخمار
والبسني النهى ثوبا جديدا • وجردني من الثوب المعار

وبايعت الهوى بيعا بشرط • ولا استثنيت فيه بالخيار

ومن قولنا فيه

قالوا شبابك قد ولى فقلت لهم • هل من جديد على كر الجديدين
صل من هويت وان ابدى معاتبة • فاطيب العيش وصل بين الفين
واقطع حبائل خدن لا تلائمه • فربما ضاقت الدنيا على اثنين

ومن قولنا فيه

جار المشيب على راسي فغيره • لما راى عندنا الحكام قد جاروا
كانما جن ليل في مفارقه • فاعتاقه من بياض الصبح اسفار

ومن قولنا فيه

سواد المرء تنفذه الليالي • وان كانت تصير الى نفاد
فاسوده يعود الى بياض • وابيضه يعود الى سواد

ومن قولنا فيه ايضا

اطلال لهو قد اقوت مغانيها • لم يبق من عهدها الا اثافيها
هذي المفارق قد قامت شواهدها • على فنائك والدنيا تركيها
الشيب سنجة نهي معنوية • لم يبق للموت الا ان يسجيها

ومن قولنا فيه

نجوم في المفارق ما تغور • ولا يجرى بها فلك يدور
كان سواد لمته ظلام • اغار من المشيب عليه نور
الا ان القتير وعيد صدق • لنا لو كان يزجرنا القتير
نذير الموت ارسله الينا • فكذبنا بما جاء النذير
وقلنا للنفوس لعل عمرا • يطول بنا واطوله قصير
متى كذبت مواعدها وخانت • فاولها واخرها غرور
لقد كان السلو بميت شوقي • ولكن قل ما فطم الكبير
كاني لم ارق بلم يرقني • شموس في الاهلة او بدور
ولم الق المنى في ظل لهو • باقمار سحائبها الستور

الشباب

قال ابو عمرو بن العلا ما بكت العرب شيا ما بكت على الشباب
وما بلغت به ما يستحقه وقال الاصمعي احسن انماط الشعر المراثي والبكا على الشباب وقيل
لكثير عزة ما بقول الشعر قال ذهب الشباب فما اطرب ومات عبد العزيز فما ارغب وقال عبد الله بن
عباس الدين العافية والشباب الصحة وقال محمود الوراق

اليس عجيبا بان الفتى • يصاب ببعض الذي في يديه
فمن بين باك له موجع • وبين معز مغذ اليه

ويسلبه الشيب شرخ الشباب * فليس يعديه خلق عليه

وقال ابن ابي حازم

ولى الشباب فخلى الدمع ينهمل * فقد الشباب بفقد الروح متصل
لا تكذبن فما الدنيا باجمعها * من الشباب بيوم واحد بدل

وقال جرير

ولى الشباب حميدة ايامه * لو كان ذلك يشترى او يرجع

وقال صريع الغواني

واها لايام الصبا وزمانه * لو كان اسعف بالمقام قليلا
سل عيش دهر قد مضت ايامه * هل يستطيع الى الرجوع سبيلا

وقال الحسن

ولذاتي اذ ذاك وطاعة الجهل * وتوقي من الصبا امراءُ
ترب عيش لربطه فضل ذيل * ولراسي ذوابة فرعاءُ
بقناع من الشباب جديد * لم ترقعه بالخضاب النساءُ
قبل ان يلبس المشيب عذاري * وتخلى عما ستر السوداءُ

وقال اعرابي

لله ايام الشباب وعصره * لو يستعار جديده فيعارُ
ما كان اقصر ليله ونهاره * وكذاك ايام السرور قصارُ

ومن قولنا في الشباب

ولى الشباب وكنت تسكن ظله * فانظر لنفسك اي ظل تسكن
ولهى المشيب عن الشباب لوانه * يدلي بحجته الى من يلقن

ومن قولنا فيه

قالوا شبابك قد مضت ايامه * بالعيش قلت وقد مضت ايامي
لله اي نعيمة كان الصبا * لو انها وصلت بطول دوامي
حسر المشيب قناعه عن راسه * وصحا العواذل بعد طول ملام
فكان ذاك العيش ظل غمامة * وكان ذاك اللهو طيف منام

وقال اخر

ان شرخ الشباب والشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا

وقال اخر

قالت عهدتك مجنونا فقلت لها * ان الشباب جنون برؤه الكبر

ومن قولنا في الشباب

كنت الف الصبا فودعني * وداع من دان غير منصرف
ايام لهو تظل اسحبه * وذا شبابي كروضة انف

ومن قولنا ايضا

شبابي كيف صرت الى نفاد * وبدلت البياض من السواد
وما ابقى الحوادث منك الا * كما ابقت من القمر الدآدي
فراقك عرف الاخوان قلبي * وفرق بين جفني والرقاد

فبالنعيم

فبالنعيم عيش قد تولى * وبالغليل حزن مستفاد
كاني منك لم اربع بربع * ولم ارتد به احلى مرادي
فكم لي من غليل فيه خاف * وكم لي من عويل فيه بادي
زمان كان الرشد فيه غيا * وكان الغي فيه من الرشاد
يقبلني بدلا من قبول * ويسعدني بوصل من سعاد
واجنيه فيعطيني قيادا * ويجنبني فاعطيه قيادي

الخضاب

قال النبي صلى الله عليه وسلم غيروا هذا الشيب وكان ابو بكر رضي الله عنه يخضب بالحنا والكتم وقال مالك بن اسما بن خارجة لجاريته اخضبي راسي ولحيتي فقالت دعني قد عييت مما ارقعك فقال مالك بن اسما

عيرتني خلقا ابليت جدته * هل رايت جديدا لم يعد خلقا

ودخل ابو الاسود الدؤلي على معوية وقد خضب فقال لقد اصبحت يا ابا الاسود جميلا فلو علقت تميمة فانشا ابو الاسود يقول

افنى الشباب الذي فارقت بهجته * مر الجديدين من آت ومنطلق
لم يبقيا لي في طول اختلافهما * شيئا يخاف عليه لذعة الحدق

ودخل معوية على ابن جعفر يعوده فوجده مفيقا وعنده جارية في حجرها عود فقال ما هذا يا ابن جعفر فقال هذه جارية اروبها رقيق الشعر فتزيده حسنا بحسن نغمتها قال فلتقل فحركت عودها وغنت وكان معاوية قد خضب

اليس عندك شكر للتي جعلت * ما ابيض من قادمات الريش كالحمم
وجددت منك ما قد كان اخلقه * ريب الزمان وصرف الدهر والقدم

قال فحرك معوية رجله فقال له ابن جعفر لم حركت رجلك يا امير المومنين قال كل كريم طروب

وقال محمود الوراق في الخضاب

للضيف ان يقرى ويعرف حقه * والشيب ضيفك فاقره بخضاب
وافى بالكذب شاهد ولربما * وافى المشيب بشاهد كذاب
فازح شهادته عليك بخضبه * تنفي الظنون عن المرتاب
فاذا دنا وقت المشيب فخله * والشيب يذهب فيه كل ذهاب

وقال آخر

وقائلة تقول وقد راتني * ارقع عارضاي من القتير
عليك الخطر هل لك ان تدني * الى بيض ترائبهن حور
فقلت لها المشيب نذير عمري * ولست مسودا وجه النذير

وقال غيره

ان شيبا صلاحه بخضاب * لعذاب موكل بعذاب
فوحق الشباب لولاه والبيض * وآذنت بانقضا الشباب

وقال غيره

بكرت تحسن لي سواد خضابي * لكان ذاك يعيد لي لشبابي

واذا اديم الوجه اخلقه البلا * لم ينتفع فيه بحسن خضاب
ماذا ترى يجدى عليك سواده * وخلاف ما يرضيك تحت ثيابى
ما الشيب عندى والخضاب لواصف * الا كشمس جللت بسحاب
تخفى قليلا ثم يقشعها الصبا * فيصير ما سترت به لذهاب

ومن قولنا فى الخضاب

اصبح فى الغواية امر انابا * وشيب الراس قد انضى الشبابا
اذا نصل الخضاب بكى عليه * ويضحك كلما نصل الخضابا
كحمامة بيضاء ظلت * تقاتل فى مفارقة غرابا

فضيلة الشيب قال النبى صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة فى الاسلام
كانت له نورا يوم القيمة وقال ابن ابى شيبة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نتف الشيب
وقال هو نور المومن **وقالوا** اول من راى الشيب ابراهيم خليل الرحمن فقال يا رب ما هذا
قال له هذا الوقار قال رب زدنى وقارا **وقال ابو نواس**

يقولون فى الشيب الوقار لاهله * وشيبى بحمد الله غير وقار

وقال غيره

يقولون هل بعد الثلاثين ملعب * فقلت وهل بعد الثلاثين ملعب
لقد جل قدر الشيب ان كان كلما * بدت شيبة يعرى من اللهو مركب

ودخل ابو دلف على المامون وعنده جارية وقد ترك الخضاب ابو دلف فغمز المامون الجارية
فقالت شبت ابا دلف انا لله وانا اليه راجعون عليك فسكت ابو دلف فقال له المامون اجبها
ابا دلف فاطرق ساعة ثم رفع راسه فقال

تهزات ان رات شيبى فقلت لها * لا تهزئى من يطل عمر به يشب
شيب الرجال لهم زين ومكرمة * وشيبكن لكن الويل فاكتئبى
فينا لكن وان شيب بدا ارب * وليس فيكن بعد الشيب من ارب

وقال محمود الوراق

وعائب عابنى بشيب * لم يعد لما الم وقته * فقلت للعائبى بشيبى * يا عائب الشيب لا بلغته

وقال محمود بن مادر

لا سلام على الشباب ولا حيا * الا له الشباب من معهود
قد لبست الجديد من كل شىء * فوجدت الشباب شر جديد
صاحب ما زال يدعو الى العيب * وما من دعا له برشيد
ولنعم المشيب والوازع الشيب * ونعم المفاد للمستفيد

كبرة السن قيل لاعرابى وقد اخذته السن كيف اصبحت فقال اصبحت فقال
اصبحت تقيدنى الشعرة واعثر بالبعرة قد اقام الدهر صعرى بعد ان اقمت صعره وقال
لقد كنت انكر البيضا فصرت انكر السودا فيا خير مبدول ويا شر بدل **ودخل** المستوغر بن ربيعة

على معونة وهو ابن ثلثمائة سنة قال كيف تجدك يا مستوغر قال اجدنى يا امير المومنين
قد لان منى ما كنت احب ان يشتد واشتد منى ما كنت احب ان يلين وابيض منى ما كنت احب
ان يسود واسود منى ما كنت احب ان يبيض ثم انشد يقول

سلنى انبيك بايات الكبر * نوم العشى وسعال بالسحر * وقلة الزاد اذا الزاد حضر
وتركك الحسناء قبل الطهر * والناس يبلون كما يبلى الشجر

وقال اعرابى

اشكو الى الله وجا بركبتى * وهدجانا لم يكن بمشيتى * كهدجان الرال خلف الهيقة

وقال اخر وللكبير رثيات اربع * الركبتان والاسنى والاجدع

وقال جرير تحنى العظام الراجفات من البلا * وليس لداء الركبتين دواء

وقال اعرابى فى امراة يا بكر حوا من الاولاد * واقدم العالم فى الميلاد
عمرك ممدود الى التناد * تحدثينا بحديث عاد * ومبتدا فرعون ذى الاوتاد * وكيف نجا النبى بالاطواد

وقال اخر اذا عاش الفتى سبعين عاما * فقد ذهب المسرة والفتاء

وكان فى غطفان نصير بن دهمان قاد غطفان وسادها حتى خرف وعمره تسعين ومائة سنة
حتى اسود شعره ونبتت اضراسه وعاد شابا فلا يعرف فى العرب اعجوبة مثله **وقال**
محمد بن المنادر فى رجل من المعمرين ان معاذ بن مسلم قد صح من طول عمره الابد

قد شاب راس الزمان واكتهل الدهر * واثواب عمره جدد
يا نسر لقمان لم تعيش وكم * تسحب ذيل الحياة يا لبد
قد اصبحت دار ادم خربت * وانت فيها كانك الوتد
تسال غربانها اذا حجلت * كيف يكون الصداع والرمد

ودخل الشعبى على عبد الملك بن مروان فوجده قد كبا مهتما فقال ما بال امير المومنين
قال يا شعبى ذكرت قول شعيب

كانى وقد جاوزت تسعين حجة * خلعت بها عنى عذار لجامى
رمتنى بنات الدهر من حيث لا ارى * فكيف بمن يرمى وليس برامى
فلو اننى ارمى بنبل رايتها * ولكننى ارمى بغير سهامى
على الراحتين تارة وعلى العصا * انوء ثلاثا بعدهن قيامى

قال له الشعبى ليس كذلك يا امير المومنين ولكن كما قال لبيد بن ربيعة وقد بلغ سبعين سنة

كانى وقد جاوزت سبعين حجة * خلعت بها عن منكبى ردائيا

فلما بلغ سبعا وسبعين سنة قال

باتت تشكى الى النفس مجهشة * وقد حملتك سبعا بعد سبعينا
فان تزادى ثلاثا تبلغى املا * وفى الثلاث وفاء للثمانينا

فلما بلغ مائة سنة قال

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسوال هذا الخلق كيف لبيد

فلما بلغ عشرا ومائة سنة قال

البس فى مائة قد عاشها رجل • وفى تكامل عشر بعدها عمر

فلما بلغ ثلثين ومائة سنة وقد حضرته الوفاة قال

تمنى ابنتاى ان يعيش ابوهما • وهل انا الا من ربيعة او مضر

فقوما فقولا بالذى تعلمانه • ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر

وقولا هو المرء الذى لا صديقه • اضاع ولا خان الخليل ولا غدر

الى الحول ثم اسم السلام عليكما • ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

وقال الشعبى فقد رايت السرور فى وجه عبد الملك طمعا ان يعيشها وقال لبيد ايضا

اليس ورائى ان تراخت منيتى • لزوم العصا تحنى عليها الاصابع

اخبر اخبار القرون التى مضت • ادب كانى كلما قمت راكع

فاصبحت مثل السيف اخلف جفنه • تقادم عهد القين والنصل قاطع

وقال مكتوب فى الزبور من بلغ السبعين اشتكى من غير علة وقال محمد بن حسان النبطى لا تنال نفسك العام ما اعطتك فى العام الماضى وقال معونة لما اسن ما من شئ كنت استلذه وانا شاب فاجده اليوم كما اجده الا اللبن والحديث الحسن عاش ضرار بن عمرو حتى ولد له ثلاثة عشر ذكرا فقال من سره بنوه ساءته نفسه وقال ابن ابى مى من عاش اخلقت الايام جدته وخانه ثقتاه السمع والبصر • قالت عهدتك تجنونا فقلت لها • ان الشباب جنون برؤه الكبر قال ابو عبيدة قيل للشيخ ما بقى منك قال يسبقنى من بين يدى ويدركنى من خلفى واذكر القديم وانسى الحديث وانعس فى الملا واسهر فى الخلا واذا قمت قربت منى الارض واذا قعدت تباعدت عنى وقال حميد بن ثور الهلالى •

ارى بصرى قد رابنى بعد صحة • وحسبك داء ان تصح وتسلما • وقال اخر

كانت قناتى لا تميل لغامز • فالانها الاصباح والامساء • ودعوت ربى بالسلامة جاهدا • ليصحنى فاذا السلامة داء

وقال ابو العتاهية • اسرع فى نقص امرئ تمامه • وقالت الخنساء

ما ازداد شئ الا نقص • ولا قام الا شخص • وقال بعض المحدثين

يجيئنى عضوا فعضوا فلم يدع • صحيحا سوى اسمى وحده ولسانى

ولو كانت الاسما يدخلها البلا • اذا بلى اسمى لامتداد زمانى

وما لى لا ابلى لسبعين حجة • وسبع اتت من دونها سنتان

اذا عن لى شئ تخيل دونه • شبيه ضباب او شبيه دخان

وقال الغزالى

اصبحت والله محمود على امد • من الحياة قصيرا غير ممتد

حتى بقيت بحمد الله فى خلف • كاننى بينهم من وحشة وحدى

وما افارق يوما من افارقه • الا حسبت فراقى اخر العهد

وقال

وقال اخر ياابن لشيخ قد تجدد لحمه • افنى ثلاث عمائم الوانا

سودا حالكة وبرد مقوف • واحد لونا بعد ذاك هجانا

قصر الليالى خطوه فتدانا • وحنون قائم صلبه فتحانا

والموت يأتى بعد ذلك كله • وكان ما يعنى بذاك سوانا

من صحب من لبس من نظرائه لخصال فيه كان حارثة بن بدر الغدانى فارس بنى تميم وكان شاعرا اديبا ظريفا وكان يواقع الشراب ويصحب زيادا فقيل لزياد انك تصحب هذا الرجل وليس من شاكلتك انه يواقع الشراب فقال ما لى لا اصحبه ولم اسائله عن شئ قط الا وجدت عنده منه علما ولا مشى امامى فاضطرنى ان اناديه ولا مشى خلفى فاضطرنى ان التفت اليه ولا راكبنى فمست ركبتى ركبته فلما هلك زياد قال فيه حارثة بن بدر •

ابا المغيرة والدنيا مغررة • وان من غرت الدنيا لمغرور

قد كان عندك للمعروف معرفة • وكان عندك للمنكر تنكير

لو خلد الخير والاسلام ذا قدم • اذا لخلدك الاسلام والخير

وتمام هذه الابيات قد وقعت فى الكتاب الذى افردناه للمراثى وكان زياد لا يداعب فى مجلسه ولا يضحك فاختصم اليه بنو راسب وبنو الطفاوة فى غلام ادعته هؤلاء وهؤلاء فتحير زياد فى الحكم فقال له حارثة بن بدر عندى اكرم الله الامير فى هذا الغلام امر ان اذن لى الامير تكلمت به قال وما عندك فيه قال ارى ان يلقى فى دجلة فان رسب فهو لبنى راسب وان طفا فهو لبنى الطفاوة فتبسم زياد واخذ نعليه ودخل ثم خرج فقال لحارثة ما حملك على الدعابة فى مجلسى قال طيبة حضرتنى ابقى الله الامير خفت ان تفوتنى قال له لا تعد الى مثلها ولما ولى عبد الله بن زياد بعد موت ابيه اطرح حارثة بن بدر وجفاه فقال له حارثة ما لك لا تنزلنى المنزلة التى كان ينزلنى ابوك اتدعى انك افضل منه او اعقل قال له ان ابى كان برع فى الفضل بروعا لا يضره صحبة مثلك وانا حدث اخشى ان تحرقنى بنارك فان شئت فاترك الشراب وتكون اول داخل واخر خارج قال والله ما تركته لله فكيف اتركه لك قال فتخير بلدا اوليه فاختار سرق من ارض العراق فولاه اياه فكتب اليه ابو الاسود الدؤلى وكان صديقا له •

احار بن بدر قد وليت ولاية • فكن جرذا فيها تخون وتسرق

وباه تميما بالغنى ان للغنى • لسانا به المرء الهيوبة ينطق

وما الناس الا اثنان اما مكذب • يقول بما يهوى واما مصدق

يقولون اقوالا ولا يحكمونها • فان قيل يوما حققوا لم يحققوا

فدع عنك ما قالوا ولا تكترثن بهم • فحظك من مال العراقين سرق

نوقع فى اخفل كتابه لا يبغا عليك الرشد وكان ابو البيداء البجلى وهو ابن اخت خالد بن عبد الله القسرى ولى اصبهان وكان رجلا متسمنا مصلحا فقدم عليه حمزة بن بيض

ابن عون في صحبته نقيل لذان مثل حمزة لا يصحب مثلك لانه صاحب كلاب ولهو فبعث اليه ثلاثة الاف درهم وامره بالانصراف فكتب اليه حمزة

يا ابن الوليد المرتجى سيبه • ومن يجلي الحدث الحالكا
سبيلك معروفك مني على • بال فما بالي على بالكا
حشو قميصي شاعر مفلق • والجود اسنى حشو سربالكا
يلومك الناس على صحبتي • والمسك قد يستصحب الرامكا
ان كنت لا تصحب الا فتى • مثلك لن تو تي بامثالكا
اني امرو حيث اريد الهدى • فغطه جهلي بانزالكا

قال صدقت وقربه وحسنت منزلته **وكان عبد الرحمن** بن الحكم الامير قد عتب على ندمائه فامر نصر الفتى قد استوحشنا اصحابنا اولئك فقال له نصر قد نالهم من سخط الامير ما فيه ادب لهم فان راى ان يرسل فيهم ارسلت قال ارسل فاقبل القوم وعليهم كآبة السخط فاخذوا مجالسهم ولم ينشرحوا ولا خاضوا فيما كانوا يخوضون فيه فقال الامير لنصر ما يمنع هولا من الانشراح قال عليهم ابقى الله الامير وجه السخط الذي نالهم قال قل لهم قد عفونا فلينشرحوا قال فقام عبد الرحمن بن الشمر الشاعر المنجم فجثى بين يديه ثم انشد شعرا له ابدع فيه على بعض اصحابه الا انه ختمه ببيتين بديعين وهما

فيا رحمة الله في خلقه • ومن ابدا جوده يسكب • لئن عفت صحبة اهل الذنوب على شعث اي الرجال المهذب

واحسن ما قيل في هذا المعنى قول النابغة •

ولست بمستبق اخا لا تلمه • على شعث اي الرجال المهذب

قولهم في القران كتب المريسي الى ابي يحيى منصور بن محمد اكتب القران خالق او مخلوق فكتب اليه عافانا الله واياك من كل فتنة وجعلنا واياك من اهل السنة وممن لا يرغب بنفسه عن الجماعة فانه ان يفعل فاعظم بها منة وان لا يفعل فهي الهلكة ونحن نقول ان الكلام في القران بدعة يتكلف المجيب ما ليس عليه ويتعاطى السائل ما ليس له وما نعلم خالقا سوى الله وما سوى الله فمخلوق فانته بنفسك الى اسمائه التي سماه الله بها فتكون من المهتدين ولا تسم القران باسم من عندك فتكون من الضالين جعلنا الله واياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون **الامثال** قد مضى قولنا في العلم والادب وما يتولد منهما وما ينسب اليهما من الحكم النادرة والفطن البارعة ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في الامثال التي هي وشي الكلام وجوهر اللفظ وحلى المعاني التي تخيرتها العرب وقدمتها العجم ونطق بها كل زمان على كل لسان فهي ابقى من الشعر واشرف من الخطابة لم يسر شي مسيرها ولا عم عمومها حتى قيل اسير من مثل ما انت الا مثل سائر يعرفك الجاهل والخابر **وقد ضرب** الله عز وجل الامثال في كتابه وضربها رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلامه قال الله عز وجل يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له وقال ضرب الله مثلا رجلين مثل

هزا

هذا كثير في القران واول ما نبدا به امثال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امثال العلما ثم امثال اكثم بن صيفي وبزرجمهر الفارسي وهي التي كان يستعملها جعفر بن يحيى في كلامه ثم امثال العرب التي رواها ابو عبيد وما اشبهها من امثال العامة ثم الامثال التي استعملها الشعرا في اشعارهم في الجاهلية والاسلام **امثال رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال النبي صلى الله عليه وسلم ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتي الصراط ابواب مفتحة وعلى الابواب ستور مرخية وعلى راس الصراط داع يقول ادخلوا الصراط ولا تعرجوا فالصراط الاسلام ٢
والستور حدود الله والابواب محارم الله والداعي القران **وقال** صلى الله عليه وسلم مثل المومن كالخامة من الزرع يقلبها الريح مرة كذا ومرة كذا ومثل الكافر مثل الارزة المجذية على الارض يكون انجعافها مرة **وسال** حذيفة ابعد هذا الشر خير يا رسول الله فقال جماعة على اقذا وهدنة على دخن **وقال** لابي سفين انت ابو سفين كما قالوا كل الصيد في جوف الفرا وقال حين ذكر الغلو في العبادة ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى **وقال** صلى الله عليه وسلم اياكم وخضرا الدمن قالوا وما خضرا الدمن قال المراة الحسنا في المنبت السو وذكر الربا في اخر الزمان وافتتان الناس به فقال من لم ياكله اصابه غباره **وقال** الايمان قيد الفتك **وقال** صلى الله عليه وسلم في فرسه وجدته بحرا **وقال** ان من البيان لسحرا وقال صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقال لا ترفع عصاك عن اهلك وقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين وقال الحرب خدعة وله صلى الله عليه وسلم امثال كثيرة غير هذه ولكنا لم نذهب في كل باب الى استقصائه وانما ذهبنا الى ان نكتفي بالبعض ونستدل بالقليل على الكثير ليكون اسهل ماخذا للحفظ وابرا من الملالة والهرب **وتفسيرها** اما المثل الاول فقد فسره صلى الله عليه وسلم واما قوله المومن كالخامة من الزرع والكافر كالارزة فانه شبه المومن في تصرف الايام به وما يناله من بلائها بالخامة من الزرع يقلبها الريح مرة كذا ومرة كذا والخامة في قول ابي عبيد الغضة الرطبة من الزرع والارزة واحدة الارز وهو شجر له ثمر يقال له الصنوبر والمجذية الثابتة يقال منها جذت يجذو واجذت تجذي والانجعاف الانقلاع يقال جعفت الرجل اذا اقلعته وصرعته وضربت به الارض وقوله هدنة على دخن وجماعة على اقذا يريد ما تنطوي عليه القلوب من الضغاين والاحقاد فشبه ذلك باغضا الجفون على الاقذا والدخن ماخوذ من الدخان جعله مثلا لما في الصدر من الغل وقوله انما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم فالحبط ما ذكره ابو عبيدة عن الاصمعي ان تاكل الدابة حتى ينتفخ بطنها وتمرض منه يقال حبطت الدابة تحبط حبطا وقوله او يلم معناه او يقرب ذلك منه وقوله اذ ذكر اهل الجنة فقال ان احدهم اذا نظر الى ما اعد الله له في الجنة لولا انه شي قضاه الله له لالم ان يذهب بصره لما يرى فيها لقرب ان يذهب بصره وقوله لابي سفين كل الصيد في جوف الفرا معناه انك في الرجال كالفرا في الصيد وهو الحمار الوحشي وقال ذلك له يتالفه على الاسلام وقوله حين ذكر الغلو في العبادة ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى يقول ان المغذ في السير اذا افرط في الغذ عطبت راحلته

من قبل ان يبلغ حاجته او يقضي سفره شبه بذلك من افرط حتى يبقى حسيرا وقوله في الرياس
لم يا كله اصابه من عباره انما هو مثل لما ينال الناس من خفته وليس هنالك غبار وقوله
الايمان قيد الفتك اي منع منه كانه قيد له وفي حديث اخر لا يفتك مومن وقوله في فرسه
وجدته بحرا وان من البيان لسحرا انما هو التمثيل لا على التحقيق وكذا قوله الولد للفراش
وللعاهر الحجر معناه انه لا حق له في نسب الولد وقوله صلى الله عليه وسلم لا ترفع عصاك عن اهلك
انما هو الادب بالقول ولم يرد انه لا ترفع عنهم العصا بالفعل وقوله لا يلدغ المومن من جحر مرتين معناه
ان لدغ مرة تحفظ اخرى وقوله الحرب خدعة يريد انها بالمكر والخديعة **امثال رويت عن العلما**
خطب النعمان بن بشير على منبر الكوفة فقال يا اهل الكوفة اني وجدت مثلي ومثلكم كالضبع والثعلب
اتيا الضب في جحره فقالا ابا حسل قال اجبتما قالا جيناك نختصم قال في بيته يوتى الحكم قالت
الضبع فتحت عيني قال فعل النسا فعلت قالت فلقطت تمرة قال حلوا جنيت قالت فاختطفها ثعالة
قال نفسه بغى قالت فلطمته لطمة قال حقا قضيت قالت فلطمني
اخرى قال كان حرا فانتصر قالت فاحكم الان بيننا قال حدث امراه حديثين فان لم تفهم
فاربعه **وقال** عبد الله بن الزبير لاهل العراق وددت والله لو ان لي بكم من اهل الشام
صرف الدينار بالدرهم قال له رجل منهم اتدري يا امير المومنين ما مثلنا ومثلكم ومثل اهل
الشام قال وما ذلك قال ما قاله اعشى بكر حيث يقول

علقتها عرضا وعلقت رجلا غيري وعلق اخرى غيرها الرجل

احببناك نحن واحببت انت اهل الشام واحب اهل الشام عبد الملك **مثال في الربا**
يحيى بن عبد العزيز قال حدثني نعيم عن اسمعيل رجل من ولد ابي بكر الصديق رضي الله عنه
عن وهب بن منبه قال نصب رجل من بني اسرائيل فخا فجاءت عصفورة فنزلت عليه
فقالت مالي اراك منحنيا قال لكثرة صلاتي انحنيت قالت فمالي اراك بادية عظامك
قال لكثرة صيامي بدت عظامي قالت فمالي ارى هذا الصوف عليك قال لزهادتي في الدنيا
لبست الصوف قالت فما هذه العصا عندك قال اتوكا عليها واقضي حوائجي قالت فما هذه الحبة
في يدك قال قربان ان مر بي مسكين ناولته اياها قالت فاني مسكينة قال فخذيها
فدنت فقبضت على الحبة فاذا الفخ في عنقها فجعلت تقول قعي قعي لا غرني ناسك مرائي
بعدك ابدا **داود بن ابي هند** عن الشعبي ان رجلا من بني اسرائيل صاد قبرة فقالت ما تريد
ان تصنع بي قال اذبحك فاكلك قالت والله ما اشفي من قرم ولا اغني من جوع ولكني اعلمك
ثلاث خصال هي خير لك من اكلي اما الواحدة فاعلمكها وانا في يدك والثانية اذا صرت
على هذه الشجرة فقال هات قالت لا تلهفن على ما فاتك فخلى عنها فلما صارت على الجبل
قال هات الثانية قالت لا تصدقن بما لا يكون انه يكون ثم طارت فصارت على الشجرة
فقالت يا شقي لو ذبحتني لاخرجت من حوصلتي درة زنتها عشرون مثقالا قال فعض على
شفتيه وتلهف ثم قال هات الثالثة قالت له انت قد نسيت الاثنين فكيف اعلمك

الثالثة

الثالثة الم اقل لك لا تلهفن على ما فاتك فقد تلهفت علي اذ فتك وقلت لك لا تصدقن
بما لا يكون انه يكون فصدقت انا وعظمي وريشي لا ازن عشرين مثقالا فكيف يكون في حوصلتي
ما يزنها **وفي كتاب الهند** مثل الدنيا وافاتها ومخاوفها والموت والمعاد الذي
اليه يصير الانسان قال الحكيم وجدت مثل الانسان المغرور بالدنيا المملوة افات مثل
رجل الجاه خوف الى بئر تدلى فيها وتعلق بغصنين نابتين على شفير البئر ووقعت رجلاه على شي
عندهما فنظر فاذا بحيات اربع قد اطلعن رؤسهن من جحورهن ونظر الى اسفل البئر فاذا بثعبان
فاغرفاه نحوه فرفع بصره الى الغصن الذي هو متعلق به فاذا في اصله جرذين ابيض واسود
يقرضان الغصن دائبين لا يفتران فبينما هو مغتم بنفسه وابتغا الحيلة في نجاته اذ نظر فاذا
بجانب منه جحر نحل قد وضعن شيا من العسل فتطاعم منه فوجد حلاوته فشغلته عن الفكر في امره
والتماس النجاة لنفسه ولم يذكر ان رجليه فوق اربع حيات لا يدري متى يثاوره احداهن وان
الجرذين دائبان في قرض الغصن الذي تعلق به وانهما اذا اوقعاه وقع في لهوات التنين ولم يزل
غافلا لاهيا حتى هلك قال الحكيم فشبهت الدنيا المملوة افات وشرورا ومخاوف بالبئر
وشبهت الحيات الاربع بالاخلاط الاربع في جسد الانسان من المرتين والبلغم والدم وشبهت
الغصن الذي يتعلق فيه بالحياة وشبهت الجرذين الابيض والاسود اللذين يقرضان الغصن
دائبين لا يفتران بالليل والنهار ودورانهما في افناء الايام والاجال وشبهت الثعبان
الفاغرفاه بالموت الذي لا بد منه وشبهت العسيلة التي تطاعمها بالشي الذي يرى الانسان
ويسمع ويلبس فيلهيه ذلك عن عاقبة الامر وما اليه مصيره **من ضرب به المثل من الناس**
قالت العرب اسخى من حاتم واشجع من ربيعة بن مكدم وامكر من قيس بن زهير واعز من كليب
ابن وائل واوفى من السموال واذل من اياس بن ربيعة واسود من قيس بن عاصم وامنع من الحارث
ابن ظالم وابلغ من سحبان بن وائل واحلم من الاحنف بن قيس واصدق من ابي ذر الغفاري
واكذب من مسيلمة الحنفي واعيى من باقل وامضى من سليك المقانب وانعم من خريم الناعم
واحمق من هبنقة واغدر من البراض **من يضرب به المثل من النسا** يقال اشام من البسوس
جارة جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان ولها كانت الناقة التي قتل من اجلها كليب وائل
وبها ثارت بكر بن وائل وتغلب التي يقال لها حرب البسوس وامنع من ام قرفة امراة مالك بن حذيفة
ابن بدر الفزاري وكان يتعلق في بيتها خمسون سيفا كل سيف منها لذي محرم لها ودعة امراة
من عجل بن لجيم تزوجت في بني العنبر بن عمرو بن تميم وزرقا بني نمير امراة كانت باليمامة
تبصر الشعرة في اللبن وتنظر الراكب على مسيرة ثلاثة ايام وكانت تنذر قومها
الجيوش اذا غزتهم فلا ياتيهم جيش الا وقد استعدوا له حتى احتال لها بعض من غزاهم فامر
اصحابه فقطعوا شجرا وامسكوها امامهم بايديهم فنظرت الزرقا فقالت اني ارى الشجر قد
اقبلت اليكم فقالوا لها قد خرفت وذهب عقلك ورق بصرك فكذبوها وصبحتهم الخيل
فاغارت عليهم وقتلت الزرقا قال فقوروا عينيها فوجدوا عروق عينيها قد غرقت في الاثمد

من كثرة ما كانت تكتحل به وظلمة امراة من هذيل زنت اربعين عاما فلما عجزت عن الزنا
والقود اتخذت تيسا وعنزا فكانت تنزي التيس على العنز فقيل لها لم تفعلين ذلك قالت
حتى اسمع انفاس الجماع **ما تمثلوا به من البهائم** قالوا اشجع من اسد القاصرة وامضى من ليث عفرين
واحذر من غراب وابصر من عقاب وازهى من ذباب واذل من قراد واسمع من فرس وانوم من فهد
واعق من ضب واجبن من صرد واضرع من سنور واسرق من زبابة واصبر من عود واظلم من حية
واخون من ذئب واكذب من فاختة واقل من بيض الانوق واجوع من كلبة حومل واعز من الابلق
العقوق النسر الصغير من الطير والعود المسن من الجمال والانوق طير يقال انه يبيض في الهوى
والزبابة الفارة وسرقة دودة الحرير وفاختة طير يطير بالرطب في غير اوانه **ما يضرب به المثل**
من غير الحيوان قالوا اهدى من النجم واجود من الريح واسمح من الصبح واسمح من البحر وانور من النار
وانور من الليل وامضى من السيل واحمق من رجلة واحسن من دمية وانزه من روضة واوسع
من الدهنا وانس من جدول واضيق من قرار حافر واوحش من مغار واثقل من جبل
وابقى من برحاء وصم الصلاب واخف من ريش الحواصل **ومما ضربوا به المثل** قولهم قوس حاجب
وقرط مارية وحجام ساباط وشقائق النعمان وندامة الكسعي وحديث خرافة وخزانة النطف
وخفا حنين وعطر منشم اما قوس حاجب فقد مر خبره في كتاب الوفود واما قرط مارية
فانها مارية بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معاوية الكندي واختها هند الهنود امراة حجر
اكل المرار وابنها الحارث الاعرج الذي ذكره النابغة بقوله والحرث الاعرج خير الانام
واياها يعني حسان بن ثابت بقوله

اولاد جفنة حول قبر ابيهم   قبر ابن مارية الكريم المفضل

واما حجام ساباط فهو ساباط كسرى ونسب شقائق النعمان اليه لان النعمان بن المنذر امر بان
يحمى ويضرب فيه قبة فيها استحسانا لها فنسبت اليه والعرب تسميها الشقر واما خرافة فان انس
ابن مالك يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعائشة رضي الله عنها ان من اصدق
الاحاديث حديث خرافة وكان رجلا من بني عذرة سبته الجن فكان معهم فاذا استرقوا
السمع اخبروه فيخبر به اهل الارض فيجدونه كما قال واما كنز النطف رجل من بني يربوع كان
فقيرا يحمل الماء على ظهره فينطف اي يقطر وكان اغار على مال بعث به باذان من اليمن الى
كسرى فاعطى منه يوما حتى غابت الشمس فضربت به العرب المثل واما خفا حنين فانه
كان اسكافا من اهل الحيرة ساومه اعرابي بخفين فاختلفا حتى اغضبه فاراد ان
يغيظ الاعرابي فلما ارتحل اخذ احدى الخفين فالقاه في طريق الاعرابي ثم القى الاخر بموضع
اخر على طريقه فلما مر الاعرابي بالخف الاول قال ما اشبه هذا بخف حنين لو كان معه
صاحبه لاخذته فلما مر بالاخر ندم على تركه الاول فاناخ راحلته وانصرف الى الاول
وقد كمن له حنين فوثب على راحلته وذهب بها فاقبل الاعرابي ليس معه الا خفي حنين
فذهبت مثلا واما عطر منشم فانها امراة كانت تبيع الحنوط في الجاهلية فقيل للقوم اذا تحاربوا

دقوا

دقوا عطر منشم يراد بذلك طيب الموتى واما ندامة الكسعي فانه رجل رمى فاصاب فظن انه
اخطا فكسر قوسه فلما علم ندم على كسر قوسه فضرب به المثل **امثال اكثم بن صيفي وبزر
جمهر الفارسي** العقل بالتجارب الصاحب مناسب الصديق من صدق غيبه الغريب من لم يكن
له حبيب رب بعيد اقرب من قريب القريب من قرب نفعه لو تكاشفتم ما تدافنتم خير اهلك
من كفاك خير سلاحك ما وقاك خير اخوانك من لم تخبره رب غريب ناصح الجيب وابن اب متهم
اخوك من صدقك الاخ مرآة اخيه اذا عز اخوك فهن من يكن اخوك لا تظلم تباعدوا في الديار
وتقاربوا في المحبة اي الرجال المهذب من لك باخيك كله انك ان فرحت لاقيت فرحا احسن
يحسن اليك ارحم ترحم كما تدين تدان من بر يوما بر به والدهر لا يغتر به عين رقت في كل
خبرة عبرة من مامنه يؤتى الحذر لا يعدو المرء رزقه وان حرص اذا نزل القدر عمي البصر
واذا نزل الحين نزل بين الاذن والعين الخمر مفتاح الشر الغنا رقية الزنا القناعة مال
لا ينفد خير الغنى غنى النفس ستساق الى ما انت لاق خذ من العافية ما اعطيت من الانسان
الا القلب واللسان انما لك ما امضيت لا تتكلف ما كفيت الفم احد اللسانين قلة العيال
احد اليسارين ربما ضاقت الدنيا باثنين لم تعدم الحسنا ذاما لا يعدم الغاوي لائما لاتك
في املك كالجارة لا تتخذ من شيء يعوزك اخر الشر فاذا استنت تخللته صغير الشر يوشك
ان يكبر يبصر القلب ما عمي عنه البصر الحر حر وان مسه الضر العبد عبد وان ساعده جد
من عرف قدره استبان امره من سره بنوه ساءته نفسه من تعظم على الزمان اهانه من تعرض
للسلطان اذاه ومن تطامن له تخطاه من خطا يخطو كل مبذول مملوك كل ممنوع مرغوب فيه
كل عزيز تحت القدرة ذليل لكل مقام مقال لكل زمان رجال لكل اجل كتاب لكل عمل ثواب
لكل نبا مستقر لكل سر مستودع قيمة كل انسان ما يحسن اطلب لكل غلق مفتاح الرزق في الطلب
يكن حقا عند الغضب ياتي الفرج عند الصباح يحمد السرى الصدق منجاة والكذب مهواة
الاعتراف يهدم الاقتراف رب قول انفذ من صول رب ساعة ليس بها طاعة رب عجلة تهب
ريثا بعض الكلام اقطع من الحسام بعض الجهل ابلغ من الحلم ربيع القلب ما اشتهى الهوى سديد
العمى الهوى معبود الراي نائم والهوى يقظان غلبك من دعا اليك لا راحة لحسود لا وفا لاهرد
لطيب النفس العمر انقص من ان يحتمل الهجر احق الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة خير العلم ما نفع
خير القول ما اتبع البطنة تذهب الفطنة شر العمى عمى القلب اوثق العرى كلمة التقوى النسا
حبائل الشيطان الشباب شعبة من الجنون الشقي من شقي في بطن امه السعيد من وعظ بغيره
لكل امرئ في بدنه شغل من يعرف البلا يصبر عليه المقادير تريك ما لا يخطر ببالك افضل
الزاد ما تزود للمعاد الفعل امحى للقول صاحب الحظوة غدا من بلغ الى عواقب الصبر محمودة
لا تبلغ الغايات بالاماني الضيعة على قدر العزيمة الضيف يثني او يذم من تفكر اعتبر شاهد
البغض اللحظ ليس منك من غشك ما نظر لامرئ مثل نفسه ما سد فقرك الاملاك يمينك
ما علم اقل ضيعة المرء في الغربة وطن العاقل في اهله غريب اول المعرفة الاختبار

يدك وان كانت شلا انفك منك وان كان اجدع من عرف بالكذب جار صدقه الصحة داعية
السقم الشباب داعية الهرم كثرة الصياح من الفشل اذا قدمت المصيبة تركت التعزية اذا قدم الاخا
سمج الثنا العادة املك من الادب الرفق يمن والخرق شوم المراة ريحانة وليست بقهرمانة الدال على الخير
كفاعله الحاجزة قبل المناجزة قبل الرماية يملا الكنائن لكل ساقطة لاقطة مقتل الرجل بين فكيه
ترك الحركة غفلة الصمت حسنة من خير خبر ان يسمع بمظفر كفى بالمرء خيانة ان يكون امينا للخونة
تيدوا النعم بالشكر من يزرع المعروف يحصد الشكر تغتر بمودة الامير اذا غشك الوزير اعظم من
المصيبة سوء الخلف منها من اراد البقا فليوطن نفسه على المصائب لقا الاحبة مسلاة للهم قطيعة
الجاهل كصلة العاقل من رضى على نفسه كثر الساخط عليه قتلت الارض جاهلها وقتل الارض عارفها
ادوا الدا الخلق الدني واللسان البذي اذا اجملك السلطان اخا فاجعله ربا احذر الامين ولا تامن
الخائن عند النائبة عند الرهان يحمد الضمان السوال وان قل اكثر من النوال وان جل كاف المعروف بمثله
والشره لا تحلفن عيلة امر وضع ضرد لا صبر مع شكوى ليس من العدل سرعة العذل عبد غيرك حر مثلك
لا يعدم الحيا رمن استشار الوضيع من وضع نفسه المهين من نزل وحده من اكثر اهجر كفى بالمرء كذبا
ان يحدث بكل ما سمع **ومن امثال العرب** مما روى ابوعبيدة جردناها من الاداب التي ادخلها
ابوعبيد اذ كنا قد افردنا للادب والمواعظ كتابا غير هذا وضممنا الى امثلة العرب القديمة ما جرى
على السنة العامة من الامثال المستعملة وفسرنا من ذلك ما احتاج الى التفسير فمن قولهم
في حفظ اللسان التقي ملجم لعمر بن عبد العزيز ان البلا موكل بالمنطق لابن مسعود ما شي
اولى بطول سجن من لسان لانس بن مالك لا يكون المومن مومنا حتى يخزن من لسانه اكثر من لسان
غيره احذر لسانك لا يضرب عنقك جرح اللسان كجرح اليد رب كلام اقطع من حسام القول ينفذ
ان لا ينفذ ما لا ينفذ الابر واحكمها قول الشاعر

وقد يرجى لجرح اللسان برء • ولا برء لما جرح اللسان

اجتلبنا هذا البيت لانه قد صار مثلا سائرا للعامة وجعلنا الامثال في اخر كتابنا هذا بابا
وقال اكثم بن صيفي مقتل الرجل بين فكيه وقال عمر ربما اعلم قادر يريد انه يدع ذكر الشي وهو
به عالم لم تحرز من عاقبته **اكثار الكلام وما ينفى منه** قالوا من ضاق صدره اتسع لسانه
ومن اكثر اهجر اى خرج الى الهجر وهو القبيح من القول وقالوا المكثار كحاطب ليل وحاطب
ليل ربما نهشته الحية او لسعته العقرب في احتطابه ليلا قالوا اول الحي الاختلاط واسوا
القول الافراط **في الصمت** قالوا الصمت حكم وقليل فاعله وقالوا عي صامت خير من عي ناطق
والصمت يكسب اهله المحبة وقالوا السكوت من الهيبة الصموت والندم على السكوت خير
من الندم على الكلام وقالوا السكوت سلامة **القصد في المدح** منه قولهم من حفنا او رفنا
فليقتصد يقول من مدحنا فلا يغلون في ذلك لا تهرف بما لا تعرف والهرف الاطناب في المدح
والثنا ومنه قولهم شالة ابا يسار من دون ذا ينفق الحمار اخبرنا ابو محمد الاعرابي رجل من بني
عامر بن صعصعة قال كان ابو يسار لقي رجل بالمربد يبيع حمارا ورجل يسومه به فجعل البصري

يطرى الحمار فقال للمشترى اعرفت الحمار قال نعم قال كيف سيره قال يصطاد به الطعام معقولا قال
للبائع شالة ابو يسار من دون ذا ينفق الحمار والمشالة المقاربة والقصد **صدق الحديث**
منه قولهم من صدق الله نجا ومنه قولهم سبني واصدق وقالوا الكذب دا والصدق شفا وقولهم لا يكذب
الرائد اهله معناه ان الذي يرتاد لاهله منزلا لا يكذبهم فيه وقولهم صدقني سن بكره ان رجلا ابتاع من
رجل بعيرا فساله عن سنه فقال له انه بازل فقال له اغد فلما اناخه قال هدع هدع سن بكره
ومنه قولهم القول ما قالت حذام وهي امراة لجيم بن صعب والرصيعة بجيل ابني لجيم وفيها قال

اذا قالت حذام فصدقوها • فان القول ما قالت حذام

من اصاب مرة واخطا مرة منه قولهم شخب في الانا وشخب في الارض يشبه بالحالب
الجاهل الذي يحلب شخبا في الانا وشخبا في الارض وقولهم يشج مرة ويأسو اخرى وقولهم سهم لك وسهم
عليك وقولهم اطرقي وميشي ومثل ان يخلط الوبر بالصوف والمطراق العود الذي يضرب به وما
بين خلط **سوء المسئلة وسوء الاجابة** قالوا انا سمعنا فاسا اجابة هكذا يحكى هذه الكلمة
جابة بغير الف وذلك انه اسم موضوع يقال اجابني فلان جابة حسنة فاذا ارادوا المصدر قالوا
اجابة بالالف وقالوا احدث امراة حديثين فان لم يفهم فاربعة كذا في الاصل والذي احفظ فاربع
اى امسك وقولهم اليك يساق الحديث **من سكت ثم نطق بالفهاهة** قالوا سكت الفا ونطق
خلفا الخلف من كل شي الردى **المعروف بالكذب يصدق مرة** قولهم مع الخواطي سهم صائب
ورب رمية من غير رام وقولهم يصدق الكذوب **المعروف بالصدق يكذب مرة**
قالوا لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل عالم هفوة وقد يعثر الجواد ومن لك باخيك كله واى
الرجال المهذب **كتمان السر** قالوا صدرك اوسع لسرك وقالوا لا تفش سرك الى امة ولا تبل
على اكمة يقول لا تفش سرك الى امراة فتبديه ولا تبل على مكان مرتفع فتبدو عورتك ويقولون
اذا اسروا الى الرجل اجعل هذا في وعا غير سرب وقولهم سرك من دمك وقيل لاعرابي
كيف كتمانك السر فقال ما صدري له الا قبر **انكشاف الامر بعد اكتتامه**
قولهم حصحص الحق وقولهم ابدا الصريح على الرغوة وفي الرغوة ثلاث لغات فتح الرا وضمها
وكسرها وقولهم صرح المحض عن الزبدة وقالوا افرخ القوم بيضتهم اى اخرجوا فرخها يريدون
اظهروا سرهم وقولهم برح الخفا وكشف الغطا **ابدا السر** قالوا افضيت اليك بشقورى
اى اخبرتك بامري واطلعتك على سري وقولهم اخبرتك بعجري وبجري اى اطلعتك على معايبي
والعجر العروق المنعقدة واما البجر فهي في البطن خاصة وتقول العامة لو كان في جسدي برص
ما كتمته **الحديث يتذكر به غيره** قالوا الحديث ذو شجون وهذا المثل لضبة بن اد
وكان له ابنان سعد وسعيد فخرجا في طلب ابل لهما فرجع سعيد ولم يرجع سعد فكان ضبة
كلما راى رجلا مقبلا قال اسعد ام سعيد فذهبت مثلا ثم ان ضبة بينا هو يسير يوما ومعه
الحارث بن كعب في الشهر الحرام فاتى على مكان فقال له الحارث اترى هذا الموضع فاني لقيت فتى هيئته
كذا وكذا فقتلته واخذت منه هذا السيف فاذا بصفة سعد فقال له ضبة ارني السيف انظر منه

فناوله اياه فعرفه فقال له ان الحديث شجون ثم ضربه به حتى قتله فلامه الناس في ذلك وقالوا قتلت في الشهر الحرام قال سبق السيف العذل فذهبت مثلا ومنه ذكرتني الطعن وكنت ناسيا واصل هذا ان رجلا حمل ليقتل رجلا وكان بيد المحمول عليه رمح فانساه الدهش والجزع ما في يده فقال له الحامل الق الرمح قال الاخر وان رمحي لمعي ذكرتني الطعن وكنت ناسيا ثم كر على صاحبه فهزمه او قتله ويقال ان الحامل صخر بن معوية السلمي اخو خنسا والمحمول عليه يزيد بن الصعق

العذر يكون للرجل ولا يمكن ان يبديه منه قولهم رب سامع خبري لم يسمع عذري ورب ملوم لا ذنب له ولعل له عذرا وانت تلوم وقولهم المرء اعلم بشانه **الاعتذار في غير موضعه** منه قولهم ترك الذنب ايسر من التماس العذر وترك الذنب ايسر من طلب التوبة **التعريض بالكناية** منه قولهم عن صبوح ترقق ومنه قولهم اياك اعني واسمعي يا جارة **المن بالمعروف** **الحمد قبل الاختبار** قال الاسدي اول ما اقول انه صح رمك وقولهم فضل القول على الفعل مكرمة لا تحمدن امة عام اشتراها ولا حرة عام بنائها وقولهم لا تهرف قبل ان تعرف يقول لا تمدح قبل ان تختبر وقولهم اول المعرفة الاختبار **انجاز الوعد** انجز حر ما وعد وقولهم العدة عطية وقولهم من احر حاجة فقد ضمنها وقالوا وعد الحر فعل ووعد اللئيم تسويف وقالت العامة الوعد من العهد **التحفظ من المقالة القبيحة وان كانت باطلا** حسبك من شر سماعه وما اعتذارك من شي اذا قيل **الدعا بالخير** منه قولهم للقادم من سفره حين جا زود في اهل ومال اي جعلك الله كذلك وقولهم بلغ الله بك اكلا العمر اي اقصاه وقولهم بالرفا والبنين يريدون بالرفا الكثرة يقال رافية اذا دعوت له بالكثرة وقولهم هنيت ولا تنكد اي اصابك خير ولا اصابك ضر وقولهم هوت امه وهبلت امه يدعون عليه وهم يريدون الحمد له ونحوه قاتله الله واخزاه الله اذا احسن ومنه قول امرئ القيس ماله لا عد من نفره **تعيير الانسان صاحبه بعيبه** قالوا رمتني بداهية وانسلت وقولهم عير بجير بجره نسي بجير خبره وقولهم محترس من مثله وهو حارس وقولهم تبصر القذا في عين اخيك ولا تبصر الجذع في عينك **الدعا على الانسان** منه قولهم فاها لفيك يريد الارض لفيك وقولهم بفيك الحجر وبفيك الاثلب وقولهم لليدين وللفم ولما اتي علي بن ابي طالب رضي الله عنه بالنجاشي سكران قال له للمنخرين ولدننا صيام وانت مفطر وضربه ثمانين سوطا ومنه قولهم لجنبه فليكن الوجبه يريد الصرعة ومنه قولهم من كلا جانبيك لا لبيك اي لا كانت لك تلبية ولا سلامة من كلا جانبيك والتلبية الاقامة بالمكان وقولهم بك لا بظبي **وقال الفرزدق** •

اقول لما اتاني نعيه به • لا بظبي بالصريمة اعفرا •

ومنه قولهم جدع الله مسامعه وقولهم عقرا حلقا يريد اعقره الله وحلقه ومنه قولهم لا لعا له اي لا اقامه الله **قال الاخطل** • ولا لعا لبني ذكوان اذا عثروا •

ولجبيب صفرا صفرة صحبه فدركت خشماته في ثوب سمم اصفر فقتلته سرا ثم قالت حمرة قول الفرزدق لا بظبي اعفر • **رمى الرجل غيره بالمعضلات**

منه قولهم رماه باقحاف راسه ورماه بثالثة الاثافي يريد قطعة من الجبل يجعل الى جنبها اثنتان فتكون هي الثالثة ومنه المعضلة ولا قبل له اذا رماه بالبهتان وقولهم كانما افرغ عليه ذنوبا اذا كلمه كلمة يبكته بها **المكر والخلابة** منه قولهم فتل في ذروته اي خادعه حتى ازاله عن رايه قال ابو عبيد ويروى عن الزبير حين سال عايشة رضي الله عنها عن الخروج الى البصرة ابت عليه فما زال يفتل في الذروة والغارب حتى اجابته وقولهم ضرب اخماسا لاسداس يريدون المناكرة وقال

اخ ازا ارادعسرو مكرا جنى عللا وظل يضرب اخماسا لاسداس ومنه قولهم الذيب يا ذوا لي وا لي يختل ليوقعه **اللهو والباطل** منه قولهم جا فلان بالترهة وجرى فلان جري السهم وهذه من اسما الباطل وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما انا من دد ولا دد مني وفيه ثلاث لغات دد وددا مثل قفا وددن مثل حزن **خلف الوعد** منه قولهم مواعيد عرقوب وهو رجل من العماليق ابتغ اتاه اخ له يساله فقال له اذا اطلعت هذه النخلة فلك طلعها فاتاه لم يسنده فقال دعها حتى تصير بلحا فلما ابلحت قال دعها حتى ترطب فلما ارطبت قال له دعها حتى تصير تمرا فلما اتمرت عمد اليها عرقوب فجذها ولم يعط اخاه شيا فصارت مثلا سائرا في الخلف قال الاعشى

وعدت وكان الخلف منك سجية • مواعيد عرقوب اخاه بيترب •

اليمين الغموس منه قولهم جذها جذ العير الصليانة وذلك ان العير ربما اقتلع الصليانة اذا ارتعاها ومنه الحديث المرفوع اليمين الغموس تدع الديار بلاقع قال ابو عبيد اليمين الغموس هي المصبورة التي يوقف عليها الرجل فيحلف بها وسميت غموسا لغمسها حالفها في الماثم ومنه قولهم اليمين حنث ومندمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فليحلف بالله **امثال الرجال واختلاف نعاتهم في الرجل المبرز في الفضل** قولهم ما يشق غباره واصله السابق من الخيل وقولهم جري المذكي حسرت عنه الحمر اي كما سبق الفرس القارح الحمر وقولهم جري المذكيات غلاب وقولهم ليست له همة دون الغاية القصوى **الرجل النبيه الذكر** قولهم ما يجحر فلان في العلم واصله المتاع في السلم يريد انه يخفى مكانه وقولهم ما يوم حليمة بسر وكانت فيه وقعة مشهورة قتل فيها المنذر بن ما السما فضربت مثلا لكل امر مشهور وقولهم اشهر من ابلق وقولهم وهل يخفى على الناس النهار ومثله وهل يخفى على الناظر الصبح وقولهم وهل يجهل فلان الا من يجهل القمر **الرجل العزيز يعزبه الذليل** منه قولهم ان البغاث بارضنا يستنسر البغاث صغار الطير تستنسر تصير نسورا وقولهم لا حر بوادي عوف يريدون عوف بن محلم الشيباني وكان منيعا وقولهم تمرد مارد وعز الابلق مارد حصن بدومة الجندل والابلق حصن تيما من عز بز ومن قل ذل ومن امر فل امرك **الرجل الضعيف** منه قولهم فلان الوى بعيد المستمر وقولهم ما بللت منه بافوق ناصل واصله السهم المكسور الفوق الساقط النصل يقول فهذا ليس كذلك وقولهم ما يقعقع لي بالشنان وقولهم ما يصطلى بناره وقولهم ما يقرن به الصعبة **النجد يلقى قرنه** منه قولهم ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا والحديد بالحديد يفلح والفلح الشق ولا يفل الحديد

الا الحديد والبيع يقرع بعضه بعضا ورمى فلان بحجره اى قرن بمثله **الاريب الداهي** هو منز اسناز
وصل اصلال واصله من الحيات شبه الرجل بها ومثله حية ذكر وحية واد وقولهم هو عضلة من
العضل وهو باقعة من البواقع وحول قلب ومودم مبشر يقول فيه لين الادمة وخشونة
البشرة وذلك يعلم من حيث توكل الكتف **المتنبه بلا منظر ولا سابقة** قال ابو عبيدة
هو الذي تسميه العرب الخارجي يريدون خرج من غير اولية كانت له **قال الشاعر**

ابا مرون لست بخارجي • وليس قديم مجدك بانتحال

وقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وهو تصغير رجل منسوب الى معد وقالوا نفس عصام
سودت عصاما **الرجل العالم الخبير** قالوا انه المنقاب وهو الفطن الذكي وقالوا انه لعض وهو
العالم الخبير وقولهم انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب قال الاصمعي الجذيل تصغير جذل وهو عود
ينصب للابل الجربى لتحتك به من الجرب فاراد انه يشتفى برايه والعذيق تصغير عذق والعذق
بالفتح النخلة نفسها فاذا امالت النخلة الكريمة بنوا من جانبها المائل بناء مرتفعا يدعمها لكيلا
تسقط فذلك الترجيب وصغرها للمدح ومثله قولهم انه لجذل حكاك ومنه قولهم عنيته
تشفى الجرب والعنية شيء تعالج به الابل اذا جربت وقولهم لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا
واول من قرعت له العصا سعد بن مالك الكناني ثم قرعت لعامر بن الظرب العدواني
وكان حكم في الجاهلية فكبر حتى انكر عقله وقال لبنيه اذا انا زغت فقوموني وكان اذا زاغ قرعت له
العصا فينزع عن ذلك ومنه قولهم انه لالمعي وهو الذي يصيب بالظن وقوله ما حككت قرحة
الا ادميتها وقولهم للامور تشابه مقبلة وتظهر مدبرة ولا يعرفها مقبلة الا العالم الخبير
فاذا ادبرت عرفها الجاهل والعالم **الرجل المجرب** منه قولهم انه لشراب بانقع اى معاود
للخير والشر وقولهم انه لخراج ولاج وقولهم حلب الدهر اشطره وشرب افاويقه اى اختبر مصدر
هو الجرب واصله من النواجذ يقال قد عض على ناجذه اذا استحكم وقولهم اول العد واحرف
وقولهم لا تعدو الابلام وقد غزا وقولهم راجم بيود اودع وقولهم العوان لا يعلم الخمرة وقالت
العامة الشارب لا يصفر له **الذب عن الحرم** قالوا النحل يحمى بشوله والخيل تجري على مساويها
يقول ان الخيل وان كانت لها عيوب فان كرمها يحملها على الجري وقولهم النسا لحم على وضم
الا ما ذب عنه وقولهم النسا حبائل الشيطان وقولهم كل ذات صدار خالة يريد ان يحميها كما يحمي خالته
الصلة والقطيعة منه قولهم لا خير لك فيمن لا يرى لك ما يرى لنفسه وقولهم لما الظن
بالظنين وقولهم خل سبيل بماوها سقاوها وقولهم القى حبله على غاربه وقولهم لو كرهتني يدى
قطعتها **الرجل ياخذ حقه قسرا** منه قولهم يركب الصعب من لا ذلول له وقولهم مجاهرة
اذا لم اجد مختلا يقال اخذه حقه قسرا علانية اذا لم اصل اليه بالستر والمداينة وقولهم خليتها
بالساعد الاشد يقول اخذته بالقوة والشدة اذا لم اقدر له بالرفق الجلد خير من التبلد والمس
خير من الدينة ومن عز بز **الاطراق حتى يصاب الفرصة** منه قولهم مخرنبق لينباع
لينبعث يقول سكت حتى يصيب فرصة فيثب عليها وقولهم تحسبها حمقا وهى باخس

وقولهم

وقولهم خبره في صدره وقولهم احمق بلغ يقول مع حمقه يدرك حاجته **الرجل الجلد المصحح اطرى**
فانك ناعله اصله ان رجلا قال لراعيه لو كانت ترعى وتترك الحزونة فقال لها اطرى اى
خذي طرر الوادي وهو نواحيه فانك ناعلة يريد فان عليك نعلين وقولهم به دا ظبي
معناه انه ليس به دا كما ليس بالظبي دا وقالوا الشجاع موقى **الذل بعد العز** منه قولهم
كان جملا فاستنوق اى صار ناقة وقولهم كان حمارا فاستاتن اى صار اتانا وقولهم بعد الكور
وقولهم ذل لو اجد ناصرا ان الحرث بن ابي شمر الغساني سال انس بن ابي الحجير عن
بعض الامر فاخبره فلطمه الحارث فقال انس ذل لو اجد ناصرا فلطمه ثانية فقال لو نهيت
الاولى لم تلطم الثانية فذهبت مثلين **الانتقال من ذل الى عز** منه قولهم كنت كراعا فصرت
ذراعا وقولهم كنت عنزا فاستتيست وقولهم كنت بغاثا فاستنسرت اى صرت نسرا
تاديب الكبير قالوا انا اشد فطام الكبير وقولهم عود يعلج اى جمل مسن تبتغى اسنانه العلج
اشد الهرير وقالوا من العنا رياضة الهرم قال الشاعر

وتروض عرسك بعد ما هرمت • ومن العنا رياضة الهرم

وقولهم اعييتني باشر فكيف بدردر يقول اعييتني وانت شاب فكيف اذا بدت دادرك
وهي مغارز الاسنان **الذليل المستضعف** منه قولهم فلان لا يعوي ولا ينبح من ضعفه
يقول لا يتكلم بخير ولا شر وقولهم اهون مظلوم سقا مروب وهو السقا الذي يلف حتى يبلغ
اوان المخض وقالوا اهون مظلوم عجوز معقومة وقولهم لمن ذل بالت عليه الثعالب
الذليل يستعين باذل منه قالوا عبد صريخه امه وقولهم مستغل استتان يذنبه واصله
البعير يحمل عليه الحمل الثقيل فلا يقدر على النهوض به فيعتمد على الارض بذنبه العبد من لا عبد
له **الاحمق المائق** قالوا عدو الرجل حمقه وصديقه عقله وقولهم خرقا عيابة وهو الاحمق
الذي يعيب الناس وقالوا في الرجل ذا اشتد حمقه باطه مدت بما الناطه الكماه فاذا اصابها
الما ازدادت فسادا ورطوبة **الذي تعرض له الكرامة فيختار الهوان** منه قولهم تحت
روضة واخاك بعد وايقول نزل الخصب واختار الشقا وقولهم لا يخلو اسئلك السو
من عرف السو يقول لا يكن جلد رد الا والريح المنتنة موجودة منه ومنه قول العامة
قيل للشقي هلم الى السعادة قال حسبي ما انا فيه ومنه قول العامة ان الشقي بكل حبل يختنق
وقولهم لا يعدم الشقي مهيرا اى لا يعدم الشقي رياضة مهر **الرجل تريد اصلاحه وقد اعياك**
ابوه قبله منه قولهم لا تقتني من كلب سو جروا وقال الشاعر

ترجو الوليد وقد اعياك والده • وما رجاوك بعد الوالد الولد

الواهن العزم الضعيف الرأي منه قولهم ما له اكل ولا سبور اى ما له راى ولا قوة قال
الاصمعي طلب اعرابي ثوبا من تاجر فقال اعطني ثوبا له اكل يعني قوة وخصافة ومنه قولهم
هو امعة وهو امرة قال ابو عبيدة هو الرجل الذي لا راى له ولا عزم فهو يتابع كل احد على رايه
ولا يثبت على شي وكذلك الامرة الذي يتابع كل احد على امره ومنه قولهم بيت الحبل اى الصدا

يحببك من الحبل اي هو مع كل متكلم يجيبه بمثل كلامه **الذي يكون ضارا ولا نفع عنده** منه
قولهم المعزى لا يكون منها الابنية وهي بيوت الاعراب وانما يكون من وبر الابل وصوف الضان
ولا تكون من الشعر وربما صعدت المعزى الخبا فخرقته فذلك قولهم ينهى يقال اهنيت البيت
اذا خرقته فاذا اعرف قيل بنت باه **الرجل يكون ذا منظر ولا خير عنده** منه قولهم
ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل وقال الحجاج لعبد الرحمن بن الاشعث انك لمنظراني
قال نعم ومخبراني **امثل الجماعات وحالاتهم اجتماع الناس وافتراقهم**
قال الاصمعي ويقال لن تزال الناس بخير ما تباينوا فاذا تساووا هلكوا قال ابو عبيد معناه
ان الغالب على الناس الشر والخير في القليل من الناس فاذا كان التساوي فانما هو في الشر ومن
اشد التجانب قول القائل سواسية كاسنان الحمار ومنه قولهم الناس سوا كاسنان المشط وقولهم الناس
اشباه وشتى في الشيم ومنه قولهم الناس اخياف اي مختلفون في اخلاقهم والاخيف من الخيل
الذي احدى عينيه زرقا والاخرى كحلا ومنه قولهم بيت الاسكاف فيه من كل جلد رقعة **المتساويان
في الخير والشر** هما كفرسي رهان وكركبتي بعير وهما ردفان في وعاء وهذا في الخير واما في الشر فيقال
هما كحماري العبادي **الفاضلان واحدهما افضل** منه قولهم مرعى ولا كالسعدان وقولهم ماء ولا كصدا
ومدا ولا كبيته فتى ولا كمالك وقولهم في كل الشجر نار واستمجد المرخ والعفار وهما
اكثر الشجر نارا **الرجل يرى لنفسه فضلا على غيره** منه قولهم كل مجر بالخلاء يسر واصله
الذي يجري فرسه في المكان الخالي فهو يسر بما يرى منه **المكافاة** منه قولهم سنة لنابك وقولهم
اضح لي اقدح لك اوكن لي اكن لك وقولهم اسق رقاش انها سقاية يقول احسنوا اليها انها محسنة
الامثال في القربى والتعاطف لذوي الرحم قال الكلبي منه قولهم يا بعضي دع بعضا واصل
هذا ان زرارة بن عدس زوج ابنته من سويد بن ربيعة فكان له منها تسعة بنين وان سويدا
قتل اخا صغيرا لعمرو بن هند الملك وهرب ولم يقدر عليه ابن هند فارسل الى زرارة ان
ائتني بولده من ابنتك فجاء بهم فامر عمرو بقتلهم فتعلقوا بجدهم زرارة فقال يا بعضي دع
بعضا فذهبت مثلا **ومن امثالهم في التحنن على الاقارب** قولهم لكن على بلدح قوم عجفى
وقولهم بالثلاث لحم لا يظلك واصل هذا ان بيهسا الذي يلقب نعامة كان بينه وبين
قوم حرب فقتلوا ستة اخوة لبيهس واسروا بيهسا ثم تركوه لصغره وارتحلوا به
فنزلوا منزلا في سفرهم ونحروا جزورا فقال بيهس لكن بالثلاث لحم لم يظلل يعني لحم اخوته
القتلى ثم ذكر كثرة ما غنموا فقال بيهس لكن على بلدح قوم عجفى ثم انه افلت او خلوا سبيله
فرجع الى امه فقالت انجوت من بينهم وكانت لا تحبه فقال لها لو خيرت لما لم يكن لها غيره رقت
له وتعطفت عليه فقال بيهس الثكل ارامها فذهبت كلماته هذه الاربع كلها امثالا ومنه قولهم
لا يعدم الجواد من امه حسنة وقولهم لا يضر الجواد ما بطيبة امه وقولهم واباك اوجد الباتي
حمية القريب وان كان مبغضا منه قولهم اكل لحمي ولا ادعه لمن يوكل ومنه قولهم لا تعدم
من ابن عمك نصرا وقولهم الحفائظ تحلل الاحقاد وقولهم في ابن العم عدوك وعدو عدوك

وقولهم

وقولهم كفك منك وان كانت شلاء وقولهم انصر اخاك ظالما او مظلوما **اعجاب الرجل باهله**
منه قولهم كل فتاة بابيها معجبة وقولهم القرنبى في عين امها وقولهم زين في عين والد ولده
وقولهم حسن في كل عين من تود وقولهم من يمدح العروس الا اهلها **تشبه الرجل بابيه**
منه قولهم من يشبه اباه فما ظلم وقولهم العصية من العصا وقولهم ما اشبه حجل الجبال بالوان صخرها
وقولهم ما اشبه الحول بالقبل وما اشبه الليلة بالبارحة وقولهم شنشنة اعرفها من اخزم
يقال هذا للولد اذا كانت فيه طبيعة من ابيه وقال زهير

وهل ينبت الخطي الا وشيجه • وتغرس الا في منابتها النخل

ومنه قول العامة لا تلد الذئبة الا ذئبا وقولهم حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة والقذة
الريشة من ريش السهم تحذى على صاحبتها **تحاسد الاقارب** من ذلك قولهم الاقارب كالعقارب
وقال عمر تزاوروا ولا تجاوروا وقال اكثم تباعدوا في الديار تقاربوا في المحبة وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة زر غبا تزدد حبا ومنه قولهم فرق بين معد تحاب
يريد ان ذوي القربى اذا تدانوا تحاسدوا وتباغضوا **قولهم في الاولاد** قالوا من سره بنوه
ساءته نفسه اي من راى منهم ما يسره يرى في نفسه ما يسوءه وقولهم ان بني صبية صيفيون
افلح من كان له ربعيون الولد الصيفي الذي يولد للرجل وقد اسن والربعي الذي يولد له في عنفوان
شبابه اخذ من ولد البقرة الربعي والصيفي ويقال للمراة اذا تبنت غير ولدها ابنك من
دمى عقبيك **الرجل يوتى من حيث امن** قالوا من مامنه يوتى الحذر وقال عدي
ابن زيد العبادي لو بغير الماء حلقي شرق • كنت كالغصان بالماء اعتصاري قال
الاصمعي هذا من اشرف امثال العرب يقول ان كل من شرق بشيء فالماء مستغاث له وقال اخر

كنت من كربتي افر اليهم • فهم كربتي فاين الفرار

ومثله قول عباس بن الاحنف •

قلبي الى ما ضرني داعي • يهيج احزاني واوجاعي
كيف احتراسي من عدوي • اذا كان عدوي بين اضلاعي

الامثال في مكارم الاخلاق الحلم قال ابو عبيدة من امثالهم في الحلم اذا نزل
بك الشر فاقعد اي فاحلم ولا تسارع اليه ومنه قول الاحنف الحليم مطية الجهول وقولهم
لا ينتصف حليم من جاهل وقولهم اخر الشر فاذا شئت تعجلته وقولهم انه لواقع الطائر
وساكن الريح وقولهم في الحلم كانما على رؤوسهم الطير ومنه قولهم ربما اسمع فاذر وقولهم حلمي اصم
العفو عند القدرة منه قولهم ملكت فاسجح وقد قالت عائشة رضي الله تعالى عنها لعلي بن ابي
طالب رضي الله تعالى عنه يوم الجمل حين ظهر على الناس فدنا من هودجها وكلمها فاجابته ملكت
فاسجح ومنه قولهم المقدرة تذهب الحفيظة وقولهم اذا ارجحن شاصيا فارفع يدا يقول اذا
رايته قد خضع واستكان فاكفف عنه والشاصي الرافع رجله **المساعدة وترك الخلاف**
من ذلك قولهم اذا عز اخوك فهن وقولهم لولا الوئام هلك اللئام الوئام المباهاة يقول لولا

المباماه لم يبخل الناس خيرا **مداراة الناس** قالوا اذا لم تغلب فاخلب يقول اذا لم تغلب فاخدع
ودار والطف وقولهم الاحظيه فلا اليه معناه ان لم تكن حظوة فلا تقصير واليه بالواو ياتلي
وهو التقصير وقولهم سوء الاستمساك خير من حسن الصرعة ومنه قول ابي الدرداء
انا لنكشر في وجوه قوم وان قلوبنا لتلعنهم ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم شر
الناس من داراه الناس لشره ومنه قول شبيب بن شيبة في خالد بن صفوان ليس له صديق
في السر ولا عدو في العلانية يريد ان الناس يدارونه لشره وقلوب الناس تبغضه
مفاكهة الرجل اهله منه قولهم كل امرء في بيته صبي يريد حسن الخلق والمفاكهة
ومنه قول امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه انا اذا خلونا قلنا ومنه قوله صلى الله عليه
وسلم خياركم خيركم لاهله ومنه قول معوية انهن يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام **اكتساب الحمد
واجتناب الذم** قالوا الحمد مغنم والذم مغرم وقولهم قليل الذم غير قليل وقولهم ان خيرا من الخير
فاعله وان شرا من الشر فاعله وقولهم
الخير يبقى وان طال الزمان به • والشر اخبث ما اوعيت من زاد
الصبر على المصائب من ذلك قولهم هون عليك ولا تولع باشفاق وقولهم من ارد طول
البقا فليوطن نفسه على المصائب وقولهم المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان وقال اكثم
ابن صيفي حيلة من لا حيلة له الصبر وذكروا عن بعض الحكما انه اصيب بابن له فبكا حولا ثم سلى
فقيل له ما لك لا تبكي قال كان جرحا فبرى قال ابو خراش الهذلي
بلى انها تعفو الكلوم فانما • يوكل بالادنى وان جل ما يمضي
ومنه قولهم لا تلهف على ما فات **الحض على الكرم** منه قولهم اصطناع المعروف يقي مصارع السو
وقولهم الجود محبة والبخل مبغضة وهو قول الحطيئة
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه • لا يذهب العرف بين الله والناس
الكريم لا يجد منه قولهم نبئني بخل لا انا وقولهم بالساعد يبطش الكف وقولهم
ما كلف الله نفسا فوق طاقتها • ولا تجود يد الا بما تجد
وقال اخر ترى المرء احيانا اذا قل ماله • من الخير تارات ولا يستطيعها
متى ما يرمها قيم الفقر كفه • فينصف عنها والغنى يتبعها
القناعة والدعة منه قولهم وحسبك من غنى شبع وري وقولهم يكفيك ما بلغك
المحل وقال الشاعر
من شاء ان يكثر او يقلا • يكفيه ما بلغه المحلا
الصبر على المكاره يحمد العواقب قالوا عواقب المكاره محمودة وقالوا عند
الصباح يحمد القوم السرى وقولهم لا تدرك الراحة الا بالتعب اخذه حبيب فقال
على انني لم احو ما لا مجمعا • ففزت به الا بشمل مبدد
ولم تعطني الايام يوما مسكنا • الذ به الا بيوم مشرد

واحسن

واحسن منه قوله ايضا
بصرت بالراحة العليا فلم ترها • تنال الا على جسر من التعب
الانتفاع بالمال قالوا خير مالك ما نفعك ولم يضع من مالك ما وعظك ونظر ابن عباس
الى درهم بيد رجل فقال انه ليس لك حتى يخرج من يدك تقتير المرء على نفسه توفير منه على غيره
قال الشاعر • انت للمال اذا امسكته • فاذا انفقته فالمال لك
المتصافيان منه قولهم كندماني جذيمة قال الكلبي هو جذيمة الابرش الملك ونديماه رجلان
من بلقين يقال لهما مالك وعقيل بلقين يريد من بني القين وقولهم
وكل اخ مفارقه اخوه • لعمر ابيك الا الفرقدان
ومنه قولهم في بني شمام وهما رجلان **خاصة الرجل** منه قولهم عيبة الرجل يريدون
خاصته وموضع سره من الحديث في خزاعة كانوا عيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
مومنهم وكافرهم **من يكسب غيره** منه قولهم فاسعي وجر وقولهم رب ساع لقاعد وقولهم
عين ساهرة لعين نائمة **المروة مع الحاجة** قولهم تجوع الحرة ولا تاكل بثديها وقولهم شر الفقر
الخضوع وخير الغنا القناعة ومنه الحديث المرفوع اجملوا في الطلب قال الشاعر
فاذا افتقرت فلا تكن متخشعا وتجمل •
ومنه قول عدية العذري
ولست بمفراح اذا الدهر سرني • ولا جازع من صرفه المتقلب
ولا اتمنى الشر والشر تاركي • ولكن متى احمل على الشر اركب
المال عند من لا يستحقه منه قولهم خرقا وجدت صوفا وعند سالك عبدا وقولهم
من يطل ذيله ينتطق ومرعى ولا اكولة عشب ولا بعير يعني مال ولا منفق **الحض على الكسب**
منه قولهم اطلب تظفر وقولهم من عجز عن زاده اتكل على زاد غيره وقولهم من العجز نتجت
الفاقة وقولهم لا يفترس الميت الطلا وهو رابض قول العامة كلب طواف خير من اسد
رابض وقولهم اوردها سعد وسعد مشتمل • يا سعد لا يروى على ذاك الابل
الخبر بالامر البصير به منه قولهم على الخبير سقطت وقولهم كفى قوما بصاحبهم خبيرا
وقولهم لكل اناس في جميلهم خبر وقولهم على يدي دار الحديث وقولهم تعلمني بضب انا حرشته
يقول تخبرني بامر انا وليته وقولهم ول القوس باريها وقولهم الخيل اعلم بفرسانها وقولهم
كل قوم اعلم بصناعتهم وقولهم قتل ارضا عالمها وقتلت ارض جاهلها **الاستخبار عن علم
الشي وتيقنه** من ذلك قولهم ما وراءك يا عصام اول من تكلم به النابغة الذبياني
لعصام صاحب النعمان وكان النعمان مريضا فكان اذا لقيه النابغة قال له ما وراءك
يا عصام وقولهم سياتيك بالاخبار من لم تزود واليك يساق الحديث **انتحال العلم
بغير الة** منه قولهم لك الحادي وليس لك بعير وقال الحطيئة
لك الماشي وليس له حذاء وقولهم ابنا من نير تو نير وكقابض على الما اخذه الشاعر فقال

ومن يأس من الدنيا يكن مثل قابض • على الماء خانته فروج الاصابع

وخرقاء ذات نيقة يضرب للرجل الجاهل بامر يدعي معرفته **من يوصي غيره وينسى نفسه** يا طبيب طب لنفسك ومنه لا تعظيني وتعظعظي اي لا توصيني واوصي نفسك **الاخذ في الامور بالاحتياط** منه قولهم ان ترد الما بما اكيس وقول العامة لا تصب ماء حتى تجد ماء وقولهم عش ولا تغتر يقول عش ابلك ولا تغتر بما تقدم عليه ويروى عن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير ان رجلا اتاهم فقال كما لا ينفع مع الشرك عمل كذلك لا يضر مع الايمان تقصير فكلهم قال له عش ولا تغتر وقولهم ليس بأول من غره السراب وقولهم اشتر لنفسك وللسوق ومنه الحديث المرفوع عن الرجل الذي قال ارسل ناقتي واتوكل قال اعقلها وتوكل **الاستعداد للامر قبل نزوله** منه قولهم قبل الرمي يراش السهم وقولهم قبل الرماية تملا الكنائن وقولهم خذ الامر بقوابله اي باستقباله قبل ان يدبر وقولهم شر الرأي الدبري وقولهم المحاجزة قبل المناجزة وقولهم التقدم قبل التندم وقولهم يا عاقدا اذكر حلا وقولهم خير الامور احمدها مغبة وقولهم بئس الامر يصاحب من يتطرق العواقب **طلب العافية بمسالمة الناس** قولهم من سلك الجدد امن العثار واحذر تسلم ومنه قولهم خير للخطير من حولك للخطير زمام الناقة ومنه قولهم لا تكن ادنى العيرين الى السهم يقول لا تكن ادنى اصحابك الى موضع التلف وكن ناحية او وسطا قال كعب ان لكل قوم كلبا فلا تكن كلب اصحابك وتقول العامة لا تكن لسان قوم **توسط الامور** من ذلك قولهم لا تكن حلوا فتسترط ولا مرا فتعقى اي تلفظ يقال اعقى الشيء اذا اشتدت مرارته وتقول العامة لا تكن حلوا فتوكل ولا مرا فتلفظ وتوسط الامور ادنى الى السلامة ومنه قول مطرف بن الشخير الحسنة بين السيئتين وخير الامور اوسطها وشر السير الحقحقة قوله بين السيئتين يريد بين المجاوزة والتقصير ومنه قولهم بين المحة والمجفاة بين السمين والمهزول ومنه قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه خير الناس هذا النمط الاوسط يلحق بهم التالي ويرجع اليهم الغالي **الانابة بعد الاجرام** من ذلك قولهم اقصر لما ابصر ومنه اتبع السيئة الحسنة والتائب من الذنب كمن لا ذنب له والندم توبة والاعتراف بعد الاقتراف **مدافعة الرجل عن نفسه** جاحش فلان عن خيط رقبته وخيط الرقبة النخاع يقول دافع عن دمه ومهجته وقالت العامة واية شيء بعد نفسك تنفع ادفع عن نفسي اذا لم يكن عنها دافع **قولهم في الانفراد** الذئب خاليا اسد يقول اذا وجدك خاليا اجترأ عليك ومنه الحديث المأثور الدخيل شيطان والحديث الاخر عليكم بالجماعة فان الذئب انما يصيب من الغنم الشاردة **من ابتلي بشيء مرة تخافه اخرى** منه الحديث المرفوع لا يلسع المؤمن من جحر مرتين يريد انه اذا لسع مرة تحفظ اخرى وقولهم من لدغته الحية يفرق من الرسن وقولهم من يشتري سيفي وهذا اثره يضرب هذا المثل للذي قد اختبر وجرب وقولهم كالحادي يحدي الحافي الوقع **اتباع الهوى** قال ابن عباس ما ذكر الله في شيء الا ذمه قال الشعبي قيل له هوى لانه يهوي به ومن امثالهم فيه حبك للشيء يعمي ويصم وقالوا الهوى اله معبود **الحذر من العطب** قالوا ان السلامة منها

ترك ما يهنا وقولهم عور عينيك والحجر وقولهم الليل واهضام الوادي واصله ان يسير ليلا في بطون الاودية لحذره ذلك وقولهم دع خيرها وقولهم لا تراهن على الصعبة وقولهم اعذر من انذر **حسن التدبير والنهي عن الخرق** الرفق عن الخرق شؤم ورب اكلة تحرم اكلات وقولهم قلب الامر ظهر البطن وقولهم وجه الامر وعينيه واجر الامور على اذلالها اي على وجوهها واوجد الحجر وجهه وزجها من تولى قارها **المشورة** قالوا اول الحزم المشورة ومنه لا يهلك امرؤ عن مشورة قال ابن المسيب ما استشرت في امر واستجربت وابالي على اي جنب سقطت **الحزم في طلب الحاجة** ابل عذرا وخلاك ذم ومنه هذا اوان الشد فاشتدي زيم وقولهم اضرب عليه جرونك اي وطن عليه نفسك ومنه اجمع عليه جراميزك واشدد عليه حيازيمك وقولهم شمر ذيلا وادرع ليلا ومنه ائت به حسبك وبسك ومنه قول العامة جي به جيث ايس وليس اي من الموجود والليس المعدوم **التأني في الامر** من ذلك قولهم رب عجلة تهب ريثا وقولهم المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقال القطامي

قد يدرك المتأني بعض حاجته • وقد يكون مع المستعجل الزلل •

ومنه صح رويدا لا نجل والرشف انقع اي اروى يقال شرب حتى نقع ومنه لا ترسل الساق الا ممسكا ساقا وقال مالك بن دينار من عرف نفسه لم يضره قول الناس فيه وقول ابي الدرداء ان قارضت الناس قارضوك وان تركتهم لم يتركوك **سوء الجوار** منه قولهم لا ينفعك من جار سوء توق والجار السوء قطعة من نار ومنه هذا احق منزل بترك **سوء المرافقة** انت تئق وانا مئق فمتى نتفق التئق السريع الغضب والمئق السريع البكاء ويقال الممتلي من الغضب والمئق مهموزان وقولهم ما يجمع بين الاروى والنعام يريدان الاروى مسكنه الجبل ومسكن النعام الرمل والاروى جمع اروية ومنه لا يجتمع سيفان في غمد ومنه لا يلتاط هذا بصفري اي لا يلصق بقلبي **العادة** قالوا العادة املك من الادب وقالوا اعادة السوء شر من المغرم وقالوا اعط العبد ذراعا فطلب باعا **ترك العادة والرجوع اليها** منه قولهم عاد فلان في حافرته اي في طريقته ومنه قوله انا لمردودون في الحافرة ومنه رجع فلان عن قروانه ومنه الحديث لا ترجع هذه الامة عن قروائها **اشتغال الرجل بما يعنيه** منه كل امرئ في شأنه ساع قولهم همك ما اهمك هملك اداتك وقولهم واجارها من تولى قارها **قلة الاكتراث** منه قولهم ما ابالية بالة اسمح يليح وسئل ابن عباس عن الوضوء من اللبن فقال ما ابالية بالة اسمح يليح وقولهم الكلاب على البقر يقول خل الكلاب وبقر الوحش **قلة اهتمام الرجل بصاحبه** هان على الاملس ما لاقى الدبر وقولهم ما يلقى الشجي من الخلي قال ابو زيد الشجي مخفف والخلي مشدد ومنه قول العامة هان على الصحيح ان يقول للمريض لا بأس عليك **الشجع والطمع** منه قولهم تقطع اعناق الرجال المطامع ومنه قولهم غثك خير لك من سمين غيرك وقولهم المسألة خموش في وجه

صاحبها وقال ابو الاسود فى رجل دنى اذا سيل ارز واذا دعى اهتز ومنه قول عون بن
عبد الله اذا سال الحف واذا سيل سوف **الشره للطعام** ومنه قولهم وحمى ولا حبل اى لا يذكر
شى الا اشتهاه كشهوة الحبلى وهى الوحمى ومنه المرء تواق الى ما لم ينل وقولهم بصبصن الكلاب
عن مرابضها اى يطردها طمعا ان يجد شيا ياكله من تحتها ومنه قولهم اراد ان ياكل بيدين ومنه
الحديث المرفوع الرغبة شوم **الغلط فى القياس** قولهم قطى مثل قطى وقال ابن الاسلت
ليس قطى مثل القطى واما المرعى فى الاقوام مثل الراعى ومنه قولهم مذلية تباس بالجذاع يضرب
لمن يقيس بالصغير والمذالى هى المسنة من الخيل **وضع الشى فى غير موضعه** منه لمستبضع
التمر الى هجر وهجر معدن التمر قال الشاعر

فانا ومن يهدى القصائد نحونا • لمستبضع تمرا الى اهل خيبرا •

ومنه قولهم لمحلة امها الدماغا ومنه الحديث المرفوع رب حامل فقها الى من هو افقه منه
ويمن وضع الشى فى غير موضعه ظلم من استرعى الذيب الغنم وقال ابن هرمة

كتاركة بيضها بالعرا • وملحفة بيض اخرى جناحا •

يصف الحمامة التى تحضن بيض غيرها وتضيع بيضها **كفران النعمة** منه سمن كلبك
ياكلك الحسك وتروثنى قاله فى مخاطبة فرسه اعلفك الحسيس وتروث على ومنه قول الاخر

اعلمه الرماية كل يوم • فلما اشتد ساعده رمانى •

التندير منه قولهم لا مالك ابقيت ولا درنك انقيت وقولهم لا ابوك نشر ولا التراب نفد واصل
هذا المثل لرجل قال ليتنى اعرف قبر ابى حتى اخذ من ترابه على راسى **التهمة** منه قولهم عسى الغوير ابوسا
والابوس جمع باس قال ابن الكلبى الغوير ما معروف لكلب وهذا مثل تكلمت به الزبا وذلك انها
وجهت قصير اللخمى بالعير ليجلب لها من بر العراق وكان يطلبها بدم جذيمة الابرش فحمل الاحمال
صناديق وجعل فى كل صندوق رجلا معه السلاح ثم تنكب الطريق واخذهم على الغوير فسالت عن خبره
فاخبرت بذلك فقالت عسى الغوير ابوسا تقول عسى الغوير ان ياتى بشر واستنكرت اخذه على غير الطريق ومن
سقطت به النصيحة على الظنة اى نصحته فاتهمك ومنه لا تفتش الشركة بما يقول لا تستعين
فى حاجتك بمن هو المطلوب منه الحاجة انجح **تاخير الشى عن وقت الحاجة اليه** منه لا عطر
بعد عروس واصل هذا ان عروسا اهديت فوجدها الرجل تفلة فقال لها اين الطيب فقالت
ادخرته فقال لا عطر بعد عروس لا بقا للحمية بعد الحرمة يقول انما يحمى الانسان حريمه فاذا ذهب
فلا حمية له **الاساءة قبل الاحسان** منه تسبق درته غراره الغرار قلة اللبن والدرة كثرته
ويسبق سيله مطره **البخل** ما عنده خير ولا مير سواهو العدم العدم والعدم لغتان ما يبض حجره
والبض اقل السيلان وما تبل احدى يديه الاخرى **الجبن** ان الجبان حتفه من فوقه فى القران يحسبون
كل صيحة عليهم ومنه كل ازب نفور وقف شعره واقشعرت ذوائبه معناه قام شعره من
الفزع وشرق بريقته **للجبان يوعد بما لا يفعل** الصيد قد يبنى عنك الوعيد يبنى يرتفع عنك ومن
يبنو اعنه او سمعتم سبا واودوا بالابل وقيل لاعرابى خاصم امراته الى السلطان كهما السلوجه

وامرنى الى السجن **الاستغنا بالحاضر عن الغائب** قولهم ان ذهب عير فعير فى الرباط ومنه
اذا غاب منها كوكب بدا كوكب وقولهم راس براس وزيادة خمسمائة قالها الفرزدق فى رجل
كان فى جيش فقال من جا براس فله خمسمائة ثم برز رجل فقتل فبكا عليه اهله فقال لهم
الفرزدق اما ترضون راسا براس وزيادة خمسمائة **المقادير** منه قولهم المقادير تريك ما لا
يخطر ببالك وقولهم اذا نزل القدر غشى البصر واذا نزل الحين غطى العين ولا يغنى حذر من
قدر من مامنه يوتى الحذر وقولهم كيف توقى ظهر ما انت راكبه **الرجل ياتى الى حتفه**
منه قولهم اتاك بحائن رجلاه لا تكن كالباحث عن المدية وقولهم حتفها تحمل ضان باظلافها
ما يقال للجانى على نفسه يداك اوكتا وفوك نفخ واصله ان رجلا نفخ زقا وركبه فى النهر
فانحل الوكاء وخرجت الريح وغرق الرجل فاستغاث باعرابى على ضفة النهر فقال يداك اوكتا
وفوك نفخ **جالب الخير الى اهله** منه قولهم دلت على اهلها رقاش ورقاش كلبة لحى من العرب
مر بهم جيش فى الليل ولم ياهوا بهم فنبحت رقاش فدلت عليهم وقالوا كانت عليهم كراغية
البكر يعنون ناقة ثمود وقال الاخطل

ضفادع فى ظلماء ليل تجاوبت • فدل عليها صوتها حية البحر •

تصرف الدهر منه قولهم مر عيش ومرة جيش ومنه اليوم خمر وغدا امر قاله امرؤ القيس
او مهلهل اخو كليب لما اتاه موت اخيه وهو يشرب وقالوا عش رجبا ترى عجبا وقالوا اتى ابد
على لبد قول • فيوم علينا ويوم لنا • ويوم نسا ويوم نسر •
وقولهم من يجتمع يتقعقع عمده وانشد

اجارتنا من يجتمع يتفرق • ومن يك رهنا للحوادث يغلق •

الامر الشديد المعضل منه قولهم اظلم عليه يومه وابن يضع المخنوق يده ومنه لو كان
ذا حيلة تحول ومنه راى الكواكب مظهرا قال طرفة • وتريه النجم يهوى بالظهر
هلاك القوم منه قولهم طارت به العنقا وطارت بهم عقاب ملاع يقال ذلك فى الواحد
والجميع واحسبها مثلا ولتعن ملاعين والمنايا على الحوايا قال ابو عبيد يقال ان الحوايا فى هذا
الموضع مراكب واحدتها حوية واحسب اصلها ان قوما قتلوا فحملوا على الحوايا فصارت مثلا
ومنه اتتهم الدهيم ترمى بالرضف معناه الداهية العظيمة وهذا امر لا ينادى وليده معناه
ان الامر اشتد حتى ذهلت المراة ان تدعو وليدها ومنه التقت حلقة البطان وبلغ السيل
الزبى وجاوز الحزام الطبيين وتقول العامة بلغ السكين العظم **اصلاح من لا صلاح له**
منه قولهم كدابغة وقد حلم الاديم حلم نتن وكتب الوليد بن عتبة الى معاوية بهذا البيت

فانك والكتاب الى على • كدابغة وقد حلم الاديم •

فى شعر له **صفة العدو** يقال فى العدو هو ازرق العين وهو اسود الكبد واصهب السبال
البخيل يعتل بالعسر منه قولهم قبل البكا كان وجهك عابسا ومنه قبل النعاس كنت صفرة
اغتنام ما يعطى البخيل وان قل منه قولهم خذ من الرضفة ما عليها وخذ من جذع ما اعطاك

قال الكلبي واصل هذا المثل ان غسان كانت تؤدى الى ملوك سليح فى كل سنة دينارين عن كل رجل وكان الذى يلى ذلك سبطة بن المنذر السليحى فجا سبطة الى جذع بن عمرو الغسانى يساله الدينارين فدخل جذع منزله واشتمل على سيفه ثم خرج فضرب به سبطة حتى سكت ثم قال له خذ من جذع ما اعطاك فامتنعت غسان من الدينارين بعد ذلك وصار الملك لها حتى اتى الاسلام

البخيل يمنع غيره ويجود على نفسه منه قولهم سمنكم فى اديمكم ومنه يا مهدى المال كلما اهديت وقول العامة الحمار حلبه والحمار اكله

موت البخيل وماله وافر

مات فلان عريض البطان ومات ببطنته لم يتغضغض منها شىء والتغضغض النقصان

البخيل يعطى مرة منه قولهم ما كانت عطيته الا بيضة العقر وهى بيضة الديك قال الزبير الديك ربما باض بيضة وانشد لبشار ذا الليل طويل وانت مقمر واصل هذا المثل ان رجلا كان نائما مستلقيا فجثم رجل على صدره وقال له استاسر فقال له الليل طويل وانت مقمر ما خبيت نفسه ضمة ضرط منها فقال له ضرطا وعانت على قد ذهبت مثلا ايضا

طلب الحاجة المتعذرة منه قولهم تسلنى بذات نين سلجما واصله ان امراة اشتهت على زوجها سلجما وهما ببلدة قفر فقال هذه المقالة والسلجم اللفت ومنه شرما نال امرء ما لم ينل ومنه السائل فوق حقه مستحق بالحرمان ومنه قولهم انك كلفتنى ما لم اطق سال ما سرك منى من خلق

الرضى بالبعض دون الكل منه قد يركب الصعب من لا ذلول له وقولهم خذ من جذع ما اعطاك اى ارض ما امكنك ومنه قولهم زوج من عود خير من قعود وقولهم ليس الرى عن التشاف اى ليس يروى الشارب ان يشرف الشفة كلها وهى بقية الماء فى الاناء ولكنه يروى قبل بلوغ ذلك وقولهم لم يحرم من فضد له ومعناه انهم كانوا اذا لم يقدروا على قرى الضيف فصدوا له بعيرا وعالجوا دمه بشى حتى يمكن ان ياكلوه ومنه قول العامة ان لم يكن لحم فتنفش اصل هذا ان امراة لبست ثيابا ثم مشت واظهرت البهر فى مشيتها بارتفاع نفسها فلقيها رجل فقال لها انى اعرفك مهزولة فمن اين هذا النفس قالت ان لم يكن شحم فنفش وقال ابن هانى

قال لى ترضى بوعد كاذب • قلت ان لم يكن شحم فنفش

التشوق فى الحاجة منه قولهم فعلت بها فعل من طب لمن احب ومنه قولهم جاءت تقتب لثاتها على الحاجة معناه لشدة حرصه عليها وقال بشر بن ابى خازم • خيل تقتب لثاتها للمنعم

استتمام الحاجة اتبع الفرس لجامها يريد انك قد جدت بالفرس واللجام ايسر خطبا فاتم الحاجة ومنه تمام الربيع الصيف واصله فى المطر فالربيع اوله والصيف اخره

المعانفة فى الحاجة من يطلب الحسنا يعطى مهرها وقولهم البضاعة تيسر الحاجة ومن اشترى فقد اشتوى يقول من اشترى لحما فقد اكل الشوا

تعجيل الحاجة قولهم السراح من النجاح النفس مولعة بحب العاجل

الحاجة تمكن من وجهين منه قولهم كلى جانبى هرشى لهن طريق هرشى عقبة ومنه هو على حبل ذراعيك اى لا يخالفك

من منع حاجة فطلب اخرى منه قولهم الهاذه فلاذه قال ان كاهنا اتنا فزاليه رجلان فقالا اخبرنا فى اى شى جيناك قال فى كذا وكذا فقال لاذه اى انظر غير هذا النظر فقال الهاذه فلاذه ثم اخبرهما به ومعناه ان لم يكن كذا فهو كذا وقال روبة فى شعره دقول لاذه فلاذه قال الاصمعى معناه ان لم يكن هذا الان فلا يكون بعد الان

للحاجة يحول دونها حائل منه قولهم قد علقت دلو دلوا اخرى وقولهم الامر يحدث بعده الامر وقولهم حلف روبا فطنه واصله ان رعيا اعتاد مكانا فجا يرعاه فوجده قد تغير وحال عن عهده ومنه قولهم سد ابن بيض الطريق الطريق سدا وابن بيض رجل عقر ناقة فى راس ثنية فسد بها الطريق

الياس والخيبة منه قولهم من لى بالسانح بعد البارح اى من لى باليمن بعد الشوم وقولهم جا بخفى حنين وقد فسرناه فى الكتاب الذى قبل هذا ومنه اطال الغيبة وجا بالخيبة ونظير هذا قولهم سكت الفا ونطق خلفا اى اطال السكوت وتكلم بالقبيح وهذا المثل يقع فى باب العى وله ها هنا وجه ايضا وقال الشاعر •

• ومازلت اقطع عرض البلاد • من المشرقين الى المغربين •
• وادرع الخوف تحت الدجى • واستصحب النسر والفرقدين •
• واطوى وانشر يوم الصوم • الى ان رجعت بخفى حنين •

طلب الحاجة بعد فوتها منه قولهم لا تطلب اثرا بعد عين وقولهم فى الصيف ضيعت اللبن معناه ان الرجل اذا لم يطرق ماشيته فى الصيف كان مضيعا

الرضى من الحاجة بتركها منه قولهم من نجا براسه فقد ربح وقولهم رضيت من الغنيمة بالاياب وقول العامة الهزيمة مع السلامة غنيمة وقال امرؤ القيس •

• وقد سافرت فى الافاق حتى • رضيت من الغنيمة بالاياب •

وقال اخر • الليل داج والكباش تنتطح • فمن نجا براسه فقد ربح •

من طلب الزيادة فانتقص منه كطالب القرن اذنه وكقولهم كطالب الصيد فى عرينة الاسد وقولهم سقط العشا بها على سرحان يريد دابة خرجت تطلب العشا فصادفت ذئبا ونظير هذا من قولنا •

• طلبت بك التكثير فازددت قلة • وقد يخسر الانسان فى طلب الربح •

الخلاء بالحاجة منه قولهم خلى لك الجو فبيضى واصفرى ومنه برنسك على غاربك وهذا المثل قالته عائشة لابن اخت ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ذهبت والله ميمونة ورمى برسنك على غاربك

ارسالك فى الحاجة من تثق به ارسل حكيما ولا توصه وقولك الحريص يصيدلك لا الجواد يقول ان الذى يحرص بحاجتك هو يقوم بها لا القوى عليها اذا لم يحرص لك لا يرحل رحلك من ليس معك ومنه فى المعنى بالحاجة حملها نصب عينيه وجعلها من اذنه وعاتقه ولم يجعلها نظر

قضا الحاجة قبل سوالها لا الصارخ وانظر ماله بريد لم يانك مستصرخا الا من دعر اصابه فاغثه قبل ان يسالك ومنه كفى برغائها مناديا

ديا

ومنه يخبر عن مجهولة وقولهم في عينه فراره يعنون في نظرك الى الفرس ما يغنيك عن الخبر

الانصراف بحاجة تامة مقضية جا فلان ثانيا من غيابه فان جا بغير قضا حاجته قالوا جا يضرب اصدريه اى عطفيه وجا قد لفظ لجامه وجا بسهم مللا فان جا بعده بثبة قيل جا بعد اللتيا والتي وجا بعد الهياط والمياط **تجديد الحزن بعد ان يبلى** منه قولهم حرك حوارها تحن وهذا المثل يروى عن عمرو بن العاص انه قال لمعاوية حين اراد ان يستنصر اهل الشام اخرج اليهم قميص عثمان الذى قتل فيه ففعل ذلك معاوية فاقبلوا يبكون فعند ذلك قال عمرو بن العاص حرك لها حوارها تحن **جامع امثال الظلم** منه قولهم الظلم مرتعه وخيم وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة وقولهم فانك لا تجنى من الشوك العنب وقولهم الحرب غشوم **الظلم من نوعين** منه احشفا وسو كيلة ومنها غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية وهذا المثل لعامر بن الطفيل حين اصابه الطاعون في انصرافه عن النبى صلى الله عليه وسلم فلجا الى من سلول فهلك عندها ومنها غيرة وجبنا قالته امرأة من العرب لزوجها تعيره حين تخلف عن عدوه في منزله وراها تنظر الى القتال فضربها فقالت اغيرة وجبنا وقولهم الكمتا واستا كا اصله الرجل يلقاك بعبوس وكلوح مع بخل ومنع وقولهم ياعيرى مقبلة ياشهرى مدبرة يضرب للامر الذى يكره من وجهين ومنه قول العامة كالمستغيث من الرمضا بالنار وقولهم للموت ينزع والموت الذى تذر وقولهم كالاشقران تقدم نحر وان تاخر عقر وقولهم في الارقم ان يقتل ينقم وان يترك يلقم يقول ان قتلته كان له من ينتقم لنفسك وان تركته قتلك ومنه هو بين حاذق وقاذف الحاذق الضارب بالعصا والقاذف الرامى بالحجر **من يزاد غما على غمه** منه قولهم ضغث على ابالة الضغث الحزمة الصغيرة من الحطب والابالة الكبيرة ومنه وتعوى ام جندب اذ ظلموا **المغبون في نحره** قولهم صفقة لم يشهدها حاطب واصله ان بعض اهل حاطب باع بيعة غبن بها ومنه اعطاه اللقاعير الوفا **سرعة الملالة** منه ليس من العذل سرعة العذل ورب ملول لا ذنب له الشعير يوكل ويذم وقول العامة اكلا وذما وقول الحجاج قبح والله منا الحسن **الكريم يهتضمه اللئيم** لو ذات سوار لطمتني ومنه ذل لو اجد ناصرا **الانتصار من الظلم** هذه بتلك والبادى اظلم ومنه من لم يرد عن حوضه لم يهدم **الظلم ترجع عاقبته على صاحبه** قالوا من حفر مغواة وقع فيها والمغواة البئر يحفر للذئب ويجعل فيها جدى يسقط الذئب فيها البصيده فيصاد ومنه يبعد وعلى كل امرئ ما يأتمر ومنه عاد الرمى على النزعة وهم الرماة يرجع عليهم رميهم وتقول العامة كالباحث عن مديته ومنه قولهم رمى بحجره وقتل بسلاحه **المضطر** اكره اخاك لا بطل وقد يحمل العير من ذعر على الاسد **الماخوذ بذنب غيره** جانيك من يجنى عليك كذا العرّ يكوى غيره وهو راتع ومنه كالثور يضرب لما عافت البقر يعنى عافت الما وقال انس بن مدرك

انى وقتلى سليكا ثم اعقله * كالثور يضرب لما عافت البقر *

يعنى ثور الما وهو ثور انه ثار الما ثورا وثوارا ومنه قولهم كل شاه برجلها تناط يريد لا يوخذ رجل بغير ذنبه **المتبرى من الشي** ما هو من ليله ولا سمره ما هو من بزى ولا من عطرى ما لى فيه ناقة ولا جمل ومنه قولهم برئت منه الى الله ومنه لست منك ولست منى وما انا من دد ولا دد منى **سو معاشرة الناس** قالوا الناس شجرة بغى ولا سبيل الى السلامة من السنة العامة رضى الناس غاية لا تدرك ومنه الحديث المرفوع الناس كابل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة ومنه قولهم الناس يعيرون ولا يغفرون والله يغفر ولا يعير * تذر تنا مرة في الدهر واحدة * ثنى ولا تجعلنا هابيضة الديك *

ومنه قول الشاعر

لا تعجبن بخير زل عن يده * فالكوكب النحس يسقى الارض احيانا *

الجبان وما يذم من اخلاقه منه قولهم ان الجبان حتفه من فوقه وهو قول عمرو بن امامة * لقد وجدت الموت قبل ذوقه * ان الجبان حتفه من فوقه *

قال ابو عبيدة احسبه اراد ان حذره وجبنه ليس بدافع عنه المنية وهذا اغلط من ابى عبيدة عندى والمعنى انه وصف نفسه بالجبن وانه وجد الموت قبل ان يذوقه وهذا من الجبن ثم قال ان الجبان من فوقه يريد انه نظر الى منيته انها تحوم على راسه وقال الله تبارك وتعالى في المنافقين يحسبون كل صيحة عليهم وقال جرير للاخطل يعيره

* حملت عليك رجال قيس خيلها * شعثا عوابس تحمل الابطالا *

* ما زلت تحسب كل شى بعدهم * خيلا تكر عليهم ورجالا *

ولو كان معناه ما ظن ابو عبيدة ما كان معناه يدخل في هذا الباب لانه باب الجبان وما يذم من اخلاقه وليس اخذ من الحذر من الجبن في شى لان اخذ الحذر محمود وقد امر الله به والجبن مذموم في كل وجه ومنه الشعر الذى تمثل به سعد بن معاذ يوم الخندق *

* لبث قليلا يدرك الهيجا حمل * ما احسن الموت اذا كان الاجل *

ومنه قولهم كل ازب نفور وانما يقال في الازب من الابل لكثرة شعره يكون ذلك في عينيه فكل ما راه ظن انه شخص ينفر من اجله ومنه قولهم بصبصن اذ حدين بالاذناب ومنه قولهم درت لما عضه الثقاف وقولهم حال الجريض دون القريض وهذا المثل لعبيد بن الابرص قاله للنعمان بن المنذر بن ماء السما حين اراد قتله فقال له انشدني شعرك ا تقرين اهل ملحوب فقال عبيد حال الجريض دون القريض ومنه قف شعره واقشعرت ذوائبه من الفزع **افلات الجبان بعد اشفائه** منه قولهم افلت وانحص الذنب ومنه افلت له حصاص ويروى في الحديث ان الشيطان اذا سمع الاذان ادبر وله حصاص ومنه افلتنى جريعة الذقن اذا كان منه قريبا كقرب الجرعة من الذقن ثم افلته ومنه قول العامة ان يفلت البعير فقد درق وقولهم افلتنى وقد بل الشفق

الذي تسميه العامة النافق **الجبان يتهدد بعزم** منه قولهم جا فلان ينفض مذرويه اى يتوعد ويتهدد والمذروان فرعا الاليتين ولا يكاد يقال هذا الا لمن يتهدد بلا حقيقة ومنه برق لمن لا يعرفك واقصد بذرعك واربع على نفسك **تصرف الدهر** منه من يجتمع يتقعقع عمده اى الاجتماع داعية للافتراق ومنه كل ذات بعل ستئيم ومنه البيت السائر

وكل اخ مفارقه اخوه • لعمر ابيك الا الفرقدان •

الاستدلال بالنظر على الضمير منه قولهم شاهد البغض اللحظ وجلى محب نظره قال زهير • فان تك في صديق او عدو • تخبرك العيون عن الضمير •

وقال ابن ابي حازم

خذ من العيش ما كفا • ومن الدهر ما صفا • عين من لا يحب وصلك تبدي لك الجفا •

نفي المال عن الرجل منه قولهم ما له سعنة ولا معنة معناه لا شيء له ومنه ما له هلع ولا هلعة وهما الجدي والعناق ومنه ما له هارب ولا قارب معناه ليس له احد يهرب منه ولا احد يقرب اليه فليس له شيء ومنه قولهم ما له عافطة ولا نافطة وهما الضائنة والماعزة وما له نبض ولا حبض قال الاصمعي النبض المتحرك ولا اعرف الحبض وقال غيره النبض والحبض في الوتر والنبض تحرك الوتر والحبض صوته وقال والنبل هو خطا وحبصا ومنه ما له سبد ولا لبد هما الشعر والصوف ولم يعرف الاصمعي السعنة والمعنة **اذا لم يكن في الدار احد** منه قولهم ما بالدار سفر ولا بها دعوي ولا بها دبي معناه ما بها من يدعو ومن يدب وما بها غريب وما بها دوري ولا طوري وما بها وابر ولا بها تامور وما بها ديار وما بها نافخ ضرمة وما بها ارم معنى هذا كله ما بها احد ولا يقال منها شيء الا في الاثبات والايجاب وانما يقولونها في النفي والجحد **اللقاء واوقاته** منها لقيت فلانا اول عين يعني اول شيء وقال ابو زيد لقيته اول عائنة ولقيته اول وهلة ولقيته اول ذات يدين ولقيته اول صوك واول بوك فان لقيته فجاءة من غير ان تريده قلت لقيته تقابا ولقيته التقاطا اذا لقيته من غير طلب وقال الراجز • ومنهل وردته التقاطا وان لقيته مواجهة قلت لقيته صراحا ولقيته كفة كفة قال ابو زيد فان عرض لك من غير ان تذكره قلت رفع لي رفعا واشب لي شبا فان لقيته وليس بينك وبينه احد قلت لقيته صحرة بحرة وغير مجراة فان لقيته في مكان قفر لا انيس به قلت لقيته صحرة بحرة اصمت غير مجرى ايضا ولقيته بين سمع الارض وبصرها فان لقيته قبل الفجر قلت لقيته قبل صبح ونفر التفرق وان لقيته بالهاجرة قلت لقيته صكة عمي قال رؤبة يصف الفلاة • اذا المت بالسراب في الهاجرة شيبه بين بم عبرين معي صكة عمي زاجرا فذا ربعا فان لقيته في اليومين والثلاثة قلت لقيته في الفرط ولا يكون الفرط اكثر من خمسة عشر ليلة فان لقيته بعد

ونحوه

ونحوه قلت لقيته في عفر فان لقيته بعد الحول ونحوه قلت لقيته عن عفر فان لقيته بعد اعوام قلت لقيته عن هجر ذات العويم فان لقيته في الزمان قلت لقيته ذات الزمين واللعب في الزيادة ومنه الابطا فيهما والاغبار والزيادة هو التردد فيهما **في ترك اللقاء** منه قولهم لا آتيك ما حنت النيب ولا اطت الابل وما اختلف الدرتان وما اختلف الملوان وما اختلف الجديدان ولا آتيك الشمس والقمر ابد الابيد ويقال ابد الابدين ودهر الداهرين وحتى يرجع السهم الى فوقه وحتى يرجع اللبن في الضرع ولا آتيك سن الحسل تفسير النيب جمع ناب وهي مسنة الابل والدرة الحلبة من اللبن والجرة من اجترار البعير والملوان والجديدان الليل والنهار وسن الحسل هو ولد الضب يقول حتى تسقط اسنانه ولا تسقط ابدا حتى يموت **استجهال الرجل ونفي العلم** منه قولهم ما يعرف الحو من اللو وما يعرف الحي من اللي هذا من هذا ولا قبيلا من دبير وما يعرف اي طرفيه اطول والبر ما يعرف من يكرهه ممن يبره والقبيل ما اقبلت به من فتيل الحبل والدبير ما ادبرت منه واي طرفيه اطول انسب ابيه ام نسب امه **امثال مستعملة في الشعر** قال الاصمعي لم اجد في شعر شاعر بيتا اوله مثل وآخره مثل الا ثلاثة ابيات منها بيت للحطيئة •

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه • لا يذهب العرف بين الله والناس •

وبيتي امرئ القيس •

وافلتهن علباء جريضا • ولو ادركنه صفر الوطاب

وقاهم جدهم ببني ابيهم • وبالاشقين ما كان العقاب

ومثل هذا كثير في القديم والحديث ولا ادري كيف اغفل القديم منه الاصمعي نحو قول طرفة

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا • ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وفي هذا مثلان من اشرف الامثال ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع هذا البيت فقال ان معناه من كلام النبوة ومن ذلك قول الآخر

ما كلف الله نفسا فوق طاقتها • ولا تجود يد الا بما تجد

ومن قول الحسن بن هانئ •

ايها المنتاب عن عفره • لست من ليلي ولا سمره • لا اذود الطير عن شجر • قد بلوت المر من ثمره

ان العرب تقول انتاب فلان عن عفره اي تباعد عن اصله لست من ليلي ولا سمره مثل ثان وليس في البيت الثاني الا مثل واحد ومن قولنا بيت اوله مثل وآخره مثل وهو •

قد صرح الاعدا بالبين • واشرق الصبح لذي عينين

وبعده ابيات في كل بيت منها مثل وذلك قوله

وعاد من اهواه بعد القلى • شقيق روح بين جسمين

واصبح الداخل في بيننا • كساقط بين فراشين

قد البس البغضة من ذا وذا • لا يصلح الغمد لسيفين

مابال من ليست له حاجة • يكون انفا بين عينين

ومن قولنا الذي هو امثال سائره •

قالوا شبابك قد ولى فقلت لهم • كم من جديد على كر الجديدين

صل من هويت وان ابدى معاتبة • فاطيب العيش وصل بين الفين

واقطع حبائل خل لا تلائمه • فربما ضاقت الدنيا باثنين

وقال بعد هذا في المدح

نكرت فيك اجر انت ام قمر • فقد تحير فكري بين هذين

ان قلت بحرا وجدت البحر منحسرا • وبحر جودك ممتد للباغين

او قلت بدرا رايت البدر منتقصا • فقلت شتان ما بين البدرين

ومن الامثال التي لا تاتي الا في الشعر او في قليل من الكلام ومن ذلك قول الشاعر

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها • ان السفينة لا تجري على اليبس

وقال احمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في الامثال وما تفننوا فيه على كل لسان ومع كل زمان ونحن نبدا بعون الله وتوفيقه بالقول في الزهد ورجاله المشهورين به ونذكر المنتخل من كلامهم والمواعظ التي وعظت بها الانبيا واستخلصتها الابدال الاتقيا وجرت بين الحكما والادبا ومقامات العباد بين ايدي الخلفا فابلغ المواعظ كلها كلام الله تعالى الاعز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة الى اخر السورة وقال جل ثناؤه كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون وقال اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وهذا ابلغ الحجج واحكم المواعظ ثم مواعظ الانبيا صلوات الله عليهم وسلامه ثم مواعظ الابدال الاتقيا ثم مواعظ الحكما والادبا ثم مقامات العباد بين ايدي الخلفا ثم قولهم في الزهد ورجاله المعروفين به والموعظة ثقيلة على السمع مستحرجة على النفس بعيدة من القبول لاعتراضها الشهوة ومضادتها الهوى الذي هو ربيع القلب ومراد الروح ومراح اللهو ومسرح الاماني الا من وعظه علمه وارشده قلبه واحكمته تجربته قال عليه الصلاة والسلام لا ترجع الانفس عن غيها اذا لم يكن لها منها واعظ وقالت الحكما السعيد من وعظ بغيره لا يكون من وعظه غيره ولكن من راى العبر في غيره فاتعظ بها في نفسه ولذلك يقول الحسن عند ختم موعظته يا لها موعظة لو صادفت من القلوب حياة وقال ابن السماك اذا فرغ من كلامه السن نصف وقلوب تعرف واعمال تخالف وقال يونس بن عبيد لو امرنا بالجزع لصبرنا يريد ثقل الموعظة على السمع وجنوح نفسها

ومن قولهم احب شي الى الانسان ما منعا • والشي يرغب فيه حيث يمتنع

والموعظة منافعة لك مما تشتهي محاملة لك على ما تكره الا ان تلقاها بسمع قد ثقفته العبر وبال قدحت فيه الفكر ونفس لها من علمها زاجر ومن عقلها وازع ليفتح لك باب التوبة

ويوضح

ويوضح لك سبيل الانابة قال النبي صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات وخير الموعظة ما كان من قائل يريد ان الطريق الى الجنة احتمال المكروه في الدنيا والطريق الى النار ركوب الشهوات وخير الموعظة ما كان من قائل مخلص الى سامع منصف وقال بعضهم الكلمة اذا خرجت من القلب وقعت في القلب واذا خرجت من اللسان لم تجاوز الاذان وقالوا ما احسن التاج وهو على راس الملك احسن وما احسن الدر وهو على نحر الفتاة احسن وما احسن الموعظة وهي من الفاضل التقي احسن وقال زياد ايها الناس لا يمنعكم سوء ما تعلمون منا ان تنتفعوا باحسن ما تسمعون منا قال الشاعر

اعمل بقولي ولا تركن الى عملي • ينفعك قولي وان قصرت في عملي

وقال ابن عباس ما انتفعت بكلام احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بكلام كتبه الي علي رضي الله عنه كتب الي اما بعد فان المرء يسره ادراك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من امر اخرتك وما نلت من امر دنياك فلا تكثرن به فرحا وما فاتك منها فلا تاس عليه جزعا ووقف حكيم بباب بعض الملوك فحجب فتلطف لرقعة وصلت اليه فكتب فيها هذا البيت

الم تر ان الفقر يرجى له الغنى • وان الغنى يخشى عليه من الفقر

فلما قرا البيت لم يلبث ان انتعل وجعل لاطية على راسه وخرج في ثوب فاصل فقال والله ما ايقظتني بعد القران الا عظني بيتك هذا وقضى حوائجه ومن مواعظ الانبيا صلوات الله عليهم ابو بكر بن ابي شيبة يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يكفي احدكم من الدنيا قدر زاد الراكب قال صلى الله عليه وسلم ابن ادم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل مماتك عبد الله بن سلام قال لما قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اتيته فلما رايت وجهه علمت انه ليس بوجه كذاب فسمعته يقول ايها الناس اطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا والناس نيام وقال عيسى ابن مريم عليه السلام الا اخبركم بخيركم مجالسة قالوا بلى يا روح الله قال من يذكركم بالله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويشوقكم الى الجنة عمله وقال عليه السلام للحواريين يا عبيد الدنيا كيف تخالف اصولكم فروعكم وعقولكم اهواءكم قولكم شفا يبري الدا وفعلكم دا لا يقبل الدوا لستم كالكرمة التي حسن ورقها وطاب ثمرها وسهل مرتقاها ولكنكم كالسمرة التي قل ورقها وكثر شوكها وصعب مرتقاها ومالكم يا عبيد الدنيا جعلتم العمل تحت اقدامكم من شا اخذه وجعلتم الدنيا فوق رؤوسكم لا يمكن تناولها فلا انتم عبيد نصحا ولا احرار كرام ويلكم اجرا السو الاجر تاخذون والعمل تفسدون سوف تلقون ما تحذرون اذا نظر رب العمل في عمله الذي افسدتم واجره الذي اخذتم وقال عيسى عليه السلام اتخذوا المساجد بيوتا والبيوت منازل وكلوا بقل البرية واشربوا الما القراح وانجوا من الدنيا سالمين وقال عليه السلام للحواريين لا تنظروا في اعمال الناس كانكم ارباب وانظروا في اعمالكم فانما الناس رجلان مبتلى ومعافى

فارحموا اهل البلا واحمدوا الله على العافية وعنه عليه السلام ايضا عجبًا لكم تعملون للدنيا
وانتم ترزقون فيها بغير العمل **وقال يحيى بن زكريا عليهما السلام** للمكذبين من بني
اسرائيل يا نسل الافاعي من دلكم على الدخول في المساخط الموبقة ويلكم تقربوا بعمل صالح
لا تغرنكم قرابتكم من ابراهيم فان الله قادر ان يخرج من هذه الجنادل نسلا لابراهيم ان الفاس
قد وضعت في اصول الشجر فاطلق لكل شجرة مرة الطعم ان تقطع وتلقى في النار **وقال شعيب**
عليه السلام لبني اسرائيل اذا اطلق الله لسانه بالوحي ان الدابة تزداد على كثرة الرياضة لينا
وقلوبكم لا تزداد على كثرة الموعظة الا قساوة ان الجسد اذا صلح كفاه القليل من الطعام وان القلب
اذا صح كفاه القليل من الحكمة كم من سراج قد اطفاته الريح وكم من عابد قد افسده العجب
يا بني اسرائيل اسمعوا قولي فان قائل الحكمة وسامعها شريكان واولاهما بها من حققها بعمله
وقال المسيح صلوات الله ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين نظروا الى باطن
الدنيا اذا نظر الناس الى ظاهرها والى اجلها اذا نظروا الى عاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان
يميتهم وتركوا ما علموا ان سيتركهم اعدا ما سالم الناس لما عادى الناس لهم خبر عجيب وعندهم
الخبر العجيب بهم نطق الكتاب وبه نطقوا وبهم علم الهدى وبه علموا لا يرون امانا دون
ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون **وهب بن منبه** قال قال داود عليه السلام يا رب
ابن ادم ليس منه شعرة الا وتحتها لك نعمة وفوقها لك نعمة فمن اين يكافيك بما اعطيته فاوحى
الله اليه اني اعطي الكثير وارضى من عبادي بالقليل وارضى من شكر نعمتي بان يعلم العبد ان ما به
نعمة فمن عندي لا من عند نفسه **ولما امر الله عز وجل** ابراهيم عليه السلام بذبح ولده واتى محله
قربانا اسر ذلك الخليل لما يقال له القارور كان صديقا فقال له الصديق ان الله لا يبتلي بمثل هذا
مثلك ولكن يريد ان يختبرك وقد علمت انه يبتليك بمثل هذا ليفتنك ولا ليضلك ولا ليعنتك
ولا لينقص به بصيرتك وايمانك ويقينك فلا يروعنك هذا ولا يسوءن بالله ظنك وانما رفع الله
اسمك في الملائكة على جميع اهل البلا حين كنت اعظمهم محنة في نفسك وولدك ليرفعك بقدر
ذلك عليهم في المنازل والدرجات والفضائل فليس لاهل الصبر في فضيلة الصبر الا فضل صبرك
وليس لاهل الثواب في فضيلة الثواب الا فضل ثوابك وليس هذا من وجوه البلا الذي يبتلي الله
به اوليائه لان الله اكرم واعدل في حكمه وارحم بعباده من ان يجعل ذبح الولد الطيب بيد الوالد
النبي المصطفى وانا اعوذ بالله ان يكون هذا مني حتما على الله او ردا لامره او سخطا لحكمه ولكن هذا
الرجا فيه والظن به فان عزم ربك على ذلك فكن عند احسن علمه به فاني اعلم انه لم يعرضك
لهذا البلا الجسيم والخطب العظيم الا لحسن علمه بك وبصدقك وبصيرتك ليجعلك اماما
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **ومن وحي الله تعالى الى انبيائه** اوحى الله تعالى
الى نبي من انبيائه انا الله مالك الملوك فمن اطاعني جعلت الملوك عليهم رحمة ومن عصاني
جعلت الملوك عليهم نقمة **وفي الانجيل** من قتلكم فلن تنتقوا وصيامكم فلن تبكوا يا صاحب الحنين
ما قدمت وما اخرت يا صاحب الستين دنا حصادك يا صاحب السبعين هلم الى الحساب **وفي بعض**

الكتب

الكتب المنزلة يقول الله عز وجل يوم القيمة يا عبادي طال في الدنيا صيامكم وغارت اعينكم عطشا
وجوعا فكلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية **واوحى الله تعالى** الى نبي هب لي من
قلبك الخشوع ومن نفسك الخضوع ومن عينيك الدموع وسلني وانا القريب المجيب **وفي بعض
الكتب** عبدي كم اتحبب اليك بالنعم وتتبغض الي بالمعاصي خيري اليك نازل وشرك الي صاعد
واوحى الله تعالى الى نبي من انبيائه ان اردت ان تسكن غدا حضيرة القدس فكن في الدنيا
فريدا وحيدا مهموما محزونا كالطير الوحداني يظل بارض الفلاة ويرد ماء العيون وياكل من اطراف الشجر
فاذا جن عليه الليل اوى الى وحده استيحاشا من الطير واستئناسا بربه **ومما اوحى الله تعالى**
الى موسى في التورية يا صاحب جبل لبنان انت عبدي وانا الملك الديان لا تستذل الفقير ولا تغبط
الغني وكن عند ذكري خاشعا وعند تلاوتي ... طمعا لذاذة التورية بصوت حزين **وقال**
وهب بن منبه اوحى الله تعالى الى موسى عند الشجرة لا يعجبكما زينة فرعون وما متع به ولا تمدن
الى ذلك اعينكما فانها زهرة الحياة الدنيا وزينة المترفين وان شئت ان اتيكما زينة يعلم فرعون
حين ينظر اليها ان مقدرته تعجز عنها فعلت ولكني اذهب بكما عن ... وازويه عنكما
فكذلك افعل باوليائي اني لا ذودهم عن نعيمها ولذاتها كما يذود الراعي الشفيق ذوده عن مبارك
الغرة **وذكر عن وهب بن منبه** ان يوسف لما لبث في السجن سبع سنين ارسل الله جبريل
عليه السلام اليه بالبشارة بخروجه فقال اما تعرفني ايها الصديق قال يوسف ارى صورة
طاهرة وروحا طيبا لا يشبه ارواح الخاطئين قال جبريل انا الروح الامين رسول رب العالمين
قال يوسف عليه السلام فما ادخلك مداخل المذنبين وانت سيد المرسلين وراس المقربين
قال الم تعلم ايها الصديق ان الله يطهر البيوت بطهر النبيين وان البقعة التي تكونون بها اطهر
الارضين فان الله قد طهر بك السجن وما حوله يا ابن الطاهرين قال يوسف كيف
تشبهني بالصالحين وتسميني باسما الصديقين وتعدني مع ابائي المخلصين وانا اسير بين
هولا المجرمين قال جبريل لم يكلم قلبك الجزع ولم يغير خلقك البلا ولم يتعاظمك السجن
ولم ينسك بلا الدنيا بلا الاخرة ولم تنسك نفسك اباك ولا ابوك ربك وهذا الزمان الذي
يفك فيه رقك ويبين للناس حكمتك وتصديق رؤياك وينصفك ممن ظلمك ويجمع لك احبتك
ويهب لك ملك مصر فتملك ملوكها وتذل جبابرتها وتصغر عظماها وترحم مساكينها وتبقى
لك المودة والهيبة في قلوبهم ويجعل لك اليد العليا عليهم والامر الصالح فيهم ويرى الملك حلما
يفزع حتى يهم برله ويذهب نومه ويعمى عليه تفسيره وتملك تاويله **ومن مواعظ الحكما**
قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اوصيكم بخمس لو ضربت عليها اباط الابل لكان قليلا لا يرجون
احدكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحي اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم واذا لم يعلم الشي ان
يتعلمه واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد فاذا قطع الراس ذهب الجسد
وقال ايضا من اراد الغنى بغير مال والكثرة بلا عشيرة فليتحول من ذل المعصية الى عز الطاعة
ابى الله الا ان يذل من عصاه **وقال الحسن** من خاف الله اخاف الله منه كل شي ومن خاف الناس

اخاف الله من كل شيء وقال بعضهم من عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه ومن اصلح ما بينه وبين
الله اصلح الله ما بينه وبين الناس ومن اخلص سريرته اخلص الله علانيته قال العتبي
اجتمعت العرب والعجم على اربع كلمات قالوا لا تحملن على قلبك ما لا تطيق ولا تعملن عملا ليس لك
فيه منفعة ولا تثق بامراة ولا تغتر بمال وان كثر وقال ابو بكر الصديق لعمر بن الخطاب
رضي الله عنهما حين استخلفه اوصيك بتقوى الله فان لله عملا بالليل لا يقبله بالنهار وعملا
بالنهار لا يقبله بالليل وانه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفرائض وانما ثقلت موازين من ثقلت
موازينه يوم القيمة باتباعهم الحق وثقله عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحق ان يكون ثقيلا
وانما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيمة باتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم
وحق لميزان لا يوضع فيه الا الباطل ان يكون خفيفا وان الله ذكر اهل الجنة باحسن اعمالهم
وتجاوز عن سيئاتهم فاذا سمعت بهم قلت اني اخاف ان لا اكون من هولاء وذكر اهل النار باقبح
اعمالهم وامسك عن حسناتهم حتى لم يثبتها منهم فاذا سمعت بهم قلت انا خير من هولاء وذكر الله
الرحمة مع اية العذاب ليكون العبد راغبا راهبا لا يتمنى على الله غير الحق فاذا حفظت وصيتي
فلا يكونن غائب اكره اليك من الموت ودخل الحسن على ابن الاهتم يعوده في مرضه فراه
يصوب بصره في صندوق في بيته ويصعده ثم قال يا ابا سعيد ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق
لم أؤد منها زكاة ولم اصل منها رحما فقال ثكلتك امك ولمن كنت تجمعها قال لروعة الزمان وجفوة
السلطان ومكاثرة العشيرة ثم مات فشهده الحسن فلما فرغ من دفنه قال انظروا الى هذا
المسكين اتاه شيطانه فحذره روعة زمانه وجفوة سلطانه ومكاثرة عشيرته بما رزقه الله وعمره
فيه انظروا كيف خرج منها مسلوبا محروما ثم التفت الى الوارث فقال ايها الوارث لا تخدعن كما خدع
صويحبك بالامس اتاك هذا المال حلالا فلا يكونن عليك وبالا اتاك عفوا صفوا ممن كان له جموعا
منوعا من باطل جمعه ومن حق منعه قطع فيه لجج البحار ومفاوز القفار لم ينتفع به ولم يصرف
لك فيه حين ان يوم القيمة يوم ذو حسرات وان من اشد الحسرات غدا ان ترى مالك في ميزان غيرك
فيا لها عثرة لا تقال وتوبة لا تنال ووعظ حكيم قوما فقال يا قوم استدلوا الموارد بالمبادي
تحمدوا الغير واستقبلوا المصائب بالصبر لتستحقوا النعما واستديموا الكرامة بالشكر لتستوجبوا
الزيادة واعرفوا فضل البقاء في النعمة والغنى في السعة قبل الفتنة الفاضحة والمثلة البينة
وانتقال العمل وحلول الاجل فانما انتم في الدنيا اغراض المنايا واوطان البلايا ولن تنالوا نعمة
الا بفراق اخرى ولا يستقبل منكم معمر يوما من عمره الا بانتقاص آخر من اجله ولا يحيا له اثر الا مات
له اثر فانتم اعوان الحتوف على انفسكم وفي معايشكم اسباب منايكم لا يمنعكم شيء منها فانتم الاخلاف بعد
الاسلاف وستكونون اسلافا بعد الاخلاف بكل سبيل منكم صريع منعفر وقائم منتظر فمن اي وجه
تطلبون البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا شيئا الا اسرع الكرة في هدمه ولا عقدا امرا قط
الا رجعا في نقضه وقال ابو الدردا يا اهل دمشق ما لكم تبنون ما لا تسكنون وتاملون
ما لا تدركون وتجمعون ما لا تاكلون هذه عاد وثمود قد ملأوا ما بين بصرى وعدن اموالا واولادا من

يشتري

يشتري مني ما تركوا بدرهمين وقال ابن شبرمة اذا كان البدن لم ينجع فيه الطعام ولا الشراب
واذا كان القلب مغمورا بحب الدنيا لم ينجع فيه الموعظة وقال الربيع بن خثيم لا خير في الكلام
الا في تسع تكبير وتهليل وتسبيح وتحميد وسوالك الخير وتعوذك من الشر وامرك بالمعروف
ونهيك عن المنكر وقراة القران وقيل لحكيم عظني قال جميع المواعظ منتظمة في حرف واحد
قال وما هو قال تجمع على طاعة فاذا انت قد حويت المواعظ كلها وقال ابو جعفر لسفين
عظني قال وما عملت فيما علمت فاعظك فيما جهلت وقال هرون لابن السماك عظني
قال كفى بالقران واعظا يقول الله تبارك وتعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد
التي لم يخلق مثلها في البلاد الى قوله لبالمرصاد مكاتبة جرت بين الحكما عتب حكيم على حكيم
فكتب المعتوب عليه الى العاتب يا اخي ان ايام العمر اقصر من ان تحتمل الهجر فرجع اليه
وكتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فكانك باخر من كتب عليه الموت قد مات
ابن المبارك قال كتب سلمان الفارسي الى ابي الدردا اما بعد فانك لا تنال ما تريد الا بترك
ما تشتهي ولن تنال ما تامل الا بالصبر على ما تكره فليكن كلامك ذكرا وصمتك فكرا ونظرك
عبرا فان الدنيا تتقلب وبهجتها تتغير فلا تغتر بها وليكن بيتك المسجد والسلام
فاجابه ابو الدردا سلام عليك اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله وان تاخذ من صحتك
لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لموتك واذكر حياة لا موت
فيها وفي احدى المنزلتين اما في الجنة واما في النار ولا تدري الى ايهما تصير وكتب ابو موسى
الاشعري الى عامر بن عبد قيس اما بعد فاني عهدتك على امر وبلغني انك تغيرت فان كنت
على ما عهدتك فاتق الله ودم وان كنت على ما بلغني فاتق الله وعد وكتب محمد بن خضر الى اخ له
اما بعد فانك على منهج وامامك منزلان لا بد لك من نزول احدهما ولم ياتك امان فتطمئن
ولا براة فتتكل وكتب حكيم الى اخيه اعلم حفظك الله ان النفوس جبلت على اخذ ما اعطيت
ومنع ما سئلت فاحملها على مطية لا تبطي اذا ركبت ولا تسبق اذا قدمت فانما تحفظ النفوس
على قدر الخوف وتطلب على قدر الطمع وتطمع على قدر السبب فان استطعت ان يكون معك
خوف المشفق وقناعة الراضي فافعل وكتب عمر بن عبد العزيز الى رجا بن حيوة اما بعد فان
من اكثر من ذكر الموت اكتفى باليسير ومن علم ان الكلام عمل قل كلامه الا فيما ينفعه وكتب
عمر الى عتبة بن غزوان عامله على البصرة اما بعد فقد اصبحت اميرا تقول فيسمع لك
وتامر فينفذ امرك فيا لها نعمة ان لم ترفعك فوق قدرك وتطغك على من دونك
فاحترس من النعمة اشد من احتراسك من المصيبة واياك ان تسقط سقطة لا سوى
لها وتعثر عثرة لا تقالها اي لا اقالة لها وكتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز ان فيما امرك
الله به شغلا عما نهاك عنه والسلام وكتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن اجمع لي امر
الدنيا وصف لي امر الاخرة فكتب اليه انما الدنيا حلم والاخرة يقظة والموت متوسط
ونحن في اضغاث احلام فمن حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن نظر في العواقب نجا

ومن اطاع هواه ضل ومن حلم غنم ومن خاف سلم ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم فاذا زللت فارجع واذا ندمت فاقلع واذا غضبت فامسك واعلم ان افضل الاعمال ما اكرهت النفوس عليها

مواعظ الآبا للابنا قال لقمان لابنه اذا اتيت مجلس قوم فارمهم بسهم السلام ثم اجلس فان افاضوا في ذكر الله فاجل سهمك مع سهامهم وان افاضوا في غير ذلك فتخل عنهم وانفض ثوبك وقال يا بني استعذ بالله من شرار الناس وكن من خيارهم على حذر **ومثل هذا** قول اكثم بن صيفي احذر الامين ولا تامن الخائن فان القلوب بيد غيرك **وقال لقمان لابنه** لا تركن الى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فانك لم تخلق لها وما خلق الله خلقا اهون عليه منها فانه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين ولا بلاءها عقوبة للعاصين يا بني لا تضحك من غير عجب ولا تمش من غير ارب ولا تسال عما لا يعنيك يا بني لا تضيع مالك وتصلح مال غيرك فان مالك ما قدمت ومال غيرك ما تركت من يرحم يرحم ومن يصمت يسلم ومن يفعل الخير يغنم ومن يقل الباطل ياثم ومن لا يملك لسانه يندم يا بني زاحم العلما بركبتيك وانصت اليهم باذنيك فان القلب يحيى بنور العلما كما تحيى الارض الميتة بما السما **وقال خالد** بن صفوان لابنه كن احسن ما تكون في الظاهر حالا اقل ما تكون في الباطن مالا ودع من اعمال السر ما لا يصلح في العلانية **وقال اعرابي** لابنه يا بني انه قد اسمعك الداعي واعذر اليك الطالب وانتهى الامر فيك الى حده ولا اعرف ردية تمن ضيع اليقين واخطاه الامل **وقال علي بن حسين** لابنه وكان من افضل بني هاشم يا بني اصبر على النوائب ولا تعرض للحتوف ولا تعب اجال الى ما مضرته عليك اكثر من منفعته لك **قال حكيم لبنيه** يا بني اياكم والجزع عند المصائب فانه مجلبة للهم وسوء الظن بالرب وشماتة الاعدا واياكم ان تكونوا بالاحداث مغترين ولها امنين فاني والله ما سخرت من شي الا نزل بي مثله فاحذروها وتوقعوها فانما الانسان في الدنيا غرض تتعاوره السهام فمجاوز له ومقصر عنه وواقع عن يمينه وشماله حتى يصيبه بعضها واعلموا ان لكل شي جزا ولكل عمل ثوابا وقد قالوا كما تدين تدان ومن بر يوما بر به وقال الشاعر

اذا ما الدهر جار على اناس • حوادثه اناخ باخرينا •
فقل للشامتين بنا افيقوا • سيلقى الشامتون كما لقينا •

وقال حكيم لابنه يا بني اني موصيك فان لم تحفظ وصيتي عني لم تحفظها عن غيري اتق الله ما استطعت وان قدرت ان تكون اليوم خيرا منك امس وغدا خيرا منك اليوم فافعل واياك والطمع فانه فقر حاضر وعليك باليأس فانك لن تياس من شي قط الا اغناك الله عنه واياك وما تعتذر منه فانك لن تعتذر من خير ابدا واذا عثر عاثر فاحمد الله ان لا تكون هو يا بني خذ الخير من اهله ودع الشر لاهله واذا قمت الى الصلاة فصل صلاة مودع وانت ترى ان لا تصلي بعدها **وقال حكيم لابنه** يا بني ان اشد الناس حسرة يوم القيمة رجل كسب مالا من غير حله فادخله النار واورثه من عمل فيه بطاعة الله فادخله الجنة **عمرو بن عتبة** قال لما بلغت خمس عشرة سنة

قال

قال ابو اي بني قد انقطعت عنك شرائع الصبا فالزم الخير تكن من اهله ولا تزايله فتبين منه ولا يغرنك من اغتر بالله فيك فمدحك بما تعلم خلافه من نفسك فانه من قال فيك من الخير ما لا يعلم اذا رضي قال فيك من الشر مثله اذا سخط فاستانس بالوحدة من جلسا السو تسلم من غوائلهم **وقال عبد الملك بن مروان** كفوا الاذى وابذلوا المعروف واعفوا اذا قدرتم ولا تبخلوا اذا سئلتم ولا تلحفوا اذا سالتم فانه من ضيق ضيق الله عليه ومن اعطى اخلف الله عليه **وقال الاشعث** بن قيس لبنيه ذلوا في اعراضكم وانخدعوا في اموالكم ولتخف بطونكم من اموال الناس وظهوركم من دمائهم واياكم وما يعتذر منه فانما يعتذر من ذنب ويستحيى من قبيح واصلحوا المال لجفوة السلطان وتغير الزمان واجملوا في الطلب حتى يوافق الرزق قدرا وامنعوا النسا من غير الاكفا فانكم اهل بيت ياتسي بكم الكريم ويتشرف بكم اللئيم وكونوا في عوام الناس ما لم يضطرب الحبل فاذا اضطرب الحبل فالحقوا بعشائركم **وكتب عمر بن الخطاب الى ابنه** عبد الله اما بعد فانه من اتقى الله وقاه ومن اتكل عليه كفاه ومن شكره زاده ومن اقرضه جزاه فاجعل التقوى عماد قلبك وجلا بصرك فانه لا عمل لمن لا نية له ولا خير لمن لا خشية له ولا جديد لمن لا خلق له **مقامات العباد عند الخلفا** قام صالح بن عبد الجليل بين يدي المهدي فقال انه لما سهل علينا ما توعر على غيرنا من الوصول اليك قمنا مقام الادى عنهم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم باظهار ما في اعناقنا من فريضة الامر والنهي لانقطاع عذر الكتمان ولا سيما حين اتسمت بميسم التواضع ووعد الله وحملت كتابه اثار الحق على ما سواه فجمعنا واياك مشهد من مشاهد التمحيص وقد قيل من حجب الله عنه العلم عذبه على الجهل واشد منه عذابا من اقبل اليه العلم فادبر عنه فاقبل يا امير المومنين ما اهدى اليك من الثنا بقبول تحقيق وعمل فانما هو تنبيه من غفلة وتذكير من سهوة وقد وطن الله نبيه على نزولها فقال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم **مقام رجل من العباد عند المنصور** بينما المنصور في الطواف بالبيت اذ سمع قائلا يقول اللهم اني اشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فجلس المنصور بناحية من المسجد وارسل الى الرجل فصلى ركعتين واستلم الركن واقبل مع الرسول فسلم بالخلافة فقال المنصور ما الذي سمعتك تذكر من ظهور الفساد والبغي في الارض وما الذي يحول بين الحق واهله من الطمع قال ان امنتني يا امير المومنين اعلمتك بالامور من اصولها والا اقتصرت على نفسي فلي فيها شاغل قال فانت امن فقل فقال يا امير المومنين ان الله استرعاك امر عباده واموالهم فجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والاجر وابوابا من الحديد وحرسا معهم السلاح ثم سجنت نفسك عنهم وبعثت عمالك في جبايات الاموال وجمعها وامرت ان لا يدخل عليك الا فلان وفلان نفر سميتهم ولم تامر بايصال المظلوم ولا الملهوف اليك ولا احد الا وله في هذا المال حق فلما راك هولا النفر الذين استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيتك وامرت ان لا يحجبوا دونك تجبي الاموال وتجمع قالوا هذا قد خان الله فما لنا لا نخونه فائتمروا ان لا يصل اليك من اخبار الناس شي الا ما ارادوا ولا يخرج لك عامل الا خونوه عندك ونفوه حتى تسقط منزلته عندك فلما انتشر ذلك عنك وعنهم اعظمهم الناس وهابوهم وصانعوهم فكانوا اول من جبا منهم عمالك بالهدايا

يقووا بها على ظلم رعيتك ثم فعلوا ذلك والمقدرة والثروة من رعيتك لينالوا الظلم من دونهم فامتلات
بلاد الله بغيا وفسادا وسار هولا القوم شركاوك وانت غافل فان جا متظلم حيل بينه وبينه
فان اراد رفع قصته اليك وجدك قد نهيت عن ذلك ووقفت للناس رجلا ينظر في مظالمهم
فان جا ذلك المتظلم فبلغ بطانتك خبره سالوا صاحب المظالم ان لا يرفع مظلمته اليك ولا يزال
المظلوم مختلفا اليه يلوذ به ويشكو ويستغيث وهو يدافعه فاذا اجهد واخرج ثم ظهرت وخرج بين يديك
يضرب ضربا مبرحا يكون نكالا لغيره وانت تنظر اليه فما تنكر شيا فما بقا الاسلام وقد كنت
يا امير المومنين اسافر الى الصين فقدمتها مرة وقد اصيب ملكهم بسمعه فبكا يوما بكا شديدا
فحداه جلساوه على الصبر فقال اما اني لست ابكي للبلية النازلة ولكني ابكي لمظلوم يصرخ بالباب
فلا اسمع صوته فاذا ذهب سمعي فان بصري لم يذهب فنادوا في الناس لا يلبس ثوبا احمر الا متظلم
ثم كان يركب الفيل طرفي النهار ينظر هل يرى مظلوما فهذا يا امير المومنين مشرك بالله بلغت
رافته بالمسلمين على شح نفسه قال فبكى المنصور وقال ويحك كيف احتال لنفسي فقال يا امير
المومنين ان للناس اعلاما يفزعون اليهم في دينهم ويرضون بهم في دنياهم فاجعلهم بطانتك
يرشدوك وشاورهم يسددوك قال قد بعثت فهربوا مني قال خافوا ان تحملهم على طريقتك
ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانظر الى المظلوم واقمع الظالم وخذ الفي والصدقات على حلها
وانا ضامن عنهم ان ياتوك يساعدوك على صلاح الامة وجا المودنون فاذنوا بالصلاة فصلى وعاد
الى مجلسه فطلب الرجل فلم يوجد **مقام الاوزاعي عند المنصور** قال الاوزاعي دخلت
عليه فقال لي ما الذي ابطا بك عني فقلت يا امير المومنين ان رسول الله صلى الله عليه و
وسلم قال من بلغته عن الله نصيحة في دينه فهي رحمة من الله سيقت اليه فان قبلها والا فهي
حجة من الله عليه ليزداد اثما ويزداد من الله غضبا ثم قلت يا امير المومنين انك تحملت
امانة هذه الامة وقد عرضت على السموات والارض فابين ان يحملنها واشفقن منها وقد جا عن جدك
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله عز وجل لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قال
الصغيرة التبسم والكبيرة الضحك فما ظنك بالقول والعمل فاعيذك بالله يا امير
المومنين ان ترى ان قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم تنفعك مع المخالفة لامره
وقد قال صلى الله عليه وسلم يا صفية عمة محمد ويا فاطمة بنت محمد استوهبا انفسكما من الله
فاني لا اغني عنكما من الله شيا وكذلك جدك العباس طلب امارة من النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اي عم نفس تحييها خير لك من امارة لا تحصيها نظرا لعمه وشفقة عليه من ان يلي فيحيد عن
سنته جناح بعوضة فلا يستطيع له نفعا ولا عنه دفعا وقال صلى الله عليه وسلم ما من راع
يبيت غاشا لرعيته الا حرم الله عليه رائحة الجنة وحقيق على الراعي ان يكون لرعيته ناظرا
وما استطاع من عوراتهم ساترا وبالحق فيهم قائما فلا يتخوف محسنهم رهقا ولا مسيئهم عدوانا
فقد كانت بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم جريدة يستاك بها ويردع بها المشركين فاتاه
جبريل فقال يا محمد ما هذه الجريدة معك اتركها لا تملا قلوبهم رعبا فما ظنك بمن سفك دماهم

وقطع

وقطع استارهم وانهب اموالهم يا امير المومنين ان المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تا خر
دعا الى القصاص من نفسه بخدش خدشه اعرابيا لم يتعمده فقال جبريل يا محمد ان الله لم
يبعثك جبارا تكسر قرون امتك واعلم يا امير المومنين ان كل ما في يدك لا يعدل شربة
من شراب الجنة ولا ثمرة من ثمارها ولو ان ثوبا من ثياب النار علق بين السما والارض
لاهلك الناس رائحته فكيف بمن تقمصه ولو ان ذنوبا من النار صب على ما في الدنيا
لاحمده فكيف بمن يتجرعه ولو ان حلقة من سلاسل جهنم وضعت على جبل لاذابته
فكيف بمن يسلك فيها ويرد فضلها على عاتقه **كلام ابي حازم لسليمان بن عبد الملك**
حج سليمان بن عبد الملك فلما قدم المدينة للزيارة بعث الى ابي حازم وعنده ابن شهاب
فلما دخل قال تكلم يا ابا حازم قال فيما اتكلم يا امير المومنين قال في المخرج من هذا الامر قال
يسير ان انت فعلته قال وما ذاك قال لا تاخذ الاشيا الا من حلها ولا تضعها الا عند اهلها
قال ومن يقوى على ذلك قال من قلده الله ما قلدك قال عظني يا ابا حازم قال ان هذا
الامر لم يصر اليك الا بموت من كان قبلك وهو خارج من يدك بمثل ما صار اليك قال
يا ابا حازم ما تشير علي قال انما هو سوق فما نفق عندك حمل اليك من خير او شر فاختر
ايهما شئت قال ما لك لا تاتينا قال وما اصنع باتيانك يا امير المومنين ان ادنيتني
فتنتني وان اقصيتني خزيتني وليس عندك ما ارجوك له ولا عندي ما اخافك
عليه قال فارفع الينا حاجتك قال قد رفعتها الى من هو اقدر عليها منك فما اعطاني
منها قبلت وما منعني منها رضيت **مقام ابن السماك عند الرشيد** قال له عظني يا ابن
السماك واوجز قال كفى بالقران واعظا بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين الذين
اذا اكتالوا على الناس يستوفون الى قوله لرب العالمين هذا يا امير المومنين وعيد لمن طفف
في المكيال فما ظنك بمن اخذه كله وقال له مرة عظني واتي بما يشربه فقال
يا امير المومنين لو حبست عنك هذه الشربة اكنت تفديها بملكك قال نعم قال فلو حبس عنك
خروجها اكنت تفديها بملكك قال نعم قال فلا خير في ملك لا يساوي شربة ولا بولة قال
يا ابن السماك ما احسن ما بلغني عنك قال يا امير المومنين ان لي عيوبا لو اطلع الناس منها
على عيب واحد ما ثبتت لي في قلب احد مودة واني خائف في الكلام الفتنة وفي السر الغرة
واني لخائف على نفسي من قلة خوفي عليها **كلام عمرو بن عبيد عند المنصور**
دخل عمرو على المنصور وعنده ابنه المهدي فقال له هذا ابن امير المومنين وولي عهد المسلمين
ورجا ان يدعو له فقال يا امير المومنين لقد رضيت له امورا يصير اليها وانت عنه مشغول
فاستعبر ابو جعفر وقال له عظني يا ابا عثمان قال يا امير المومنين ان الله اعطاك الدنيا باسرها
فاشتر نفسك منه ببعضها هذا المال اصبح في يديك ولو بقي في يد من كان قبلك لم يصل
اليك قال يا ابا عثمان اعني باصحابك قال ارفع علم الحق يتبعك اهله فخرج فاتبعه ابو
جعفر بصره فلم يلتفت اليها فقال كلكم خاتل صيد كلكم يمشي رويدا غير عمرو بن عبيد **سفين الثوري**

لقي ابو جعفر سفين الثوري في الطواف وسفين لا يعرفه فضرب بيده على عاتقه وقال اتعرفني
قال لا ولكنك قبضت على قبضة جبار قال عظني ابا عبد الله قال وما عملت فيما علمت فاعظك
فيما جهلت قال فما يمنعك منا قال ان الله نهانا عنكم قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين
ظلموا فتمسكم النار فنفض ابو جعفر يده ثم التفت الى اصحابه فقال القينا الحب الى العلما
فلقطوا الا سفين فانه اعيانا فرارا **كلام شبيب بن شبة للمهدي** قال العتبي سالت
بعض آل شيبة اتحفظون شيئا من كلامه قالوا نعم قال للمهدي يا امير المومنين ان الله اذا
قسم الاقسام في الدنيا جعل لك اسناها واعلاها فلا ترضى لنفسك في الاخرة الا مثل ما رضي لك
به من الدنيا فاوصيك بتقوى الله فعليكم نزلت ومنكم اخذت واليكم ترد **من كره الموعظة
لبعض ما فيها من الغلظ** قال رجل للرشيد يا امير المومنين اني اريد ان اعظك بعظة فيها
بعض الغلظ فاحتملها قال كلا ان الله امر من هو خير منك بالانة القول لمن هو شر مني فقال
لنبيه موسى اذ ارسله الى فرعون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى **وقال اعرابي**
لسليمان بن عبد الملك اني مكلمك بكلام فاحتمله فان كرهته فان وراه ما تحب ان تقبلته منك
قال هات يا اعرابي قال اني ساطلق لساني بما خرست عنه الالسن تادية لحق الله وحق امانتك
انه قد اكتنفك رجال اساوا الاختيار لانفسهم فابتاعوا دنياك بدينهم ورضاك بسخط ربهم
خافوك في الله ولم يخافوا الله فيك فهم حرب في الاخرة سلم في الدنيا فلا تامنهم على ما ائتمنك
الله عليه فانهم لا يالونك خبالا والامانة تضييعا والامة عسفا وخسفا وانت مسول عما اجترحوا
وليسوا مسولين عما اجترحت فلا تصلح دنياهم بفساد اخرتك فان اخسر الناس صفقة واعظمهم
غبنا من باع اخرته بدنيا غيره قال اما انت يا اعرابي فقد سللت لسانك وهو احد من سيفك
قال نعم يا امير المومنين لك لا عليك **ووعظ رجل المامون** فاصغى اليه منصتا فلما فرغ
قال قد سمعت موعظتك فاسال الله ان ينفعنا بها وبما علمنا غير انا احوج الى المعاونة
بالفعال منا الى المعاونة بالمقال فقد كثر القايلون وقل الفاعلون **العتبي** قال دخل رجل
من عبد القيس على ابي فوعظه فلما فرغ قال ابي له لو اتعظنا بما علمنا لانتفعنا بما عملنا ولكنا
علمنا علما لزمتنا فيه الحجة وغفلنا غفلة من وجبت عليه النقمة فوعظنا في انفسنا بالتنقل
من حال الى حال ومن صغر الى كبر ومن صحة الى سقم فابينا الا المقام على الغفلة ايثارا للعاجل
لا بقاله واعراضا عن اجل اليه المصير **حار قوم سفر عن الطريق** فدفعوا الى راهب مقصور
في صومعة فنادوه فاشرف عليهم فسالوه اين الطريق فقال ها هنا وادما الى السما فعلموا
ما اراد فقالوا انا سايلوك قال سلوا ولا تكثروا فان النهار لا يرجع والعمر لا يعود والطالب
حثيث قالوا ما الناس يوم القيمة قال على نياتهم واعمالهم قالوا الى اين الموئل قال الى ما قدمتم
قالوا اوصنا قال تزودوا على قدر سفركم فخير الزاد ما بلغ المحل ثم ارشدهم الجادة وانقمع
قال ومررت بدير حرملة فاذا فيه راهب كان عليه مزادتان فقلت
له ما اشد ما يبكيك قال يا مسلم ابكي على ما فرطت فيه من عمري وعلى يوم يمضي من اجلي لم يحسن فيه

على

على قال ثم مررت بعد ذلك فسالت عنه فقيل لي انه اسلم وغزا الروم وقتل قال
ابو زيد الحميري قلت لثوبان الراهب ما معنى لبس الرهبان هذا السواد قال هو اشبه بلباس
اهل المصايب قلت وكلكم معشر الرهبان قد اصيب بمصيبة قال رحمك الله وهل مصيبة اعظم
من مصايب الذنوب على اهلها قال ابو زيد فما اذكر قوله الا ابكاني **العتبي** عن ابي موسى الاسواري
قال لما وقعت الفتنة اردت خورزنذ بني فخرجت الى الاهواز فبلغ اردمرد قدومي فبعث الي
فلما اردت الانصراف بلغني انه ثقيل فدخلت عليه فاذا هو كالحمام يبقى منه الا راسه فقلت
ما حالك قال وما حال من يريد سفرا بعيدا بغير زاد ويدخل قبرا موحشا بلا مونس وينطلق
الى ملك عدل بلا حجة ثم خرجت نفسه مررت على باك فقلت ما يبكيك
قال امر عرفته قصرت عن طلبه ويوم مضى من عمري ينقص له اجلي ولم ينقص له املي

باب من كلام الزهاد واخبار العباد

قال علقمة للاسود بن يزيد كم تعذب هذا الجسد الضعيف قال لا تنال الراحة الا بالتعب
وقيل لاخر لو رفقت بنفسك قال الخير كله فيما اكرهت النفوس عليه قال النبي صلى الله عليه
وسلم حفت الجنة بالمكاره **وقيل** لمسروق لقد اضررت ببدنك قال كرامته اريد وقالت
له امراته فيروز ويلك يا مسروق اما يعبد الله غيرك اما خلقت النار الا لك قال لها ويلك
ان طالب الجنة لا يسام وهارب النار لا ينام وشكت ام الدرداء فقال لها ابشري فان
امامنا عقبة كؤودا لا يجاوزها الا اخف الناس حملا **ومر ابو حازم** بسوق الفاكهة فقال موعدك الجنة
ومر بالجزارين فقالوا له يا ابا حازم هذا سمين فاشتر قال ليس عندي ثمنه قالوا نؤخرك قال
انا اؤخر نفسي **وكان علي بن الحسين** اذا قام الى الصلاة اخذته رعدة فسئل عن ذلك
فقال ويحكم اتدرون الى ما اقوم ومن اريد اناجي وكان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة
وحج خمسة وعشرين حجة راجلا **ولما ضرب** سعيد بن المسيب قالت له امراته لقد قمت
مقام خزية فقال من مقام الخزية هربت **وشكى اهل الكوفة** الى الفضيل بن عياض
القحط فقال امدبرا غير الله تريدون **وذكر ابو حنيفة** ايوب السختياني فقال رحمه الله
ثلاثا لقد قدم المدينة مرة وانا بها فقلت لاقعدن اليه لعلي اتعلق منه بسقطة فقام بين
يدي القبر فقام ما ذكرته الا اقشعر له جلدي **وقيل** لاهل مكة كيف كان عطا بن ابي رباح
فيكم قالوا كان مثل العافية لا يعرف فضلها حتى تفقد **وكان** عطا افطس اسود اشل اعرج
ثم عمي وامه سودا تسمى بركة **وكان** الاحوص المخزومي قاضيا بمكة فما رئي مثله في عفافه
وزهده وقال يوما لجلسائه قالت لي امي يا بني انك خلقت خلقة لا تصلح معها لمجامعة
الفتيان عند القيان فعليك بالدين فان الله يرفع به الخسيسة ويتم به النقيصة فنفعني
الله بكلامها واطعتها فوليت قضا البصرة **وكان الفضيل** بن عياض اجتمع مع محمد بن عاصم
ومالك بن دينار في مجلس بالبصرة فقال مالك ما هو الا طاعة الله او النار فقال محمد بن
عاصم ما هو كما تقول ليس الا عفو الله او النار قال مالك صدقت ثم قال مالك انه ليعجبني

ان يكون للرجل معيشة قدر ما يقوته قال محمد ولا هو كما تقول ولكن يعجبني اذ يصبح ليس عنده غدا او يمسي ليس له عشا وهو مع ذلك راض عن الله قال مالك احوجني الى اذ يعلمني مثلك جعفر بن سليمان قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول ما رايت اشفق من شعبة ولا اعبد من سفيان الثوري ولا احفظ من ابن المبارك وما احب ان القى الله بصحيفة احد الا بصحيفة بشر بن منصور مات ولم يدع قليلا ولا كثيرا عبد الاعلى بن حماد قال دخلنا على على بشر بن منصور مات ولم يدع قليلا ولا كثيرا واذا به من السرور في امر عظيم فقلت ما هذا السرور قال سبحان الله اخرج من بين الظالمين والباغين والحاسدين والمغتابين واقدم على ارحم الراحمين ولم اسرج هارون الرشيد فبلغه عن عابد مجاب الدعوة معتزل في جبال تهامة فاتاه هارون فسأله عن حاله واوصني ومرني بما شئت فوالله لا اعصيك فسكت عنه ولم يرد عليه جوابا فخرج هارون فقال له اصحابه ما منعك اذ سألك ان تامره بما شئت وحلف انه لا يعصيك ان تامره بتقوى الله والاحسان الى رعيته فخط لهم في الرمل اني اعظمت الله ان يكون يامره فيعصيه وآمره انا فيطيعني عمر بن حمزة ابن اخت سفين الثوري قال لما مرض صفوان مرضه الذي مات فيه مشت ببوله الى ديراني فاريته اياه فقال يا هذا بول حنيفي قلت اي والله من خيارهم قال فانا اذهب معك اليه فلما دخل عليه وجس عرقه قال هذا رجل قطع الحزن كبده مورق العجلي قال ما رايت احدا في ورعه ولا اورع في فقهه من محمد بن سيرين ولقد قال يوما ما غشيت امراة قط في نوم ولا يقظة الا امراتي فاني ارى المراة في النوم فاعلم انها لا تحل لي فاصرف بصري عنها الاصمعي عن ابي عوانة قال رايت ثلاثة لم ار مثلهم محمد بن سيرين بالعراق والقاسم بن محمد بالحجاز ورجا بن حيوة بالشام العتبي قال سمعت اشياخنا يقولون انتهى الزهد الى ثمانية من التابعين عامر بن عبد القيس والحسن البصري وهرم بن حيان وابي مسلم الخولاني واويس القرني والربيع بن خثيم ومسروق بن الاجدع والاسود بن يزيد كيف الزهد العتبي يرفعه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الزهد في الدنيا قال اما انه ما هو بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهد في الدنيا ان تكون بما في يد الله اغنى منك بما في يدك وقيل للزهري ما الزهد قال اما انه ليس بشعث اللمة ولا قشف الهيئة ولكنه كف النفس عن الشهوة وقيل لآخر ما الزهد في الدنيا قال ان لا يغلب الحرام صبرك ولا الحلال شكرك وقيل يا رسول الله من ازهد الناس في الدنيا قال من لا يبالي بيد من كان الدنيا وقيل للخليل بن احمد من ازهد الناس قال من لم يطلب المفقود حتى يفقد الموجود وقال النبي صلى الله عليه وسلم الرغبة في الدنيا مفتاح الزهد في الاخرة وقالوا مثل الدنيا والاخرة كمثل رجل له امراتان ضرتان ان ارضى احداهما اسخط الاخرى وقال صلى الله عليه وسلم من جعل الدنيا اكبر همه نزع الله خوف الاخرة من قلبه وجعل الفقر بين عينيه وشغله بما عليه لا له وقال ابن السماك الزاهد الذي ان

اصاب الدنيا لم يفرح وان اصابته الدنيا لم يحزن يضحك في الملا ويبكي في الخلا

صفة الدنيا

قال رجل لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه يا امير المومنين صف لنا الدنيا قال ما اصف من دار اولها عنا واخرها فنا حلالها حساب وحرامها عذاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن وقيل لحكيم صف لنا الدنيا قال امل بين يديك واجل مطل عليك وشيطان فتان واماني جرارة العنان تدعوك فتستجيب وترجوها فتخيب وقيل لعامر بن عبد القيس صف لنا الدنيا قال الدنيا والدة للموت ناقضة للمبرم مرتجعة للعطية وكل من فيها يجري الى ما لا يدري وقيل لبكر بن عبد الله المزني صف لنا الدنيا قال ما مضى منها فحلم وما بقي فاماني وقيل لعبد الله بن ثعلبة صف لنا الدنيا قال امسك مذموم فيك ويومك غير محمود لك وغدك غير مامون عليك وقال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن وجنة الكافر وقال الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر وعد صدق يحكم فيها ملك قادر يفصل الحق من الباطل وقال الدنيا خضرة حلوة فمن اخذها بحقها بورك له فيها ومن اخذها بغير حقها كالاكل الذي لا يشبع وقال ابن مسعود ليس من الناس احد الا وهو ضيف على الدنيا وماله عارية فالضيف مرتحل والعارية مردوده وقال المسيح عليه السلام الدنيا لابليس مزرعة واهلها له حراثون وقال ابليس ما ابالي اذا احب الناس الدنيا ان لا يعبدوا صنما ولا وثنا الدنيا افتن لهم من ذلك وقال صلى الله عليه وسلم للضحاك بن سفيان ما طعامك قال اللحم واللبن قال ثم يصير ماذا قال يصير ما علمت قال فان الله ضرب ما يخرج من ابن ادم وقال المسيح لاصحابه اتخذوا الدنيا قنطرة واعبروها ولا تعمروها وفي بعض الكتب اوحى الله الى الدنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه وقيل لنوح عليه السلام يا ابا البشر يا طويل العمر كيف الدنيا قال كبيت له بابين دخلت من احدهما وخرجت من الاخر وقال لقمان لابنه ان الدنيا بحر عريض قد هلك فيها بشر كثير فان استطعت ان تجعل سفينتك فيها تقوى الله وعدتك التوكل على الله وزادك العمل الصالح فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك وقال ابن الحنفية من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا وقال ان الملوك خلوا لكم الحكمة فخلوا لهم الدنيا وقيل لمحمد بن واسع انك لترضى بالدون من رضي بالدنيا وقال المسيح للحواريين انا الذي كفات الدنيا على وجهها فليس لي زوجة ولا بيت يخرب شكى رجل الى عمرو بن عبيد وما يجده فقال له يا عبد الله هذه دار لا توافقك فالتمس لك دارا توافقك داود بن المحبر قال اخبرنا عبد الواحد بن الخطاب قال اقبلنا قافلين من بلاد الروم حتى اذا كنا بين الرصافة وحمص سمعنا صوتا من تلك الجبال نسمعه اذانا ولا نبصره ابصارا يقول يا منصورا يا محفوظا انما الدنيا شرك فانظر اين تضع قدميك وقال ابو العتاهية

رضيت بذي الدنيا لكل مكاثر • ملح على الدنيا وكل مفاخر

الم ترتر قبه حتى اذا اصبا • نوت خلفه منها بشفرة حاذر

دنون وقالوا با خويلد **برحوه احسن وانشد** **وقال اخر**

لقد غرت الدنيا رجالا فاصبحوا • بمنزلة ما بعدها متحول

فساخط امر لا يبدل غيره • وراض بامر بعده سيبدل

وبالغ امر كان يامل دونه • ومختلج من دون ما كان يامل

وقال المامون لو قيل للدنيا صفى لنا نفسك ما وصفت نفسها باكثر من قول ابى نواس

اذا امتحن الدنيا اللبيب تكشفت • له عن عدو فى ثياب صديق

وقال اخر فرحنا وراح الشامتون عشية • كان على اكتافنا فلق الصخر

لحا الله دنيا تدخل اهلها • وتهتك ما بين الاقارب من ستر

ومن قولنا فى وصف الدنيا

انما الدنيا سراة ايكة اذا • اخضر منها جانب جف جانب

هى الدار ما الامال الا فجائع • عليها ولا اللذات الا مصائب

فكم سخنت بالامس عينا قريرة • وقرت عيون دمعها اليوم ساكب

فلا تكتحل عيناك فيها بعبرة • على ذاهب منها فانك ذاهب

وقال ابو العتاهية

اصبحت الدنيا لنا فتنة • والحمد لله على ذالكا • قد اجتمع الناس على ذمها • ما ان يرى منهم لها تاركا

وقال ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا • فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

وما سمعت فى صفة الدنيا والسبب الذى يحبها له الناس بابلغ من قول القائل

نراع بذكر الموت فى حين ذكره • ونفتتن بالدنيا فنلهو ونلعب

ونحن بنو الدنيا خلقنا لغيرها • وما كنت منه فهو شى محبب

فذكر ان الناس بنو الدنيا وما كان الانسان منه فهو محبب له واحكم بيت قيل فى تمثيل الدنيا قول الشاعر • ومن يامن الدنيا يكن مثل قابض • على الما خانته فروج الاصابع • نفقة

قولهم فى الخوف سئل ابن عباس عن الخائفين لله فقال هم الذين صدقوا الله فى المخا وعده قلوبهم بالخوف فرحة واعينهم على انفسهم باكية ودموعهم على خدودهم يقولون كيف نفرح والموت من ورائنا والقبور من امامنا والقيامة موعدنا وعلى جهنم طريقنا وبين يدى ربنا موقفنا **وقال على** رضى الله عنه الا ان عباد الله المخلصين كمن راى اهل الجنة فى الجنة فاكهين واهل النار فى النار معذبين شرورهم مامونة وقلوبهم محزونة وانفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة صبروا اياما قليلة لعقبى راحة طويلة اما بالليل فصافوا اقدامهم فى صلاتهم تجرى دموعهم على خدودهم يجارون الى ربهم ربنا ربنا يطلبون فكاك رقابهم واما بالنهار فعلما حلما بررة اتقيا كانهم قداح السهام يزايد فى ضمرتها ينظر اليهم الناظر فيقول مرضى وما بالقوم

من

من مرض ويقول خولطوا وقد خالط القوم امر عظيم **وقال** منصور بن عمار فى مجلس الزهد ان لله عبادا جعلوا ما كتب عليهم من الموت مثالا بين اعينهم وجعلوا الاسباب المتصلة بقلوبهم من علائق الدنيا تم ايضا عباده خلفا وطاعة قد تقطعوا اخدودهم بوابل دموعهم وافترشوا جباههم فى محاريبهم يناجون بالكبريا والعظمة فى فكاك رقابهم **ودخل قوم** على عمر بن عبد العزيز يعودونه فى مرضه وفيهم شاب ذابل ناحل فقال له عمر يا فتى ما بلغ بك ما ارى قال يا امير المومنين امراض واسقام قال له عمر لتصدقنى قال بلى يا امير المومنين ذقت حلاوة الدنيا فوجدتها مرة عواقبها فاستوى عندى حجرها وذهبها وكانى انظر الى عرش ربنا بارزا والى الناس يساقون الى الجنة والنار فاظمات نهارى واسهرت ليلى وقليل ذلك فى جنب ثواب الله وخوف عقابه **وقال الحسن** خوفك حتى تلقى الامن خير من امنك حتى تلقى الخوف **وقال** ينبغى للخوف ان يكون اغلب من الرجا فان الرجا اذا غلب الخوف فسد القلب **وقال** عجبا لمن خاف العقاب ولم يكف ولمن رجا الثواب ولم يعمل **وقال على بن ابى طالب** رضى الله عنه لرجل ما تصنع فقال ارجو واخاف قال من رجا شيا طلبه ومن خاف شيا هرب منه **وقال** الفضيل بن عياض انى لاستحى من الله ان اقول توكلت على الله ولو توكلت عليه حق التوكل خفته ولا رجوت غيره **وقالوا** من خاف الله خاف منه كل شى ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شى **وقالوا** وعد من الله لمن خافه ان يدخله الجنة وهو قوله عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان **وقال** عمر بن ذر عباد الله لا تغتروا بطول حلم الله واحذروا اسفه فانه قال عز وجل فلما اسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين وفى الحديث من كانت الدنيا همه طال فى الاخرة غمه ومن خاف الوعيد لهى عما يريد ومن خاف ما بين يديه ضاق ذرعا بما فى يديه **وقال محمود**

تصل الذنوب الى الذنوب وترتجى • درك الجنان لها وفوز العابد

ونسيت ان الله اخرج ادما • منها الى الدنيا بذنب واحد

قولهم فى الرجا قال العلما لا تشهد لاحد من اهل القبلة بجنة ولا نار يرجى للمحسن ويخاف عليه ويخاف على المسى ويرجا له وفى الحديث المرفوع ان الله يغفر ولا يعير والناس يعيرون ولا يغفرون وفى حديث اخر لا تكفروا اهل الذنوب وتوفى رجل فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرفا على نفسه فرفع براسه وهو يكد على نفسه فاذا ابواه يبكيان عند راسه فقال لهما ما يبكيكما ثم مات فاتى جبريل عليه السلام النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره ان فتى توفى اليوم فاشهده فانه من اهل الجنة فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه عن عمله فقالا ما علمنا عنده شيا من خير الا انه قال لنا عند الموت كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هاهنا اوتى ان حسن الظن بالله من افضل العمل عند الله **وتوفى رجل** بجوار ابن ذر وكان مسرفا على نفسه فتحامى الناس جنازته وبلغ ذلك عمر بن ذر فاوصى الى اهله اذا جهزتموه فاذنونى ففعلوا فشهد والناس معه فلما ادلى وقف على قبره

فقال رحمك الله ابا فلان فقد صحبت عمرك بالتوحيد وعفرت وجهك بالسجود فان قالوا
فان قالوا مذنب وذو خطايا فمن منا غير مذنب وذي خطايا **الاصمعي** قال سمعت اعرابيا
يقول في دعائه وابتهاله الهي ما توهمت سعة رحمتك الا وكانت نجمة عفول تقرع سامعي
ان قد غفرت لك فصدق ظني وحقق رجائي ومن احسن ما قيل في الرجا هذا البيت

واني لارجو الله حتى كانني • ارى بجميل الظن ما الله صانع

ومن قولهم في التوبة مر المسيح صلى الله عليه وسلم بقوم يبكون فقال ما يبكيكم
قالوا نبكي لذنوبنا قال اتركوها يغفر لكم **وقال علي بن ابي طالب** رضي الله عنه عجبا لمن يهلك
ومعه النجاة قيل وما هي قال التوبة والاستغفار **وقالوا** كان شاب من بني اسرائيل اطاع الله عشرين
حجة ثم عصاه عشرين حجة فبينما هو في بيته يتراى في مراته نظر الى الشيب في لحيته فساءه
ذلك فقال الهي اطعتك عشرين وعصيتك عشرين فان رجعت اليك تقبلني فسمع صوتا
من البيت ولم ير شيئا احببتنا فاحببناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك وان رجعت
الينا قبلناك وقالوا علامة التوبة الخروج عن الجهل والندم على الذنب والتجافي عن الشهوة
وترك الكذب والانتهاء عن الخلق السوء وقالوا التائب من الذنب كمن لا ذنب له واول التوبة
الندم **ومن قولنا في هذا المعنى**

يا ويلنا من موقف ما به • اخوف من ان يعدل الحاكم
ابارز الله بعصيانه • وليس لي من دونه راحم
يا رب غفرانك عن مذنب • اسرف الا انه نادم

وقالوا التوبة النصوح ان يتوب العبد عن الذنب ولا ينوي العود اليه **وقال ابن عباس**
في قول الله عز وجل انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب ان الرجل
لا يركب ذنبا ولا ياتي فاحشة الا وهو جاهل وقالوا ثم يتوبون من قريب قال كل من كان
دون المعاينة فهو قريب والمعاينة ان يوخذ بكظم الانسان فكذلك قوله اذا حضر احدكم الموت
قال اني تبت الان قال اهل التفسير هو اذا اخذ بكظمه **وقال ابن شبرمة** اني
لاعجب ممن يحتمي مخافة الضرر ولا يدع الذنوب مخافة النار **البدار بالعمل الصالح**
قال الله عز وجل وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة وقال تعالى السابقون السابقون اولئك
وقال الحسن بادروا بالعمل الصالح قبل حلول الاجل فان لكم ما امضيتم لا ما ابقيتم **وقالوا** ثلاثة
لا اناة فيهن المبادرة بالعمل الصالح ودفن الميت ونكاح الكفو وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ابن ادم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك
وحياتك قبل موتك **وقال الحسن** ابن ادم صم قبل ان لا تقدر على يوم تصومه كانك
اذا ظمئت لم تكن رويت وكانك اذا رويت لم تكن ظمئت **وكان يزيد الرقاشي** يقول
يا يزيد من يصوم عنك او يصلي لك او يترضى اذا مت **وقال خالد بن معدان**

اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدا • ندمت على التفريط في زمن البذر

وقال ابن المبارك كنت مع محمد بن النضر في سفينة فقلت باي شيء استخرج منه الكلام فقلت
ما تقول في الصوم في السفر قال انما هي المبادرة يا ابن اخي فجاني والله بفتيا غير فتيا ابراهيم
والشعبي ومن قولنا في هذا المعنى

بادر الى التوبة الخلصاء مجتهدا • والموت ويحك لم يمدد اليك يدا
وارقب من الله وعدا ليس يخلفه • لا بد لله من انجاز ما وعدا

وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لاصحابه فيما انتم قالوا نرجو ونخاف قال من رجا شيئا
طلبه ومن خاف شيئا هرب منه **وقال الشاعر**

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها • ان السفينة لا تجري على اليبس

العجز عن العمل قال رجل لمورق العجلي اشكو اليك نفسي انها لا تريد الصلاة ولا تستطيع
على الصيام قال بئس الثناء اثنيت فاذا ضعفت عن الخير فاضعف عن الشر فان الشاعر قال

احزن علي انك لا تحزن • ولا تسي ان كنت لا تحسن
واضعف عن الشر كما تدعي • ضعفا عن الخير وقد يمكن

وقال بكر بن عبد الله اجتهدوا في العمل فان قصر بكم ضعف فكفوا عن المعاصي **وقال**
رحم الله من كان قويا فاعمل قوته في طاعة الله او كان ضعيفا فكف عن معاصي الله **وقال علي**
لا تكن ممن يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي وينهى الناس ولا ينتهي **وكان**
اذا وعظ يقول يا لها موعظة ان صادفت من القلب حياة اسمع حيا ولا ارى انيسا
ما لهم تنافروا فراش نار وذباب طمع **وكان ابن السماك** اذا فرغ من موعظته يقول السنة
تصف وقلوب تعرف واعمال تخالف **وقال** الحسنة نور في القلب وقوة في العمل والسيئة
ظلمة في القلب وضعف في العمل **وقال بعض الحكما** يا ايها الشيخة الذين لهم يتركوا الذنوب
حتى تركتهم الذنوب ثم ظنوا ان تركها لهم توبة وليتها اذ ذهبت عنهم لم يتمنوا عودها اليهم
وقال مالك بن دينار ربما انشد نظام الكبير وانشد

وترضى عرسك بعد ما هرمت • ومن العنا رياضة الهرم

وقال رجل للحسن يا ابا سعيد اردت البارحة ان اصلي فلم اصل قال قيدتك ذنوبك **قولهم
في الموت** قال صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ما عندك من ذكر
الموت ابا حفص قال امسي فما ارى اني اصبح واصبح فما ارى اني امسي قال الامر اوشك من ذلك اما انه
يخرج مني نفس فما احسبه يعود الي **وقال** عبد الله بن شداد ان داعي الموت لم يقلع
ومن مضى لا يرجع ومن بقي فاليه ينزع **وقال** الحسن ابن ادم انما انت عدد فاذا مضى
يومك فقد مضى بعضك **وقال** من اكثر ذكر الموت اكتفى باليسير ومن علم ان الكلام عمل
قل كلامه الا فيما ينفع **وكان** ابو الدردا اذا راى جنازة قال اغدي فانا رائحون او روحي فانا
غادون **وقيل** للحسن مات فلان فجاة قال لو لم يمت فجاة لمرض فجاة الموت
وقال يعقوب عليه السلام للبشير الذي اتاه بقميص يوسف ما ادري ما اثيبك به ولكن

يهون الله عليك سكرات الموت **وقال** عمرو بن العلا لقد جلست الى جرير وهو على كابته
ودع اما قد حان منك رحيل ثم اطلعت كاسك وقال قد سبقتني هذه الجنازة قلت
فلما سال الناس قال سد دوتى ثم اعفوا واعندوا فلا ابتدى ثم انشا يقول

تروعنا الجنائز مقبلات . ونلهو حين تذهب مدبرات
كروعة ثلة لمغار سبع . فلما غاب عادت راتعات

وقال من جعل الموت بين عينيه لها عما في يديه واحكم بيت قالته العرب في وصف الموت
بيت امية بن الصلت

يوشك من فر من منيته . في بعض غراته يفارقها
من لم يمت غبطة يمت هرما . الموت كاس والمرء ذائقها

وقال اصبغ بن الفرج كان بنجران عابد يصيح في كل يوم صيحتين بهذين البيتين

نطع البقا مطالع الشمس . وغدوها من حيث لا تمسي
وطلوعها حمراء قانية . وغروبها صفرا كالورس
اليوم تخبر ما تجي به . فقضى بفصل قضائه امس

وقال الصلتان العبدي

اشاب الصغير وافنى الكبير . كر الليالي ومر العشي
اذا هرمت ليلة يومها . اتى بعد ذلك يوم فتي
نروح ونغدو لحاجاتنا . وحاجة من عاش لا تنقضي
تموت مع المرء حاجاته . وتبقى لنا حاجة ما بقي

وقال سفين بن عيينة يستحسن قول عدي بن عدي حيث يقول

اين اهل الديار من قوم نوح . ثم عاد من بعدها وثمود
بينما هم على الاسرة والانماط افضت الى التراب الخدود
ثم لم ينقضي الحديث ولكن . بعد ذا الوعد كله والوعيد
وصحيح اضحى يعود مريضا . وهو ادنى الى الموت ممن يعود

وقال ابو العتاهية

كان الارض قد طويت علينا . وقد اخرجت مما في يديا
كاني قد صرت منفردا . ومر نفس لديك بما عليا
كان الباكيات علي يوما . ولا يغني البكا علي شيا
ذكرت منيتي فبكيت نفسي . الا اسعد اخيك ما اخيا

وقال

ستخلف جده ويجور مال . وعند الحق تختبر الرجال
وللدنيا ودائع في قلوب . بها جرت القطيعة والوصال
تحرز طالب الملك لا تراه . وترجو ما لعلك لا تنال

ويطلع

ويطلع الهلال لهدم عمري . وافرح كلما طلع الهلال

وله ايضا

من يعش يكبر ومن يكبر يمت . والمنايا لا تبالي من اتت
نحن في دار بلاء واذى . وشقاء وعناء وعنت
ايها المغرور ما هذا الصبا . لو نهيت النفس عنه لانتهت

ومن قولنا في ذكر الموت

من لي اذا حدت بين الاهل والولد . وكان مني نحو الموت قيس يدي
والدمع منهمل والانفاس صاعدة . فالدمع في صبب والنفس في صعد
ذاك القضا الذي لا شي يعرفه . حتى يفرق بين الروح والجسد

ومن قولنا فيه

اتلهو بين باطية وزير . وانت من الهلال على شفير
فيا من غره امل طويل . يؤديه الى اجل قصير
اتفرح والمنية كل يوم . تريك مكان قبرك في القبور
هي الدنيا فان سرتك يوما . فان الحزن عاقبة السرور
ستسلب كلما جمعت منها . كعارية ترد الى المعير
وتعتاد اليقين من التظني . ودار الحق من دار الغرور

ولابي العتاهية في المعنى

وليس من منزل ياويه مرتحل . الا وللموت سيف فيه مسلول

وله ايضا

نعى لك ظل الشباب المشيب . ونادتك باسم سواك الخطوب
فكن مستعدا لريب المنون . فكل الذي هو ات قريب
وقبلك داوى الطبيب المريض . فعاش المريض ومات الطبيب
يخاف على نفسه من يتوب . فكيف ترى حال من لا يتوب

وقال ابو الاسود الدولي

ايها الامل ما ليس له . ربما غر سفيها امله . رب من بات يمني نفسه . حال من دون مناه اجله
والفتى المحتال فيما نابه . ضاقت عليه حيله . قل لمن مات في اسعاره . يهلك المرء ويبقى مثله
نافس المحسن في احسانه . فسيكفيك مساعمله

وقال عدي بن زيد العبادي

اين كسرى كسرى الملوك ابو . ساسان ام اين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الرو . م لم يبق منهم مذكور
واخو الحضر اذ بناه واذ . دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا . فالطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد . الملك عنه فبابه مهجور

وتفكر رب الخورنق اذ اشرف . يوما وللهدى تفكير
سره ماله وكثرة ما يملك . والبحر معرض والسدير
فارعوى قلبه وقال فما غبطة حي الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والنعمة فاريهم هناك القبور
ثم صاروا كانهم ورق خف . فالوت به الصبا والدبور

وقال جبلة بن حريث العذري

يا قلب انك في الحيا مغرور . فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير
حتى متى انت بها مدنف وله . لا يستفزك منها البدر والحور
قد بحت بالجهل لا تخفيه عن احد . حتى جرت بك اطلاقا محاضير
تريد امرا فما تدري اعاجله . خير لنفسك ام ما فيه تاخير
فاستقدر الله خيرا وارضين به . فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحيا مغتبطا . اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير
حتى كان لم يكن الا توهمه . والدهر في كل حال دهارير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه . وذو قرابته في الحي مسرور
فذاك اخر عهد من اخيك اذا . ما ضمنت شلوه اللحد الحافير

قولهم في الطاعون قال ابو عبيدة بن الجراح لعمر بن الخطاب رضي الله عنه لما بلغه ان الطاعون وقع في الشام وانصرف الناس افرارا من قدر الله يا امير المومنين قال عمر نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ارايت لو ان لك ابلا هبطت بها واديا له جهتان احداهما خصيبة والاخرى جديبة اليس لو رعيت في الخصيبة رعيتها بقدر الله ولو رعيت الجديبة رعيتها بقدر الله وكان عبد الرحمن بن عوف غائبا فاقبل فقال عندي في هذا علم سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم به في ارض فلا تقدموا عليه واذا وقع في ارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا فحمد الله عمر ثم انصرف الناس وقيل للوليد بن عبد الملك حين فر من الطاعون يا امير المومنين ان الله يقول قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا قال ذلك القليل نطلب العتبي قال وقع الطاعون بالكوفة فخرج صديق لشريح الى النجف فكتب اليه شريح اما بعد فان الموضع الذي هربت منه لم يسق الى اجلك تمامه ولم يسلبه امامه وان الموضع الذي صرت اليه لبعين من لا يعجزه طلب ولا يفوته هرب وانا واياك على بساط ملك والنجف من ذي قدرة لقريب لما وقع الطاعون الجارف اطاف الناس بالحي فقال ما احسن ما صنع بكم ربكم اقلكم مذنب وانفق منسك وخرج اعرابي هاربا فلدغته افعى في طريقه فقال لبيد يرثيه

طاف يبغي نجوة من هلاك فهلك . ليت شعري ضلة اي شي قتلك
اجحاف سائل من جبال مهلك . والناس رصد للفتى حيث سلك

ومن احب الموت ومن كرهه في بعض الحديث لا يتمنى احدكم الموت فعسى ان يكون محسنا فيزداد في احسانه او يكون مسيئا فينزع عن اساته وقد جا في الحديث يقول الله تبارك وتعالى اذا احب عبدي لقاي احببت لقاه واذا كره لقاي كرهت لقاه وليس معنى هذا الحديث حب الموت وكراهته ولكن معناه من احب الله احبه الله ومن كره الله كرهه الله وقال ابو هريرة كره الناس ثلاثا واحببتهن كرهوا المرض واحببته وكرهوا الفقر واحببته وكرهوا الموت واحببته عبد الاعلى بن حماد قال دخلنا على بشر بن منصور وهو في الموت واذا هو من السرور في امر عظيم فقلنا له ما هذا السرور قال سبحان الله اخرج من بين الظالمين والحاسدين والمغتابين والباغين واقدم على ارحم الراحمين ولا اسر ودخل الوليد بن عبد الملك المسجد فخرج كل من كان فيه الا شيخا قد حناه الكبر فارادوا ان يخرجوه فاشار اليهم ان دعوا الشيخ ثم مضى حتى وقف عليه فقال له يا شيخ تحب الموت قال لا يا امير المؤمنين ذهب الشباب وشره وان المشيب وخيره فاذا قمت حمدت الله واذا قعدت ذكرته فانا احب ان تدوم لي هاتان الخلتان عبيد الله بن عمر قال جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لي لا احب الموت قال هل لك مال قال نعم قال فقدمه بين يديك قال لا اطيق ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المرء مع ماله ان قدمه احب ان يلحقه وان اخره احب ان يتخلف معه وقال الشاعر

قامت تشجعني هند فقلت لها . ان الشجاعة مقرون بها العطب
لا والذي منع الابصار رويته . ما يشتهي الموت عندي من له ارب

وقالت الحكما الموت كريه وقالوا اشد من الموت ما اذا نزل بك احببت له الموت واطيب من العيش ما اذا فارقته ابغضت له العيش المتهجد المغيرة بن شعبة قال قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى ورمت قدماه وقيل للحسن ما بال المتهجدين احسن الناس وجوها قال انهم خلوا بالرحمن فاستغرو نورهم من نوره وكان بعضهم يصلي الليل حتى اذا نظر الى الفجر قال عند الصباح يحمد القوم السرى وقالوا التشاريع المؤمنين بطول الليل للقيام وبقصر النهار للصيام وقال صلى الله عليه وسلم اطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا بالليل والناس نيام وقال الله تعالى وبالاسحار هم يستغفرون وهذا يوافق الحديث الذي رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ينزل الى سما الدنيا في الثلث الاخير من الليل فيقول هل من سائل فاعطيه وهل من داع فاستجيب له وهل من مستغفر فاغفر له وهل من مستغيث فاغيثه ابو عوانة عن المغيرة قال قلت لابراهيم النخعي ما تقول في الرجل يرى الضو بالليل قال هو من الشيطان لو كان خيرا لاريه اهل بدر البكا من خشية الله عز وجل قال النبي صلى الله عليه وسلم حرم الله على النار كل عين تبكي من خشية الله تعالى وقالوا العيون ثلاث عين سهرت في طاعة الله وعين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله وكان يزيد الرقاشي قد بكى حتى سقطت اشفار عينيه وقيل

لثابت بن عبد الله اما تخاف على عينيك من العمى من طول البكا فقال شفاهما ان يذهبا
وقيل ليزيد بن مزيد ما بال عينيك لا تجف قال اى اخى ان الله اوعدنى ان عصيته
ان يحبسنى فى النار ولو اوعدنى ان يحبسنى فى الحمام لكنت حريا ان لا تجف عينى وقال
عمر بن ذر لابيه ما لك اذا تكلمت ابكيت الناس فاذا تكلم غيرك لم يبكهم قال يا بنى ليست
النائحة الثكلى كالنائحة المستاجرة وقال الله لنبى من انبيائه هب لى من قلبك
الخشوع ومن عينيك الدموع استجب لك ومن قولنا فى البكا

مدامع قد خددت فى الخدود * وعين مكحولة بالهجود
وبشر اوعدهم ربهم * بادروا خشية ذاك الوعيد
فهم عكوف فى محاريبهم * يبكون من خوف عقاب الجحيد
تدكاد ان ييبس من دمعهم * ما قابلت اعينهم فى السجود

وقال قيس بن الاصم فى معنى هذا

صلى الاله على قوم شهدتهم * كانوا اذا ذكروا او ذكروا شهقوا
كانوا اذا ذكروا نار الجحيم بكوا * وان تلا بعضهم تخويفا صعقوا
من غير هم من الشيطان ياخذهم * عند التلاوة الا الخوف والشفق
صرعى من الحزن قد سجوا ثيابهم * بقية الروح فى اوداجهم رمقوا
حتى تخالهم لو كنت شاهدهم * من شدة الخوف والاشفاق قد زهقوا

النهى عن كثرة الضحك فى الحديث المرفوع كثرة الضحك تميت القلب
وتذهب بها المومن وفيه لو علمتم ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا وفيه ان الله يكره
لكم العبث فى الصلاة والرفث فى الصيام والضحك فى الجنائز ومر الحسن بقوم يضحكون
فى رمضان فقال يا قوم ان الله جعل رمضان مضمارا لخلقه يتسابقون فيه رحمته فسبق
اقوام ففازوا وتخلف اقوام فخابوا فالعجب من الضاحك اللاهى فى اليوم الذى فاز فيه
السابقون وخاب فيه المتخلفون اما والله لو كشف الغطا لشغل محسن احسانه ومسى اساءته
ونظر عبد الله الى رجل يضحك مستفرغا فقال له اتضحك ولعل اكفانك قد اخذت من القصار

ولكم من فتى يمسى ويصبح امنا * وقد نسجت اكفانه وهو لا يدرى

النهى عن اتيان الملوك وخدمة السلطان قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه من
دخل على الملوك خرج وهو ساخط على الله ارسل ابو جعفر الى سفين الثورى فلما دخل
عليه قال سلنى حاجتك ابا عبد الله وقال وتقضيها قال نعم قال فان حاجتى
اليك ان لا ترسل الى حتى اتيك ولا تعطنى شيا حتى اسالك ثم خرج فقال ابو جعفر القينا
الحب للعلما فلقطوا الا ما كان من سفين الثورى فانه اعيانا فرارا وقال
عمر بن الخطاب رضى الله عنه الدخول على الاغنيا فتنة للفقرا وقال زياد لاصحابه من
اغبط الناس عيشا قالوا الامير واصحابه قال كلا ان لاعواد المنبر لهيبة ولقرع لجام البريد

لقرعة

لقرعة ولكن اغبط الناس عيشا رجل له دار يسكنها وزوجة صالحة ياوى اليها فى كفاف من
لا يعرفنا ولا نعرفه فان عرفنا وعرفناه افسدنا اخرته ودنياه وقال الشاعر

ان الملوك بلا حيث ما حلوا * فلا يكون لك فى اكنافهم ظل
ماذا تريد بقوم ان هم غضبوا * جاروا عليك وان ارضيتهم ملوا
فاستغن بالله عن اتيانهم ابدا * ان الوقوف على ابوابهم ذل

وقال

لا تصحبن ذوى السلطان فى عمل * تصبح على وجل تمشى على وجل
كل التراب ولا تعمل لهم عملا * فالشر اجمعه فى ذلك العمل

وفى كتاب كليلة ودمنة صاحب السلطان مثل راكب الاسد لا يدرى متى يهيج به
فيهلكه ودخل مالك بن دينار على رجل فى السجن يزوره فنظر الى رجل جندى قد اتكا
فى رجليه كبول قد قرن بين ساقيه وقد اتى بسفرة له كثيرة الالوان فدعا مالك بن دينار
الى طعامه فقال له اخشى ان اكلت من طعامك هذا ان يطرح فى رجلى مثل كبولك
هذه وفى كتاب الهند السلطان مثل النار ان تباعدت عنها احتجت اليها وان
دنوت منها احرقتك ايوب السختيانى قال طلب ابو قلابة لقضا البصرة فهرب منها
الى الشام فاقام حينا ثم رجع قال ايوب فقلت له لو وليت القضا وعدلت كان لك
اجران قال يا ايوب اذا وقع السابح فى البحر كم عسى ان يسبح وقال بقية قال لى
ابراهيم يا بقية كن ذنبا ولا تكن راسا فان الراس يهلك والذنب ينجو ومن قولنا
فى هذا المعنى فى خدمة السلطان وصحبته

تجنب لباس الخز ان كنت عاقلا * ولا تختتم يوما بفص زبرجد
ولا تشتغل بالغوالى تعطرا * وتسحب اذيال الملا المعضد
ولا تتبختر صيب الفضل زاهيا * ولا تتصدر فى الفراش الممهد
وكن تعدى فى الناس امرا شاعنا * تروح وتغدوا فى ابراد وبرجد
يرى جلد كبش تحته كل ما استوى * عليه سرير فوق صرح ممرد
ولا تطمح العينان منك الى امرى * له سطوات باللسان وباليد
تراءت له الدنيا بزبرج عيشها * وقلدته الاطماع غير مقرد
فاسمن كشحيه واهزل دينه * ولم يرتقب فى اليوم عاقبة الغد
فيوما تراه تحت سوط مجردا * ويوما تراه فوق سرج مجرد
فيرحم تارات ويحسد تارة * فذا شوم حوم وذا شر محسد

القول فى الملوك الاصمعى قال بلغنى ان الحسن قال ابن ادم انت اسير
الجوع صريع الشبع ان قوما لبسوا هذه المطارف العتاق والعمائم الرقاق ووسعوا دورهم
وضيقوا قبورهم واسمنوا دوابهم وهزلوا دينهم يتكى احدهم على شماله وياكل غير ماله
قال يا حارثه هاته ما صومك ويلك وهل تقضم الا دينك يحيى بن يحيى قال جلس ملك

يوما فاطرق مليا ثم رفع راسه وقال يا حسرة على الملوك الا انهم تركوا نعيم دنياهم وما تواتبل ان يموتوا احزنا على ما خلفوا او جزعا مما استقبلوا وقال الحسن وذكر عنده الملوك فقال اما انهم وان هاجت بهم البغال واطافت بهم الرجال ونعقت لهم الاموال ان ذل المعصية في قلوبهم ابى الله الا ان يذل من عصاه الاصمعي قال خطب عبد الله بن الحسن على منبر البصرة فانشد على المنبر •

ابن الملوك الذي عن حظها غفلت • حتى سقاها بكاس الموت ساقيها

بلاء المؤمن في الدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن كالخامة من الزرع تميل بها الريح مرة كذا ومرة كذا والكافر كالارزة المجدية حتى يكون انجعافها مرة ويعني بهذا الحديث ترددا الرزايا على المؤمن وتجافيها عن الكافر ليزداد اثما وقال وهب بن منبه قرات في بعض الكتب اني لاذود عبادي المخلصين عن نعيم الدنيا كما يذود الراعي الشفيق ابله عن موارد الهلكة وقال الفضيل بن عياض الا ترون كيف يزوي الله الدنيا عن من يحب من خلقه يمررها عليه مرة بالجوع ومرة بالعري ومرة بالحاجة كما تفعل الام الشفيقة بولدها تفطمه بالصبر مرة ومرة بالحضض وانما يريد بذلك ما هو خير له كتمان البلاء اذا نزل قال النبي صلى الله عليه وسلم من ابتلي ببلاء فكتمه ثلاثة ايام صبرا واحتسابا كان له اجر شهيد وسمع الفضيل بن عياض رجلا يشكو بلاء نزل به فقال يا هذا اتشكو من يرحمك لمن لا يرحمك وقال من شكى مصيبة نزلت به فكانما شكى ربه وقال دريد بن الصمة يرثي اخاه عبد الله بن الصمة

قليل التشكي للمصائب ذاكر • من اليوم اعقاب الاحاديث في غد •

وقال تابط شرا •

قليل التشكي للمهم يصيبه • كثير النوى شتى الهوى والمسالك •

الشيباني قال اخبرني صديق لي قال سمعني شريح وانا اشتكي بعض ما غمني الى صديق بن فاخذ بيدي وقال يا ابن اخي اياك والشكوى الى غير الله فانه لا يخلو من تشكو اليه من ان يكون صديقا او عدوا فاما الصديق فتحزنه ولا ينفعك واما العدو فيشمت بك انظر الى عيني هذه واشار الى احدى عينيه فوالله ما ابصرت بها شخصا ولا طريقا منذ خمس عشرة سنة وما اخبرت بها احدا الى هذه الغاية اما سمعت قول العبد الصالح انما اشكو بثي وحزني الى الله فاجعله مشكاك ومحزنك عند كل نائبة تنوبك فانه اكرم مسؤول واقرب مدعو اليه كتب عقيل الى اخيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه يسأله عن حاله فكتب اليه •

فان تسلني كيف انت فانني • جليد على ريب الزمان صليب •

عزيز علي ان ترى بي كآبة • فيفرح واش او يساء حبيب •

وكان ابن شبرمة اذا نزلت به نازلة قال سحابة ثم تنقشع وكان يقال اربع من كنوز الجنة

كتمان

كتمان المصيبة وكتمان الصدقة وكتمان الفاقة وكتمان الوجع القناعة قال النبي صلى الله عليه وسلم من اصبح وامسى آمنا في سربه معافا في بدنه عنده قوت يومه كان كمن حيزت له الدنيا بحذافيرها السرب المسلك يقال فلان واسع السرب يعني المسلك والمذهب وقال قيس بن عاصم يا بني عليكم بحفظ المال فانه منبهة الكريم وتستغني به عن اللئيم واياكم والمسئلة فانها اخر كسب الرجل قال سعد بن ابي وقاص لابنه يا بني اذا طلبت الغنا فاطلبه بالقناعة فانها مال لا ينفد واياك والطمع فانه فقر حاضر وعليك باليأس فانك لا تيأس من شيء قط الا اغناك الله عنه وقالوا الغني من استغنى بالله والفقير من افتقر الى الناس وقالوا لا غنى الا غنى النفس وقيل لابي حازم ما مالك فقال مالان الغنى بما في يدي عن الناس واليأس عما في ايدي الناس وقيل لاخر ما مالك قال التجمل في الظاهر والقصد في الباطن وقال لا بد مما ليس منه بد والرجاء عبد وليس يغني الكد الا الجد وقالوا ثمرة القناعة الراحة وثمرة الحرص التعب وقال البحتري

اذا ما عندي قوت يوم • طرحت الهم عني يا سعيد •

ولم تخطر هموم غد ببالي • لان غدا له رزق جديد •

وقال عروة بن اذينة •

لقد علمت وخير القول اصدقه • بان رزقي وان لم ات ياتيني •

اسعى له فيعنيني تطلبه • ولو قعدت اتاني لا يعنيني •

وفد عروة بن اذينة الى عبد الملك بن مروان في رجال من اهل المدينة فقال له عبد الملك انت القائل يا عروة اسعى له فيعنيني تطلبه فما اراك الا قد سعيت له فخرج عنه عروة من فوره وشخص الى المدينة فبعث اليه بالف دينار فلما اتاه الرسول قال له قل لامير المؤمنين على ما قلت قد سعيت له فعناني تطلبه وقعدت عنه فاتاني لا يعنيني وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب وقال الله تعالى فيما حكى عن لقمان يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير وقال الحسن ابن ادم لست بسابق اجلك ولا ببالغ املك ولا بمغلوب على رزقك ولا بمرزوق ما ليس لك فعلام تقتل نفسك وقال ابن عبد ربه قد اخذت هذا المعنى فنظمته في شعري فقلت •

لست بناء عن املي ولا بعاد اجلي • ولا بمغلوب على الرزق الذي قدر لي •

ولا بمعطى رزق غيري بالشقا والعمل • فليت شعري ما الذي دخلني في شغلي •

وقال اخر

سيكون الذي قضى • غضب المرء ام رضي •

وقال محمود الوراق في هذا المعنى •

اما عجب ان يكفل الناس بعضهم • ببعض فيرضى بالكفيل الطالب •

وقد كفل الله الملا برزقه • فلم يرض والانسان فيه عجايب •

علیم بان الله سوف یوعده • وفی قلبه شك علی القلب حاسب
ابی الجهل الا ان یضر بجهله • ثم یغن عنه علمه والتجارب

ولہ ایضا

اتطلب رزق الله من عند غیره • وتصبح من خوف العواقب آمنا
وترضی بصراف وان كان مشركا • ضمینا ولا ترضی بربك ضامنا

وقال ایضا

غنی النفس یغنیها اذا كنت قانعا • ولیس بمغنیك الكثیر من الحرص
وان اعتقادا لهم للحمد جامعا • وقلة هم المرء یدعو الی النقص

وقال بكر بن حماد

من كان ذا مال كثیر ولم یقنع فذاك الموسر المعسر
وكل من كان قنوعا وان • كان مقلا فهو المكثر
الفقر فی النفس وفیها الغنی • وفی غنی النفس الغنی الاكبر

وقال ابن ابی حازم

تبارك من ساس الامور بعلمه • وذل له اهل السموات والارض
ومن قسم الارزاق بین عباده • وفضل بعض الناس فیها علی بعض
فمن ظن ان الحرص فیها یزیده • فقولوا له یزداد فی الطول والعرض

وقال ایضا

ومنتظر للموت فی كل ساعة • یشید ویبنی دائما ویحصن
له حین یتلوه حقیقة موقن • وافعاله افعال من لیس یوقن
عیان كانكار وكالجهل علمه • یشك به فی كل ما یتیقن

وقال

اضرع الی الله لا تضرع الی الناس • واقنع بیاس فان العز فی الیاس
واستغن عن كل ذی قربی وذی رحم • ان الغنی من استغنی عن الناس

وقال

فلا تحرص فان الامور • بكف الله مقادیرها
فلیس بآتیك منهیها • ولا قاصر عنك مأمورها

وقال محمود الوراق

كم الی كم انت للحرص وللآمال عبد • لیس یجدی الحرص والسعی اذا لم یكن سعد
ما لما یقضی الله من الامر مرد • قد جری بالسوء نحس وجری بالخیر سعد
وجری الناس علی حرصهما قبل وبعد • اسوا الدهر وما للدهر والایام عهد
عالم فاصطلم الجمع واتی ما اجد • انما الدنیا فلا تحفل بها جزر ومد

وقال الاضبط بن قریع

ارض من الارض ما اتاك به • من یرض یوما بعیشه نفعه
قد یجمع المال غیر آكله • ویاكل المال غیر من جمعه

وقال مسلم بن الولید

لن یبطی الامر ما املت اوبته • اذا اعانك فیه رفق متئد
والدهر آخذ ما اعطی مكدر ما • اصفی ومفسد ما اهوی له بید
فلا یغرنك من دهر عطیته • فلیس یترك ما اعطی علی احد

وقال كلثوم العراقی

تلوم علی ترك الغنی باهلیه • لوی الدهر عنها طارفی وتالدی
رات حولها النسوان یرملن فی الكسا • مقلدة اجیادها بالقلائد
یسرك انی نلت ما نال جعفر • وما نال یحیی فی الحیاة ابن خالد
وان امیر المومنین اعصنی • معصمها بالمرهفات الحدائد
ذرینی تجئنی میتتی مطمئنة • ولم اتجشم هول تلك الموارد
فان الذی یسمو الی رتب العلی • سیرمی بالوان الردی والمكائد

وقال

حتی متی انا فی حل وفی ترحال • وطول شغل بادبار واقبال
ونازح الدار ما انفك مغتربا • عن الاحبة ما یدرون بالحال
بمشرق الارض طورا ثم مغربها • لا یخطر الموت من حرص علی بالی
ولو قنعت اتانی الرزق فی دعة • ان القنوع الغنی لا كثرة المال

وقال عبد الله بن عباس القناعة مال لا نفاد له وقال علی بن ابی طالب رضی الله عنه الرزق رزقان فرزق تطلبه ورزق یطلبك فان لم تاته اتاك

وقال حبیب

فالرزق لا تكمد علیه فانما • یاتی ولم تبعث الیه رسولا

وفی كتاب للهند لا ینبغی للملتمس ان یلتمس من العیش الا الكفاف الذی به یدفع الحاجة عن نفسه وما سوی ذلك فانما هو زیادة فی تعبه وغمه ومن هذا قال الحكما اقل الدنیا یكفی واكثرها لا یكفی وقال ابو ذویب

والنفس راغبة اذا رغبتها • واذا ترد الی قلیل تقنع

وقال المسیح علیه السلام عجبا منكم انكم تعملون للدنیا وانتم ترزقون فیها بلا عمل ولا تعملون للآخرة ولا ترزقون فیها الا بالعمل وقال الحسن عیرت الیهود عیسی علیه الصلاة والسلام بالفقر فقال من الغنی اتیتم اخذ هذا المعنی محمود الوراق فقال

یا عائب الفقر الا تزدجر • عیب الغنی اكثر لو تعتبر
من شرف الفقر ومن فضله • علی الغنی ان صح منك النظر
انك تعصی كی تنال الغنی • ولیس تعصی الله كی تفتقر

وقال سفین عن مغیرة عن ابراهیم قال كانوا یكرهون فی اطراف الارض وقال الاعمش اعطانی البنا مضاربة اخرج بها الی ما فسالت ابراهیم فقال لی ما كانوا یطلبون الدنیا هذا الطلب وبین ما وبین الكوفة عشرة ایام الاصمعی عن یونس

ابن حبيب قال ليس دون الاسلام غنى ولا بعده فقر وقيل لخالد بن صفوان ما صبرك
على هذا الثوب فقال احق ما اصبر عليه ما ليتهما صبرا على الرضا بقضاء الله قالت
الحكما اصل الزهد الرضا عن الله وقال الفضيل بن عياض استخيروا الله ولا تتخيروا
عليه فربما اختار العبد امرا هلاكه فيه وقالت العلما رب محسود على رخاه هو شقاوه
ومرحوم من سقم هو شفاوه ومغبوط بنعمة هي بلاؤه وقال الشاعر

قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت • ويبتلي الله بعض القوم بالنعم

من قتر على نفسه وترك المال لوارثه زياد عن مالك قال من لم يكن فيه خير لنفسه
لم يكن فيه خير لغيره لان نفسه اولى الانفس كلها فاذا ضيعها فهو لما سواها اضيع ومن
احب نفسه حافظها وابقى عليها وجنبت عن كل ما يعيبها او ينقصها فجنبها السرقة مخافة القطع
والزنا مخافة الحد والقتل خوف القصاص علي بن داود الكاتب قال لما افتتح هارون
الرشيد هرقلة واباحها ثلاثة ايام وكان بطريقها الخارج عليه سل الرومي فنظر اليه
الرشيد مقبلا على جدار فيه كتابة باليونانية وهو يطيل النظر فيه فدعا به وقال له
لم تركت الانتهاب والغنيمة واقبلت على هذا الجدار تنظر فيه فقال يا امير المومنين
قرات في هذا المكان كتابا هو احب الي من هرقلة وما فيها قال له الرشيد ما هو
قال بسم الله الحق المبين ابن ادم غافص الفرصة عند امكانها وكل الامور الى وليها
ولا تحمل قلبك هم يوم لم يات بعد ان يكن من اجلك ياتك الله برزقك فيه
ولا تجعل سعيك في طلب المال اسوة المغرور فرب جامع لبعل حليلته واعلم
ان تقتير المرء على نفسه هو توفير منه على غيره فالسعيد من اتعظ بهذه الحكايات
ولم يجبهم بما قال له الرشيد اعدها فاعادها عليه حتى حفظها وقال الحسن
ابن ادم انت اسير في الدنيا رضيت من لذتها بما ينقضي ومن نعيمها بما يمضي ومن
ملكها بما ينفد فلا تجمع الاوزار لنفسك والاموال لاهلك فاذا مت حملت
اوزارك الى قبرك وتركت اموالك لاهلك اخذه ابو العتاهية فقال

ابقيت مالك ميراثا لوارثه • فليت شعري ما ابقى لك المال
القوم بعدك في حال تسرهم • فكيف بعدهم دارت بك الحال
ملوا البكا فما يبكيك من احد • واستحكم القيل في الميراث والقال

وفي الحديث المرفوع اشد الناس حسرة يوم القيمة رجل كسب مالا من غير حلاله
فدخل به النار وورثه من عمل فيه بطاعة الله فدخل به الجنة وقيل لعبد الله بن عمر
توفي زيد بن حارثة وترك مائة الف قال لكنها لا تتركه ودخل الحسن على عبد
الله بن الاهتم يعوده في مرضه فراه يصعد بصره في صندوق في بيته ويصوبه ثم التفت
الى الحسن وقال ابا سعيد ما تقول في الف في هذا الصندوق لم اود منها زكاة ولم اصل
بها رحما قال له ثكلتك امك ولمن كنت تجمعها قال لروعة الزمان وجفوة السلطان

ومكاثرة العشيرة ثم مات فشهده الحسن فلما فرغ من دفنه ضرب بيده على القبر
ثم قال انظروا الى هذا اتاه شيطانه فحذره روعة زمانه وجفوة سلطانه ومكاثرة
عشيرته عما استودعه الله فيه وعمره فيه انظروا اليه يخرج منها مذموما مدحورا ثم
قال ايها الوارث لا تخدعن كما خدع صويحبك بالامس اتاك هذا المال حلالا فلا يكونن
عليك وبالا اتاك عفوا صفوا ممن كان له جموعا منوعا من باطل جمعه ومن حق منعه
قطع فيه لجج البحار ومفاوز القفار لم يكدح فيه بيمين ولم يعرق له فيه جبين ان يوم
القيمة يوم حسرة وندامة وان من اعظم الحسرات غدا ان ترى مالك في ميزان غيرك
فيا لها حسرة لا تقال وتوبة لا تنال ولما حضرت هشام بن عبد الملك الوفاة
نظر الى اهله يبكون عليه فقال جاد لكم هشام بالدنيا وجدتم له بالبكا ترك لكم ما جمع
وتركتم عليه ما حمل ما اعظم منقلب هشام ان لم يغفر الله نقصان الخير وزيادة
الشر عاصم بن حميد عن معاذ بن جبل قال انكم لن تروا الدنيا الا بلاء وفتنة ولا يزيد
الامر الا شدة ولا الائمة الا غلظا ولا ياتيكم امر يهولكم الا حقره ما بعده قال الشاعر

الخير والشر مزداد ومنتقص • فالخير منتقص والشر مزداد
وما اسائل عن قوم عرفتهم • ذوي فضل الا قيل قد بادوا

العزلة عن الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم استانسوا بالوحدة عن الجلسا
العتابي ما رايت الراحة الا مع الخلوة ولا انس الا مع الوحشة وقال النبي صلى الله عليه
وسلم خيركم الاتقيا الاخفيا الذين اذا حضروا لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا وقال
لا تدعوا حظكم من العزلة فان العزلة لكم عبادة وقال لقمان لابنه استعذ بالله من
شرار الناس وكن من خيارهم على حذر وقال ابراهيم بن ادهم فر من الناس فرارك
من الاسد وقيل لابراهيم بن ادهم لم تجتنب الناس فانشا يقول

ارض بالله صاحبا • وذر الناس جانبا

وكان محمد بن عبد الملك الزيات يانس باهل البلدة ويستوحش لاهل الدكان فسئل عن
ذلك فقال مونة التحفظ شديدة وقال ابن مجبران استطعت ان تعرف ولا تعرف
وتنال ولا تنال وتمشي ولا يمشى اليك فافعل وقال ايوب السختياني ما احب الله عبدا
الا احب ان لا يشعر به وقيل للعتابي من تجالس اليوم قال من ابصق في وجهه ولا يغضب
قيل له ومن هو قال الحائط وقيل لدعبل الشاعر ما الوحشة عندك قال النظر الى
الناس ثم انشا يقول

ما اكثر الناس بل ما اقلهم • الله يعلم اني لم اقل فندا
اني لافتح عيني حين افتحها • على كثير ولكن لا ارى احدا

وقال ابن ابي حازم طب عن الامة نفسا • وارض بالوحشة انسا • ما عليها احد يسوى على
الخبرة فلسا وقال اخر • قد بلوت الناس طرا • لم اجد في الناس حرا

صا رحلوا الناس فى العين اذا ما ذيق مر **اعجاب الرجل بعمله**
قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه
وفى الحديث خير من العجب بالطاعة انه لاتاتى طاعة **وقالوا** صاحك معترف بذنبه خير
من باك مدل على ربه **وقالوا** سيئة تزحرك خير من حسنة تعجبك وقال الله تبارك
وتعالى الم ترالى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكى من يشا **وقال الحسن** ذم الرجل لنفسه
فى العلانية مدح لها فى السريرة **وقالوا** من اظهر عيب نفسه فقد زكاها وقال
اوحى الله الى عبده داود خالق الناس باخلاقهم واحتجز الايمان بينى وبينك **وقال**
ثابت البنانى دخلت على داود فقال لى ما جابك ومن انا حتى تزورنى امن العباد انا
لا والله او من الزهاد لا والله ثم اقبل على نفسه يوبخها فقال كنت فى الشبيبة فاسقا ثم شبت
فصرت مرائيا والله ان المرائى شر من الفاسق **لقى عابد** عابدا فقال احدهما لصاحبه والله
انى احبك فى الله فقال له والله لو اطلعت على سريرتى لابغضتنى فى الله **وقال**
معاوية بن ابى سفين لرجل من سيد قومك قال انا قال لو كنت كذلك لم تقله
وقال محمود الوراق
تعصى الاله وانت تظهر حبه . هذا محال فى القياس بديع
لو كنت تضمر حبه لاطعته . ان المحب لمن احب مطيع
وقال ابو الاشعث دخلنا على ابن سيرين فوجدناه يصلى فظن انا عجبنا بصلاته
فلما انفتل منها التفت الينا فقال الريا **زياد عن مالك** قال قال النبى صلى الله عليه
وسلم اياكم والشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الريا **وقال**
عبد الله بن مسعود سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا رياء ولا سمعة من يسمع
يسمع الله به **وقال** صلى الله عليه وسلم ما اسر امراة سريرة الا البسه الله رداها
ان خيرا فخير وان شرا فشر **وقال** لقمان الحكيم لابنه احذرك واحدة هى اهل
الحذر قال وما هى قال اياك ان ترى الناس انك تخشى الله وقلبك فاجر وفى الحديث
من اصلح سريرته اصلح الله علانيته **وقال الشاعر**
واذا اظهرت شيا حسنا . فليكن احسن منه ما تسر
فمسر الخير موسوم به . ومسر الشر موسوم بشر
صلى شخص فخفف الصلاة فقيل له قد خففت صلاتك قال انه لم يخالطها ريا
وصلى رجل من المرائين فقيل له ما احسن صلاتك فقال ومع ذلك انى صائم
وقال طاهر بن الحسين لابى عبد الله المروزى كم لك منذ نزلت بالعراق قال
منذ عشرين سنة وانا اصوم الدهر منذ ثلاثين سنة قال يا ابا عبد الله سالناك
عن مسئلة فاجبتنا عن مسئلتين **الاصمعى** قال اخبرنى ابراهيم بن القعقاع بن حكيم قال
امر عمر بن الخطاب رضى الله عنه لرجل بكيس فقال الرجل اخذ الخيط قال عمر ضع الكيس

قال

قال رجل للحسن وكتب عنه كتابا اتحملنى فى حل من تراب حائطك قال يا ابن اخى
بل ورعك لا ينكسر **وقال محمود الوراق**
اظهروا لله دينا . وعلى الدينار داروا . وله صاموا وصلوا . وله حجوا وزاروا
لو بدا فوق الثريا . ولهم ريش لطاروا
وقال مساور الوراق
شمر ثيابك واستعد لقائل . واحكك جبينك للقضاء بثوم
وعليك بالعلو فاجلس عنده . حتى تصيب وديعة ليتيم
واذا دخلت على الربيع مسلما . فاخصص سبابه منك بالتسليم
وقال
تصوف كى يقال له امين . وما يدرى معنى التصوف والامانه
ولم يرد الاله به ولكن . اراد به الطريق الى الخيانه
وقال العراقى
يقول لى القاضى معاذ مساورا . وولى امرا فيما يرى من ذوى العدل
تعبدك ماذا يحسب المرء فاعلا . فقلت وماذا يفعل الدب فى النخل
يدق خلاياها وياكل شهدها . ويترك للذبان ما كان من فضل
يحيى بن عبد العزيز قال حدثنى نعيم عن اسماعيل رجل من ولد ابى بكر الصديق رضى الله
عنه عن وهب بن منبه قال نصب رجل من بنى اسرائيل فخا فجاءت عصفورة فوقعت
عليه فقالت ما لى اراك منحنيا قال لكثرة صلاتى انحنيت قالت فما لى اراك بادية
عظامك قال لكثرة صيامى بدت عظامى قالت فما لى ارى هذا الصوف عليك قال
لزهادتى فى الدنيا لبست الصوف قالت فما هذه العصا عندك قال اتوكا عليها واقضى
بها حوائجى قالت فما هذه الحبة فى يدك قال قربان ان مر بى مسكين ناولته اياها
قالت فانى مسكينة قال فخذيها فقبضت على الحبة فاذا الفخ فى عنقها فجعلت تقول
قعى قعى قال تفسيره لا غرنى ناسك مراى بعدك ابدا **الدعا قال**
النبى صلى الله عليه وسلم الدعا سلاح المومن والدعا يرد القدر والبر يزيد فى العمر وقال
الدعا بين الاذان والاقامة لا يرد **وقال** صلى الله عليه وسلم استقبلوا البلا بالدعا وقال
الله تعالى ادعونى استجب لكم وقال تعالى فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم
وقال عبد الله بن عباس اذا دعوت الله فاجعل فى دعائك الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم
فان الصلاة عليه مقبولة والله اكرم ان يقبل بعض دعائك ويرد بعضا **وقال** سعيد بن
المسيب كنت جالسا بين القبر والمنبر فسمعت قائلا يقول اللهم انى اسالك عملا بارا ورزقا
دارا وعيشا قارا فالتفت فلم ار احدا **هشام** بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها قالت
كنت نائمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة النصف من شعبان فلما الصق جلدى بجلده
اغفيت ثم انتبهت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عندى فادركنى ما يدرك الناس

فلقعقعت مرطي اما والله ما كان خزا ولا قزا ولا ديباجا ولا قطنا ولا كتانا قيل فما كان يا ام المؤمنين
قالت كان سداه من شعر ولحمته من اوبار الابل قالت فخفت اليه اطلبه حتى القيته
كالثوب الساقط على وجهه في الارض وهو ساجد يقول في سجوده سجد لك خيالي وسوادي وامن بك
فؤادي هذه يدي وما جنيت بها على نفسي ترجى لكل عظيم فاغفر لي الذنب العظيم فقلت بابي
انت وامي يا رسول الله انك لفي شان واني لفي شان ثم رفع راسه ثم عاد ساجدا فقال اعوذ بنور وجهك
الذي له ما في السموات السبع والارضين السبع من فجاة نقمتك وتحول عافيتك ومن شر
كتاب قد سبق واعوذ برضاك من سخطك وبعفوك من عقوبتك وبك منك لا احصي ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك فلما انصرف من صلاته تقدمت امامه حتى دخلت
البيت ولي نفس عال فقال ما لك يا عائشة فاخبرته الخبر فقال ويح هاتين الركبتين ما
لقيتا في هذه الليلة ومسح عليهما ثم قال اتدري اي ليلة هذه يا عائشة فقلت الله
ورسوله اعلم فقال صلى الله عليه وسلم هذه ليلة النصف من شعبان فيها توقت الاجال
وتثبت الاعمال العتبي عن ابيه قال خرجت مع عمر بن ذر الى مكة فكان اذا لبى لم يلب
احد من حسن صوته فلما جا الحرم قال يا رب ما زلنا نهبط وهدة ونصعد اكمة ونعلوا
نشزا ويبدوا لنا علم حتى جئناك بها نقبة اخفافها دبرة ظهورها ذابلة اسنمتها
وليس اعظم المؤنة علينا اتعاب ابداننا ولكن اعظم المؤنة علينا ان ترجعنا خائبين
من رحمتك يا خير من نزل به النازلون وكان اخر يدعو بعرفات يا رب لم اعصك اذ
عصيتك جهلا مني بحقك ولا استخفافا بعقوبتك ولكن الثقة بعفوك والاغترار بستر
المرخي علي مع الشقوة الغالبة والقدر السابق فالان من عذابك من يستنقذني وبحبل
من اعتصم ان قطعت حبلك عني فيا اسفي على الوقوف بين يديك اذ قيل للمخفين جوزوا
وللمذنبين حطوا ابو الحسن قال كان عروة بن الزبير يقول في مناجاته بعد ان
قطعت رجله ومات ابنه وكانوا اربعة يعني بنيه فاخذت واحدا وابقيت ثلاثة وكن
اربعا يعني يديه ورجليه فاخذت واحدة وابقيت ثلاثا فلئن ابتليت لطال ما عافيت
ولئن عافيت لطال ما انعمت وكان داود اذا دعا في جوف الليل يقول نامت العيون
وغارت النجوم وانت حي قيوم اغفر لي ذنبي العظيم انه لا يغفر العظيم الا العظيم اليك
رفعت راسي نظر الذليل الى سيده الجليل وكان من دعا يوسف عليه الصلاة والسلام
يا عدتي عند كربتي ويا صاحبي في غربتي ويا غايتي عند شدتي ويا رجاي اذا انقطعت
حيلتي اجعل لي فرجا ومخرجا وكان ثعلبة بن عبد الله البصري يقول في دعائه اللهم
انت من حلمك تعصى فكانك لا تدري وانت من فضلك وجودك تعطي فكانك لا تعصى
واي زمان لم نعصك فيه بمكان لرضاك فكنت عليهم بالعفو عوادا وبالفضل جوادا
وكان من دعا علي بن الحسين عليهما السلام اللهم اني اعوذ بك من ان تحسن في مراي العيون
علانيتي وتقبح في خفيات القلوب سريرتي اللهم اسات فاحسنت الي فاذا عدت فعد علي

وارزقني

وارزقني مواساة ما اقترت عليه مما وسعت علي الشيباني قال اصاب الناس ببغداد
ريح مظلمة فانتهيت الى رجل في المسجد وهو ساجد يقول في سجوده اللهم احفظ امة محمد
ولا تشمت بنا اعدانا من الامم وان كنت اخذت العوام بذنبي فهذه ناصيتي بين يديك
وكان الفضيل بن عياض يقول الهي لو عذبتني بالنار لم يخرج حبك من قلبي ولم انس
اياديك عندي في دار الدنيا وقال عبد الله بن مسعود اللهم وسع علي في الدنيا
وزهدني فيها ولا تزوها عني وترغبني فيها مر ابو الدردا برجل يقول في سجوده اللهم اني
سائل فقير فاغنني من سعة فضلك خائف مستجير فاجرني من عذابك الاصمعي كان
عطا بن ابي رباح يقول في دعائه اللهم ارحم في الدنيا غربتي وعند الموت صرعتي وفي القبور
وحدتي ومقامي غدا بين يديك العتبي قال حدثني عبد الرحمن بن زياد قال اشتكى
ابي فكتب الى ابي بكر بن عبد الله يساله ان يدعو له فكتب اليه حق لمن عمل ذنبا لا عذر له فيه
وخاف موتا لا بد له منه ان يكون مشفقا سادعو الله ولست ارجو ان يستجاب لي
بقوة في عملي ولا براءة من ذنب العتبي قال كان عبد الملك بن مروان يدعو على المنبر
يقول يا رب ان ذنوبي قد كثرت وجلت عن ان توصف وهي صغيرة في جنب عفوك فاعف
عني كيف يكون الدعا سفيان بن عيينة عن ابي معبد عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال الاخلاص هكذا وبسط يده اليسرى واشار باصبعه من يده
اليمنى والدعا هكذا واشار براحته الى السما والابتهال هكذا ورفع يديه فوق راسه
وظهورهما الى وجهه سفين الثوري قال دخلت على جعفر بن محمد رضي الله عنهما
فقال لي يا سفين اذا كثرت همومك فاكثر من لا حول ولا قوة الا بالله واذا تداركت
عليك النعم فاكثر من الحمد لله واذا ابطا عنك الرزق فاكثر من الاستغفار وقال
عبد الله بن عباس لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار وقال
علي بن ابي طالب رضي الله عنهما عجبا من يهلك والنجاة معه قيل وما هي قال الاستغفار
دعا النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر الصديق وعمر رضي الله عنهما
ام سلمة قالت كان اكثر دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب
ثبت قلبي على دينك المغيرة بن شعبة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اسلم من الصلاة يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شي قدير وكان اخر دعا ابي بكر الصديق رضي الله عنه في خطبته اللهم لا تدعني
في غمرة ولا تاخذني في غرة ولا تجعلني مع الغافلين الدعا عند الكرب
عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اصاب عبدا
هم فقال اللهم عبدك ابن عبدك ابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك
عدل في قضاوك اسالك بكل اسم سميت به نفسك او ذكرته في كتابك او علمته احدا
من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القران ضيا صدري وربيع قلبي

وجلا حزني وذهاب همي الا اذهب الله همه وبدله مكان حزنه فرجا **وقالوا دعا الفرج** عن كل
مكروب لا اله الا الله الكريم الحليم وسبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين
الكلمات التي تلقاها ادم عليه السلام اللهم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا
وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم **اسم الله الاعظم** عن عبد الله بن بريدة
عن ابيه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول اللهم اني اسالك بانك انت الله
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد
سالت الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى **اسما بنت يزيد** عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اسم الله الاعظم فيما بين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو
الرحمن الرحيم وفاتحة ال عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم **الاستغفار** شداد بن اوس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيد الاستغفار ان تقول اللهم انت ربي انا
عبدك اصبحت على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك
علي وذنوبي اليك فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت **الاسود وعلقمة** قالا قال
عبد الله بن مسعود ان في كتاب الله ايتين ما اصاب عبد ذنبا فقراهما ثم استغفر الله
الا غفر له والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم الى اخر الاية ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما **ابو سعيد الخدري** قال من قال استغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه خمس مرات غفر له ولو فر من الزحف **دعا المسافر**
عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد السفر قال
اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الحضر اللهم اني اعوذ بك من وعثا السفر
وكابة المنقلب والحور بعد الكور ومن سوء المنظر في الاهل والمال **الشعبي** عن ام سلمة
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج في سفر يقول اللهم اني اعوذ بك ان اذل او
اضل او اظلم او اجهل او يجهل علي **وقالت** من خرج في طاعة وقال اللهم اني لم اخرج اشرا
ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة ولكني خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك فاسالك بحقك
على جميع خلقك ان ترزقني من الخير اكثر مما ارجو وتصرف عني من الشر اكثر مما اخاف استجيب
له باذن الله **الدعا عند الدخول على السلطان** سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال اذا دخلت على سلطان مهاب تخاف ان يسطو عليك فقل الله اكبر الله اكبر الله اعز
مما اخاف واحذر اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جارا من
من عبدك فلان واتباعه تبارك اسمك وجل ثناؤك وعز جارك ولا اله غيرك **ابو الحسن**
المدايني قال لما حج ابو جعفر المنصور واتى المدينة قال للربيع علي بجعفر بن محمد
قتلني الله ان لم اقتله فمطل به ثم الح فيه فحضر فلما كشف الستر بيني وبينه واحضر
بين يديه همس جعفر بشفتيه ثم تقرب وسلم فقال لا سلم الله عليك يا عدو الله تعمل
الغوائل في ملكي قتلني الله ان لم اقتلك فقال له جعفر يا امير المؤمنين ان سليمان

صلى

صلى الله عليه وسلم اعطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف ظلم فغفر وانت على ارث منهم
واحق من تاسى بهم فنكس ابو جعفر راسه مليا ثم رفع اليه راسه فقال الي ابا عبد الله
فانت القريب القرابة وانت ذو الرحم الواشجة السليم الناحية القليل الغائلة ثم صافحه
بيمينه وعانقه بشماله واجلسه معه على فراشه وانحرف له عن بعضه واقبل عليه بوجهه
يساله ويحادثه ثم قال عجلوا لابي عبد الله اذنه وكسوته وجائزته قال الربيع فلما خرج
وخطرف الستر امسكت بثوبه فارتاع وقال ما اراك يا ربيع الا قد حبستنا قلت هذه مني
لا منه قال فذلك ايسر قل حاجتك قلت اني منذ ثلاث اداف عنك واداري عليك
ورايتك اذ دخلت همست بشفتيك ثم رايت امير المؤمنين انجلى عنك وانا خادم سلطان
ولا غنى لي عنه فاحب منك ان تعلمنيه قال نعم قلت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام
واكنفني بحفظك الذي لا يرام ولا اهلك وانت رجائي فكم من نعمة انعمتها علي قل عندها
شكري فلم تحرمني وكم من بلية ابتليتني بها قل عندها صبري فلم تخذلني اللهم بك ادرا في نحره
واعوذ بخيره من شره **الدعا على الطعام** من قال على طعامه بسم الله خير الاسما
في الارض وفي السما ولا يضر مع اسمه شيء اللهم اجعل فيه الدوا والشفا لم يضره ذلك
الطعام كائنا ما كان **وكان** النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من طعامه قال
الحمد لله الذي من علينا وهدانا واطعمنا وارونا وكل بلا حسن ابلانا **الدعا عند**
الاذان من قال اذا سمع الاذان رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا غفر له ذنوبه
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الاذان فقولوا مثل ما يقول المؤذن
الدعا عند الطيرة قال النبي صلى الله عليه وسلم من راى من الطير شيئا يكرهه فقال
اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك لم يضره **الساعة التي يستجاب**
لك فيها الدعا الفضيل بن ابي حازم عن ابي سلمة عن ناس من الصحابة رضي الله عنهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم اجمعوا ان الساعة التي يستجاب فيها الدعا اخر ساعة
من يوم الجمعة **التعوذ** انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع وعين لا تدمع ودعا لا يسمع ونفس لا تشبع
وقال صلى الله عليه وسلم من قال اذا امسى واصبح اعوذ بكلمات الله التامات
المباركات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السما وما يعرج فيها ومن شر
ما ذرا في الارض وما يخرج منها لم يضره شيء من الشياطين والهوام **مسروق** عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين عليهما
السلام بهذه الكلمات اعيذكما بكلمات الله التامة من كل عين لامة ومن كل شيطان
وهامة **وكان ابراهيم** صلوات الله وسلامه عليه يعوذ بهما اسماعيل واسحاق
وقال اعرابي يصف دعوة
وسارية لم تسر في الليل تبتغي ۝ محلا ولم يقطع بها البيد قاطع

تظل وراء الليل والليل ساقط • بأرواقه فيه سمير وهاجع
تفتح أبواب السما لوفدها • إذا قرع الأبواب منهن قارع
إذا سألت لم يردد الله سؤلها • على أهلها والله راءٍ وسامع
وإني لأرجو الله حتى كأنما • أرى بجميل الظن ما الله صانع

ومن قولنا في هذا المعنى

بني إن أعيا الطبيب ضنائك • وأعيا ذا البيان المشيع
لا يبتهلن تلك الظلام بدعوة • متى يدعها داع إلى الله يسمع
يغلغل من بين الضلوع نشيجها • له شافع من عبرة وتضرع
إلى فارج الكرب المجيب لمن دعا • فزعت بكربي إنه خير مفزع
فيا خير مدعو دعوتك فاستمع • وما لي شفيع غير فضلك فاشفع

قال أحمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في الزهد ورجاله المشهورين ونحن قائلون بحمد الله في النوادب والمراثي والتعازي بأبلغ ما وجدناه من الفطن الزكية والألفاظ الشجية التي ترق القلوب القاسية وتذيب الدموع الجامدة مع اختلاف النوادب عند نزول المصائب فنادبة تثير الحزن من ربضته وتبعث الوجد من رقدته بصوت كترجيع الطير وتقطيع أنفاس المآتم وتترك صدعا في قلوب الجلامد ونادبة تخفض من نشيجها وتقصد في نحيبها وتذهب مذهب الصبر والاستسلام والثقة بجزيل الثواب قال عمر بن ذر سألت أبي ما بال الناس إذا وعظتهم بكوا وإذا وعظهم غيرك لم يبكوا قال يا بني ليست النائحة الثكلى مثل النائحة المستأجرة وقال الأصمعي قلت لأعرابي ما بال المراثي أشرف أشعاركم قال لأنا نقولها وقلوبنا محترقة وقالت الحكماء أعظم المصائب كلها انقطاع الرجاء وقالوا كل شيء يبدو صغيرا ثم يعظم إلا المصيبة فإنها تبدو عظيمة ثم تصغر

القول عند الموت

الأصمعي عن معتمر عن أبيه قال لقنوا موتاكم الشهادة فإذا قالوها فدعوهم ولا تضجروهم وقال الحسن إذا دخلتم على الرجل في الموت فبشروه ليلقى ربه وهو حسن الظن به وإذا حيا فخوفوه ولقي أبو بكر طلحة بن عبد الله فرآه كاسفا متغير اللون فقال ما لي أراك متغير اللون قال كلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أسأله عنها قال وما ذاك قال سمعته يقول إني أعلم كلمة من قالها عند الموت محصت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر فأنسيت أن أسأله عنها قال أبو بكر أعلمها أو أعلمها هي لا إله إلا الله أبو الحباب قال لما احتضر قال لخادمه ويحك هل أصبحنا قالت لا ثم تركها ساعة ثم قال لها انظري فقالت نعم قال أعوذ بالله من صباح ثم قال مرحبا بالموت مرحبا بزائر جاء على فاقة لا أفلح من ندم اللهم إنك تعلم أني لم أحب البقاء في الدنيا لجري الأنهار وغرس الأشجار ولكن لمكابدة الليل الطويل وظمأ الهواجر في الحر الشديد ومزاحمة العلماء بالركب في مجالس الذكر ولما حضرت الوفاة عمرو بن عبيد قال لرفيقه نزل بي الموت

ولم

ولم أتأهب له اللهم إنك تعلم أنه ما سنح لي أمران لك في أحدهما رضى ولي في الآخر هوى إلا آثرت رضاك على هواي ولما حضرت الوفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لولده عبد الله بن عمر ضع خدي على الأرض عل ربي يتعطف علي ويرحمني ابن السماك قال دخلت على يزيد الرقاشي وهو في الموت فقال سبقني العابدون وقطع بي والهفاه موسى الأسواري قال دخلت على أزمرد وهو ثقيل فإذا هو كالخلال يبق لها رأسه فقلت له يا هذا ما حالك قال وما حال من يريد سفرا بعيدا بغير زاد وينطلق إلى ملك عدل بغير حجة ويدخل قبرا موحشا بغير مؤنس قال عمر بن عبد العزيز لأبي قلابة وولي غسل ابنه عبد الملك إذا غسلته وكفنته فآذني قبل أن تغطي وجهه ففعل فنظر إليه وقال رحمك الله وغفر لك ولما مات محمد بن الحجاج جزع عليه جزعا شديدا وقال إذا غسلتموه وكفنتموه فآذنوني ففعلوا فنظر إليه وقال متمثلا

الآن لما كنت أكمل من مشى • وافتر نابك عن شباب القارح
وتكاملت فيك المروءة كلها • وأعنت ذلك بالفعال الصالح

فقيل له اتق الله واسترجع فقال إنا لله وإنا إليه راجعون وقال عمر بن عبد العزيز لابنه عبد الملك كيف تجدك يا بني لأن تكون في ميزاني أحب إلي من أن أكون في ميزانك قال أنا والله لأن يكون ما تحب أحب إلي من أن يكون ما أحب ولما احتضر عمر بن عبد العزيز رحمه الله استأذن عليه مسلمة بن عبد الملك فأذن له وأمره أن يخفف الوقفة فلما دخل وقف عند رأسه وقال جزاك الله يا أمير المؤمنين عنا خيرا فلقد ألنت لنا قلوبا كانت علينا قاسية وجعلت لنا في الصالحين ذكرا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك قال كانت فاطمة رضي الله عنها جالسة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتراكمت عليه كرب الموت فرفع رأسه وقال واكرباه فبكت فاطمة وقالت واكرباه لكربك يا أبتاه قال لا كرب على أبيك بعد اليوم الرياشي عن عثمان بن عمر عن إسرائيل بن ميسرة بن حبيب عن المنهال ابن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت ما رأيت أحدا من خلق الله تعالى أشبه حديثا وكلاما برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وكانت إذا دخلت عليه أخذ بيدها وقبلها ورحب بها فأخذت بيده فقبلتها وأجلسها في مجلسه وكان إذا دخل عليها قامت إليه ورحبت به فأخذت بيده فقبلتها فدخلت عليه في مرضه الذي مرض فيه فأسر إليها فبكت ثم أسر إليها فضحكت فقلت كنت أحسب لهذه المرأة فضلا على النسا فإذا هي واحدة منهن بينما هي تبكي إذ هي تضحك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها فقالت أسر إلي أنه ميت فبكيت ثم أسر إلي أني أول أهله لحوقا به فضحكت القاسم بن محمد عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها دخلت على أبيها في مرضه الذي مات فيه فقالت يا أبت اعهد إلى خاصتك وأنفذ رأيك في سامتك وانقل من دار جهازك إلى دار مقامك وإنك محضور ومتصل بقلبي

لونك وارى تخاذل اطرافك وانقطاع لونك قال تعزيتى واليه ثواب حزنى عليك ارق
فلا ارقى واشكو فلا اشكى فرفع راسه وقال يا بنيه هذا يوم يخلى فيه من عطاى واعاين
جزاى ان فرحا فدائم وان حزنا فمقيم انى اطلعت امانة هولاء القوم حتى كان النكوص اضاعة والحزن
تفريطا فشهيدى بالله ما كان يقلبى اناه فتقلبت بصفحتهم وتعللت بدرة نفختهم واقمت صلاتى
معهم لا تخالا استراولا مكاثرا ابطرام اعد سد الجوعة ووارى العورة من طوى ممغص يهقوا الا هشا
وتخف له المعا واضطررت الى ذلك اضطرار البرص الى اللقيفا الجن فاذا انا مت فردى اليهم
صفحتهم ونفختهم وعبدهم ورحالهم ووساده ما فوق القيته بها اذى البرد ودثاره ما تحتى
القيته بها اذى الارض كان حشوها قطع السعف **ودخل** عليه عمر فقال يا خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد كلفت القوم بعدك تعبا ووليتهم نصبا فهيهات من شق غبارك
وكيف باللحاق بك وقالت عائشة رضى الله عنها وابوها يغمض

وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ربيع اليتامى عصمة الارامل

فنظر اليها وقال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اغمى عليه فقلت لعمرك ما يغنى الثرى
عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر فنظر اليها كالغضبان وقال قولى وجائت
سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ثم قال انظروا ملائتى فاغسلوها وكفنونى فيهما
فان الحى احوج الى الجديد من الميت **وقال معاوية** حين حضرته الوفاة

الا ليتنى لم اغن بالملك ساعة • ولم اك فى اللذات اعشى النواظر
وكنت لذى طمرين عاش ببلغة • ليالى حتى زار ضنك المقابر

ولما ثقل معاوية ويزيد غائب اقبل يزيد فوجد عثمان بن محمد بن ابى سفيان جالسا فاخذ
بيده ودخل على معاوية وهو يجود بنفسه فكلمه يزيد فلم يكلمه فبكى يزيد وتصور معاوية به
ساعة ثم قال اى بنى ان اعظم ما اخاف الله فيه ما كنت اصنع بك يا بنى انى خرجت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا مضى لحاجته وتوضا اصب الماء على يديه فنظر الى قميص
لى قد انخرق من عاتقى فقال لى يا معوية الا اكسوك قميصا قلت بلى فكسانى قميصا لم البسه
الا لبسة واحدة وهو عندى واجتز ذات يوم فاخذت جزازة شعره وقلامة ظفره فجعلت
ذلك فى قارورة فاذا مت يا بنى فغسلنى ثم اجعل ذلك الشعر والاظفار فى عينى ومنخرى
وفمى ثم اجعل قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم شعارا من تحت كفنى ان نفع شى نفع هذا
ولما احتضر عمرو بن العاص جمع بنيه فقال يا بنى ما تغنون عنى من امر الله شيئا
قالوا يا ابانا انه الموت ولو كان غيره لوقيناك بانفسنا فقال اسندونى فاسندوه ثم قال
اللهم انك امرتنى فلم ائتمر وزجرتنى فلم ازدجر اللهم لا قوى فانتصر ولا برى فاعتذر
ولا مستكبر بل مستغفر استغفرك واتوب اليك لا اله الا انت سبحانك انى كنت
من الظالمين فلم يزل يكررها حتى مات **قال** واخبرنا رجل من اهل المدينة ان
عمرو بن العاص قال لبنيه عند الموت انى لست الذى لومت عليه ادخلت النار ولا فى الاسلام

الذى

الذى لمت عليه ادخلت الجنة فمهما قصرت فيه فانى متمسك بلا اله الا الله وقبض عليها بيده وتنفس
روحه فكانت يده تنفتح ثم تنزل فتنقبض وقال لبنيه ان انا مت فلا تبكوا على ولا يتبعنى مادح
ولا نائح وسنوا على التراب سنا فليس جنبى الايمن اولى بالتراب من الايسر ولا تجعلوا فى قبرى
خشبة ولا حجرا فاذا واريتمونى فاقعدوا عند قبرى قدر نحر جزور وتفصيلها استانس بكم
الجزع من الموت الفضيل بن عياض قال ما جزع احد من اصحابنا عند الموت
ما جزع سفيان الثورى فقلنا له يا ابا عبد الله ما هذا الجزع الست تذهب الى من عبدته
وفرت ببدنك اليه فقال ويحكم انى اسلك طريقا لم اعرفها واقدم على رب لم اره **ولما
توفى** سعيد بن الحسن وجد عليه اخوه الحسن وجدا شديدا فكلم فى ذلك فقال ما رايت
الله جعل الحزن عارا على يعقوب **وقال** صالح المرى دخلت على الحسن وهو فى الموت وهو
يكثر الاسترجاع فقال له ابنه مثلك يسترجع على الدنيا فقال يا بنى ما استرجع الا على نفسى
التى لم اصب بمثلها قط **ولما امر** معاوية بقتل حجر بن الادبر واصحابه بعث اليهم اكفانهم
وامر بان تفتح قبورهم ويقتلوا عليها فلما قدم حجر بن الادبر الى السيف جزع جزعا شديدا
فقيل له امثلك يجزع من الموت فقال وكيف لا اجزع وارى سيفا مسلولا وكفنا منشورا وقبرا
محفورا **البكا على الميت** الشعبى عن ابراهيم قال لا يكون البكا الا من فضل فاذا
اشتد الحزن ذهب البكا وانشد

فلئن بليناه لحق لنا • ولكن تركنا ذلك للصبر
فلمثله جرت العيون دما • ولمثله جمدت فلم تجر

مر الاحنف بامراة تبكى ميتا ورجل ينهاها فقال له دعها فانها تندب عهدا قريبا وسفرا بعيدا
قالوا لما توفى ابن النبى صلى الله عليه وسلم بكى عليه فسئل عن ذلك فقال تدمع العينان
ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب **ومر النبى** صلى الله عليه وسلم بنسوة من الانصار
يبكين ميتا فزجرهن عمر فقال النبى صلى الله عليه وسلم دعهن يا عمر فان النفس مصابة
والعين دماعة والعهد قريب **ولما بكت** نسا المدينة على قتلى احد قال النبى صلى الله عليه وسلم
حمزة لا باكية له اليوم فسمع اهل المدينة ذلك فلم يمت بعدها الى اليوم الا ابتدئ فيه
بالبكا على حمزة وقال النبى صلى الله عليه وسلم لولا ان يشق على صفية ما دفنته حتى يحشر
من حواصل الطير وبطون السباع **ولما نعى** النعمان بن مقرن عمر بن الخطاب وضع يده على راسه
وصاح يا اسفا على النعمان **وقال عمر** بن الخطاب رضى الله عنه ما هبت الصبا الا وجدت
نسيم زيد وكان اذا اصابته مصيبة قال قد فقدت زيدا فصبرت ولما استشهد
زيد بن الخطاب باليمامة وكان صحبته رجل من بنى عدى بن كعب فرجع الى المدينة فلما راه
عمر دمعت عيناه وقال شغرتنى وخلفت زيدا ثاويا وياويتنى **ولما توفى** خالد بن الوليد
ايام عمر بن الخطاب وكان المغيرة ان يرقن من دموعهن على ابى سليمان ما لم يكن نقع ولا لقلقة
وقال ثعوية وذكر عنده النسا فقال ما مرض المرضى ولا ندب الموتى مثلهن **وقال**

ابو بكر بن عياش نزلت بي مصيبة اوجعتني فتذكرت قول ذي الرمة

لعل انحدار الدمع يعقب راحة • من الوجد او يشفي نجي البلابل

فخلوت فبكيت فسلوت وقال الفرزدق في هذا المعنى

الم تراني يوم جو سويقة • بكيت فنادتني هنيدة ماليا

فقلت لها ان البكا لراحة • به يشتفي من ظن ان لا تلاقيا

نعيذكما الله الذي انتما له • الم تسمعا بالبيضتين المناديا

حبيب دعا والرمل بيني وبينه • فاسمعني سقيا لذلك داعيا

يقال نعيذك الله ونعيذك الله معناه نسالك بالله **القول عند المقابر** قال بعضهم خرجنا مع زيد بن علي نريد الحج فلما بلغنا النباج وصرنا الى مقابرها التفت الينا فقال

لكل اناس مقبر بفنائهم • فهم ينقصون والقبور تزيد

فما ان تزال دار حي قد اخربت • وقبر بافناء البيوت جديد

هم جيرة الاحيا اما مزارهم • فدان واما الملتقى فبعيد

وقال مررت بيزيد الرقاشي وهو جالس بين المقبرة والمدينة فقلت له ما اجلسك هاهنا قال انظر الى هذين العسكرين فعسكر يقذف الاحيا وعسكر يلتقف الموتى ثم نادى باعلا صوته يا اهل القبور الموحشة التي نطق بالخراب فناوها ونشد بالتراب بناوها فمحلها مقترب وساكنها مغترب لا يتواصلون تواصل الاخوان ولا يتزاورون تزاور الجيران قد طحنهم بكلكله البلا واكلهم الجنادل والثرى **وكان علي بن ابي طالب** رضي الله عنه اذا دخل المقبرة قال اما المساكن فقد سكنت واما الاموال فقد قسمت واما الازواج فقد نكحت فهذا خبر ما عندنا فليت شعري ما عندكم ثم قال والذي نفسي بيده لو اذن لهم في الكلام لقالوا ان خير الزاد التقوى **وكان** رضي الله عنه اذا دخل المقبرة قال السلام عليكم يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة من المومنين والمومنات اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز بعفوك عنا وعنهم ثم يقول الحمد لله الذي جعل لنا الارض كفاتا احيا وامواتا والحمد لله الذي منها خلقنا وفيها يعيدنا وعليها يحشرنا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل الحسنات وقنع بالكفاف ورضي عن الله عز وجل **وكان** النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المقبرة قال اللهم رب هذه الاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مومنة ادخل عليها روحا منك وسلاما مني **وكان** علي بن الفضل اذا دخل المقبرة يقول اللهم اجعل وفاتهم نجاة لهم مما يكرهون واجعل حسابهم زيادة لهم مما يحبون **الوقوف على القبور وخطاب الموتى** وقف اعرابي على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال قلت فقبلنا وامرت فحفظنا وبلغت عن ربك فسمعنا ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمنا انفسنا وجيناك فاستغفر لنا فما بقيت عين الا سالت **ووقفت** فاطمة رضي الله عنها على قبر ابيها صلى الله عليه وسلم فقالت

انا فقدناك فقد الارض وابلها • وغاب مذ غبت عنا الوحي والكتب

فليت قبلك كان الموت حل بنا • لما نعيت وحالت دونك الكتب

حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بن مالك قال لما فرغنا من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلت على فاطمة الزهرا فقالت يا انس كيف طابت انفسكم تحثون على وجه رسول الله التراب ثم بكت ونادت يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه من ربه ما ادناه يا ابتاه الى جبريل ننعاه يا ابتاه جنة الفردوس ماواه قال ثم سكتت فما زادت شيا **ولما دفن عمر بن الخطا**[ب] رضي الله عنه اقبل عبد الله بن مسعود وقد فاتته الصلاة عليه فوقف على قبره يبكي ويطرح رداه ثم قال والله لين فاتتني الصلاة عليك لما فاتني حسن الثنا اما والله لقد كنت سخيا بالحق بخيلا بالباطل ترضى حين الرضى وتسخط حين السخط ما كنت عيابا ولا مداحا فجزاك الله عن الاسلام خيرا **ووقف علي بن ابي طالب** رضي الله عنه على قبر خباب فقال رحم الله خبابا لقد اسلم راغبا وجاهد طايعا وعاش مجاهدا وابتلي في جسمه احوالا ولن يضيع الله اجر من احسن عملا **ولما توفي علي بن ابي طالب** رضي الله عنه قال الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال ايها الناس انه قبض فيكم الليلة رجل لم يسبقه الاولون ولم يدركه الاخرون قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه فيكتنفه جبريل عن يمينه وميكاييل عن شماله لا ينثني حتى يفتح الله له ما ترك صفرا ولا بيضا الا سبعماية درهم اعدها الخادم له **عبد الله بن الحسن** عن محمد بن مصعب قال لما مات داود الطاي بكا ابن السماك وقال ان داود نظر الى ما بين يديه من اخرته فاغشى بصر القلب فكانه لم ينظر الى ما اليه تنظرون وكانكم لم تنظروا الى ما اليه نظر وانتم منه تعجبون وهو منكم يعجب فلما راكم مفتونين قد ذهبت الدنيا بعقولكم واماتت بحبها قلوبكم استوحش منكم فكنت اذا نظرت اليه حسبته حيا وسط اموات يا داود ما اعجبك شانك بين اهل زمانك اهنت نفسك وانما تريد اكرامها واتعبتها وانما تريد راحتها اخشنت المطعم وانما تريد طيبه واخشنت الملبس وانما تريد لينه ثم امت نفسك قبل ان تموت وقبرتها قبل ان تقبر وعذبتها قبل ان تعذب سجنت نفسك في بيتك ولا محدث لها ولا جليس معها ولا فراش تحتك ولا ستر على بابك ولا قلة تبرد فيها الما ولا صحفة يكون فيها غداوك وعشاوك يا داود ما تشتهي من الما بارده ولا من الطعام طيبه ولا من اللباس لينه ولكن زهدت فيه لما بين يديك فما اصغر ما بذلت وما احقر ما تركت في جنب ما رغبت واملت لم تقبل من السلطان عطية ولا من الاخوان هدية فلما قدمت شهرك ربك بفضلك والبسك ردا اعمالك فلو رايت من حضرك علمت ان ربك قد اكرمك وشرفك **ووقف الاحنف** بن قيس على قبر ابن اخيه فانشده

فوالله ما اخشى فتيلا رزيته • بجانب قوسي ما مشيت على الارض

بلى انها تعفو الكلوم وانما • نوكل بالادنى وان جل ما يمضي

قال ووقف محمد بن الحنفية على قبر الحسين بن علي رضي الله عنهم فخنقته العبرة ثم نطق فقال يرحمك الله ابا محمد فلين عزت حياتك لقد هدت وفاتك ولنعم الروح روح ضمت بدنك

ولنعم البدن بدن ضمه كفنك وكيف لا يكون كذلك وانت بقية ولد الانبيا وسليل الهدى
وخامس اصحاب الكسا غذتك اكف الحق وربيت في حجر الاسلام فطبت حيا وطبت ميتا وان كانت
انفسنا غير طيبة بفراقك ولا شاكة في الخيار لك **وقفت عائشة** رضي الله عنها على قبر ابي بكر
رضي الله عنه فقالت نضر الله وجهك وشكر لك صالح سعيك فلقد كنت للدنيا مذلا
بادبارك عنها وكنت للاخرة معزا باقبالك عليها ولئن كان اجل الحوادث بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم رزؤك واعظم المصائب بعده فقدك ان كتاب الله ليقر بحسن الصبر فيك
واحسن العوض منك فان انتجز موعد الله بحسن العزاء عليك واستعيض منك بالاستغفار
لك فعليك السلام ورحمة الله غير قالية ولا زارية على القضا فيك ثم انصرفت **ولما**
قبض ابو بكر رضي الله عنه سجي بثوب فارتجت المدينة بالبكا عليه ودهش القوم كيوم قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجا علي بن ابي طالب باكيا مسترجعا حتى وقف
بالباب وهو يقول رحمك الله يا ابا بكر كنت والله اول القوم اسلاما واخلصهم ايمانا
واشدهم يقينا واعظمهم غنا واحفظهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقا وفضلا وهديا
وسمتا فجزاك الله عن الاسلام وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن المومنين خيرا
صدقت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كذبه الناس وواسيته حين بخلوا وقمت
معه حين قعدوا واسماك الله في كتابه صديقا فقال والذي جا بالصدق وصدق به يريد
محمد ويريدك كنت والله للاسلام حصنا وعلى الكافرين عذابا لم تفلل حجتك ولم تضعف
بصيرتك ولم تجبن نفسك كنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف كنت
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا في بدنك قويا في امر الله متواضعا في نفسك
عظيما عند الله جليلا في الارض كبيرا عند المومنين لم يكن لاحد عندك مطمع ولا لاحد عندك
هوادة فالقوي عندك ضعيف حتى تاخذ الحق منه والضعيف عندك قوي حتى تاخذ له
فلا حرمنا الله اجرك ولا اضلنا بعدك **ووقف** عبد الملك بن مروان على قبر معاوية
فقال بالله ان كنت ما علمت لتنطق بعلم وتسكت بحلم ثم انشد يقول

وما الدهر والايام الا كما ترى • رزية مال او فراق حبيب

الهيثم بن عدي قال لما هلك زياد استعمل معاوية الضحاك على الكوفة فلما دخلها
سال عن قبر زياد فدل عليه فاتاه حتى وقف به ثم قال

ابا المغيرة والدنيا مغيرة • وان من غرت الدنيا لمغرور
قد كان عندك للمعروف معرفة • وكان عندك للتنكير تنكير
لو خلد الخير والاسلام ذا قدم • اذا لخلدك الاسلام والخير

والابيات لحارثة بن بدر وروي عن زياد المدايني قال لما دفن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فاطمة عليها السلام تمثل عند قبرها

لكل اجتماع من خليلين فرقة • وان الذي دون الممات قليل

وان افتقادي واحدا بعد واحد • دليل على ان لا يدوم خليل

ولما مات الحسن بن علي رضي الله عنهما ضربت امراته على قبره فسطاطا واقامت حولا
كاملا ثم انصرفت الى بيتها فسمعت قائلا يقول ادركوا ما طلبوا فاجابه مجيب
بل ملوا فانصرفوا **ابن الكلبي** قال وقفت نائلة ابنة الفرافصة الكلبية على قبر عثمان
فترحمت عليه ثم قالت

ومالي لا ابكي ويبكي صحابتي • وقد ذهبت منا فضول ابي عمرو

ثم انصرفت الى منزلها فقالت اني رايت الحزن يبلى كما يبلى الثوب وقد خفت ان يبلى
حزن عثمان من قلبي فدعت بفهر فهتمت فاها وقالت والله لا يقعد مني رجل مقعد عثمان
ابدا **ولما هلك الاسكندر** قامت الخطبا على راسه فكان من قولهم الاسكندر كان
امس انطق منه اليوم وهو اليوم اوعظ منه امس اخذ هذا المعنى ابو العتاهية فقال
عند دفنه ولدا له

كفى حزنا بدفنك ثم اني • نفضت تراب قبرك من يديا
وكنت وفي حياتك لي عظات • وانت اليوم اوعظ منك حيا

وقف ابو ذر الهمداني على قبر ابنه ذر فقال يا ذر شغلني الحزن عليك فليت شعري
ما قلت وما قيل لك ثم قال اللهم اني قد وهبت له اساءته الي فهب له اساءته اليك
فلما انصرف عنه التفت الى قبره فقال يا ذر قد تركناك وتركناك ولو اقمنا ما نفعناك
ووقف محمد بن سليمان على قبر ابنه فقال اللهم اني ارجوك له واخافك عليه
فحقق رجاي وآمن خوفي **ووقفت** اعرابية على قبر ابيها فقالت يا ابت ان في الله تبارك
وتعالى من فقدك عوضا وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مصيبتك ثم قالت اللهم
نزل بك عبدك مفتقرا من الزاد مخشوشن المهاد غنيا عما في ايدي العباد فقيرا الى
ما في يديك يا جواد وانت اي رب خير من نزل به المؤملون واستغنى بفضله المقلون
وسعت رحمته المذنبون اللهم فليكن قرى عبدك منك رحمتك ومهاده جنتك
ثم انصرفت **قال عبد الرحمن** بن عمر دخلت على امراة من نجد باعلا الارض في خباء لها
وبين يديها ابن لها قد نزل به الموت فقامت اليه فاغمضته وعصبته وسجته وقالت
يا ابن اخي قلت ما تشائين قالت ما احق ان البس النعمة واطيلت به النظرة ان لا
يدع التوثق من نفسه قبل حل عقدته والحلول بعقوبته والمحالة بينه وبين نفسه
قال وما يقطر من عينها دمعة صبرا واحتسابا ثم نظرت اليه فقالت والله ما كان
لبطنك ولا امرك لغيرك ثم انشدت تقول

رحيت ذراعا بالتي لا تشينه • وان كانت الفحشا ضاق بها ذرعا

وقف عمر بن عبد العزيز على قبر ابنه عبد الملك فقال يرحمك الله يا بني فلقد كنت
سارا مولودا وبارا ناشيا وما احب اني لو دعوتك اجبتني **توفي رجل** كان مسرفا على نفسه

بالذنوب فتحامى الناس جنازته فبلغ عمر بن ذر خبره فاوصى الى اهله ان جدوا في جهازه فاذا فرغتم فاذنوني ففعلوا وشهده عمر بن ذر وشهد الناس معه فلما فرغ من دفنه وقف عمر بن ذر على قبره فقال يرحمك الله يا فلان فلقد صحبت عمرك بالتوحيد وعفرت وجهك لله بالسجود فان قالوا مذنب وذو خطايا فمن منا غير مذنب وغير ذي خطايا وسمع الحسن جارية واقفة على قبر ابيها وهي تقول يا ابت مثل يومك لم اره قال والله الذي لم ير مثل يومه ابوك وسمع عمر بن عبد العزيز خصيا للوليد بن عبد الملك واقفا على قبر الوليد وهو يقول يا مولاي ماذا لقينا بعدك فقال عمر اما والله لو اذن له في الكلام لاخبر انه لقي بعدكم اكثر مما لقيتم بعده ووقف معاوية على قبر اخيه عتبة فدعا له وترحم عليه ثم التفت الى من معه فقال لو ان الدنيا بنيت على نسيان الاحبة ما نسيت عتبة ابدا المراثي من رثى نفسه ووصف قبره وما يكتب على القبر قال ابن قتيبة بلغني ان اول من بكى على نفسه وذكر الموت في شعره يزيد بن خذاق فقال

هل للفتى من بنات الدهر من واق * ام هل له من حمام الموت من راق

قد رجلوني وما بالشعر من شعث * والبسوني ثيابا غير اخلاق

ورفعوني وقالوا ايما رجل * وادرجوني كاني طي مخراق

وارسلوا فتية من خيرهم حسبا * ليسندوا في ضريح القبر اطباقي

وقسموا المال وارفضت عوائدهم * وقال قائلهم مات ابن خذاق

هون عليك ولا تولع باشفاق * فانما مالنا للوارث الباقي

وقال ابو ذويب الهذلي يصف حفرته

سطا طالم يبطنوها وانما * لترضى بها فراطها ام واحد

قضوا ما قضوا من رمها ثم اقبلوا * الى بتي غير المساعد

تكنت ذنوب البئر لما استلمت * وادرجت اكفاني ووسدت ساعد

وقال عروة بن حزام لما نزل به الموت

من كان من اخواني باكيا فاليوم اني * اراني اليوم مقبوضا

سمعتموه اني غير سامعه * اذا علوت رقاب القوم معروضا

وقال الطرماح بن حكيم

فيا رب لا تجعل وفاتي ان اتت * على شرجع يعلى بدكن المطارف

ولكن اجر يومي شهيدا وعصبة * يصابون في فج من الارض خائف

اذا فارقوا دنياهم فارقوا الاذى * وصاروا الى موعود ما في المصاحف

فاقتل قعصا ثم يرمى باعظمي * مفرقة اوصالها في التنائف

ويصبح لحمي بين بطن معقله * دوين السماء في نسور عواجف

وقال مالك بن الريب يرثي نفسه ويصف قبره وكان خرج مع سعيد بن عثمان

اخي عثمان بن عفان لما ولي خراسان فلما كان ببعض الطريق اراد ان يلبس خفه فاذا بافعى في داخلها فلسعته فلما احس بالموت استلقى على قفاه ثم انشد يقول

دعاني الهوى من اهل ودي وصحبتي * بذي الطبسين فالتفت ورائيا

فما راعني الا سوابق عبرة * تقنعت منها الا تم ردائيا

الم ترني بعت الضلالة بالهدى * واصبحت في جيش ابن عفان غازيا

فلله دري يوم اترك طائعا * بني باعلا الرقمتين وماليا

ودر الكبيرين اللذين كلاهما * على شفيق ناصح قد نهانيا

ودر الظبا السانحات عشية * يخبرن اني هالك من اماميا

تقول ابنتي لما رات رحلتي * سفارك هذا تاركي لا ابا ليا

الا ليت شعري هل بكت ام مالك * لما كنت لو عالوا نعيك باكيا

اذا مت فاعتادي القبور وسلمي * عليهن اسقين السحاب الغواديا

ترى جدثا قد جرت الريح فوقه * ترابا كلون القسطلاني هابيا

فيا صاحبي رحلي دنا الموت فاحفرا * برابية اني مقيم لياليا

وخطا باطراف الاسنة مضجعي * وردا على عيني فضل ردائيا

ولا تحسداني بارك الله فيكما * من الارض ذات العرض ان توسعا ليا

خذاني فجراني ببردي اليكما * فقد كنت قبل اليوم صعبا قياديا

تفقدت من يبكي علي فلم اجد * سوى السيف والرمح الرديني باكيا

وادهم غربيب يجر لجامه * الى الماء لم يترك له الموت ساقيا

وبالرمل لو يعلمن علمي نسوة * بكين وفدين الطبيب المداويا

عجوزي واختاي اللتان اصيبتا * بموت زينت لي يهيج البواكيا

لعمري لئن غالت خراسان هامتي * لقد كنت عن بابي خراسان نائيا

تحمل اصحابي عشاء وغادروا * اخا ثقة في عرصة الدار ثاويا

يقولون لا تبعد وهم يدفنونني * واين مكان البعد الا مكانيا

وقال رجل من بني تغلب يقال له افنون وهو لقبه واسمه صريم بن معشر بن ذهل بن تيم ابن عمرو بن مالك بن حبيب بن عمرو بن عثمان بن تغلب ولقي كاهنا في الجاهلية فقال له انك تموت بمكان يقال له الاهة فمكث ما شاء الله ثم سافر في ركب من قومه الى الشام فاتوها ثم انصرفوا فضلوا الطريق فقالوا للرجل كيف ناخذ فقال سيروا حتى اذا كنتم بمكان كذا وكذا وريتم الاهة والاهة قارة بالسماوة فلما اتوها نزل اصحابه وابى ان ينزل فبينا ناقته ترعى وهو راكبها اذ اخذت بمشفرها ناقته فاخذت الناقة بمشفرها فلدغت ساقه فقال لاخيه وكان معه واسمه معاوية احفر لي فاني ميت ثم تغنى قبل ان اموت فقال يبكي على نفسه

لست على شيء فروحا معاويا * ولا المشفقات يتبعن الجواريا

ولاخير فيما كذب المرء نفسه • وتقول للشئ ياليت ذا ليا

وان اعجبتك الدهر حال من امرء • فدعه وواكل حاله والليا ليا

يرحن عليه او يغيرن ما به • وان لم يكن في جوفه العيش وافيا

تطاعرونا ان الحتوف كثيرة • وانك لا تبقى بنفسك باقيا

لعمرى ما يدرى امرء كيف يتقى • اذا هو لم يجعل له الله واقيا

كفى حزنا ان يرحل الركب غدوة • واترك في اعلا الاهضة ثاويا

قال فمات فدفنوه بها وقال هدبة العذرى لما ايقن بالقتل

الا عللانى قبل نوح النوائح • وقبل اطلاع النفس بين الجوانح

وقبل غد ايا لهف نفسى على غد • اذا راح اصحابى ولست براح

اذا راح اصحابى تفيض دموعهم • وغودرت في لحد على صفائح

يقولون هل اصلحتم لاخيكم • وما الرمس في الارض القواء بصالح

وقال محمد بن بشير

ويل لمن لم يرحم الله • ومن تكن النار مثواه

والويل لى من كل يوم ياتى • يذكرنى الموت وانساه

كانه قد قيل في مجلس • قد كنت اتيه واغشاه

صار البشرى الى ربه • يرحمنا الله واياه

ولما حضرت ابو العتاهية الوفاة واسمه اسماعيل بن القاسم اوصى بان يكتب على قبره

اذنى حسى تسمعى • اسمعى ثم عى وعى • انا رهن بمضجعى • فاحذرى مثل مصرعى

عشت تسعين حجة • وافيت مضجعى • ليس شئ سوى التقى • تحذرى منه او دعى

وعارضه بعض الشعرا في هذه الابيات واوصى بان يكتب على قبره ايضا فكتب وهى

اصبح القبر مضجعى • ومحلى وموضعى • صرعتنى الحتوف في الـ • تراب ما دل مصرعى

اين اخوانى الذين اليهم تطلعى • بت وحدى فلم يبت • احد منهم معى

الرياشى قال وجدت تحت الفراش التى مات عليه ابو نواس رقعة مكتوب فيها هذه الابيات

يارب ان عظمت ذنوبى كثرة • فلقد علمت بان عفوك اعظم

ان كان لا يرجوك الا محسن • فبمن يلوذ ويستجير المجرم

ادعوك ربى كما امرت تضرعا • فاذا رددت يدى فمن ذا يرحم

ما لى اليك وسيلة الا الرجا • وجميل عفوك ثم انى مسلم

الحسنى قال اخبرنا عن بعض اصحابنا ممن كان يغشى مجلس الرياشى قال رايت على قبر ابى هاشم الهادى

الموت اخرجنى من دار مملكتى • والموت اضرعنى من بعد تشريفى

لله عبد راى قبرى فاعبره • وخاف من دهره ريب المصاريف

الاصمعى

الاصمعى قال اخذ بيدى يحيى بن خالد بن برمك فاقامنى على قبر بالحيرة فاذا عليه مكتوب

ان بنى المنذر لما انقضوا • بحيث شاد البيعة الراهب

ينفح بالمسك ذفاريهم • وعنبر يقطبه قاطب

والخز واللحم لهم راهن • وقهوة راووقها ساكب

والقطن والكتان اثوابهم • لم يجب الصوف لهم جانب

فاصبحوا اجتيا الدود الثرى • والدهر لا يبقى له صاحب

كانما كانوا بها لعبة • سار الى بين بها راكب

قال ابو حاتم بين موضع من الحيرة على ثلاثة اميال الشيبانى قال وجدت مكتوبا على بعض القبور

مل الاحبة زورتى فجفيت • وسكنت في دار البلا فنسيت

الحى يكذب لا صديق لميت • لو كان يصدق مات حين يموت

ياموت ما سكن البلا فبقيت • لو كنت اصدق اذ ابليت بليت

او كان يحيى للبكا فجع • من طول ما ابكى عليه عميت

وقال محمد بن عبد الله

عما قليل ان بكائى لبابيا • سيضحك من يبكى ويعرض عن ذكرى

ترى صاحبى يبكى قليلا لفرقتى • ويضحك من طول الليالى على قبرى

ويحدث اخوانى ويسمى مودتى • ويشغله الاحباب عنى وعن ذكرى

من رثى ولده قولى في ولدى

يا ليت عظامك والاسى يتجدد • والصبر ينفد والبكا لا ينفد

يا غائبا لا يرتجى لايابه • ولقائه دون القيمة موعد

ما كان احسن ملحدا ضمته • لو كان ضم اباك ذاك الملحد

باليأس اسلو عنك لا بتجلدى • هيهات اين من الحزين تجلد

ومن قولى فيه ايضا

والكبد اذ تقطعت كبدى • تدحرقها لواعج الكمد

ما مات حى لميت اسفا • اعذر من والد على ولد

يا رحمة الله جاورى جدثا • دفنت فيه حشاشتى بيدى

ونورى ظلمة القبور على • من لم يصل ظلمه على احد

من كان خلوا من كل بائقة • وطيب الروح طاهر الجسد

ياموت يحيى لقد ذهبت به • ليس بزميله ولا بلد

ياموته لو اقلت عثرته • يا يومه لو تركته لغد

ياموت لو لم تكن تعاجله • لكان لا شك بيضة البلد

اوكنت راضيت بالعنان له . حاز العلى واحوى على الامد
اى حسام سلبت رونقه . واى روح سللت من جسدى
واى ساق قطعت من قدم . واى كف ازلت من عضدى
يا قمرا محق الخسوف به . قبل بلوغ السواء العدد
اى حشا لم يذب له اسفا . واى عين عليه لم تجد
لا صبر لى بعده ولا جلد . فجعت فيه بالصبر والجلد
لو لم امت عند موته كمدا . وحق لى ان اموت من كمدى
بما لوعة لم يزل لاعجها . يقدح نار الاسى على كبدى

وقال فيه ايضا

قصد المنون له فمات فقيد . ومضى على طرف الزمان حميدا
بابى وامى هالكا افردته . قد كان فى كل العلوم فريدا
سود المقابر اصبحت بيضا به . وغدت لدبيض الضمائر سودا
لم تره لما زرينا وحده . وان استقل به المنون وحيدا
لكن زرينا القاسم بن محمد . فى فضله والاسود بن يزيدا
وابن المبارك فى الرقائق جمعه . وابن المسيب فى الحديث سعيدا
والمخضين فصاحة وبلاغة . والاعشيين رواية ونشيدا
كان الوصى اذا اردت وصية . والمستفاد اذا طلبت مفيدا
ولى حفيظ فى الذمة حافظا . ومضى ودودا فى الورى محمودا
ما كان مثلى فى البرية والدا . ظفرت يداه بمثله مولودا
حتى اذا بدا السوابق والعلا . والعلم ممن يتلوه محسودا
يا من يقيد من البكا مولها . ما كان يسمع فى البكا تفنيدا
تابى القلوب المستكنة للاسى . من ان تكون حجارة وحديدا
ان الذى باد السرور بموته . ما كان حزنى بعده ليبيدا
الان لما ان خرجت ماثرا . اعيت عدوا فى الورى وحسودا
ورايت فيك من الصلاح شمائلا . ومن السماح دلائلا وشهودا
ابكى عليك اذا الحمامة طربت . وجه الصباح وغردت تغريدا
لولا الحيا انى ان ادن ببدعة . مما يعده الورى تعديدا
لجعلت يوما فى الملاحة مأتما . وجعلت يومك فى الموالد عيدا

وقلت فيه ايضا

لا بيت يسكن الا فارق السكنا . ولا امتلا فرحا الا امتلا حزنا
لهفى على ميت مات السرور به . لو كان حيا لاحيا الدين والسننا
واها عليك ابا بكر مردده . لو سكنت ولها او افترقت سجنا
اذا ذكرتك يوما قلت واحزنا . وما يرد عليك القول واحزنا
يا سيدى ومراح الروح فى جسدى . هلا دنى الموت منى حين منك دنا
حتى يرونا فى قبر مظلمة . لحد يلبسنا فى واحد كفنا
يا اطيب الناس روحا ضمه بدن . استودع الله ذاك الروح والبدنا
لو كنت اعطى بها الدنيا معاوضة . منه لما كانت الدنيا له ثمنا

وقال ذؤيب الهذلى وكان له اولاد سبعة فماتوا كلهم الا الطفل فقال

امن المنون وريبه تتوجع . والدهر ليس بمعتب من يجزع
قالت امامة ما لجسمك شاحبا . منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع
ام ما لجسمك لا يلائم مضجعا . الا اقض عليك ذاك المضجع
فاجبتها اما لجسمى انه . اودى بنى من البلاد فودعوا
ولقد حرصت بان ادفع عنهم . واذا المنية اقبلت لا تدفع
واذا المنية انشبت اظفارها . الفيت كل تميمة لا تنفع
وتجلدى للشامتين اريهم . انى لريب الدهر لا اتضعضع
والنفس راغبة اذا رغبتها . واذا ترد الى قليل تقنع

قال الاصمعى هذا ابدع بيت قالته العرب وقال اعرابى يرثى بنيه

اسكان بطن الارض لو يقبل الفدا . فدينا واعطينا بكم ساكن الظهر
فيا ليت من فيها عليها وليت من . عليها يرى فيها مقيما الى الحشر
وقاسمنى دهرى بنى بشطره . فلما تقضى شطره مال فى شطرى
وصاروا ديونا للمنايا ولم يكن . عليهم لها دين قضوه على عسرى
كانهم لم يعرف الموت غيرهم . فثكل على ثكل وقبر على قبر
وقد كنت حى الخوف قبل وفاتهم . فلما توفوا مات خوفى من الدهر
فلله ما اعطى ولله ما حوى . وليس لايام الرزية كالصبر

وقيل لاعرابية مات ابنها ما احسن عزاك قالت ان فقدى اياه امننى كل فقد سواه وان مصيبتى به هونت على المصائب بعده ثم انشات تقول

من شا بعدك فليمت . فعليك كنت احاذر
كنت السواد لمقلتى . فبكى عليك الناظر
ليت المنازل والديار حفائر ومقابر
انى وعمرى لا محالة . حيث صرت لصائر

اخذ الحسن بن هانى معنى هذا البيت الاول فقال فى الامين

طوى الموت ما بينى وبين محمد . وليس لما طوى المنية ناشر

وكنت عليه احذر الموت وحده ٭ فلم يبق لي شي عليه احاذر
لئن عمرت دور بمن لا احبه ٭ لقد عمرت بمن احب المقابر

وقال عبد الله بن الاهتم يرثي ابنا له

دعوتك يا بني فلم تجبني ٭ فردت دعوتي باسا عليا
بموتك ماتت اللذات مني ٭ وكانت حية ما دمت حيا
فيا اسفا علي وطول شوقي ٭ اليك ولو ان ذلك رد شيا

ومات ابن لاعرابي فاشتد حزنه عليه وكان الاعرابي يكنى به فقيل له لو صبرت لكان اعظم لثوابك فقال

بابي وامي من عبات حنوطه ٭ بيدي وفارقني بماء شبابه
كيف السلو وكيف انسى ذكره ٭ واذا دعيت فانما ادعى به

وخرج عمر بن الخطاب يوما الى بقيع الغرقد فاذا اعرابي بين يديه فقال يا اعرابي ما ادخلك دار الحق قال وديعة لي ههنا منذ ثلاث سنين قال وما وديعتك قال ابن لي حين ترعرع فانا اندبه قال اسمعني ما قلت فيه قال

يا غربا ما يؤوب من سفره ٭ عاجله موته على صغره
يا قرة العين كنت لي سكنا ٭ في طول ليلي نعم وفي قصره
شربت كاسا ابوك شاربها ٭ لا بد له يوما على كبره
واشربها وان الانام كلهم ٭ من كان في بدوه وفي حضره
فالحمد لله لا شريك له ٭ الموت في حكمه وفي قدره
قد قسم الموت في الانام فما ٭ يقدر خلق يزيد في عمره

قال عمر صدقت يا اعرابي غير ان الله خير لك منه **الشيباني** قال لما مات جعفر بن ابي جعفر المنصور اشتد عليه حزنه فلما فرغ من دفنه التفت الى الربيع فقال يا ربيع كيف قال مطيع بن اياس في يحيى بن زياد

يا اهل بكوا لعيني القرح ٭ وللدموع الذوارف السفح
راحوا بيحيى ولو تطاوعني ٭ الاقدار لم تبتكر ولم ترح
يا خير من يحسن البكاء به ٭ اليوم ٢ امس للمدح
قد ظفر الحزن بالسرور وقد ٭ اتم مكروهه من الفرح

وقالت اعرابية تندب ابنا لها

ابني غيبك المحل الملحد ٭ اما بعدت فاين من لا يبعد
انت الذي في كل ممسى ليلة ٭ تبلى وحزنك في الحشا يتجدد
وقالت فيه
لئن كنت لهوا للعيون وقرة ٭ لقد صرت سقما للقلوب الصحائح
وهون حزني ان يومك مدركي ٭ واني غدا من اهل تلك الصرائح

وقال

وقال ابو الخطار يرثي ابنه الخطار

الا اخبراني بارك الله فيكما ٭ متى العهد بالخطار يا فتيان
فتى لا يرى يوم المشاغبة ٭ ولا ينثني من خشية الحدثان

وقال جرير يرثي ولده سواده

قالوا نصيبك من اجر فقلت لهم ٭ كيف العزاء وقد فارقت اشبالي
ذا لم سواده يجلو مقلتي لحم ٭ باز يصرصر فوق المرب العالي
فارقتني حين غض الطرف من بصري ٭ وحين صرت كعظم الرمة البالي

وقال ابو الشغب يرثي ابنه شغبا

قد كان لو ان الله عمره ٭ عزا تزاد به في عزها مضر
كشف الحبال تداعت قبل مصرعه ٭ دكا فلم يبق من احجارها حجر
فارقت شغبا وقد قوست من كبر ٭ بلبس الخطان طول الحزن والكبر

ولما توفي ايوب بن سليمان بن عبد الملك في حياة سليمان وكان ولي عهده واكبر ولده رثاه عبد الاعلى وكان خاصته فقال فيه

ولقد اقول لذي الشماتة اذ راوا ٭ جزعي ومن يذق الحوادث يجزع
ابشر فقد قرع الحوادث مروتي ٭ وافرح بمروتك التي لم تقرع
ان عشت تفجع بالاحبة كلهم ٭ او يفجعوا بك ان بهم لم تفجع
ايوب من يشمت بموتك لم يطق ٭ عن نفسه دفعا وهل من مدفع

الاصمعي عن رجل من الاعراب قال كنا عشرة اخوة وكان لنا اخ يقال له حسن نعي الى ابينا فبقي سنتين يبكي عليه حتى كف بصره وقال فيه

افلحت ان كان لم يمت حسن ٭ وكف عني البكاء والحزن
بل اكذب الله من نعا حسنا ٭ ليس لتكذيب قوله ثمن
اخوك في الدار لا اراك وفي ٭ الدار اناس جوارهم غبن
بدلتهم منك ليت انهم ٭ كانوا وبيني وبينهم عدن
قد علموا عند ما انا فرهم ٭ ما في قناتي صدع ولا ابن
قد جربوني مما الاوسعهم ٭ ما زال بيني وبينهم احن
فقد بر الجسم مذ غبت لنا ٭ كما يرى قدح نبعة سفن
فان تعش في المنى حياتك والخلد وانت الحديث والوسن
وان يحي يحيا بخير عيش وان ٭ تمض فتلك السبيل والسنن
يريد الحمد والسلام معا ٭ فكل حي بالموت مرتهن
يا ويح نفسي ان كنت حدث ٭ دونك فيه التراب والكفن
على الله ان يقبلك من قبيل السمات الصيام والبدن

اسوقها ماناب مجلملة • اوما مجان كطهما السمن
فلا ابالى اذ ابقيت لنا • من مات اومن اودى به الزمن
كنت خليلى وكنت حالصتى • لكل حى من اهله سكن
لا خير لى فى الحياة بعدك ان • اصبحت تحت التراب يا حسن

وقال اعرابى يرثى ابنه عند موته

ولما دعوت الصبر بعدك والاسى • اجاب الاسى طوعا ولم يجب الصبر
فان ينقطع منك الرجا فانه • سيبقى عليك الحزن مابقى الدهر

وقال اخر يرثى ابنه واجاد فيما قال

بنى لئن ضمت جفونى بمايها • لقد قرحت منى عليك جفون
دفنت بكفى بعض نفسى فاصبحت • وللنفس منها دافن ودفين

وهذا نظيره فى قولى فى طفل اصبت به

على مثلها من نجمة خانك الصبر • فراق حبيب دون اوبته الحشر
ولى كبد مشطورة فى يد الاسى • فتحت الثرى شطر وفوق الثرى شطر
يقولون لى صبر فؤادك بعده • فقلت لهم مالى فؤاد ولا صبر
درج من الحمل الحواصل ما اكتسى • من الريش حتى ضمه الموت والقبر
اذا قلت اسلو اعنه هاجت بلابل • يجددها فكر يجدده ذكر
فانظر حولى لا ارى غير قبره • كان جميع الارض عندى له قبر
افرخ جنان الخلد طوت بمجتنى • وليس سوى قعر الضريح له وكر

وقالت اعرابية ترثى ولدها

يا قرحة القلب والاحشا والكبد • ياليت امك لم تحبل ولم تلد
لما رايتك قد ادرجت فى كفن • مطيبة للمنايا اخر الابد
ايقنت بعدك انى غير باقية • وكيف يبقى ذراع زال عن عضد

توفى ابن لاعرابى فبكى عليه حينا ثم هم ان يسلو عنه توفى له ابن اخر فقال فى ذلك يرثى

عيون قد بكتك موجعات • اضربها البكا وما تبينا
اذا انقذف دمع تتند دمع • ترجعن الشؤون فتستقينا

ابو عبيد البلخى قال وقفت اعرابية على قبر ابن لها يقال له عامر فقالت

اقمت ابكيه على قبره • فمن لى من بعدك يا عامر
تركتنى فى الدار ذا وحشة • قد ذل من ليس له ناصر

وقالت فيه

هو الصبر والتسليم لله والرضى • اذا انزلت بى خطة لا اشاوها
اذا نحن ابنا سالمين بانفس • كرام رجت امرا فخاب رجاوها

فانفسنا خير الغنيمة انها • تؤوب ويبقى ماوها وحياؤها
ولا بر الا دون ما بر عامر • ولكن نفسا لا يدوم بقاؤها
هو ابنى امسى اجره ثم عزنى • على نفسه رب اليه ولاؤها
فان احتسب اوجر وان ابكه اكن • كباكية لم يحى ميتا بكاؤها

الشيبانى قال كانت امراة من هذيل وكان لها عشرة اخوة وعشرة اعمام فهلكوا جميعا فى الطاعون وكانت بكرا لم تتزوج فخطبها ابن عم لها فتزوجها فلم تلبث ان اشتملت على غلام فولدته فنبت نباتا كانما يمد بناصيته وبلغ فزوجته واخذت فى جهازه حتى اذا لم يبق الا البناء اتاه اجله فلم تشق لها جيبا ولم تدمع لها عين فلما فرغوا من تجهيزه دعيت لتودعه فبكت عليه ساعة ثم رفعت راسها ونظرت اليه وقالت

الا ملك المسرة لا تدوم • ولا يبقى على الدهر النعيم
ولا يبقى على الحدثان عفر • بشاهقة له ام رؤوم

ثم اكبت عليه اخرى فلم تقطع نحيبها حتى فاضت نفسها فدفنا جميعا **خليفة ابن خياط** قال ما رايت اشد تجملا من امراة من بنى شيبان قتل ابنها وابوها وزوجها وامها وعمتها وخالتها مع الضحاك الحرورى فما رايتها قط ضاحكة ولا متبسمة حتى فارقت الدنيا فقالت ترثيهم

من لقلب شفه الحزن • ولنفس مالها سكن
ظعن الابرار فانقلبوا • خيرهم من معشر ظعنوا
معشر قضوا نحوبهم • كلما قد قدموا حسن
صبروا عند السيوف فلم • ينكلوا عنها ولا جبنوا
فتنة باعوا نفوسهم • لا ورب البيت ما غبنوا
فاصاب القوم ما طلبوا • منة ما بعدها منن

وقال عبد الله بن ثعلبة يرثى ولدا له

اخضب راسى ام اطيب مفرقى • وراسك مرموس وانت سليب
نسيبك من امسى يناجيك طرفه • وليس لمن تحت التراب نسيب
غريب واطراف البيوت تكنه • الا كل من تحت التراب غريب

العتبى قال محمد بن عبد الله يرثى ابنه

اضحت بخدى للدموع رسوم • اسفا عليك وفى الفؤاد كلوم
والصبر يحمد فى المواطن كلها • الا عليك فانه مذموم

خرج اعرابى هاربا من الطاعون فبينا هو سائر اذ لدغته افعى فمات فقال ابوه يرثيه

طاف يبغى نجوة من هلاك • والمنايا راصدات للفتى حيث سلك
ليت شعرى ظلمه اى شئ قتلك • كل شئ قاتل حين تلقى اجلك

لما قتل المامون اخاه محمد بن زبيدة رثت امه زبيدة بنت جعفر الى ابى العتاهية يقول ابياتا على لسانها للمامون فقال

الا ان ريب الدهر يدنى ويبعد • وللدهر ايام تذم وتحمد
اقول لريب الدهر اذ ذهبت يد • فقد بقيت والحمد لله لى يد
اذا بقى المامون لى فالرشد لى • ولى جعفر لم يهلكا ومحمد

وكتب اليه من قوله

لخير امام قام من خير معشر • واكرم راس على عود منبر
كتبت وعينى تستهل دموعها • اليك ابن يعلى من جفونى ومحجرى
فجعنا بادنى الناس منك قرابة • ومن زل عن كبدى فقل تصبرى
اتى طاهر لا طهر الله طاهرا • وما طاهر فى فعله بمطهر
فابرزنى مكشوفة الوجه حاسرا • وانهب اموالى واخرب ادورى
وعز على هارون ما قد لقيته • وما نالنى من ناقص الخلق اعور

فلما نظر المامون الى كتابها وجد الها وجدا جزيلا وكتب اليها يسالها القدوم عليه فلما اتته فى ذلك الوقت وقبلت منه ما وجد الها فلما صارت اليه بعد ذلك قال لها من قائل الابيات قالت ابو العتاهية قال وكم امرت له به قالت عشرون الف درهم قال المامون وقد امرنا له بمثل ذلك واعتذر اليها من قتل اخيه محمد وقال لست صاحبه ولا قاتله قالت يا امير المومنين ان لكما يوما تجتمعان فيه وارجوا يغفر الله لكما ان شا الله تعالى

من رثى اخونه قال الرياشى

صلى متمم بن نويرة الصبح مع ابى بكر الصديق رضى الله عنه ثم انشد

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت • تحت البيوت يا ابن الازور
ادعوته بالله ثم قتلته • لو هو دعاك بذمة لم يغدر
لا يضمر الفحشا تحت ردائه • حلو شمائله عفيف المئزر

قال ثم بكى حتى سالت عينه العورا قال ابو بكر ما دعوته ولا قتلته وقال متمم

ومستضحك منى ادعى كمصيبتى • وليس اخو الشجو الحزين بضاحك
يقول اتبكى من قبور رايتها • لقبر باطراف الملا فى الدكادك
فقلت له ان الاسى يبعث البكا • فدعنى فهذى كلها قبر مالك

وقال متمم يرثى اخاه مالكا وهى تسمى ام المراثى

لعمرى وما دهرى تابين مالك • ولا جزعا مما الم فاوجعا
لقد غيب المنهال تحت ردائه • فتى غير مبطان العشيات اروعا
ولا برما يهدى النسا لعرسه • اذا القشع من برد الشتا تقعقعا
تراه كنصل السيف يهتز للندا • اذا لم تجد عند امرء السو مطمعا

فعينى هلا تبكيان لمالك • اذا اهتزت الريح الكنيف المرفعا
وارملة تدعوا اشعث محثل • كفرخ الحبارى ريشه قد تمزعا
وما كان وقافا اذا الخيل احجمت • ولا طالبا من خشية الموت مفزعا
ولا بكهام سيفه من عدوه • اذا هو لاقا حاسرا او مقنعا
اما الصبر ايات اراها وانى • ارى كل حبل بعد حبلك اقطعا
وانى متى ما ادع باسمك لم تجب • وكنت حريا ان تجيب وتسمعا
تحيته منى وان كان نائيا • وامسى ترابا فوقه الارض بلقعا
فان تكن الايام فرقن بيننا • فقد بان محمودا اخى حين ودعا
فعشنا بخير فى الحياة وقبلنا • اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
وكنا كندمانى جذيمة حقبة • من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كانى ومالكا • لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
فما شارف حنت حنينا ورجعت • انينا فابكى شجوها البرك اجمعا
ولا ذات اظار ثلاث روائم • راين مجرا من حوار ومصرعا
يا وحدمنى يوم قام بمالك • مناد فصيح بالفراق فاسمعا
سقى الله ارضا حلها قبر مالك • رهام الغوادى المرجيات فامرعا

قيل لعمرو بن بحر الجاحظ ان الاصمعى كان يسمى هذا الشعر ام المراثى فقال لم يسمع الاصمعى

اى القلوب عليكم ليس ينصدع • واى نوم عليكم ليس يمتنع

وقال الاصمعى لم يبتدى احد بمرثية باحسن من ابتدا اوس بن حجر

ايتها النفس اجملى جزعا • ان الذى تحذرين قد وقعا

وبعده قول زميل

اجارتنا من يجتمع يتفرق • ومن يك رهنا للحوادث يعلق

قال ابن اسحاق صاحب المغازى لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفرا وقال ابن هشام الاثيل امر على بن ابى طالب ان يضرب عنق النضر بن الحرث بن كلدة ابن علقمة بن عبد مناف صبرا بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اخته قتيلة بنت الحرث ترثيه بهذه الابيات

يا راكبا ان الاثيل مظنة • من صبح خامسة وانت موفق
ابلغ بها ميتا بان تحية • ما ان تزال بها النجائب تخفق
منى عليك وعبرة مسفوحة • جادت بوا كفها واخرى تخنق
هل تسمعن النضر ان ناديته • ام كيف يسمع ميت لا ينطق
امحمد يا خير ضنو كريمة • من قومه والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما • من الفتى وهو المغيظ المحنق

فالنضر اقرب من اسرت قرابة ٭ واحقهم ان كان عتق يعتق
ظلت سيوف بني ابيه تنوشه ٭ لله ارحام هناك تشقق
صبرا يقاد الى المنية متعبا ٭ اسف المقيد وهو عان موثق

قال ابن هشام قال النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه هذا الشعر لو بلغني قبل قتله ما قتلته الاصمعي قال نظر عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى الخنساء وبها ندوب في وجهها فقال ما هذه الندوب يا خنساء من طول البكاء على اخويك فان اخويك في النار قالت ذلك طول حزني عليهما اني كنت ابكي لهما من الثار واما اليوم ابكي لهما من النار وانشدت

وقائلة والنعش قد فات خطوها ٭ لتدركه يا لهف نفسي على صخر
الا ثكلت ام الذين غدوا به ٭ الى القبر ماذا يحملون الى القبر

ودخلت خنساء على عائشة ام المومنين رضي الله عنها وعليها صدار من شعر قد استشعرته الى جلدها فقالت لها ما هذا يا خنساء فوالله لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما لبسته قالت انه معنى دعاني الى لباسه وذلك ان ابي زوجني سيد قومه وكان رجلا متلافا فاقامر في ماله حتى انفقه ثم رجع في مالي فانفذه ايضا ثم التفت الي وقال الى اين يا خنساء قلت الى اخي صخر قالت فاتيناه فقسم ماله شطرين ثم خيرنا في احسن الشطرين ثم رجعنا من عنده فلم يزل زوجي حتى اذهب جميعه ثم التفت الي فقال الى اين يا خنساء قلت الى اخي صخر قالت فرحلنا اليه فقسم ماله شطرين وخيرنا في افضل الشطرين فقالت له زوجته اما ترضى ان تشاطرهم مالك حتى تخيرهم بين الشطرين فقال والله لا امنحها شرارها فلو هلكت قددت خمارها واتخذت من شعر صدارها فاليت ان لا يفارق الصدار جسدي ما بقيت قيل للخنساء صفي لنا اخويك صخرا ومعاوية فقالت والله كان صخر جنة الزمان الاغبر وذعاف الخميس الاحمر وكان والله معاوية القائل الفاعل قيل لها فايهما كان اسنى وافخر قالت اما صخر فحر الكبد واما معاوية فسقام الجسد وانشات تقول

اسدان محمر المخالب نجده ٭ بحران في الزمن الغضوب الانمر
قمران في النادي رفيعا محتد ٭ في المجد فرعا سودد متخير

وقالت خنساء ترثي اخاها

قذى بعينك ام بالعين عوار ٭ ام ذرفت ان خلت من اهلها الدار
كان دمعي من ذكراه اذا خطرت ٭ فيض يسيل على الخدين مدرار
فالعين تبكي على صخر وحق لها ٭ ودونه من جديد الارض استار
بكاء والهة ضلت اليفتها ٭ لها حنينان اصغار واكبار
ترعى اذا نسيت حتى اذا ذكرت ٭ فانما هي اقبال وادبار
وان صخرا لتاتم الهداة به ٭ كانه علم في راسه نار
حامي الحقيقة محمود الخليقة مهدي الطريقة نفاع وضرار

وقالت ايضا
الا ما لعينيك ام ما لها ٭ لقد اخضل الدمع سربالها
امن بعد من آل الشريد ٭ حلت به الارض اثقالها
فيا ليت اسى على هالك ٭ واسال باكية ما لها
وهمت بنفسي بعض الهموم ٭ فاولى لنفسي اولى لها
ساحمل نفسي على حالة ٭ فاما عليها واما لها

وقالت ايضا
اعيني جودا ولا تجمدا ٭ الا تبكيان لصخر الندى
الا تبكيان الجريء الجواد ٭ الا تبكيان الفتى السيدا
طويل النجاد رفيع العماد ٭ ساد عشيرته امردا
يحمله القوم ما غالهم ٭ وان كان اصغرهم مولدا
جميع الضيوف الى بابه ٭ يرى افضل الكسب ان يحمدا

وقالت ايضا
فما ادركت كف امرئ متناول ٭ من المجد الا والذي نلت اطول
وما بلغ المهدون للمدح غاية ٭ ولا جهدوا الا الذي فيك افضل
وما الغيث في جعد الثرى دمث الربا ٭ تبلق فيها الرائل المتهلل
بافضل سيبا من يديك ونعمة ٭ تجود بها بل سيب كفيك اجزل
من القوم مغشي الرواق كانه ٭ اذا سيم ضيما خادر متبسل
شرنبث اطراف البنان ضبارم ٭ له في عرين الغيل عرس واشبل

وقالت اخت الوليد بن طريف ترثي اخاها الوليد بن طريف
فيا شجر الخابور ما لك مورقا ٭ كانك لم تجزع على ابن طريف
فتى لا يريد العز الا من التقى ٭ ولا المال الا من قنا وسيوف
فقدناه فقدان الربيع فليتنا ٭ فديناه من ساداتنا بالوف
خفيف على راس الجواد اذا غدا ٭ وليس على اعدائه بخفيف
عليك سلام الله وقفا فانني ٭ ارى الموت وقاعا بكل شريف

وقالت اخرى ترثي اخاه
اخ طال ما سرني ذكره ٭ فقد صرت اشجى الى ذكره
وقد كنت اغدو الى قصره ٭ فقد صرت اغدو الى قبره
وكنت اراني غنيا به ٭ عن الناس لو مد في عمره
وكنت اذا جئته زائرا ٭ فامري يجوز على امره

وقال كعب يرثي اخاه ابا المغوار
يمين امرئ آلى وليس بكاذب ٭ وما في يمين بتها كاذب وزر
لئن كان امسى ابن المنذر قد ثوى ٭ تريد لنعم المرء غيبه القبر
هو المرء للمعروف والدين والندى ٭ ومسعر حرب لا كهام ولا غمر

اقام ونادى اهله فتحملوا • وصرمت الاسباب واختلف النجر
فاى امرء غادر رتموا فى بيوتكم • اذا ما امست لون افاقها احمر
اذا السول امست وهى حدب ظهورها • عجاف ولم يسمع لفحل لها هدر
كثير رماد القدر يغشى فناؤه • اذا نودى الايسار واحتضر الجزر
فتى كان يغلى اللحم نيا ولحمه رخيص بكفيه اذا انتزل القدر
يفتيهما حتى يسبعا لم يكن • كآخر يبغي من عينيه زجر
فتى الحى والاضياف ان روحتهم • بليل وزاد السفر ان ارمد السفر
اذا احمد القوم المطى وادرجت • من الضمر حتى يبلغ الحقب الصفر
وحنت بنا يا زادهم وتوكلوا • واكسب بال القوم مجهوله قفر
رايت له فضلا عليه تعوته • وبالعقول لما كان زادهم المقر
اذا القوم اسروا الليلهم ثم اصبحوا • وهو ما فيه سقاط ولا فتر
وان خشعت ابصارهم وتضالت • من الاين جلى مثل ما ينظر الصقر
عفيف عن السواءات ما التبس به • صليب فما يلقى يعود الى كسر
سلكت سبيل السالكين فما لهم • فرا الذى لاقيت معدى ولا قصر
وكل امرء يوما ملاق حمامه • وان بانت الدعوى وطال بها العمر
فابليت خيرا فى الحياة وانما • ثوابك عندى اليوم ان ينطق الشعر
ليفدك مولى او اخ ذو دمامة • قليل الغنا لا عطا ولا قصر

لشبل بن معبد البجلى

الا دون حلو العيش حتى امرّه • نكوب على اثارهن نكوب
تتابعن فى الاحباب حتى ابدتهم • فلم يبق فيهم فى الديار غريب
برتنى صروف الدهر من كل جانب • كما تبترى دون اللحاء عسيب
فاصبحت الا رحمة الله مفردا • لدى الناس صبرا والفؤاد كئيب
اذا ارد قرن الشمس عللت بالاسى • ويأوى الى الحزن حين تؤوب
ونام خلى البال عنى ولم انم • كأن لم يتم عازب القلب غريب
نصرت به الايام حتى كانه • بطول الذى اعقبن وهو رقوب
فقلت لاصحابى وقد قذفت بنا • نوى غربة عمن يحب شطوب
متى العهد بالاهل الذين تركتهم • لهم فى فؤادى بالعراق نصيب
فما نزل الطاعون من ذى قرابة • اليه اذا حان للاياب يؤوب
لقد اسبحوا الادارهم منك غربة • بعيد ولاهم فى الحياة قريب
وكنت ترجى ان تؤوب اليهم • فحالتهم من دون ذاك شعوب
مقادير لا يفلتن من كان يومه • لهن على كل النفوس رقيب

سقين

سقين بكاس الموت من فاسه • وفى الحى من القناسهن ذنوب
وانا واياهم كوارد منهل • على حوضه بالبابليات لهيب
اليه تناهينا ولو حال دونه • مياه روا كلهن شروب
تهون عن بعض وجدى انتى • رايت المنايا تغتدى وتؤوب
ولسنا باحيا منهم غير اننا • الى اجل ندعى له فنجيب
وانى اذا ما شئت لاقيت اسوة • تكاد لها نفس الحزين تطيب
فتى كان ذا اهل ومال فلم يزل • به الدهر حتى صار وهو حريب
وكيف عزا المرء عن اهل بيته • وليس له فى الغابرين حبيب
متى يذكروا يفرح فؤادى بذكرهم • وتسجم دموع بينهن نحيب
دموع سراها الشجو حتى كانما • بدا ولا تجرى بينهن غروب
اذا ما اردت الصبر هاج الى البكا • فؤاد الى اهل القبور طروب
بكى شجوه ثم ارعوى بعد غوله • كما وانزت بين الحنين سلوب
دعاها الهوى من سقبها فهى واله • وردن الى الامات فهى نحوب
فوجدى باهلى وجدها غير انهم • شباب يزينون الندى وشيب

من رثت زوجها قالت اسما بنت ابى بكر ذات النطاقين ترثى زوجها الزبير ابن العوام وكان قتله عمرو بن جرموز المجاشعى بوادى السباع وهو منصرف من وقعة الجمل فقالت

غدر ابن جرموز بفارس دهمة • يوم الهياج وكان غير معرد
يا عمرو لو نبهته لوجدته • لا طائشا رعش الجنان ولا اليد
ثكلتك امك ان قتلت لمسلما • حلت عليك عقوبة المتعمد

الهلالى قال تزوج محمد بن هرون الرشيد لبابة ابنة ريطة بنت على وكانت من اجمل النسا فقتل محمد عنها ولم يبن بها فقالت ترثيه

ابكيك لا للنعيم والانس • بل للمعالى والرمح والفرس
يا فارسا بالعرا مطرحا • خانته قواده مع الحرس
ابكى على فارس فجعت به • ارملنى قبل ليلة العرس
ام من لبر ام من لفائدة • ام من لذكر الاله فى الغلس
من للحروب التى تكون لها • اذا اضرمت نارها بلا قبس

وقالت اعرابية ترثى زوجها

كنا كغصنين فى جرثومة بسقا • حينا على خير ما تنمى به الشجر
حتى اذا قيل قد طالت فروعهما • وطاب فناهما واستنظر الثمر
اخنى على واحدى ريب الزمان وما • يبقى الزمان على شئ ولا يذر
كنا كانجم ليل بينها قمر • يجلو الدجى فهوى من بينها القمر

الاصمعي قال دخلت بعض مقابر الاعراب ومعي صاحب لي فاذا بجارية على قبر كانها
تمثال وعليها من الحلي والحلل ما لم ار مثله وهي تبكي بعين غزيرة وصوت شجي فالتفت
الى صاحبي فقلت هل رايت اعجب من هذه قال لا والله ولا احسبني اراه ثم قلت لها
يا هذه اني اراك حزينة وما عليك زي الحزن فانشات تقول

فلا تسالاني فيم حزني فانني • رهينة هذا القبر يا فتيان
واني لاستحييه والترب بيننا • كما كنت استحييه وهو يراني
اهابك اجلالا وان كنت في الثرى • مخافة يوما ان يسوءك شاني

ثم اندفعت في البكا وجعلت تقول •

يا صاحب القبر يا من كان ينعم بي • بالا ويكثر في الدنيا مواساتي
قد زرت قبرك في حلي وفي حلل • كاني لست من اهل المصيبات
اردت اتيك فيما كنت اعرفه • ان قد تسر به من بعض هيئاتي
فمن راني راى عبرى مولهة • عجيبة الزي تبكي بين اموات

وقال رايت بمعار جارية قد الصقت خدها للقبر وهي تبكي وتقول

خد بقيك خشونة اللحد • وقليله لك سيدي خدي
يا ساكن القبر يا من وفاته • عميت على مسالك الرشد
اسمع اتيك تعلني ولعلي • اطفي بذلك حرقة الوجد

من رثى جاريته كان لمعلى الطاي جارية يقال لها وصف وكانت اديبة شاعرة
فاخبرني محمد بن وضاح قال ادركت معلى الطاي بمصر واعطي بجاريته وصف اربعة
الاف دينار فباعها فلما دخل عليها قالت بعتني يا معلى قال نعم قالت والله لو ملكت
منك مثل ما تملك مني ما بعتك بالدنيا وما فيها فرد الدنانير واستقال صاحبه
فاصيب بها الى ثمانية ايام فقال يرثيها

يا موت كيف سلبتني وصفا • قدمتها وتركتني خلفا
هلا ذهبت بنا معا فلقد • ظفرت يداك فسمتني خسفا
واخذت شق النفس من بدني • فقبرته وتركت لي النصفا
فعليك بالباقي بلا اجل • فالموت بعد وفاتها اعفى
يا موت ما ابقيت لي احدا • لما رفعت الى البلا وصفا
هلا رحمت شباب ناعمة • زين العظام وشعرها الوحفا
ورحمت عيني ظبية جعلت • بين الرياض تناظر الخشفا
تنفي اذا انتضعت مرابضه • وتظل ترعاه اذا اعفى
واذا مشى اختلفت قوائمه • وقت الرضاع فيطوي ضعفا
متحيرا في المشي مرتعشا • يخطو فيضرب ظلفه الظلفا

فكانها

فكانها وصف اذا جعلت • تخطو تجبر محاجرا وطفا
يا موت انت كذا لكل اخ • الف يموت بموته الالفا
خلفتني فردا ربيت بها • ما كنت قبلك حاملا وكفا
فتركتها بالرغم في جدث • للريح ينسف تربه نسفا
دون المقطم لا يلبسها • في زينة قلبا ولا شنفا
اسكنتها في قعر مظلمة • بيتا يصافح تربه السقفا
بيت اذا ما زاره احد • عصفت به ايدي البلا عصفا
لا تلتقي ابدا اسماعيه • حتى تقوم لربنا وصفا
لبست بنات الحي جارية • قد كنت السرد وبها الخففا
فكانها والنفس زاهقة • غصن من الريحان قد جففا
يا قبر ابق على محاسنها • فلقد حويت البر والظرفا

لما هزم مروان بن محمد خرج نحو مصر كتب الى جارية له خلفها بالرملة

وما زال يدعوني الى الصد ما ارى • فابى ويثنيني الذي لك في صدري
وكان عزيزا ان بيني وبينها • حجاب فقد امسيت منك على عشر
وانكاهما للقلب فاعلم اذ • ارد مثليها نصرا على بصري
واعظم من هذين والله انني • اخاف بان لا نلتقي اخر الدهر
سابكيك لا مستبقيا فيض عبرة • ولا طالبا بالصبر عاقبة الصبر

وجد واعلى قبر جارية الى جنب قبر ابي نواس ابياتا ذكروا ان ابا نواس قالها وهي

اقول لقبر زرته متكلما • سقى الله برد العفو صاحبة القبر
لقد غيبوا تحت الثرى قمر الدجى • وشمس الضحى بين الصفائح في القفر
عجبت لعين بعدها ملت البكا • وقلب عليها يرتجي راحة الصبر

وقال حبيب الطاي يرثي جارية اصيب بها

جنوف البلا اسرعت في الغصن الرطب • وخطب الردى والموت برحت من خطب
لقد شرقت في الشرق بالموت غادة • تبدلت منها غربة الدار بالقرب
والبستني ثوبا من الحزن والاسى • هلالا عليه نسج ثوب من الترب
وكنت ارجو القرب وهي بعيدة • فقد نقلت نقدي عن البعد والقرب
اقول وقد قالوا استراحت لموتها • من الكرب روح الموت شر من الكرب
لها منزل تحت الثرى وعهدتها • لها منزل بين الجوانح والقلب

وقال يرثيها

الم ترني خليت نفسي وشانها • ولم احفل الدنيا ولا حدثانها
لقد خوفتني النائبات صروفها • ولو امنتني ما قبلت امانها

اصبحت لحودا سوف اعبر بعدها • حليف اسى ابكى زمانا زمانها
عنان من اللذات قد كان في يدى • فلما مضى الالف استردت عنانها
صحبت المهى بجرى فلا عنانها • اريد ولا يهوى فؤادى حسانها
يقولون لى هل تبكى الفتى لخريدة • اذا ما اراد اعتاض عشر امكانها
وهل يستعيض المرء من خمس كفه • ولو صاغ من اللجين بنانها

وقال اعرابى يرثى امراته

فوالله ما ادرى اذا الليل جننى • وذكرتها ابا تها واوجع
امنفصل من ترى امكرمنة • ام العاشق الناى به كل مصجع

وقال محمود الوراق يرثى جاريته نشو

ومنتحب يردد ذكر نشو • على عمر ليبعث لى اكتئابا
اتوك وعدما كانت تساوى • سيحسب ذلك من خلق الحسابا
عطيته اذا اعطى سرورا • فان اخذ الذى اعطى اثابا
فاى النعمتين اعم نفعا • واحسن فى عواقبها ايابا
النعمة التى اهدت سرورا • ام الاخرى التى اهدت ثوابا
بل الاخرى وان نزلت بحزن • احق بشكر من صبر احتسابا

ابو جعفر البغدادى قال كان لنا جار وكانت له جارية جميلة وكان شديد المحبة لها فماتت فوجد عليها وجدا شديدا فبينا هو ذات ليلة نائم اذ اتته الجارية فى نومه فانشدته هذه الابيات

جئت تزور وسادى بعد ما دفنت • فى النوم الثم خدا زانه جسد
فقلت قرة عينى قد نعيت لنا • فكيف ذا وطريق القبر مسدود
قالت هناك عظامى فيه ملحدة • ينهش منها هوام الارض والدود
وهذه النفس قد جاءتك زائرة • فاقبل زيارة من فى القبر ملحود

فانتبه وقد حفظها وكان يحدث الناس بذلك وينشدهم فما بقى بعدها الا اياما يسيرة حتى لحق بها

من رثى ابنه قال البحترى فى ابنة لاحمد بن حميد

ظلم الدهر فيكم واساء • فعزاء بنى حميد عزاء
انفس ما تزال تفقد فقدا • وصدور ما تبرح الرجاء
اصبح السيف داءكم وهو الدا • ء الذى ما يزال يعيى الدواء
وانتحى القتل فيكم فبكينا • بدما الدموع تلك الدماء
يا ابا القاسم المقسم فى النجدة والجود والندى اجزاء
والهزبر الذى اذا دارت الحرب به صرف الردى كيف شاء
الاسى واجب على الحر ما • بينة حرة واما رياء

وسقاما ان يجزع الجزع مما • كان حتما على العباد قضاء
ابتلى من لابناء زل بالسيف • سحاولا يهز اللسواء
والفتى لا يرى القبور لما • طاف به من بنانه الاكفاء
ليس من زينة الحياة كعد • الله منها الاموال والابناء
قد ولدن الاعداء قدما • وورثن البلاد الاقاصى البعداء
لم يئد كثرهن قيس تميم • علة بل حمية واباء
ويغشى مهل الذل فيهن • وقد اعطى الاديم حساء
وشقيق بن فاتك حذر • العار عليهن فارق الدهناء
وعلى غيرهن احذر ليعقوب • وقد جاءه بنوه عشاء
وشعيب من اجلهن راى • الوحدة ضعفا فاستاجر الانبياء
وبلغت الى القبائل فانظر • امهات ينسبن ام اماء
فاستزل الشيطان آدم • فى الجنة لما اغرى به حواء
ولعمرى ما العجز عندى الا • ان تبيت الرجال تبكى النساء

مراثى الاشراف

قال حسان بن ثابت يرثى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم اجمعين

ثلاثة برزوا بسبقهم • نضرهم ربهم اذا نشروا
عاشوا بلا فرقة حياتهم • واجتمعوا فى الممات اذ قبروا
فليس من مسلم له بصر • ينكرهم فضلهم اذا ذكروا

وقال حسان يرثى ابا بكر الصديق رضى الله عنه

اذا تذكرت من شجو اخى ثقة • فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
خير البرية اتقاها واعدلها • بعد النبى واوفاها بما حملا
الثانى اثنين والمحمود مشهده • واول الناس طرا صدق الرسلا
وكان حب رسول الله قد علموا • من البرية لم يعدل به رجلا

وقال يرثى عمر رضى الله عنه

عليك سلام من امير وباركت • يد الله فى ذاك الاديم الممزق
فمن يجر او يركب جناحى نعامة • ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها • بوائج فى اكمامها لم تفتق
وما كنت اخشى ان تكون وفاته • بكف سبنتى ازرق العين مطرق

وقال يرثى عثمان بن عفان رضى الله عنه

من سره الموت صرفا لا مزاج له • فليات ماسدة فى دار عثمانا
انى لمنهم وان غابوا وان شهدوا • ما دمت حيا وما سميت حسانا

يا ليت شعري وليت الطير يخبرني • ما كان بين علي وابن عفانا
لتسمعن وشيكا في ديارهم • الله اكبر يا ثارات عثمانا

وقال الفرزدق في قتل عثمان رضي الله عنه

ان الخلافة اذ عنت طعنت • من اهل يثرب اذ غير الهدى سلكوا
صارت الى اهلها منهم ووارثها • لما راى الله في عثمان ما انتهكوا
السافكي دمه ظلما ومعصية • اي دم لا هدوا من غيهم سفكوا

وقال السيد الحميري يرثي علي بن ابي طالب رضي الله عنه

اني ادين بما دان الوصي به • وشاركت كفه كفي بصفينا
في سفك ما سفكت منها اذا احتضروا • وابرز الله للقسط الموازينا
تلك الدما معا يا رب في عنقي • ثم اسقني مثلها امين امينا
امين من مثلهم في مثل حالهم • في فتية هاجروا لله سارينا
ليسوا يريدون غير الله ربهم • نعم المراد توخاه المريدونا

انشد الرياشي لرجل من اهل الشام يرثي عمر بن العزيز

قد غيب الدافنون اللحد اذ دفنوا • بدير سمعان قسطاط الموازين
ولم يكن همه عينا يفجرها • ولا النخل ولا ركض البراذين
اقول لما اتاني نعي مهلكه • لا تبعدن قوام الملك والدين

وقال الفرزدق يرثي عبد العزيز بن مروان

ظلوا على قبره يستغفرون له • وقد يقولون تارات لنا العبر
يقبلون ترابا فوق اعظمه • كما يقبل في المحجوجة الحجر
لله ارض اجنته ضريحتها • وكيف يدفن في الملحودة القمر
ان المنايا لا تعاص عن ملك • اليه يشخص فوق المنبر النظر

وقال جرير يرثي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

ينعي النعاة امير المومنين لنا • يا خير من حج بيت الله واعتمرا
حملت امرا عظيما فاصطبرت له • وسرت فيه بحكم الله يا عمرا
فالشمس طالعة ليست بكاسفة • تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

وقال جرير يرثي الوليد بن عبد الملك

ان الخليفة قد فارت شمائله • غبرا الملحودة في حولها زور
اضحى بنوه وقد جلت مصيبتهم • مثل النجوم هوا من بينها القمر
كانوا جميعا فلم تدفع منيته • عبد العزيز ولا روح ولا عمر

وقال غيره يرثي قيس بن عاصم المنقري

عليك سلام الله قيس بن عاصم • ورحمته ما شاء ان يترحما

نخبة من البيت منك نعمة • اذا زارعن شحط بلادك سلما
فما كان قيس هلكه هلك واحد • ولكنه بنيان قوم تهدما

وقال ابو عطا السندي يرثي ابراهيم بن هبيرة لما قتل بواسط

الا ان عينا لم تجد يوم واسط • عليك بجاري دمعها لجمود
عشية راح الدافنون وشقت • جيوب بايدي ماتم وخدود
فان تك مهجور الفناء فربما • اقام به بعد الوفود وفود
وانك لم تبعد على متعهد • بلى ان من تحت التراب بعيد

وقال منصور النمري يرثي يزيد بن مزيد

متى يبرد الحزن الذي في فواديا • ابا خالد من بعد الا تلاقيا
ابا خالد ما كان ادهى مصيبة • اصابت معدا يوم اصبحت ثاويا
لعمري وان سر الاعادي واظهروا • شماتة لقد ... بربعك خاليا
ولو ثار اقوام لديك لومها • وزرت بها الاجداث وهي كما هيا
ليبزي امير المومنين ورهطه • بسيف لهم ما كان في الحرب نابيا
على مثل ما ابزيد بن مزيد • عليه المنايا فالق ان كنت لاقيا
وان تك افنتك الليالي واوشكت • فان له ذكرا سيفني اللياليا

وقال ايضا فيه

سابكيك ما دامت دموعي فان تغض • فحسبك مني ما تجن الجوانح
كان لم يمت حي سواك ولم يقم • على احد الا عليك النوائح
لئن حسنت فيك المراثي وذكرها • لقد حسنت فيك من قبل المدائح
فما انا من رزء وان جل جازع • ولا بسرور بعد موتك فارح

وقال زياد الاعجم يرثي المغيرة بن المهلب

ان الشجاعة والسماحة ضمنا • قبرا بمرو على الطريق الواضح
فاذا مررت بقبره فاعقر له • كوم الهجان وكل طرف سابح
الان لما كنت اكمل من مشى • وافتر نابك عن شباة القارح
وتكاملت فيك المروة كلها • واعنت ذلك بالفعال الصالح

وقال المهلبي من مرثية المتوكل

لا حزن الا اراه دون ما اجد • وهل كمن فقدت عيناي مفتقد
لا يبعدن هالك كانت منيته • كما هوى من غطاء الزبية الاسد
لا يدفع الناس ضيما بعد ليلتهم • اذ لا تمد على الجاني عليك يد
لو ان سيفي وعقلي حاضران له • ابليته الجهد اذ لم يبله احد
هلا اتاه معاديه مكاشفة • والحرب يسعر والابطال تطرد

نحن فوق سرير الملك منجدلا * لم يحمه ملكه لما انقضى الامد
قد كان انصاره يحمون حوزته * وللردى دون ارصاد الفتى رصد
واصبح الناس فوضى يعجبون له * ليثا صريعا تنزى حوله النقد
عليك اسياف من لا دونه احد * وليس فوقك الا الواحد الصمد
جاؤا الذي ناحطيم يسعدون بها * لقد شقوا بالذي جاؤا وما سعدوا
ضحت تناوله بعد العزجين رات * جد اكر بما عليه فارث جسد
اضحى شهيد بني العباس موعظة * لكل ذي عزه في راسه صيد
خليفة لم ينل ما ناله احد * ولم يضع مثله روح ولا جسد
كم في اديمك من فوها هاديرة * من الجوائف يغلي فوقها الزبد
اذا بكيت فان الدمع منهمل * وان رثيت فان القول مضطرد
قد كنت اسرف في مالي ويخلف لي * فعلمتني الليالي كيف اقتصد
لما اعتقدتم اناسا لا حلوم لهم * ضعتم وضيعتم من كان يعتقد
فلو جعلتم على الاحرار نعمتكم * حمتكم السادة المذكورة الحشد
قوم هم الجذم والانسان يجمعكم * والمجد والدين والارحام والبلد
قد ود ترالناس طرائم قد ضمنوا * كما ان الذي يتلونه رشد
من الاولى وهبوا للمجد انفسهم * فما ينالون ما نالوا اذا حمدوا
وقال اخر
وفتى كان جبينه بدر الدجى * قامت عليه نوادب وروامس
غرس الفسيل مؤملا لبقائه * فنمى الفسيل ومات عنه الغارس
وقال الاسود بن يعفر
ماذا اؤمل بعد آل محرق * تركوا منازلهم وبعد اياد
اهل الخورنق والسدير وبارق * والقصر ذي الشرفات من سنداد
نزلوا بانقرة يسيل عليهم * ماء الفرات يجيء من اطواد
جرت الرياح على محل ديارهم * فكانما كانوا على ميعاد
فارى النعيم وكل ما يلهى به * يوما يصير الى بلى ونفاد
ولقد غدوا فيها بانعم عيشة * في ظل ملك ثابت الاوتاد
وقال عبيد بن الابرص
يا جار نا راح قوم ولا ابتكروا * الا وللموت في اثارهم حاد
يا جار ما طلعت شمس ولا غربت * الا تقرب اجالا لميعاد
هل نحن الا كارواح يمر بها * تحت التراب واجساد كاجساد
لما مات اسما بن خارجة الفزاري قال الحجاج ذلك رجل عاش ما شاء ومات حين شا
اذا مات ابن خارجة بن زيد * فلا مطرت على الارض السماء

وجاء البريد لعم جيش * ولا حملت على الظهر النسا
فيوم مسلك خيرا من رجال * كثير عندهم نعم وشاؤا
وقال مسلم بن الوليد الانصاري
امسعود هل غاداك يوم بفرحة * وامسيت لم نعرض لها الترحات
وهل نحن الا انفس مستعارة * تمر بها الروحات والغدوات
بكيت واعطتك البكا مصيبة * مضيت وهي فرد ما لها اخوات
كانك بها لم تكن تعرف العسر ولم تتعهد غيرك النكبات
سقى الضاحك الوسمي اعظم حفرة * طواها الردى في اللحد فهي رفات
ارى بهجة الدنيا بجمع دوائر * لهن اجتماع مرة وشتات
طوى ايدي المعروف مصرع مالك * لهن عن الامال منقبضات
وقال ايضا
اما القبور فانهم اوانس * بجوار قبرك والديار قبور
عمت مصيبته وعم هلاكه * فالناس فيه كلهم ماجور
اردت صنائعه اليه حياته * فكانه من نشرها منشور
وقال اشجع بن عمرو السلمي يرثي منصور بن زياد
يا حفرة الملك المؤمل رفده * ما فيك ترابك من الندى والخير
لا زلت في ظلين ظل سحابة * وطفا كافية وظل حبور
وسقى الولي على العماد عراصنا * والا فمن قبر ومن مقبور
يا يوم منصور ابحت حمى الندى * وفجعته بوليده المذكور
يا يومه اعريت راحلة الندى * من ربها وحرمت كل فقير
يا يومه ماذا اصبت بموئل * ترجوا الغني ومكيل ما سور
يا يومه لو كنت جئت تنصحه * فجعت بين الحي والمقبور
لله اوصال تقسمها البلا * في اللحد بين صفايح وصخور
عجبا لخمسة اذرع في خمسة * عظمت على جبل اشم كبير
من كان يملا عرض كل تنوفة * واراه حولا ملحد محفور
ذلت بمصرعه المكارم والندى * ودنا بي كل مهند ما ثور
افلت نجوم بني زياد بعدما * طلعت بنور اهله وبدور
لولا بقا محمد لتصدعت * اكبادنا اسفا على منصور
ابقى مكارم لا تبيد صفاتها * ومضى لوقت حمامه المقدور
اصبحت بحبور اجفر تك التي * بدلهنا من قصرك المعمور
بليت عظامك والصفايح جدد * ليس البلا لفعالك المشهور

ان كنت ساكن حفرة فلقد ترى • سكن العودى منبر وسرور

وقال يرثى محمد بن منصور

الفتى فتى الجود الى الجود ما • مثل من الفتى بموجود

الفتى فتى مس الثرى بمدمع • بقية الماء من العود

فانثلم المجد به ثلمة • جانبها ليس بمسدود

الفتى ابن منصور الى سيد • وابد لبس برعد يد

واشعث يسعى على صبية • مثل فراخ الطير مجهود

وطارق اعيى عليه القرى • ومسلم فى القد مصفود

اليوم يخشى عثرات الندى • وعدوة البخل على الجود

واورده حوضا عظيم الناى • والمجد يوم غير محمود

كل امرئ يجرى الى مدة • واجل قد خط معدود

سينطق الشعر باياسه • على لسان غير مفقود

يا اوفى قومها ان من • طلبتما تحت الجلاميد

طلبتما الجود وقد ضمنه • محمد فى بطن ملحود

فان كلمه الموت بمعروفه • وليس ما فات بمردود

وعضد المجد مفتوتة • وساعد البين معضود

ادمن زيدها واكبادهما • قرع المنايا فى الصناديد

وهدها الركن الذى كان بالاس عمادا غير مهدود

وقال حبيب الطائى يرثى خالد بن يزيد بن مزيد

اشيبان لا زال الهلال بطالع • علينا لذا زال النعام بسائد

اشيبان عمت نارها من رزية • فما تشتكى واحد الا غير واجد

فما جانب الدنيا بسهل ولا الضحى • بطلق ولا ما الحياة ببارد

فيا وحشة الدنيا وكانت انيسة • ووحدة من فيها بمصرع واحد

وانشد ابو محمد الليثى فى يزيد بن مزيد بذلك

احق انه اودى يزيد • يبين ايها الناعى المشيد

ابن لى كيف قلت وكيف فاهت شفتاك وازال الصعيد

احامى الملك والاسلام اودى • فما للارض ويحك لا تميد

تامل هل ترى الاسلام مالت • دعائمه وهل شاب الوليد

وهل سميت سيوف بنى نزار • وهل وضعت على الخيل اللبود

وهل تسقى البلاد عشار مزن • بدرتها وهل يخضر عود

اما هدت بمصرعه نزار • بلى وتقوض المجد المشيد

وهل

وهل ضريحه اذ حل فيه • طريف المجد والمجد التليد

ثوى وخليفة الله الرشيد • وهذا العز والاسلام لما

لقد اودى ربيعة كل نحس • لهالكه وعيبت السعود

وانصلت الاسنة من قناها • واشرعت الزجاج لمن يكيد

لنعى يزيد ان لم تلق باس • غداة مضى وان لم يبق جود

لنعى ابن الزبير لكل يوم • عبوس الوجه استه الجديد

اودى عصمة الثاوى يزيد • وسيف الله والعضب الحميد

فمن يحمى حمى الاسلام ام من • يذب عن المكارم او يزود

ومن يدعو الامام لكل خطب • يخاف وكل معضلة تئود

ومن يجلى به العثرات ام من • يقام بها اذا اعوج العمود

ومن يحمى الخميس اذا تعايا • بحيلة نفسه البطل النجيد

وابن يوم منتجع ولاح • وابن تخط ارحلها الوفود

لقد رزئت نزار يوم اودى • عميد ما يقاس به عميد

فلو قبل الفداء فداه منا • بمهجته المسود والمسود

ابعد يزيد تختزن البواكى • دموعا او تصان لها خدود

وان تجمد دموع لئيم قوم • فليس لدمع ذى حسب جمود

وان يك قد اودى حب فاودى • لقد اودى وليس له نديد

وان يعثر به دهر لعا • لقد ادى من مخافته الاسود

وان يهلك يزيد فكل حى • فريس للمنية او طريد

فان يك عن خلود فارعته • ما تره فكان لها الخلود

فما اودى امرؤ اودى وابقى • لوارثه مكارم لا تبيد

الم تعلم ان المنايا • عدون به ومن له جنود

قصدن له وكن يحدن عنه • اذا ما الحرب شب لها الوقود

فهلا يوم يقدمها يزيد • الى الابطال والخيل الصيد

ولولا فى الحتوف على سواء • للاقى ما به حتفت عبيد

اضراب الفوارس كل يوم • فيرى الحتوف لها وعيد

لمن يرضى القواطع والعوالى • اذا ما هزها فرع شديد

لملك فيه والاسلام لما • وهت اطنابها وهى العمود

ليبك مطلق يسلو خليل • اماسل وهو مجدول وحيد

ويبكك خامل ناداك لما • تواكله الاقارب والبعيد

ويبكك شاعر لم يبق دهر • له نشبا وقد كسد القصيد

تركت المشرفية والعوالي . محلاة وقد حان الورود
وغادرت الجياد بكل لغز . عواطل بعد زينتها برود
فان تضحي مسلمة لما . تفيد بها الجزيل وتستفيد
الم تك تكشف الغمرات عنها . عوابس والوجوه البيض سود
اصيب المجد والاسلام لما . اصابك بالردى سهم شديد
قد غزى ربيعة ان يوما . عليها مثل يومك لا يعود
فيا للدهر ما صنعت يداه . كان الدهر منا مستفيد
سقى جدثا اقام به يزيد . من الوسمي بسام رعود
فان اجزع لمهلكه فاني . على النكبات اذا اودى جليد
ليذهب من اراد فلست اسى . على من مات بعدك يا يزيد

وقال مروان بن حفصة يرثي معن بن زائدة

زار ابن زائدة المقابر بعدما . التفت عليه عرى الامور يزار
ان القبائل من نزار اصبحت . وقلوبها اسفا عليه حرار
ودت ربيعة انها قسمت له . منها نفائس يشتطرها الاعمار
فلابكين فتى ربيعة ما دجا . ليل بظلمته ولاح نهار
لا زال قبر للوليد يجوده . بعهادها وبوبلها الامطار
قبر يضم مع الشجاعة والندى . حلما يخالطه تقى ووقار
ان الرزية من ربيعة هالك . ترك العيون ونومهن غرار
رحب السرادق والفناء جبينه . كالبدر يشق ضياه الابصار
لهفا عليك اذا الطعان بمارق . ترك الفتى وطوالهن قصار
حلى الاعنة يوم مات مشيع . بطل اللقاة مجرب مغوار
يمسي ويصبح مثل ما يذكى به . نار يمترك وتخمد نار
مهما يمر فليس يرجو انقضه . احد وليس لنقضه امرار
لو كان خلفك او امامك هائبا . احدا سواك لهابك المقدار

وقال يرثيه

بكا الشام معنا يوم خلى مكانه . تكادت له ارض العراقين ترجف
ثوى القائد الميمون والرائد الذي . به كان يرى الجانب المتخوف
اتى الموت معنا وهو للعرض صائن . وللمجد مبتاع وللمال متلف
وما مات حتى قلدته امورها . ربيعة واحياء قيس وخندف
وحتى مشى في كل شرق ومغرب . اياد له بالضر والنفع تعرف
وكم من يد عندي لمعن كريمة . ساشكرها ما دامت العين تطرف

بكته

بكته الجياد والاعوجية اذ ثوى . وحسن مع النبع الوشيج المثقف
ولقد غيبت ريح الصبا في جبانه . نبوله نامت وهي نكبا صرف

وقال ابو الشيص يرثي هارون الرشيد ويمتدح ابنه محمد بن زبيدة الامين

جرت جوار بالسعد والنحس . فنحن في وحشة وفي انس
العين تبكي والسن ضاحكة . فنحن في مأتم وفي عرس
يضحكنا قيام الامين ويبكينا . وفاة الامام بالامس
بدران بدر اضحى ببغداد في الخلد وبدر بطوس في الرمس

وانشدني العتبي

والمرء يجمع ماله مستهترا . فرحا وليس ياكل ما يجمع
وليأتين عليك يوم مأسرة . تبكي عليك مقنعا لا يسمع

وقالت الحارثية بنت زيد بن بدر المرا ترثي زياد بن عبيد

صلى الاله على قبر وطهره . عند الثوية تسفي فوقه المور
زفت اليه قريش نعش سيدها . ثم كل التقى والبر مقبور
ابا المغيرة والدنيا مغيرة . وان من غرت الدنيا لمغرور
قد كان عندك للمعروف معرفة . وكان عندك للتنكير تنكير
لو خلد الخير والاسلام ذا قدم . اذا الخلدك الاسلام والخير
قد كنت تخشى وتعطى المال سمحة . ان كان بيتك اضحى لمهجور

وقال نهار بن ربيعة يرثي المهلب

الا ذهب العرف المرب للغنى . ومات الندى والحزم بعد المهلب
اقام بمرو الروذ رهن ضريحه . وقد غيبا من كل شرق ومغرب

وقال المهلهل بن ربيعة يرثي اخاه كليب وائل وكان كليب اذا جلس لم يرفع احد صوته بحضرته

ذهب الخيار من المعاشر كلهم . واستبت بعدك يا كليب المجلس
وتناولوا من كل امر عظيمة . لو كنت حاضر امرهم لم ينبسوا

وقال عبد الصمد بن المعذل يرثي سعيد بن مسلم

كم يتيم جبرته بعد يتم . وعديم نعشته بعد عدم
كلما عضت الحوادث نادى . رضي الله عن سعيد بن مسلم

وقال ابن اخت تابط شرا يرثي خاله تابط شرا الفهمي وكانت قتلته هذيل

ان بالشعب الذي دون سلع . لقتيلا دمه ما يطل
قذف العبء علي وولى . انا بالعبء له مستقل
ووراء الثار مني ابن اخت . مصع عقدته ما تحل

مطرق لو شج موتا كما * اطرق افعى ينفث السم صل
خير ما نابنا مضمئل * جل حتى دق فيه الاجل
يرث الدهر وكان عسوما * بابى جاره ما يـنزل
شامس في القرحتى اذا ما * ذكت الشعرى فبرد وظل
مايس الجنبين من غير بوس * وبذى اللقين شهم مذل
ظاعن بالحزم حتى اذا ما * حل حل الحزم حيث يحل
وله طعمان ارى وشرى * وكلا الطعمين قد ذاق كل
رائح بالمجد غادٍ عليه * من ثياب الحمد ثوب وفل
افتح الراحة بالجود جودا * عاش في لحدرى بريه المقل
مسبل في الحى احوى رفل * واذا يعدو فسمع ازل
يركب الهول وحيدا ولا * يصحبه الا اليمانى الافل
فلئن فلت هذيل شباه * لبما كان هذيل يفل
وبما ابركها في مناخ جعجع * ينقب منه الاظل
صامت منى هذيل بحرف * مايمل الشرحتى يملوا
يورد الاله حتى اذا * نهلت كان لها منها عل
يضحك الضبع لقتلى هذيل * وترى الذيب لها يستهل
وسباع الطير تغدو بطانا * تتخطاهم فما تستقل
وفتو اهجروا ثم سروا ليلهم * حتى اذا ما انجاب حلوا
فاحتسوا انفاس نوم فلما * ثملوا دعتهم فاستعملوا
كل ماض قد تردى بماض * كسنا البرق اذا ما يسل
سقيتها يا سواد بن عمرو * ان جسمي بعد خالى يحل

وقال امية بن ابى الصلت يرثى قتلى بدر

الا بكيت على الكرام بنى الكرام الممادح
اكب الحمام على فروع الايك في الغصن الجوانح
امثالهن الباكيات المعولات من النوائح
من يبكهم يبكى على حزن ويصدق كل مادح
شمط وشبان بهاليل مغاوير وحاوح
الا ترون لما ارى ولقد ابان لكل لامح
ان قد تغير بطن مكة فهى موحشة الاباطح
من كل بطريق لبطريق نقى اللون واضح
وعموض ابواب الملوك وجانب للخرق فاتح

ومن السراطمة الخلاجمة الملاذبة المناجح
القائلين الفاعلين الآمرين بكل صالح
المطعمين الشحم فوق الخبز شحما كالانافح
نقل الجفان مع الجفان الى جفان كالمناضح
ليست باصفار لمن يعفو ولا رح رحارح
وهب المبين من المبين الى المبين من اللواقح
سوق المؤبل للمؤمل صادرات عن بلادح
لكراهم فوق الكرام مزية وزن الرواجح
كمثا قل الارطال بالقسطاس في الايدى الموائح
لله در بنى على ايم منهم وناكح
ان لم يغيروا غارة شعواء تحجر كل نابح
بالمقربات المبعدات الطامحات مع الطوامح
مردا على جرد الى اسد مكالبة كوالح
ويلاق قرن قرنه مشى المصافح للمصافح
بزهاء الف ثم الف بين ذى بدن ورامح
الضاربين التقدمية بالمهندة الصفائح

رواها الاخفش لمهيل بن هارون

ما للحوادث عند منصرف * الا بنفس ما لها خلف
فكانها رام على شرف * وكانني لسهامها هدف
دهر سررت به فاعقبني * جريانه ما عشت التلف
فانك الذى ولى لمهلكه * عنك السرور وخلف الاسف
اذ لا يرد عليك ما اخذت * منك الحوادث دمعة تكف
قبر تختلف الرياح به * من لست ابلغه بما اصف
انس الثرى بحلوله ولقد * اوحش المستانس الالف
فالصبر احسن ما اعتصمت به * اذ ليس منه لذى منتصف

وقال فروة بن نوفل الحرورى وكان من اهل الكوفة يقاتلون الخوارج ويقتلون لخرقتهم ولتغفلهم فقال في ذلك فروة بن نوفل وكان من الخوارج

ما ان نبالى اذا ارواحنا قبضت * ماذا فعلتم باجساد وابشار
تجرى المجرة والنسران بينهما * والشمس والقمر الجارى بمقدار
لو قد علمت وخير العلم انفعه * ان السعيد الذى ينجو من النار

وقال * يرثى قومه

بموا انصبوا الاجساد للنبل والقنا • فلم يبق اليوم الا رسيمها
تظل عتاق الطير تحجل نحوهم • ويعلين احساد اقلن لانعيمها
لطاف براها الصوم حتى كانها • سيوف اذا ما الخيل يدمى كلومها

التعازي قال عبد الرحمن بن بكر لسليمان بن عبد الملك يعزيه في ابنه ايوب وكان ولي عهده واكبر ولده يا امير المؤمنين انه من طال عمره فقد احبته ومن قصر عمره كانت مصيبته في نفسه فلو لم يكن في ميزانك لكنت في ميزانه وكتب الحسن بن ابي الحسن الى عمر بن عبد العزيز يعزيه في ابنه عبد الملك

وعوضت اجرا من فقيد فلا يكن • فقيدك لا ياتي واجرك يذهب

العتبي قال قال عبد الله بن الاهتم مات لي ابن وانا بمكة فجزعت عليه جزعا شديدا فدخل على ابن جريج يعزيني فقال لي يا ابا محمد اسل صبرا واحتسابا قبل ان تسلو غفلة ونسيانا كما تسلو البهائم وهذا الكلام لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه يعزي الاشعث بن قيس في ابن له ومنه اخذه ابن جريج وقد ذكره حبيب في شعره فقال

وقال علي في التعازي لاشعث • وخاف عليه بعض تلك المآثم
نصبر للبلوى عزا وحسبة • فتوجر ام تسلو اسلو البهائم

ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه الاشعث يعزيه عن ابنه فقال تحزن فقد استحقت ذلك منك الرحم وان تصبر فان في خلفا من كل هالك مع انك ان صبرت جرى عليك القدر وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القدر وانت اثم وعزى ابن السماك رجلا فقال عليك بالصبر فبه يعمل من احتسب واليه يصير من جزع واعلم انه ليست مصيبة الا ومعها اعظم منها من طاعة الله تعالى فيها او معصيته الاصمعي قال عزى صالح المري رجلا بابنه فقال له ان كانت مصيبتك لم تحدث لك موعظة نمصيبتك بنفسك اعظم من مصيبتك بابنك واعلم ان التهنية على اجل الثواب اولى من التعزية على عاجل المصيبة العتبي قال عزى الى رجلا فقال انما يستوجب على الله وعده من صبر عقد فلا تجمع الا ما تجمعت به الفجيعة بالاجر فانها اعظم المصيبتين عليك ولكل اجتماع فرقة الى دار الحلول عزى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما في بني له صغير فقال عوضك الله منه ما عوضه منك وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا عزى قوما قال عليكم بالصبر فان به ياخذ الحازم واليه يرجع الجازع وكان الحسن يقول في المصيبة الحمد لله الذي اجرنا على ما لو كلفنا غيره لعجزنا عنه كتاب تعزية بانا احق من تعزى واولى من تاسى وسلم لامر الله نادينه في الصبر على نكبات الدنيا وتجرع غصص البلوى من يخبر من الله وعلمه وفهم كتابه واخلص له نفسه واعترف له بما هو اهله وفي كتاب الله سلوة من فقد كل حبيب وان لم تطلب النفس عنه وانس من كل فقيد وان عظمت

اللوعة به اذ يقول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه وحيث يقول الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون سبيل الماضين والغابرين ومورد الخلائق اجمعين وفي انبيا الله وسالف اوليائه افضل العبرة واحسن الاسوة فهل احد منهم الا وقد اخذ من فجائع الدنيا باجزل العطا ومن الصبر عليها واحتساب الاجر فيها باوفر الانصبا فجع نبينا عليه افضل الصلاة والسلام بابنه ابراهيم وكان ذخر الايمان وقرة عين الاسلام وعقب الطهارة وسليل الوحي ومفتح الرحمة وحضين الملائكة وبقية ال ابراهيم واسماعيل صلوات الله عليهم اجمعين وعلى عامة الانبيا والمرسلين نعمت الثقلين نصيبته وحضنت الملائكة رزيته نزل من فقدانه بوعوده عوضا فشكر قضاه واتبع رضاه فقال يحزن القلب وتدمع العين ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون واذا تامل ذو النظر الصحيح ما هو مشرف عليه من غير الدنيا وانفسخ نفسه وفكره في غيرهما بتنقل الاحوال وتقارب الاجال وانقطاع يسير هذه المدة ذلت الدنيا عنده وهانت المصائب عليه وسهلت الفجائع لديه فاخذ ناالامر اهبته اهبته واستعد للموت عدته ومن صحب الدنيا بحسن رؤيته ولاحظها بعين الحقيقة كان على وشك زوالها قال النبي صلى الله عليه وسلم اذكروا الموت فانه هادم اللذات ومنغص الشهوات وليس شيء مما اقتضضت لها وقد جعلك متدنا في العلم به ولعمري ان الخطب فيما اصبت به لعظيم غير ان ما عرضه من الاجر والمصيبة عليه بحسن الصبر يهون الرزية وان ثقلت ويسهل الخطب وان عظم فو الله لك من عصمة الصبر ما يكون لك به زلفى الفائزين وقربة الشاكرين ويجعلك من المرضيين قولا وفعلا الذين اعطاهم ووفقهم للصبر والتقى محمد بن الفضل عن ابي حازم قال مات عقبة بن عياض بن غنم الفهري فعزى رجل اباه فقال لا تجزع عليه فقد قتل شهيدا فقال وكيف اجزع على من كان في حياته زينة في الدنيا وهو اليوم من الباقيات الصالحات اين المار قال حدثني عيسى بن اسماعيل قال سمعت الاصمعي يقول دخلت على جعفر بن سليمان وقد ترك الطعام جزعا على اخيه محمد بن سليمان فانشد ترسيبين فما برحت حتى دعا بالمائدة فقلت للاصمعي لما سكت فسالته فقال اتدري ما قال الاحوص قلت لا ادري قال قال الاحوص

قد زاده كلفا بالحب ان منعا • احب شيء الى الانسان ما منعا

قال ابو والابيات لا زاله الثقفي يرثي بها عمر بن ارالة ويعزي نفسه حيث يقول

لعمري لئن اتبعت عينيك ما مضى • به الدهر او ساق الحمام الى القبر
ليفتقدن ما في الشؤون باسره • ولو كنت مرتهن من لجج البحر
تبين فان كان البكى رد هالكا • على احد فاجهد بكاك على عمرو
فلا تبك ميتا بعد ميت احبة • علي وعباس وال ابي بكر

ابو عمرو بن يزيد قال مات اخو مالك بن دينار فبكى مالك وقال يا اخي لا تقر عيني
بعدك حتى اعلم الى الجنة ام في النار ولا اعلم ذلك حتى الحق بك وقالت اعرابية وراث
نسا يدفن جافا الله عن جنبيه الثرى واعانه على طول البلا وعزى اعرابي رجلا فقال
اوصيك بالرضى من الله بقضائه ولتنجز لما وعد به من ثوابه فان الدنيا دار زوال
ولا بد من لقا الله وعزى ابضا رجلا فقال ان من كان لك في الاخرة اجرا خير لك
ممن كان لك في الدنيا سرورا وجزع رجل على ابن له فشكى ذلك الى الحسن فقال
له هل كان ابنك يغيب عنك قال نعم وان كان مغيبه على اكثر من حضوره قال
فاتركه غائبا فانه لم يغب عنك الاجر لك فيها اعظم من هذه الغيبة وعزى رجل نصرانى
مسلما فقال له ان مثلي لا يعزي مثلك ولكن انظر ما زهد فيه الجاهل فارغب فيه
وكان علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم في مجلسه في مجلسه وكان عنده جماعة اذ سمع
داعية في بيته فنهض الى منزله فتكلم ثم رجع الى مجلسه فقالوا له امر حدث كانت
الداعية قال نعم فعزوه وعجبوا من صبره فقال انا اهل بيت نطيع الله فيما نحب ونحمده
تعزية التمس ما وعد الله من ثوابه بالتسليم لقضائه ثم انتهى الى امره فان فات
غير مندرك وعزى موسى المهدي ابراهيم بن مسلم بابن له مات فجزع جزعا شديدا
فقال له ايسرك وهو بلية وفتنة ويحزنك وهو صلوات ورحمة سعيد بن المصقر
عن سعيد بن جبير ما اعطيت امة عند المصيبة ما اعطيت هذه الامة من قولها
انا لله وانا اليه راجعون ولو اعطيها احد غيرهم لاعطيها يعقوب حيث يقول يا اسفا
على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم وعزى رجل رجلا بابن له فقال
له لو ذهب ابوك وهو اصلك وذهب ابنك وهو فرعك فما بقى من ذهب اصله وفرعه
تعازي الملوك العتبي قال عزى اكثم بن صيفي عمرو بن هند ملك العرب
على اخيه فقال له ايها الملك اهل هذه الدار سفر لا يحلون عقد الرحال الا في غيرها وقد اتاك ما
ليس بمردود عنك وارتحل ما ليس براجع اليك واقام معك من سيظعن عنك ويدعك
واعلم ان الدنيا ثلاثة ايام فامس عظة وشاهد عدل فجعك بنفسه وابقى لك
وعليك حكمه واليوم غنيمة وصديق اتاك ولم تاته طالت عنك غيبته وسيسرع
عنك رحلته وغدا لا تدرى من اهله وسياتيك ان وجدك فما احسن الشكر للمنعم
والتسليم للقادر وقد مضت لنا اصول نحن فروعها فما بقى الفرع بعد اصله واعلم ان
اعظم من المصيبة سوء الخلق منها وخير من الخير معطيه وشر من الشر فاعله ولما هلك
امير المومنين المنصور قدمت وفود الامصار على امير المومنين المهدي وقدم فيهم ابو العباس
المحدث فتقدم الى التعزية فقال آجر الله امير المومنين عن امير المومنين قبله وبارك
لامير المومنين فيما خلفه له فلا مصيبة اعظم من امام والد ولا عقبى افضل من خلافة
الله على اوليائه فاقبل من الله افضل العطية واصبر له على اعظم الرزية ولما مات معاوية

ابن

ابن ابي سفين ويزيد غائب صلى عليه الضحاك بن قيس الفهرى ثم قدم يزيد من يومه ذلك
لم يقدم احد على تعزيته حتى دخل عليه عبد الله بن همام السلولى فقال

اصبر يزيد فقد فارقت ذا مقة • واشكر حبا الذى بالملك حاباكا
لا رزا اعظم في الاقوام قد علموا • مما رزئت ولا عقبى كعقباكا
اصبحت راعى اهل الارض كلهم • فانت ترعاهم والله يرعاكا
وفي معاوية الباقى لنا خلف • اذا بقيت فلا نسمع بمنعاكا

فافتتح للخطبا الكلام عزى شبيب بن شيبة المنصور باخيه ابى العباس فقال جعل الله ما
رزئت به لك اجرا واعقبك عليه صبرا وختم ذلك لك بعافية تامة ونعمة عامة فثواب
الله خير لك منه وما عند الله خير له منك والحق ما صبر عليه ما ليس الى تغييره سبيل وكتب
ابراهيم بن اسحاق الى بعض الخلفا يعزيه ان احق من عرف حق الله فيما اخذ منه من عرف
نعمته فيما بقى عليه يا امير المومنين ان الماضى قبلك هو الباقى لك والباقى بعدك
هو الماخوذ منك والنعمة على الصابرين فيما ابتلوا به اعظم منها عليهم فيما يعافون منه
دخل عبد الملك بن صالح دار الرشيد فقال له الحاجب ان امير المومنين اصيب الليلة
بابن له وولد له اخر فلما دخل عليه قال سرك الله يا امير المومنين فيما ساءك ولا ساءك
فيما سرك وجعل هذه بهذه مثوبة على الصبر وجزا على الشكر ودخل المامون
على ام الفضل بن سهل يعزيها بابنها الفضل بن سهل فقال يا امه انك لم تفقدي
الا رؤيته وانا ولدك مكانه فقالت يا امير المومنين ان رجلا فادني ولدا مثلك
لجدير ان اجزع عليه لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز كتب اليه عماله ان
عبد الملك كان عبدا من عبيد الله احسن الله اليه والى فيه اعاشه ما شا
وقبضه حين شا وكان ما علمت من صالحى شبان اهل بيته قراة القران تحريا للخير
واعوذ بالله ان يكون الى محبة اخالف فيها محبة الله فان ذلك لا يحسن في احسانه وتتابع
نعمه فلا اعلمن ما بكت عليه باكية ولا ناحت عليه ناعة فقد نهينا اهله الذين هم احق بالبكا
عليه دخل زياد بن عثمان بن زياد على سليمان بن عبد الملك وقد توفى ابنه ايوب فقال يا امير
المومنين ان عبد الرحمن بن ابى بكر كان يقول من احب البقا فليوطن نفسه على المصائب
لما مات معاوية دخل عطى بن ابى صيفى على يزيد فقال يا امير المومنين اصبحت رزيت خليفة
الله واعطيت خلافة الله فاحتسب بالله على اعظم الرزية واشكره على احسن العطية عزى
محمد بن الوليد بن عتبة عمر بن عبد العزيز بابنه عبد الملك فقال يا امير المومنين
اعد لما ترى عدة تكون جنة من وسترا من النار فقال عمر هل رايت حزنا يحتج به او غفلة
يوبخ عليها قال يا امير المومنين لو ان رجلا ترك تعزية رجل لعلمه وانتباهه لكنته وهو
ولكن الله قضى ان الذكرى تنفع المومنين وتوفيت اخت لعمر بن عبد العزيز فلما
فرغ من دفنها دنا اليه رجل فعزاه فلم يرد عليه شيئا ثم دنا اليه اخر فعزاه فلم يرد عليه شيئا

فلما راى الناس ذلك امسكوا عنه وشواسمه فلما بلغ الباب اقبل على الناس بوجهه وقال ادركت الناس وهم لا يعزون بامراة الا ان تكون اما اتقلبوا ارحمكم الله

ووجد في حائط من حيطان بتع مكتوب

اصبر لدهر نيل منك • فهكذا مضت الدهور
فرح وحزن مره • لا الحزن دام ولا السرور

وهذا نظير قول العتابي

وقائلة لما رأتني مسهدا • كأن الحشا مني تلذعه الجمر
أباطن داء أم جوى بك قاتل • فقلت الذي بي ما يقوم له صبر
تفرق ألاف وموت احبة • وفقد ذوي الافضال قالت كذا الدهر

كتب محمد بن عبد الله بن طاهر الى المتوكل يعزيه في ابن له فقال

اني اعزيك لا اني على ثقة • من الحياة ولكن سنة الدين
ليس المعزى بباق بعد ميته • ولا المعزي وان عاشا الى حين

وكتب ابو عتبة

واني اشتكي من ليلي بجرجان طوله • فقد كنت اشكو منه بالبصرة القصر
وقائلة ماذا اتاك بك عنهم • فقلت لها لا علم لي فاسألي القدر

وقال بعض الحكماء لسليمان بن عبد الملك لما اصيب بابنه ايوب يا امير المومنين ان مثلك لا يوعظ الا بدون علمه فان رايت ان تقدم ما اخرت لعجزه فترضي ربك وتريح بدنك من احسن العزا والصبر على المصيبة فافعل **وكتب الحسن** الى عمر بن عبد العزيز يعزيه في ابنه عبد الملك ببيت شعر وهو هذا

وعوضت اجرا من فقيد ولا تكن • فقيدك لا يأتي واجرك يذهب

ولما حضرت الاسكندر الوفاة كتب الى امه ان اصنعي طعاما وتحضره الناس ثم تقدمي اليهم ان لا ياكل منه محزون ففعلت فلم يبسط اليه احد يده فقالت ما لكم لا تاكلون فقالوا انك قدمت الينا ان لا ياكل منه محزون وليس منا الا من قد اصيب بحبيب او قريب فقالت مات والله ابني وما اوصى الي بهذا الا ليعزيني به **وكان سهل بن هرون** يقول في تعزيته اذا عزى التهنئة باجل الثواب اوجب من التعزية على عاجل المصيبة **قال احمد بن محمد بن عبد ربه** قد مضى قولنا في النوادب والمراثي ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في النسب الذي هو سبب التعارف وسلم الى التواصل به تتعاطف الارحام الواشجة وعليه تحافظ الاواصر القريبة قال الله تبارك وتعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا فمن لم يعرف النسب لم يعرف الناس ومن لم يعرف الناس لم يعد من الناس **وفي الحديث** تعلموا من النسب ما تعرفون به احسابكم وتصلون به ارحامكم وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا النسب ولا تكونوا كنبيط السواد اذا سئل احدكم عن اصله قال من قرية كذا وكذا

اصل

اصل النسب معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد قال ولد نوح عليه الصلاة والسلام ثلاثة اولاد **سام وحام ويافث** فولد سام العرب وفارس والروم وولد حام السودان والبربر والنبط وولد يافث الترك والصقالبة وياجوج وماجوج **اصل قريش**
كانت قريش تدعى النضر بن كنانة وكانوا متفرقين في بني كنانة فجمعهم قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك من كل اوب الى البيت فسموا قريشا والتقريش التجميع وسمي قصي بن كلاب مجمعا به فقال فيه الشاعر

قصي ابوكم كان يدعى مجمعا • به جمع الله القبائل من فهر

وقال حبيب

غدوا في نواحي نعشه وكانما • قريش قريش يوم مات مجمع

يريد مجمع قصي بن كلاب وهو ايضا المشعر الحرام وكان يسرج عليه ايام الحج فسماه الله مشعرا وامر بالوقوف عنده وانما جمع قصي الى مكة بني فهر بن مالك فجرم قريش كلها فهر بن مالك فما دونه قريش وما فوقه عرب مثل كنانة واسد وغيرهما من قبائل مضر واما قبائل قريش فانما تنتهي الى فهر بن مالك لا تجاوزه وكانت قريش تسمى آل الله وجيران الله وسكان الله وفي ذلك يقول عبد المطلب بن هاشم

نحن آل الله في ذمته • لم نزل فيها على عهد قدم
ان للبيت لربا مانعا • من يرده باثام يخترم
لم تزل فيها خرمة • يدفع الله بها عنا النقم

وقال الحسن بن هانئ في بعض بني عثمان بن شيبة الذين بايديهم مفتاح الكعبة

اذا اسبغت الناس البيوت فانتم • اولو الله والبيت العتيق المحرم

نسبة قريش قال ابو المنذر بن هشام بن محمد السائب الكلبي تسمية من انتهى اليه الشرف من قريش في الجاهلية فوصله بالاسلام عشرة رهط من عشرة ابطن وهم **هاشم** وامية ونوفل وعبد الدار واسد وتيم ومخزوم وعدي وجمح وسهم فكان من هاشم العباس بن عبد المطلب يسقي الحجيج في الجاهلية وبقي له ذلك في الاسلام ومن بني امية ابو سفيان بن حرب كانت عنده العقاب راية قريش واذا كانت عند رجل اخرجها اذا حميت الحرب فاذا اجتمعت قريش على احد اعطوه العقاب وان لم يجتمعوا على احد راسوا صاحبها فقدموه ومن بني نوفل الحرث بن عامر وكانت اليه الرفادة وهي ما كانت تخرجه من اموالها وترفد به منقطع الحاج ومن بني عبد الدار عثمان بن طلحة كان اليه اللواء والسدانة مع الحجابة ويقال والندوة ايضا في بني عبد الدار ومن بني اسد يزيد بن زمعة بن الاسود وكانت اليه المشورة وذلك ان روسا قريش لم يكونوا يجتمعون على امر حتى يعرضوه عليه فان وافقه ولاهم عليه والا تخير وكانوا له اعوانا واستشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف ومن بني تيم ابو بكر الصديق وكانت اليه في الجاهلية الاشناق

وهي الديات والمغرم وكان اذا احتمل شيا فسال فيه قريشا صدقوه وامضوا حمالة من نهض
معه وان احتملها غيره خذلوه ومن بني مخزوم خالد بن الوليد كانت اليه القبة والاعنة
فاما القبة فانهم كانوا يضربونها ثم يجمعون اليها ما يجهزون به الجيش واما الاعنة فانه
كان على خيل قريش في الحرب ومن بني عدي عمر بن الخطاب وكانت اليه السفارة في الجاهلية
وذلك اذا وقعت بين قريش وبينهم حرب بعثوه سفيرا وان نافرهم حي لمفاخرة مافرا
ورضوا به ومن بني جمح صفوان بن امية وكانت اليه الايسار وهي الازلام فكان لا يسبق
بامر عام حتى يكون هو الذي تيسيره على يديه ومن بني سهم الحارث بن قيس وكانت اليه
الحكومة والاموال المحجرة التي سموها لالهتهم فهذه مكارم قريش التي كانت في الجاهلية
وهي السقاية • والعمارة • والعقاب • والرفادة • والسدانة • والحجابة • والندوة • واللواء • والمشورة
والاشناق • والقبة • والاعنة • والسفارة • والايسار • والحكومة • والاموال المحجرة • الى هولاء العشرة
على حال ما كانت اوليتهم يتوارثون ذلك كابرا عن كابر وجا الاسلام فوصل ذلك لهم ولذلك
كل شرف من شرف الجاهلية ادركه الاسلام فوصله فكانت سقاية الحاج وعمارة المسجد
الحرام وحلوان النفر في بني هاشم فاما السقاية فمعروفة واما العمارة فهو ان لا يتكلم احد في المسجد
الحرام بهجر ولا رفث ولا يرفع فيه صوته كان العباس ينهاهم عن ذلك واما حلوان النفر فان العرب
لم تكن تملك عليها في الجاهلية احدا فاذا كانت حرب اقرعوا بين اهل الرياسة فمن خرجت عليه
القرعة احضروه صغيرا كان او كبيرا فلما كان يوم الفجار اقرعوا بين هاشم فخرج سهم العباس وهو
صغير فاجلسوه على المجن ابو الطاهر احمد بن كثير بن عبد الوهاب قال حدثني ابن ذكوان
عن احمد بن يزيد الانطاكي انه سمع المامون يقول لابي طاهر الذي كان على الجزيرة من اي
قريش قال من بني سامة بن لوي قال المامون ما سمعنا لسامة بن لوي نسبا في بطون
العشيرة لو علمنا به على بعده منا لكنا به برره فضل بني هاشم على بني امية
قيل لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه اخبرنا عنكم وعن بني امية فقال بنوا امية
انكر وامكر وافجر ونحن اصبح وافصح واسمح وسال رجل الشعبي عن بني هاشم وبني امية
فقال ان شئت اخبرتك ما قال علي بن ابي طالب فيهم قال اخبرني قال اما بنوا هاشم فاطعم
للطعام واضربها للهام واما بني امية فاشدها حجرا واطلبها للامر الذي لا ينال فينالونه
قيل لمعاوية اخبرنا عنكم وعن بني هاشم قال بنوا هاشم اشرف واحدا ونحن اشرف عددا فما كان
لا كلا ولا بلا حتى جاوا بواحدة بدت الاولين والاخرين يريد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
اشرف واحدا عبد المطلب بن هاشم الرياشي عن الاصمعي قال تصدى رجل من بني امية لهارون الرشيد فانشده

• يا امين الله اني قائل •	قول ذي فهم وعلم وادب •
• عبد شمس كان يتلو هاشما •	وهما بعد لام واب •
• فاحفظ الارحام فينا انما •	عبد شمس عم عبد المطلب •
• لكم الفضل علينا ولنا •	بكم الفضل على كل العرب •

فاحسن

فاحسن جائزته ووصله سفين الثوري يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه وجعلهم افراقا فجعلني في خير فرقة وجعلهم قبائل فجعلني
في خير قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلني في خير بيت فانا خيركم بيتا وخيركم نسبا وقال صلى الله عليه وسلم
كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي جماهير بني هاشم بن عبد مناف
وجماهير قريش عبد المطلب بن هاشم ولده عشر بنين منهم عبد الله ابو النبي صلى الله عليه وسلم
وابو طالب والزبير امهم فاطمة بنت عمرو المخزومية والعباس وضرار امهما نتيلة النمرية
وحمزة والمقوم امهما هالة بنت وهب وابو لهب امه لبنى الخزاعية والحرث امه صفية من بني
عامر بن صعصعة والغيداق امه خزاعية جماهير بني امية بن عبد مناف وهو امية الاكبر
حرب بن امية وابو حرب وسفين وابو سفين وعمرو وابو عمرو والعاصي وابو العاصي والعيص وابو العيص
وهولاء يقال لهم الاعياص ومنهم معاوية بن ابي سفين ومنهم سعيد بن العاص بن سعيد
ابن العاص بن امية بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية جماهير بني نوفل الحرث بن عامر
صاحب الرفادة ومطعم بن نوفل ومنهم عدي بن الخيار ومنهم شافع بن طرب بن عمرو بن نوفل
ومنهم شافع بن طرب بن عمرو بن نوفل وهو كاتب المصاحف لعمر بن الخطاب ومسلم بن قرظة
قتل يوم الجمل جماهير بني عبد الدار عثمان بن طلحة صاحب الحجابة وشيبة بن عثمان بن ابي
طلحة والحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد كان رهينة قريش عند ابي مكسوم والنضر بن الحارث
ابن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار قتله النبي صلى الله عليه وسلم صبرا امر علي بن ابي
طالب فقتله يوم الاثيل جماهير بني اسد بن عبد العزى منهم الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد
وامه صفية بنت عبد المطلب ويزيد بن زمعة بن الاسود صاحب المشورة وابو البختري واسمه
العاصي بن هشام بن الحرث بن اسد وورقة بن نوفل بن اسد هو الذي ادرك الايمان بعقله
وبشر خديجة بالنبي صلى الله عليه وسلم جماهير بني تيم بن مرة منهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه
وطلحة بن عبيد الله بن معمر وعبد الله بن جدعان وعلي بن زيد بن عبد الله بن ابي مليكة
والمهاجر بن قنفذ بن عمير وجدعان ومحمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير جماهير مخزوم بن
ابن مرة منهم المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وخالد بن الوليد بن المغيرة وعبد الرحمن بن الحرث
وعمر بن الزبير وابو جهل بن هشام بن المغيرة وعياش بن ابي ربيعة الشاعر وعبد الله بن المهاجر
وعمارة بن الوليد بن المغيرة واسماعيل بن هشام بن المغيرة ولي المغيرة المدينة وحرب سعيد
ابن المسيب ومنهم سعيد بن المسيب بن ابي وهب الفقيه جماهير عدي بن كعب منهم
عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وهو من اصحاب حرى وعبد الحميد بن
عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ولي الكوفة يوم رجم عبد العزيز وسراقة بن المعتمر والنعام
ابن عبد الله بن اسد بن النعمان بن عدي بن مقبلة استعمله عمر على ميسان وعبد الله بن
مطيع وابو جهم بن حذيفة وخارجة بن حذافة وكان قاضيا لعمرو بن العاص بمصر فقتله
الخارجي وهو يظنه عمرو بن العاص وقال فيه اردت عمرا واراد الله خارجة جماهير جمح

منهم صفوان بن امية من المولفة قلوبهم وامية بن خلف قتل يوم بدر وابى بن خلف ومحمد بن
حاطب وجميل بن معمر بن حذافة وابو عزه وهو عمرو بن عبد الله وابو محذورة موذن النبى
صلى الله عليه وسلم **جماهير بنى سهم** الحارث بن قيس صاحب حكومة قريش وعمرو بن
العاصى وقيس بن عدى وحنيش بن حذافة ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ومنهم العاصى بن منبه
قتل مع ابيه قتله على واخذ سيفه ذو الفقار فصار الى النبى صلى الله عليه وسلم **جماهير**
عامر بن لوى سهيل بن عمرو من المولفة ومنهم ابن ابى ذويب الفقيه واسمه محمد
ابن عبد الرحمن وحويطب بن عبد العزى من المولفة قلوبهم وعبد الله بن مخرمة بدرى
ونوفل بن مساحق وابو بكر بن عبد الله بن ابى سبرة الفقيه وعبد الله بن ابى سرح بدرى
ومنهم ابن ام مكتوم موذن النبى صلى الله عليه وسلم **جماهير بنى محارب بن فهر بن مالك**
منهم الضحاك بن قيس الفهرى وحبيب بن سلمة **جماهير بنى الحارث بن فهر بن مالك** منهم ابو عبيدة
ابن الجراح امين هذه الامة وسهيل وصفوان ابنا وهب وعياض بن عثمان بن زهير وابو جهم بن
خالد وبنو الحارث مولى المطلبين الذين تحالفوا وغمسوا ايديهم فى جفنة فيها طيب
قريش الظواهر وغيرها من بطون قريش بنو الحارث وبنو محارب بن فهر
ابن مالك وهم قريش الظواهر لانهم نزلوا حول مكة وليست لهم فمن بنى الحارث بن فهر
ابو عبيدة بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح من المهاجرين الاولين ومن
بنى محارب بن فهر الضحاك بن قيس الفهرى صاحب مرج راهط وما سوى هولا من بطون
قريش يقال لهم قريش البطاح لانهم سكنوا البطحا مكة وهم البطون العشر التى ذكرناها
قبل هذا الباب **ومن بطون قريش** بنو زهرة بن كلاب بن كعب بن لوى منهم وهب
ابن عبد مناف بن زهرة ابو امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم عبد الرحمن
ابن عوف خال النبى صلى الله عليه وسلم ومنهم بنو حبيب بن عبد شمس منهم عبد الله بن عامر
ابن كريز بن حبيب بن عبد شمس صاحب العراق ومنهم بنو امية الاصغر بن عبد شمس
ابن عبد مناف وامه عبلة فيقال لهم العبلات وبنو عبد العزى بن عبد شمس منهم ابو
العاصى ابن الربيع صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
تزوج ابنته التى قال النبى صلى الله عليه وسلم فيه ولكن ابا العاصى لم يذم صهره ومنهم
بنو عبد المطلب بن عبد مناف منهم محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه ومن بنى
نوفل بن عبد المطلب المطعم بن عدى ولعبد شمس بن عبد مناف ونوفل بن عبد
مناف يقول ابو طالب

فيا اخوينا عبد شمس ونوفلا . اعيذكما ان تبعثا بيننا حربا

وولد امية الاكبر العاصى وابا العاصى والعيص وابا العيص فهولا يقال لهم الاعياص
وحربا وابا حرب وهذه البطون التى ذكرناها كلها من قريش ليست من البطون العشرة
التى ذكرناها وذكرنا جماهيرها **فضل قريش** قال النبى صلى الله عليه وسلم

الائمة من قريش وقال قدموا قريشا ولا تقدموها ولما قتل النضر بن الحارث بن كلدة
ابن عبد مناف قال لا يقتل قريشى صبرا بعد اليوم يريد انه لا يكفر قريشى صبرا بعد هذا
اليوم **الاصمعى** قال قال معاوية اى الناس افصح فقال رجل من السماط يا امير المومنين
قوم ارتفعوا عن فراتية العراق وتياسروا عن كشكشة بكر وتيامنوا عن كشكشة تغلب
ليست فيهم غمغمة قضاعة ولا طمطمانية حمير قال من هم قال قومك يا امير المومنين
قال صدقت فمن انت قال من جرم قال الاصمعى وجرم فصحا العرب **قدم محمد** بن عمير
ابن عطارد فى نيف وسبعين راكبا فاستنزلهم عمرو بن عتبة قال فسمعته يقول يا ابا
سفيان ما بال العرب تطيل كلامها وانتم تقصرونه معاشر قريش فقال عمر بن عتبة
بالجندل يرمى الجندل ان كلامنا يقل لفظه ويكثر معناه ويكتفى باولاه ويستشفى باخراه
يتحدر تحدر الزلال على الكبد الحرا ولقد نقصوا كما نقص غيرهم بعد وسيدا قوام ادركتهم
كانما خلقوا لشى ما افتحت الدنيا سهلت الفاظهم كما سهلت عليهم انفاسهم فابتزلوا
اموالهم وصانوا اعراضهم حتى لا يجد والطاعن فيهم مطعنا ولا لمادح مزيدا ولقد كان ال
ابى سفيان مع قلتهم كثيرا منهم نصيبهم ولله در مولاهم حيث يقول

وضع الدهر بينهم شفرتيه . فمضى سالما وامسوا شعوبا

شفرتان والله افنتا ابدانهم وابقتا اخبارهم فتركتاهم حديثا حسنا فى الدنيا ثوابه
وفى الاخرة احسن وحديثا سيا ثوابه وفى الاخرة اسوا فيا موعوظا بمن قبله موعوظا به
من بعده اربح نفسك اذا اخرها عنك قال فظننت انه اراد ان يعلمه ان قريشا
اذا شات ان تتكلم تكلمت **العتبى** قال شهدت مجلس عمرو بن عتبة وفيه ناس من القر يشيين
فتشاجروا فى مواريث وتجاحدوا فلما قاموا من عنده اقبل علينا فقال ان لقريش درجا تزلق
عنها اقدام الرجال وافعالا تخضع لها رقاب الاموال وغايات تقصر عنها الجياد المنسوبة والسنا
تكل عنها الشفار المشحوذة ولو اختلفت الدنيا ما تزينت الا بهم ولو كانت لهم ضاقت بسعة
اخلاقهم وان قوما منهم تخلقوا باخلاق العوام فصار لهم رفق باللوم وخرق فى الحرص ولو
امكنهم لقاسموا الطير فى ارزاقها ان خافوا مكروها تعجلوا له الفقر وان عجلت لهم النعم
اخروا عنها الشكر اولئك فكر الفقر وعجزة حملة الشكر **قال ابو الحسنا الهاشمى**
جرى بين محمد بن الفضل وبين قوم من اهل الاهواز كلام فلما اصبح رجع عنه قالوا الم
تقل امس كذا وكذا قال تختلف الاقوال اذا اختلفت الاحوال **ودخل محمد** بن الفضل
على والى الاهواز فسمعته يقول اذا كان الحق استوى عندى الهاشمى والنبطى فقال محمد بن
الفضل لئن استوت حالتاهما عندك فما ذلك بزائد النبطى زينة ليست له ولا ناقص
الهاشمى قدرا هو له وانما الحق المسوى بينهما **العتبى** قال قال عمرو بن عتبة اختصم قوم
من قريش عند معاوية فمنعوا الحق فقال معوية يا معشر قريش ما بال القوم لا مروانتم
لعلات تقطعون بينكم ما وصل الله وتباعدون ما قرب بل كيف ترجون لغيركم وقد عجزتم

عن انفسكم تقولون كفانا الشرف من قبلنا فعندها لزمتكم الحجة فالفوه من بعدكم
كما كفاكم من قبلكم اولم تعلموا انكم كنتم رقاعا في جنوب العرب وقد اخرجتم من حرم ربكم
ومنعتم ميراث ابيكم وبلدكم واخذ لكم ما اخذ منكم وسماكم باسم جمع اسماء اباكم من جميع
العرب ورد به كيد العجم فقال جل ثناؤه لايلاف قريش ايلافهم فارغبوا في الايلاف
الذي اكرمكم الله به فقد حذر العرفة نفسها وكفى بالتجربة واعظا **مكان العرب**
من قريش يحيى بن عبد العزيز عن ابي الحجاج رباح بن ثابت عن حبيش عن ابي الحصين
عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قريش
الجوجؤ والعرب الجناحان الجوجؤ لا ينهض الا بالجناحين قال عمرو بن عتبة ما استدعي
كلام قط نقطعه حتى يذكر العرب او يوصي فيهم بخير ولقد انشده مروان ذات يوم بيتا
للنابغة حيث يقول

همو درعي التي استلأمت فيها • الى يوم الحساب وهم مجني •

فقال معاوية الا ان دروع هذا الحي من قريش اخوانهم من العرب المتشابكة ارحامهم
تشابك حلق الدرع التي اذا ذهبت حلقة منها فرقت بين اربع ولا تزال البيوت تكره
مذاقة لحوم قريش ما بقيت دروعها ما سدت نظمها عليها ولم تفك حلقها منها فاذا
خلعتها من رقابها كانت للسيوف جزرا **العتبي** عن ابيه عن عمرو بن عتبة قال عممت
النسان تلدن مثل عمي شهدته يوما وقد قدمت عليه وفود العرب تقضي حوائجهم واحسن
جوائزهم فلما ارادوا يشكروه سبقهم الى الشكر فقال جزاكم الله يا معشر العرب عن قريش
افضل الجزا بتقدمكم اياهم في الحرب وتقديمكم لهم في السلام وحقنكم دماءهم بسفكها
منكم اما والله لا يؤثر عليكم غيركم منهم حازم كريم ولا يرغب عنكم منهم الا عاجز لئيم شجرة
قامت على ساق فتفرع اعلاها واجتمع اصلها فعضد الله من عضدها فيا لها كلمة لو اجتمعت
ويد لو ائتلفت ولكن كيف باصلاح ما يريد الله افساده **يحيى بن عبد العزيز** قال
حدثنا ابو الحجاج رباح بن ثابت قال حدثنا بكر بن حنش عن ابي الخصيب عن ابي الاحوص
عن عبد الله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الحوائج فاسألوا
العرب فانها تعطي الثلاث خصال كرام احسابها واستحيا بعضها من بعض والمواساة لله
ثم قال من ابغض العرب ابغضه الله **ابن الكلبي** قال كانت في العرب خاصة عشرة خصال
لم تكن في امة من الامم خمس منها في الراس وخمس في الجسد فاما التي في الراس فالفرق والسواك
والمضمضة والاستنشاق وقص الشارب واما التي في الجسد فتقليم الاظافر ونتف الابط
وحلق العانة والختان والاستنجا وكانت في العرب خاصة لم تكن في جميع الامم احد ينظر الى رجلين
احدهما قصير والاخر طويل واحدهما اسود والاخر ابيض فيقول هذا الطويل ابن هذا القصير
والاسود ابن هذا الابيض الا في العرب **ابو العينا** الهاشمي عن القحذمي عن شبيب بن شيبة
قال كنا وقوفا بالمربد وكان المربد مالف الاشراف اذ اقبل ابن المقفع فتبشبشنا به وبادهناه

بالسلام

بالسلام فرد علينا ثم قال لو ملتم الى دار نيروز وظلها الظليل وسورها المديد ونسيمها العجيب
فعودتم ابدانكم تمهيد الارض واريحتم دوابكم من جهد الثقل فان الذي تطلبوه لن تفوتوه
ومهما قضى الله لكم من شيء تنالوه فقبلنا وملنا فلما استقر بنا المكان قال لنا اي الامم اعقل
فنظر بعضنا الى بعض فقلنا لعله اراد اصله من فارس فقلنا فارس فقال ليسوا بذلك انهم ملكوا كثيرا
من الارض ووجدوا عظيما من الملك وغلبوا كثيرا من الخلق ولبث فيهم عقد الامر فما استنبطوا
شيا من عقولهم ولا ابتدعوا ما في حكم نفوسهم قلنا فالروم قال اصحاب صنعة قلنا
الصين قال اصحاب طرفة قلنا الهند قال اصحاب فلسفة قلنا السودان قال
شر خلق الله قلنا الترك قال كلاب مختلسة قلنا الخزر قال بقر سائمة قلنا فقل
قال العرب فضحكنا قال اما اني ما اردت موافقتكم ولكن اذا فاتني حظي من النسبة
فلا يفوتني حظي من المعرفة ان العرب حكمت على غير مثال مثل لها ولا اثار اثرت اصحاب
ابل وغنم وسكان شعر وادم يجود احدهم بقوته ويتفضل بمجهوده ويشارك في ميسوره
ومعسوره ويصف الشي بعقله فيكون قدوة ويفعله فيصير حجة ويحسن ما شاء فيحسن
ويقبح ما شاء فيقبح ادبتهم انفسهم ورفعتهم هممهم واعلتهم قلوبهم والسنتهم فلم يزل حبا
الله فيهم وحباؤهم في انفسهم حتى رفع لهم الفخر وبلغ بهم اشرف الذكر وختم لهم بملكهم الدنيا
على الدهر وافتتح دينه وخلافته بهم الى الحشر على الخير فيهم ولهم فقال ان الارض لله
يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فمن وضع حقهم خسر ومن انكر فضلهم
خصم ودفع الحق باللسان اكبت للجنان **ذكر الاصمعي** عن ذي الرمة قال رايت
عبدا اسود لبني اسد قدم علينا من شق اليمامة وكان وحشيا لطول تعزبه في الابل
وربما كان لقي الاكرة فلا يفهم عنهم ولا يستطيع افهامهم فلما رآني سكن الي ثم قال لي
يا غيلان لعن الله بلادا ليس فيها عريب وقاتل الله الشاعر حيث يقول •

حر الثرى مستعرب التراب • وما رايت هذه العرب في جميع الناس الا مقدار القرحة
في جلد الفرس ولولا ان الله رق عليهم فجعلهم في حشاه والله ما امر الله نبيه بقتلهم
الا لضنه بهم ولا ترك قبول الجزية الا تنزيها لهم الاكرة جمع اكار وهم الحراث وقوله
جعلهم في حشاه اي استبطنهم يقول للرجل اذا استبطنه جعلتك في حشاي

وقال الراجز • وصاحب كالدمل الممد • حملته في رقعة من جلد •

وقال اخر • لقد كنت في قوم عليك اشحة • بفقدك الا ان ما طاح طائح •
يودون لو خاطوا عليك جلودهم • ولا يدفع الموت النفوس الشحائح •

علما النسب كان ابو بكر رضي الله عنه نسابة وكان سعيد بن المسيب نسابة
وقال له رجل اريد ان تعلمني النسب قال انما تريد ان تساب الناس عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال لما امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يعرض نفسه على القبائل خرج مرة وانا معه وابو بكر حتى دفعنا

الى مجلس من مجالس العرب فتقدم ابو بكر وسلم وكان ابو بكر مقدما في كل خير وكان رجلا نسابة
فقال ممن القوم قالوا من ربيعة قال واي ربيعة انتم امن هامتها ام من لهازمها قالوا من هامتها العظمى قال
واي هامتها العظمى انتم قالوا ذهل الاكبر قال ابو بكر فمنكم عوف من محلم الذي يقال فيه لا حر بوادي
عوف قالوا لا قال فمنكم جساس بن مرة الحامي الذمار والمانع الجار قالوا لا قال فمنكم اخوال
الملوك من كندة قالوا لا قال فمنكم اصهار الملوك من لخم قالوا لا قال ابو بكر فلستم ذهلا الاكبر
انتم ذهل الاصغر فقام اليه غلام من شيبان حين بقل وجهه يقال له دغفل فقال
ان على سائلنا ان نساله والعبو لا نعرفه وتحمله يا هذا انك قد سالتنا فاخبرناك ولم نكتمك شيئا
فمن الرجل قال ابو بكر من قريش قال بخ بخ اهل الشرف والرياسة فمن اي قريش انت
قال من ولد تيم بن مرة قال امكنت والله الرامي من صفا الثغرة افمنكم قصي بن كلاب الذي جمع
القبائل فسمي مجمعا قال لا قال افمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون قال لا
قال فمنكم شيبة الحمد وعبد المطلب مطعم طير السما الذي وجهه كالقمر في ليلة ظلما قال لا
قال فمن اهل الافاضة بالناس انت قال لا قال فمن اهل السقاية انت قال لا فاجتذب ابو بكر
زمام الناقة ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الغلام صادف درء السيل درءا يدفعه
يهيضه حينا وحينا يصدعه قال فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم قال علي فقلت له
وقعت يا ابا بكر من الاعرابي على باقعة قال اجل قال ما من طامة الا وفوقها اخرى والبلا
موكل بالمنطق والحديث ذو شجون **قال ابن الاعرابي** بلغني ان جماعة من الانصار وقفوا
على دغفل النسابة بعد ما كف فسلموا عليه فقال من القوم قالوا سادة اليمن قال من اهل
مجدها القديم وشرفها العميم كندة قالوا لا قال فانتم الطوال المحصون نسبا بنو عبد
المدان قالوا لا قال فانتم اقودها للزحوف واجذها للصفوف واضربها بالسيوف رهط عمرو
ابن معدي كرب قالوا لا قال فانتم الغارسون للنخل المطعمون في المحل والقائلون بالعدل
الانصار قالوا انتم **مسلمة بن شبيب** عن المنقري قال ذكروا ان يزيد بن شيبان بن علقمة
ابن زرارة بن عدس قال خرجت حاجا حتى اذا كنت بالمحصب من منى اذا رجل على راحلة معه
عشرة من الشباب مع كل رجل منهم محجن ينحون الناس عنه ويوسعون له فلما رايته دنوت
منه فقلت ممن الرجل قال رجل من مهرة وممن يسكن الشحر فكرمته ووليت عنه فناداني
من وراي ما لك قلت لست من قومي ولست تعرفني ولا اعرفك فقال ان كنت من كرام العرب
فسا عرفك قال فكررت عليه راحلتي فقلت اني من كرام العرب فقال ممن انت
قلت من مضر قال فمن الفرسان انت ام من الارحا فقلت انه اراد بالفرسان قيسا
وبالارحا خندفا فقلت بل من الارحا قال انت من خندف فقلت نعم قال من الارومة
انت ام من الجماجم فعلمت انه اراد بالارومة خزيمة وبالجماجم بني اد بن طابخة قلت
بل من الجماجم قال فانت من بني طابخة قلت اجل قال فمن الدواني انت ام من الصميم
قال فعلمت انه اراد بالدواني الرباب ومزينة وبالصميم بني تميم قلت من الصميم قال فانت اذا

من

من بني تميم قلت اجل قال فمن الاكثرين ام انت من الاقلين ام من اخوانهم الاخرين بني عمرو
ابن تميم قلت من الاكثرين قال فانت اذا من ولد زيد قلت اجل قال فمن البحور انت
ام من الذرا ام من الثماد فعلمت انه اراد بالبحور بني سعد وبالذرا بني مالك بن حنظلة
وبالثماد امرئ القيس بن قيس قلت بل من الذرا قال فانت رجل من مالك بن حنظلة
قلت اجل قال فمن السحاب انت ام من الشهاب ام من اللباب فعلمت انه اراد بالسحاب
طهية وبالشهاب نهشلا وباللباب بنو عبد الله بن دارم فقلت له من اللباب فقال فانت
من بني عبد الله بن دارم قلت اجل قال فمن البيوت انت ام من الزوافر فعلمت انه اراد
بالبيوت ولد زرارة وبالزوافر الاحلاف قلت من البيوت قال فانت يزيد بن شيبان
ابن علقمة بن زرارة بن عدس وقد كان لابيك امراتان فايهما امك **قول** دغفل
في قبائل العرب الهيثم بن عدي بن عوانة قال سال زياد دغفلا عن العرب فقال الجاهلية
لليمن والاسلام لمضر والفتنة لربيعة قال فاخبرني عن مضر قال فاخر بكنانة وكاثر
بتميم وحارب بقيس ففيها الفرسان والنجوم واما اسد ففيها دل وكبر **وسال معاوية**
ابن ابي سفيان دغفلا فقال له ما تقول في بني عامر بن صعصعة قال اعناق ظباء
واعجاز نسا قال فما تقول في بني اسد قال عافة قافة فصحا فقه قال فما تقول
في بني تميم قال حجر خشن ان صادفته اذاك وان تركته اعفاك قال فما تقول في خزاعة
قال جوع واحاديث قال فما تقول في اليمن قال سيد وانوك **قال نصر بن سليمان**

انا وهذا الحي من يمن ∗ عند الفخار اعزة اكفاء
قومهم بنا دما جمة ∗ ولنا لديهم اجنة ودماء
وربيعة الاذناب فيما بيننا ∗ لا هم لنا سلم ولا اعداء
ان ينصرونا لا نعز بنصرهم ∗ او يخذلونا فالسما سماء

مفاخرة يمن ومضر قال الابرش الكلبي لخالد بن صفوان هلم افاخرك وهما عند
هشام بن عبد الملك قال له خالد قل فقال الابرش انا ربع البيت يريد الركن اليماني
ومنا حاتم طي ومنا المهلب بن ابي صفرة قال خالد بن صفوان منا النبي المرسل وفينا الكتاب
المنزل ولنا الخليفة المومل قال الابرش لا فاخرت مضريا بعد لك **ونزل بابي العباس**
قوم من اليمن من اخواله من كلب فنحروا عنده بقديمهم وحديثهم فقال هشام لخالد بن صفوان
اجب القوم قال اخوال امير المومنين قال لا بد ان تقول قال وما اقول لقوم يا امير المومنين
هم بين حائك برد وسائس قرد ودابغ جلد ودل عليهم هدهد وملكتهم امراة وغرقتهم فارة
فلم يثبت لهم بعدها قائمة **مفاخرة الاوس والخزرج** للمثنى بن ضمد الى انس قال
تفاخرت الاوس والخزرج فقالت الاوس منا غسيل الملائكة حنظلة بن الراهب ومنا عاصم
ابن الافلح الذي حمت لحمه الدبر ومنا ذو الشهادتين خزيمة بن ثابت ومنا الذي اهتز لموته
العرش سعد بن معاذ قالت الخزرج منا اربعة قرؤوا القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

لم يقراه غيرهم زيد بن ثابت وابو زيد ومعاذ بن جبل وابى بن كعب سيد القرا وما الذى ايده
الله بروح القدس فى شعره حسان بن ثابت **البيوتات** قال ابو عبيدة فى كتاب التاج
اجتمع عند عبد الملك بن مروان علما كثيرون من العرب فذكروا بيوتات العرب فاتفقوا على
خمسة بيوتات بيت بنى معاوية الاكرمين فى كندة وبيت بنى جشم بن بكر فى تغلب وبيت ابن
ذى الجدين فى بكر وبيت زرارة بن عدس فى تميم وبيت بنى بدر فى قيس وفيهم الاخوص بن
مجاهد التغلبى وكان اعلم القوم فجعل لا يخوض معهم فيما يخوضون فيه فقال له عبد الملك
ما لك يا حبر ساكتا هذه الليلة فو الله ما انت بدون القوم علما قال وما اقول سبق اهل الفضل
فى نقصانهم والله لو ان الناس كلهم فرس سابق لكانت غرته بنو شيبان فيهم الاثار وقد قال
المسيب بن عبسى . تبيت الملوك على عتبها . وشيبان ان غضبت تعتب .
. فكالشهد بالراح احلامهم . واحلامهم منها اعذب .
. وكالمسك ترب مقاماتهم . وترب قبورهم اطيب .
بيوتات مضر وفضائلها قال النبى صلى الله عليه وسلم وسئل عن مضر فقال
كنانة جمجمتها وفيها العينان واسد لسانها وتميم كاهلها وقالوا تميم بنو عبد الله بن دارم
ومركزه بنو زرارة وبيت قيس فزاره ومركزه بنو بدر وبيت بكر بن وائل شيبان ومركزه
بنو ذى الجدين **وقال معاوية** للكلبى حين ساله عن اخبار العرب فقال اخبرنى عن اعز
العرب فقال رجل رابيه بباب فيه فقسم الحى بين الحليفين اسد وغطفان معا قال ومن
هو قال حصن بن حذيفة بن بدر قال فاخبرنى عن اشرف بيت فى العرب قلت والله انى
لا عرفه وانى لا بغضه قال ومن هو قال بيت زرارة بن عدس قال فاخبرنى عن افصح العرب
قال بنو اسد والمجتمع عليه عند اهل البيت وفيما ذكره ابو عبيدة فى التاج ان اشرف بيت فى مضر
غير مدافع فى الجاهلية بيت بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم
وقال المنذر بن ماء السماء ذات يوم وعنده وجوه العرب ووفود القبائل ودعا ببردى محرق
فقال ليلبس هذين البردين اكرم العرب واشرفهم حسبا واعزهم قبيلة فاحجم الناس فقام
فقام الاحمر بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة فقال انا لهما فاتزر
باحدهما وارتدى بالاخرى فقال له المنذر وما حجتك فيما ادعيت قال الشرف من نزار كلها
فى مضر ثم فى تميم ثم فى سعد ثم فى كعب ثم فى بهدلة قال هذا انت فى اصلك فكيف انت
فى عشيرتك قال انا ابو عشرة وعم عشرة قال فهذا انت فى عشيرتك فكيف انت فى نفسك
فقال شاهد القوم شاهدى ثم قام فوضع قدمه فى الارض وقال من ازالها فله من الابل مائة
فلم يقم اليه ولا تعاطى ذلك فنبه يقول الفرزدق .
. فما تم فى سعد ولا ال مالك . غلام اذا ما قيل لم يتبهدل .
. لهم وهب الرحمن بردى محرق . بجد معد والعديد المحصل .
ومن بيت بهدلة بن عوف كان الزبرقان بن بدر وكان يسمى سعد الاكرمين وفيهم

كانت

كانت الافاضة فى الجاهلية فى عطارد بن عوف بن كعب بن سعد ثم فى الحرب بن صفوان
ابن عطارد وكان اذا اجتمع الناس ايام الحج بمنى لم يبرح احد حتى يجوز الصفوان ومن ورث
ذلك عنهم ثم يمر الناس ارسالا وفى ذلك يقول ابن معرى السعدى .
. ولا يريمون فى التعريف موقفهم . حتى يقال اجيزوا ال صفوانا .
. ما تطلع الشمس الا عند اولنا . ولا تغيب الا عند اخرانا .
وقال الفرزدق .
. ترى الناس اذا ما سرنا يسيرون خلفنا . وان نحن اومانا الى الناس وقفوا .
بيوتات اليمن وفضائلها قال النبى صلى الله عليه وسلم انى لاجد نفس ربكم
من قبل اليمن معناه والله اعلم ينفس عن المسلمين باهل اليمن يريد الانصار ولذلك
تقول العرب نفس فلان فى حاجتى اذا روح عنه بعض ما كان يغمه من امر حاجته **وقال
عبد الله بن عباس** لبعض اليمانية لكم من السما نجمها ومن الكعبة ركنها ومن الشرف صميمها
وقال عمر بن الخطاب من اجود العرب قالوا حاتم طى قال فمن فارسها قالوا عمرو بن معدى
كرب قال فمن شاعرها قالوا امرؤ القيس بن حجر قال فاى سيوفها انظم قالوا الصمصامة
قال كفى بهذا فخرا لليمن **وقال ابو عبيدة** ملوك اليمن حمير وقادتها غسان ولخم
وعددها وفرسانها الازد ولسانها مذحج وريحانتها كندة وتربيتها الانصار **وقال
ابن الكلبى** حمير ملوك ارداف الملوك والازد اسد ومذحج الطعان وهمدان احلاس الخيل
وغسان ارباب الملوك ومن الازد الانصار وهم الاوس والخزرج ابنا حارثة بن عمرو بن
عامر وامهم اعز الناس انفا واشرفهم حمما لم يؤدوا اتاوة قط الى احد من الملوك **وكتب**
اليهم ابو كرب تبع الاكبر يستدعيهم الى الطاعة ويتوعدهم ان لم يفعلوا ان يغزوهم فكتبوا اليه
. العبد تبعكم يريد قتالنا . ومكانه بالمنزل المتذلل .
. انا اناس لا ينام بارضنا . عض الرسول ببظر ام المرسل .
قال فغزاهم ابو كرب فكانوا يحاربونه بالنهار ويقرونه بالليل فقال ابو كرب ما رايت
قوما اكرم من هؤلاء يحاربوننا بالنهار ويخرجون العشا بالليل ارتحلوا عنهم فارتحلوا
ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن علقمة بن وعلة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سئل عن سبا ما هو ابلد ام رجل ام امراة فقال بل رجل ولد له عشرة فسكن
اليمن منهم ستة والشام اربعة اما اليمانيون فكندة ومذحج والازد والانمار وحمير
والاشعريون واما الشاميون فلخم وجذام وغسان وعاملة **ابن لهيعة قال كان**
ابو هريرة اذا جا الرسول ساله ممن هو فاذا قال من جذام قال مرحبا بقوم موسى
وقوم شعيب **ابن لهيعة** بن سوادة قال ان رجلا من مهرة الى على بن ابى طالب
رضى الله عنه فقال ممن انت قال من مهرة قال واذكر اخاعاد اذ انذر قومه بالاحقاف
وقال ابن لهيعة قبر هود فى مهرة **تفسير القبائل والعمائر والشعوب**

قال ابن الكلبي الشعب اكبر من القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم العشيرة ثم الفصيلة
وقال غيره الشعوب العجم والقبائل العرب وانما قيل للقبيلة قبيلة لتقابلها وتناظرها
وان بعضها يكافي بعضا وقيل للشعب شعب لانه انشعب منه اكثر مما انشعب من القبيلة
وقيل لها عمائر من الاعتمار والاجتماع وقيل لها بطون لانها دون القبائل وقيل لها الفخاذ لانها
دون البطون ثم العشيرة وهي رهط الرجل ثم الفصيلة وهي اهل بيت الرجل خاصة قال
الله تعالى وفصيلته التي تؤويه وقال وانذر عشيرتك الاقربين **تفسير الارجا والجماجم**
قال ابو عبيدة في التاج كانت ارجا العرب ستا وجماجمها ثمانيا فالارجا الست بمضر
منها اثنتان وفي ربيعة اثنتان وللیمن اثنتان فاللتان في مضر تميم بن مرة واسد
ابن خزيمة واللتان في اليمن كلب بن وبرة وطي بن ادد وانما سميت هذه ارجا لانها احرزت
دورا ومياها لم يكن للعرب مثلها ولم تبرح من اوطانها ودارت في دورها كالارجا على اقطابها
الا ان يجتمع بعضها في القحط وعام الجدب وذلك قليل منهم وقيل للجماجم جماجم
لانها تتفرع من كل واحدة منها قبائل اكتفت باسمائها دون الانساب اليها فصارت كانها
جد قائم وكل عضو منها مكتف باسمه معروف بموضعه والجماجم ثمان ثنتان منها
في اليمن وثنتان في ربيعة واربع في مضر فالاربع التي في مضر اثنتان في قيس واثنتان
في خندف ففي قيس غطفان وهوازن وفي خندف كنانة وتميم والتي في ربيعة بكر بن وائل
وعبد القيس بن افصى والتي في اليمن مذحج وهو مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن
سبا وقضاعة بن مالك بن زيد بن مالك بن حمير بن سبا الا ترى ان بكرا وتغلب بن وائل
قبيلتان متكافئتان في العدد والقعدد فلم يكن في تغلب رجال شهرت اسماؤهم
حتى انتسب اليهم واستغنى بهم عن تغلب فاذا سالت الرجل من بني تغلب لم يستغن حتى
يقول تغلبي ولبكر رجال قد اشتهرت اسماؤهم حتى كانت مثل بكر منها شيبان وذهل
ويشكر وقيس وحنيفة ودهل ومثل ذلك عبد القيس الا ترى ان عنزة نومها في الناس
بينها وبين ربيعة الاب واحد عنزة بن اسد بن ربيعة فلا يستغني الرجل منهم اذا سئل
ان يقول عنزي والرجل من عبد القيس ينتسب شيبانيا وجرميا وبكريا ومثل
ذلك ان ضبة بن اد عم تميم فلا يستغني الرجل منهم دون ان يقول ضبي والتميمي قد ينتسب
فيقول منقري وهجيمي وطهوي ويربوعي ودارمي وكلبي وكذلك الكناني ينتسب فيقول
ليثي ودولي وضمري وفراسي وكل ذلك مشهور معروف والغطفاني ينتسب فيقول عبسي
وذبياني وفزاري ومري واشجعي ونمي وكذلك هوازن منها ثقيف والاعجاز وعامر
ابن صعصعة وقشير وعقيل وجعدة وكذلك القبائل من يمن التي ذكرناها هذا فرق
ما بين الجماجم وغيرها من القبائل والتي سميت جماجم فالجمرات من العرب اربعة
وهم بنو نمير بن عامر بن صعصعة وبنو الحرث بن كعب وبنو ضبة وبنو عبس
وعبس وانما قيل لها الجمرات لاجتماعهم والجمرة الجماعة والتجمير التجميع **اسماء ولد نزار**

ذار

قال ابو عبد الله محمد بن عبد السلام الخشني لما احتضر نزار بن معد بن عدنان نزل اربعة
بنين مضرا وربيعة وانمارا وايادا واوصى ان يقسم ميراثهم بينهم سطيح الكاهن فلما
مات نزار صمهم سطيح بين يديه ثم اعطاهم على الوراثة فاعطى ربيعة الفرس فيقال لها
ربيعة الفرس واعطى مضرا الناقة الحمرا فيقال لها مضر الحمرا واعطى انمارا الحمار واعطى ايادا
اثاث البيت قال فقيل لسطيح من اين علمت هذا العلم قال سمعته من اخي حين سمعه
من موسى يوم طور سينا **الاصمعي** قال اخبرني شيخ من تغلب قال اردفني ابي فلما اصحر دفع عقيرته فقال

رات سدرة من سدر حومل فانثنت • بحبيتها ان لا تحاذر راسيا •
اذا هي قامت فيه قامت ظليلة • وادرك روقاها الغصون الدوانيا •
تطلع منه بالعشي وبالضحى • تطلع ذات الخدر تدعو الجواريا •

ثم قال اتدري من قائل هذه الابيات يا بني قلت لا ادري قال قالها ربيعة بن نزار
قلت وما يصف قال البقرة الوحشية **انساب مضر** ولد مضر بن نزار الياس وهو عيلان
امهما الرباب بنت حيدة بن معد فولد الياس الذي هو عيلان بن مضر قيس بن عيلان بن مضر
وولد الياس بن مضر عمرا وهو مدركة وعامرا وهو طابخة وعميرا وهو القمعة ويقال ان القمعة
هو الجرعة وامهم ولذلك يقال لهم خندف لان امهم واليها ينتسبون بجميع ولد مضر بن نزار قيس
وخندف ومن بطون خندف بنو مدركة بن الياس بن مضر وهم هذيل بن مدركة وكنانة بن
خزيمة بن مدركة واسد بن خزيمة بن مدركة والهون بن خزيمة بن مدركة وهم اخوة اسد
ومن بني طابخة بن الياس بن مضر ضبة بن اد بن طابخة ومزينة وهو بنو عمرو بن اد بن طابخة
فنسبوا الى امهم مزينة ابنة كلب بن وبرة والرباب بنو اد بن طابخة وهم عدي وتيم وثور وعكل
وانما سميت الرباب لانها اجتمعت وتحالفت فكان مثل الربابة ويقال انهم لما تحالفوا وضعوا
ايديهم في جفنة فيها رب وصوفة وهو الربيط ابن الغوث بن اد بن طابخة وكانوا اصحاب
الاجازة في بني عطارد بن عوف بن كعب بن اسد بن زيد مناة بن تميم وتميم بن مر بن اد
ابن طابخة بجميع قبائل مضر يجمعها قيس وخندف وقد تنسب ربيعة الى مضر وانما هم اخوة
مضر لان ربيعة بن نزار ومضر بن نزار **بطون هذيل وجماهيرها** منهم لحيان من
هذيل بطن وجراعة بن سعد بن هذيل بطن وحريث بن سعد بن هذيل بطن وكاهل
ابن سعد بن هذيل بطن وصاهلة بن كاهل بن الحارث بن سعد بن هذيل بطن وصبح
بطن وكعب بن كاهل بطن فمن بني صاهلة عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم شهد بدرا ومن بني صبح بن كاهل ابو بكر الهذلي الفقيه ومنهم صخر بن حبيب
الشاعر الذي يقال له صخر الغي وابو كبير الشاعر واسمه ثابت بن عبد شمس ومنهم ابو ذويب
الشاعر وهو خويلد بن خالد وبطون هذيل كلها لا تنتسب الى شي منها وانما تنتسب الى هذيل
لانها ليست جمجمة **بطون كنانة وجماهيرها** كنانة بن خزيمة بن مدركة منهم
قريش وهم بنو النضر بن كنانة ومنهم بكر بن عبد مناة بن كنانة بطن والدئل بن بكر بن

عبد مناة بطن منهم ابو الاسود الدئلى وليس بكر بن بكر بن عبد مناة بطن وجندع بن ليث
ابن بكر بن عبد مناة بطن وغفار بن مليل بن ضمرة بطن منهم ابو ذر الغفارى صاحب
النبى صلى الله عليه وسلم ومدلج بن مرة بن عبد مناة بطن منهم سراقة بن جعشم المدلجى
الذى تصور ابليس فى صورته يوم بدر وقال لقريش انى جار لكم وبنو امالك من كنانة
بطن منهم جندل الطعان وهو علقمة بن اوس بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن كنانة ومن
ولد جندل الطعان ربيعة بن مكدم وهو انجع بيت فى العرب وفيهم يقول على بن ابى طالب
رضى الله عنه لاهل الكوفة وددت والله لو ان لى بمائة الف منكم ثلثمائة من بنى فارس بن غنم
ابن ثعلبة ومن بنى الحارث بن مالك بن كنانة منهم القلمس وهو ابو ثمامة الذى كان ينسئ
الشهور حتى انزل الله تعالى انما النسئ زيادة فى الكفر وبنو المجدع على بن ابى ثعلبة بطن وبنوا
ضمرة وكنانة الاحابيش منهم البراض بن قيس الذى يقال فيه افتك من البراض ومن بنى كنانة
الاحابيش منهم مبذول وعوف ومن بنى الحارث بن عبد مناة الحليس بن عمرو بن الحارث
وهو رئيس الاحابيش يوم احد وبنوا اعبد بن ليث ابو الطفيل بن عامر بن واثلة بن واثلة بن الاسقع
كانت له صحبة مع النبى صلى الله عليه وسلم ومن بنى جندع بن ليث بن مضر بن سيار صاحب خراسان
ومن بنى ضمرة بن بكر عمارة بن يحيى الذى عاقد النبى صلى الله عليه وسلم على ابن ضمرة
اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر منهم
ذودان الذى يقول فيه امرئ القيس
قولا لدودان عبيد العصا ۰ ما غركم بالاسد الباسل ۰
ومنهم كاهل بن عمرو بن صعب وحماله فاما بنوا حلسة فانهم امرؤ القيس بن حجر بابيه
ومنهم غنم بن دودان بن اسد ومنهم بنو الصيد بن عمرو بن قعين ومنهم نقعس ومن بنى جحوان
ابن خويلد الاسدى ومن بنى الصيد اسخ بن عمر بن العائد والصامت بن الافقم الذى قتل
ربيعة بن مالك ابا لبيد بن ربيعة الشاعر يوم ذى علق وفى بنى الصيد يقول الشاعر
يا بنى الصيد ردوا فرسى ۰ انما يفعل هذا بالذليل ۰
ومن بنى قعين العلا بن محمد بن منصور ولى شرطة الكوفة ذواب بن ربيعة الذى قتل
عتيبة بن الحرث بن شهاب اليربوعى ومنهم قبيصة بن مرمه ومنهم بشر بن ابى خازم
الشاعر وبنى سعد بن ثعلبة من دودان سويد بن ربيعة وعبيد بن الابرص وعمرو بن
شاس ابو عرار والكميت بن يزيد ومنهم ضرار بن الازور صاحب المختار ومنهم بنو
غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دودان ومن بنى غاضرة زر بن حبيش الفقيه ومنهم
الحصحاس بن هند الذى ينسب اليه عبد بنى الحسحاس ومن بنى اسد بنوا غنم بن دودان
منهم زينب بنت جحش زوج النبى صلى الله عليه وسلم ومنهم ايمن بن خريم الشاعر
والاقيشر الشاعر ومن بنى كاهل بن اسد علباء بن الحرث الذى يقول فيه امرؤ القيس
وافلتهن علباء جريضا ۰ ولو ادركنه صفر الوطابا ۰

الهون

الهون بن خزيمة بن مدركة منهم القارة وهم عائذة وائثيع بنوا الهون بن خزيمة بن
مدركة والقارة ارمى حى فى العرب ولهم يقال ۰
قد انصف القارة من راماها ۰ فهذه قبائل بنى مدركة بن الياس وهى هذيل
ابن مدركة ومن قبيل طابخة بن الياس بطون منها وجماهيرها ضبة بن اد
ابن طابخة بن الياس ولد ضبة بن اد سعد او سعيد او باسلا وله المثل الذى يقال فيه
اسعد ام سعيد فقتل سعيد ولم يعقب ولحق باسل بارض الديلم فتزوج امراة من ارض
العجم فولدت له الديلم فيقال ان باسل بن ضبة ابو الديلم وفى ذلك يقول الشاعر بن يحيى
زعمتم بان الهند اولاد خندف ۰ وبينكم قربى وبين البرابر ۰
وديلم من نسل ابن ضبة باسل ۰ وبرجان من اولاد عمرو بن عامر ۰
فقد كان الناس اولاد واحد ۰ وصاروا سواء فى اصول العناصر ۰
بنوا الاصفر الاملاك اكرم منكم ۰ واولى بقربانا ملوك الاكاسر ۰
فمن بنى سعد بن ضبة بنوا السيد بن مالك بن بكر بن سعيد بن ضبة بطن وبنوا الكدر بن
كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعيد بن ضبة بطن وبنوا زيد بن كعب
ابن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر وبنوا عائذة بن مالك بن بكر بن سعيد بن ضبة
بطن ومنهم عبد مناة بن بكر بن سعيد بن ضبة وبنوا ثعلبة بن سعد بن ضبة فمن
بنى كدم المسيب بن زهير بن عمرو ومن بنى زهير عمرو بن مالك بن زيد بن كعب وكان سيدا
مطاعا وولد له عبد الحرث وحصين وعمرو وادهم ودعجة وعامر وقبيصة وحنظلة
وضرار وحارث وقيس وشيبة ومنذر كل هؤلاء شريف قد راس وربع يعنى اخذ المرباع
وكان الرئيس اذا غنم الجيش معه اخذ الربع ومن ولد الحصين بن ضرار زيد الفوارس وله يقول
الفرزدق ۰ زيد الفوارس وابن زيد منهم ۰ وابو قبيصة والرئيس الاول
الرئيس الاول المجم بن شريط ربع ضبة وتميم والرباب ومن بنى زيد الفوارس بن شبرمة القاضى
ومن بنى عائذة بن مالك سرحان بن المثلم الذى قتل عمارة بن زياد العبسى وبنى السيد
ابن مالك بن زيد بن حصين والى اصبهان وعبد الله بن علقمة الشاعر الجاهلى ومنهم عميرة
ابن اليثربى قاضى البصرة وهو الذى قتل عليا وهند الجملى وقال فى قتلهما يوم الجمل ۰
انى انا عميرة بن اليثربى ۰ قتلت عليا وهند الجملى ۰
ومن بنى ثعلبة بن سعد بن ضبة عاصم بن خليفة بن يعقل الذى قتل بسطام بن قيس
مزينة بن عمرو بن اد بن طابخة بن الياس ينسبوا الى امهم مزينة بنت كلب بن وبره ومنهم
النعمان بن مقرن ومنهم معقل بن يسار صاحب النبى صلى الله عليه وسلم وزهير بن ابى سلمى
الشاعر ومعن بن اوس الشاعر ومنهم اياس بن معاوية القاضى وانما مزينة كلها بنوا عثمان
واوس بن عمرو بن اد بن طابخة وفى ذلك يقول الشاعر كعب بن زهير ۰
متى ادع فى اوس وعثمان تاتنى ۰ مساعير كلهم سادة دعم ۰

هم الاسد عند الباس والحشد في القرى • وهم عند عقد الدار يوفون بالذمم

الرباب وهم عدى وتيم وثور وعكل وانما سميت هذه القبائل الرباب لانهم
تحالفوا فوضعوا ايديهم في جفنة فيها رب وقال بعضهم انما سموا الرباب لانهم كانوا اذا تحالفوا لعوا
جمعوا اقداحا من كل قبيلة منهم قدح وجعلوها في قطعة ادم وتسمى تلك القطعة الربة فسموا
بذلك الرباب فمن بني عدى بن زيد مناة بن اد بن طابخة ذو الرمة الشاعر وهو غيلان بن
عقبة ومنهم بنو اتيم بن عبد مناة عمر بن لجا الشاعر الذى كان يهاجى جريرا ومن بني
عكل بن عبد مناة النمار بن تولب الشاعر ومن بنى ثور بن عبد مناة سفين الثورى الفقيه
فهذه الرباب وهم بنو اعبد مناة صوفة هم بنو الغوث بن مر بن اد بن طابخة وفيهم كانت
الاجازة في الجاهلية هم كانوا يدفعون بالناس من عرفات ثم انتقلت الاجازة في بنى عطارد
ابن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فمن الغوث شرحبيل بن عبد العزى الذى
يقال له شرحبيل بن حسنة بطون تميم وجماهيرها تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس
ابن مضر كان لتميم ثلاثة اولاد زيد مناة وعمرو والحارث بن تميم فمن الحارث بن تميم
شقرة واسمه معاوية بن الحرث بن تميم وانما قيل له شقرة لبيت قاله وهو

وقد احمل الرمح الاصم كعوبه • به من دما القوم كالشقرات

والشقرات هى شقائق النعمان شبه الدما بها في حمرتها ومن بنى شقرة المسيب بن
شريك الفقيه ونصر بن حرب بن مخرمة ومن عمرو بنى تميم سيد بن عمرو بن تميم منهم
اكثم بن صيفى حكيم العرب وابو هالة زوج خديجة زوج النبى صلى الله عليه وسلم
واوس بن حجر الاسدى الشاعر وحنظلة بن الربيع صاحب النبى صلى الله عليه وسلم
الذى يقال له حنظلة الكاتب بنو العنبر بن عمرو بن تميم منهم سوار بن عبد الله القاضى
وعبيد الله بن الحسن القاضى وعامر بن عبد القيس العابد ومنهم بنو دعة بنت منبج
التى يقال فيها احمق من دعة وهى من اياد بن نزار تزوجها عمرو بن جندف بن العنبر
فولدت له بنو الجهم بن عمرو بن تميم يقال لها الجبال بنو مازن بن عمرو بن تميم منهم عباد
ابن اخضر بن حاجب بن دينار الذى يعرف بحاجب الفيل ومالك بن الذئب الشاعر
ومنهم قطرى بن الفجاة صاحب الازارقة وسلم واخوه هلال بن احوز الخطات
وهم بنو الحرث بن عمرو بن تميم وذلك ان اباهم الحرث اكل طعاما فخبط بطنه منهم عباد
ابن الحصين من فرسان العرب كان على شرطة مصعب بن الزبير غيلان واسلم وحماز
بنو عمرو بن تميم سعد بن زيد مناة بن تميم الانبياء وهم خمسة من ولد سعد بن زيد
مناة والاولاد كعب بن سعد بن زيد مناة يسمون مقاعس والاحارب الاعرج وعوف
ابنى كعب فمن بنى عبد شمس بن سعد بن سعد بن بثلة بن مرة صاحب شرطة ابراهيم بن عبد الله
ابن الحسن واياس بن قتادة صاحب كامل في حرب الازد لتميم وهو ابن اخت الاحنف
ابن قيس وعنده ابن الطبيب الشاعر حمان وهو عبد العزى بن كعب بن سعد

ضى

الاجادب هم بطنان في سعد وهم ربيعة بن كعب بن سعد وبنو الاعرج بن كعب بن
سعد وبنو الاعرج بن كعب بن سعد وفيهم يقول احمد بن جندل

دود اقلينا لا نلحق الحلائب • يلحقنا حمان والاجادب

حارثة بن قدامة صاحب شرطة على بن ابى طالب رضى الله عنه وعمرو بن جرموز
قاتل الزبير بن العوام بنو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد ومن افخاذ مقاعس منقر
ابن عبيد بن مقاعس منهم قيس بن عاصم سيد الوبر وعمرو بن الاهتم وشبيب بن شيبة
ابن عبد الله بن عمرو بن الاهتم ومن بنى عبيد بن مقاعس وهم اخوة منقر الاحنف
ابن قيس وسلامة بن جندل والسليل بن سلكة رجلى العرب ويقال له الريبال
كان يغير وحده ومنهم عبد الله بن صفار الذى ينسب اليه الصفرية وعبد الله بن
اباض الذى ينسب اليه الاباضية فهذه مقاعس وجماهيرها بنو اعطارد
ابن عوف بن كعب بن سعد هم كرب بن صفوان بن حباب صاحب الافاضة افاضة
الحاج يدفعون بهم عرفات وله يقول اوس بن مغرا

ولا يريمون في التعريف موقفهم • حتى يقال اجيزوا آل صفوانا

قريع بن عوف بن كعب بن سعد منهم الاضبط قريع بن عوف بن كعب بن سعد منهم الاريس
تميم يوم مسيط وبنو الاى بن انف الناقة الذى مدحهم الحطيئة فقال فيهم

قوم هم الانف والاذناب غيرهم • ومن يساوى بانف الناقة الذنبا

ومنهم اوس بن مغرا الشاعر وهذا اشرف بطن في تميم بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد
منهم الزبرقان بن بدر واسمه حصين ومنهم الاحيمر بن خلف بن بهدلة صاحب بردى محرق
والذى يقول فيه الفرزدق

فيا ابنة عبد الله وابنة مالك • ويا ابنة ذى البردين والفرس النهد

جشم بن عوف بن كعب بن سعد يقال لبنى جشم وعطارد وبهدلة الجذاع حنظلة بن مالك
الاحق بن زيد مناة بن تميم منهم عمير بن ضابى الذى قتله الحجاج يربوع بن حنظلة
ابن مالك بن زيد مناة بن تميم من ولده رياح بن يربوع بن حنظلة منهم عتاب بن
ورقا الرياحى والى اصبهان واحد اجواد الاسلام ومطر بن ناجية الذى غلب على الكوفة ايام
الاشعث وسحيم بن وثيل الشاعر والحرث بن يزيد صاحب الحسن بن على وابو الهندى
الشاعر واسمه ازهر بن عبد العزيز ومعقل بن قيس صاحب على بن ابى طالب
رضى الله عنه والابرد بن قرة عدابة بن يربوع منهم وكيع بن ابى سود وحارثة بن بدر
وكان فارسا شاعرا ثعلبة بن يربوع منهم مالك ومتمم ابنا نويرة وعتيبة بن
الحارث بن شهاب الذى يقال له صياد الفوارس وبنو اسليط بن يربوع منهم المساور
ابن رباب بن كليب بن يربوع منهم جرير بن الخطفا الشاعر العنبر بن يربوع منهم
سجاح بنت اوس التى تنبات في تميم بن زيد بن مالك ويربوع بن مالك بن حنظلة

ابن زيد مناة امهم العذرية طهية وهم بنو اسود بن مالك وعمرو بن مالك امهم طهية
بها يعرفون ويقال لبني طهية وبني العذوية الجمار ومن بني طهية بنو اشيطان دارم بن
مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وولد لدارم بن مالك بن عبد الله ومجاشع
وسدوس وجبرى ونهشل وجرير وابان فمن ولد عبد الله بن دارم حاجب بن زرارة بن عدس
ابن عبد الله بن دارم ومن بني تميم وصاحب القوس ومحمد بن عطارد وهلال بن وكيع
مجاشع دارم منهم الفرزدق الشاعر والاقرع بن حابس واعين بن ضبيعة بن عقال ذي الحباب
ابن يزيد والحارث بن سريج بن زيد صاحب خراسان والبعيث الشاعر واسمه خداش
ابن بشر واصبغ بن نباتة صاحب علي نهشل بن دارم منهم خازم بن خزيمة قائد الرشيد
وعباس الذي مدحه الحطيئة وكثير بن عزيزة الشاعر والاسود بن يعفور الشاعر ابان
دارم منهم سورة بن الحبر كان فارسا صاحب خراسان وذو الخرق بن شريح الشاعر
سدود بن دارم ربيعة بن مالك بن زيد مناة وربيعة بن حنظلة ابو هلال الخارجي
واسمه مرداس بن جرير ومن ربيعة مالك بن حنظلة الحنيف بن السجف وحبيش بن
مالك وامه حطى على مثال حطى وبها يعرفون منهم حصين بن تميم الذي كان على شرطة
عبد الله بن زياد ويقال لحبيش وربيعة ودارم وكعب بن مالك بن حنظلة بن مالك
الخشاب الفقضي نسب الرباب وضبة ومزينة وفيهم **بطون قيس وجماهير نسب**
قيس بن عيلان بن مضر قيس بن الياس وهو عيلان بن مضر فمن بطون قيس عدوان
وفهم ابنا عمرو بن قيس بن عيلان وامهما خذيلة بنت مدركة بن الياس بن مضر
نسبوا اليها فمن عدوان عامر بن الظرب حكيم العرب بعكاظ ومنهم ابو سيارة وعميرة بن
الاعزل ومن فهم تابط شرا وهو ثابت بن عميل غطفان بن قيس بن عيلان
واعصر بن سعد بن قيس بن عيلان فمن بطون غطفان اشجع بن ريث بن غطفان
منهم نصر بن دهمان وكان من المعمرين عاش مائتي سنة ومنهم فروة بن نوفل عبس بن
بغيض بن ريث بن غطفان وهي احدى جمرات العرب منهم زهير بن خزيمة كان سيد قيس
كلها حتى قتله خالد بن جعفر الكلابي وابنه قيس بن زهير فارس داحس وعنترة الفوارس
والحطيئة وعنترة بن الورد وزياد بن الربيع واخوته الذين يقال لهم الكملة ومروان
ابن زنباع الذي يقال له مروان القرظ وخالد بن سنان الذي ضيعه قومه وذبيان
ابن بغيض بن ريث بن غطفان منهم فزارة بن ذبيان بن بغيض ومنهم الشرف
ومنهم حذيفة بن بدر ومنهم منصور بن زبان بن سيار وعمر بن هبيرة وعدي
ابن ارطاة مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان منهم هرم بن سنان المري الجواد الذي
كان يمدحه زهير ومنهم زياد النابغة الشاعر ومنهم الحارث بن ظالم الذي يقال
فيه امنع من الحارث ومنهم شبيب بن البرصا وارطاة بن سهية وعقيل بن علقمة
المري وابن سيادة الشاعر وسالم بن عقبة صاحب الجيره وعثمان بن حيان

وعثمان

وهاشم بن حرملة الذي يقول فيه الشاعر

احيا اباه هاشم بن حرملة • يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له •

والشماخ الشاعر واخوه مزرد بن ضرار ومن بطون اعصر بن سعد بن قيس بن الياس بن
مضر منهم طفيل الخيل وقد ربع عينا ومنهم مرثد بن ابي مرثد شهد بدرا **باهلة** هم بنو
مالك بن اعصر نسبوا الى امهم باهلة وهم معن وحارثة وسعد مناة امهم باهلة وبها
منهم حاتم بن النعمان وقتيبة بن مسلم وابو امامة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلمان بن ربيعة ولاه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وزيد بن الحان ومن باهلة اود بن معن
وجارة بن معن بن باهلة بنو الطفاوة بن اعصر وهم ثعلبة وعامر ومعاوية امهم الطفاوة
اليها ينسبون وهم اخوة غني بن اعصر هذا غطفان **بنو احفصة بن قيس بن عيلان**
محارب بن زياد بن حفصة بن قيس بن عيلان منهم الحكم بن منيع الشاعر ونفيع بن صفا
الشاعر الذي كان يهاجي الاخطل وولد محارب ذهل وغنم وهم الابنا واحضر وهو بنو امالك
ابن محارب سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة منهم العباس بن مرداس كان فارسا شاعرا
وهو من المؤلفة قلوبهم والفجاة الذي احرقه ابو بكر في الردة ومنهم صخر ومعاوية ابنا عمرو بن
الحارث بن الشريد وهما اخوا الخنسا وخفاف بن عمير الشاعر ونبيشة بن حبيب قاتل ربيعة
ابن مكدم ومجاشع بن مسعود من اهل البصرة وعبد الله بن خازم صاحب خراسان بنو
ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم منهم ابو الاعور السلمي صاحب معاوية وعمير بن الحباب
قائد قيس والجحاف بن حكيم فهذه بطون سليم ومحارب **قبائل همدان** هم هوازن بن
منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان سعد بن بكر من هوازن فيهم استرضع
النبي صلى الله عليه وسلم نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن مالك بن عوف النصري
قائد المشركين يوم حنين جشم بن معاوية بن بكر منهم دريد بن الصمة فارس العرب
ثقيف وهو قسي بن منبه بن بكر بن هوازن منهم مسعود بن معتب والمختار بن ابي
عبيد ومنهم عروة بن مسعود عظيم القريتين والمغيرة بن شعبة وعبد الرحمن بن ام الحكم
عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن فمن بطون عامر بنو هلال بن عامر
ابن صعصعة منهم ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم عاصم بن عبد الله
صاحب خراسان وحميد بن ثور الشاعر وعمرو بن عامر بن فارس الصبا ومن ولده خالد
وحرملة ابنا هوذة صحبا النبي صلى الله عليه وسلم وخداش بن زهير بن عامر بن صعصعة
منهم الراعي الشاعر وهو عبيد بن حصين وهمام بن قبيصة وشريك بن حباشة
الذي دخل الجنة في الدنيا في ايام ابن الخطاب بنو اكعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
وهم ستة بطون منهم عقيل بن كعب رهط توبة بن الحميد صاحب ليلى الاخيلية
منهم بنو المنتفق بنو الحريش بن كعب رهط تميم بن مقبل الشاعر ومنهم بنو اقشير
ابن كعب رهط مالك بن سلمة الذي اسر حاجب بن زرارة ومنهم بنو جعدة بن كعب

رهط النابغة الجعدي وهو ابو ليلى فهذه بطون كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
ومن افخاذ عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة منهم المحلق بن حنتم بن شداد ومنهم زفر بن الحارث الكلابي ويزيد بن الصعق ووكيع ابن الجراح الفقيه جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة منهم الطفيل فارس الحرب قرول وعامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة وابو براء عامر بن مالك ملاعب الاسنة
الضباب بن كلاب منهم شمر بن ذى الجوشن هولاء بنو عامر بن صعصعة سلول وهم بنو اسرة بن صعصعة نسبوا الى امهم سلول عاضرة وهو غالب بن صعصعة ومالك وربيعة وعويصة وحارث وعبد الله وهما عادية وعوف وقيس ومشاور وريسا وهو عربيج بنو صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن يقال لهم الابنا ولودان وحجر شرق وحجاش وعو وهم الوقعة بنو امعاوية بن بكر بن هوازن هذا اخر نسب مضر بن نزار **نسب ربيعة بن نزار** ولد ربيعة بن نزار اسد وضبيعة وعاشة وهم فى مراد وعامر واكلب وهم رهط انس بن مدرك فمن قبائل ربيعة نذار بن صبعة بن ربيعة بن نزار وفيهم كانت بيت ربيعة وشرفها ومنهم الحارث الاضجم حكم ربيعة فى دهره وفيه يقول الشاعر

قلوص الظلامة من وائل • تردالى الحرث الاضخم
فمهما يشا بيان منه السداد • ومهما يشا منهم يهضم

ومنهم المتلمس وهو جرير بن عبد المسيح الشاعر ومنهم المرقش الاصغر عم طرفة بن العبد ابن سفين بن سعد بن مالك بن ضبيعة عنزة بن الاسد بن ربيعة بن نزار له ولدا يقدم ويذكر فيما تفرقت عنزة فمن يذكر بنو اجلان بن عتيك بن اسلم بن يذكر وبنو الدول بن صباح بن عتيك وهم الذين اسروا حاتم طى وكعب بن مامة والحارث ابن ظالم وفى ذلك يقول الحارث بن ظالم

ابلغ سراة بنى غيظ مغلغلة • انى اقسم فى هذان ارباعا

ومنهم كدام بن حيان من بنى تيم كان من خيار التابعين وكان من اخيار اصحاب على ولهما يقول عبد الله بن خليفة

يا اخوتى من هميم هديتما • وبيرتما للصالحات فابشرا

ومن بنى يقدم من عنزة سيد بنى نفيض الشاعر وعمران بن عصام الذى قتله الحجاج عبد القيس منهم رباب بن زيد بن عمر بن جابر بن صبيب كان ممن وحد الله فى الجاهلية وسال عنه النبى صلى الله عليه وسلم وفد عبد القيس وكان يسقى قبر كل من مات من لذة وفى ذلك يقول المجين بن عبد الله

ومنا الذى بالبعث الذى يعرف نسله • اذا مات منهم ميت جيد بالقطر
وبات ومالك برية كلها • بمثل رباب حين يخطر بالسمر

الكبر بن افصى بن عبد القيس منهم بنو ابكر بن اكبر بن عبد القيس منهم النمر والشاعر

فهو

وهو شاس بن نهار بن اسرح الذى يقول

فان كنت ماكولا فكن خير اكل • والا فادركنى ولما امزق

وهو صباح بن بكير منهم كعب بن عامر بن مالك كان ممن وفد على النبى صلى الله عليه وسلم وبنو غنم بن وديعة بن بكير منهم حكيم بن جبلة صاحب على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وفيه يقول

دعا حكيم دعوة سميعة • نال بها المنزلة الرفيعة

وبنو اجذيمة بن عوف بن بكر بن انمار بن وديعة بن لكيز منهم الجارود العبدى وهو بشر بن عمرو وبنو حصر بن عوف بن لكيز بن عوف بن انمار بن وديعة بن لكيز منهم عمرو ابن مرحوم الذى يمدحه المتلمس وبنو احطمة بن محارب بن عمرو بن وديعة بن لكيز زهر بن الفرز الذى يقول فيه الحرمازى

يحملن بالمومات بحرا يجرى • المعاسر بن الفهر بن الفرز

العمور بن عبد القيس الديل وعجل ومحارب بنو اعمرو بن وديعة بن لكيز فمن بنى الديل حكيم بن عبد الله بن الحرث كان احد السبعة الذين عبروا الدجلة مع سعد بن ابى وقاص ومن بنى محارب عبد الله بن صارم بن امرئ القيس بن ربيعة وفد على النبى صلى الله عليه وسلم ومن بنى عجل صعصعة بن صوحان وزيد بن صوحان من اصحاب على بن ابى طالب رضى الله عنه فهذه عبد القيس وبطونها وجماهير **النمر بن قاسط** بن وهب ابن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار ولد النمر بن قاسط تيم الله واوس مناة وعبد مناة وقاسط ومنه بنو النمر بن قاسط اوس بن النمر منهم صهيب بن سنان بن مالك صاحب النبى صلى الله عليه وسلم كان اصابه سبا فى الروم ثم وافوا به الموسم فاشتراه عبد الله بن جدعان فاعتقه وقد كان النعمان بن المنذر استعمل اباه سنانا على الابلة ومنهم حمران بن ابان الذى يقال له مولى عثمان بن عفان ومن تيم بن النمر وهو اليسر ربيعة قتل بنى شيبان وانما سمى الضحيان لانه كان يجلس لهم فى الضحى فيقضى بينهم وقد رابع ربيعة اربعين سنة واخوه عوف بن سعد من ولده ابن القرية البليغ واسمه ايوب بن يزيد وكان خرج مع ابن الاشعث فقتله الحجاج ومنهم ابن الكيس النسابة وهو عبيد بن مالك بن شراحيل بن الكيس فهذا النمر بن قاسط **تغلب وائل بن قاسط بن هنب** بن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار من بطون تغلب الاراقم وهم جشم وعمرو وثعلبة ومعاوية والحارث بنو ابكر بن حبيب بن غنم بن تغلب وانما سموا الاراقم لان عيونهم كعيون الاراقم ومن بطون تغلب جشم وكليب وائل الذى هو كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير ابن جشم واخوه مهلهل بن ربيعة ومن بنى كنانة بن تيم بن اسامة اياس بن عنان ابن عمرو بن معاوية قاتل عمر بن الخطاب رضى الله عنه وله يقول زفر بن الحارث

الا ياكلب غيرك ارجمونى • وقد الصقت خدك بالتراب
الا ياكلب فانتشرى وسحى • فقداودى عمير بالحباب
رماح بنى كنانة اقصدتنى • رماح فى اعاليها اضطراب

ومن بنى خرقة بن ثعلبة بن بكر بن حبيب الهذيل بن هبيرة وهو الذى يقول فيه لقيبة بنت الجراح البهرانى تعير قضاعة

اذا ما معشر شربوا سراحا • ولا شربت قضاعة غير بول
فاما ان تعودوا الخيل شعثا • واما ان تدينوا للهذيل
وتتخذه كالنعمان ربا • وتعطوه خراج بنى الدبيل

الدبيل بن لخم ومن عدى بن معاوية بن غنم بن تغلب فارس العصا وهو الاخنس بن شهاب ومن بنى الفدوكس بن عمرو بن الحارث بن جشم الاخطل الشاعر النصرانى ومنهم قبيصة ابن والق له هجرة قتله شبيب الحرورى وكان جوادا كريما فقال شبيب حين قتله هذا اعظم اهل الكوفة جفنة قال له اصحابه انظرى آل المنافقين فقال ان كان منافقا فى دينه فقد كان شريفا فى دنياه ومن الاوس تغلب كعب بن جعيل الذى يقول فيه جرير

وسميت كعبا بشر العظام • وكان ابوك يسمى الجعل
وكان محلك من وائل • محل القراد من است الجمل

تغلب هذه ليس لها بطون تنتسب اليها كما تنتسب الى بطون بكر بن وائل لان بكرا جمجمة وتغلب غير جمجمة بكر بن وائل القبائل من بكر بن وائل يشكر بن بكر بن وائل وعجل وحنيفة ابنا لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل وشيبان وذهل وقيس بنو ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل وامهم البرشا من تغلب يشكر بن بكر منهم الحارث بن حلزة الشاعر ومنهم شهاب بن مذعور بن خلدة وكان من علما الناس ومنهم سويد بن ابى كاهل الشاعر عجل بن لجيم منهم حنظلة ابن ثعلبة بن سيار كان سيد بنى عجل يوم ذى قار ومنهم الفرات بن حيان له صحبة مع النبى صلى الله عليه وسلم ومنهم ادريس بن معقل جد ابى دلف ومنهم شبابة ابن المعتمر بن لقيط صاحب الديوان ومنهم الاغلب الراجز ومنهم الجبر بن جابر ابن شريك وفد على عمر بن الخطاب رضى الله عنه حنيفة بن لجيم ولد له الدول وعلى وعامر فمن بنى الدول بن حنيفة قتادة بن مسلمة كان سيدا شريفا ومنهم ثمامة بن اثال بن النعمان بن مسلمة ومنهم هودة بن على بن ثمامة الذى يقول فيه اعشى بكر •

من ير هودة يسجد غير متئد • اذا تعصب فوق التاج او وضعا

ومن بنى الدول بن حنيفة شمر بن عمرو الذى قتل المنذر بن ما السما يوم عين اباغ ومنهم بنو امعان بن الحارث بن ذهل بن الدول وبنو اعبيد بن ثعلبة بن الدول

ابن ربيعة فى شيبان سيدهم هانى بن قبيصة شيبان بن ثعلبة بن عكابة منهم جساس ابن مرة بن ذهل قاتل كليب بن وائل وهمام بن مرة بن ذهل بن شيبان وقيس بن مسعود بن قيس بن خالد وهو ذو الجدين وابنه بسطام بن قيس فارس بنى شيبان فى الجاهلية وقد ربع الذهليين واللهازم اثنى عشر مرباعا ومنهم هانى بن قبيصة بن هانى ابن مسعود المزدلف عمرو بن ابى ربيعة بن ابى ذهل بن شيبان الذى اجار عيال النعمان ابن المنذر وماله عن كسرى وبسببه كانت وقعة ذى قار ومنهم مصقلة بن هبيرة كان سيدا شريفا وفيه يقول الفرزدق •

وبيت ابى قابوس مصقلة الذى • بنى بيت مجد اسمه غير زائل

وفيه يقول الاخطل •

دع المعمر لا تقتل بمصرعه • وسل بمصقلة البكرى ما فعلا
بمتلف ومفيد لا يمن ولا • يعنف النفس فيما فاته عذلا
وان ربيعة لا تنفك صالحة • ما دافع الله عن حوبائك الاجلا

ومن ذهل شيبان عوف بن محلم الذى يقال فيه لا حر بوادى عوف والضحاك بن قيس الخارجى والمثنى بن حارثة ويزيد بن رويم ومنهم الضبان بن القبعثرى ويزيد بن مهر ابو ثابت الذى ذكر الاعشى والحوفزان وهو حارثة بن شريك ومن ولده معن بن زائدة وشبيب الحرورى ذهل بن ثعلبة بن عكابة منهم الحارث بن وعلة وكان سيدا شريفا ومن ولده الحصين بن المنذر الحارث بن صاحب راية ربيعة بصفين مع على بن ابى طالب رضى الله عنه وله يقول على •

لمن راية سودا يخفق ظلها • اذا قيل قدمها حصين تقدما

ومنهم القعقاع بن شور بن النعمان كان شريفا ومنهم دغفل بن حنظلة العلامة كان اعلم اهل زمانه وهو من بنى ذهل بن ثعلبة بن عكابة امهم رقاش واليها ينسبون ومنها يقال الحصين بن المنذر بن الحارث بن وعلة الرقاشى قيس بن ثعلبة بن عكابة منهم الحارث بن عباد بن ضبيعة بن ثعلبة بن حارثة كان على جماعة بكر بن وائل يوم قضة فارس مهلهل بن ربيعة وبنو لا يعرفه تخلى سبيله ومنهم مالك بن مسمع بن شيبان ابن شهاب يكنى ابا غسان ومنهم الاعشى اعشى بكر وهو من بنى تيم اللات بن قيس بن ثعلبة بن عكابة ومن بنى تيم اللات ايضا مطر بن فضة وهو الجحد بن قيس كان شريفا سيدا وهو الذى اسر خاقان الفارسى بالقادسية ومن ولده عبيد الله بن زياد بن ظبيان سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة منهم خالد بن المعمر وبحراوه بن ثور واخوه شقيق بن ثور وابن اخيه سويد بن مخرق بن ثور وعمران بن حطان اللهازم وهم عنزة ابن اسد بن ربيعة وعجل بن لجيم وتيم الله وقيس ابنا ثعلبة بن عكابة وام عجل ابنا لجيم يقال لها حذام وفيها يقول لجيم •

• اذا قالت حذام فصدقوها • فان القول ما قالت حذام •

انقضى نسب ربيعة **اياد بن نزار** ولد اياد بن نزار زهرا ودعميا وتمارة وثعلبة
فولد تمارة الطماح ولهم يقول عمرو بن كلثوم •

• الا ابلغ بني الطماح عنا • ودعميا فكيف وجدتموها •

وولد زهير بن اياد حذافة رهط ابي داود الشاعر وانما انمار بن نزار بن معد فلا عقب له
الا ما يقال في بجيلة وخثعم فانه يقال انهما ابنا انمار بن نزار وتابى ذلك بجيلة وخثعم ويقولون
انما تزوج اراش بن عمرو بن الفرات اخي الازد بن الغوث سلامة ابنة انمار فولدت له انمار
ابن اراش فغض ولده وقال حسان بن ثابت ولدنا بني العنقا وابن محرق اراد بالعنقا ثعلبة
ابن عمرو مزيقيا سمي العنقا لطول عنقه وابن محرق هو الحرث بن عمرو مزيقيا وكان اول الملوك
احرق الناس بالنار وولاده الذين ذكر حسان ان هند ابنة الخزرج بن حارثة كانت عند
العنقا ولدت له ولده كلهم وكانت اختها عند الحارث بن عمرو فولدت له ايضا انقضى نسب
نزار بن معد **القبائل المتشابهة** الدول في كنانة والدول بن حنيفة في بكر بن وائل
منهم قتادة بن مسلمة وهودة بن علي صاحب التاج الذي يمدحه اعشى بكر بن وائل وسدوس
في ربيعة وهو سدوس بن شيبان بن بكر بن وائل منهم سويد بن منجوف وسدوس
ابن مرثوعة الشمن في تميم وهو سدوس بن حازم محارب بن فهر بن مالك في قريش
ومحارب بن خصفة في قيس ومحارب بن عمرو بن وديعة في عبد القيس وغاضرة في بني
صعصعة بن معاوية وغاضرة في ثقيف تيم بن مرة في قريش رهط ابي بكر تيم بن غالب
ابن فهر في قريش ايضا وهم بنو الادرم وتيم عبد مناة بن اد بن طابخة في مضر
وتيم في ضبة وتيم في قيس بن ثعلبة وتيم في شيبان تيم الله بن ثعلبة بن عكابة
تيم الله في النمر بن قاسط وتيم الله في ضبة كلاب بن مرة في قريش كليب بن ربيعة بن
عامر بن صعصعة في قيس عدي بن كعب من قريش رهط عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وعدي بن عبد مناة من الرباب رهط ذي الرمة وعدي في فزارة وعدي في بني حنيفة
ذهل بن ثعلبة بن عكابة وذهل في شيبان وذهل بن مالك في ضبة وضبيعة
في عجل وضبيعة في قيس بن ثعلبة وهم رهط الاعشى مازن في تميم ومازن في قيس
غيلان وهم رهط عتبة بن غزوان ومازن في بني صعصعة بن معاوية ومازن
في شيبان سهم في قريش وسهم في باهلة سعد بن ذبيان وسعد في بكر الدار رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسعد في عجل وسعد بن زيد مناة في تميم وجشم في معاوية
ابن بكر وجشم في ثقيف وجشم في الاراقم بنو ضمرة في قيس ودودان في بني اسد ودودان
في بني كلاب سليم في قيس غيلان وسليم في جذام من اليمن جديلة في ربيعة وجديلة
في طي وجديلة في قيس عيلان الخزرج في الانصار والخزرج في النمر بن قاسط
اسد بن خزيمة بن مدركة واسد بن ربيعة بن نزار شقرة في ضبة وشقرة في تميم

ربيعة الكبرى وهو ربيعة بن مالك بن زيد مناة ويلقب ربيعة الجوع وربيعة الوسطى
وهو ربيعة بن حنظلة وكل واحد منهم عم الآخر **مفاخرة ربيعة** قال عبد الملك
ابن مروان يوما لجلسائه خبروني عن حي من احيا العرب فيهم اشد الناس واسخى الناس
واخطب الناس واطوع الناس في قومه واحلم الناس واحضرهم جوابا قالوا يا امير المومنين
ما نعرف هذه القبيلة ولكن ينبغي لها ان تكون في قريش قال لا قالوا ففي حمير وملوكها قال لا
قالوا ففي مضر قال لا قال مصقلة بن رقبة العبدي فهي اذا في ربيعة ونحن هم قال نعم
قال جلساوه ما نعرف هذا في عبد القيس الا ان تخبرنا به يا امير المومنين قال نعم اما اشد
الناس فحكيم بن جبلة كان مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقطعت ساقه فضمها اليه حتى
مر به الذي قطعها فرماه بها فجدله عن دابته ثم جا اليه فقتله واتكا عليه فمر به الناس فقالوا
له يا حكيم من قطع ساقك قال وسادي هذا وانشد يقول •

• يا ساق لا تراعي • ان معي ذراعي • احمي بها كراعي •

واما اسخى الناس فعبد الله بن سوار استعمله معاوية على السند فسار اليها في اربعة آلاف
من الجند وكانت لم توقد معه نار حيثما سار فيطعم الناس فبينما هو ذات يوم اذ ابصر نارا
فسال عنها فقالوا اصلح الله الامير اعتل بعض اصحابنا فاشتهى خبيصا فعملناه له فامر خبازه
الا يطعم الناس الا خبيصا حتى صاحوا وقالوا اصلح الله الامير ردنا الى الخبز واللحم فسمي مطعم الخبيص
واما اطوع الناس في قومه فالجارود بن بشر بن العلا وذلك انه لما قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم وارتدت العرب خطب قومه فقال ايها الناس ان كان محمد قد مات فان الله حي
لا يموت فاستمسكوا بدينكم فمن ذهب له في هذه الردة دينار او درهم او بعير او شاة فعلي
له مثلاه فما خالفه منهم رجل واما احضر الناس جوابا فصعصعة بن صوحان دخل
على معاوية في وفد اهل العراق فقال معاوية مرحبا بكم يا اهل العراق قدمتم ارض الله
المقدسة منها المنشر واليها المحشر قدمتم على خير امير يبر كبيركم ويرحم صغيركم ولو ان الناس
كلهم ولد ابي سفيان لكانوا حلما عقلا واشار الى صعصعة فقام فحمد الله وصلى على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اما قولك يا معاوية انا قدمنا الارض المقدسة فلعمري
ما الارض تقدس الناس ولا يقدس الناس الا اعمالهم واما قولك منها المنشر واليها المحشر
فلعمري ما ينفع قربها كافرا ولا يضر بعدها مومنا واما قولك لو ان الناس كلهم ولد ابي سفين
لكانوا حلما عقلا فقد ولدهم من هو خير من ابي سفين ادم صلوات الله عليه وسلامه
فمنهم الحليم والسفيه والجاهل والعالم واما احلم الناس فان وفد عبد القيس قدموا
على النبي صلى الله عليه وسلم بصدقاتهم وفيهم الاشج ففرقها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو اول عطا فرقه في اصحابه ثم قال يا اشج ادن مني فدنا منه فقال ان فيك خلتان
يحبهم الله الاناة والحلم وكفى برسول الله صلى الله عليه وسلم شاهدا ويقال ان الاشج لم
يغضب قط **جمرات العرب** وهم بنو نمير بن عامر بن صعصعة

وبنو الحارث بن كعب بن علة بن خالد وبنو اضبة بن اد بن طابخة وبنو اعسن بن بغيض
وانما قيل لهذه القبائل جمرات لانها تجمعت فى نفسها ولم يدخلوا معهم غيرهم والتجمير التجميع
ومنه قيل جمرة العقبة لاجتماع الحصى فيها ومنه قيل لا تجمروا المسلمين فتفتنوهم وتفتنوا
نساءهم يعنى لا تجمعوهم فى المغازى وابو عبيدة قال فى كتاب التاج طفيت جمرتان من جمرات
بنو اضبة لانها صارت الى الرباب فى الفتها وبقيت بنو نمير الى الساعة لم تحالف ولم تدخل
بينها احد وقال شاعرهم يرد على جرير

نمير جمرة العرب التى لم تزل • فى الحرب تلتهب التهابا
وانى اذا اسب بها كليبا • فتحت عليهم للخسف بابا
فلولا ان يقال هجا نميرا • ولم تسمع لشاعرها جوابا
رغبنا عن هجا بنى كليب • وكيف يشاتم الناس الكلابا

انساب اليمن قحطان بن عابر وعابر هو هود عليه الصلاة والسلام بن شالخ
ابن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ
وهو ادريس عليه الصلاة والسلام ابن برد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث وهو
هبة الله ابن ادم ابى البشر صلى الله عليه وسلم فولد قحطان يعرب وهو المعرف وسبا
والسلف والمرداود فلى ونكلى ونيمال وعرسك وازاد ورهوزم وهو جرهم ويوفين واخوتا
ودوح وارم ويوبت ونهولا ولد قحطان المرعف ولايا وجابر والمتلمس والعاصى والمغتنم وعاصب
ومعوذ وشيم والقطامى وظالم والحرث وبانه نهاك هولا الاطالما فانه كان يغزو بالجيوش
وقال ظالم الكلبى ولد قحطان ايضا جرهم وحضرموت فمن اشراف حضرموت بن قحطان الاسود
ابن كثير وله يقول الاعشى قصيدته التى اولها

ما بكا الكبير بالاطلال • ومنهم مسروق بن وائل وفيه يقول الاعشى
قالت قتيلة من مدحت • فقلت مسروق بن وائل • فولد يعقوب

ابن قحطان يشجب وولد يشجب سبا حمير وكهلان وصيفا وبشرا ونصرا وافلح
وزيدان والمود ورم وعبد الله ونعمان ويشجب وشداد وربيعة ومالكا وزيدا فقال
النبى صلى الله عليه وسلم سبا كلهم الساموى الاحمير او كهلان فان القبائل
قد تفرقت منهما فاذا سالت الرجل ممن انت فقال سبائى فليس بحميرى ولا كهلانى
حمير حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان فولد حمير بن سبا ملكا والهميسع
وزيدا واوسا وعريبا ووائلا ودومى وكهلان وعمكرب ومسروحا ومرة رهط معدى
كرب ابن النعمان القيل الذى كان بحضرموت فمن بطون حمير سعدان بن جشم
ابن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب وملحان بن عمرو بن قيس بن
معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل رهط عامر الشعبى الفقيه وعداد بنى
ملحان وشعبان فى همدان فمن كان منهم باليمن فحميرى ويقال له شعبانى ومن بطون حمير
شرعب بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس واليه ينسب الرماح الشرعبية ومن بطون
حمير الدرون وقد يقال لهم الاذواد ايضا رهط ذى بنوم هد وعبد كلال وذو كلاع وهو
يزيد بن النعمان وهو ذو كلاع الاكبر يقال تكلم الشى اذا تجمع وذو رعين وهو شراحيل بن عمرو
القائل

• فان تك حمير غدرت وخانت • فمعذرة الاله لذى رعين •

ذو صبح واسمه الحرث بن مالك بن زيد الغوث وهو اول من عملت له السياط الاصبحية
ومن ولده ابرهة بن الصباح كان ملك تهامه وامه ريحانة بنت ابراهيم الاشرم ملك
الحبشة وابنه ابو شمر قتل مع على رضى الله عنه يوم صفين ورشد بن غريب بن ابرهة
كان سيد حمير بالشام زمن معاوية ومنهم يزيد بن مفرغ بن الشاعر ذو يزن واسمه
عامر بن اسلم بن زيد بن عوف بن بطن بن غريب ومنهم النعمان بن قيس بن سيف
ابن ذو يزن الذى نفى الحبشة عن اليمن وجاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه اشترى حلة ببضع وعشرين قلوصا فاعطاها الى ذى يزن والى يزن تنسب الرماح
اليزنية ذو حدن وهو علس بن الحارث بن زيد الغوث ومن ولده علقمة بن شراحيل
الذى كانت صمصامة عمرو بن معدى كرب عنده وقد ذكره عمرو فى شعره حيث يقول

• وسيفه لابن ذى قيفال عندى • تخير نصله من عهد عاد •

حصول بن عدى بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية وهم فى همدان
من حضور شعيب بن ذى مهوم النبى الذى قتله قومه فسلط الله عليهم بخت نصر
فقتلهم فلم يبق منهم احد فاصطلمت حضور ويقال فيهم نزلت فلما احسوا باسنا اذاهم
منها يركضون الى قوله خامدين فيقال ان قبر شعيب النبى فى جبل باليمن فى حضور
يقال له ضين ليس باليمن جبل فيه ملح غيره وفيه فاكهة الشام ولا تمر بها هامة من
الهوام الاوزاع وهو مرثد بن ردعة بن سبا بن كعب وهم فى همدان الاحموش بن زيد
ابن الغوث الاصغر بن سعد بن عوف حرس بن اسلم بن زيد بن الغوث الاصغر
ابن كعب بن زيد بن سهل منهم تبع وهو اسعد ابو كرب التبابعة تبع الاصغر
اسعد ابو كرب واسمه تبان بن ملكيكرب وهو تبع الاكبر بن قيس بن زيد بن عمرو
ذى الاذعار بن ابرهة المنار وتبع بن الرئيس بن قيس بن صيفى وملكيكرب تبع الاكبر
يكنى ابا مالك وله يقول الاعشى

• وخان الزمان اذا ما ملك • واى امرى لم يخنه الزمن •

وهو من بنى صيفى بن سبا بلقيس وهو بلقمه بنت ال شرخ بن ذى جدن الحارث
ابن قيس بن سبا الاصغر ومنهم حمير التبابعة وهم تسعة منهم تبع الاصغر وتبع الاكبر
ومنهم المناسنة ومنهم ثمانية رهط ولاة العهود بعد الملوك وهم الهماسنة اربعة الاف
والقيل الذى يكلم الملك فيسمع كلامه ولا يكلم غيره ومنهم ابو قريقيس بن قيس بن صيفى
الذى افتتح افريقية فسميت به ويومئذ سميت البرابرة وذلك انهم قالوا انه قال

لهم ما اكثر بر بركم قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير واسم قضاعة عمرو ومن قبائل قضاعة وبطونها وجماهيرها كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وذلك وذلك ان وبرة ولد له كلب واسد ونمر وذئب وثعلب وفهد وضبع ودب وسيد وسرحان فمن اشراف كلب الفرافصة بن الاحوص بن عمرو بن ثعلبة وهو الذي تزوج عثمان بن عفان ابنته نائلة بنت الفرافصة ومنهم زهير بن جناب ابن هبل بن عبد الله بن كنانة ومن اسلافهم في الاسلام دحية بن خليفة الكلبي وهو الذي كان جبريل عليه الصلاة والسلام يتراءى في صورته ومنهم حسان بن مالك بن جرية ومن قضاعة القين بن جسر بن شيع الله بن اسد بن وبرة فمن اشراف القين دع ابن كنيف وهو الذي اسر سنان بن حارثة المري ومنهم نديما جذيمة وهما مالك وعقيل ابنا فارج واياهما يقال

الم تعلموا ان قد تفرق قبلنا • خليلا صفا مالك وعقيل

ومنهم سعد بن عمرو وكان سيد بني المعين ورئيسهم ومن قضاعة تنوخ وهم ثلاثة ابطن منهم بنو تيم الله بن اسد بن وبرة ومنهم مالك بن زهير بن عمرو بن تيم فهم من تيم الله ابن ثعلبة بن مالك بن فهم ومنهم ازينة الذي يقول فيه الاعشى

ازال ازينة عن ملكه • واخرج من قصره ذا يزن

ومن بني قضاعة جرم وهو عمرو بن علاف بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة والى علاف تنسب الرحال العلافية وقال الشاعر • ولكور علاف ونطع ونمرق ومن جرم الرعل بن عروة وكان شريفا ومنهم عصام بن شهبر بن الحرث وكان شاعرا شديدا وله يقول النابغة • فاني لا الومك في دخول • ولكن ما وراءك يا عصام

وله قيل

نفس عصام سودت عصاما • وعلمته الكر والاقداما • وجعلته ملكا هماما

ولجرم اربعة من الولد قدامة وجده وملكان وناجية فمن بني قدامة كنان بن مريم الذي كان يهاجي عمرو بن معدي كرب وعلة بن عبد الله بن الحرث الذي قتل الحرث بن عبد المدان ومنهم بنو راسن وهم باليمامة مع بني هران بن عترة ومنهم ابو قلابة الفقيه عبد الله بن زيد والمساور بن سوار ولي شرطة الكوفة لمحمد بن سليمان ومن بني جدة بن جرم بنو راسب وهم بنو الخزرج بن جدة بن جرم ومن قضاعة سليح وهو عمرو بن حلوان بن عمران ومن بني سليح الضجاعمة الذين كانوا ملوك الشام قبل غسان ومن بني النمر بن وبرة خشين منهم ابو ثعلبة الخشني صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بني النمر بن وبرة عامر وغاضبة ابنا تسليم بن منصور ومن بني اكتم بن النمر مشجعة بن العوث منهم معاوية بن حجير الذي يقال له ابن فارب وهو الذي قتل داود بن هبولة السليحي وكان ملكا ومن بني عمرو بن الحاف ابن قضاعة ولد بهر هودا وقاسطا وعبدة وسرا وعديا بطون كلها ومنهم نكس وشبيب

بطنان

بطنان عظيمان ومنهم المقداد بن عمرو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي يقال له المقداد بن الاسود لان الاسود بن عبد يغوث كان تبناه وقد نسب المقداد الى كندة وذلك ان كندة سبته في الجاهلية فاقام فيهم وانتسب اليهم ومن قضاعة بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة منهم المجذر بن زياد قاتل ابي البختري العاصي بن هشام بن الحارث بن اسد ابن عبد العزى في يوم بدر وهو يقول

بشر بيتم من ابيه البختري • وابشرن بمثلها مني بني

انا الذي ازعم اصلي من بلي • اضرب بالهندي حتى ينثني

وفيهم بنو راشد بن عامر منهم كعب بن عجرة الانصاري صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وسهل بن رافع صاحب الصاع وفيهم بنو العجلان بن الحارث منهم ثابت بن اقرم شهد بدرا وهو الذي قتله طليحة في الردة ومنهم بنو انلة بن حارثة اخي بني عجلان منهم النعمان بن عصر شهد بدرا ومن قضاعة مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وهو الذي تنسب اليه الابل المهرية ومنهم كور بن كور بن رزعان من بني المنشم الذي صار الى معدي كرب الكندي وهو الذي يقول

تقول بنيتي لما راتني • اكر عليهم وادب وحدي

لعمرك انني وثبت اليوم عنهم • لتنقلبن مصروعا بخدي

ومنهم زهير بن قرضم بن العجيل وهو الذي كان وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له كتابا ورده الى قومه جهينة بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة منهم سويد بن عمرو بن خزيمة سرة بن خديج بن مالك بن عمرو بن ثعلبة بن رفاعة بن نضر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة وكان شريفا ومن قضاعة نهد بن زيد بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة منهم الصعق وهو جشم بن عمرو بن سعد وكان سيد نهد في زمانه وكان قصيرا اسود ذميما وكان النعمان قد سمع شرفه فاتاه فلما نظر اليه نبت عليه عينه فقال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال له ابيت اللعن ان الرجال ليست مسوك يستقى فيها الماء وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه اذا نطق نطق ببيان وان صال صال بجنان قال صدقت ثم قال له كيف علمك بالامور قال انقض منها المفتول وابرم المسحول واجيلها حتى تجول وليس لها بصاحب من لم ينظر في العواقب ومنهم ودعة بن عمرو صاحب سبيس طليعة رسول الله صلى الله عليه وسلم عذرة ابن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث منهم خالد بن عرفطة ولاه سعد بن ابي وقاص ميمنة الناس يوم القادسية ومنهم عروة بن حزام صاحب عفراء ومنهم رزاح بن ربيعة اخو قصي لامه وهو الذي اعان قصيا حتى غلب على البيت ومنهم جميل بن عبد الله ابن معمر بن ظبيان صاحب بثينة وبنو الحارث بن سعد اخوة عذرة فهولاء بطون قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة وهولاء اولاد حمير وسبا كهلان بن سبا الازد بن

النبوت بن ثبت بن مالك بن زيد بن كهلان فمن قبائل الازد الانصار وهم الاوس
والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر فنسبة هاولا الاوس والخزرج ابنا
حارثة وهو العنقا بن عمرو بن ثعلبة وهو المزيقيا بن عامر وهو ما السما فمن بطون
الاوس والخزرج وجماهيرها عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ومنهم بنو السميعة
يعرفون وهم اوس و ثعلبة ولوذان بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ضبيعة بن عمرو
ابن عوف بن مالك بن الاوس بن عاصم بن ثابت بن ابى الافلح التى حمت لحمه الدبر والاحوص
ابن عبد الله الشاعر وحنظلة بن ابى عامر غسيل الملائكة وابو سفيان الحارث بدرى
وابو مليل بن الازعر بدرى حبيب بن عمرو بن عوف بن مالك بن اوس منهم سويد
ابن الصامت قتله المجذر بن زياد فى الجاهلية فوثب ابنه على المجذر فقتله النبى صلى
الله عليه وسلم عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس
منهم سعد بن معاذ الذى اهتز لموته العرش بدرى حكم فى بنى قريظة والنضير وعمرو
اخو سعد بن معاذ شهد بدرا وقتل يوم احد والحارث بن انس شهد بدرا وقتل يوم
احد وعمار بن زياد قتل يوم بدر واسيد بن الحضير بن سمال شهد العقبة وبدرا وربيعة
ابن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن خزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس منهم رفاعة
ابن قيس شهد بدرا وقتل يوم احد واخوه عمرو بن سلامة قتل يوم احد ورافع بن يزيد
بدرى دعور بن جشم بن الحارث بن خزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس منهم مالك
ابن التيهان ابو الهيثم نقيب بدرى عقبى واخوه عتبة بن التيهان بدرى قتل يوم احد
خطمة وهو عبد الله بن جشم بن مالك بن الاوس منهم عدى بن خرشة وعمرو بن خرشة
واوس بن خالد وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وعبد الله بن زيد القارى ولى الكوفة
لابن الزبير واقف هو مالك بن امرى القيس بن مالك بن الاوس منهم هلال بن امية
وعائشة بن نمير الذى ينسب اليه ابن عائشة بالمدينة وهرما بن عبد الله السلمى
ابن امرى القيس بن مالك بن الاوس منهم سعيد بن خيثمة والحارث بدرى عقبى نقيب
قتل يوم احد عامرة هم اهل راتج بن مرة بن مالك بن الاوس منهم واثل بن زيد بن قيس
ابن عامرة وابو قيس بن الاسلت للخزرج فمن بطون الخزرج النجار بن ثعلبة
ابن عمرو بن خزرج غنم بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج منهم ابو ايوب
خالد بن زيد بدرى وثابت بن النعمان وسراقة بن كعب وعمارة بن حزم وعمرو بن حزم
بدرى عقبى وزيد بن ثابت صاحب القران والفرائض بدرى ومعاذ ومعوذ وعوف
بنو الحارث بن رفاعة وامهم عفرا بها يعرفون شهدوا بدرا وابو امامة سعد بن زرارة
نقيب عقبى بدرى وحارثة بن النعمان بدرى مندول اسمه عامر بن مالك
ابن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن خزرج منهم حبيب بن عمرو قتل يوم اليمامة
وابو عمرو وهو بشير بن عمرو قتل مع على بن ابى طالب رضى الله عنه بصفين والحارث

ابن

ابن الصمة بدرى وسهل بن عتيك بن معاوية وابو حبيب بن زيد بدرى معاوية هو عدى
ابن عمرو بن مالك بن النجار منهم حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام شاعر النبى صلى
الله عليه وسلم وابو طلحة وهو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام ملحان بن عدى بن النجار
ابن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن خزرج منهم سليمان بن ملحان وحرام بن ملحان بن عدى
ابن النجار بدريان قتلا يوم بئر معونة ومنهم صرمة بن انس بن صرمة صاحب النبى صلى الله عليه
وسلم ومحرز بن عامر بدرى وعامر بن امية بدرى قتل يوم احد وابو حكيم وهو عمرو بن ثعلبة
بدرى وابو خارجة وهو عمرو بن قيس بدرى وابنه صبرة ابو سليط بدرى وثابت بن خنسا
بدرى قتل يوم احد وابو الاعور هو كعب بن الحارث بدرى وابو زيد ابو السنة الذين جمعوا
القران على عهد النبى صلى الله عليه وسلم وبنو الخشخاش الذين ذكرهم حسان فى قوله
ديار من بنى الخشخاش قفر مازن بن النجار بن ثعلبة بن عمرو خزرج منهم حبيب
ابن زيد قطع مسيلمة يده وكان النبى صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن كعب الذين
تولوا واعينهم تفيض بدرى من الدمع بدرى وقيس بن ابى صعصعة بدرى عقبى نقيب
وخلاد بن يزيد بدرى قتل يوم قريظة سعد بن الربيع بدرى عقبى نقيب قتل يوم احد
وابنه زيد بن خارجة الذى تكلم بعد موته وثابت بن قيس بن شماس خطيب النبى صلى الله
عليه وسلم قتل يوم اليمامة وهو على الانصار وبشير بن سعد بدرى عقبى وابنه النعمان
ابن بشير او زيد بن ارقم وابن الاطنابة الشاعر ويزيد بن الحارث الشاعر بدرى وابو الدردا
وهو عمير بن زيد وعبد الله بن زيد الذى ارى الاذان وسبيع بن قيس بدرى ومحارب
ابن كعب الشاعر بنو احدرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج منهم ابو مسعود عقبة بن
عمرو بدرى عقبى وعبد الله بن الربيع بدرى وابو سعيد الخدرى وهو سعد بن مالك
بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج منهم سعد بن عبادة بن دليم كان من النقباء وهو
الذى دعا الى نفسه يوم سقيفة بنى ساعدة والمنذر بن عمرو بدرى عقبى نقيب قتل يوم بئر
معونة وابو دجانة وهو سماك بن اوس بن خرشة وسهل بن سعد وابو اسيد وهو مالك
ابن ربيعة قتل يوم اليمامة ومسلمة بن مخلد سالم بن عوف بن الخزرج منهم الرحمن بن
زيد الشاعر جاهلى ومالك بن العجلان بن زيد بن سالم سيد الانصار الذى قتل الفيطون
القوقل هو غنم بن عوف بن الخزرج منهم عبادة بن الصامت بدرى نقيب وخالد بن الدخشم
بدرى والحارث بن صرمة بدرى بنو بياضة بن عامر بن زريق منهم زياد بن لبيد
بدرى وفروة بن عمرو بدرى عقبى وخالد بن قيس بدرى وعمرو بن النعمان راس الخزرج
يوم بعاث وابنه النعمان صاحب راية المسلمين باحد العجلان بن زيد بن سالم
ابن عوف بن عمرو بن عوف ابن الخزرج مالك بن العجلان سيد الانصار الذى قتل الفيطون
ومن بنى العجلان عبد الله بن نضلة بن مالك بن العجلان البدرى قتل يوم احد
وعياش بن عبادة بن نضلة ومليك بن بدرة بدرى وعصمة بن الحصين بن وبرة بدرى

وابو خيثمة وهو مالك بن قيس الحبلى وبنو سالم بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف
ابن الخزرج سمى الحبلى لعظم بطنه منهم عبد الله بن سلول راس المنافقين وابنه عبد الله
بن عبد الله شهد بدرا وقتل يوم اليمامة واوس بن خولى بدرى بنو زريق بن عامر بن زريق
ابن حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج منهم ذكوان بن عبد القيس بدرى
عقبى قتل يوم احد ابو عبادة سعد بن عثمان بدرى وعقبة بن تيم والحارث بن قيس
بدرى وابو عياش بن معاوية فارس حلوة بدرى ومسعود بن سعد بدرى ورفاعة بن
رافع بدرى وابو رافع بن مالك اول من اسلم من الانصار بنو اسلمة بن سعد بن على بن اسد
ابن ساردة بن جشم بن الخزرج منهم جابر بن عبد الله صاحب النبى صلى الله عليه وسلم
ومعاذ بن الصمة بدرى وحراش بن الصمة شهد بدرا بفرسين وعتبة بن ابى عامر بدرى
ومعاذ بن عمرو بن الجموح وهو الذى قطع رجل ابى جهل واخوه معوذ بن عمرو وقتل يوم بدر
وابو قتادة واسمه النعمان بن ربعى وكعب بن مالك الشاعر وابو مالك بن كعب الذى يقول

لعمر ابيها ما تقول حليلتى ۝ الا رعها مالك بن ابى كعب

وبشر بن عبد الرحمن والزبير بن حارثة وابو الخطاب بنو عبد الرحمن بن عبد الله ومعن
ابن وهب بنو الخمسة شعرا وعبد الله بن عتيك قاتل ابن ابى الحقيق هذا نسب الانصار
خزاعة بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وانما قيل لها خزاعة لانهم تخزعوا
من ولد عمرو بن عامر فى اقبالهم من اليمن وذلك ان بنى مازن من الازد لما تفرقت الازد
من اليمن فى البلاد نزل بنو مازن على ماء بين زبيد وزمع يقال لها غسان فمن شرب
منه فهو غسانى واقبل بنو عمرو فانخزلوا من قومهم فنزلوا مكة ثم اقبل ومالك
وملكان بنو افصى بن حارثة فانخزعوا فسموا خزاعة وافترق سائر الازد بالامصار
وخزاعة وبارق والعجن وغسان وكلها من الازد يجمعهم عمرو بن عامر وذلك ان
عمرو بن عامر ولد له جفنة والحارث وهو محرق لانه اول من عذب بالنار وثعلبة
العنقا وهو ابو الانصار وحارثة وابو خزاعة وابو حارثة ومالك وكعب ووادعة وهو
في همدان وعوف وذهل وهو وائل وعمران فلم يشرب ابو حارثة ولا عمران ولا وائل
من ماء غسان فليس يقال لهم غسان بطون خزاعة خليل بن حبشية بن سلول
ابن كعب بن ربيعة بن خزاعة هو كان صاحب البيت قبل قريش منهم المحدش وخليل
ابن حبشية الذى باع مفتاح الكعبة من قصى بن كلاب وهلال بن خليل وكرز بن
علقمة الذى قفا اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل الغار وهو الذى اعاد
معالم الحرم فى زمن معاوية فهى الى اليوم وطارق بن باهية الشاعر عمير بن حبشية بن
سلول بن كعب بن ربيعة بن خزاعة منهم الصفاح بن عبد مناة الشاعر وخراش
ابن ابى امية حليف بنى مخزوم وهو الذى حجم النبى صلى الله عليه وسلم طامر بن حبشية
ابن سلول بن كعب بن ربيعة بن خزاعة منهم حفص بن هاجر الشاعر وقرة بن اياس

الشاعر وكان ابنه يحيى بن قرة سيد قومه وطلحة بن عبيد الله بن كرز بن الحداثة
الشاعر واسمه قيس بن عمرو وحرام بن عمرو بن حبشية بن سلول بن كعب بن ربيعة بن خزاعة
منهم اكثم بن الجون وسليمان بن صرد بن الجون ومعتب بن الاكوع الشاعر ام معبد وهى عاتكة
بنت خليف التى نزل بها النبى صلى الله عليه وسلم فى مهاجرته الى المدينة عامر بن عمرو بن
حبشية بن سلول بن كعب بن ربيعة بن خزاعة منهم عمران بن حصين صاحب النبى
صلى الله عليه وسلم وسعيد بن سارية كان على شرطة على بن ابى طالب رضى الله عنه وابو
جمعة جد كثير عزة وجعدة وابو الكنود ابنا عبد العزى مليح بن خزاعة منهم عبد الله بن خلف
يقال له طلحة الطلحات وهو اجود العرب فى الاسلام وعمرو بن سالم الذى يقول

لاهم انى ناشد محمدا ۝ حلف ابينا وابيه الاتلدا

ومنهم كثير عزة الشاعر كنيته ابو عبد الرحمن على بن خزاعة منهم بديل بن ورقاء الذى
كتب له النبى صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام وابنه عبد الله بن بديل ونافع بن بديل
قتل يوم بئر معونة ومحمد بن ضمرة كان شريفا والحيسمان بن عمرو الذى جاء بقتل اهل بدر
الى مكة واسلم بعد ذلك سعد بن كعب الذى رثى بنى عبد مناف وعمرو بن الحمق صاحب
النبى صلى الله عليه وسلم وابى مالك القائد وهو اسد بن عبد الله والحصين بن نضلة
كان سيد اهل تهامة مات قبل الاسلام والحارث بن اسد صاحب النبى صلى الله عليه وسلم
المصطلق بن سعد بن خزاعة منهم جويرية بنت الحارث زوج النبى صلى الله عليه وسلم
واخوه خزاعة الى اسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر منهم بريدة بن الحصيب صاحب
النبى صلى الله عليه وسلم وسلمة بن الاكوع صاحب النبى صلى الله عليه وسلم وملكان بن
افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر منهم ذو الشمالين وهو عمارة بن عبد عمرو شهد بدرا مع النبى
صلى الله عليه وسلم ومالك بن الطلاطلة كان من المستهزئين من النبى صلى الله عليه وسلم
ونافع بن عبد الحرث ولى مكة لعمر بن الخطاب رضى الله عنه مالك بن افصى بن عمرو بن عامر
منهم عويمر بن حارثة وسليمان بن كثير من نقباء بنى العباس قتله ابو مسلم بخراسان سلمان
ابن اسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر منهم حرمد بن رزاح كان شريفا وابو بردة
صاحب النبى صلى الله عليه وسلم فرغت خزاعة بارق والعجن ولد عدى بن حارثة
ابن عامر سعدا وهو بارق وعمرا وهو العجن فخزاعة وبارق والعجن بنو حارثة بن عمرو
ابن عامر فمن بارق سراقة بن مرداس الشاعر وجعفر بن اوس الشاعر ومنهم النعمان
ابن خميصة جاهلى شريف وبارق والعجن لا يقال لهما غسان وغسان ماء بالمشلل
فمن شرب منه من الازد فهو غسانى ومن لم يشرب منه فليس بغسانى وقال حسان

اما سالت فانا معشر نجب ۝ الازد نسبتنا والماء غسان

ومن العجن عرفجة بن هرثمة الذى حصر الموصل وعداده فى بارق ومنهم ربيعة
وملادس وثعلبة وشهيب والمى بنو العجن بن عمرو بن عامر بن حارثة

ابن ثعلبة ابن امرئ القيس مازن بن الازد ومنهم شجرة بن جحنة مما حرم النبي صلى الله عليه وسلم
ومنهم صيفي بن خالد بن مسلمة بن هريم والعتيك هو ابن الازد عمران بن عمرو ومنهم المهلب
ابن ابي صفرة ظالم بن سراق وجديع بن سعد بن قبيصة ومن العتيك عمرو بن الاشرف
قتل مع عائشة يوم الجمل وابنه زياد بن عمرو وثابت بن قطنة الشاعر ويقال ان العتيك
ابن عمران بن عمرو بن اسد بن حزيمة فهولاء بنوا عمران بن عمرو بن عامر الهجن والازد والعتيك
ومن بطون الازد بنوا ماسخة بن عبد الله بن مالك بن النضر بن الازد اليهم تنسب
القسي الماسخية كان اول من رمى بها بنوا زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله
ابن مالك بن نصر بن الازد ومنهم جمحة بن الحرث بن مالح وفيهم بنوا النمر بن عثمان بن النصر
ابن زهران ومنهم ابو الكنود صاحب ابن مسعود قتل يوم النجار ابو الجهيم بن حبيب
كان واليا لابي جعفر المنصور وابو مريم وهو حذيفة بن عبد الله صاحب رايتهم يوم رستم
والحارث بن حصيرة الذي يحدث عنه ومخلد بن الحسن كان فارسا بخراسان وفيهم من
زهران بطن ولحو بطن وزياد بطن ومعاوية بنوا شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن
عثمان بن نصر بن هوازن فمن بني حدان صبرة بن سلمان كان راس الازد يوم الجمل
وقتل يومئذ ومن بني معاوية بن شمس الجلند بن المستكين صاحب عثمان وابنا جعفر
وكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى جعفر وعبد ابني الجلند ومنهم المطريف الاصغر
والمطريف الاكبر من بني دهمان بنوا راسب بن مالك بن ميدعان بن مالك بن نصر
ابن الازد ومنهم عبد الله بن وهب ذو الثفنات رئيس الخوارج قتله علي بن ابي طالب
يوم النهروان ومن الناس من ينسب بني راسب في قضاعة ثمالة وهو عوف بن اسلم
ابن حجر بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وثمالة
منزلهم قريب من الطائف وهم اهل رواية وعقول منهم محمد بن يزيد النحوي المعروف
بالمبرد صاحب الروضة وقال فيه بعض الشعراء

سالنا عن ثمالة كل حي * فقال القائلون ومن ثماله
فقلت محمد بن يزيد منهم * فقالوا الان زدت بهم جهاله

بنو لهب بن الحجر بن كعب بن الحارث ابن كعب وهم اعرف كل حي في العرب العائف
الذي يزجر الطير ولهم يقول كثير عزة

تيممت لهبا ابتغي العلم عندهم * وقد رد علم العائفين الى لهب

دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران ومنهم حممة بن الحرث بن نابع كان سيد
دوس في الجاهلية وكان اسخى العرب وهو مطعم الحج بمكة ومنهم ابو هريرة صاحب
النبي صلى الله عليه وسلم واسمه عمير بن عامر ومنهم خذيمة الابرش بن مالك
فهم بن غنم بن دوس وجهم بن عوف بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس ومنهم الجرامين
جمع جرموز الفراديس جمع فردوس والقنامل جمع قنملة والاساقر جمع اسقر ومنهم بنو

عائذ

عائذة بن كوس وفيهم يقول الاعجم

قالوا الاساور بحوكم فنزلت لهم * ماكنت احسبهم كانوا ولا خلقوا
وهم من الحسب الذاكي بمنزلة * كطحلب الماء لا اصل ولا ورق
لا يكبرون وان طالت حياتهم * ولو يبول عليهم ثعلب غرقوا

علي بن عدنان بن عبد الله بن زهران وعلي اخو دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران
عند من ينسبهم الى الازد دوس ومن قال غير ذلك فهو علي بن عدنان اخو معد بن عدنان
وفي علي قرن وهو بطن كبير منهم مقاتل بن حكيم كان من نقباء بني هاشم بخراسان غسان
وهم بنوا عمرو بن مازن وفيهم ضريم وبنوا القبيل وهم الصبر سموا بذلك لصبرهم في الحرب
وفي بني ضريم شقران ومران ابنا عمرو بن ضريم وهما بطنان في غسان وبنوا الحير بن
عمرو بن عوف بن عمرو بن عدي بن مازن بن الازد منهم الحرث بن ابي شمر الاعرج ملك
غسان الذي يقال فيه الجفني وليس بجفني ولكن امه من بني جفنة ومن بني عمرو بن مازن
عبد المسيح بن عمرو بن ثعلبة صاحب خالد بن الوليد ومنهم عبد المسيح الجميد ومنهم
سطيح الكاهن وهو ربيع بن ربيعة ومن بني غسان بنو جفنة بن حارثة بن علي بن عامر
ابن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن الازد ومنهم ملوك غسان بالشام
وهم سبعة وثلاثون ملكا ملكوا ستمائة سنة وست عشرة الى ان جاء الاسلام **بجيلة**
وهم عبقر والغوث وصهيب وقرادعة واشهل نسبوا الى امهم بجيلة بنت صعب بن
سعد العشيرة وهم بنوا عمرو بن الغوث اخو الازد بن الغوث منهم جرير بن عبد الله
صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقال لجرير يوسف هذه الامة لحسنه وفيه يقول
الشاعر * لولا جرير هلكت بجيله * نعم الفتى وبئست القبيله

ومنهم الصبيب بن نضرس الذي وقع ببني كنانة ومنهم القاسم بن عصل احد بني
عالك بن عامر بن قتاد كان فرضا وهو الذي ابتدا منافرة بجيلة وقضاعة وفي
بجيلة نسر بن عبقر بن انمار ابن المرش بن عمرو بن الغوث بن انمار وبنوا دهل
ابن معاوية بن اسلم بن احمس رهط عمار الذهبي ومن قبائل بجيلة هدم وعدم
واحمس وغاريه وعدويه وقيسان وعرينة بن زيد **خثعم** بنو خثعم بن
انمار بن اراس بن عمرو بن الغوث اخي الازد بن الغوث ففي خثعم عفرس وناهس
وشهران فيها الشرف والعدد فمن بني شهران بنو الحافة بن عامر بن ربيعة
منهم اسماء بنت عميس ومالك بن عبد الله الذي قاد خيل خثعم الى النبي صلى الله
عليه وسلم ومن ربيعة بن عمرو بن نفيل بن حبيب دليل الحبشة على الكعبة وهو
القائل * وكلهم يسائل عن نفيل * كان علي للحبشان دينا
وماكانت دلالتهم بزين * ولكن كان ذاك علي شينا
فانك لو رايت ولم تريه * لدى جنب المحصب ما رايتا

اذا لم تفرحي ابداً بشي • ولم تاسي على ما فات عينا
حمدت الله اذ ابصرت طيرا • وحسب مجارة ترمي علينا

ومن خثعم عثعث بن قحافة وهو الذي هزم همدان ومذحج وله يقول الشاعر

وجرثومة لم يدخل الذل وسطها • قريبة انساب كثير عديدها
ململمة فيها توارث عثعث • بنوه وابنا الافيضر جيدها

ومنهم حمران الذي يقول

اقسمت لا اموت الا حرا • وان وجدت الموت طعما مرا • اخاف ان اخدع او اغرا

ويقال ان خثعم اسمه اقبل وانما خثعم جمل كان لهم نسبوا اليه **همدان** هو همدان بن مالك بن زيد بن اوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد ابن كهلان فولدت همدان حاشد وبكيل ومنهما تفرقت همدان فمن بطون همدان شبام وهو عبد الله بن اسعد بن حاشد ومنهم ناعط وهو ربيعة بن مرثد بن جشم رهط مسروق بن الاجدع ومن الناس من يزعم انه وادعة بن عمرو بن عامر بن الازد ولكنهم انتسبوا الى همدان ومن همدان بنو السبيع بن الصعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد منهم سعيد بن قيس بن زيد بن حرب بن معدي كرب بن سيف بن عمرو والسبيع الحارث بن عميرة الذي يمدحه اعشى همدان فقال • الى ابن عميرة تخدي بنا • على اينها القلص الضمر

ومن جميل بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان بنو ارحب بن عادم بن مالك ابن معاوية بن صعب وبنو شاكر وهم بنو ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب وهم الذين قال فيهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم الجمل لو تمت عدتهم الفا لعبد الله حق عبادته وكان اذا راهم تمثل بقول الشاعر

ناديت همدان والابواب مغلقة • ومثل همدان سنى فتحة الباب
كالهندواني لم تفلل مضاربه • وجه جميل وقلب غير وجاب

وقال فيهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه

لهمدان اخلاق ودين يزينهم • وباس اذا لاقوا وحسن كلام
فلو كنت بوابا على باب جنة • لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

ومن اشراف همدان ابن مالك بن حريم الدالاني وكان فارسا شاعرا ومنهم محمد ابن مالك الخيواني وكان يجير قريشا في الجاهلية على اليمن وفي همدان رهم وهم رهط اعشى همدان وفيهم خيرا وهو مالك بن زيد بن مالك بن جشم بن حاشد وفيهم والان بن سابقة بن فاتح بن رافع منهم مالك بن حرام الذي يقول

وكنت اذا قوم غزوني غزوتهم • فهل انا في ذا يا ال همدان ظالم
متى تجمع القلب الذكي وصارما • وانفا حميا تجتنبك المظالم

ومنهم ارحب بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل منهم ابو رهم بن مطعم الشاعر هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمسين ومائة سنة وفي همدان الهان بن مالك وهو اخو همدان بن مالك منهم حوشب قتل بصفين مع معاوية **كندة** هو كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن زيد بن عريب بن كهلان فمن بطون كندة الرائش بن الحارث ابن معاوية بن كندة منهم شريح بن الحارث القاضي ومنهم معاوية الاكرمين الذين مدحهم الاعشى ومنهم الاشعث بن قيس بن معدي كرب والصباح بن قيس وشرحبيل ابن السمط ولي حمص ومحمد بن عدي بن الادبر صاحب علي وهو الذي قتل فروة الذي اجاره خالد بن الوليد يوم قطع نخل بني وليعة وفي كندة معاوية الولادة سمي بذلك لكثرة ولده ومنهم حجر القرد سمي بذلك لجوده واهل اليمن يسمون الجواد القرد وهو معاوية مقطع النجدة كان لا يتقلد احد معه سيفا الا قطع نجاده فمن بني حجر القرد الملوك الاربعة مخوس ومشرح وجمد وابضعة واختهم العمردة بنو معدي كرب ابن وليعة بن شرحبيل بن حجر القرد وهم الذين يقول فيهم الشاعر

نحن قتلنا ملوكا بالخير اربعة • مخوسا ومشرحا وجمدا وابضعة

ومن بني امرئ القيس بن معاوية رجاء بن حيوة الفقيه وامرؤ القيس بن السمط ومن اشراف بني الحارث بن معاوية ابن ثور امرؤ القيس الشاعر بن حجر بن عمرو بن حجر آكل المرار ابن عمرو بن معاوية بن الحارث بن ثور وهم ملوك كندة ومنهم حجر بن الحارث ابن عمرو وهو ابن ام قطام بنت عوف ابن محلم الشيباني ومن بطون كندة السكاسك والسكون بنو اشرس بن كندة ومنهم معاوية بن حديج قاتل محمد بن ابي بكر ومنهم الجون بن يزيد وهو اول من عقد الحلف بين كندة وبين بكر بن وائل ومنهم حصين بن نمير السكوني صاحب الجيش بعد مسلم بن عقبة صاحب الحرة ومن السكون تجيب وهم عدي وسعد ابنا اشرس بن شبيب بن السكون وامهما تجيب بنت ثوبان بن مذحج اليها ينسبون فمن اشراف تجيب ابن غزالة الشاعر الجاهلي وهو ربيعة بن عبد الله وحارثة بن سلمة كان على السكون يوم محاه وهو يوم اقتتلت معاوية بن كندة وكنانة بن بشر الذي ضرب عثمان يوم الدار والسكاسك بن اشرس بن كندة منهم الضحاك بن رمل بن عبد الرحمن وحوي بن مانع الذي زعم اهل الشام انه قتل عمار بن ياسر ويزيد بن ابي كبشة صاحب الحجاج انقضى نسب كندة **مذحج** ومن بني ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن مالك بن ادد وهو مذحج وطيء بن ادد والاشعر بن ادد وقال ابن الكلبي ان مذحج بن ادد هو ذو الانعام وله ثلاثة نفر مالك بن مذحج وطيء بن مذحج والاشعر بن مذحج فمن قبائل مذحج سعد العشيرة ابن مالك بن ادد وولده الحكم بن سعد العشيرة وهو قبيل كبير منهم الجراح بن عبد الله الحكمي قتله الترك ايام عمر بن عبد العزيز

وهم موالي ابو نواس وفي بعضهم يقول

ياشقيق النفس من حكم ... نمت عن ليلي ولم انم

وانما سمي سعد العشيرة لانه لم يمت حتى ركب معه من ولده وولد ولده ثلثمائة رجل
ومنهم عمير بن بشر ومنهم بنذقة بن مطلة ومن بطون سعد العشيرة معروف
ابن سعد العشيرة دخل في جعفي فمن ولده سعد العدل والحمد وكان العدل على شرطة
تبع وكان اذا اراد قتل رجل قال يحمل على يدي عدل وهو قول الناس فلان على يدي عدل
اذا كان مشرفا على الهلاك ومن اشراف جعفي ابو سبرة وهو يزيد بن مالك كان وافدا على النبي
صلى الله عليه وسلم فدعا له ومنهم شراحيل الاصهب كان ابعد العرب غارة كان يغزو ابن
حضرموت الى البلقاء في مائة فارس من ابيه فقتله بنو جعدة ففيه يقول نابغة بني جعدة

ارحنا معدا من شراحيل بعدما ... اراها مع الصبح الكواكب مظهرا
وعلقمة الجراب ادرك ركضنا ... لدى الرمث اذ صام النهار وهجرا

زحر بن قيس صاحب علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومنهم الاشعر بن ابي حمران الذي يقول فيه

اريد دماء بني مازن ... وراعي المعلى بياض اللبن
خليلان مختلف بيننا ... اريد العلاء ويبغي السمن

ومنهم عبيد الله بن الفاتك الجعفي ومن بني سعد العشيرة اود وزبيد واسمه منبه وهما
ابنا مصعب بن سعد العشيرة وزبيد الاصغر وهو منبه بن اود بن صعب بن سعد
العشيرة منهم ابو العز الشاعر ومنهم الزعافر وهو عامر بن حرب بن سعد بن منبه بن اود
ومنهم بنو اودان بن كعب بن اود من ولده عائذ بن زائد العاصي وبنو اوفى لهم مسجد
بالكوفة زبيد بن صعب بن سعد العشيرة واسمه منبه وهو زبيد الاكبر من ولده زبيد
الاصغر وهو زبيد بن ربيعة بن زبيد بن صعب ومن بني زبيد الاصغر عمرو بن معدي
كرب وعامر بن المسفع الشاعر ومعاوية بن قيس بن سلمة وهو الافكل وكان شريفا وانما
سمي الافكل لانه اذا غضب ارعد وقيل الافكل من بني زبيد الاكبر ومنهم الحارث بن عمرو بن
عبد الله بن قيس بن ابي عمرو بن ربيعة بن عاصم بن عمرو بن زبيد الاصغر فهذه سعد
العشيرة ومن مذحج جنب وصدورها فمن بني جنب منبه والحارث والغلي وسيحان
وسمران وهفان فهولاء الستة هم جنب بنو ابن يزيد بن حرب بن علة بن خالد بن مالك بن اود وانما
قيل لهم جنب لانهم جانبوا اخاهم صدا وحالفوا سعد العشيرة وحالفت صدا بنو الحارث
ابن كعب فمن جنب وطيبان الحي الفقيه ومنهم معاوية الخير بن عمرو بن معاوية صاحب
لواء مذحج وهو الذي اجار مهلهل وفي ذلك يقول مهلهل بن ربيعة اخو كليب وائل

اعدد من تغلب بما لقيت ... اخت بني الاكرمين من جشم
انكرها فقدها الاراقم في ... جنب وكان الحباء من ادم
لو با بين جاء يخطبها رمل ... ما انف خاطب بدم

قوله وكان الحباء من ادم انه ساق اليها في مهرها قبة من ادم صدا ابن يزيد بن حرب بن علة
ابن خالد بن اود ومنهم هران بن سعيد بن قيس بن سريح كان من اشراف اهل الشام بنو الحر
ابن كعب بن حرب بن علة بن خالد بن مالك بن اود ثم مذحج منهم رعبل بطن في بني
الحرث وهو الذي يقال له لكم رعد وكان شريفا ومنهم المحجل بن حرف ومنهم بنو حماس بن
ربيعة منهم النجاشي واسمه قيس بن عمرو ومنهم بنو المعقل بن كعب بن ربيعة ومنهم
مرثد ومريثد ابنا سلمة بن المعقل قيل لهم المراثدة ومنهم المامور بن معاوية اجمعت
عليه مذحج ومزاحم بن كعب ومنهم ابن الحلاج الذي نفاعين عامر بن الطفيل
يوم نقف الرح وعبد يغوث بن الحارث الشاعر قتل التيم يوم الكلاب وهو القائل

اقول وقد شدوا لساني بنسعة ... الا بالك تيم اطلقوا من لسانيا
وتضحك مني شيخة عبشمية ... كان لم تر قبلي اسيرا يمانيا

ومنهم بنو افنان بن سلمة منهم الحصين ذو الغصة بن يزيد بن شداد بن قنان وهو راس الحارث
عاشر مائة وكان يقال الحصين لانه فارس الارباع قتلت همدان من ولده كثير بن شهاب
ابن الحصين ومنهم محمد بن زهرة بن الحارث وفي بني الحارث ابن كعب الضباب منهم هبيرة
ابن اسما الذي قتل المنتشر الباهلي ومنهم بنو الدنان زياد بن النضر صاحب علي والربيع
ابن زياد ولي خراسان ايام معاوية والنابغة الشاعر واسمه يزيد بن ابان هولا بنو
الحارث بن كعب الضباب وفي بني كعب بن الحارث مفتوحة الضاد وفي عامر بن صعصعة
مكسورة الضاد ومن بني مسلمة بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن اود فمن بطون
مذحج مسلمة بن عامر بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك فهو مذحج وولد مسلمة كنانة
واسد منهما تفرقت مسلمة كنانة واسد ابنا مسلمة فمن بني كنانة بن مسلمة بنو اسحج وثعلبة
ابنا ناعز وامهما حبابة بها يعرفون منهم ابن ربيعة بن صبح الذي له يقول عمرو بن معدي كرب

تمناني ليقتلني ابي ... تمامة قفرة بنت البيضا

ومن بني حبابة عامر بن اسماعيل القائد وابن حبابة الشاعر جاهلي ومنهم مذحج النخعي
ابن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن اود فمن بطون النخع عمرو بطن وصهبان بطن وهبيل
بطن وعامر بطن وجذيمة بطن وحارثة بطن وكعب بطن فمن بني جذيمة سعد بن مالك
ابن خالد بن النخع الاشتر واسمه مالك بن الحرث وثابت بن قيس بن النخع ومن بني
حارثة بن سعد بن مالك بن النخع ابراهيم بن يزيد الفقيه والحجاج بن ارطاة ومن بني
هبيل بن سعد بن مالك بن النخع سنان بن قيس الذي قتل الحسين بن علي وشريك بن
عبد الله القاضي ومن بني صهبان بن سعد بن مالك بن النخع كميل بن زياد صاحب علي بن
ابي طالب رضي الله عنه قتله الحجاج وفي النخع جشم وبكر فمن بني جشم العريان بن الهيثم
ابن الاسود ومن بني بكر بن عوف بن النخع يزيد بن المقفع وعلقمة بن قيس واخوه ابن ابي
قيس قتل مع علي بصفين واخوهما يزيد بن المنبس وابنه الاسود بن يزيد العابد ومن مذحج

عنس بن مالك بن ادد فولد عنس سعد الاكبر وسعد الاصغر مالكا وعمرا ومعاوية وعريبا
وعتيكا ومنهما بايا والعريب ويام فمن بني مالك بن عنس الاسود بن كعب الذي تنبا باليمن
ومن يام بن عنس عمار بن ياسر صاحب النبي عليه الصلاة والسلام ومن بني سعد الاكبر
الاسود بن كعب تنباه سعد الاكبر وكان كاهنا ومن اشراف عنس عامر بن ربيعة شهد
بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو حليف لقريش ومن بطون مذحج مراد بن مالك بن مذحج
ابن ادد ويسمى يحابر من بطون مراد ناجية وزاهر والنم فمن بني ناجية مراد فروة بن
مسيك كان واليا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد ومن بني زاهر بن مراد بن قيس
ابن هبيرة بن عبد الغوث ومنهم اويس القرني بن عمرو بن مالك بن عمرو بن سعد
ابن عمران بن قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد وهو الذي يقال ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يدخل بشفاعته الجنة مثل ربيعة ومضر وكان من التابعين وفداني
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي ناجية بن مراد بنو غطيف بن عبد الله بن ناجية
ويقال انهم من الازد وهانئ بن عروة المقتول مع مسلم بن عقيل وفي ناجية بن مراد
بنو احمل بن كنانة بن ناجية منهم هند بن عمرو وقتله عبد الله بن السري يوم الجمل
وقال في ذلك

ان لمن يجهلني ابن السري • قتلت عليا وهند الجملي •

ومن بني زاهر بن مراد قيس بن مكشوح طي هو طي بن ادد اخو مذحج ويقال ان مذحج
في رواية ابن الكلبي وهي طي بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان فولد طي
الغوث وقطرة والحارث فمن بطون طي جديلة وبها يعرفون وهو جديلة طي فاما بنو
حور بن جديلة فتهليون وليسوا من الجبليين واما جندب بن جديلة فهم من اهل الجبلين
وفيهم الشرف والعدد وفيهم الثعالب وهم بنو ثعلبة من جدعان المعلى بن تيم بن ثعلبة
ابن جدعان عليه نزل امرؤ القيس بن حجر الشاعر اذ قتل ابوه حجر بن الحارث وقال
في المعلى

كاني اذ انزلت على المعلى • نزلت على البواذخ من شمام •
فما ملك العراق على المعلى • بمقتدر ولا ملك الشام •
اقرت امرؤ القيس بن حجر • بنو تيم مصابيح الظلام •

تسمى بنو تيم بن ثعلبة مصابيح الظلام فمن ثعلبة بن جدعان الحر بن مجمعة بن النعمان
كان رئيس جديلة يوم مسيلمة الكذاب ومنهم اوس بن حارثة بن لام سيد طي ومنهم حاتم
ابن عبد الله الجواد وابنه عدي بن حاتم وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فالقى له وسادة
واجلسه عليها وجلس هو على الارض قال عدي فما رمت حتى هداني الله للاسلام وسرني
ما رايت من اكرام النبي صلى الله عليه وسلم وفي بني ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي بن شبان بن عمر
بطن دولان بطن وسلامان بطن وهني بطن فمن بني هني اياس بن قبيصة وابو زبيد الشاعر
واسمه حرملة بن المنذر ومن بني سلامان بنو بحتر بطن في طي ومن بني بحتر معرض

ابن

ابن صالح اجتمعت عليه جديلة والغوث ومن بني ثعل ايضا حنبل الذي يعد في الاولياء نزل
به امرؤ القيس ومدحه ومنهم زيد الخيل وفد على النبي صلى الله عليه وسلم سماه زيد الخير وقال
ما بلغني عن احد الا رايته دون ما بلغني الا زيد الخيل وفي طي سدوس وهي مضمومة السين والتي
في ربيعة مفتوحة السين ومن بني ثعل عمرو بن المسبح كان ارمى العرب واياه يعني امرؤ القيس بقوله

رب رام من بني ثعل • متلج كفيه في قتره

وادرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس ومائة سنة فاسلم بنو الاشعر بن ادد
اخو مذحج ويقال ابن مذحج في رواية ابن الكلبي فولد الاشعر الجماهر والادغم والانعم وجده
فمن بطون الاشعر ابن مراطه ومنامه واسعد وسهلة وعكابة والزاعية والشانية والا ج
ومن اشراف الاشعريين ابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس صاحب النبي صلى الله عليه
وسلم وشهد القادسية وهو اول من عبر دجلة يوم المداين وقال في ذلك •

امضوا فان البحر بحر مامور • والاول القاطع منكم ماجور •
قد خاف كسرى وابو سابور • ما تصنعون والحديث ماثور •

واسمه سعد بن مالك كان من اشراف اهل العراق ومنهم السائب بن مالك كان على شرطة
المختار وهو الذي قوى امره ومنهم ابو مالك الاشعري زوجه النبي صلى الله عليه وسلم
احدى نساء بني هاشم وقال لها اما رضيت ان زوجتك رجلا هو وقومه خير مما طلعت
عليه الشمس وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني هاشم زوجوا الاشعريين وتزوجوا
اليهم فانهم في الناس كصرة المسك وكالاترج الذي ان شممته ظاهرا وجدته طيبا
وان اختبرت باطنه وجدته طيبا فهولاء بنو ادد وهم مذحج وطي والاشعر بن ادد
ابن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
لخم بنو مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد فولد لخم جزيلة ونمارة ومنهما
تفرقت بطون لخم فمن بني نمارة بنو الدار وهو هانئ بن حبيب بن نمارة منهم تميم
الداري صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وفي نمارة الاحبوب ومنهم بنو امازن بن عمرو
ابن زياد بن نمارة رهط الطرماح بن حكيم الشاعر ويقال ان الطرماح من طي ومنهم قصير بن
سعد صاحب خزيمة الابرش ومن بني نمارة ملوك الحيرة اللخميون رهط النعمان بن المنذر
ابن امرئ القيس بن النعمان وفي جزيلة بن لخم بطون كثيرة منهم اراش وحجر ويشكر وادرب
وحالفة وهو راشدة وغنم وجديس بطن عظيم وفي جزيلة بن لخم ايضا الحمرات منهم عباد
الحيرة منهم رهط عدي بن زيد العبادي وفيهم بنو امناره وفيهم حدس بن ادريس
ابن جزيلة بن لخم منهم مالك بن دعرس بن حجر بن جزيلة بن لخم يقال انه استخرج
يوسف بن يعقوب صلوات الله عليهما من الجب جذام بنو جذام بن عدي بن الحارث
ابن مرة بن ادد فولد جذام حراما وجشم منهما تفرقت جذام فمن بني جشم بن جذام
بنو اعنب بن اسلم بن مالك بن شنوءة بن تزيل بن جشم بن جذام وهم الذين ينسبون

في بني شيبان وفي جرام بن جذام بنو اعطفان وامضى ابنا سعد بن اياس بن جرام وفيهما
عدد جرام وشرفها ويقال ان غطفان بن سعد بن قيس غيلان هو هذا فمن بني افصى
ابن سعد روح بن زنباع وزير عبد الملك بن مروان وقيس بن يزيد وفد على النبي صلى الله
عليه وسلم ومن بني غطفان بن سعد عليس بن نضرة وامامة وعبدة وحرب وحريث
وعبد الله بطون كلهم فانتسب ريث وعبد الله في غطفان بن قيس وغيرهم في جذام
عاملة هو الحارث بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب
ابن زيد بن كهلان بن سبا ولد الحارث الزهر ومعاوية وامهما عاملة بنت مالك
ابن ربيعة بن قضاعة فنسبا الى امهما ويقال عاملة هو الحارث نفسه من مالك فمن بني
معاوية بن عاملة شغل وسلبته وعجل بطون كلهم فمن اشراف عاملة نوفل بن عمرو
وشهاب بن برهم كان سيدا وحام بن معقل وكان شريفا مع مسلمة بن عبد الملك
ومنهم عدي بن الرقاع الشاعر ومنهم تعبيس الذي اسر عدي بن حاتم بن مرة بن ادد
ابن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا وهو لخم وجذام وعاملة بنو اعد
ابن الحارث **خولان** هو خولان بن عمرو بن يعقوب بن مالك بن الحرث بن مرة بن ادد
ولد خولان حبيبا وعمرا والاصب وقيسا وبتا وبكرا وسعدا منهم ابو مسلم الفقيه
جرهم هو من القبائل القديمة وهو جرهم بن قحطان بن عابر وعند عابر يجتمع
يمن ومضر لان مضر كلها بنو تابع بن عابر واليمن كلها بنو قحطان بن عابر **حضرموت**
هو عمرو بن قيس بن معوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن
قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير منهم ذو رحب وذو نحو ومنهم الاعدل
ومنهم بنو امر يد وبنو اصحيح وبنو اجر وبنو امرحب وبنو اقرن وبنو افليان
قول الشعوبية اهل التسوية ومن حجة الشعوبية على العرب ان قالت
انا ذهبنا الى العدل والتسوية وان الناس كلهم من طينة واحدة وسلالة رجل واحد
واحتججنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنون اخوة تتكافى دماؤهم ويسعى بذمتهم
ادناهم وهم يد على من سواهم وقوله في حجة الوداع وهي خطبته التي ودع فيها امته وختم نبوته
ايها الناس ان الله اذهب عنكم نخوة الجاهلية وفخرها فالآبا كلكم لآدم وآدم من تراب
ليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى وهذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم موافق لقول
الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فابيتم الا فخرا وقلتم لا تساوينا وان تقدمنا الى الاسلام
ثم صلت حتى نصير كالحني وصامت حتى نصير كالاوتار لنا نفعكم ويجيبكم الى الفخر بالآبا
الذي نهاكم نبيكم عنه ونبيكم صلى الله عليه وسلم اذا ابيتم الا خلافه وانما يجيبكم الى
ذلك الا تتبع حديثه وما امر به صلى الله عليه وسلم اذا لزمنا عليكم حجتكم في المفاخرة
واخبرونا ان قالت العجم هل تعدون الفخر كله ان يكون ملكا او نبوة فان زعمتم انه ملك
قالت لكم وان لنا ملوك الارض كلها من الفراعنة والنماردة والعمالقة والاكاسرة والقياصرة

وهل ينبغي لاحد ان يكون له مثل ما لسليمان الذي سخرت له الانس والجن والطير والريح وانما هو
رجل منا ام هل كان لاحد مثل ملك الاسكندر الذي ملك الارض كلها وبلغ مطلع الشمس
ومغربها وبنى ردما من حديد ساوى به بين الصدفين وسجن وراءه خلقا كثيرا من الناس
يربى على خلق الارض كلها كثرة بقول الله عز وجل حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من
كل حدب ينسلون فليس شيء ادل على كثرة عددهم من هذا وليس لاحد من ولد آدم
مثل آثاره في الارض ولو لم يكن له الا منارة الاسكندرية التي اسها في قعر البحر وجعل
في راسها مرآة يظهر البحر كله في زجاجتها وكيف ومنا ملوك الهند الذي كتب احدهم
الى عمر بن عبد العزيز من ملك الاملاك الذي هو ابن الف ملك والذي تحته بنت الف
ملك والذي في مربطه الف فيل والذي له نهران ينبتان العود والفوه والجوز والكافور
الذي يوجد ريحه على اثني عشر ميلا الى ملك العرب الذي لا يشرك بالله شيئا اما بعد
فاني اردت ان تبعث الي رجلا يعلمني الاسلام ويوقفني على حدوده والسلام وان زعمتم
انه لا يكون الفخر الا بالنبوة فان منا الانبيا والرسل قاطبة من لدن آدم ما خلا اربعة
هودا وصالحا واسمعيل ومحمدا صلى الله عليهم وسلم اجمعين ومنا المصطفون من العالمين
آدم ونوح وهما العنصران اللذان تفرع منهما البشر فنحن الاصل وانتم الفرع وانتم غصن
من اغصاننا فقولوا بعد هذا ما شئتم وادعوا ولم تزل الامم كلها من الاعاجم في كل شق
من الارض ملوك تجمعها ومدائن تضمها واحكام تدين بها وفلسفة تنتجها وبدائع
تفتقها في الادوات والصناعات مثل صنعة الديباج وهي ابدع صنعة ولعب الشطرنج
وهي اشرف لعبة ورمانة القبان الذي يوزن بها رطل واحد ومائة رطل ومثل فلسفة
الروم في ذات الخلق والقانون والاسطرلاب الذي يعدل به النجوم ويدرك به علم الابعاد
ودوران الافلاك وعلم الكسوف ولم يكن للعرب ملك يجمع سوادها ويضم قواصيها ويقمع ظالمها
وينهى سفيهها ولا كان لها قط نتيجة في صناعة ولا اثر في فلسفة الا ما كان من الشعر
وقد شاركتها فيه العجم وذلك ان للروم اشعارا عجيبة قائمة الوزن والعروض فما
الذي تفخر به العرب على العجم وانما هي كالذئاب العادية والوحوش النافرة ياكل بعضها
بعضا ويغير بعضها على بعض فرجالها موثوقون في حلق الاسر ونساؤها سبايا مردفات
على حقائب الابل فاذا ادركهن الصريخ استنقذن بالعشي وقد وطئن الطريق المهيع
فخر بذلك شاعر فقال

واوثق عند المردفات عشية • فقيل له ويحك واي فخر لك ان تلحق بالعشي
وقد نكحن وامتهن وقال جرير يعير بني دارم بطلبة قيس عليهم يوم رحرحان

وبرحرحان غداة ليل معبد • نكحت نساؤكم بغير مهور

وقال عنترة لامراته

ان الرجال لهم اليك وسيلة • ان ياخذوك تكحلي وتخضبي

وانا امرء ان ياخذون عنوة * اقرن الى سعد الركاب واحتبى
ويكون مركبنا القعود وحله * وابن النعامة عند ذلك مركبى

اراد بابن النعامة باطن القدم وسبا ابن هبولة الغسانى امراة الحارث بن عمرو الكندى فلحقه الحارث فقتله وارتجع المراة وقد كان نال منها فقال لها هل كان اصابك قالت نعم والله ما اشتملت النسا على مثله فاوثقها بين فرسين ثم استحفزهما حتى قطعاها وقال فى ذلك

كل انثى وان بدا لك منها * اية الود عهدها خيتعور
ان من غره النسا بود * بعد هند لجاهل مغرور

وسبت بنو سليم ريحانة اخت عمرو بن معدى كرب فارس العرب فقال فيها عمرو

امن ريحانة الداعى السميع * يورقنى واصحابى هجوع

وفيها يقول

اذا لم تستطع امرا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

واغار الحوفزان على بنى سعد بن زيد بن مناة فاحتمل الورقا من ربيع بن الحارث فاعجبته فوقع بها ثم لحقه قيس بن عاصم واستنقذها وردها الى اهلها بعد ان وقع بها فهذا كان شان العرب والعجم فى جاهليتهما فلما اتى الله بالاسلام كان للعجم شطر الاسلام وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث الى الاحمر والاسود من بنى ادم وكان اول من اتبعه حر وعبد واختلف الناس فيهما فقال قوم على وحبيب ولما طعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قدم صهيبا على المهاجرين والانصار فصلى بالناس وقال له استخلف فقال ما اخالنى من استخلف فذكر له الستة من اهل حرا فكلهم طعن عليه ثم قال لو ادركت سالما مولى ابى حذيفة حيا لما شككت فيه فقال فى ذلك شاعر العرب

هذا صهيب امر كل مهاجر * وعلى جميع قبائل الانصار
لم يرض منهم واحد الصلاتنا * وهم الهداة وقادة الاخيار
هذا ولو كان المترجم سالم * حيا لنال خلافة الامصار
ما زال هدى العجم يجرى دوننا * ان العرب لفى عما وخسار

وقال بجير يعير العرب باختلافها فى النسب واستلحاقها للادعيا فقال

زعمتم بان الهند اولاد خندف * وبينكم قربى وبين البرابر
وديلم من نسل ابن ضبة باسل * وبرجان من اولاد عمرو بن عامر
فقد صار كل الناس اولاد واحد * وصاروا سواء فى اصول العناصر
بنو الاصفر الاملاك اكرم منكم * واولى بقربان ملوك الاكاسر
اطمع فى صهرى دعيا مجاهدا * ولم ترس تر امن دعى مجاهر

وتشتم لوما رهطه وعشيره * وتمدح جهلا طاهرا وابن طاهر

وقد ذكرت هذا الشعر تاما فى كتاب النسا والادعيا والنجبا وقال الحسن بن هانى على مذهب الشوبية

وجاوزت قوما ليس بينى وبينهم * اواصر الا دعوة وبطون
اذا دعا باسمى العريف اجبته * الى دعوة مما على يهون
لازد عمان ابن المهلب بروة * اذا افتخر الاقوام ثم تلين
وبكر برى ان النبوة انزلت * على مسمع فى البطن وهو جنين
وقالت تميم لا نرى ان واحدا * كاحنفنا حتى الممات يكون
فلا لمت قيسا بعدها فى قتيبة * اذا افتخروا ان الحديث شجون

رد ابن قتيبة على الشعوبية قال ابن قتيبة فى كتاب تفضيل العرب واما اهل التسوية فان منهم قوما اخذوا ظاهر بعض الكتاب والحديث فقضوا به ولم يفتشوا عن معناه فذهبوا الى قوله عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقاكم انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم والى قول النبى صلى الله عليه وسلم فى خطبته فى حجة الوداع ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بالاباء ليس لعربى على عجمى فخر الا بالتقوى كلكم لادم وادم من تراب وقوله المومنون تتكافو دماوهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم وانما المعنى فى هذا ان الناس كلهم من المومنين سوا فى طريق الاحكام والمنزلة عند الله عز وجل والدار الاخرة لو كان كلهم سوا فى امور الدنيا ليس لاحد فضل الا بامر الاخرة لم يكن فى الدنيا شريف ولا مشروف ولا فاضل ولا مفضول فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وقوله صلى الله عليه وسلم اقيلوا ذوى الهيات عثراتهم وقوله صلى الله عليه وسلم فى قيس بن عاصم هذا سيد الوبر وكانت العرب تقول لا يزال الناس بخير ما تباينوا فاذا تساووا هلكوا يقول لا يزالون بخير ما كان فيهم اشراف واخيار فاذا اجملوا كلهم جملة واحدة هلكوا واذا ذمت العرب قوما سواسية كاسنان الحمار وكيف يستوى الناس فى فضائلهم والرجل الواحد لا تستوى فى نفسه اعضاوه ولا تتكافا مفاصله ولكن لبعضها الفضل على بعض وللراس الفضل على جميع البدن بالعقل والحواس الخمس وقالوا القلب امير الجسد ومن الاعضا خادمة ومنها مخدومة قال ابن قتيبة ومن اعظم ما ادعت الشعوبية فخرهم على العرب بادم عليه السلام وبقول النبى صلى الله عليه وسلم لا تفضلونى عليه فانما انا حسنة من حسناته ثم فخرهم بالانبيا اجمعين وانهم من العجم غير اربعة هود وصالح واسمعيل ومحمد عليهم افضل الصلاة والسلام واحتجوا بقول الله عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض ثم فخروا باسحاق بن ابراهيم وانه لسارة وان اسماعيل لامة تسمى هاجر قال شاعرهم

فى بلدة لم تصل عكل بها طنبا * ولا خبا لعك وهمدان
ولا بجرم ولا بهدمها وطن * لكنها لبنى الاحرار اوطان

ارض بنى بها كسرى مساكنه • فما بها من بنى لياه انسان

فبنو الاحرار عندهم العجم وبنو اللياه عندهم العرب لانهم من ولد هاجر وهي امة وقد غلطوا في هذا التاويل ليس كل امة يقال لها لياء انما اللياء من الاما الممتهنة في رعي الابل وسقيها وجمع الحطب وانما اخذ من اللخن وهو نتن الريح يقال لخن السقاء اذا تغير ريحه فاما مثل هاجر التي طهرها الله من كل دنس وارتضاها للخليل فراشا وللطيبين اسماعيل ومحمد اما وجعلهما سلالة فهل يجوز للملحد فضلا عن مسلم ان يسميها لخناء

رد الشعوبية على ابن قتيبة

قال بعض من يرى راى الشعوبية فيما يرد به على ابن قتيبة في تباين الناس وتفاضلهم والسيد منهم والمسود انا نحن لا ننكر تباين الناس ولا تفاضلهم ولا السيد منهم والمسود والشريف والمشروف ولكنا نزعم ان تفاضل الناس فيما بينهم ليس بابائهم ولا باحسابهم ولكنه بافعالهم واخلاقهم وشرف انفسهم وبعد هممهم الا ترى انه من كان دنى الهمة ساقط المروة لم يشرف وان كان من هاشم في ذوابتها ومن امية في ارومتها ومن قيس في اشرف بطن منها انما الكريم من كرمت افعاله والشريف من شرفت همته وهو معنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وقوله في قيس بن عاصم هذا سيد اهل الوبر انما قال فيه لسودده في قومه بالذب عن حريمهم وبذله رفده لهم الا ترى ان عامر بن الطفيل كان في اشرف بطن في قيس يقول

واني وان كنت ابن سيد عامر • وفارسها المشهور في كل موكب
فما سودتني عامر عن وراثة • ابى الله ان اسمو بام ولا اب
ولكنني احمي حماها واتقي • اذاها وارمي من رماها بمنكب

وقال اخر

انا وان كرمت اوائلنا • لسنا على الاحساب نتكل
نبني كما كانت اوائلنا • تبني ونفعل مثل ما فعلوا

وقال قس بن ساعدة لاقضين بين العرب بقضية لم يقض بها احد قبلي ولا يردها احد بعدي اى رجل رمى رجلا بملامة دونها كرم فلا لوم عليه وايما رجل ادعى كرما دونه لوم فاللوم اولى بلا كرم له ومثله قول عائشة ام المومنين كل كرم دونه لوم فاللوم اولى به وكل لوم دونه كرم فالكرم اولى به تعني بقولها ان اولى الاشياء بالانسان طبائع نفسه وخصالها فاذا كرمت فلا يضره لوم اوليته واذا لومت فلا ينفعه كرم اوليته وقال الشاعر

نفس عصام سودت عصاما • وعلمته الكر والاقداما • وجعلته ملكا هماما

وقال اخر

مالي عقلي وهمتي حسبي • ما انا مولى ولا انا عربي
اذا انتمى منتم الى احد • فانني منتم الى ادب

وتكلم

وتكلم رجل عند عبد الملك بن مروان بكلام ذهب فيه كل مذهب فاعجب عبد الملك ما سمع منه فقال ابن من انت يا غلام قال ابن نفسي يا امير المومنين التي نلت بها هذا المقعد منك قال صدقت وقال النبي صلى الله عليه وسلم حسب الرجل ماله وكرمه دينه وقال عمر بن الخطاب ان كان لك مال فلك حسب وان كان لك دين فلك كرم وما رايت اعجب من ابن قتيبة في كتاب تفضيل العرب انه ذهب فيه كل مذهب من فضائل العرب ثم ختم كتابه بمذهب الشعوبية فنقض في اخره كل ما بنى في اوله وقال في اخر كلامه واعدل القول عندي ان الناس كلهم لاب وام خلقوا من تراب واعيدوا الى التراب وجروا في مجرى البول وطووا على الاقذار فهذا النسب الاعلى الذي يروع به اهل العقول عن التعظيم والكبرياء والفخر بالاباء ثم الى الله مرجعهم فتنقطع الانساب وتبطل الاحساب الا من كان حسبه التقوى او كانت ماسته طاعة الله قالت الشعوبية انما كانت العرب في الجاهلية ينكح بعضهم نساء بعض في غاراتهم بلا عقد نكاح ولا استبراء من طمث فكيف يدري احدهم من ابوه وقد فخر الفرزدق ببني ضبة ينزون العيال الغيال في حروبهم في سبية سبوها من بني عامر بن صعصعة

فظلت وظلوا يركبون هبيرها • وليس لهم الا عواليها ستر

والهبير المطمئن من الارض وانما اراد ها هنا فرجها وهو القائل في بعض ما يفخر به

ومنا التميمي الذي قام ايره • ثلاثين يوما ثم زادهم عشرا

باب المتعصبين للعرب

قال الضحاك العصبية من العرب لو لم يكن منا على الموالي عتاقة ولا احسان الا استنقاذنا لهم من الكفر واخراجنا لهم من دار الشرك الى دار الايمان كما في الاثر ان قوما يقادون الى حظوظهم بالسواجير كما قال عجب ربنا من قوم يقادون الى الجنة في السلاسل على انا عرضنا للقتل فيهم فمن اعظم منة ممن قتل نفسه لحياتك فالله امرنا بقتالكم وفرض علينا جهادكم ورغبنا في مكاتبتكم **وقدم نافع** بن جبير بن مطعم رجلا من اهل الموالي يصلي به فقالوا له في ذلك فقال انما اردت ان اتواضع لله بالصلاة خلفه وكان نافع بن جبير هذا اذا مرت به جنازة قال من هذا فاذا قالوا قرشي قال واقوماه واذا قالوا عربي قال وابلدتاه واذا قالوا مولى قال هو مال الله ياخذ ما شاء ويدع ما شاء قال وكانوا يقولون لا يقطع الصلاة الا ثلاثة حمار او كلب او مولى وكانوا لا يكنونهم بالكنى ولا يدعونهم الا بالاسماء والالقاب ولا يمشون في الصف معهم ولا يتقدمونهم في الموكب وان حضروا طعاما قاموا على رؤسهم وان اطعموا المولى لسنه وفضله وعلمه اجلسوه في طرف الخباز لئلا يخفى على الناظر انه ليس من العرب وان كان الذي يحضر عزيزا او كان الخاطب لا يخطب المراة منهم الى ابيها ولا الى اخيها وانما يخطبها الى مواليها فان رضي زوج والا رد فان زوج الاب والاخ بغير راي مواليه فسخ النكاح وان كان قد دخل بها وكان سفاحا غير نكاح **وقال زياد** دعا معاوية الاحنف

ابن قيس وسمرة بن جندب وقال انى رايت هذه الحمرا قد كثرت وارادها قد تطفت
على السلف وكانى انظر الى وثبة منهم على العرب والسلطان فقد رايت ان اقتل شطرا
وادع شطرا لاقامة السوق وعمارة الطريق فما ترون فقال الاحنف ارى ان نفسى
لا تطيب اخى وامى وخالى ومولاك وقد شاركناهم وشاركونا فى النسب فظننت انى قد
قتلت عنهم واطرق فقال سمرة بن جندب اجعلها الى ايها الامير فانا اتولى ذلك منهم
وابلغ منهم فقال قوموا حتى انظر فى هذا الامر قال الاحنف فقمنا عنه وانا خائف واتيت
اهلى حزينا فلما كان بالغداة ارسل الى فعلمت انه اخذ برايى وترك راى سمرة وروا
ان عامر بن عبد قيس فى نسكه وزهده وتقشفه واخباته وعبادته كلم حمران
مولى عثمان بن عفان عند عبد الله بن عامر صاحب العراق فى تشنيع عامر على عثمان
وطعنه عليه فانكر ذلك فقال له حمران لا كثر الله فينا مثلك فقال له عامر بل كثر
الله فينا مثلك فقيل له ايدعو عليك وتدعو له قال نعم يكسحون طرقنا ويخرزون
خفافنا ويحركون ثيابنا فاستوى ابن عامر جالسا وكان متكئا فقال ما كنت
اظنك تعرف هذا الباب لفضلك وزهادتك فقال ليس كلما ظننت انى لا اعرفه
لا اعرفه وقالوا ان امية بن خلف بن عبد الله لما وجه اخاه عبد العزيز الى قتال
الازارقة هزموه وقتلوا اصحابه وقاتل بن مسمع وسبوا امراته بحر ابنت الجارود
ابن العبدى فاقاموها فى السوق حاسرة بادية المحاسن فاعترضوها وقلبوها
وكانت من اكمل الناس جمالا وحسنا فتزايدت فيها العرب والموالى فكانت العرب
تزيد فيها ديانة حتى بلغتها العرب عشرين الفا ثم تزايدوا فيها حتى بلغوها التسعين
الفا فاقبل رجل من الخوارج من عبد القيس من خلفها بالسيف فضرب عنقها
فاخذوه ورفعوه الى قطرى بن الفجاة فقالوا يا امير المومنين ان هذا استهلك
تسعين الفا من المال وقتل امة من اما المومنين فقال ما تقول قال
يا امير المومنين انى رايت هولا الاسماعيليه والاسحاقية قد تنازعوا عليها حتى
ارتفعت الاصوات واحمرت الحدق فلم يبق الا الخبط بالسيوف فرايت ان تسعين
الفا فى جنب ما خشيت من الفتنة بين المسلمين فقال قطرى خلوا عنه
عين من عيون الله اصابتها قالوا فاقدنه ثم قال لا اقيدن ونعد الله ثم قدم
هذا العبدى بعد ذلك البصره فاذا النعمان بن الجارود ليحمد له بذلك
السبب فوصله واحسن اليه قال ابو عبيدة مر عبد الله بن الاهتم
بقوم من الموالى وهم يتذاكرون النحو فقال لئن اصلحتموه انكم اول من افسده
قال ابو عبيده ليته سمع لحن صفوان وخاقان ومومل بن خاقان الاصمعى
قال قدم ابو مهدية الاعرابى من البادية فقال له رجل اما مهدية اتتوضئون بالبادية
قال والله يا ابن اخى لقد كنا نتوضا فتكفينا التوضئة الواحدة ثلاثة ايام والاربعة

حتى دخلت علينا هذه الحمرا ابنى الموالى فجعلت تلبق استاهها بالما كما ملا الدواة ونظر
رجل من الاعراب الى رجل من الموالى يستنجى بما كثير فقال له الى كم تغسلها ويلك اتريد ان
تشرب بها سويقا وكان عقيل بن علفة المرى اشد الناس حمية فى العرب وكان ساكنا فى
البادية وكان يصهر اليه الخلفا وقال لعبد الملك بن مروان وخطب اليه ابنته لجرى
حسبى هجانا ولدك وهو القائل

كنا بنوا غيظ رجالا فاصبحت • بنوا مالك غيظا وصرنا المالك
لحى الله دهرا ذعذع المال كله • وسود استاه الاما العوارك

وقال ابن ابى ليلى قال لى عيسى بن موسى وكان ديانا شديد العصبيه من كان فقيه
البصرة قلت الحسن بن ابى الحسن قال ثم من قلت محمد بن سيرين قال فما هما قلت
موليان قال فمن كان فقيه مكة قلت عطا بن ابى رباح ومجاهد وسعيد بن جبير
وسليمان بن يسار قال فما هولا قلت موالى قال فمن فقيه المدينة قلت زيد بن اسلم
ومحمد بن المنكدر ونافع بن ابى نجيح قال فما هولا قلت موالى فتغير لونه ثم قال فمن
افقه اهل قبا قلت ربيعة الراى وابن ابى الزناد قال فما كانا قلت من الموالى قال
فرابد وجهه ثم قال فما هولا قلت من الموالى قال فانتفخت اوداجه فانتصب قاعدا
قال فمن كان فقيه خراسان قلت عطا بن عبد الله الخراسانى قال فما كان عطا هذا
قلت مولى فازداد وجهه تربدا واسودادا حتى خفته ثم قال فمن كان فقيه الشام
قلت مكحول قال فما كان مكحول هذا قلت مولى فتنفس الصعدا ثم قال فمن كان
فقيه الكوفة قال فوالله لولا خفته لقلت الحكم بن عتيبة وحماد بن ابى سليمان ولكن
رايت فيه الشر فقلت ابراهيم والشعبى قال فما كانا قلت عربيان قال الله اكبر وسكن
جاشه وذكر عمرو بن بحر الجاحظ فى كتاب الموالى ان الحجاج لما خرج عليه ابن الاشعث
وعبد الله بن الجارود ولقى ما لقى من قرى اهل البصره وكان اكثر من قاتله وخلعه وخرج عليه
الفقها والمقاتلة والموالى فلما علم انهم الجمهور الاكبر والسواد الاعظم احب ان يسقط دواوينهم
ويفرق جماعتهم حتى لا يتالفوا ولا يتعاقدوا فاقبل على الموالى وقال انتم علوج وعجم وقراكم
اولى بكم ففرقهم وفض جمعهم كيف احب وصيرهم كيف شا ونقش على يد كل رجل منهم
اسم البلدة التى وجهه اليها وكان الذى تولى ذلك منهم رجل من بنى سعد بن عجل بن لجيم
يقال له خراش بن جابر فقال شاعرهم

وانت من نفش العجلى راحته • وفى سوبخك حتى عاد بالحلم

يريد الحكم بن ايوب التميمى عامل الحجاج على البصرة وقد كان قاضيهم رجل من الموالى
يقال له نوح بن دراج

ان القيمة فيما احسب اقتربت • اذا قاضيكم نوح بن دراج
لو كان حيا له الحجاج ما بقيت • صحيحة كفه من نقش حجاج

وقال اخر

جاريةٌ لم تدرِ ما سوق الابل • اخرجها الحجاج من كنّ وظل
لو كان عمرو شاهداً من جبل • ما نقشت كفاك من غير جدل

ويروى ان اعرابيا من بني العنبر دخل على سوار القاضي فقال ان ابي مات وتركني واخا
لي وخط خطين ثم قال وهجينا وخط خطا ناحية فكيف يقسم المال فقال له سوار ههنا
وارث غيركم قال لا قال فالمال بينكم اثلاثا قال ما احسبك فهمت عني انه تركني واخي
وهجينا فكيف يأخذ الهجين كما ياخذ اخي قال اجل فغضب الاعرابي ثم اقبل على سوار
فقال علمت والله قال اجل انك قليل الخالات بالدهنا فقال سوار لا يضرني ذلك عند الله تعالى

فرش كتاب كلام الاعراب

قال احمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في النسب الذي هو سبب التعارف وسلم الى التواصل
وفي تفضيل العرب وفي كلام الشعوبية ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في كلام
الاعراب خاصة اذ كان اشرف الكلام حسبا واكثره رونقا واحسنه ديباجة واقله
كلفة واوضحه طريقة واذا كان مدار الكلام كله عليه ومنتسبه اليه قال
رجل من منقر تكلم خالد بن صفوان بكلام في صلح لم يسمع الناس كلاما قبله مثله
فاذا باعرابي في بيت ما في رجليه حذاء فاجابه بكلام وددت اني مت قبل ان اسمعه
فلما راى خالد ما نزل بي قال لي ويحك كيف نجاريهم وانما نحكيهم ام كيف نسابقهم
وانما نجري بما سبق الينا من اعراقهم قلت له يا ابا صفوان والله ما الومك في الاولى
ولا ادع حمدك على الاخرى وتكلم ربيعة الراي يوما بكلام في العلم فاكثر فكانه داخله شيء
فالتفت الى اعرابي بجنبه فقال ما تعدون البلاغة فيكم يا اعرابي قال قلة الكلام
في ايجاز الصواب قال فما تعدون العي قال ما كنت فيه منذ اليوم فكانما القمه حجرا

قول الاعرابي في الدعا قال عمر بن عبد العزيز ما قوم اشبه بالسلف من الاعراب
لولا جفاء فيهم وقال غيلان اذا اردت ان تسمع دعا فاسمع دعا الاعراب قال ابو حاتم
ثم املى علينا اعرابي يقال له مرثد اللهم اغفر لي والجلد بارد والنفس رابطة واللسان
منطلق والصحف منشورة والاقلام جارية والتوبة مقبولة والانفس مرجحة والتضرع مرجو
قبل ان العروق وحشرجة النفس وعلو الصدر وتزيل الاوصال ونصول الشعر واحياء
التراب وقبل ان لا اقدر على استغفارك حين يفنى الاجل وينقطع العمل اعني على الموت وكربته
وعلى القبر وغمته وعلى الميزان وخفته وعلى الصراط وزلته وعلى يوم القيمة وروعته
اغفر لي مغفرة عزما لا تغادر ذنبا ولا تدع كربا اغفر لي جميع ما افترضت علي وما
اوده اليك اغفر لي جميع ما تبت اليه منه ثم عدت فيه يا رب تظاهرت علي
منك النعم وتداركت عندك مني الذنوب فلك الحمد على النعم التي تظاهرت
واستغفرك للذنوب التي تداركت وامسيت عن عذابي غنيا واشبعت الى رحمتك فقيرا

اللهم

اللهم اني اسالك نجاح الامل عند انقطاع الاجل اللهم اجعل خير عملي ما ولي اجلي اللهم
اجعلني من الذين اذا اعطيتهم شكروا واذا ابتليتهم صبروا واذا اساوا استغفروا اللهم
لا تحق علي العذاب ولا تقطع بي الاسباب واحفظني كلما تحيط به شفقتي ويأتي من ورائه
سجيتي وتعجز عنه قوتي ادعوك دعا ضعيف عمله متظاهرة ذنوبه ضنين على نفسه دعا من بدنه
ضعيف ومنته عاجزة قد انتهت عدته وخلقت جدته وتم ظماؤه اللهم لا تخيبني وانا ارجوك
ولا تعذبني وانا ادعوك الحمد لله على طول النسئة وحسن التباعة وتسخير الرزق واساغة
الريق وتاخير الشدائد والحمد لله على حلمه بعد علمه وعلى عفوه بعد قدرته والحمد لله الذي لا يودي
نيله ولا يخيب سوله ولا يرد رسوله اللهم اني اعوذ بك من الفقر الا اليك ومن الذل
الا لك واعوذ بك من ان اقول زورا او اغشى فجورا او اكون بك مغرورا واعوذ بك من
شماتة الاعدا وعضال الداء وخيبة الرجا وزوال النعمة دعا اعرابي وهو يطوف بالكعبة
فقال الهي من اولى بالتقصير والزلل مني وانت خلقتني ومن اولى بالعفو منك عني
وتطاولت في ناصيتي وعلمك بي محيط اطعتك بقوتك والمنة لك وعصيتك بعلمك فاسالك
اللهم يا الهي بوجوب رحمتك وانقطاع حجتي وافتقاري اليك وغناك عني ان تغفر لي وترحمني
الهي لم احسن حتى اعطيتني وتجاوز عن الذنوب التي كتبت علي اللهم انا اطعناك في احب
الاشيا اليك شهادة ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك ولم نعصك في ابغض الاشياء
اليك الشرك بك فاغفر لي ما بين ذلك اللهم انك انس المونسين لاوليائك واحضرهم
للمتوكلين عليك الهي انت شاهدهم وغائبهم والمطلع على ضمائرهم وسري لك مكشوف
وانا اليك ملهوف اذا اوحشتني الغربة واذا اكبت على الغموم لجات الى الاستجارة بك
علما بان ازمة الامور كلها بيدك ومصدرها عن قضائك فاقلني اليك مغفورا لي معصوما
بطاعتك باقي عمري يا ارحم الراحمين الاصمعي قال حججت فرايت اعرابيا يطوف بالكعبة ويقول
يا خير موفود سعى اليه الوفد قد ضعفت قوتي وذهبت منتي واتيت اليك بذنوب لا تغسلها
الانهار ولا تحملها البحار استجير برضاك من سخطك وبعفوك من عقوبتك ثم التفت
فقال ايها المشفقون ارحموا من شملته الخطايا وغمرته البلايا ارحموا من قطع البلاد
وخلف ما ملك من التلاد ارحموا من رعبته الذنوب وظهرت منه العيوب ارحموا اسير ضر
وطريد فقر اسالكم بالذي اعملتم الرغبة اليه الا ما سالتم الله ان يهب لي عظيم جرمي ثم وضع
في حلقة الباب خده وقال ضرع خدي لك وذل مقامي بين يديك ثم انشا يقول

عظيم الذنب مكروب • من الخيرات مسلوب • وقد اصبحت ذا فقر • وما عندك مطلوب

العتبي قال سمعت اعرابيا بعرفات عشية عرفة وهو يقول اللهم هذه عشية
من عشايا محبتك واحد ايام زلفتك يومل فيها من خلقك انه لا اشرك بك
شيئا بكل لسان فيها تدعى وبكل خير فيها ترجى اتتك العصاة من البلد السحيق
ودعتك العناة من شعب المضيق رجاء ما لا خلف له من وعدك ولا انقطاع له من جزيل

عطائك ابدت لك وجوهها المصونة صابرة على لهج السمايم وبرد الليالي وترجوا بذلك
رضوانك يا غفار يا مستزادا من نعمه ومستعاذا من نقمه ارحم صوت حزين دعاك
بزفير وشهيق ثم بسط كلتا يديه الى السما وقال اللهم ان كنت بسطت يدي اليك
راغبا فطال ما كفيتني ساهيا بنعمتك التي تظاهرت علي عند الغفلة ولا اياس
بها عند التوبة ولا تقطع رجاي منك لما قدمت من اقتراف وهب الاصلاح وهب
الاصلاح في الولد والامن في البلد والعافية في الجسد انك سميع مجيب ودعا
اعرابي فقال يا عماد من لا عماد له ويا ركن من لا ركن له ويا مجير الضعفا ويا منقذ
الهلكا ويا عظيم الرجا انت الذي سبح لك سواد الليل وبياض النهار وضوء القمر وشعاع
الشمس وحفيف الشجر ودوي الما يا محسن يا مجمل يا مفضل لا اسالك الخير بخيري وهو
عندك ولكني اسالك برحمتك فاجعل العافية لي شعارا ودثارا وجنة دون كل بلا
الاصمعي قال خرجت اعرابية الى منى فقطع بها الطريق فقالت يا رب اخذت واعطيت
وانعمت وسلبت وكل ذلك منك عدل وفضل والذي عظم على الخلايق امرك
لا بسطت لساني بمسلة احد غيرك ولا بذلت رغبتي الا اليك يا قرة اعين السايلين
اغنني بجود منك اتبحبح في فراديس نعمته واتقلب في رواق نضرتي احملني من الرجلة
واغنني من العيلة واسبل علي سترك الذي لا تخرقه الرماح ولا تزيله الرياح انك سميع الدعا
قال وسمعت اعرابيا في فلاة من الارض وهو يقول في دعائه اللهم ان استغفاري
اياك مع كثرة ذنوبي للوم وان تركي الاستغفار مع معرفتي بسعة رحمتك لعجز الهي
لم اتحبب اليك بنعمتك وانت غني عني ولم اتبغض اليك بذنوبي وانا فقير سبحانك
من اذا تواعد عفا واذا وعد وفا قال وسمعت اعرابيا يقول في دعائه اللهم ان ذنوبي
اليك لا تضرك وان رحمتك اياي لا تنقصك مما لا يضرك هب ما لا يضرك قال
وسمعت اعرابيا وهو يقول في دعائه اللهم اني اسالك عمل الخائفين وخوف العاملين
حتى اتنعم بترك النعيم طمعا فيما وعدت وخوفا مما اوعدت اللهم اعذني من سطواتك
واجرني من نقمتك سبقت لي ذنوبي وانت تغفر لمن يتوب اليك بك اتوسل ومنك
افر قال وسمعت اعرابيا يقول اللهم ان اقواما امنوا بك بالسنتهم ليحقنوا دماهم
فادركوا ما املوا وقد امنا بك بقلوبنا لتجيرنا من عذابك فادرك بنا ما املناه
قال ورايت اعرابيا متعلقا باستار الكعبة رافعا يديه الى السما وهو يقول
رب اتراك تعذبنا وتوحيدك في قلوبنا وما اخالك تفعل ولين فعلت لتجمعنا
مع قوم طال ما ابغضناهم لك الاصمعي قال سمعت اعرابيا يقول في صلاته
الحمد لله حمدا لا يبلى جديده ولا يحصى عدده ولا يبلغ حدوده اللهم اجعل الموت خير
غايب ننتظره واجعل القبر خير بيت نعمره واجعل ما بعده خيرا لنا منه اللهم ان
عيني قد اغرورقتا دموعا من خشيتك فاغفر الزلة وعد بحلمك على جهل من لم يرج

غيرك

غيرك الاصمعي قال وقف اعرابي في بعض المواسم فقال اللهم ان لك علي حقوقا فتصدق
بها علي وللناس قبلي تبعات فتحملها عني وقد وجب لكل ضيف قرى وانا ضيفك الليلة
فاجعل قراي فيها الجنة قال ورايت اعرابيا اخذ بحلقتي باب الكعبة وهو يقول
سائلك عند بابك ذهبت ايامه وبقيت اثامه وانقطعت شهوته وبقيت تبعاته فارض
عنه وان لم ترض عنه فاعف عنه غير راض قال ودعا اعرابي عند الكعبة فقال اللهم
لا شرف الا بالفعال ولا فعال الا بالمال فاعطني ما استعين به على شرف الدنيا والاخرة
قال زيد بن عمرو سمعت طاوسا يقول بينا انا بمكة دفعت الى الحجاج بن يوسف
فثنى لي وسادة فجلست فبينا نحن نتحدث اذ سمعت صوت اعرابي في الوادي رافعا
صوته بالتلبية فقال الحجاج علي بالملبي فاتي به فقال من الرجل قال من افنا
الناس قال ليس عن هذا سالتك قال فعم سالتني قال من اي البلدان انت
قال من اهل اليمن قال له الحجاج كيف خلفت محمد بن يوسف يعني اخاه وكان عامله
على اليمن قال خلفته عظيما جسيما خراجا ولاجا قال ليس عن هذا اسالك قال
فعم سالتني قال كيف خلفت سيرته في الناس قال خلفته ظلوما غشوما عاصيا
للخالق مطيعا للمخلوق فازور من ذلك الحجاج وقال ما اقدمك على هذا وقد تعلم مكانه
مني قال له الاعرابي اتراه بمكانه منك اعز مني بمكاني من الله تبارك وتعالى وانا
وافد بيته وقاضي دينه ومصدق نبيه صلى الله عليه وسلم قال فوجم لها الحجاج
ولم يحر جوابا حتى خرج الرجل بلا اذن قال طاوس فتبعته حتى اتى الملتزم فتعلق
باستار الكعبة فقال بك اعوذ واليك الوذ فاجعل لي في اللهف الى جوارك والرضى
بضمانك مندوحة عن منع الباخلين وغنى عما في ايدي المستاثرين اللهم عد بفرجك القريب
ومعروفك القديم وعادتك الحسنة قال طاوس ثم اختلج في الناس فالفيته
بعرفات قائما على قدميه وهو يقول اللهم ان كنت لم تقبل حجي ونصبي وتعبي فلا تحرمني
اجر المصاب على مصيبته فلا اعلم مصيبة اعظم ممن ورد حوضك وانصرف محروما من وجه
رغبتك الاصمعي قال رايت اعرابيا يطوف بالكعبة وهو يقول الهي عجت اليك
الاصوات بضروب من اللغات يسالونك الحاجات وحاجتي اليك الهي ان لا تذكرني على طول
البلا اذا نسيني اهل الدنيا اللهم هب لي حقك وارض عني خلقك اللهم لا تعيني
بطلب ما لم تقدره لي وما قدرته فيسره لي قال وودعت اعرابية لابن لها
وجهته الى حاجة فقالت كان الله صاحبك في امرك وخليفتك في اهلك وولي
نجح طلبتك امض مصاحبا مكلوا لا اشمت الله بك عدوا ولا ارى محبيك فيك سوا
قال ومات ابن لاعرابي فقال اللهم اني وهبت لك ما قصر فيه من بري فهب لي
ما قصرت فيه من طاعتك فانك اجود واكرم قولهم في الرقائق العتبي قال ذكر
اعرابي مصيبة قال مصيبة والله تركت الروس بيضا وبيض الوجوه سودا وهونت

المصائب بعدها قيل لاعرابية اصيبت بابنها ما احسن عزاك قالت ان فقدى
اياه امننى كل فقد سواه وان مصيبتى به هونت على المصائب بعده ثم انشات تقول

من شا بعدك فليمت ... فعليك كنت احاذر
ليت المنازل والديار ... حفائر ومقابر

وقيل لاعرابي كيف حزنك على ولدك قال ما ترك هم الغدا والعشا لى حزنا
وقيل لاعرابي ما انحل جسمك قال سوء الغذا وجدوبة المرعى واختلاج الهموم
فى صدرى ثم انشا يقول

الهم ما لم تمضه لسبيله ... داء تضمنه الضلوع عظيم
ولربما استانست ثم اقول لا ... ان الذى ضمن النجاح كريم

وقيل لاعرابي ما اذهب شبابك قال من طال امده وكثر ولده وذهب جلده
ذهب شبابه وقيل لاعرابي قد اخذ بك السن كيف اصبحت قال اصبحت تقيدنى
الشعرة واعثر فى البعرة قد اقام الدهر صعرى بعد ان اقمت صعره وقال اعرابي
لقد كنت انكر البيضا فصرت انكر السودا فيا خير مبدول ويا شر بدل وقال اعرابي

اذا الرجال ولدت اولادها ... وجعلت اسقامها تعتادها
فاضطربت من كبر اعضادها ... فهى زروع قد دنا حصادها

وذكر اعرابي قطيعة بعض اخوانه

صغرت عياب الود بعد امتلائها ... واكفهرت وجوه كانت بمائها
فادبر ما كان مقبلا ... واقبل ما كان مدبرا

وذكر اعرابي منزلا باد اهله فقال منزل والله رحلت عنه ربات الخدور واقامت
فيه رواحل القدور وقد اكتسى بالنبات كانما اكتسى الحلل وكان اهله يعفون فيه
اثار الرياح واصبحت الريح تعفو اثارهم فالعهد قريب والملتقى بعيد وذكر اعرابي
قوما تغيرت احوالهم فقال اعيب والله حلت بالعبرة بعد الحيرة والبس
لبست الحزن بعد السرور وذكر اعرابي قوما تغيرت احوالهم فقال كانوا والله
فى عيش رقيق الحواشى فطواه الدهر بعد سعة حتى لبسوا ايديهم من القر ولم ار
صاحبا اغر من الدنيا ولا ظالما اغشم من الموت ومن عصف عليه الليل والنهار
ارداه ومن وكل به الموت افناه ووقف اعرابي على دار قديم قد باد اهلها فقال دار والله
مستعبر للدموع حطت بها السحاب اثقالها وجرت بها الرياح اذيالها وذكر اعرابي
رجلا تغيرت حاله فقال طويت صحيفته وذهب رزقه فالبلا مسرع اليه
والعيش عنه قابض كفيه وذكر اعرابي رجلا ضاق عليه بعد سعة فقال
كان والله فى ظل عيش ممدود فقدحت عليه من الدهر زند غير كابية الزند
الاصمعي قال انشدنى العقيلي لاعرابية ترثي ابنها

ختلته

ختلته المنون بعد اختبال ... بين صفين من قنى ونصال
فى رداء من الصفيح حديد ... وقميص من الحديد مزال
كنت اخبال لاعدائه ... الدهر ولم تخطر المنون ببال

وقال اعرابي يرثى ابنه

دفنت كعى بعض نفسى فاصبحت ... وللنفس منها دافن ودفين

وقال اعرابي ان الدنيا تنطق بغير لسان فتخبر عما يكون وقد كان خرج اعرابي هاربا
من الطاعون فبينا هو سائر اذ لدغته افعى فمات فقال فيه ابوه

طاف يبغى نجوة ... من هلاك فهلك
والمنايا راصدات ... للفتى حيث سلك
كل شى هالك ... حين تلقى اجلك

وذكر اعرابي بلدا فقال بلد كالترس ما تمشى فيه الرياح الا عابرات سبيل ولا عرفها السفر
الابادلا دليل قولهم فى الاستطعام قدم اعرابي من بنى كنانة على معن بن زائدة
وهو باليمن فقال انى والله ما اعرف سببا بعد الاسلام والرحم اقوى من رحلة مثلى
من اهل السن والحسب اليك من بلاده بلا سبب ولا وسيلة الا دعاء ولى الى المكارم
ورغبتك فى المعروف فان رايت ان تضعنى من نفسك بحيث وضعت نفسى من رجائك
فافعل فوصله واحسن جائزته الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعى يقول وقف
على قوم فقال انا رحمكم الله ابنا سبيل وانضا طريق وقاسية رحم الله امرا اعطى من سعة
وواسى من كفاف فاعطاه رجل درهما فقال يا قوم تتابعت علينا سنون جماد شداد لم
يكن للسماء فيها رجع ولا للارض فيها صدع فنضب العد ونشف الرسل واخلف الخصب
وكلح الجدب وسف المال وكشف البال وشظف المعاش وذهب الرياش وطوحتنى الايام اليكم
غريب الدار نائى المحل ليس لى مال ارجع اليه ولا حق بها فرحم الله وصل المعروف بجوائز
خرج المهدى يطوف هداة من الليل فسمع اعرابية من جانب المسجد وهى تقول قوم
مقتلون نبت عنهم العيون وفدحتهم الديون وعضتهم السنون بادت رجالهم وذهبت
اموالهم ابنا سبيل وانضا طريق وصية الله ووصية رسوله صلى الله عليه وسلم
فهل من امر يجبره كلاه الله فى سفره وخلفه فى اهله فامر نصير الخادم فدفع اليها خمسمائة
درهم الاصمعي قال اغير على ابل خزيمة فركب بعيره فقيل له اتركب حراما قال يركب
الحرام من لا حلال له وقال اعرابي

ياليت لى نعلين من جلد الضبع ... كل الحذا يحتذى الحافى الوقع

ابو الحسن قال اعترض اعرابي لعتبة بن ابى سفيان وهو على مكة فقال ايها الخليفة
قال لست به ولم تبعد قال فيا اخاه قال سمعت فقل قال شيخ من بنى عامر يتقرب
اليك بالعمومة ويختص بالخؤولة ويشكو اليك كثرة العيال ووطاة الزمان وشدة

فقير وترادف ضر وعندك ما نسمعه ويصرف عنه بؤسه استغفر الله منك واستعينه
عليك قال قد امرت لك بعشائك فليت اسراعنا اليك بقوم بابطائنا عنك
وسال اعرابي فقال رحم الله امرا لم تمج اذناه كلامي وقدم لنفسه معاذا من مقامي
فان البلاد مجدبة والدار مضيعة والحياء زاجر يمنع من كلامك والعدم عاذر يدعو الى اخباركم
والدعا احدى الصدقتين فرحم الله امرا امر بمير ودعا بخير فقال له بعض القوم ممن الرجل
فقال ممن لا تنفعكم معرفته ولا تضركم جهالته ذل الاكتساب يمنع من عز الانتساب العتبي
قال قدم علينا اعرابي في فتاش وقد اضطربت الملاحن فجمعت له شيا من اهل المسجد
فلما دفعت اليه الدراهم انشا يقول

لا والذي انا عبد في عبادته • لولا شماتة اعداي ذوي احسن
ما سرني ان ابلي في مباركها • وان امرا قضاه الله لم يكن

اخذ هذا المعنى بعض المحدثين فقال

لولا شماتة اعداي ذوي حسد • وان انال بنفعي من يرجيني
لما خطبت الى الدنيا مطالبها • ولا بذلت لها عرضي ولا ديني
لكن منافسة الاكفا تحملني • على امور اراها سوف ترديني
ولقد خليت بان ابقى بمنزلة • لا دين عندي ولا دنيا تواتيني

العتبي قال دخل اعرابي على خالد بن عبد الله القسري فلما مثل بين يديه انشا يقول

اصلحك الله قل ما بيدي • فما اطيق العيال اذ كثروا

قال ارسلوك وانتظروا فالله لا تحبس حتى تعود اليهم بما يسرهم فامر له بار بعه العمرة
موفورة براء وتمرا وخلع عليه الشيباني قال اقبل اعرابي الى مالك بن طوق
فاقام بالرحبة حينا وكان الاعرابي من بني اسد صعلوكا في عباءة صوف وشملة
فلما اراد الدخول منعه الحجاب وشتموه العبيد وضربوه الاشراط فلما كان في بعض
الايام خرج مالك بن طوق يريد التنزه حول الرحبة فعارضه الاعرابي فضربوه
ومنعوه فلم ينثنه عن ذلك حتى اخذ بعنان فرسه ثم قال ايها الامير اني عائذ بالله
من اشراطك هولا فقال مالك دعوا الاعرابي هل لك من حاجة قال يا اعرابي قال
نعم ثم انشا يقول

ببابك دون الناس انزلت حاجتي • واقبلت اسعى حوله واطوف
ويمنعني الحجاب والستر مسبل • وانت بعيد والشروط صفوف
يدورون حولي في الجلوس كانهم • ذئاب جياع بينهن خروف
فاما وقد ابصرت وجهك مقبلا • فاصرف عنه انني لضعيف
وما لي من الدنيا سوالك كافل • تركت ورائي مربعا ومصيف
وقد علم الحيان قيس وخندف • ومن هو فيها باذل وحليف

تعطي اعناق الملوك ورحلتي • اليك وقد حنت اليك صروف
فلا تجعلن لي نحو بابك عودة • فقلبي من ضرب الشروط مخوف

فاستضحك مالك حتى كاد ان يسقط من فرسه ثم قال لمن حوله من يعطيه درهما بدرهمين
وثوبا بثوبين فوقعت عليه الثياب والدراهم حتى تحير الاعرابي ثم قال له هل بقيت
لك حاجة يا اعرابي قال اما اليك فلا قال فالى من قال الى الله ان يبقيك للعرب
فانها لا تزال بخير ما بقيت لها دخل اعرابي الى هشام بن عبد الملك فقال
يا امير المومنين اتت علينا ثلاثة اعوام فعام اذاب الشحم وعام اكل اللحم وعام
انتقى العظم وعندكم اموال فان تكن لله فبثوها في عباد الله وان تكن للناس فلم
تحجب عنهم وان تكن لكم فتصدقوا ان الله يحب المتصدقين قال هشام فهل من
حاجة غير هذه يا اعرابي قال ما ضربت اليك اكباد الابل ادرع الهجير واخوض
الدجا لخاص دون عام فامر هشام باموال فرقت في الناس وامر للاعرابي بمال
فرقه في قومه طلب اعرابي من رجل حاجة فقضاها وقال الاعرابي ان قضا
الحاجة وان كثرت والمطل من غير عسر افة الجود وقال اعرابي واتى رجلا
لم تكن بينهما حرمة في حاجة له فقال اني امتطيت اليك الرجا وسرت على الامل
ووفدت بالشكر وتوسلت بحسن الظن فحقق الامل واحسن التوبة واكرم القصد
واتم الرد وعجل المراد ووقف اعرابي على حلقة يونس فقال الحمد لله واعوذ بالله
ان اذكر به وانساه انا اناس قدمنا المدينة ثلاثون رجلا لا ندفن ميتا ولا نتحول
من منزل وان كرهناه فرحم الله عبدا تصدق على ابن سبيل ونضو طريق وفل
سنة فانه لا قليل من الاجر ولا غنى عن الله ولا عمل بعد الموت يقول الله عز وجل
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ان الله لا يستقرض من عوز ولكن ليبلو خيار
عباده ووقف اعرابي في شهر رمضان على قوم فقال يا قوم لقد ختمت هذه
الفريضة على افواهنا من صبح الى امس ومعي بنتان لي والله ما علمتهما تخللا
بحرام فهل رجل كريم يرحم اليوم مقامنا ويرد حشاشتنا منعه الله ان يقوم مقامه
فانه مقام ذل وعار وصغار وافترق القوم ولم يعطوه شيا فالتفت اليهم حتى تاملهم
جميعا ثم قال اشد والله من سوء حالي وفاقتي توهمي عليكم بالمواساة انتعلوا الطرق
لا صحبكم الله الاصمعي قال وقف اعرابي علينا فقال يا قوم تتابعت الينا سنون
بتغير وانتقاص فما تركت لنا هبعا ولا ربعا ولا عافطة ولا نافطة ولا ساعية ولا
راعية فامانت الزرع وقتلت الضرع وعندكم من مال الله فضل نعمة فاعينوني من
عطيته اثابكم الله وارحموا امرا ايتام ومصور زمان فلقد خلفت قوما يمرضون ولا يلغون
ميتهم ولا ينتقلون من منزل وان كرهوه ولقد مشيت حتى انتعلت الدما وحفيت حتى
اكلت الثرى الاصمعي قال وقفت اعرابية على عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق

فقالت انی اتیت من ارض شاسعة تهیضنی هایضة وترفعنی رافعة فی ملحان من مابرین لحمی وهصن عظمی وترکتنی والهة قال ضاق لی البلد لبعد الاهل والولد وکثرة من العدد لا قرابة تؤوینی ولا عشیرة تحمینی فسالت احیا العرب من المرتجی سیبه المامون عیبه الکثیر نائله المکفی سائله فدللت علیک وانا امراة من هوازن فقدت الولد والوالد فاصنع فی امری واحدة من ثلاث اما ان تحسن صفدی واما ان تقیم اودی واما ان تردنی الی بلدی قال بل اجمعهن لک ففعل ذلک بها وقال اعرابی

یا عامر الخیر رزقت الجنه • اکس بناتی وامهنه
وکن لنا من الزمان جنه • واردد علینا ان اتانه
اقسمت بالله لتفعلنه •

الاصمعی قال وقفت اعرابیة فقالت یا قوم سنة جردت وایدٍ جهدت فهل من فاعل الخیر وامر بمیر رحم الله من رحم فاقرض مالا یظلم الاصمعی قال اصابت الاعراب اعوام جدب وشدة وجهد فدخلت طائفة منهم البصرة وبین ایدیهم اعرابی وهو یقول ایها الناس اخوانکم فی الدین وشرکاؤکم فی الاسلام عابرو سبیل وفلال باس وصرعی جدب تتابعت علینا سنون ثلاث غیرت النعم واهلکت النعم فاکلنا ما بقی من جلودها فوق عظامها فلم تزل تعلل بذلک انفسنا ونمنی بالغیث قلوبنا حتی عاد مخنا زاروعا واشرافنا ظلاما واقبلنا الیکم یصرعنا الوعر وینکبنا السهل وهذه اثار مصائبنا لا تخف فی سماتنا فرحم الله متصدقا من کثیر ومواسیا من قلیل فلقد عظمت الحاجة وکسف البال وبلغ المجهود والله یجزی المتصدقین الاصمعی قال کنت فی حلقة بالبصرة اذ وقف علینا اعرابی سائل فقال ایها الناس ان الفقر یهتک الحجاب ویبرز الکعاب وقد حملتنا سنون المصائب ونکبات الدهور علی مرکبها الوعر فواسوا ابا ایتام ونضو زمان وطرید فاقة وطریح هلکة رحمکم الله اتی اعرابی عمر بن عبد العزیز فقال رجل من اهل البادیة ساقته الیک الفاقة وبلغت لدیه الغایة والله سائلک عن مقامی هذا فقال عمر ما سمعت ابلغ من قائل ولا اوعظ من واعظ ابلغ من مقول لدیه کلامه سمع علی ابن حاتم رجلا من الاعراب وهو یقول یا قوم تصدقوا علی شیخ معیل وعابر سبیل تشهد له ظاهره ویسمع شکواه خالقه بدنه مطلوب وثوبه مسلوب فقال له من انت قال رجل من بنی سعد فی دیة لزمتنی قال فکم هی قال مائة بعیر قال دونکها فی بطن الوادی سال اعرابی رجلا فاعطاه فقال جعل الله للمعروف الیک سبیلا وللخیر علیک دلیلا ولا جعل حظ السائل منک عذرة صادقة وقف اعرابی بقوم فقال اهلوا الیکم یا هولاء الملازمان کلح فی وجهه واناخ علی کلکله بعد نعمة من المال وثروة من الحال وغبطة من الحال اعنو رثنی جدا الدهر بنبل مصائبه عن قسی نوائبه فما ترکا لی ساعة اجتذی ضرعها ولا راعیة ارتجی نفعها

فهل

فهل فیکم من معین علی صرفه او معد علی حتفه فرد القوم علیه ولم ینیلوه شیا فانشا یقول

قد ضاع من یاکل من امثالکم • جودوا ولیس الجود من افعالکم
لا بارک الله لکم فی اموالکم • ولا ازاح السوء عن عیالکم
فالفقر خیر من صلاح حالکم •

الاصمعی قال سال اعرابی فلم یعط شیا فرفع یدیه الی السما وقال

یا رب انت ثقتی وذخری • لصبیة مثل صغار الذر
جاهم البرد وهم بشر • بغیر لحف وبغیر ازر
کانهم خنافس فی جحر • تراهم بعد صلاة العصر
وکلهم ملتصق لصدری • فاسمع دعای وتول امری

سال اعرابی له ابنتان فلم یعط شیا فانشا یقول

بنتی صابرا اباکما • انکما بعین من یراکما
الله مولای وهو مولاکما • فاخلصا لله من نجواکما
تضرعا ولا تدخرا بکاکما •

العتبی قال کانت الاعراب تلتجی هشام بن عبد الملک بالخطب لکل عام فتقدم الیه الحاجب یامرهم بالایجاز فقام اعرابی فحمد الله واثنی علیه ثم قال یا امیر المومنین ان الله تبارک وتعالی جعل العطا محبة والمنع مبغضة فلان نحبک خیر من ان نبغضک فاعطاه واجزل له الاصمعی قال وقف اعرابی عنوی علی قوم فقال بعد التسلیم ایها الناس ذهب وجف الخیل وبخس الکیل فمن یرحم نضف سوی وقل سنة ویقرض الله قرضا حسنا لا یستقرض الله من عدم ولکن لیبلوکم فیما اتاکم ثم انشا یقول

هل من فتی معتمد رصین • علی فقیر بائس مسکین
ابی بنات وابی بنین • جزاه ربی بالذی یعطین
افضل ما یجزی به ذو الدین •

الاصمعی قال سمعت اعرابیا یقول لرجل اطعمک الله الذی اطعمتنی له فقد احییتنی بقتل جوع ودفعت عنی سوء ظنی فحفظک الله علی کل جنب وفرج عنک کل کرب وغفر لک کل ذنب وسال اعرابی رجلا فاعتل علیه فقال ان کنت کاذبا فجعلک الله صادقا وقال اعرابی للمامون

قل للامام الذی ترجی فضائله • راس الانام وما الاذناب کالراس
انی اعوذ بهارون وحفرته • وبابن عم رسول الله عباس
من ان تشد رحال العیس راجعة • الی الیمامة بالحرمان والیاس

الاصمعی قال اصابت الاعراب مجاعة فمررت برجل منهم قاعد مع زوجته بقارعة الطریق وهو یقول • یا رب انی قاعد کما تری • وزوجتی قاعدة کما تری

والبطن جائع كما ترى • فما ترى يا ربنا فيما ترى •
الاصمعي قال سال اعرابي رجلا يقال له عمرو فاعطاه درهمين فردهما عليه وقال
تركت لعمرو درهميه ولم تكن • لتغني عني فاقتي درهما عمرو •
وقلت لعمرو خذهما فاصطرفهما • سريعين في نقض المودة والاجر •
ابو الحسن قال وقف علينا اعرابي فقال اخ في كتاب الله وجار في بلاد الله وطالب
خير من رزق الله فهل فيكم من مواس في الله الاصمعي قال شكا اعرابي بكثرة العيال
والولد وبلغه ان الوبا بخيبر شديد فخرج اليها بعرضهم للموت فانشا يقول
قلت لحمى خيبر استعدي • هاك عيالي فاجهدي وجدي •
وباكري بصالب وورد • اعانك الله على ذي الجند •
فاخذته الحمى فمات هو وبقي عياله سال اعرابي شيخا من بني مروان وحوله
قوم جلوس وقال اصابتنا سنة ولي بضع عشرة بنتا فقال الشيخ اما السنة فوددت
والله ان بينكم وبين السما صفيحة من حديد ويكون مسيلها مما يلي فلا يقطر
عليكم واما البنات فليت الله اضعفهن لك اضعافا كثيرة وجعلك بينهن مقطوع
اليدين والرجلين ليس لهن كاسب غيرك قال فنظر اليه الاعرابي ثم قال والله
ما ادري ما اقول لك ولكن اراك قبيح المنظر سيّئ الخلق فاعضك الله ببظور امهات
هولا الجلوس حولك وقف اعرابي على رجل شيخ من اهل الطائف فذكر له سنة وساله
فقال وددت والله ان الارض حلقة لا تنبت شيا قال ذلك ايبس لجبير امك في استها

قولهم في المواعظ والزهد

ابو حاتم عن الاصمعي قال دخل اعرابي على هشام بن عبد الملك فقال له عظني يا اعرابي
قال كفى بالقران واعظا اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون
الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم قال
يا امير المؤمنين هذا جزا من طفف في الكيل والميزان فما ظنك بمن اخذه كله
وقال اعرابي لاخيه يا اخي انت طالب ومطلوب يطلبك من لا تفوته
وتطلب ما قد كفيته فكان ما غاب عنك قد كشف لك وما انت فيه قد نقلت عنه
فامهد لنفسك واعد زادك وخذ في جهازك ووعظ اعرابي اخا له كان افسد ماله
في الشراب فقال لا الدهر يعظك ولا الايام تنذرك ولا الشيب يزجرك والساعات
تحصى عليك والانفاس تعد منك والمنايا تقاد اليك احب الامور اليك اعودها
بالمضرة عليك وقيل لاعرابي ما لك لا تشرب النبيذ قال لثلاث خلال فيه
لانه متلف للمال مذهب للعقل مسقط للمروة وقال اعرابي لرجل يا اخي
ان يسار النفس افضل من يسار المال فان لم ترزق غنى فلا تحرم تقوى فرب

شبعان

شبعان من النعم عريان من الكرم واعلم ان المومن الذي على خير ترحب به الارض
وتستبشر بها السما ولن يساء اليه في بطنها وقد احسن على ظهرها وقال اعرابي
الدراهم مياسم تسم حمدا او ذما فمن حبسها كان لها ومن انفقها كانت له وما كل من اعطى
مالا اعطي حمدا ولا كل عديم ذميم اخذ هذا المعنى الشاعر فقال
انت للمال اذا امسكته • فاذا انفقته فالمال لك •
وهذا نظير قول ابن عباس ونظر الى درهم في يد رجل فقال انه ليس لك حتى يخرج من
يدك وقال اعرابي لاخ له يا اخي ان مالك ان لم يكن لك كنت له وان لم تفنه
افناك فكله قبل ان ياكلك وقال اعرابي مضى لنا سلف هل تواصل اعمروا امتا
واتخذوا الايادي ذخيرة لمن بعدهم يرون اصطناع عليهم فرضا لا زما واظهار البر واجبا
ثم جا الزمان ببنين اتخذوا منهم صنايعهم ومرهم مرابحة واياديهم تجارة واصطناع
المعروف مقارضة كنقد خذ مني وهات وقال اعرابي يا بني لا تكن راسا ولا ذنبا
فان كنت راسا فتهيا للنطاح وان كنت ذنبا فتهيا للنكاح قال وسمعت اعرابيا
يقول لابن عمه ما يخطى ذنبك الى عذرك وان كنت من احدهما على شك ومن الاخر
على يقين ولكن ليتم المعروف مني اليك ولتقوم الحجة لي عليك قال وسمعت
اعرابيا يقول ان الموفق من ترك ارفق الحالات به لاصلحها لدينه نظرا لنفسه اذ لم
تنظر نفسه له قال وسمعت اعرابيا يقول الله يخلف ما اتلف الناس والدهر
متلف ما اخلفوا وكم من ميتة علتها طلب الحياة وكم من حياة سببها التعرض للموت
وقال اعرابي ان الامال قطعت اعناق الرجال كالسراب غر من راه واخلف
من رجاه وقال اعرابي لصاحب له اصبحت من بتناسى معروفه عندك
ويتذكر جفوتك عليه وقال اعرابي لا تسال عن من يفر من يساله ولكن سل
عمن امرك ان تساله وهو الله تعالى وقيل لاعرابي في مرضه ما تشتكي قال
تمام العدة وانقضا المدة ونظر اعرابي الى رجل يشكو اما هو فيه من الضيق
والضر فقال يا هذا اتشكوا من يرحمك الى من لا يرحمك وقالت اعرابية لابنها
يا بني ان سوالك الناس ما في ايديهم من اشد الافتقار اليهم ومن افتقرت اليه هنت
عليه ولا تزال تحفظ وتكرم حتى تسال وترغب فاذا الحت عليك الحاجة ولزمك
سوء الحال فاجعل سوالك الى من اليه حاجة السائل والمسول فانه يعطي السائل
وقالت اعرابية توصي ابنا لها اراد سفرا يا بني عليك بتقوى الله فانها اجدى
عليك من كثير غيرك واياك والنمائم فانها تورث الضغائن وتفرق بين المحبين
ومثل لنفسك ما لا تستحسنه من غيرك فاحذر عليه واتخذه اماما واعلم انه من جمع
بين السخا والحيا فقد اجاد الحلة ازارها ورداها قال الاصمعي لا تكون الحلة
الا ثوبين ازارا وردا انشد للحسني لاعرابي كان يطوف بامه على عاتقه حول الكعبة

ان تزكبي على نز الى فاركبي • وطال ما حملتيني وسرت بي
في بطنك المطهر المطيب • لم بين هذاك وهذا المركب
وانشد لاخر كان يطوف بامه •
ماحج عبد حجة بامه • فكان فيها منفقا من كده • الا استتم الاجر عند ربه •
قال وسمعت اعرابيا يقول بقا عمر تقطعه الساعات وسلامة بدن معرض للافات
ولقد عجبت من المومن كيف يكره الموت وهو ينقله الى الثواب الذي احيا له ليله
واظما له نهاره وذكر اهل السلطان عند اعرابي فقال والله لين عزوا في الدنيا
بالجور لقد ذلوا في الاخرة بالعدل ولقد رضوا بقليل فان عن كثير باق وانما تزل
القدم حيث لا ينفع الندم ووصف اعرابي الدنيا فقال هي رنقة المشارب
جمة المصائب لا تمتعك الدهر بصاحب وقال اعرابي من كان مطيته الليل والنهار فانها
سارا به وان لم يسر وبلغا به وان لم يبلغ قال وسمعت اعرابيا يقول الزهادة
في الدنيا مفتاح الرغبة في الاخرة والزهادة في الاخرة مفتاح الرغبة في الدنيا
وقيل لاعرابي وقد مرض انك تموت قال واذا مت فالى اين اذهب قيل الى الله
قال فما كراهتي ان اذهب الى من لا خير الا منه وقال اعرابي من خاف الموت
بادر الموت اليه ومن ينح النفس عن الشهوات اسرعت به الى الهلكات
والجنة والنار امامك وقال اعرابي لصاحب له والله لين هملجت الى
الباطل انك لمطوف عن الحق ولين ابطات ليسرعن اليك وقد خسرا قوام وهم يظنون
انهم راجحون فلا تغرنك الدنيا فان الاخرة من ورائك وقال اعرابي خير من الحياة
ما اذا فقدته ابغضت له الحياة وشر من الموت ما اذا نزل بك احببت له الموت
وقال اعرابي حسبك من فساد الدنيا انك ترى اسنمة توضع واخفافا ترفع
والخير يطلب عند غير اهله والفقر قد حل غير محله وقدم اعرابي الى السلطان
فقال له قل الحق والا اوجعتك ضربا قال له وانت فاعمل به فوالله ما اوعدك الله
على تركه اعظم مما توعدني به وقيل لاعرابي من احق الناس بالرحمة قال
الكريم يسلط الله عليه اللئيم والعاقل يسلط الله عليه الجاهل وقيل له
اي الراجين احق بالاجابة قال المظلوم وقيل له فاي الناس اغنى عن الناس
قال من افرد الله لحاجته ونظر عثمان الى اعرابي في شملة غائر العينين مشرف
الحاجبين ناتي الجبهة فقال له اين ربك قال بالمرصاد الاصمعي قال سمعت
اعرابيا يقول اذا اشكل عليك امران فانظر ايهما اقرب من هواك فخالفه فان
اكثر ما يكون الخطا متابعة الهوى وقال اعرابي عاجله لذيذ واجله وخيم
قال وسمعت اعرابيا يقول من ولد الخير انتج له افراخا تطير باجنحة السرور
ومن غرس الشر انبتت له نباتا مرا مذاقه وقضبانه الغيظ وثمرته الندم

دين

وقيل لاعرابي انك تحسن الشارة قال ذلك نعمة الله عندي قال ورايت
اعرابيا امامه شاة فقلت لمن هذه الشاة قال هي لله عندي وقيل لاعرابي كيف انت
في دينك قال اخرقه بالمعاصي وارقعه بالاستغفار وقال اعرابي من كساه الحياء
ثوبه خفي عن الناس عيبه وقال بئس الزاد التعدي على العباد وقال اللطف بالحيلة
انفع من الوسيلة وقال من تعلى على صديقه خف على عدوه ومن اسرع الى الناس بكرهو
قالوا فيه ما لا يعلمون قال وسمعت اعرابيا يقول لابنه وهو يعاتبه لا تتوهمن على
من يتبدل على عائب الامور ربما اهدها الغفلة عن امور يعانيها فتكون بشبك تبدلت
وحظك اخطات ونظر اعرابي الى رجل حسن الوجه بضه فقال اني ما ارى وجها ما عاقه
بردوضو السحر ولا هو بالذي قال فيه الشاعر •
من كل مجتهد ترى اوصاله • صوم النهار وسيرة الاسحار
الاصمعي قال سمعت اعرابيا ينشد ويقول
وما اظهرت امرا حسنا • فليكن احسن منه ما تستر
فمسر الخير موسوم به • ومسر الشر موسوم بشر
قال وانشد اعرابي •
وما هذه الايام الا معارة • فما استطعت من ايامها فتزود
فانك لا تدري باية بلدة • تموت ولا ما يحدث الله في غد
يقولون لا تبعد وهم يدفنونه • ولا بعد الا ما توارى الصفائح
وقال اعرابي اعجز الناس من قصر في الطلب من الاخوان واعجز منه من ضيع من
ظفر به منهم وقال اعرابي لابنه لا يسرك ان تغلب بالشر فان الغالب بالشر مغلوب
وقال اعرابي لاخ له قد نهيتك ان تريق ماء وجهك عند من لا ماء في وجهه فان
حظك من عطيته السؤال قال وسمعت اعرابيا يقول ان حب الخير خير وان عجزت
عنه القدرة وبغض الشر خير وان فعلت اكثره وشهد اعرابي عند سوار القاضي
بشهادة فقال له يا اعرابي ان سيدنا لا يجري فيها الجياد قال لين تشفت لحذني
عثورا فسال عنه سوار فاخبر بفضل وصلاح فقال له يا اعرابي انت ممن يجري في ميدانها
قال ذلك بستر الله وقال اعرابي والله لولا ان المروة ثقيل محملها شديد مونتها
ما ترك اللئام للكرام منها شيئا احتضر اعرابي فقال له بنوه عظنا يا ابة قال عاشروا الناس
معاشرة ان غبتم حنوا اليكم وان متم بكوا عليكم ودخل اعرابي على بعض الملوك في شملة
شعر فلما راه اعرض عنه فقال له الاعرابي ان الشملة لا تكلمك وانما يكلمك من فيها
مر اعرابي بقوم يدفنون جارية فقال نعم الصهر ما طهرتم وانشد
وفي الاعياض اكفا الليالي • وفي لحديها لفوكريم
وقال اعرابي رب رجل سر منشور على لسانه قد احرق النخف عليه قلبه الخافق

الحجاج على الخوان ومر اعرابي برجل صلبه بعض الخلفا فقال احدهم انبتته الطاعة وحصدته المعصية وقال الاخر من حالف الدنيا فالاخرة ومن فارق الحق فالجذع راحلته

وهو بيني منزلها يا اخي انت في دار شتات • فتاهب لشتاتك •
واجعل الدنيا كيوم • صمته عن شهواتك • واجعل الفطر اذا ما • تلته يوم مماتك •
واطلب الفوز ببيتن الدهر من طول حياتك • ثم اطرق حينا ورفع راسه وهو يقول •
قائد الغفلة الامل • والهوى قائد الزلل • قتل الجهل اهله • ونجا كل من عقل •
فاغتنم دولة السلا • مة واستانف العمل • ايها المبتغي القصو • ر وقد شاب والكفل •
اخبر الشيب عنك • انك في اخر الاجل • فكلام الوقوف في • عرضة العجز والكسل •
انت في منزل اذ • حله نازل رحل • منزل لم يزل يضيق • ويبنوا من نزل •
فتاهب لرحلة • ليس يسعى بها مهل • راحلة لم تزل على الدهر مكروهة المعقل •

وقيل لاعرابي كيف كتمانك للسر قال ما جوفي له الا القبر وقال اعرابي اذا اردت ان تعرف وفا الرجل ودوام عهده فانظر الى حنينه الى اوطانه وشوقه الى اخوانه وبكائه على ما مضى من زمانه وقال اعرابي اذا كان الراي عند من لا يقبل منه والسلاح عند من لا يستعمله والمال عند من لا ينفقه ضاعت الامور وسئل اعرابي عن القدر فقال الناظر في قدر الله كالناظر في عين الشمس يعرف ضوءها ولا يقف على حدودها وسئل اخر عن القدر فقال علم اختصمت فيه العقول وتقاول فيه المختلفون وحق الينا ان نرد علينا ما التبس علينا من حكمه الى ما سبق علينا من علمه وقال اعرابي تداورا الليل والنهار لا تبقي عليه الاعمار ولا لاحد فيه الخيار ابو حاتم عن الاصمعي قال خرج الحجاج ذات يوم فاصحر وحضر غداوه فقال اطلبوا من يتغدى معنا فطلبوا فلم يجدوا الا اعرابيا في شملة فاتوه به فقال هلم قال دعاني من هو اكرم منك فاجبته قال ومن هو قال الله تبارك وتعالى دعاني الى الصيام فانا صائم قال صوم في مثل هذا اليوم على حر قال صمت ليوم هو احر منه قال فافطر اليوم وتصوم غدا قال ويضمن لي الامير ان اعيش الى غد قال ذلك ليس الي قال كيف يسالني عاجلا باجل ليس اليه قال انه طعام طيب قال والله ما طيبه خبازك ولا طباخك ولكن طيبته العافية قال الحجاج تالله ما رايت كاليوم اخرجوه عني ابو الفضل الرياشي قال انشدنا اعرابي •

• ابالله د زينة ان اتاها • لمي امر يكون لها اصطبار •
• اذا ابا اهل ودي ودعوني • وراحوا والاكف بها غبار •
• وعود راعطى في لحد قبر • تعاوره الجنائب والقطار •
• تظل الريح عاصفة عليه • ويرعى حوله اللهو النهار •
• فذاك الناي لا الهجران حولا • وحولا ثم يجمعه الديار •

وهذا نظير قول ليلى الاخيلية •
• لعمرك ما الهجران ان يشحط النوى • ولكنما الهجران ما غيب القبر •
ونظير قول خنسا •
• ناى الخليلين كون الارض بينهما • هذا عليها وهذا تحتها رمما •
وانشد الاخر •
• اذا ما المنايا اخطانك وصادفت • حبيبك فاعلم انها ستعود •

قام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بالجبانة فاذا هو باعرابي فقال ما تصنع هاهنا يا اعرابي في هذه الديار الموحشة قال وديعة لي هاهنا يا امير المومنين قال وما وديعتك قال بني لي دفنته فانا اخرج اليه كل يوم اندبه قال فاندبه حتى اسمع فانشا يقول •

• يا غائبا ما يووب من سفره • عاجله موته على صغره •
• يا قرة العين كنت لي سكنا • في طول ليلي نعم وفي قصره •
• شربت كاسا ابوك شاربها • لا بد يوما له على كبره •
• فالحمد لله لا شريك له • الموت في حكمه وفي قدره •
• قد قسم الموت في العباد فما • يقدر خلق يزيد في عمره •

قولهم في المدح ذكر اعرابي قوما عبادا فقال تركوا والله النعيم ليتنعموا لهم عبرات متدافقة وزفرات متتابعة لا تراهم الا وجه وجيه عند الله وذكر اعرابي قوما فقال ادبتهم الحكمة واحكمتهم التجارب فلم تغررهم السلامة المنطوية على الهلكة ورحل عنهم التسويف الذي به قطع الناس مسافة اجالهم فذلت السنتهم بالوعد وانبسطت ايديهم بالوعيد فاحسنوا المقال وشفعوه بالفعال وسئل اعرابي فقال كانوا اذا اصطفوا سفرت بينهم السهام واذا التضوا تحوا بالسيوف فرق المنايا افواههم فرب عادم قد احسنوا ادبه وحرب عبوس قد ضاحكتها اسنتهم انما فوى الجرما الغمة التهة وذكر اعرابي قوما فقال ما رايت اسرع الى داع بليل على فرس حسيب وجمل نجيب ثم لا ينتظر الاول السابق الاخر اللاحق وذكر اعرابي قوما فقال جعلوا اموالهم ما ديل اعراضهم فالخير بهم زائد والمعروف لهم شاهد فيعطونها بطيب انفسهم اذا طلبت اليهم ويباشرون المعروف باشراق الوجوه اذا ابغي لديهم وذكر اعرابي قوما فقال والله ما نالوا اشابا باطراف انا ملهم الا وطئناه باخماص اقدامنا وان اقصى همهم لادنى فعالنا وذكر اعرابي اميرا فقال اذا ولي لم يطابق بين جفونه وارسل العيون الى عيونه فهو غائب عنهم شاهد معهم فالمحسن راج والمسيء خائف ودخل اعرابي على رجل من الولاة فقال اصلح الله الامير اجعلني زماما من ازمتك يجر بها الاعدا فاني مسعر حرب وركاب نجب شديد على الاعدا لين على الاصدقا منطوي الحصيلة

قليل النميلة غرار النوم قد غذته الحرب بافاويقها وحلبت الدهر اشطره ولا تمنعك
منى الدمامة فان من تحتها شهامة وذكر اعرابي رجلا ببراعة المنطق فقال كان والله
بارع المنطق جزل الالفاظ عربي اللسان فصيح البيان رقيق حواشي الكلام بليل الريق
قليل الحركات ساكن الاشارات وذكر اعرابي رجلا فقال رايت له حلما واناة يجدلك
الحديث على مقاطعه وينشدك الشعر على مدارجه فلا تسمع له لحنا ولا احالة العتبي
قال ذكر اعرابي قوما فقال الت سيوفهم ان لا تقضي دينا عليهم ولا تضيع حقا لهم
فما اخذ منهم مردود اليهم وما اخذوا متروك لهم ومدح اعرابي رجلا فقال ما رايت
عينا قط احرق لظلمة الليل من عينه ولحظه اشبه بلهيب النار من لحظه له هزة كهزة
السيف اذا ضرب وجراة كجراة الليث اذا اغضب ومدح اعرابي رجلا فقال كان
الفهم منه ذا اذنين والجواب ذا لسانين لم ار احدا اوثق لخليل الراي منه بعيد مسافة
العقل ومراد الطرف انما يرمي بهمته حيث اشار الكرم ومدح اعرابي رجلا فقال
ذاك والله فصيح النسب مستحكم الادب من اي اقطاره اتيته انتهى اليك بكرم فعال
وحسن مقال ومدح اعرابي رجلا فقال كانت ظلمة ليله لضوء نهاره امرا بارتياد
وناهيا عن نادجنيب السوء غير منقاد وقال اعرابي ان فلانا الين لسانه قبل ان
يخلق لسانه لها فاما اذنبت اليه عفو وكانه المذنب واذا اسات اليه احسن وكانه المسي
وذكر اعرابي رجلا فقال اشترى والله عرضه من الاذى فلو كانت الدنيا له فانفقها لراى
بعدها عليه حقوقا وكان منهاجا للامور المشكلة اذا اتنا جز الناس بالائمة ومدح
اعرابي فقال كان والله يغسل من العار وجوها مسودة ويفتح من الراي عيونا منسدة
وذكر اعرابي رجلا فقال ذاك والله ينفع سلمه ولا يستمري ظلمه ان قال فعل
وان ولي عدل ومدح اعرابي رجلا فقال ذاك والله جني في طلب المكارم غير ضال
في مصالح طرفها ولا مشتغل عنها بغيرها وذكر اعرابي رجلا فقال يفوق لكلمه على المعنى
فيمرق مروق السهم من الرمية فما اصاب قتل وما اخطا اشوى وما عطعط له سهم
عند غرك لسانه في فيه وذكر اعرابي اخاه فقال كان والله ركوبا للاهوال غير
الوف للحجال اذا ارعد القوم من غير قر بين نفسا كريمة على قومها غير مبقية
لغد ما في يومها ومدح رجل رجلا فقال كان والله من سحرها يخلف ثمره ومن بحر
لا يخاف لديه وذكر اعرابي رجلا فقال ذاك والله فتى رشاه الله بالخير ناشئا
فاحسن لبسه وزين به نفسه ومدح اعرابي رجلا فقال يصم اذنيه عن استماع
الخنا ويخرس لسانه عن التكلم به وهو الماء الشريب والمصقع الخطيب وذكر اعرابي رجلا
فقال ذاك رجل سبق الى معروفه قبل طلبتي اليه فالعرض وافر والوجه بمائه وما
استقل بنعمة الا اثقلني باخرى وذكر اعرابي رجلا فقال ذاك رضيع الجود والمفطوم
عقيم عن الفحشا معتصم بالتقوى اذا حذفت الالسن عن الراي حذف بالصواب كما يحذف

الادب

الادب فاذا طالت الفائته ولم يكن من دونها نهاية تمهل امام القوم سابقا وذكر اعرابي
رجلا فقال ان جليسه لطيب عشرته اطرب من الابل على الحدا والثمل على الغنا وذكر اعرابي
رجلا فقال كان له علم لا يخالطه جهل وصدق لا يشوبه كذب كانه الوبل عند المحل وذكر
اعرابي رجلا فقال ما رايت للمعروف اعشق منه وما رايت الرزق ابغض احدا
بغضه وقدم اعرابي البادية وفد نال من بني برمك فقيل له كيف رايتهم قال
رايتهم انست بهم النعمة كانها من شانهم قال وذكر اعرابي رجلا فقال ما زال يبني
المجد ويشتري الحمد حتى بلغ منه الجهد ودخل اعرابي على بعض الملوك فقال ان
جهلا ان يقول المادح بخلاف ما يعرف من الممدوح واني والله ما رايت اعشق للمكارم
في زمان اللوم منك وانشد يقول

ما لي ارى ابوابهم مهجورة • وكان بابك مجمع الاسواق
حابوك ام هابوك ام شاموا الندى • بيديك فاجتمعوا من الافاق
اني رايتك للمكارم عاشقا • والمكرمات قليلة العشاق

وانشد اعرابي في مثل هذا المعنى

بيت المكارم وسط بيتك كونها • نتلادها للصديق مباح
واذا المكارم اغلقت ابوابها • يوما فانت لقفلها مفتاح

وانشد اعرابي في بني المهلب

نزلت على المهلب شاتيا • قصيا بعيد الدار في زمن المحل
فما زال بي الطافهم وافتقادهم • وبرهم حتى حسبتهم اهلي

وانشد اعرابي

كانك في الكتاب وجدت لا • محرمة عليك فما تحل
وما تدري اذا ما اعطيت مالا • اتكثر من سماحك او تقل
اذا دخل الشتا فانت شمس • وان دخل المصيف فانت ظل

وقال اعرابي في مدح عمر بن عبد العزيز مقابل الاعراب في الطاب الطاب
بين آل العاص وآل الخطاب وانشد اعرابي

لنا جوارا عار النيل نائله • والنيل يشكو كثرة النيل
ان بارز الشمس الفى الشمس مظلمة • او زاحم الصم الجاها الى الميل
اهدى من النجم ان نابته مشكلة • وعند اعضائه امضى من السيل
والموت ارعب ان يلقى منيته • في شدة عند لف الخيل بالخيل

في الذم الاصمعي قال ذكر اعرابي قوما فقال اولئك سلخت
اقفاؤهم بالهجا ودبغت وجوههم باللوم لباسهم في الدنيا الملامه وزادهم في الاخرة
الندامه قال وذكر اعرابي قوما فقال لهم بيوت تدخل حبوا الى غير نمارق

ولا وسائد نضح الالسن برد السائل جعد الالف عن النائل قال وسمعت اعرابيا
يقول لقد صغر فلانا في عيني عظم الدنيا في عينه وكانما يرى السائل اذا اتاه ملك
الموت اذا راه وسئل اعرابي عن رجل فقال ما ظنكم بسكير لا يفيق منهم الصديق
ويعصي الشفيق لا يكون في موضع الا حرمت فيه الصلاة ولو اقلت كلمة سوء نصرالله اليه
ولو نزلت العلة من السما لم تقع الا عليه وذكر اعرابي رجلا فقال اقل الناس ذنوبا
الى اعدائهم واكثرهم تجرما على اصدقائهم يصومون عن المعروف ويفطرون على الفحشا
وذكر اعرابي رجلا فقال ان فلانا ليعدي باسمه من تسمى به ولئن حسنت لرب باقية
ضاعت في طلب رجل كريم وذكر اعرابي رجلا فقال تغدو اليه مراكب الضلالة وترجع
من عنده بيدور الاثام معدم مما تحب مثر مما تكره وصاحب السو قطعة من النار
وقال اعرابي انت والله ممن اذا سال الحف واذا اسل سوف واذا احدث حلف واذا
وعد اخلف تنظر نظر حسود وتعرض اعراض وسافر اعرابي الى رجل يخرمه فقال
لما سئل عن سفره ما ربحنا في سفرنا الا ما قصرنا من صلاتنا فاما الذي اتينا من الهواجر
ولقينا من الاباعر فعقوبة لنا فيما افسدنا من حسن ظننا ثم انشا يقول

لما رايتك فاجرا قوبيا •	ولا انت بالزاهد
ولا انت بالرجل المتقي •	ولا انت بالرجل العابد
عرضت الى السوق سوق الرقيق •	وناديت هل فيك من زائد
على رجل خان ود الصديق •	كفور بالنعمة جاحد
فما جاني رجل واحد •	يزيد على درهم واحد
سوى رجل رادني دانقا •	ولم ال في ذاك بالجاهد
فبعتك منه بلا شاهد •	مخافة ردك بالشاهد
وابت الى منزلي غانما •	وحل البلا على الناقد

قال وذكر اعرابي رجلا قال كان اذا اتاني قرب من حاجب حاجبا فاقول
لا تفتح وجهك الى قبحه فوالله ما اتيتك لطمع راغبا ولا لخوف راهبا وذم اعرابي رجلا
فقال عبد الفعال حر المقال عظيم الرواق دني الاخلاق الدهر يرفعه ونفسه تضعه
وذم اعرابي رجلا فقال ضيق الصدر صغير القدر عظيم الكبر قصير الشبر لئيم النجر
كثير الفخر وقال اعرابي دخلت البصرة فرايت ثياب احرار على اجساد عبيد
اقبال حظهم ادبار حظ الكرام شجر اصوله عند فروعه شغلهم عن المعروف رغبتهم في المنكر
وذكر اعرابي رجلا فقال ذاك سم المجالس اعيا ما يكون عند جلسائه ابلغ ما يكون
عند نفسه وذكر اعرابي رجلا فقال ذاك الى من يداوي عقله من الجهل احوج
منه الى من يداوي بدنه من المرض انه لا مرض اوجع من قلة عقل وذكر اعرابي
رجلا فقال تنهز والله روحته جوعا اذا سهر الناس شبعا ثم لا يخاف مع ذلك

عاجل عار ولا اجل نار كالبهيمة اكلت ما جمعت ونكحت ما وجدت وذكر اعرابي رجلا
لم يدرك بثاره من في صدره من الهلع حسو ونفقر لو دفت بوجهه الحجارة لردها ولو
خلا بالكعبة لسرقها وسمع اعرابي رجلا يرعى فقال ويحك انا يستجاب لمؤمن او مظلوم
ولست بواحد منهما وارى ان يخف عليك لثقل الذنوب يجس عندك مفاتح الغيوب وذكر
اعرابي رجلا بضعف فقال عليه كل يوم من فعله شاهد يفسد نوشها دات لا فعال
اعدل من شهادات الرجال وذكر اعرابي رجلا بضعف فقال بسي الروية قليل التقية
كثير السعاية ضعيف النكاية وذكر اعرابي رجلا بذله فقال عاش خاملا ومات مانورا
وذكر قوما فقال البسوا النعمة ثم عروا منها وذكر رجلا فقال ما كان لعبد العين
بترك شاهدا ويسول غائبا وذكرت اعرابية على رجل فقالت لمكن الله منك عدوا
حسودا وفجع بك صديقا ودودا وسلط عليك هما يضنيك وجارا يؤذيك وقال
اعرابي لرجل شريف لبيت دني الهمة ما احوجك ان يكون عرضك لمن يصونه فتكون
فوق ما انت دونه وذكر اعرابي رجلا فقال ان حدثته يسابقك الى ذلك الحديث
وان سكت عنه اخذ في الترهات وذكر اعرابي اميرا فقال يصل النسوة ويعض بالعشوة
ويقبل الرشوة وذكر اعرابي رجلا راكبا هواه فقال والله لهو انصد الى ما يهواه من الطرف
الى الماء انفره ذلك او اغناه وقال اعرابي لبت فلانا اقالني من حسن ظني به
فاختم بصواب اذ ابدات بخطا ولكن من لم تحكمه التجارب اسرع بالمدح الى من يستوجب
الذم وبالذم الى من يستوجب الحمد وقال اعرابي لرجل هل انت الا انت لم تتغير ولو
كنت من حديد مجي وضعت على عيني لم تذب وسمعت اعرابيا يقول لاخيه قد كنت
انهيتك ان تدنس عرضك بعرض فلان واعلمتك انه من المال مهزول المعروف
من المرزوقين بحماقة قصير عمر الغنى طويل عمر الفقر اقبل اعرابي الى سوار فلم يصادف
عنده ما احب فقال فيه

رايت رويا وعبرتها • وكنت للاحلام عبارا •	باني اخبط في ليلتي • فكان الكلب سوارا

وقال اعرابي في ابن عم له يسمى زياده

من يبادلني قريبا ببعيد من اباد	من يقادر من يطافس من يبادل بزياد

وقال سعد بن سالم الباهلي مدحني اعرابي فاستبطا الثواب فقال

لكل اخي مدح ثواب يعده •	وليس لمدح الباهلي ثواب
مدحت سعيدا والمديح يهزه •	فكان كصفوان عليه تراب

وقال ايضا

ومن غاية حرص الفتى •	طلابة المعروف في باهله
كبيرهم وغدو مولودهم •	تلطمه في فتحه القابله

وقال ايضا

سبكناه ونحسبه لجينا ... فابدى الكير عن خبث الحديد

وقال شيبه
لما رأى انا فتربوابه واشتد من غير يدبابه وعنده من نقته حاجب يشهده ان غاب حجابه
دخل اعرابي على المساور بن هند وهو على الري فلم يعطه شيئا فخرج وهو يقول

اتيت المساور في حاجة ... فما زال يسعل حتى ضرط
وحك قفاه بكرسوعه ... ومسح عثنونه وامتخط
فامسكت عن حاجتي خيفة ... لاخرى تقطع شرج السفط
فاقسم لو عدت في حاجتي ... للطخ بالسلح وجه النمط
وقال غلطنا حساب الخراج ... فقلت من الضرط جا الغلط

فكان كلما ركب صاح الصبيان من الضرط جا الغلط حتى هرب من غير عزل الى بلاد اصبهان ابو حاتم عن ابي زيد قال انشدنا اعرابي في رجل قصير

يكاد خليلي من تقارب شخصه ... بعض القراد استه وهو قائم

وذكر اعرابي امراة قبيحة فقال ترخي ذيلها على عرقوبي نعامة وانشد لخمارها على وجه كالجعالة العتبي قال سمعت اعرابيا يقول لا نزل الله محاني سلامتي ناقة حملتني اليك ولا الداعي عليها احق بالدعا عليه اذا كلها المسير اليك وقال اعرابي لابن الزبير لعن الله ناقة حملتني اليك قال ان وصاحبها فولد ان وصاحبها يريد نعم وذكر اعرابي رجلا فقال لا يونس جارا ولا يوهل دارا ولا يبعث نارا وسال اعرابي رجلا فحرمه فقال له اخوه نزلت والله بواد غير ممطور وبرجل غير مسرور فارتحل بندم او اقم بعدم ودخلت اعرابيه على حمدونه بنت المهدي فلما خرجت سئلت عنها فقالت والله لقد رايتها فما رايت طائلا كان بطنها قربة وكان ثدييها دبة وكان استها رقعة وكان وجهها وجه ديك قد نفش عفريته يقاتل ديكا وصاحب اعرابي امراته فقال لها والله انك لمشرفة الاذنين جاحظة العينين ذات خلق متضائل يعجبك الباطل ان شبعت بطرت وان جعت صخبت وان رايت حسنا دفنتيه وان رايت سيئا اذعتيه تكرمين من حقرك وتحقرين من اكرمك وهجا اعرابي امراته فقال

يا بكر حوا من الاولاد ... وام الاف من العباد
عمرك ممدود الى التناد ... فحدثينا بحديث عاد
والعهد من فرعون ذي الاوتاد ... يا اقدم العالم في الميلاد
اني من سخطك في جهاد

وقال اعرابي في امراة تزوجها وقدم فيها اسانة طرية ودسوا عليه عجوزا

عجوز ترجي ان تكون فتية ... وقد لحب الجنبان واحدودب الظهر

تدس الى العطار ميرة اهلها ... وهل يصلح العطار ما افسد الدهر
تزوجتها قبل المحاق بليلة ... فكان محاقا كله ذلك الشهر
وما غرني الا خضاب بكفها ... وكحل بعينيها واثوابها الصفر

وقال فيها

ولا تستطيع الكحل من ضيق عينها ... فان عالجته صار فوق المحاجر
وفي حاجبيها حزة لغرارة ... فان حلقا كانا ثلاثا غرائر
وثدياه اما واحد فهو مزود ... واخر فيه قربة للمسافر

وقال

لها جسم برغوث وساقا بعوضة ... ووجه كوجه القرد او هو اقبح
تبرق عينيها اذا ما رايتها ... وتعبس في وجه الضجيع وتكلح
لها مضحك كالحش تحسب انها ... اذا ضحكت في اوجه القوم تسلح
وتفتح لا كانت فما لو رايته ... توهمته بابا من النار يفتح
اذا عاين الشيطان صورة وجهها ... تعوذ منها حين يمسي ويصبح

وقال

كانها والكحل في مرودها ... تكحل عينيها ببعض جلدها

وقال

اشبهك المسك واشبهته ... قائمة في لونه قاعده
لا شك اذ لونكما واحد ... انكما من طينة واحده

وقال كثير في نصيب بن رباح وكان اسود

رايت ابا الحجناء في الناس جائزا ... ولون ابي الحجناء لون البهائم
تراه على ما لاحه من سواده ... وان كان مظلوما له وجه ظالم

وقال رجل من العمال لاعرابي ما احسبك تعلم كم تصلي في كل يوم وليلة فقال له فان عرفت ذلك اتجعل لي على نفسك مسئلة قال نعم فقال

ان الصلاة اربع فاربع ... ثم ثلاث بعدهن اربع ثم صلاة الفجر لا تضيع

قال صدقت هات مسئلتك قال كم فقار ظهرك قال لا ادري قال فتحكم بين الناس وتجهل هذا من نفسك قولهم في الغزل ذكر اعرابي امراة فقال لها جلد من لؤلؤ مع رائحة المسك وفي كل عضو منها شمس طالعة وذكر اعرابي امراة فقال كان الغزال يكونها لولا ما تم منها وما نقص منه وقال اعرابي في امراة ودعها للمسير والله ما رايت دمعة ترقرق من عين باثمد على ديباجة خد احسن من عبرة اسطرتها على ما غيب لها قلبي قال وسمعت اعرابيا يقول ان لي قلبا مروعا وعينا دموعا فماذا يصنع كل واحد منهما بصاحبه مع ان داءهما دواءهما وسقمهما شفاؤهما وقال اعرابي دخلت البصرة فرايت عيونا دعجا وحواجب زجا يسحبن الثياب ويسلبن الالباب وذكر اعرابي امراة فقال خلوت بها ليلة يريني بها القمر فلما غاب ارتنيه قلت له فما جرى بينكما فقال اقرب ما احل الله مما حرم الاشارة بغير باس والتقرب من غير مساس

وذكر اعرابى امراة فقال هى احسن من السما واطيب من الما قال وسمعت اعرابيا
يقول ما اشد جولة الراى عند الهوى وفطام عند الصبا ولقد تقطعت كبدى للعاشقين
لوم العاذلين قرطة فى اذانهم ولوعات الحب نيران فى ابدانهم مع دموع المعانى كغروب
السوانى وذكر اعرابى امراة فقال لقد نعمت عين نظرت اليها وشقى قلب تفجع عليها
ولقد كنت ازورها عند اهلها فيرحب بى طرفها ويتجهمنى لسانها فقيل له ما بلغ من
حبك لها قال انى ذكرها وبينى وبينها عدوة الطير فاجد لذكرها رايحة المسك
وذكر اعرابى نسوة خرجن متنزهات فقال وجوه كالدنانير واعناق كاعناق
اليعافير واوساط كاوساط الزنانير اقبلن الينا بحجول تخفق واوشحة تقلق
وكم اسير لهن وكم مطلق قال وسمعت اعرابيا يقول اتيت فلانة الى اطوار الشتا
والحرص جاحد والمصل ولو خضت اليها النار ما المتها قال وسمعت اعرابيا
يقول الهوى هوان ولكن غلط باسمه وانما يعرف ما يقول من ابكته المنازل والطلول
وقال اعرابى كنت فى شبابى اعض على الملام عض الجواد على اللجام حتى اخذ الشيب
بعنان شبابى وذكر اعرابى امراة ان لسانى لذكرها لذلول وان حبها لقلبى
لقتول وان نضير الليل بها لطويل ووصف اعرابى لنا بلاغة وجمال فقال
كلامهن اقتل من النبل واوقع بالقلب من الوبل بالمحل وفروعهن احسن من فرع
النخل ونظر اعرابى الى امراة حسنا جميلة دلفا ومعها صبى يبكى فكلما بكى
قبلته فانشا يقول

يا ليتنى كنت صبيا مرضعا تحملنى الدلفا حول الكتفا
اذا بكيت قبلتنى اربعا ولا زال الدهر ابكى اجمعا

وانشد ابو الحسن على بن عبد العزيز بمكة لاعرابى

جارية فى سفوان دارها تمشى الهوينا مائلا خمارها
قد اعصرت وقد دنا اعصارها بطير من غلمتها ازارها

العتبى قال وصف اعرابى امراة حسنا فقال تبسم عن حمش اللثات كاقاحى
النبات فالسعيد من ذاقه والشقى من راقه وقال خرجت حين انحدرت النجوم
وشالت ارجلها فما زلت اصدع الليل حتى انصدع الفجر فاذا بجارية كانها علم فجعلت
اغازلها فقالت يا هذا ما لك ناه من كرم ان لم يكن لك زاجر من عقل فقلت
والله ما يرانى الا الكواكب قالت فاين مكوكبها وذكر اعرابى امراة فقال
هى السقم الذى لا برء معه والبرء الذى لا سقم معه وهى اقرب من الحشا وابعد من السما وقال
اعرابى نظر الى جارية بالبصرة فى مناد

بصرية لم تبصر العين مثلها غدت ببياض فى ثياب سواد
غدت الى الصحرا تبكى هالكا فاهلكت حيا كنت اسام عاد

فيارب

فيارب خذ لى رحمة من فوادها وحل بين عينيها وبين فوادى

وقال فى جارية ودعها

مالت تودعنى والدمع يغلبها كما يميل نسيم الريح بالغصن
ثم استمرت وقالت وهى باكية يا ليت معرفتى اياك لم تكن

العتبى قال انشدنا اعرابى

يا رب ما ولدت حواء من ولد لولاك لم تحسن الدنيا ولم تطب
انت التى من اراد الله رؤيته نال الخلود فلم يهرم ولم يشب

وانشد الرياشى لاعرابى

من دمنة حلق عيناك فى فتن وما برد البلى اجهلا على الدمن
ما كنت للقلب الا فتنة عرضت يا حبذا انت من معروضة الفتن
تنسى سلمى واجزيها به حسنا فمن سواى يجازى السوء بالحسن

قال وسمعت اعرابيا يصف امراة فقال بيضا جعدة لا يمس الثوب منها الا مشاشة
كتفيها وحلمة ثديها ورضفتى ركبتيها ورانفتى اليتيها وانشا يقول

ابت الروادف والثدى لقمصها مس البطون وان تمس ظهورا
واذا الرياح مع العشى تناوحت نبهن حاسدة وهجن غيورا

وقال اعرابى ليت فلانة حظى من اهلى ولرب يوم سرته اليها حتى قبض الليل
بصرى دونها وان من كلام النسا ما يقوم مقام الما فيشفى من الظما وذكر اعرابى
امراة فقال تلك باهت بها الارض شمس سمائها وليس لى شفيع فى اقتضائها وانى
لكتوم لدائها ولكنها تفيض عند امتلائها اخذ هذا المعنى حبيب فقال

يا شمس ارضيها التى تم نورها فباهت بها الارضون شمس سمائها
شكوت وما الشكوى لمثلى عادة ولكن تفيض النفس عند امتلائها

وقيل لاعرابى ما بال الحب اليوم على غير ما كان عليه قبل اليوم قال نعم كان
الحب فى القلب فانتقل الى المعدة فان اطعمته شيا احبها والا فلا كان الرجل يحب
المراة يطيف بدارها حولا ويفرح ان راى من راها وان ظفر منها بمجلس تشاكيا
وتناشدا الاشعار وانه اليوم يشير اليها وتشير اليه ويعدها وتعده فاذا اجتمعا
لم يشكوا حبا ولم ينشد شعرا ولكن يرفع رجليها ويطلب الولد وقال اعرابى

شكوت فقالت كل هذا تبرحا بحبى اراح الله قلبك من حبى
فلما كتمت الحب قالت لشد ما صبرت وما هذا بفعل الشجى القلب
وادنو فتقصينى فابعد طالبا رضاها فتعتد التباعد من ذنبى
فشكواى توذيها وصبرى يسوها وتجزع من بعدى وتنفر من قربى
فيا قوم هل من حيلة تعلمونها اشيروا بها واستوجبوا الشكر من ربى

قولهم في الخيل الاصمعي قال سمعت اعرابيا يقول خرجت علينا خيل مستطيرة النقع كان هواديها اعلام واذانها اطراف اقلام وفرسانها اجود اجام اخذ هذا المتنبي عدي والرقاع فقال

يخرجن من رجات النقع دامية • كان اذانها اطراف اقلام

وقال اعرابي خرجنا حفاة حين انتعل كل شي ظله وما زادنا الا التوكل وما مطايانا الا الارجل حتى لحقنا القوم وذكر اعرابي فرسا وسرعته فقال لما خرجت الخيل اقبل شيطان في اشطان فلما ارسلت لمع لمع البرق اقربها اليه الذي تقع عينها عليه وقال اعرابي في فرس الاعور السلمي •

مر كلمع البرق سام ناظره • يسبح اولاه ويطفو اخره • فما يمس الارض منه حافره •

سئل اعرابي عن سوابق الخيل فقال اذا مشى ردى واذا عدا دحا واذا استقبل اقعى واذا استدبر جنى واذا اعترض استوى وذكر اعرابي خيلا فقال والله ما انحدرت في دار الا امتلات باطنه ولا ركبت بطن جبل الا استهلت حزنه وقال اعرابي على فرس يختال اختيال العشرين يسوق لحرام مهارش للجام فما منع النهار حتى استبعا برق ورها

قولهم في الغيث الاصمعي قال قلت لاعرابي اي الناس اوصف للغيث قال الذي يقول يعني امرا القيس •

ديمة هطلا فيها وطف • طبق الارض تحرى وتدر •

قلت ثم بعده من قال الذي يقول يعني عبيد بن الابرص •

يا من لبرق ابيت الليل ارقبه • في عارض مكفهر المتون دلاج •

دان مسف فويق الارض هيدبه • يكاد يدفعه من دام الراح

ودخل اعرابي على سليمان بن عبد الملك فقال اصابتك سماء في وجهك يا اعرابي قال نعم يا امير المومنين غير انها سماء طحنا وطفا كاهوادبها الدلاهم مجتنة النواحي متصولة الكام تكاد تمس هام الرجل كثير رجلها قاصف رعدها خاطف برقها حثيث ودقها بطي سيرها متبحر قطرها مظلم نوؤها قد جاءت الوحش الى وطانها تبحث عن اصوله باظلالها مجتمعة بعد شتاتها فلولا اعتصامنا يا امير المومنين بعضاه الشجر وتعلقنا بقنن الجبال لكنا جفا في بعض الاودية ولتم الطريق فاطال الله للامة بقاك ونسا لها في اجلك ببركتك وعادة الله بك على رعيتك وصلى الله على سيدنا محمد فقال سليمان لعمر ابيك لئن كانت بديهة لقد احسنت وان كانت محبرة لقد اجدت قال بل محبرة مهدورة يا امير المومنين قال يا غلام اعطه فوالله لصدقه اعجب الينا من صفته قيل لاعرابي اي الالوان احسن قال بيضة في روضة عن غب سارية والشمس مكبدة وقيل لاخر اي الالوان احسن قال قصور بيض في حدايق خضر وقال اعرابي رايت بالبصرة بردا كانما صبغت بانوار الربيع فهي تروع واللابس لها اروع المتبني قال سمعت اعرابيا يقول مررت ببلد

القي

القي بها الصيف تعاغة فاظهر غدرا يقصر الطرف عن ارجائه وقد نفت الريح القذا عن بابه فكانه سلاسل درع ذات فضول وانشد ابو عثمان الجاحظ لاعرابي فقال

اين اخواننا على السراء • اين اهل القباب والدهناء •

جاورونا والارض ملبسة • نور اقاح تجاد بالانواء •

كان يوم بالاقحوان جديد • تضحك الارض من بكا السماء •

ابن عمران المخزومي انبنت مع ابي واليا على المدينة من قريش وعنده اعرابي يقال له ابن مطير واذا مطر جود فقال له الوالي صفه فقال له دعني اشرف وانظر فاشرف ونظر ثم نزل فقال •

كثرة كثيره مطره اطباره • فاذا تحملت فاضت الاطباء •

وله رباب هيدب لرفيره • قبل التعق ديمة وطفاء •

وكان بارقه حريق تلتقي • عليه ريح عسر فج والاء •

وكان ريقه ولما يحتفل • دون السما عجاجه طخياء •

مستضحك مستعبر بدوام • مرسول لم يبدها الاقداء •

فله بلا حزن ولا عسرة • ضحك يولفه فيبدو بكاء •

حيران متبع صبابه بغوده • وصوبه كتفه له ورعاء •

نقلت كلاه فهون اصلابه • وتبجست عن مائه الاحشاء •

حرق بنج بالاباطح فرقا • تملا السيول وما لها اسلاء •

عن مجلد دواخ ضمنت • حمل اللقاح وكلها عذراء •

سحم فهو اذا اعبس براحم • سود وهن اذا اضحكن وضاء •

لو كان لج السواحل ماؤه • لم يبق في لج السواحل ماء •

قال هشام بن عبد الملك لاعرابي اخرج فانظر كيف ترى السحاب فخرج فنظر ثم انصرف فقال سفاس وان اجتمعت معين قولهم في البلاغة والايجاز قيل لاعرابي من ابلغ الناس قال احسنهم لفظا واسرعهم بديهة الاصمعي قال خطب رجل في نكاح فاكثر وطول فقال من بجنبيه فقال اعرابي انا قبل له انت فالتفت الى الخطيب فقال اني والله ما انا من تخططك وتمططك في شي قد منيت بحرمة وذكرت حقا وعظمت موجودا فحبلك موصول وفرضك مقبول وانت لها كفو كريم وقد انكحناك وسلمنا وتكلم ربيعة الراي يوما فاكثر فكان العجب داخله والاعرابي الى جنبه فاقبل على الاعرابي فقال ما تعدون البلاغة عندكم يا اعرابي قال حذف الكلام وايجاز الصواب قال فما تعدون العي قال ما كنت فيه منذ اليوم فكانما القمه حجرا وتكلم ابن شبية قال لقينا اعرابي بطريق مكة فقال لي تكتب قلت نعم قال ومعك دواة قلت نعم فاخرج قطعة

جراب من كمه ثم قال اكتب ولا تنقص حرفا ولا تزد هذا كتاب كتبه عبد الله بن عقيل لامته لولوة اني اعتقتك لوجه الله واقتحام العقبة ولا سبيل لي ولا لاحد عليك الا سبيل الولاء والمنة علي وعليك من الله وحده ونحن في الحق سواء ثم قال اكتبنا ذلك **روي ان اعرابيا** حضر مجلس ابن عباس فسمع عنده قاريا يقرا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فقال الاعرابي والله ما انقذهم منها وهو يرجعهم اليها فقال ابن عباس خذوها من غير فقيه **قولهم في حسن التوقيع وحسن التشبيه**

قيل لاعرابي ما لك لا تطيل الهجا قال يكفيك من القلادة ما احاط بالعنق **وقيل لاعرابي** كم بين بلد كذا وكذا قال عمر ليلة واديم وقال اخر سواد ليلة وبياض يوم **وقيل لاعرابي** كيف كتمانك للسر قال ما صدري الا قبر **قال معاوية** لاعرابية هل من قرى قالت نعم قال وما هو قالت خبز ولبن قاصر وماء معين **وقيل** لاعرابي فيم كنتم قال كنا بين قدر تفور وكاس تدور وحديث لا يحور **وقيل** لاعرابي ما اعددت للبرد قال شدة الرعدة وقرفصا القعدة وذرب المعدة **وقيل** لاخر ما لك من الولد قال قليل خبيث قيل له اما منعك قال لا اقل من واحد ولا اخبث من انثى **وقال** اضل اعرابي الطريق ليلا فلما طلع القمر اهتدى فرفع راسه اليه متشكرا فقال ما ادري ما اقول ان قلت نورك الله فقد نورك او قلت حسنك فقد حسنك او قلت عمرك فقد عمرك ولكني اقول جعلني الله فداك وقيل لاعرابي ما تقول في ابن العم قال عدوك وعدو عدوك **وقيل** لاعرابي قد ادخل ناقته السوق ليبيعها صف لنا ناقتك قال ما طلبت عليها قط الا ادركت ولا طلبت الا فت قيل له فلم تبيعها قال لقول الشاعر

وقد تخرج الحاجات يا ام عامر ∗ كرائم من ربهن سنين

وقيل لاعرابي كيف ابنك وكان به عاقا قال عذاب لا يقاومه الصبر وفائدة لا يجب عليها الشكر فليتني قد استودعته القبر **قيل لشريح** هل كلمك احد فلم تبق له جوابا قال ما اعلمه الا ان يكون اعرابيا خاصم عندي وكان يشير بيديه فقلت له امسك فان لسانك اطول من يديك فقال اساحر انت لا تمس **وقيل لاعرابي** ما عندكم في البادية طبيب قال حمر الوحش لا تحتاج الى بيطار **وقال اعرابي** يصف خاتما انيف تقدير حلقته ودور كرسيه كرسي نصبته واحكم تركيبه واتقن تدبيره فيه يتم الملك ويعقد الامر ويكرم الكتاب ويشرف المكتوب اليه وقال اخر يصف خاتما

وابيض اما جسمه فمقور ∗ نقي واما راسه فمعار
ولم يكتنف الا بكف وسطه ∗ بدلعه راس ما عليه خمار
له اخوات اربع هن مثلها ∗ ولكنها الصغرى وهن كبار

قولهم في المناكح يحيى بن عبد العزيز بن محمد بن الحكم عن الشافعي قال تزوج رجل من الاعراب امراة جديدة على امراة قديمة وكانت جارية الجديدة تمر على باب القديمة فتقول

وما يستوي الرجلان رجل صحيحة ∗ ورجل رمى فيها الزمان فشلت

ثم مرت بعد ايام فقالت

وما يستوي الثوبان ثوب به البلا ∗ وثوب بايدي البائعين جديد

فخرجت اليها جارية القديمة فقالت

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ∗ ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يالفه الفتى ∗ وحنينه ابدا لاول منزل

الاصمعي قال اخبرني اعرابي قال خطب منا رجل مغمور امراة مغمورة فزوجوه فقال نعم لكم فلان تزوجتموه فقالوا انا نعم لنا حتى تبر فيتناله **ابو حاتم** عن الاصمعي قال قالت اعرابية لبنات عم لها السعيدة منكن من يتزوجها ابن عمها فيمهرها تيسين وعيرين وكلبين ورحيين فينب التيسان وينهق العيران وينبح الكلبان وتدور الرحيان فيضج الوادي والتعيسة منكن من يتزوجها الحضري فيلبسها الحرير ويطعمها الخمير ويحملها ليلة الزفاف على عود لا يضر سرجا **الاصمعي** قال سمعت اعرابيا يسار امراة فقالت له اخته اما والله ايام شرحه اذ كان ينيكك كما ينيك العظم من مخه فقد كنت له نبوعا ومنه سموعا فلما الان منه ما كان شديدا واخلق منه ما كان جديدا تغيرت له وايم الله لئن كان تغير منه البعض لقد تغير منك الكل **وقيل لاعرابي** كيف حبك لزوجتك قال ربما كنت معها على الفراش فمدت يدها الى صدري فوددت والله ان اجرة حرت من السقف فقدت يدها وضلعين من اضلاعي ثم انشا يقول

لقد كنت محتاجا الى موت زوجتي ∗ ولكن قرين السوء باق معمر
فيا ليتها صارت الى القبر عاجلا ∗ وعذبها فيه نكير ومنكر

تزوج اعرابي امراة فطالت صحبتها له فتغير لها وقد طعنت في السن فقالت له لم تكن ترضى اذا غضبت وتغضب اذا غضبت وتسعد اذ ابيت فما بالك الان قالت ذهب الذي كان يصلح بيننا **الاصمعي** قال كنت اختلف الى اعرابي التمس منه الغريب فكنت اذا استاذنت عليه يقول يا امامة ائذني له فتقول ادخل فاستاذنت عليه مرة فلم اسمعه يذكر امامة فقلت له يرحمك الله ما اسمعك تذكر امامة منذ حين فرجم وجهه فندمت على ما كان مني ثم انشا يقول

ظعنت امامة بالطلاق ∗ ونجوت من غل الوثاق
بانت فلم يالم لها ∗ قلبي ولم يدمع ماق
ودواء ما لا تشتهيه ∗ النفس تعجيل الفراق

قولهم

والعيش ليس بطيب • بين اثنين من غير اتفاق
لو لم ارح بفراقها • لارحت نفسي بالاباق

الاصمعي قال تزوج اعرابي امراة فاذته وافتدى منها بحمار وجبة فقدم عليه ابن عم له من البادية فسأله عنها فقال

خطبت للشيطان لحيربنته • جزى الله خيرا جبتي وحماريا
فانقذني منها حماري وجبتي • فادحلها من شقوتي وخياليا

الاصمعي قال خاصم اعرابي امراته الى زياد فشدد على الاعرابي فقال اصلح الله الامير ان خير عمر الرجال اخره يذهب جهله ويثوب حلمه ويجتمع رايه وان شر عمر المراة اخره يسوء خلقها ويحتد لسانها ويعقم رحمها قال له صدقت اسفع بيدها قال وذكرت اعرابية زوجها وكان شيخا فقالت ذهب زفره وبقي نخره وفتر ذكره قدم اعرابي من طي فاحتلب لبنا ثم قدمه مع زوجته بخمان فقالت له من انعم عيشا نحن ام بنو مروان فقال بنو مروان اطيب منا طعاما الا انهم اردى منا كسوة وهم اظهر منا نهارا الا انا نحن اظهر منهم ليلا الاصمعي قال كان اعرابي طويلا فخطب امراة فقيل له اي ضرب تريدها قال اريدها قصيرة جميلة فيات ولدها في جمالها وطولي فتزوجها على تلك الصفة فجاء ولدها في قصرها وقبحه الاصمعي قال خاصم اعرابي امراته الى السلطان فقيل له ما صنعت قال خيرا كبها الله لوجهها وامر بي الى السجن الاصمعي استشارت اعرابية في رجل تتزوجه فقيل لها لا تفعلي فانه وكله تكله يأكل جلله اي ياكل ما يخرج من بين اسنانه اذا تخلل قال ابو حاتم هو الخلاله ووكله تكله اذا كان يكل امره الى الناس ويتكل عليهم العتبي خطب الى اعرابي رجل موسر احدى ابنتيه وكان للخاطب امراة فقالت الكبرى لا اريده قال ابوها ولم قالت يوم غياب ويوم اكتئاب يلي فيما بينهما الناب قالت الصغرى زوجنيه قال لها اما سمعت من اختك قالت نعم يوم تسمن ويوم تزين وقد تقر فيما بين ذلك الاعين الاصمعي قال رايت امراة ترقص طفلها وتقول

احبك حب الشحيح ماله • قد كان ذاق الفقر ثم ناله • اذا اراد بذله بدا له

الاصمعي قال هلك اعرابي فادمنت امراته البكى عليه فقال بعض بنيها

اتفقدين من ابينا غيره • اتفقدين نفعه وخيره • اراك ما تبكين الا ايره

فامسكت عن البكا جلس اعرابي الى اعرابية فعلمت انه ما جلس الا لينظر اليها والى محاسنها فانشدته

وما نلت منه غير انك نائك • بعينيك عينيها وايرك خائب

الرياشي قال انشدني العتبي لامراة

وما ظن بليلى ان المّ بها • مرجل الراس ذو بدرين مزاح
حلو فكاهته خز عمامته • في كفه من رقا ابليس مفتاح

روى ان الاصمعي قال خطب اعرابي امراة فقالت سل عني بني فلان وبني فلان قال لها وما علمك بهم قالت في كلهم نكحت وكنت قال اراك خليعة قد خرمت الخزام قالت لا ولكني جوالة بالرجل عنتريس تزوج رجل من الاعراب امراة منهم بجوز ذات مال فكان يمنون عليها بما لها ثم ملها وتركها فكتبت اليه تسترده فكتب اليها

ليس بيني وبين قيس عتاب • غير طعن الكلى وضرب الرقاب

فكتبت اليه انه والله ما بي قيس غير طعن الكلى المفضل الضبي قال خطب اعرابي امراة فجعل يخطبها ويتغيظ فضرب ذكره بيده وقال مه اليك ياتي الحديث فارسلها مثلا علي بن عبد العزيز قال كان ابو لبيد عنينا وكان يتجلد ويقول لقومه زوجوني امراتين فيقولون له ان في واحدة كفاية فيقول اما لي فلا فقالوا تزوجك واحدة فان كفتك والا زوجناك اخرى فزوجوه اعرابيه فلما دخل بها اقام معها اسبوعا فلما كان في اليوم السابع اتوه فقالوا يا ابا الوليد ما كان اول امرك في اول يوم قال عظيم جدا قالوا ففي اليوم الثاني قال اجل واعظم قالوا ففي الثالث قال لا تسالوا فاجابتهم المراة من وراء الستر

كان ابو لبيد يزوق الوهق • حتى اذا ادخلت في بيت انق
به غزال حسن الدل حدق • مارسه حتى اذا ارفض العرق
وانكسر المفتاح وانسد الغلق

كانت لاعرابي امراة لا ترد يد لامس فقيل له ما لك لا تفارقها فقال انها حسنا فلا تفرك وام بنين فلا تترك وقال شيخ من الاعراب

انا شيخ وامراتي عجوز • تراودني على ما لا يجوز
تريد اتيكها في كل يوم • وذلك عند امثالي عزيز
وقالت رق ايرك مذ كبرنا • فقلت لها بل اتسع القفيز

قولهم في الاعراب الاصمعي قال قلت لاعرابي اتهمز اسرائيل قال اني اذا قلت لهم سحر فلسطين قال اذا القوى وسمع اعرابي قارئا يقرا ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا فقال ولا ان امنوا لا تنكحوهم فقيل له انه يلحن والقراة ليست كذا قال قبحه الله لا تجعلوه اماما فانه يحل ما حرم الله سمع اعرابي ابا الكنوز الغوي يقول في دعا الاستسقا اللهم ربنا والهنا وسيدنا ومولانا فصل على نبينا ومن اراد بنا سوا فاحط ذلك به احاطة القلائد باعناق الولائد ثم ارسخه على هامته كرسوخ السجيل على هام اصحاب الفيل اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مجلجلا مستحفرا هرجا سحا سقرجا غدقا طبقا مثعجرا صخبا فقال الاعرابي يا خليفة نوح هذا طوفان ورب الكعبة دعني حتى اوي الى جبل يعصمني من الما الاصمعي قال اصابت الارض مجاعة فلقيت اعرابيا خارجا من الصحرا كانه جذع محترق فقلت اتقرا من كتاب الله شيئا قال لا قلت اعلمك قال ان شئت قلت اقرا قل يا ايها الكافرون قال كان ايها الكافرون قلت لا قل يا ايها الكافرون

كما اقول لك قال ما اجد لساني ينطق بذلك **قال ورايت** اعرابيا ومعه ابن له صغير ممسك ثم قربه وقد خان الف تعلق فقال يا ابت امسك فاها اعلبني فوها الا طاقة لي بفيها **قولهم في الدين** قال اعرابي الدين ذل بالنهار وهم بالليل وقال اعرابي في غرماله يطلبونه بدين

جاوا الي عضابا يلمطون معا ... فقلت موعدكم دار ابن هباب
وما اواعدهم الا لاربيهم ... عني فيخرجني نقضي وابرامي
وما جلبت اليهم غير راحلة ... تخدي برحلي وسيف حده عاري
ان القضا سياتي دونه زمن ... فاطوي الصحيفة واحفظها من القاري

الاصمعي قال كان لرجل من يحصب على رجل من باهلة دين فلما حل دينه هرب الاعرابي وانشا

اذا حل دين اليحصبي فقل له ... تزود بزاد واستعن بدليل
سيصبح فوقي اقتم الريش واقعا ... بقالي قلا من وراء دبيل

قال الاصمعي فاخبرني رجل انه راه مقتولا بقالي قلا وعليه نسر اقتم الريش **الاصمعي** قال اختصم اعرابيان الى بعض الولاة في دين لاحدهما على الاخر فجعل المدعى عليه يحلف بالطلاق والعتاق فقال له المدعي دعني من هذه الايمان واحلف بما اقول لك حتى يتبع حمار الحلقا يتبع طلها وحشك من اهلك وما لك حث لحجر من الورق ان لم يكن هذا الحق قبلك فاعطاه حقه ولم يحلف **الهيثم بن عدي** قال يمين لا يحلف بها اعرابي ابدا لا اورد الله لك صادرة ولا اصدر لك واردة ولا حططت رحلك ولا خلعت نعلك **قولهم في النوادر والملح** الشيباني قال خرج ابو العباس السفاح متنزها بالانبار فامعن في تنزهه فانتبذ من اصحابه فوافا خبا لاعرابي فقال له الاعرابي ممن الرجل قال من كنانة قال فانت اذا من قريش قال نعم قال فمن ايها قال من ابغض قريش لقريش قال فانت اذا من ولد عبد المطلب قال نعم قال فمن ايها قال من ابغض ولد عبد المطلب الى ولد عبد المطلب قال فانت اذ الخليفة السلام عليك يا امير المومنين ووثب قائما فاستحسن ما راى منه وامر له بجائزة **الشيباني قال** قال لما خرج الحجاج يتصيد بالمدينة وقف على اعرابي في ابله فقال يا اعرابي كيف سيرة اميركم الحجاج قال له الاعرابي غشوم ظلوم لا حياه الله قال فلم لا تشكوه الى امير المومنين عبد الملك قال اظلم منه واغشم فبينا هو كذلك اذ احاطت به الخيل فاوما لهم فجعلوا للاعرابي فسال من هذا قالوا الحجاج فحرك دابته حتى قرب منه ثم ناداه يا حجاج قال ما تريد يا اعرابي قال السر الذي بيني وبينك احب ان يكون مكتوما فضحك الحجاج وخلى سبيله **الاصمعي** قال ولى يوسف بن عمر الثقفي اعرابيا على عمل له فبلغه عنه خيانة فعزله فلما قدم عليه قال يا عدو الله اكلت مال الله فقال له من اكله والله لقد راودت ابليس ان يعطيني فلسا واحدا فما فعل فضحك منه وخلى سبيله

الشيباني قال نزل عبد الله بن جعفر الى خيمة اعرابية ولها دجاجة وقد جنت عندها فذبحتها وجاءت بها اليه فقالت يا ابا جعفر هذه دجاجة لي كنت ادجنها واعلفها من قوتي والمسها في الليل فكانما المس بنتي زلت عن كبدي فنذرت الله ان ادفنها بيه فضحك عبد الله وامر لها بخمسمائة درهم **نظر اعرابي** الى قوم ينتظرون هلال رمضان فقال والله لئن اثرتموه لتمسكن منه بذنابي عيش اغبر **الاصمعي** قال رايت اعرابيا واقفا على ركية ملحة فقلت كيف هذا الما يا اعرابي فقال يحيي القلب ويطيب القلب **نظر اعرابي** الى رجل سمين فقال ارى عليك قطيفة من نسج اضراسك قال وسمعت اعرابيا يقول اللهم امتني ميتة ابي خارجة اكل بدحا وشرب جمرا ونام في الشمس فمات شبعانا ريانا دافئا **محمد بن وضاح** يرفعه الى ابي هريرة قال دخل اعرابي المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فقام يصلي فلما فرغ قال اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد حجرت واسعا يا اعرابي **قال** وسمعت اعرابيا يقول في الطواف يقول اللهم اغفر لامي فقلت له لا تذكر اباك وحده قال ان ابي رجل يحتال لنفسه واما امي فبائسة ضعيفة **ابو حاتم** عن ابي زيد قال رايت اعرابيا كان انفه كوز فضحكنا منه فقال ما يضحككم والله لقد كنت في قوم يعدونني فيهم افطس **قال** واتى اعرابي لباب السلطان ومعه كتاب في قصته وهو يقول هاوم اقروا كتابيه فقيل له هذا يقال يوم القيمة فقال هذا والله شر منه ان يوم القيمة يوتى بحسناتي وسيئاتي وانتم تركتم حسناتي وجيتم بسيئاتي **وقيل** لابي المخنش ايسرك انك خليفة وان امتك حرة قال لا والله قيل ولم قال لانه تذهب الامة ويضيع الامة **اشترى** اعرابي غلاما فقال للبائع هل فيه عيب قال لا الا انه يبول على الفراش قال ان وجد فراشا فليبل عليه **اخذ الحجاج** اعرابيا لصا بالمدينة فامر بضربه فلما قرع السوط قال يا رب شكرا حتى ضرب سبعمائة سوط فلقيه اشعب فقال له اتدري لم ضربك الحجاج سبعمائة سوط قال لا قال ذاك لكثرة شكرك والله يقول لئن شكرتم لازيدنكم قال وهذا في القران قال نعم فانشا يقول

يا رب لا شكر فلا تزدني ... اسات في شكري فاعف عني ... باعد ثواب الشاكرين مني

ومر اعرابي ينشد ابنا له فقالوا صفه قال كانه دنينير قالوا لم نره ثم لم يلبث القوم ان اقبل الاعرابي وعلى كتفه صبي كانه جعل فقالوا هذا الذي قلت فيه كانه دنينير فقال القرنبا في عين امها حسنا القرنبا دويبة من حشاش الارض اذا مستت باليد انقبضت كالكرة **فقيل لاعرابي** ما يمنعك ان تغزو قال والله اني لابغض الموت على فراشي فكيف اذهب له ركضا **وغزا اعرابي** مع النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له ما رايت في غزاتك هذه قال وضع عنا نصف الصلاة وارجو في الغزوة الاخرى ان يضع النصف الباقي **جلس اعرابي** الى مجلس ايوب السختياني فقيل

له لعلك قدري قال وما القدري فذكر له محاسن قولهم قال انا ذاك ثم ذكر له ما يعيب الناس عليهم قال لست بذاك قيل له فلعلك مثبت قال وما المثبت فذكروا له محاسنهم فقال انا ذاك فذكر له ما يعيب الناس عليهم قال لست بذلك قال ايوب مكذا يفعل العاقل يا خذ من كل شي احسنه قال الاصمعي سمع اعرابي جريرا ينشد

كاد الهوى يوم سلمان يقتلني … وكاد يقتلني يوما بنعمان

وكاد يقتلني يوما بذي خشب … وكاد يقتلني يوما بسلمان

فقال هذا رجل افلت من الموت اربع مرات فلا اراه يموت الشيباني قال بلغني ان اعرابيين طريفين من شياطين العرب حطمتهما سنة فانحدرا الى العراق فبينما يمشيان في السوق واسم احدهما خنداف واذا بفارس قد اوطا دابته رجل خنداف فقطع له اصبعا فتعلقا به حتى اخذا ارش الاصبع وجانا جائعين مهزولين فلما صار المال بايديهما ابتاعا طعاما فلما شبعا انشد صاحب خنداف يقول

فلا عدمت ما دام في الناس كرخ … وما بقيت في رجل خنداف اصبع

وهذا شبيه بقول اعرابية في ابنها وكان لها ابن كثير القتال مع ضعف اسده وتفرق عظم فواثب مرة فتى من الاعراب فقطع الفتى انفه فاخذت امه دية انفه فحسن حالها بعد فقر مدقع ثم واثب اخر فقطع اذنه فاخذت دية اذنه فزاد مالها وحسن حالها ثم واثب اخر فقطع شفته فلما رات ما صار اليها من المال والخير بجوارح ابنها انشات تقول

احلف بالمروة حلفا والصفا … انك خير من تفاريق العصا

فقلت لاعرابي ما تفاريق العصا قال العصا تقطع ساجورا ثم يقطع الساجور اوتادا ثم تقطع الاوتاد شظاظا الاصمعي قال خرج اعرابي الى الحج مع اصحاب له فلما كان ببعض الطريق وهو راجع يريد اهله لقيه ابن عم فسأله عن اهله ومنزله فقال اعلم انك لما خرجت بعد ثلاثة ايام وقع حريق في بيتك فرفع الاعرابي يديه الى السما وقال ما احسن هذا يا رب تامرنا بعمارة بيتك وتخرب بيوتنا وخرجت اعرابية الى الحج فلما كانت ببعض الطريق عطبت راحلتها فرفعت يديها الى السما وقالت يا رب اخرجتني من بيتي الى بيتك فلا بيتي ولا بيتك الاصمعي عرضت السجون بعد هلاك الحجاج فوجد فيها ثلاث وثلاثون الف لم يجب على واحد منهم قتل ولا صلب ولا حد وفيهم اعرابي وجد يبول في اصل مدينة واسط فلما اطلق انشا يقول

اذا ما خرجنا من مدينة واسط … خرينا وبلنا لا نخاف عقابا

ذكر عند اعرابي الاولاد والانتفاع بهم زوجوني امراة اولدها غلاما اعلمه الفروسية

حتى يجري الرهان والنزع عن القوس حتى يصيب الحذق والشعر حتى يفحم الفحول فزوجوه امراة فولدت له ابنة فقال

قد كنت ارجو ان تكون ذكرا … فشقها الرحمن شقا منكرا

شقا ابى الله له ان يجبرا … مثل الذي لامها او اكبرا

ثم حملت ثانيا فدخل عليها وهي في الطلق وكانت تسمى ربابا فقال

يا رباب طرفي يجير … وطرفي بخصية وايـر … ولا تريننا طرف التطير

فولدت انثى فجرها وكان ياتي جارة وكان يكنى ابا حمزة فقالت

ما لابي حمزة لا ياتينا … يظل في البيت الذي يلينا … وانما ناخذ ما اعطينا

فالانه القول فرجع اليها وقال سعيد بن الفرج سمعت اعرابيا يطوف بالبيت ويقول

لاهم رب الناس حين يحبوا … وحين راحوا من منى وحصبوا

لا تسقين عينا وعلبوا … والمستاد لا اسقاها الكوكب

فقلت يا اعرابي ما هذه المواضع تدعوا عليها في هذا الموضع فنظر الى كالمغضبان فقال من اجل حمامن سانت زينب قولهم في التلصيص ابو حاتم قال انشدنا ابو زيد الاعرابي وكان لصا

ثلاث خصال لست عنهن تائبا … وان لامني فيهن كل خليل

فمنهن اني لا ازال معانقا … حمائل ماضي الشفرتين صقيل

به كنت استعدي واعدي صحابتي … اذا اصرخ الرجفان مالهم قتيل

ومنهن سوق النهب في ليلة الدجى … يجاذبها في الليل كل ذليل

ومنهن تجريد الكعاب ثيابها … اذا مال جنح الليل كل مميل

وقد سبقه الاول فقال

فلولا ثلاث من عيشة الفتى … وجدك لم احفل متى قام رامس

فمنهن سبق العاذلات بشربة … كان اخاها مطلع الشمس ناعس

ومنهن تقريط الجياد عنانه … اذا ابتدر الشخص الحمى الفوارس

ومنهن تجريد الكعاب كالدمى … اذا انتزعن اكفانهن الملابس

واول من قال هذا المعنى طرفة بن العبد حيث يقول

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى … وجدك لم احفل متى قام عودي

فمنهن سبق العاذلات بشربة … كميت متى ما تعل بالماء تزبد

وكري اذا نادى المضاف محنبا … كسيد الغضى في الصحبة المتورد

وتقصير يوم الدجن والدجن معجب … ببهكنة تحت الخباء المعمد

قولهم في الطعام الاصمعي اصطحب شيخ وحدث في سفر وكان لهما قرص في كل يوم وكان متخلع الاضراس بطي الاكل وكان الحدث يبطش بالقرص ثم يجلس يشكو العشق

ويتضور الشيخ جوعا وكان يسمى الحدث جعفرا فقال الشيخ

لقد رابني من جعفر ان جعفرا • يطيش بقرص ثم يبكي على جمل
فقلت له لو مسك الحب لم تبت • بطينا وينساك الهوى شدة الاكل

وقال الاصمعي انشدني اعرابي •

الا ليت خبزا تسربل رايبا • وخيلا من البرني فرسانها الزبد
فاطلب فيما بينهن شهادة • بموت كريم لا يعد لحد

الشيباني عن ابيه قال اعرابي اشتهى ثريدة دكنا من الفلفل رقطا من الحمص ذات حفافين من اللحم لها جناحان من العراق اضرب فيها كما يضرب ولي السوء في مال اليتيم وقال رجل لاعرابي ما يسرني لو بت ضيفا لك فقال الاعرابي لو بت ضيفي لاصبحت ابطن من امك قبل ان تلدك بساعة حضر اعرابي طعام سليمان بن عبد الملك فجعل يمد يده الى الالوان فقال الحاجب كل مما يليك يا شيخ من اجدب انتجع فشق كلامه على سليمان وقال للحاجب اذا اخرج فلا يعد الينا وشهد بعد ذلك طعامه اعرابي اخر فمر ما بين يديه ايضا فقال له الحاجب كل مما يليك فقال من اخصب تخير فاعجب سليمان كلامه فقربه وقضى حوائجه ومر اعرابي بقوم من الكتبة في سترة لهم وهم ياكلون فجلس اليهم فقالوا اعرفت فينا احدا قال نعم هذا واشار الى الطعام فقال بعضهم يصف اكله لم ارسل شرطه ومطه فقال الثاني واكله دجاجه وبطه فقال الثالث ونعم رقاقه وقطه فقال الرابع كان جالينوس تحت ابطه فقيل له ما تصنع قال بلقمة الجوارش كلما خاف عليه التهمة ليهضم طعامه وقال مدني لبعض الاعراب ما تاكلون وما تدعون فقال الاعرابي ناكل كلما دب الا ام حبين قال المدني فليهن ام حبين العافية قال اعرابي لولده اشتر ولي لحما فاشتروه واصلحوه حتى نضج فاكل منه حتى انتهت وشرعت اليه عيون ولده فقال لا اطعمه الا امرا حسن وصفه فقال ولده الاكبر اكله حتى لا ادع للذر فيه مقيلا قال لست بصاحبه وقال الاخر اكله حتى لا يدري العام هو او لعام اول قال لست بصاحبه قال الاصغر ادق عظمه واجمل ادامه المخ قال انت صاحبه وهو لك بلغني ان محمد بن يزيد بن معاوية كان نازلا بحلب على الهيثم بن عدي فبعث الى الشيخ له تمر عند اعرابي فقال له حدث ابا عبد الله بما رايت في حضر المسلمين من الاعاجيب قال نعم رايت امورا عجيبة منها اني دخلت قرية بكر عاصم الهلالي واذا انا ابدور مبنية واذا احصاص يفضي بعضها الى بعض واذا بها ناس كثير مقبلون ومدبرون وعليهم ثياب حلوا بها الوان الزير فقلت لنفسي هذا احد العيدين الفطر او الاضحى ثم رجع الى ما عزب من عقلي فقلت خرجت من اهلي في عقب صفر وقد مضى العيدان قبل ذلك فبينا انا واقف التعجب اذ اتاني رجل فاخذ بيدي فادخلني بيتا قد نجد في وجهه فرش ممهدة وعليها شاب فرع شعره كتفيه والناس حوله سماطين فقلت في نفسي هذا الامير

الذى

الذى يحكى لنا جلوسه وجلوس الناس حوله فقلت وانا ساير بين يديه السلام عليك ايها الامير ورحمة الله وبركاته قال فجذب رجل يدي وقال ليس بالامير اجلس قلت فمن هو قال عروس قلت واثكل امه لرب عروس بالبادية رايته اهون على اصحابه من هن امه فلم البث ساعة ان دخلت الرجال علينا امات سندورات من خشب اما ما خف فيحمل حملا واما ما ثقل فيدحرج فوضعت امامنا وحلق القوم عليها حلقا ثم اتينا بخرق بيض فالقيت عليها فهممت والله ان اسال القوم خرقة منها ارقع بها قميصي وذلك اني رايت لها نسجا متلاحما لا يبين له سدا ولا لحمة فلما بسط القوم ايديهم اذا هو يتمزق سريعا واذا اصنف من الخبز لا اعرفه ثم اتينا بطعام كثير من حلو وحامض وحار وبارد فاكثرت منه وانا لا اعلم ما في عقبه من التخم والبشم ثم اتينا بشراب احمر في عساس بيض فلما نظرت اليه قلت لا حاجة لي به اني اخاف ان يقتلني وكان الى جانبي رجل ناصح لي احسن الله عزاه عني كان ينصحني بين اهل المجلس فقال لي انك قد اكثرت من الطعام فان شربت الماء همى بطنك فلما ذكر البطن ذكرت شيا اوصاني به الاشياخ قالوا لا تزال حيا ما دام بطنك شديدا فان اختلفت فاوص فلم ازل اتداوى بذلك الشراب ولا امله حتى داخلني به صلف لا اعرفه من نفسي ولا اجد لي يدا واقتدارا على امري وكان الى جانبي الرجل الناصح لي فحدثتني نفسي بهتم اسنانه مرة وبهشم انفه اخرى وابهم ان اقول له يا ابن الزانية فبينا نحن كذلك هجم علينا شياطين اربعة احدهم قد علق جعبة فارسية مفتحة الطرفين قد شكت بالخيوط وقد البت تلطفا ونوكا لهم يخافون العوم ثم بدر الثاني فاستخرج من كمه هنة كفيشلة الحمار فوضع طرفها في فمه ثم جلس على حجزتها فاستخرج منها صوتا مشاكلا لبعض ثم بدا الثالث وعليه قميص نسج وقد غرق راسه بالدهن معه سرفان فجعل يهز احدهما على الاخرى ثم بدا الرابع عليه قميص وسراويل قصيرة فجعل يقفز صلبه ويهز صليبه ثم التبط بالارض فقلت معتوه ورب الكعبة ثم ما برح مكانه حتى كان اغيط القوم عندي ثم ارسلت الينا النساء ان امتعونا من لهوكم فبعثاهم اليهن وبقيت وبقيت الاصوات تدور في اذاننا وكان معنا في البيت شاب لا ابه له لو نعلت الاصوات له بالدعاء فخرج بجاغنة في صدرها خيوط اربعة فاستخرج من جانبها عودا فوضعه على اذنه ثم زم الخيوط الطاهرة فلما احكمها عرك اذنها فنطقت فوها كما هي احسن فتية رايتها فاستخفني حتى نمت من مجلسي فجلست اليه فقلت بابي انت وامي ما هذه الدابة قال يا اعرابي هذا البربط قلت فما هذه الخيوط قال اما الاسفل فزير والذي يليه مثلث والذي يليه بم فقلت امنت بالله وقال اعرابي عمرا جرس نطس نسب فيمن العرس كان قواها الس البطين تمع التمرة في فيك تجد حلاوتها في كعبك وحضر اعرابي سفرة سليمان بن عبد الملك فلما اتى بالفالوذج جعل يسرع فيه قال

سليمان اتدرى ما تاكل يا اعرابى قال بلى يا امير المومنين انى لاجد ريقا هينا ومردودا
لينا واظنه الصراط المستقيم الذى ذكره الله فى كتابه فضحك سليمان وقال ازيدك
منه يا اعرابى فانهم ذكروا انه يزيد فى الدماغ قال كذبوك يا امير المومنين لو كان
كذلك لكان راسك مثل راس البغل قال ومررت باعراب ياكل فى رمضان
فقلت له اتصوم يا اعرابى فقال

وصاحب بلحانى فقلت له • احمد لصومك واتركنى وافطارى
واظافاتى سارونى ثم سوف ترى • من ذا ابصيرا اذا اتينا الى النار

اعرابى جلس على سفرة سليمان بن عبد الملك فنظر سليمان الى شعره فى لقمة الاعرابى
فقال ارى شعرة فى لقمتك فقال وانك لتراعينى مراعاة من يبصر الشعرة
فى اللقمة والله لا واكلتك ابدا فقال استرها فانها زلة ولا اعود لمثلها اخبار
ابى مهدية الاعرابى قال ابو عثمان المازنى قال ابو مهدية بلغنى ان الاعراب
والاعراب مجاوهما واحد قلت نعم والله لقد كنا نتوهما فيكتفى بالتوضئ الواحدة
الرجل منا الثلاثة ايام والاربعة حتى دخلت علينا هذه الحمرا يعنى الموالى تليق
اسنامها كما تلاق الدواة وقيل له اتقرا شيا من القران قال نعم وانتح فقرا
والضحى والليل اذا سجى حتى انتهى الى قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى فالتفت الى
صاحبه فقال ان هولا العلوج يقولون ووجدك ضالا فهدى والله لا اقولها ابدا ولما
اسن ابو مهدية ولى جانبا من اليمامة وكان بها قوم من اليهود اهل جدة فارسل اليهم
يقول ما عندكم فى المسيح قالوا قتلناه وصلبناه قال فهل غرمتم ديته قالوا لا قال اذا والله
لا ترجعوا حتى تغرموا ديته فارضوه حتى كف عنهم وقيل له يوما ما اصبركم معشر العرب
على البد وقال كيف لا يصبر على البدو من طعامه الشمس وشرابه الريح نظر ابو مهدية
الى رجل يبتجى ويكثر من الما فقال له الى كم تغسلها اتريد ان تشرب فيها سويقا ومات
له طفل فقيل له اصبر يا ابا مهدية فانه فرط فرطته وخير قدمته وذخر احرزته فقال
بل ولد دفنته وثكل تعجلته والله لم اعجز للبعض ولا افرح للمزيد قال ابو عبيدة سمع
رجلا يقول بالفارسية زود زود فقال ما يقول هذا قال يقول عجل عجل قال
افلا يقول حى هلك خبر ابى الزهو المعلى بن المثنى الشيبانى قال حدث
سويد بن منجوف قال اقبل اعرابى من بنى تميم حتى دخل الكوفة من ناحية جبانة
السبيع تحته اتان له تخب وعليه دلادل واطمار من سحق صوف قد اغتم يشبه ذلك
من اشوه الناس منظرا واقبحهم شكلا وهو يهدر كما يهدر البعير ويقول الا سيد
الا لبدا الا سورا الاسقرا الا احر قوضى الا يربوع الا دارى هيهات هيهات وما يبغى
اهل حوض الماصار مستى قال سويد فدخل علينا فى درب الكناسة فلم يجد منفذا
وقد تبعه سواد كثير من سواد الحى وصبيان قال وسمعت سوادا يقول له يا عماه

يا ابليس

يا ابليس متى اذن لك بالظهور فالتفت اليهم فقال منذ سروا اباكم ونسوا امهاتكم
قال وكان معنا ابو حماد الخياط وكان من اطلب الناس لكلام العرب واصبرهم على النفقة
عليهم فدخل علينا وكان مع ذلك مولى بنى تميم فاتيته فاخبرته فخرج مبادرا كانى افدته
فائدة عظيمة وقد نزل الاعرابى عن الاتان فاستند الى بعض الحيطان واخذ برسنه
بيده فتارة يثنيها الى الصبيان وتارة يذب الشذا عن الاتان وهو يقول

فذكنت بالامصار فى حضب حضيب • ما شئت من حمص وما منسكب
قربك اليوم ذليل فذ لغب • يرى وجوها حوله مثل ترنقب
ولا عليها الى راسا فالحسب • كانها الزنج وعيدان العرب
الى عجيل كالرمل السرب • ولو امنت اليوم من هذا اللعب
رايت ابوابا فديات النصب • الريش والاهاو اخرها العقب

قال فما زال ابو حامد يلطفه ويتلطف به ويجيله الى ان ادخله منزله فمهد له
وحط عن اتانه ودعا بالعلف فجعل الاعرابى يقول ابن الليف والنيف والوهاد
والنجاد يعنى بالليف الحصير والنيف عشية عندهم يقال لها السهى والوهاد
جلدة عنز يسلخ ولا يشق ويحشى وبرا وشعرا ويتكى عليه والنجاد مسح شعر يستظل
تحته قال فلما فرغ التفت الى الاتان فاذا ظهرها قد دبر حتى اضرت بنا رائحته
فجعل الاعرابى ينشد ويقول

ان تخضى او تدبرى او تزجرى • فذاك من دوب ليل مسهر
انا ابو الزهرا من السرى • مشيخ الانف كريم العنصر
اذا اتيت حظتم لم افتر

وكان يسمى الاعرابى صلت بن عوسجة من بنى سعد بن دارم ويكنى بابى الزهرا وما رايت
اعرابيا اعجب منه كان اكثر كلامه شعرا وامثل اعرابى سمعته كلاما الا انه جا بالمقطعة بعد
الاخرى لا نفهمها وكان من اصغر الناس واشوههم خلقا واذا سالناه عن شئ رد على القوس
والاتان يظن انا نتلاعب به وكنا نجتمع به فى مجلس ابى حماد وما منا الا من ياتيه بما يشتهيه
فلا يعجبه ذلك حتى اتيناه • وكانت امامه فلما ابصرها تاملها طويلا ثم قال

بدلت الارض قديما بدلا • من قيض بيض لتفرقعا حنظلا
احببت ما تنبت ارض ما كلا

فكنا نقول له يا ابا الزهرا انه ليس بحنظل ولكنه طعام هنى مرى ونحن نبدوك به ان شئت
قال فخذوا حتى ارى فبدانا ناكل وهو ينظر الينا يطوف فلما راى ذلك بسط يده فاخذ واحدة
فنزع اعلاها وقور اسفلها فقلنا ما تريد ان تصنع يا ابا الزهرا فقال ان كان السم يا ابن
اخى ففيم تزرون فلما طعمه اعجبه واستمد به واستحلاه فلم يكن يوثر شيا عليه وما كنا
ناتيه بعد بغيره وجعل فى خلال ذلك يقول

هذا طعام طيب يلين • في الجوف والحلق له سكون
الشهد والزبد به معجون

فلما كان الى ايام قلت له يا ابا الزهر اهل لك في الحمام قال وما الحمام يا ابن اخي قلنا له دار فيها ابيات حار وقار وبارد وتكون في ايها شئت يذهب عنك قشف السفر ويسقط عنك هذا الشعر قال فلم نزل به حتى اجابنا فاتينا به الى الحمام وامرنا صاحب الحمام ان لا يدخل علينا احد وهو خائف مرتعب لا ينزع يده من يد احدنا حتى صار في داخل الحمام فاسرنا من طلاه بالنورة وكان جلده اشعر كجلد البعير فقلق ونازع للخروج وبدا شعره يسقط فقلنا له حين طاب الحمام وبدا شعرك يسقط تخرج قال يا ابن اخي وهل بقي لها ان انسلخ كما ينسلخ الاديم في احكام القيظ وجعل يقول

وهل يطيب الموت يا اخواني • هل لكم في الفوس والاثان • خذوهما مني بلا اثمان
وخلصوا المهجة يا صيقان • فاليوم لو ابصرني جيراني • عريان بل اعرى من العريان
قد يسقط الشعر من الجثمان • حسبت في المنظر كالشيطان

قال ثم خرج مبادرا واتبعه احداث لنا لولاهم لخرج بحاله تلك ما يستره شيء ولحقناه في وسط البيوت فاتيناه بماورد فشرب وصب على راسه فارتاح واستراح وانشا يقول

الحمد لله المنجد القهار • انقذني من حرّ بيت النار
الى طليل ساكن الابار • من بعدها ايقنت بالدمار

قال فدعينا له بكسوة غير كسوته فالبسناه واتينا به مجلس ابي حماد وكان ابو حماد يبيع الحنطة والتمر وجميع الحبوب وكان يجاوره قوم يبيعون انبذة التمر وكان ابو الحسن التمار ثمة فاذا اخضنا في النحو وذكرنا الرواسي والكسائي وابا زيد جعل ينظر نفقه الكلام ولا يفهم التاويل فقلنا له ما تقول يا ابا الزهر فقال يا ابن اخي كلامكم هذا لا نعهد عورا عما تعلمونه به فقال ابو الحسن ان هذا نعرف العرب صوابها من خطاها فقال له ثكلت وثكلت وهل يخطي العرب قال بلى قال على اولئك لعنة الله وعلى الذين اعتقوا امثالك قال شويد وكنت احدثهم سنا قال فقلت جعلت فداك انا رجل من بني شيبان وربيعة ما تعلم انا على مثل الذي انت عليه من الانكار عليهم فقال فيهم

يسائلني بياع تمر وخردق • ومازج ابواله في اناثه
عن الرفع بعد الخفض لا زال خافضا • وبعد وجزم صمم من شوارئه
فقلت له هذا الكلام جهلته • وذو الجهل يروي بجهل عن نظرائه
فاما تميم او سليم وعامر • ومن حل عمر الضال او في ارائه
فقال بهذا يعرف النحو كله • فدع عنك لا تهتدي لخطائه
فمن ذا الرواسي الذي يذكرونه • ومن ذا الكسائي ساح في كسائه

ومن ثالث لم اسمع الدهر باسمه • يسمونه من لومه سيبويه
فكيف يحل القوم من كان اهله • وليهدي له من لبس من اوليائه
فلست كبياع النميرات مقبلا • على الضيم ان رغبت بعد عدائه

ولقد قلنا له يا ابا الزهر اهل قرات من كتاب الله شيئا قال اي وابيك ايات مفصلات اردد بهن في الصلوات ابا وامهات وعمات وخالات ثم انشا يقول

قرات كتاب الله في الكتاب • ما انزل الرحمن في الاحزاب
لعظم ما فيها من الثواب • الكفر والغلظة في الاعراب
وانا قاعلم من ذوي الالباب • اومن بالله بلا ارتياب
في عرشه المستور بالحجاب • والموت والبعث والحساب
وجنة فيها من الثياب • ما البس بالبصرة في حساب
وحاجم يلفح بالتهاب • اوجه اهل الكفر والسباب
ودفع رجل الطارق المنتاب • في ليلة سالكة الكلاب

وحضرنا يوما جنازة فقلنا له يا ابا الزهر كيف رايت الكوفة حضرا حاضرا ومحلا اهلا فقال انكرت من افعالكم الاكيال والاوزان وشكل النسوان ثم نظر الى الجبانة فقال ما هذه التلال يا ابن اخي قلت له اجداث الموتى فقال اماتوا ام قتلوا قلت قد ماتوا باجالهم ميتات مختلفات قال فماذا تنتظرن يا ابن اخي قلت مثل الذي صاروا اليه فاستعبر وبكى وجعل يقول

يا لهف نفسي ان اموت في بلد • قد غاب عن الاهل بنيه والولد
وكل ذي رحم شفيق معتمد • يبكون ما كنت سقيما كالرمد
يا رب يا ذا العرش وفق للرشد • ويسر الخير لشيخ معتقد

ثم لم يلبث الا قليلا حتى اخذته الحمى والبرسام فكنا لا نبارحه عائدين متفقدين فبينا نحن عنده ذات يوم وقد اشتد كربه وايقن بالموت جعل يقول

ابلغ بناتي اليوم ابلغ بالصوى • قد كن يا ملن غيابي بالعتق
وقد تمنين وما يغني المنى • فان نفسي لم تركن حوض الردى
يا رب يا ذا العرش في اعلا السما • اليك قدمت مساي والظما
ومن صلاتي في الصباح والمسا • فدع على شيخ كبير ذي عنا
يكفيه ما لاقاه في الدنيا كفى

قلنا له يا ابا الزهر اما تامرنا في الفوس والاثان وفيما قسم الله لك عندنا من رزق فقال يا ابن اخي اما ما قسم الله لي عندكم فمردود عليكم واما الفوس والاثان فبيعوهما وتصدقوا بثمنهما في مقداسبية بني تميم وما بقي في مواليهم ثم جعل يقول اللهم اسمع دعا عبدك اللهم وتضرعه بين يديك واعرف له حق ايمانه بك وتصديقه

برسلك صَلبيت عليهم وسلمت اللهم انى جان مقترف وهائب معترف لا ادعى براة ولا
ارجو نجاة الا برحمتك اياى وتجاوزك عنى اللهم انك كتبت على فى الدنيا التعب والنصب
وكان فى فضائلك وسابق علمك فتبض روحى فى غير اهلى وولدى اللهم فبدل لى التعب
والنصب روحا وريحانا وجنة نعيم انك متفضل كريم ثم ما تكلم بما الا نعته ولا نفهمه
حتى مات رحمه الله فما سمعت دعا ابلغ من دعائه ولا سهدت جنازة اكثر باكيا
وداعيا من جنازته رحمه الله **وقال اعرابى** افنى
من كان ذا ابن فهذا ابنى . مقيظ مصيف مشتى . اتخذ ته من نعجات ست من غزالمى ونج

وقال اخر

قالت سليمى ليت بعلا من . بعنسل راسى ويسلينى الحزن
وحاجة ليس لها عندى ثمن . مشهورة قضاوها منه وسن
قالت جوارى الحى ياسلمى وان . كان فقيرا معدما قالت وان

وقال اعرابى

جاريتان حلفت اماهما . ان ليس مغبونا من اشتراهما
والله لا اخبركم اسماهما . الا بقولى هكذا اهما هما
هما اللتان صادنى سهماهما . حيا وحيا الله من حياهما
امان زى عاجلا اباهما . حتى يلاق منهما مناهما

وقال اعرابى

ان لنا لمكنه . سينه مقيه . سمعنه نظربه . الا تره بلحينة . السميعة النظر به
المراة التى اذا سمعت اونظرت فلم تر شيا تطنت تظنينا وانشد ابو عبد الله بن لبينة لاعرابى
كريمة يحبها ابوها . مليحة العينين عذبا فوها . لا تحسن السب وان سبوها .
الاصمعى قال دخلت على هارون الرشيد وبين يديه بدرة فقال يا اصمعى
ان حدثتنى بحديث فى العجز فاضحكنى وهبتك هذه البدرة قلت نعم يا امير المومنين
بينا انا فى صحارى الاعراب اذا انا باعرابى قاعدا الى اجمة قد احملت الريح كساه فالقته
على الاجمة وهو عريان فقلت له يا اعرابى ما حبسك ههنا على هذا الحال فقال
جارية واعدتها يقال لها سلمى انا منتظر لها فقلت وما يمنعك من اخذ الكسا قال
العجز يوقفنى عن اخذه قلت له فهل قلت فى سلمى شيا قال نعم قلت له اسمعنى
لله ابوك قال لا اسمعك حتى تاخذ كساى تلقيه على قال فالقيته عليه فانشا
يقول

لعل الله ياتينى بسلمى . فيبطحها ويلقينى عليها
ويأتى بعد ذلك سحاب مزن . بطهرنا ولا نمشى اليها

فاستضحك هارون الرشيد حتى استلقى على ظهره وقال خذ البدرة لا بورك لك فيها

تم كتاب المجنبة فى الاجوبة

قال

قال احمد بن عبد ربه قد مضى قولنا فى كلام الاعراب خاصة ونحن قائلون
بعون الله وتوفيقه فى الجوابات التى هى اصعب الكلام كله مركبا واوعره مطلبا واغمضه
مذهبا واضيقه مسلكا لان صاحبه يعجل مناجاة الفكرة واستعمال القريحة يروم
فى بديهته نقض ما ابرم القائل فى رويته فهو كمن اخذت عليه الفجاج واخذت عليه
المخارج قد اعترض الاسنة واستهدف للمرامى لا يدرى ما يقرع له ولا ما يفجاه
من خصمه فيقرعه بمثله لا سيما اذا كان القائل قد اخذ بمجامع الكلام فقاده بزمامه
بعد ان تراى فيه واحتفل وجمع خواطره واجتهد وترك الراى يغب حتى يختمر فقد
كرهوا الجواب الفطير كما كرهوا الجواب الدبرى فلا يزال فى نسج الكلام واساسه حتى
اطمان شارده وسكن نافره صك به خصمه جملة واحدة ثم قيل له اجب ولا تخطى
فياتى بجواب من غير اناة ولا استعداد يطبق المفاصل كما يرمى الجندل ويقرع
الحديد فيعل به عراه وينقض مرائره ويكون جوابه حق اكثر كلامه كسحابة لبدت
عجاجة فلا شى اعضل من الجواب الحاضر ولا اعز من الخصم الالد الذى يقرع صاحبه
ويصرع منازعه بقول كمثل النار فى الحطب الجزل **قال** ابو الحسن اسرع الناس
جوابا عند البديهة قريش ثم العرب واحسن الجواب كله ما كان حاضرا مع اصابة
معنا وايجاز لفظ وكان يقال اتقوا جواب عثمان بن عفان وقال النبى صلى الله عليه
وسلم لعمر بن الاهتم اخبرنى عن الزبرقان قال مطاع فى اجابته شديد المعارضة مانع لما
وراء ظهره قال الزبرقان يا رسول الله انه لزمن المروة عطن العنة ضيق الطعن احمق
الولد لئيم الخال ما كذبت فى الاولى ولقد صدقت فى الاخرى رضيت عن ابن عمى
فقلت احسن ما فيه والم اكذب وسخطت عليه فقلت اقبح ما فيه ولم اكذب
فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا **جواب عقيل بن ابى طالب**
لمعاوية واصحابه لما قدم عقيل بن ابى طالب على معاوية اكرمه وقربه وقضى دينه ثم
قال له فى بعض الايام والله ان عليا جافيا لك قطع قرابتك وما وصلك وما اصطفاك
فقال له عقيل والله لقد اجزل العطية واعظمها ووصل القرابة وحفظها وحسن ظنه
بالله اذ ساء به ظنك وحفظ امانته واصلح رعيته اذ خنتم وافسدتم فاكفف لا ابا لك
فانه عما تقول بمعزل **وقال** له بعض يوما انا خير لك من اخيك قال صدقت
ان اخى اثر دينه على دنياه وانت اثرت دنياك على دينك فانت خير لى من اخى واخى
خير لنفسه منك **وقال** له ليلة الهرير ابا يزيد الليلة ان تكون معنا
قال نعم ويوم بدر ركنت معكم **وقال** رجل لعقيل انك لخاين حيث تركت اخاك
وترغب الى معاوية قال اخون منى والله من سفك دمه بين يدى اخى وبرعم ان
يكون احدهما اميرا **ودخل** عقيل على معاوية وقد كف بصره فاجلسه معاوية على
سريره وقال له انتم يا معشر بنى هاشم تصابون فى ابصاركم قال وانتم يا معشر بنى

امية تتنابون فى بصائركم **ودخل** عتبة بن ابى سفيان فوسع له معاوية بينه وبين عقيل
فجلس بينهما فقال عقيل من هذا الذى اجلسه امير بينى وبينه قال اخوك وابن عمك
عتبة قال اما ان كان اقرب اليك منى انى لاقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم
منك ومنه وانتما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض ونحن سما فقال
عتبة يا عقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق ما ذكرت وامير المومنين عالم بحقك
ولك عندنا مما تحب اكثر مما لنا عندك مما نكره **ودخل** على معاوية فقال هذا عقيل
عمه ابو لهب فقال عقيل هذا معاوية عمته حمالة الحطب ثم قال يا معاوية اذا دخلت
النار فاعدل الى ذات اليسار فانك ستجد عمى ابا لهب مفترشا عمتك حمالة الحطب
فانظر ايهما خير الفاعل او المفعول به **وقال** له يوما ما ابين الشبق فى رجالكم يا بنى
هاشم قال لكنه فى نسائكم ابين يا بنى امية وقال له يوما ان فيكم لخصلة ما تعجبنى
قال ما هى قال لين قال هو ذاك واسان فينا اللين من غير ضعف وعز من غير جبروت
واما انتم يا بنى امية فان لينكم غدر وعزكم كفر فقال معاوية ما كان هذا اردنا
يا ابا الوليد **وقال عقيل**

لذى اللب قبل اليوم ما تقرع العصا • وما علم الانسان الا ليعلما

فقال معاوية

وان سفاه الشيخ لا علم عنده • وان الفتى بعد السفاهة يحلم

وقال له معوية يوما لم جفوتنا يا ابا يزيد فانشا يقول

انى امرء منى التكرم شيمة • اذا صاحبى يوما على الهون اضمرا

ثم قال وايم الله يا معاوية لئن كانت الدنيا مهدتك مهادها واظلتك بجذافيرها
ومدت لك اطناب سلطانها ما ذاك مما يزيدك منى رغبة ولا تخشعا لرهبة قال
معاوية لقد نعتها يا عقيل نعتا هشّم لها قلبى وانى لارجو ان يكون الله تبارك وتعالى
ما ردانى برداء ملكها او حبانى بفضيلة عيشها الا لكرامة ادخرها لى ولقد كان داود خليفة
وسليمان ملكا وانما هو المثال يحتذى عليه والامور اشباه وايم الله يا ابا يزيد لقد اصبحت
علينا كريما والينا حبيبا وما اصبحت اضمر لك اساءة وقالت ام امراة عقيل وهى
بنت عتبة بن ربيعة خالة معاوية قالت لعقيل يا بنى هاشم لا يحبكم قلبى ابدا
اين ابن ابن اخى واين ابن عمى الذين كانت اعناقهم اباريق الفضة قال عقيل
اذا دخلت جهنم فخذى الى شمالك **مجاوبة ابن عباس لمعاوية واصحابه**
اجتمعت قريش الشام والحجاز عند معاوية وفيهم عبد الله بن عباس رضى الله عنهما
وكان جريا على معاوية حقاوا له فبلغه عن بعض ما غمه فقال معاوية رحم الله ابا سفيان
والعباس كانا صفيين بين الناس فحفظت الميت فى الحى والحى فى الميت استعملك علىّ
يا ابن عباس على البصرة واستعمل اخاك عبيد الله على اليمن واستعمل اخاك على المدينة

فلما كان من الامر ما كان هنالكم ما فى ايديكم ولم انسفكم عما وعنت عنى آثركم وقلت اخذ اليوم
واعطى غدا مثله وعلمت ان بدا اللوم يضر بباقية الكرم ولو شئت لاخذت بحلاقيمكم
وقيانكم ما اكلتم لا يزال يبلغنى عنكم ما لا تبرك له الابل وذنوبكم الينا اكثر من ذنوبنا اليكم
خذلتم عثمان بالمدينة وقتلتم انصاره يوم الجمل وحاربتمونى بصفين ولعمرى لبنو تيم
وعدى اعظم منكم ذنوبا منا اليكم اذ اصرفوا هذا الامر وسنوا هذه السنة فحتى متى اغضى
الجفون على القذى واسحب الذيول على الاذى واقول لعل الله وعسى ما تقول يا ابن عباس
فقال ابن عباس رحم الله ابانا واباك كانا على صفين متفاوضين لم يكن لابى من مال
الا ما فضل لابيك وكان ابوك لابى كذلك ولكن من هنا اباك باخاء ابى اكثر ممن
هنا ابى باخاء ابيك نصر ابى اباك فى الجاهلية وحقن دمه فى الاسلام واما استعمال
على ايانا فلنفسه دون هواه وقد استعملت انت رجالا لهواك لا لنفسك منهم ابن الحضرمى
على البصرة فقتل واستعملت ابن بشر بن ارطاة على اليمن فخاف وحبيب بن مرة على الحجاز
فرد والضحاك بن قيس الفهرى على الكوفة فحصب ولو طلبت ما عندنا وقينا اعراضنا
وليس الذى يبلغك عنا باعظم من الذى يبلغنا عنك ولو وضع اصغر ذنوبكم الينا الى مائة
حسنة لمحقها ولو وضع ادنى عذرنا اليكم على مائة سيئة لحسنها وما خذلنا عثمان
فلو لزمنا نصره لنصرناه واما قتلنا انصاره يوم الجمل فعلى خروجهم مما دخلوا فيه
واما حربنا اياك بصفين فعلى تركك الحق وادعائك الباطل واما اغراؤك ايانا
بتيم وعدى فلو اردنا ما غلبونا عليها وسكت فقال فى ذلك ابن ابى لهب

كان ابن حرب عظيم القدر فى الناس • حتى رماه بما فيه ابن عباس

ما زال يبسطه طورا ويقبضه • حتى استقا وما بالحق من باس

لم يتركن خطة مما يذلله • الا لواه بها فى فروة الراس

وقال ابن ابى مليكة ما رايت مثل ابن عباس اذا رايته رايت احسن الناس واذا
تكلم فاعرب الناس واذا افتى فافقه الناس ما رايت اكثر صوابا ولا احضر جوابا من
ابن عباس **ابن الكلبى** قال اقبل معاوية يوما على ابن عباس فقال لو وليتمونا
ما اتيتم الينا ما اتينا اليكم من الترحيب والتقريب واعطائكم الجزيل واكرامكم
على القليل وصبرى على ما صبرت عليه منكم انى لا اريد امرا الا اظمأتم صدره ولا اتى
معروفا الا صغرتم خطره واعطيتكم العطية فيها قضاء حقوقكم فتاخذونها متكرهين
متكارهين عليها تقولون قد نقص الحق دون الامل فاى امل بعد الالف اعطيها
الرجل منكم ثم اكون اسر باعطائها منه باخذها والله لقد انخدعت لكم فى مالى وذللت
لكم فى عرضى ارى انخداعى كرما وذلى حلما ولو وليتمونا رضينا منكم بالانصاف ولا نسالكم
اموالكم لعلمنا بحالكم وحالنا ويكون ابغضها الينا احبها اليكم ولكن ابغضها الينا واحبها
اليكم ان نعصيكم فقال ابن عباس لو ولينا احسنا المواساة وما ابتلينا بالاثرة

ثم لم تعتم الحي ولم تشتم الميت فلستم باجود منا الكفا ولا اكرم نفسا ونحن والله اعطى للاخرة منكم
للدنيا واعطى منكم في الحق في الباطل واغضى على التقوى منكم على الهوى والقسم بالسوية
والعدل في الرعية فلو رضيتم ما لم نرض بانفسنا بمكم والكفار رضى من لاحق له فلا
تبخلوا حتى تسالونا ولا تلفظوا حتى تذوقونا ابو عثمان الحزامي قال اجتمعت بنو هاشم
عند معاوية فاقبل عليهم فقال يا بني هاشم والله ان خيري لكم لممنوح وان بابي لمفتوح فلا
يقطع خيري عنكم علة ولا يوصد بابي دونكم مسالة ولما نظرت في امري وامركم رايت امرا
مختلفا انكم لترون انكم احق بما في يدي مني واذا اعطيتكم عطية فيها قضيت حقكم قلتم اعطانا
دون حقنا وقصر بنا عن قدرنا فصرت كالمسلوب والمسلوب لا حمد له وهذا
مع انصاف قائلكم واسعاف سائلكم قال فاقبل عليه ابن عباس فقال والله
ما منحتنا شيئا حتى سالناه ولا فتحت لنا بابا حتى قرعناه ولئن قطعت عنا خيرك الله اوسع
منك ولئن اغلقت عنا بابك لنكفن انفسنا واما هذا المال فليس لك منه الا ما لرجل
من المسلمين ولنا في كتاب الله حقان حق في الغنيمة وحق في الفيء فالغنيمة ما غلبنا
عليه والفيء ما اجتبيناه ولولا حقنا في هذا المال لم ياتك منا زائر يحمله خف ولا حافر كفاك
ام ازيدك قال كفاني فانك لا تهر ولا تنبح وقال معاوية يوما وعنده ابن عباس
اذا جاءت هاشم بقديمها وحديثها وجاءت بنو امية باحلامها وسياستها وبنو اسد
ابن عبد العزى بوفدها ودياتها وبنو عبد الدار بحجابتها ولوائها وبنو مخزوم باموالها
وبصد بنوها الجواد هاء وبنو عبد الدار بحجابتها ولوائها وعدي بفارسها ومتفكريها وبنو سهم
بارائها ودهائها وبنو جمح بشرفها وانوفها وبنو عامر بن لؤي بفارسها وقريعها فمن ذا
يجلي مضمارها ويجري الى غايتها ما تقول يا ابن عباس قال اقول ليس حي يفخرون
بامر الا ويجنبهم من يشركهم الا قريشا فانهم يفخرون بالنبوة التي لا يشاركون فيها ولا يدفعون
عنها واشهد ان الله لم يجعل محمدا من قريش ولم يجعله في بني عبد المطلب الا وهم خير
بني هاشم بريد ان يفخر عليكم الا بما تفخرون به ان الامر بنا افتتح وبنا يختم فلك
ملك معجل ولنا ملك مؤجل فان يكن ملككم قبل ملكنا فليس بعد ملكنا ملك
لانا اهل العاقبة والعاقبة للمتقين ابو مخنف قال حج ابن العاص فمر بعبد الله
ابن عباس فحسده مكانه وما راى من هيبة الناس له وموقعه من قلوبهم فقال
له يا ابن عباس ما لك اذا رايتني وليتني القصرة وكان بين عينيك دبرة واذا انت
في ملا من الناس كنت الهوهاه الهمزة فقال ابن عباس لانك من اللئام الفجرة
وقريش الكرام البررة لا ينطقون بباطل جهلوه ولا يكتمون حقا علموه وهم اعظم الناس
احلاما دخلت في قريش ولست منها فانت الساقط بين فراشين لا في بني هاشم رحلك
ولا في بني عبد شمس راحلتك فانت الاثيم الزنيم الضال المضل حملك معاوية على رقاب
الناس فانت تسطو بحلمه وتسمو بكرمه فقال عمرو اما والله اني لمسرور بك

فهل ينفعني عندك قال ابن عباس حيث مال الحق ملنا وحيث سلك قصدنا
المدائني قال قال عمرو بن العاص في موسم من مواسم العرب فاطرى معاوية وبني
امية وساهم بصفين واجتمعت قريش فاجتمعت قريش فاقبل عبد الله بن عباس فقال
يا عمرو انك لعبت دينك من معاوية واعطيته ما بيدك ومناك ما بيد غيرك
فكان الذي اخذ منك اكثر من الذي اعطاك والذي اخذت منه دون الذي اعطيته وكل
راض بما اخذ واعطى فلما صارت مصر في يدك كدرها عليك بالعزل حتى لو كانت
نفسك في يدها القيتها وذكرت مصافك بصفين فوالله ما ثقلت علينا وطاتك
ولقد كشفت فيها عورتك وان كنت فيها الطويل اللسان قصير السنان اخر الخيل اذا
اقبلت واولها اذا ادبرت لك يدان يد لا تبسطها الى خير واخرى لا تقبضها عن شر ولسان
غرور ذو وجهين وجه موحش ووجه مؤنس ولعمري ان من باع دينه بدنيا غيره لحري ان
يطول عليها ندمه لك لسان وفيك خطل ولك راي وفيك نكد ولك قدر وفيك حسد
اصغر عيب فيك اعظم عيب في غيرك فاجابه عمرو بن العاص والله ما في قريش اثقل
مسالة ولا امر جوابا منك ولو استطعت الا اجيبك لفعلت غير اني لم ابع ديني من معاوية
ولكن بعت الله نفسي من الدنيا واما ما اخذت من معاوية واعطيت فانه لا يعلم الصوات
الحمر واما ما اتى به معاوية من عزل مصر فان ذلك لم يغير لي له واما خفتي وطاتي عليكم
بصفين فلما استقلتم حياتي واستبطاتم وفاتي واما الخيل فقد علمت قريش اني اول من
واخر من ينازل واما طول لساني فاني كما قال هشام بن الوليد لعثمان بن عفان

لساني طويل فاحترس من شذاته . عليك وسيفي من لساني اطول

واما وجهاي ولساناي فاني الفى كل ذي قدر بقدره وارى كل ناع بجحره فمن عرف قدره
كفاني نفسه ومن جهل نفسه كفيته نفسي ولعمري ما لاحد من قريش مثل قدرك
ما خلا معاوية فما ينفعني ذلك عندك وانشا يقول

بني هاشم ما لي اراكم كانكم . بي اليوم جهال وليس لكم جهل
الم تعلموا اني جسور على الوغا . سريع الى الداعي اذا كثر القتل
واول من يدعو الى الكر الطيبة . جبلت عليها والطباع هي الجبل
واني فصلت الامر بعد اشتباهه . بدومة اذ اعيا على الحكم الفصل
واني لا اعيا بامر اريده . واني اذا عجني بكا ولم فخل

محمد بن سعيد عن ابراهيم بن حويطب قال قال عمرو بن العاص لعبد الله بن عباس بعد
قتل علي بن ابي طالب رضي الله ان هذا الامر الذي نحن فيه وانتم ليس باول امر قاده
البلاء وقد بلغ الامر بنا وبكم الى ما ترى وما ابقت لنا هذه الحرب حيا ولا صبرا
ولسنا نقول الحرب عادت ولكنا نقول ليتها لم تكن كانت وانظر فيما بقي بغير ما مضى
فانك راس هذا الامر بعد علي وانما هو امير مطاع ومامور مطيع ومشاور مامو

وانت هو. مجاوبة بينهما لابن الزبير الشعبي قال ابن الزبير لعبد الله بن مسعود
قاتلت ام المؤمنين وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وافتيت بتزويج المتعة
فقال اما ام المؤمنين فانت اخرجتها وابوك وخالك وبنا سميت ام المؤمنين
وكنا لها خير بنين فتجاوز الله عنها وقاتلت انت وابوك عليا فان كان علي مؤمنا
فقد ضللتم بقتالكم المؤمنين وان كان كافرا فقد بؤتم بسخط من الله بفراركم من الزحف
واما المتعة فان عليا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص فيها
فافتيت وسمعته نهى عنها واول مجمر سطع في المتعة مجمر آل الزبير دخل الحسن على
معاوية وعنده ابن الزبير فلما جلس الحسن قال معاوية يا ابا محمد ايهما كان اكبر
علي ام الزبير فقال لعمرا اقرب ما بينهما علي كان اسن من الزبير رحمهما الله فتبسم
الحسن فقال سعيد بن عقيل بن ابي طالب دع عنك عليا والزبير ان عليا
دعا الى امر فاتبع وكان فيه راسا والزبير دعا الى امر كان فيه الراس امراة فلما التقى الجمعان
نكص الزبير على عقبه وادبر منهزما قبل ان يظهر الحق فياخذه او يدحض الباطل فيتركه
فادركه بعض اعضائه فضرب عنقه واخذ سلبه وجاء براسه ومضى علي قدما كعادته
مع ابن عمه ونبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحم الله عليا ولا رحم الزبير فقال
ابن الزبير اما والله لو ان غيرك تكلم بهذا يا ابا سعيد لعلم قال ان الذي تعرض به يرغب
عنك واخبرت عائشة بمقالتهما فمر ابو سعيد بفنائها فنادته يا احول يا خبيث
انت القائل لابن اخي فالتفت فلم ير شيئا فقال ان الشيطان ليراك من حيث لا تراه
فضحكت عائشة وقالت لله ابوه ما اخبث لسانه الشعبي دخل الحسن بن علي يوما
على معاوية ومعه مولى له يقال له ذكوان وعند معاوية جماعة من قريش فيهم ابن الزبير
فرحب معاوية به واجلسه على سريره وقال ترى هذا القاعد يعني ابن الزبير انه ليحسد
بني عبد مناف فقال ابن الزبير لمعاوية قد عرفنا فضل الحسين وقرابته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم لكن ان شئت اعلمتك فضل الزبير على ابيك ابي سفيان فعلت فتكلم
ذكوان مولى الحسين فقال يا ابن الزبير ان مولاي لا يمنعه من الكلام الا ان يكون طلق اللسان
رابط الجنان فان نطق نطق بعلم وان سكت سكت بحلم غير انه كف الكلام وسبق الى السنان
فاقرت بفضله الكرام وانا القائل

فيما الكلام لسابق في غاية • والناس بين مقصر ومبلد
ان الذي يجري ليدرك شاوه • ينمى بغير مسود ومسدد
بل كيف يدرك نور بدر ساطع • خير الانام وفرع آل محمد

فقال معاوية صدقت يا ذكوان اكثر الله في موالي الكرام مثلك فقال ابن الزبير
ابو عبد الله سكت وتكلم مولاه ولو تكلم لاجبناه وكففنا عن جوابه اجلالا ولا جواب للعبد
فقال له ذكوان ان هذا العبد خير منك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى القوم منهم

وانا

وانا مولى النبي صلى الله عليه وسلم وانت ابن العوام بن خويلد فنحن اكرم ولاء واحسن فعلا
قال ابن الزبير اني لا اجيبك فهات ما عندك قال معاوية قاتلك الله يا ابن الزبير
ما اعياك وابغاك اتفخر بين يدي امير المؤمنين وابي عبد الله انك لانت المتعدي لطورك
الذي لا تعرف قدرك فقس شبرك بفترك ثم تعرف كيف تقع بين عرانين اما والله لئن
دفعت في بحور بني هاشم وبني عبد مناف لتقطعنك بامواجها ثم لتذهبن بك في اجاجها
فما بقاؤك في البحور اذا غمرتك والامواج اذا بهرتك هنالك تعرف نفسك وتندم على
ما كان من جراتك وتمنى ما اصبحت فيه وقد حيل بين العير والنزوان فاطرق ابن الزبير
ثم رفع راسه ونظر الى من حوله ثم قال اسالكم بالله اتعلمون ان ابي حواري رسول الله صلى
الله عليه وسلم وان اباه ابا سفيان حارب رسول الله صلى الله عليه وسلم وان امي اسماء
بنت ابي بكر وامه هند آكلة الاكباد وجدي الصديق وجده المشدوخ ببدر وراس الكفر
وعمتي خديجة ذات الخطر والحسب وعمته ام جميل حمالة الحطب وجدتي صفية وجدته
حمامة وزوج عمتي خير ولد آدم محمد صلى الله عليه وسلم وزوج عمته ابو لهب شر بني
آدم وخالتي عائشة ام المؤمنين وخالته اشقى الاشقين وانا عبد الله وهو معاوية فقال
معاوية ويحك يا ابن الزبير كيف تصف نفسك بما وصفتها والله ما لك في القديم
من رياسة ولا في الحديث من سياسة ولقد قدناك وسدناك قديما وحديثا
لا تستطيع لذلك انكارا ولا عنه فرارا وان الحاضرين يعلمون ان قريشا قد اجتمعت
يوم الفجار على رياسة حرب بن امية وان اباك تحت رايته راضون غير منكرين لفضله
ولا طاعنين في عزله ان امر اطاعوه وان قيل انصتوا فلم تزل فينا القيادة وعز الولاية حتى
بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فاختاره من اسرتي لا اسرتك وبني ابي لا بني ابيك
فجحدته قريش اشد الجحود وانكرته اشد الانكار وجاهدته اشد الجهاد الا من عصم الله من
قريش فمن ساد قريشا وقادهم الا ابو سفيان وكانت الفئتان تلتقي ورئيس الهدى
منا ورئيس الضلال منكم فمهديكم تحت راية مهدينا وضالكم تحت راية ضالنا فنحن
الارباب وانتم الاذناب حتى خلص الله ابا سفيان بفضله من عظيم شركه وعصمه بالاسلام
معروفا مكانه ولقد اعطي يوم الفتح ما لم يعط احد من آبائك وان منادي رسول الله
صلى الله عليه وسلم نادى من دخل المسجد فهو آمن ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن
فكانت داره حرما لا دارك ولا دار ابيك واما هند فكانت امراة من قريش في الجاهلية
عظيمة الخطر وفي الاسلام كريمة الخبر واما جدك الصديق فبتصديق عبد مناف سمي صديقا
لا بتصديق عبد العزى واما ما ذكرت من جدي المشدوخ فلعمري لقد دعا الى البراز
هو واخوه وابنه فلو برزت اليه انت وابوك ما بارزوكم ولا راوكم اكفاء كما طلب
ذلك غيركم فلم يقبلوهم حتى برز اليهم اكفاؤهم من بني ابيهم فقضى الله مناياهم
بايديهم فنحن قتلنا ونحن قتلنا وما انت وذاك واما عمتك ام المؤمنين فبنا شرفت

وسميت ام المومنين وخالتك عايشة مثل ذلك واما صفية فهي ادنيك من الظل ولولا
هي لم تكن صاحيا واما ما ذكرت من ابن عمك وخال ابيك سيد الشهدا فلذلك كانوا
رحمهم الله وتحزهم وارثهم لي دونك ولا فخر فيهم ولا وارث بينك وبينهم واما قولك
انا عبد الله وهو معاوية فقد علمت قريش اننا اجود في الازم واحزم في القدم واسمح للحرم
ولا والله ما اراك منتهيا حتى تروم من بني عبد مناف ما رام ابوك فقد طالعتهم الخيول
وخدعتهم ام المومنين ولم تراقبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مددتم على نسائكم
السجوف وابرزتم زوجته للحتوف والسيوف فلما التقى الجمعان نكص ابوك هاربا
فلم يحجه ذلك ان طحنه ابو الحسن بكلكله طحن الحصيد بايدي العبيد واما انت فافلت
بعد ان جمحت براثنه ونابتك مخالبه وايم الله ليقومنك بنو عبد مناف بثقافها
ولتصبحن منها صباح ابيك بوادي السباع وما كان ابوك المدهش خلده ولكنه كما قال الشاعر

• تناول سرحان بفريسته نبيهم • فضغضغه بالكف منه وحطما •

نازع مروان بن الحكم ابن الزبير عند معوية فكان هوى معاوية مع مروان فقال
ابن الزبير يا معاوية ان لك حقا وطاعة وبسطة وحرمة فاطع الله نطعك فانه لا طاقة
لك علينا ان لم نطع الله ولا نطرق اطراق الافعوان في اصول الشجر وقال معاوية
يوما وعنده ابن الزبير ذكر له الحسين وقال ان يطلب هذا الامر فقد يطمع فيه من هو
دونه وان يتركه يتركه لمن هو فوقه وما اراكم بمنتهين حتى يبعث الله عليكم من لا تعطفه
قرابة ولا تردده مودة ليسومكم خسفا ويوردكم تلفا قال ابن الزبير اذا والله نطلق عقال
الحرب بكتائب تمور كرجل الجراد حافاتها الاسل لها دوي كدوي الريح تتبع غطريفا من قريش
لم تكن امه براعية ثلة قال معاوية انا ابن هند اطلقت عقال الحرب وشربت عنفوان
المكرع وليس للآكل الا الفلذة ولا للشارب الا الرنق مجاوبة الحسن بن علي لمعاوية
واصحابه وفد الحسن على معاوية فقال عمرو لمعاوية ان الحسن افه فلو حملته على المنبر
فتكلم سمع الناس كلامه عابوه وسقط من عيونهم ففعل فصعد المنبر وتكلم فاحسن فقال
ايها الناس لو طلبتم ابنا لنبيكم ما بين لابتيها لم تجدوه غيري وغير اخي وان ادري
لعله فتنة لكم ومتاع الى حين فساء ذلك عمرو واراد ان يقطع كلامه فقال له ابا محمد
اتصف الرطب فقال اجل يلقحه الشمال ويخرجه الجنوب وتنضجه الشمس ويصبغه القمر
قال ابا محمد هل تنعت الخراة قال يبعد المشي في الارض الصحصح حتى يتوارى من القوم
ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ولا يتمسح بالعظم والرمة يريد الروث والعظم ولا يبول
في الماء الراكد بينما معاوية جالس في اصحابه اذ قيل له الحسن بالباب فقال معاوية
ان ادخل افسد علينا ما نحن فيه فقال مروان ائذن لي فاني اساله ما ليس عنده
فيه جواب فقال معاوية لا تفعل فانهم قوم الهموا الكلام واذن له فلما جلس قال
مروان اسرع الشيب الى شاربك ابا عبد الله ويقال ان ذلك من الخرق فقال الحسن

ليس

ليس كما بلغك ولكنا معشر بني هاشم افواهنا عذبة شفاهنا فنسائنا يقبلن علينا بانفاسهن
وانتم معاشر بني امية فيكم بخر شديد فنساؤكم يصرفن افواههن وانفاسهن عنكم
الى اصداغكم فيشيب منكم موضع العذار من اجل ذلك فقال مروان وان فيكم العلمه
قال نعم هي مناقي الرجال ومنكم في النسا فغضب معاوية وقال كنت اخبرتكم فابيتم
حتى سمعتم ما اظلم منه بيتكم وافسد مجلسكم فخرج الحسن وهو يقول

• ومارست هذا الدهر خمسين حجة • وخمسا ارجى قابلا بعد قابل •
• فلا انا في الدنيا بلغت جسيمها • ولا في الذي اهوى كدحت بطائل •
• وقد اشرعت في المنايا اكفها • وايقنت اني رهن لوت بعاجل •

قال الحسن بن علي لحبيب بن سلمة الفهري رب مسير لك في غير طاعة الله قال اما مسيري
الى ابيك فلا قال بلى ولكنك اطعت معاوية على دنيا قليلة فلئن كان قام بك في دنياك لقد
قعد بك عن اخرتك ولو كنت اذ فعلت شرا قلت خيرا كنت كما قال الله تبارك وتعالى
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا ولكنك كما قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
قدم عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان فقال له يحيى بن الحكم ما فعلت
خبيثة فقال سبحان الله يسميها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وتسميها خبيثة
لقد اختلفتما في الدنيا وستختلفان في الاخرة قال يحيى لان اموت بالشام احب الي
من ان اموت بها قال فاخترت جوار النصارى على جوار النبي صلى الله عليه وسلم قال
يحيى ما تقول في علي وعثمان قال اقول ما قاله من هو خير مني فيمن هو شر منهما ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم مجاوبة بني هاشم واصحابه على معاوية
وعنده الضحاك بن قيس وسعيد بن العاص وعمرو بن العاص ما اعجب الاشيا قال الضحاك
اكدا العاقل واجدا الجاهل وقال سعيد بن العاص اعجب الاشيا ما لم يرى مثله وقال
عمرو بن العاص اعجب الاشيا ما لا حق له والحق على حقه قال معاوية اعجب من هذا ان
يعطى من لا حق له ما ليس له بحق من غير غلبة حضر قوم من قريش مجلس معاوية فيهم
عمرو بن العاص وعبد الله بن صفوان بن امية وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام فقال
عمرو احمد الله يا معشر قريش اذ جعل امركم الى من يغضي على القذا ويتصام عن العنا
ويجر ذيله على الخدائع قال عبد الله لو لم يكن كذلك لسما اليه الطراد بمنا البه الحمرا
ورجونا ان يقوم بامرنا من لا يطعمك مال مصر فقال معاوية يا معشر قريش حتى متى
لا تنصفون من انفسكم قال ابن الحارث ان عمرا افسدك علينا وافسدنا عليك
لو اغضيت على هذه قال ان عمرا لي ناصح قال عبد الرحمن فاطعمنا كما اطعمته وخذنا
بمثل نصيحته انا رايناك يا معاوية تضرب عوام قريش بايديك في خواصها كانك ترى
ان كرامها حازوك دون لئامها وانا والله لنفرغ في اناء فعم من اناء ضخم وكانك بالحرب قد
حل عقالها عليك من لا ينظر لك قال معاوية يا ابن اخي ما احوج اهلك اليك فلا تفجعهم

بنفسك ثم انشد

اعز رجالا من قريش تتابعوا • على سفه منا الحيا والتكرم •

وقال معاوية لابن الزبير تنازعني هذا الامر كانك احق به مني قال لم لا اكون
احق به منك وقد تبع ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الايمان وتبع الناس اباك
على الكفر فقال له معوية غلطت يا ابن الزبير بعث الله ابن عمي نبيا فدعا اباك فاجابه
فما انت الا تابع لي ضالا كنت او مهتديا **العتبي** قال دعا معاوية مروان بن الحكم فقال
له اشر علي في الحسين قال تخرجه معك الى الشام لتقطعه عن اهل العراق وتقطعهم
عنه قال والله اردت ان تستريح منه وتبتليني به فان صبرت عليه صبرت على
ما اكره وان اسأت اليه كنت قد قطعت رحمه فاقامه وبعث الى سعيد بن العاص
فقال له يا ابا عثمان فقال والله ما تخاف الحسين على الامن بعد فانك تخلف له قرنا
ان صارعه ليصرعنه وان سابقه ليسبقنه فذر الحسين منبت النخلة يشرب من الما
ويصعد في الهوا ولا يبلغ السما قال فما غيبك عني يوم صفين قال تحملت الحرم وكفيت
الحرم وكنت قريبا لو دعوتنا لاجبناك ولو نلت لرفعناك قال معوية يا اهل الشام
هولا قومي وهاولا كلامهم **مجاوبة بني امية** قال لما اخرج اهل المدينة عمرو بن سعيد
الاشدق وكان وليهم بعد الوليد بن عتبة بن ابي سفيان قال عمرو بن سعيد لمعاوية
ان الوليد بن عتبة هو الذي امر اهل المدينة باخراجي فارسل اليه معاوية فلما
دخل عليه قال له عمرو يا وليد انت امرت اهل المدينة باخراجي قال لا وزعمك
الله ولا امرت اهل الكوفة باخراج ابيك بل كيف اطاعك اهل المدينة فيك الا ان
تكون عصيت الله فيهم انك لتخل عرى ملك شديده عقدها وتمتري اخلافا ضيقة
سريعة درسها وما جعل الله صالحا مصلحا لفاسد مفسد **جلس** يوما عبد الملك
ابن مروان وعلى راسه خالد بن الوليد وعبيد الله بن اسيد وعند رجليه امية
ابن عبد الله بن اسيد وادخلت عليه الاموال التي جاءت من قبل الحجاج حتى وضعت بين
يديه فقال هذا والله التوفير وهذه الامانة لا ما فعل هذا واشار الى خالد استعملته
على العراق فاستعمل كل ملط فاسق فادى اليه العشرة واحدا وادى الى الواحد عشرة
واستعملت هذا على خراسان واشار الى امية فاهدى الي برذونين حطمين فان استعملتم
ضيعتم وان عزلتم قلتم استخف بنا وقطع ارحامنا فقال خالد استعملتني على
العراق واهله رجلان سامع مطيع مناصح وعدو مبغض مكاشح فاما السامع المطيع المناصح
فانا جزيناه ليزداد ودا الى وده واما المبغض الكاشح فانا داريناه حقده وسللنا ضغنه
وكثرنا لك المودة في صدور رعيتك وان هذا جبا الاموال وزرع لك البغضا في قلوب
الرجال فيوشك ان تنبت البغضا فلا اموال ولا رجال فلما خرج ابن الاشعث
قال عبد الملك هذا والله ما قال خالد **قدم محمد بن عمرو بن سعيد بن العاص** الشام

فاتى

فاتى عمته امية بنت سعيد بن العاص وكانت عند خالد بن يزيد بن معاوية فدخل
عليه فرآه فقال ما قدم علينا احد من اهل الحجاز الا اختار المقام عندنا على المدينة
فظن محمد انه يعرض بهم فقال وما يمنعهم وقد قدم من المدينة قوم على النواضح فنكحوا
امك وسلبوك ملكك وفرغوك لطلب الحديث وقراة الكتب ومعالجة ما لا تقدر
عليه يعني الكيميا وكان يتعلمها **لما عزل عثمان بن عمرو بن سعد عن مصر** ولاها
عبد الله بن ابي سرح دخل عليه عمرو وعليه جبة فقال له ما حشو جبتك يا عمرو
قال انا قال قد علمت انك فيها ثم قال اشعرت يا عمرو ان اللقاح درت بعدك
الباها يريد مصر قال نعم الا انكم اعجفتم اولادها **وقع بين ابن عمر بن عبد العزيز**
وبين ابن سليمان بن عبد الملك كلام فجعل ابن عمر يذكر فضل ابيه فقال له ابن
سليمان ان شئت فاقلل وان شئت فاكثر انما كان ابوك حسنة من حسنات ابي
لان سليمان هو ولى عمر بن عبد العزيز **ذكر** ان العباس بن الوليد وجماعة من بني
مروان كانوا عند هشام فذكروا الوليد بن يزيد فجمعوه وعابوه وكان هشام يبغضه
ودخل الوليد فقال له العباس بن الوليد كيف حبك للروميات فان اباك
كان مشغوفا بهن قال اني لاحبهن وكيف لا احبهن وهن يلدن مثلك قال اسكت
فلست بالفحل يأتي عسبه مثلي قال له هشام يا وليد ما شرابك قال شرابك
يا امير المومنين وقام فخرج فقال هشام هذا الذي تزعمون انه احمق وقرب
الى الوليد بن يزيد فرسه فجمع جرائره ووثب على سرجه ثم التفت الى ولد هشام
ابن عبد الملك يحسن ابوك ان يصنع مثل هذا قال لابي مائة عبد يصنعون
مثل هذا فقال الناس ما انصفه في الجواب **خطب** عبد الملك بن مروان
بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقالت والله لا تزوجني ابو الذباب فتزوجها
يحيى بن الحكم فقال عبد الملك ليحيى اما والله لقد تزوجت اسود افوه قال يحيى
اما انها احبت مني ما كرهت منك وكان عبد الملك ردي الفم فيقع عليه الذباب فسمي ابو الذباب

الجواب القاطع

نظر ثابت بن عبد الله بن الزبير الى اهل الشام فقال اني لابغض هذه الوجوه
فقال له سعيد بن عمرو بن عثمان تبغضهم لانهم قتلوا اباك قال صدقت ولكن المهاجرين
والانصار قتلوا اباك **وقال الحجاج** لرجل من الخوارج والله اني لابغضكم
فقال له ادخل الله اشدنا بغضا لصاحبه الجنة **وقال** الباهلي لعمرو بن معدي كرب
ان مهرك لمقرف قال هجين مثله **وقال الحجاج** لامراة من الخوارج والله لاعدنكم
عدا ولاحصدنكم حصدا قالت له الله يزرع وانت تحصد فاين قدرة المخلوق
من الخالق **واتي الحجاج** بامراة من الخوارج فقال لاصحابه ما تقولون فيها قالوا
عجل قتلها فقالت المراة لقد كان وزرا صاحبك خيرا من وزرائك قال ومن هما

قالت فرعون لما استشار قومه في قتل موسى قالوا ارجه واخاه **وأتى زياد** برجل من
الخوارج فقال له ما تقول في وفي امير المومنين قال اما الذي تسميه امير المومنين فهو
امير المشركين واما انت فما اقول في رجل اوله لزنية واخره لدعوة فامر به فقتل وصلب
قال الاشعث بن قيس لشريح القاضي لشد ما ارتفعت قال فهل رايت ذلك ضرك
قال لا قال فاراك تعرف نعمة الله عليك وتجهلها في نفسك **نازع محمد بن الفضل**
بعض قرابته في ميراث فقال له يا زنديق فقال له ان كان ابي كما تقول فانا اسله فلا يحل لك
ان تنازعني لا يرث دين دينا **واتي الحجاج** بامراة من الخوارج فجعل يكلمها وهي لا تنظر
اليه فقيل لها الامير يكلمك وانت لا تنظرين اليه قالت استحي ان انظر الى من لا ينظر الله
اليه فامر بها فقتلت **لقي عثمان** عليا رضي الله عنهما فانبه في شي بلغه عنه فسكت عنه
فقال له عثمان ما لك لا تقول فقال له ليس لك عندي الا ما تحب وليس جوابك الا ما تكره
تكلم الناس عند معاوية في يزيد ابنه اذ اخذ له البيعة والاحنف ساكت فقال له ما تقول
يا ابا بحر قال اخافك ان صدقت واخاف الله ان كذبت **وقال معاوية** يوما ايها
ايها الناس ان الله فضل قريشا بثلاث قال لنبيه وانذر عشيرتك الاقربين ونحن عشيرته
وقال لايلاف قريش الى اخر السورة ونحن قريش وقال وانه لذكر لك ولقومك ونحن قومه
فقال له رجل من الانصار على رسلك يا معاوية ان الله قال وكذب به قومك وانت قومه
وقال تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وانتم قومه وقال الرسول
يا رب ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا وانتم قومه ثلاث بثلاث ولو زدتنا لزدناك
فافحمه **وقال معاوية** لرجل من اليمن ما كان اجهل قومك حين ملكوا عليهم امراة فقال
اجهل منهم قومك اذ قالوا حين دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان هذا هو الحق
من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم ولم يقولوا ان كان هذا
هو الحق من عندك فاهدنا **مجاوبة الامراء والرد عليهم** قال معاوية لجارية
ما كان اهونك على قومك اذ سموك جارية فقالت له وانت ما اهونك على قومك اذ
سموك معاوية وهي انثى الكلاب فقال لها لا ام لك قالت اي ولدتني للسيوف التي لقيناك
بها قال انك لتهددين قالت انك لم تفتحنا قسرا ولم تملكنا عنوة ولكنك اعطيتنا
عهدا وميثاقا فاعطيناك سمعا وطاعة فان وفيت لنا وفينا لك وان فزعت الى غير
ذلك فانا تركنا وراءنا رجالا شدادا والسنة حدادا فقال لها معاوية لا كثر الله في الناس
مثلك **عتب معاوية** على الاحنف ذنبا فقال يا امير المومنين لم ترد الامور على
اعقابها اما والله ان القلوب التي ابغضناك بها لبين جوانحنا والسيوف التي قاتلناك
بها على عواتقنا ولئن مددت فترا من غدر لنمدن باعا من ختر وان شئت لتصفين
كدر قلوبنا بصفو حلمك قال فاني افعل **وقال معاوية** لعدي بن حاتم ما فعلت
الطرفات يا ابا طريف يعني اولاده قال قتلوا قال وما انصفك ابن ابي طالب اذ قتل بنيك معه

دعني

وبقي بنوه قال لئن كان ذلك لقد قتل هو وبقيت انا بعده قال له معاوية الم تزعم انه
لم يخنق في قتل عثمان عنز قال قد والله خنق فيه التيس الاكبر قال معاوية اما انه لو
بقيت من دمه قطرة ولا بد ان اتبعها قال عدي لا ابا لك شم السيف فان سل السيف
يسل السيف فالتفت معاوية الى حبيب بن مسلمة فقال اجعلها في كتابك فانها حكمة
الشيباني عن ابي الحباب الكندي عن ابيه ان معاوية بن ابي سفيان بينا هو جالس
وعنده وجوه الناس اذ دخل رجل من اهل الشام فقام خطيبا فكان اخر كلامه ان
لعن عليا فاطرق الناس وتكلم الاحنف فقال يا امير المومنين ان هذا القائل ما قال
انفا لو يعلم ان رضاك في لعن المرسلين للعنهم فاتق الله ودع عنك عليا فقد لقي ربه
وافرد في قبره وخلا بعمله وكان والله المبرز سيفه الطاهر ثوبه الميمون نقيبته العظيم
مصيبته فقال له معاوية يا احنف لقد اغضيت العين على القذى وقلت بما ترى
وايم الله لتصعدن المنبر فلتلعنه طوعا او كرها فقال له الاحنف يا امير المومنين
ان تعفني فهو خير لك وان تجبرني على ذلك فوالله لا تجري به شفتاي ابدا قال قم فاصعد
قال الاحنف اما والله لانصفنك في القول والفعل قال وما انت قائل يا احنف ان انصفتني
قال اصعد المنبر فاحمد الله واثني عليه بما هو اهله واصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم اقول ان امير المومنين معاوية امرني ان العن عليا وان عليا ومعاوية اقتتلا فاختلفا
وادعى كل واحد منهما انه بغي عليه وعلى فئته فاذا دعوت فامنوا ثم اقول اللهم العن انت وملائكتك
وانبياؤك وجميع خلقك الباغي منهما على صاحبه والعن الفئة الباغية لعنا كثيرا امنوا رحمكم
الله يا معاوية لا ازيد على ذلك ولا انقص حرفا ولو كان فيه ذهاب نفسي فقال معاوية
اذا نعفيك يا ابا بحر **وقال معاوية** لعقيل يوما ان اخاك عليا قد قطعك ووصلتك
ولا يرضيني الا ان تلعنه على المنبر قال افعل قال فاصعد فصعد وقال بعد ان حمد الله
واثنى عليه ايها الناس ان امير المومنين معاوية امرني ان العن عليا فالعنوه فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ثم نزل فقال معاوية انك لم تبين ابا يزيد من لعنت
بيني وبينه فقال والله لا زدت حرفا ولا نقصت حرفا فان الكلام الى نية المتكلم **الهيثم
ابن عدي** قال قال معاوية لابي الطفيل كيف وجدك على علي قال وجد ثمانين ثكلى قال
فكيف حبك له قال حب ام موسى والى الله اشكو التقصير **وقال مرة اخرى**
له يا ابا الطفيل انت من قتلة عثمان قال لا ولكني ممن حضره فلم ينصره قال وما منعك
من نصره قال لم ينصره المهاجرون والانصار فقال لقد كان حقه واجبا وكان عليهم ان
ينصروه قال فما منعك من نصرته يا امير المومنين وانت ابن عمه قال اوما طلبي بدمه نصرة
له فضحك ابو الطفيل كما قال الشاعر في هذا المعنى

لا اعرفنك بعد الموت تندبني ... وفي حياتي ما زودتني زادا

العتبي قال صعد معاوية المنبر فوجد في نفسه رقة فقال بعد ان حمد الله

واثنى عليه ايها الناس ان عمروا ولاني امرا من امره فوالله ما غششته ولا خنته ثم ولاني الامير
من بعده ولم يجعل بيني وبينه احدا فاحسنت والله واسات واصبت واخطات فمن
كان يجهلني فاني اعرفه بنفسي فقام اليه سلمة بن المحضل المرجى قال اضعفت يا نعامة
وما كنت منصفا قال فغضب معاوية وقال ما انت وذاك يا احدب والله لكاني
انظر الى بيتك بفنائه اعنز عشر يحتلبن في مثل توارة حافر العنز يهفو الريح منه
في ... مالنا اليها قال فهل رايتني يا معاوية اكل ما لا احرا ما او اقتل امرا مسلما قال
قال فاين كنت اذ ان لا وانت لا تذب الا في جحر واي مسلم يجزعنك فقتلته ام اي مال
تقوى عليه فتاكله اجلس لا جلست بل اذهب حتى لا تراني قال اني لا ابعد الارض حتى
لا الى القرب ما فضي ثم قال يا معاوية رداه علي فقال استغفر الله منك يا احدب لقد برت
قرابتك واسلمت فحسن اسلامك وان اباك لسيد قومه ولا ابرح اقول فيما تحب فانعقد
الاوزاعي قال دخل حريم الناعم على معاوية فنظر الى ساقيه فقال لها جارية لها مثل
ساقيك فقال في مثل عجيزتك يا امير المومنين فقال معاوية واحدة باخرى والبادي
اظلم دخل عطا الضحاك على عبد الملك فقال له اما وجدت لك امك اسما الا عطا قال
لقد استكثرت يا امير المومنين الا سمتني باسم المباركة صلوات الله عليها مريم وقال
معاوية لصحار بن العباس العبدي يا ازرق قال البازي ازرق قال يا احمر
قال الذهب احمر قال ما هذه البلاغة فيكم عبد القيس قال شي يختلج في صدورنا
فتقذفه السنتنا كما تقذف البحر الزبد قال ما البلاغة قال ان تقول فلا تخطي وتجيب
فلا تبطي وقال عبد الله بن عامر لعبد الله بن خازم يا ابن عجلي قال ذاك اسمها
قال ابن السودا قال ذاك لونها قال يا ابن الامة قال كل انثى امة فاقصد بذرعك
لا يرجع سهمك طبيك الماء ولدتك امك دخل عبد الله بن طبيان على عبد الملك
ابن مروان فقال له عبد الملك ما هذا الذي يقول الناس قال وما يقولون قال
يقولون انك لا تشبه اباك قال والله لانا اشبه به من الما بالما والغراب بالغراب ولكن
ذلك على من لم يشبه اباه قال من هو قال من لم تنضجه الارحام ولم يولد لتمام ولم يشبه
الاخوال والاعمام قال ومن هو قال هو ابن عمي سويد بن منجوف وانما اراد عبد الملك وذلك
انه ولد لسبعة اشهر دخل زيد على هشام بن عبد الملك فلم يجد محلا يجلس فيه فعلم ان
ذلك فعل به عن عمد فقال له يا امير المومنين انه لا يكبر احد فوق تقوى الله قال له هشام
بلغني انك تحدث نفسك بالخلافة ولا تصلح لها لانك ابن امة قال زيد اما قولك اني احدث
نفسي بالخلافة فلا يعلم الغيب الا الله واما قولك اني ابن امة فهذا اسمعيل بن ابراهيم ابن
امة اخرج الله من صلبه خير البشر محمدا صلى الله عليه وسلم واسحق بن حرة اخرج الله من
صلبه القردة والخنازير فلما خرج من عنده قال ما احب احد الحياة الا ذل فقال له
حاجبه لا يسمع هذا الكلام منك احد وقال زيد بن علي

شرده الخوف وازرى به ... كذاك من يكره حر الجلاد
منخرق الخفين يشكو الوجا ... تنكبه اطراف مرو حداد
قد كان في الموت له راحة ... والموت حتم في رقاب العباد
ثم خرج بخراسان فقتل وصلب في كناسة وفيه يقول سديف بن ميمون في دولة بني العباس
واذكر مقتل الحسين وزيدا ... وقتيلا بجانب المهراس
يريد حمزة بن عبد المطلب المقتول باحد دخل رجل من قيس على عبد الملك فقال
زبيري والله لا يحبك قلبي ابدا قال يا امير المومنين انما يجزع من فقد الحب النسا
ولكن عدل وانصاف وقال عمر بن الخطاب لابي مريم قاتل زيد بن الخطاب والله لا يحبك
قلبي ابدا حتى تحب الارض الدم قال يا امير المومنين فهل تمنعني لذلك حقا قال لا قال
فحسبي دخل يزيد بن مسلم على سليمان بن عبد الملك فقال على امرئ اطال رسنه وسلطك
على الامة لعنه الله فقال يا امير المومنين انك رايتني والامر مدبر عني فلو رايتني والامر
مقبل علي لعظم في عينك ما استصغرت مني قال اتظن الحجاج استقر في قعر جهنم او هو يهوي
فيها قال يا امير المومنين ان الحجاج ياتي يوم القيمة بين ابيك واخيك فضعه في النار حيث
شئت وقال مروان لابن الحارث بلغني ان كندة تدعيك قال لا خير فيمن ينفي
رهبة ولا يدعي رغبة قال مروان بن الحكم للحسن بن دجلة اني لا اظنك احمق
قال ما يكون الشيخ عمل ظنه وقال مروان لحويطب بن عبد العزى وكان كبيرا مسنا
ايها الشيخ تاخر اسلامك حتى سبقك الاحداث فقال الله المستعان والله لقد هممت بالاسلام
غير مرة كل ذلك يعوقني عنه ابوك وينهاني ويقول تضع من قدرك وتترك دين ابائك
لدين محدث وتصير تابعا فسكت مروان قال عبد الملك لعبد الله بن الزبير
ابوك كان اعلم بك حيث كان يشتمك قال يا امير المومنين انما كان يشتمني لاني كنت
انهاه ان يقاتل باهل المدينة واهل مكة فان الله لا ينصره بهما اما اهل مكة فاخرجوا النبي
صلى الله عليه وسلم واخافوه حتى جا اهل المدينة فاووه حتى سرهم يعرض بالحكم بن ابي
العاص طريد النبي صلى الله عليه وسلم واما اهل المدينة فخذلوا عثمان حتى قتل بين اظهرهم
ولم يدفعوا عنه جلس معاوية يبايع الناس على البراة من علي فقال له رجل من بني تميم يا امير
المومنين نطيع احياكم ولا نبرا من موتاكم فالتفت معاوية الى زياد فقال هذا رجل فاستوص
به وقال معاوية يوما يا معشر الانصار لم تطلبون عندي فوالله لقد كنتم قليلا معي كثيرا
علي وقد فللتم حدي يوم صفين حتى رايت المنايا تتلظى من اسنتكم ولقد هجوتموني باشد
من حز الاشافي حتى اذا اقام الله منا ما حاولتم ميله قلتم ارع فينا وصية رسول الله صلى
الله عليه وسلم هيهات ابى الحقين العذر فاجابه قيس بن سعد اما قولك لم تطلبون
ما عندك فبالاسلام الكافي فقد ما سواه لا بما تمت به من الاحزاب واما قولك
فللنا حدك يوم صفين فلامر لا نعتذر منه وانما عدا وتلك لك فلو شئت كفيتنا وانما

يجاوزنا اباك فقول يثبت حقه ويزول باطله واما وصية النبي صلى الله عليه وسلم
فمن يومن به يحفظها من بعده فدونك امرك يا معاوية وانما مثلك كما قال الشاعر

مالك من قنبرة بمعمر • خلا لك الجو فبيضي واصفري

وقال سليمان بن عبد الملك ليزيد بن المهلب في من القريا بالبصرة قال فينا
وفي خلفائنا من ربيعة فقال عمر الذي تخالفتما عليه احزمكما مر عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بالصبيان وهم يلعبون وفيهم عبد الله بن الزبير ففر الصبيان وثبت ابن
الزبير فقال له عمر لم لا تفر مع اصحابك قال لم اجترم فاخافك ولم يكن بالطريق ضيق
فاوسع لك وقال عبد الله بن الزبير لعدي بن حاتم متى فقئت عينك قال يوم قتل
ابوك وهربت عن خالتك وانا للحق ناصر وانت له خاذل وكانت عينه فقئت يوم الجمل
وقال هرون الرشيد ليزيد بن مزيد ما اكثر الخطا في ربيعة قال بلى ولكن
منا بريم الجذوع وكان المسور بن مخرمة جليلا نبيلا وكان يقول في يزيد بن معاوية
انه يشرب الخمر فبلغه فكتب الى عامله بالمدينة ان يجلده الحد ففعل فقال المسور
في ذلك • ابن بها صرفا يفض ختامها • ابو خالد ويجلد الحد مسور •
وقال المامون ليحيى بن اكثم اخبرني من الذي يقول •

قاض يرى الحد في الزنا • ولا يرى على من يلوط من باس •

قال يقوله يا امير المومنين الذي يقول •

لا احسب الجور ينقضي • وعلى الامة وال من ال عباس •

قال ومن يقوله قال احمد بن نعيم قال ينفى الى السند وان مرحا معك •
وقال سليمان بن عبد الملك لعدي بن الرقاع انشدني قولك في الخمر •

كميت اذا شجت وفي الكاس وردة • لها في عظام الشاربين دبيب •
تريك القذى من دونها وهي دونه • لوجه اخيها في الاناء قطوب •

فانشده فقال عمر شربتها ولزمك الحد قال عدي لئن رابك وصفي لها القد رابني
ممر قلبك بها فنضا حكا واخذا في الحديث الاصمعي لما ولي بلال بن ابي بردة البصرة
بلغ ذلك خالد بن صفوان فقال سحابة صيف عن قليل تقشع فبلغ بلالا فدعا به
فقال انت القائل سحابة صيف البيت اما والله لا تقشع حتى يصيبك منها شوبوب
فضربه مائة سوط وكان خالد باني بلالا في ولايته ويغشاه في سلطانه ويغتابه اذا
غاب عنه ويقول ما في قلب بلال من الايمان الا بقدر ما في بيت ابي الزرد الحنفي من
الجوهر وابو الزرد كان مفلسا دخل عنبسة بن عبد الرحمن بن الحارث على هشام بن خالد
ابن عبد الله القسري بعد حجاب شديد وكان عنبسة رجلا سخيا فقال له خالد يعرض
به ان ها هنا رجالا يدانون في اموالهم فاذا فنيت يدانون في اعراضهم فعلم انه يعرض
به فقال اصلح الله الامير ان رجالا تكون اموالهم اكثر من مروآتهم اولئك تبقى اموالهم

ورجال تكون مروآتهم اكثر من اموالهم فاذا انفدت اموالهم ادانوا على سعة ما عند الله
فخجل خالد وقال اما انك منهم ما علمت كان شريك القاضي يناحر الربيع صاحب شرطة
المهدي فدخل شريك يوما على المهدي فقال له المهدي بلغني انك ولدت في نوفرغ
قال ولدت يا امير المومنين بخراسان والفواصر هناك عزيزة قال اني اراك فاطميا
خبيثا فقال والله اني لاحب فاطمة واما فاطمة ولكني رايتك في منامي مصروفا وجهك
عني وما ذاك الا لبغضك لنا وما اراني الا قاتلك لانك زنديق قال يا امير المومنين
ان الدما لا تسفك بالاحلام وليس رؤياك رؤيا يوسف عليه السلام واما قولك اني زنديق
فان للزنديق علامة يعرف بها قال وما هي قال شرب الخمر والضرب بالطنبور قال
صدقت وانت خير من الذي حملني عليك وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعمرو بن
العاص لما قدم مصر لقد سرت سيرة عاشق قال والله ما تابطني الاماء ولا حملتني البغايا
في غبرات المآلي فقال عمر والله ما هذا جواب كلامي الذي سالتك عنه وان الدجاجة لتفحص
في الرماد فتضع لغير الفحل والبيضة منسوبة الى طرقها وقام عمر فدخل فقال عمرو لقد فحش
علينا امير المومنين وزعم الرواة ان قتيبة بن مسلم لما فتح سمرقند افضى الى اثاث والات
لم ير مثلها فاراد ان يرى الناس عظيم ما فتح الله عليهم وليعرفهم اقدار القوم الذين ظهروا
عليهم فامر بدار ففرشت وفي صحنها قدور راسيات يرتقى اليها بسلالم فاذا الحصين بن المنذر
ابن الحارث وعلة الرقاشي قد اقبل والناس جلوس على مراتبهم والحصين شيخ كبير فلما راه عبد
الله قال لقتيبة ائذن لي في كلامه فقال لا ترده فانه خبيث الجواب فقال يا ابا عبد الله
وكان عبد الله يضعف وكان قد تسور حائطا الى امراة قبل ذلك فاقبل الحصين فقال
امن الباب دخلت يا ابا ساسان قال اجل ضعف عمك عن تسور الحيطان قال
ارايت هذه القدور قال هي اعظم من ان لا ترى قال ما احسب بكر بن وائل راى مثلها
قال اجل ولا عيلان وكان من برا هذا يسمى شبعان ولم يسم عيلان فقال له عبد الله
اتعرف الذي يقول •

عزلنا وامرنا وبكر بن وائل • تجر خصاها تبتغي من تحالف •

قال اعرفه واعرف الذي يقول •

كان فقاح الازد حول ابن مسمع • اذا عرقت افواه بكر بن وائل •

قال نعم واعرف القائل •

قوم قتيبة امهم وابوهم • لولا قتيبة اصبحوا في مجهل •

قال اما الشعر فانك ترويه فهل تقرا شيئا من القران قال اقرا منه هل اتى على الانسان
حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قال فاغضبه فقال والله لقد بلغني ان امراة
الحصين حملت اليه وهي حامل من غيره قال فما تحرك عن هيئته الاولى بل قال على رسله وما
يكون تلد غلاما على فراشي فيقال ابن الحصين كما يقال عبد الله بن مسلمة فاقبل قتيبة

على عبد الله وقال له يبعد الله غيرك والحصين هذا هو الحصين بن المنذر الرقاشي
رقاش امهم وهو من بني شيبان بن بكر بن وائل وهو صاحب لوا علي عليه السلام
بصفين على ربيعة كلها وله يقول علي رضي الله عنه

لمن راية سودا يخفق ظلها • اذا قيل قدمها حصين تقدما
يقدمها في الصف حتى يزيرها • حياض المنايا تقطر السم والدما
جزى الله عني ذا الجزا ابكفه • ربيعة خيرا ما اعف واكرما

وقال المنذر بن الجارود لعمرو بن العاص يوما اي رجل انت لو لم تكن امك ممن
هي قال احمد الله اليك لقد فكرت فيها البارحة فجعلت انقلها في قبائل العرب
فما خطرت لي عبد القيس ببال وقال خالد بن صفوان لرجل من بني عبد الدار
وسمعه يفخر بموضعه من قريش فقال له خالد لقد هشمتك هاشم وامتك امية وخزمتك
مخزوم وجمحتك جمح وسهمتك سهم فانت ابن عبد دارها تفتح الابواب اذا اغلقت
وتغلقها اذا فتحت جواب في هزل كان للمغيرة بن عبد الله الثقفي
وهو والي الكوفة جدي يوضع على مائدته فحضر اعرابي فمد يده الى الجدي وجعل يسرع فيه
فقال له المغيرة اراك تاكله بحرد كان امه نطحتك قال وانك لمشفق عليه كان امه
ارضعتك كان ابراهيم بن عبد الله بن مطيع جالسا عند هشام اذ اقبل عبد الرحمن بن
عنبسة قد اقبل في زينة قرون قال فضحك فقال عبد الرحمن بن سعيد بن العاص
احمر الجبة والمطرف والعمامة فقال ابراهيم هذا ابن عنبسة قد اقبل في زينة قرون
قال فضحك فقال عبد الرحمن ما اضحكك يا امير المومنين فاخبره بقول ابراهيم
فقال عبد الرحمن لولا ما اخاف من غضبه عليك وعلى المسلمين قال وما كان من غضبه
قال بلغني ان الرجال تخرج من غضبه بغضبها وكان ابراهيم اعور فقال ابراهيم لولا ان
له عندي يدا عظيمة لاجبته قال وما يده عندك قال ضربه غلام له بحديدة فلما راى
الدم فزع فجعل لا يدخل عليه مملوك له الا قال له انت حر فدخل عليه عائدا له فقال
له كيف تجدك فقال لا انت حر فقلت له انا ابراهيم فقال لي انت حر فضحك هشام
حتى استلقى ولقي رجل من قريش كان به وضح حارثة بن بدر وكان مغرما بالشراب
فقال اشعرت ان الله بعث نبي هذه الامة بجعل الخمر للناس قال اذا لا انضد فيجيء
يبري الاكمه والابرص ودخل الزبرقان بن بدر على زياد فسلم تسليما جافيا فادناه
زياد فاجلسه معه ثم قال له يا ابا عياش الناس يضحكون من جفائك قال فلم ضحكوا
فوالله ان منهم رجل الا ود اني دون ابيه لغيه كان او رشده دخل الفرزدق على بلال
ابن ابي بردة وعنده ناس من اليمانية يضحكون فقال يا ابا فراس اتدري مم يضحكون
قال لا ادري قال من جفائك قال اصلح الله الامير حججت فاذا رجل على عاتقه الايمن
صبي وامراة واخذة بمئزره وهو يقول •

انت وهبت زايدا ومزيدا • او كهلة اولج فيها الاجرد

وهي تقول اذا اشئت فسالت ممن الرجل قال من الاشعريين فانا اجفى من ذلك
الرجل قال لا حياك الله فقد علمت انا لا نغلب منك اجتمع رجل كوسج مع منبل فقال
المنبل والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا قال الكوسج
قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث مر مسلمة بن عبد الملك وكان من
اجمل الناس برسوس على برذون فقال له المرسوس لو راك ابوك ادم لقرت عينه بك
فقال له مسلمة لو راك ابوك ادم لاذهب سخنة عينه بك قرة عينه بي وكان
مسلمة من احضر الناس جوابا خرج ابراهيم النخعي وقام سليمان بن الاعمش يمشي معه
فقال ابراهيم ان الناس اذا راونا قالوا اعور واعمش قال وما عليك ان ياثموا ونوجر
قال وما عليك ان يسلموا ونسلم وقال شداد الحارثي لقيت اسود بالبادية
فقلت لمن انت يا اسود فقال لسيد الحي يا اصلع فقلت ما اغضبك من الحق قال
الحق اغضبك قلت اولست باسود قال اولست باصلع دخل مالك بن اسماء الكوفة
فجلس اليه رجل من بني مرة فاتكا عليه المري يحدثه ثم قال اتدري كم قتلنا منكم في
الجاهلية قال اما في الجاهلية فلا ولكن اعرف من قتلتم منا في الاسلام قال
ومن قتلنا منكم في الاسلام قال انا قتلتني بنتن ابطيك ومرت امراة من بني
نمير على مجلس لهم في يوم ريح فقال رجل منهم انها الرسحا فقالت والله يا بني نمير
ما اطعتم الله ولا اطعتم الشاعر قال الله تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم وقال
الشاعر فغض الطرف انك من نمير • قيل لشريح ايهما اطيب الجوزينق ام اللوزينق
قال لست احكم على غائب هشام بن القاسم قال جمعني والفرزدق مجلس فتجاهلت
عليه فقلت من الكهل قال ما تعرفني قلت لا قال ابو فراس قلت ومن ابو فراس
قال الفرزدق قلت ومن الفرزدق قال اوما تعرفه قلت لا اعرف الفرزدق
الا شيئا تجعله النساء عندما يشتهون كهيئة السويق قال الحمد لله الذي جعلني في بطون
نسائكم يشتهونني قال هشام بن عبد الملك للابرش الكلبي زوجني امراة من
كلب فزوجه فقال له ذات يوم لقد وجدنا في نساء كلب سعة قال يا امير المومنين
ان نساء كلب خلقن لرجال كلب فقال له يوما وهو يتغدى معه يا ابرش ان اكلك
اكل سغدي قال هيهات تابى ذلك قضاعة عمارة عن محمد بن ابي بكر البصري
قال لما مات جعفر بن محمد قال ابو حنيفة لشيطان الطاق مات امامك وكان
عند المهدي فقال شيطان الطاق لكن امامك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
فضحك المهدي من قوله وامر له بعشرة الاف درهم العتبي قال حدثني ابي
لما افتتح الحيرة وهي مدينة باليمن سمع رجل من كندة رجلا وهو يقول وجدنا في نساء
كندة سعة فقال له ان نساء كندة مكاحل فقد مراودها لقي خالد بن صفوان الفرزدق

وكان كثيرا ما يداعبه وكان الفرزدق ذميما فقال له يا ابا فراس ما انت بالذي لما رأينه اكبرنه
وقطعن ايديهن فقال الفرزدق ولا انت يا ابا سفين بالذي قالت فيه الفتاة لابيها
يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين باع رجل ضيعة من رجل فلما
انتقد المال قال والله لقد اخذتها كثيرة المؤنة قليلة المعونة فقال له المشتري وانت
والله اخذتها بطيئة الاجتماع سريعة الافتراق واشترى رجل من رجل دارا فقال
لصاحبها لو صبرت لاشتريت منك الذراع بدرهم وكان رجل يحدث باخبار بني اسرائيل
فقال له الحجاج بن خيثمة كيف كان اسم بقرة بني اسرائيل فقال خيثمة فقال له رجل
من ولد ابي موسى اين وجدت هذا قال في كتاب عمرو بن العاص وقال رجل
للشعبي وجده قاعدا مع امراة ما كان اسم امراة ابليس قال ذلك نكاح ما شهدناه
ودخل رجل على الشعبي فوجده قاعدا مع امراة فقال ايكما الشعبي فقال له الشعبي
هذه واشار الى المراة ودخل معن بن زائدة طالبا في دينه فبعث الى ابن العاص المتوفي
بالف دينار وكتب اليه انا بعثنا لك بالف دينار اشتريت بها منك دينك فاقبض
المال واكتب الي بالتسليم فكتب اليه قد قبضت المال وبعتك ديني خلا التوحيد
لما علمت من زهدك فيه وبعث بلال ابن ابي بردة في ابن ابي علقمة الممرور فلما اتى
قال اتدري لم بعثت اليك قال لا ادري قال بعثت اليك لاضحك منك
قال لقد ضحك احد الحكمين من صاحبه يعرض له بجده ابي موسى فغضب بلال
وامر بحبسه الى السجن فكلمه الناس وقالوا ان المجنون لا يعاقب ولا يحاسب فامر بالملاء
وان يوتى به اليه فاتى في يوم سبت وفي كمه طرائف اتحف بها في الحبس فقال له
بلال ما هذا الذي في كمك قال طرائف الحبس قال ناولني منها قال هو يوم سبت
لا يوخذ فيه ولا يعطى يعرض له فامر له بمنة كانت له من اليهود دخل حسان
ابن ثابت على عائشة رضي الله عنها فانشدها .

حصان رزان ما تزن بريبة . وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

قالت له لكنك لست كذلك وكان حسان من الذين جاوا بالافك نظر رجل من الازد
الى هلال بن ابي الاحوز حين قدم من قرا ديبل وقد اطافت به بنو تميم فقال انظروا
اليهم اطافوا به اطافة الحواريين بعيسى فقال له محمد بن عبد الملك هذا مدح عيسى
كان يحيي الموتى وهذا يميت الاحيا لما حلقت لحية ربيعة كانت امراة من المسجد
تقف عليه كل يوم في حلقته وتقول اسلك يا ابا عبد الرحمن من حلق لحيتك فلما ابرمته
قال يا هذه ان ذا الذي خلقها في جوف واحد وانت تحلقيها كل يوم خرج سعيد
ابن هشام بن عبد الملك يوما بحمص في يوم مطر وعليه طيلسان يكاد يمس الارض
فقال له رجل وهو لا يعرفه افسدت ثوبك يا ابا عبد الله قال وما يضرك قال وددت
انك وهو في النار قال وما ينفعك لما قدم الحجاج العراق واليا عليها خرج عبيد الله

ابن ظبيان متوكئا على مولى له وقد اضر به الفالج فقال قدم العراق رجل على ديني فقال
له حصين بن المنذر الرقاشي هو اذا منافق قال عبيد الله انه لم يقتل المنافقين فقال
حصين اذا يقتلك لما قدم عبد الملك بن مروان المدينة نزل دار مروان فمر الحجاج
بخالد بن يزيد بن معاوية وهو في المسجد وعلى الحجاج سيف محلى وهو يتبختر في مشيته
فقال رجل من قريش من هذه الخطارة فقال خالد بخ بخ هذا عمرو بن العاص والله
فسمعه الحجاج فمال اليه ثم قال هذا عمرو بن العاص والله ما سرني ان العاص ولدني
ولا ولدته ولكن ان شئت خبرتك من انا انا ابن الاشياخ من ثقيف والعقائل من قريش
والذي ضرب مائة الف بسيفه كلهم يشهد على ابيك بالكفر وشرب الخمر حتى اقروا انه خليفة
ثم ولى وهو يقول هذا عمرو بن العاص قال رجل من بني ابي لهب لوهب بن منبه من الرجل
قال من اليمن قال ما فعلت امكم بلقيس قال هاجرت مع سليمان لله رب العالمين
وامكم حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد وقال رجل لابن ابي شبرمة من عندنا خرج
العلم اليكم قال صدقت الا انه لم يعد اليكم جلس يزيد بن ابي منصور المهدي
الى يزيد بن مزيد وعليه رداء يمان يعجبه فقال ليس غزل فاسحب وجر فقال
علي ابانك غزله وعلى سحبه فشكاه الى المهدي فقال لم تجد احدا يتعرض له الا يزيد
ابن مزيد ودخل يقطان الفقيهي على يزيد بن حاتم وهو في العصر وعنده هاشم بن خديج
فقال له يزيد حركه وعلى ابي اليقظان حلة وشي وكساء خز فقال له هاشم الحمد لله ابا
اليقظان لبستم الوشي بعد العبا قال اجل يحق لون ويلبس فلا عدمتم هذا منا ولا عدمنا
هذا منكم كتب الفرزدق الى عبد الجبار بن سلمى المجاشعي يستهديه جارية وهو بعمان فكتب
اليه . كتبت اليك تستهدي الجواري . لقد انعظت من بلد بعيد .
وقال رجل من العرب رايت البارحة الجنة في منامي فرايت جميع ما فيها من القصور
فقلت لمن هذه فقيل للعرب فقال له رجل من الموالي اصعدت الغرف قال لا قال
تلك لنا قال عبد الله بن صفوان وكان ابيا لعبد الله بن جعفر ابا جعفر
لقد صرت حجة لفتياننا علينا اذا نهيناهم عن الملاهي قالوا هذا ابو جعفر سيد بني
هاشم يحضرها ويتخذها فقال له ابن جعفر وانت ابا صفوان صرت حجة لصبياننا
علينا اذا لمناهم في ترك المكتب قالوا هذا ابو صفوان سيد جمح لا يقرا اية ولا يخطها
قال معاوية لعبد الله بن عامر ان لي اليك حاجة قال بحاجة اقضيها يا امير
المومنين قال اريد ان تهب لي دورك وضياعك بالطائف قال قد فعلت قال
وصلتك رحم سل حاجتك قال حاجتي ان تردها علي يا امير المومنين قال قد فعلت
وقال رجل لثمامة بن اشرس قال او تقضيها قال نعم فلما توثق منه قال حاجتي
اليك ان لا تسالني حاجة جواب في فخر سعيد بن عروبة عن قتادة قال
تفاخر عمرو بن سعيد بن العاص وخالد بن يزيد بن معاوية عند عبد الملك بن مروان

فقال عبد الملك لشيخ من موالي قريش اقض بينهما فقال الشيخ كان سعيد بن العاص
لا يتيم احد في البلد الحرام بكور عمامته وكان حرب بن امية لا يبكي على احد من بني امية
ما كان في البلد شاهدا فلما مات سعيد وحرب شاهد لم يبك عليه **قال**
الابرش الكلبي لخالد بن صفوان وهما عند هشام هلم اذا حرك فقال خالد قل فقال الابرش
لنا ربع البيت يريد الركن اليماني ومنا حاتم طي ومنا المهلب بن ابي صفرة فقال خالد
منا النبي المرسل وفينا الكتاب المنزل ولنا الخليفة المؤمل فقال الابرش لا فاخرت مضريا
بعدك **ونزل بهشام** قوم من اليمن من اخواله من كلب افتخروا عنده بقديمهم وحديثهم
فقال هشام لخالد بن صفوان اجب القوم فقال يا امير المؤمنين وما اقول لقوم هم
بين حائك برد ودابغ جلد وسائس قرد ملكتهم امراة ودل عليهم هدهد واغرقتهم فارة
فلم يقم بعدها لليمان قائمة **قال عبد الملك** للحجاج لو كان رجل من قريش ذهب
يكنفه فقال له رجل من قريش وكيف قال لم تلدني امة بيني وبين ادم ما خلا
هاجر فقال لولا هاجر لكنت كلبا من الكلاب **دخل عمر** بن عبيد على عمر بن عبد
الملك وعليه حبرة مصراة عليها اثر الحمائل فقال له امية بن عبد الملك بن خالد
ابن اسيد ابا حفص اي رجل انت لو كنت من غير من انت منه من قريش قال يا اخي
الى من غير من انا منه ان منا لسيد الناس في الجاهلية عبد الله بن جدعان وسيدهم
في الاسلام ابو بكر الصديق وما كانت هذه يدي عندك اذ استنقذت امهات اولادك
من عدوك ابي فديك بالبحرين وهو حالي فولدن في حجابك **قال عبد الرحمن** بن خالد
ابن الوليد لمعاوية اما والله لو كنا لعلمت قال معاوية ان كنت اكون معاوية بن ابي سفين
منزلي الابطح ينشق عني سيله وكنت عبد الرحمن بن خالد منزلك اجياد اعلاه مدره واسفله
مدره **تنازع الزبير** بن العوام وعثمان بن عفان في بعض الامر فقال الزبير انا ابن
صفية فقال عثمان هي اذنتك من الظل ولولا ذلك لكنت ضاحيا **قال** احمد
ابن يوسف الكاتب لمحمد بن الفضل يا هذا انك تتطاول بهاشم كانك جمعتها وهي
تنتهي الى اكثر من خمسة الاف قال له محمد بن الفضل ان كثرة عددها ليس بمخرج من
عنقك فضل واحدها **فخر** مولى زياد بن زياد عند معاوية فقال له معاوية
اسكت فوالله ما ادرك صاحبك بسيفه شيئا الا ادركت اكثر منه بلساني **وقال**
رجل من مخزوم للاحوص بن عبد الله الانصاري تعرف القائل

ذهبت قريش بالمكارم كلها • والذل تحت عمائم الانصار •

قال لا ولكني اعرف الذي يقول

الناس كنوه ابا حكم • والله كناه ابا جهل • ابقت رياسته لاسرته • لوم الفروع ورقة الا صل

سال رجل من قريش رجلا من بني قيس بن ثعلبة ممن انت قال
من ربيعة قال له القرشي لا اثر لكم ببطحا مكة قال القيسي اثارنا في اكناف الجزيرة

مشهورة

مشهورة وسوانفنا يوم ذي قار بمصر وفيه فاما مكة فسوا العاكف فيه والباد كما قال تبارك
وتعالى فانجمه **قال** الاشعث بن قيس لشريح لشد ما ارتفعت قال فهل ضرك قال
لا قال فاراك تعرف نعمة الله على غيرك وتجهلها على نفسك قال سليمان بن عبد
الملك ليزيد بن المهلب فيمن العز بالبصرة قال فينا وفي احلافنا من ربيعة قال
له عمر بن عبد العزيز الذي تحالفتما عليه اعز منكما **قدم اعرابي** البصرة فدخل المسجد
الجامع وعليه دلقانيان وعمامة قد كورها على راسه ترى بطرفيه وبرقة فلم ير فتية
احسن وجها ولا اظهر زيا من فتية حضور وامامهم عتبة المخزومي فدنا منهم وفي الحلقة
فرجة فطبقها فقال له عتبة ممن انت يا اعرابي قال من مذحج قال من يزيدها
الاكرمين او من مرادها الاطيبين قال لست من يزيدها ولا من مرادها ولكني من
حماة اعراضها او زهرة رياضها بني زبيد فالحم عتبة حتى وضع قلنسوته عن راسه
وكان اصلع فقال له الاعرابي فانت يا اصلع ممن انت قال انا رجل من قريش
قال فمن اي بيت من بيوتها او من بطن بطونها قال انا من ريحانتها بني مخزوم قال
والله لو تدري لم سميت بنو مخزوم ريحانة قريش ما فخرت بها ابدا انما سميت ريحانة
قريش لخور رجالها ولين نسائها قال عتبة والله لا نازعت اعرابيا بعدك ابدا
وضع فيروز حصين يده على راس عقيلة بن مالك بن ابي عكابة عند زياد فقال من
هذا العبد قال انت والله العبد ضربنا الاثما انتصرت ومننا عليك فما شكرت
واجتمعت بكر بن وائل الى مالك بن مسمع لامر اراده مالك فارسل الى بكر بن وائل
فارسل الى عبد الله بن ظبيان فابى عبد الله فقال يا ابا مسمع ما منعك ان ترسل
الي فقال يا ابا مطر ما في كنانتي سهم انا اوثق به مني بك قال واني لفي كنانتك
قال اما والله لئن كنت فيها قائما لاطولنها ولئن كنت فيها قاعدا لاخرقنها **نازع**
مالك بن مسمع شقيق بن ثور فقال له مالك انما شرفك قبر بتستر قال شقيق
لكن وضعك قبر بالمشقر وذلك ان مسمعا ابا مالك جا الى قوم بالمشقر فجيء كلبهم
فقتله فقتلوه به فكان يقال قتيل وارد ما لك قبر مجداه بن ثور اخي شقيق وكان
استشهد بتستر مع ابي موسى الاشعري **قال قتيبة** بن مسلم لهبيرة بن مسروح
اي رجل انت لو كان اخوالك من غير سلول فبادلتهم قال اصلح الله الامير بادلهم
من شئت وجنبني باهلة وكان قتيبة من باهلة **جواب ابن ابي
دواد** قال احمد بن ابي دواد لمحمد بن الزيات عند الواثق اصنوي اي اسكت يا نبطي
فقال له لماذا والله ما انا نبطي ولا بدعي فقال له ليس فوقك احد يعتلك ولا دونك
احد تنزل اليه فانت مطرح في المجالين **ودخل** احمد بن ابي دواد على اسناس
فقال له بلغني انك نابذت هذا الرجل يعني محمد بن الزيات وهو صديق لنا فاحب
ان لا تاتنا فقال له ابن ابي دواد انت رجل صنعتك هذه الدولة فان اتيناك فلها

وان تركناك فلنفسك قال احمد بن ابي داود دخلت على الواثق فقال مازال قوم اليوم في ثلبك فقلت يا امير المومنين لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فالله ولي جزائه وعقاب امير المومنين من ورائه ولا ضاع من انت حائطه ولا ذل من انت ناصره فما قلت لهم يا امير المومنين قال قلت لهم يا ابا عبد الله

وسعى الي بعيب عزة نسوة • جعل الله خدودهن نعالها

قال ابو العيناء قلت لابي دواد ان قوما تظافروا علي قال يد الله فوق ايديهم قلت انهم جماعة قال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين قلت ان لهم مكرا قال ولا يحيق المكر السيئ الا باهله قال ابو العيناء فحدثت احمد بن يوسف به فقال ما يرى ابن ابي دواد الا ان القران انزل عليه جواب في تحشن خطب خالد ابن عبد الله القسري فقال يا اهل البادية ما اخشن بلدكم واغلظ معاشكم واجفا اخلاقكم لا تشهدون جمعة ولا تجالسون عالما فقام اليه رجل منهم دميم فقال اما ما ذكرت من خشونة بلدنا وغلظ طعامنا فهو كذلك ولكنكم معشر اهل الحضر فيكم ثلاث خصال هي اشر من كل ما ذكرت قال وما هي قال تنقبون الدور وتنبشون القبور وتنكحون الذكور قال قبحك الله وقبح ما جئت به ابو الحسن قال اتى موسى بن مصعب منزل امراة مدنية لها قينة تترنم فاذا امراة جميلة لها هيئة فنظر الى رجل دميم يجئ ويذهب ويامر وينهى في الدار فقال لها من هذا الرجل قالت زوجي قال انا لله وانا اليه راجعون اما وجدت من الرجال غير هذا وبك من الجمال ما ارى قالت يا ابا عبد الله لو استدبرك بمثل ما يستقبلني به لعظم في عينك ابو الحسن قالت عائشة بنت الملاءة الرابضة وابن زوجها في طريق مكة ما وجدت عملا اشرف من عملك انما كسبك باستك فقال لها جعلت فداك ما بين ما اكتسب به وما تكتسبين انت الا اصبعان قالت ويلي عليك خذوا الخبيث فطلبه حشمها ففاتهم ركضا ابو الحسن قال قال رجل من الازد في مجلس يونس النحوي وددت والله ان بني تميم جميعا في جوفي على ان يضرب وسطي بالسيف فقال له شيخ في ناحية المجلس جرماذي من بني تميم ما هذا بمقبل من زال كرة حمارته علا بها متنك الى حانك سال اعرابي شيخا من بني مروان وحوله قوم جلوس فقال اصابتنا سنة ولي بضعة عشر بنتا فقال الشيخ اما السنة فوددت والله ان بينكم وبين السما صفيحة من حديد واما البنات فليت الله اضعفهن لك اضعافا كثيرة وجعلك بينهن مقطوع اليدين ليس لهن كاسب غيرك قال فاطرق الاعرابي مليا وقال والله ما ادري ما اقول ولكني اراك قبيح المنظر لئيم المخبر فاعضل الله بطون امهات مولاك الجلوس حولك سال اعرابي شيخا من الطائف وشكا اليه سنة اصابته فقال وددت والله ان الارض حصة فلا تنبت شيئا قال ذلك ليبس لمجزالك في استها قال عبيد الله بن ظبيان لزرعة بن ضمرة الضمري اني لو ادركت

يوم الاهواز لقطعت شحما منك طابقا قال الا ادلك على طابق هو اولى بالقطع قال بلى قال البظر الذي بين اسكتي امك قال عبد الله بن الزبير لعدي بن حاتم متى فقئت عينك قال يوم طعنتك في استك وانت مول قال الفرزدق ما عييت بجواب قط ما عييت بجواب امراة وصبي ونبطي فاما المراة فاني ذاهب ببغلتي استقيها الما فاذا انا بنسوة فلما همزت البغلة حبقت فاستضحكت النسوة فقلت لهن ما اضحككن فوالله ما حملتني انثى قط الا فعلت مثلها فقالت امراة كيف كانت امك لما حملتك في بطنها تسعة اشهر فلم اجد لها جوابا واما الصبي فاني كنت انشد بمسجد البصرة وفي حلقتي الكميت بن زيد وهو صبي فاعجبني حسن استماعه فقلت له كيف سمعت يا بني قال حسنا قلت افليسرك اني ابوك قال اما ابي فلا ابغي به بدلا ولكن وددت انك امي فقلت استرها علي واما النبطي فاني لقيت نبطيا بيثرب فقال لي انت الفرزدق قلت نعم قال الذي يخاف الناس لسانك قلت نعم قال ارايت لو هجوتني يموت فرسي قلت لا قال فيموت ولدي قلت لا قال افاموت انا قلت لا قال فادخلني في حر ام الفرزدق من رجلي الى عنقي قلت ويلك لم تركت راسك قال حتى ارى ما يصنع ابن الزانية ولقي جرير الفرزدق في الكوفة فقال يا ابا فراس تحتمل عني مسالة قال احتملها عالة قال نعم مثل ما بدا لك قال انما احب اليك بتقدمك الخبر او تتقدمه قال لا ولكن الون معه في قرن قال هات مسالتك قال له الفرزدق الاشي احب اذا دخلت على امراتك لئن تجديها على اثر رجل على فرجها قال فاتلك الله ما اقبح كلامك واردل لسانك ابو الحسن قال مر الفرزدق يوما بمسجد الاحامرة وفيهم ابو الربيع الحنفي فقال له الفرزدق يا ابا حنيفة ما شي لم يكن ولا يكون ولو كان لا يستقيم قال لا ادري قال يا ابا المزرد انه سغبة فان لم تغضب اخبرتك قال قل فاني لا اغضب فقال حرامك لم تكن له اسنان ولا يكون ولو كان لا يستقيم ابو الحسن قال لقي الفرزدق عمرو بن عفرا فعاتبه في شي بلغه عنه فقال له ابن عفرا ما شي احب الي من ان اتي ما تكرهه قال له الفرزدق انك تاتي كل شي اكرهه قال فاني اليه ان تاتي امك فاسبها اتى رجل قبيح الوجه دني الحسب الى ابي عبد الله الجماز فجعل يفخر بنسبه فقال له الجماز اسكت فقباحة وجهك ودناة لفظك يمنعان من نسبك فابى الا التمادي فقال له الجماز

لو كنت ذا عرض هجوناكا • او حسن الوجه لنكناكا
جمعت مع قبحك لوما • فللقبح واللوم تركناكا

فرش كتاب الخطب

قال احمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في الاجوبة وتباين الناس بها بقدر عقولهم وحظوظ اوهامهم ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في الخطب التي تخيروها الكلام وتفاخرت بها العرب في مشاهدهم ونطقت بها الائمة على منابرهم وشهرت بها في اقوالهم وقامت بها على

روسهم خلفاؤهم وتباهت بها في اعيادهم ومساجدهم ووصلتها بصلواتهم وخوطب
بها العوام واستجزلت بها الالفاظ وتخيرت لها المعاني اعلم ان الخطب على ضربين
منها الطوال ومنها القصار ولكل موضع ما يليق به ومكان ما يحسن فيه فاول
ما نبدا به خطب النبي صلى الله عليه وسلم ثم السلف المتقدمين ثم الايمة من
التابعين والخلفاء الماضين والفصحاء المتكلمين على ما وقع عليه اختيارنا ثم بعض خطب
الخوارج لجزالة الفاظهم وبلاغة منطقهم فخطبة قطري بن الفجاءة في ذم الدنيا فانها
عديمة النظير وخطبة ابي حمزة التي سمعها مالك بن انس فقال خطب ابن حمزة
بالمدينة خطبة شكك فيها المستبصر وردت المرتاب ثم نتبع بعض من خطب
بالبادية وقول الاعراب خاصة لمعرفتهم بهذا الكلام ودرايته ونوادره ومصادره
قال عبد الملك بن مروان لخالد بن سلمة القرشي من اخطب الناس قال انا
قال ثم من قال شيخ جذام يعني ابن زنباع شيخ جذام قال ثم من قال اخيفش ثقيف
يعني الحجاج قال ثم من قال امير المومنين قال معاوية لما خطب الناس
عنده فاكثروا والله لارمينهم بالخطيب المصقع قم يا زيد وقال محمد كاتب المهدي
وكان شاعرا راوية طالبا للنحو علامة قال سمعت ابا داود يقول وجرى شيء من ذكر
الخطب وتحبير الكلام فقال تلخيص المعاني رفق والاستعانة بالغريب عجز والتشادق
في غير البادية نقص والنظر في عيون الناس عي ومس اللحية هلك والخروج عما بني عليه
الكلام اسهاب قال وسمعته يقول راس الخطابة الطبع وعمودها الدربة وجناحها
الاعراب وبهاؤها تخير اللفظ والمحبة مقرونة بقلة الاستكراه وانشد ابيات فقال

يرمون بالخطب الطوال وتارة • وحي الملاحظ خيفة الرقباء

وانشدني في عي الخطيب واستعانته بمسح العثنون وفتل الاصابع والالتفات وتنكيه
ومسحه عثنونه مر بشر بن المعتمر بابراهيم بن جبلة بن مسلمة السلولي الخطيب
وهو يعلم فتيانه الخطابة فوقف بشر يسمع فظن ابراهيم انه انما وقف يستفيد فقال
بشر اضربوا عما قال صفحا واطووا عنه كشحا ثم دفع اليهم صحيفة من تنميقه وتحبيره
فيها خذ من نفسك ساعة نشاطك وفراغ بالك واجابتها اياك فان نفسك تلك
الساعة اكرم جوهرا واشرف حسبا في الاستماع واحلى في الصدور واسلم من فاحش
الخطا واجلب لكل لفظ شريف ومعنى بديع واعلم ان ذلك احرى عليك مما يعطيك
يومك الاطول بالكد والمطاولة والمجاهدة بالجد والتكلف والمعاودة ومهما اخطاك
لم يخطئك ان يكون مقبولا قصدا او خفيفا على اللسان وكما خرج من ينبوعه ونجم في
معدنه واياك والتوعر فان التوعر يسلمك الى التعقيد والتعقيد هو الذي يستهلك
معانيك ويشين الفاظك ومن اراد معنى كريما فليلتمس له لفظا كريما
فان حق المعنى الشريف اللفظ الشريف ومن حقهما ان يصونهما عما يفسدهما ويهجنهما

ومما

ومما يعود من اجله ان يكون اسوا حالا منك قبل ان يلتمس اظهارهما وترهن نفسك
بملابستهما وقضاء حقهما وكن في ثلاث منازل اولها ان يكون لفظك رشيقا عذبا ويكون معناك
ظاهرا مكشوفا اما عند الخاصة ان كنت الخاصة قصدت واما عند العامة ان كنت عند
العامة اردت والمعنى ليس ان يتضع ان يكون من معاني العامة وانما مدار الامر على
الشرف مع الصواب واحراز المنفعة مع موافقة الحال وما يجب لكل مقام من المقال
وكذا اللفظ العامي والخاصي فان امكنك ان تبلغ من بيان لسانك وبلاغة لفظك
ولطف مداخلك وتدرك في نفسك على ان تفهم العامة معاني الخاصة وتكسوها
الالفاظ المتوسطة التي لا تلطف عن الدهماء ولا تجفو على الاكفاء فانت البليغ
التام فقال له ابراهيم بن جبلة جعلت فداك انا احوج الى تعلم هذا الكلام من هولاء
خطب النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع الحمد لله نحمده ونستغفره ونتوب
اليه ونعوذ به من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل
الله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اوصيكم
عباد الله بتقوى الله واحثكم على طاعة الله واستفتح بالذي هو خير اما بعد ايها الناس
اسمعوا مني ابين لكم فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا في شهركم
هذا في بلدكم هذه ايها الناس ان دماءكم واموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم
هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل بلغت اللهم اشهد فمن كانت عنده امانة فليؤدها
الى الذي ائتمنه عليها فان ربا الجاهلية موضوع واول ربا ابدا به ربا عمي العباس
ابن عبد المطلب وان دماء الجاهلية موضوعة وان اول ما ابدا به دم عامر بن ربيعة
ابن الحارث بن عبد المطلب وان مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية
والعمد قود وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر ففيه مائة بعير فمن زاد فهو من اهل
الجاهلية ايها الناس ان الشيطان قد يئس ان يعبد في ارضكم هذه ولكنه رضي ان
يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من اعمالكم ايها الناس انما النسيء زيادة في الكفر
يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله وان
الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله
اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ثلاث
متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الذي بين جمادى وشعبان
الا هل بلغت اللهم اشهد ايها الناس ان لنسائكم عليكم حقا وان لكم عليهن حقا ان لا
يوطئن فرشكم غيركم ولا يدخلن احدا تكرهونه بيوتكم الا باذنكم ولا ياتين بفاحشة
فان فعلن فان الله قد اذن لكم ان تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن
ضربا غير مبرح فان انتهين واطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف
وانما النساء عندكم عوار لا يملكن لانفسهن شيئا اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن

بكلمة الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيرا ايها الناس انما المومنون اخوة فلا يحل
لامرء مال اخيه الا عن طيب نفسه الا هل بلغت اللهم اشهد فلا ترجعن بعدي كفارا يضرب
بعضكم اعناق بعض فاني قد تركت فيكم ما اذا اخذتم به لن تضلوا كتاب الله واهل بيتي
الا هل بلغت اللهم اشهد ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد كلكم لادم وادم من
تراب اكرمكم عند الله اتقاكم ليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم
فليبلغ منكم الشاهد الغائب ايها الناس ان الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث
ولا يجوز لوارث وصية في اكثر من الثلث والولد للفراش وللعاهر الحجر من ادعى الى غير
ابيه او تولى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله
صرفا ولا عدلا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته **وخطب ابو بكر رضي الله عنه**
يوم السقيفة اراد عمر الكلام فقال له ابو بكر على رسلك ثم حمد الله واثنى عليه وقال
ايها الناس نحن المهاجرون اول الناس اسلاما واكرمهم احسابا واوسطهم دارا واحسنهم
وجوها واكثر الناس ولادة في العرب وامسهم رحما برسول الله صلى الله عليه وسلم
اسلمنا قبلكم وقدمنا في القران عليكم فقال تعالى والمهاجرون والانصار والذين
اتبعوهم باحسان فنحن المهاجرون وانتم الانصار اخواننا في الدين وشركاؤنا في الفيء
وانصارنا على العدو اويتم وواسيتم فجزاكم الله خيرا فنحن الامراء وانتم الوزراء لا تدين
العرب الا لهذا الحي من قريش فلا تنفسوا على اخوانكم المهاجرين ما منحهم الله من فضله
وخطب ايضا فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس اني قد وليت عليكم
ولست بخيركم فان رايتموني على حق فاعينوني وان رايتموني على باطل فسددوني
اطيعوني ما اطعت الله فيكم فاذا عصيته فلا طاعة لي عليكم الا ان اقواكم عندي الضعيف
حتى اخذ الحق له واضعفكم عندي القوي حتى اخذ الحق منه اقول قولي هذا واستغفر
الله لي ولكم **وخطب اخرى** فحمد الله بما هو اهله وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم
ثم قال ان اشقى الناس في الدنيا والاخرة الملوك فرفع الناس رؤوسهم فقال ما لكم ايها الناس
انكم لطعانون عجلون ان من الملوك من اذا ملك زهده الله فيما بيده ورغبه فيما بيد غيره
وانتقصه شطر اجله واشرب قلبه الاشفاق فهو يحسد على القليل ويسخط الكثير ويسام
الرجاء وينقطع عند لذة البقاء لا يستعمل العبرة ولا يسكن الى الثقة فهو كالدرهم القسي
والسراب الخادع جذل الظاهر حزين الباطن فاذا وجبت نفسه ونضب عمره وضحى ظله
حاسبه الله فاشد حسابه واقل عفوه الا وان الفقراء هم المرحومون الا من امن بالله وحكم بكتابه
وسنة نبيه وانكم اليوم في خلافة نبوة ومفرق محجة وسترون بعدي ملكا عضوضا
وملكا عنودا وامة شعاعا ودما مباحا فان كان للباطل نزوة ولاهل الحق جولة يعفو
لها الاثر وتموت لها الخبر فالزموا المساجد واستشيروا القران واعتصموا بالطاعة وليكن
الابرام بعد التشاور والصفقة بعد طول التناظر بلادكم خرسه ان الله سيفتح لكم اقصاها

كما فتح عليكم ادناها **وخطب ايضا** فقال الحمد لله احمده واستعينه واستغفره واومن
به واتوكل عليه واستهدي الله بالهدى واعوذ به من الضلال والردى ومن الشك والعمى
من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت يعز من يشا ويذل من
يشا بيده الخير وهو على كل شي قدير واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون الى الناس كافة رحمة لهم وحجة عليهم والناس
حينئذ على شر حال في ظلمات الجاهلية دينهم بدعة ودعوتهم فرية فاعز الله الدين به
والف بين قلوبكم ايها المومنون فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار
فانقذكم منها فاطيعوا الله ورسوله فان الله تعالى قال من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى
فما ارسلناك عليهم حفيظا اما بعد ايها الناس اوصيكم بتقوى الله في كل امر وعلى كل حال
ولزوم الحق فيما احببتم وكرهتم فانه ليس فيما دون الصدق من حديث خير من يكذب يفجر ومن
يفجر يهلك فاياكم والفخر وما فخر من خلق من تراب والى التراب يعود وهو اليوم حي وغدا ميت
فاعلموا وعدوا انفسكم في الموتى وما اشكل عليكم فردوا علمه الى الله وقدموا لانفسكم خيرا تجدوه
محضرا فانه تعالى قال يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان
بينها وبينه امدا بعيدا فاتقوا الله عباد الله وراقبوه واعتبروا بمن مضى قبلكم واعلموا انه لا بد
من لقاء ربكم والجزاء باعمالكم صغيرها وكبيرها الا ما غفر الله انه غفور رحيم انفسكم انفسكم
والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك افضل ما صليت على احد من خلقك
وزكنا بالصلاة عليه والحقنا به واحشرنا في زمرته واوردنا حوضه اللهم اعنا على طاعتك
وانصرنا على عدوك **وخطب ايضا** فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بتقوى الله
وان تثنوا عليه بما هو اهله وان تخلطوا الرغبة بالرهبة وتجمعوا الالحاف بالمسالة فان الله
اثنى على زكريا واهل بيته فقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا
وكانوا لنا خاشعين ثم اعلموا عباد الله ان الله قد ارتهن بحقه انفسكم واخذ على ذلك مواثيقكم
وعوضكم بالقليل الفاني الكثير الباقي وهذا كتاب الله فيكم لا تفنى عجائبه ولا يطفى
نوره فثقوا بقوله وانتصحوا كتابه واستبصروا فيه ليوم الظلمة فانه خلقكم لعبادته
ووكل بكم الكرام الكاتبين يعلمون ما تفعلون ثم اعلموا عباد الله انكم تغدون وتروحون
في اجل قد غيب عنكم علمه فان استطعتم ان تنقضي الاجال وانتم في عمل الله ولن تستطيعوا
ذلك الا بالله فسابقوا في مهل باعمالكم قبل ان تنقضي اجالكم فيردكم الى اسوا اعمالكم فان
اقواما جعلوا اجالهم لغيرهم فانهاكم ان تكونوا امثالهم فالنجاء النجاء فان وراءكم طالبا
حثيثا امره سريعا سيره **وخطب عمر بن الخطاب** بعد ان حمد الله واثنى عليه
وقال بعد التشهد ايها الناس من اراد ان يسال عن القران فليات ابي بن كعب

ومن اراد ان يسال عن الفرائض فلياتِ زيد بن ثابت ومن اراد ان يسال عن الفقه فلياتِ
معاذ بن جبل ومن اراد ان يسال عن المال فلياتني فان الله تعالى جعلني له خازنا وقاسما
الا انى بادئ بازواج النبي صلى الله عليه وسلم فمعطيهن ثم المهاجرين الاولين الذين اخرجوا من
ديارهم واموالهم انا واصحابى ثم بالانصار الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم ثم من اسرع الى
الهجرة اسرع اليه العطا ومن ابطا ابطا عليه العطا فلا يلومن رجل الا مناخ راحلته انى قد بقيت
فيكم بعد صاحبى فابتليت بكم وابتليتم بى وانى لن يحضرنى من اموركم شى فاكله الى اهل الجزاء
والامانة فلئن احسنوا لاحسنن اليهم ولئن اساوا لانكلن بهم وخطب ايضا فقال
الحمد لله الذى اعزنا بالاسلام ثم اكرمنا بالايمان ورحمنا بنبيه عليه افضل الصلاة والسلام
وهدانا بعد الضلالة وجمعنا من الشتات والف بين قلوبنا ونصرنا على عدونا ومكن لنا
فى البلاد وجعلنا به اخوانا متحابين فاحمدوا الله على هذه النعمة واسالوه المزيد فيها والشكر
عليها فان الله تعالى صدقكم الوعد بالنصر على من خالفكم واياكم والعمل بالمعاصى وكفر النعم فقل
ما كفر قوم بنعمة ولم يفزعوا الى التوبة الا سلبوا عزهم وسلط عليهم عدوهم ايها الناس ان الله قد اعز
دعوة هذه الامة وجمع كلمتها واظهر فلجها ونصرها وشرفها فاحمدوه عباد الله على نعمه واشكروه
على الائه جعلنا الله واياكم من الشاكرين وخطب ايضا فقال بعد حمد الله والثنا عليه
ايها الناس تعلموا القران واعملوا به تكونوا من اهله واعلموا انه لم يبلغ من حق مخلوق ان يطاع
فى معصية الخالق والقصص دون الخصم وخطب ايضا رضى الله عنه ايها الناس انه قد اتى
على زمان وانا ارى ان قرا القران يريدون به الله عز وجل فخيل لى ان قوما قروه يريدون به
الناس والدنيا الا فاريدوا الله باعمالكم الا انما كنا نعرفكم ان نزل الوحى وان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين اظهرنا ينبئنا من اخباركم فقد انقطع الوحى وذهب النبى صلى الله عليه وسلم
فانما نعرفكم بالقول الا من راينا منه خيرا ظننا به خيرا واحببناه عليه ومن راينا منه شرا
ظننا به شرا وابغضناه سرائركم بينكم وبين ربكم الا وانى انما ابعث عمالى ليعلموكم دينكم
وسننكم ولا ابعثهم ليضربوا ظهوركم ويأخذوا اموالكم الا من رابه شى من ذلك فليرفعه
الى فوالذى نفسى بيده لاقصنكم منه فقام عمرو بن العاص فقال يا امير المؤمنين ارايت ان
بعثت لى عاملا من عمالك فادب رجلا من رعيته فضربه منه اتقصه منه قال نعم
والذى نفسى بيده لاقصنه منه فقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص من نفسه وخطب
ايضا فقال ايها الناس اتقوا الله فى سريرتكم وعلانيتكم وامروا بالمعروف وانهوا
عن المنكر ولا تكونوا مثل قوم كانوا فى سفينة فاقبل احدهم على موضعه يخرقه فنظر اليه
اصحابه فمنعوه فقال هو موضعى ولى ان احكم عليه فان اخذوا على يده سلموا وسلم وان
تركوه هلك وهلكوا معه وهذا مثل ضربته لكم رحمنا الله واياكم وخطب عمر بالعباس
رضى الله عنه حمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس
استغفروا ربكم انه كان غفارا اللهم انا نستغفرك ونتوب اليك اللهم انا نتقرب

اليك بعم نبينا وبقية ابائه وكبير رجاله فانك تقول وقولك الحق واما الجدار فكان لغلامين
يتيمين فى المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فحفظتهما لصلاح ابيهما فاحفظ
اللهم نبيك فى عمه اللهم اغفر لنا انك كنت غفارا اللهم انت الراعى لا تهمل الضالة
ولا تدع الكسيرة بمضيعة اللهم قد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى
وانت تعلم السر واخفى اللهم اغثهم بغياثك قبل ان يقنطوا فيهلكوا فانه لا ييأس من
روحك الا القوم الكافرون فما برحوا حتى علقوا الحذا وقلصوا المازر وطفق الناس بالعباس
يقولون هنيئا لك ساقى الحرمين وخطب عمر اذ ولى فحمد الله واثنى عليه وقال
ايها الناس انى داع فامنوا اللهم انى غليظ فليني لاهل طاعتك بموافقة الحق ابتغاء
وجهك والدار الاخرة وارزقنى الغلظة والشدة على اعدائك واهل الدعارة والنفاق
من غير ظلم منى لهم ولا اعتداء عليهم اللهم انى شحيح فسخنى فى نوائب المعروف قصدا
من غير سرف ولا تبذير ولا رياء ولا سمعة واجعلنى ابتغى بذلك وجهك والدار الاخرة
اللهم ارزقنى خفض الجناح ولين الجانب للمؤمنين اللهم انى ضعيف عن العمل بطاعتك
فارزقنى النشاط فيها والقوة عليها بالنية الحسنة التى لا تكون الا بعزتك وتوفيقك
اللهم ثبتنى باليقين والبر والتقوى وذكر المقام بين يديك والحياء منك اللهم ارزقنى
النظر والتدبر لما يتلوه لسانى من كتابك والفهم لمعانيه والمعرفة له والنظر فى عجائبه
والعمل بذلك ما ابقيتنى انك على كل شى قدير وكان اخر كلام ابى بكر الذى تكلم به عند فراغه
من خطبته اللهم اجعل خير زمانى اخره وخير عملى خواتمه وخير ايامى يوم القاك
وكان اخر كلام عمر عند الفراغ من خطبته اللهم لا تدعنى فى غمرة ولا تاخذنى على غرة
ولا تجعلنى من الغافلين ولما ولى عثمان بن عفان رضى الله عنه قام خطيبا فحمد الله
واثنى عليه ثم قام خطيبا فتشهد ثم ارتج عليه فقال ايها الناس ان اول كل مركب
صعب وان اعش فستاتيكم الخطبة على وجهها وسيجعل الله بعد عسر يسرا
وخطب على رضى الله عنه اول خطبة بالمدينة فحمد الله واثنى عليه وصلى
على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس الزموا كتاب الله وسنة نبيكم
محمد صلى الله عليه وسلم اما بعد فلا يرعين مرع الا على نفسه شغل من الجنة والنار
امامه ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر فى النار ملك طار بجناحيه ونبى اخذ
الله بيده لا سادس هلك من ادعى وردى من اقتحم فان اليمين والشمال مضلة
والوسطى الجادة منهج عليه ام الكتاب والسنة واثار النبوة ان الله داوى هذه الامة
بدواءين السوط والسيف لا هوادة عند الامام فيهما استتروا فى بيوتكم واصلحوا فيما
بينكم فالموت من ورائكم من ابدى صفحته للحق هلك قد كانت اموركم ملتوية
محمودين اما انى لو اشاء اقول لقلت عفى الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث
كالغراب همته بطنه ويله لو قص جناحاه وقطع راسه لكان خيرا له انظروا فان انكرتم

فانكروا وان عرفتم فاعرفوا حق وباطل ولكل اهل ولئن امر الباطل لقديما فعل ولئن اقل الحق
لربما ولعل ولقلما ادبر شئ فاقبل ولئن رجعت اليكم اموركم انكم لسعدا واني لاخشى ان تكونوا
في فترة وما علينا الا الاجتهاد وروى عن جعفر بن محمد رضي الله عنه الا ان الابرار عترتي
واطائب ارومتي احلم الناس صغارا واعلمهم كبارا الا وانا اهل البيت من علم الله علمنا
وبحكم الله حكمنا ومن قول صادق سمعنا فان تتبعونا تهتدوا ببصائرنا معنا راية
الحق من تبعها لحق ومن تاخر عنها غرق الا وبنا ترد ترة كل مؤمن وبنا تخلع ربقة الذل
من اعناقكم وبنا فتح وبنا يختم **وخطب ايضا** فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله وطاعته وتقديم العمل وترك الامل فانه من فرط
في عمله لم ينتفع بشئ من عمله اين المتعب بالليل والنهار المتقحم للجج البحار ومفاوز القفار
يسير من وراء الجبال وعالج الرمال يصل الغدو بالرواح والمساء بالصباح في طلب
محقرات الارباح هجمت عليه منيته وعظمت بنفسه رزيته فصار ما جمع بورا وما
اكتسب غرورا ووافى القيمة محسورا ايها اللاهي الغار بنفسه كاني بك وقد اتاك رسول ربك
لا يقرع لك بابا ولا يهاب لك حجابا ولا يقبل منك بديلا ولا ياخذ منك كفيلا ولا يرحم
لك صغيرا ولا يوقر لك كبيرا حتى يؤديك الى قعر مظلمة ارجاؤها موحشة كفعله
بالامم الخالية والقرون الماضية اين من سعى واجتهد وجمع وعدد وبنى وشيد
وزخرف ونجد وبالقليل لم يقنع وبالكثير لم يمتع اين من قاد الجنود ونشر البنود
اضحوا رفاتا تحت الثرى امواتا وانتم بكاسهم شاربون ولسبيلهم سالكون عباد
الله اتقوا الله وراقبوه واعملوا لليوم الذي تسير فيه الجبال وتشقق السماء بالغمام
وتتطاير الكتب عن اليمين والشمال فاي رجل اراك يومئذ اقائل هاؤم اقرؤا كتابيه
ام يا ليتني لم اوت كتابيه نسال من وعدنا باقامة الشرائع جنته وان يقينا سخطه
ان احسن الحديث كتاب الله **وخطب ايضا رضي الله عنه** الحمد لله الذي
اختص الحمد لنفسه واستوجبه على جميع خلقه الذي ناصية كل شئ بيده ومصير
كل شئ اليه القوي في سلطانه اللطيف في جبروته لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع
خالق الخلائق بقدرته ومسخرهم بمشيته وفي العهد صادق الوعد شديد العقاب
جزيل الثواب احمده واستعينه على ما انعم به مما لا يعرف كنهه غيره واتوكل عليه توكل
توكل المستسلم لقدرته المتبري من الحول والقوة واشهد شهادة لا يشوبها شك
انه لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا
ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا وهو على كل شئ
قدير قطع ادعاء المدعي بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واشهد
ان محمدا صلى الله عليه وسلم صفوته من خلقه وامينه على وحيه ارسله بالمعروف
امرا وعن المنكر ناهيا والى الحق داعيا على حين فترة من الرسل وضلالة من الناس

واختلاف من الامور وتنازع من الالسن حتى تمم به الوحي وانذر به اهل الارض اوصيكم عباد الله
بتقوى الله فانها العصمة من كل ضلال والسبيل الى كل نجاة فكانها بالحثث قدرا فرقتها ارواحكم
وضمتها احداثها فلن يستقبل معمر منكم يوما من عمره الا بانتقاص اخر من اجله وانما دنياكم
كفئ الظل وراء الراكب واحذركم دعاء العزيز الجبار عبده يوم تعفى اثاره وتوحش دياره ويوتم
صغاره ثم يصير الى حفير من الارض متعفرا على خده غير موسد ولا ممهد اسال الذي وعدنا
على طاعته ان يقينا سخطه ويجنبنا نقمته ويهب لنا رحمته ان ابلغ الحديث كتاب الله
وخطب رضي الله عنه اما بعد فان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع وان الاخرة قد
اقبلت واشرفت باطلاع وان المضمار اليوم والسباق غدا الا وانكم في ايام امل من ورائه اجل فمن
اخلص في ايام امله قبل حلول اجله نفعه عمله ولم يضره امله ومن قصر فقد خسر
عمله واضره امله فاعملوا لله في الرغبة كما تعملون له في الرهبة الا واني لم ار كالجنة
نام طالبها ولم ار كالنار نام هاربها الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف
ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل **وخطب ايضا** لما اغار سفين بن عوف
الاسدي على الانبار في خلافة علي رضي الله عنه وعليها حسان البكري فقتله وازال
تلك الخيل عن مسالحها فخرج علي رضي الله عنه حتى جلس على باب السدة فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فمن تركه البسه الله ثوب الذل
في اشتملة البلاء والبسه الصغار وسامه الخسف ومنعه النصف الا واني دعوتكم الى
قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا سرا وعلانية وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم
فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي
فاتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات هذا اخو غامد قد بلغت خيله الانبار
وقتل حسان البكري وازال خيلكم عن مسالحها وقتل منكم رجالا صالحين وقد بلغني
ان الرجل منهم كان يدخل على المراة المسلمة والاخرى المعاهدة فينزع حجلها وقلبها
ورعثها ثم انصرفوا وافرين ما كلم رجل منهم فلو ان رجلا مسلما مات من بعد هذا اسفا
ما كان عندي به ملوما بل كان عندي به جديرا فوا عجبا من جد هؤلاء في باطلهم وفشلكم
عن حقكم فقبحا لكم وترحا حين صرتم غرضا يرمى يغار عليكم تغزون ولا تغزون ويعصى الله
وترضون فاذا امرتكم بالمسير اليهم في ايام الحر قلتم حمارة القيظ امهلنا ينسلخ عنا الحر واذا
امرتكم بالمسير اليهم بالشتاء قلتم امهلنا حتى ينسلخ عنا هذا القر كل هذا فرارا من الحرب فانتم
والله من السيف افر يا اشباه الرجال ولا رجال احلام عقول ربات الحجال وددت ان الله
اخرجني من بين اظهركم وقبضني الى رحمته من بينكم واني لم اركم ولم اعرفكم معرفة خوف
وهنا ورثتم والله صدري غيظا وجرعتموني الموت انفاسا وافسدتم علي رايي بالخذلان
حتى قالت قريش ابن ابي طالب شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله ابوهم وهل منهم احد اشد
لها مراسا واقوى تجربة مني لقد مارستها وانا ابن عشرين وها انا الان قد نيفت على الستين

ولكن لا رأي لمن لا يطاع **وخطب ايضا** رضي الله عنه فقال ايها الناس المجتمعة ابدانهم
المختلفة اهواوهم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم تقولون في
المجالس كيت وكيت فاذا جا القتال قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة من دعاكم
ولا استراح قلب من قاساكم اعاليل باباطيل وسالتموني التاخير دفاع ذي الدين
المطول لا يدفع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد اي دار بعد داركم تمنعون ام مع
اي امام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه فرق الله بيني وبينكم واعوضني
خيرا منكم وددت والله لو ان لي بكل عشرة منكم رجلا من بني فراس بن غنم صرف الدنانير
بالدراهم **وخطب رضي الله عنه** لما استنفر اهل الكوفة لحرب الجمل فاقبلوا عليه
مع الحسن رضي الله عنه فقام فيهم خطيبا فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد خاتم النبيين واخر المرسلين اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم
الى الثقلين كافة والناس في اختلاف والعرب بشر المنازل مستضعفون لما بهم بعضهم
على بعض فرتق الله به الثاي ولام به الصدع ورتق به الفتق وامن به السبل وحقن به
الدما وقطع الله به العداوة الموغرة للقلوب والضغاين المحشة للصدور ثم قبضه
الله تعالى مشكورا سعيه مرضيا عمله مغفورا ذنبه كريما عند ربه نزله فيا لها مصيبة
عمت المسلمين وخصت الاقربين وولي ابو بكر وعمر فسارا بسيرة رضيها المسلمون ثم ولي
عثمان فنال منكم ونلتم منه حتى اذا كان من امره ما كان اتيتموه فقتلتموه ثم اتيتموني
فقلتم بايعنا فقلت لكم لا افعل وقبضت يدي فبسطتموها ونازعتم كفي فجذبتموها
وقلتم لا نرضى الا بك ولا نجتمع الا عليك وتداككتم علي تداكك الابل الهيم على حياضها
يوم ورودها حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعض فبايعتموني وبايعني طلحة
والزبير ثم ما لبثا ان استاذناني للعمرة فصرفا الى البصرة فقاتلا بها المسلمين
وفعلا الافاعيل وهما يعلمان والله اني لست بدون واحد ممن مضى ولو اشا اقول
لقلت عفا الله عما سلف اللهم انهما قطعا قرابتي ونكثا بيعتي والبا علي عدوي
اللهم فلا تحكم لهما ما ابرما وارهما المساة فيما عملا واملا **وخطب ايضا بالكوفة**
على المنبر قال نافع بن كليب دخلت الكوفة للتسليم على امير المومنين علي رضي الله عنه
فاني لجالس تحت منبره وعليه عمامة سودا وهو يقول انظروا هذه الحكومة فمن دعا
اليها فاقتلوه وان كان تحت عمامتي هذه فقال له عدي بن حاتم قلت لنا امس من
ابى عنها فاقتلوه وتقول لنا اليوم من دعا اليها فاقتلوه والله لما ندري ما نصنع بك
وقام اليه رجل احدب من اهل العراق فقال امرت بها امس وتنهى عنها اليوم فانت
كما قال الاول اكلك وانا اعلم ما انت فقال علي الي يقال هذا

اصبحت اذكر ارحاما واصرة • بدلت منها هوى الريح والقصب •

اما والله لو اني حين امرتكم بما امرتكم ونهيتكم عما نهيتكم حملتكم على المكروه الذي جعل الله

عاقبته

عاقبته خيرا اذا كان فيه ولكانت الوثقى الذي لا يقلع ولكن مني والى من اداويكم كناقش
والله بكم كنا بس الشوكة بالشوكة يا ليت لي بعض قومي وليت لي من بعد خير قومي
اللهم ان دجلة والفرات نهران اعجمان اصمان ابكمان اللهم سلط عليهما بحرك وانزع منهما
نصرك ويل للنزع يا شيطان الزكي دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرووا القران فاحسنوه
وحفظوا الشعر فاحكموه وهيجوا الى الجهاد فرنوا اللقاح واولادها وسلوا السيوف
من اغمادها ضربا ورجعا لا يتباشرون بالحياة ولا يعرفون عن القتلى حبيبا •
اولئك اصحابي الذاهبون • نخر البكاء لهم ان يطيبا • ورزيت حبيبا على فاقة • وفارقت بعد حبيب
ثم ترك تدمع عيناه فقلت انا لله وانا اليه راجعون على ما صرت اليه فقال نعم انا لله
وانا اليه راجعون اقويهم واسعدوه فيرجعون الى عشية مثل ظهر بحيته حتى متى والى
متى حسبي الله ونعم الوكيل **وهذه خطبة الغرا** رضي الله عنه الحمد لله الاحد الصمد
الواحد المنفرد الذي لا من شي كان ولا من شي خلق الا وهو خاضع له قدرته بان بها من الاشيا
وبانت الاشيا فليست له صفة تنال ولا حد يضرب فيه الامثال كل دون صفته تحبير
اللغات وضلت هنالك تصاريف الصفات وحارت دون ملكوته مذاهب التفكير وانقطعت
دون علمه جوامع التفسير وحالت دون غيبه حجب تاهت في ادنى دونها طامحات
العقول فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن وتعالى الذي ليس
له نعت موجود ولا نعت محدود وسبحان الذي ليس له اول مبتدا ولا غاية منتهى
ولا اخر يفنى سبحانه كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته احاط بالاشيا كلها
علمه واتقنها صنعه وذللها امره واحصاها حفظه فلا تعزب عنه غيوب الهوى
ولا مكنون ظلم الدجى ولا ما في السموات العلى الى الارض السابعة السفلى فهو لكل شي
منها حافظ ورقيب احاط بها الاحد الذي لم تغيره صروف الازمان ولا يتكاده صنع شي
منها كان قال له كن فكان ابتدع ما خلق بلا مثال سبق ولا تعب ولا نصب
وكل عالم من بعد جهل تعلم والله لم يجهل ولم يتعلم احاط بالاشيا كلها علما فلم يتردد
بتجزيها جزا علمه بها قبل كونها كعلمه بها بعد تكوينها لم يكونها لتشديد سلطان
ولا خوف زوال ولا نقصان ولا استعانة على ضد مناو ولا ند ولا مكاثر ولكن خلائق
مربوبون وعباد داخرون فسبحان الذي لا يوده خلق ما ابتدا ولا تدبير ما برا
خلق ما علم وعلم ما اراد ولا يتفكر على حادث اصاب ولا دخلت عليه شبهة
اراد لكن قضا متقن وعلم محكم وامر مبرم توحد بالربوبية وخص نفسه بالوحدانية
فلبس العز والكبريا بالالهية واستخلص المجد والسنا واستكمل الحمد والثنا وتفرد بالتوحيد
وتوحد بالتمجيد فجل سبحانه وتعالى عن الابناء تطهر وتقدس عن ملامسة النسا
فليس له فيما خلق ند ولا فيما ملك ضد هو الله الواحد الصمد الوارث للابد الباعث
الذي لا يبيد ولا ينفد ملك السموات العلى والارضين السفلى ثم دنا فتعالى وعلا فدنا

له المثل الاعلى وله الاسما الحسنى والحمد لله رب العالمين ثم ان الله تبارك وتعالى سبحانه
وبجلاله خلق الخلق بعلمه ثم اختار منهم صفوته واختار من كل خيار امنا
على وحيه وخزنة له على امره اليهم ينتهي رسله وعليهم ينزل وحيه جعلهم اصفيا مصطفين
انبيا مهديين نجبا استودعهم واقرهم في خير مستقر تناسختهم اكارم الاصلاب الى مطهرات
الامهات كلما مضى منهم سلف بعث لامره منهم خلف حتى نبوة الله وانتهت كرامته الى
محمد صلى الله عليه وسلم فاخرجه من افضل المعادن محتدا واكرم المغارس منبتا وامنعها
ذروة واعزها ارومة واوصلها مكرمة من الشجرة التي صاغ منها امناءه وانتجب منها
انبياءه طيبة العود ومعتدلة العمود باسقة الفروع مخضرة الاصول والغصون يانعة
الثمار كريمة المجتنى في كرم نبتت وفيه بسقت واثمرت وعزت فامتنعت حتى اكرمه الله
تعالى بالروح الامين والنور المبين ختم به النبيين واتم به عدة المرسلين خليفته على عباده
وامينه في بلاده زينه بالتقوى واثار الذكرى وهو امام من اتقى وبصر من اهتدى
سراج لمع نوره وزند برق لمعه في شهاب سطع نوره واستضا به العباد واستنارت
به البلاد وطوى به الانساب وارخى به السحاب وسخر له البراق حتى صافحته الملائكة
واذعنت له الالسنة يهدم به الاصنام سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه لا اله
الا الله حتى اذعن له بالربوبية واقر له بالعبودية والوحدانية اللهم فخص محمدا بالذكر
المحمود والحوض المورود واته الوسيلة والفضيلة واجعل في المصطفين محله وشرف
بنيانه وعظم برهانه واسقنا بكاسه واوردنا حوضه واحشرنا في زمرته غير خزايا
ولا ناكثين ولا شاكين ولا مرتابين ولا ضالين ولا مفتونين ولا جاحدين اللهم اعط محمدا
من كل كرامة افضلها ومن كل عطا اجزله ومن كل قسم اتمه حتى لا يكون احد من خلقك
اكرم منه واقرب منه مكانا ولا احظى منزلة عندك ولا اقرب اليك وسيلة ولا اعظم عليك
حقا ولا شفاعة واجمع بيننا وبينه في ظل العيش وزاد الروح وقرة الاعين ونضرة
السرور وبهجة النعيم فانا نشهد انه قد بلغ الرسالة وادى الامانة والنصيحة واجتهد
للامة وجاهد في سبيلك ولم يخف لومة لائم في دينك وعبدك حتى اتاه اليقين وامام
المتقين وسيد المرسلين وتمام النبيين وخاتم المرسلين ورسول رب العالمين
اللهم رب البيت الحرام ورب الركن والمقام ورب المشعر الحرام بلغ نبينا محمدا صلى
الله عليه وسلم الصلاة والسلام اللهم صل على محمد وملائكتك المقربين وعلى
انبيائك المرسلين وعلى الحفظة الكرام الكاتبين وعلى اهل السموات واهل الارضين
من المومنين **وخطبة الزهرا** الحمد لله الذي هو اول كل شي وبديه ومنتهى
كل شي ووليه فكل شي خاشع له وكل شي قائم به وكل شي ضارع اليه وكل شي مستكين له
خشعت له الاصوات وكلت دونه الصفات وضلت دونه الاوهام وحارت دونه
الاحلام وانحسرت دونه الابصار لا يقضى في الامور غيره ولا يتم شي منها دونه سبحانه

ما اجل

ما اجل شانه واعظم سلطانه تسبح له السموات السبع العلا ومن في الارض السفلى له التسبيح
والعظمة والملك والقدرة والحول والقوة يقضي بعلم ويغفر بحلم قوة كل ضعيف ومفزع كل
ملهوف وعز كل ذليل وولي كل نعمة وصاحب كل حسنة وكاشف كل كربة والمطلع على كل خفية
المحصي لكل سريرة يعلم ما تكن الصدور وما تخفي الستور الرحيم بخلقه الرؤوف بعباده
من علم منهم سمع كلامه ومن سكت منهم علم ما في نفسه ومن عاش منهم فعليه رزقه ومن
مات منهم فاليه مصيره احاط بكل شي علما واحصى كل شي عددا اللهم لك الحمد عدد ما تحيي
وتميت وعدد انفاس خلقك ولفظهم ولحظ ابصارهم وعدد ما تجري به الريح وتحمله السحاب
ويختلف به الليل والنهار وتسير به الشمس والقمر والنجوم حمدا لا ينقضي مدده اللهم
كنت قبل كل شي واليك مصير كل شي وتبقى بعد هلاك كل شي ولا يتوارى عنك شي ولا تقدر
احد قدرتك ولا يشكر احد شكرك ولا تهتدي العقول لصفتك ولا تبلغ الاوهام حدك
حارت الابصار دون النظر اليك فلم تر لعين مخبر عنك كيف انت وكيف كنت لا نعلم
اللهم كيف عظمتك كيف انا نعلم انك حي قيوم لا تاخذك سنة ولا نوم لم ينته اليك نظر
ولا يدركك بصر ولا يقدر قدرتك ملك ولا بشر ادركت الابصار وكتبت الاجال
واحصيت الاعمال واخذت بالنواصي والاقدام لم تخلق الخلق لحاجة ولا لوحشة ملات كل شي
عظمة فلا يرد ما اردت ولا يعطى ما منعت ولا ينقص سلطانك من عصاك ولا يزيد في ملكك
من اطاعك كل شي عندك علمه وكل غيب عندك شاهده لم يستتر عنك شي ولم يشغلك
شي عن شي قدرتك على ما تقضي كقدرتك على ما قضيت وقدرتك على القوي كقدرتك
على الضعيف وقدرتك على الاحيا كقدرتك على الاموات واليك المنتهى وانت الموعد
ولا منجا منك الا اليك بيدك ناصية كل دابة وباذنك تسقط كل ورقة لا يعزب
مثقال ذرة انت الحي القيوم سبحانك ما اعظم ما يرى من خلقك وما اعظم ما يرى
من ملكوتك وما اقلها فيما غاب عنا وما اسبغ نعمتك في الدنيا وما احقرها
في نعيم الاخرة وما اشد عقوبتك وما الذي نرى من خلقك ونصف من سلطانك
فيما يغيب عنا منه فما قصرت ابصارنا عنه وقلت عقولنا عنه وحالت الغيوب
بيننا وبينه فمن فرغ سنه واعمل فكره كيف اقمت عرشك وذرات خلقك
وكيف علقت في الهوا سمواتك وكيف مددت ارضك رجع طرفه حاسرا وعقله متحيرا
مبهورا وسمعه والها فكيف يطلب علم ما قبل ذلك من شانك اذ انت وحدك
في الغيوب لم يكن فيها غيرك ولم يكن لها سواك لا احد شهدك حين فطرت الخلق
ولا احد حضرك حين ذرات النفوس فكيف لا يعظم شانك عند من عرفك وهو يرى
من خلقك ما ترتاع منه عقولهم ويملا قلوبهم من رعد تفزع له القلوب وبرق يخطف
به الابصار وملائكة خلقتهم واسكنتهم سمواتك وليست فيهم فترة ولا عندهم غفلة ولا يهون
معصية هم اعلم خلقك بك واخوفهم لك واقومهم لطاعتك ليس يغشاهم نوم العيون

ولا ميز العقول لم يسكنوا الاصلاب ولم تضمهم الارحام انشاتهم انشاء واسكنتهم سمواتك
واكرمتهم بجوارك واستامنتهم على وحيك وجنبتهم الآفات ووقيتهم السيئات
وطهرتهم من الذنوب فلولا تقويتك لم يقووا ولولا تثبيتك لم يثبتوا ولولا رحمتك
لم يطيعوا ولولاك لم يكونوا اما انهم على مكانهم منك ومنزلتهم عندك وطول
طاعتهم اياك لم يعاينوا ما خفي عليهم لاحتقروا اعمالهم ولعلموا انهم لم يعبدوك حق
عبادتك فسبحانك خالقا ومعبودا ومحمودا بحسن بلائك عند خلقك انت
خلقت دارا وجعلت فيها مادبة مطعما ومشربا ثم ارسلت داعيا الينا فلا الداعي اجبنا ولا فيما رغبتنا
فيه رغبنا ولا فيما شوقتنا اشتقنا اقبلنا كلنا على جيفة ناكل منها ولا نشبع وقد زاد
بعضنا على بعض حرصا لما يرى بعضنا من بعض فافتضحنا باكلها واصطلحنا على حبها
فاعمت ابصار صالحنا وفقهائنا فهم ينظرون باعين غير صحيحة ويسمعون باذان
غير سميعة فحيثما زالت زالوا معها وحيثما مالت مالوا اليها وقد عاينوا الماخوذين
على غرة كيف فاتتهم الامور ونزل بهم المحذور وجاءهم من فراق الاحبة ما كانوا يتوقعون
وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون فارقوا الدنيا وصاروا الى القبور وعرفوا ما كانوا
فيه من الغرور فاجتمعت عليهم حسرتان حسرة الفوت وحسرة الموت فاغبرت
وجوههم وتغيرت لها الوانهم وعرقت جباههم وشخصت ابصارهم وبردت اطرافهم
وحيل بينهم وبين النطق وان احدهم لبين اهله ينظر ببصره ويسمع باذنه ثم زاد الموت
في جده حتى خالط بصره فذهبت من الدنيا معرفته وهلكت عند ذلك حجته وعاين هول امر
كان مغطى فاحد بذلك بصره ثم زاد الموت في جده حتى بلغت نفسه الحلقوم ثم خرجت
من جسده فصار جسدا ملقى لا يجيب داعيا ولا يسمع باكيا فنزعوا ثيابه وخاتمه ثم
وضؤوه للصلاة وغسلوه وكفنوه وحنطوه ثم حملوه الى قبره فادلوه في حفرته وتركوه
على منقطعات من الامور وتحت منكر ونكير مع ضيق وظلمة ووحشة قبره فذلك مثواه
حتى يبلى جسده ويصير ترابا حتى اذا بلغ الامر الى مداره ولحق آخر الامر باوله وجاء
امر من خالقه اراد به تجديد خلقه فامر بصوت من سمواته فمارت السموات مورا
وفزع من بها وبقيت ملائكتها على ارجائها ثم وصل الامر الى الارض والخلق رفات
لا يشعرون فارج ارضهم وارجفها وزلزلها وقلع جبالها ونسفها وسيرها وركب
بعضها بعضا من هيبته واخرج من بها فجددهم بعد بلائهم وجمعهم بعد تفرقهم
يريد ان يحصيهم ويميزهم فريقا في ثوابه وفريقا في عقابه فخلد الامر لابد دائما
خيره وشره ثم لم ينس الطاعة من المطيعين ولا المعصية من العاصين واراد عز وجل
ان يجازي هؤلاء وينتقم من هؤلاء واثاب اهل الطاعة بجواره وحلول داره وعيش رغد
وخلود ابد ومجاورة الرب ومرافقة محمد صلى الله عليه وسلم حيث لا ظعن ولا تغير
ولا حيث لا تصيبهم الاحزان ولا تعترض بهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار واما اهل المعصية

فخلدهم

فخلدهم في النار وغلت منهم الايدي الى الاعناق في لهب استد حره ونار مطبقة عليهم
فتنهم شديد وعذابهم يزيد ولا مدة للدار تنقضي ولا اجل للقوم ينتهي اللهم اني اسالك
بان لك الفضل والرحمة بيدك انت وليهما لا يليهما احد غيرك واسالك باسمك المخزون
المكنون الذي قام به عرشك وكرسيك وسمواتك وارضك وبه ابدعت خلقك والصلاة
على محمد والنجاة من النار برحمتك آمين **وخطب ايضا** ايها الناس احفظوا عني
خمسا فلو شددتم اليها المطايا حتى تنضوها لم تظفروا بمثلها الا لا يرجون احدكم الا ربه ولا
يخافن الا ذنبه ولا يستحي اذا لم يعلم ان يتعلم واذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم الا وان
الخامسة الصبر فان الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد من لا صبر له لا ايمان له
ومن لا راس له لا جسد له ولا خير في قراءة الا بتدبر ولا في عبادة الا بتفكر الا انبئكم بالعالم
ولا انبئكم بالعالم من لم يزين لعباد الله معاصي الله ولم يؤمنهم مكره ولم يؤيسهم من روحه
لا تنزلوا المطيعين الموحدين الجنة ولا المذنبين الموحدين النار حتى يقضي الله امره فيهم
لا تامنوا على خير هذه الامة عذاب الله فانه يقول فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا
تقنطوا شر هذه الامة من رحمة الله فانه لا يياس من رحمة الله الا القوم الكافرون
ومن كلامه رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما لما فرغ علي من وقعة الجمل
دعا باجرتين فعلاهما ثم حمد الله واثنى ثم قال يا انصار المراة واصحاب المدينة
دعا فجئتم وعقر فانهزمتم دخلت شر بلادها وعفرها الله من السما تفيض كل ساعاتها
شر مساها البصرة والبصرة والموتفكة وقدم ابن عباس قال فدعيت له فقال لي
مر هذه المراة فلترجع الى بيتها التي امرت ان تقر فيه وتمثل بعد الحكيمي
زللتم فيكم زلة فاعتذر وسلوف ليس بعدها اعتذار واجمع الامر الشتيت المنتشر
قال خطب معاوية قال الحجري لما قدم معاوية المدينة عام الجماعة تلقاه
رجال قريش فقالوا الحمد لله الذي اعز نصرك واعلى كعبك فوالله ما رد عليهم جوابا حتى
صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني والله ما وليتها بمحبة منكم ولا مسرة
بولايتي ولكن جالدتكم بسيفي هذا مجالدة ولكن رضت لكم نفسي على عمل ابن ابي قحافة
واردتها على عمل عمر فنفرت من ذلك نفارا شديدا واردتها على سنيات عثمان فابت
على ذلك فسلكت بها طريقا لي ولكم فيه منفعة مواكلة حسنة ومشاربة جميلة
فان لم تجدوني خيركم فاني خير لكم ولاية والله لا احمل السيف على من لا سيف معه وان لم
يكن منكم الا ما يستشفي به القائل بلسانه فقد جعلت ذلك دبر اذني وتحت قدمي
وان لم تجدوني اقوم بحقكم كله فاقبلوا مني بعضه وان اتاكم مني خير فاقبلوه فان السيل
اذا جاء يبري وان قل اغنى واياكم والفتنة فانها تفسد المعيشة وتكدر النعمة ثم نزل
وخطب فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس
انا قدمنا عليكم فانما قدمنا على صديق مستبشر وعدو مستتر وناس بين ذلك ينظرون

ويَنتظرون فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولست واسعًا كل الناس
وان كانت محقرة فلا بد من مذمة فلوما هو ما اذا ذكر عفو وايا كم والتي انا اخيفت
او بقت وان ذكرت او بقت ثم نزل وصعد منبر المدينة فحمد الله واثنى عليه ثم قال
يا اهل المدينة انى لست احب ان تكونوا خلقا كخلق العراق يعيبون الشي وهم فيه
كل امرء منهم شيعة نفسه فاقبلونا بما فينا فان ما ورانا شر لكم وان معروف زماننا
هذا منكر زمان قد مضى ومنكر زماننا معروف زمان لم يات والوقد الى الوسوح خير
من العنق وفى كل بلاغ ولا مقام على الرزيه قال العتبى خطب معاوية الجمعة فى يوم
صائف شديد الحر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال ان الله عز وجل خلقكم فلم ينسكم ووعظكم فلم يهملكم فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ولما ذكر لعبيد الله بن زياد عند معاوية قال
ابن باب لما قدم عبيد الله على معاوية بعد هلاك زياد فوجده لاعيا الكره فجمل
يتصدى منه خلوة ليسبر من رايه ما كره ان يشرك فى علمه فاستاذن عليه بعد
تصداع الطلاب واشتغال الخاصة وافتراق العامة وهو يوم معاوية الذى
كان يخلو فيه بنفسه فانطلق معاوية لما اراد فبعث الى ابنه يزيد والى مروان بن
الحكم والى سعيد بن العاص فلما اخذوا مجالسهم اذن له فسلم ووقف واجما يتصفح وجه
القوم ثم قال صرح المعقوق مكاتمة الادنين احمد الله على الالاء واستعينه على اللاواء
واستهديه من عمى مجتهد واستعينه على عدو مرصد واشهد ان لا اله الا الله المنقذ
بالامر الصادق من شفا هار ومن بدعار وصلى الله على الزكى نبى الرحمة ونذير الامة
اما بعد يا امير المومنين فقد عسف بنا ظن فزع وورع صد حتى طمع المستحق
ويبس الرفيق ودب الوشاة بموت زياد فكلهم مستخفر العداوة وقد تقلص الازرة وسمر عطافه
ليقول مضى زياد بما استحق له ودل على الابنة من سيلحقه وليت امير المومنين سلم
فى دعة واسلم زيادا فى صنعته فكان يرى عامة واحدة رعيته فلا يشخص اليه عين ناظر
ولا اصبع مشير ولا يتدلق عليه السن كلمة حيا ونبشه ميتا فان لم تكن يا امير المومنين
حابيت زيادا باول رفات ودعوة سوات فقد حاباك زياد بجد هصور وعزم جسور حتى
لانت سكائم الشوس وذلت صعبة الاشوس وبذل لك يا امير المومنين يمينه ويساره
تاخذ بهما المليح وتنهز بهما البديع حتى مضى والله يغفر له فان يكن زيادا اخذ بحق اترله
منازل الاقربين فان لنا بعده ما كان له بدالة الرحم وقرابة الحميم فما لنا يا امير المومنين
عيش الضر ونشف الضار فلك من خيرنا الحملة وعليك من اخوتنا النقلة وقد شهد
القوم وما سائى قربهم ليقولوا حقا ويردوا باطلا فان للحق منارا واضحا وسبلا قصدا
فقل يا امير المومنين ما اى امريك شئت فما بارزنا الى غير عجزنا ولا تسكن بغير حقنا
استغفر الله لى ولكم قال فنظر معاوية فى وجوه القوم كالمتعجب فتصفحهم بلحظه

رجلا رجلا وهو متبسم ثم وجه تلقاه فقد حبونه وحسر عن يده وجعل يومى بها نحوه ثم
قال معاوية الحمد لله على ما نحن فيه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وكل شى خاضع له واشهد ان محمدا عبده ورسوله دل على نفسه بما بان من الخلق ان ياتوا
بمثله فهو خاتم النبيين ومصدق المرسلين وحجة رب العالمين صلوات الله عليه
وسلامه وبركاته اما بعد فرب خير مستور وشر مذكور فما هو الا السهم الاخيب لمن
طار به والحظ المرغب لمن فاز به فيهما التفاضل وفيهما التغابن وقد صفقت يداى فى
ابيك صفقة ذى الخلة من صواع النصلان حمل اصطناعى له بالكفر لما اوليته
فما رميت به الا انتصل ولا انتضبته الا علق جفنه ولا قلت الا عاند ولا قمت الا تعد
حتى اخترمه الموت وقد اوضح بخيره ودل على حقده وقد كنت رايت فى ابيك رايا
حضره الخطل والتبس به الذهل فاخذنى بحظ الغفلة وما ابرى نفسى ان النفس
لامارة بالسوء فما برحت هنات ابيك يخطب حبل القطيعة حتى انتكث المبرم واتحل
عقد الوداد فيا لها نوبة توقيت من حوبه او سمت ندما اسم الا ما نفت وساعت
للشامت فليته من الوانى مولى بما احتقر واراك نحمد ابيك وحسن وهما وفيا به على ترف
النعم وغمض النعمة فقد اذكرتنا منه ما زهدنا فيك من بعده وبهما مست الضرار
واستبعث النضار فاذهب اليك فانت نحل الرغل وتترة النغل والاجرش فقال
يزيد يا امير المومنين ان المشاهد غير حكم الغائب وقد حضرك زياد وله مواطن
معدودة بخير لا يفسدها التلطى ولا يغيرها التهم واهلوه اهلوك الحقوا بك ولو شطوا
شانك فسارت به الركبان وسمت به البلدان حتى اعتقده الجاهل وشك فيه العاقل
فلا يعجز امير المومنين ما قد اتسع وكثرت فيه الشاهدات واعانك عليه قوم اخرون فاعرف
معاوية الى من معه فقال هذا وقد نفسه يمتثه وطمن فى اسرته كما اعلمه بالرجال
من ال ابى سفين ثم نظر الى عبيد الله فقال يا ابن اخى انى لا عرف بك من ابيك
وكانى بك فى عمرة لا تخطر بالمساح فالزم ابن عمك فانه كما قال حقا ورجوا فلزم
عبيد الله يزيد يرد مجلسه ويطا عقبه اياما حتى رمى به معاوية الى البصرة واليا
عليها ثم لم يزل نزل به افضالا حتى قتله الله بالجارود قال الهيثم بن عدى
لما حضرت معاوية الوفاة ويزيد غائب دعا بمسلم بن عقبة المرى والضحاك بن
قيس الفهرى وقال لهما ابلغا عنى يزيد وقولا له انظر اهل الحجاز فهم اصلك وعترتك
فمن اتاك منهم فاكرمه ومن قعد عنك فتعاهده وانظر اهل العراق فان سالوك
عزل عامل فى كل يوم فافعل فان عزل عامل واحد اسهل من سل مائة الف سيف
ثم لا تدرى على ما انت عليه منهم ثم انظر اهل الشام فاجعلهم الشعار دون الدثار
فان رابك من عدو ريب فارمهم به فان اظفرك الله فاردد اهل الشام الى بلادهم
لا تدعهم بغير بلادهم فيتادبوا بغير ادابهم لست اخاف غير عبد الله بن عمر

وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي فاما ابن عمر فرجل قد وقذه الورع واما الحسين
فارجو ان يكفيكه الله عن قتل اباه وخذل اخاه واما ابن الزبير فانه خب ضب
فان ظفرت به فقطعه اربا اربا ومات معاوية فقام الضحاك بن قيس خطيبا فقال
ان امير المؤمنين كان انف العرب وهذه اكفانه ونحن مدرجوه فيها ومخلون بينه
وبين ربه فمن اراد حضوره بعد الظهر فليحضر فصلى عليه الضحاك ثم قدم يزيد فلم
يقدم احد على تعزيته حتى دخل عليه عبد الله بن همام فانشا يقول

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة • واشكر حبا الذي بالملك اصفاكا •
لا رزء اعظم في الاقوام قد علموا • مما رزيت ولا عقبى كعقباكا •
اصبحت راعي اهل الدين كلهم • فانت ترعاهم والله يرعاكا •
وفي معاوية الباقي لنا خلف • اذا نعيت ولم تسمع بمنعاكا

قال فانفتح للخطباء بالكلام ولما مرض معاوية مرض الموت قال لمولى له من بالباب
قال نفر من قريش يتباشرون بموتك قال ويحك لم فوالله ما لهم بعدي الا ما يسوءهم
واذن للناس فدخلوا فحمد الله واثنى عليه واوجز ثم قال ايها الناس انا قد اصبحنا
في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا
ولا نسال عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا والناس على اربعة اصناف منهم من لا
يمنعه من الفساد في الارض الا مهانة نفسه وكلال حده ونضيض وفره ومنهم المصلت
لسيفه المجلب برجله المعلن بشره قد اشرط نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب
يقوده او منبر يفرعه ولبئس المتجر ان تراها لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا
ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الاخرة ولا يطلب الاخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه
وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف نفسه للامانة واتخذ ستر الله ذريعة
الى المعصية ومنهم من اقعده عن طلب الملك ضئولة نفسه وانقطاع سببه فقصرت
به الحال عن حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس الزهادة وليس من ذلك في مراح
ولا مغدى وبقي رجال اغض ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم خوف المحشر فهم بين
شريد ناد وبين خائف منقمع وساكت مكعوم وداع مخلص وموجع ثكلان قد اخملتهم التقية وشملتهم
الذلة فهم في بحر اجاج افواههم ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا
حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا في اعينكم اصغر من حثالة القرظ وقراضة الجلم
واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فقد رفضت
من كان اشغف بها منكم **وليزيد بن معاوية بعد موت ابيه** الحمد لله الذي
ما شاء صنع من شاء اعطى ومن شاء منع ومن شاء خفض ومن شاء رفع ان امير المؤمنين
كان حبلا من حبال الله مده ما شاء ان يمده ثم قطعه حين اراد قطعه وكان دون
من قبله وخيرا ممن بعده ولا ازكيه عند ربه وقد صار اليه فان يعف عنه فبرحمته

وان

وان يعاقبه فبذنبه وقد وليت بعده الامر ولست اعتذر من جهل ولا اشتغل بطلب علم
على رسلكم اذا كره الله شيئا غيره واذا احب شيئا يسره **وقال ايضا**
الحمد لله احمده واستعينه واؤمن به واتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا
وسيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اصطفاه لوحيه واختاره لرسالته
بكتاب فصله وفضله واعزه واكرمه ونصره وحفظه ضرب فيه الامثال واحل فيه الحلال
وحرم فيه الحرام وشرع فيه الدين اعذارا وانذارا لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
ويكون بلاغا لقوم عابدين اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ابتدا الامور بعلمه واليه يصير
معادها وانقطاع مدتها ثم اني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وراقت
بالقليل واينعت بالفاني وتحببت بالعاجل لا يدوم نعيمها ولا يؤمن فجيعها اكالة غوالة
غرارة لا تبقى على حال ولا يبقى لها حال ان تعدو الدنيا اذا تناهت الى امنية اهل
الرغبة فيها والرضا بها ان تكون كما قال تعالى واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه
من السماء الى مقتدرا اسال الله ربنا ان يجعلنا واياكم من فزع يومئذ امنين ان احسن
الحديث وابلغ الموعظة كتاب الله تعالى يقول واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا
لعلكم ترحمون اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم لقد جاءكم رسول من انفسكم
الى اخر السورة وكان عبد الملك بن مروان يقول في اخر خطبته اللهم ان ذنوبي
قد جلت وعظمت وهي صغيرة في جنب عفوك **وخطب بمكة** فقال في خطبته
اني والله ما انا بالخليفة المستضعف يعني عثمان ولا بالخليفة المداهن يعني معاوية
ولا بالخليفة المافون يعني يزيد قال ابو اسحاق النظام اما والله لولا نسبك من هذا
المستضعف وسببك من هذا المداهن لكنت منها ابعد من العيوق والله
ما اخذتها بوراثة ولا سابقة ولا قرابة ولا بدعوى شورى ولا بوصية **خطبة
الوليد بن عبد الملك** لما رجع الوليد من دفن عبد الملك لم يدخل منزله حتى دخل المسجد
ونادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس فصعد فحمد الله واثنى عليه وقال يا ايها الناس
انه لا مؤخر لما قدم الله ولا مقدم لما اخر الله وقد كان من قضاء الله وسابق علمه وما كتب
على انبيائه وحملة عرشه من الموت موت ولي هذه الامة ونحن نرجو ان يصير الى منازل الابرار
الذي كان عليه من الشدة على المريب واللين على اهل الفضل والدين ثم ما اقام من
مناسك الاسلام وحج هذا البيت وغزو هذه الثغور وشن الغارات على اعداء الله فلم يكن
فيها عاجزا ولا وانيا ولا مفرطا فعليكم ايها الناس بالطاعة ولزوم الجماعة فان الشيطان
مع الفذ وهو من الجماعة ابعد واعلموا انه من ابدى لنا ذات نفسه ضربنا الذي فيه عيناه
ومن سكت مات بدائه ثم نزل **وخطب سليمان بن عبد الملك** فحمد الله
فقال الحمد لله ان الدنيا دار غرور ومنزل باطل تضحك باكيا وتبكي ضاحكا وتخيف

امنا ويومن خائفا وتقوى شار ما ويترى مستترا هيا له غرارة لما انه باهلها عباد الله فاتخذوا
كتاب الله اماما وارتضوا به حكما واجعلوه لكم قائدا فانه ناسخ لما كان قبله ولم ينسخه كتاب
واعلموا عباد الله ان هذا القران يجلو كيد الشيطان كما يجلو ضوء الصبح اذا تنفس الظلام
اذا عسعس **وخطب عمر بن عبد العزيز** قال العتبي اول خطبة خطبها عمر بن عبد
العزيز ان قال ايها الناس اصلحوا اسرائركم تصلح لكم علانيتكم واصلحوا اخرتكم تصلح لكم
دنياكم وان امرا ليس بينه وبين ادم اب حي لمعرق في الموت **وخطب ايضا**
ان لكل سفر زادا لا محالة فتزودوا من دنياكم لاخرتكم التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد
الله لعباده من ثوابه وعقابه فترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الامد فتقسوا قلوبكم وتنقادوا
لعدوكم فانه والله ما بسط امل من لا يدري لعله لا يصبح بعد مسائه او يمسي بعد صباحه وربما كان
كان بين ذلك خطرات وانما يطمئن الى الدنيا من امن عواقبها قال من لم يداو من الدنيا
كلما اصابته جراحة من ناحية اخرى فكيف يطمئن اليها اعوذ بالله ان امركم بما لا انهى
عنه نفسي فتخسر صفقتي وتظهر عيلتي وتبدو مسكنتي في يوم لا ينفع فيه الا الحق والصدق
ثم بكى وابكى **وخطب ابن حبيبة** عن ابي عبد الملك قال كنت من حرس الخلفاء قبل عمر
فكنا نقوم لهم ونبدؤهم بالسلام فخرج علينا عمر في يوم عيد وعليه قميص كتان وعمامة على
قلنسوة لاطية فقمنا بين يديه وسلمنا عليه فقال مه انتم جماعة وانا واحد السلام
علي والرد عليكم وسلم فرددت وقربت له دابته فاعرض عنها ومشى ومشينا حتى صعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال وددت ان اغنيا
الناس اجتمعوا فردوا على فقرائهم حتى نستوي نحن بهم واكون انا اولهم ثم قال ما لي وللدنيا
وتكلم فارق حتى بكى الناس جميعا ثم قطع كلامه ونزل فدنا منه رجاء بن حيوة فقال له يا امير
المومنين كلمت الناس بما ارق قلوبهم ثم قطعته احوج ما كانوا اليه فقال يا رجاء اني اكره المباهاة
ودخل عبد الله بن الاهتم على عمر بن عبد العزيز مع العامة فلم يفجاه الا وهو قائم بين
يديه فتكلم فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فان الله تعالى خلق الخلق غنيا عن طاعتهم
امنا من معصيتهم والناس يومئذ في المنازل والراي مختلفون والعرب بشر تلك المنازل
اهل الوبر واهل المدر يختار دونهم طيبات الدنيا ورفاهة عيشها ميتهم في النار وحيهم اعمى مع ما لا يحصى
من المرغوب عنه والمزهود فيه فلما اراد الله ان ينشر فيهم رحمته بعث اليهم رسولا منهم عزيز
عليه ما عنتوا حريص عليهم بالمومنين رؤوف رحيم فلم يمنعهم ذلك ان جرحوه في جسمه ولقبوه
في اسمه ومعه كتاب الله ناطق لا يرحل الا بامره ولا ينزل الا باذنه واضطروه الى بطن غار
فلما امر بالعزيمة اسفر لامر الله لونه فابلج الله حجته واعلى كلمته واظهر دعوته وفارق الدنيا
تقيا صلى الله عليه وسلم فقام من بعده ابو بكر فسلك سنته واخذ سبيله فارتدت
العرب فلم يقبل منهم الا الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قابلا فانتضى السيوف من
اغمادها واوقد النيران في شعلها ثم ركب اهل الحق اهل الباطل فلم يزل يفصل اوصالهم

ويسقي

ويسقي الارض دماءهم حتى ادخلهم في الباب الذي خرجوا منه وقررهم بالذي نفروا عنه وقد
كان اصاب من مال الله بكرا يرتوي عليه وحبشية ترضع ولدا له فراى ذلك غصة في حلقه
عند موته وثقلا على كاهله فاداه الى الخليفة من بعده وبرئ اليهم منه وفارق الدنيا
نقيا تقيا على منهاج صاحبه ثم قام من بعده عمر رضي الله تعالى عنه فمصر الامصار وخلط
الشدة باللين وحسر عن ذراعيه وشمر عن ساقيه واعد للامور اقرانها وللحرب التها فلما
اصابه فتى المغيرة بن شعبة امر ابن عباس ان يسال الناس هل يثبتون قاتله فلما
قيل له فتى المغيرة استهل بحمد الله ان لا يكون اصابه من له حق في الفيء فيستحل دمه
بما استحل من حقه وقد كان اصاب من مال الله بضعة وثمانين الفا فكسر بها رباعه
وكره بها كفالة اهله فادى ذلك الى الخليفة من بعده وفارق الدنيا تقيا نقيا على منهاج
صاحبه ثم انا والله ما اجتمعنا بعدهما الا على ظلع ثم انك يا عمر ابن الدنيا ولدتك ملوكها
والقمتك ثدييها فلما وليتها القيتها واحببت لقاء الله وما عنده فالحمد لله الذي جلا
بك حوبتنا وكشف بك كربتنا امض ولا تلتفت فانه لا يغني عن الحق شيء اقول قولي
هذا واستغفر الله لي ولكم وللمومنين والمومنات ولما قال ثم انا والله ما اجتمعنا
الا على ظلع سكت الناس كلهم غير هشام فانه قال كذبت **قال ابو الحسن** خطب
عمر بن عبد العزيز بخناصرة خطبة لم يخطب بعدها حتى مات حمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس انكم لم تخلقوا عبثا ولم تتركوا سدى وان لكم معادا يحكم الله بينكم فيه فخاب
وخسر من خرج من رحمة الله التي وسعت كل شيء وحرم جنة عرضها السموات والارض واعلموا
ان الامان غدا لمن يخاف اليوم وباع قليلا باق بكثير فان الا ترون انكم في اسلاب الهالكين
وسيخلفها من بعدكم الباقون حتى ترد الى خير الوارثين ثم انكم في كل يوم تشيعون غاديا ورائحا
الى الله قد قضى نحبه وبلغ اجله تغيبونه في صدع من الارض وتدعونه غير موسد قد خلع
الاسباب وفارق الاحباب وواجه الحساب غنيا عما ترك فقيرا الى ما قدم وايم الله اني
لاقول لكم هذه المقالة وما اعلم عند احد منكم اكثر مما عندي فاستغفر الله لي ولكم وما يبلغنا
حاجة يتسع لها ما عندنا الا سددناها ولا احد منكم الا وددت ان يده مع يدي ولحمتي الذين يلونني
حتى يستوي عيشنا وعيشكم وايم الله لو اردت غير هذا من عيش او غضارة لكان اللسان به
ناطقا ذلولا عالما باسبابه ولكنه مضى من الله كتاب ناطق وسنة عادلة دل فيها على طاعته
ونهى عن معصيته ثم بكى فتلقى دموعه بردائه ثم نزل فلم يعد بعدها على تلك الاعواد حتى قبضه الله
خطبة يزيد بن الوليد ابن ابي نخلة قال حدثني خليفة بن خياط ثنا اسمعيل بن
ابراهيم بن اسحاق ان يزيد بن الوليد لما قتل الوليد بن يزيد قام خطيبا فحمد الله ثم قال
اما بعد ايها الناس فاني ما خرجت اشرا ولا بطرا ولا حرصا على الدنيا ولا رغبة في الملك
وما بي اطراء نفسي ولا تزكيتها واني لظلوم لنفسي ان لم يرحمني ربي ولكني خرجت غضبا لله
ودينه وداعيا الى كتابه وسنة نبيه حين اندرست معالم الهدى وطفئ نور اهل التقوى

والمهوهذا الجبار العنيد المستحل الحرمة الراكب البدعة المعبر السنة فلما رايت ذلك اشفقت اذ غشيتكم ظلمة لا تقلع على كثير من ذنوبكم وقسوة من قلوبكم واشفقت ان يدعو كثيرا من الناس الى ما هو عليه فيجيبه فاستخرت الله تعالى في امري وسالته ان لا يكلني الى نفسي وهو ابن عمي في نسبي وكفوي في حسبي فاراح الله منه العباد وطهر البلاد ولاية من الله عز وجل وعزما ولا حول منا ولا قوة ولكن بحول الله وقوته ايها الناس ان لكم علي ان وليت امركم ان لا اضع لبنة على لبنة ولا حجرا على حجر ولا انقل مالا من بلد الى بلد حتى اسد ثغره واقيم مصالحه مما تحتاجون اليه وتقوون به فان فضل شيء رددته الى البلد الذي يليه لمن احوج البلدان اليه حتى تستقيم المعيشة بين المسلمين وتكونون فيه سواء ولا اجمر بعوثكم فتفتتنوا وتفتن اهاليكم فان اردتم بيعتي على الذي بذلت لكم وانا لكم به وان ملت فلا بيعة لكم عندي وان اردتم احدا اقوى عليها واردتم بيعته فانا اول من يبايعه ويدخل في طاعته اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم

خطبة بني العباس

قيل لمسلمة بن بلال العبدي خطب جعفر بن سليمان الهاشمي خطبة لم يسمع مثلها وما درينا اوجهه كان احسن ام كلامه قال اولئك قوم بنور الخلافة يشرقون وبلسان النبوة ينطقون

وخطب السفاح وهو ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي لما قتل مروان قال الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار نكص بكم يا اهل الشام الى الحرب آل امية يتكشفون بكم الظلم ويتهورون بكم مداحض الزلق يطاولون بكم حرم الله وحرم رسوله ماذا يقول زعماؤكم غدا يقولون ربنا هؤلاء الذين اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار اذا يقول الله عز وجل ما وعد لكل ضعف ولكن لا تعلمون اما امير المؤمنين فقد ائتنف بكم التوبة واغتفر لكم الذلة وبسط لكم الاقالة وعاد بفضله على نقصكم وبحلمه على جهلكم فليفرح روعكم وليطمئن بكم الدار وليقظكم مصارع اوائلكم فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا

وخطب المنصور

لما قتل الامويين فقال احرز انسان راسه انتبه امر لحظة نظر امرؤ في يومه لغده فمشي القصد وقال الفضل وجانب الهجر ثم اخذ بقائم سيفه ثم قال ايها الناس ان بكم داء هذا دواؤه وانا زعيم لكم بشفائه فليستغن قبل ان يعتبر به فانما بعد الوعيد الا القطاع وانما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون

وخطب ايضا حين وجه الى الشام

سنشنها عزيها من احزم من تلق ابطال الرجال تكلم مهلا مهلا مروا بالارجاف وكهوف النفاق وعن التقصي فيما كنتم والتخطي الى ما حذرتم قبل ان تتلف نفوس ويقل عدد ويذل عز وما انتم وذاك لم تجدوا ما وعد ربكم حقا من ابراث المستضعفين مشارق الارض ومغاربها والبحر والحجر ولكن حسد كامن وحسد مكمد فبعدا للقوم الظالمين

وخطب

قال يعقوب بن السكيت خطب المنصور يوم الجمعة فحمد الله واثنى عليه وقال

ايها الناس اتقوا الله فقام اليه رجل فقال اذكرك من ذكرتنا به يا امير المؤمنين فقال المنصور سمعا وطاعة لمن فهم عن الله وذكر به واعوذ بالله ان اذكر به وانساه فتاخذني العزة بالاثم لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين فالتفت الى الرجل فقال واما انت فوالله ما الله اردت بها ولكن ليقال قام فقال فعوقب فصبر واهون بها لو كانت العقوبة وانا انذركم ايها الناس اختها فان الموعظة علينا نزلت وفينا نبتت ثم رجع الى موضعه من الخطبة

وخطب بمكة

فقال ايها الناس انما انا سلطان الله في ارضه اسوسكم بتوفيقه وتسديده وتاييده وحارسه على ماله اعمل بمشيئته واعطيه باذنه فقد جعلني الله عليه قفلا ان شاء ان يفتحني فتحني لاعطائكم وقسم ارزاقكم وان شاء ان يقفلني قفلني فارغبوا الى الله وسلوه في هذا اليوم الشريف الذي وهب لكم من فضله ما اعلمكم به في كتابه اذ يقول اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ان يوفقني للرشاد والصواب وان يلهمني الرافة بكم والاحسان اليكم اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم

خطب سليمان بن علي

ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون قضاء مبرم وقول فصل وما هو بالهزل الحمد لله الذي صدق عبده وانجز وعده وبعدا للقوم الظالمين الذين اتخذوا الكعبة غرضا والفيء ارثا والدين هزوا وجعلوا القران عضين لقد حاق بهم ما كانوا به يستهزئون فكاين ترى من بئر معطلة وقصر مشيد ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد امهلوا حتى نبذوا كتاب الله وآل طهورهم واضطهدوا العترة ونبذوا السنة واعتدوا واستكبروا وخاب كل جبار عنيد ثم اخذتهم فهل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا

خطب عبد الملك

بن صالح اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها يا اهل الشام ان الله وصف اخوانكم في الدين واشباههم في الاجسام فحذركم نبيه صلى الله عليه وسلم فقال واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون اقفالكم الله انكم لخشب ما لها وقلوب طائرة تشبون الفتن وتولون الدبر الا عن حرم الله فانه ودينكم وحرم رسوله فانه معتركم اما وحرمة النبوة والخلافة لتنفرن خفافا وثقالا ولا رغمنكم ارغاما ونكالا

وخطب صالح بن علي

يا انصار النفاق وعبيد الضلالة اغركم لين لباسي وطول ايناسي حتى ظن باهلكم ان ذلك لعو احد وفتور حد وحي رزقناه كذبت الظنون ايها العبرة بعضها من بعض واذا استوليتم العاقبة فصدر فطام وتكان وسيف يقد الهام وانا اقول

اغركم باني اكرم شيمة	رفيق واني بالفواحش اخرق
ومثلي اذا لم يجز احسن سعيه	تكلم نعماه بفيها فتنطق
لعمري لقد فاحشتني فغلبتني	هنيئا مريئا انت بالفحش ارفق

وخطب داود بن علي بالمدينة ايها الناس حتى م يهتف بكم صريخكم اما ان لراقدكم ان
يهب من نومه كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اغركم الامهال حتى حسبتموه الاهمال
هيهات منكم وكيف بكم • والسوط بكفي والسيف مشهر • حتى يبيد قبيلة فقبيلة
ويقضي كل منتصف بالهام • ويعضن ربات الخدور حواسرا • يمسحن عرض ذوائب الايتام
خطب . بن علي بمكة شكرا شكرا والله ما خرجنا لنحفر فيكم نهرا ولا لنبني فيكم
قصرا اظن عدو الله ان لن نظفر به اذ مد له في عنانه حتى عثر في فضل زمامه فالان عاد
الامر في نصابه وطلعت الشمس من مشرقها والان تولى القوس باريها وعادت النبل الى النزعة
ورجع الامر الى مستقره في اهل بيت نبيكم اهل الرافة والرحمة فاتقوا الله واسمعوا واطيعوا
ولا تجعلوا النعم التي انعم الله عليكم سببا الى ان ينتج هلكتكم ويزيل النعم عنكم **خطبة
المهدي** الحمد لله الذي ارتضى الحمد لنفسه ورضيه من خلقه احمده على الائه واحمده
لبلائه واستعينه واومن به واتوكل عليه توكل راض بقضائه صابر لبلائه واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده المصطفى ونبيه المجتبى ورسوله الى خلقه
وامينه على وحيه ارسله بعد انقطاع الرجاء وطموس العلم واقتراب من الساعة الى امة
جاهلية مختلفة امية اهل عداوة وتضاغن وفرقة وتباين قد استهوتهم شياطينهم
وغلب عليهم قرناؤهم فاستشعروا الردى وسلكوا العمى يبشر من اطاعه بالجنة وكريم ثوابها
وينذر من عصاه بالنار واليم عقابها ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
وان الله لسميع عليم اوصيكم عباد الله بتقوى الله فان الاقتصار عليها سلامة والترك لها
ندامة واحثكم على اجلال عظمته وتوقير كبريائه وقدرته والانتهاء الى ما يقرب من رحمته
وينال به ما لديه من كريم الثواب ووعيد الحساب يوم تقفون بين يدي الجبار وتعرضون
فيه على النار لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا
ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة يوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن
والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور فان الدنيا
دار غرور وبلاء وشرور واضمحلال وزوال وتقلب وانتقال قد افنت من كان قبلكم
وهي عائدة عليكم وعلى من بعدكم من ركن اليها صرعته ومن وثق بها خانته ومن املها
كذبته ومن رجاها خذلته عزها ذل وغناها فقر السعيد من تركها والشقي من
آثرها والمغبون من باع اخرته بها فالله الله عباد الله التوبة مقبولة والرحمة مبسوطة
بادروا بالاعمال الزاكية في هذه الايام الخالية قبل ان يؤخذ بالكظم وتندموا فلا تنالوا
الندم في يوم حسرة وتلهف وكآبة وتاسف يوم ليس كالايام وموقف ضنك المقام
ان احسن الحديث كتاب الله يقول الله تبارك وتعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له
وانصتوا لعلكم ترحمون بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم التكاثر الى اخر السورة اوصيكم عباد الله

بما اوصاكم الله به وانهاكم عما نهاكم عنه واستغفر الله لي ولكم **خطبة هارون الرشيد**
الحمد لله نحمده ونستعينه على طاعته ونستنصره على اعدائه ونؤمن به ونتوكل عليه مفوضين
اليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله بعثه على
فترة من الرسل ودروس من العلم وادبار من الدنيا واقبال من الاخرة بشيرا بالنعيم المقيم
ونذيرا بين يدي عذاب اليم فبلغ الرسالة ونصح الامة وجاهد في الله وادى عن الله وعده
ووعيده حتى اتاه اليقين فعلى النبي من الله صلاة ورحمة وسلام اوصيكم عباد الله بتقوى
الله فان فيها تكفير السيئات وتضعيف الحسنات والفوز بالجنة والنجاة من النار واحذركم
يوما تشخص فيه الابصار وتبلى السرائر يوم البعث والتغابن يوم التلاق ويوم التناد
يوم لا تستعتب من سيئة ولا تزداد حسنة يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين
ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون عباد الله انكم لن تخلقوا عبثا ولن تتركوا
سدى حصنوا ايمانكم بالامانة ودينكم بالورع وصلاتكم بالزكاة فقد جاء في الخبر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له ولا صلاة
لمن لا زكاة له فانكم سفر مجتازون وانتم عن قريب تنتقلون من دار فنا الى
دار بقا فسارعوا الى المغفرة بالتوبة والى الرحمة بالتقوى والى الهدى بالانابة فان الله تعالى
ذكره اوجب رحمته للمتقين ومغفرته للتائبين وهداه للمنيبين قال الله عز وجل وقوله الحق
ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة وقال واني لغفار لمن تاب
وامن وعمل صالحا ثم اهتدى واياكم والاماني فقد غرت واردت واوبقت كثيرا حتى اكذبتهم
مناياهم فتناوشوا التوبة من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون فاخبركم ربكم
عن المثلات فيهم وصرف الايات وضرب الامثال فرغب بالوعد وقدم اليكم الوعيد وقد رايتم
وقائعه بالقرون الخوالي جيلا فجيلا وعهدتم الاباء والابناء والاحبة والعشائر باختطاف الموت
اياهم من بيوتكم ومن بين اظهركم لا تدفعون عنهم ولا تحولون دونهم فزالت عنهم الدنيا
وانقطعت بهم الاسباب فاسلمتهم الى اعمالهم عند الموقف والحساب والعقاب ليجزي الذين
اساؤوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى ان احسن الحديث وابلغ المواعظ كتاب
الله تعالى يقول الله تبارك وتعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد امركم بما امركم الله به وانهاكم عما نهاكم الله واستغفر الله لي ولكم **خطبة
المامون يوم الجمعة** الحمد لله مستخلص الحمد لنفسه ومستوجبه على خلقه احمده
واستعينه واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اوصيكم عباد
الله ونفسي بتقوى الله وحده والعمل بما عنده والتنجز لوعده والخوف لوعيده فانه لا يسلم

ينقى

الا من اتقاه ورجاه وعمل له فارضاه فاتقوا الله عباد الله وبادروا اجالكم باعمالكم وابتاعوا ما
يبقى بما يزول عنكم ويفنى وترحلوا عن الدنيا فقد جد بكم واستعدوا للموت فقد اظلكم وكونوا
كقوم صيح بهم فانتبهوا واعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فان الله عز وجل لم يخلقكم
عبثا ولم يترككم سدى وما بين احدكم وبين الجنة والنار الا الموت ان ينزل به وان غاية
تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وان غائبا يحدوه الجديدان
الليل والنهار لحري بسرعة الاوبة وان قادما يحل بالفوز او الشقوة لمستحق لافضل العدة
فاتقى عبد ربه ونصح نفسه وقدم توبته وغلب شهوته فان اجله مستور عنه وامله
خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى
تهجم عليه منيته اغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على كل ذي غفلة ان يكون عمره عليه
حجة وتورديه ايامه الى الشقوة نسال الله ان يجعلنا واياكم ممن لا يبطره نعمة ولا تقصر
به عن طاعة ربه غفلة ولا يحل به عند الموت فزعة انه سميع الدعاء بيده الخير وهو على كل
شيء قدير فعال لما يريد **وخطب المامون يوم الاضحى** قال بعد التكبير والتحميد
ان يومكم هذا يوم ابان الله فيه فضله واوجب تشريفه وعظم حرمته ووفق له
من خلقه صفوته وابتلى فيه خليله وفدى بالذبح نبيه وجعله خاتم الايام المعلومات
من العشر ومقدم الايام المعدودات من النفر يوم حرام من ايام عظام في شهر حرام يوم من ايام
عظام يوم الحج الاكبر يوم دعا الله الى مشهده ونزل القران العظيم بتعظيمه قال الله تعالى
واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق فتقربوا الى الله
في هذا اليوم بذبائحكم وعظموا شعائر الله واجعلوها من طيب اموالكم فان الله تعالى
يقول لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم ثم التكبير والتحميد
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والوصية بالتقوى ثم ذكر الموت ثم قال وما بعده
الا الجنة والنار عظم قدر الدارين وارتفع جزاء العملين وطالت مدة الفريقين الله
الله فوالله انه الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما هو الا الموت والبعث والميزان والحساب
والصراط والقصاص والثواب والعقاب فمن نجا يومئذ فقد فاز ومن هوى يومئذ فقد
خاب الخير كله في الجنة والشر كله في النار **وخطب المامون في الفطر** فقال
بعد التكبير الا ان يومكم هذا يوم عيد وسنة وابتهال ورغبة يوم ختم الله به شهر رمضان
وافتتح به حج بيته الحرام فجعله اول ايام شهور الحج وجعله معقبا لمفروض صيامكم
ومتنفل قيامكم احل الله لكم فيه الطعام وحرم عليكم فيه الصيام فاطلبوا الى الله حوائجكم
واستغفروا الله لتفريطكم فانه يقال لا كثير مع ندم واستغفار ولا قليل مع تماد
واصرار ثم كبر وحمد وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واوصى بالتقوى ثم قال اتقوا الله عباد
الله وبادروا الامر الذي عدل فيه نبيكم ولم تحضر الشك فيه احد منكم وهو المكتوب عليكم
فانه لا استقالة بعده ولا يحظر قبله توبة واعلموا انه لا شيء بعده الا فوقه ولا يجبن على جرعة

وبمكره وكربه وعلى القبر ووحشته وهول مطلعه ومسئلة منكر ونكير الا العمل الصالح فمن
زلت عند الموت قدمه فقد ظهرت ندامته وفاتته استقالته ودعا من الرجعة الى ما لا
يجاب اليه وبذل من الفدية ما لا يقبل منه فالله الله عباد الله كونوا قوما سالوا الرجعة
اذ منعوها الذين طلبوها فانه ليس يتمنى المتقدمون قبلكم الا هذا الاجل المبسوط لكم فاحذروا
ما حذركم الله واتقوا يوما يجمعكم الله فيه لوضع موازينكم ونشر صحفكم فلينظر عبد ما يضع
في ميزانه مما يثقل به وما على صحيفته الحافظة لما عليه وله فقد حكى الله لكم ما قال المفرطون
عند ما طال اعراضهم عنها قال تعالى ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه
ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وقال
تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيا وان كان مثقال حبة من خردل
اتينا بها وكفى بنا حاسبين ولست انهاكم عن الدنيا باكثر مما نهتكم الدنيا به عن نفسها
فان كل ما بها يحذر منها وكل ما فيها يدعو الى غيرها واعظم ما راته اعينكم من فجائعها وزوالها
ذم كتاب الله لها والنهي عنها فانه يقول تبارك وتعالى فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم
بالله الغرور وقال تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو فانتفعوا بمعرفتكم بها وباخبار الله
عنها واعلموا ان قوما من عباد الله ادركتهم عصمة الله فحذروا مصارعها وتجنبوا خدائعها
واثروا طاعة الله وادركوا الجنة بما تركوا منها **خطب عبد الله بن الزبير**
حين قدم من افريقية قدم ابن الزبير على عثمان بن عفان بفتح افريقية فاخبره بها مشافهة
وقص عليه كيف كانت الوقعة فاعجب عثمان ما سمع منه فقال يا بني اتقوم بمثل هذا
الكلام فقال يا امير المؤمنين اذا اهيب لك مني لهم فقام عثمان في الناس خطيبا فحمد
الله واثنى عليه ثم قال ان الله فتح عليكم افريقية وهذا عبد الله بن الزبير الى جانب المنبر
فقام خطيبا وكان اول من خطب الى جانب المنبر فقال الحمد لله الذي الف بين قلوبنا وجعلنا
متحابين بعد البغضة الذي لا يجحد نعماؤه ولا يزول ملكه له الحمد كما حمد نفسه وكما هو
اهله اختار محمدا صلى الله عليه وسلم بعلمه وائتمنه على وحيه واختار له من الناس
اعوانا قذف في قلوبهم تصديقه ومحبته فامنوا به وعزروه ووقروه وجاهدوا واصحابنا استشهد
منهم من استشهد على المنهاج الواضح والبيع الرابح وبقي منهم من بقي لا تاخذهم في الله
لومة لائم ايها الناس انا خرجنا للوجه الذي علمتم فكنا مع اول حافظ حفظ وصية
امير المؤمنين كان يسير بنا الابردين ويخفض بنا في الظهائر ويتخذ الليل جملا يعجل الرحيل
من المنزل الجدب ويطيل اللبث في الخصب فلم نزل على احسن حالة نعرفها من ربنا حتى
انتهينا الى افريقية فنزلنا منها حيث يسمعون صهيل الخيل ورغاء الابل وقعقعة السلاح
فاقمنا اياما نجم كراعنا ونصلح حالنا ثم دعوناهم الى الاسلام والدخول فيه فابعدوا منه
فسالناهم الجزية عن صغار او الصلح فكانت هذه ابعد فاقمنا عليهم ثلاث عشرة ليلة
نتاناهم وتختلف اليهم رسلنا فلما يئسنا منهم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكر

بفضل الجهاد وما الصاحبه اذ اصبروا واحتسب ثم نهض بنا الى عدونا فقاتلناهم اشد القتال يومنا
وصبر فيه الفريقان فكانت بيننا وبينهم قتلى كثيرة واستشهد الله فيهم رجالا من المسلمين
فبتنا وباتوا وللمسلمين دوي بالقران كدوي النحل وبات المشركون في حمق وهم وملاهيهم
فلما اصبحنا اخذنا مصافنا فزحف بعضنا على بعض فافرغ الله علينا الصبر وانزل علينا
نصره ففتحناها من اخر النهار فاصبنا غنائم كثيرة ورقيقا واسعا بلغ فيه الخمس خمسمائة
الف فصفق عليها مروان فتركت المسلمين قد قرت اعينهم واغناهم النفل وانا رسولهم
الى امير المومنين ابشره واياكم بما فتح الله من البلاد واذل من الشرك فاحمدوا الله عباد
الله على الائه وما احل باعدائه من باسه الذي لا يرد عن القوم المجرمين ثم سكت فنهض
اليه ابوه الزبير فقبل بين عينيه وقال ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم يا بني ما زلت
تنطق بلسان ابي بكر حتى صمت **خطبة عبد الله بن الزبير** لما بلغه قتل المصعب
صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم سكت فجعل لونه يحمر مرة ويصفر مرة فقال رجل من
قريش لرجل الى جانبه ما له لا يتكلم فوالله انه للبيب الخطيب قال لعله يريد ان يذكر مقتل
سيد العرب فيشتد ذلك عليه وغير ملوم ثم تكلم فقال الحمد لله الذي له الخلق والامر
والدنيا والاخرة يوتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء
اما بعد فانه لم يعز الله من كان الباطل معه ولم يذل الله من كان الحق معه وان كان فردا
الا وانه خبرا من العراق اتانا فاحزننا وافرحنا فاما الذي احزننا فان لفراق الحميم لوعة يجدها
حميمه ثم يرعوي ذوو الالباب الى الصبر وكرم العزاء واما الذي افرحنا فان قتل المصعب
له شهادة ولنا ذخيرة اسلمه النعام المصلم الاذان اهل العراق باعوه باقل من الثمن الذي
ياخذون منه فان يقتل فقد قتل ابوه واخوه وابن عمه وكانوا الخيار الصالحين انا والله
لا نموت حتفا ولكن قعصا بالرماح وموتا تحت ظلال السيوف ليس كما يموت بنو مروان
الا انما الدنيا عارية من الملك الاعلى الذي لا يبيد ذكره ولا يذل سلطانه فان تقبل الدنيا
علي لم اخذها اخذ البطر الاشر وان تدبر عني لم ابك عليها بكاء الخرق المهين ثم نزل **خطبة
زياد البتراء** قال ابو الحسن المدائني عن مسلمة بن محارب عن ابي بكر الهذلي
قال قدم زياد البصرة واليا لمعاوية بن ابي سفيان على خراسان وسجستان والفسق ظاهر
بالبصرة فخطب خطبة بتراء لم يحمد الله فيها بل قال الحمد لله على احسانه ونساله المزيد
من نعمه اللهم كما زدتنا نعما فالهمنا شكرا اما بعد فان الجهالة الجهلاء والضلالة
العمياء والغي الموفي باهله الى النار ما فيه سفهاؤكم ويشتمل عليه حلماؤكم من الامور العظام
ينبت فيها الصغير ولا يتحاشى الكبير النعيم لاهل طاعته والعذاب الاليم لاهل معصيته
في الزمن السرمد الذي لا يزول اتكونون كمن طرفت عينه الدنيا وسدت مسامعه الشهوات
واختار الفانية على الباقية ولا تذكرون انكم احدثتم في الاسلام الحدث الذي لم تسبقوا اليه
من ترككم هذه المواخير المنصوبة والضعيفة المسلوبة في النهار المبصر والعدد غير القليل الم يكن منكم

نهاة

نهاة تمنع الغواة عن دلج الليل وغارة النهار قربتم القرابة وباعدتم الدين تعتذرون
بغير العذر كل امرئ منكم يذب عن سفيهه صنع من لا يخاف عاقبة ولا يرجو معادا ما انتم
بالحلماء وقد اتبعتم السفهاء فلم يزل بكم ما ترون حتى انتهكوا حرم الاسلام ثم اطرقوا وراءكم
كنوسا في مكانس الريب حرام علي الطعام والشراب حتى اسويها بالارض هدما واحراقا
اني رايت اخر هذا الامر لا يصلح الا بما صلح به اوله لين في غير ضعف وشدة من غير عنف
واني اقسم بالله لاخذن الولي بالولي والمقبل بالمدبر حتى يلقى الرجل منكم اخاه فيقول انج سعد
فقد هلك سعيد او تستقيم قناتكم ان كذبة الامير بلقاء مشهورة فاذا تعلقتم علي بكذبة
فقد حلت لكم معصيتي من نقب منكم عليه فانا ضامن لما ذهب منه فاياكم ودلج الليل
فاني لا اوتى بمدلج الا سفكت دمه وقد اجلتكم ما ياتي من الخبر الكوفة واياكم ودعوى
الجاهلية فاني لا اجد احدا دعا بها الا قطعت لسانه وقد احدثتم احداثا ولكل ذنب عقوبة
فمن غرق اغرقناه ومن حرق احرقناه ومن نقب بيتا نقبنا عن قلبه ومن نبش عن
قبر دفناه حيا فكفوا السنتكم وايديكم اكفف عنكم يدي ولساني ولا يظهرن من احدكم ريبة
بخلاف ما عليه عامتكم الا ضربت عنقه وقد كانت بيننا وبين قوم احن فجعلت
ذلك دبر اذني فمن كان محسنا فليزدد احسانا ومن كان مسيئا فلينزع عن اساءته
اني لو علمت ان احدكم قد قتله السل من بغضي لم اكشف له قناعا ولم اهتك له سترا حتى يبدي
لي صفحته فان فعل ذلك لم اناظره فاستانفوا اموركم واعينوا على انفسكم فرب مبتئس
بقدومنا سيسر ومسرور بقدومنا سيبتئس ايها الناس انا اصبحنا لكم ساسة وعنكم
ذادة نسوسكم بسلطان الله الذي اعطانا ونذود عنكم بفيء الله الذي خولنا فلنا عليكم
السمع والطاعة فيما احببنا ولكم علينا العدل فيما ولينا فاستوجبوا عدلنا وفيئنا بمناصحتكم
لنا واعلموا اني مهما قصرت فلن اقصر عن ثلاث لست محتجبا عن طالب حاجة ولو طرقني
ليلا ولا حابسا عطاء ولا رزقا عن ابانه ولا مجمرا لكم بعثا فادعوا الله بالصلاح
لائمتكم فانهم المودبون لكم وكهفكم الذي تاوون اليه ومتى تصلحوا يصلحوا ولا تشربوا
قلوبكم بغضهم فيشتد لذلك اسفكم ويطول حزنكم ولا تدركوا حاجتكم مع انه لو استجيب
لكم فيهم لكان شرا لكم اسال الله ان يعين كلا على كل واذا رايتموني انفذ فيكم الامر فانفذوه
على اذلاله وايم الله ان لي فيكم لصرعى كثيرة فليحذر كل امرئ منكم ان يكون من صرعاي
ثم نزل فقام اليه عبد الله بن الاهتم فقال اشهد ايها الامير لقد اوتيت الحكمة
وفصل الخطاب قال كذبت ذاك داود عليه السلام فقام الاحنف فقال انما الثناء
بعد البلاء والحمد بعد العطاء وانا لن نثني حتى نبتلي قال له زياد صدقت فقام ابو
بلال وهو يهمس ويقول انبانا الله بغير ما قلت قال الله تعالى وابراهيم الذي وفى
الا تزر وازرة وزر اخرى فسمعها زياد فقال انا لا نبلغ من اصحابك ما نريد حتى
نخوض اليهم الباطل خوضا **خطبة لزياد** استوصوا بثلاثة منكم خيرا الشريف والعالم

والشيخ فوالله لا ياتيني شيخ يحدث استخف به الا ضربته وخطب ايضا فقال ايها الناس
ان منعكم سوء ما تفعلون منا ان تنتفعوا باحسن ما تسمعون منا فقال الشاعر
اعمل بقولي وان قصرت في عملي • ينفعك قولي ولا يضرك تقصيري •
وخطب قال العتبي فاشهدت الشهود لزياد قام في اعقابهم فحمد الله واثنى عليه
ثم قال هذا امر لم اشهد اوله ولا علم لي باخره وقد قال امير المؤمنين ما بلغكم وشهدت
الشهود بما سمعتم فالحمد لله الذي رفع منا ما وضع الناس وحفظ منا ما ضيعوا فاما عبيد
الله فانما هو والد مبرور وراهب مشكور خطبة جامع المحاربي وكان شيخا صالحا
خطيبا وهو الذي قال للحجاج لما بنى واسط بنيتها في غير بلدك واورثتها غير ولدك
وشكا الحجاج سوء طاعة اهل العراق وسقم مذهبهم فقال جامع اما انهم لو احبوك
لاطاعوك على انهم ما شنئوك لنسبك ولا لبلدك ولا لذات نفسك فدع عنك ما يبعدهم
منك الى ما يقربك اليهم والتمس الطاعة ممن دونك تعطها ممن فوقك وليكن
ايقاعك بعد وعيدك ووعيدك بعد وعدك قال الحجاج اني والله لا ارى
ان ارد بني اللكيعة الى طاعتي الا بالسيف قال له ايها الامير ان السيف اذا لاقى السيف
ذهب الخيار قال الحجاج الخيار يومئذ لله قال اجل ولكن لا تدري لمن يجعله الله
فغضب الحجاج فقال يا هناه انك محارب فقال جامع
وللحرب سمينا وكنا محاربا • اذا ما القنا امسى من الطعن احمرا •
والبيت للخضري قال الحجاج لقد هممت ان اخرج لسانك فاضرب به وجهك
قال جامع ان صدقناك اغضبناك وان غششناك اغضبنا الله فغضب الامير
اهون علينا من غضب الله قال اجل وشغل الحجاج ببعض الامر وانسل جامع فمر بين
صفوف خيل الشام حتى جاوزهم الى خيل العراق وازد العراق وتميم العراق فلما راوه
اشرابوا اليه وبلغهم خروجه فقالوا له ما عندك دافع الله لنا عن نفسك فقال
ويحكم عموه بالخلع كما يعمكم بالعداوة ودعوا التعادي ما عاداكم فاذا ظفرتم تراجعتم
وتعاديتم ايها التميمي هو اعدى لك من الازدي وايها القيسي هو اعدى لك من التغلبي
وليس يظفر بمن ناواه منكم الا بمن بقي معه وهرب جامع من فوره ذلك الى
الشام فاستجار بزفر بن الحارث خطبة الحجاج بن يوسف خطب
الحجاج فقال اللهم ارني الغي غيا فاجتنبه وارني الهدى هدى فاتبعه
ولا تكلني الى نفسي فاضل ضلالا والله ما احب ان ما مضى من الدنيا هذه
ولم يبق منها اشبه بالماء من الماء وخطب قال الهيثم بن عدي خرج
الحجاج يوما من القصر بالكوفة فسمع تكبيرا في السوق فراعه ذلك فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل العراق يا اهل الشقاق والنفاق
ومساوي الاخلاق وعبيد اللكيعة واولاد الاماء والفقع بالقرقر اني سمعت

تكبيرا

لا يراد به الله وانما يراد به الشيطان وانما مثلي ومثلكم ما قال ابن براقة الهمداني
وكنت اذا قوم غزوني غزوتهم • فهل انا في ذا يال همدان ظالم •
متى تجمع القلب الذكي وصارما • وانفا حميا تجتنبك المظالم •
اما والله لا تقرع عصا عصا الا جعلتها كامس الدابر وخطب بعد دير الجماجم اهل العراق
فقال يا اهل العراق ان الشيطان قد استبطنكم فخالط اللحم والدم والعصب والمسامع
والاطراف ثم افضى الى الامخاخ والاصماخ ثم ارتفع فعشش ثم باض وفرخ فحشاكم شقاقا
ونفاقا واشعركم خلافا اتخذتموه دليلا تتبعونه وقائدا تطيعونه ومؤامرا
تستشيرونه وكيف ينفعكم تجربة او تعظكم وقعة او يحجزكم اسلام او يردكم
ايمان الستم اصحابي بالاهواز حيث رمتم المكر وسعيتم بالغدر واستجمعتم للكفر
وظننتم ان الله يخذل دينه وخلافته وانا ارميكم بطرفي وانتم تتسللون لواذا وتنهزمون
سراعا يوم الزاوية وما يوم الزاوية بها كان فشلكم وتنازعكم وتخاذلكم وبراءة الله منكم
ونكوص وليكم عنكم اذ وليتم كالابل الشوارد الى اوطانها لا يسال المرء منكم عن اخيه
ولا يلوي الشيخ على بنيه حتى عضكم السلاح وقصمتكم الرماح يوم دير الجماجم وما دير الجماجم بها
كانت المعارك والملاحم بضرب يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله يا اهل العراق
والكفرات بعد الفجرات والغدرات بعد الخترات والنزوة بعد النزوات ان بعثتكم الى ثغوركم غللتم وخنتم وان امنتم
ارجفتم وان خفتم نافقتم لا تذكرون حسنة ولا تشكرون نعمة يا اهل العراق هل استخفكم ناكث
او استغواكم غاو او استنفركم عاص او استنصركم ظالم او استعضدكم خالع الا وثقتموه واويتموه وعزرتموه
ونصرتموه ورضيتموه يا اهل العراق هل شغب شاغب او نعب ناعب او نعق ناعق او زفر زافر
الا كنتم اتباعه وانصاره يا اهل العراق الم تنهكم المواعظ الم تزجركم الوقائع ثم التفت الى اهل الشام
فقال يا اهل الشام انما انا لكم كالظليم الذاب عن فراخه ينفي عنها المدر ويباعد عنها الحجر ويكنها
عن المطر ويحميها من الضباب ويحرسها من الذئاب يا اهل الشام انتم الجنة والرداء
وانتم العدة والحذاء وخطب قال مالك بن دينار غدوت الى الجمعة فجلست قريبا
من المنبر فصعد الحجاج ثم قال امرؤ حاسب نفسه امرؤ راقب ربه امرؤ زور عمله
امرؤ فكر فيما يقرؤه غدا في صحيفته ويراه في ميزانه امرؤ كان عند همه امرا وعند هواه زاجرا
امرؤ اخذ بعنان قلبه كما ياخذ الرجل بخطام جمله فان قاده الى حق تبعه وان قاده الى
معصية الله كفه وخطب بالبصرة فقال اتقوا الله ما استطعتم ثم قال اسمعوا واطيعوا
فهذه لعبد الله خليفته والله لو امرت الناس ان يخرجوا في باب واحد واخذوا في غيره
لكانت دماؤهم لي حلالا ولو قتلت ربيعة ومضر لكان لي حلالا عذيري من هذه الحمراء يرمي احدهم
بالحجر الى السماء ويقول الى ان يقع هذا خير والله لاجعلنهم كامس الدابر عذيري من هذيل
انه زعم انه من عند الله ما هو الا رجز الاعراب والله لو ادركته لقتلته وخطب بالبصرة
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله كفانا مؤونة الدنيا وامرنا بطلب الاخرة فليته كفانا مؤونة

مؤنة الآخرة وأمرنا بطلب الدنيا مالي أرى علماءكم يذهبون وجهالكم لا يتعلمون وشراركم
لا يتوبون مالي أراكم تحرصون على ما كفيتم وتضيعون ما به أمرتم إن العلم يوشك أن يرفع
ورفعه ذهاب العلماء ألا وإني أعلم بشراركم من البيطار بالفرس الذين لا يقرؤون القرآن
إلا هجرا ولا يأتون الصلاة إلا دبرا ألا وإن الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر ألا وإن الآخرة
أجل مستأخر يحكم فيه ملك قادر ألا فاعملوا وأنتم من الله على حذر واعلموا أنكم ملاقوه ليجزي
الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى ألا وإن الخير كله بحذافيره في الجنة
ألا وإن الشر كله بحذافيره في النار ألا وإن من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره أستغفر الله لي ولكم **وخطب** أهل العراق فقال يا أهل العراق إني لم أجد
لكم دواء لما بكم من هذه المغازي والبعوث لولا طيب ليلة الإياب وفرحة القفل فإنها تعقب
راحة وإني لا أريد أن أرى الفرح عندكم ولا الراحة بكم وما أراكم إلا كارهين لمقالتي وأنا والله
لرؤيتكم أكره ولولا ما أريد من تنفيذ طاعة أمير المؤمنين ما حملت نفسي مقاساتكم والصبر على
النظر إليكم والله أسأل حسن العون عليكم **وخطب** حين أراد الحج فقال يا أهل العراق إني
أردت الحج وقد استخلفت عليكم ابني محمدا وما كنتم له بأهل وأوصيته فيكم بخلاف ما أوصى
به النبي صلى الله عليه وسلم في الأنصار فإنه أوصى أن يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم
وأنا أوصيته أن لا يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مسيئكم ألا وإنكم قائلون بعدي مقالة
لا يمنعكم منها إلا خوفي تقولون لا أحسن الله له الصحبة وإني أعجل لكم الجواب فأقول
لا أحسن لكم الخلافة ثم نزل **وخطب** لما خرج يريد العراق واليا في اثني عشر راكبا
على النجائب حتى دخل الكوفة حين انتشر النهار وقد كان بشر بن مروان بعث المهلب
إلى الحرورية فدخل الحجاج المسجد ثم صعد المنبر وهو متلثم بعمامة حمراء فقال علي بالناس
فحسبوه وأصحابه خوارج فهموا به حتى إذا اجتمع الناس في المسجد كشف وجهه وقال

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى أضع العمامة تعرفوني
صليب العود من سلفي نزار • كنصل السيف وضاح الجبين
وماذا تزدري الشعراء مني • وقد جاوزت حد الأربعين
وإن لا يعود إلى قرني • غداة الغب إلا في حين

أما والله إني لأحمل الشر بحمله وأحذوه بنعله وأجزيه بمثله وإني لأرى رؤوسا
قد أينعت وحان قطافها وإني لصاحبها وإني لأنظر إلى الدماء بين العمائم واللحى ثم قرأ

قد شمرت عن ساقها فشدي • هذا أوان الحرب فاشتدي زيم
قد لفها الليل بسواق حطم • ليس براعي إبل ولا غنم
ولا بجزار على ظهر وضم • قد لفها الليل بعصلبي

إني والله يا أهل العراق يا أهل الشقاق والنفاق ومساوئ الأخلاق لا يغمز جانبي كتغماز
ولا يقعقع لي بالشنان وقد فررت عن ذكاء وفتشت عن تجربة وأجريت مع الغاية وإن أمير

المؤمنين

المؤمنين عجم كنانته فوجدني أمرها عودا وأشدها مكسرا فوجهني إليكم فإنكم طالما أوضعتم
في الفتن وسننتم سنن الغي أما والله لألحونكم لحو العصا ولأقرعنكم قرع المروة ولأعصبنكم عصب
السلمة ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل أما والله لا أعد إلا وفيت ولا أخلق إلا فريت وإياي
وهذه الزرافات والجماعات وقيل وقال وقيل وما يقولون وفيم أنتم والله لتستقيمن على
طريق الحق أو لأدعن لكل رجل منكم شغلا في جسده من وجدته بعد ثلاثة من بعث المهلب
سفكت دمه وانتهبت ماله وهدمت منزله فشمر الناس للخروج إلى المهلب فلما رأى المهلب
ذلك قال لقد ولي العراق خير ذكر **ولما مات عبد الملك** قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال أيها الناس إن الله تبارك وتعالى خاطب نبيكم صلى الله عليه وسلم فقال
إنك ميت وإنهم ميتون وقال وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية
فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات الخلفاء الراشدون المهتدون المهديون منهم
أبو بكر ثم عمر ثم عثمان الشهيد المظلوم ثم تبعهم معاوية ثم وليكم البازل الذي حنكته الأمور
وأحكمته التجارب مع الفقه وقراءة القرآن والمروءة الظاهرة واللين لأهل الحق والوطء لأهل الزيغ
فكان رابعا من الولاة المهديين الراشدين فاختار الله له ما عنده وألحقه بهم وعهد إلى شبهه
في العقل والمروءة والحزم والجلد والقيام بأمر الله وخلافته فاسمعوا له وأطيعوا أيها الناس
إياكم والزيغ فإن الزيغ لا يحيق إلا بأهله رأيتم سيرتي فيكم وعرفتم خلافكم ولو علمت أن أحدا
أقوى عليكم مني أو أعرف بما وليتكم فإياي وإياكم من تكلم قتلناه ومن سكت مات بدائه غما
ثم نزل **خطب** الحجاج لما أصيب بولده محمد وأخيه محمد قال أيها الناس محمدان في يوم
واحد أما والله لقد كنت أحب أنهما معي في الدنيا مع ما أرجو لهما من ثواب الآخرة وايم الله
ليوشكن الباقي منا ومنكم أن يفنى والجديد أن يبلى والحي أن يموت فتأكل من لحومنا وتشرب
من دمائنا كما مشينا على ظهورها وأكلنا من ثمارها وشربنا من مائها ثم يكون كما
ثم يكون كما قال الله تعالى ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون ثم تمثل

عزائي نبي الله من كل ميت • وحسبي ثواب الله من كل هالك
إذا ما لقيت الله عني راضيا • فإن سرور النفس فيما هنالك

وخطب في يوم جمعة فأطال الخطبة فقام إليه رجل فقال إن الوقت لا ينتظرك
والرب لا يعذرك فأمر به إلى الحبس فأتاه آل الرجل وقالوا إنه مجنون فقال إن أقر على
نفسه بالجنون خليت سبيله فقال الرجل لا والله لا أزعم أنه ابتلاني وقد عافاني
وذكر أن الحجاج مرض ففرح أهل العراق وقالوا مات الحجاج فلما بلغه تحامل حتى صعد
المنبر فقال يا أهل العراق يا أهل الشقاق والنفاق نفخ إبليس في مناخركم فقلتم مات الحجاج
فمه والله لا أحب أن أموت وما أرجو الخير كله إلا بعد الموت وما رأيت الله رضي بالخلود لأحد
من خلقه إلا لأهونهم عليه إبليس ولقد رأيت العبد الصالح يسأل ربه فقال رب اغفر لي
وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي ففعل ثم اضمحل كأن لم يكن هذا ما ذكر من الخطب

للحجاج وما بقي منه فهي مستقصاة في كتاب اليتيمة الثانية حيث ذكر اخبار زياد والحجاج وانما مذهبنا في كتابنا هذا ان ناخذ من كل شيء احسنه ونحذف الكثير الذي يجتزا منه بالقليل **وخطب الحجاج** فقال سوطي سيفي ونجاده في عنقي وقائمه في يدي وذبابه قلادة لمن اغترني فقال الحسن يوما هذا اما اغره بالله فحلف رجل بالطلاق ان الحجاج في النار فاتى زوجته فمنعته نفسها فاتى ابن شبرمة يستفتيه فقال يا ابن اخي امض فكن مع اهلك فان الحجاج ان لم يكن من اهل النار فلا يضرك ان تزني **خطبة طاهر** لما افتتح طاهر بن الحسين بغداد صعد المنبر واحضر جماعة من بني هاشم والقواد وغيرهم فقال الحمد لله مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء انه لا يصلح عمل المفسدين ولا يهدي كيد الخائنين ان ظهور غلبتنا لم تكن من ايدينا ولا كيدنا بل اختار الله للخلافة اذ جعلها عمودا لدينه وقواما لعباده من يستقل باعبائها ويضطلع بحملها **خطبة عبد الله بن طاهر** خطب الناس وقد تيسر لقتال الخوارج فقال انكم فئة الله المجاهدون عن حقه الذابون عن دينه الذائدون عن محارمه الداعون الى ما امر به من الاعتصام بحبله والطاعة لولاة امره الذين جعلهم رعاة الدين ونظام المسلمين فاستنجزوا وعد الله ونصره بمجاهدة عدوه واهل معصيته الذين شذوا وتمردوا وشقوا العصا وفارقوا الجماعة ومرقوا من الدين وسعوا في الارض فسادا فانه تبارك وتعالى يقول ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وليكن الصبر معقلكم الذي اليه تلجؤون وعدتكم التي بها تستظهرون فانه المعز المنيع الذي دلكم الله عليه والجنة العظيمة التي امركم الله بلباسها غضوا ابصاركم واخفتوا اصواتكم في مصافكم وامضوا قدما على بصائركم فارغين الى ذكر الله والاستعانة به كما امركم الله فانه يقول اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ايدكم الله بعز الصبر وولِيكم بالحياطة والنصر **خطبة قتيبة بن مسلم** قام بخراسان حين خلع سليمان بن عبد الملك فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اتدرون من تبايعون انما تبايعون يزيد بن مروان يعني ثقيفا كان باميرٍ من جلوحكم وقد حاكم في حكم وفي اموالكم ودمائكم وفروجكم وانسابكم ثم قال الاعراب لعن الله الاعراب جمعتهم كما يجمع قزع الخريف من منابت الشيح والقيصوم ومنابت الفلفل يركبون البقر وياكلون الهبيد فحملتهم على الخيل والبستهم السلاح حتى منع الله بهم البلاد وجبى بهم الفيء قالوا امرنا بامرك قال غروا **وخطب ايضا** يا اهل العراق الست اعلم الناس بكم اما هذا الحي من اهل العالية فنعم الصدقة واما هذا الحي من بكر بن وائل فعلجة بظراء لا تمنع رجليها واما هذا الحي من عبد القيس فما ضرب العير بذنبه واما هذا الحي من الازد فعلوج خلق الله وايم الله لو ملكت امر الناس لنقشت ايديهم واما هذا الحي من تميم فانهم كانوا يسمون الغدر في الجاهلية كيسان وقال الشاعر

اذا كنت من سعد وخالك منهم • بعيد فلا يغررك خالك من سعد
اذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم • الى الغدر ادنى من شبابهم المرد

فرش كتاب المجنبة الثانية في التوقيعات والصدور والفصول وادوات الكتابة واخبار الكتاب وفضل الايجاز اذ كان اشرف الكلام كله حسنا وارفعه قدرا واعظمه من القلوب موقعا واقله على اللسان عملا ما دل بعضه على كله وكفى قليله عن كثيره وشهد ظاهره على باطنه وذلك ان تقل حروفه وتكثر معانيه ومن قولهم رب اشارة ابلغ من لفظ ورب اشارة تبين ما لا يبينه الكلام وتبلغ ما يقصر عنه اللسان وكلما كانت مقام اللفظ وسدت مسد الكلام كانت ابلغ لخفة مؤنتها وقلة عملها **قال ابرويز** اجمع الكثير مما تريد من اللفظ في القليل مما تقول يعني على الايجاز وينهاه عن الاكثار في كتب الاتراك كيف طعنوا على الاسهاب والاكثار حتى كان بعض الصحابة يقول اعوذ بالله من الاسهاب قيل له وما الاسهاب قال المسهب الذي يتخلل بلسانه تخلل الناقة ويتول به شولان الروق وقال النبي صلى الله عليه وسلم ابغضكم الي الثرثارون المتشدقون يريد اهل الاكثار والتقعير في الكلام ولم اجد احدا من السلف يذم الايجاز ويقدح فيه ولا يعيبه ويطعن فيه ويحب العرب التخفيف والحذف ولهربها عن التثقيل والتطويل كان قصر الممدود احب اليها من مد المقصور وتسكين المتحرك اخف عليها من تحريك الساكن لان الحركة عمل والسكون راحة ومن كلام العرب الاختصار والاطناب والاختصار عندهم في الجملة وان كان للاطناب موضع لا يصلح الا له وقد يومي الى الشيء فيستغنى عن التفسير بالايماء كما قالوا لمحة دالة **كتب عمرو بن مسعدة** الى الضمرة لخروري كتابا فنظر فيه جعفر بن يحيى فوقع في ظهره اذا كان الاكثار ابلغ كان الايجاز مقصرا واذا كان الايجاز كافيا كان الاكثار عيا وبعث الى مروان بن محمد قائدا من قواده بغلام اسود فامر عبد الحميد الكاتب ان يكتب اليه ملحاة ويعنفه فكتب واكثر فاستقل ذلك مروان واخذ الكتاب فوقع في اسفله اما انك لو علمت عددا اقل من واحد ولونا شرا من اسود لبعثت به **وتكلم ربيعة** الراي فاكثر واعجبه اكثاره فالتفت الى اعرابي بجنبه فقال له ما تعدون البلاغة يا اعرابي قال له حذف الكلام وايجاز الصواب قال فما تعدون العي قال ما كنت فيه منذ اليوم فكانما القمه حجرا **اول من وضع الكتاب** اول من وضع الخط العربي والسرياني وسائر الكتب ادم صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلثمائة سنة كتبه في الطين ثم حرقه فلما كان ما اصاب الارض من الغرق وجد كل قوم كتابهم فكتبوا به فكان اسماعيل عليه السلام وجد كتاب العرب **وروي عن ابي ذر** عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ادريس اول من خط بالقلم بعد ادم صلى الله عليه وسلم **وعن ابن عباس** ان اول من وضع الكتابة العربية اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام واول من نطق بها فوضعت على لفظه ومنطقه **وعن عمرو** بن شبة باسانيده ان اول من وضع الخط العربي ابجد وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشت وهم قوم من الجبلة الاخرة وكانوا نزولا مع عدنان بن ادد وهم من طسم وجديس **وحكى الهيثم** وضعوا الكتاب على اسمائهم فلما وجدوا حروفا في الالفاظ ليست في اسمائهم الحقوها

به وسموها الروادف وهي الثاء والخاء والذال والضاد والظاء والغين على حسب ما يلحق في حروف الجمل
وعنه ان اول من وضع الخط نفيس ونصر وتيما ودومة بنو اسماعيل بن ابراهيم ووضعوه متصل
الحروف بعضها ببعض حتى فرقه نبت وهميسع وقيدار **وحكوا** ايضا ان ثلاثة نفر من طي اجتمعوا ببقعة
وهم مرامر بن مرة واسلم بن سدرة وعامر بن جدرة فوضعوا الخط وقاسوا هجا العربية على هجا السريانية
فتعلمه قوم من الانبار وجا الاسلام وليس احد يكتب غير بضعة عشر انسانا وهم علي بن ابي طالب
وعمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله وعثمان وابان ابنا سعيد بن خالد بن حذيفة بن عتبة
ويزيد بن ابي سفين وحاطب بن عمرو بن عبد شمس والعلا بن الحضرمي وابو سلمة بن عبد الاشهل
وعبد الله بن سعيد بن ابي سرح وحويطب بن عبد العزى وابو سفين بن حرب ومعاوية ولده
وجهم بن الصلت بن مخرمة استفتاح الكتاب ابراهيم بن محمد الشيباني قال لم تزل الكتب
تستفتح باسمك اللهم حتى انزلت سورة هود وفيها بسم الله مجراها ومرساها فكتب بسم الله
ثم نزلت سورة بني اسرائيل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فكتب بسم الله الرحمن ثم نزلت سورة النمل
انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فاستفتح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصارت سنة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الى اصحابه وامرا جنوده من محمد رسول الله الى فلان
وكذلك كانوا يكتبون اليه يبدون بانفسهم فمن كتب اليه وبدا بنفسه ابو بكر والعلا بن الحضرمي
وغيرهم وكذلك كتب الصحابة والتابعين ثم لم تزل حتى ولي الوليد بن عبد الملك فعظم
الكتاب وامر ان لا يكاتبه الناس بمثل ما يكاتب بعضهم بعضا فجرت به سنة الوليد الى يومنا
هذا الا ما كان من عمر بن عبد العزيز ويزيد الكامل فانهما عملا بسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم رجع الامر الى راي الوليد والقوم عليه الى اليوم **ختم الكتاب وعنوانه**
واما ختم الكتاب وعنوانه فان الكتب لم تزل مشهورة غير معنونة ولا مختومة حتى كتبت
صحيفة المتلمس فلما قراها ختمت وعنونت وكان يوتى بالكتاب فيقال من عنى به فسمي
عنوانا قال حسان بن ثابت في قتل عثمان

ضحوا باشمط عنوان السجود به • يقطع الليل تسبيحا وقرانا

وقال آخر

وحاجة دون اخرى قد سمحت بها • جعلتها للذي اخفيت عنوانا

وقال اهل التفسير في قول الله تعالى اني القي الي كتاب كريم يريد مختوم اذ كانت كرامة
الكتاب ختمه **تاريخ الكتاب** لا بد من تاريخ الكتاب لانه لا يدل على تحقيق الاخبار
وقرب عهد الكتاب وبعده الا بالتاريخ فاذا اردت ان تورخ كتابك فانظر الى ما مضى من الشهر
وما بقي فان كان ما بقي اكثر من نصف الشهر كتبت لكذا وكذا ليلة مضت من شهر كذا
وان كان الباقي اقل من النصف جعلت مكان مضت بقيت **وقد قال** بعض الكتاب
لا تكتب اذا ارخت الا بما مضى من الشهر فانه معروف وما بقي منه مجهول لانك لا تدري
اتم الشهر ام لا ولا تجعل سحاة كتابك غليظة الا في كتب العهود التي يحتاج الى اغلاق خواتيمها

وطوابعها

وطوابعها فان عبد الله بن طاهر كتب الى بعض عماله على العراق كتابا وجعل سحابته
غليظة فامر باشخاص الكاتب اليه فلما ورد عليه قال له عبد الله بن طاهر
ان كان معك فاس فاقطع جرم كتابك ثم ارجع الى عملك وان عدت الى مثلها عدنا
الى اشخاصك بقطعها ولا تعظم الطينة جدا او طبق كتبك بعد كتبك عنا وبينها
فان ذلك من ادب الكاتب فان طبقت قبل العنوان فادبه مستعمل **تفسير**
الامي فاما الامي فمجازه على ثلاثة وجوه قولهم امي منسوب الى امة رسول الله
ويقال رجل امي اذا كان من ام القرى قال الله تعالى لتنذر ام القرى ومن حولها
واما قوله تعالى النبي الامي فانما اراد به الذي لا يقرا ولا يكتب والامية في النبي
صلى الله عليه وسلم فضيلة لانها ادل على صدق ما جا به انه من عند الله تعالى
لا من عنده وكيف يكون من عنده وهو لا يكتب ولا يقرا ولا يقول الشعر ولا ينشده
قال المامون لابي العلا المعري انك لا تقيم الشعر وانك تلحن في كلامك
فقال يا امير المومنين اما اللحن فربما سبقني لساني بالشي منه واما الامية وكسر
الشعر فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اميا وكان لا ينشد الشعر فقال له المامون سالتك
عن ثلاثة عيوب فيك فزدتني رابعا وهو الجهل اما علمت يا جاهل ان ذلك في النبي صلى الله
عليه وسلم فضيلة وفيك وفي امثالك نقيصة **شرف الكتاب وفضلهم**
فمن فضلهم قول الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم علم بالقلم علم الانسان ما لم
يعلم وقوله تعالى كراما كاتبين وقوله بايدي سفرة كرام بررة وللكتاب احكام بينة
فاحكام القضاة يعرفون بها وينسبون اليها ويتقلدون التدبير وسياسة الملك دون
غيرهم وباصلها يتنام اود الدين وامور العالمين فمن اهل هذه الصناعة علي بن ابي طالب
عليه السلام وكان مع شرفه ونبله وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب
الوحي ثم افضت اليه الخلافة بعد الكتابة وعثمان بن عفان كان يكتب الوحي
فان غاب كتب ابي بن كعب وزيد بن ثابت فان لم يشهد واحد منهما كتب غيرهما
وكان خالد بن سعيد بن العاص ومعاوية بن ابي سفين يكتبان بين يديه في حوائجه
وكان المغيرة بن شعبة والحصين بن نمير يكتبان ما بين الناس وكانا ينوبان عن خالد
ومعاوية اذا لم يحضرا وكان زيد بن ارقم بن عبد يغوث والعلا بن عقبة يكتبان بين
القوم في قبائلهم ومياههم وفي دور الانصار بين الرجال والنسا وربما كتب عبد الله
ابن الارقم الى الملوك عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان حذيفة بن اليمان يكتب خرص
ثمار الحجاز وكان زيد بن ثابت يكتب الى الملوك مع ما كان يكتبه من الوحي وقيل
انه تعلم بالفارسية من رسول كسرى وبالرومية من حاجب النبي صلى الله عليه وسلم
وبالحبشية من خادم النبي صلى الله عليه وسلم والقبطية من خادمه عليه السلام
فروي عن زيد قال كنت اكتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقام

لحاجة فقال لي ضع القلم على اذنك فانه اذكر للمملي واقضى للحاجة وكان معيقيب بن ابي فاطمة
يكتب مغانم النبي صلى الله عليه وسلم وكان حنظلة بن الربيع بن المرقع بن صيفي بن ابي اكثم
ابن صيفي الاسدي خليفة كل كاتب من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا غاب عن عمله
فغلب عليه اسم الكاتب وكان يضع عنده خاتمه فقال له الزمني واذكرني بكل شيء اتانى
وكان لا ياتي على مال ولا طعام ثلاثة ايام الا اذكره فلا يبيت صلى الله عليه وسلم وعنده منه شيء
ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامراة مقتولة يوم فتح مكة فقال لحنظلة الحق خالدا
وقل له لا تقتلن ذرية ولا عسيفا ومات حنظلة بمدينة الرها فقالت فيه امراة وحكوا انه
من قول الجن وهذا محال

يا عجب الدهر لمحزونة • تبكي على ذي شيبة شاحب
ان تسالني اليوم ما شفني • اخبرك قيلا ليس بالكاذب
ان سواد الراس اودى به • وجدي على حنظلة الكاتب

ولما وجه عمر بن الخطاب سعدا الى العراق وكتب اليه ان يسبع القبائل اسباعا وجعل على كل
سبع رجلا ففعل سعد ذلك وجعل السبع الثالث تميم واسد وغطفان وهوازن وامر عليهم
حنظلة بن الربيع الكاتب وكان احد من سير الى يزدجرد يدعوه الى الاسلام وكان للحصين
ابن زهير من بني عبد مناة شهد بيعة الرضوان ودعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليكتب صلح الحديبية فابى ذلك سهل بن عمرو وقال لا يكتب الا رجل منا فكتب علي
ابن ابي طالب وروي عن علي عليه السلام انه قال لما جاء سهل بن عمرو ونحن مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالحديبية حين صالح قريشا وكان عبد الله بن سعد بن ابي سرح
يكتب له ثم ارتد ولحق بالمشركين وقال ان محمدا ليكتب بما شئت فسمع ذلك رجل
من الانصار فحلف بالله ان امكنه الله منه ليضربنه ضربا بالسيف فلما كان يوم فتح مكة
جاء به عثمان وكان بينهما رضاع فقال يا رسول الله هذا عبد الله قد اقبل تائبا فاعرض عنه
والانصاري مطيف به ومعه سيفه فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وبايعه وقال
للانصاري لقد تلومتك ان توفي بنذرك هلا اومضت الي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلى اله لا ينبغي لي اومض ايام ابي بكر الصديق رضي الله عنه كان يكتب لابي بكر
عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وروي ان عبد الله بن الارقم كتب له وحنظلة بن
الربيع ولما تقلد الخلافة دعا بزيد بن ثابت وقال له انت شاب عاقل لا نتهمك على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت تكتب الوحي فتتبع القران فاجمعه وفيه يقول
حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

فمن للقوافي بعد حسان وابنه • ومن للمثاني بعد زيد بن ثابت

ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب لعمر بن الخطاب زيد بن ثابت وعبد الله بن
وعبد الله بن خلف الخزاعي ابو طلحة الطلحات على ديوان البصرة وكتب له على ديوان الكوفة

ابو حيوة بن الضحاك فلم يزل عليه الى ان ولي عبد الله بن زياد فعزله وولى مكانه حبيب
ابن سعيد القيسي ايام عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يكتب لعثمان مروان
ابن الحكم وكان عبد الملك بن مروان يكتب له على ديوان المدينة وابو جبيرة على ديوان
الكوفة وعبد الله بن الارقم على بيت المال وكان ابو غطفان بن عوف بن سعد بن دينار من
دهمان من قيس بن غيلان يكتب له ايضا وكان يكتب له اهيب مولاه وحمران مولاه ايام
علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان يكتب له سعيد بن نمران الهمداني ثم ولي قضاء الكوفة
لابن الزبير وكان عبد الله بن جعفر يكتب له وروي ان عبد الله بن حسن كتب له وكان
عبد الله بن ابي رافع يكتب له وسماك بن حرب وكان يكتب لمعاوية بن ابي سفين سعيد
ابن انس الغساني وكاتب يزيد بن معاوية سرجون بن منصور وكاتب مروان بن الحكم
حميد بن عبد الرحمن بن عوف وكاتب عبد الملك بن مروان سالم مولاه ثم كتب له عبد الحميد
ابن يحيى وهو عبد الحميد الاكبر وكاتب الوليد بن عبد الملك جناح مولاه وكاتب سليمان
ابن عبد الملك عبد الحميد الاصغر وكاتب عمر بن عبد العزيز الليث بن ابي رقية مولى
ام الحكم وكتب له رجاء بن حيوة وخص به واسماعيل بن ابي حكيم مولى الزبير وسليمان بن
سعد الخشني وعلى ديوان الخراج وكان عمر يكتب كثيرا بيده وكاتب يزيد بن عبد الملك عبد
الحميد ايضا ثم لم يزل كاتبا لبني امية الى ايام مروان وانقضى دولة بني امية وكان
عبد الحميد اول من فتق اكمام البلاغة وسهل طرقها وفك رقاب الشعر ثم جاءت
الدولة العباسية فكان كاتب ابي عباس وابي جعفر ابو ايوب الموريانی الاهوازي
وكاتب محمد المهدي ابراهيم بن ذكوان الحراني وكاتب هارون الرشيد بن محمد المهدي
يحيى بن خالد البرمكي ثم الفضل بن الربيع ثم ابراهيم بن صبيح وكاتب محمد بن زبيدة الامين
الفضل بن الربيع وكاتب عبد الله المامون بن هارون الرشيد الفضل بن سهل ثم الحسن
ابن سهل ثم عمرو بن مسعدة ثم احمد بن يوسف وكاتب ابي اسحاق محمد المعتصم بن هارون
الرشيد وهو المعروف بابن ماردة الفضل بن مروان محمد بن عبد الملك الزيات وكاتب
الواثق هارون بن محمد المعتصم محمد بن عبد الملك الزيات ايضا وكاتب المتوكل جعفر
ابن محمد المعتصم ابراهيم بن عباس بن صول مولى بني العباس وكاتب المنتصر محمد وليلى اباه
جعفر بن المتوكل احمد بن الخصيب ثم كتب للمستعين احمد بن محمد المعتصم نظر بن عجزه
وعيه ما سخطه عليه ثم جعل وزارته الى اوتامش وقام بعده شجاع بن القاسم
كاتبه ثم سخط عليهما فقتلهما واستوزر ابي صالح عبد الله محمد بن يزداد ثم صرفه وقلد
وزارته محمد بن الفضل الجرجرائي ثم كانت الفتنة بين المستعين والمعتز وزارته جعفر
ابن محمود الجرجاني فلما استقام الامر رد وزارته الى احمد بن اسرائيل وكانت المهتدي
محمد بن الواثق جعفر بن محمود الجرجاني ثم استوزر بعده ابا ايوب سليمان بن وهب
استوزر المعتمد احمد بن المتوكل عبيد الله بن يحيى بن خاقان فطال في استوزره بعده

الحسن بن مجلد وكان سبب موته انه صدمه غلام له في الميدان بفالك له رشيق وحمل الى منزله
فمات بعد ثلاث ساعات وتقلد الوزارة للمعتضد احمد بن طلحة والموفق بن جعفر المتوكل
عبيد الله بن سليمان بن وهب وتقلد الوزارة للمكتفي بالله ابى محمد علي بن المعتضد بالله
القاسم بن عبيد الله بن سليمان وتقلد الوزارة لجعفر المقتدر بالله بن المعتضد علي بن محمد
ابن الفرات ثم محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ثم علي بن عيسى بن حامد بن العباس ثم محمد بن
علي بن مقلة الذي يوصف خطه ثم سليمان بن الحسين بن مجلد ثم عبد الله بن احمد الكلوذاني
ثم الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب ولقب بعميد الدولة وكان يكتب على كتبه
من عميد الدولة ابى علي بن ولي الدولة وذكر لقبه على الدنانير والدراهم ثم الفضل بن جعفر
ابن محمد بن الفرات وتقلد الوزارة للقاهر بالله ابى منصور محمد بن المعتضد محمد بن علي بن مقلة
ثم محمد بن القاسم بن عبيد الله ثم القاسم بن عبيد الله الخصيبي وتقلد الوزارة للراضي بالله ابى
العباس محمد بن جعفر المقتدر محمد بن علي بن مقلة ثم عبد الرحمن بن عيسى اخو الوزير
علي بن عيسى بن محمد بن القاسم الكرخي ثم الفضل بن جعفر بن الفرات ثم محمد بن يحيى بن شير
زاد وتقلد الوزارة للمتقي بالله ابراهيم بن جعفر المقتدر كاتبه احمد بن محمد بن الافطس
ثم ابو اسحاق القراريطي ثم محمد بن علي بن مقلة وتقلد الوزارة للمستكفي بالله ابى القاسم
عبد الله بن علي المكتفي بالله الحسين بن محمد بن ابى سليمان ثم محمد بن علي السامري المكنى
ابا الفرج ثم ولي المطيع بالله الفضل بن المقتدر فوزر له الحسن بن هارون **اسماء**
من كتب لغير الخليفة كان المغيرة بن شعبة كاتبا لابى موسى الاشعرى وكان سعيد
ابن جبير كاتبا لعبد الله بن عتبة بن مسعود وكان قاضيا بعد ذلك وكان الحسن
ابن ابى الحسن البصري مع نبله وفقهه وزهده كاتبا للربيع بن زياد الحارثي
بخراسان ثم ولي قضا البصرة لعمر بن عبد العزيز فقيل له من وليت لقضا البصرة
قال وليت سيد التابعين الحسن بن ابى الحسن البصري وكان محمد بن سيرين
مع علمه وورعه كاتبا لانس بن مالك بفارس وكان زياد بن امية مع رايه ودهائه
وما كان من معاوية في ادعائه يكتب للمغيرة بن شعبة ثم لعبد الله بن عامر بن كريز
ثم لعبد الله بن عباس ثم لابى موسى الاشعرى فوجهه ابو موسى من البصرة الى عمر بن الخطاب
ليرفع اليه حسابه فامر له عمر بالف درهم لما راى منه من الذكا وقال له لا ترجع الى ابى
موسى فقال يا امير المؤمنين اعن خيانة صرفتني ام عن تقصير قال لا عن واحدة منهما
ولكني اكره ان احمل فضل عقلك على الرعية ثم ولي ثم ولي بعد الكتابة على العراق وكان
عامر الشعبي مع فقهه وعلمه ونبله كاتبا لعبد الله بن مطيع ثم لعبد الله بن عامر
ابن كريز بن يزيد عامل عبد الله بن الزبير على الكوفة ثم ولي قضا الكوفة بعد الكتابة
وكان قبيصة بن ذويب كاتبا لعبد الملك على ديوان الخاتم بعده وكان عبد الرحمن كاتب
نافع بن الحارث وهو عامل ابى بكر وعمر على مكة وكان عبد الله بن خلف الخزاعي ابو طلحة

الطلحات

الطلحات كاتبا على ديوان البصرة لعمرو بن عثمان ثم قتل مع عائشة رضي الله عنها وكان
خارجة بن زيد بن ثابت على ديوان المدينة من قبل عبد الملك وكان عمرو بن سعيد
ابن العاصي كان كاتبا على ديوان المدينة ثم طلب الخلافة فقتل دونها وكان زيد
ابن عبيد الله بن ربيعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى كاتبا على
ديوان المدينة من قبل يزيد بن معاوية وكان بعده حميد بن عبد الرحمن بن
عوف الزهري **اشرف الكتاب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم**
كتب له عشرة كتاب علي بن ابى طالب وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وخالد بن سعيد
العاصي وابان بن سعيد بن العاصي وابو سعيد بن العاصي وعمرو بن العاصي وشرحبيل
ابن حسنة وزيد بن ثابت والعلا بن الحضرمي ومعاوية بن ابى سفيان فلم يزل يكتب له
حتى مات عليه الصلاة والسلام وكان عثمان بن عفان كاتبا لابى بكر ثم صار خليفة وكان عمرو
ابن سعيد بن العاصي كاتبا على ديوان المدينة ثم طلب الخلافة فقتل دونها وكان المغيرة بن
شعبة كاتبا لابى موسى الاشعرى وكان الحسن بن ابى الحسن البصري كاتبا للربيع بن زياد الحارثي
بخراسان وكان سعيد بن جبير كاتبا لعبد الله بن عتبة بن مسعود وكان فاضلا وكان زياد
كاتبا للمغيرة بن شعبة ثم لابى موسى الاشعرى ثم لعبد الله بن عامر بن كريز ثم لعبد الله
ابن عباس وكان عامر الشعبي كاتبا لعبد الله بن مطيع وهو والي الكوفة لعبد الله بن الزبير
وكان محمد بن سيرين كاتبا لانس بن مالك بفارس وكان قبيصة بن ذويب كاتبا لعبد
الملك على ديوان الخاتم وكان عبد الرحمن بن ابزى كاتب نافع بن الحارث الخزاعي وهو عامل
ابى بكر وعمر على مكة وكان عبد الله بن اوس الغساني سيد اهل الشام كاتب معاوية
وكان سعيد بن نمران الهمداني سيد همدان كاتب علي بن ابى طالب كرم الله وجهه
ثم ولي بعد ذلك قضا الكوفة لابن الزبير وكان عبد الله بن خلف الخزاعي اخو طلحة الطلحات
كاتبا على ديوان البصرة لعمر بن الخطاب وعثمان وقتل يوم الجمل مع عائشة وكان خارجة
ابن زيد بن ثابت كاتبا على ديوان المدينة من قبل عبد الملك وكان يزيد بن عبد الله
ابن ربيعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى على ديوان المدينة زمان يزيد
ابن معاوية وكان بعد حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري صاحب النبي صلى الله
عليه وسلم **من نبل بالكتابة وكان قبل خاملا** كان سرجون بن منصور الرومي
كاتبا لمعاوية ويزيد ابنه ومروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان الى ان امره عبد الملك
بامر فتوانا فيه وراى منه عبد الملك بعض التفريط فقال لسليمان بن سعد كاتبه
على الرسائل ان سرجون يدل علينا بصناعته واظنه راى ضرورتنا اليه في حسابه
فما عندك فيه حيلة قال نعم لو شئت لحولت الحساب من الرومية الى العربية فقال
افعل فقال انظرني اعالج ذلك قال لك نظرة ما شئت فحول الديوان فولاه عبد
الملك جميع ذلك وحسان النبطي كاتب الحجاج وسالم مولى هشام بن عبد الملك

وعبد الحميد الاكبر وعبد الصمد وجبلة بن عبد الرحمن وقحذم جد الوليد بن هشام
القحذمي وهو الذي قلب الدواوين من الفارسية الى العربية ومنهم الوكاتب
عبد الله القسيري ومنهم الربيع والفضل بن الربيع ويعقوب بن داود ويحيى بن خالد
وجعفر بن يحيى وابو عبيد الله بن المقفع والفضل بن سهل والحسن بن سهل وجعفر
ابن الاشعث واحمد بن يوسف وابو عبد السلام النيسابوري وابو جعفر محمد بن عبد
الملك الزيات والحسن بن وهب وابراهيم بن عباس الصولي ونجاح بن سلمة واحمد
ابن محمد المدبر فهولا نبلوا بالكتابة واستحقوا اسمها **من ادخل نفسه في الكتابة**
ولم يستحقها صالح بن سيرزاد وجعفر بن سابور وكاتب الافشين والفضل بن مروان
وداود بن الجراح وابو صالح وعبد الله بن محمد بن يزداد واحمد بن الخصيب فهولا لطخوا
انفسهم بالكتابة وما دنوها وقال بعض الشعرا في صالح بن سيرزاد

حمار في الكتابة يدعيها • كدعوى الحرب في زياد •
فدع عنك الكتابة لست منها • ولو غرقت ثوبك بالمداد •

ومنهم ابو ايوب بن اخت ابي الوزير وهو القايل يرثي ام سليمان بن وهب الكاتب

لام سليمان علينا مصيبة • مغلغلة مثل الحسام البواتر •
وكنت سراج البيت يا ام سالم • فاضحى سراج البيت وسط المقابر •

فقال سليمان بن وهب ما نزل باحد من خلق الله ما نزل بي ماتت امي فرثيت بمثل
هذا الشعر ونقل من سليمان الى سالم **صفة الكتاب** قال ابراهيم بن محمد
الشيباني من صفة الكتاب اعتدال القامة وصغر الهامة وخفة اللهازم وكثافة
اللحية وصدق الحس ولطف المذهب وحلاوة الشمايل وحسن الاشارة وملاحة الزي
حتى قال بعض المهالبة لبعض ولده تزيوا بزي الكتاب فان فيهم اداب الملوك وتواضع السوقة
وقال ابراهيم بن محمد الكاتب من كمال الالة ان يكون الكاتب نقي الملبس نظيف
المجلس ظاهر المروة عطر الرايحة رقيق الذهن صادق الحس حسن البيان رقيق حواشي
اللسان حلو الاشارة مليح الاستعارة لطيف المسالك مستقر التركيب ولا يكن مع ذلك
فضفاض اللحية متفاوت الاجزا طويل اللحية عظيم الهامة فانهم زعموا ان هذه الصورة
لا يليق بصاحبها الذكا والفطنة وانشد سعيد بن حميد في ابراهيم بن العباس

رايت لهازم الكتاب خفت • ولهزمتاك شانهما القدامه •
وكتاب الملوك لهم بيان • كمثل الدر قد وضعوا نظامه •
وانت اذا نطقت كان غيرا • يلوك بما بفوه بد لجامه •

وقال اخر

عليك بكاتب رشيق • زكي في شمايله حزاره •
تناجيه بطرفك من بعيد • فيفهم رجع لحظك بالاشاره •

ونظر

ونظر احمد بن خصيب الى رجل من الكتاب قدم المنظر مضطرب الخلق طويل العثنون فقال
لا يكون هذا فيطاس مركب اشبه من ان يكون كاتبا فاذا اجتمعت للكاتب هذه الخلال
وانتظمت فيه هذه الخصال فهو الكاتب البليغ والاديب النحرير وان قصرت به الة من هذه
الالات وقعدت به اداة من هذه الادوات فهو منقوص الجمال منكسف الحسن منحوس
النصيب **ما ينبغي للكاتب ان ياخذ فيه نفسه** قال ابراهيم الشيباني اول
ذلك حسن الخط الذي هو لسان اليد وبهجة الضمير وسفير العقول ووحي الفكر وسفير
المعرفة وانس الاخوان عند الفرقة ومحادثتهم على بعد المسافة ومستودع السر وديوان الامور
ولست اجد لحسن الخط حدا اقف عليه اكثر من قول علي بن ذي النصرا في الكاتب فاني سالته
واستوصفته الخط فقال اعلمك الخط في كلمة واحدة قلت له تفضل بذلك فقال لا تكتب
حرفا حتى تستفرغ مجهودك في كتابته وتجعل في نفسك انك لا تكتب غيره حتى تعجز عنه
واياك والنقط والشكل في كتابك الا ان تمر بالحرف المعضل الذي تعلم ان المكتوب اليه يعجز
عن استخراجه فاني سمعت سعيد بن حميد الكاتب يقول لان يشكل الحرف على القاري احب
الي من ان يعاب الكتاب بالشكل وكان المامون يقول اياكم والشونيز في كتبكم يعني النقط والاعجام
ومن ذلك ان يصلح الكاتب الته التي لا بد منها وادواته التي لا تتم صناعته الا بها ما سلح وانه
فلينعم ربه اصلاحها والتخير من انابيب القلم اقله عقدا واكثره لحما واصلبه قشرا واعدله
استواء ويجعل لقرطاسه سكينا حادا لتكون عونا له على بري اقلامه ويبريها من ناحية
نبات القصبة واعلم ان محل القلم من الكاتب كمحل الرمح من الفارس قال العتابي سالني الاصمعي
في دار الرشيد اي الانابيب للكتابة اصلح وعليها اصبر فقلت له ما نشف بالهجير ماوه وستره
عن تلويحه غشاوه من التبرية القشور الدرية الظهور الفضية الكسور قال
فاي نوع من البري اصوب واكتب فقال البرية المستوية القطة التي عن يمينها تحريفة
يامن معها الجبه عند المدة والمطه للهوا في شقها فتيق وللريح في جرمها خريق والمداد
في خرطومها دقيق قال العتابي فبقي الاصمعي باهتا الي ضاحكا لا يحير مسالة ولا جوابا
ولا يكون الكاتب كاتبا حتى لا يستطيع احد تاخير اول كتابه وتقديم اخره وافضل الكتب
ما كان في اول كتابه دليل على حاجته كما ان من افضل الابيات ما دل اوله على قافيته
فلا تطيلن صدر كتابك اطالة تخرجه عن حده ولا تقصر به دون حده فانهم قد كرهوا
في الجمل ان تزيد صدره وكتب الملوك على سطرين او ثلاثة او ما قارب ذلك **وقيل**
للشعبي اي شي تعرف به عقل الرجل قال اذا كتب فاجاد **وقال الحسن**
ابن وهب الكاتب نفس واحدة تجزات في ابدان متفرقة فاما الكاتب المستحق
اسم الكتابة والبليغ المحكوم له بالبلاغة من اذا حاول صيغة كتاب سالت عن قلمه
عيون الكلام من ينابيعها وظهرت من معادنها وندرت من مواطنها من غير استكراه
ولا اغتصاب **بلغني** ان صديقا لكلثوم العتابي اتاه يوما فقال له اصنع لي رسالة

فاستمد مدة ثم علق القلم فقال له صاحبه ما ارى بلاغتك الا شاردة عنك فقال له
العتابي انى لما تناولت القلم تداعت على المعانى من كل جهة فاحببت ان اتركها حتى
حتى يرجع الى موضعه ثم اجتنى لك احسنها قال احمد بن محمد كنت عند زيد بن عبد الله
اخى ذبيان وهو يملى على كاتب له فاعجل الكاتب وداركه فى الاملاء عليه فتلجلج لسان القلم
عن تقييد املائه فقال له يا حمار فقال له الكاتب اصلح الله الامير انك لما هطلت شآبيب
الكلام وتدافعت سيوله على حرف القلم كل القلم عن ادراك ما وجب عليه تقييده وكان عضو
الكاتب ابلغ من بلاغة يزيد وقال له يوما وقد سقط حرفا فى غير موضعه ما هذا قال طغيان
فى القلم فان كان لا بد لك من طلب ادوات الكتابة فتصفح من رسائل المتقدمين بما
يعتمد عليه ومن رسائل المتاخرين ما يرجع اليه ومن نوادر الكلام ما يستعين به ومن
الاشعار والاخبار والسير والاسمار ما يتسع به منطقك ويطول به قلمك وانظر فى كتب
المقامات والخطب ومحاورة العرب ومعانى العجم وحدود المنطق وامثال الفرس
ورسائلهم وعهودهم وسيرهم ووقائعهم ومكائدهم فى حروبهم بعد ان تكون متوسطا
علم النحو والغريب والوثائق والسور وكتب السجلات والامانات لتكون ماهرا بانتزاع
اى القران فى مواضعها واختلاف الامثال فى اماكنها وقرض الشعر الجيد وعلم العروض
فان تضمين المثل السائر والبيت الغابر البارع مما يزين كتابك ما لم تخاطب خليفة او
ملكا جليل القدر فان اجتلاب الشعر فى كتب الخلفاء عيب الا ان يكون الكاتب هو القارض
للشعر والصانع له فان ذلك يزيد فى ابهته **خبر حائك الكلام** ابو جعفر البغدادى
قال حدثنا عثمان بن سعيد قال لما رجع المعتصم من الثغر وصار بناحية الرقة قال
لعمرو بن مسعدة ما زلت تسالنى فى الرخجى حتى وليته الاهواز فقعد فى سرة الدنيا ياكلها
خضما وقضما ولم يوجه الينا بدرهم واحد اخرج اليه من ساعتك فقلت فى نفسى ابعد الوزارة
اصير مستحثا على عامل خراج ولكن لم اجد بدا من طاعة امير المومنين فقلت اخرج اليه
يا امير المومنين فقال احلف لى انك لا تقيم ببغداد الا يوما واحدا فحلفت له ثم انحدرت
الى بغداد فامرت ففرش لى زلالى بالطبرى وحشى بالثلج وطرح عليه الكرم ثم خرجت
فلما صرت بين يدى دير هرقل ودير العاقول اذا رجل يصيح يا ملاح رجل منقطع فقلت للملاح
قرب الى الشط فقال لى يا سيدى هذا شحاذ وان قعد معك اذاك فلم التفت الى قوله وامرت
الغلمان فادخلوه فقعد فى كوثل الزورق فلما حضر وقت الغداء الزمت انى لا ادعوه الى
طعامى فدعوته فجعل ياكل اكل جائع بنهامة الا انه نظيف الاكل فلما رفع الطعام اردت ان
يستعمل معى ما يستعمل العوام مع الخواص فيقوم فيغسل يده فى ناحية فلم يفعل فغمزه
الغلمان فلم يفعل فتشاغلت عنه ثم قلت يا هذا ما صناعتك قال فقلت فى نفسى هذه
شر من الاولى فقال لى جعلت فداك قد سالتنى عن صناعتى فاخبرتك فما صناعتك قال
فقلت فى نفسى هذه اعظم من الاولى وكرهت ان اذكر له الوزارة فقلت اقتصر له على الكتابة

طابك

قلت

قلت كاتب قال جعلت فداك الكتاب على خمسة اصناف فكاتب رسائل يحتاج ان يعرف
الفصل من الوصل والصدور والتهانى والتعازى والترهيب والترغيب والمقصور والممدود
وجملا من العربية وكاتب خراج يحتاج ان يعرف الزرع والمساحة والاصول والدسوت
والتقسيط والحساب وكاتب جند يحتاج ان يعرف حساب التقدير وشيات الدواب
وحلى الناس وكاتب قاض يحتاج ان يكون عالما بالشروط والاحكام والفروع والناسخ
والمنسوخ والحلال والحرام والمواريث وكاتب شرطة يحتاج ان يكون عالما بالجروح والقصاص
والعقول والديات فايهم انت اعزك الله قال قلت كاتب رسائل قال فاخبرنى اذا
كان لك صديق تكتب اليه فى المحبوب والمكروه وجميع الاسباب فتزوجت امه فكيف
تكتب اليه اتهنيه ام تعزيه قلت والله ما اقف على ما تقول قال فلست بكاتب
رسائل فايهم انت قلت كاتب خراج قال فما تقول اصلحك الله وقد ولاك السلطان
عملا فبثثت عمالك فيه فجاء قوم يتظلمون من بعض عمالك فاردت ان تنظر فى امورهم
وتنصفهم اذ كنت تحب العدل وتوثر حسن الاحدوثة وطيب الذكر وكان لاحدهم قراح فاتك فكيف كنت تمسحه
قلت اضرب العطوف فى العمود وانظر كم مقدار ذلك قال اذا تظلم الرجل قلت
امسح العمود على حدة قال اذا تظلم السلطان قلت والله ما ادرى قال فلست
بكاتب خراج فايهم انت قلت كاتب جند قال فما تقول فى رجلين اسم كل واحد منهما
احمد احدهما مقطوع الشفة العليا والاخر مقطوع الشفة السفلى كيف كنت تكتب حليتهما
قال كنت اكتب احمد الاعلم واحمد الاعلم قال كيف يكون هذا ورزق احدهما مائة درهم
ورزق الاخر الف درهم فيقبض هذا على دعوة هذا فتظلم دعوة صاحب الالف قلت
والله ما ادرى قال فلست بكاتب جند فايهم انت قلت كاتب قاض قال فما تقول
اصلحك الله فى رجل توفى وخلف زوجة وسرية وكان للزوجة بنت وللسرية ابن فلما
كان فى تلك الليلة اخذت الحرة ابن السرية فادعته وجعلت ابنتها مكانه فتنازعا فيه
فقالت هذه هذا ابنى وقالت هذه هذا ابنى كيف تحكم بينهما وانت خليفة القاضى
قلت والله لست ادرى قال فلست بكاتب قاض فايهم انت قلت كاتب شرطة قال
فما تقول اصلحك الله فى رجل وثب على رجل فشجه شجة موضحة فوثب عليه المشجوج فشجه
شجة مامومة قلت لا اعلم فسر لى ما ذكرت قال اما الذى تزوجت امه فتكتب
اليه اما بعد فان احكام الله تجرى بغير محاب المخلوقين والله يختار للعباد فخار الله
لك فى قبضها فان القبر اكرم الازواج واما القراح فتضرب واحدا فى مساحة المعطوف
فمن ثم بابه واما احمد واحمد فتكتب حلية المقطوع الشفة العليا احمد الاعلم والمقطوع
السفلى احمد الاشرم واما المرأتان فيوزن لبن هذه ولبن هذه فايهما كان اخف
فهى صاحبة البنت واما الشجة فان فى الموضحة خمس من الابل وفى المامومة ثلاث

وثلاثون وثلث فبرد صاحب المائونة ثمانية وعشرون وثلثا قلت اصلحك الله فما
نزع بك الى هنا قال ابن عم لى كان عاملا على ناحية فخرجت اليه فالفيته معزولا فقطع
بى فانا خارج اضطرب فى المعاش قلت الست ذكرت انك حائك قال انا احوك
الكلام ولست بحائك الثياب قال فدعوت المزين فاخذ من شعره وادخل الحمام وطرحت
عليه شيا من ثيابى فلما صرت الى الاهواز كلمت الرجحى فاعطاه خمسة الاف درهم ورجع
معى فلما صرت الى امير المومنين قال ما كان من خبرك فى طريقك فاخبرته خبرى حتى
حدثته حديث الرجل فقال لى هذا لا نستغنى عنه فلاى شى يصلح قلت هو اعلم
الناس بالمساحة والهندسة قال نوليه امير المومنين البنا والمرمة فكنت والله القاه
فى الموكب النبيل فيحط عن دابته فاحلف عليه فيقول سبحان الله انما هذه نعمتك وبك
افدتها **فضائل الكتابة** قال ابو عثمان الجاحظ ما رايت قوما انفذ طريقة فى الادب
من هولا الكتاب فانهم التمسوا من الالفاظ ما لم يكن متوعرا وحشيا ولا ساقطا سوقيا **وقال**
بعض المهالبة لبنيه تزيوا بزى الكتاب فانهم جمعوا ادب الملوك وتواضع السوقة **وعتب** ابو جعفر
المنصور على قوم من الكتاب فامر بحبسهم فرفعوا اليه رقعة ليس فيها الا هذا البيت

ونحن الكاتبون وقد اسانا • فهبنا للكرام الكاتبينا •

فعفى عنهم وامر بتخلية سبيلهم وقال المويد كتاب الملوك عيونهم واذانهم الواعية والسنتهم
الناطقة والكتابة اشرف مراتب الدنيا بعد الخلافة وهى صناعة جميلة تحتاج الى
الات كثيرة **وقال** سهل بن هارون الكتابة اول زينة الدنيا التى اليها تتناهى
الفضل وعندها انتهت الرغبة **ما يجوز فى الكتابة وما لا يجوز فيها** قال ابراهيم
ابن محمد الشيبانى اذا احتجت الى مخاطبة الملوك والوزرا والعلما والكتاب والخطبا والادبا
والشعرا واوساط الناس وسوقتهم فخاطب كلا على قدر ابهته وجلالته وعلوه وارتفاعه
وفطنته وانتباهه واجعل طبقات الكلام على ثمانية اقسام منها الطبقات العليا اربعة
والطبقات الاخرى وهى دونها اربع لكل طبقة منها درجة ولكل قسمة حظ لا ينبغى للكاتب البليغ
ان يقصر باهلها عنها او يقلب معناها الى غيرها فالحد الاول الطبقات العليا والغاية
القصوى الخلافة التى اجل الله قدرها واعلى شانها عن مساواتها باحد من ابنا
الدنيا فى التعظيم والتوقير الطبقة الثانية لوزرائها وكتابها الذين يخاطبون الخلفا
بعقولهم والسنتهم ويرتقون باراءهم والطبقة الثالثة امرا ثغورهم وقواد جنودهم
فانه يجب مخاطبة كل واحد منهم على قدره وموضعه وحظه وعنائه وجزئه واضطلاعه
بما حمل من اعبا امورهم وجلائل اعمالهم والرابعة القضاة فانهم وان كان لهم تواضع
العلما وحلية الفضلا لهم ابهة السلطنة وهيبة الامرا واما الطبقات الاربع
الاخر فهم الملوك الذين اوجبت نعمهم تعظيمهم فى الكتب اليهم وبعنايتهم
تستباح اموالهم والثالثة هم العلما يجب توقيرهم فى الكتاب بشرف العلم وعلو درجتهم

والطبقة الرابعة لاهل القدر والجلالة والحلاوة والطلاوة والظرف والادب فانهم يضطرون لـ
حدة اذهانهم وشدة تمييزهم وانتقادهم وادبهم وتصفحهم الى الاستقصا عن نفسك فى مكاتبتهم واستغنا
عن الترتيب للسوقة والعوام والتجار باستغنائهم بمهانتهم عن هذه الادوات ولكل طبقة من هذه
الطبقات معان ومذاهب يجب عليك ان ترعاها فى مراسلتك اياهم فى كتبك فتزن كلامك فى مخاطبتهم نهم
بميزانه وتعطيه قسمه وتوفيه نصيبه فانك متى اهملت ذلك واضعته لم امن عليك ان تعدل
بهم عن طريقهم وتسلك بهم غير مسلكهم ويجرى شعاع بلاغتك فى غير مجراه وينتظم جوهر
كلامك فى غير سلكه فلا تعتد بالمعنى الجزل حتى تلبسه لفظا لائقا بمن كاتبته وملبسا لمن
راسلته فمن الباسك المعنى وان صح وصرف لفظا مختلفا على قدر المكتوب اليه لم تجر به
عادتهم تهجين للمعنى واخلال بقدره وظلم بحق المكتوب اليه ونقص ما يجب اليه كما ان فى اتباع
تعارفهم وما انتشرت به عادتهم وجرت به سنتهم قطعا لعذرهم وخروجا من حقوقهم وبلوغا
الى غاية مرادهم واسقاطا لحجة ادبهم فمن الالفاظ المرغوب عنها والصدور المستوحش منها فى كتب
السادات والملوك والامرا على اتفاق المعانى مثل ابقاك الله طويلا وعمرك مليا واذكر انهم
انه لا فرق بين قولهم اطال الله بقاك وبين قولهم ابقاك الله طويلا ولكنهم جعلوا هذا ارجح وزنا
وانبه قدرا فى المخاطبة كما انهم جعلوا اكرمك الله وابقاك احسن منزلة فى كتب الفضلا
والادبا من جعلت فداك على اشتراك معناه واحتمال ان يكون فداه من الخير كما يحتمل ان يكون
فداه من الشر ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسعد بن ابى وقاص ارم
فداك ابى وامى لكرهنا ان يكتب به احد على ان كتاب العسكر وعوامهم قد ولعوا بهذه
اللفظة حتى استعملوها فى جميع محاوراتهم وجعلوها هجيراهم فى مخاطبة الشريف
والوضيع والكبير والصغير ولذلك قال محمود الوراق

كل من حل سر من راى من الناس • ومن قد بدا خل الا ملاكا •
لو راى الكلب مثلا بطريق • قال للكلب يا جعلت فداكا •

وكذلك لم يجيزوا ان يكتبوا بمثل ابقاك الله وامتع بك الا فى الابن والخادم المنقطع اليك
واما فى كتب الاخوان فغير جائز بل مذموم مرغوب عنه ولذلك كتب عبد الله بن طاهر
الى محمد بن عبد الملك الزيات

احلت عما عهدت من ادبك • ام نلت ملكا فهنت فى كتبك •
ام قد ترى ان فى ملاطفة الا • خوان نقصا عليك فى ادبك •
اكان حقا كتاب ذى مقة • يكون فى صدره وامتع بك •
انقبت كفيك فى مكاتبتى • حسبك مما لقيت فى تعبك •

فكتب اليه محمد بن الزيات

كيف اخوان الاخا يا املى • وكل شى اناله من سيبك •
انكرت شيا فلست فاعله • ولن تراه يخط فى كتبك •

ازيك جهلا اتاك من قبلى • نعد بفضل على من حسبك •
فاعف فدتك النفوس عن رجل • بعيش حتى الممات فى ادبك •

ولكل مكتوب قدر وزن للكاتب ان لا يجاوزه عنه ولا يقصر به دونه وقد رايتهم عابوا الاحوص حين خاطب الملوك خطاب العوام فى قوله وارك تفعل ما تقول وبعضهم مرق الحديث يقول ما لا يفعل وهذا معنى صحيح فى المدح ولكنهم اجلوا قدر الملوك ان يمدحوا بما يمدح به العوام لان صدق الحديث وانجاز الوعد وان كان من المدح فهو واجب على العامة والملوك لا يمدحون بالفرائض الواجبة انما يحسن مدحهم بالنوافل لان المادح لو قال لبعض الملوك انك لا تزنى بحليلة جارك وانك لا تخون ما استودعت وانك لتصدق فى وعدك وتفى بعهدك كان قد اثنى بما يجب ولو قصد بثنائه المقصد كان اشبه فى الملوك ونحن نعلم ان كل امير يتولى من امر المومنين شيا فهو امير المومنين غير انهم لم يطلقوا هذه اللفظة الا فى الخلفا خاصة ونحن نعلم ان الكيس هو العقل ولكن لو وصفت رجلا فقلت انه عاقل لكنت مدحته عند الناس وان قلت انه كيس كنت قصرت فى وصفه وصغرت به عن قدره الا عند اهل العلم باللغة لان العامة لا تلتفت الى معنى الكلمة ولكن ما جرت به العادة من استعمالها فى الظاهر اذ كان استعمال العامة لهذه الكلمة مع الحداثة والغرة وخساسة القدر وصغر السن وقد روينا عن على رضى الله عنه انه لتمثل بالكيس حين بنى سجن الكوفة

اما ترانى كيسا مكيسا • بنيت بعد نافع مخيسا •

وكذا نعلم ان الصلاة رحمة غير انهم كرهوا الصلاة الا على الانبيا وسمع ابن ابى وقاص ابن اخ له يلبى فيقول فى تلبيته لبيك يا ذا المعارج فقال نحن نعلم انه ذو المعارج ولكن ليس كنا كذا نلبى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كنا نقول لبيك اللهم لبيك وهذا موضع الاسترجاع وللتحميد مكان يليق به واما ما يقال فى المصيبة انا لله وانا اليه راجعون فامتثل هذه المذاهب واجر على هذه القوام وتحفظ فى صدور كتبك وفصولها وخواتمها وضع كل معنى فى موضع يليق به وتخير لكل لفظة معنى يشاكله وليكن ما تختم به فصولك فى موضع ذكر البلوى بمثل نسال الله دفع المحذور وصرف المكروه واشباه هذا وفى موضع المصيبة انا لله وانا اليه راجعون وفى موضع ذكر النعمة الحمد لله خالصا والشكر لله واجبا فان هذه المواضع يجب على الكاتب ان يتفقده ويتحفظ به فان الكاتب انما يصير كاتبا بان يضع كل معنى فى موضعه ويعلق كل لفظة على طبقتها من المعنى ويتخير من الالفاظ ارجحها لفظا واجزلها واشرفها جواهرا واكرمها حسنا واليقها فى مكانها واشكلها فى موضعها فان حولت صنعة رسالة فزن اللفظة قبل ان تخرجها بميزان التصريف اذا عرضت وعاير الكلمة بمعيارها اذا سمحت فانه ربما مر بك موضع يكون مخرج الكلام اذا كتبت انا فاعل احسن من ان تكتب انا افعل وموضع اخر يكون فيه استفعلت اجلا من فعلت فادر الكلام على امكانه وقلبه على جميع وجوهه

فاى

بلغ مقابلة على اصله

فاى لفظة رايتها فى المكان الذى بدتها اليه فانزعها الى المكان الذى اوردتها عليه واوقعها فيه ولا تجعل اللفظة قلعة فى موضعها فان وضع الالفاظ فى غير اماكنها انما هو كتنويع الثوب ان لم تتشابه رقاعه ولم تتقارب اجزاوه خرج من حدة الجده وتغير حسنه كما قال الشاعر

ان الجديد اذا ما زيد فى خلق • يبين للناس ان الثوب مرقوع •

وقال هشام بن عبد الملك ان الله رفع درجة اللسان فانطقه بين الجوارح وقال على بن عبيدة انما يبين عن الانسان اللسان وعن المودة العينان وقال احد الرجل مخبو تحت لسانه وقالوا الرجل باصغريه قلبه ولسانه وقال الشاعر

وما المرء الا الاصغران لسانه • ومعقوله والجسم خلق مصور •

وللخط صورة وحلية موصوفة وفضيلة بارعة لست هذه الاصناف لانها تقوم مقامها فى الايضاح عند المشهد وتفضلها فى المغيب لان الكتب تقرا فى الاماكن المتباينة والبلدان المتفرقة وتدرس فى كل عصر وزمان وبكل لسان واللسان وان كان زلقا فصيحا لا يعدو سامعه ولا يجاوز غيره **البلاغة** قال سهل بن هارون سياسة البلاغة اشد من البلاغة **وقيل** لجعفر بن خالد ما البلاغة قال التقرب من المعنى البعيد والدلالة بالقليل على الكثير **وقيل** لابن المقفع ما البلاغة قال قلة الحصر والجراة على البسر قيل له فما العى قال الاطراق من غير فكرة والتنحنح من غير علة **وقيل** لاخر ما البلاغة قال تطويل القصير وتقصير الطويل **وقيل لاعرابى** ما البلاغة فقال حذف الفضول وتقريب البعيد وقيل لارسطاطاليس ما البلاغة فقال حسن الاستعارة **وقيل** لجالينوس ما البلاغة فقال ايضاح المعضل وفك المشكل **وقيل** للخليل بن احمد ما البلاغة فقال ما قرب طرفاه وبعد منتهاه **وقيل** لابراهيم الامام ما البلاغة فقال الجزالة والاصابة **تضمين** الاسرار فى الكتب لا يقروها غير المكتوب اليه ففيه ادب يجب معرفته وقد تعلقت العامة بكتاب العمى الاصبهانى وكان ابو حاتم سهل بن محمد قد وضع لى منه اشيا جليلة من تبديل الحروف وذلك ممكن لكل انسان غير ان اللطيف من ذلك ان تاخذ لبنا حليبا فتكتب به فى القرطاس فيذر المكتوب له عليه رمادا سخنا من رماد القراطيس فيظهر به ما كتب ان شا الله تعالى وان شئت كتبت بماء الزاج الابيض فاذا وصل الى المكتوب اليه امر عليه شيا من ماء الزاج وان احببت ان لا يقرا الكتاب بالنهار ويقرا بالليل فاكتبه بمرارة السلحفاة **قولهم فى الاقلام** قالوا القلم احد اللسانين وهو المخاطب للعيون بسرائر القلوب على لغات مختلفة ومعان معقولة بحروف معلولة متباينات الصور مختلفات الجهات لقاحها التفكر ونتاجها التدبير تخرس منفردات وتنطق مزدوجات بلا اصوات مسموعة ولا السن محدودة وقال الشاعر

لك القلم المطيع غير انا • وجدنا وشمه غير المطاع •
له زوقان من ارى وهى • وبى سرى وبى ذى امتناع •

احد اللفظ ينطق عن سواه • فيسمع وهو ليس بذى استماع
اذا استسقى بلاغتك استهلت • عليه سما فكرك باندفاع

وقال آخر

وبيت بطلب العلا بينه • باشم مشقوق الخياشم يرعف
كان عليه ملبسا جلد حية • مقيم فما يمضى ولا يتخلف
جليل شؤون الخطب ما كان راكبا • يسير وان ارجلته فيضعف

وقال حبيب بن اوس وهو احسن ما قيل فيه

لك القلم الاعلى الذى بسنانه • يصاب من الامر الكلى والمفاصل
لعاب الافاعى القاتلات لعابه • وارى الجنا اشتارته ايد عواسل
له ريقة طل ولكن وقعها • باثاره فى الشرق والغرب وابل
فصيح اذا استنطقته وهو راكب • واعجم ان خاطبته وهو راجل
اذا ما امتطى الخمس اللطاف وافرغت • عليه شعاب الفكر وهو حوافل
اطاعته اطراف وتقوضت • لنجواه تقويض الخيام الجحافل
اذا استغزر الذهن الجلى واقبلت • اعاليه فى القرطاس وهى اسافل
وقد رفدته الخنصران وسددت • ثلاث نواحيه الثلاث الانامل
رايت جليلا شانه وهو مرهف • ضنى وسمينا خطبه وهو ناحل

وانشد احمد بن ابى طاهر فى بعض الكتب يصف القلم

قلم الكتابة فى يمينك ابن • مما يعود عليه فيما تكتب
قلم به ظفر العدو ومقتل • وهو الامان لما يخاف ويرهب
يبدى السرائر وهو عنها محجب • ولسان حجته بصمت تعرب

ومن قولنا فى ذكر المقبرة

ترجى اعتركان ابرة روقه • قلم اصاب من الدواة مدادها

وقال آخر فى وصف محبرة

ولجة بحر اجم العباب • بادى امواجه يزخر
اذا غاص فيها اخو غوصة • سريع السباحة ما يفتر
فانفس بذلك من غائص • بديع الكلام له جوهر
واكرم بحر له لجة • جواهرها حكم تنثر

قولهم فى الحبر قال بعض الكتاب عطروا دفاتركم بجيد الحبر فان الادب عوان والحبر عوان ونظر جعفر بن محمد الى فتى على ثيابه اثر المداد وهو يستره فقال له
لا تجزعن من المداد فانه • عطر الرجال وحلية الكتاب

قولهم فى المصحف نعم الجليس اذا خلوت كتاب • تلهو به اذ ملك الاحباب

لامفشيا

لامفشيا سرا اذا استودعته • وتفاد منه حكمة وصواب

وقال حبيب

مداد مثل خافية الغراب • وقرطاس كرقراق السراب

وقال محمد بن ابراهيم الشيبانى رفع ابان بن عبد الحميد اللاحقى الى الفضل ابن يحيى بن خالد رقعة بابيات يصف فيها قامته وكنافة لحيته وحلاوة شمائله وبراعة ادبه وبلاغة قلمه فقال

انا من بغية الامير وكنز • من كنوز الامير ذو ارباح
كاتب حاسب اديب لبيب • ناصح زائد على النصاح
شاعر مفلق اخف من الريشة مما تكون تحت الجناح
لى فى النحو فطنة ونفاذ • انا فيه قلادة بوشاح
لو رمى بى الامير اصلحه الله • رماحا صدمت حد الرماح
ثم اروى عن ابن سيرين فى الفقه بقول منور الافصاح
لست بالضخم فى رواية القدم ولا بالمجدد الدحداح
لحية جعدة وانف طويل • واتقاد كشعلة المصباح
وكثير الحديث من ملح الناس • بصير بخافيات ملاح
كم وكم قد جعلت عندى حديثا • هو عند الامير كالتفاح
ايمن الناس بالجوارح والصيد • وبالجر للحسان الملاح
كل هذا جمعت والحمد لله • على اننى طريف المزاح
لست بالناسك المشمر ثوبيه • ولا الفاتك الخليع الوقاح
لو دعانى الامير عاين منى • شمريا كالجلجل الصياح
قال فلما دخل عليه اتاه كتاب من ارمينيه فرمى به اليه وقال له اجب فاجاب فى عرضه واحسن فامر له بالف الف درهم وكنا نراه اول داخل واخر خارج وكان اذا ركب ركب مع ركابه وقال محمد بن يزيد فبلغ هذا الشعر ابا نواس فقال

انا اولى بقلة الحظ منى • للمسمى بالجلجل الصياح
قلت منه حين عز لديهم • اخرس القول غير ذى افصاح
ثم لم الرس من النفس بالخفة اما يكون تحت الجناح
فاذا الشم من شمائل رضوى • خفة عنده نوى المصباح
لم يكن فيك غير شيئين مما • قلت فى نعت خلقك الدحداح
لحية جعدة وانف طويل • وسوى ذاك ذاهب فى الرياح
بارد الطرف مظلم الكذب تياه • معيد الحديث سمج المزاح
قال فبعث اليه ابان بان لا تذيعها وخذ الالف درهم فبعث اليه ابو نواس لو اعطيتنى

مائة الف درهم ما كان بد من اذاعتها فيقال ان الفضل بن يحيى لما سمع شعر ابى نواس
قال لا حاجة لى فى ابان لقد رمى بخمس فى بيت لا يقبل على واحدة منهن الاجاهل فقيل
له كذب عليه فقال قد قيل ذلك فافشاه وانما اغرى ابا نواس بهذا الكاتب ابان
ابن عبد الحميد اللاحقى ان الفضل بن يحيى اعطاه مالا يفرقه فى الشعرا ويوطى كل واحد
على قدر فبعث الى ابى نواس بدرهم ناقص فقال انى اعطيت كل شاعر على مقدار شعره
وكان هذا او فر نصيبك عندى فهجاه لذلك توقيعات الخلفا
عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب اليه سعد بن ابى وقاص فى بنيان يبنيه فوقع فى
اسفل كتابه ابن ما يكنك من الهواجر واذى المطر ووقع الى عمرو بن العاص كن لرعيتك
كما تحب ان تكون لك اميرك عثمان بن عفان رضى الله عنه وقع فى قصة قوم تظلموا من
مروان بن الحكم وذكروا انه امر بوجى اعناقهم فان عصوك فقل انى برى مما تعملون
ووقع فى قصة رجل شكى عيلة عليه قد امرنا لك بما يقيمك وليس فى مال الله فضل للمسرف
علي بن ابى طالب رضى الله عنه وقع الى طلحة بن عبيد الله فى بيته يوتى الحكم ووقع
فى كتاب جاه من الحسن بن على رضى الله عنه راى الشيخ خير من جلد الغلام ووقع فى كتاب
سلمان الفارسى وساله كيف يحاسب الناس يوم القيمة يحاسبون كما يرزقون ووقع
فى كتاب الحصين بن المنذر اليه يذكر ان السيف قد اكثر فى ربيعة بقية السيف
انمى عددا وفى كتاب جاه من الاشترى النخعى فيه بعض ما يكره من لك باخيك
كله وفى كتاب صعصع بن صوحان يسله فى شى قيمة كل امر ما يحسن معاوية
ابن ابى سفين كتب اليه عبد الله بن عامر فى امر عاتبه فيه فوقع فى اسفل
كتابه بيت امية فى الجاهلية اشرف من بيت حبيب فى الاسلام فانت راه وفى
كتاب عبد الله بن عامر يسله ان يقطع ماله بالطائف عش رجبا ترى عجبا
وفى كتاب زياد يخبره بطعن عبد الله بن عباس فى خلافته ان ابا سفيان
وابا الفضل كانا فى الجاهلية فى سلاح واحد وذلك حلف لا يحله سوء رايك وكتب
اليه ربيعة بن عسل اليربوعى يسله ان يعينه فى بنا داره باثنى عشر الف جذع
ادارك فى البصرة ام البصرة فى دارك عبد الملك بن مروان وقع فى كتاب اتاه
من الحجاج جنبنى دما بنى عبد المطلب فليس فيها شفا من الطلب وكتب اليه
الحجاج يخبره بسوء طاعة اهل العراق وما يقاسى منهم ويستاذنه فى قتل اشرافهم فوقع
ان من يمن السائس ان يأتلف به المختلفون ومن شومه ان يختلف به المؤتلفون ووقع
فى كتاب ابن الاشعث • وما بال من اسعى لاجبر عظمه • حفاظا وينوى من سفاهته كسرى
الوليد بن عبد الملك كتب اليه الحجاج لما بلغه انه خرق فيما خلف له عبد الملك
ينكر ذلك ويعرفه انه غير صواب فوقع له فى كتابه •
زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا • ابشر بطول سلامة يا مربع

عمر بن عبد العزيز كتب بعض العمال اليه يستاذنه فى مرمة مدينته فوقع فى اسفل كتابه
ابنها بالعدل ونق طرقها من الظلم والى بعض عماله فى مثل ذلك حصنها ونفسك بتقوى
الله والى رجل ولاه الصدقات وكان ذميما تعدل واحسن ولا اقول للذين تزدرى اعينكم
ان يوتيهم الله خيرا واتاه كتاب عدى يخبره بسوء طاعة اهل الكوفة فوقع لا تطلب
طاعة من خذل عليا وكان اماما مرضيا والى عامله بالمدينة وساله ان يطيبه
موضعا يبنيه فوقع كن من الموت على حذر يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان
وقع الى مروان اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى فاذا اتاك كتابى هذا فاعتمد على ايهما
شئت والى صاحب خراسان فى المسودة •
نجم امرا انت عنه نائم • وما ارادمنه ادمى ببالم •
توقيعات بنى العباس السفاح كتب اليه جماعة من الانبار يذكرون
ان منازلهم اخذت منهم وادخلت فى البنا الذى امر به فلم يعطوا اثمانها فوقع هذا بنا
اسس على غير تقوى ثم امر بدفع قيم منازلهم اليهم ووقع فى كتاب ابى جعفر وهو يحارب
ابن هبيرة بواسط ان حلمك افسد علمك وتراخيك اثر فى طاعتك فخذ لى منك
ولك من نفسك ووقع اليه وابن هبيرة بعد ان راجعه وغره لست منك ولست
منى ان لم تقتله وجاه كتاب من ابى مسلم يستاذنه فى الحج وفى زيارته فوقع لا احول
بينك وبين زيارة بيت الله وخليفته واذنك لك ووقع فى كتاب جماعة من بطانته
يشكون احتباس ارزاقهم من صبر فى الشدة شورك فى النعمة ثم امر بارزاقهم
والى عامل تظلم منهم وما كنت متخذ المضلين عضدا وفى قوم شكوا احرق ضياعهم
فى ناحية الكوفة وقيل بعدا للقوم الظالمين ابو جعفر وقع فى كتابه الى عبد الله
ابن على عمه لا تجعل للايام فى وفيك نصيبا من حوادثها ووقع اليه ايضا ادفع بالتى
هى احسن الحسنى وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فاحمل الحظ لك دونى يكن لك كله
ووقع الى عبد الحميد صاحب خراسان شكوت فاشكيناك وعتبت فاعتبناك ثم
خرجت عن العامة فتاهب لفراق السلامة والى اهل الكوفة وشكوا عاملهم كما تكونوا
يؤمر عليكم والى قوم تظلموا من عاملهم لا ينال عهدى الظالمين وفى قصة رجل
شكى عيلة سل الله من رزقه وفى قصة رجل ساله ان يبنى بقريته مسجدا فان صلاة
على بعد ذلك اعظم لثوابك وفى قصة رجل قطعت عند ارزاقه ما يفتح الله للناس من
رحمة فلا ممسك لها الاية وفى قصة رجل شكى الدين ان كان دينك فى مرضاة الله
قضاه والى مروره ساله ان يحج ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
المهدى وقع فى قصة متظلمين شكوا بعض عمالهم لو كان عيسى عاملكم قد ناه الحق
كما يقاد الجمل المخشوش بريد عيسى ولده ووقع الى صاحب ارمينية وكتب اليه يشكو
سوء طاعة رعاياه خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين والى صاحب خراسان

في امر جاه انا ساهر وانت نائم وفي قصة قوم اصابهم قحط يقدر لهم قوت سنة القحط والسنة
التي تليها والى شاعر اطنب مروان بن ابي حفصة اسرفت في مدحك فقصرنا في حبائك
وفي قصة رجل من الغارمين خذ من بيت مال المسلمين ما تقضي به دينك ولقربه عينك
وفي قصة رجل شكى الحاجة اتاك الغوث والى رجل من بطانته استوصل ليت امرا عنا
اليك بقوم بطانتنا عنك **موسى الهادي** كتب الى ابي الحسن بن قحطبة في امر راجعه
فيه قد انكرناك منذ لزمت ابا حنيفة كفاناه الله والى صاحب ارمينية في امر فرط منه
يا ابن اللخنا الى بمرس **هارون الرشيد** وقع الى صاحب خراسان داو جرحك
لا يتسع والى عامل على مصر احذر ان تخرب خزانتي وخزانة اخي يوسف فياتيك ما لا
قبل لك به ومن الله اكثر منه ووقع في قصة البرامكة انبتته الطاعة وحصدته المعصية
والى عامل على فارس كن مني على مثل ليلة البيات وكتب اليه يحيى بن خالد من الحبس حين احس
بالموت قد تقدم الخصم الى موقف الفصل وانت بالاثر والله الحكم العدل وستقدم فتعلم فوقع
فيه الرشيد الحكم الذي رضيته في الاخرة لك هو اعدى الخصم عليك وهو من لا يرد حكمه ولا
يصرف قضاؤه **المامون** وقع على ابن هشام في امر تظلم فيه منه من علامة الشريف
ان يظلم من فوقه ويظلمه من دونه فاي الرجلين انت والى هشام لا ادلك ياتى خصم والى
الرستمي في قصة من تظلم منه ليس من المروة ان تكون انيتك من ذهب وفضة وغريمك
خاو وجارك طاو وفي قصة متظلم من عمرو بن مسعدة يا عمرو اعمر نعمتك بالعدل فان
الجور يهدمها وفي قصة متظلم من ابي عباد يا ثابت ليس بين الحق والباطل قرابة
وفي قصة متظلم من ابي عيسى اخيه فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا
يتساءلون وفي قصة متظلم من حميد الطوسي يا ابا غانم لا تغتر بموضعك من امالك
فانك واخس عبيده في الحق سيان والى طاهر صاحب خراسان احمد ابا الطيب
اذا حلك من خليفته محل نفسه من نفسه فما لك موضع تسمو اليه نفسك الا وانت
فوقه عنده وفي كتاب بشر بن داود هذا امان عاقدنا الله فيما جاني اباه
في كتاب ابراهيم بن جعفر في فدك حين امره بردها قد ارضيت خليفة الله في فدك
كما ارضى الله خليفته فيها وفي قصة متظلم من محمد بن الفضل الطوسي قد احتملنا
بذاك وشكاسة خلقك واما ظلمك للرعية فانا لا نحتمله ووقع الى بعض عماله
طالع كل ناحية من نواحيك وقاصية من اقاصيك بما فيه اصلاحها وكتب
اليه ابراهيم بن المهدي في كلام له ان غفرت فبفضلك وان اخذت فبحقك
فوقع في كتابه القدرة تذهب الحفيظة والندم جزء من التوبة وبينهما عفو الله ووقع
في رقعة مولى طلب كسوة لو اردت الكسوة للزمت الخدمة ولكنك اثرت الرقاد
فحظك الرؤيا ووقع في يوم عاشور لبعض اصحابه وقد وافته الاموال يومر له بخمسة
الاف لطول صحبته ولثمامة بن اشرس بثلثماية الف لتركه ما لا يعنيه ولابي محمد

اليزيدي

اليزيدي بخمسين الف وللمعلا بخمسمائة الف لصحيح سنه ولاسحاق بن ابراهيم بخمسمائة
الف لصدق لهجته وللعباس بخمسمائة الف لفصاحة منطقه ولاحمد بن ابي خالد
بالف الف لمخالفته شهوته ولابراهيم بن بويه بحد السرعة دمعته وللمرسي بثلثمائة
لاسباغ وضوئه ولعبد الله بن بشر بمثلها لحسن وجهه **توقيعات الامرا**
والكبرا زياد وقع الى بعض عماله قد كنت على الدعاء احالك داعيا وكتب اليه عايشة
في وصاة برجل فوقع في كتابها هو بين ابويه والى صاحب خراسان في امر خالفه فيه استر
بعض ذنبك ببعض والا ذهب كله والى عامله بالكوفة اطول الحدود عن ذوي المروات
وفي قصة متظلم انا معك وفي قصة يوم رفعوا على عامل من امال الباطل فوسه الحتف
وفي قصة مستمنح لك المواساة والى عامله في خوارج خرجوا بالبصرة لستاتخادهم
دونك وفي قصة سارق القطع جزاؤك وفي قصة امراة حبس زوجها الحكم الى
الله وفي قصة قوم نقبوا انقب ظهورهم وفي قصة نباش يدفن في قبره وفي قصة
متظلم الحق يسعك وفي قصة متنصح مهلا فقد ابلغت اسماعي وفي قصة متظلم
كفيت وفي قصة رجل شكى اليه عقوق ابنه ربما كان عقوق الولد من سوء تاديب الوالد
وفي قصة رجل شكى الحاجة لك في مال الله نصيب انت اخذه وفي قصة رجل جارح
للجروح قصاص وفي قصة محبوس التائب من الذنب كمن لا ذنب له وفي قصة شكوا
لعزل قضاتهم لا نعرض فيمن تفرد الله به وفي قصة قوم اشتكوا اجتياح الجراد لزروعهم
لا حكم فيما استاثر الله به **الحجاج** بن يوسف وقع في كتاب اتاه من قتيبة بن مسلم يشكوا
كثرة الجراد وذهاب الغلا وما حل بالناس من القحط اذا ازف خراجك فانظر لرعيتك
في مصالحها فبيت المال اشد اطلاعا بذلك من الارملة واليتيم وذي العيلة وفي كتاب
قتيبة اليه انه على عبور النهر ومحاربة الترك لا تخاطر بالمسلمين حتى تعرف موضع قدمك
ومرمى سهمك وفي كتاب صاحب الكوفة يخبر بسوء طاعتهم وما يقاسي من مداراتهم ما ظنك
بقوم قتلوا من كانوا يعبدونه وفي قصة محبوب ذكر انه تاب ما على المحسنين من سبيل
والى قتيبة خذ اهل عسكرك بتلاوة القرآن فانه امنع من حصونك وفي كتاب الى
بعض عماله اياك والملاهي حتى تستنظف جراحاتك وفي كتابه الى ابن اخيه ما ركب بهودي
فيك سيرا وفي كتابه الى يزيد بن ابي مسلم انت ابو عبيدة هذا القرن **ابو مسلم**
وقع سليمان بن كثير الخزاعي لكل نبا مستقر وسوف تعلمون والى ابي العاس في يزيد
ابن عمر بن هبيرة ابدا والى ابن قحطبة لا تنس نصيبك من الدنيا واليه ادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة واليه لا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار والى محمد
ابن صول وكتب اليه بسلامة اطرافه واما بنعمة ربك فحدث وكتب اليه قحطبة
ان بعض قواده خرج الى عسكر ابن ضبارة راغبا فوقع في كتابه الم تر الى الذين بدلوا نعمة
الله كفرا الاية والى عامله بلخ لا تؤخر عمل يوم لغد والى ابي سلمة الخلال حين انكر منه

وَاذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم جعفر بن يحيى
وقع في قصة محبوس لكل اجل كتاب وفي مثله العدل اوقعه والتوبة تطلقه وفي قصة
متنصح بعض الصدق قبيح وفي رجل شكى اليه بعض عماله قد كثر شاكوك وقل شاكروك فاما
عدلت واما اعتزلت وفي قصة رجل شكى بعض خدمه خذ باذنه فهو مالك والى
عامل فارس في رجل كتب اليه بالوصاة كن له كابيه ولو كان مكانك والى عامل مصر
في رجل من بطانته يوصيه انه رغب الى شعبك فارغب في اصطناعه وفي قصة
متظلم من بعض عماله ان ظلمك دونه وفي قصة محبوس الجناية حبسته والتوبة
تطلقه والى قوم عتب الخليفة يكفيكم نظره بعملكم وفي رقعة صرورة استاذنه في الحج
من سافر الى الله حج وفي قصة رجل شكا غربة الصوم لك وجاء وفي رقعة رجل
سال ولاية اولي بعض الظالمين بعضا وفي قصة رجل سال ان يتمثل ابنه فقال
طالت غيبته عنه غيبة يوسف صلى الله عليه وسلم كانت اطول وفي قصة رجل تظلم من
عماله انا لمثله حتى ينصفك وفي قصة قوم شكوا اسوحوا ببعض قرابته يرحل عنكم وفي قصة
متنصح قد كان وصله سرارا دع الضرع يدر لغيرك كما در لك والى الفضل بن الربيع وجاءه
منه كتاب عتب واكرمه كثرة ملاحاة الدمار بما راقت الدما والى منصور بن زياد
في امر عاتبه فيه لم تزرع لتحصد لك والى بعض عماله امسك وسيلتك الينا ما يزيد لعندنا
والى بعض ندمائه لعدم صمك ووقع الى متنصل من ذنب حكم الفلتات خلاف حكم الاصرار
الفضل بن سهل كتب الى اخيه الحسن احمد الله يا اخي فانبيت خليفة الله الاعلى بركة
والى طاهر لخبرها اصطنعت واليه لسرها سموت واليه هزيمته واشار عليه برأي
لا يجل ما عقدت وفي قصة متظلم كفى بالله للمظلوم ناصرا وفي قصة نقب بيت المال
يد راعنه الجدار كان له فيه سهم ووقع الى حاجبه تمهل وتسهل والى صاحب الشرطة
ترفق توفق وفي رجل شكى عليه الدين الدين سوء يبيض للاعناق وقد امرنا بقضائه وفي قصة
قوم قطعوا الطريق انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا
الاية وفي امرئ قاتل شهد عليه العدول ننفع فيه كتاب الله احق ان يتبع وفي قصة رجل
شتم ابا بكر وعمر يضرب دون الحد ويشهر ضربه الحسن بن سهل ذو الرياستين وقع
في قصة متظلم ينظر فيما دفع فان الحق متبع والانصاف السليم ذو السقيم وفي قصة قوم
تظلموا من واليهم الحق اولى بنا والعدل بقيتنا وان صح ما ادعيتم عليه صرفناه وعاقبناه
وفي قصة امرأة حبست زوجها الحق يحبسه والانصاف يطلقه وفي رقعة رائد قد
قد امرنا لك بشيء هو دون قدرك في الاستحقاق وفوق الكفاية مع الاقتصار وكتب اليه رجل
من الشعر

رايت في النوم اني راكب فرسا • ولي وصيف وفي كفي دنانير
فقال قوم لهم فهم ومعرفة • رايت خيرا وفي الاحلام تعبير
رؤياك فسر غدا عند الامير تجد • في الحلم درا وفي النوم التباشير

وقع

وقع في اسفل كتابه اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين والحق له ما التمسه ودخل
بعض الشعراء على بشر بن مروان فانشده

اغفيت عند الصبح نوم مسهد • في ساعة ما كنت قبل انامها
فرايت انك رعتني بوليدة • رعبوبة حسن علي قيامها
وببدرة حملت الي وبغلة • دهماء مشرفة يسيل لجامها
فدعوت ربي ان يثيبك جنة • عوضا يصيبك بردها وسلامها
بيت المنابر يا ابن مروان الندا • اضحت وانت خطيبها وامامها

فقال له ابشر في كل شيء اصبت الا البغلة فاني لا املك الا الشهباء فقال له امراتي طالق ان
كنت رايتها الا شهباء الا اني غلطت طاهر بن الحسين وقع في كتاب رجل تظلم من اصحاب نصر
ابن شبيب طلبت الحق في دار الباطل وفي قصة رجل طلب قبالة بعض عماله القبالة مفتاح
الفساد ولو كانت صلاحا ما كنت لها موضعا والى السندي بن شاهك وجاءه منه كتاب
يستعطفه فيه عش ما لم ارك والى خزيمة بن خازم الاعمال بجوانبها والصنيعة باستدامتها
والى العاقبة ما جرى الجواد لحمد السابق وذم الساقط والى العباس بن موسى الهادي واستبطاه
في خراج ناحيته

وليس اخو الحاجات من بات نائما • ولكن اخوها من يبيت على وجل

وفي رقعة متنصح سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين وفي قصة محبوس يطلق بحيق
وفي رقعة متوصل بتقادم اوده وكتب ابو عمرو بن عبيد ابا عثمان اعني باصحابك فانهم اهل
العدل واصحاب الصدق والموثرون له فوقع في كتابه ارفع علم الحق يتبعك اهله
توقيعات العجم اردشير في ازمة عمت المملكة من العدل ان لا يفرح الملك ورعيته
محزونون ثم امر ففرق في الكور جميع ما في بيوت الاموال ورفع رجال الى كسرى بن قباذ
رقعة يخبر فيها ان جماعة من بطانته قد فسدت نياتهم وخبثت ضمائرهم منهم فلان وفلان
فوقع في اسفل كتابه انما املك الاجسام لا النيات واحكم بالعدل لا بالهوى وافحص عن الاعمال
لا عن السرائر ووقع كسرى في رقعة مدح طوبى للممدوح اذا كان للمدح مستحقا
وللداعي اذا كان للاجابة اهلا وكتب اليه متنصح ان قوما من بطانته ربما اجتمعوا للمنادمة
فعابوه وثلبوه فوقع لئن كانوا نطقوا بالسنة شتى لقد اجتمعت مساويها على لسانك
فجرحك اعذب ولسانك اكذب ورفع اليه جماعة من بطانته يشكون سوء حالهم
ما اضعفكم الى الشكية احوجكم ثم فرق فيهم ما وسعهم واغناهم ووقع انوشروان
الى صاحب خراجه ما استغزر الخراج بمثل العدل ولا استنزر بمثل الجور ووقع
في قصة رجل يتظلم منه لا ينبغي للملك الظلم ومن عنده يلتمس العدل ولا يبخل ومن
عنده يتوقع الجود ثم امر باحضار الرجل وقعد معه بين يدي الموبذان ووقع
في قصة محبوس من ركب ما نهي عنه حيل بينه وبين ما يشتهي ورفع اليه بعض

خدمه رفعة يخبرني بها بكثرة عياله وسوء حاله فعرف كذبه ان الله خفف ظهرا أثقلته
واحسن اليك فكفرته فتب الى الله يتب عليك وشفع فى قصة رجل ذكر ان بعض قرابة
الملك ظلمه واخذ ماله لا تفتح العامة الا ببعض الحيف على الخاصة فان كنت صادقا فالحق
جميع ما يملكه فلا يتطلع بعدها احد من قرابته **فصول فى المودة** كتب عبد الرحمن
ابن احمد الحرانى الى محمد بن سهل اعزك الله ان كل مجازاة قاصرة عن حق السابق الى
افتتاح الود وقد علمت انى استقبلتك من الاقبال عليك بما لم تستدعه واعتمدتك
من الرغبة فيك بما لم تولّه **وفصل لابى على البصرى** قد اكد الله بيننا المودة ما نامن
الدهر على حل عقدها ونقض مرائره وما يستوى منه نفقتنا بانفسنا لك ولا انفسنا بما عندك
وفصل له الحال فيما بيننا تحتمل الدالة وتوجب الانس والثقة وبسط اللسان بالاسترا
واذا امت اليك بالخدمة المتقدمة والاسباب المؤكدة حتى تحل صاحبها محل خاصة
الاهل والقرابة **وفصل لابراهيم** بن العباس المودة تجمعنا محبتها والصناعة
تؤلفنا اسبابها وما بين ذلك من تراخ فى لقنا او تخلف فى مكاتبة موضوع بيننا
يوجب العذر فيه **وفصل لسعيد** بن عبد الملك انا احب اليك ساى الطرف
عنك وذكرك ملصق بلسانى واسمك حلو على لهواتى وشخصك ماثل الطرف بين
عينى وانت اقرب الناس من قلبى واخذهم بمجامع هواى **وفصل له** لعمر اخى ابتدالك
بما ابتدانا به من الصلة الا انك احق بالفضل الذى سبقت اليه **وفصل لسعيد**
ابن حميد انى اهديت مودتى رغبة اليك ورضيت بالقبول منك مثوبة فصرت
بقبولها قاضيا للحق ومالكا للرق وصرت بالتسرع الى الهدية والتخير للهوية
مرتهن اللسان بالرضا واليدين بالوفا **وفصل له** انى صادقت منك جوهر
نفسى فانا غير محمود على انقيادى لك بغير زمام لان النفس يتبع بعضها بعضا وقال ابو العتاهية

وللقلب على القلب دليل حين يلقاه ٭ وللناس من الناس مقاييس واشباه

وفصل له لسانى رطب بذكرك وقلبى معمود بحبك حضرت او غبت سرت او اقمت
كقول معقل اخى ابى دلف

لعمرى لئن قرت بقربك اعين ٭ لقد سخنت بالبين منك عيون
فسر او اقم وقف عليك مودتى ٭ مكانك من قلبى عليك مصون

وفصل لابراهيم بن المهدى كتابى اليك كتاب مخبر وسائل فاما الاخبار فعن
تصرف الخطوب على ما يوجب العذر عند صديق اعز على ابطائى بالتعهد له واما
السؤال فعن امساك هذا الاخ الود والمودة وعن مثل ذلك فان البذل
كاشف ما سلف مصلح لما استانف **فصل فى الزيارة** كتب الحسين بن الحسن
ابن سهل الى صديق له نحن فى مادبة لنا تشرف على روضة تضاحك الشمس
حسنا قد باتت السماء تعلها فهى مشرقة بمائها حالية بنوارها فرايك فى البكور

على

على سوابق استمتاع بعضنا ببعض فكتب اليه هذه صفة لو كانت فى اقاصى الاطراف
لوجب انتجاعها وحث المطى فى ابتغائها فكيف فى موضع انت تسكنه وتجمع الى
انيق منظره حسن وجهك وطيب شمائلك وانا الجواب **وفصل** كتب اسحق
ابن ابراهيم المهدى فكتب عندى من انا عنده وجئنا اليك اعلامنا اياك
وفصل الذى من ظمى شوقه من رؤيتك استوجب الرى من زيارتك ثم كتب تحت هذا

صر الينا تفديك نفسى من السوء ٭ فقد طال عهدنا بالتلاقى
واجعلنى ذاك ان رايت جوابى ٭ فلقد خفت سطوة الاشتياق

وفصل الى الله اشكو شدة الوحشة لغيبتك وفرط الحزن من فراقك وطول الايام بعدك
واقول كما قال بعض المحدثين

غضارة دنيا اظلم العيش بعدها ٭ وعند غروب الشمس يعرف فقدها

وفصل الشوق اليك والى عهد ايامنا التى حسنت كانها اعياد وقصرت كانها ساعات
يفوت الصفات وما يجده ويكثر دواعيه تضاعف الديار وقرب الجوار تمم الله لك
النعمة المجددة فيك بالنظر الى الغرة المباركة التى لا وحشة معها ولا انس بعدها
وفصل مثلنا اعزك الله فى قرب تجاورنا وبعد تزاورنا ما قيل فى اهل القبور

هم جيرة الاحيا اما مزارهم ٭ فدان واما الملتقى فبعيد

وكل علة منك محتملة وكل جفوة مغفورة للشغف بك والثقة بحسن نيتك وسآخذ
بقول ابى قيس بن الاسلت

ويكرمها جاراتها فيزرنها ٭ وتعتل عن اتيانهن فتعذر

وفصل كتب حكيم الى حكيم يا اخى ان ايام العمر اقل من ان تحتمل الهجر والسلام كتب
احمد بن يوسف لا تجوز قطيعة لانها لا تخلو من احد وجهين اما ضعف فى نفس
الاختيار واما ملل وكلاهما حجة فيه **وفصل** طال العهد بالاجتماع حتى كدنا نتناكر
عند الالتقاء وقد جعلك الله للسرور نظاما وللانس تماما وجعل المشاهدة موحشة
اذا اخلت منك وكتب الحسن بن وهب الى محمد بن عبد الملك الزيات

اوجب العذر فى تراخى اللقاء ٭ ما توالى من هذه الانواء
فسلام الاله اهديه منى ٭ كل يوم لسيد الوزراء
لست ادرى ماذا اقول واشكو ٭ من سماء تعوقنى عن سماء
غير انى ادعو على تلك بالثكل ٭ وادعو لهذه بالبقاء

وقال اخر

ازور محمدا فاذا التقينا ٭ تكلمت الضمائر فى الصدور
فارجع لم المه ولم يلمنى ٭ وقد رضى الضمير عن الضمير

فصل فى وفاة كتب الحسن بن وهب الى مالك بن طوق فى ابن الشيص كتابى اليك

خططته بيمينى وفرغت له ذهنى فما ظنك بحاجة هذا موقعها منى انزالى افبل العذر فيها
وانصرفى الشكر عليها وابن ابى الشيص قدعرفته ونسبه وصفاته ولو كانت ايدينا تنبسط
ببره ما عدنا الى غيرنا فاكتف بهذا منا وفصل كتابى اليك كتاب معنى بمن كتب له واثق
بمن كتب اليه ولن يضيع بين الثقة والعناية لحامله وفصل كتب العتابى فكاد اذ يخل
بالمعنى من شدة الاختصار كلت حامل كتابى اليك انا فكن له انا والسلام وفصل
للحسن بن سهل فلان قد استغنى باصطناعك اياه عن تحريكى اياك فى امره فان الصنيعة
حرمة للمصنوع اليه ووسيلة الى مصطنعه بسط الله يدك بالخيرات وجعلك من اهلها
ووصل بك اسبابها فصل له موصل كتابى اليك انا فكن له انا وتامله بعين شاهد
وخلتى فلسانه اشكر ما اتيت اليه وادم ما فرطت فيه فصول فى عتاب
كتب احمد بن يوسف لولا حسن الظن بك اعزك الله لكان فى اغضائك عنى ما يقبضنى
عن الطلبة اليك ولكن امسك برمق من الرجا على برايك فى رعاية الحق وبسط يدك
الى الذى لو تبضتها عنه لم يكن له الا كرمك مذكرا وسودد شافعا فصل اما بعد
البر من مريض داوه فى دوائه وعلته فى حميته انا منك كالغاص بالما لا مساغ له وكما قال
الشاعر • كنت من كربتى افر اليهم • وهم كربتى فاين الفرار
فصل انا منتظر واحدة من اثنتين عتبى تكون منك او عتبى تغنى عنك فصل اما
بعد فقد كنت لنا كلك فاجعل لنا بعضك ولا فرض الا بالكل لنا منك فصل انا ابقى على
ودك من عارض بغيره او كتاب يقدح فيه واسل عائدا من حسن رايك يغنى عن اقتضابك
فصل الهمك الله من الرشد بحسب ما منحك من الفضل لو ان كل من نازع الى الصرم قلدناه
عنان الهجر لكنا اولى بالذنب منه ولكن نرد عليك من نفسك وناخذ لها منك فصل
لعبد الله بن معوية ابن عبد الله بن جعفر ذى الجناحين اما بعد فقد عاقنى الشك
فى امرك عن عزيمة الراى فيك ابتداتنى بلطف عن غير خبرة واعقبته جفا من غير
ذنب فاطمعنى اولك فى اخائك وايسنى اخرك من وفائك فسبحان من لو شا الكشف
من امرك فسبحان من لو شا الكشف من امرك عن عزيمة الراى فيك فاقمنا على ائتلاف
وافترقنا على اختلاف فصل اذا جعلت الظن شاهدا تعدل شهادته بعد ان
جعلته حكما يحيف فى حكومته فاين المومل من جورك ولست اسلك طريقا من العتب
عليك الا اشده ما انطوى عليه من مودتك ولا سبيل الى شكايتك الا اليك
ولا استعانة الا بك وما احق من جعلك على امر عونا ان تكون له الى النجاح سببا
وقال الشاعر •
• عجبت لقلبك كيف انقلب • ومن طول ودك انى ذهب •
• واعجب من ذا وذا انـنى • اراك بعين الرضا فى الغضب •
وفصل ان مسئلتى اليك حوايجى مع عتبك على اللوم وان اسالكها فى حال ضرورة

الهما

الهمام على بكرمك فى السخط والرضى لحجر غيرانى اعلم ان اقرب الوسائل فى طلب رضاك
مسئلتك ما سنح من الحاجة اذ كنت لا تجعل عتبك سببا لمنع معروفك وفصل
لو كانت الشكوك تختلجنى فى صحة مودتك وكريم اخائك ودوام عهدك اطال عتبى عليك
فى تواتركتبى واحتباس جواباتها عنى ولكن الثقة بما تقدم عندى يعذرك ويحسن ما تقبحه
جفاوك فالله يديم نعمته لك ولنا بك وفصل لابن المدبر وصل كتابك المفتتح بالعتاب
الجميل والتقريع اللطيف فلولا ما غلب على من السرور بسلامتك لتقطعت غما بعتابك
الذى لطف حتى كاد يخفى عن اهل الرقة والفطنة وغلظ حتى كاد يفهمه اهل الجهل والبلادة
فلا اعدمنى الله رضاك مجازيا به على ما استحقه وعتبك فانت ظالم فيه وعتابك
ولى المخرج منه وقال ابو الدردا عتاب الاخ خير من فقده وقال الشاعر
• اذا ذهب العتاب فليس ود • ويبقى الود ما بقى العتاب •
وقال اخر فى غير هذا المعنى • •
• اذا كنت تغضب من غير ذنب • وتعتب فى كل يوم علينا •
• طلبت رضاك فان عزنى • عددتك ميتا وان كنت حيا •
• ولا تعجبن بما فى يديك • فاكثر منه الذى فى يديا •
وفصل فى عتاب العتاب قبل العتاب فليكن ايقاعك بعد وعيدك ووعيدك بعد
وعدك وفصل قد حميت جانب الامل فيك وقطعت اسباب الرجا منك وقد اسلمنى
الياس منك الى العزا عنك فان نزعت من الان فصفح لا تثريب معه وان تماديت فهجر
لا وصل بعده فصل فى التنصل كتب ابن مكرم لا وعظم املى فيك ما اتيت فيما بينى
وبينك ذنبا مخطيا ولا متعمدا ولعل تلك نتيجة لم القح لها باالا فا وطى لها اعتذارا وان
تكن نبقية حاسد زخرفها على لسان واش ينذها اليك فى بعض غراتك اضا
منى تقتلا وشفت منك غليلا وفصل ليس بزيلنى عن حسن الظن بك نقل حملك
الاعدا عليه ولا يقطعنى عن رجائك عتب حدث على منك بل ارجو ان تتقاضى
كرمك انجاز وعدك اذ كان ابلغ الشفعا اليك واوجب الوسائل لديك وفصل
انت اعزك الله اعلم بالعفو والعقوبة من ان تجازينى بالسوء على ذنب لم اجنه بيد ولا لسان
بل جناه على لسان واش فاما قولك انك لا تتهل سبيل العذر فانت اعلم بالكرم وارعى لحقوقه
واتعد بالشرف واحفظ لذمامته من ان تزيد مومك صغرا من علوك اذا التمسه
ومن عذرك اذ اجعل فضلك شافعا فيه وذريعة له وفصل لابراهيم بن العباس الكريم
اوسع ما تكون مغفرته اذا ضاقت بالمذنب معذرته وفصل يا اخى اشكو الى الله واليك
تحامل الايام على وسو اثر الدهر عندى وانى معلق فى حبائل من لا يعرف موضعى ولا يحلو
عنده موقعى اطلب منه الخلاص فيزيدنى كلفا وارتجى منه الحق فيزداد به ضنا فالشوا
تواعتيم والنبة نبة وقد ملغ الراى مرتعل ما اذهب الى ناحية من الحيلة الموجدة

من دونها ما نعاس العوائق واحمل الذنب على الدهر فارجع الى الله بالشكر واساله جميل العقبى
وحسن الصبر **فصول وحسن التواصل** للمفضل ان يخص بفضله من شاء ولله الحمد
ثم له فيما اعطى ولا حجة عليه فيما منع كن كيف شئت فان ولجدامري خالصة سرير لى ارى
بقائك بقا سروري وبدوام النعمة عندك دوامها عندي **وفصل** قد اغنى الله بكرمك
عن الذريعة اليك والاستعانة عليك لان حسن الظن بالله فيك وثناء وبلغ الرغبة
دون الشفعاء عندك **وفصل** قد افردتك برجاى بعد الله وتعجلت راحة الناس ممن
يجود بالوعد ويضنى بالانجاز والحسدان يفضل ويزهد فى ان يتفضل ويجيب الكذب
ولا يصدق **وفصل** ضعفى اكرمك الله من نفسك حيث وضعت نفسى من رجائك اصاب
الله بمعروفك مواضعه وبسط بكل خير يدك **وفصل** لا ازال ابقاك الله اسال الكتاب
اليك ثمرة التوقف لوقت التخفف عنك من المونة وبره الكتب الراجع منك الى
الثقة والمعتمد منك على المقبل لا اعدمنا الله دوام عزك ولا سلب الدنيا بهجتها بك
ولا اخلانا من الصنع لله فانا لا نعرف الا نعمتك ولا نجد للحياة طعما الا فى ظلك ولئن
كانت الرغبة الى بشر من الناس خساسة ونذالة لقد جعل الله الرغبة اليك كرامة
وعز الانك لا تعرف احدا قعد به دهره الا سبقت مسالته بالعطية وصنت وجهه
عن الطلب والذلة **وفصل** لى عليك حق التاميل والشكر بما ابتدانى من المعروف
ولك على حق الاصطناع والفضل والتوبة بالاسم والزيادة والاسم فى القدرة وليس يمنعنى
عليك زيادة حقك على ما ابلغه من شكرك من مسالتك المزيد ان كنت قد انتهيت
الى ما ابلغه المجهود وخرجت من منزلة الاضاعة والتقصير واذ كنت تسمح بالحق
عليك وتطيب نفسا عن حقك على ما ابلغه من شكرك وشكر اليسير ولا تكلف احدا
شكرك على الكثير **فصل** لك اصلحك الله عندى ايادى تشفع الى محبتك ومعروف
يوجب عليك الود ولا تمام **فصل** انا اسال الله ان يجزل لى ما لم تنزل الفراسة
تعدنيه فيك **فصل** قد اجل الله قدرك عن الاعتذار واغنانى فى القول واوجب
عليك ان تقنع بما فعلت وترضى بما اثمنت وصلت او قطعت **فصول الشكر**
كتب محمد بن عبد الملك الزيات كتابا عن المعتصم الى عبد الله بن طاهر الخراساني
فكان فى فصل منه لو لم يكن من فضل الشكر الا انك لا تراه الا بين نعمة مقصورة عليك
او زيادة منتظرة له ثم قال لمحمد بن ابراهيم بن زياد كيف ترى قال كانهما قرطان
بينهما وجه حسن **وفصل** للحسن بن وهب من شكرك على درجة رفعته اليها
او ثروة اقدرته اياها فان شكرى لك على مهجة احييتها او حشاشة ابقيتها ورمق
امسكت به وقمت بين التلف وبينه فلكل نعمة من نعم الدنيا حد تنتهى اليه ومدى
يوقف عنده وغاية من الشكر يسمو اليها الطرف خلا هذه النعمة التى قد فاقت الوصف
واطالت الشكر وتجاوزت قدرا وانت من وراء كل غاية رددت عنا كيد العدو وارغمت

انف الحسود ونحن نلجا اليه منها الى ظل ظليل وكنف كريم فكيف يشكر الشاكر واين يبلغ جهد
المجتهد وقال ابراهيم بن المهدى يشكر المامون

رددت مالى ولم تمنن على به • وقبل ردك مالى قد حقنت دمى
فابت منك وقد جللتنى نعما • هى الحياتان من موت ومن عدم
فلو بذلت دمى ابغى رضاك به • والمال حتى اسل النعل من قدمى
ما كان ذاك سوى عارية رجعت • اليك لو لم تعرها كنت لم تلم
البر منك وطا العذر عندك لى • فيما اتيت فلم تعتب ولم تلم
وقام علمك بى يحتج عندك لى • مقام شاهد عدل غير متهم

فصول فى البلاغة كتب الحسن بن وهب الى ابراهيم بن العباس وصل كتابك
فما رايت كتابا اسهل فنونا ولا املس متونا ولا اكثر عيونا ولا احسن مقاطع ومطالع منه
انجزت فيه عدة الراى وبشرى الفراسة وعاد الظن يقينا والامل مبلوغا والحمد لله بنعمته
تتم الصالحات **فصل** الكلام كثير فنونه قليل عيونه فمنه ما يثقله الاسماع وينوس القلوب
ومنه ما تحمله الاذان ثقلا ويملا الاذهان وحشا **فصول من المدح** كتب ابن مكرم الى
احمد بن المدبر ان جميع الممالك ونظرائك يتنازعون الفضل فاذا انتهوا اليك اقروا لك
ويتنافسون المنازل فاذا بلغوك وقفوا دونك فزادك الله وزادنا بك وفيك وجعلنا
ممن يقبله رايك ويقدمه اختيارك ويقع من الامور بموقع موافقتك ويجرى فيها على سبيل
طاعتك **وفصل له** ان من النعمة على المثنى عليك انه لا يخاف الافراط ولا ياس من التقصير
ويامن ان تلحقه نقيصة الكذب ولا ينتهى به الوجد الى غاية الا وجد فضلك على تجاوزها
ومن سعادة جدك ان الداعى لا يعدم كثرة المتابعين له والمومنين معه **وفصل له** انما
يطمعنى فى بقا النعمة عندك ويزيدنى بصيرة فى العلم بدوامها لديك انك اخذتها بحقها
واستوجبتها بما فيك من اسبابها ومن شان الاجناس ان تتالف وشان الاشكال ان
تتقادم وكل شى يتقلقل الى معدنه ويحن الى عنصره فاذا صادف منبته ونزل فى مغرسه
ضرب بعروقه وسبق بفرعه وتمكن تمكن الاقامة وتفتك تفتك الطبيعة **وفصل**
انى فيما اتعاطى من مدحك كالمخبر عن ضوء النهار الزاهر والقمر الباهر الذى لا يخفى على كل ناظر
وايقنت انى حيث انتهى بى القول منسوب الى العجز مقصر عن الغاية فانصرفت من الثنا
عليك الى الدعا لك ووكلت الاخبار عنك الى علم الناس بك **وفصل** لمحمد بن الجهم
انك لزمت من الوفا طريقة محمودة وعرفت منافعها وشهدت بمحاسنها فتنافس الاخوان
فيك يبتدرون ودك ويتمسكون بحبلك فمن اثبت الله له عندك ودا فقد وضع
حلته موضع حرزها **وفصل** لابن مكرم السيف العتيق اذا اصابه الصدا استغنى
بالقليل عن الجلاء حتى تعود جدته ويظهر فرنده للين طبيعته وكرم جوهره ولم اصف
نفسى لك تجاهلك بل شكر **وفصل له** زاد معروفك عندى عظما انه عندك مستور

حقير وعند الناس منه بو ركثير احده الشاعر فقال

زاد معروفك عندي عظما • انه عندك مستور حقير
تتناساه كان لم تاته • وهو عند الناس مشهور كبير

فصل للعتابي انت ايها الامير وارث سلفك وبقية اعلام اهل بيتك المسدود به ثلمهم المجدد به قديم شرفهم والمحيا به ايام سعيهم ولا محيت اعلام من خلفته في تبيته فصول في الذم كتب احمد بن يوسف اما بعد فاني لا اعرف للمعروف طريقا اوعر من طريقه اليك فالمعروف لديك ضائع والشكر عندك مهجور وانما غايتك في المعروف ان تجوزه وفي وليه ان تكفر وكتب ابو العتاهية الى الفضل بن معن بن زائدة اما بعد فاني توسلت اليك في طلب نائلك باسباب الامل وذرائع الحمد فرارا من الفقر ورجا للغنى وازددت بهما بعدا مما فيه تقربت وقربا مما فيه تبعدت وقد قسمت اللائمة بيني وبينك لاني اخطات في سوالك واخطات في منعي امرت باليأس من اهل البخل فسالتهم ونهيت عن منع اهل الرغبة فمنعتهم وفي ذلك اقول

تمدرت من الفقر الذي هو مدركي • الى رجل مخطور النوال ممنوع
فاعقبني الحرمان غب مطامعي • كذلك من يلقاه غير قنوع
وغير بديع منه ذي البخل ماله • كما بذل اهل الفضل غير بديع
اذا انت كشفت الرجال وجدتهم • لاعراضهم من حافظ ومضيع

وفصل لابراهيم بن المهدي اما بعد فانك لو عرفت فضل الحسن لتجنبت شين القبيح ورايتك اثر القول عندك ما يضرك فكنت فيما كان منك وهنا كما قال زهير بن ابي سلمى

وذي خطل في القول يحسب انه • مصيب فلم يلمم به فهو قائله
عبات له حلما واكرمت غيره • واعرضت عنه وهو باد مقاتله

وفصل ان مودة الاشرار متصلة بالذلة والصغار يميل معهما ويتصرف في اثارهما وقد كنت احل مودتك بالمحل النفيس وانزلها بالمنزل الرفيع حتى رايتك ذليلا عند النعمة وضرعا عند الحاجة وتغيرك عند الاستغناء واطراحك اخوان الصفا فكان ذلك اقوى اسباب عذري في قطيعتك عند من يتصفح امري وامرك بعين عدل لا يميل الى هوى ولا يرى القبيح حسنا فصل للعتابي تاتينا افانين من سكرتك وتربصنا انتباهك من رقدتك وصبرنا على تجرع الغيظ فيك حتى بان لنا الياس من خيرك وكشف لنا الصبر عن وجه الغلط فيك فها انا قد عرفتك حق معرفتك في تنديك لطورك واطراحك حق من غلط في اختيارك فصل في الادب كتب سعيد بن حميد ان من امارات الحزم صحة الراي في الرجل بترك التماس ما لا سبيل اليه اذا كان ذلك داعية لعنا لا عزة له وشغلا لا درك فيه وقد سمعت في امر تخبرك اوائله عن اواخره وينبيك بدوه عن عواقبه ولو كان هذا الخبر الصادق مستمع حازم ورايت رائد الترك

ما مال بك الى هذا الامر ميلا ايأس من فيئك ودل عدولك على معايبك وكشف له عن مقاتلك ولولا علمي بان غلطة الناصح تودي الى نفع في اعتقاد صواب الراي لكان غير هذا القول اولى بك والله يوفقك لما يجب ويوفق لك ما تحب وفصل انت رجل لسانك فوق عقلك وذكاؤك فوق عزمك فقدم على نفسك من قدمك على نفسه وفصل من اخطا في ظاهر دنياه وفيما يوخذ بالعين كان احرى ان يخطي في امر دينه وفيما يوخذ بالعقل وفصل قد حسدك من لا ينام دون الشفا وطلبك من لا ينام دون الظفر فاشدد حيازيمك وكن على حذر وفصل قد آن ان تدع ما تسمع بما تعلم ولا يكن غيرك فيما يبلغه اوثق من نفسك فيما تعرفه وفصل لست بحال يرضى بها حر ولا يقيم عليها الكريم وليس يرضى لك بهذا الامر لا ينبغي لك ان ترضى به وفصل انت طالب مغنم وانا دافع مغرم فان كنت شاكرا فيما مضى فاعذر فيما بقي وفصل للعتابي اما بعد فان قربك من قربك خيره وابن عمك من عمك نفعه وعشيرتك من احسن عشرتك واهدى الناس الى مودتك من اهدى بره اليك فصول الى عليل ليست حالي اكرمك الله في الاغتمام بعلتك حال المشارك فيها بان ينالني منها نصيب واسلم من اكثرها بل اجتمع علي منها الى مخصوص بها دونك مولم منها بما يولمك فان عليل مصروف العناية الى عليل كان ابن سليم فانا اسال الله الذي جعل عافيتي في عافيتك ان يخصني بما يكرهك فانها سالمة لي ولك وفصل ان الذي يلجي حاجتي الى بقائك قادر على المدافعة عن حق بابك فلو قلت ان الحق قد سقط عني في عيادتك كان عليل علتك لقام بذلك شاهد عدل في ضميرك فاثر بادي حال الغيبة واصدق الخبر ما حققه الاثر وافضل القول ما كان عليه دليل من العقل وفصل لئن تخلفت عن عيادتك بالعذر الواضح من العلة لما اغفل قلبي ذكرك ولا لساني فحصا عن خبرك يحب من تقسيم جوارحه وصيك وزاد في المها الملك ومن تنقل به احوالك في السرا والضرا ولما بلغني افاقتك كتبت مهنيا بالعافية معفيا من الجواب الا بخبر السلامة ان شا الله ولاحمد بن يوسف قد اذهب الله وصب العلة ونصبها ووفر اجرها وثوابها وجعل فيها من ارغام العدو وبعقباها اضعاف ما كان عنده من السرور ينتج اولاها فصول الى خليفة وامير كتب الحجاج بن يوسف الى عبد الملك بن مروان يا امير المومنين ان كل من عنت به فكرتك فما هو الا سعيد يوثر او شقي يوتر كتب الحسن بن سهل يصف عقل المامون وقد اصبح امير المومنين محمود السيرة عفيف الطعمة كريم الشيمة مبارك الضريبة محمود النقيبة موفيا بما اخذ الله عليه مضطلعا بما حمله منه موديا الى الله حقه مقرا له بنعمته شاكرا لالائه لا يامر الا عدلا ولا ينطق الا فصلا راعيا لدينه وامانته كافا ليده ولسانه وكتب محمد بن عبد الملك بن الزيات ان حق الاوليا على السلطان تنفيذ امورهم وتقويم اودهم ورياضة اخلاقهم وان يميز بينهم فيقدم محسنهم ويوخر مسيئهم ليزداد هولاء في احسانهم

ويتزجر مولاعن اسانهم وفصل له ان من اعظم الحق حق الدين واوجب الحرمة
حرمة المسلمين فحقيق لمن راعى ذلك الحق وحفظ تلك الحرمة ان يراعى له حسب
ما راعاه الله ويحفظ له حسب ما حفظ الله على يديه وفصل ان الله اوجب لخلفائه
على عباده حق الطاعة والنصيحة ولعبيده على خلفائه بسط العدل والرافة واحيا
السنن الصالحة فاذا ادى كل الى كل حقه كان ذلك سببا لتمام المعونة واتصال الزيادة
واتساق الكلمة ودوام الالفة فصل ليس من نعمة يجددها الله لامير المومنين
في نفسه خاصة الا اتصلت برعيته عامة وشملت المسلمين كافة وعظم بلا الله عندهم
فيها ووجب عليهم شكره عليها لان الله جعل بنعمته تمام نعمتهم وبتدبيره وذبه عن
دينه حفظ حريمهم وبحياطته حقن دمائهم وامن سبيلهم فاطال الله بقا امير المومنين
مويدا بالنصر معززا بالتمكين موصول البقا بالنعيم المقيم فصل الحمد لله الذي
جعل امير المومنين معقود النية بطاعته مطوي القلب على مناصحته مسعود السيف
على عدوه ثم وهب له الظفر ودوخ له البلاد وشرد به العدو وخصه بشرف الفتوح شرقا
وغربا وبرا وبحرا فصل افعال الامير عندنا مشيئته كالامانى متصلة كالايام
ونحن نواتر الشكر لكريم فعله ونواصل الدعاء له مواصلة بره انه الناهض بكلنا والحامل
لاعبائنا والقائم بما نابنا من حقوقنا وفصل اما بعد فقد انتهى الى امير المومنين
كذا انكره ولا يخلو من احدى منزلتين ليس في واحدة منهما عذر يوجب حجة ولا يزيل
لائمة اما تقصير في عملك دعاك للاخلال بالحزم التفريط في الواجب واما مظاهرة
لاهل الفساد ومداهنة لاهل الريب واية هاتين كانت منك محلة النكير بك وموجبة
العقوبة عليك لولا ما يلقاك امير المومنين من الاناة والنظرة والاخذ بالحجة والتقدم
في الاعتذار والانذار على حسب ما اقلت من عظيم العثرة ما يجب اجتهادك في تلافي
التقصير والاضاعة والسلام وكتب طاهر بن حسين حين اخذ بغداد الى
ابراهيم بن المهدي اما بعد فانه عزيز علي ان اكتب الى احد من بيت الخلافة بغير كلام
الامرة وسلامها غير انه بلغني عنك انك مائل الهوى والراي للناكث المخلوع فان
كان كما بلغني فقليل ما كتبت به لك كثير لك وان يكن غير ذلك فالسلام عليك ايها الامير
ورحمة الله وبركاته وقد كتبت في اسفل كتابي ابياتا فتدبرها

ركوبك الهول ما لم تلق فرصته • جهل رمى بك بالاقحام تغرير
اهون بدنيا يصيب المخطئون بها • حظ المصيبين والمغرور مغرور
فازرع صوابا وخذ بالحزم حيطته • فلن يذم لاهل الحزم تدبير
فان ظفرت مصيبا او هلكت به • فانت عند ذوي الالباب معذور
وان ظفرت على جهل ففزت به • قالوا جهول اعانته المقادير

فصل والحسن بن وهب اما بعد فالحمد لله متمم النعم برحمته الهادي الى شكره

بفضله

بفضله وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله الذي جمع له من الفضائل ما فرقه في الرسل قبله
وجعل تراثه راجعا الى من خصه بخلافته وسلم تسليما فصل لعمرو بن بحر الجاحظ
في الادب منها فصول في عتاب اما بعد فان المكافاة بالاحسان فريضة والتفضل على ذوي
الاحسان نافلة اما بعد فسلها السكوت على لسانك ان كانت العافية من شانك لما بعد
فلا تزهدن فيما رغب اليك تكون لحظك معاندا وللنعمة جاحدا اما بعد فان العقل والهوى
ضدان فقرين العقل التوفيق وقرين الهوى الخذلان والنفس طالبة فبايهما ظفرت كانت
في حزبه اما بعد فان الاشخاص كالاشجار والحركات كالاغصان والالفاظ كالثمار اما بعد
فان القلوب اوعية والعقول معادن فما في الوعا ينفد اذا لم يمده المعدن اما بعد
فكفى بالتجارب تاديبا وبتقلب الايام عظة وباخلاق من عاشرت معرفة وبذكرك الموت
زاجرا اما بعد فان احتمال الصبر على لذع العتب اهون من الطمانية بالشتم والفزع
اما بعد فان اهل النظر في العواقب اولوا الاستعداد للنوائب وما عظمت نعمة امرئ الا اشتد
الدنيا همته ومن فرغ لطلب الاخرة شغل جل الايام مطايا عمله والاخرة منيل من حمله
اما بعد فان الاهتمام بالدنيا غير زائد في الرزق والاجل والاستغنا غير ناقص للمقادير
اما بعد فانه ليس كل علم اسلك وقد يتجهل الحليم حتى يتحقق الهجران اما بعد فان
احببت ان تتم لك المقة في قلوب اخوتك فاستقل كثير ما توليهم اما بعد فان انظر
الناس في العاقبة من لطف حين كف حرب عدوه بالصفح والتجاوز واستل حقده بالرفق
والتجنب وكتب الى ابي حاتم السجستاني وبلغه عنه انه نال منه اما بعد
فلو كففت عنا من غربك لكنا اهلا لذلك منك والسلام فلم يعد ابو حاتم الى ذكره بقبيح
وله فصول في وصاة اما بعد فان احق من اسعفته في حاجته واجبته الى طلبته
من توسل اليك بالامل ونزع نحوك بالرجا اما بعد فما اقبح الاحدوثة من مستمنح
حرمته وطالب حاجة رددته ومثابر حجبته ومنبسط اليك قبضته ومقبل اليك
بعنانه لويت عنه فتثبت في ذلك ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشا بنميم اما بعد
فان فلانا اسبابه متصلة بنا يلزمنا ذمامها وبلوغ موافقته من اياديك عندنا وانت
لنا موضع الثقة من مكافاته فاولنا فيه ما نعرف موقعنا من حسن رايك ويكون مكافيا
لحقه علينا اما بعد فقد اتانا كتابك في فلان وله لدينا امن الذمام ما يلزمنا مكافاة
ورعاية حقه ونحن من العناية بامره على ما كان في حرمته ويودي شكره وله فصول
في استنجاز وعد اما بعد فقد رسفنا في قيود مواعيدك وطال مقامنا في سجون
مطلك فاطلقنا ابقاك الله من ضيقها وشديد غمها بنعم منك مثمرة او لا مريحة
اما بعد فان شجر مواعدك قد اورقت فليكن ثمرها سالما من جوائح المطل اما بعد
فان سحاب وعدك قد برقت فليكن وبلها سالما من صواعق المطل والاعتلال وله فصول
في الاعتذار اما بعد فنعم البديل من الزلة الاعتذار وبئس العوض من التوبة الاصرار

تت

اما بعد فان احق ما عطفت عليه بحلمك من لم يتشفع اليك بغيرك اما بعد فانه لا عوض من اخائك ولا خلف من حسن رايك وقد انتهت منى فى زلتى بجفائك فاطلق اسير تشوقى الى لقائك اما بعد فان من جحد احسانك بسوء مقالته نبئك مكذوب نفسه بما ابت وللناس منه اما بعد فقد مسنى من الالم ما لم ينفعه غير مواصلتك مع حبسك الاعتذار من هفوتك ولكن ذنبك تعترفه مودتك فامنن علينا بصلتك تكن بدلا من سائك وعوضا من هفوتك اما بعد فلا خير فيمن استغرقت موجدته عليك قدرك عنده ولم يتسع لهنات الاخوان اما بعد فان اولى الناس عندى بالصفح من اسلمه الى ملكك التماس رضاك من غير مقدرة منك عليه اما بعد فان كنت دمتنى على الاساءة فلم رضيت لنفسك المكافاة **وله فصول فى تعزية** اما بعد فان الماضى قبلك الباقى لك والباقى بعدك الماجور فيك وانما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب اما بعد فان فى الله العزاء من كل هالك والخلف من كل مصاب وانه من لم يتعز بعزاء الله تنقطع نفسه حسرة اما بعد فان الصبر يعقب الاجر والجزع يعقب الهلع فتمسك بحظك من الصبر تنل به الذى تطلب وتدرك الذى تامل اما بعد فقد كفى بكتاب الله واعظا ولذوى الالباب زاجرا فعليك بالتلاوة تنج مما اوعد الله اهل المعصية **صدور الى خليفة** وفق الله امير المومنين بالظفر وايده بالنصر فى دوام نعمته وحاط الرعية بطول مدته **صدور الى ولى عهد** متع الله امير المومنين بطول مدة الامير واجرى على يديه فعل الجميل وانس بولاية المومنين مد الله للامير النعمة واسعد بطول عمره الامة وجعله غياثا ورحمة اكمل الله له الكرامة وحاطه بالنعمة والسلامة ومتع به الخاصة والعامة متع الله بسلامتك اهل الحرمة وجمع لك شمل الامة واستعملك بالرافة والرحمة **صدور الى والى شرطة** انصف الله بك المظلوم واغاث بك الملهوف وايدك بالتثبت ووفقك للصواب ارشدك الله بالتوفيق وانطقك بالصواب وجعلك عصمة للدين وحصنا للمسلمين اعانك الله على ما قلدك وحفظ لك ما استعملك بما يرضى من نعمائك سددك الله وارشدك وادام لك افضل ما عودك زادك الله شرفا فى المنزلة وقدوا فى قلوب الامة وزلفة عند الخليفة نصر الله بعدلك المظلوم وكشف بك كربة الملهوف واعانك على اداء الحقوق **صدور الى قاض** الهمك الله الحجة وايدك بالتثبت ورد بك الحقوق الهمك الله الاعتصام بحبله بالعلم والتثبت فى الحكم الهمك الله الحكمة وفصل الخطاب وجعلك اماما لذوى الالباب زين الله بفضلك الزمان وانطق بشكرك الالسن وبسط يدك فى اصطناع المعروف ادام الله لك الافضال وحقق فيك الامال **صدور الى عالم** جعل الله العلم لك نورا فى الطاعة وسببا الى النجاة وزلفة عند الله نفع الله بعلمك المستفيدين وقضى بك حوائج المحرومين واوضح بك سنن الدين وشرائع المسلمين ادام الله لك

التطول

بلغ مقابلة على اصله

300

التطول باسعاف الراغب وانجح بك حاجة الطالب وامنك مكروه العواقب **صدور الى اخوان** متع الله ابصارنا برؤيتك وقلوبنا بدوام الفتك ولا اخلانا من جميل عشرتك ووهب لك من كرم نفسك بحسب ما تنطوى عليه مودتك ابهج الله اخوانك بقربك وجمع الفتهم بالانس بك وصرف الله عن الفتنا عوائق القدر واعاد صفو اخائنا من الكدر وجعلنا ممن انعم عليه فشكر من الله علينا بطول مدتك وانس ايامنا بمواصلتك وهنانا النعمة بسلامتك قرب الله منا ما كنا نامل منك وجمع شمل السرور بك نزه الله بلقائك القلوب وبرؤيتك الابصار وبحديثك الاسماع اقبل الله بك على اودائك ولا ابتلاهم بطول جفائك ازال الله حرمنا من فتورك عنا ورغبنا فيك من تقصيرك فى امورنا حفظ الله لنا منك ما اوحشنا فقده ورد الينا ما كنا نالفه ونعهده رحم الله فاقة الحنين اليك وما بى من تباريح الحزن عليك وجعل حرمتنا منك الشفيع لديك يسر الله لنا من عطفك ما يسع تقصيرنا ومن حلمك ما يرد سخطك عنا رفع الله الفتنا بمعاودة صلتك واحيا عنا بزيارتك اعاد الله علينا من اخائك وجميل رايك ما نكون معه ودا منك بالوفا لك **صدور فى عتاب** انصف الله شوقنا اليك من جفائك لك واخذ لبرنا بك من تقصيرك عنا **وكتب معاوية الى عمرو بن العاص** وبلغه عنه امر وفقك الله لرشدك بلغنى كلامك فاذا اوله بطر واخره خور ومن البطر الغنا اذ له الفقر وهما مدان تخادعان للمرء عن عقله واولى الناس بمعرفة الدواء من يتبين له الداء والسلام فاجابه طاولك النعم وطاولت بك على الضائف يوم سطوة جورك ذكرت انى نطقت بما تكره وانا مخدوع وقد علمت انى ملت الى محبتك ولم اخدع ومثلك شكر مسى معتذر وعفى عن زلة معترف

فن من كتاب العسجدة الثالثة فى الخلفاء وتواريخهم

قال الفقيه ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه رحمه الله قد مضى لنا فى التوقيعات والفصول والصدور والكتابة وهذا كتاب الفناه فى اخبار الخلفاء وتواريخهم وايامهم واسماء كتابهم وحجابهم **اخبار الخلفاء محمد رسول الله** صلى الله عليه وسلم روى ابو الحسن على بن محمد بن عبد الله بن ابى يوسف عن اشياخه هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان **وامه امنة** ابنة وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب **مولد النبى صلى الله عليه وسلم** قالوا ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل لاثنى عشر ليلة خلت من ربيع الاول وقال بعضهم لليلتين خلتا منه وقال بعضهم بعد الفيل بثلاثين يوما فهذا اجمع ما اختلفوا فى مولده واوحى اليه وهو ابن اربعين عاما واقام بمكة عشرا وبالمدينة عشرا وقال ابن عباس اقام بمكة خمسة عشر وبالمدينة عشرا

والمجمع على انه اقام بمكة ثلث عشرة وبالمدينة عشرا هاجر الى المدينة يوم الاثنين
لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ومات يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من
ربيع الاول اليوم والشهر الذى هاجر فيه صلى الله عليه وسلم جعلنا الله ممن يرد
حوضه وينال مرافقته فى اعلا عليين من درجات الفردوس اسال الله الذى
جعلنا من امته وحرمنا رويته ان يتوفنا على ملته ولا يحرمنا رويته فى الاخرة

صفة النبى صلى الله عليه وسلم ربيعة بن عبد الرحمن عن انس بن مالك
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض مشربا بحمرة ضخم الراس ازج الحاجبين
عظيم العينين ادعج اهدب شثن الكفين والقدمين اذا مشى تكفا وكانما ينحط
من صبب ويمشى فى صعد كانما يتقلع من صخر اذا التفت التفت جميعا ليس بالجعد القطط
ولا السبط ذا وفرة الى شحمة اذنيه ليس بالطويل البائن ولا بالقصير المتطامن عرقه اطيب
من المسك الاذفر لم تلد النسا قبله ولا بعده مثله بين كتفيه خاتم النبوة كبيض الحمامة
لا يضحك الا تبسما فى عنفقته شعرات بيض لا تكاد تبين **وقال** انس بن مالك
لم يبلغ الشيب الذى كان برسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين شعرة وقيل يا رسول
الله عجل عليك الشيب قال شيبتنى هود واخواتها **هيئة النبى صلى الله عليه وسلم**
وتفقده صلى الله عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم ياكل على الارض ويجلس على الارض
ويمشى فى الاسواق ويلبس العباءة ويجالس المساكين ويتفقد الفقرا ويتوسد يده
ويلعق اصابعه ويقضى من نفسه ولا ياكل متكئا ولم ير ضاحكا قط ملء فيه وكان يقول
انما انا عبد اكل كما ياكل العبد واشرب كما يشرب العبد ولو دعيت الى ذراع لاجبت
ولو اهدى الى كراع لقبلت **شرف بيت النبى صلى الله عليه وسلم** انا سيد البشر
ولا فخر وانا افصح العرب وانا اول من يقرع باب الجنة وانا اول من ينشق عنه التراب
دعا لى ابراهيم وبشر بى عيسى ورات امى حين وضعتنى نورا اضا لها ما بين المشرق
والمغرب وقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فجعلنى فى خير خلقه وجعلهم فرقا
فجعلنى فى خير فرقة وجعلهم قبائل فجعلنى فى خير قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلنى فى خير بيت
فانا خيركم بيتا وخيركم نفسا وقال صلى الله عليه وسلم انا ابن الفواطم والعواتك من سليم
واسترضعت فى بنى سعد بن بكر وقال نزل القران باعرب اللغات فلكل العرب فيه
لغة ولبنى سعد بن بكر سبع لغات وبنو سعد بن بكر بن هوازن افصح العرب
فهم من الحجاز وهى قبائل من مضر متقدمة وكان ظئر النبى صلى الله عليه وسلم
التى ارضعته حليمة بنت ابى ذويب من بنى ناصرة بن سعد بن بكر بن هوازن واخوته
من الرضاعة عبد الله بن الحارث وانيسة بنت الحارث وجدامة بنت الحارث وهى
التى اتى بها النبى صلى الله عليه وسلم فى اسرى حنين فبسط لها رداه ووهب لها
اسرى قومها والعواتك من سليم ثلاث عاتكة بنت هلال ولدت هاشما وعبد شمس
ونوفلا ووهب بن عبد مناف بن زهرة وعاتكة بنت فالج ولدت هاشما وقال على للاشعث
اذ خطب اليه اغرك ابن ابى قحافة اذ زوجك ام فروة وانها لم تكن من الفواطم من قريش ولا
العواتك من سليم **ابو النبى** صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عبد المطلب ولم يكن له ولد
غيره صلى الله عليه وسلم وتوفى عن ... وكفله عمه ابو طالب وكان اخا عبد الله لامه وابيه
فمن اجل ذلك كان اشفق اعمام النبى صلى الله عليه وسلم واولاهم به **وام النبى** صلى الله عليه وسلم
امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة **واما اعمام** النبى صلى الله عليه وسلم وعماته
فان عبد المطلب بن هاشم كان له من الولد لصلبه عشرة من الذكور وستة من الاناث
واسما بنيه عبد الله والد النبى صلى الله عليه وسلم والزبير وابو طالب واسمه عبد مناف
والعباس وضرار وحمزة والمقوم وابو لهب واسمه عبد العزى والحارث والغيداق
واسمه حجل وقيل نوفل واسما بناته عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم عاتكة والبيضا
وهى ام حكيم وبرة واميمة واروى وصفية **ولد النبى صلى الله عليه وسلم** ولد له من خديجة
القاسم والطيب وفاطمة وزينب ورقية وام كلثوم وولد له من مارية القبطية ابراهيم
فجميع ولده من خديجة غير ابراهيم **وازواجه** صلى الله عليه وسلم اولهن خديجة بنت
خويلد بن اسد بن عبد العزى ولم يتزوج عليها حتى ماتت ثم تزوج سودة بنت زمعة
وكانت تحت السكران بن عمرو وهو من مهاجرة الحبشة فمات ولم يعقب فتزوجها النبى صلى الله
عليه وسلم بعده ثم تزوج عائشة بنت ابى بكر ولم يتزوج بكرا غيرها وهى ابنة ست وابتنى
عليها وهى ابنة تسع بمكة وتوفى عنها وهى ابنة ثمانى عشرة سنة وعاشت بعده الى ايام معاوية
وماتت سنة ثمان وخمسين وقد قاربت السبعين ودفنت ليلا بالبقيع واوصت الى
عبد الله بن الزبير وتزوج حفصة ابنة عمر بن الخطاب وكانت تحت خنيس بن عبد الله بن
حذافة السهمى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله الى كسرى ولا عقب له ثم تزوج
زينب بنت خزيمة من بنى عامر بن صعصعة وكانت تحت عبيدة بن الحارث بن عبد
المطلب اول شهيد كان ببدر ثم تزوج زينب بنت جحش الاسدية وهى بنت عمة النبى صلى
الله عليه وسلم وهى اول من مات من ازواج النبى صلى الله عليه وسلم فى خلافة عمر ثم تزوج
ام حبيبة واسمها رملة بنت ابى سفين وهى اخت معاوية وكانت تحت عبيد الله بن
جحش الاسدى فتنصر ومات بارض الحبشة وتزوج ام سلمة بنت ابى امية بن المغيرة
المخزومى وكانت تحت ابى سلمة فتوفى عنها ولدت له منها اولاد وبقيت الى سنة تسع وخمسين
وتزوج ميمونة بنت الحارث من بنى عامر بن صعصعة وكانت تحت ابى سبرة بن ابى رهم
العامرى وتزوج صفية بنت حيى بن اخطب النضرية وكانت تحت رجل من يهود خيبر
يقال له كنانة فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنقه وسبا اهله وتزوج جويرية
بنت الحارث وكانت من سبى بنى المصطلق وتزوج خولة بنت حكيم وهى التى وهبت
نفسها للنبى صلى الله عليه وسلم وتزوج امراة يقال لها عمرة فطلقها ولم يبن بها وذلك

ان اباها قال له وازيدك انها لم تمرض قط فقال ما لهذه عند الله من خير فطلقها وتزوج
امراة يقال لها امية بنت النعمان فطلقها قبل ان يطاها وخطب امراة من بني مرة
ابن عوف فرده ابوها وقال ان بها برصا فلما رجع اليها وجدها برصا والله اعلم
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخدامه كتاب الوحي لرسول الله صلى الله
عليه وسلم زيد بن ثابت ومعاوية بن ابي سفيان وحنظلة بن الربيع الاسدي وعبد الله بن
سعد بن ابي سرح ارتد ولحق بمكة مشركا وحاجبه ابو انسة مولاه وخادمه انس بن مالك
الانصاري يكنى ابا حمزة وخازنه وعلى خاتمه معيقيب معيقيب بن ابي فاطمة ومؤذناه بلال
وابن ام مكتوم وحرسه سعد بن زيد الانصاري والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص
وخاتمه فضة فصه حبشي مكتوب عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اسطر
محمد سطر ورسول سطر والله سطر في حديث انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم
وبه تختم ابو بكر وعمر وتختم به عثمان ستة اشهر ثم سقط منه في بئر ذي اروان فطلب
فلم يوجد **وفاة رسول الله** صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت
من ربيع الاول وحفر له تحت فراشه في بيت عائشة وصلى عليه المسلمون جميعا بلا امام
الرجال ثم النساء ثم الصبيان ودفن ليلة الاربعا في جوف الليل وادخله القبر علي والفضل
وقثم ابنا العباس وشقران مولاه ويقال اسامة بن زيد وهم تولوا غسله وتكفينه
وامره كله وكفن في ثلاث اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة واختلف في سنه
صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بن عباس وعائشة وجرير بن عبد الله ومعاوية
توفي وهو ابن ستين سنة وقال عروة بن الزبير وقتادة ابن اثنين وستين سنة
نسب ابي بكر الصديق وصفته هو عبد الله بن ابي قحافة واسم ابي قحافة عثمان
ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وكاتبه عثمان بن عفان وحاجبه
رشيد مولاه وقال كتب له زيد بن ثابت ايضا وعلى امره كله وعلى القضا عمر بن الخطاب
وعلى بيت المال ابو عبيدة بن الجراح ثم وجهه الى الشام ومؤذنه سعد القرظ مولى عمار
ابن ياسر قيل لعائشة صفي لنا ابا بكر قالت كان ابيض نحيف الجسم خفيف
العارضين احنى لا يستمسك ازاره معروق الوجه غائر العينين ناتي الجبهة
عاري الاشاجع اقرع وكان عمر بن الخطاب اصلع وكان ابو بكر يختضب بالحنا
والكتم وقال ابو جعفر الانصاري رايت ابا بكر كان لحيته وراسه جمر الغضا
وقال انس بن مالك قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس في اصحابه
اشمط غير ابي بكر فغلفها بالحنا والكتم وتوفي ابو بكر رضي الله عنه مسا ليلة الثلاثا
لثماني ليال بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة من التاريخ فكانت خلافته
سنتين وثلاثة اشهر وعشر ليال وكان نقش خاتم ابي بكر نعم القادر الله **خلافة
ابي بكر الصديق** شعبة عن سعد بن ابراهيم عن عروة عن عائشة ان النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي مات فيه مروا ابا بكر فليصل بالناس فقلت
يا رسول الله ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكا فامر عمر فليصل بالناس
قالت عائشة فقلت لحفصة قولي له ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكا
فامر عمر فليصل فقالت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه انكن صواحب
يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس **ابو جعدة** عن الزبير قال قالت حفصة يا رسول
الله انك مرضت فقدمت ابا بكر قال لست الذي قدمته ولكن الله قدمه **ابو سلمة** عن
اسماعيل بن مسلم عن انس قال صلى ابو بكر بالناس ورسول الله صلى الله عليه وسلم
مريض ستة ايام **النضر** بن اسحاق عن الحسن قال قال الطوسي لعلي علام بايعتنا بابكر
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت فجاة كان ياتيه بلال في مرضه كل يوم يؤذنه
بالصلاة فيامر ابا بكر فيصلي بالناس وقد تركني وهو يرى مكاني فلما قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم رضي المسلمون لدنياهم من رضيه رسول الله لدينهم فبايعوه وبايعته **ومن حديث**
الشعبي قال اول من قدم مكة بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافة ابي بكر عبد ربه
ابن قيس بن السائب المخزومي فقال له ابو قحافة من ولي الامر بعده قال ابو بكر ابنك قال
ارضي بذلك بنو عبد مناف قال نعم قال لا مانع لما اعطى الله ولا معطي لما منع **جعفر بن سليمان**
عن مالك بن دينار قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو سفيان غائب
في مسعاة اخرجه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف لقي رجلا في بعض
طريقه مقبلا من المدينة فقال له مات محمد قال نعم قال فمن قام مقامه قال ابو بكر قال ابو سفيان
فما فعل المستضعفان علي والعباس قال جالسين قال اما والله لئن ابقيت لهما لارفعن
من اعقابهما ثم قال اني ارى غبرة لا يطفيها الا الدم فلما قدم المدينة جعل يطوف في ازقتها ويقول

بني هاشم لا يطمع الناس فيكم • ولا سيما تيم بن مرة او عدي
فما الامر الا فيكم واليكم • وليس لها الا ابو حسن علي

فقال عمر لابي بكر ان هذا قد قدم وهو فاعل شرا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
يتالفه على الاسلام فدع له ما بيده من الصدقة ففعل فرضي ابو سفيان وبايعه **سقيفة
بني ساعدة** احمد بن الحرث عن ابي الحسن عن ابي معشر عن المقبري ان المهاجرين بينما هم
في حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قبضه الله اليه اذ جاء معن بن عدي
وعويم بن ساعدة فقالا لابي بكر باب فتنة ان يغلقه الله بك هذا سعد بن عبادة
والانصار يريدون ان يبايعوه فمضى ابو بكر وعمر وابو عبيدة حتى جاؤوا سقيفة
بني ساعدة وسعد على طنفسة متكئا على وسادة وبه الحمى فقال له ابو بكر ما ذا ترى
ابا ثابت قال انا رجل منكم فقال حباب بن المنذر منا امير ومنكم امير فان
عمل المهاجري في الانصاري شيئا رد عليه وان عمل الانصاري في المهاجري شيئا رد
عليه وان لم تفعلوا فانا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب لنعيدنها جذعة قال عمر

فاردت ان اتكلم وكنت رويت في نفسي كلاما فقال ابو بكر على رسلك يا عمر فما ترك كلمة كنت
رويتها في نفسي الا تكلم بها وقال نحن المهاجرون اول الناس اسلاما واكرم الناس احسابا
واوسطهم دارا واحسنهم وجوها وامسهم برسول الله صلى الله عليه وسلم رحما وانتم اخواننا
في الاسلام وشركاؤنا في الدين نصرتم وواسيتم فجزاكم الله خيرا فنحن الامراء وانتم الوزراء لا تدين
العرب الا لهذا الحي من قريش فلا تنفسوا على اخوانكم المهاجرين ما فضلهم الله به فقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين
يعني عمر بن الخطاب وابا عبيدة بن الجراح فقال عمر لا يكون هذا وانت حي ما كان الله
ليوخرك عن مقامك الذي اقامك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضرب على يده
فبايعه وبايعه الناس وازدحموا على ابي بكر فقالت الانصار قتلتم سعدا فقال عمر
اقتلوه قتله الله انه صاحب فتنة فبايع الناس ابا بكر واتوا به المسجد يبايعونه فسمع العباس
وعلي التكبير في المسجد ولم يفرغوا من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي
ما هذا قال العباس ما رئي مثل هذا قط ما قلت لك ومن حديث النعمان بن
بشير قال اتيت ابي فقلت يا ابي ان الناس قد ذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف
ابا بكر واياك فانطلق حتى تنظر في هذا الامر فقال ان عندي في هذا الامر من رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا ما انا بذاكره حتى يقبضه الله اليه وخرجت معه حتى دخلنا
على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الصبح وهو يحسو حسوا من قصعة مشعوبة فلما فرغ اقبل
على ابي فقال هذا ما قلت لك قال فاوص بنا فخرج يخط برجليه حتى صار على المنبر
ثم قال يا معشر المهاجرين انكم اصبحتم تزيدون واصبحت الانصار كما هي لا تزيد الا وان
الناس يكثرون ويقل الانصار حتى يكونوا كالملح في الطعام فمن ولي من امرهم شيئا
فليقبل من محسنهم وليعف عن مسيئهم ثم دخل فلما توفي قيل لي هاتيك الانصار
مع سعد بن عبادة يقولون نحن اولى بالامر والمهاجرون يقولون لنا الامر دونكم
فاتيت ابي فقرعت بابه فخرج الي ملتحفا فقلت ما لي اراك قاعدا ببيتك مغلقا
عليك بابك وهؤلاء قومك في بني ساعدة ينازعون المهاجرين فاخرج الى قومك
فخرج فقال انكم والله ما انتم من هذا الامر في شيء وانه لهم دونكم يليها من المهاجرين
رجلان ثم يقتل الثالث وينزع الامر فيكون ها هنا واشار الى الشام وان هذا الكلام
لمبلول بريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اغلق بابه ودخل ومن حديث حذيفة
قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني لا ادري ما بقائي
فيكم فاقتدوا باللذين من بعدي واشار الى ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار
وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه الذين تخلفوا عن بيعة ابي بكر علي والعباس
والزبير حتى بعث اليهم ابو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة وقال
له ان ابوا فقاتلهم فاقبل بقبس من نار على ان يضرم عليهم الدار فلقيته فاطمة فقالت

يا ابن الخطاب اجئت لتحرق دارنا قال نعم او تدخلوا فيما دخلت فيه الامة فخرج علي حتى دخل
على ابي بكر فبايعه فقال ابو بكر اكرهت امارتي قال لا ولكني آليت الا ارتدي بعد موت رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى احفظ القرآن فعليه حبست نفسي ومن حديث الزهري عن عروة عن
عائشة قالت لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت فاطمة وذلك لستة اشهر من موت ابيها صلى الله
عليه وسلم فارسل علي الى ابي بكر فاتاه في بيته فبايعه وقال والله ما نفسنا عليك ما ساق
الله اليك من فضل وخير ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر شيئا فاستبددت به دوننا وما ننكر
فضلك واما سعد بن عبادة فانه رحل الى الشام ابو محمد عن الكلبي قال بعث عمر رجلا الى الشام
فقال له ادعه الى البيعة واحمل له بكل ما قدرت عليه فان ابى فاستعن الله عليه فقدم الرجل
الشام فلقيه بحوارين في حائط فدعاه الى البيعة فقال لا ابايع قرشيا ابدا قال فاني اقاتلك
قال وان قاتلتني قال افخارج انت مما دخلت فيه الامة قال اما من البيعة فانا خارج فرماه
بسهم فقتله ميمون بن مهران عن ابيه قال رمي سعد بن عبادة بسهم فوجد دفينا في جسده
فمات فبكته الجن فقالت

قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة • رميناه بسهم فلم يخط فؤاده

فضائل ابي بكر محمد بن المنكدر قال نازع عمر ابا بكر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل انتم تاركون لي صاحبي ان الله بعثني بالهدى ودين الحق الى الناس كافة فقالوا جميعا
كذبت وقال ابو بكر صدقت وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار وجليسه
في العريش واول من صلى معه وامن به واتبعه وقال عمر بن الخطاب ابو بكر سيدنا واعتق
سيدنا يريد بلالا وكان بلال عبدا لامية بن خلف فاشتراه ابو بكر واعتقه وكان من مولدي
مكة ابو رباح واسمه حمامة وقيل للنبي صلى الله عليه من اول من تابعك في هذا الامر
قال حر وعبد يريد بالحر ابا بكر وبالعبد بلالا وقال بعضهم علي وخباب ابو الحسن المدائني
قال دخل هارون الرشيد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث الى مالك بن انس
فقيه المدينة فاتاه وهو واقف بين قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام بين
يديه وسلم عليه بالخلافة قال يا مالك صف لي مكان ابي بكر وعمر من النبي صلى الله
عليه وسلم في الحياة الدنيا فقال كان مكانهما منه يا امير المؤمنين كمكان قبريهما من قبره
قال شفيتني يا مالك ابو سلمة عن الشعبي ان عليا سئل عن ابي بكر وعمر فقال على الخبير
سقطت كانا والله امامين صالحين خرجا من الدنيا خميصين وقال علي بن ابي طالب
سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ابو بكر وثلث عمر ثم خبطتنا فتنة عما شاء الله
وقالت عائشة رضي الله عنها توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري
فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بابي لهدها اشرأب النفاق وارتدت العرب
فوالله ما طاروا في نقطة الا طار ابي بحظها وعنائها في الاسلام عمرو بن عثمان عن ابيه
عن عائشة انه بلغها ان ناسا يتناولون من ابيها فارسلت اليهم فلما حضروا قالت ان ابي

والله لا تنطوه الا بذلك طود منيف وظل ممدود وبجح اذ اكذبتم وسبق اذ ونيتم سبق الجواد اذا
استولى على الامد فتى قريش شابا وكهفها كهلا يفك عانيها ويريش مملقها ويرأب شعبها
فما برحت شكيمته فى ذات الله تشتد حتى اتخذ بفنائه مسجدا يحيى فيه ما امات المبطلون
وكان رقيق الجوانح غزير الدمعة شجى النشيج وانصفقت اليه نسوان مكة وولدانها يسخرون
منه ويستهزئون به ويمدهم فى طغيانهم يعمهون واكبرت ذلك رجالات قريش فما افلوا له
صفاة ولا قصموا له قناة حتى ضرب الحق بجرانه والقى بركه ورست اوتاده فلما قبض الله نبيه
ضرب الشيطان رواقه وضرب طنابه ونصب حبائله واجلب بخيله ورجله فقام الصديق
حاسرا مشمر الفؤاد الاسلام على غربة واقام اوده بثقافه فاندعر النفاق بوطئه وانتاش
الناس بعدله حتى ازاح الحق على اهله وحقن الدماء فى اهبها ثم اتته منيته فسد ثلمته بنظيره
فى المرحمة وشقيقه فى المعدلة ذلك ابن الخطاب لله ام حملت له ودرت عليه ففتح الفتوح
وشرد الشرك وبعج الارض فقاءت اكلها ولفظت خباها ترأمه ويأباها وتريده ويصدف عنها
ثم تركها كما صحبها فارونى ماذا ترون واى يومى ابى تنقمون ايوم اقامته اذ عدل فيكم ام يوم
ظعنه اذ نظر لكم اقول هذا واستغفر الله لى ولكم **وفاة ابى بكر** الليث بن سعد عن
الزهرى قال اهدى لابى بكر طعام وعنده الحرث بن كلدة فاكلا منه فقال الحرث
اكلنا سم سنة وانى واياك لميتان عند راس الحول فماتا جميعا فى يوم واحد عند انقضاء
السنة وانما سمته يهود كما سمت النبى صلى الله عليه وسلم بخيبر فى ذراع شاة فلما حضر
النبى صلى الله عليه وسلم الوفاة قال ما زالت اكلة خيبر تكابدنى فهذا اوان
قطعت ابهرى وهذا مثل كما قال الله عز وجل ثم لقطعنا منه الوتين والابهر والوتين
عرقان فى القلب اذا انقطع احدهما مات صاحبه الزهرى عن عروة عن عائشة قالت
اغتسل ابو بكر يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الاخرة وكان يوما باردا فحم خمسة عشر
يوما لا يخرج الى الصلاة وكان يامر عمر يصلى بالناس وتوفى ليلة الثلاثاء لثمان بقين
من جمادى الاخرة سنة ثلث وعشرة من التاريخ وغسلته امراته بنت اسما بن عميس
وصلى عليه عمر بن الخطاب بين القبر والمنبر وكبر اربعا **الزهرى** عن سعيد بن المسيب
قال لما توفى ابو بكر اقامت عليه عائشة النوح فبلغ ذلك عمر فنهاهن فابين فقال
لهشام بن الوليد اخرج الى بنت ابى قحافة فاخرج اليه ام فروة فعلاها بالدرة ضربا
فتفرق النوائح وقالت عائشة وابوها يغمض

وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ربيع اليتامى عصمة للارامل

قالت عائشة فنظر الى وقال ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اغمى عليه فقالت

لعمرك ما يغنى الثراء عن الفتى • اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

فنظر الى كالغضبان وقال قولى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ثم قال
انظروا ملائى هذين فاغسلوهما وكفنونى فيهما فان الحى احوج الى الجديد من الميت

عروة بن الزبير والقاسم بن محمد قالا اوصى ابو بكر عائشة ان يدفن الى جنب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما توفى حفر له وجعل راسه بين كتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وراس عمر عند حقوى ابى بكر وبقى فى البيت موضع قبر فلما حضرت الحسن بن على الوفاة
اوصى بان يدفن مع جده فى ذلك الموضع فلما اراد بنو هاشم ان يحفروا له منعهم مروان
وهو والى المدينة فى ايام معاوية فقال ابو هريرة على م تمنعه ان يدفن مع جده فاشهد
لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحسن والحسين سيدا شباب اهل
الجنة قال له مروان لقد ضيع الله حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لم يروه غيرك
قال اما والله لقد قلت ذلك ولقد صحبته حتى عرفت من احب ومن ابغض ومن نفى
ومن اقر ومن دعا له ومن دعا عليه قال وسطح قبر ابى بكر كما سطح قبر النبى صلى الله عليه
وسلم ورش بالماء **هشام بن عروة** عن ابيه ان ابا بكر صلى عليه ليلا ودفن ليلا ومات وهو
ابن ثلاث وستين سنة ولها مات النبى عليه الصلاة والسلام وعاش ابو قحافة بعد ابى
بكر شهرا واياما ووهب نصيبه فى ميراثه لولد ابى بكر وكان نقش خاتم ابى بكر نعم القادر
الله لما قبض ابو بكر رحمه الله سجى بثوب فارتجت المدينة من البكاء ودهش القوم كيوم
قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء على بن ابى طالب باكيا مسرعا مسترجعا
حتى وقف بالباب وهو يقول رحمك الله ابا بكر كنت والله اول القوم اسلاما واخلصهم
ايمانا واشدهم يقينا واعظمهم غناء واحفظهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واحدبهم على الاسلام واحماهم على اهله وانسبهم برسول الله خلقا وفضلا وهديا وسمتا
فجزاك الله عن الاسلام وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين خيرا صدقت رسول
الله حين كذبه الناس وواسيته حين بخلوا وقمت معه حين قعدوا وسماك الله فى كتابه
صديقا والذى جاء بالصدق وصدق به يريد محمدا ويريدك كنت والله للاسلام حصنا
وللكافرين غلابا لم تضلل حجتك ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك كنت كالجبل
لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف كنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا
فى بدنك قويا فى دينك متواضعا فى نفسك عظيما عند الله جليلا فى الارض كبيرا عند المؤمنين
لم يكن لاحد عندك مطمع ولا هوادة فالضعيف عندك قوى والقوى عندك ضعيف حتى تاخذ
الحق من القوى للضعيف فلا حرمنا الله اجرك ولا اضلنا بعدك **القاسم بن محمد** عن عائشة
ام المؤمنين انها دخلت على ابيها فى مرضه الذى توفى منه فقالت يا ابت اعهد الى خاصتك
وانفذ رايك وانفذ مرامك فى عاملك وانقل من دار جهازك الى دار مقامك انك
محضور ومتصل بى لوعتك وارى تخاذل اطرافك وانتقاع لونك فالى الله تعزيتى
عليك ولديه ثواب حزنى عليك ارقا فلا ارقى واشكو فلا اشكى قال فرفع راسه
وقال يا امه هذا يوم يخلى لى عن غطاى واعاين جزاى ان فرح فدائم وان ترح فمقيم
انى اضطلعت امامة هؤلاء القوم حين كان النكوص اضاعة والخذل تفريطا فشهيدى الله

ما كان يقبلني اباء فتعلقت بصفحتهم وتعللت بدرة لقحتهم فاقمت صلاتي معهم لا تغضا
لا اشرا ولا مكاثرا لطرالم اعد سد الجوعة وستر العورة وقرابة القوام من محض لقموا منه
الحشا وتخف له المعا فاضطررت الى ذلك اضطرار المرضى الى المعيف الاجن فاذا انا مت
فردى اليهم صفحتهم ولقحتهم وعبدهم ورحاتهم ودثارة ما فوقى اتقيت بها البرد ووسادة
ما تحتى اتقيت بها اذى الارض كان حشوها قطع السعف قال ودخل عليه عمر فقال يا خليفة
رسول الله لقد كلفت القوم بعدك تعبا ووليتهم نصبا فهيهات من شق غبارك فكيف
اللحاق بك **استخلاف ابى بكر لعمر** عبد الله بن محمد القيمى عن محمد بن عبد العزيز
ان ابا بكر الصديق حين حضرته الوفاة كتب عهده وبعث به مع عثمان بن عفان ورجل من
الانصار ليقراه على الناس فلما اجتمع الناس قاما فقالا هذا عهد ابى بكر فان تقروا به
نقرا وان تنكروه نرجع فقال نسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد ابى بكر بن ابى قحافة
عند اخر عهده بالدنيا خارجا منها واول عهده بالاخرة داخلا فيها حين يومن الكافر ويتقى
الفاجر ويصدق الكاذب انى امرت عليكم عمر بن الخطاب فان عدل واتقى فذلك ظنى به
وان بدل وغير فالخير اردت ولا يعلم الغيب الا الله **قال ابو صالح** اخبرنا محمد بن وضاح
قال حدثنى محمد بن رمح بن مهاجر التجيبى قال حدثنى الليث بن سعد عن علوان عن
صالح بن كيسان عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه انه دخل على ابى بكر رحمه
الله فى مرضه الذى توفى منه فاصابه مفيقا فقال اصبحت بحمد الله بارئا فقال ابو بكر
ابراه قال ثم قال اما انى على ذلك لشديد الوجع وما لقيت منكم يا معشر المهاجرين
اشد من وجعى انى وليت امركم خيركم فى نفسى فكلكم ورم من ذلك انفه يريد ان يكون
له الامر له ورايت الدنيا مقبلة ولما تقبل وهى مقبلة حتى تتخذوا ستور الحرير ونضائد
الديباج وتالمون الاضطجاع على الصوف الاذربى كما يالم احدكم الاضطجاع على شوك السعدان
والله لئن يقدم احدكم فيضرب عنقه فى غير حد له خير من ان يخوض فى غمرة الدنيا
الا وانكم اول ضال بالناس غدا فتصدونهم عن الطريق يمينا وشمالا يا هادى الطريق انما هو
الفجر او البحر قال فقلت له خفض عليك يرحمك الله هذا يهيضك على ما بك
انما الناس فى امرك بين رجلين اما رجل راى ما رايت فهو معك واما رجل خالفك
فهو يشير عليك برايه وصاحبك كما تحب ولا نعلمك اردت الا الخير ولم تزل صالحا
مصلحا مع انك لا تاسى على شىء من الدنيا فقال اجل انى لا اسى على شىء من الدنيا الا على
ثلاث فعلتهن وددت انى تركتهن وثلاث تركتهن وددت انى فعلتهن وثلاث سالت ع
وددت انى سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن فاما الثلاث الذى فعلتهن وددت
انى تركتهن فوددت انى لم اكن كشفت بيت فاطمة عن شىء وان كانوا اغلقوه على الحرب
ووددت انى لم اكن حرقت الفجاءة السلمى وانى قتلته سريحا او خليته نجيحا
ووددت انى يوم سقيفة بنى ساعدة قدمت الامر فى عنق احد الرجلين فكان احدهما

اميرا وكنت له وزيرا يعنى بالرجلين عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح واما الثلاث الذى
تركتهن وددت انى فعلتهن انى يوم اتيت بالاشعث بن قيس اسيرا انى ضربت عنقه
فانه يخيل الى انه لا يرى شرا الا اعان عليه ووددت انى يوم سيرت خالد بن الوليد الى اهل
الردة اقمت بذى القصة فان ظفر المسلمون ظفروا وان انهزموا كنت بصدد لقاء او مدد
ووددت انى وجهت خالد بن الوليد الى الشام ووجهت عمر بن الخطاب الى العراق
فاكون قد بسطت يدى كلتيهما فى سبيل الله واما الثلاث الذى وددت ان اسال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنهن فانى وددت انى سالته لمن هذا الامر من بعده فلا ينازعه
احد وانى سالته عن بنت الاخ والعمة فان فى نفسى منهما شيء **نسب**
عمر بن الخطاب وصفته ابو الحسن على بن محمد قال هو عمر بن الخطاب بن نفيل
ابن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لوى
ابن غالب بن فهر بن مالك **وامه** حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم وهاشم هو ذو الرمحين قال ابو الحسن كان عمر رجلا ادم مشربا بحمرة
طويلا اصلع له حفافان حسن الخدين والانف والعينين غليظ القدمين والكفين
مجدول اللحم حسن الخلق ضخم الكراديس اعسر يسر اذا مشى كانه راكب وولى الخلافة يوم
الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة من التاريخ وطعن لثلاث
بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين من التاريخ فعاش ثلاثة ايام ويقال
سبعة ايام **معدان بن ابى طلحة** قال قتل عمر يوم الاربعاء لاربع بقين من ذى
الحجة سنة ثلاث وعشرين وهو ابن ثلاث وستين سنة فى رواية الشعبى وولى امان
ابو بكر ولها مات النبى صلى الله عليه وسلم **فضائل عمر بن الخطاب** ابو الاشهب
عن الحسن قال عاتب عيينة عثمان فقال له كان عمر خيرا لنا منك اعطانا فاغنانا
واخشانا فاتقانا وقيل لعثمان ما لك لا تكون مثل عمر قال لا استطيع ان اكون مثل لقمان
الحكيم **القاسم بن عمر** قال كان اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وامارته رحمة وقالوا ان عمر خطب
امراة من ثقيف وخطبها المغيرة فزوجها المغيرة فقال النبى عليه الصلاة والسلام
الا زوجتم عمر فانه خير قريش اولها واخرها الا ما جعل الله لرسوله **الحسن بن دينار**
عن الحسن قال ما فضل عمر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اطولهم
صلاة ولا اكثرهم صياما ولكنه كان ازهدهم فى الدنيا واشدهم فى امر الله **وتظلم**
رجل من بعض عمال عمر وادعى انه ضربه وتعدى عليه فقال اللهم انى لا احل لهم
اشعارهم ولا ابشارهم كل من ظلمه اميره فلا امير عليه دونى ثم اقاده منه **عوانة**
عن الشعبى قال كان عمر يطوف فى الاسواق ويقرا القران ويقضى بين الناس حيث
ادركه الخصوم وقال المغيرة بن شعبة وذكر عمر فقال كان والله له فضل يمنعه
ان يخدع وعقل يمنعه ان يخدع وقال عمر لست بخب ولا الخب يخدعنى **عن عكرمة**

عن ابن عباس قال بينما مع عمر بن الخطاب في خلافته وهو عامد لحاجة له وفي يده الدرة
وانا امشي خلفه وهو يحدث نفسه ويضرب وحشي قدميه بدرته اذ التفت الي فقال لي
يا ابن العباس اتدري ما حملني على مقالتي التي قلت يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت لا قال الذي حملني على ذلك اني كنت اقرا هذه الاية وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فوالله ان كنت لاظن ان رسول الله
سيبقى في امته حتى يشهد علينا باخر اعمالنا فهو الذي دعاني الى ما قلت ابن داب **قال**
قال ابن عباس خرجت اريد عمر في خلافته فالفيته راكبا على حمار قد ارسنه بحبل اسود
وفي رجليه نعلان مخصوفتان وعليه ازار قصير وقميص صغير قد انكشف منه ساقاه
فمشيت الى جنبه وجعلت اجبذ الازار عليه فجعل يضحك ويقول انه لا يطيعك حتى اتا
العالية فصنع له قوم طعاما من خبز ولحم فدعوه اليه وكان عمر صائما فجعل ينبذ الى الطعام
ويقول كل لي ولك **ومن حديث ابن وهب** عن الليث ان ابا بكر لم يكن ياخذ من بيت المال
شيئا ولا يجري عليه من الفيء درهما الا انه استسلف منه مالا فلما حضرته الوفاة امر عائشة
برده واما عمر بن الخطاب فانه كان يجري على نفسه درهمين كل يوم فلما ولي ابن عبد العزيز
قيل له لو اخذت ما كان ياخذ عمر بن الخطاب قال كان عمر لا مال له وانا مالي يغنيني فلم
ياخذ منه شيئا **ابو حاتم** عن الاصمعي قال قال عمرو وقام على الردم ابن خفك يا ابا سفين
ما هاهنا قال ما بين تحت قدميك الى قال طال ما كنت قديم الظلم ليس لاحد فيما
وراء قدمي حق انما هي منازل الحاج قال الاصمعي وكان رجل من قريش قد تقدم صدر
من داره عن قدم عمر فهدمه واراد ان يغور البئر فقيل له في البئر للناس منفعة
فتركها **الاصمعي** قال اذا ودع الحاج ثم بات خلف قدم عمر لم ارطبه ان يرجع يقول قد
خرج من مكة **مقتل عمر بن الخطاب** ابو الحسن قال كان للمغيرة بن شعبة
غلام نصراني يقال له فيروز ابو لولوة وكان نجارا لطيفا وكان خراجه ثقيلا فشكى الى عمر
ثقل الخراج وساله ان يكلم مولاه ان يخفف عنه من خراجه فقال له وكم خراجك قال
كل شهر قال وما صناعتك قال نجار قال ما ارى هذا بثقيل في مثل صناعتك فخرج
مغضبا فاستعمل خنجرا محدود الطرفين وكان عمر قد راى في المنام ديكا احمر ينقره ثلاث
نقرات فتاوله رجل من العجم يطعنه ثلاث طعنات فطعنه ابو لولوة بخنجره ذلك
في صلاة الصبح ثلاث طعنات احداهما بين سرته وعانته خرقت الصفاق وهي التي
قتلته وطعن في المسجد معه ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة فاقبل رجل
من بني تميم يقال له حطان فالقى كساء عليه ثم احتضنه فلما علم العلج انه ماخوذ
طعن نفسه وقدم عمر صهيبا يصلي بالناس فقرا بهم في صلاة الصبح قل هو الله احد
في الركعة الاولى وقل يا ايها الكافرون في الركعة الثانية واحتمل عمر الى بيته فعاش
ثلاثة ايام ثم مات وقد كان استاذن عائشة ان يدفن في بيتها مع صاحبه فاجابته

وقالت

وقالت والله لقد كنت اردت ذلك المضجع لنفسي ولاوثرنه به اليوم على نفسي فكانت ولايته عمر
عشر سنين صلى عليه صهيب بين القبر والمنبر ودفن عند غروب الشمس كاتبه يزيد بن
ثابت وكتب له معيقيب ايضا وحاجبه يرفا مولاه وخازنه يسار وعلى بيت ماله عبد الله بن
ارقم وقال الليث بن سعد كان عمر اول من جند الاجناد ودون الدواوين وجعل الخلا فة
شورى بين ستة من المسلمين وهم علي وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص
وعبد الرحمن بن عوف ليختاروا منهم رجلا يولونه امر المسلمين واوصى ان يحضر عبد الله
ابن عمر معهم وليس له من امر الشورى شيء **امر الشورى وخلافة عثمان بن عفان**
صالح بن كيسان قال قال ابن عباس دخلت على عمر في ايام طعنته وهو مضطجع
على وسادة من ادم وعنده جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رجل
ليس عليك باس قال لئن لم يكن علي اليوم ليكونن بعد اليوم وان للحياة لنصيبا
من القلب وان للموت لكربة وقد كنت احب ان انجي نفسي وانجو منكم وما كنت من امركم
الا كالغريق يرى الحياة فيرجوها ويخشى ان يموت دونها فهو يركض بيديه ورجليه
واشد من الغريق الذي يرى الجنة والنار وهو مشغول ولقد تركت زهرتكم كما هي
ما لبستها فاخلقتها وثمرتكم يانعة في اكمامها ما اكلتها وما جنيت ما جنيت الا لكم
وما تركت وراي درهما ما عدا ثلاثين او اربعين درهما ثم بكى وبكى الناس معه
فقلت يا امير المومنين ابشر فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
عنك راض ومات ابو بكر وهو عنك راض والمسلمون راضون عنك قال المغرور
والله من غررتموه اما والله لو ان لي ما بين المشرق والمغرب لافتديت به من هول
المطلع داود بن ابي هند عن قتادة قال لما اثقل عمر قال لولده ضع خدي في الارض
فكره ان يفعل ذلك فوضع عمر خده على الارض وقال ويل لعمر وويل ام عمر ان لم يعف الله
عن عمر ابو امية بن يعلى عن نافع قال قيل لعبد الله بن عمر ايغسل الشهيد انما
كفن وصلي عليه يونس بن الحسن وهشام بن عروة عن ابيه قال لما طعن عمر
ابن الخطاب قيل له يا امير المومنين لو استخلفت قال ان تركتكم فقد ترككم من هو
خير مني وان استخلفت فقد استخلف عليكم من هو خير مني ولو كان ابو عبيدة بن الجراح
حيا لاستخلفته فان سالني ربي قلت سمعت نبيك يقول انه امين هذه الامة
ولو كان سالم مولى ابي حذيفة حيا لاستخلفته فان سالني ربي قلت سمعت نبيك
يقول ان سالما يحب الله حبا لو لم يخفه ما عصاه فقيل له لو انك عهدت الى ابنك
عبد الله فانه له اهل في دينه وفضله وقديم اسلامه قال بحسب آل الخطاب ان يحاسب
منهم رجل واحد عن امة محمد ولوددت اني نجوت من هذا الامر كفافا ثم راحوا فقالوا يا امير
المومنين لو عهدت فقال قد كنت اجمعت بعد مقالتي لكم ان اولي رجلا امركم ارجو ان يحملكم على
الحق واشار الى علي ثم رايت ان لا اتحملها ميتا ولا حيا عليكم هؤلاء الرهط الذين قال فيهم

النبي صلى الله عليه وسلم انهم من اهل الجنة منهم سعيد بن زيد بن عمرو بن ابي نفيل ولست
ندخله فيهم ولكن الستة على وعثمان بن عفان بن عبد مناف وسعد وعبد الرحمن خال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته
وطلحة فليختاروا منهم رجلا فاذا ولوه واليا فاحسنوا موازرته فقال العباس لعلي لا تدخل
معهم قال اكره الخلاف قال اذا ترى ما تكره فلما اصبح عمر دعا عليا وعثمان وسعدا
والزبير وعبد الرحمن ثم قال اني نظرت فوجدتكم روسا الناس وقادتهم ولا يكون هذا الامر
الا فيكم واني لا اخاف الناس عليكم ولكن اخافكم على الناس وقد قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو عنكم راض فاجتمعوا الى حجرة عائشة باذنها فتشاوروا واختاروا منكم
رجلا وليصل بهم صهيب ثلاثة ايام ولا ياتي اليوم الرابع الا وعليكم امير منكم ويحضركم عبد الله
ابن عمر مشيرا ولا شي له من الامر وطلحة شريككم في الامر فان قدم في الثلاثة ايام فاحضروه
امركم وان مضت الثلاثة ايام قبل قدومه فامضوا امركم ومن لي بطلحة فقال سعد
مالك به ان شا الله ثم قال لابي طلحة الانصاري يا ابا طلحة ان الله قد اعز بكم الاسلام فاختر سبعين
رجلا من الانصار وكونوا مع هولا الرهط حتى يختاروا رجلا منهم وقال للمقداد بن الاسود
الكندي اذا وضعتموني في حفرتي فاجمع هولا الرهط حتى يختاروا رجلا منهم وقال
لصهيب صل بالناس ثلاثة ايام وادخل عليا وعثمان والزبير وسعدا وعبد الرحمن بن
عوف وطلحة ان قدم واحضر عبد الله بن عمر وليس له في الامر شي وقم على روسهم فان اجتمع
خمسة على راي واحد وابى واحد فاشدخ راسه بالسيف وان اجتمع اربعة فرضوا
وابى اثنان فاضرب روسهما فان رضي ثلاثة رجلا وثلاثة رجلا فحكموا عبد الله
ابن عمر فان لم يرضوا بعبد الله فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلوا الباقين
ان رغبوا فيما اجتمع عليه الناس وخرجوا فقال علي لقوم معه من بني هاشم ان اطيع فيكم قومكم
لم يومروكم ابدا وتلقاه العباس فقال له عدلت عنا قال له وما علمك قال قرن بي عثمان
ثم قال ان رضي رجلان رجلا ورجلان رجلا اخر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف
فلو كان الاخر معي ما نفعاني فقال العباس لم ادفعك في شي الا رجعت الي متاخرا بما اكره اشرت
عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسال عن الامر فابيت فاحفظ عني واحدة كلما عرض
عليك القوم فامسك الى ان يولوك فاحذر هولا الرهط فانهم لا يبرحون يدفعوننا عن
هذا الامر حتى يقوم لنا به غيرنا فلما مات عمر واخرجت جنازته تصدى علي وعثمان ايهما
يصلي عليه كلاهما يحب الامر لنفسه فقال ابن عباس هذا في شي هذا صهيب استخلفه عمر يصلي
بالناس ثلاثا حتى يجتمع الناس على امام فصلى عليه صهيب فلما دفن عمر جمع المقداد
ابن الاسود اهل الشورى في بيت عائشة باذنها وهم خمسة ومعهم ابن عمر وطلحة
غايب وامروا ابا طلحة فحجبهم وجا عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة فجلسا بالباب
فحصبهما سعد واقامهما وقال تريدان ان تقولا حضرنا وكنا في الشورى فتنافس القوم في الامر

ذكر

وكثر بينهم الكلام كل يرى انه احق بالامر فقال ابو طلحة لا تتدافعوها فاني اخاف ان تتنافسوها
لا والذي ذهب بنفس محمد لا ازيدكم على الايام الثلاثة التي امر بها عمر اما اجلس في بيتي
فقال عبد الرحمن ايكم يخرج منها نفسه ويتقلدها على ان يوليها افضلكم فلم يجبه احد
قال فانا انخلع منها قال عثمان انا اول من رضي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول عبد الرحمن امين في السما امين في الارض قال القوم رضينا وعلي ساكت فقال
ما تقول يا ابا الحسن قال اعطني موثقا لتوثرن الحق ولا تتبع الهوى ولا تخص ذا رحم ولا تالوا
الامة نصحا قال اعطوني مواثيقكم على ان تكونوا معي على من بدل وان ترضوا بما اخترت لكم
فتوثق القوم بعضهم من بعض وجعلوها الى عبد الرحمن فخلى بعلي فقال انك احق بالامر
بقرابتك وسابقتك وحسن اثرك ولم تبعد فمن احق بها بعدك من هولا قال عثمان
ثم خلا بعثمان فسأله عن مثل ذلك فقال علي ثم خلا بسعد فقال علي ثم خلا بالزبير فقال
عثمان فقال عمار بن ياسر لعبد الرحمن ان اردت ان لا يختلف عليك اثنان فول عليا
وقال ابن ابي سرح ان اردت ان لا يختلف عليك قريش فبايع عثمان فقال عبد الرحمن
والله ما خلعت نفسي وانا ارى فيه خيرا الا علمت انه لا يلي بعد ابي بكر وعمر احد يرضى
الناس امره فلما احدث عثمان ما احدث من تولية الاحداث من اهل بيته وتقدم قرابته
قيل لعبد الرحمن هذا كله فعلك قال لم اظن هذا به ولكن علي الا اكلمه ابدا فمات عبد الرحمن
وهو مهاجر لعثمان ودخل عليه عثمان عايدا فتحول عنه الى الحايط ولم يكلمه وذكروا ان
زيادا بن حصين وفد على معاوية فاقام عنده ما اقام ثم ان معاوية بعث اليه ليلا فخلا
به ثم قال يا ابن حصين قد بلغني ان عندك ذهنا وعقلا فاخبرني عن شي اسالك عنه قال
سلني عما بدا لك قال اخبرني ما الذي شتت امر المسلمين وجماعتهم وفرق ملاهم وخالف بينهم
قال نعم قتل الناس عثمان قال ما صنعت شيا قال فسير علي اليك وقتاله اياك قال ما صنعت شيا
تال ما صنعت شيا
قال فسير طلحة والزبير وعايشة وقتال علي اياهم قال ما عندي غير هذا يا امير المومنين
قال فانا اخبرك انه لم يشتت بين المسلمين ولا فرق اهواهم الا الشورى التي جعلها عمر الى ستة نفر
وذلك ان الله بعث محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فعمل بما امره
الله به ثم قبضه الله اليه وقدم ابا بكر للصلاة فرضوه لامر دنياهم اذ رضيه رسول الله لامر دينهم
فعمل بسنة رسول الله وسار بسيرته حتى قبضه الله اليه واستخلف عمر فعمل بمثل سيرته
ثم جعلها شورى بين ستة نفر فلم يكن منهم رجل الا رجاها لنفسه ورجاها له قومه وتطلعت
الى ذلك نفسه ولو ان عمر استخلف عليهم كما استخلفه ابو بكر ما كان في ذلك اختلاف
وقال المغيرة بن شعبة اني لعند عمر بن الخطاب ليس عنده احد غيري اذ اتاه ات
فقال هل لك يا امير المومنين في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعمون ان
الذي فعل ابو بكر في نفسه وفيك لم يكن له وانه كان بغير مشورة ولا مواامرة وقالوا تعالوا
نتعاهد لا نعود الى مثلها قال عمر وايهم قال في دار طلحة فخرج نحوهم وخرجت معه وما اعلمهم حتى

من شدة الغضب فلما راوه كرهوه وظنوا الذى جاله فوقف عليهم فقال ما انتم القائلون
ما قلتم والله لا تتحابوا حتى تتحاب الاربعة الانسان والشيطان يغويه وهو يلعنه
والنار والماء يطفيها وهى تحرقه ولم يان لكم بعد وقد ان ميعادكم ميعاد المسيح متى هو خارج
قال فتفرقوا فسلك كل واحد منهم طريقا قال المغيرة قال لى ادرك ابن ابى طالب فاحبسه
على فقلت لا يفعل امير المومنين فهو والله ما عدوت ابغضه قال ادركه والا قلت لك يا ابن
الدباغة قال فادركته فقلت له قف لامامك واحلم فانه سلطان وسيندم وتندم قال
فاقبل عمر فقال والله ما خرج هذا الامر الا من تحت يدك قال على اما الا تكون الذى تطيلك
نفسك قال وتحب ان تكونه قال ولكنى نذكر الذى نسبت فالتفت الى عمر فقال
انصرف فقد سمعت منا عند الغضب ما كفاك فتنحيت قريبا وما وقفت الا خشية
ان يكون بينهما شى فاكون قريبا فتكلما كلاما غير غضبانين ولا راضيين ثم رايتهما
يضحكان وتفرقا وجاءنى عمر فمشيت معه وقلت يغفر الله لك اغضبت قال فاشد
الى على وقال اما والله لولا دعابة فيه ما شككت فى ولايته وان نزلت على رغم انف
قريش المنبجى عن ابيه ان عتبة بن ابى سفيان قال كنت مع معاوية فى دار كندة
اذ اقبل الحسن والحسين ومحمد بنو على بن ابى طالب فقلت يا امير المومنين ان
هولاء القوم اشعارا وابشارا وليس مثلهم كذب وهم يزعمون ان اباهم كان يعلم
فقال اخفض اليك من صوتك فقد قرب القوم فاذا قاموا فذكرنى بالحديث فلما قاموا
قلت يا امير المومنين ما سالتك عنه من الحديث قال كل القوم كان يعلم وكان
ابوهم من اعلمهم ثم قال قدمت على عمر بن الخطاب فانى عنده اذ جاء على وعثمان
وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف فاستاذنوا فاذن لهم فدخلوا وهم يدافعون
ويضحكون فلما رآهم عمر نكس فعلموا انه على حاجة فقاموا كما دخلوا فلما قاموا اتبعهم
بصره فقال فتنة اعوذ بالله من شرهم وقد كفاك الله شرهم قال ولم يكن عمر بالرجل
يسال عما لا يخبر فلما خرجت جعلت طريقى على عثمان فحدثته الحديث وسالته الفرقان ثم
على شريطة قلت هى لك قال تسمع ما اخبرك وتسكت اذا اسكت قال نعم قال ستة تقدح
بينهم زناد الفتنة تحوى الحديد منهم على اربعة ثم قال ثم سكت وخرجت الى الشام
ثم قدمت على عمر فحدث من امره ما حدث فلما مضت الشورى ذكر الحديث فاتيت بيت
عثمان وهو جالس وبيده قضيب فقلت يا ابا عبد الله تذكر الحديث الذى حدثتنى قال
فازم على القضيب عضا ثم اقلع عنه وقد اثر فيه فقال ويحك معاوية الى ذكرتنى
لولا ان يتقولوا الناس خافا ان يوخذ عليه لخرجت الى الناس فقال نضا الله الا ما ترى ابو الحسن
قال لما خاف على بن ابى طالب عبد الرحمن بن عوف والزبير وسعدا مع عثمان لقى سعدا
ومعه الحسن والحسين فقال له اتقوا الله الذى تسالون به والارحام ان الله كان عليكم
رقيبا اسالك برحم ابنى هذين من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرحم عمى حمزة منك

ان

ان تكون مع عبد الرحمن ظهيرا على لعثمان فانى ادلى بما لا يدلى به عثمان ودار عبد الرحمن
لياليه تلك على مشايخ قريش يشاورهم فكلهم يشير عليه بعثمان حتى اذا كان فى الليلة
التى استكمل فى صبيحتها الاجل الى منزل المسور بن مخرمة بعد هجعة من الليل فايقظه
وقال لا اراك نائما ولم اذق فى هذه الليلة نوما فانطلق فادع الى الزبير وسعدا
فدعاهما فبدا بالزبير فى موخر المسجد فقال خل ابنى عبد مناف لهذا الامر فقال نصيبى
لعلى فقال لسعد انا وانت كلالة فاجعل نصيبك لى فاختار وا قال اما ان اخترت
نفسك فنعم واما ان اخترت عثمان فعلى احب الى منه قال يا ابا اسحاق انى خلعت
نفسى منها على ان اختار ولو لم افعل وجعل الى الخيار ما اردتها انى رايت كانى فى روضة
خضراء كثيرة العشب فدخل فحل لم ار فحلا اكرم منه ثم كانه سهم لم يلتفت الى
شى مما فى الروضة ثم دخل فحل عبقرى يجر خطامه يلتفت يمينا وشمالا ويمضى قصد الاولين
ثم خرج من الروضة ثم دخل بعير رابع فرتع فى الروضة ولا والله لا اكون البعير الرابع
ولا يقوم بعد ابى بكر وعمر احد فيرضى الناس عنه ثم ارسل المسور الى عثمان فناجاه
طويلا وانوا المحسك انه صاحب الامر ثم ارسل المسور الى عثمان فناجاه طويلا حتى
فرق بينهما اذان الصبح فلما صلوا الصبح جمع اليه الرهط وبعث الى من حضر من المهاجرين
والانصار والى امراء الاجناد حتى دخل المسجد باهله فقال ايها الناس ان الناس قد احبوا
ان تلحق اهل الامصار بامصارهم وقد علموا من اميرهم فقال عمار بن ياسر ان اردت
ان لا يختلف المسلمون فبايع عليا قال المقداد بن الاسود صدق عمار ان بايعت عليا
قلنا سمعنا واطعنا قال ابن ابى سرح ان اردت ان لا تختلف قريش فبايع عثمان ان بايعت
عثمان سمعنا واطعنا فشتم عمار بن ابى سرح وقال متى كنت تنصح المسلمين فتكلم بنو هاشم
وبنو امية فقال عمار ايها الناس ان الله اكرمنا بنبينا واعزنا بدينه فانى تصرفون
هذا الامر عن بيت نبيكم فقال له رجل من بنى مخزوم لقد عدوت طورك يا ابن سمية
وما انت وتامير قريش لانفسها فقال سعد بن ابى وقاص افرغ قبل ان يفتتن الناس
فلا تجعلن ايها الرهط على انفسكم سبيلا ودعا عليا فقال عليك عهد الله وميثاقه
لتعملن بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة الخليفتين من بعده قال اعمل بمبلغ علمى
وطاقتى ثم دعا عثمان فقال عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة نبيه
وسيرة الخليفتين من بعده فقال نعم فبايعه فقال على حبوته حاب ليس اول
يوم تظاهرتم فيه علينا اما والله ما وليت عثمان الا ليرد الامر اليك كل يوم هو فى شان
فقال عبد الرحمن يا على لا تجعل على نفسك سبيلا فانى قد نظرت وشاورت الناس فاذا هم
لا يعدلون بعثمان فخرج على وهو يقول سيبلغ الكتاب اجله قال المقداد اما والله لقد
تركته من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون قال يا مقداد والله لقد اجتهدت للمسلمين
قال لئن كنت اردت الله بهذا فاثابك الله ثواب المحسنين ثم قال المقداد ما رايت مثل

ما ولى هذا البيت بعد نبيهم عليه الصلاة والسلام ولا اقضى منهم بالعدل ولا اعرف بالحق
والله لو اجد اعوانا قال له عبد الرحمن اتق الله فانى اخشى عليك الفتنة قال وقدم طلحة
فى اليوم الذى بويع فيه عثمان فقيل له ان الناس قد بايعوا عثمان قال اكل قريش رضوا به قالوا
نعم فاتوا عثمان فقال له عثمان انت على راس امرك قال طلحة فان ابيت اتردها
قال نعم قال اكل الناس بايعوك قال نعم قال قد رضيت لا ارغب عما اجتمعت الناس عليه
وبايعه وقال المغيرة بن شعبة لعبد الرحمن يا ابا محمد لقد اصبت اذ بايعت عثمان ولو
بايعت غيره ما رضيناه قال كذبت يا اعور لو بايعت غيره لبايعته ولقلت هذه المقالة
وقال عبد الله بن عباس ماشيت عمر بن الخطاب يوما فقال لى يا ابن عباس ما يمنع قومكم
منكم وانتم اهل البيت خاصة قلت لا ادرى قال لكنى ادرى انكم فضلتموه بالنبوة فقالوا
ان فضلوا بالخلافة مع النبوة لم يبقوا للناس شيئا وان افضل النصيبين بايديكم وما اخالها
الا مجتمعة لكم وان نزلت على رغم انف قريش فلما احدث عثمان ما احدث من تامير
الاحداث من اهل بيته على الجلة من اصحاب محمد قيل لعبد الرحمن هذا عملك قال لم اظن
به هذا ثم مضى ودخل عليه وعاتبه وقال انما قدمتك على ان تسير فينا بسيرة ابى بكر وعمر
فخالفتهما وحابيت اهل بيتك واوطاتهم رقاب المسلمين فقال ان عمر كان يقطع قرابته
فى الله وانا اصل قرابتى فى الله قال عبد الرحمن لله على ان لا اكلمك ابدا فلم يكلمه حتى مات
ودخل له عثمان عائدا له فى مرضه فتحول عنه الى الحائط ولم يكلمه ومما نقم الناس
على عثمان انه اوى طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم بن ابى العاصى لم يؤوه ابو
بكر ولا عمر واعطاه مائة الف وسير ابا ذر الى الربذة وسير عامر بن عبد قيس من البصرة
الى الشام وطلب منه عبيد الله بن خالد بن اسيد صلة فاعطاه اربعمائة الف
وتصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم بمهزور موضع بسوق المدينة على المسلمين فاقطعها
الحارث بن الحكم اخا مروان واقطع فدك مروان وهى صدقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وافتتح افريقية واخذ خمسها فوهبه لمروان فقال عبد الرحمن بن حنبل

احلف بالله رب الانام • ما ترك الله شيئا سدى
ولكن خلقت لنا فتنة • لكى نبتلى بك او تبتلى

نسب عثمان وصفته هو عثمان بن عفان بن ابى العاصى بن امية بن عبد شمس
ابن عبد مناف **وامه** اروى ابنة كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وامها
البيضا ابنة عبد المطلب بن هاشم عمة النبى صلى الله عليه وسلم وكان عثمان ابيض
مشربا بصفرة كأنما فضة وذهب حسن القامة حسن الساعدين سبط الشعر اصلع
الراس اجمل الناس اذا اعتم مشرف الانف عظيم الارنبة كث شعر الساقين والذراعين
ضخم الكراديس بعيد المنكبين ولما اسن شد اسنانه بالذهب وسلس بوله فكان
يتوضأ لكل صلاة ولى الخلافة فى مستهل ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وقتل يوم الجمعة

صبيحة عيد الاضحى سنة خمس وثلاثين وفى ذلك يقول حسان

ضحوا باشمط عنوان السجود به • يقطع الليل تسبيحا وقرانا
لتسمعن وشيكا فى ديارهم • الله اكبر يا ثارات عثمانا

فكانت ولايته اثنتى عشرة سنة وستة عشر يوما وهو ابن اربع وثمانين سنة وكان على
شرطته وهو اول من اتخذ صاحب شرطة عبيد الله بن قنفذ وعلى بيت المال عبد الله
ابن ارقم ثم استعفاه وكاتبه مروان وحاجبه حمران مولاه **فضائل عثمان** رضى الله عنه
سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر قال اصاب الناس مجاعة فى غزوة تبوك فاشترى
عثمان طعاما على ما يصلح العسكر وجهز به عيرا فنظر النبى صلى الله عليه وسلم الى سواد مقبل
فقال هذا اجمل اشعر قد جاءكم بخيره فانيخت الركاب فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يديه الى السماء فقال اللهم انى قد رضيت عن عثمان فارض عنه وكان عثمان عظيما حليما
سخيا محببا الى قريش حتى كان يقال احبك والرحمن حب قريش لعثمان وزوجه النبى
صلى الله عليه وسلم رقية ابنته فماتت عنده فزوجه ام كلثوم ايضا **الزهرى عن سعيد**
ابن المسيب قال لما ماتت رقية خرج عثمان عليها وقال يا رسول الله انقطع صهرى منك
قال ان صهرك منى لا ينقطع وقد امرنى جبريل ان ازوجك اختها بامر الله **عبد الله بن عباس**
قال سمعت عثمان بن عفان يقول دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا البيت
فرانى حاجبا لام كلثوم فاستعبر فقلت والذى بعثك بالحق ما اصبت على انثى بعدها
فقال ليس لهذا استعبرت فان الثبات للحى والميت للحجر ولو كن يا عثمان عشرا
لزوجتكهن واحدة بعد واحدة وعرض عمر بن الخطاب ابنته حفصة على عثمان فابى
عنها فشكاه عمر الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال سيزوج الله بنتك خيرا من
عثمان ويزوج عثمان خيرا من ابنتك فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة
وزوج ابنته من عثمان بن عفان ودخل عليه عثمان فسوى ثوبه عليه وقال كيف لا استحى
من تستحى منه الملائكة **مقتل عثمان بن عفان** رضى الله عنه الرياشى عن الاصمعى
كان القواد الذين ساروا الى المدينة فى امر عثمان اربعة عبد الرحمن بن بشر التوجى
وحكيم بن جبلة العبدى والاشتر النخعى وعبد الله بن بديل الخزاعى فقدموا المدينة
فحاصروه وحاصروا معه قوم من المهاجرين والانصار حتى دخلوا عليه فقتلوه وقتلوا
بين يديه ثم تقدم وهو يقرا يوم الجمعة صبيحة النحر وارادوا ان يقطعوا راسه فذهبوا
فرمت نفسها عليه امراته نائلة بنت الفرافصة وابنة شيبة ابنة عليه فتركوه وخرجوا
فلما كانت ليلة السبت انتدب لدفنه رجال منهم جبير بن مطعم وحكيم بن حزام
وابو الجهم بن حذيفة وعبد الله بن الزبير فوضعوه على باب صغير وخرجوا به الى البقيع
ومعهم نائلة بنت الفرافصة بيدها السراج فلما بلغوا به البقيع منعهم من دفنه رجال
من بنى ساعدة فردوه الى حش كوكب فدفنوه فيه وصلى عليه جبير بن مطعم ويقال حكيم بن حزام

ودخلت القبر نائلة بنت الفرافصة وام البنين بنت عيينة زوجتاه وهما دلتاه في القبر
في الحش البستان وكان حش كوكب البستان اشتراه عثمان فجعله اولاده مقبرة للمسلمين
يعقوب بن عبد الرحمن عن محمد بن عيسى الدمشقي عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب
عن محمد بن شهاب الزهري قال قلت لسعيد بن المسيب هل انت مخبري كيف قتل
عثمان ما كان شان الناس وشانه ولم خذله اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال قتل
عثمان مظلوما ومن قتله كان ظالما ومن خذله كان معذورا قلت وكيف ذاك قال ان عثمان
لما ولي كره ولايته نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب قومه فولي الناس
امر الناس اثنتي عشرة سنة وكان كثيرا ما يولي بني امية ممن لم يكن له من رسول الله صلى الله
عليه وسلم صحبة وكان يجي من امرائه ما ينكره اصحاب محمد وكان يستعتب فيهم فلا
يعزلهم فلما كان في الحجج الباقية استاثر بني عمه فولاهم وامرهم بتقوى الله وولى
عبد الله بن ابي سرح مصر فمكث عليها سنين فجا اهل مصر يشكونه ويتظلمون منه ومن قبل
ذلك ما كانت من عثمان هناة الى عبد الله بن مسعود وابي ذر وعمار بن ياسر فكانت هذيل
وبنو زهرة في قلوبهم ما فيها وكانت بنو مخزوم قد جمعت على عثمان بحال عمار بن ياسر وجاء
اهل مصر يشكون من ابن ابي سرح فكتب عثمان اليه كتابا يتهدده فابى ابن ابي سرح
ان يقبل ما نهاه عنه عثمان وضرب رجلا ممن اتى عثمان فقتله فخرج من اهل مصر سبعمائة
رجل الى المدينة فنزلوا المسجد وشكوا الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواقيت
الصلاة وما صنع ابن ابي سرح فقام طلحة بن عبيد الله فكلم عثمان بكلام شديد وارسلت
اليه عائشة قد تقدمت اليك اصحاب محمد وسالوك عزل هذا الرجل فابيت ان تعزله
فها هو قد قتل منهم رجلا فانصفهم من عاملك ودخل عليه علي وكان متكلم القوم
وقال انما سالوك رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبله دما فاعزله عنهم واقض بينهم
فان وجب عليه حق فانصفهم منه فقال لهم اختاروا رجلا اوليه عليكم مكانه فاشار
الناس عليهم بمحمد بن ابي بكر فقالوا استعمل علينا محمد بن ابي بكر فكتب عهده وولاه
وخرج معهم عدد من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين اهل مصر وابن ابي سرح
فخرج محمد ومن معه فلما كانوا على ثلاثة مسيرة ثلاثة ايام اذا هم بغلام اسود على بعير
يخبط البعير خبطا كانه رجل يطلب او يطلب فقال له اصحاب محمد ما قصتك وما
شانك كانك هارب او طالب فقال انا غلام امير المومنين وجهني الى عامل مصر قالوا
هذا عامل مصر معنا قال ليس هذا اريد واخبر بامره محمد بن ابي بكر فبعث في طلبه
فاتي به فقال له غلام من انت فاقبل مرة يقول غلام امير المومنين ومرة غلام
مروان حتى عرفه رجل منهم انه لعثمان فقال له محمد الى من ارسلت قال الى عامل
مصر قال بماذا قال برسالة قال معك كتاب قال لا ففتشوه فلم يجدوا معه شي
الا اداوة قد يبست فيها شي يتقلقل فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا الاداوة فاذا فيها

بلغ مقابلة على الاصل

كتاب

كتاب من عثمان الى ابن ابي سرح فجمع محمد من كان معه من المهاجرين والانصار وغيرهم
ثم فك الكتاب بمحضر منهم فوجد فيه اذا اتاك محمد وفلان وفلان فاحتل في قتلهم
وابطل كتابهم وقر على عملك حتى ياتيك رايي واحبس من يتظلم منك ليأتيك في ذلك
رايي ان شا الله فلما قرءوا الكتاب فزعوا واجمعوا على الرجوع الى المدينة وختم محمد الكتاب
بخواتم القوم الذين ارسلوا معه ودفعوا الكتاب الى رجل منهم وقدموا المدينة فجمعوا عليا
وطلحة والزبير وسعدا ومن كان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فكوا الكتاب
بمحضر منهم واخبروهم بقصة الغلام واقرءوهم الكتاب فلم يبق احد في المدينة الا حنق على عثمان
وازداد من كان منهم غضب لابن مسعود وابي ذر وعمار بن ياسر غضبا وحنقا وقام اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فلحقوا بمنازلهم ما منهم احد الا وهو مغتم بما قرءوا في الكتاب وحاصر الناس
عثمان واجلب عليهم محمد بن ابي بكر من بني تيم وغيرهم واعانه طلحة بن عبيد الله على ذلك
وكانت عائشة تحرضه كثيرا فلما راى ذلك علي بعث الى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم بدري ثم دخل الى عثمان ومعه الكتاب والغلام
والبعير فقال له علي هذا الغلام غلامك قال نعم قال والبعير بعيرك قال نعم قال
والخاتم خاتمك قال نعم قال فانت كتبت الكتاب قال لا وحلف انه مروان وشكوا
في امر عثمان وسالوه ان يدفع اليهم مروان فابى وكان مروان عنده في الدار فخرج اصحاب
محمد من عنده غضابا وشكوا في امر عثمان وعلموا انه لا يحلف بباطل الا ان قوما قالوا
لا يبرا عثمان الا ان يدفع الينا مروان حتى نمتحنه ونعرف امر هذا الكتاب وكيف
يامر بقتل رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير حق فان يك عثمان كتبه
عزلناه وان يك مروان كتبه على لسانه نظرنا في امره ولزموا بيوتهم وابى عثمان ان يخرج
اليهم مروان وخشي عليه القتل وحاصر الناس عثمان ومنعوه الما فاشرف عليهم فقال
ابيكم علي قالوا لا قال ابيكم سعد قالوا لا فسكت ثم قال الا احد يبلغ عليا فيسقينا
ما فبعث اليه ثلاث قرب مملوءة ما فما كادت تصل اليه وجرح من سببها عدة من موالي بني
هاشم وبني امية حتى وصل اليه الما فبلغ عليا ان عثمان يراد قتله فقال انما اردنا منه مروان
فاما قتل عثمان فلا وقال للحسن والحسين اذهبا بسيفيكما حتى تقوما على باب عثمان
فلا تدعا احدا يصل اليه بمكروه وبعث الزبير ولده وبعث طلحة ولده على كره وبعث عدة
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناهم ليمنعوا الناس ان يدخلوا على عثمان وسالوه
اخراج مروان ورمى الناس عثمان بالسهام حتى خضب الحسن بن علي بالدماء على بابه واصاب
مروان سهم في الدار وخضب محمد بن طلحة وشج قنبر مولى علي وخشي محمد بن ابي بكر ان
يغضب بنو هاشم لحال الحسن والحسين فيثيرها فتنة فقال لهما ان جاءت بنو هاشم ورأوا الدماء
على وجه الحسن كشفوا الناس عن عثمان وبطل ما نريد ولكن مروا بنا نتسور عليه في الدار
فنقتله من غير ان يعلم احد فتسور محمد بن ابي بكر وصاحباه من دار رجل من الانصار

وبقا الى من دار محمد بن جرم الانصارى ومما يدل على ذلك قول الاحوص

لا ترثين لحرمى رايت متطرا ولو طرح الجرى فى النار
الناخسين لمروان بذى حسب والمدخلين على عثمان فى الدار

فدخلوا عليه وليس معه الا امراته نائلة بنت الفرافصة والمصحف فى حجره ولا يعلم احد ممن كان معه لانهم كانوا على البيوت فتقدم محمد فاخذ بلحيته فقال له عثمان ارسل لحيتى يا ابن اخى فلو راك ابوك لساه مكانك فتراخت يداه عن لحيته وغمز الرجلين فتوجياه بمشاقص معهما حتى قتلاه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا وخرجت امراته فقالت ان امير المومنين قد قتل فدخل الحسن والحسين ومن كان معهما فوجدوا عثمان مذبوحا فبلغ الخبر عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا وقال على لابنيه كيف قتل امير المومنين وانتما على الباب ورفع يده فلطم الحسن وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة ولعن عبد الله بن الزبير ثم خرج على وهو غضبان يرى ان طلحة اعان عليه فلقيه طلحة فقال ما لك يا ابا الحسن ضربت الحسن والحسين فقال عليك وعليهما لعنة الله يقتل امير المومنين رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بدرى ولم تقم بينة ولا حجة وخرج على فاتى منزله وجا القوم كلهم يهرعون اليه اصحاب محمد وغيرهم يقولون امير المومنين على بن ابى طالب قال ليس ذلك الا لاهل بدر فمن رضى به اهل بدر فهو خليفة فلم يبق احد من اهل بدر الا اتى عليا فقالوا ما نرى احدا اولى بها منك فمد يدك نبايعك فقالا ابن طلحة والزبير فكان اول من بايعه طلحة بلسانه وسعد بيده فلما راى ذلك على خرج الى المسجد فصعد المنبر فكان اول من صعد طلحة فبايعه بيده وكانت اصبعه شلا فتطير منها على وقال ما اخلقه ان ينكث ثم بايعه الزبير وسعد واصحاب النبى جميعا ثم نزل ودعى الناس فطلب مروان فهرب منه وخرجت عائشة باكية تقول قتل عثمان مظلوما فقال لها عمار انت بالامس تحرضين عليه وانت اليوم تبكين له وجاء على الى امراة عثمان فقال لها من قتل عثمان قالت لا ادرى دخل رجلان لا اعرفهما الا ان ارى وجوههما وكان معهما محمد بن ابى بكر واخبرته بما صنع محمد بن ابى بكر فدعى على محمدا فساله عما ذكرت امراة عثمان فقال محمد لم تكذب وقد والله دخلت عليه وانا اريد قتله فذكر لى ابى فقمت وانا تائب والله ما قتلته ولا امسكته فقالت امراة عثمان صدق ولكن ادخلهما المعتمر عن ابيه عن الحسن ان محمد بن ابى بكر اخذ بلحية عثمان فقال له يا ابن اخى لو راك ابوك لساه مكانك فاسترخت يده وخرج محمد ودخل عليه رجل والمصحف فى حجره فقال له بينى وبينك كتاب الله فاهوى اليه بالسيف فاتقاه بيده فقطعها فقال اما انها اول يد خطت المفصل

القواد الذين اقبلوا الى عثمان الاصمعى عن عوانة قال كان القواد الذين اقبلوا الى عثمان علقمة بن عثمان وكنانة بن بشر وحكيم بن جبلة والاشتر النخعى وعبد الله بن بديل وقال ابو الحسن لما قدموا القواد قالوا لعلى قم معنا الى هذا الرجل قال لا والله لا اقوم معكم قال فلم كتبت الينا قال والله ما كتبت اليكم كتابا قط فنظر القوم بعضهم الى بعض وخرج على من المدينة الاعمش عن عبيدة عن مسروق قال قالت عائشة مصيتموه موص الاناء حتى تركتموه كالثوب الرحض نقيا من الدنس ثم عدوتم عليه فقتلتموه قال مروان فقلت لها هذا عملك كتبت الى الناس تامرينهم بالخروج عليه قالت والذى امن به المومنون وكفر به الكافرون ما كتبت اليهم بسواد فى بياض حتى جلست فى مجلسى هذا فكانوا يرون انه كتب على لسان على وعلى لسانها كما كتب على لسان عثمان مع الاسود الى عامل مصر فكان اختلاف هذه الكتب كلها اسبابا للفتنة وقال ابو الحسن لما قدم وفد اهل مصر دخلوا على عثمان وقالوا اكتبت فينا بكذا فاقبل اهل مصر عليهم عبد الرحمن بن عديس البلوى واهل البصرة عليهم حكيم بن جبلة العبدى واهل الكوفة عليهم الاشتر واسمه مالك بن الحرث النخعى فى امر عثمان حتى قدموا المدينة قال ابو الحسن لما قدم وفد اهل مصر دخلوا على عثمان فقالوا اكتبت فينا بكذا وكذا قال انما هما اثنتان يقيموا رجلين من المسلمين او يمين بالله الذى لا اله الا هو ما كتبت ولا امليت ولا علمت وقد يكتب الكتاب على لسان الرجل وينقش الخاتم على الخاتم قالوا قد احل الله دمك وحصروه فى الدار فارسل عثمان الى الاشتر فقال ما يريد الناس منى قالوا واحدة من ثلاث ليس منها بد قال ما هى قال يخيرونك بين ان تخلع لهم امرهم فتقول هذا امركم فقلدوه من شئتم واما ان تقص من نفسك فان ابيت فالقوم قاتلوك فقال اما ان اخلع لهم امرهم ما كنت لاخلع ثوبا سربلنيه الله فتكون سنة بعدى كلما كره القوم امامهم خلعوه واما ان اقص من نفسى فوالله لئن علمت الى ما جيتما ان قلوبهم مختلفة وقال ابو الحسن اشرف عليهم عثمان فقال انه لا يحل سفك دم امرئ مسلم الا فى احدى ثلاث كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل نفس بغير نفس فهل اتانى واحدة منهن فما وجد القوم له جوابا ثم قال انشدتكم الله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء ومعه تسعة من اصحابه انا احدهم فتزلزل الجبل حتى همت احجاره ان تساقط قال اسكن حراء فما عليك الا نبى او صديق او شهيد قالوا اللهم نعم قال شهد والى ورب الكعبة قال ابو الحسن اشرف عليهم عثمان فقال السلام عليكم فما رد عليه احد السلام فقال ايها الناس ان وجدتم فى الحق ان تضعوا رجلى فضعوها فما وجد القوم له جوابا ثم قال استغفر الله ان كنت ظلمت وقد غفرت ان كنت ظلمت يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال كنت مع عثمان فى الدار فقال اعزم على كل من رأى ان لى عليه سمعا وطاعة ان يكف يده ويلقى سلاحه فالقى القوم اسلحتهم ابن ابى عدونة عن قتادة ان زيد بن ثابت دخل على عثمان يوم الدار فقال ان هذه الانصار بالباب وتقول ان شئت كنا انصار الله مرتين قال لا حاجة لى فى ذلك كفوا ابن ابى عدونة عن يعلى

ابن حكيم عن نافع ان عبد الله بن عمر لبس درعه وتقلد سيفه يوم الدار فعزم عليه عثمان
ان يخرج ويضع سلاحه ويلف يده ففعل **محمد بن سيرين** قال قال سليط نهانا عثمان
عنهم ولو اذن لنا عثمان فيهم لضربناهم حتى نخرجهم من اقطارنا **ما قالوا في قتلة عثمان**
العتبي قال قال رجل من بني ليث لقيت الزبير قادما فقلت يا ابا عبد الله ما بالك
قال مطلوب مغلوب يغلبني ابني ويطلبني ذنبي قال فقدمت المدينة فلقيت سعد
ابن ابي وقاص فقلت يا ابا اسحاق من قتل عثمان قال قتله سيف سلته عائشة وشحذه
طلحة وسمه علي قال قلت فما حال الزبير قال اشار بيده وصمت باحدائه وقالت
عائشة قتل الله مهدما بعقبه عثمان تريد محمدا اخاها واهرق في دم ابن بديل على ضلالة
وساق على اعين بني تميم هوانا في بيته ورمي الاشتر بسهم من سهامه لا ينثني قال فما منهم
احد الا ادركه دعوة عائشة **سفين الثوري** قال لقي الاشتر مسروقا فقال له ابا عائشة
مالي اراك غضبان على ربك من يوم قتل عثمان بن عفان قال لو رايتنا يوم الدار فنحن اصحاب
عجل بني اسرائيل **وقال** سعد بن ابي وقاص لعمار بن ياسر لقد كنت عندنا من افاضل
اصحاب محمد حتى لم يبق من عمرك الا ظمء الحمار فعلت وفعلت يعرض له بقتل عثمان
قال عمار اي شيء احب اليك مودة على دخن او هجر جميل قال هجر جميل قال فلله علي
ان لا اكلمك ابدا **دخل المغيرة** بن شعبة على عائشة فقالت يا ابا عبد الله لو
رايتني يوم الجمل قد انفذت النصل هودجي حتى وصل بعضها الى جلدي قال
لها المغيرة وددت والله ان بعضها كان قتلك قالت يرحمك الله ولم تقول هذا
قال لعلها تكون كفارة في سعيك على عثمان قالت اما والله لئن قلت ذلك لما
علم الله مني اني اردت قتله ولكن علم مني اني اردت ان يقاتل فقوتلت واردت ان
يرقى فرميت واردت ان يعصى فعصيت ولو علم مني اني اردت قتله لقتلت **وقال**
حسان يرثي عثمان بن عفان رضي الله عنه

من سره الموت صرفا لا مزاج له • فليات ماسدة في دار عثمانا
صبرا فدا لكم امي وما ولدت • قد ينفع الصبر في المكروه احيانا

في مقتل عثمان بن عفان ابو الحسن عن مسلمة عن ابي عوف قال كان من نصر عثمان
سبع مائة فيهم الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير ولو تركهم عثمان لضربوهم حتى
يخرجوهم من اقطارها ابو الحسن عن جبير عن ابن سيرين قال ان ابن بديل
دخل على عثمان وبيده سيف وكانت بينهما شحناء فضربه بالسيف فاتقاه بيده
فقطعها فقال اما انها اول كف خطت المفصل **ابو الحسن** قال قتل عثمان وقاتل
له يوم الدار واغلق على ثلاث من الفتنة غلام اسود كان لعثمان وكنانة بن بشر
وعثمان **ابو الحسن** قال سلامة بن روح الخزاعي لعمرو بن العاصي كان بينكم وبين
الفتنة باب فكسرتموه فما حملكم على ذلك قالوا اردنا ان نخرج الحق من حفيرة الباطل

وان

وان يبكون الناس في لحق سواد **وقال الفرزدق** في قتل عثمان •
ان الخلافة لما اظعنت ظعنت • من اهل يثرب اذ غير الهدى سلكوا •
وقال حسان بن ثابت •
ان تمس دار ابن عفان خاوية • باب صريع وبيت محرق خرب

تبري علي من دم عثمان قال علي بن ابي طالب على المنبر والله لئن لم يدخل الجنة الا من قتل
عثمان لا دخلتها ابدا ولئن لم يدخل النار الا من قتل عثمان لا دخلتها ابدا **واشرف علي** بن ابي
طالب من قصر له بالكوفة ينظر الى سفينة في دجلة فقال والذي ارسلها في بحره مسخرة
بامره ما بديت بامر عثمان بشيء ولئن شاءت بنو امية لاباهلتهم عند الكعبة خمسين يمينا
ما بديت من دم عثمان بشيء فبلغ هذا الحديث عبد الملك بن مروان فقال اني لاحسبه
صادقا **وقال معبد الخزاعي** لقيت عليا بعد الجمل فقلت له اني سائلك عن مسئلة
كانت منك ومن عثمان فان تجبني اليوم نجوت غدا ان شاء الله تعالى قال اسئل عما بدا
لك قال اخبرني اي منزلة وسعتك اذ قتل عثمان ولم تنصره قال ان عثمان كان اماما
وانه نهى عن القتال وقال من سل سيفه فليس مني ولو قاتلنا دونه عصينا قلت فاي
منزلة وسعت عثمان استسلم حتى قتل قال المنزلة التي وسعت ابن ادم اذ قال
لاخيه لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف
الله رب العالمين قلت فهلا وسعتك هذه المنزلة يوم الجمل قال انا قاتلنا يوم الجمل
من ظلمنا وقال الله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين
يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر ان ذلك
لمن عزم الامور **ما نقم الناس على عثمان** ابن داب قال لما انكر الناس على عثمان
ما انكروا من تامير الاحداث من اهل بيته على الجلة الاكابر من اصحاب محمد قالوا لعبد
الرحمن بن عوف هذا عملك واختيارك لامة محمد قال لم اظن هذا به ودخل على عثمان
وقال له اني انما قدمتك على ان تسير فينا بسيرة ابي بكر وعمر فقد خالفتهما فقال
كان عمر يقطع قرابته في الله وانا اصل قرابتي في الله قال لله علي ان لا اكلمك ابدا
فمات عبد الرحمن وهو لا يكلم عثمان ولما رد عثمان بن عفان الحكم بن ابي العاصي طريد النبي
صلى الله عليه وسلم وطريد ابي بكر وعمر الى المدينة تكلم الناس في ذلك فقال عثمان ما ينقم
الناس مني اني وصلت رحما وقربت عينا حصين بن زيد بن وهب قال مررنا بابي ذر
بالربذة فسالناه عن منزله فقال كنت بالشام فقرات هذه الاية والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم فقال معاوية انما هي في اهل الكتاب
فقلت انها فينا وفيهم فكتب لعثمان قبل اقبل فلما قدمت ركبني الناس كانهم لم يروني
قط فشكوت ذلك الى عثمان فقال لو اعتزلت فكنت قريبا فنزلت هذا المنزل فلا ادع قوله
ولو امروا علي عبدا حبشيا **خلافة علي بن ابي طالب** رضي الله عنه قال لما قتل

ابن عفان اقبل الناس يهرعون الى علي بن ابي طالب فتراكمت عليه الجماعة في البيعة فقال
ليس ذلك اليكم انما ذلك الى اهل بدر ليبايعوا ثم قال ابن طلحة والزبير وسعد
فاقبلوا فبايعوا ثم بايعه المهاجرون والانصار ثم بايعه الناس وذلك يوم الجمعة
لثلاث عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكان اول من بايعه طلحة
وكانت اصبعه شلاء فتطير منها وقال ما اخلقه ان ينكث فكان كما قال علي **نسب علي
ابن ابي طالب وصفته** هو علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
وامه فاطمة ابنة اسد بن هاشم بن عبد مناف وصفته اصلع بطين خمش الساقين
صاحب شرطته معقل بن قيس الرياحي ومالك بن حبيب اليربوعي وكاتبه سعد
ابن مهران الهمداني وحاجبه قنبر مولاه وقتل يوم الجمعة بالكوفة وهو خارج الى
المسجد لصلاة الصبح لسبع بقين من شهر رمضان فكانت ولايته اربع سنين وتسعة
اشهر وصلى عليه ولده الحسن ودفن في رحبة الكوفة وقيل في الحيرة وغير قبره واختلف
في سنه فقال الشعبي قتل علي رحمه الله وهو ابن ثمان وخمسين سنة وولد علي بمكة في شعب
بني هاشم **فضائل علي بن ابي طالب** رضي الله عنه ابو الحسن قال اسلم علي وهو ابن
خمس عشرة سنة وهو اول من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقال النبي
صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وقال له النبي عليه الصلاة والسلام اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من
موسى غير انه لا نبي بعدي وبهذا الحديث سمت الشيعة علي بن ابي طالب الوصي وتاولوا
فيه انه استخلفه على امته اذ جعله منه بمنزلة هارون من موسى لان هارون كان
خليفة موسى على قومه اذا غاب عنهم **وقال السيد الحميري**

الى ادين بما دان الوصي به • وشاركت كفه كفي بصفينا

وجمع النبي عليه الصلاة والسلام فاطمة وعليا والحسن والحسين فالقى عليهم كساءه
وضمهم الى نفسه ثم تلا هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
فتاولت الشيعة الرجس ههنا الخوض في غمرة الدنيا وكدرتها وقال النبي عليه الصلاة
والسلام يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
لا ينثني حتى يفتح الله له فدعا عليا وكان ارمد فتفل في عينيه وقال اللهم قه الحر والبرد
فكان يلبس كسوة الصيف في الشتاء وكسوة الشتاء في الصيف ولا يضره **ابو الحسن**
قال ذكر علي عند عائشة فقالت ما رايت رجلا احب الى رسول الله منه ولا رايت امراة
كانت احب اليه منها وقال علي بن ابي طالب انا اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابن عمه لا يقولها بعدي الا كذاب **الشعبي** قال علي بن ابي طالب في هذه الامة
مثل المسيح ابن مريم في بني اسرائيل احبه قوم فكفروا في حبه وبغضه قوم فكفروا في بغضه
وقال النبي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما

يوم الجمل ابو اليقظان قال قدم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعائشة ام المومنين
البصرة فتلقاهم الناس باعلى المربد حتى لو رمي بحجر لما وقع الا على راس انسان فتكلم طلحة وتكلمت
عائشة وكثر اللغط فجعل طلحة يقول ايها الناس انصتوا فجعلوا يركبونه ولا ينصتون فقال اف
اف فراش نار وذباب طمع وكان عثمان بن حنيف الانصاري عامل علي بن ابي طالب فخرج اليهم
في رجاله ومن معه فتواقفوا حتى زالت الشمس ثم اصطلحوا وكتبوا بينهم كتابا ان يكفوا عن القتال
حتى يقدم علي بن ابي طالب ولعثمان بن حنيف دار الامارة والمسجد الجامع وبيت المال فكتبوا
ووجه علي بن ابي طالب الحسن ابنه وعمار بن ياسر الى اهل الكوفة يستنفرانهم فنفر معهما
سبعة الاف من اهل الكوفة فقال عمار اما والله لاعلم انها زوجته في الدنيا والاخرة ولكن
الله ابتلاكم بها لتتبعوه او تتبعوها وخرج علي في اربعة الاف من اهل المدينة منهم ثمانمائة
من الانصار واربعمائة ممن شهد بيعة الرضوان مع النبي صلى الله عليه وسلم ورايته مع
ابنه محمد بن الحنفية وعلى ميمنته الحسن وعلى ميسرته الحسين وعلى الخيل عمار بن ياسر
وعلى الرجالة محمد بن ابي بكر وعلى المقدمة عبد الله بن عباس والتقى طلحة والزبير فالتقوا
بموضع قصر عبيد الله بن زياد في النصف من جمادى الاخرة يوم الخميس وكانت الوقعة
يوم الجمعة وقالوا لما قدم علي بن ابي طالب قال لابن عباس ائت الزبير ولا تات طلحة فان
الزبير الين وانت تجد طلحة كالثور عاقصا بقرنه يركب الصعوبة ويقول هي اسهل فاقراه
السلام وقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا قال
ابن عباس فاتيته فابلغته فقال قل له ما بيننا وبينك عهد خليفة ودم خليفة
واجتماع ثلاثة وانفراد واحد وام مبرورة ومشاورة العشيرة ونشر المصاحف نحل
ما حللت ونحرم ما حرمت وقال علي بن ابي طالب ما زال الزبير رجلا منا
اهل البيت حتى ادركه ابنه عبد الله فلفته عنا وقال طلحة لاهل البصرة وسالوه
عن بيعة علي فقال ادخلوني في حش ثم وضعوا اللج على قفي فقالوا بايع والا قتلناك
قوله اللج يريد السيف وقوله قفي لغة في طي وكانت امه طائية وخطبت عائشة
اهل البصرة يوم الجمل فقالت ايها الناس صه صه فكانما قطعت الالسن في الافواه
ثم قالت ان لي عليكم حق الامومة وحرمة الموعظة لا يتهمني الا من عصى ربه
ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري وانا احدى نسائه
في الجنة له ادخرني ربي وسلمني من كل بضاعة وبي ميز بين منافقكم ومومنكم
وبي ارخص لكم في صعيد الابواء ابي ثالث ثلاثة من المومنين وثاني اثنين
اذ هما في الغار واول من سمي صديقا مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم راضيا عنه
وطوقه طوق الامامة ثم اضطرب حبل الدين فمسك ابي بطرفيه ورتق له اثناءه فوقذ
النفاق واغاض نبع الردة واطفا ما حش يهود وانتم يومئذ جحظ العيون تنظرون الغدرة
وتسمعون الصيحة فراب الثاني واردم المطلة وانتاش من المهواة واحتجن دون الدا

حتى اعطن الوارد واردا الصادر وعلى المناهل فقبضه الله واما على هامات النفاق مدكنا
نار الحرب للمشركين فانتهت بضناعتكم بعباله ثم ولى امركم رجلا مرعيا اداركن اليه بعيد
ما بين اللابتين عرد كه للاذى يجنبه يقظان الليل فى نصرة الاسلام فسلك مسالك
السابقة ففرق شمل الفتنة وجمع اعضادها جمع القران واما نصب المسلة عن مسيرى
هذا الم التمس اثما ولم ادلس فتنة اوطيكوها اقول قولى هذا صدقا وعدلا واعذارا
وتعزيرا واسال الله ان يصلى على محمد وان يخلفه فيكم بافضل خلافة المرسلين مقتل
طلحة ابو الحسن قال كانت وقعة الجمل يوم الجمعة فى النصف من جمادى الاخرة التقوا فكان
اول فينا صرع طلحة بن عبيد الله اتاه سهم عزب فاصاب ركبته فكان اذا امسكوه فتر
الدم واذا تركوه انفجر فقال لهم اتركوه فانما هو سهم ارسله الله حماد بن زيد عن يحيى
ابن سعيد قال قال طلحة يوم الجمل

ندمت ندامة الكسعى لما • شريت رضا بنى جرم برغم •

اللهم خذ منى لعثمان حتى يرضى ومن حديث ابى بكر بن ابى شيبة قال لما راى مروان بن
الحكم يوم الجمل طلحة بن عبيد الله قال لا انتظر بعد اليوم بثارى فى عثمان فانتزع بسهم
فقتله ومن حديث سفين الثورى قال لما انقضى يوم الجمل خرج على بن ابى طالب
فى ليلة ذلك اليوم وفى يده شمعة يتصفح وجوه القتلى حتى وقف على طلحة بن عبيد الله
فى بطن واد منعفرا فجعل يمسح الغبار عن وجهه ويقول اعزز علينا يا ابا محمد ان اراك
منعفرا تحت نجوم السما وبطون الاودية انا لله وانا اليه راجعون شفيت نفسى وقتلت
معشرى الى الله اشكو عجرى وبجرى ثم قال والله انى لارجو ان اكون انا وعثمان وطلحة
والزبير من الذين قال الله فيهم ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين
واذا لم نكن نحن فمن هم ابن ادريس عن ليث بن طلحة بن مطرف ان على بن ابى طالب
اجلس طلحة يوم الجمل ومسح الغبار عن وجهه وبكى عليه ومن حديث سفين ان عائشة
ابنة طلحة كانت ترى فى نومها طلحة وذلك بعد موته بعشرين يوما فكان يقول
لها يا بنية اخرجينى من هذا الما الذى يوذينى فلما انتبهت من نومها جمعت اعوانها
ثم نهضت فنبشته فوجدته صحيحا كما دفن لم تتغير له شعرة وقد اخضر جنبه
كالسلق من الما الذى كان يسيل عليه فلففته فى الملاحف واشترت له عرصة بالبصرة
فدفنته فيها وبنت حوله مسجدا فلقد رايت المراة من اهل البصرة تقبل بالقارورة
من البان فتصبها على قبره حتى تفرغها فلم يزلن يفعلن ذلك حتى صار تراب قبره
مسكا اذفر مقتل الزبير بن العوام شريك عن الاسود بن قيس قال
حدثنى من راى الزبير يوم الجمل يقعص الخيل بالرمح قعصا فنوه به على عبد الله ما تذكر
يوما اتانى النبى صلى الله عليه وسلم وانا اناجيك فقال اتناجيه والله ليقاتلنك
وهو ظالم لك قال فصرف الزبير وجه دابته وانصرف قال ابو الحسن لما انحاز الزبير

يوم

يوم الجمل مر بما لبنى تميم فقيل للاحنف بن قيس هذا الزبير قد اقبل قال وما اصنع
به ان جمع بين هذين الغارين وترك الناس واقبل بريد بالغارين المعسكرين وفى مجلسه عمرو بن
جرموز المجاشعى فلما سمع كلامه قام من مجلسه واتبعه حتى وجده بوادى السباع نائما فقتله
واقبل براسه الى على بن ابى طالب فقال على ابشر بالنار سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بشروا قاتل الزبير بالنار فخرج عمرو بن جرموز وهو يقول

اتيت عليا براس الزبير • وكنت احسبها زلفه •
فبشر بالنار قبل العيان • فبئس بشارة ذى التحفه •

وقال جرير يهجو على بن مجاشع قتل الزبير

انى تذكرنى الزبير حمامة تدعو • ببطن الواديين هديلا •
قالت قريش ما اذل مجاشعا • جارا واكرم ذا القتيل قتيلا •
لو كنت حرا يا ابن قين مجاشع • شيعت ضيفك فرسخا اوميلا •

هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال دعانى ابى يوم الجمل فقمت عن يمينه
فقال انه لا يقتل اليوم الا ظالم او مظلوم وما ارانى الا سأقتل مظلوما وان اكبر همى دينى
فبع مالى ثم اقض دينى فان فضل شئ فثلث لولدك وان عجزت منه يا بنى فاستعن بمولاى
فقلت ومن مولاك يا ابه قال الله قال عبد الله بن الزبير فوالله ما بقيت بعد ذلك
فى كربة من دينه او عسرة الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه قال فقتل الزبير
ونظرت فى دينه فاذا هو الف الف ومائة الف قال فبعت ضيعة له بالغابة بالف الف وستمائة
الف ثم ناديت من كان له قبل الزبير شئ فلياتنا بالغابة نقضيه فلما قضيت دينه اتانى اخوتى
فقالوا اقسم بيننا ميراثنا قلت والله لا اقسم حتى انادى اربع سنين فى الموسم من كان له على الزبير
شئ فلياتنا نقضيه قال فلما مضت الاربع سنين اخذت الثلث لولدى ثم قسمت الباقى
فكان لكل امراة من نسائه وكان له اربع نسوة فى ربع الثمن الف الف ومائة الف فجميع ما ترك
الزبير مائة الف الف وسبعمائة الف قولهم فى اصحاب الجمل ابو بكر بن ابى شيبة
قال سئل على عن اهل الجمل امشركون هم قال من الشرك فروا قال فمنافقون
قال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا قال فما هم قال اخواننا بغوا علينا
ومر على بن ابى طالب بقتلى اهل الجمل فقال اللهم اغفر لنا ولهم ومعه محمد بن ابى
بكر ومحمد بن ياسر فقال احدهما لصاحبه اسمع ما يقول قال اسكت ولا يزيدك
وكيع عن سعد بن عبد الله بن رباح عن عمار قال لا تقولوا كفر اهل الشام ولكن قولوا
فسقوا وظلموا وسئل عمار بن ياسر عن عائشة فقال اما والله انا لنعلم انها
زوجته فى الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم بها ليعلم اتتبعوه ام تتبعوها فقال
على بن ابى طالب يوم الجمل ان قوما زعموا ان البغى كان منا عليهم وزعمنا انه منهم
علينا وانما اقتتلنا على البغى ولم نقتتل على التكفير اخبار على ومعاوية

كتب علي بن ابي طالب الى جرير بن عبد الله وكان وجهه الى معاوية في اخذ بيعته فاقام عنده
ثلاثة اشهر يماطله بالبيعة فكتب اليه علي سلام عليك واذا اتاك كتابي هذا فاحمل معاوية
على الفصل وخيره بين حرب مجلية او سلم مخزية فان اختار الحرب فانبذ اليهم على سواء ان الله
لا يحب الخائنين وان اختار السلم فخذ بيعته ثم اقبل الى **وكتب الى معاوية** بعد وقعة
الجمل سلام عليك اما بعد فان بيعتي بالمدينة لزمتك وانت بالشام لانه بايعني الذين
بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوا عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان
يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فاذا اجتمعوا على رجل سموه اماما وكان ذلك رضا وان خرج
عن امرهم خارج ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المومنين وولاه
الله ما تولى وصلاه جهنم وساءت مصيرا وان طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتهما
وكان نقضهما كردتهما فجاهدتهما بعد ما اعذرت اليهما حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون
فادخل فيما دخل فيه المسلمون فكان احب الامور الى قبولك العافية وقد اكثرت في قتلة عثمان
فان رجعت عن رايك وخلافك ودخلت فيما دخلت فيه المسلمون ثم حاكمت القوم الي
حملتك واياهم على كتاب الله واما التي تريدها فهي خدعة الصبي عن اللبن ولعمري لئن
نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرا قريش من دم عثمان واعلم انك من الطلقا
الذين لا تحل لهم الخلافة ولا يدخلون في الشورى وقد بعثت لك والى من قبلك جرير
ابن عبد الله وهو من اهل الايمان والهجرة فبايعه ولا قوة الا بالله **فكتب اليه معاوية**
سلام عليك اما بعد فلو بايعك الذين ذكرت وانت بري من دم عثمان لكنت كابي بكر
وعمر وعثمان ولكنك اغريت بعثمان واخذلت الانصار فاطاعك الجاهل وقوي بك
الضعيف وقد ابى اهل الشام الا قتالك حتى تدفع اليهم قتلة عثمان فان فعلت كانت
شورى بين المسلمين وانما الحجازيون هم الحكام على الناس والحق فيهم فلما فارقوه كان
الحكم على الناس لاهل الشام ولعمري ما حجتك على اهل الشام كحجتك على اهل البصرة ولا
حجتك كحجتك على طلحة والزبير كانا بايعاك فلم ابايعك فاما فضلك في الاسلام
وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلست ادفعه **فكتب اليه علي**
اما بعد فقد اتاني كتابك كتاب امرء ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده دعاه
الهوى فاجابه وقاده فاتبعه زعمت انك انما افسد عليك بيعتي خفري في عثمان
ولعمري ما كنت الا رجلا من المهاجرين اوردت كما اوردوا واصدرت كما اصدروا
وما كان الله ليجمعهم على ضلالة ولا ليضربهم بالعمى وما امرت لزمتني خطيئة الامر
ولا قتلت فاخاف على نفسي قصاص القاتل واما قولك ان اهل الشام هم حكام على اهل الحجاز
فهات رجلا من قريش يقبل في الشورى او تحل له الخلافة فان سميت كذبك المهاجرون
والانصار ونحن نأتيك به من قريش الحجاز واما قولك ادفع الي قتلة عثمان فما
انت وذلك وههنا بنو عثمان وهم اولى بذلك منك وان زعمت انك اقوى على طلب دم

ابيهم

ابيهم منهم فارجع الى البيعة التي لزمتك وحاكم القوم الي واما تمييزك بين اهل الشام
والبصرة وبينك وبين طلحة والزبير فلعمري فما الامر هناك الا واحد لانها بيعة عامة
لا يثنى فيها النظر ولا يستانف فيها الخيار واما قرابتي من رسول الله وقدمي في الاسلام
فلو استطعت دفعه لدفعته **وكتب معاوية** الى قيس بن سعد بن عبادة اما بعد
فانما انت يهودي وابن يهودي ان ظفر احب الفريقين اليك عزلك واستبدل بك وان ظفر ابغض
الفريقين اليك قتلك ونكل بك وقد كان ابوك اوتر قوسه ورمى غرضه فاكثر الحز واخطا المفصل
فخذله قومه وادركه يومه ثم مات طريدا بحوران **فاجابه قيس** اما بعد فانت وثن بن وثن دخلت
في الاسلام كرها وخرجت منه طوعا لم يقدم ايمانك ولم يحدث نفاقك ونحن انصار الدين الذي
خرجت منه واعداء الدين الذي دخلت فيه والسلام **وخطب علي بن ابي طالب**
رضي الله عنه اصحابه يوم صفين فقال ايها الناس ان الموت طالب لا يعجزه هارب ولا يفوته
مقيم اقدموا ولا تنكلوا فليس من الموت محيص والذي نفس ابن ابي طالب بيده ان ضربة بسيف
اهون من موت الفراش ايها الناس اتقوا السيوف بوجوهكم والرماح بصدوركم وموعدي واياكم
الراية الحمراء فقال رجل من اهل العراق ما رايت كاليوم خطيبا يامرنا ان نتقي السيوف
بوجوهنا والرماح بصدورنا ويعدنا راية بيننا وبينها مائة الف قال ابو عبيدة
جمع علي بن ابي طالب رياسة بكر كلها يوم صفين لحصين بن المنذر بن الحارث بن وعلة
وجعل الوانها تحت لوائه وكانت له راية سوداء يخفق ظلها اذا اقبل فلم يغن في صفين
احد غناءه فقال فيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه

لمن راية سوداء يخفق ظلها ... اذا قيل قدمها حصين تقدما
فيوردها في الصف حتى يردها ... حياض المنايا تقطر السم والدما

مقتل عمار بن ياسر العتبي قال لما التقى الناس بصفين نظر معاوية الى هاشم
ابن عتبة الذي يقال له المرقال يقول النبي صلى الله عليه وسلم ارقل ليموت
وكانت الراية بيده وهو يقول

اعور يبغي نفسه محلا ... قد عالج الحياة حتى ملا
لا بد ان يفل او يفلا

فقال معاوية لعمرو بن العاص يا عمرو هذا المرقال والله لئن زحف بالراية زحفا انه
ليوم الشام الاطول ولكني ارى ابن السوداء الى جنبه يعني عمارا وفيه عجلة في الحرب
وارجو ان تقدمه الى الهلكة وجعل عمار يقول ابا عتبة تقدم فيقول يا ابا اليقظان
انا اعلم بالحرب منك دعني ازحف بالراية زحفا حتى اضجرهم وتقدم فارسل معاوية
خيلا فاختطفوا عمارا فكان يسمي اهل الشام قتل عمار فتح الفتوح **ابو بكر بن ابي شيبة**
عن يزيد بن هرون عن العوام بن حوشب عن اسود بن مسعود عن حنظلة بن خويلد
قال اني لجالس عند معاوية اذ اتاه رجلان يختصمان في راس عمار كل واحد منهما يقول
انا قتلته فقال لهما عبد الله بن العاص ليطب به احدكما نفسا لصاحبه فاني سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار تقتلك الفئة الباغية **ابو بكر بن ابي شيبة**
عن ابن علية عن ابي عون عن الحسن عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول تقتل عمارا الفئة الباغية **خبر عمرو بن العاص مع معاوية**
سعيد بن عيينة قال اخبرني ابو موسى قال اخبرني الحسن قال علم معاوية والله
ان لم يبايعه عمرو لم يتم له امر فقال له يا عمرو اتبعني قال لماذا للاخرة فوالله ما معك
اخرة ام للدنيا فوالله لا كان حتى اكون شريكك فيها قال فانت شريكي فيها قال
فاكتب لي مصر وكورها فكتب له وكتب في اخر الكتاب وعلى عمرو السمع والطاعة لا ينقصان
من شرطه شيئا قال معاوية لا ينظر الناس الى هذا قال عمرو حتى تكتب قال فكتب
والله ما يجد من كتابتها بدا **ودخل عتبة** بن ابي سفيان على معاوية وهو يكلم عمرا في مصر وعمرو يقول
انما ابايعك بها ديني فقال عتبة ايتمن الرجل بدينه فانه صاحب من اصحاب محمد

وكتب عمرو الى معاوية

معاوي لا اعطيك ديني ولم انل • به منك دنيا فانظرن كيف تصنع
وما الدين والدنيا سواء وانني • لاخذ ما تعطي ورأسي مقنع
فان تعطني مصرا فاربح صفقة • اخذت بها شيخا يضر وينفع

امر الحكمين ابو الحسن قال لما كان يوم الهرير وهو اعظم يوم بصفين زحف
اهل العراق على اهل الشام فازالوهم عن مراكزهم حتى انتهوا الى سرادق معاوية فدعا بالفرس
وهم بالهزيمة ثم التفت الى عمرو بن العاص وقال له ما عندك قال تامر بالمصاحف ترفع
على اطراف الرماح ويقال هذا كتاب الله يحكم بيننا وبينكم ففعلوا فلما نظر اهل العراق
الى المصاحف ارتدوا واختلفوا وقال بعضهم نحاكمهم الى كتاب الله وقال بعضهم لا نحاكمهم
لانا على يقين من امرنا ولسنا على شك ثم اجتمع رايهم على التحكيم فهم علي ان يقدم ابا الاسود
الدؤلي فابى الناس عليه فقال له ابن عباس اجعلني احد الحكمين فوالله لافتلن لك حبلا
لا ينقطع طرفه ولا ينتشر طرفاه فقال له علي لست من كيدك من كيد معاوية يغلبك الباطل
قال وكيف ذلك قال لانك تطاع اليوم وتعصى غدا وانه يطاع ولا يعصى فلما انتشر عن علي اصحابه
قال لله بلاء ابن عباس انه لينظر الى الغيب بستر رقيق قال ثم اجتمع اصحاب البرانس وهم
وجوه اصحاب علي على ان يقدموا ابا موسى الاشعري وكان مبرنسا وقالوا لا نرضى بغيره
فقدمه علي وقدم معاوية عمرو بن العاص فقال معاوية لعمرو انك قد رميت برجل طويل
اللسان قصير الراي فلا ترمه بعقلك كله فاخلي لهما مكان يجتمعان فيه فامهله عمرو بن
العاص ثلاثة ايام ثم اقبل عليه بانواع من الطعام يشهيه بها حتى استبطن ابو موسى
ناجاه عمرو فقال له يا ابا موسى انك شيخ اصحاب محمد وذو فضلها وذو سابقتها وقد ترى
ما وقعت فيه هذه الامة من الفتنة العمياء التي لا بقاء معها فهل لك ان تكون ميمون هذه
الامة فيحقن الله بك دماءها فانه يقول في نفس واحدة ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا

فكيف

فكيف بمن احيى انفس هذا الخلق كله قال له وكيف ذلك قال تخلع انت علي بن ابي طالب واخلع
انا معاوية بن ابي سفين ونختار لهذه الامة رجلا لم يحضر في شي من الفتنة ولم يغمس يده
فيها قال له ومن يكون هذا الرجل وكان عمرو بن العاص قد فهم راي ابي موسى في عبد الله
ابن عمر فقال له انه لكما ذكرت ولكن كيف بالوثيقة منك فقال له يا ابا موسى الا بذكر الله
تطمئن القلوب خذ من العهود والمواثيق حتى ترضى ثم لم يبق عمرو بن العاص عهدا ولا ميثاقا
ولا يمينا مؤكدة حتى حلف بها حتى بقي الشيخ مبهوتا وقال قد اجبت فنودي في الناس
بالاجتماع اليهما فاجتمعوا فقال له عمرو بن العاص قم فاخطب الناس يا ابا موسى فقال
قم انت اخطبهم فقال سبحان الله انا اتقدمك وانت شيخ اصحاب محمد والله لا فعلت
ابدا قال له او عسى في نفسك امر فزاده ايمانا وتوكيدا حتى قام فخطب الناس فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني قد اجتمعت على ان اخلع انا علي بن ابي طالب ويعزل
هو معاوية بن ابي سفين ونجعل هذا الامر لعبد الله بن عمر فانه لم يحضر في فتنة ولم
يغمس يده في دم امرء مسلم الا واني قد خلعت علي بن ابي طالب كما اخلع سيفي هذا
ثم خلع سيفه من عاتقه وجلس وقال لعمرو قم فقام عمرو بن العاص فحمد الله واثنى
عليه وقال ايها الناس انه قد كان من راي صاحبي ما قد سمعتم وانه قد اشهدكم
انه قد خلع علي بن ابي طالب كما يخلع سيفه وانا اشهدكم اني قد اثبت معاوية بن ابي
سفين كما اثبت سيفي هذا وكان قد خلع سيفه قبل ان يقوم الى الخطبة فاعاده الى نفسه
فاضطرب امر الناس وخرجت الخوارج وقال ابو موسى لعمرو لعنك الله فان مثلك
كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث قال عمرو لعنك الله فان مثلك كمثل
الحمار يحمل اسفارا وخرج ابو موسى من فوره ذلك الى مكة مستعيذا بها من علي وحلف على
ان لا يكلمه ابدا فاقام بمكة حينا حتى كتب اليه معاوية سلام عليك اما بعد فلو كانت
النية تدفع الخطا لنفع المجتهد واعذر الطالب والحق لمن نصب له فاصابه وليس لمن
عرض له فاخطاه وقد كان الحكمان اذا حكما على رجل لم يكن له الخيار عليهما وقد اختار القوم عليك
فاكره منهم ما كرهوا منك واقبل الى الشام فاني خير لك من علي ولا قوة الا بالله فكتب
اليه ابو موسى سلام عليك اما بعد فانه لم يكن مني في علي الا ما كان من عمرو فيك غير
اني اردت بما صنعت ما عند الله واراد عمرو ما عندك وقد كان بيني وبينه شروط وشورى
عن تراض فلما رجع عمرو رجعت اما قولك ان الحكمين اذا حكما على رجل لم يكن له الخيار
عليهما فانما ذلك في الشاة والبعير والدينار والدرهم واما في امر هذه الامة فليس
لاحد فيما يكره حكم ولن يذهب الحق عجز عاجز ولا خدعة فاجر واما دعاؤك اياي
الى الشام فليس لي رغبة عن حرم ابراهيم فبلغ عليا كتاب معاوية الى ابي موسى
الاشعري فكتب اليه اما بعد فانك امرؤ ظلمك الهوى واستدرجك الغرور وحقق
بك حسن الظن لزومك بيت الله غير حاج ولا قاطن فاستقل الله يقلك فان الله يغفر

الذنوب واحب عباده اليه عباده التوابون وكتب سماك بن حرب فكتب اليه ابو موسى
سلام عليك والله انى لولا خشيت ان يرفعك منى منع الجواب الى اعظم مما فى نفسك
منى لم اجبك لانه ليس لى عندك عذر ينفعنى ولا قوة تمنعنى واما فى قولك فى ترددى بيت
الله الحرام غير حاج ولا قاطن وانى اسلمت اهل الشام وانقطعت عن اهل العراق واصبت
اقواما صغروا من ذنبى ما عظمتم وعظموا من حقى ما صغرتم اذ لم يكن لى منكم ولى ولا نصير
وكان على بن ابى طالب اذ اوجه الحكمين قال لهما انا احكمناكم بكتاب الله فتحييا الى
ما احيى القران وتميتا ما امات القران فلما كاد عمرو بن العاص على ابى موسى اضطرب
الناس على على واختلفوا وخرجت الخوارج فقالوا لا حكم الا لله فجعل على يتمثل بهذه الابيات
لى زلة اليكم فاعتذر • سوف اكيس بعد ما انم • واجمع الامر الشتيت المنتشر •

احتجاج على واهل بيته فى الحكمين

ابو الحسن قال لما انقضى امر الحكمين واختلف اصحاب على قال بعض الناس ما منع امير
امير المومنين اذ يامر اهل بيته فيتكلم فانه لم يبق احد من روسا العرب الا وقد تكلم قال
فبينما على يوما على المنبر اذ التفت الى الحسن ابنه فقال قم يا حسن فقل فى هذين
الرجلين عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص فقام الحسن فقال ايها الناس انكم قد
اكثرتم فى هذين الرجلين وقد بعثنا ان يحكما بالكتاب على الهوى فحكما بالهوى على الكتاب
ومن كان هكذا لا يسمى حكما ولكنه محكوم عليه وقد اخطا عبد الله بن قيس اذ جعلها
لعبد الله بن عمر فاخطا فى ثلاث خصال واحدة انه خالف اباه اذ لم يرضه لها ولا جعله
من اهل الشورى واخرى انه لم يستامره فى نفسه وثالثة انه لم يجتمع عليه المهاجرون
والانصار الذين يعقدون الامارة ويحكمون بها على الناس واما الحكومة فقد حكم سعد برضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس فقال لعبد الله بن عباس قم فقال عبد الله
ابن عباس بعد ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس ان للحق اهلا اصابوه بالتوفيق
فالناس بين راض به وراغب عنه فانه بعث عبد الله بن قيس بهدى الى ضلالة
وبعث عمرو بضلالة الى هدى فلما التقيا رجع عبد الله بن قيس عن هداه
وتبع عمرا على ضلالته وايم الله لئن كانا حكما بما سارا به لقد سار عبد الله وعلى امامه
وسار عمرو ونحن امامه ثم ما بعد هذا من عيب ينتظر فقال على لعبد الله بن جعفر
ابن ابى طالب قم فقام فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس ان هذا الامر كان النظر
فيه الى على والرضا الى غيره فجئتم الى عبد الله بن قيس مبرنسا فقلتم لا نرضى الا به وايم
ما استفدنا به علما ولا انتظرنا منه غائبا وما نوتد صاحبا وما افسدا بما فعلا اهل العراق
وما اصلحا اهل الشام ولا وضعا حق على ولا رفعا باطل معاوية ولا يذهب الحق
فيه واف ولا يبخو شيطان ونحن اليوم على ما كنا عليه امس ثم جلس

خروج عبد الله بن عباس على على

قال ابو بكر بن ابى شيبة كان عبد الله بن

عباس

عباس من احب الناس الى عمر بن الخطاب وكان يقدمه على الاكابر من اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم ولم يستعمله قط فقال له يوما كنت استعملك ولكنى اخشى ان تستحل الفىء
على التاويل فلما صار الامر الى على استعمله على البصرة فاستحل الفىء على تاويل قول الله
تعالى واعلموا انما غنمتم من شىء فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى فاستحله لقرابته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروى ابو مخنف عن سليمان بن ابى راشد عن عبد الرحمن بن ابى
عبيد قال مر ابن عباس على ابى الاسود الدئلى فقال له لو كنت من البهائم لكنت جملا ولو
كنت راعيا ما بلغت المرعى فكتب ابو الاسود الى على اما بعد فان الله جعلك واليا موتمنا
وراعيا مسولا ولولا بلوناك رحمك الله فوجدناك عظيم الامانة ناصحا للامة توفر لهم
فيهم وتكف نفسك عن دنياهم فلا تاكل اموالهم ولا ترتشى فى احكامهم وابن عمك قد اكل
ما تحت يديه من غير علمك ثم لم يسعنى كتمانك ذلك فانظر رحمك الله الى ما هنالك
واكتب الى برايك فيما احببت اتبعه ان شا الله فكتب اليه على اما بعد فمثلك منصح
الامام والامة والى على الحق وفارق الجور وقد كتبت لصاحبك بما كتبت الى فيه ولم اعلمه بكتابك
الى فلا تدع اعلامى ما يكون بحضرتك مما النظر فيه للامة صلاح فانك بذلك جدير
وهو حق واجب عليك والسلام وكتب على الى ابن عباس اما بعد فانه بلغنى عنك
امر ان كنت فعلته اسخطت الله واخربت امانتك وعصيت امامك وخنت
المسلمين بلغنى انك خربت الارض واكلت ما تحت يدك فارفع الى حسابك واعلم
ان حساب الله اعظم من حساب الناس والسلام وكتب اليه ابن عباس اما بعد
فان كل الذى بلغك باطل وانا لما تحت يدى ضابط وعليه حافظ فلا تصدق على الظنين
والسلام فكتب اليه على اما بعد فان العجب كل العجب منك اذ ترى لنفسك فى بيت
مال الله اكثر مما لرجل من المسلمين قد افلحت ان كان يمنيك الباطل وادعاوك ما لا يكون
ينجيك من الاثم ويحل لك ما حرم الله عليك عمرك الله انك لانت البعيد السعيد
قد بلغنى انك قد اتخذت مكة وطنا وضربت بها عطنا تشترى المولدات من المدينة
والطائف وتختارهن على عينك وتعطى بها مال غيرك وانى اقسم بالله ربى وربك
رب العزة ما احب ما اخذت من اموالهم لى حلالا ادعه ميراثا لعقبى فما بال
اغتباطك به تاكله حراما صح رويدا فكانك قد بلغت المدى وعرضت عليك اعمالك
بالمحل الذى ينادى فيه المغتر بالحسرة ويتمنى المضيع التوبة والظالم الرجعة
فكتب اليه ابن عباس والله لئن لم تدعنى من اساطيرك لاحملنه الى معاوية
يقاتلك به فكف عنه على

مقتل على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه

سفين بن عيينة قال على بن ابى طالب رضى الله عنه يخرج بالليل الى المسجد
فقال اناس من اصحابه نخشى ان يصيبه بعض عدوه ولكن تعالوا نحرسه
فخرج ذات ليلة فاذا هو بنا فقال ما شانكم فكتمناه فعزم علينا فاخبرناه

فقال نحو سوالي من اهل الارض قلنا من اهل الارض قال انه ليس يقضي في الارض حتى
يقضي في السما التميمي باسناد له قال لما تواعد ابن ملجم وصاحباه بقتل علي ومعاوية
وعمرو بن العاص دخل ابن ملجم المسجد في بزوغ الفجر الاول فدخل في الصلاة تطوعا
ثم افتتح في القراة وجعل يكرر هذه الاية ومن الناس من يشري نفسه ابتغا مرضات
الله فاقبل ابن ابي طالب بيده مخفقة وهو يوقظ الناس للصلاة وهو يقول ايها الناس
الصلاة الصلاة فمر بابن ملجم وهو يردد هذه الاية فظن انه ينسى فيها ففتح عليه
فقال والله رؤف بالعباد ثم انصرف علي وهو يريد ان يدخل الدار فاتبعه فضربه على قرنه
ووقع السيف في الجدار فاطار فدرة من اجرة فابتدره الناس فاخذوه ووقع السيف منه
فجعل يقول ايها الناس احذروا السيف فانه مسموم قال فاتي به علي فقال احبسوه ثلاثا
واطعموه واسقوه فاذا عشت اري فيه رايي وان مت فاقتلوه ولا تمثلوا به فمات من
تلك الضربة فاخذه عبد الله بن جعفر فقطع يديه ورجليه فلم يفزع ثم اراد قطع لسانه
ففزع فقيل له لم تجزع لقطع يديك ورجليك وجزعت لقطع لسانك وضربوا عنقه وتوجه
الخارجي الى معاوية فلم يجد اليه سبيلا وتوجه الثالث الى عمرو فوجده قد اغتسل تلك
الليلة فلم يخرج الى الصلاة وقدم مكانه رجلا يقال له خارجة فضربه الخارجي بالسيف
وهو يظنه عمرو بن العاص فقتله فاخذه الناس فقالوا اقتلت خارجة قال وليس عمرو
قالوا لا قال اردت عمرا واراد الله خارجة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعلي الا اخبرك باشد الناس عذابا يوم القيمة عاقر ناقة ثمود وخاضب لحيتك بدم راسك

خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما

ثم بويع الحسن بن علي امه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان
سنة اربعين من التاريخ فكتب اليه عبد الله بن عباس ان الناس قد ولوك امرهم
بعد علي فشد عن يمينك وجاهد عدوك واستر من الغيبين بما لا يثلم دينك واستعمل
اهل البيوتات تستطلع بهم عشائرهم ثم اجتمع الحسن بن علي ومعاوية بمسكن من اهل السواد
من ناحية الانبار واصطلحا وسلم الحسن الامر الى معاوية وذلك في شهر جمادى الاولى
سنة احدى واربعين فسمي عام الجماعة فكانت ولاية الحسن سبعة اشهر وسبعة ايام
ومات الحسن في المدينة سنة تسع واربعين وهو ابن ست واربعين سنة وصلى
عليه سعيد بن العاص وهو والي المدينة واوصى ان يدفن مع جده في بيت عائشة
فمنعه مروان بن الحكم فردوه الى البقيع فقال ابو هريرة لمروان علام تمنع ان يدفن
مع جده فلقد اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة فقال له مروان لقد ضيع الله حديث نبيه اذ لم يروه غيرك
قال اما انك اذ قلت ذلك لقد صحبته حتى عرفت من احب ومن ابغض ومن نفى ومن
اقر ومن دعا له ومن دعا عليه ولما بلغ معاوية موت الحسن بن علي خر ساجدا لله

ثم ارسل الى ابن عباس وكان معه في الشام فعزاه وهو مستبشر وقال له ابن كم سنة مات ابو محمد
فقال له سنه كان اشهر في قريش من ان يجهله مثلك قال بلغني انه ترك اطفالا صغارا
قال كلما كان صغيرا يكبر وان طفلنا لكهل وان صغيرنا لكبير ثم قال ما لي اراك يا معاوية
مستبشرا بموت الحسن بن علي فوالله لا ينسي في اجلك ولا يسد حفرتك وما اقل بقاءك وبقاءنا
ثم خرج ابن عباس فبعث اليه معاوية ابنه يزيد فقعد بين يديه فعزاه واستعبر لموت
الحسن فلما ذهب اتبعه ابن عباس بصره وقال اذا ذهب آل حرب ذهب الحلم من الناس

خلافة معاوية رضي الله عنه ثم اجتمع الناس على معاوية سنة احدى واربعين وهو عام
الجماعة فبايعه اهل الامصار كلها وكتب بينه وبين الحسن كتابا وشروطا فوصله باربعين
الفا وفي رواية ابي بكر بن ابي شيبة انه قال والله لاجيزنك بجائزة ما اجزت بها احدا
قبلك ولا اجيز بها احدا بعدك فارسل له باربعمائة الف هو معاوية بن ابي سفيان
ابن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ومات معاوية بدمشق يوم الخميس
لثمان بقين من رجب سنة ستين وصلى عليه الضحاك بن قيس وهو ابن ثلاث وسبعين
سنة ويقال ثمانين كانت ولايته تسعة عشر سنة وتسعة اشهر وسبعة وعشرين
يوما صاحب شرطته ابن يزيد ابن الحارث العبسي وعلى حرسه وهو اول من اتخذ حرسا
رجل من الموالي يقال له المختار وحاجبه سعد مولاه وعلى القضا ابو ادريس الخولاني وولد
له عبد الرحمن وعبد الله بن فاختة ابنة قرظة فاما عبد الرحمن فمات صغيرا واما عبد الله
فكان ضعيفا ولا عقب له من الذكور وكان له بنت يقال لها عاتكة تزوجها يزيد بن
عبد الملك وفيها يقول الشاعر

يا بيت عاتكة الذي اتعزل • حذر العدا وبه الفواد موكل

ويزيد بن معاوية وامه ابنة بحدل كلبية **فضائل معاوية** ذكر عمرو بن العاص
معاوية فقال احذروا ادم قريش وابن كريمها من يضحك عند الغضب ولا ينال الا على الرضى
ويتناول ما فوقه من تحته سئل عبد الله بن عباس عن معاوية سمي بني اسره واستظهر
عليه بنو اعليه فحاول ما اسر بما اعلن فناله وكان حلمه قاهرا للغضب وجوده غالبا
على منعه يصل ولا يقطع ويجمع ولا يفرق فاستقام له امره وجرى الى مدته قيل فاخبرنا
عن ابنه قال كان في خير سبيله وكان ابوه قد احكمه وامره ونهاه فتعلق بذلك
وسلك طريقا مذللا له وقال معاوية لم يكن في الشباب شي الا كان مني فيه مستمتع
غير اني لم اكن صرعة ولا نكحة ولا سبابا قال الاصمعي الشب الكثير السباب **ميمون بن مهران**
قال كان اول من جلس بين الخطبتين معاوية واول من وضع شرف العطا المئين وقال
معاوية لا زلت اطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاوية
اذا ملكت فاحسن قال وقال معاوية لقريش الا اخبركم عني وعنكم قالوا بلى قال
فانا اطير اذا وقعتم واقع اذا طرتم ولو وافق طيراني طيرانكم سقطنا جميعا وقال معاوية

لو ان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت قط ابدا فقيل له وكيف ذلك قال كنت اذا امدوها ارخيتها
واذا ارخوها مددتها وقال زياد ما غلبني امير المومنين معاوية قط الا في امر واحد طلبت
رجلا من عمالي كسر عليه الخراج فلجا اليه فكتبت اليه ان هذا افساد عملي وعمالي فكتب الى انه
لا ينبغي ان نسوس الناس سياسة واحدة لا نلين الناس فتمرح الناس في المعصية ولا نشتد جميعا
فنحمل الناس على المهالك ولكن تكون انت للشدة والغلاظة والفظاظة واكون انا للرحمة والرافة
اخبار معاوية قدم معاوية المدينة بعد عام الجماعة فدخل دار عثمان بن عفان فصاحت
عائشة ابنة عثمان وبكت ونادت اباها فقال معاوية يا ابنة اخي ان الناس اعطونا
طاعة واعطيناهم امانا واظهرنا لهم حلما تحته غضب واظهروا لنا ذلا تحته حقد ومع كل
انسان سيفه ويرى موضع اصحابه فان نكثناهم نكثوا بنا ولا ندري اعلينا تكون
ام لنا ولان تكوني ابنة عم امير المومنين خير من ان تكوني امراة من عرض الناس العتبي
لما قدم معاوية الى المدينة قال ايها الناس ان ابا بكر رضي الله عنه لم يرد الدنيا ولم تزده
واما عمر فارادته الدنيا ولم يردها واما عثمان فنال منها ونالت منه واما انا فمالت بي
وملت بها وانا ابنها فان لم تجدوني خيركم فانا خير لكم ثم نزل قال جويرية
ابن اسما نال بسر بن ارطاة من علي بن ابي طالب عند معاوية وزيد بن عمر بن الخطاب
جالس فعلاه بعصا فضربه حتى شجه فقال معاوية يا زيد عمدت الى شيخ قريش وسيد
اهل الشام فضربته واقبل على بسر وقال تشتم عليا وهو جده وابوه الفاروق على روس
الناس افكنت تراه يصبر على شتم علي وام زيد بنت علي بن ابي طالب ولما قدم معاوية
مكة وكان عمر قد استعمله عليها دخل الى امه هند فقالت له يا بني قل ما ولدت حرة
مثلك وقد استعملك هذا الرجل فاعمل بما وافقه احببت ذلك ام كرهته ثم دخل على ابيه
ابي سفيان فقال يا بني ان هولا الرهط من المهاجرين سبقونا وتاخرنا فرفعهم سبقهم
وقصر بنا تاخرنا فصرنا اتباعا وصاروا قادة وقد قلدوك جسيما من امرهم فلا تخالفن
رايهم فانك تجري الى امد لم تبلغه ولو قد بلغته لنفست فيه قال معوية فعجبت
من اتفاقهما في المعنى على اختلافهما في اللفظ العتبي عن ابيه عن عمر بن الخطاب انه
قدم الشام على حمار ومعه عبد الرحمن بن عوف على حمار فتلقاهما معوية في موكب نبيل
فجاوز عمر حتى اخبر فرجع اليه فلما قرب منه نزل فاعرض عنه عمر فجعل يمشي الى جنبه راجلا
فقال له عبد الرحمن بن عوف التفت الى الرجل فاقبل عليه عمر فقال يا معاوية انت صاحب
الموكب انفا مع ما بلغني من وقوف ذوي الحاجات ببابك قال نعم يا امير المومنين قال
ولم ذلك قال لانا في بلاد لا نمتنع فيها من جواسيس العدو فلا بد لهم مما يرهبهم من هيبة
السلطان فان امرتني بذلك اقمت عليه وان نهيتني عنه انتهيت قال لئن كان الذي
قلت حقا فانه راي اريب وان كان باطلا فانها خدعة اديب وما امرك به ولا انهاك
عنه فقال عبد الرحمن بن عوف لحسن ما صدر من هذا الفتى مما اوردته فيه قال لحسن

مصادرة مواردة جشمناما جشمنا وقال لابن الكوى انشدك الله يا ابن الكوا ما اعلمك
بي قال انشدتني الله ما اعلمك الا واسع الدنيا ضيق الاخرة ولما مات الحسن بن علي
حج معاوية فدخل المدينة واراد ان يلعن عليا على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقيل له ان ههنا سعد بن ابي وقاص ولا نراه يرضى بهذا فابعث اليه وخذ رايه
فارسل اليه وذكر له ذلك فقال ان فعلت لاخرجن من المسجد ثم لا اعود فامسك
معاوية عن لعنه حتى مات سعد فلما مات لعنه على المنبر وكتب الى عماله ان يلعنوه
على المنابر ففعلوا فكتبت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم الى معوية انكم تلعنون
الله ورسوله على منابركم وذلك انكم تلعنون علي بن ابي طالب وانا احبه وانا اشهد
ان الله احبه ورسوله فلم يلتفت الى كلامها وفاة معاوية عن الهيثم بن عدي
قال لما حضرت معاوية الوفاة ويزيد غائب دعا الضحاك بن قيس الفهري ومسلم بن
عقبة المري فقال ابلغا عني يزيد وقولا له انظر الى اهل الحجاز فهم اصلك وعترتك
فمن اتاك منهم فاكرمه ومن قعد عنك فتعاهده وانظر الى اهل العراق فان سالوك
عزل عامل كل يوم فاعزله فان عزل عامل واحد اهون عليك من سل مائة الف سيف
لا تدري على من تكون الدائرة ثم انظر الى اهل الشام فاجعلهم الشعار دون الدثار
فان رابك شي من عدوك فارمه بهم ثم اردد اهل الشام الى بلدهم ولا يقيمون في غيره
فيتادبوا بغير ادبهم لست اخاف عليك الا ثلاثة الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير
وعبد الله بن عمر فاما الحسين بن علي فارجو ان يكفيكه الله عز من قتل اباه وخذل اخاه
واما ابن الزبير فانه خب ضب فان ظفرت به فقطعه اربا اربا واما ابن عمر فرجل قد وقذه
الورع فخل بينه وبين دنياه ثم اخرج الى يزيد بريد بالكتاب يتقدمه ويستحثه
فخرج مسرعا فتلقاه يزيد فاخبره بموت معاوية فقال يزيد

جا البريد بقرطاس يخب به • فاوجس القلب من قرطاسه فزعا
قلنا لك الويل ماذا في صحيفتكم • قالوا الخليفة امسى مثبتا وجعا

قال محمد بن عبد الحكم قال الشافعي سرق هذين البيتين من الاعشى بن داب
قال لما هلك معوية خرج الضحاك بن قيس الفهري على عاتقه ثياب حتى وقف الى
جانب المنبر ثم قال ايها الناس ان معاوية كان انف العرب وملكها اطفا الله به الفتنة
واحيا به السنة وهذه اكفانه ونحن مدرجوه فيها ومخلون بينه وبين ربه فمن اراد
حضور صلاة الظهر فليحضره وصلى عليه الضحاك بن قيس الفهري ثم قدم يزيد من يومه
ذلك فلم يقدم احد على تعزيته حتى دخل عليه عبد الله بن همام السلولي فقال

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة • واشكر حبا الذي بالملك حاباكا
لا رزء اعظم في الاقوام قد علموا • مما رزئت ولا عقبى كعقباكا
اصبحت راعي اهل الارض كلهم • فانت ترعاهم والله يرعاكا

ونعاوية الباقي لنا خلف * اذا انتيت ولا نسمع بمنعاكا

فارتج الخطبة للكلام ثم دخل يزيد فاقام ثلاثا لا يخرج للناس ثم خرج وعليه الحزن
فصعد المنبر واقبل الضحاك فجلس الى جانب المنبر وخاف عليه الحصر فقال له يزيد اجئت
تعلم بني عبد شمس الكلام ثم قام خطيبا فقال الحمد لله الذي ما شا صنع من شا اعطى ومن
شا منع ومن شا خفض ومن شا رفع ان معاوية بن ابي سفين كان حبلا من حبال الله مده
ما شا ان يمده ثم قطعه حين شا ان يقطعه فكان دون من قبله وخيرا ممن ياتي بعده
ولا ازكيه وقد صار الى ربه فان يعف عنه فبرحمته وان يعذبه فبذنبه وقد وليت بعده
الامر ولست اعتذر من جهل ولا اني عن طلب وعلى رسلكم اذا كره الله شيئا غيره واذا اراد
شيئا يسره **خلافة يزيد بن معاوية وسنه وصفته** هو يزيد بن معاوية بن ابي سفين
ابن امية بن حرب بن عبد شمس بن مناف **وامه** ميسون ابنة بحدل بن قيافة احد
بني بن خباب وكنيته ابو خالد وكان ادم جعدا مهضوم احور العين بوجهه اثار جدري
حسن اللحية خفيفها ولي الخلافة في رجب سنة ستين ومات في النصف من شهر ربيع
الاول سنة اربع وستين ودفن بحوارين خارجا من المدينة كانت ولايته اربع سنين واياما
وعلى شرطته حميد بن حريث بن بحدل وكاتبه وصاحب امره سرجون بن منصور وعلى
القضا ابو ادريس الخولاني وعلى الخراج مسلمة بن حديدة الازدي **اولاد يزيد** معاوية وخالد
وابو سفين وامهم فاختة ابنة ابي هاشم بن عتبة بن ربيعة وعبد الله وعمر وامهما ام كلثوم
ابنة عبد الله بن عباس وكان عبد الله ولده ناسكا وولده خالد عالما لم يكن في بني امية احد
من هذا ولا اعلم من هذا ولا اعلم من هذا **الاصمعي** عن ابن عمرو قال اعرق الناس
في الخلافة عاتكة ابنة يزيد بن معاوية بن ابي سفين بنت خليفة وجدها معاوية
خليفة واخوها معاوية بن يزيد خليفة وزوجها عبد الملك بن مروان خليفة وولد
ابن يزيد بن عبد الملك خليفة واربابها الوليد وسليمان وهشام خلفاء

مقتل الحسين وعلي رحمهما الله

علي بن عبد العزيز قال قرئ على ابي القاسم عبد الله بن سلام وانا اسمع رسالته
يروي عنك كما قرئ عليك قال نعم قال ابو عبيد لما مات معاوية بن ابي سفين
وجات وفاته الى المدينة وكان عليها يومئذ الوليد بن عتبة فارسل الى الحسين بن علي
وعبد الله بن الزبير فدعاهما الى البيعة فقالا بالغداة ان شا الله على رؤوس الناس
وخرجا من عنده فدعا الحسين برواحله فركبها وتوجه نحو مكة على المنهج الاكبر وركب
ابن الزبير برذونا له واخذ طريق العرج حتى قدم مكة ومر حسين حتى اتى عبد الله
ابن مطيع وهو على بئر له فنزل عليه فقال للحسين يا ابا عبد الله قد سقانا الله ما طيبا
اين تريد قال العراق قال سبحان الله لم قال مات معاوية وجاني اكثر من حمل صحف
قال لا تفعل يا ابا عبد الله فوالله ما حفظوا اباك وكان خيرا منك فكيف يحفظونك

بلغ مقابلة على اصله

فوالله

فوالله لئن قتلت لا بقيت حرمة بعدك الا استحلت فخرج حسين حتى قدم مكة فاقام بها
هو وابن الزبير قال فقدم عمرو بن سعيد في رمضان اميرا على المدينة والموسم وعزل
الوليد بن عتبة فلما استوى على المنبر رعف فقال له اعرابي مه جانا والله بالدم قال
فتلقاه بعمامته فقال مه عم الناس والله ثم قام يخطب فناوله عصا لها شعبتان فقال
تشعب الناس والله ثم خرج الى مكة فقدمها قبل التروية بيوم ووفدت الناس للحسين يقولون
يا ابا عبد الله لو تقدمت فصليت بالناس فانزلتهم بذلك اذ جا المؤذن فاقام الصلاة
فتقدم عمرو بن سعيد فكبر فقيل للحسين اخرج ابا عبد الله اذ ابيت ان تتقدم فقال
الصلاة في الجماعة افضل قال فصلى ثم خرج فلما انصرف عمرو بن سعيد بلغه ان حسينا
قد خرج فقال اطلبوا اركبوا كل بعير بين السما والارض فاطلبوه قال فعجب الناس من قوله
هذا فطلبوه فلم يدركوه وارسل عبد الله بن جعفر ابنيه عونا ومحمدا ليردوا حسينا
فابى حسين ان يرجع وخرج بابني عبد الله بن جعفر معه ورجع عمرو بن سعيد الى المدينة
وارسل الى ابن الزبير فابى ان ياتيه وامتنع ابن الزبير برجال من قريش وغيرهم من اهل مكة
قال فبعث عمرو بن سعيد اليهم جيشا من المدينة وامر عليهم عمرو بن الزبير اخا عبد
الله بن الزبير وضرب على اهل الديوان البعث الى مكة وهم كارهون للخروج فقال اما ان
تاتوني ببدل واما ان تخرجوا قال فبعثهم الى مكة فقاتلوا الزبير فانهزم عمرو بن الزبير
واسره اخوه عبد الله بن الزبير فحبسه في السجن وقد كان ارسل الحسين بن علي مسلم
ابن عقيل بن ابي طالب الى الكوفة لياخذ بيعتهم وكان على الكوفة حين مات معاوية
فقال يا اهل الكوفة ابن بنت رسول الله احب الينا من ابن بنت بحدل قال فبلغ ذلك
يزيد فقال يا اهل الشام اشيروا علي من استعمل على الكوفة فقالوا ترضى من رضي به معاوية
قال نعم قيل له فان اهبك بامارة عبد الله بن زياد على العراقين قد كتب في الديوان فاستعمله
على الكوفة فقدمها قبل ان يقدمها حسين وبايع مسلم بن عقيل اكثر من ثلاثين الفا من اهل
الكوفة وخرجوا معه يريدون عبد الله بن زياد فجعلوا كلما انتهوا الى زقاق انسل
منهم ناس حتى بقي في شرذمة قليلة قال فجعل الناس يرمونه بالاجر من فوق البيوت
فلما راى ذلك دخل دار هانئ بن عروة المرادي وكان له شرف وراي فقال له ابن هانئ
ان لي من ابن زياد مكانا واني سوف اتمارض فاذا جا يعودني فاضرب عنقه قال
فبلغ زيادا ان هانئ بن عروة مريض يقيء الدم وكان شرب المغرة فجعل يقيئها
فجا ابن زياد يعوده وقال ابن هانئ اذا قلت لكم اسقوني فاخرج اليه واضرب
عنقه يقولها لمسلم بن عقيل فلما دخل ابن زياد وجلس قال هانئ اسقوني
فتثبطوا عليه فقال ويحكم اسقوني وان كان فيه نفسي قال وخرج ابن زياد ولم
يصنع الاخر شيئا قال وكان اشجع الناس ولكن اخذ بقلبه وقيل لابن زياد ما اراده هانئ
فارسل اليه فقال اني شاك لا استطيع فقال ائتوني به وان كان شاكيا فاسرجت له دابة

وركب وتبعه وكان اعرج فجعل يسير قليلا ثم يقف ويقول ما اذهب الى ابن زياد حتى دخل
على ابن زياد فقال له يا هانى اما كانت يد زياد عندك بيضا قال بلى قال ويدى قال بلى
قال له يا هانى قد كانت لك عندى ولابيك وقد امنتك فى نفسك ومالك فاخرج
فتناول العصى من يده وضرب بها وجهه حتى كسرها ثم قدمه فضرب عنقه وارسل الى مسلم
ابن عقيل فخرج اليهم بسيفه فما زال يقاتلهم حتى اثخنوه بالجراح فاسروه واتى به ابن زياد
فقدمه ليضرب عنقه فقال له دعنى حتى اوصى فقال اوص فنظر فى وجوه الناس فقال
لعمرو بن سعيد ما ارى قرشيا ههنا غيرك فادن منى حتى اكلمك فدنا منه فقال له هل
لك ان تكون سيد قريش ما كانت قريش ان حسينا ومن معه وهم تسعون انسانا ما بين
رجل وامراه فى الطريق فارددهم واكتب لهم ما اصابنى فقال له ابن زياد اما والله اذ دللت
عليه لا يقاتله احد غيرك قال فبعث جيشا معه وقد جا الحسين الخبر وهم بشراف فهم
بان يرجع ومعه خمسة من بنى عقيل فقالوا انرجع وقد قتل اخونا وقد جاك من الكتب ما نوثق
فقال الحسين لبعض اصحابه والله ما لى على هولا من صبر قال فلقيه الجيش على خيولهم
وقد نزلوا بكربلا فقال الحسين اى ارض هذه قالوا كربلا فقال ارض كرب وبلا واحاطت
به الخيل فقال الحسين لعمرو بن سعيد يا عمرو اختر منى احدى ثلاث خصال اما ان
تتركنى ارجع كما جئت واما ان تسيرنى الى يزيد فاضع يدى فى يده واما ان تسيرنى الى الترك
اقاتلهم حتى اموت فارسل الى ابن زياد بذلك فهم ان يسيره الى يزيد فقال له شمر
ابن ذى الجوشن امكنك الله من عدوك فتسيره لا الا ان ينزل فى حكمك فارسل
اليه بذلك فقال الحسين انا انزل على حكم ابن مرجانة والله لا افعل ذلك ابدا
قال وابطا عمرو عن قتاله فارسل ابن زياد الى شمر بن ذى الجوشن وقال له
ان تقدم عمرو وقاتل والا فاعزله وكن مكانه قال وكان مع عمرو بن سعيد ثلاثون
رجلا من اهل الكوفة وقال يعرض عليكم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث خصال فلا تقبلون منها شيا فتحولوا مع الحسين فقاتلوا وراى رجل من اهل
الشام عبد الله بن حسن بن على وكان من اجمل الناس وجها فقال لاقتلن هذا الفتى
فقال له رجل ويحك ما تصنع به دعه فابى وحمل عليه فضربه بالسيف فقتله فلما
اصابته الضربة قال يا عماه فقال لبيك صوتا قل ناصره وكثر واتره وحمل الحسين
على قاتله فقطع يده ثم ضربه ضربة اخرى فقتله على بن عبد العزيز قال حدثنى الزبير
قال حدثنى محمد بن الحسين قال لما نزل عمرو بن سعيد بالحسين وايقن انهم
قاتلوه قام فى اصحابه خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال قد نزل من الامر ما ترون
وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها واشمازت فلم يبق منها الا صبابة
الا انا الاخسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا ينهى عنه ليرغب
المومن فى لقا الله فانى لا ارى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا برما وقتل

الحسين

الحسين رضى الله عنه يوم الجمعة يوم عاشورا سنة احدى وستين بالطف من شاطى الفرات
بموضع يدعى كربلا وولد لخمس ليال من شعبان سنة اربع من الهجرة وقتل وهو ابن ست
وخمسين سنة وهو صايم بالسواد قتله سنان بن ابى انس واجهز عليه خولة بن يزيد
الاصبحى من حمير وجز راسه واتى عبد الله بن زياد وهو يقول

اوقر ركابى فضة وذهبا ۝ انا قتلت الملك المحجبا
۝ خير عباد الله اما وابا ۝

فقال له عبد الله بن زياد اذا كان خير الناس اما وابا فلم قتلته قدموه واضربوا عنقه
تسمية من قتل مع الحسين من اهل بيته ومن اسر منهم قال عبيد حدثنا حجاج
عن ابى معشر قال قتل الحسين بن على وقتل معه عثمان بن على وابو بكر بن على وجعفر
ابن على وعلى والعباس وكانت امهم ام البنين بنت حزام الكلابية وابراهيم بن على لام
ولد وعبد الله بن حسن وخمسة من بنى عقيل بن ابى طالب وثلاثة من بنى هاشم
فجميعهم سبعة عشر رجلا واسر اثنى عشر غلاما من بنى هاشم فيهم محمد بن الحسين
وفاطمة بنت الحسين فلم تقم لبنى حرب قايمة حتى سلبهم الله ملكهم وكتب عبد الملك
ابن مروان الى الحجاج بن يوسف جنبنى دما اهل هذا البيت فانى رايت بنى حرب
سلب ملكهم لما قتلوا الحسين حديث الزهرى فى قتل الحسين رضى الله عنه
حدثنا ابو محمد عبد الله بن ميسرة قال حدثنا محمد بن موسى الجرشى قال حدثنا
حماد بن عيسى الجهنى عن عمرو بن قيس قال سمعت ابن هشام الزهرى يحدث سعيد بن المسيب
عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يلسع المومن من جحر مرتين وقال
قال الزهرى خرجت مع قتيبة اريد المصيصة فقدمنا على امير المومنين عبد الملك
ابن مروان فاذا هو قاعد فى ايوان له واذا سماطان من الناس على باب الايوان فاذا اراد حاجة
قالها للذى يليه حتى تبلغ المسلة باب الايوان ولا يمشى احد بين السماطين قال الزهرى
فجينا فقمنا على باب الايوان فقال عبد الملك هل بلغكم الذى اصبح فى بيت المقدس ليلة قتل
الحسين بن على قال فسال كل واحد منهما صاحبه حتى بلغت المسالة الباب فلم يرد احد فيها شيا
قال الزهرى فقلت عندى فى هذا علم قال فرجعت المسلة رجل عن رجل حتى انتهت الى
عبد الملك قال فدعيت فمشيت بين السماطين فلما انتهيت الى عبد الملك سلمت عليه فقال
من اين انت قلت انا محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهرى قال فعرفنى بالنسب
وكان عبد الملك طلابة للحديث فقال ما اصبح ببيت المقدس يوم قتل على بن ابى طالب
وفى رواية على بن عبد العزيز عن ابراهيم عن عبد الله عن ابى معشر عن محمد بن عبد الملك
ابن سعيد بن العاص عن الزهرى انه قال الليلة التى قتل فيها الحسين بن على قال
الزهرى ثم قلت حدثنى فلان لم يسمه لنا انه لم يرفع تلك الليلة التى صبيحتها قتل على
ابن ابى طالب والحسين بن على حجر فى بيت المقدس الا وجد تحته دم عبيط قال عبد الملك

صدق فتى حدثنى الذى حدثك وانى وانك فى هذه لعزيبان **وقعة الحرة** ابن اليقظان
قال لما حضرت معوية الوفاة دعا يزيد فقال له ان لك من اهل المدينة يوما فان
فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة فانه رجل قد عرفنا نصيحته فلما كانت سنة ثلاث
وستين قدم عثمان بن محمد بن ابى سفين المدينة عاملا عليها ليزيد بن معاوية
ووفد على يزيد وفد من رجال المدينة فيهم عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة معه
ثمانية بنين له فاعطاهم مائة الف واعطى بنيه كل رجل منهم عشرة الاف سوى
كسوتهم وحملانهم فلما قدم عبد الله بن حنظلة المدينة اتاه الناس فقالوا ما وراءك
قال اتيتكم من عند رجل والله لو لم اجد الا بنى هولاء لجاهدته بهم قالوا فانه قد بلغنا انه
اجازك واكرمك واعطاك قال قد فعل وما قبلت ذلك منه الا لاتقوى به على قتاله
فاجابوه فكتب عثمان بن محمد الى يزيد ما اجمع عليه اهل المدينة من الخلاف فكتب اليهم
يزيد بن معاوية بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال وانى قد لبستكم فاخلقتكم ورفعتكم
على راسى ثم على عينى ثم على فمى ثم على بطنى والله لئن وضعتكم تحت قدمى لاطانكم وطاة اقل
بها عددكم واتركهم بها احاديث تنسخ اخباركم مع اخبار عاد وثمود فلما اتاهم كتابه حمى
القوم فقدمت الانصار عبد الله بن حنظلة عليهم فقال امير ان هلك القوم ولما بلغ يزيد
ما فعلوا امر بقبته فضربت له خارجا من قصره وقطع البعوث على اهل الشام فلم تمض ثالثة حتى
توافت الجنود فقدم عليهم مسلم بن عقبة المرى فتوجه اليهم وقد عمد اهل المدينة الى كل ماء بينهم
وبين الشام فصبوا فيه زقاقا من قطران وغوروه فارسل الله عليهم المطر فلم يستقوا
شيئا حتى وردوا المدينة قال ابن ابى اليقظان وغيره ان يزيد بن معوية ولى مسلم بن
عقبة وهو فقد تشكى فقال ان حدث بى فاستعمل حصين بن نمير فخرج حتى قدم
المدينة فخرجوا اهلها فى عدة وهيبة وجموع كثيرة لم ير مثلها فلما راوهم اهل الشام
هابوهم وكرهوا قتالهم فامر مسلم بن عقبة بسريره فوضع بين الصفين وهو عليه
مريض وامر مناديا ينادى قاتلوا عن اميركم او دعوه فاخذ الناس فى قتالهم فسمعوا
التكبير من خلفهم فى جوف المدينة فاذا قد اقتحم عليهم بنو حارثة اهل الشام وهم على
الجدر فانهزم الناس وعبد الله بن حنظلة مساند الى بعض بنيه يغط نوما فلما فتح عينيه
فراى ما صنعوا امر اكبر بنيه فتقدم حتى قتل فلم يزل يقدم واحدا واحدا حتى اتى
على اخرهم ثم كسر غمد سيفه وقاتل حتى قتل ودخل مسلم بن عقبة المدينة وتغلب على
اهلها ثم دعاهم الى البيعة على خول ليزيد بن معاوية يحكم فى دمائهم واموالهم واهليهم فبايعوا
حتى اتى بعبد الله بن زمعة فقال له بايع على انك خول لامير المومنين يحكم فى مالك ودمك
قال ابايع على انى ابن عم امير المومنين يحكم فى مالى واهلى ودمى فقال مسلم بن عقبة اضربوا
عنقه فوثب مروان بن الحكم فضمه اليه وقال نبايعك على ما احببت قال لا والله لا اقيلها

اياه

اياه ابدا ان تنحى والا فاقتلوهما جميعا فتركه مروان وضربت عنقه وهرب عبد الله بن مطيع
حتى لحق بمكة فكان بها حتى قتل مع عبد الله بن الزبير فى ايام عبد الملك بن مروان
وجعل يقاتل اهل الشام وهو يقول

انا الذى فررت يوم الحره ۞ والشيخ لا يفر الا مره
فاليوم اجزى كرة بفره ۞ لاباس بالكرة بعد الفره

وفاة يزيد بن معاوية مات يزيد بن معاوية بحوارين من بلاد حمص وصلى عليه ابنه
معاوية بن يزيد بن معاوية ليلة البدر فى شهر ربيع الاول وام يزيد ميسون ابنة بحدل
الكلبى ومات وهو ابن ثمان وثلثين سنة وكانت ولايته ثلاث سنين وتسعة اشهر
واثنين وعشرين يوما **خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية** واستخلف معاوية
ابن يزيد بن معاوية فى شهر ربيع الاول سنة اربع وستين وهو ابن احدى وعشرين سنة
ومات بعد ابيه باربعين يوما ولم يزل مريضا طول ولايته لا يخرج من بيته فلما حضرته
الوفاة قيل له لو عهدت الى رجل من اهل بيتك واستخلفت خليفة قال لم انتفع بها
حيا فلا اتقلدها ميتا لا يذهب بنو امية بحلاوتها واتجرع مرارتها ولكن اذا انا مت فليصل على
الوليد بن عقبة وليصل بالناس الضحاك بن قيس حتى يختار الناس لانفسهم اماما فلما مات
صلى عليه الوليد بن عقبة وصلى بالناس الضحاك بن قيس بدمشق حتى قامت دولة بنى مروان
فتنة ابن الزبير قال على بن عبد العزيز حدثنا ابو عبيد عن حجاج بن ابى معشر
قال لما مات مسلم بن عقبة سار حصين بن نمير حتى اتى مكة وابن الزبير بها فدعاهم
الى الطاعة فلم يجيبوه فقاتلهم ابن الزبير ورجال من اخوته ومصعب بن عبد الرحمن
ابن عوف والمسور بن مخرمة وكان حصين بن نمير قد نصب المجانيق على ابى قبيس
وعلى قعيقعان فلم يكن احد يقدر يطوف بالبيت فاسند ابن الزبير الواحا من ساج على البيت
والقى عليها الفرش والقطائف فكان اذا وقع عليها الحجر نبا عن البيت فكانوا يطوفون تحت
تلك الالواح فاذا سمعوا صوت الحجر حين يقع على الفرش والقطائف كبروا وكان ابن
الزبير قد ضرب فسطاطا فى ناحية فكلما خرج رجل من اصحابه ادخله ذلك الفسطاط
فجاء رجل من اهل الشام بنار فى طرف سنانه فاشعلها فى الفسطاط وكان يوما شديد الحر
فتمزق الفسطاط فوقعت النار على الكعبة فاحترق الخشب والسقف وانصدع الركن
واحترقت الاستار وتساقطت الى الارض قال ثم اقتتلوا مع اهل الشام اياما بعد
حريق الكعبة قال ابو عبيد احترقت الكعبة يوم السبت لست خلون من ربيع الاول
سنة اربع وستين بليلة بين يدى ابن الزبير فقال فى هذه خبر فاخذها فوجد فيها
مكتوبا مات يزيد بن معاوية يوم الخميس لاربع عشرة خلت من ربيع الاول
فلما قرا ذلك قال يا اهل الشام ويا اعداء الله ويا محرقى بيت الله علام تقاتلون
وقد مات طاغيتكم فقال حصين بن نمير موعدك البطحاء الليلة ابا بكر فلما كان الليل

خرج ابن الزبير واصحابه وخرج حصين باصحابه الى البطحا كل واحد منهما باصحابه فانفردا فقال له حصين يا ابا بكر انا سيد اهل الشام لا ادفع واهل الحجاز ولدي قد رضوا فعال ابائك الشائعة وهذه كل شي اصبناه يوم الحرة وتخرج معي الى الشام فاني لا احب ان يكون الملك في الحجاز فقال له والله لا افعل ولا امن من اخاف الناس واحرق بيت الله وانتهك حرمته قال بلى فافعل على ان لا يختلف عليك اثنان فابى ابن الزبير وقال حصين لعنك الله ولعن من زعم انك سيد والله لا تفلح ابدا اركبوا يا اهل الشام فركبوا وانصرفوا

دولة بني مروان مرج راهط

ابو الحسن قال لما مات معاوية ابن يزيد اختلف الناس بالشام فكان اول من خالف من امرا الاجناد النعمان بن بشير الانصاري وكان على حمص فدعا لابن الزبير فبلغ خبره زفر بن الحارث الكلابي وهو بقنسرين فدعا الى مروان بن الزبير ايضا بدمشق سرا ولم يظهر ذلك لمن بها من بني امية وكلب وبلغ حسان بن مالك بن بحدل الكلبي وهو بفلسطين فقال لروح بن زنباع اني ارى امرا الاجناد بايعوا لابن الزبير وبالقيس بالاردن كثير وهم قومي فانا خارج اليها واقم انت بفلسطين وخرج حسان الى الاردن فقام ناتل بن قيس الجذامي فدعا الى ابن الزبير واخرج روح بن زنباع من فلسطين فلحق بحسان بالاردن فقال حسان يا اهل الاردن قد علمتم ان ابن الزبير في شقاق ونفاق وعصيان لخلفا الله وفي لجماعة المسلمين فانظروا رجلا فبايعوه قالوا اختر لنا من شئت من بني حرب وجنبنا هذين الغلامين عبد الله وخالد ابنا يزيد بن معاوية فانا نكره ان يدعوا الناس الى شيخ ونحن ندعوا الى صبي وكان هوا حسان في خالد بن يزيد وكان ابن اخته فلما رموه بهذا الكلام امسك وكتب الى الضحاك بن قيس كتابا يعظم فيه بني امية ويلام عنده ويذم ابن الزبير ويذكر خلافه للجماعة وقال لرسوله اقرا الكتاب على الضحاك بحضر من بني امية وجماعة الناس فلما قرئ كتاب حسان تكلم الناس فصاروا فرقتين فصارت اليمانية مع بني امية والقيسية زبيرية ثم اجتلدوا بالنعال ومشى بعضهم الى بعض بالسيوف حتى حجز بينهم خالد بن يزيد ودخل الضحاك دار الامارة فلم يخرج ثلاثة ايام وقدم عبيد الله بن زياد فكان مع بني امية بدمشق فخرج الضحاك الى قيس الى المرج مرج راهط فعسكر فيه وارسل الى امرا الاجناد فاتوه الا من كان من كلب ودعا مروان الى نفسه فبايعته بنو امية وكلب وغسان والسكاسك وطي فعسكر في خمسة الاف واقبل عباد بن يزيد من حوارين في الفين من مواليه وغيرهم من بني كلب فلحق بمروان وغلب يزيد بن ابي انيس على دمشق فاخرج منها عامل الضحاك وامد مروان برجال وسلاح كثير وكتب الضحاك الى امرا الاجناد فقدم عليه زفر ابن الحارث من قنسرين وامده النعمان بن بشير بشرحبيل بن ذي الكلاع في اهل حمص فتوافوا عند الضحاك بمرج راهط فكان الضحاك في ستين الفا ومروان في ثلاثة

عشر

عشر الفا اكثرهم رجالة واكثر اصحاب الضحاك ركبانا فاقتتلوا بالمرج عشرين يوما وصبر الفريقان وعلى ميمنة الضحاك زياد بن الضحاك العقيلي وعلى ميسرته بكر بن ابي بشر الهلالي فقال عبيد الله بن زياد لمروان انك على حق وابن الزبير ومن دعا اليه على الباطل وهم اكثر منا عددا ومع الضحاك فرسان قيس واعلم انك لا تنال ما تريد منهم الا بمكيدة وانما الحرب خدعة فادعهم الى الموادعة فاذا امنوا وكفوا عن القتال فكر عليهم فارسل مروان اسيرا الى الضحاك يدعوه الى الموادعة ووضع الحرب حتى ينظر فاصبح الضحاك والقيسية قد امسكوا عن القتال وهم يطمعون ان يبايع مروان لابن الزبير وقد اعد مروان اصحابه فلم يشعر الضحاك واصحابه الا والخيل قد شدت عليهم ففزع الناس الى راياتهم من غير استعداد وقد غشيتهم الخيل فنادى الناس يا ابا انيس اعجزا بعد كيس وكنية الضحاك ابو انيس فاقتتل الناس ولزموا راياتهم فترجل مروان وقال قبح الله من ولاهم اليوم ظهره حتى يكون الامر لاحد الطائفتين فقتل الضحاك بن قيس وصبرت قيس على راياتها يقتلون عندها فنظر رجل من بني عقيل الى ما تلقى قيس عند راياتها من القتل فقال اللهم العن هذه الرايات واعترضها بسيفه فجعل يقطعها فاذا اسقطت الراية تفرق اهلها ثم انهزم الناس فنادى منادي مروان لا تتبعوا من ولاكم اليوم ظهره فزعموا ان رجالا من قيس لم يضحكوا بعد يوم المرج حتى ماتوا جزعا على من اصيب من فرسان قيس يومئذ ممن كان ياخذ شرف العطا ثمانون رجلا وقتل من بني سليم ستمائة وقتل لمروان ابن يقال له عبد العزيز

ولاية عبد الملك بن مروان

هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن امية ويكنى ابا الوليد ويقال له ابو الاملاك وذلك انه ولي الخلافة من ولده اربع الوليد وسليمان ويزيد وهشام وكان تدمى لثته فيقع عليها الذباب فكان يلقب ابا الذبان **امه** عائشة بنت معاوية بن ابي العاص بن معاوية وله يقول ابو العنبس بن الرقيات

انت ابن عائشة التي . فضلت اروم نسائها

وبويع عبد الملك بدمشق لثلاث خلون من رمضان سنة خمس وستين ومات بدمشق سنة ست وثمانين وهو ابن ثلاث وعشرين ويقال ولد لسبعة اشهر وكان على شرطته ابن ابي كبشة السكسكي ثم ابو نائل بن رياح بن عبيدة الغساني ثم عبد الله بن يزيد الحكمي وعلى حرسه الريان وكاتبه على الخراج والجند سرجون بن منصور وكاتبه على الرسائل زرعة مولاه وعلى الخاتم قبيصة بن ذويب وعلى بيوت الاموال والخزائن رجا بن حيوة وحاجبه ابو يوسف مولاه ومات عبد الملك سنة ست وثمانين وهو ابن ثلاث وستين سنة وصلى عليه الوليد ابنه وكانت ولايته ثلاث عشرة سنة وثلاثة اشهر ودفن خارج باب المدينة وفي ايام عبد الملك حولت الدواوين العربية على الرومية والفارسية حولها من الرومية سليمان بن سعد مولى حسين وحولها

عن الفارسية صالح بن عبد الرحمن مولى عتبة امراة من بني مرة ويقال حولت في زمن
الوليد ابن وهب عن ابن لهيعة قال كان معاوية فرض للموالي خمسة عشر فبلغهم
عبد الملك عشرين ثم بلغهم سليمان خمسة وعشرين ثم قام هشام فاتم الابنائهم ثلاثين
وكتب عبد الله ابن عمر الى عبد الملك بن مروان ببيعته لما قتل ابن الزبير وكان
كتابه اليه لعبد الملك بن مروان من عبد الله بن عمر سلام عليك فاني اقر لك
بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبيعة نافع مولاي
على مثل ما بايعتك عليه وكتب محمد بن الحنفية ببيعته لما قتل ابن الزبير وكان
في كتابه اني اعتزلت الامة عند اختلافها فقعدت في البيت الحرام الذي من دخله كان
امنا لاحرز ديني وامنع دمي وتركت الناس كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى
سبيلا وقد رايت الناس قد اجتمعوا عليك ونحن عصابة من امتنا لا نفارق الجماعة
وقد بعثت اليك رسولا لياخذ لنا منك ميثاقا ونحن باحق الناس بذلك منك
فان ابيت فارض الله واسعة والعاقبة للمتقين فكتب اليه عبد الملك قد بلغني
كتابك بما سالته من الميثاق لك وللعصابة التي معك فلك عهد الله وميثاقه ان لا تهاج
في سلطاننا غائبا ولا شاهدا ولا احد من اصحابك ما وفوا ببيعتهم فان احببت المقام
بالحجاز فاقم فلن ندع صلتك وبرك وان احببت المقام عندنا فاشخص الينا فلن ندع
مواساتك ولعمري لئن الجاتك الى الذهاب في الارض خائفا لقد ظلمناك وقطعنا
رحمك فاخرج الى الحجاج فبايع فانك انت المحمود عندنا دينا ورايا وخير من ابن
الزبير وارضى واتقى وكتب الى الحجاج بن يوسف لا تعرض لمحمد ولا لاحد من اصحابه
وكان في كتابه جنبني دماء بني عبد المطلب فليس فيها شفاء من الحرب واني رايت بني
حرب سلبوا ملكهم لما قتلوا الحسين فلم يتعرض الحجاج في ايامه لاحد من الطالبيين
خبر المختار بن ابي عبيد ثم ارسل ابن الزبير ابراهيم بن محمد بن طلحة اميرا على
الكوفة ثم عزله وارسل المختار بن ابي عبيد وارسل عبد الملك عبيد الله بن زياد
الى الكوفة فبلغ المختار اقبال عبيد الله بن زياد فوجه اليه ابراهيم بن الاشتر في جيش
فالتقوا بالخازر فقتل عبيد الله بن زياد وحصين بن نمير وذو الكلاع وعامة
من كان معهم وبعث برؤوسهم الى عبد الله بن الزبير **ابو بكر بن ابي شيبة**
قال حدثنا شريك بن عبد الله عن ابي الجويرية الجرمي قال كنت فيمن سار
الى اهل الشام يوم الخازر مع ابراهيم بن الاشتر فلقيناهم بالزاب فهبت الريح
لنا عليهم فادبروا فقتلناهم عشيتنا وليلتنا حتى اصبحوا فقال ابراهيم بن الاشتر
اني قتلت البارحة رجلا فوجدت عليه ريح طيب فالتمسوه فما اراه الا ابن مرجانة
فانطلقنا فاذا هو والله معكوسا في بطن الوادي ولما التقى عبيد الله بن زياد وابراهيم
ابن الاشتر قال من هذا الذي يقاتلني قيل له ابراهيم بن الاشتر قال لقد تركته امس

صبيا يلعب بالحمام قال ولما قتل ابن زياد بعث المختار براسه الى علي بن الحسين بالمدينة
قال الرسول فقدمت به عليه انتصاف النهار وهو يتغدى قال فلما راه قال سبحان الله
ما اغتر بالدنيا الا من ليس لله في عنقه نعمة لقد ادخل راس ابي عبد الله على ابن زياد وهو
يتغدى **وقال** يزيد بن مفرغ ان الذي عاش ختارا بذمته ومات عبد الله قتيلا
بالزاب ثم ان المختار كتب كتابا الى عبد الله بن الزبير وقال لرسوله اذا جئت مكة فدفعت
كتابي الى ابن الزبير فات المهدي يعني محمد بن الحنفية فاقرا عليه السلام وقل له يقول
لك ابو اسحاق اني احبك واحب اهل بيتك قال فاتاه فقال له ذلك فقال كذب وكذب
ابو اسحاق كيف يحبني ويحب اهل بيتي وهو يجلس عمرو بن سعيد على وسادته وقد قتل
الحسين فلما قدم عليه رسوله واخبره قال المختار لابي عمرة صاحب حرسه استاجر لي
نوائح يبكين الحسين على باب عمرو بن سعيد ففعل فلما بكين قال عمرو لابنه حفص يا بني ائت
الامير فقل له ما بال النوائح يبكين الحسين على بابي فاتاه فقال له ذلك فقال انه اهل
لذلك ان يبكى عليه فقال اصلحك الله انهض عن ذلك قال نعم ثم دعا ابو عمرة صاحب حرسه
فقال له اذهب الى عمرو بن سعيد فاتني براسه قال فاتاه فقال قم الى ابي حفص فقام اليه
وهو ملتحف بملحفة فجلله بالسيف فقتله وجاء براسه الى المختار ثم قال ائتوني بابن مرجانة
فلما حضر قال اتعرف هذا قال نعم رحمة الله عليه قال اتحب ان الحقك به قال لا خير في العيش
بعده فامر به فضربت عنقه ثم ان المختار لما قتل ابن مرجانة وعمرو بن سعيد جعل يتتبع قتلة
الحسين ومن خذله فقتلهم اجمعين وامر الحسينية وهم الشيعة ان يطوفوا في ازقة المدينة
بالليل ويقولوا يا ثارات الحسين فلما افناهم ودانت له العراق ولم يكن صادق النية ولا
صحيح المذهب وانما اراد ان يستاكل الناس فلما ادرك بغيته ظهر للناس قبح نيته فادعى
ان جبريل ينزل عليه وياتيه بالوحي وكتب الى اهل البصرة بلغني انكم تكذبون رسلي وقد
كذبت الانبياء من قبلي ولست بخير منهم فلما انتشر ذلك عنه كتب اهل الكوفة الى ابن
الزبير فخرج اليهم وبرز له المختار فاسلمه ابراهيم بن الاشتر ووجوه اهل الكوفة فقتله المصعب
وقتل اصحابه **مقتل عمرو بن سعيد الاشدق** ابو عبيدة عن حجاج عن ابي معشر
قال لما قدم المصعب بوجوه اهل العراق على اخيه عبد الله بن الزبير فلما اخذ جهازه
واراد الخروج اقبلت عاتكة ابنة يزيد بن معاوية في جواريها وقد تزينت بالحلي فقالت
يا امير المومنين لو قعدت في ظلال ملكك ووجهت اليه كلبا من كلابك لكفاك
امره فقال هيهات اما سمعت قول الاول

قوم اذا ما غزوا شدوا مازرهم … دون النساء ولو باتت باطهار

فلما ابا عليها بكت وبكى معها جواريها فقال عبد الملك قاتل الله ابن ابي جمعة كانه ينظر اليها حيث يقول

اذا ما اراد الغزو لم يثن همه … حصان عليها نظم در يزينها
نهته فلما لم تر النهي عاقه … بكت فبكى مما دهاها قطينها

ثم خرج يزيد الى المصعب بن الزبير فلما كان من دمشق على ثلاث مراحل اغلق عمرو بن سعيد دمشق وخالف عليه فقيل له ما تصنع اتريد العراق وتدع دمشق واهل الشام اشد عليك من اهل العراق فرجع مكانه فحاصر اهل دمشق حتى صالح عمرو بن سعيد على انه الخليفة بعده وانه له مع كل عامل عاملا ففتح له دمشق وكان بيت المال بيد عمرو بن سعيد فارسل اليه عبد الملك ان اخرج للجند ارزاقهم فقال ان كان لك حرس فان لنا حرسا فقال عبد الملك اخرج لحرسك ارزاقهم فلما كان يوم من الايام ارسل عبد الملك الى عمرو بن سعيد نصف النهار ان ائتني ابا امية ادبر معك امورا فقالت له امراته يا ابا امية لا تذهب اليه فانني اتخوف عليك منه قال ابو الذبان والله لو كنت نائما ما ايقظني قالت والله ما امنه عليك واني لاجد ريح دم مسفوح فلم تزل به حتى ضربها بقائم سيفه فشجها فخرج وخرج معه اربعة الاف من ابطال اهل الشام الذين لا يقدر على مثلهم فاحدقوا بخضرا دمشق وفيها عبد الملك فقالوا ابا امية ان رابك شيء فاسمعنا صوتك قال فدخل فجعلوا يصيحون اسمعنا صوتك وكان معه غلام اسحم شجاع فقال له اذهب الى الناس فقل لهم ليس عليه باس فقال له عبد الملك اني اقسمت ان امكنني منك يد ان اجعل في عنقك جامعة وهذه جامعة من فضة اريد ان ابرها قسمي قال فطرح في رقبته الجامعة ثم نتره الى الارض بيده فانكسرت ثنيته فجعل عبد الملك ينظر اليه فقال عمرو لا عليك يا امير المومنين عظم انكسر قال وجا المودنون فقالوا الصلاة يا امير المومنين لصلاة الظهر فقال لعبد العزيز بن مروان اقتله حتى ارجع اليك من الصلاة فلما اراد عبد العزيز ان يضرب عنقه قال له عمرو نشدتك بالرحم يا عبد العزيز ان لا تقتلني من بينهم فجا عبد الملك فراه جالسا فقال لم لم تقتله لعنك الله ولعن اما ولدتك ثم قال قدموه الي واخذ الحربة بيده قال فعلتها يا ابن الزرقا قال عبد الملك اني لو علمت انك تبقى ويصلح لي ملكي لفديتك بدم الناظر ولكن قلما اجتمع فحلان في ذود الا عدا احدهما على الاخر ثم دفع اليه الحربة فقتله وقعد عبد الملك يرعد ثم امر به فادرج في بساط وادخله تحت السرير وارسل الى قبيصة بن ذويب الخزاعي فدخل عليه فقال كيف رايك في عمرو بن سعيد الاشدق قال وابصر قبيصة رجل عمرو تحت السرير فقال اضرب عنقه يا امير المومنين قال جزاك الله خيرا ما علمت انك لموفق قال قبيصة اطرح راسه وانثر على الناس الدنانير يتشاغلون بها ففعل فافترق الناس وهرب يحيى بن سعيد العاصي حتى لحق بعبد الله بن الزبير بمكة فكان معه وارسل عبد الملك بن مروان بعد قتل عمرو بن سعيد الى رجل كان يستشيره ويصدر عن رايه اذا ضاق به الامر فقال له ما ترى فيما كان من فعلي بعمرو بن سعيد قال امر قد فات دركه قال لتقولن قال حزم لو قتلته وحييت قال اولست بحي قال ليس بحي من اوقف نفسه موقفا لا يوثق منه بعهد ولا عقد قال كلام لو تقدم

سماعه فعلي ما امسك ولما بلغ عبد الله بن الزبير قتل عبد الملك بن مروان لعمرو بن سعيد صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان عبد الملك بن مروان قتل لطيم الشيطان كذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون

مقتل المصعب بن الزبير

فلما استقرت البيعة لعبد الملك بن مروان اراد الخروج الى المصعب بن الزبير فجعل يستنفر اهل الشام فيبطئون عليه فقال له الحجاج سلطني عليهم فوالله لاخرجنهم معك قال له لقد سلطتك عليهم فكان الحجاج لا يمر على باب رجل من اهل الشام قد تخلف عن الخروج الا احرق عليه داره فلما راى ذلك اهل الشام خرجوا وسار عبد الملك حتى دنا من العراق وخرج المصعب باهل البصرة والكوفة فالتقوا بين الشام والعراق وكان عبد الملك قد كتب كتبا الى رجال من وجوه اهل العراق يدعوهم فيها الى نفسه ويجعل لهم وكتب الى ابراهيم بن الاشتر بمثل ذلك على ان يخذلوا مصعبا اذا التقوا فقال ابراهيم بن الاشتر لمصعب ان عبد الملك قد كتب الي هذا الكتاب وقد كتب الى اصحابي بمثل ذلك فادع بهم الساعة فاضرب اعناقهم قال ما كنت لافعل ذلك حتى يتبين لي امرهم قال فاخرى قال ما هي قال احبسهم حتى يتبين لك ذلك قال ما كنت لافعل قال لك فعليك السلام لا تراني بعد في مجلسك هذا ابدا وقد كان قال له قبل ذلك دعني ادعو اهل الكوفة بما شرطه الله والله لا تتلهم اثروا استنصر بهم اليوم قال فما هو الا ان التقوا فحولوا وجوههم وصاروا الى عبد الملك وبقي المصعب في شرذمة قليلة فجاءه عبد الله بن ظبيان وكان مع المصعب فقال اين الناس ايها الامير قال قد غدرتم يا اهل العراق فرفع عبيد الله السيف في البيضة فجا غلام لعبد الله بن ظبيان فضرب مصعبا بالسيف فقتله ثم جا عبيد الله براسه الى عبد الملك بن مروان وهو يقول

نطيع ملوك الارض ما اقسطوا لنا • وليس علينا قتلهم بمحرم

مقتل عبد الله بن الزبير

ابو عبيدة عن حجاج عن ابي معشر لما بايع الناس عبد الملك ابن مروان بعد قتل المصعب بن الزبير ودخل الكوفة فقال له الحجاج اني رايت في المنام كاني اسلخ ابن الزبير من راسه الى قدمه فقال له عبد الملك انت له فاخرج اليه فخرج الحجاج في الف وخمسمائة حتى نزل الطايف وجعل عبد الملك يرسل اليه الجيوش رسلا بعد رسل حتى توافا اليه الناس قدر ما يظن انه يقوى على قتال ابن الزبير وكان ذلك في ذي القعدة سنة ثنتين وسبعين وابن الزبير محصور ثم نصب الحجاج المناجيق على ابي قبيس وعلى قيقعان ونواحي مكة كلها يرمي اهل مكة بالحجارة فلما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها ابن الزبير جمع ابن الزبير من كان معه من القرشيين فقال ما ترون قال رجل من بني مخزوم من آل بني ربيعة والله لقد قاتلنا معك حتى لا نجد مقتلا والله لقد صبرنا معك ما نريد على ان نموت وانما هي احدى خصلتين اما ان تاذن لنا فناخذ الامان لانفسنا واما ان تاذن لنا فنخرج والله لئن صبرنا معك فقال ابن الزبير قد كنت عاهدت الله ان لا

بيايعني احد افاقتله بيعته الا ابن صفوان فقال اما انا فاني اقاتل معك حتى اموت بموتك
وانها لتاخذني الحفيظة ان اسلمك في مثل هذه الحالة وقال له رجل اخر اكتب الى عبد
الملك فقال له كيف اكتب من عبد الله امير المومنين الى عبد الملك بن مروان فوالله
لا يقبل هذا ابدا ام اكتب اليه لعبد الملك بن مروان امير المومنين من عبد الله بن الزبير
فوالله لان تقع الخضراء على الغبراء احب الي من ذلك فقال له عروة بن الزبير وهو جالس
معه على السرير يا امير المومنين قد جعل الله لك اسوة قال من هو قال الحسن بن علي
خلع نفسه وبايع معاوية فرفع ابن الزبير رجله فضرب بها عروة حتى القاه عن السرير
وقال يا عروة قلبي اذا مثل قلبك والله لو قبلت ما يقولون ما عشت الا قليلا وقد اخذ
الدنية وان ضربة بسيف في عز خير من لطمة في ذل فلما اصبح دخل عليه بعض نسائه وهي
ام هاشم بنت منظور بن زبان الفزارية فقال لها اصنعي لنا طعاما فصنعت له
كبدا وسناما فاخذ منها لقمة فلاكها ثم لفظها ثم قال اسقوني لبنا فاتي بلبن
فشرب منه ثم قال هيئوا لي غسلا فاغتسل ثم تحنط وتطيب ثم نام نومة وخرج ودخل
على امه اسماء ابنة ابي بكر ذات النطاقين وهي عمياء قد بلغت مائة سنة فقال يا اماه
ترين قد خذلني الناس وخذلني بيتي فقالت لا يلعبن بك صبيان بني امية عش كريما
ومت كريما فخرج فاسند ظهره الى الكعبة ومعه نفر يسير فجعل يقاتلهم ويهزمهم ويقول
ويل امه فتحا لو كان له رجال فناداه الحجاج قد كان لك رجال فضيعتهم وجعل ينظر
الى ابواب المسجد والناس يهجمون عليه وكان فيهم رجل من اهل الشام يقال له خلبوب
فقال لاهل الشام اما تستطيعون اذا ولاكم ابن الزبير ظهره ان تاخذوه بايديكم قالوا
ويمكنك ان تاخذه قال نعم قالوا فشانك به فاقبل وهو يريد ان يحتضنه وابن الزبير
يرتجز ويقول لو كان قرني واحدا كفيته فضربه ابن الزبير بالسيف فقطع يده فقال خلبوب
حس فقال ابن الزبير اصبر خلبوب قال وجاء حجر من حجارة المنجنيق فاصاب قفاه
فسقط فاقتحم اهل الشام عليه فما فهموا قتله حتى سمعوا جارية تبكي وا امير المومنيناه
فجزوا راسه وذهبوا به الى الحجاج وقتلوا معه عبد الله بن صفوان وعمارة بن حزم
وعمارة بن مطيع قال ابو معشر وبعث الحجاج برؤوسهم الى المدينة فنصبوها للناس
فجعلوا يقربون راس ابن صفوان الى راس ابن الزبير كانه يساره ويلعبون بذلك ثم
بعث برؤوسهم الى عبد الملك بن مروان فخرجت اسماء الى الحجاج فقالت له اتاذن
لي ان ادفنه فقد قضيت اربك منه قال لا ثم قال لها ما ظنك برجل قتل عبد الله بن الزبير
قالت حسيبه الله فلما منعها ان تدفنه قالت اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يخرج رجلان من ثقيف الكذاب والمبير فاما الكذاب فالمختار واما
المبير فانت فقال الحجاج اللهم مبير لا كذاب **اولاد عبد الملك بن مروان**
الوليد وسليمان من العبسية ويزيد وهشام وابو بكر ومسلمة وسعد الخير وعبد الله وعنبسة

والحجاج

والحجاج والمنذر ومروان الاكبر ومروان الاصغر ولم يعقب مروان الاكبر ومروان الاصغر
ومعاوية ولم يعقب وداود **وفاة عبد الملك بن مروان** توفي عبد الملك بن مروان
بدمشق للنصف من شوال سنة ست وثمانين وهو ابن ثلاث وستين سنة وصلى
عليه الوليد بن عبد الملك وولد عبد الملك في المدينة في دار مروان سنة ثلاث
وعشرين وكتب عبد الملك الى هشام بن اسماعيل المخزومي وكان عامله على المدينة
ان يدعوا الناس الى البيعة لابنيه الوليد وسليمان فبايعه الناس غير سعيد بن المسيب
فانه ابى وقال لا ابايع وعبد الملك حي فضربه هشام ضربا مبرحا والبسه المسوح
وارسله الى ثنية بالمدينة يقتلونه عندها ويصلبونه فلما انتهوا الى الموضع ردوه
فقال سعيد لو علمت انهم يصلبونني لم البس لهم الثياب وبلغ عبد الملك خبره فقال
قبح الله هشاما مثل سعيد بن المسيب يضرب بالسياط اما كان ينبغي له ان يدعوه الى
البيعة فان ابى يضرب عنقه وقال للوليد اذا انا مت فضعني في قبري ولا تعصر
على عينيك عصر الامة ولكن شمر واتزر والبس جلد نمر ثم قال براسه كذا اقتل بسيفك كذا
ولاية الوليد بن عبد الملك ثم بويع الوليد بن عبد الملك في النصف من شوال سنة
ست وثمانين وام الوليد ولادة ابنة العباس بن جزي بن الحارث بن خزيمة العبسي
وكان على شرطته سعد بن حماد ثم عزله وولى ابا نائل بن رياح بن عبدة الغساني
ومات الوليد في النصف من ربيع الاول سنة ست وتسعين وهو ابن اربع واربعين
وصلى عليه سليمان وكانت ولايته عشر سنين غير شهور **ولد الوليد** عبد العزيز
ومحمد وعنبسة لم يعقبوا وامهم ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان والعباس
وبه كان يكنى ويقال انه كان اكبرهم وعمر وبشر وروح وتمام ومبشر وحزم وخالد
ويزيد ويحيى وابراهيم وابو عبيدة ومسرور ومحمد وصدقة لامهات اولاد
وام ابي عبيدة فزارية وكان ابو عبيدة ضعيفا **فهجاه رجل فقال** وولي الخلافة
من ولد الوليد ابراهيم شهرين ثم خلع وولي يزيد الكامل اشهرا ثم مات وكان تمام
ضعيفا **فهجاه رجل فقال**

بنو الوليد كرام في ارومتهم ... نالوا المكارم طرا غير تمام

ابو الحسن المدائني ثم بويع سليمان بن عبد الملك في ربيع الاول سنة ست وتسعين
ومات سنة تسع وتسعين بدابق يوم الجمعة لعشر خلون من صفر وهو ابن ثلاثة
واربعين صلى عليه عمر بن عبد العزيز وكانت ولايته سنتين وعشرة اشهر
ونصف وولد سليمان بن عبد الملك بالمدينة في بني جديلة ومات بدابق من ارض
قنسرين وكان سليمان فصيحا جميلا وسيما نشا بالبادية عند اخواله بني عبس
وكانت خلافته يمنا وبركة افتتحها وختمها بخير فاما افتتاحه لها بخير فرد المظالم
واخرج المسجونين وغزاته مسلمة بن عبد الملك الصائفة حتى القسطنطينية

واما اختها بخير فاستخلف عمر بن عبد العزيز ولبس يوما واعتم بعمامته وكانت عنده جارية
حجازية فقال لها كيف ترين الهيئة فقالت اجمل العرب لولا قال على ذلك لتقولن قالت

انت نعم المتاع لو كنت تبقى • غير ان لا بقا للانسان •
انت خلو من العيوب ومما • يكره الناس غير انك فان •

قال فتنغص عليه ما كان فيه فما لبث بعدها الا اياما حتى توفي رحمه الله وتفاخر
ولد لعمر بن عبد العزيز وولد لسليمان بن عبد الملك فذكر ولد عمر فضل ابيه وخاله
فقال له ولد سليمان اقلل او اكثر فما كان ابوك الا حسنة من حسنات ابي **محمد بن سليمان**
قال نعم سليمان في يوم واحد ما لم يفعل عمر بن عبد العزيز في طول عمره اعتق سبعين
الفا ما بين مملوك ومملوكة وبتتهم اي كساهم والبت الكسوة وولد سليمان ايوب
وامه ام ابان بنت الحكيم بن العاصي وهو اكبر ولد سليمان وولي عهده فمات في حياة سليمان
اخبار سليمان بن عبد الملك ابو الحسن المدائني قال لما بلغ قتيبة بن مسلم ان سليمان
ابن عبد الملك عزله عن خراسان واستعمل يزيد بن المهلب كتب اليه ثلاث صحائف وقال
للرسول ادفع اليه هذه فان دفعها الى يزيد فادفع اليه هذه فلما سار الرسول اليه
دفع الكتاب اليه وفيه يا امير المومنين كيف تامن ابن رحمة على اسرارك وابوه لم يامنه
على امهات اولاده فلما قرا الكتاب شتمه فاعطاه الثالث وفيه من قتيبة بن مسلم الى
سليمان بن عبد الملك سلام على من اتبع الهدى اما بعد فوالله لاوثقن له آخية لا ينزعها
المهر الارن فقال سليمان عجلنا على قتيبة يا غلام جدد له عهدا على خراسان **ودخل يزيد**
ابن ابي مسلم كاتب الحجاج على سليمان بن عبد الملك فقال له سليمان اترى الحجاج استقر في
قعر جهنم ام هو يهوي فيها قال يا امير المومنين ان الحجاج ياتي يوم القيمة بين ابيك
واخيك فضعه من النار حيث شئت قال فامر به الى الحبس فكان فيه طول ولايته
قال محمد بن يزيد الانصاري فلما ولي عمر بن عبد العزيز بعثني فاخرجت من السجن
من حبس سليمان ما خلا يزيد بن ابي مسلم فنذر دمه **وفاة سليمان بن عبد الملك**
قال رجا بن حيوة قال لي سليمان الى من ترى ان اعهد قلت الى عمر بن عبد العزيز
قال فكيف نصنع بوصية امير المومنين في بني عاتكة من كان منهما حيا قلت
تجعل له الامر بعده قال صدقت قال فكتب عهده لعمر ثم ليزيد بعده ولما ثقل
سليمان قال ائتوني بقميص بني انظر اليها فنظر اليها فنشرها فراها قصارا فقال هذا
ان بني صبية صغار افلح من كان كبار فقال له عمر افلح من تزكى وذكر اسم ربه
فصلى وكان سبب موت سليمان بن عبد الملك ان نصرانيا اتاه وهو بدابق بزنبيل
مملو بيضا واخر مملو تينا قال قشروا فجعل ياكل بيضة وتينة حتى اتى على الزنبيلين
ثم اتوه بقصعة مملوة مخا بسكر فاكله فاتخم فمرض ومات **ولما حج سليمان** تاذى
بحر مكة فقال له عمر بن عبد العزيز لو اتيت الطائف فاتاها فلما كان بلحف

ابن ابي الزهير فقال يا امير المومنين اجعل منزلك علي قال كل منزلي فرمى بنفسه على الرمل
فقيل له يساق لك الوطا قال الرمل احب الي واعجبه برده قال فاتي اليه بخمس رمانات
فاكلها فقال اعندكم غير هذه فجعلوا ياتونه بخمس بعد خمس حتى اكل سبعين رمانة ثم
اتوه بجدي وست دجاجات فاكلهن واتوه بزبيب من زبيب الطائف فنثر بين يديه
فاكل عامته ونعس فلما انتبه اتوه بالغدا فاكل كما اكل الناس فاقام من يومه ومن غد
فقال لعمر ارانا قد اضررنا بالقوم وقال لابن ابي الزهير اتبعني الى مكة فلم يفعل فقالوا له
لو اتيته فقال اقول ماذا اعطني ثمن قراك الذي قربته له **اخبار عمر بن عبد العزيز**
بشر بن عبد الله بن عمر قال كان عمر يخلو بنفسه ويبكي فسمعوا نحيبه بالبكا
وهو يقول ابعد الثلاثة الذين لواوهم بيدي عبد الملك وسليمان والوليد وقدم
ملك من خراسان على عمر بن عبد العزيز حين استخلف فقال يا امير المومنين اني
رايت في منامي قائلا اذا ولي الاشج من بني امية يملا الارض عدلا كما ملئت جورا فولي
الوليد فسالت عنه فقيل ليس باشج ثم ولي سليمان فسالت عنه فقيل ليس باشج
ووليت انت فكنت الاشج فقال عمر تقرا كتاب الله قال نعم قال فبالذي انعم به
عليك الحق ما اخبرتني قال نعم فامره ان يقيم في دار الاضافة فمكث نحوا من شهرين
ثم ارسل اليه عمر فقال هل تدري لما احتبستك قال لا قال ارسلت الى بلدك تسال
عنك فاذا انا صديقك وعدوك سوا فانصرف راشدا **وكان عمر** بن عبد العزيز
لا ياخذ من بيت المال شيا ولا يجري على نفسه من الفي درهما وكان عمر بن الخطاب يجري
على نفسه من ذلك درهمين في كل يوم فقيل لعمر بن عبد العزيز لو اخذت ما كان ياخذ
عمر بن الخطاب فقال ان عمر بن الخطاب لم يكن له مال وان مالي يغنيني ولما ولي عمر بن
عبد العزيز قام اليه رجل فقال يا امير المومنين اعدني على هذا واشار الى رجل فقال
فيم فقال اخذ مالي وضرب ظهري فدعا به عمر فقال ما يقول هذا قال صدق كتب
الي الوليد بن عبد الملك وطاعتكم فريضة قال كذبت لا طاعة لنا عليكم الا في طاعة
الله وامر بالارض فردت الى صاحبها **وفاة عمر بن عبد العزيز** مرض عمر بن عبد العزيز
بارض حمص ومات بدير سمعان فيرى الناس ان يزيد بن عبد الملك سمه دس الى خادم
كان يخدمه فوضع السم على ظفر ابهامه فلما استسقى عمر غمس ابهامه في الماء سقاه فمرض
مرضه الذي مات فيه فدخل عليه مسلمة بن عبد الملك فوقف عند راسه فقال جزاك
الله يا امير المومنين عنا خيرا فلقد عطفت علينا قلوبا كانت عنا نافرة وجعلت لنا في الصالحين
ذكرا **زياد** عن مالك قال دخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز في المرضة التي
مات فيها فقال له انك يا امير المومنين فطمت افواه ولدك من هذا المال وتركتهم
عالة ولا بد لهم من شي يصلحهم فلو اوصيت بهم الى نظرائك من اهل بيتك بنفسك مونتهم
ان شا الله فقال عمر اجلسوني فاجلسوه فقال ابالله تخوفني يا مسلمة اما ما ذكرت اني فطمت

انواه ولدى من هذا المال وتركتهم عالة فانى لم امنعهم حقا هو لهم ولم اعطهم حقا هو لغيرهم
واما ما سالت من الوصاة بهم اليك او الى نظرائك من اهل بيتى فان وصيتى بهم الى الله الذى
نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين انما بنو عمر احد رجلين رجل اتقى الله فجعل له من امره
يسرا ورزقه من حيث لا يحتسب ورجل مغترف بذنبه يكون عمر اول من يعيب على ارتكابه
ادعوا الى بنى فدعوهم اليه وهم يومئذ اثنى عشر غلاما فجعل يصعد بصره فيهم ويصوبه
حتى اغرورقت عيناه بالدمع ثم قال بنفسى فتية تركتهم ولا مال لهم يا بنى انى قد تركتكم
من الله بخير انكم لا تمرون على مسلم ولا معاهد الا ولكم عليه حق واجب ان شا الله يا بنى انى
مثلت رايى بين ان تفتقروا فى الدنيا وبين ان يدخل ابوكم النار فكان ان تفتقروا الى
اخر الابد خير من دخول ابيكم النار يوما واحدا قوموا يا بنى عصمكم الله ورزقكم قال فما احتاج
احد منهم الى احد من اولاده ولا افتقر **خلافة يزيد بن عبد الملك** ثم ولى يزيد بن
عبد الملك بن مروان بن الحكم وامه عاتكة ابنة يزيد بن معاوية يوم الجمعة لخمس
بقين من رجب سنة احدى ومائة ومات ببلاد البلقاء يوم الجمعة لخمس بقين من
شعبان سنة خمس ومائة ومات ببلاد البلقاء وثلاثين سنة صلى عليه اخوه هشام
ابن عبد الملك وكانت ولايته اربع سنين وشهرا وقال فيه جرير

سربلت سربال ملك غير مقتضب • قبل الثلاثين ان الملك مؤتشب •

وكان على شرطته كعب بن خالد العبسى وعلى الحرس غيلان حرابى سعيد مولاه وعلى خاتم الخلافة
مطر مولاه وكان فاسقا وعلى الخاتم الصغير بكير ابو الحجاج وعلى الرسائل والجند والخراج
هشام بن مصاد العلبى وخالد مولاه وكان يزيد بن عبد الملك صاحب لهو ولذات
وهو صاحب حاجبه وسلامه وفى ولايته خرج يزيد بن المهلب **ولاية هشام
ابن عبد الملك بن مروان** ثم بويع هشام بن عبد الملك بن مروان يكنى ابا الوليد
وامه ام هشام بنت اسماعيل بن هشام المخزومى يوم الجمعة لخمس ليال بقين من شعبان
سنة خمس ومائة ومات بالرصافة يوم الاربعا لثلاث خلون من ربيع الاول سنة خمس
وعشرين ومائة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وصلى عليه الوليد بن يزيد كانت خلافته
عشرين سنة **خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك** بويع للوليد بن يزيد بن عبد
الملك يوم الاربعا لثلاث خلون من ربيع الاول سنة خمس وعشرين ومائة
وامه ام الحجاج بنت محمد بن يوسف وقتل بالبخراء تدمر على اميال يوم الخميس لليلتين
بقيا من جمادى الاخرة سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن خمس وثلاثين
او ست وثلاثين سنة قتله خالد بن مسلم ابن خمس واربعين واشهر وكانت ولايته
سنة وشهرين واثنين وعشرين يوما فاول شى نظر فيه الوليد ان كتب للعباس
ابن الوليد بن عبد الملك ان يانى دمشق يحصى ما فيها من اموال هشام وولده
وياخذ عماله وحشمه الا مسلمة بن هشام فانه كتب لابيه انه لا يتعرض له ولا يدخل

منزله وكان مسلمة كثيرا ما يكلم اباه فى الرفق بالوليد ففعل العباس ما امره به وكتب
الوليد بن يزيد الى يوسف بن عمر فقدم اليه من العراق فدفع اليه خالد بن عبد الله القسرى
ومحمد وابراهيم ابنى هشام بن اسماعيل المخزومى وامره بقتلهم فحدث ابو بشر بن السرى
قال رايتهم حين قدم بهم يوسف بن عمر الحيرة وخالد فى عباءة فى شق محمل فعذبهم
حتى قتلهم ثم عكف الوليد على البطالة وحب القيان والملاهى والقيان ومما تشبب
النسا فعشق سعدى ابنة سعيد بن عمرو بن عثمان ابن عفان فتزوجها ثم تعشق
اختها سلمى فطلق سعدى وتزوج سلمى فرجعت سعدى الى المدينة وتزوجت بشر بن
الوليد بن عبد الملك ثم ندم الوليد على فراقها وكلف بحبها فدخل عليه اشعب المضحك فقال ل
له الوليد هل لك ان تبلغ عنى سعدى رسالة ولك عشرون الف درهم قال هاتها فدفعها
اليه فقبضها وقال ما رسالتك قال اذا قدمت المدينة فاستاذن عليها وقل لها يقول
لك الوليد هذا الشعر •

اسعدى ما اليك لنا سبيل • ولا حتى القيامة من تلاقى •
بلى ولعل دهرا ان يواتى • بموت من حليلك او فراق •

فاتاها اشعب فاستاذن عليها وكان نسا المدينة لا يحتجبن عنه فقالت له ما بدا
لك فى زيارتنا يا اشعب قال يا سيدتى ارسلنى اليك الوليد برسالة قالت هاتها فانشد
البيتين فقالت لجواريها خذن هذا الخبيث وقالت ما جرأك على مثل هذه الرسالة
قال انها بعشرين الف معجلة مقبوضة قالت والله لاجلدنك او لتبلغنه كما بلغتنى
قال فاجعلى لى جعلا قالت لك بساطى هذا قال فقومى عنه فقامت عنه فطوى البساط
وضمه ثم قال هاتى رسالتك فقالت قل له •

اتبكى على سعدى وانت تركتها • فقد ذهبت سعدى فما انت صانع •

فلما بلغته الرسالة كظم الغيظ على اشعب وقال اختر احدى ثلاث خصال ولا بد لك
من احداها اما ان اقتلك واما ان اطرحك للسباع فتاكلك واما ان اطرحك من هذا
القصر فقال اشعب يا سيدى ما كنت تعذب عينين نظرتا الى سعدى فضحك وخلى
سبيله وقامت عنده سلمى حتى قتل عنها **مقتل الوليد بن يزيد** اسماعيل بن ابراهيم
قال حدثنى عبد الله بن فاقد الجرمى وكان شهد قتل الوليد قال لما اجمعوا على قتله
قلدوا امرهم يزيد بن الوليد بن عبد الملك فخرج يزيد بن الوليد فاتاه اخوه العباس س
ليلا فشاوره فى قتل الوليد فنهاه عن ذلك فاقبل يزيد ليلا حتى دخل الى دمشق
فى اربعين رجلا فكسروا باب المقصورة ودخلوا على واليها فاوثقوه وحمل يزيد الاموال
على العجل الى باب الاضمار وعقد لعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ونادى مناديه
من انتدب الى الوليد فله الفان فانتدب معه الفا رجل وضم مع عبد العزيز بن
الحجاج يعقوب بن عبد الرحمن ومنصور بن جمهور وبلغ الوليد بن يزيد فخرجه

من البلقاء الى حمص وهو منها قريب وخرج الوليد حتى انتهى الى قصر في برية ودخل [illegible]
على اميال وصحبت الخيل الوليد بالبخراء وقدم عباس بن الوليد وهو من بنيه خيل فحبسه
عبد العزيز بن الحجاج خلفه ونادى منادي عبد العزيز من اتانا العباس بن الوليد فهو
امن وهو بيننا وبينكم وظن الناس ان العباس مع عبد العزيز فتفرقوا عن الوليد وهجم
عليه الناس فكان اول ما هجم عليه السري بن زياد بن ابي كبشة السكسكي وعبد السلام
اللخمي فاهوى اليه السري بالسيف وضربه عبد السلام على قرنه فقتل قال اسماعيل وحدثني
عبد الله بن واقد قال حدثني يزيد بن ابي فروة مولى بني امية قال لما اتى يزيد بن الوليد
براس الوليد بن يزيد قال لي انصبه للناس فقلت لا تفعل انما ينصب براس الخارجي
فحلف لينصبن ولا ينصبه غيري فوضع على رمح ونصبه على درج مسجد دمشق ثم قال
اذهب فطف به في مدينة دمشق **خليفة بن خياط** قال حدثني الوليد بن هشام عن
ابيه قال لما احاطوا بالوليد اخذ المصحف وقال اقتل كما قتل ابن عمي عثمان **ولاية**
يزيد الناقص ثم بويع يزيد بن الوليد بن عبد الملك في اول رجب سنة ست وعشرين وما
وامه ابنة يزدجرد بن كسرى سباها قتيبة بن مسلم بخراسان وبعث بها الى الحجاج
ابن يوسف فبعث بها الحجاج الى الوليد بن عبد الملك فاتخذها لنفسه فولدت له
يزيد الناقص ولم تلد غيره ومات يزيد بن الوليد بدمشق لعشر بقين من ذي الحجة
سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن خمس وثلاثين سنة وصلى عليه اخوه ابراهيم
ابن الوليد بن عبد الملك قال عبد العزيز بويع وهو ابن ست وثلاثين ومات ولم يبلغ
الاربعين وعلى شرطته بكر بن عثمان الحسني وكاتب الرسائل ابن ابي سليمان بن سعد
وهو على الخراج والجند والخاتم الصغير والحرس النضر بن عمرو من اهل اليمن وعلى خاتم الخلافة
عبد الرحمن بن حميد الكلبي ويقال قطن مولاه وكتب يزيد بن الوليد الى مروان بن محمد
بالجزيرة وبلغه عنه شك في بيعته اما بعد فاني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى
فاذا اتاك كتابي هذا فاعتمد على ايهما شئت والسلام ثم قطع اليه البعوث لكتب ببيعته
وبعث وكلا عليهم سليمان بن علاثة العقيلي فخرج فلما قطعوا الفرات لقيهم بموت يزيد
يزيد فانصرفوا الى مروان **ولاية ابراهيم بن الوليد المخلوع** ابو العلى بن يزيد بن سنان
قال حدثني ابي قال حضرت يزيد بن الوليد حين حضرته الوفاة فاتاه قطن فقال
انا رسول من عند ارباب يسلونك بحق الله لو وليت امرهم اخاك ابراهيم بن الوليد
فغضب وضرب بيده على جبهته وقال انا اولي من ابراهيم ثم قال لي يا ابا العلى الى من
ترى ان اعهد قلت امر نهيتك عن الدخول في اوله فلا اشير عليك في اخره قال فاصابته
اغماة حتى ظننت انه قد مات ففعل ذلك غير مرة ثم خرجت من عنده قطن فافتعل عهدا على
لسان يزيد بن الوليد لابراهيم بن الوليد ودعا ناسا فاشهدهم عليه قال ابي والله ما عهد
الى يزيد ولا الى احد من الناس وقال يزيد في مرضه لو كان سعيد بن الوليد قريبا مني

لرايت

لرايت فيه رايي وفي رواية ابي الحسن المدائني قال لما مرض يزيد قيل له لو بايعت
لاخيك ابراهيم ولعبد العزيز بن الحجاج بعده فقال له قيس بن هاني اتق الله يا امير
المومنين وانظر لنفسك وارض الله في عباده واجعل ولي عهدك عبد الملك بن عبد العزيز
ابن الوليد بن عبد الملك فقال يزيد انه يرى راي القدرية ويقول بقول غيلان
فالحت القدرية عليه وقالوا لا يحل لك اهمال امر الامة فبايع لاخيك ابراهيم ولعبد
الملك من بعده ومات يزيد لعشر بقين من ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة وكانت
ولايته خمسة اشهر واثني عشر يوما فلما قدم مروان نبش يزيد من قبره فصلبه وكان
يقرى في الكتب القديمة يا مبذر الكنوز يا سجاد بالاسحار كانت ولايتك لهم رحمة وعليهم
حجة ينبشونك فيصلبونك وبويع ابراهيم بن الوليد وامه بربرية فلم يتم له امر
وكان يدخل عليه قوم فيسلمون بالخلافة ويدخل قوم فيسلمون بالامرة ويدخل قوم فلا يسلمون
بخلافة ولا بامرة وجماعة تبايع وجماعة يابون ان يبايعوا فمكث اربعة اشهر حتى قدم
مروان بن محمد فخلع ابراهيم وقتل عبد العزيز بن الحجاج وولي الامر بنفسه **خلافة**
محمد بن مروان ثم بويع مروان بن محمد بن مروان بن الحكم امه بنت ابراهيم
ابن الاشتر وقال بعضهم بل كانت امه بخار لمصعب بن الزبير او لابن الاشتر
واسم البخار لوقيا وقال بعضهم رويا عهد لمسلم بن عمرو الباهلي وقال ابن عباس
الهلالي حين دخل على ابي العباس السفاح الحمد لله الذي ابدلنا بحمار الجزيرة وابن
امة النخع ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عبد المطلب وكان مروان
ابن محمد احزم بني مروان وانجدهم وابلغهم ولكنه ولي الخلافة والامر مدبر عنهم ودفع
الى مروان ابيات قالها الحكم بن الوليد وهو محبوس يقول فيه

الا فتيان من مضر فيحموا ... اسارى في الحديد مكبلينا
ايذهب عامر بدمي وملكي ... فلا غثا اصبت ولا سمينا

وقتل مروان بالبوصير من ارض مصر في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائة **الوليد**
ابن هشام عن ابيه وعبد الله بن المغيرة عن ابيه وابو اليقظان قالوا ولد مروان
بالجزيرة سنة اثنين وسبعين وقتل بقرية من قرى مصر يقال لها بوصير يوم الخميس
لخمس بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائة وكانت ولايته خمس سنين
وستة اشهر وعشرة ايام وام مروان بخار لمصعب بن الزبير وقتل وهو ابن ستين
سنة **مقتل يزيد بن علي ايام هشام بن عبد الملك** كتب يوسف بن عمر الى هشام بن
عبد الملك ان خالد بن عبد الله اودع زيد بن علي بن حسين بن ابي طالب مالا كثيرا
فبعث هشام الى زيد فقدم عليه فساله عن ذلك فانكر فاستحلفه فحلف وخلى سبيله
واقام عند هشام سنة ثم دخل عليه في بعض الايام فقال له هشام بلغني انك تحدث
نفسك بالخلافة ولا تصلح لها لانك ابن امة قال اما قولك اني احدث نفسي بالخلافة

فلا يعلم الغيب الا الله واما قولك انى ابن امة فهذا اسماعيل صلى الله عليه وسلم ابن امة
اخرج الله من صلبه خير البشر محمد صلى الله عليه وسلم واسحاق بن حرة اخرج الله من
صلبه القردة والخنازير وعبد الطاغوت وخرج زيد مغضبا فقال هشام ما احب احد
الحياة الا ذل فقال له الخليفة لا يسمع هذا الكلام منك احد وخرج زيد حتى قدم الكوفة
فقال

سوده الخوف وازرى به • كذاك من يكره حر الجلاد
محتفى الرجلين يشكو الوجى • تنكبه اطراف مرو حداد
قد كان له فى الموت راحة • والموت فى رقاب العباد

ثم خرج بخراسان ووجه يوسف بن عمر اليه الخيل وخرج حتى التقيا فتقاتلا
فرمى زيدا احد الرماة بنشابة فى نحره فمات فدفنه اصحابه فى حماة كانت قريبة
منهم وتتبع اصحاب زيد فانهزم من انهزم وقتل من قتل ثم اتى يوسف فقيل له ان
زيدا دفن فى حماة فاستخرجه فبعث براسه الى هشام ثم صلبه فى سوق الكناسة
فقال فى ذلك اعور كلب وكان مع يوسف فى جيش اهل الشام يقول

نصبت لكم زيدا على جذع نخلة • وما كان هذا على الجذع ينتصب

الشيبانى قال لما نزل عبد الله بن على نهر ابى فطرس حضر الناس بابه للاذن
وحضر اثنان وثمانون رجلا من بنى امية فخرج الاذن فقال يا اهل خراسان
فدخلوا فقاموا سماطين فى مجلسه ثم اذن لبنى امية فاخذت سيوفهم فدخلوا عليه
قال ابو محمد العبدى الشاعر وخرج الحاجب فادخلنى فسلمت عليه فرد على السلام
ثم قال انشدنى قولك • وقف المتيم فى رسوم ديار • فانشدته حتى
انتهيت الى قولى

من كان يفخر بالمكارم والعلى • فلها بنو فى المجد غير فخار

والعمر بن يزيد بن عبد الملك جالس معه على المصلى وبنو امية على الكراسى
فالقى اليه مطرف خز حرير خضراء فيها خمسمائة دينار فقال لك عندنا عشرة الاف درهم
وجارية وبردون وغلام ونجيب قال فوفى والله بذلك كله قال ثم انشد عبد
الله بن على يقول

حسبت امية ان سترضى هاشم • عنها ويذهب زيدها وحسينها
كلا ورب محمد والهها • حتى يبادى وازيدها وابنها

ثم اخذ قلنسوته من راسه فضرب بها الارض واقبل اولئك الجند على بنى امية
فخبطوهم بالسيوف والعمد وقال الكلبى الذى كان بينهم وكان من ابناءهم فقال
ايها الامير انى والله ما انا منهم فقال عبد الله بن على

ومدخل راسه لم يدعه احد • بين الفريقين حتى برح القرن

اضربوا عنقه ثم اقبل العمر فقال ما احسب لك فى الحياة بعد هولاء خيرا فقال

اجل

بلغ مقابلة

اجل قال يا غلام اضرب عنقه فاقيم من المصلى وضرب عنقه ثم امر ببساط فطرح عليهم ودعا
بالطعام فجعل ياكل وانين بعضهم تحت البساط خلفا بنى امية بالاندلس
اول خلفا بنى امية بالاندلس عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك وتوفى
فى عشرة من جمادى الاخر سنة اثنين وسبعين ومائة فكان ملكه اثنين وثلثين سنة
هو عبد الرحمن بن هشام بن عبد الملك بن مروان ولى الملك يوم الجمعة لعشر خلون
من ذى الحجة سنة ثمان وثلثين ومائة وهو ابن ثمانية وعشرين سنة فكان ملكه
اثنين وثلثين سنة وخمسة اشهر ومات وهو ابن ستين سنة وكان يقال له صقر قريش
وذلك ان ابا جعفر قال لاصحابه اخبرونى عن صقر قريش من هو قالوا امير المومنين الذى راض
الملك وسكن الزلازل وحسم الادواء وباد الاعداء قال ما صنعتم شيا قالوا فمعاوية قال ولا
هذا قالوا فمن هو يا امير المومنين قال عبد الرحمن بن معاوية الذى عبر البحر وقطع القفر
ودخل بلدا اعجميا فمصر الامصار وجند الاجناد ودون الدواوين واقام ملكا بعد انقطاعه
بحسن تدبيره وشدة شكيمته ان معاوية نهض بمركب حمله عليه عمر وعثمان وذللا له
صعبه وعبد الملك ببيعة تقدم له عقدها وامير المومنين بطلب عزمه واجتماع شيعته
وعبد الرحمن منفردا بنفسه مويد برايه مستصحبا لعزمه وقالوا لما توطد ملك عبد
الرحمن بن معاوية عمل هذه الابيات واخرجها الى وزرائه فاستغربت من قوله اذ هو
فعله وهى هذه الابيات

شاحق من قام ذا امتعاض • منتضى الشفرتين نصلا
فجاب قفرا وشق بحرا • مساما لجة ومحلا

وكتب امية بن يزيد عنه كتابا الى بعض عماله يستقصره فيما فرط فيه من عمله فالتزوا
الكتاب فلما لحظه عبد الرحمن امر بقطعه وكتب اما بعد فان يكن التقصير لك مقدما
فعد الاكتفا ان يكون لك موخرا وقد علمت بما تقدم فاعتمد على ايهما احببت وكان
ثار عليهم ثائر يقرى وله فقراه فظفر به واسره فبينما هو منصرف وقد حمل الثائر
على بغل مشكولا نظر اليه عبد الرحمن بن معاوية وتحته فرس له فقنع راسه بالقناة
وقال يا بغل ماذا تحمل من الشقاق والنفاق فقال القائد يا فرس ماذا تحمل من العفو
والرحمة فقال له عبد الرحمن لا تذوق موتا الحكم بن هشام ثم ولى الحكم بن هشام
فى صفر سنة ثمانين ومائة وكانت ولايته سبعا وعشرين سنة ومات يوم الخميس
لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ست ومائتين وهو ابن خمسين سنة وكانت فيه بطالة
الا انه كان شجاع النفس باسط الكف عظيم العفو متخيرا لاهل عمله ولاحكام رعيته
اورع من يقدر عليه وافضلهم فيبسطهم على نفسه فضلا عن ولده وسائر خاصته
وكان له قاض قد كفاه امور رعيته بفضله وعدله وورعه وزهده فمرض مرضا اشتد به
واغتم له الحكم غما شديدا فذكر ان كاتبه انه ارق يوما وليلة وبعد عند نومه

وجعل يتململ على فراشه فقلت اصلح الله الامير انى اراك متململا وقد زال النوم عنك فلا ادرى ما عرض لك قال ويحك انى سمعت نادبة هذه الليلة وقاضينا مريض فما اراه الا قد قضى نحبه فانى لى بمثله ومن يقوم للرعية مقامه ثم ان القاضى مات واستقضى الحكم بعده سعيد بن بشير فكان اقصد الناس الى حق وابعدهم عن هوى وانفذهم حكما رفع اليه رجل من اهل كورة جيان ان عاملا للحكم اغتصبه جارية وعمل فى تصييرها الى الحكم فوقعت فى قلبه كل موقع وان الرجل اثبت امره عند القاضى واتاه ببينة يشهدون على معرفة ما تظلم منه وعلى عين الجارية ومعرفتهم بها واوجب البينة ان تحضر الجارية واستاذن القاضى على الحكم فاذن له فقال انه لا يتم عدل فى العامة دون افاضته فى الخاصة وحكى له امر الجارية وخيره فى ابرازها اليه او عزله عن القضا فقال الا ادعوك الى خير من ذلك تبتاع الجارية من صاحبها وابلغ ما شئت له فيها فقال ان الشهود قد شخصوا من كورة جيان يطلبون الحق فى مظانه ولعل قائلا ان يقول باع ما لم يملك ببيع متنمر على نفسه فلما راى عزمه امر باخراج الجارية من قصره وشهد الشهود على نفسه وقضى بها لصاحبها وكان سعيد بن بشير القاضى اذا خرج من المسجد او جلس فى مجلس الحكم جلس فى دار معصفر وشعر مفرق فاذا طلب ما عنده وجد اورع الناس وافضلهم وكانت للحكم الف فرس مربوطة بباب قصره على جانب النهر عليها عشرة من العرفا تحت يد كل عريف منها مائة فرس لا تنتدب ولا تبرح فاذا بلغه عن ثائر فى طرف من اطرافه عاجله قبل استحكام امره فلا يشعر حتى يحاط به واتاه الخبر ان جابر بن لبيد يحاصر جيان وهو يلعب بالصولجان فى الجعفرية فدعا بعريف من اولئك العرفا فاشار اليه ان يخرج من تحت يده الى جابر بن لبيد ثم فعل مثل ذلك باصحابه من العرفا فلم يشعر ابن لبيد حتى تساقطوا عليه متناوبين فلما راى ذلك هو ومن عنده سقط ما فى ايديهم وظنوا ان الدنيا قد حشرت اليهم فولوا مدبرين وقال الحكم يوم الهيجا بعد وقعة الربض يقول

راب صدوع الارض بالسيف راقعا • وقدما لامت الشعب مذ كنت يافعا

فسائل ثغورى هل بها اليوم ثغرة • اباد بها منتضى السيف دارعا

قال عثمان بن المثنى المودب قدم علينا عباس بن ناصح من الجزيرة ايام الامير عبد الرحمن بن الحكم فاستنشدته لشعر الحكم فانشدته فلما انتهيت الى قوله

وهل زدت ان وفيتهم صاع قرضهم • فوافوا منايا قدرت ومصارعا

قال لو خوصم الحكم فى خصومة لاهل الربض لقام بعذره هذا البيت **المنذر بن محمد**

ثم ولى المنذر بن محمد يوم الاحد لثلاث خلون من ربيع الاول سنة ثلاثة وسبعين ومائتين ومات يوم السبت فى غزاة له على ببشتر لثلاث عشرة بقيت من صفر سنة خمس وسبعين ومائتين وهو ابن ست واربعين سنة وكان اشد الناس شكيمة

وامضاهم عزيمة ولما ولى الملك بعث اليه اهل طليطلة بجباياتهم كاملة فردها عليهم وقال استعينوا بها فى حربكم فانا اليكم ان شاء الله قادمون ثم غزا الى المارق الوتر عمر بن حفصون وهو بحصن ناصرة فاحرق به بخيله ورجله فلم يجد الفاسق منفذا ولا متنفسا فاعمل الحيلة وغاص بالمكر والخديعة واظهر الانابة والاجابة فى ان يكون من مستوطنى قرطبة بولده واهله وسال الحاقه اولاده فى الموالى فاجابه الامير الى كل ما طلب وكتب لهم الامانا وقطعت لاولاده الثياب وحررت له الجنان ثم سال مائة بغل يحمل عليها عياله ومتاعه الى قرطبة فامر الامير بها وطلبت البغال ومضت الى ببشتر وعليها عشرة من العرفا واغفل العسكر عن الحصن بعض الاغفال ونقل القاضى وجماعة من الفقهاء على تمام الصلح فيما حسبوا فلما راى الفاسق الفرصة انتهزها فتسلق ليلا وخرج فلقى العرفا بالبغال فقتلهم واخذ البغال وعاد الى ببشتر الاولى فعقد المنذر على نفسه عقدا ان لا يعطيه صفحا ولا عهدا الا ان يلقى بيده وينزل على عهده وحكمه ثم غزاه الغزاة التى توفى فيها رحمه الله فامر بالبنيان والسكنى وان يردسوق قرطبة اليه فعاجله اجله عن ذلك

اول غزاة غزاها امير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد هذا

ثم انتحى جيان فى غزاته • بعسكر يصعد من حماته

فاستنزل الوحش من الهضاب • كانما حطت من السحاب

فاذعنت مراقها سراعا • واقبلت حصونها تداعا

لولا الاله زلزلت زلزالها • واخرجت من رهبة اثقالها

فاصبح الناس جميعا امه • قد عقد الاله لهم والذمه

ثم انتحى من فوره الببيره • وهى بكل افة مشهوره

فداسها بخيله ورجله • حتى توطاخذها بنعله

سنة احدى وثلثمائة

ثم غزا فى عقب عام قابل • فجال فى شذونة والساحل

ولم يدع ريه والجزيره • حتى كوا الهها الاهولة

ثم اناخ فى ذرى قرمونه • بكلكل كمدرة الطاحونه

سنة اثنين وثلثمائة

كان بها القفول عند الجيبة • من غزو احدى وثلثمائة

فلم يكن يدرك فى باقيها • غزو ولا بعث يكون فيها

سنة ثلاث وثلثمائة

ثمت اغزى فى الثلاث عمه • وقد كساه عزمه وحزمه

فصار فى عيش صدوق الباس • وقائد الجيش ابو العباس

حتى ترقى فى ذرى ببشتر • وجال فى ساحتها بالعسكر

سنة اربع وثلثمائة

وبعدها كانت غزاة خمس • الى السوادى عقبه بنحس
لما طغى وجاوز الحدودا • ونقض الميثاق والعهودا
اغزى اليه القرشى القائدا • اذ صار عن قصد السبيل عائدا
ثمت سار زرع ببدر • فكان كالشعم بها والوتر
احرقها بالخيل والرجال • مشمرا وجد فى القتال
ونازل الحصن العظيم الشان • بالرجل والرماة والفرسان
فلم يزل يدربها محاصرا • كرا على قتاله مثابرا
والكلب فى تيموره قد انحمس • وضيق الحلف عليه والنفس

سنة ست وثلثمائة

ثم اقاد الله من اعدائه • واحكم النصر لاوليائه
وسيد العلم الذى من قابل • ازهق فيه الحق نفس الباطل
فكان من راى الامام الماجد • وخير مولود وخير والد
ان احتمى للواحد القهار • وفاض من غيظ على الكفار

سنة سبع وثلثمائة

وبعدها كانت غزاة بلده • وهى التى اودت باهل الردة
وبدؤها ان الامام المصطفى • اصدق اهل الارض عدلا ووفا
لما انتهى منه الى الخنزير • فانه صار الى السعير
كاتبه اولاده بالطاعة • وبالدخول مدخل الجماعة
وان يقرهم على الولاية • على وزير الخروج الجباية
فاختار ذلك الامام المفضل • ولم يزل من رايه التفضل
ثم لوى الشيطان راس جعفر • وصار منه نالحا فى المنحر
فنقض العهود والميثاقا • واستعمل التشغيب والنفاقا

سنة ثمان وثلثمائة

ثم غزا الامام دار الحرب • فكان خطبا ياله من خطب
تحاسدت له اعوار الكور • ومن له فى الثار ذكر وخطر
الى ذوى الدواوين والرايات • وكل منسوب الى الشامات
وكل من اخلص الى الرحمن • بطاعة فى السر والاعلان
وكل من جاء بالاجتهاد • او نيه تعد نيل الشهاد
فكان حشدا لم يكن بالحشد • فى كل حر عندنا وعبد

سنة تسع وثلثمائة

بجموعا

وبعدها كانت غزاة طرس • سمت اليها احد شمس
واحدقت بحصنها الافاعى • وكل صد اسود شجاع
ثم بنى حصنا عليها راتبا • ببور العراد دونها ذايبا
ثم انابت عنوه حماتها • وغاب عن يافوخها شاتها
فاذعنت لسيد السادات • واكرم الاحيا والاموات
خليفة الله على عباده • وخير من حكم فى بلاده
وكان موت بدر بن احمد • بعد تقول الملك المويد
واستحجب الامام غير حاجب • وخير مصحوب وخير صاحب
موسى الاغر من بنى جدير • عقيد كل رافة وخير

سنة عشر وثلثمائة

وبعد غزاة عشر غزوه • بها افتتاح منه اويه عنوه
غزى الامام فى ذوى السلطان • يوم اهل النكث والخلعان
فاختل حصن منت روية قاطعا • اسباب من اصبح فيه خالعا
سار اليه ونبا عليه • حتى اتاه ملقيا يديه
ثم انثنى عنه الى سدونه • فعاضها مهلا من الحزونه
وشاتها بالاهل والولدان • الى لزوم رتبة الايمان

سنة احدى عشرة وثلثمائة

وبعدها غزاة احدى عشره • كم نبهت من نايم فى سكره
غزى الامام يلتجى بنشترا • فى عسكر اعظم بذاك عسكرا
فاحتل من تسترد واهيا • وحال فى شاط واستواها
فخرب العمران من تستر • واذعنت شاط لرب العسكر
فادخل القواد والعديدا • فيها ولم يبها عنه بعيدا
ثم انتهى ليهد حصون الجم • فداسها بالقصم بعد الخضم

سنة اثنى عشر وثلثمائة

وبعدها غزى اثنى عشره • وكم بها من خيرة وعبره
غزا الامام حوله كتائب • كالبدر محفوفا به الكواكب
غزا وسيف النصر فى يمينه • وطالع السعد على جبينه
وصاحب العسكر والتدبير • موسى الاغر صاحب الامير
فدمر الحصون من تدمير • واستنزل الوحش من الصخور
فاجتمعت عليه كل الامه • وبايعته امرا الفتنه

سنة ثلث عشرة وثلثمائة

ثم غزا ببنيه اسبتينا • وقد اشادوا حولها حصونا
وحصها بالخيل والرجال • وقاتلهم ابلغ القتال
حتى اذا ما عاينوا الهلاكا • تبادروا بالطوع عند ذاكا
واسلموا حصنهم المنيعا • وسمحوا بخرجهم خضوعا

سنة اربع عشرة وثلثمائة

لم يغز فيها وغزت قواده • واعتورت بنشره اجناده
فكلهم اغنى وابلى واكتفى • وكلهم شفى الصدور واشتفى
ثم بلاهم بعد بيت النبل • عبد الحميد من بنى بسيل
هو الذى قام مقام الضيغم • وطاف في غزاته بالصيم
براس جالوت النفاق والحسد • من جمع الخنزير فيه والاسد
ثم اكد في صحبة في عده • مصلبين عندنا بالسدة
قد امتطى مطية لا تبرح • صائمة قائمة لا تنزح
يقول للخاطر بالطريق • قول محب ناصح شفيق
هذا مقام خادم الشيطان • ومن عصى خليفة السلطان

سنة خمس عشرة وثلاثمائة

فيه غزا معمرا بتسترا • فجال في ساحتها ودمرا
ثم بنى الحيرة عليها • وهي التي بين اخدعيها
وابتدما يا ابن السليم • مشمرا عن ساقه محاربا
حتى اتى حفص بسيل رسله • بعد بلوغ غاية من جهده
فدان للامام قسرا خاضعا • واسلم الحصن اليه طائعا

سنة ست عشرة وثلثمائة

لم يغز فيها وانتحى بسترا • يرمها مما راى ودبرا
واختلها بالعز والتمكين • وجرايا وبنى حصون
وعاصم الصلاح من فسادهم • فطهر الغبور من اجسادهم
حتى خلا بخلود كل قبر • من كل مرتد عظيم الكفر
عصابة من شيعة الشيطان • عدوة لله والسلطان
الحرمت اجسادها تحرما • واصليت ارواحهم جهنما
ووجه الامام في ذي العام • عبد الحميد الضيغم الضرغام
الى ابن داود الذي تقلعا • في جبلي شذونة ممتنعا
فحطه منها الى البسيط • كطائر اذن بالسقوط
ثم اتى به الى الامام • الى وفي العهد والزمام

سنة

سنة سبع عشرة وثلثمائة

وبعد سبع عشرة وفيها • غزا بطليوس وما يليها
فلم يزل بيومها بالخسف • ويبتغيها بسيوف الحتف
حتى اذا ما ضم جانبيها • محاصرا ثم بنا عليها
خلا ابن اسحاق عليها راتبا • منازلا في حربه مواظبا
ومن يستصفى حصون الغرب • ويبتليها بوبيل الحرب
حتى قضى منهن كل حاجه • واصبحت لشكر به وناجه

سنة ثمان عشرة وثلثمائة

فيها غزا بعزمه طليطله • فامتنعوا بمعقل لا مثل له
حتى بلاجلنكش بجنسها • حصنا منيعا كافلا بجوبها
وشدها ابن سليم قائدا • مجالد الاهل مجاهدا
فداسها في طول ذال العام • بالخسف والسيف وضرب الهام

سنة عشرين وثلثمائة

هكذا وانما نقص

حتى اذا ما سلفت شهور • من عام عشرين اتى البشور
القت يديها للامام قائمة • واستسلمت قسرا اليه باخعه
فاذعنت وقبلها لم تذعن • ولم تعد من انفسها وتمكن
ولم تزل لربها بدين • سبعا وسبعين من السنين
ومبتدا عشرين مات الحاجب • موسى الذي كان الشهاب الثاقب
وبرز الامام بالتاييد • في عدة منه وفي عديد
صبرا الى المدينة اللعينه • افضها الرحمن من مدينه
مدينة الشقاق والنفاق • ومربد الفساق والمراق
حتى اذا ما كان منها بالامم • وقد ركا حر الهجير واحتدم
اتاه والها باشياخ البلد • مستسلمين للامام المعتمد

سنة احدى وعشرين وثلثمائة

فيها مضى عبد الحليم مستلم • في اهبة وعدة من الحشم
حتى اتى الحصن الذي تقلعا • يحيى بن ذي النون وامتنعا
فحطه من هضبات ولب • من غير تعنيت وغير حرب
الا بترغيب له في الطاعه • وفي الدخول مدخل الجماعة
حتى اتى به الامام راغبا • في الصفح عن ذنوبه وتائبا
فصفح الامام عن جنايته • وقبل التوبة ولين انابته
ورده الى الحصون ثانيا • مستعملا له عليها واليا

سنة اثنين وعشرين وثلاثمائه

ثم غزا الامام ذو التجدين ... في مبتدا عشرين واثنتين
في فيلق بجحفل لهام ... مدكدك الرؤوس والاكام
جاب الربا الزحفه بجبيس ... يحسّ في حافاته الجيوش
حتى اتاه المارق الخبيس ... مستخزيا كالتائب المنحوس
لحضه الامام بالترحيب ... والصفح والغفران للذنوب
ثم حباه وكساه ووصل ... بشاحج وصاهل لا يبتذل
كلاهما من مركب الخلائف ... في حلية تفخر وصف الواصف
فقال كن منا وواطن قرطبه ... نرقيك فيها في اجل مرتبه
تكن وزيرا اعظم الناس خطر ... وقائدا يحمى لنا هذا الثغر

فرش من اليتيمة الثانية في اخبار زياد والحجاج والطالبيين والبرامكه

قال الفقيه ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه رضي الله تعالى قد مضى قولنا في اخبار الخلفا وتواريخهم وايامهم وما تصرفت به دولهم ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في اخبار زياد والحجاج والطالبيين والبرامكة وما اشتملوا على شيء من اخبار الدولة اذ كان هولا الذين جردنا لهم كتابنا هذا قطب الملك الذي عليه مدار السياسة ومعدن التدبير وينابيع البلاغة وجوامع البيان هم راضوا الصعاب حتى لانت مقاودها وحزموا الانوف حتى سكنت شواردها ومارسوا الامور وجربوا الدهور واحتملوا اعباها واستعوا اسنانها حتى استقرت قواعد الملك وانتظمت قلائد الحكم ونفذت عزائم السلطان

اخبار زياد كانت سمية ام زياد قد وهبها ابو الخير بن عمرو الكندي للحارث ابن كلدة وكانت طبيبا بالجاهلية فولدت له على فراشه زيادا فلما كان يوم الطائف نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما عبد نزل فهو حر وولاوه لله ورسوله فنزل ابو بكرة واسلم ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال الحرث بن كلدة لنافع انت ابني فلا تفعل كما فعل هذا يريد ابا بكرة فلحق به فهو ينسب الى الحرث بن كلدة وكانت البغايا في الجاهلية لهن رايات يعرفونها ينتجعها الفتيان وكان اكثر الناس يكرهون اماهم على البغاء والخروج الى تلك الرايات يبتغون بذلك عرض الحياة الدنيا فنهى الله تعالى في كتابه عن ذلك بقوله عز وجل ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن يريد في الجاهلية فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم يريد في الاسلام فيقال ان ابا سفيان خرج يوما وهو ثمل الى تلك الرايات فقال لصاحبة الراية هل عندك من بغي قالت ما عندي الا سمية قال هاتيها على نتن ابطيها فوقع عليها فولدت له زيادا على فراشه عبيد ووجه عامل ابن الخطاب زيادا الى عمر بفتح فتحه الله على المسلمين فامر ان يخطب الناس به على المنبر فاحسن في خطبته وجود وعند

المنبر

المنبر ابو سفيان بن حرب وعلي بن ابي طالب فقال ابو سفيان لعلي العجب ما سمعت من هذا الفتى قال نعم قال اما انه ابن عمك قال وكيف ذلك قال انا قذفته في رحم امه سمية قال فما يمنعك ان تدعيه قال اخشى هذا القاعد على المنبر يعني عمر بن الخطاب ان يفسد على اهابي فبهذا الخبر استلحق معاوية زيادا وشهدت له الشهود بذلك وهذا اخلاف حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الولد للفراش وللعاهر الحجر

اخبار الحجاج دخل المغيرة بن شعبة على زوجته فارعة فوجدها تتخلل حين انفتلت من صلاة الغداة فقال ان كنت تتخللين من طعام البارحة انك لقذرة وان كان من طعام اليوم انك لنهمة كنت فبنت قالت والله ما فرحنا اذ كنا ولا اسفنا اذ بنا وما هو لشيء مما ظننت ولكني استكت فاردت ان اتخلل بسواك فندم المغيرة على ما بدر منه فخرج اسفا فلقي يوسف بن ابي عقيل فقال له هل لك الى شيء ادعوك اليه قال فاني ادلك الى نزلت الساعة عن سيدة نسا ثقيف وفيما رواه عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال ان الحجاج بن يوسف كان يعلم الصبيان وابو يوسف يعلم ايضا وفي ذلك قال الشاعر

فماذا عسى الحجاج يبلغ جهده ... اذا نحن جاوزنا حفير زياد
فلولا بنو مروان كان ابن يوسف ... كما كان عبدا من عبيد اياد
زمان هو العبد المقر بذلة ... يراوح صبيان القرى ويغادي

ثم لحق الحجاج بروح بن زنباع وزير عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطته الى ان شكا عبد الملك بن مروان ما راى من انحلال العسكر وان الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله فقال له روح بن زنباع يا امير المؤمنين ان في شرطتي رجلا لو قلده امير المؤمنين امر عسكره لارحلهم برحيله وانزلهم بنزوله يقال له الحجاج ابن يوسف قال فانا قد قلدناه ذلك فكان لا يقدر احد يتخلف عن الرحيل والنزول الا اعوان ابن زنباع فوقف عليهم يوما وقد رحل الناس وهم على طعام ياكلون فقال لهم ما منعكم ان ترحلوا برحيل امير المؤمنين فقالوا له انزل يا ابن اللخنا فكل معنا فقال هيهات ذهب ما هنالك ثم امر بهم فجلدوا بالسياط وطوفوا في العسكر وامر بفساطيط روح بن زنباع فاحرقت بالنار فدخل روح بن زنباع على عبد الملك بن مروان باكيا فقال له ما لك فقال يا امير المؤمنين الحجاج بن يوسف الذي كان في عديد شرطتي ضرب عبيدي واحرق فساطيطي قال علي به فلما دخل عليه قال ما حملك على ما فعلت قال ما انا فعلته يا امير المؤمنين قال ومن فعله قال انت والله فعلته لان يدي يدك وسوطي سوطك وما على امير المؤمنين ان يخلف على روح بن زنباع للفسطاط فسطاطين وللغلام غلامين ولا يكسرني فيما قدمني له فاخلف لروح بن زنباع ما ذهب منه وتقدم الحجاج في منزلته وكان ذلك اول ما عرف من كفايته **قال ابو الحسن** المدائني كانت ام الحجاج الفارعة ابنة همام وقال كان الحجاج بن يوسف يضع في كل يوم من رمضان

طين

الف خوان وفي سائر الايام خمسمائة خوان على كل خوان عشرة انفس وعشرة الوان وسمكة طرية وارزة بسكر وكان يحمل في محفة ويدار به على موائده يتفقدها فاذا راى ارزة ليس عليها سكر وسعى الخباز ليأتي بسكرها فابطا حتى اكلت الارزة امر به فضرب مائتي سوط فكانوا بعد ذلك لا يمشون الا متابطي خرائط السكر قال وكان يوسف ابن عمر والي العراق في ايام هشام بن عبد الملك يضع خمسمائة خوان وكان طعام الحجاج لاهل الشام خاصة وطعام يوسف بن عمر لمن حضر فكان عند الناس احمد العتبي قال دخل على الحجاج سليك بن سلكة فقال اصلح الله الامير ارعني سمعك واغضض عني بصرك واكفف عني غربك فان سمعت خطا او زللا فدونك والعقوبة فقال قل فقال عصى عاص من عرض العشيرة فحلق على اسمي وهدمت داري وحرمت عطائي قال هيهات اما سمعت قول الشاعر

• جانيك من يجني عليك وقد • يعدي الصحاح مبارك الجرب •
• ولرب ماخوذ بذنب غيره • ونجا المقارف صاحب الذنب •

قال اصلح الله الامير سمعت الله قال غير هذا قال وما ذاك قال قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون فقال الحجاج علي بيزيد بن ابي مسلم فاتي به فمثل بين يديه فقال افكك لهذا عن اسمه واصكك له بعطائه وابن له منزله ومر مناديا ينادي صدق الله العظيم وكذب الشاعر اتي الحجاج بامراة عبد الرحمن بن الاشعث تعذر بجماجم فقال الحرسي خل لها يا عدوة الله اين مال الله الذي جعلته تحت ذيلك فقال يا عدوة الله اين مال الله الذي جعلته تحت استك فقالت كذبت ما هكذا اقلت رسل رجالها الاصمعي قال ما انت وقعقعة بالشجا والشجا ربوة من الارض في بطن تلع فتشجي به الوادي تسمى شجا فقال الحجاج اني اراهم قد تضرعوا اذا نزل الموت فاحفروا في مكانهم فامر الحجاج رجلا يقال له عنبسة بحفر البئر فلما انبطها عمل منها قربتين الى الحجاج بواسط فلما تقدم بهما عليه قال يا عنبسة لقد جاوزت بهما اغذابا اخففت ام اوشلت قال لا قال واحد منهما شطا بين المرافق قال وكيف يكون قدره قال مرت بنا رفقة فيها خمسة وعشرون جملا فرويت الابل واهلها قال اوللابل حفرتها ان الابل ضمر خسف فاجممت جممت بعث عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف واليا على العراق وامره ان يحشر الناس الى المهلب في حرب الازارقة فلما اتى الكوفة صعد المنبر متلثما متنكبا قوسه واضعا ابهامه على فيه فنظر محمد بن عمير بن عطارد التميمي فقال لعن الله هذا ولعن من ارسله الينا ارسل غلاما لا يستطيع ان ينطق عيا واخذ حصية بيده ليحصبه بها فقال له جليسه لا تعجل حتى ننظر ما يصنع فقام الحجاج فكشف لثامه عن وجهه وقال

• انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني •

صلب

• صليب العود من سلفي نزار • كنصل السيف وضاح الجبين •
• اخو خمسين مجتمع اشدي • ونجذني مداورة الشئون •

اما والله لا حمل الشر بثقله واحذوه بنعله واجزيه بمثله اما والله اني لارى رؤسا قد اينعت وحان قطافها وكاني ارى الدماء بين العمائم واللحى هذا اوان الشد فاشتدي زيم

• قد لفها الليل بسواق حطم • ليس براعي ابل ولا غنم • ولا بجزار على ظهر وضم •

الا ان امير المومنين عبد الملك بن مروان نكث كنانته فعجم عيدانها فوجدني اصلبها عودا فوجهني اليكم فانكم طال ما سعيتم في الضلالة وسننتم سنن الغي اما والله لالحونكم لحو العصى ولاعصبنكم عصب السلم ولاقرعنكم قرع المروة ولاضربنكم ضرب غرائب الابل وايم الله احلف الا فريت ولا اعد الا وفيت ولا اعمز لعمار البيض ولا تقعقع بالشنان ايادي وهذه الزرافات والجماعات وقيل وقال وما يقول وفيم انتم وبعد هذا من احد تخلف بعد ثالثة من بعث المهلب ضربت عنقه ثم قال يا غلام اقرا عليهم كتاب امير المومنين فقرا عليهم بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل احد شيئا فقال الحجاج اسكت يا غلام هذا ادب ابن نهية والله لاودبنهم غير هذا الادب وليستقيمن اقرا يا غلام كتاب امير المومنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق احد في المسجد الا قال وعلى امير المومنين السلام ثم نزل فاتاه شيخ كبير عليل وهذا ابني اقوى على الغزو مني قال اجيزوا ابنه عنه فان الحدث احب الينا من الشيخ فلما ولى الرجل قال له عنبسة بن سعيد ايها الامير هذا الذي ركض عثمان برجله وهو مقتول فقال ردوا الشيخ فردوه فقال اضربوا عنقه فقال فيه الشاعر

• تجهز فاما ان تزور ابن ضابئ • عميرا واما ان تزور المهلبا •
• هما خطتا خسف نجاؤك منهما • ركوبك حوليا من الثلج اشهبا •

ثم قال دلوني على رجل اوليه الشرطة فقيل له اي الرجال تريد قال اريد دائم العبوس طويل الجلوس سمين الامانة نحيف الخيانة لا يحنف في الحق على جرة يهون عليه سبال الاشراف في الشفاعة فقيل له عليك بعبد الرحمن بن عبيد التميمي فارسل اليه فاستعمله فقال له لست اقبلها الا ان تكفيني من عيالك وولدك وحاشيتك فقال الحجاج نادي من طلب اليه منهم حاجة فقد برئت الذمة منه فقال الشعبي والله ما رايت قط صاحب شرطة مثله كان لا يحبس الا في دين وكان اذا اتي برجل نقب على قوم وضع منقبته في بطنه حتى تخرج من ظهره وكان اذا اتي برجل نباش حفر له قبرا ودفنه حيا واذا اتي برجل قاتل بحديدة او شهر سلاحا قطع يده فربما اقام اربعين يوما لا يوتى اليه باحد فضم اليه الحجاج شرطة البصرة مع شرطة الكوفة ولما قدم عبد الملك بن مروان المدينة نزل دار مروان فمر الحجاج بخالد بن يزيد بن معاوية وهو جالس في المسجد وعلى الحجاج سيف وهو يخطر متبخترا في المسجد فقال رجل من قريش لخالد ما هذه الخاطرة

عمير بن ضابي البرجمي الذي

فقال بذاخ هذا عمرو بن العاص فسمعه الحجاج فقال اليه فقال هذا عمرو بن العاص
والله ما سرني ان العاص ولدني ولا ولدته ولكن ان شئت خبرتك من انا انا ابن الاشياخ خ
من ثقيف والعقائل من قريش والذي ضرب مائة الف بسيفه هذا كلهم يشهدون على
ابيك بالكفر وشرب الخمر حتى اقروا انه ولي الامر وانت تقول هذا عمرو بن العاص الاصمعي
قال بعث الحجاج الى يحيى بن يعمر فقال له انت الذي تقول ان الحسن ابن علي ابن رسول
الله صلى الله عليه وسلم والله لتاتيني بالمخرج او لاضربن عنقك قال له فان اتيت
بالمخرج فانا آمن قال له نعم قال له اقرا وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه الى
ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين
وزكريا ويحيى وعيسى فمن اقرب عيسى الى ابراهيم وانما هو ابن ابنته او الحسن الى محمد
قال الحجاج والله لكاني ما قرات هذه الاية وولاه قضاء ولده فلم يزل بها قاضيا حتى مات
قال ابو عثمان بن بحر بن عمرو الجاحظ كان عبد الملك بن مروان شيخ قريش واسعها
رايا وحزما وعابدها قبل ان يستخلف ورعا وزهدا فجلس يوما في خاصته فقبض على لحيته
فشمها مليا ثم اختر نفسه ونفح اطالها ثم نظر في وجوه القوم فقال ما اطول
يومي ذي المسالة عزام الحجاج وادحض الحجج الى العليم بما طوته الحجب اما ان تمليكي
له قرنني لوعة يجنها التذكار ركيف وقد علمت فتماثيث وسمعت وحملت الكرام الكا
والله لكاني في العذر والضعف على نفسي لقد لعبت الايام بتصرفها انفسا حق لها الوعيد
بتصرم الزوال فما ابقت البهجة للباقي متعلقا وما لها الا الفعل الكامل والعيش
المدمل من ذي النفس يحويها اللهم انت اوسع غير منتصر ولا معتذر ربا كاتب هات
الدواة والقرطاس فقعد كاتبه بين يديه فاملى عليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
عبد الملك الى الحجاج بن يوسف اما بعد فقد اصبحت بامرك بربا يقعدني الاشفاق
ويقيمني الرجا عجزت في دار البيعة وتوسط الملك وحين المهل واجتماع الفكر الملتمس
العذر في امرك فانا نعم الله في دار الجزاء وعدم السلطان واشتغال النفس والركون
الى الذل من نفسي والتوقع لما طويت عليه الضعف اعجز وقد كنت اشركتك فيما
طوقني الله حمله والان تجتري من امانة هذا الخلق المرعي بعد ما لك منه الحزم والجد
في امانته بدعة وانعاش سنة فقعدت عن ملك ونهضت بما عاقدها حتى صارت
حجة الغائب وعذر اللاعن والشاهد والقائم فلعن الله ابا عقيل وما نخل فالا مر
والذه واخبث نسل فلعمري ما ظلمكم الزمان ولا قعدت بكم المراتب لقد البستكم
ملبسكم دفعدت بكم على حفظكم واطالتكم على صنعتكم فمن حافظ وناقل وماتح للقلوب
الفقرة المتفهفة ما تقدم فيكم من الاسلام ولقد تاخرتم وما الطائف منا ببعيد
يجهل اهله ثم قمت بنفسك وطمحت بهمتك وتركت انتضاسك فاخرجك امير
المومنين والله يصلح بالتوبة والغفران زلته وكان بك ما لو لم يكن لكان خيرا

مما كان كل ذلك من تجاسرك وتحاملك على المخالفة لراي امير المومنين فصعدت صعدا
وهتكت حجبا وبسطت يدك لتحقد بهما من كرائم ذوي الحقوق اللازمة والارحام الواشجة
في اوعية ثقيف فاستغفر الله لذنب ما له عذر فلئن استقال امير المومنين فيك الراي
فلقد جالت البصيرة في ثقيف بصلح النبي صلى الله عليه وسلم اذ ائتمنه على الصدقات
وكان عنده فهرب بها عنه وما هو الا اختبار للثقة والمطلب الكفاية فتقعد به فيه
الرجا كما تعمد بامير المومنين فيما نصب له فكان هذا امير المومنين يثوب العار نهض
لعذره الى استنشاق نسيم الروح فاعتزل عمل امير المومنين وظعن عنه بالمعتبة اللازمة منه
والعقوبة الناهكة ان شا الله اذا استحكم لامير المومنين ما بحا وله من رايه والسلام
ثم دعا عبد الملك مولى له يقال له بناتة له لسان وفضل راي فناوله الكتاب ثم قال
له يا بناتة العجل ثم العجل حتى تاتي العراق فتضع هذا الكتاب في يد الحجاج وترقب ما يكون
منه فان احيل عن قراته واستحاب ما فيه فاثلمه عن عمله وانقلع معه حتى تاتي
به وهدن الناس الى ان ياتيهم امري بما نفسنني فيه حين انقلاعك من جيلهم
السلامة وان هش ولم يكتعه اربة الحيرة فخذ منه ما يجب به وقرره على عمله ثم اعجل
على جوابه قال بناتة فخرجت قاصدا الى العراق تضمنني الصحاري والفيافي
واحتوى في القفر واخذني السفر حتى وصلت فلما وردته دخلت عليه في يوم ما يحيط
به الحلق وعلى سريره مصن وقد توسط حرمه من نواحيه وتدم بطرف حزار كن ولات
به الناس من بين قائم وقاعد فلما نظر الي وكان لي عارفا تقدم ثم تبسم الرجل وقال
اهلا بك يا بناتة اهلا بمولى امير المومنين لقد اثر بك سفرك والحرزان امير
المومنين بك ضنينا فليت شعري ما دهاك اودهمني عنده قال فقلت وقعدت
فقال يا امير المومنين فلما هدى اخرجت له الكتاب فناولته اياه فاخذه مني مسرعا
وبيده ترعد ثم نظر في وجوه الناس فما شعرت الا وانا معه ليس معنا ثالث وقال
كل من يطيف به من خدمه بلقاه حماسا لا يسمعون الا السوط ففك الكتاب فقراه
وجعل يتاب ويرد عيا دبه ويسيل العرق على جبينه وصدغيه على شدة البرد من تحت
كمه وعلى راسه عمامة خضرا وجعل يشخص الى البصر ساعة كالمتوهم ثم يعود الى قراة
المكتوب ويلاحظني النظر كالمستفهم الا انه اوجم ثم يعاود الكتاب وانا اقول ما اراه
يثبت حروفه من شدة اضطراب يده حتى استقصى قراته ثم مالت يده حتى وقع
الكتاب على الفراش ورجع اليه ذهنه فمسح العرق عن جبينه ثم قال متمثلا
وإذا المنية انشبت اظفارها • الفيت كل تميمة لا تنفع
قبح والله منا الحسن يا بناتة ونوا كلتنا عند امير المومنين الالسن وما هذا الا بحج
فكره بجهتها مرصد يكتب بتشتنا من حسن راي امير المومنين فينا يا غلام فتبادر
الغلمان الصيحة فملا علينا المجلس ودنا مني منهم الانفاس فقال الدواة والقرطاس منه

فاتى بدواة وقرطاس فكتب بيده ما رفع القلم الا مستمرا حتى سطر مثل حز الفرس فلما فرغ قال يا نباتة هل علمت ما جئت به فنسمعك ما كتبنا قلت لا قال اذا احسبك منا بمثله ثم ناولني الكتاب وامر لي بجائزة فاجزل وجرد لي كسا ودعا لي بطعام فاكلت ثم قال نكلك الى ما امرت به من عجلة او توان والى لا احب مفارقتك والتلبس فقال كان متى تقفل مفتاحه عندك ومفتاح قفلك عندي نجادت لك العافية بالامرين فاقفلت وفتحت العافية وما ساني ذلك وما احب ان اريدك بيانا وحسبك من استعجال القيام ثم نهضت وقام مودعا لي فالتزمني وقال بابي انت واي رب لفظة مسموعة ومحتقر نافع فكل كما اظن فخرجت مستقبلا وجهي حتى وردت امير المومنين فوجدته منصرفا عن صلاة العصر فلما راني قال ما احوالك النجح يا نباتة قلت من خاف من وجه الصباح ادلج فسلمت واستندت عنه فتركني حتى سكن جاشي ثم قذفت اليه الكتاب فقراه متبسما فلما امعن فيه ضحك حتى بدت سن لد سواد ثم استقصاه فانصرف الي فقال كيف رايت اشتغا قال فقصصت عليه ما رايت منه فقال صلوات الله على الصادق الامين قال ان من البيان لسحرا ثم قذف الكتاب الي فقال اقرا فقراته فاذا فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عبد الملك امير المومنين وخليفة رب العالمين والمؤتلف بالولاية المعصومة من خطل القول وزلل الفعل بكفالة الله الواجبة لذوي امره من عبد اكتنفته الذلة ومدبه الصغار الى وخيم المرتع ودني المكرع من جائل قادح ومنذر فادح السلام عليك ورحمة الله التي وسعت فوسعت وكان بها التقوى الى اهلها فاني احمد اليك الله راجيا لعطفك بلطفه الذي لا اله الا هو اما بعد كان الله لك بالدعة في دار الزوال فانه من عنيت به فكرتك يا امير المومنين مخصوصا فما هو الا سعيد لو ترا او شقي لو تر وقد حجبني عن نواظر السعد لسان مرصد ونافس حقد انتهز به الشيطان حين الفكرة فافتتح به ابواب الوسواس بما تغتو به الصدور فواعوثاه باستعاذة امير المومنين من رجيم انما سلطانه على الذين يتولونه واعتصامه بالتوكل على الناظر لما اخول له من قسيم الايمان وصادق السنة فقد اراد اللعين ان توتره لاوليائه فتعابنا عنه كيده وكر عليه تحسره بنيه فدع بها فكر امير المومنين مبلسا وكادحا وموئسا ليفل من عزمه الذي يصبني ويصيب نارا لم يزل موترا واذكره قديما ما سوابه الاوائل حتى لحقت بثله منهم وممن كنت ابلوه من خساسة اقذاره ومزاولة اعماله الى ان وصلني ذلك بالشرط لروح بن زنباع وقد علم امير المومنين بفضل ما اختار الله له تبارك وتعالى من علم الاول الماضي فان الذي يميز به القوم من مصانعهم من اشد ما كان يزاوله اهل القدمة الذين اجتبى الله منهم وقد اعتصموا واستضووا بين ذكر ما كان وارتقبوا بما يكون

وما جهل امير المومنين وللبيان موقعه غير محتج ولا معد وان متابعته روح بن زنباع طريق الوسيلة من اراد من توقده وان روحا لم يلبسني العزم الذي به رفعني امير المومنين عن خوله وقد الصقني بروح بن زنباع همه ولم تزل نواظرها ترمي التهميد وتطالع الاعلام وقد اخذت من امير المومنين نصيبا اقسمه الاشفاق من سخطه والمواظبة على موافقته فما بقي بنا مثله بعد الاصابة وارث به تحول النفس وتطرف النواظر ولقد سرت بين امير المومنين مسير المتثبط لمن يتلوه المتطاول لمن تقدمه غير متثبت موجف ولا متثاقل مجحف نفت الطالب ولحقت الهارب حتى تادبت السنة وبانت البدعة وخسئ الشيطان وحملت الاديان الى الجادة العظمى والطريقة المثلى فها انا ذا يا امير المومنين نصب المسألة لمن راضي وقد عقدت الحبوة وظيفتين وقرنت الوظيفتين لقائل محتج ولا ثم ملجلج وامير المومنين في ادعيته ثقيفة حتى روي الظمآن وبطر السبعان ونفذت الادعية في المروان فاخذت نفيقة فضلا اصارها الولاية الفطنة السابلة ولقد كان مما انكره امير المومنين من تخاملي وكان مما لم يكن لعظم الخطب فوق ما كان وان امير المومنين لرابع اربعة احدهم شعيب النبي صلى الله عليه وسلم اذ رمت بالظن غرض اليقين تفرسا في النبي المصطفى بالرسالة نحو لها فبه بالرجا ونالت بتبينة الشك بالاختيار وقبلها العزيز في يوسف ثم الصديق في الفاروق رحمة الله عليهما وامير المومنين والشيطان يا امير المومنين خامل ولا سرق بغير سجها فكم غيظ لامير المومنين للرجيم اذ يرمه ولا له غواه ورساه وهن و سيره يوم كبت وكبت ولقد سمعت لامير المومنين في صالح صلوات الله عليه وفي ثقيف مقالا هجم في الرجا بعدله عليه في اللجنة في وده محكم التنزيل على لسان ابن عمه خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فقد اخبر الله عز وجل وحكاية الملا من قريش عند الاختيار وقد نفخ الشيطان في مناخرهم ثم يدع خلف ما قصدوا اليه موسى فقالوا لولا انزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم توقع اختيارهم عند المباهاة بنفخة الكفر وكبر الجاهلية على الوليد بن المغيرة المخزومي وابي مسعود الثقفي فصار الى الافتخار بهما صنوين فانكر اجتماعهما من الامة منكر في يد صوت القران ومبلغ الوحي وان كان ليقال للوليد نومه وبخاغه وما ورد ذلك العزيز تعالى لهم بالرحمة الشاملة في القسم السابق وقال عز وجل اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وما قرنتني يا امير المومنين ثقيف في الاحتجاج لها وان الماسفاه الاحيا ومعاندة ثويبته الا ان هذا من ايسر ما يحتج به العبد المشفق على سبيل الغضب الامر الى امير المومنين عزل ام اقر وكلاهما عدل منه وصواب معتدل والسلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله قال نباتة فاثبت على الكتاب بحضر امير المومنين عبد الملك فلما استوعبه سارقته النظر

على الهيبة منه لحظة فقال اقطعه ولا تعلمن بما كان احدا فلما مات عبد الملك نشى
عن الخبر بعد موته قدم الحجاج على الوليد بن عبد الملك فدخل عليه وعليه درع
وعمامة سودا وفرس عربى وكنانة فبعثت اليه ام البنين بنت عبد الملك بن مروان
من هذا الاعرابى المستلئم فى السلاح عندك وانت فى غلالة فبعث اليها هذا
الحجاج بن يوسف فاعادت الرسول اليه تقول والله لان يخلو بك ملك الموت احب
الى من ان يخلو بك الحجاج فاخبره الوليد بذلك وهو يمازحه فقال يا امير المومنين دع
عنك مفاكهة النسا بزخرف القول فانما المراة ريحانة وليست بقهرمانة فلا تطلعهن
على سرك ومكايدة عدوك فلما دخل الوليد عليها اخبرها بمقاله الحجاج فقالت يا امير
المومنين حاجتى ان تامره غدا ياتى مسلما ففعل ذلك فاتاها الحجاج فحجبته
فلم يزل قايما ثم قالت ايه يا حجاج انت الممتن على امير المومنين بقتلك عبد الله
ابن الزبير وابن الاشعث اما والله لولا ان الله علم انك شر خلقه ما ابتلاك برمى الكعبة
وقتل ابن ذات النطاقين اول مولود ولد فى الاسلام واما نهيك امير المومنين
عن مفاكهة النسا وبلوغ اوطاره فان كن يفرجن عن مثلك فما احقه بالاخذ عنك
وان كن يفرجن عن مثله فغير قابل لقولك والله لقد نقض نسا امير المومنين الطيب
عن غدائرهن فبعث فى عطيم اهل الشام حين كنت فى اضيق من القرن قد اظلتك
رماحهم فاثخنك كفاحهم وحين كان امير المومنين احب اليهم من ابائهم وابنائهم
فانجاك الله من عدو امير المومنين الا بحبهم اياه ولله در القائل اذ نظر اليك وسنان
غزالة بين يديك •

• صرعت غزاله جمعه بعساكر • تركت كتائبه بامس الدابر •

ثم قالت اخرج فخرج مذموما مدحورا **قولهم فى الحجاج** الرياشى عن العتبى عن ابيه
قال ما رايت مثل الحجاج كان زيه زى شاطر وكلامه كلام خارجى وصولته صولة جبار
فسالته عن زيه قال كان يطيل شعره ويخضب اطرافه كثير بن هشام عن جعفر
ابن برقان قال سالت ميمون بن مهران فقلت كيف ترى فى الصلاة خلف رجل
يذكر انه خارجى فقال انك انما تصلى له قد كنا نصلى خلف الحجاج وهو حرورى
ازرقى قال فنظرت اليه فقال ما الحرورى الازرقى هو الذى ان خالفت رايه
سماك كافرا واستحل دمك لذلك **ابو امية** عن ابى مسهر قال حدثنا هشام بن
يحيى عن ابيه قال حدثنا عمر بن عبد العزيز قال لو جات كل امة بمنافقيها وجينا بالحجاج
لفضلناهم **وحلف** رجل بطلاق امراته ان الحجاج فى النار فاتى امراته فمنعته نفسها
فسال الحسن بن ابى البصرى فقال لا عليك يا ابن اخى فانه لو لم يكن الحجاج فى النار
فما يضرك ان تكون مع امراتك على زنا **ابو امية** عن اسحاق بن هشام عن عثمان بن
عبد الرحمن الجمحى عن على بن زيد قال لما مات الحجاج اتيت الحسن فاخبرته فخر ساجدا

على بن عبد العزيز عن جرير بن منصور قال قلت لابراهيم ما ترى فى لعن الحجاج قال الم
تسمع الى قول الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين فاشهد ان الحجاج كان منهم **من زعم
ان الحجاج كان كافرا** ميمون بن مهران عن الاجلح قال قلت للشعبى ان الحجاج يزعم
الناس انه مومن قال مومن بالجبت والطاغوت كافر بالله **على بن عبد العزيز** بن اسحق
ابن يحيى عن الاعمش قال اختلفوا فى الحجاج فقالوا بمن ترضون قالوا بمجاهد فاتوه
فقالوا انا اختلفنا فى الحجاج فقال اجئتم تسالونى عن الشيخ الكافر **محمد بن كثير**
عن الاوزاعى قال سمعت القاسم بن محمد يقول كان الحجاج بن يوسف ينقض عرى الاسلام
عن عروة عن عطا بن السايب قال كنت جالسا مع ابى البخترى والحجاج يخطب
فقال فى خطبته ان مثل عثمان عند الله لمثل عيسى بن مريم قال الله انى متوفيك
ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة
فقال ابو البخترى كفر ورب الكعبة وما كفرت فيه العلما الحجاج وراى الناس
يطوفون بمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنبر قال انما يطوفون باعواد ورمة
موت الحجاج مات الحجاج فى اخر ايام الوليد بن عبد الملك فتفجع عليه
وولى مكانه يزيد بن ابى مسلم كاتب الحجاج فاكتفى وجاوز فقال الوليد مات الحجاج
ووليت مكانه يزيد بن ابى مسلم فكنت لمن يسقط منه درهم واصاب دينارا
وكان الوليد بن عبد الملك يقول كان عبد الملك يقول الحجاج جلدة ما بين عينى
وانى وانا اقول انه جلدة وجهى كله **ولما بلغ** عمر بن عبد العزيز موت الحجاج خر
ساجدا وكان يدعو الله ان يكون موته على فراشه ليكون اشد لعذابه فى الاخرة
ابو بكر بن عياش قال سمع صياح الحجاج فى قبره فاتوا الى يزيد بن ابى مسلم فاخبروه
فركب فى اهل الشام فوقف على قبره فقال يرحمك الله يا ابا محمد فما تدع القراءة حتى ميتا
الرياشى عن الاصمعى قال اقبل رجل الى يزيد بن ابى مسلم فقال له انى كنت ارى
الحجاج فى المنام فكنت اقول له ما فعل الله بك قال قتلنى بكل قتيل قتلة
وانا انتظر ما ينتظره الموحدون قال ثم رايته بعد الحول فقلت ما صنع الله
بك فقال يا عاض بظر امه اما سالتنى عن هذا عام اول فاخبرتك فقال
يزيد بن ابى مسلم اشهد انك رايت ابا محمد حقا **اخبار البرامكة**
قال ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ حدثنى سهل بن هرون قال والله
ان كان لو الذين سجعوا الخطب وبوبوا القريض لعيالا على يحيى بن خالد بن برمك
وجعفر بن يحيى ولو كان كلام يتصور درا ويجليه المنطق لسرى جوهرا لكان كلامهما
والمنتقى من لفظهما ولو كان مع هذا عند كلام الرشيد وبديهته وتوقيعاته فدسين
عتيين وجاهلين اميين ولقد عمرت معهم وادركت طبقة المتكلمين فى ايامهم وهم
يرون ان البلاغة لم تستكمل الا فيهم ولم تكن مقصورة الا عليهم ولا انقادت الا لهم وانهم محض

الايام ولباب الكرام وملح الانام عتق منظر وجودة مخبر وجزالة منطق وسهولة لفظ
ونزاهة انفس واكتمال خصال حتى لو فاخرت الدنيا بقليل ايامهم والمأثور من خصالهم كثير
ايام من سواهم من لدن آدم ابيهم الى النفخ في الصور وانبعاث اهل القبور حاشا انبياء الله المكرمين
واهل وحيه المرسلين لما باهت الا بهم ولا عولت الا عليهم ولقد كانوا مع تهذيب اخلاقهم وكرم
اعراقهم وسعة آفاقهم ورونق سيافهم ومعسول ذباقهم وسنا اشوافهم وتفاوت
اعراضهم وتهذيب اقرانهم واكتمال الخير فيهم في جنب محاسن المأمون كالنقطة في البحر
والخردلة في المهمه القفر قال سهل بن هارون اني احصيل ارزاق العامة بين
يدي يحيى بن خالد في بنا خلائه داخل سرادقه وبموضع الرشيد بالرقة وهو يعقدها جملا بكف
اذ غشيته سامة فاخذته سنة فغلبته عيناه فقال ويلك يا سهل طرق النوم شفرى
واكلت السنة خواطري فما ذلك قلت ضيف كريم ان قريته روحك وان منعته عنبك
وان طردته طلبك وان اقصيته ادركك وان غالبته غلبك قال فنام اقل من فواق ناقة
او نزع ركبة ثم انتبه مذعورا فقال يا سهل الامر ما كان والله لقد ذهب ملكنا
وحال عزنا وانقضت ايام دولتنا قلت وما ذاك اصلح الله الامير قال كان منشدا
انشدني • كان لم يكن بين الحجون الى الصفا • انيس ولم يسمر بمكة سامر •
فاجبته من غير روية ولا احالة فكرة •
بلى نحن كنا اهلها فابادنا • صروف الليالي والجدود العواثر •

اخبار الطالبيين

حدث عبد العزيز بن عبد الله البصري عن عثمان بن
سعيد بن سعد قال لما ولي الخلافة ابو العباس السفاح قدم عليه بنو الحسن بن
علي بن ابي طالب فاعطاهم الاموال وقطع لهم القطائع ثم قال لعبد الله بن الحسن
احتكم علي يا امير المؤمنين بالف الف درهم فاني لم ارها قط فاستقرضها ابو العباس
من ابي مقرن الصيرفي وامر له بها قال عبد العزيز لم يكن يومئذ بيت مال ثم ان
ابا العباس اتي بجوهر مروان فجعل يقلبه وعبد الله بن الحسن عنده فبكى عبد الله
فقال له ما يبكيك يا ابا محمد قال هذا عند بنات مروان وما رأت بنات عمك مثله
قط قال فحباه به ثم امر ابا مقرن الصيرفي ان يصله له ويبتاعه منه فاشتراه بثمانين
الف دينار ثم حضر خروج بني حسن فارسل معهم رجلا من ثقاته ثم قال له قم باتراكهم
ولطائفهم وكلما خلوت معهم فاظهر الميل اليهم والتحامل علينا وانهم احق بالامر
واحص ما يقولون وما يكون منهم في مسيرهم ومقدمهم وما كان حدث طلب ابي العباس
حتى اساء بهم الظن الا انه لما بنى مدينة الانبار دخلها مع ابي جعفر اخيه وعبد الله بن
الحسن وهو يسير بينهما ويريهما بنيانه وما اقام فيها من المصانع والقصور وظهرت
من عبد الله لفتة فجعل يتمثل بهذه الابيات •
الم تر حوشبا امسى يبني • قصورا نفعها لبني نفيله •

يؤمل ان يعمر عمر نوح • وامر الله يحدث كل ليله •

باب فضائل علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه

عوانة بن الحكم قال حج محمد بن هشام ونزلت رفقة فاذا فيها شيخ كبير قد احتوشته
الناس وهو يا مرو ينهى فقال محمد بن هشام لمن حوله تجدون الشيخ عراقيا فاسقا
فقال له بعض اصحابه نعم وكوفيا منافقا فقال محمد علي به فاتي بالشيخ فقال له اعراقي
انت قال نعم قال وكوفي قال وكوفي قال وترابي قال من التراب خلقت واليه اصير
قال انت ممن يهوى ابا تراب قال ومن ابو تراب قال علي بن ابي طالب قال تعني ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج فاطمة وابا الحسن والحسين قال نعم قال فما قولك
فيه قال فما قولك انت فيه قال رأيت من يقول خيرا ويحمد ورأيت من يقول شرا ويذم
قال فايهما افضل عندك هو ام عثمان قال وما انا وذاك والله لو ان عليا جاءوزن الجبال
حسنات ما نفعني ولو انه جاء بوزنها سيئات ما ضرني وعثمان مثل ذلك قال فاشتم ابا
تراب قال او ما ترضى مني بما رضي به من هو خير منك ممن هو شر من علي قال وما ذاك
قال رضي الله ممن هو خير منك من عيسى وهو خير مني في النصارى وهم شر من علي اذ قال
ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم

فن من كتاب الدرة الثانية في ايام العرب ووقائعهم

قال الفقيه ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في اخبار زياد والحجاج
والطالبيين والبرامكة ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في ايام العرب ووقائعها فانها
مآثر الجاهلية ومكارم الاخلاق السنية قيل لبعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كنتم تتحدثون به اذا خلوتم في مجالسكم قال كنا نتناشد الشعر ونتحدث باخبار
جاهليتنا وقال بعضهم وددت ان لنا مع اسلامنا كرم اخلاق آبائنا في الجاهلية الا
ترى ان عنترة الفوارس جاهلي لا دين له والحسن بن هانئ اسلامي له دين فمنع عنترة
كرمه ما لم يمنع الحسن بن هانئ دينه فقال عنترة في ذلك •
واغض طرفي ان بدت لي جارتي • حتى يواري جارتي ماواها •
وقال الحسن بن هانئ مع اسلامه •
كان الشباب مطية الجهل • ومحسن الضحكات والهزل •
والباعثي والناس قد رقدوا • حتى اتيت حليلة البعل •

حروب قيس في الجاهلية ومنيح لغني على عبس

قال ابو عبيدة معمر بن المثنى يوم منيح يقال له يوم الردهة وفيه قتل شاس بن زهير
ابن جذيمة بن رواحة العبسي بمنيح على الردهة وذلك ان شاس بن زهير اقبل من عند
النعمان بن المنذر وقد حباه بحباء جزيل وكان فيما حباه به قطيفة حمراء ذات هدب
وطيب نور ومنيح وهو لغني فاناخ راحلته الى جانب الردهة وعليها خباء رياح بن الاشل

الغنوى وجعل ينتسل وامراة رباح تنظر اليه وهو مثل الثور الابيض فانتزع رباح بسهم فقتله
ونحر ناقته فاكلها وضم ساعة وغيب اثره ونفد شاس بن زهير حتى وجدوا القطيفة
للحمرا بسوق عكاظ قد باعتها امراة رباح بن الاشل فعلموا ان رباح صاحب ثارهم فغزت
بنو عبس غنيا فقالوا الرباح اخ لعلنا نصالح القوم على شى فخرج رباح رديفا الرجل من بنى كلاب
لا يريان الا انهما قد خالفا وجه القوم فمر صرد على روسهما فصرصر فقالا ما هذا فما راعهما الا خيل
بنى عبس فقال الكلابى لرباح انحدر من خلفى والتمس نفقا فى الارض فانى شاغل القوم عنك
فانحدر رباح عن عجز الجبل ثم اتى صعدة تحتها مثل مكان الارنب فانقحمها وولج فيه ومضى
صاحبه فسالوه فخبرهم فقال هذه عنى جامعة وقد استمسكتم منهم فصدقوه فلما ولى
راوا مركب الرجل خلفه فقالوا من الذى كان خلفك فقال لا اكذب رباح بن الاشل وهو
فى تلك الصعدات فقال الحصين لمن معه قد امكننا الله من ثارنا ولا نريد ان يشركنا فيه
احد فوقفوا ومضوا الجملا يرمان رباح بن الاشل فى الصعدات فقال لهما اعز الكما هذا
تربيانه فابتدراه فرمى احدهما بسهم فاقصده فطعنه الاخر قبل ان يرميه فاخطاه وهو
به الفرس واسند بره رباح بسهم فقتله ثم نجى حتى اتى قومه وانصرفا خائبين و نودين
وفى ذلك يقول الكميت بن زيد الاسدى وكان له امان من غنى

انا ابن غنى والدى كلاهما • لامين منهم فى الفروع وفى الاصل
هم استودعوا زهيرا انسى ابن مسلم • وهم عدلوا ابنى الحنين بالنبل
وهم قتلوا شاس الملوك وارغموا • زهيرا اباد بالمذلة والنكل

يوم النفراوات لبنى عامر على بنى عبس

فيه قتل زهير بن جذيمة بن رواحة العبسى وكانت هوازن تودى اليه الخراج
فاتته يوما من زرهش من بنى نضر ابن معاوية بسمن ولحى واعتذرت اليه وسكنتها
سنين تتابعت على الناس قدا فدفلم يرض علقمة قومها فرماها بقوس فى يده عطل فى صدرها
فاستلقت على قفاها فانكشفت فقال خالد بن جعفر والله لا جعلن ذراعى فى عنقه
حتى يقتل او اقتل وكان زهير عردشا فقدا ما لا يبالى ما اقدم عليه فاستبل الى التفرد
من قومه بنيه وبنى اخيه و رتاع بربع الغيث وعشيرات له رسول فاتاه للحارث
ابن الشريد وكانت عاطر ابنة الشريد بن زهير فلما عرف الحرث مكانه ابن زالب
بنى عامر بن صعصعة رهط خالد بن جعفر فركب منهم ستة فوارس فيهم خالد بن جعفر
وصخر بن الشريد و خرج بن البكا ومعاوية بن عباد بن عقيل فارس الهران ويقال
لمعاوية الاخيل وهو حديلة الاخيلية وثلاثة فوارس من سائر بنى عامر فقال
اسيد لزهير لعلنى راعية غنمى انها رات على راس المثنية اشباحا ولا احسبها الا
خيل بنى عامر فالحق بنا بقومنا فقال زهير كل ارب نفور وكان اسيد اشقر القفا
فذهبت مثلا فتحمل اسيد بمن معه وبنى زهير وابناه ورقا والحارث ومعهم الفوارس

بلغ مقابلة على اصله

فاومدت

فاومدت فرسه القفشا ولحقه خالد ومعاوية الاجيل فطعن معاوية القفشا فقلبت
زهيرا وخر خالد فوقه ثم نع المغفر عن راس زهير وقال يا ال عامر اقتلونا جميعا واقبل
معاوية فضرب زهيرا على مفرق راسه ضربة بلغت الدماغ واقبل ورقا بن زهير
واحتملاه وقد اثخنته فمنعوه الما فقال اموت انا عطشا اسقونى الماوان كان فيه نفسى
فسقوه فمات بعد ثلاثة ايام فقال فى ذلك ورقا بن زهير

رايت زهيرا تحت كلكل خالد • فاقبلت اسعى كالعجول ابادر
الى بطلين ينهضان كلاهما • يريدان نصل السيف والسيف نادر
فشلت يمينى يوم اضرب خالدا • ويمنعه منى الحديد المظاهر
فياليت انى قبل ايام خالد • ويوم زهير لم تلدنى تماضر
لعمرى لقد بشرت بى اذ ولدتنى • فما الذى ردت اليك البشائر

حرب داحس والغبرا وهى من حروب قيس

قال ابو عبيدة حرب داحس والغبرا بين عبس وذبيان ابنى بغيض بن ريث بن غطفان
وكان السبب الذى هاجها ان قيس بن زهير وحمل بن بدر تراهنا على داحس والغبرا
ايهما يكون له السبق وكان داحس فحلا لقيس بن زهير والغبرا حجرة لحمل بن بدر
فتواضعا الرهان على مائة بعير وجعلا منتهى الغاية مائة غلوة والمضمار اربعين ليلة
ثم قاداهما الى راس الميدان بعد ان ضمروها اربعين ليلة وفى طرف الغاية شعاب كثيرة
فاكمن حمل بن بدر فى تلك الشعاب فتيانا على طريق الفرسين وامرهم ان جاء داحس
سابقا ان يردوا وجهه عن الغاية قال فارسلوهما فلما احضروا اخرجت الانثى من الفحل
فقال حمل بن بدر سبقتك يا قيس فقال قيس رويدا يعدوان الجرد الى الوعث وترشح
اعطاف الفحل قال فلما اوغلا فى الجرد وخرجا الى الوعث برز داحس عن الغبرا فقال قيس
جرى المذكيات غلاب فذهبت مثلا فلما اشرف داحس الغاية ودنى من الفتية وثبوا
فى وجه داحس فردوه عن الغاية ففى ذلك يقول قيس بن زهير

وما لاقيت من حمل بن بدر • واخوته على ذات الاصاد
هم فخروا على بغير فخر • وردوا دون غايته جوادى

وثارت الحرب بين عبس وذبيان ابنى بغيض اربعين سنة لم تنتج لهم ناقة ولا فرس
لاشتغالهم بالحرب فبعث حذيفة بن بدر ابنه مالكا الى قيس بن زهير يطلب منه حق
السبق فقال قيس كلا لا مطلتك به ثم اخذ الرمح فطعنه ورجعت فرسه عائرة فاجتمع الناس
فاحتملوا دية مالك مائة عشراء وزعموا ان الربيع بن زياد العبسى حملها وحده فقبضها
حذيفة وسكن الناس ثم ان مالك بن زهير نزل اللقاطة من ارض الشربة فاخبر حذيفة
بمكانه فعدا عليه فقتله ففى ذلك يقول عنترة الفوارس

فلله عينا من راى مثل مالك • عقيرة قوم ان جرى فرسان

فليتهما لم يجربا قيد غلوة • وليتهما لم يرسلا لرهان

فقالت بنو جذيمة بن مالك بن زهير لمالك بن حذيفة ردوا علينا مالنا فأبى حذيفة ان يرد شيئا وكان الربيع بن زياد مجاورا لبني فزارة ولم يكن في العرب مثله ومثل اخوته كان يقال لهم الكملة وكان مشاحنا لقيس بن زهير من سبب درع لقيس غلبه عليها الربيع بن زياد فاطرد قيس لبونا لبني زياد فاتى بها مكة فعارض بها عبد الله بن جدعان بسلاح وفي ذلك يقول قيس بن زهير

الم ياتيك والانباء تنمي • بما لاقت لبون بني زياد
ومحبسها عن القرشي تشري • بادراع واسياف جداد
وكنت اذا بليت بخصم سوء • زلفت له بداهية نآد

ولما قتل مالك بن زهير قامت بنو فزارة يتساءلون ويقولون ما فعل حماركم قالوا اخذناه فقال الربيع ما هذا الوحي قالوا قتلنا مالك بن زهير قال بئس ما فعلتم بقومكم قبلتم الدية ورضيتم بها وغدرتم قالوا لولا انك جار لقتلناك وكانت خفرة الجار ثلاثا فقالوا له بعد ثلث ليال اخرج عنا وخرج فاتبعوه فلم يلحقوه حتى لحق بقومه واتاه قيس بن زهير فعاقده وفي ذلك يقول الربيع

فان تك حربكم امست عوانا • فاني لم اكن ممن جناها
ولكن ولد سودة اربوها • وحشوا نارها لمن اصطلاها
فاني غير خاذلكم ولكن • سأسعى الآن اذ بلغت مداها

ثم نهض بنو عبس وحلفاؤهم وهم بنو عبد الله بن غطفان الى بني فزارة وذبيان ورئيسهم الربيع ورئيس بني فزارة حذيفة بن بدر

يوم حوزة الاول لسليم على غطفان

قال ابو عبيدة كان بين معاوية وبين عمرو بن الشريد وهاشم بن حرملة احد بني مرة غطفان كلام بعكاظ فقال معاوية لوددت والله اني قد سمعت بظعائن يندبنك فقال هاشم والله لوددت اني قد تزلت الرطبة وهي جمة معاوية وكانت الدم تنطف ما ود هنا وان لم تدر من ثم كان بعد ذلك قيا معاوية ليغزو هاشما فنهاه اخوه صخر فقال كاني بك اذا غزوتهم علق بجمتك حسك المرقط قال فابى معاوية وغزاهم يوم حوزة فراه هاشم وحرملة قبل ان يراه معاوية وكان هاشم ناقها من مرض اصابه فقال لاخيه زيد بن حرملة ان هذا ان رآني لم آمن ان يشد علي وانا حديث عهد بشكية فاستطرد له دوني حتى تجعله بيني وبينك فحمل عليه معاوية وارد فه هاشم فاختلفا طعنتين فاردى معاوية هاشما عن فرسه الشماء وانفذها هاشم سنانه من عاتق معاوية قال وكر عليه دريد فظنه قد اثر هاشما فضرب معاوية بالسيف فقتله وشد خفاف بن عمرو على مالك بن حمار الفزاري قال وعادت الشماء فرس هاشم حتى دخلت في جيش بني سليم فاخذوها وظنوها فرس الفزاري الذي قتله خفاف ورجع الجيش حتى دنوا من صخر اخي

معاوية

معاوية قالوا انعم صباحا ابا حسان قال حييتم بذلك ما صنع معاوية قالوا قتل قال فما هذه الفرس قالوا قتلنا صاحبها قال فاذا ادركتم ثاركم هذه فرس هاشم بن حرملة قال فلما دخل رجب ركب صخر بن عمرو الشماء صبيحة يوم حرام فاتى بني مرة فلما راوه قال لهم هاشم هذا صخر فحيوه وقولوا له خيرا فقال ما فعلوا وهاشم مريض من الطعنة التي طعنه معاوية فقال من قتل اخي فسكتوا فقال لمن هذه الفرس التي تحتي فسكتوا فقال هاشم هلم ابا حسان الى من يخبرك قال من قتل اخي فقال هاشم اذا اصبتني او دريدا فقد اصبت ثارك فقال فهل كفنتموه قال نعم في بردين احدهما بخمس وعشرين بكرة قال فاروه قبره فلما راى القبر جزع عنده ثم قال كانكم انكرتم ما رايتم من جزعي فوالله ما بت منذ علقت الاوانا او موتورا او طالبا او مطلوبا حتى قتل معاوية فما ذقت طعم نوم بعده

يوم حوزة الثاني

قال ثم غزاهم صخر فلما دنا منهم مضى على الشماء وكانت غراء محجلة فسود غرتها وتحجيلها فراتها بنت لهاشم فقالت لعمها زيد اين الشماء قال في بني سليم قالت وما اشبهها بهذه الفرس فاستوى جالسا فقال هذه فرس بهيم والشماء غراء محجلة وعاد فاضطجع فلم يشعر حتى طعنه صخر قال فثاروا وتنادوا وولى صخر وطلبته غطفان عامة يوم وعارض دونه ابو بجرة ابن عبد العزى وكانت امه خنساء اخت صخر وصخر خاله فرد الخيل عنه حتى اراح فرسه ونجا الى قومه فقال خفاف بن ندبة لما قتل معاوية قتلني الله ان برحت مكاني حتى اثار به فشد على مالك سيد بني جشم فقتله فقال في ذلك

فان تك خيلي قد اصيب صميمها • فعمدا على عيني تيممت مالكا
نصبت له علوي وقد خام صحبتي • لابني مجدا او لاثار هالكا
اقول له والرمح ياطر متنه • تامل خفافا انني انا ذلكا

يوم ذات الاثل

قال ابو عبيدة ثم غزا صخر ابن عمرو الشريد بني اسد بن خزيمة واكتسح ابلهم فاتى الصريخ بني اسد فركبوا حتى تلاحقوا بذات الاثل فاقتتلوا قتالا شديدا فطعن ربيعة بن ثور الاسدي صخرا في جنبه وفات القوم بالغنيمة وحوى صخر من الطعنة فكان يمرض قريبا من الحول حتى مله اهله فسمع امراة من جاراته تسال سلمى امراته كيف بعلك فقالت لا حي فيرجى ولا ميت فينسى لقد لقينا منه الامرين وكانت تسال امه كيف صخر فتقول ارجو له العافية ان شاء الله فقال في ذلك

ارى ام صخر لا تمل عيادتي • وملت سليمى مضجعي ومكاني
فاي امرء ساوى بام حليلة • فلا عاش الا في شقا وهوان
وما كنت اخشى ان اكون جنازة • عليك ومن يغتر بالحدثان
لعمري لقد نبهت من كان نائما • واسمعت من كانت له اذنان

اهمّ بامر الحزم لو استطيعه ۝ وقد حيل بين العير والنزوان

يوم عُدينة وهو يوم ملحان

قال ابو عبيدة هذا اليوم قبل يوم ذات الاثل وذلك ان صخرا اغزاه بقومه وترك الحيّ خلوا فاغارت عليهم غطفان فثارت عليهم غلمانهم ومن كان تخلف منهم فقتل من غطفان نفر فانهزم الباقون فقال في ذلك صخر

جزى الله خيرا قومنا اذ دعاهم ۝ بعدينة الحيّ الخلوف المصبح
وعلمانها كانوا اسود خفية ۝ وحقا علينا ان يثابوا ويمدحوا
هم نفروا اقرانهم بمضرس ۝ وصعفرا وزادوا اللجين حتى تزحزحوا
كانهم اذ يطردون عشية ۝ بقية ملحان نعام مروح

حرب قيس وكنانة

يوم الكريه لسليم على كنانة فيه قتل ربيعة بن مكدم فارس كنانة وهو من بني فراس ابن غنم بن مالك بن كنانة وهم انجد العرب كان الرجل منهم يعدل بعشرة من غيرهم وفيهم يقول علي بن ابي طالب رضي الله عنه لاهل الكوفة وددت والله لو ان لي بجميعكم وانتم مائة الف ثلثمائة من بني فراس بن غنم وكان ربيعة بن مكدم يعقر على قبره في الجاهلية ولم يعقر على قبر احد غيره ومر به حسان بن ثابت وقتلته بنو سليم يوم الكديد احد من بني الشريد

يوم برزة لكنانة على سليم

قال ابو عبيدة لما قتلت بنو سليم ربيعة بن مكدم فارس كنانة ورجعوا اقاموا ما شاء الله ثم ان ذا التاج مالك بن خالد بن صخر بن الشريد واسم الشريد عمرو وكانت بنو سليم قد توجوا مالكا فامروه عليهم فغزا بني كنانة فاغار على بني فراس ببرزة ورئيس بني فراس عبد الله بن جذل فدعا عبد الله الى البراز فبرز اليه هند بن خالد بن صخر فقال له عبد الله من انت قال انا هند بن خالد بن صخر فقال عبد الله اخوك اسن منك يريد خالد بن مالك فرجع فاخبر اخاه فبرز له فجعل عبد الله بن جذل يرتجز ويقول

ادنوا بني فوق القمع ۝ اني اذا الموت كنع ۝ لا استغيث بالجزع

وشد على مالك بن خالد فقتله فبرز اليه اخوه كرز بن خالد بن صخر فشد عليه عبد الله بن جذل فقتله ايضا فشد عليه اخوهما عمرو بن خالد بن صخر بن الشريد فتخالفا طعنتين فجرح كل واحد منهما صاحبه وتحاجزا وكان عمرو قد نهى اخاه عن غزو بني فراس فنصاه والنصف للمغزو عنهم فقال عبد الله بن جذل

تجنبت هندا رغبة عن قتاله ۝ الى مالك اعشوا الى ضوء مالك
وايقنت اني ثائر بابني مكدم ۝ غداة اذ او هالك في الهوالك
فانفذته بالرمح حين طعنته ۝ معانقه ليست بطعنة فاتك

فلما طال عليه البلاء وقد نتأت قطعة من جنبه مثل اللبد في موضع الطعنة قالوا له لو قطعتها لرجونا ان تبرأ فقال شأنكم فقطعوها فمات

يوم القيفا لسليم على كنانة

قال ابو عبيدة ثم ان بني الشريد حرموا على انفسهم النساء والدهن حتى يدركوا بثارهم من بني كنانة فغزا عمرو بن خالد بن صخر بن الشريد بقومه حتى اغار على بني فراس فقتل منهم نفرا منهم عاصم بن المعلى ونضلة والمارك وعمرو بن مالك وحصن وشريح وسبى سبيا فيهم ابنة مكرم اخت ربيعة بن مكدم فقال عباس بن مرداس في ذلك يرد على ابن جذل كلمته التي قالها

الا ابلغا عني ابن جذل ورهطه ۝ فكيف طلبناكم بكرز ومالك
غداة فجعناكم بحصن وابنه ۝ وبابن المعلى عاصم والمارك
ثمانية منهم ثأرنا بابيهم ۝ جميعا وما كانوا براء بمالك

يوم الحائر وهو يوم ملهم لبني يربوع على بكر

وذلك ان ابا مليك عبد الله بن الحارث بن عاصم بن عبيد وعلقمة اخاه انطلقا يطلبان ابلا لهما حتى وردا ملهم من ارض اليمامة فخرج عليهم نفر من بني بكر فقتلوا علقمة واخذوا ابا مليك فكان عندهم ما شاء الله ثم خلوا سبيله واخذوا عليه عهدا او ميثاقا الا يخبر بامرهم احدا فاتى قومه فسألوه عن امر اخيه فلم يخبرهم فقال وبرة بن حمزة هذا رجل قد اخذ عليه عهد وميثاق فخرجوا يقصون هذا الاثر ورئيس القوم شهاب بن عبد القيس حتى وردوا ملهم فلما رأوهم اهل ملهم تحصنوا فحرقت بنو يربوع بعض زرعهم وعقروا بعض نخلهم فلما رأى ذلك القوم نزلوا اليهم فقاتلوهم فهزمت بنو بكر وقتل عمرو بن عامر صبرا ضربوا عنقه وقتل عتيبة بن الحرث بن شهاب مسلم بن عبيد ورجلا اخر منهم وقتل مالك بن نويرة حمران بن عبد الله وقال

طلبنا بيوم مثل يومك علقما ۝ لعمري لمن يسعى بها كان اكرما
قتلنا بجنب القوص عمرو بن عامر ۝ وحمران اقصدناهما وتسلما
فلله عينا من راى مثل خيلنا ۝ وما ادركت من خيلهم مثل ملهما

يوم المخنّق وهو يوم ماله لبني يربوع على بني بكر

اغارت بنو ربيعة بن ذهل بن شيبان على بني يربوع المحية بن ربيعة بن شيبان ابن ذهل فاخذوا ابلا لعاصم بن قريط احد بني حميد وانطلقوا فطلبهم بنو يربوع فقاتلوهم فكانت الدائرة على بني ربيعة وقتل المنهال بن عصمة المحية بن ربيعة فقال في ذلك ابن نمران الرياحي

واذا لقيت القوم فاطعن فيهم ۝ يوم اللقاء كطعنة المنهال
ترك المحية للسباع مجدلا ۝ والقوم بين سوافل وعوال

يوم راس العين لبني يربوع على بني بكر

اغارت طوائف بني يربوع على بني ابي ربيعة براس العين فاطردوا النعم واتبعهم معاوية بن فراس في بني ابي ربيعة فادركوهم فقتل معاوية بن فراس في بني ابي ربيعة

فادركوهم فقتل معاوية بن فراس وفاتوا بالابل وقال سحيم فى ذلك

البس الاكرمون بنو رياح • نموى منهم عمى وخالى
هم قتلوا المحية وابن تيم • تنوح عليهما سود الليالى
هم قتلوا عميد بنى فراس • براس العين فى لجج الخوال
وزادوا يوم طخفة عن حماهم • زيادغرائب الابل النهال

يوم مخطط لبنى يربوع على بكر

قال ابو عبيدة غزا بسطام بن قيس والحوفزان بن الحارث بن ساند بن يقوم بن بكر بن وائل حتى وردوا على بنى يربوع بالفردوس وهو بطن لاياد وبينه وبين مخطط ليلة وقد غزوا بهم بنى يربوع فالتقوا بالمخطط فاقتتلوا فانهزمت بكر وهرب حوفزان وبسطام فغانا ركضا وقتل سويد بن الحوفزان قتله شهاب بن الحرث اخو عتيبة واسروا الاحيمر بن عبد الله الضريس الشيبانى فقال فى ذلك مالك بن نويرة ولم يشهد هذا اليوم

الا هل اتيت يوم مخطط • فقد خبر الركبان ما اتودد
باتباحى من قبائل مالك • وعمرو بن يربوع اقاموا فاخلدوا
فقال الرئيس حوفزان تبينوا • بنى الحصن قد سار فتم ثم جددوا
فما فتئوا حتى راونا كاننا • مع الصبح اذى من البحر يزبد

يوم جدود غزا الحوفزان وهو الحارث بن شريك فاغار على من بالقاعة من بنى سعد بن زيد مناة فاخذ نعما كثيرا فيهن الزرقا من بنى ربيع بن الحارث فاعجب بها واعجبت به وكانت خرقا فلم يتمالك ان وقع بها فلما انتهى الى جدود منعتهم بنو يربوع بن حنظلة ان يردوا الما ورئيسهم عتيبة بن الحارث بن شهاب فقاتلوهم فلم يكن لبنى بكر بهم يد فصالحوهم على انهم ان اعطوا بنى يربوع بعض غنائمهم وردوهم الما فقبل ذلك بنو سعد فقال قيس بن عاصم فى ذلك

جزى الله يربوعا باسوا سعيها • اذا ذكرت فى الناسات امورها
ويوم جدود قد فضحتم اباكم • وسالمتم والخيل تدمى نحورها

فاجابه مالك

ساسال من لاقى فوارس منقر • رقاب اما كيف كان نكيرها

ولما اتى الصريخ بنى سعد ركب قيس بن عاصم فى اثر القوم حتى ادركهم بالاشيمين فالح قيس على الحوفزان وقد حمل الزرقا وكان الحوفزان قد خرج فى طليعة فلقيه قيس ابن عاصم فسالد من هو قال لا تكاتم اليوم انا الحوفزان فمن انت قال انا ابو على ومضى ورجع الحوفزان الى اصحابه فقال لقيت رجلا ازرق العينين كان لحيته ضريبة صوف فقال انا ابو على فقالت عجوز من السبى بابى ابو على ومن لنا بابى على فقال لها ومن ابو على قالت قيس بن عاصم فقال لاصحابه النجا واردف الزرقا خلفه وهو على

فرسه

فرسه الزبد فلما راى قيس ان فرسه لا يلحقه نادى الزرقا فقال ميلى به يا جعار فلما سمعه الحوفزان رفعها بمرفقه وجز قرونها بسيفه فالقاها عن عجز فرسه وخاف قيس ان لا يلحقه فحلله بالرمح فى خزانته وركبه فلم يقصده وعرج منها ورد قيس الزرقا الى بنى الربيع فقال سوار بن حيان المنقرى

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة • نحجها من دم الحرب اشكلا

يوم نقى الحسن وهو يوم الشقيقة لبنى ضبة على بنى شيبان

قال ابو عبيدة وغزا بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد وقيس بن مسعود وهو ذو الجدين واخوه السليل بن قيس بن ضبة بن ادبن طابخة فاغار على الف بعير لمالك المنتفق فيها قد فقا عينه وفى الابل مالك بن المنتفق فند بر فرس له وحجا ركضا حتى اذا دنا من قومه نادى يا صباحاه فركبت بنو ضبة وتداعت بنو تميم فتلاحقوا بالنقى فقال عاصم بن خليفة لرجل من فرسان قومه ايهم رئيس القوم قال حاميهم صاحب الفرس الادهم ليعنى بسطاما فعلى عاصم عليه بالرمح فعارضه حتى اذا كان بحذائه فرى بالقوس وجمع يديه فى رمحه فطعنه فلم يخط صماخ اذنه حتى خرج الرمح من الناحية الاخرى على الالاءة والالاءة شجرة فلما راوا ذلك بنو شيبان خلوا سبيل النعم وولوا الادبار فمن قتيل واسير واسروا نفرا من ثعلبة بجاد بن قيس بن مسعود اخا بسطام فى سبعين من بنى شيبان فقال ابن عنمة الضبى وهو مجاور يومئذ فى بنى شيبان يرثى بسطاما مخافة ان يقتلوه فقال

لام الارض ويل ما اجنت • بحيث اضر بالحسن السبيل
بمقسم ماله فينا وندعو • بالصهبا اذ جنح الاصيل
كانك لم تربه ولم تربه • تخب به عذافرة ذمول
حقيبة رحلها بدن وسرج • يعارضها مربتة ذؤول
الى ميعاد ارعن مكفهر • تضمس فى جوانبه الخيول
لك المرباع منها والصفايا • وحكمك والنشيطة والفضول
لقد ضمنت بنو زيد بن عمرو • ولا يوفى ببسطام قتيل
تخر على الالاءة لم يوسد • كان جبينه سيف صقيل
فان يجزع عليه بنو ابيه • فقد فجعوا وحل بهم جليل
بمطعام اذا الاشوال راحت • الى الحجرات ليس لها فصيل

ايام بكر على تميم يوم الزورين

قال ابو عبيدة كانت بكر بن وائل تنتجع ارض تميم فى الجاهلية ترعى بها اذا اجدبوا فاذا ارادوا الرجوع لم يدعوا عورة يصيبونها ولا شيا يظفرون به الا اكتسحوه فقالت بنو تميم امنعوا هولا القوم من ارضكم ولا يا توا اليكم فشدت تميم وحشدت بكروا جتمعت فلم يتخلف منهم الا الحوفزان بن شريك فى اناس من بنى ذهل بن شيبان كان غازيا

فقد بكر عليهم عمرًا الاصم ابا مفروق قال وهو عمرو بن قيس بن مسعود بن عمر بن ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان فحسد سائر ربيعة الاصم على الرياسة فاتوه فقالوا يا ابا مسعود انا قد رضنا لتميم وزحفوا الينا اكثر ما كنا وكانوا اقال فما تريدون قالوا نريد ان نجعل كل حي على حياله ونجعل عليهم رجلا منهم فنفرق عنا كل قبيلة فانه اشد لاجتهاد الناس قال والله اني لابغض الخلاف عليكم ولكن يا ابا مفروق لسنظر فيما قلتم فلما جا مفروق شاور ابوه وذلك اول شي ذكر به مفروق بن عمرو فقال له مفروق ليس هذا ارادوا وانما ارادوا ان يخدعوك عن رايك ويحسدوك على رياستك والله لئن لقيت القوم فظفرت لا تزال لنا رايا نفضل ذلك ابدا ولئن ظفر بك لا تزال لنا رياسة نعرف بها فقال الاصم يا بني استشرت مفروقا فرايته يحيا لنا لكم ولست مخالفا رايه وما اشار به فاقبلت تميم بجملين مجللين مقرونين مقيدين وقالوا لا نولي حتى يولي هذان الجملان وهما الزوبران فاخبرت بكر بقولهم للاصم فقال وانا رويدكم ان خنوهما تخشوني وان عقروهما فاعقروني قال والتقى القوم فاقتتلوا قتالا شديدا قال فاسرت بنو تميم حدان بن مالك اخاه مرة ابن همام فركض به رجل افزاره فه واتبعه ابنه قتادة بن حدان حتى لحق الفارس الذي اسر اباه فطعنه فارداه عن فرسه ثم استنقذ اباه ثم استمر بين الفريقين القتال فانهزم بنو تميم فقتل منهم مقتلة عظيمة فمن قتل منهم ابو الرئيس النهشلي واخذت بكر الزوبرين اخذهما بنو اسد وبنو شيبان ابن ذهل بن ثعلبة فنحروا احدهما فاكلوه وخلوا الاخر وكان يضرب فقال رجل من بني سدوس

• ياسلم ان تسالي عنا فلا كشف • عند اللقا ولسنا بالمقاريف •
• نحن الذين هزمنا يوم صبحنا • جيش الزوبرين في جمع الاحاليف •
• ظلوا وظلنا نكر الخيل وسطهم • بالشيب منا وبالمرد الغطاريف •

يوم مبحات لبكر على تميم

قال ابو عبيدة لما فدى لادد بن عقل ابلي فاغار مبحان فاخذ الربيع بن عتيبة واستاق ماله فلما سار يومين شغلوا عن الربيع بالشرب وفد فاك الربيع على قده حتى تهان ثم خلفه وخلى منه ثم اجال في متن ذات السوع فرس بسطام وهرب فركبوا في اثره فلما يئسوا منه ناداه بسطام هلم طليقا فابى قال فاتوه في داره قومه يحدثهم لحمل يقول في انعاق حديثه وبها يا ربيع فكان منه ربي واقبل ربيع حتى انتهى الى ادنى بني يربوع فاذا هو براع فاستسقاه وضربت الفرس براسها فماتت فسمي المكان ذلك الى اليوم هبير الفرس فقال له ابو عتيبة اما اذا نجوت بنفسك فاني مخلف لك مالك

يوم ذي قار الاول لبكر على تميم

قال ابو عبيدة فخرج ابو عتيبة في نحو من خمسة عشر فارسا من بني يربوع فكمن في حمى ذي قار حتى مرت به ابل بني الحصيب بالغداة به اسم مالهم فصاحوا بحمزتها من الحاميه والرعاء ثم استاقوها فاخلف للربيع ما ذهب له فقال

• الم ترني افات على ربيع • جلادا في مباركها وخورا •
• واني قد تركت بني حصيب • بذي قار يلوثون الامورا •

حرب البسوس وهي حرب بكر وتغلب ابني وائل

ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب قال لما تجتمع معد كلها الا على ثلاثة رهط من رؤسا العرب وهم عامر وربيعة وكليب وهو عامر بن الظرب بن عمرو بن بكر بن يشكر ابن الحرث حين تمذحجت مذحج وهو عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان وهو الياس بن مضر وعامر بن الظرب وهو قائد معد يوم البيدا حين تمذحجت مذحج وسارت الى تهامة وانما نفيعة كانت من تهامة واليمن والثاني ربيعة بن الحرث بن مرة بن زهير ابن جشم بن بكر بن حبيب بن كعب وهو السلاني وهو بين تهامة واليمن والثالث كليب ابن ربيعة وهو الذي يقال فيه اعز من كليب وائل وقاد معد كلها يوم خزاز ففض جموع اليمن وهزمهم فاجتمعت عليه معد كلها وجعلوا له قسم الملك وتاجه ونجيبته وطاعته فغبر بذلك حينا من دهره ثم دخله زهو شديد وبغى على قومه لما هو فيه من عزه وانقياد معد له حتى بلغ من بغيه انه كان يحمي مواقع السحاب فلا يرعى حماه ويجير على الدهر فلا تخفر ذمته ويقول وحش ارض كذا في جواري فلا يثار ولا ترد ابل مع ابله ولا توقد نار مع ناره حتى قالت العرب اعز من كليب وائل وكانت بنو جشم وبنو شيبان في دار واحدة بتهامة وكان كليب بن وائل قد تزوج جليلة بنت مرة بن ذهل بن شيبان واخوها جساس بن مرة وكانت نازلة في بني شيبان مجاورة لجساس وكان لها ناقة يقال لها سراب ولها تقول العرب اشام من سراب واشام من البسوس فمرت ابل لكليب بسراب ناقة البسوس وهي معقولة بفناء بيتها جوار جساس بن مرة فلما رات سراب الابل نازعت عقالها حتى قطعته وتبعت الابل فاختلطت بها حتى انتهت الى كليب وهو على الحوض معه قوس وكنانة فلما راها انكرها فانتزع لها سهما فخرم ضرعها فنفرت الناقة وهي ترغو فلما راتها البسوس قذفت خمارها عن راسها وصاحت وادلاه وجاراه وخرجت

مقتل كليب بن وائل

فاحمت جساسا فركب فرسا له معروريا فاخذ آلته وتبعه عمرو بن الحارث من خلفه فطعن بطنه فوقع كليب وهو يفحص برجله وقال لجساس اغثني بشربة من الماء فقال تجاوزت شبيثا والاحص ففي ذلك يقول عمرو بن الاهتم

• فلما جشاه الرمح كف ابن عمه • تذكر ظلم الاهل اي اوان •
• وقال لجساس اغثني بشربة • والا فخبر من رايت مكاني •
• فقال تجاوزت الاحص وماءه • وبطن شبيث وهو غير دوان •

فلما قتل كليب رحلت بنو شيبان حتى نزلوا ماء يقال له النهي وتشمر المهلهل

اخو كليب واسمه عدي بن ربيعة وانما قيل له المهلهل لانه اول من هلهل الشعر اي ارقه فاستعد لحرب بكر وترك النسا والغزل وحرم القمار والشراب وجمع اليه قومه فارسل رجالا منهم الى بني شيبان يعذر اليهم فيما وقع من الامر فاتوا مرة بن ذهل بن شيبان وهو في نادي قومه فقالوا انكم اتيتم عظيما بقتلكم كليبا بناب من الابل فقطعتم الرحم وانتهكتم الحرمة وانا كرهنا العجلة عليكم دون الاعذار اليكم ونحن نعرض عليكم خلالا اربعا لكم فيها مخرج ولنا مقنع فقال مرة وما هي قالوا تحيي لنا كليبا او تدفع الينا جساسا قاتله نقتله به او هماما فانه كفوء له او تمكننا من نفسك فان فيك وفا من دمه فقال اما احيائي كليبا فهذا ما لا يكون واما جساس فانه غلام طعن طعنة على عجل ثم ركب فرسه فلا ادري اي البلاد احتوى عليه واما همام فانه ابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة كلهم فرسان قومه فلن يسلموه لي فادفعه اليكم يقتل بجريرة غيره واما انا فما هو الا ان تجول الخيل جولة غدا فاكون اول قتيل فيها فما اتعجل من الموت ولكن لكم عندي خصلتان اما احداهما فهولاء بني الباقون فعلقوا في عنق ايهم شئتم نسعة فانطلقوا به الى رحالكم فاذبحوه ذبح الخروف والا فالف ناقة سودا المقل اقيم لكم بها كفيلا من بني وائل فغضب القوم وقالوا لقد اسات تبذل لنا ولدك وتسومنا اللبن من دم كليب ووقعت الحرب بينهم ولحقت جليلة زوجة كليب بابيها وقومها ودعت النمر بن قاسط فانضمت الى بني تغلب وصاروا ابدا معهم على بكر ولحقت بهم عقيلة بنت قاسط فاعتزلت قبائل بكر بن وائل وكرهوا مجامعة بني شيبان ومساعدتهم على قتال اخوتهم واعظموا قتل جساس كليبا بناب من الابل فظعنت لجيم عنهم وكفت يشكر عن نصرتهم وانقبض الحرث بن عباد في اهل بيته وهو ابو بجير وفارس النعامة وقال المهلهل يرثي كليبا

بات ليلي بالانعمين طويلا • ارقب النجم ساهرا لن يزولا •
كيف اهدى ولا يزال قتيل • من بني وائل ينسى قتيلا •

يوم الذنائب

ثم التقوا بالذنائب وهو اعظم يوم وقعة كانت لهم فظفر بنو تغلب وقتلت بكر مقتلة عظيمة وفيها قتل شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وهو جد الحوفزان وهو جد معن بن زائدة والحوفزان هو الحارث بن شريك ابن عمرو بن قيس بن شراحيل قتله عتاب بن قيس بن زهير بن جشم وقتل من بني ذهل بن ثعلبة عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة وقتل من بني تيم الله جميل بن مالك بن تيم الله وعبد الله بن مالك بن تيم الله وقتل من بني قيس بن ثعلبة وهو احد الحرافش وكان شيخا كبيرا يحمل في هودج فلحقه عمرو بن مالك بن الفدوكس بن جشم وهو جد الاخطل فهولاء من اصيب من روسا بكر يوم الذنائب

يوم عنيزه

ثم التقوا بعنيزة فظفرت بنو تغلب ثم كانت بينهم معاودة ووقائع كثيرة كل ذلك الدائرة فيها لبني تغلب على بني بكر فمنها يوم الحنو ويوم عويرضات ويوم انيق ويوم ضرية ويوم القصيبات هذه الايام كلها لتغلب على بكر اصيبت فيها بكر حتى ظنوا ان ليس يستقبلوا امرهم وقال مهلهل يصف الايام ويبكيها على بكر في قصيدة طويلة اولها

اليلتنا بذي حسم انيري • اذا انت انقضيت فلا تحوري •
فان يك بالذنائب طال ليلي • فقد ابكي من الليل القصير •

وفيها يقول

فلو نبش المقابر عن كليب • لاخبر بالذنائب كل زير •
كانا غدوة وبني ابينا • بجنب عنيزة رحيا مدير •
واني قد تركت بواردات • بجيرا في دم مثل العبير •
هتكت به بيوت بني عباد • وبعض القتل اشفى للصدور •
على ان ليس عدلا من كليب • اذا برزت مخبأة الخدور •
ولولا الريح اسمع من بحجر • صليل البيض تقرع بالذكور •

الكلاب الاول

قال ابو عبيدة لما تسافهت بكر بن وائل وغلبها سفهاؤها وتقاطعت ارحامها ارتأى روساؤهم فقالوا ان سفهاءنا قد غلبونا فاكل القوي الضعيف ولا نستطيع تغيير ذلك فنرى ان نملك علينا ملكا نعطيه الشاء والبعير فياخذ للضعيف من القوي ويرد على المظلوم من الظالم ولا يمكن ان يكون من بعضنا فيابى الاخرون فتفسد ذات بيننا ولكن نأتي تبعا فنملكه علينا فاتوه فذكروا له امرهم فملك عليهم الحرث بن عمرو آكل المرار الكندي فقدم فنزل بطن عاقل ثم غزا ببكر بن وائل حتى انتزع عامة ما في ايدي ملوك الحيرة اللخميين وملوك الشام الغسانيين وردهم الى اقاصي اعمالهم ثم طعن اي مات فدفن في بطن عاقل واختلف ابناه شرحبيل وسلمة في الملك فتواعدوا الكلاب فاقبل شرحبيل في ضبة والرباب كلها وبني يربوع وبكر بن وائل واقبل سلمة في تغلب والنمر ومن معه من بني مالك بن حنظلة وعليهم سفيان بن مجاشع وعلى تغلب السفاح وانما قيل له السفاح لانه سفح اوعية قومه وقال لهم انزلوا الى ما الكلاب فسبقوا ونزلوا اليه وانما خرجت بكر بن وائل مع شرحبيل لعداوتهم لبني تغلب فالتقوا على الكلاب واستمر القتل في بني يربوع وشد ابو حنش على شرحبيل فقتل ابنه حنشا فاراد ابو حنش ان ياتي براسه الى سلمة فخاف فبعثه مع عسيف له فلما راه سلمة دمعت عيناه وقال له انت قتلته قال لا ولكن قتله ابو حنش فقال انا ادفع الثواب الى قاتله وهرب ابو حنش عنه فقال ابو سلمة

الا ابلغ ابا حنش رسولا • فما لك لا تجي الى الثواب •

الَم ان خير الناس ميتا • قتيل بين احجار الكلاب
تداعت حوله جشم بن بكر • واسلمه صعابيس الرباب

يوم فيف الريح

قال ابو عبيدة تجمعت قبائل مذحج اكثرها بنو الحرث بن كعب وقبائل من مراد وجعفي وزبيد وخثعم وعليهم انس بن مدركة وعلى بني الحارث الحصين فاغاروا على بني عامر بن صعصعة عامر بن مالك بن عامر بن الطفيل ملاعب الاسنة قال فاقتتل القوم فكثر فيهم وارتفعت قبائل من بني عامر وصبرت بنو النمير واشهوا بالكلاب المتعاقلة حول اللوا واقبل عامر بن الطفيل وخلفه رعي بن جعفر فقال يا معشر الفتيان من ضرب ضربة اوطعن طعنة فليشهد لي الفارس اذا ضرب ضربة اوطعن طعنة قال عندك ابا علي فبينما هو كذلك اذ اتاه مسهر بن يزيد بن الحرث فقال ليس وراءه عندك يا عامر والريح عنداذ تذ فوخصه اي طعنه فاصاب عينه فوثب عامر عن فرسه ونخلت عن رجليه واخذ مسهر بان رمح عامر ففي ذلك يقول عامر بن الطفيل

لعمري وما عمري على بهين • لقد شان حر الوجه طعن ابن مسهر
اما ذل لوكان البداة لقوتلوا • ولكن تروتا بالغدير المنشهر

يوم الجبايات

قال ابو عبيدة خرج بنو ثعلبة بن يربوع فمروا بناس من طوائف بكر بالجبايات خرجوا سفارا فنزلوا وسرحوا ابلهم ترعى وفيهم نفر منها يرعونها فيهم سوارة بن يزيد بن بجيل العجلي ورجل من بني شيبان وكان لحموما فمرت بنو ثعلب بن يربوع بالابل فاطردوها واخذوا الرجلين من بني شيبان فسالوهما من معكما فقالوا شيخ بن يزيد ابن بجير العجلي في عصابة من بكر بن وائل خرجوا اسفارا يريدون الجزيرة فقال الربيع ودعموص ابنا عيينة بن الحرث بن شهاب اذهب بهذين الرجلين وبهذه الابل ولم يعلموا من اخذها ارجعوا بنا حتى يعلموا من اخذ ابلهم وصاحبهم ليعينهم بذلك فقال لهما عميرة ما ارى بكما الى شيخ بن يزيد اخذتما اخاه واطردتما ابله دعاه فابيا توقفا عليهم واخبروهم وتسميا لهم فركب شيخ بن يزيد فاتبعهما وقدوا النا فلحق دعموصا فاسره ومضى الربيع حتى اتى عميرة فاخبره ان اخاه قد قتل فرجع عميرة على فرس يقال له المبا حتى لحق القوم فافتك منهم دعموصا على ان يرد عليهم اخاهم وابلهم فردها عليهم فلقوا بنو اعيينة ولم يشكروا عميرة فقال

الم ترد عموصا يصد بوجهه • اذا ما راني مقبلا ما يسلم
الم تعلما يا ابني عيينة مقدمي • على ساقط بين الاسنة مسلم
فمارضت فيه القوم حتى انتزعته • جهارا ولم انظر له بالتلوم

يوم الخندمة

كان رجل من بني قريش يجد حربة يوم فتح مكة فقالت له امراته ما تصنع بهذه فقال اعددتها لمحمد واصحابه فقالت والله ما ارى يقوم لمحمد واصحابه شيء فقال والله اني لارجو ان اخدمك بعض نسائهم وانشا يقول

ان تبتلوا اليوم فما لي علة • هذا سلاح كامل والة
وذو غرارين سريع السلة

فلما لقيه خالد بن الوليد يوم الخندمة انهزم الرجل لا يلوي على شيء ولامته امراته فقال

انك لو شهدت يوم الخندمه • اذ فر صفوان وفر عكرمه
ولقينا بالسيوف المسلمه • يفلقن كل ساعد وجمجمه
ضربا فلا تسمع الا غمغمه • لم تنطقي في اليوم ادنى كلمه

يوم خزاز

قال ابو عبيدة تنازع عامر ومسمع ابنا عبد الملك وخالد بن جبلة وابراهيم بن محمد ابن نوح العطاردي وغسان بن عبد الحميد وعبد الله بن سالم الباهلي ونفر من وجوه اهل البصرة كانوا يتجالسون يوم الجمعة ويتفاخرون ويتنازعون في الرياسة يوم خزاز فقال خالد بن جبلة كان الاحوص بن جعفر الرئيس كليب بن وائل وقال ابن نوح كان الرئيس زرارة ابو عدس وهذا في مجلس ابي عمرو بن العلا فتحاكموا الى ابي عمرو فقال ما شهدها عامر بن صعصعة ولا دارم بن مالك ولا جشم بن بكر اليوم اقدم من ذلك ولقد سالت عنه منذ ستون سنة فما وجدت احدا يعلم من القوم ومن رئيسهم ومن الملك غير ان اهل اليمن كان الرجل منهم يجيء ومعه كاتب وطيفته يعقد عليها من اموالهم ما شا كمال صدقاتهم اليوم وكان اول يوم امتنعت معد عن الملوك ملوك حمير وكانت نزار لم تكثر بعد فاوقدوا نارا على خزاز ثلاثة ليال ودخنوا الثلاثة ايام فقيل له وما خزاز قال جبل قريب من امرة على يسار الطريق خلفه صحرا منعج بينا وحد كبرا وكبيرا اذا قطعت بطن عاقل ففي ذلك امتنعت نزار من اهل اليمن ان ياكلوهم ولو قول عمرو بن كلثوم ما عرف ذلك اليوم حيث يقول

ونحن غداة اوقد في خزاز • وقدنا فوق رفد الرافدينا
فكنا الايمنين اذا التقينا • وكان الايسرين بنو ابينا

يوم النسار

قال ابو عبيدة تحالفت اسد وطيء وغطفان ولحقت بهم ضبة وعدي فغزوا بني عامر فقتلوهم قتالا شديدا فغضبت بنو تميم لقتل بني عامر فتجمعوا حتى لحقوا طيا وغطفان وحلفاوهم من بني ضبة وعدي يوم الجفار فقتلت تميم اسدا ما قتلت عامر يوم النسار فقال في ذلك بشر بن خازم

غضبت تميم ان تقتل عامر • يوم النسار فاعتبوا بالصيلم

يوم عين اباغ وبعده ايام ذي قار

قال ابو عبيدة كان ملك العرب المنذر الاكبر ابن ما السما ثم مات ايضا فملك
ابنه عمرو بن المنذر وامه هند واليها ينسب ثم هلك فملك اخوه قابوس وامه
هند ايضا فكان ملكه اربع سنين وذلك في مملكة كسرى ابن هرمز ثم غزاه
الحارث الغساني وكان بالشام من تحت يد قيصر فالتقوا بعين اباغ فقتل المنذر
فطلب كسرى رجلا يجعله مكانه فاشار اليه عدي بن زيد وكان من تراجمة
كسرى بالنعمان بن المنذر وكان صديقا له فاحب ان ينفعه وهو اصغر بني
المنذر بن ما السما فولاه كسرى ما كان عليه ابوه واتاه عدي بن زيد فملكه النعمان
ثم سعى بينهما فحبسه حتى اتى على نفسه وهو القائل

ابلغ النعمان عني مالكا ... انه قد طال حبسي وانتظاري
لو بغير الما حلقي شرق ... كنت كالغصان بالما اعتصاري

قال فلما قتل النعمان بن عدي العبادي وهو من بني امرئ القيس بن سعد بن زيد
مناة بن تميم سار ابنه عمرو بن عدي الى كسرى فكان من تراجمته فكان النعمان
عند كسرى لحتى حمله عليه فهرب النعمان حتى لحق ببني رواحة من عبس واستعمل
كسرى على العرب اياس بن قبيصة الطائي ثم ان النعمان تحول حينا في احيا العرب
ثم اشارت عليه امراته المتجردة ان ياتي كسرى ويعتذر اليه ففعل فحبسه
بساباط حتى هلك ويقال اوطاه الفيلة وكان النعمان اذ اشخص الى كسرى اودع حلقته
وهي ثمانمائة درع وسلاحا كثيرا هانئ بن مسعود الشيباني وجعل عنده ابنته
هند التي تسمى حرقة فلما قتل النعمان قالت فيه الشعرا فقال زهير بن سلمى المزني

الم تر للنعمان كان بنجوة ... من الشر لو ان امرا كان ناجيا
فلم ار مخذولا له مثل ملكه ... اقل صديقا او خليلا مواتيا
خلا ان حيا من رواحة حافظوا ... فكانوا اناسا يتقون المخازيا

يوم ذي قار

قال ابو عبيدة يوم ذي قار وهو يوم الحنو ويوم قراقير ويوم الجبابات ويوم ذات
العجرم ويوم بطحا ذي قار وكلهن حول ذي قار وهو يوم الحنو ويوم قراقير وقد ذكرتهن
الشعرا قال ابو عبيدة لم يكن هانئ بن مسعود المستودع حلقة النعمان وانما هو
ابن ابنه واسمه هانئ بن قبيصة بن هانئ بن مسعود لان وقعة ذي قار كانت
وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم وخبر اصحابه بها فقال اليوم اول يوم انتصفت
فيه العرب من العجم وبي نصروا فكتب كسرى الى اياس بن قبيصة يامره ان يضم ما كان للنعمان
فابى هانئ بن قبيصة ان يسلم ذلك اليه فغضب كسرى واراد استئصال بكر بن وائل
فقال يا خير الملوك الا ادلك على غرة بكر بن وائل قال بلى قال اقرها واظهر الاضراب عنها

حتى يجليها القيظ ويدنيها لك انهم لو قاظوا انسا قتطوا عليك بما لهم واديا يقال له ذو قار
تساقط الفراش في النار فاقرهم حتى اذا قاظوا جات بكر بن وائل حتى نزلوا الحنو حنو ذي قار
فارسل اليهم كسرى النعمان بن زرعة يخيرهم بين ثلاث خصال اما ان يسلموا
الحلقة واما ان يعروا الديار واما ان يادنوا بالحرب فتنازعت بكر بينهم فهم هانئ
بن قبيصة بركوب الفلاة واشار به على بكر وقال لا طاقة لكم بجموع الملك فلم تر من
هانئ سقطة قبلها وقال حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي لا ارى غير القتال
فانا ان ركبنا الفلاة متنا عطشا وان اعطينا بايدينا تقتل مقاتلتنا وتسبى ذرارينا
فراسلت بكر بينها وتوافت بذي قار ولم يشهدها احد من بني حنيفة ورؤسا بني بكر
يومئذ ثلاثة نفر هانئ بن قبيصة ويزيد بن مسهر الشيباني وحنظلة بن ثعلبة العجلي
وقال مسمع بن عبد الملك لا والله ما كان لهم رئيس انما غزوا في ديارهم فثار الناس
من بيوتهم وقال حنظلة بن ثعلبة لهانئ بن قبيصة يا ابا امامة ان ذمتكم ذمتنا
عامة وانه لن يصل اليك حتى تفنى ارواحنا فاخرج هذه الحلقة ففرقها في قومك
فان تظفر فسترد وعليك وان تهلك فانهم مفقود فامر بها فاخرجت ففرقت بينهم
فقال النعمان لولا انك رئيسنا قال ابن المنذر فعقد كسرى للنعمان على تغلب والنمر
وعقد لخالد بن يزيد البهراني على قضاعة واياد وعقد لاياس بن قبيصة على جميع العرب
ومعه كتيبتاه الشهبا والدوسر وعقد للهامرز التستري وكان على مسلحة كسرى
بالسواد على الف من الاساورة وكتب الى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ذي الجدين
وكان عامله على الطف سفوان وامره ان يوافي اياس بن قبيصة ففعل وسار اياس
بمن معه من جنده من طي ومعه الهامرز والنعمان بن زرعة وخالد بن يزيد
ليلا فلما التقى الزحفان وتقارب القوم قام حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي
يا معشر بكر ان النشاب التي مع هذه الاعاجم تفرقكم فعاجلوهم اللقا وابدوهم بالشدة
وقال قيس بن مسعود يا قوم مهلك معذور خير من منجى مغرور ان الجزع لا يرد القدر
وان الصبر من اسباب الظفر المنية خير من الدنية واستقبال الموت خير من استدباره
فالجد الجد فما من الموت بد ثم قام حنظلة بن ثعلبة فقطع وضن النساء فسقطن
الى الارض وقال ليقاتل كل واحد منكم عن حليلته فسمي مقطع الوضن قال وقطع يومئذ
سبعمائة رجل من بني شيبان اقبيتهم من مناكبها لتخف ايديهم لضرب السيوف
وعلى ميمنة بكر يزيد بن مسهر الشيباني وعلى ميسرتهم حنظلة بن ثعلبة العجلي
وهانئ بن قبيصة ويقال ابن مسعود في القلب فتجالد القوم وقتل يزيد بن حارثة
اليشكري الهامرز مبارزة ثم قتل يزيد بعد ذلك ويقال ان الحوفزان بن شريك شد
على الهامرز فقتله وقال بعضهم لم يدرك الحوفزان يوم ذي قار وانما قتله يزيد بن حارثة
وضرب الله وجوه الفرس فانهزموا واتبعتهم بكر ودخلوا السواد في طلبهم يقتلونهم واسر

النعمان بن زرعة التغلبي ونجا اياس بن قبيصة وكان لا ياتيه احد بهزيمة جيش الا نزع كتفه فلما اتاه ابن قبيصة سأله عن الجيش فقال هزمنا بكر بن وائل واتيناك ببناتهم فعجب بذلك كسرى وامر له بكسوة ثم استاذنه اياس فقال اخي قيس بن قبيصة مريض بعين التمر فاردت ان اتيه فاذن له ثم اتى كسرى رجل من اهل الحيرة وهو بالخورنق فسال هل دخل على الملك احد فقيل اياس فظن انه حدثه الخبر فدخل عليه واخبره بهزيمة القوم وقتلهم فامر به فنزعت كتفاه

فن من كتاب الزمردة الثانية في فضائل الشعر

قال الفقيه ابو عمر احمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في ايام العرب ووقائعها واخبارها ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في فضائل الشعر ومقاطعه ومخارجه اذ الشعر ديوان خاصة والمنظوم من كلامها والمقيد لايامها والشاهد على حكامها حتى لقد بلغ من كلف العرب به وتفضيلها له ان عمدت الى سبع قصائد تخيرتها من الشعر القديم فكتبتها بماء الذهب في القباطي المدرجة وعلقتها في استار الكعبة فمنه يقال مذهبة امرئ القيس ومذهبة زهير والمذهبات السبع وقد يقال لها المعلقات قال بعض المحدثين قصيدة له وشبهها ببعض هذه القصائد بقوله

برزت تذكرني الحسن من الشعر المعلق • كل حرف منها له وجه مشتق

المعلقات لامرئ القيس قفا نبك ولزهير امن ام اوفى ولطرفة لخولة اطلال ولعنترة يا دار عبلة ولعمرو بن كلثوم الا هبي وللبيد عفت الديار وللحرث ابن كلدة ان تشابها اسما اختلف الناس في اشعر الشعراء قال النبي صلى الله عليه وسلم وذكر عنده امرؤ القيس بن حجر هو قائد الشعراء وصاحب لوائهم وقال عمر بن الخطاب للوفد الذين قدموا عليه من غطفان من الذي يقول

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة • وليس وراء الله للمرء مذهب

قالوا النابغة بني ذبيان قال لهم فمن الذي يقول هذا الشعر

اتيتك عاريا خلقا ثيابي • على وجل تظن بي الظنون

فالفيت الامانة لم تخنها • لذلك كان نوح لا يخون

قالوا هو النابغة قال هو اشعر شعرائكم وما احسب عمر ذهب الا الى انه اشعر شعراء غطفان ويدل على ذلك قوله هو اشعر شعرائكم وقد قال عمر لابن عباس انشدني لاشعر الناس الذي لا يعاظل بين القوافي ولا يتبع حواشي الكلام قال من ذلك يا امير المؤمنين قال زهير بن ابي سلمى فلم يزل ينشده من شعره حتى اصبح وكان زهير لا يمدح الا مستحقا لمدحه لسنان بن حارثة وهرم بن سنان وهو القائل

وان اشعر بيت انت قائله • بيت يقال اذا انشدته صدقا

وكذلك احسن القول ما صدقه الفعل قالت بنو تميم لسلامة بن جندل مجد بالشعر كما

قال افعلوا حتى اقول وقيل للبيد من اشعر الشعراء قال صاحب القروح يريد امرأ القيس قيل له ثم بعده من قال الغلام القتيل يعني طرفة قيل له ثم بعده من قال انا وقيل للحطيئة من اشعر الناس قال الذي يقول

من يسال الناس يحرمونه • ومن يسال الله لا يخيب

يريد عبيد بن الابرص قيل له ثم بعده من فاخرج لسانه وقال هذا اذا رغب وقيل لبعض الشعراء من اشعر الشعراء قال النابغة اذا رهب وزهير اذا رغب وجرير اذا غضب وقال ابو عمرو بن العلاء طرفة اشعرهم واحدة يعني قصيدته لخولة اطلال ببرقة ثهمد وفيها يقول

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا • وياتيك بالاخبار من لم تزود

وانشد هذا البيت للنبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا من كلام النبوة وسمع عبد الله بن عمر رجلا ينشد بيت الحطيئة

متى تاته تعشو الى ضوء ناره • تجد خير نار عندها خير موقد

فقال ذلك رسول الله اعجابا بالبيت يعني ان مثل هذا المدح لا يستحقه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم **فضائل الشعر** ومن الدليل على عظم قدر الشعر عند العرب وجليل خطبه في قلوبهم انه لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم بالقران المعجز نظمه المحكم تاليفه واعجب قريشا ما سمعوا منه قالوا ما هذا الا سحر وقالوا في النبي عليه الصلاة والسلام شاعر نتربص به ريب المنون وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمرو بن الاهتم لما اعجبه كلامه ان من البيان لسحرا وقال الراجز

لقد خشيت ان اكون ساحرا • راوية مرا ومرا شاعرا

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وقال كعب الاحبار انا نجد قوما في التورية اناجيلهم في صدورهم تنطق السنتهم بالحكمة واظنهم الشعراء وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه افضل صناعات الرجل الابيات من الشعر يقدمها في حاجاته يستعطف بها قلب الكريم ويستميل بها قلب اللئيم وقال الحجاج للمساور ابن مالك تقول الشعر وقد بلغت من العمر ما بلغت قال ارعى به الكلا واشرب به الماء وتقضى لي به الحاجة فان كفيتني ذلك تركته وقال عبد الملك بن مروان لمؤدب ولده روهم الشعر يمجدوا وينجدوا وقالت عائشة رووا اولادكم الشعر تعذب السنتهم وبعث زياد بولده الى معاوية فكاشفه عن فنون من العلم فوجده عالما بكل ما ساله عنه ثم استنشده الشعر فقال لم ارو منه شيئا فكتب معاوية الى زياد ما منعك ان ترويه الشعر فوالله ان كان العاق ليرويه فيبر وان كان البخيل ليرويه فيسخو وان كان الجبان ليرويه فيقاتل وكان علي رضي الله عنه اذا اراد المبارزة في الحرب انشد يقول

اى يومى من الموت افر • يوم لا يقدر ام يوم قدر
يوم لا يقدر لا ارهبه • ومن المقدور لا ينجى الحذر

وقال المقداد بن الاسود ما كنت اعلم احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم بشعر ولا فريضة من عائشة رضى الله عنها وفى رواية الخشنى عن ابى عاصم عن عبد الله بن الاخنس عن ابى مليكة قال قالت عائشة رحم الله لبيدا كان يقول

ذهب الذين يعاش فى اكنافهم • وبقيت فى خلف كجلد الاجرب

فكيف لو ادرك زماننا هذا ثم قالت انى لاروى له الف بيت وانه اقل ما اروى لغيره **وقال الشعبى** ما انا لشى من العلم اقل منى رواية للشعر ولو شئت ان انشد شهرا لا اعيد بيتا فعلت وسمع النبى صلى الله عليه وسلم عائشة وهى تنشد شعر زهير بن حباب يقول

ارفع ضعيفك لا يحر بك ضعفه • يوما فتدركه عواقب ما جنى
يجزيك او يثنى عليك فان من • اثنى عليك بما فعلت لمن جزى

فقال النبى صلى الله عليه وسلم صدق يا عائشة لا يشكر الله من لا يشكر الناس. **يزيد بن عمرو** بن مسلم الخزاعى عن ابيه عن جده قال دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وينشد ينشده قول شريك بن عامر المصطلقى

لا تامنن وان امسيت فى حرم • ان المنايا تلاقى كل انسان
فاسلك طريقك تمشى غير مختشع • حتى تلاقى على لك البانى
فكل ذى صاحب يوما مفارقه • وكل زاد وان يبقينه فان
والخير والشر مقرونان فى قرن • بكل ذلك ياتيك الجديدان

فقال النبى صلى الله عليه وسلم لو ادرك هذا الاسلام لاسلم **ابو حاتم عن الاصمعى** قال جا رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انشدك يا رسول الله قال نعم فانشده

تركت القيان وعزف القيان • والخمر تصلية وابتهالا
وكذا المسعر فى حومة • وشنى على المشركين القتالا
ايا رب لا غبنن صفقتى • فقد بعت مالى واهلى بدالا

فقال النبى صلى الله عليه وسلم ربح البيع ربح البيع **وقال ابو ليلى النابغة** الجعدى لما وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده شعره الذى يقول فيه

بلغنا السما مجدنا وجدودنا • وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال له النبى صلى الله عليه وسلم الى اين يا ابا ليلى فقال الى الجنة يا رسول الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم الى الجنة ان شا الله فلما بلغ قوله وانتهى وهو يقول

ولا خير فى حلم اذا لم تكن له • بوادر تحمى صفوه ان يكدرا
ولا خير فى جهل اذا لم يكن له • حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

من قال الشعر من الصحابة والتابعين والعلما المشهورين

كان شعرا النبى صلى الله عليه وسلم حسان وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وقال سعيد بن المسيب كان ابو بكر شاعرا وكان عمر شاعرا وعلى اشعر الثلاثة ومن قول على كرم الله وجهه

امن راية سودا يخفق ظلها • اذا قيل قدمها حضين تقدما
فيوردها فى الصف حتى يردها • حياض المنايا تقطر السم والدما
جزى الله عنى والجزا بكفه • ربيعة خيرا ما اعف واكرما

وقال انس بن مالك خادم النبى صلى الله عليه وسلم قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فى الانصار بيت الا وهو يقول الشعر قيل له وانت يا ابا حمزة قال وانا وقال عمرو بن العاص يوم صفين

شب الحرب فاعددت لها • مفرع الحرد محبوك السبج
فصل الشر بشر فاذا • وثب الخيل من الشر معج
جرشع اعظمه حفرته • فاذا ابتل من الما خرج

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص

فلو شهدت جمل مقامى ومشهدى • بصفين يوما شاب منها الذوائب
عشية جا اهل العراق كانهم • سحاب ربيع زعزعته الجنائب
وجئناهم نردى كان صفوفنا • من البحر مد موجه متراكب
فدارت رحانا واستدارت رحاهم • سراة النهار ما تولى المناكب
وقالوا لنا انا نرى ان تبايعوا • عليا فقلنا بل نرى ان تضارب

ومن شعرا التابعين

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وهو ابن اخى عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احد السبعة من فقها المدينة وله يقول سعيد بن المسيب انت الفقيه الشاعر لا بد للمصدور ان ينفثا يعنى انه من كان فى صدره زكام فلا بد ان ينفث بهذه كلمة صدره يريد ان كل من اختلج فى صدره شى من شعره او غيره ظهر على لسانه **وقال عمر بن عبد العزيز** وددت لو ان مجلسا من عبيد الله بن عتبة بن مسعود بدنيا **وقال** عبد الله بن مسعود بن عتبة بن مسعود ما احسن الحسنات فى اثر السيئات ومن شعرا التابعين عروة بن اذينة وكان من ثقات رواة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يروى عنه مالك وقال ابن شبرمة كان عروة بن اذينة يخرج فى الثلث الاخر من الليل الى سكك فينادى يا اهل البصرة اذا من اهل القرى اذ ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون الصلاة الصلاة ومن شعرا الفقها المبرزين بن عبد الله بن المبارك صاحب الرقائق وقال حسان

خرجنا مع ابن المبارك مرابطين الى الشام فلما نظر الى ما فيه القوم من التعبد والغزو والسرايا كل يوم التفت الي وقال انا لله وانا اليه راجعون على اعمار افنيناها وليال وايام قطعناها في علم الخيل والبرمة وتركنا ها هنا ابواب الجنة مفتوحة قال فبينما هو يمشي وانا معه في ازقة المصيصة اذ لقي سكرانا قد رفع عقيرته ويقول

اذلني الهوى فانا الذليل … وليس الى الذي اهوى سبيل

قال فاخرج برنامجا من كمه فكتب البيت فقلنا اتكتب بيت شعر سمعته من سكران قال اما سمعتم المثل رب جوهرة في مزبلة قالوا نعم قال فهذه جوهرة في مزبلة وبلغ عبيد الله ابن عتبة بن مسعود عن عمر بن عبد العزيز بعض ما يكره فكتب اليه

اتاني عنك قول … قطعت به وضاق به جوابي

وقد فارقت اعظم منك رزا … وواريت الاحبة في التراب

وقد عزوا علي اذ سلوني … فلبست لعدهم ثيابي

قولهم في الغزل قال رجل لمحمد بن سيرين ما تقول في الغزل الرقيق ينشده الانسان في المسجد فسكت عنه حتى اقيمت الصلاة وتقدم الى المحراب التفت اليه فانشد

وبيض ديرود العروس في الطيب … فرقرقت فيه العبيرا

ويبحن ليلة لا يستطيع … نباحها الكلب الهريرا

ثم قال الله اكبر وقال الحجاج دخلت المدينة فقصدت الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فاذا بابي هريرة فداك الناس عليه يسالونه فقلت هكذا افرجوا لي عن وجهه فافرجوا لي عنه فقلت له انا اقول هذا

طاف الخيالان فهاجا سقما … خيال اروى وخيال تكتما

تريك وجها ضاحكا ومعطما … وساعدا عبلا وكفا ابرما

فما تقول فيه فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينشد مثل هذا في المسجد فلا ينكره ودخل كعب بن زهير على النبي صلى الله عليه وسلم قبيل صلاة الصبح فمثل بين يديه وانشد

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول … متيم اثرها لم يفد مكبول

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا … الا اغن غضيض الطرف مكحول

هيفا مقبلة عجزا مدبرة … لا يشتكى قصر منها ولا طول

ما ان تدوم على حال تكون بها … كما تلون في اثوابها الغول

ولا تمسك بالوعد الذي وعدت … الا كما يمسك الماء الغرابيل

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا … وما مواعيدها الا الاباطيل

فلا يغرنك ما منت وما وعدت … ان الاماني والاحلام تضليل

بلغ مقابلة على اصله

ثم

ثم خرج من هذا الى مدح النبي صلى الله عليه وسلم فكساه بردا اشتراه منه معاوية بعشرين الفا ومن قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود في الغزل

كتمت الهوى حتى اضر بك الكتم … ولامك اقوام ولومهم ظلم

ونم عليك الكاشحون وقبل ذا … عليك الهوى قد نم لم ينفع النم

فيا من لنفس لا تموت فينقضي … عناها ولا تحيى حياة لها طعم

تجنبت اتيان الحبيب تاثما … الا ان هجران الحبيب هو الاثم

قولهم في المدح قال حج الرشيد وزميله ابو يوسف القاضي قال شراحيل بن زائدة وكنت كثيرا ما اسايره اذ عرض له اعرابي من بني اسد فانشده شعرا امتدحه به وعرضه فقال له الرشيد الم انهك عن مثل هذا في شعرك يا اخا بني اسد اذا انت قلت فقل كما قال مروان بن ابي حفصة في مثل هذا واشار الى يقول

بنو مطر يوم اللقاء كانهم … اسود لها في غيل خفان اشبل

هم يمنعون الجار حتى كانما … لجارهم بين السماكين منزل

بهاليل في الاسلام سادوا ولم يكن … كاولهم في الجاهلية اول

هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا … اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا

وما يستطيع الفاعلون فعالهم … وان احسنوا في النائبات واجملوا

مدح عباس بن مرداس رسول الله صلى الله عليه وسلم فكساه حلة ومدحه كعب ابن زهير فكساه بردا اشتراه منه معاوية بعشرين الف درهم وان ذلك البرد عند الخلفاء الى اليوم وقال ابن عباس قال لي عمر بن الخطاب انشدني قول زهير فانشدته قوله في هرم بن سنان بن حارثة حيث يقول

قوم ابوهم سنان حين تنسبهم … طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم … قوم باولهم او مجدهم قعدوا

جن اذا فزعوا انس اذا امنوا … مرزؤون بهاليل اذا احتشدوا

محسدون على ما كان من نعم … لا ينزع الله منهم ماله حسدوا

فقال عمر ما كان احب الي لو كان هذا الشعر في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر الى صناعة عمر بالشعر كيف لم ير احدا يستحق هذا المدح الا اهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم قولهم في الهجاء قال الله تعالى في هجو المشركين والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فارخص الله للشعراء بهذه الاية في هجائهم لمن تعرض لهم يزيد بن عمرو بن تميم الخزاعي عن ابيه عن جده ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابا سفين يهجوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه هجاني واني لا اقول الشعر فاهجه

عني فقام اليه عبد الله بن رواحة فقال يا رسول الله ائذن لي فيه قال انت القائل همت
قال نعم ثم قام حسان بن ثابت فقال يا رسول الله ائذن لي فيه واخرج لسانه فضرب به
ارنبة انفه وقال والله يا رسول الله انه ليخيل لي ان لو وضعته على حجر لفلقه او على شعر
لحلقه فقال انت له اذهب الى ابي بكر يخبرك بمثالب القوم ثم اهجهم وجبريل معك
فقال يرد على ابي سفين

الا ابلغ ابا سفين عني • مغلغلة فقد برح الخفاء
هجوت محمدا واجبت عنه • وعند الله في ذلك الجزاء
اتهجوه ولست له بند • فشركما لخيركما الفداء
فمن يهجو رسول الله منكم • ويطريه ويمدحه سواء
لنا في كل يوم من معد • سباب او قتال او هجاء
لساني صارم لا عيب فيه • وبحري لا تكدره الدلاء
فان ابي ووالده وعرضي • لعرض محمد منكم وقاء

وقال رجل من اهل اليمن دخلت الكوفة فاتيت المسجد فاذا بعمار بن ياسر ورجل يشتم
معاوية وعمرو بن العاص وهو يقول الضق بالعجوزين فقلت له سبحان الله اتقول
هذا وانتم اصحاب محمد قال ان شئت فاجلس وان شئت فاذهب فجلست فقال
اتدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لنا قولوا لهم كما يقولون لنا اذ هجانا اهل مكة قلت
لا ادري قال كان يقول لنا قولوا لهم مثل ما يقولون لكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لحسان بن ثابت شكر الله لك بيتا قلته وهو

زعمت سخينة ان تغالب ربها • وليغلبن مغالب الغلاب

وسالت هذيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحل لها الزنا فقال حسان في ذلك

سالت هذيل رسول الله فاحشة • ضلت هذيل بما سالت ولم تصب

وقال عبد الملك بن مروان ما هجاني احد باوجع من بيت هجاني به ابن الزبير وهو

فان تصبك من الايام جائحة • لم نبك منك على دنيا ولا دين

وقيل لعقيل بن علفة ما لك لا تطيل الهجا قال يكفيك من القلادة ما احاط بالعنق
وقال رجل من ثقيف لمحمد بن مناذر ما بال هجائك اكثر من مدحك قال ذلك
مما اغراني به قومك واضطرني اليه لومك وقال ابو عمرو بن العلا قلت لجرير
انك لعفيف الفرج كثير الصدقة فلم تسب الناس قال يبدؤني ثم لا اغفر لهم

وكان جرير يقول

لست عندي ولكني بعبد • يريدان يسرق في القصائد

ومثله قول الشاعر

بنو اعمنا لا تنطقوا الشعر بعدما • دفنتم بافنا العذيب القوافيا

فلستا

فلسنا لكن قد كنتم تظلمونه • فيقتل نصفا او يحكم قاضيا

وكان عمر بن الخطاب يقول واحدة باخرى والبادي اظلم **مدارات الشعرا**
قال مدح قوم من الشعرا جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس فاطلهم بالجايزة
وكان الخليل بن احمد صديقه وكان وقت مدحهم اياه غائبا فلما قدم الخليل اتوه واخبروه
واستعانوا به عليه فكتب اليه

لا تقبلن الشعر ثم تعقه • وتنام والشعراء غير نيام
واعلم بانهم اذا لم ينصفوا • حكموا لانفسهم على الحكام
وجناية الجاني عليهم تنقضي • وعقابهم باق على الايام

فاجازهم واحسن اليهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما مدحه عباس بن مرداس
اقطعوا عني لسانه قالوا بماذا يا رسول الله فامر له بحلة قطع بها لسانه ومدح ربيعة الرقي
يزيد بن حاتم وهو والي مصر فتشاغل عنه ببعض الامور واستبطاه ربيعة فخرج من مصر وقال

اراني ولا كفران لله راجعا • بخفي حنين من نوال ابن حاتم

فبلغ قوله يزيد بن حاتم فارسل في رده وطلبه فلما دخل عليه قال انت القائل اراني ولا كفران
البيت قال نعم قال هل قلت غير هذا قال لا قال والله لترجعن بخفي حنين مملوة مالا فامر
بخلع خفيه وان تملا له مالا ثم قال له اصلح ما افسدت من قولك فقال فيه لما عزل
من مصر وولي مكانه يزيد بن حاتم السلمي

ابكى اهل مصر بالدموع السواجم • غداة غدا منها الاغر ابن حاتم
لشتان ما بين اليزيدين في الندى • يزيد سليم والاغر ابن حاتم
فهم الفتى القيسي انفاق ماله • وهم الفتى السلمي جمع الدراهم
فلا يحسب التمتام اني هجوته • ولكنني فضلت اهل المكارم

باب في رواة الشعر

قال الاصمعي ما بلغت الحلم حتى رويت اثني عشر الف رجوزة للاعراب وكان خلف الاحمر
اروى الناس للشعر واعلمهم بجيده قال مروان بن ابي حفصة لما مدحت المهدي
بشعري الذي اوله

طرقتك زائرة فحي خيالها • بيضا تخلط بالحياء دلالها

اردت ان اعرضه على نظرا البصرة فدخلت المسجد الجامع فتصفحت الحلق فلم ار حلقة
اعظم من حلقة يونس النحوي فجلست اليه فقلت له اني مدحت المهدي بشعر واردت
ان لا ادفعه حتى اعرضه على نظرائكم واني تصفحت الحلق فلم ار حلقة احفل من حلقتك
فان رايت ان تسمعه مني فافعل فقال يا ابن اخي ان ها هنا خلفا ولا يمكن احدا ان
يسمع شعرا حتى يحضر فاذا حضر فاسمعه فجلست حتى اقبل خلف الاحمر فلما جلس جلست
اليه ثم قلت له ما قلت ليونس فقال انشد يا ابن اخي فانشدته حتى اتيت الى اخره

فقال انت والله يا اعشى بكر بل انت اشعر منه حيث يقول

رحلت سمية غدوة اجمالها • غضبى عليك فما تقول بدا لها

وكان خلف مع روايته وحفظه يقول الشعر فيحسن ويحله الشعرا ويقال ان الشعر

المنسوب الى ابن اخت تابط شرا وهو

ان بالشعب الذى جنب سلع • لقتيلا دمه ما يطل

لخلف الاحمر وانما نحله اياه وكذلك كان يفعل حماد الراوية يخلط الشعر القديم ويقول

ما من شعر الا قد خلطت فى شعره ابياتا فجازت عنه الا الاعشى اعشى بكر فانى لم ازد فى

شعره قط غير بيت فاستدت عليه الشعر قيل له وما البيت الذى ادخلته فى شعره فقال

فانكرتنى وما كان الذى نكرت • من الحوادث الا الشيب والصلعا

قال حماد الراوية ارسل الى ابو مسلم ليلا فراعنى ذلك فلبست اكفانى ومضيت فلما دخلت

عليه تركنى حتى سكن جاشى وقال لى ما شعر فيه اوتاد قلت ومن قائله اصلح الله الامير

قال لا ادرى قلت فمن شعر الجاهلية ام من شعر الاسلام قال لا ادرى قال فاطرقت

حينا افكر فيه حتى بدر الى وهو شعر الافوه الازدى حيث يقول

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم • ولا سراة اذا جهالهم سادوا

والبيت لا يبتنى الا له عمد • ولا عماد اذا لم ترس اوتاد

فان تجمع اوتاد واعمدة • يوما فقد بلغوا الامر الذى كادوا

فقلت هو قول الافوه الازدى اصلح الله الامير وانشدته الابيات فقال صدقت انصرف اذا

شئت فقمت فلما خطوت الباب لحقنى اعوان له ومعهم بدرة فصحبونى الى الباب فلما اردت

ان اقبضها منهم قالوا لا بد من ادخالها الى الموضع الذى منه خرجت فلما دخلوا معى فاردت ان اعطيهم منها

شيا فقالوا لا نقدم على الامير **الاصمعى** قال اقبل فتيان الى ابن ضمضم بعد العشا فقال

ما جا بكم قالوا جئنا نتحدث اليك قال كذبتم يا خبثا ولكن قلتم كبر الشيخ فهلم بنا عسى

ان ناخذ عليه سقطة قال فانشدهم لمائة شاعر كلهم اسمه عمرو **قال** الاصمعى فعددت

انا وخلف الاحمر فلم نقدر على اكثر من ثلاثين وقال الشعبى لست لشئ من العلوم اقل رواية

من الشعر ولو انشدت شهرا لا اعيد بيتا وكان الخليل بن احمد اروى الناس للشعر ولا

يقول بيتا وكذلك كان الاصمعى وقيل للاصمعى ما يمنعك من قول الشعر قال نظرى

لجيده وقيل للخليل ما لك لا تقول الشعر قال الذى اريد لا اجده والذى اجده

لا اريده وقيل لاحمر ما لك تروى الشعر ولا تقوله قال لانى كالمسن اشحذ ولا اقطع

باب من استعدى عليه من الشعرا

لما هجا الحطيئة الزبرقان بن بدر بالشعر الذى يقول فيه

دع المكارم لا ترحل لبغيتها • واقعد فانك انت الطاعم الكاسى

استعدى عليه عمر بن الخطاب وانشده البيت فقال ما ارى به باسا قال الزبرقان

والله

والله يا امير المومنين ما هجيت ببيت قط اشد على منه فبعث الى حسان بن ثابت

وقال انظر ان كان هجاه فقال ما هجاه ولكن سلح عليه ولم يكن عمر يجهل ما فى هذا البيت

ولكنه كره ان يتعرض لشانه فبعث الى شاعر مثله وامر بالحطيئة الى الحبس وقال

يا خبيث لاشغلنك عن اعراض المسلمين فكتب اليه من الحبس يقول

ماذا تقول لافراخ بذى مرخ • زغب الحواصل لا ما ولا شجر

القيت كاسبهم فى قعر مظلمة • فاغفر سلام الله عليك يا عمر

انت الامام الذى من بعد صاحبه • القت عليك مقاليد النهى البشر

ما اثروك بها اذ قدموك لها • لكن لانفسهم كانت لك الاثر

فامر باطلاقه واخذ عليه ان لا يهجو رجلا مسلما **ولما هجا النجاشى** رهط تميم بن مقبل

استعدوا عليه عمر بن الخطاب وقالوا يا امير المومنين انه هجانا قال وما قال فيكم

قالوا قال • اذا الله عادى اهل لوم ورقة • فعادى بنى عجلان رهط ابن مقبل

قال عمر هذا رجل دعا فان كان مظلوما استجيب له وان لم يكن مظلوما لم يستجب له

قالوا فانه قد قال بعد هذا

قبيلة لا يغدرون بذمة • ولا يظلمون الناس حبة خردل

ولا يردون الما الا عشية • اذا صدر الوراد عن كل منهل

وما سمى العجلان الا لقولهم • خذ القعب واحلب ايها العبد واعجل

قال عمر ليت آل الخطاب مثل هولا فان ذلك اهم لهم وامكن قالوا فانه يقول بعد هذا

قال عمر سيد القوم خادمهم فما ارى بهذا باسا **ونظير هذا** قول معاوية لابى بردة ابن

ابى موسى الاشعرى وكان دخل حماما فزحمه رجل فرفع الرجل يده فلطم بها ابا بردة

فاثر فى وجهه فقال فيه عقبة الاسدى

فلا يصرم الله اليمين التى لها • بوجهك يا ابن الاشعرى ندوب

قال فاستعدى عليه معاوية وقال انه هجانى قال وما قال فيك فانشده

البيت فقال معاوية هذا رجل دعا ولم يقل الا خيرا قال فقد قال غير هذا قال

وما قال قال

وانت امرؤ فى الاشعرين مقابل • وفى البيت والبطحا انت غريب

قال معاوية واذا كنت مقابلا فى قومك فما عليك ان لا تكون مقابلا فى غيرهم

قال فقد قال غير هذا قال وما قال قال

معاوى اننا بشر فاسجح • فلسنا بالجبال ولا الحديد

اكلتم ارضنا فجردتموها • فهل من قائم او من حصيد

فهبنا امة هلكت ضياعا • يزيد اميرها وابو يزيد

اتطمع بالخلود اذا هلكنا • وليس لنا ولا لك من خلود

ذر رواحول الخلافة واستقيموا • وتامين الاراذل والعبيد

قال فما منعك يا امير المومنين ان تبعث اليه من يضرب عنقه قال افلا ادلك على ما هو خير من ذلك قال وما هو قال نجتمع انا وانت فنرفع ايدينا الى السما وندعو عليه

احسن ما يجتلب به الشعر

قالت الحكما لم يستدع شارد الشعر باحسن من الما الجاري والمكان الخالي والشرف العالي وتاوله بعضهم الخالي يريد الخالي من النوار يعني الرياض وهو توجيه حسن ولقي ابو العتاهية الحسن بن هاني فقال له انت الذي لا تقول الشعر حتى يوتى لك بالرياحين والزهور فتوضع بين يديك قال وكيف ينبغي للشعر ان يقال الا هكذا قال اما اني اقوله على الكنيف قال وكذلك توجد فيه الرائحة وقال عبد الملك ابن مروان لارطاة بن سمية هل تقول الان شعرا قال ما اشرب ولا اطرب ولا اغضب فلا يقال الشعر الا بواحدة من هذه وقيل للحطيئة من اشعر الناس فاخرج لسانا رقيقا كانه لسان حية وقال هذا وقيل لكثير عزة تركت الشعر قال ذهب الشباب فما اعجب وماتت عزة فما اطرب ومات ابن عبد العزيز فما ارغب وقال عمرو بن هند لعبيد بن الابرص ولقيه في يوم بوسه انشدني من شعرك قال حال الجريض دون القريض وقد يمتنع الشعر على قائله ولا يسلس حتى يبعثه خاطر او صوت حمامة وقال الفرزدق انا اشعر الناس عند الباس وقد ياتي على الحين وقلع ضرس عندي اهون علي من قول بيت شعر وقال الراجز

انما الشعر بنا يبتنيه المبتنونا • فاذا ما نسقوه كان غثا او سمينا
ربما واتاك حينا ثم يصعب حينا

من رفعه المدح ووضعه الهجا

قال بلال بن جرير سالت ابي جريرا فقلت له انك لم تهج قوما قط الا وضعتهم غير بني نجا قال يا بني اني لم اجد شرفا فاضعه ولا بنا فاهدمه وقد يكون الشي مدحا فيجعله الشعر ذما ويكون ذما فيجعله الشعر امدحا قال حبيب الطائي في هذا المعنى

ولولا خلال سنها الشعر ما درى • بغاة الندى من اين توتى المكارم
يرى ما فيه وهو فكاكه • ويرضى بما يقضي وهو ظالم حتى

الا ترى الى بني عبد مدان الحارثيين كانوا يفخرون بطول اجسامهم وقديم شرفهم حتى قال فيهم

لا باس بالقوم من طول ومن غلظ • جسم البغال واحلام العصافير

فقالوا له يا ابا الوليد لقد تركتنا ونحن نستخي من ذكر اجسامنا بعد اذ كنا نفخر بها قال لهم ساصلح منكم ما افسدت فقال فيهم

وقد كنا نقول اذا راينا • لذي جسم يعد وذي وبان

كانك ايها المعطى لسانا • وجسما من بني عبد المدان

وكان بنو انف الناقة يعيبون بهذا الاسم في الجاهلية حتى قيل فيهم

سيري امامي فان الاكثرين حصى • والاكرمين اذا ما ينسبون ابا
قوم هم الانف والاذناب غيرهم • ومن يساوي بانف الناقة الذنبا

فعاد هذا الاسم فخرا لهم وشرفا فيهم

ما يعاب من الشعر وليس بعيب

سمعت حماد الراوية وانشد رجل بيت حسان

يغشون حتى ما تهر كلابهم • لا يسالون عن السواد المقبل

فقال ما يعرف هذا الا في كلاب الخانات وانشده اخر قول الشاعر

لمن نزل بين الذناب فالحسر • فقال ما اعرف هذا الا دار الماسرين ومما يعاب من الشعر وليس بعيب قول الفرزدق

ايا بنت عبد الله وابنة مالك • ويا بنت ذي البردين والفرس الورد

فقال من جهل المعنى ولم يعرف الخبر ما في هذا من المدح ان يمدح رجلا بلباس البردين وركوب فرس ورد وانما معناه ما قال ابو عبيدة ان وفود العرب اجتمعت عند النعمان فاخرج اليهم بردي محرق وقال ليقم اعز العرب قبيلة فيلبسهما فقام عامر بن احيمر ابن بهدلة فاتزر باحدهما وتردى بالاخرى فقال له النعمان انت اعز العرب قبيلة قال العز والعدد من العرب في معد ثم في نزار ثم في مضر ثم في خندف ثم في بني تميم ثم في سعد ثم في كعب ثم في عوف ثم في بهدلة فمن انكر هذا من العرب فلينافرني فسكت الناس فقال النعمان هذه عشيرتك فكيف انت كما تزعم في نفسك واهل بيتك قال انا ابو عشرة وعم عشرة وخال عشرة واما في نفسي فهذا شاهدي ثم وضع قدمه في الارض وقال من ازالها فله مائة من الابل فلم يتعاطى ذلك احد فذهب بالبردين وفيه يقول الفرزدق

فما تم في سعد ولا ال مالك • غلام اذا ما قيل لم يتبهدل

تقبيح الحسن وتحسين القبيح

سئل بعض الشعرا فقال الذي تصور الباطل في صورة الحق والحق في صورة الباطل بلطف معناه ورقة فطنته فيقبح الحسن الذي لا احسن منه ويحسن القبيح الذي لا اقبح منه فمن تحسين القبيح قول الحرث بن هشام يعتذر من فراره يوم بدر

الله اعلم ما تركت قتالهم • حتى رموا مهري باشقر مزبد
وعلمت اني ان اقاتل واحدا • اقتل ولا يضرر عدوي مشهدي
فصدفت عنهم والاحبة فيهم • طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

وهذا الذي سمعه صاحب رتبيل فقال يا معشر العرب حسنتم كل شي حتى الفرار ومن تقبيح الحسن قول بشار العقيلي في سليمان بن علي وكان وصل رجلا فاحسن

باسوة يكثر الشيطان ان ذكرت • منها التعجب جاءت من سليمانا
لا تعجبن لخير زل عن يده • فالكوكب النحس يسقي الارض احيانا

الاستعارة

ولم تزل الاستعارة قديمة تستعمل في المنظوم والمنثور واحسن ما تكون ان يستغنا المنثور من المنظوم والمنظوم من المنثور وهذه الاستعارة خفية لا يوبه لها لان ذلك قد تنقلت الكلام من حال الى حال واكثر ما يجلبه الشعرا ويتصرف فيه البلغا وانما يجري فيه الاسر على سنن الاول واقل ما ياتي لهم المعنى لم يسبق اليه احد اما في منظوم واما في منثور لان الكلام بعضه من بعض ولذلك قالوا في امثالهم ما ترك الاول للاخر شيئا الا ترى ان كعب بن زهير وهو في الوصل الاول والصدر المتقدم قد قال

ما ارانا نقول الا معادا • او معارا من قولنا مكرورا

ولكن في قولهم ان الاخر اذا اخذ من الاول المعنى فزاد فيه ما يحسنه ويقربه ويوضحه فهو اولى به من الاول وذلك قول الاعشى

وكاس شربت على لذة • واخرى تداويت منها بها

فاخذ هذا المعنى الحسن بن هانئ فحسنه وقربه اذ قال

دع عنك لومي فان اللوم اغرا • وداوني بالتي كانت هي الداء

وقال القطامي

والناس من يلق خير المنه • ما يشتهي ولام المخطي الهبل

اخذ من قول المرقش

ومن يلق خيرا يحمد الناس امره • ومن يغو لا يعدم على الغي لائما

اختلاف الشعرا في المعنى الواحد

وقد تختلف الشعرا في المعنى الواحد وكل واحد منهم محسن في مذهبه جار في توجهه وان كان بعضه احسن من بعض الا ترى ان الشماخ بن ضرار يقول فيه

اذا بلغتني وحملت رحلي • عرابة فاشرقي بدم الوتين

وقال الحسن بن هانئ في ضد هذا المعنى ما هو احسن منه في محمد الامين

فاذا المطي بنا بلغن محمدا • فظهورهن على الرجال حرام

وقال ايضا

اقول لناقتي اذ بلغتني • لقد اصبحت مني باليمين
فلم اجعلك للغربان نحلا • ولا قلت اشرقي بدم الوتين

فقد عاب بعض الرواة قول الشماخ واحتج بقول النبي صلى الله عليه وسلم للانصارية الماسورة التي نجت على ناقة النبي صلى الله عليه وسلم اني نذرت يا رسول الله ان نجاني الله عليها ان انحرها قال بئسما جزيتها ولا نذر لاحد في ملك غيره

وقد قالت الشعرا فلم تزل تمدح حسن الهيئة وطيب الرائحة واسبال الثوب

قال الفرزدق

بنو دارم قومي ترى حجزاتهم • عتاقا حواشيها رقاقا نعالها
يجرون هداب اليماني كانهم • سيوف جلا الاطباع عنها صقالها

ما يجوز في الشعر مما لا يجوز في الكلام

قال ابو حاتم ابيح للشاعر ما لم يبح للمتكلم من قصر الممدود ومد المقصور وتحريك الساكن وتسكين المتحرك وصرف ما لا ينصرف وحذف الكلمة ما لم تلتبس كقولهم فل من فلان وحمام من حمام قال الشاعر

وجارات حوادث من شمام • يقال لمثلك ويها فل • وقال اخر

سل الناس اني سائل الله وحده • وصائن وجهي عن فلان وعن فل

وقال اخر

دعا حمامات تجاوبها حم • ومن المحذوف ايضا قول الشاعر

وللضفادي جمة نقانق • يريد الضفادع ومن المحذوف قول كعب بن زهير

ويلمها خلة لو انها صدقت • في وعدها او لو ان النصح مقبول

يريد ويل امها ومنه قولهم لاه ابوك يريدون لله ابوك وكذلك الزيادة اذا احتاجوا اليها في الشعر فمن ذلك قول زهير • تسمى فيدا وركاكا قال الاصمعي بحياب فيد عن ثقيل ما ههنا يسمى ركا فعلمت ان زهيرا احتاج فضعف ومنه قول القطامي

وقول المرء ينفذ بعد حين • مواضع ليس ينفذها الابار

ونظير هذا كثير في الشعر لمن تتبعه واما قصرهم الممدود فجائز في اشعارهم ومد المقصور عندهم قبيح وقد يستجاد في الشعر على قبحه مثل قول حسان بن ثابت فقال احسن من وجهك وامه خير من المنذر وانشد ابو عبيدة

يا لك من تمر ومن شيشاء • ينشب في الحلق وفي اللهاء

فمد اللها وهي جمع لهاة فاما تحريك الساكن وتسكين المتحرك فمن ذلك قول لبيد بن ربيعة

تراك امكنة اذا لم ارضها • او يرتبط بعض النفوس حمامها

ومن قولهم في تحريك الساكن

اضرب عنك الهموم طارقها • ضربك بالسوط قونس الفرس

واما صرف ما لا ينصرف عندهم فكثير والقبيح عندهم الا تصرف ما ينصرف وقد يستجاد في الشعر على قبحه قال عباس بن مرداس

وما كان بدر ولا حابس • يفوقان مرداس في مجمع

ومن قولهم في تسكين المتحرك وقد استشهد به سيبويه في كتابه

عجب الناس وقالوا شعر وضاح اليمن • انما شعري قند قد خلط بجلجلان

ولو خلط اجتمع خمس حركات

باب ما ادرك على الشعرا

قال ابو عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة ادركت العلما بالشعر على امرء القيس قوله
اغرك منى ان حبك قاتلى • وانك مهما تامرى القلب يفعلى
وقالوا اذا لم يغر هذا فمن الذى يغر ومعناه فى هذا البيت يناقض معنى البيت الذى قبله
حيث يقول
وان كنت قد ساءتك منى خليقة • فسلى ثيابى من ثيابك تنسل
لانه ادعى فى هذا البيت فضلا للتجلد وقوة الصبر بقوله فسلى ثيابى من ثيابك تنسلى
وزعم فى البيت الثانى انه لا تحمل فيه للصبر ولا قوة على التمالك بقوله وانك مهما
تامرى القلب يفعلى واقبح عندى من هذا قوله
تظل العذارى يرتمين بلحمها • وشحم كهداب الدمقس المفتل
ومما ادرك على زهير قوله فى الضفادع • يخرجن من شربات ماؤها طحل
على الجذوع يخفن الغم والغرقا • ببيس فى الشطوط ومما ادرك على المتلمس قوله
وقد اتناسى الهم عند احتضاره • بناج عليه الصيعرية مكدم
والصيعرية سمة للنوق فجعلها للفحل وسمع طرفة وهو صبى ينشد هذا البيت
فقال استنوق الجمل فضحك الناس وسارت مثلا واخذ عليه ايضا قوله
احارث انا لو تساط دماءنا • تزايلن حتى لا يمس دم دما
وهذا من الكذب والمحال ومما ادرك على طرفة قوله
اسد غيل فاذا ما شربوا • وهبوا كل امون وطمر
ثم راحوا عبق المسك بهم • يلحفون الارض هداب الازر
فذكر انهم يعطون اذا سكروا ولم يشترط لهم ذلك اذا صحوا كما قال عنترة
واذا شربت فاننى مستهلك • مالى وعرضى وافر لم يكلم
واذا صحوت فما اقصر عن ندى • وكما علمت شمائلى وتكرمى
ومما ادرك على اعشى بكر
وقد غدوت الى الحانوت يتبعنى • شاو مشل شلول شلشل شول
وهذه الالفاظ الاربعة فى معنى واحد ومما ادرك على عمرو بن احمد الباهلى قوله
لم تدر ما نسج اليرندج قبلها • ودراس اعوص دارس متجدد
اليرندج جلود سود فظن انه شى ينسج ودراس اعوص يظن انها لم تدارس غويص الكلام
الذى يخفى فيه احيانا وقد اتى ابن احمد فى شعره باربعة الفاظ لم تعرف فى كلام العرب
منها انه سمى النار ماموسة النمرود وسمى حوار الناقة بابوسا فقال حنت قلوصى
الى بابوسها جزعا فما حنينك ام ما انت والذكر فى بيت واحد اخر يذكر البقر وبيس
عنها فرقد حصرا ى تاخرا لتعرف البيتين وقال وتقنع الحرباء ارنبة يريد ما نفه على الراس
ولا تعرف الارنبة فى غير شعره ومما ادرك على لبيد بن ربيعة قوله

ابيم

ايم بدعد ما حييت فان امت • فواكبدى من ذا يهيم بها بعدى
فلم يقع على من يهيم بها بعده ومما ادرك على الراعى قوله فى المرأة ذهب فى البيهما الى الباطل
واخذ عليه قوله او فضة او ذهب كبريت قال سمع بالكبريت انه احمر فظن انه ذهب
ومما يستقبح من تشبيهه قوله فى النسا • يلبسن من لبن الشاب بما • والتيم العز والمنشى
واخذ عليه فى قوائم الفرس • يهوين شتى ويقعن وفقا • وانشد سالم بن قتيبة قال
لو اخطات يا ابا الحجاف جعلته مقيدا فقال لذو رؤبة ارتى من ذنب البعير ومما ادرك
على ابى نخيلة الراجز قوله فى وصف المرأة
برية لم تاكل المرققا • ولم تذق من البقول الفستقا
فجعل الفستق من البقول وانما هو شجر ومما ادرك على ابى النجم قوله فى وصف الفرس
يسبح اخراه ويطفو اوله قال الاصمعى اذا كان كذلك فحمار الكساح اسرع منه لان اضطراب
ماخره قبيح وانما الوجه فيه ما قال اعرابى فى وصف فرس ابى الاعور السلمى
من كلمع البرق سام ناظره • يسبح اولاه ويطفو اخره
واخذ عليه ايضا فى الورود قوله
جاءت تسامى فى الرعيل الاول • والظل عن اخفافها لم يفضل
فوصف انها وردت فى الهاجرة وانما خير الورود غلسا والماء البارد كما قال الاخر
فوردت قبل الصباح الفاتق • وكقول ربيعة العامرى
ان من وردى لتغليس النهل • وقال الاخر • فوردن قبل تبين الالوان
وانشد بشار الاعمى قول كثير عزة
الا انما ليلى عصى خيزرانة • اذا غمزوها بالاكف تلين
وقال ابو معاذ جعلها عصى خيزرانة فوالله لو جعلها عصى زبد لهجنها الا قال كما قلت
وبيضاء المحاجر من معد • كان حديثها قطع الجمان
اذا قامت لحاجتها تثنت • كان عظامها من خيزران
ودخل العتابى على الرشيد فانشده فى وصف الفرس
كان اذنيه اذا تشوفا • قادمة او قلما محرفا
فعلم الناس انه لحن ولم يهتد احد منهم الى اصلاح البيت غير الرشيد فانه قال
قل تخال اذنيه اذ تشوفا والراجز وان كان لحن فانه اصاب التشبيه حدثنا
ابو عبد الله محمد بن عرفة بواسط قال حدثنى محمد بن يحيى عن الزبير بن بكار السعدى
عن السائب راوية كثير عزة قال قال لى كثير عزة يوما قم بنا الى ابن ابى عتيق
نتحدث معه قال فجئنا فوجدنا عنده ابن معاذ المغنى فلما راى كثيرا قال
لابن ابى عتيق الا اغنيك شعر كثير عزة قال نعم فغناه
ابائنة سعدى نعم ستبين • كما بان من حبل القرين قرين

ان زام جمالهم وفارق حيرة • وصاح غراب البين انت حزين
كانك لم تسمع ولم تر قبلها • تفرق الاف لهن حنين
فاظعن ميعادي ونحن امانتي • وليس لمن خان الامانة دين

فالتفت ابن ابي عتيق فقال وللذين صحبتم يا ابن ابي جمعة ذلك والله اشبه بهن وادعى للقلوب اليهن وانما يوصف بالبخل والامتناع وليس بالوفا والامانة والرقبات اشعر منك حيث يقول

حبذا الادلال والغنج • والتي في طرفها دعج
والتي ان حدثت كذبت • والتي في ثغرها فلج
خبروني هل على رجل • عاشق في قتله حرج

فقال كثير قم بنا من عند هذا ومضى عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير قال اني بباب المامون اذ خرج عبد الله بن السمط فقال لي غضب امير المومنين علي ما لا يعرف الشعر قلت له وبماذا علمت ذلك قال سمعته الساعة بينا ابو شاطري في ملكه علينا لكان لماقا فنظر الى نظرة كاد ان يصطلمني عليها قلت له وما البيت فانشدته

اضحى امام الهدى المامون مشتغلا • بالدين والناس بالدنيا مشاغيل

قلت والله لقد حلم عليك اذ لم يودبك عليه ويلك واذ لم هو يشتغل بالدنيا فمن يدبر امرها الا قلت كما قال جدك في عبد العزيز بن مروان

فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه • ولا عرض الدنيا عن الدين شاغل

قلت الان علمت انني اخطات الهيثم بن عدي قال دخل رجل من اصحاب الوليد ابن عبد الملك فقال يا امير المومنين لقد رايت ببابك جماعة من الشعرا لا احسبهم اجتمعوا بباب احد من الخلفا فلو اذنت لهم انشدوك فاذن لهم فانشدوه وكان فيهم الفرزدق وجرير والاخطل والاشهب ورميلة وترك البعيث فلم ياذن لهم فقال الرجل المستانس لهم لو اذنت للبعيث يا امير المومنين قال انه ليس كهولا انما قال من الشعر يسيرا قال والله يا امير المومنين انه لشاعر فاذن له فلما مثل بين يديه قال يا امير المومنين ان هولا ومن ببابك قد ظنوا انما اذنت لهم دوني لفضلهم علي قال اولست تعلم ذلك قال لا والله ولا علم الا الله قال فانشدني من شعرك قال اما والله حتى انشدك من شعر كل رجل منهم ما يضعه واقبل على الفرزدق فقال قال الشيخ الاحمق لعبد بني كلاب

بابي رشا يا جرير وما نح • تدليت في خرمات تلك القماقم

فجعله يتدلى عليه وعلى قومه من عل وانما يا تيه من تحته لو كان يعقل وقال هذا الكلب بني كليب

لقوي احمى للحقيقة منكم • واضرب للجبار والنقع ساطع

واوثق عند المردفات عشية • لحاقا اذا ما جرد السيف لامع

فجعل نساه لا يثقن بلحاقه الا عشية وقد نكحن وفضحن وقال هذا النصراني ومدح رجلا يسمى نبيا فهجاه ولم يشعر

فذكنت احسبه نبيا وابنه • فالان طير عند ابوابه الشرر

وقال ابن رميلة ورفع اخاه سلمى فقتل

مددنا وكانت طلة من حطوبنا • نبدي الى اولاد ضمرة اقطعا

فمد يزجو خيره وقد فعل باخيه ما فعل فجعل الوليد يعجب من حفظه لمثالب القوم وقوة قلبه وقال له قد كشفت مساوي القوم فانشدني من شعرك فانشده فاستحسن قوله ووصله واجزل له ومما عيب على الحسن بن هاني قوله

فبض العباس كيف لا يدنيك من امل • من رسول الله من نفره

فقال من حق الرسول صلى الله عليه وسلم ان يضاف اليه ولا يضاف هو الى غيره ولو انسع متسع فارجاز لكان له مجاز حسن وذلك ان يقول القائل من بني هاشم لغيره من افنا قريش منا رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد انه من القبيلة التي نحن منها كما قال حسان

وما زال في الاسلام من ال هاشم • دعائم عز لا ترام ومفخر
بهاليل منهم جعفر وابن عمه • علي ومنهم احمد المتخير

فقال منهم كما قال من نفره ومما ادرك عليه في الشعر قوله

اختس في القطاع مخطمه • والاختس لقصير المشافر وهو عاليه وانما توصف المشافر

بالمبسوطة ومما ادرك على ابي ذويب قوله في وصف الدرة

فجا بها ما شئت من لطمية • يدوم الفرات فوقها ويموج

قال الدرة لا تكون في ما الفرات انما تكون في الما المالح اجتمع جرير بن الخطفي وعمر ابن لجا التيمي عند المهاجر بن عبد الله والي اليمامة فانشد عمر بن لجا ارجوزته التي يقول فيها

تلطم الجها على دلائها • تلاطم الازد على عطائها

حتى انتهى الى قوله

يجر بالاهون من ادانها • جر العجوز الشي من خفائها

فقال جرير الا قلت جر القضاة طرف ردائها فقال والله ما اردت الا ضعف المراة وقد قلت انت اعجب من هذا وقوله

واوثق عند المردفات عشية • ما لحقن حتى جامع وحتى نكحن واجلن ودفع

الشر بينها قدم عمر بن ابي ربيعة المدينة فاقبل اليه الاحوص ونصيب فجلسوا يتحدثون ثم سالهما عن كثير عزة فقالوا هو هنا قريب قال فلو ارسلنا اليه قال هو اشد بها من ذلك قال فاذهب اليه فقاموا نحوه وهو جالس في خيمة له

نوالله ما قام للقرشي ولا وسع له فجلسوا اليه يتحدثون ساعة فالتفت عمر بن ابي ربيعة فقال له انك لشاعر لولا انك تشبب بالمراة ثم تدعها وتشبب بنفسك اخبرني عن قولك

ثم استبطرت تشتد في اثري • تسال اهل الطواف عن عمر والله لو وصفت

بهذا امة اهلك اوكان كثيرا الاتك هذا اليعني الاحوص

ادور ولولا ان ارى ام جعفر • بابياتكم ما درت حيث ادور

وما كنت زوارا ولكن ذا الهوى • اذا لم يزر ان ستزدر

ودخل كثير عزة على سكينة بنت الحسين فقالت له يا ابن ابي جميمة اخبرني عن قولك في عزة

وما روضة بالحسن طيبة الثرى • يمج الندا جثجاثها وعرارها

باطيب من اردان عزة موهنا • اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها

ويحك وهل على الارض زنجية منتنة بطين لا طاب ريحها الا قلت كما قال عمك امرء القيس

الم تر اني كلما جئت طارقا • وجدت بها طيبا وان لم تطيب

وحدثنا ان عبد الملك قال لكثير هل تعرف احدا اشعر منك قال نعم الذي يقول

هبت وهمتها هامت وجهتها • حبا وشلي بالحيا خنيق

فقال له عبد الملك لو بيت قبل هذا البيت تبه لحرمتك جائزتك قال ولم يا امير المومنين قال لانك شركتها معك في الحيبة ثم استاثرت الحيا دونها قال فاي بيت عفوت عني به يا امير المومنين قال قولك

دعوني لا اريد بها سواها • دعوني هائما فيمن يهيم

ومما ادرك على الحسن بن هاني قوله في وصف الاسد حيث يقول

كانما عينه اذا التهبت • نادرة الجفن عين مخترق

وكان لو ابو زبيد عينه نقيا ومن قولنا في وصف الاسد هو اشبه به من هذا

ولرب خافقة الذوائب قد غدت • معقوده بلوائه المنصور

ليث تطير له القلوب مخافة • من بين همهمة له وزئير

وكانما يرى اليك بطرفه • عن جمرتين محلد مسفور

باب من اخبار الشعراء

حدث دعبل الشاعر انه اجتمع هو ومسلم وابو الشيص وابو نواس في مجلس فقال لهم ابو نواس ان مجلسنا هذا اقد شهر باجتماعنا فيه ولهذا اليوم ما بعده فليات كل امرء منكم باحسن ما قال فلينشده فانشدهم ابو الشيص

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي • متاخر عنه ولا متقدم

احب الملامة في هواك لذكره • حبا لذكرك فليلمني اللوم

واهنتني فاهنت نفسي صاغرا • ما من يهون عليك ممن اكرم

اشبهت اعداي فصرت احبهم • اذ كان حظي منك حظي منهم

قال فجعل ابو نواس يعجب من حسن الشعر حتى ما ينقضي عجبه ثم انشد مسلم بن الوليد ابياتا من شعره الذي يقول فيه

فانشد

فاقسم اني انسى الداعيات الى الصبا • وقد فاجاتها العين والستر واقع

فغطت بايديها ثمار نحورها • كايدي الاسارى اثقلتها الجوامع

قال دعبل فقال لي ابو نواس هات ابا علي وكاني بك قد جئت بام القلادة لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب براسه فبكا فانشدته

اين الشباب وايه سلكا • ام اين يطلب ضل ام هلكا

لا تعجبي يا سلم من رجل • ضحك المشيب براسه فبكا

ياليت شعري كيف صبركما • يا صاحبي اذا دمي سفكا

لا تطلبا بظلامتي احدا • قلبي وطرفي في دمي اشتركا

ثم سالناه ان ينشد فانشد

لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند • واشرب على الورد حمرا كالورد

كاسا اذا انحدرت في حلق شاربها • وجدت حمرتها في العين والخد

والخمر ياقوتة والكاس لؤلؤة • في كف جارية ممشوقة القد

تسقيك من عينها سحرا ومن كفها • خمرا فما لك من سكرين من بد

لي نشوتان وللندمان واحدة • شي خصصت به من بينهم وحدي

فقاموا فسجدوا له فقال افعلتموها اعجمية لا كلمتكم ثلاثا ولا ثلاثا ولا ثلاثا ثم قال تسعة ايام في هجر الاخوان كثير وفي هجر بعض يوم استصلاح الفساد وعقوبة على الجفوة ثم التفت الينا فقال اعلمتم ان حكيما عتب على حكيم فكتب المعتوب عليه الى العاتب يا اخي ان ايام العمر اقل من ان تحتمل الهجر محمد بن الحسن المكي قال اخبرني الزبير ابن ابي بكر قال دخلت على المعتز امير المومنين فسلمت عليه فقال ابا عبد الله اني قد قلت في ليلتي هذه ابياتا وقد اعيى على اجازة بعضها فقلت انشدني وكان محموما فانشدني

الا عرفت علاج القلب من وجع • وما عرفت علاج الحب والجزع

جزعت للحب والحمى صبرت لها • اني لاعجب من صبري ومن جزعي

من كان يشغله عن حبه وجع • فليس يشغلني عن حبكم وجعي

قل يا ابا عبد الله فقلت

وما امل حبيبي ليتني ابدا • مع الحبيب ويا ليت الحبيب معي

قال فامر لي على البيت بالف دينار اجتمع الحسن بن هاني وصريع الغواني وابو العتاهية في مجلس بالكوفة فقيل لابي العتاهية انشدنا فانشد

اسيدي هاني فديتك يا جري • فانزل فيما تشتهيني من الحكم

كفاك بحق الله ما قد ظلمتني • فهذا مقام المستجير من الظلم

وقيل لصريع الغواني انشدنا فانشد

قد اطلعت على سرو اعلانى ... فاذهب لشانك ليس الجهل من شانى

ان التى كنت اخو نقد شرتها ... اعطت رضى واطاعت بغير عصيان

ثم قيل للحسن بن هانى انشدنا فانشد

يا بنت الشيخ اصبحينا ... ما الذى تنتظرينا

قد جرى فى عوده الماء ... فاجرى للخمر فينا

قالوا هذا هزل فما الجد فانشد

لمن طلل عارى المحل دفين ... عفا عهده الا روائم جون

كما اقتربت عند المبيت حمائم ... غريبات ممسى ما لهن وكون

ديار التى اما جنا وشفاتها ... فحلو واما مسها فلين

وما النصف اما الشخوص فظاهر ... بوجهى واما وجهها فمصون

فقام صريع الغوانى يجر ذيله وخرج وهو يقول والله ان هذا مجلس لا اجلسه ابدا هشام بن عبد الملك الخزاعى قال كنا بالرقة مع هارون الرشيد فكتب اليه صاحب الخبر بموت الكسائى وابراهيم الموصلى والعباس بن الاحنف فى وقت واحد فقال لابنه المامون اخرج فصل عليهم فخرج المامون فى وجوه قواده واهل خاصته ثم صفوا له فقيل من ترى ان نقدم فقال من الذى يقول

يا بعيد الدار عن وطنه ... مفردا يبكى على شجنه

كلما هاج البكا به ... زادت الاسقام فى بدنه

فقيل له هذا واشاروا الى عباس بن الاحنف قال قدموه فتقدم عليهم ابو عمرو بن العلا قال نزل بى جرير وهو منتقل من عند هشام بن عبد الملك فبات عندى فلما اصبح شخص وخرجت معه اشيعه فلما خرجنا عن اطناب البيوت التفت الى فقال انشدنى من قول مجنون بنى عامر فانشدته

وادنيتنى حتى اذا ما سبيتنى ... بقول يحل العصم وسط الاباطح

تجافيت عنى حين لا لى حيلة ... وخليت ما خليت بين الجوانح

فقال والله لولا انه لا يحسن بشيخ مثلى الصراخ لصرخت صرخة يسمعها هشام على سريره وهذا من ارق الشعر والطفه ولولا التضمين الذى فيه التضمين ان يكون البيت الاول متعلقا بالبيت الثانى لا يتم البيت الا به وانما يحمد البيت اذا كان قائما بنفسه وقال عباس بن الاحنف نظير قول مجنون ليلى بلا تضمين وهو قوله

استكوا الذين اذا نوى مودتهم ... حتى اذا ايقظونى للهوى رقدوا

واستنهضونى فلما قمت منتصبا ... من ثقل ما حملوا من ودهم قعدوا

وقال الاصمعى دخلت على هارون الرشيد فوجدته منغمسا فى الفرش فقال ما ابطا بك يا اصمعى قلت احتجمت يا امير المومنين قال فما اكلت عليها قلت سكباجة وطباهجة

قال

قال ربيتها بحجرها اتشرب قلت نعم

اسقنى حتى ترانى مائلا ... وترى عمران دينى قد خرب

قال يا مسرور اى شى معك قال الف دينار قال ادفعها الى الاصمعى كان لعجب على بن داود الهاشمى يهودى ظريف مونس ممتع شاعر اديب فلما اراد الحج اراد ان يستصحبه فكتب اليه اليهودى

انى اعوذ بداود وحفرته ... من ان احج بكره يا ابن داود

نبئت ان طريق الحج معدمة ... من النبيذ وما عيشى بتصريد

والله ما فى من اجر فتطلبه ... فيما علمت ولا دينى بمحمود

اما ابوك فلبس الجود يعرفه ... وانت اشبه خلق الله بالجود

كان ديباجتى خديه من ذهب ... اذا الغضب فى اثوابه السود

حدث ابو اسحق يحيى بن محمد الحوارى قال سمعت شيخا من اهل البصرة يقول قال ابراهيم السويقى مولى المهالبة تتابعت علينا سنون ضيقة والح على العسر وكثرة العيال وقلة ذات اليد وكنت مشتهرا بالشعر اقصد به الاخوان واهل الاقتدار وغيرهم حتى جفانى كل صديق وملنى من كنت اقصده فاضر بى ذلك جدا فبينا انا ذات يوم مع امراتى جالس فى يوم شديد البرد اذ قالت يا هذا انه طال علينا الفقر واضر بنا الجهد وقد بقيت فى بيتى كانك زمن هذا مع كثرة الولد فاخرج عنى واكفنى نفسك ودعنى مع هولاء الصبيان اقوم لهم مرة واقعد بهم اخرى والحت على فى الخصومة وقالت لى يا مشوم تعلمت صناعة لا تجدى عليك شيا فضجرت من قولها وخرجت على وجهى فى ذلك البرد والريح وليس على الا فرو خلق وليس فوقه دثار ولا تحته شعار ثم جات ريح شديدة فذهبت به عن بدنى وفرقت اجزاه عنى من بلاه وكثرة رقاعه وعلى كتفى ازار ليس على منه الا وسمه فهو يبين والله متحير ما ادرى اين اقصد ولا حيث اذهب فبينا انا اجيل الفكر اذ اخذتنى السما بقطر مبارك فوقفت الى دار على بابها روشن مطل ودكان لطيف وليس عليه احد فقلت استتر بالروشن الى ان يسكن المطر فقصدت قصد الدار فاذا جارية قاعدة قد اجافت باب الدار كالحافظة عليه فقالت لى اليك يا شيخ عن بابنا فقلت ويحك انى لست بسائل ولا انا ممن يتخوف ناحيته فجلست على الدكان فلما سكنت نفسى سمعت نغمة رخيمة من ورا الباب تدل على نغمة امراة فاصغيت فاذا كلام يدل على عتاب ثم سمعت نغمة اخرى مثل ذلك وهى تقول فعلت فعلت والاخرى تقول بل انت فعلت وفعلت الى ان قالت احدهما يا جعلت فداك ان كنت اسات فاغفرى لى واحفظى فى بيتين لابراهيم السويقى قالت الاخرى وما قال فانه يبلغنى عنه اشعار طريفة فانشدتها

حبيبى ما عذبنى اسات ... وبالهجران قبلكم بدات

فاين الفضل منك فدتك نفسى ... على اذا اسات كما اسات

فقالت ظرف واحسن فلما سمعت ذكري وذكر مولانا علمت انها من نسا الهاشمية
فلم انمالك ان دفعت الباب وهجمت عليها فصاحتا وراك يا شيخ عنا فقلت تزوتوهمتا
اني من اهل الدار فقلت لها جعلت فداك لا تحتشمي مني فاني انا مولاك ابراهيم
السويقي الذي اقول

خذي بيدي من الحزن الطويل • فقد يعفو الخليل عن الخليل
اسات فاحملي تعذيبك نفسي • فما يأتي الجميل سوى الجميل

فقالت قد فعلت وصفحت عن زلتها ثم قالت يا ابا اسحق ما لي اراك في هذه الهيئة الرثة
والبزة الخلقة فقلت يا مولاتي تعدى علي الدهر ولم ينصفني الزمان وجفاني الاخوان
وكسدت بضاعتي فقالت عز علي ذلك واومات الى الاخرى فضربت بيدها على كفها
فسلت دملجا من ساعدها ثم ثنت باليد الاخرى فسلت منه دملجا اخر وقالت يا ابا اسحق
خذهما واقعد على الباب مكانك وانتظر الجارية تاتك ثم قالت يا جارية سكن المطر قالت
نعم فقامتا وخرجتا وقعدت مكاني فما شعرت الا بالجارية قد اتتني بمنديل فيه خمسة الوا
وصرة فيها الف درهم وقالت لي تقول لك مولاتي انفق هذا فاذا احتجت فصر الينا حتى
نزيدك ان شا الله فاخذت ذلك وقمت وقلت ان جئت بالدملجين لامراتي قالت
هذا البناني وكابرتني عليهما فدخلت السوق فبعتهما بخمسين دينارا واقبلت فلما
فتحت الباب صاحت امراتي قد جئت بشومك فطرحت الدنانير والدراهم بين يديها
فقالت من اين هذا قلت هذا من الذي تشامت به وزعمت انها بضاعتي التي لا تجدي
فقالت قد كانت عندي في غاية الشوم وانها اليوم في غاية البركة وقال المامون
لمحمد بن الجهم انشدني بيتا اوله ذم واخره مدح اولك بذلك كورة فانشده

قبحت مناظرهم فحين خبرتهم • حسنت مناظرهم لحسن المخبر

فقال له زدني فقال

ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه • فطيب تراب القبر دل على القبر

فولاه الدينور وقال الربيع خرجنا مع المنصور منصرفين من الحج فنزلنا الرضم
ثم راح المنصور في يوم شديد الحر وقد قابلنا الشمس وعليه جبة وشي فالتفت
الينا وقال اني سأقول بيتا فمن اجازه منكم فله جبتي هذه قلنا يقول امير المومنين فقال

وهاجرة نصبت لها جبيني • يقطع حرها ظهر العصابة

فبدر بشار المرادي فقال

رفعت بها القلوص فناصدمني • على خدي واسعد واعضا به

قال فخرج له عن الجبة فلقيته بعد ذلك فقلت ما فعلت الجبة قال بعتها
بأربعة الاف درهم خرج رسول عباسة ابنة المهدي وكانت الى الشعرا وفيهم
صريع الغواني فقال تقريكم سيدتي السلام وتقول لكم من اجاز هذا البيت فله مائة

دينارا قالوا هاته فانشدهم

اسلي بنو الاوجودي لنا • قد بلغت نفسي التراقوه

فقال صريع الغواني

واني كالدلو في حبكم • هويت اذا انقطعت عرقوه

فاخذ المائة الدينار وكان الفرزدق يجلس الى الحسن البصري وكان جرير يجلس الى ابن
سيرين لتباعد ما بين الرجلين وكان شوقهم كلهم في عام واحد وذلك سنة عشر ومائة
بينا الفرزدق جالسا عند الحسن اذ جاءه رجل فقال يا ابا سعيد انا نكون في هذه
البعوث والسرايا فنصيب المراة من العدو وهي ذات زوج افتحل لنا من غير ان يطلقها
زوجها فقال الفرزدق قد قلت انا مثل ذلك في شعري قال له الحسن وما قلت قال قلت

وذات حليل انكحتنا رماحنا • حلالا لمن يبني بها لم تطلق

قال الحسن صدق ثم اقبل رجل فقال يا ابا سعيد ما تقول في الرجل يشك في الشعر
يبدو له فيقول هذا والله فلان ثم لا يكون هو ما ترى في يمينه قال الفرزدق قد قلت انا
مثل هذا في شعري قال الحسن وما قلت قال قلت

ولست بماخوذ بقول تقوله • اذا لم تعمد عاقدات العزائم

قال الحسن صدق استعدت امراة على زوجها عباد بن منصور وزعمت انه
لا ينفق عليها فقال لروبة احكم بينهما فقال

فطلق اذا ان كنت لست بمنفق • فما الناس الا منفق او مطلق

وكان رجل يدعي الشعر ويستبرده قومه فقال لهم انما تستبردوني من طريق الحسد
قالوا فبيننا وبينك بشار العقيلي فارتفعوا اليه فقال له انشدني فانشده فلما فرغ
قال له بشار اني اظنك من اهل بيت النبوة قال له من اين قلت ذلك قال
ان الله عز وجل يقول وما علمناه الشعر وما ينبغي له فضحك القوم وخرجوا عنه
وقال ابو دلف

انا ابو دلف المبدي بقافية • جوابها يشكك الرائي من الغيظ
من زاد فيها له رحلي وراحلتي • وخاتمي والمدى فيها الى القيظ

فاجابه ابن عبد ربه

قد زدت فيها وان اضحى ابو دلف • والنفس قد اشرفت منه على الغيظ

سمر الاخطل والفرزدق وجرير عند سليمان بن عبد الملك ليلة فبينا هم حوله
اذ خفق فقالوا نعس امير المومنين وهموا بالقيام عنه فقال لهم سليمان لا تقوموا حتى
تقولوا في هذا شعرا فقال الاخطل

رماه الكرى في راسه فكانما • يرى في سواد الليل قنبرة حمرا

فقال له ويحك جعلتني اعمى ثم قال الفرزدق بعد ذلك

رماه الكرى في راسه فكانه • اميم جلاميد تركن به دقرا

فقال له ويحك جعلتني مسندوخا ثم اذن لهم فانقلبوا كان عمر بن ابي ربيعة القرشي
شاعرا غزلا متشببا بالنسا الخوارج رقيق الغزل وكان الاصمعي يقول في شعره الفستق المقشر
الذي لا يشبع منه وكان جرير يستبرده ويقول شعر حجازي لو انجد لوجد البرد فلما انشد له
فلا تلاقينا عرفت الذي بها ▪ كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعل
فقال ما زال يهذي حتى قال شعرا وقالت العلما ما عصي الله بشعر ما عصي بشعر
عمر بن ابي ربيعة وولد عمر بن ابي ربيعة يوم ولد عمر بن الخطاب فسمي باسمه فقالت العلما
اي خير رفع واي شر وضع ثم تاب في اخر ايامه وتنسك وتدر لله ان يعتق رقبة لكل بيت يقوله
واتحج فبينما هو يطوف بالبيت اذ نظر الى فتى من بني نمير يلاحظ جارية في الطواف
فلما راى ذلك منه مرارا اتاه فقال له يا فتى ما تصنع فقال له الفتى يا ابا الخطاب لا تعجل علي
فهذه ابنة عمي وقد سميت لي ولست اقدر على صداقها ولا اظفر منها باكثر مما ترى
وانا فلان بن فلان وهذه فلانة ابنة فلان فعرفها عمر فقال اقعد يا ابن اخي عند هذه
حتى ياتيك رسولي ثم ركب دابته فاتى منزل عم الفتى فقرع الباب فخرج اليه رجل فقال ما جاءك
في هذه الساعة يا ابا الخطاب قال حاجة عرضت قبلك في هذه الساعة قال هي مقضية قال
عمر كائنة ما كانت قال نعم قال فاني زوجت ابنتك فلانة من ابن اخيك فلان قال واني
قد اجزت ذلك فنزل عمر عن دابته ثم ارسل غلامه الى داره فاتى بالف درهم فساقها عن الفتى
ثم ارسل الى الفتى فاتاه ثم قال لابي الجارية اقسمت عليك الا ابتنى بها هذه الليلة قال له
نعم فلما ادخلت على الفتى انصرف عمر الى داره مسرورا بما صنع فرمى بنفسه على فراشه وجعل
وتينة له عند راسه فقالت له سيدي لقد ارتب هذه الليلة فلا ادري ما دهمك
فانشا يقول

تقول وليدتي لما راتني ▪ طربت وكنت قد اقصرت حينا
اراك اليوم قد احدثت امرا ▪ وهاج لك الهوى داء دفينا
وكيف علمت انك ذو عزاء ▪ اذا ما شئت فارقت القرينا
بعيشك هل رايت لها رسولا ▪ اشاقك ام لقيت لها خدينا
فقلت شكا الي اخ محب ▪ كبعض زماننا اذ تعلمينا
فقص على ما يلقى بهند ▪ فوافق بعض ما كنا لقينا
وذو الشوق القديم وان تعزى ▪ مشوق حين يلقى العاشقينا

ثم ذكر يمينه فاستغفر الله واعتق لكل بيت رقبة ٥

باب من الشعر يخرج معناه في المدح والهجاء

قال الشاعر في خياط اعور يسمى زيدا
خاط لي زيد قباء ▪ ليت عينيه سواء ▪ فسل الناس جميعا ▪ امدح ذا ام هجا
ومثله قول حبيب في مرثية بني حميد حيث يقول

بلغ مقابلة على اصله

لو خرت سيف من السيوف منصلتا ▪ ما كان الا على هاماتهم تقع
ولو هجي بهذا رجل على انه اجبن خلق الله لجاز فيه ولو مدح به على مذهب قول الشاعر
وانا لتستحلي المنايا نفوسنا ▪ وتترك اخرى مرة ما تذوقها

وقال الاخر

ونحن اناس ما نرى القتل سبة ▪ اذا ما راته عامر وسلول
يقرب حب الموت اجالنا لنا ▪ وتكرهه اجالهم فتطول
وما مات منا سيد في فراشه ▪ ولا طل منا حيث كان قتيل
تسيل على حد الظباة نفوسنا ▪ وليست على غير الظباة تسيل

ومثل هذا لحبيب

انظر فحيث ترى السيوف لوامعا ▪ ابدا ففوق رؤسهم تتالق

ومن اخبار الشعرا دعا الاعور بن بنان التغلبي الاخطل الشاعر الى منزله فادخله
بيتا قد نجد بالفرش الشريفة والوطا العجيب وله امراة تسمى برة في غاية الجمال والحسن
فقال له يا با مالك انك رجل تدخل على الملوك في مجالسهم فهل ترى في بيتي عيبا فقال
له ما ارى في بيتك عيبا غيرك قال انما اعجب من نفسي اذ كنت ادخل مثلك
بيتي اخرج عليك لعنة الله فخرج الاخطل وهو يقول

وكيف يداوي الطبيب من الهوى ▪ وبرة عند الاعور بن بنان
ويلصق بطنا منتن الريح مجمرا ▪ الى بطن خود دائم الخفقان

فرش كتاب العروض والقوافي

قال احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في فضائل الشعر ومقاطعه ومخارجه
ونحن قائلون بحمد الله وتوفيقه في اعاريضه وعلله وما يحسن ويقبح من زحافه
وما ينفك من الدوائر الخمس من السطور التي قالت عليها العرب والتي لم تقل عليها ليجيئ
ذلك بمنثور من الكلام يقرب معناه من الفهم ومنظوم من الشعر يسهل حفظه على الرواة
فاكمل جميع هذا العروض في هذا الكتاب الذي هو جزان تجزء للفرش وجزء للمثال
مختصرا ابينا مفسرا فاختصرت للفرش ارجوزة جمعت فيها كل ما يدخل العروض ويجوز
في اجزاوه الدوائر في هذا الجزء واختصرت المثال في الجزء الثاني في ثلث
وستين قطعة على ثلاثة وستين ضربا من ضروب العروض فجعلت المقطعات
رقيقة غزلة ليخف حفظها على السنة الرواة وضمنت في اخر كل قطعة منها بيتا قديما
متصلا بها وداخلا في معناها من الابيات التي استشهد بها الخليل في عروضه
لتقوم بها الحجة من روى هذه المقطعات واحتج بها مختصر الفرش
اعلم ان اول ما ينبغي لصاحب العروض ان يبتدا به معرفة الساكن والمتحرك
فان الكلام كله لا يعدو ان يكون ساكنا او متحركا واعلم ان كل الف خفيفة

اوالف لام خفيفتين لاتظهران على اللسان وتثبتان فى الكتاب فانهما يسقطان فى العروض وفى تقطيع الشعر نحو الف قال ابنك اوالف ولام قال الرجل وانما يعد فى العروض ما ظهر على اللسان واعلم ان كل حرف مشدد فانه يعد فى العروض حرفين اولهما ساكن والثانى متحرك نحو ميم محمد ولام سلام واعلم ان التنوين كله يعد فى العروض نونا ساكنة ثبتت من اصل الكلمة

باب الاسباب والاوتاد

اعلم ان مدار الشعر وفواصل العروض على ثمانية اجزا وهى فاعلن فعولن مفاعيلن فاعلاتن مستفعلن مفاعلتن متفاعلن مفعولات وانما الفت هذه الاجزا من الاسباب والاوتاد والسبب سببان خفيف وثقيل فالسبب الخفيف حرفان متحرك وساكن مثل من وعن وما اشبههما والسبب الثقيل حرفان متحركان والوتد وتدان وتد مجموع ومفروق فالوتد المجموع متحركان بعدهما ساكن مثل على والى وما اشبههما والوتد المفروق ثلث احرف ساكن بين متحركين مثل اين وكيف وما اشبههما وانما قيل للسبب سبب لانه يضطرب فيثبت مرة ويسقط اخرى وانما قيل للوتد وتد لانه يثبت فلا يزول

باب الزحاف

اعلم ان الزحاف زحافان فزحاف يسقط ثانى السبب الخفيف وزحاف يسكن ثانى السبب الثقيل وربما اسقط ولا يدخل الزحاف فى شى من الاوتاد وانما يدخل فى الاسباب خاصة وانما يدخل من الجزء فى ثانى الجزء ورابعه وخامسه وسابعه فاذا اردت ان تعرف موضع الزحاف من الجزء فانظر الى الجزء من الاجزا الثمانية التى سميت لك فان رايت الوتد فى اول الجزء فانما تزاحف خامسه وسابعه وان كان الوتد وسط الجزء فانما تزاحف ثانيه وسابعه وللزحاف الذى يدخل فى ثانى الجزء ثلاثة اسما الخبن والطى والوقص فالمخبون ما ذهب ثانيه المتحرك وللزحاف الذى يدخل فى رابع الجزء اسم واحد المطوى وهو ما ذهب رابعه الساكن وللخامس منها ثلاثة اسما القبض والعصب والعقل فالمقبوض ما ذهب خامسه الساكن والمعصوب ما سكن خامسه المتحرك والمعقول ما ذهب خامسه المتحرك وللسابع اسم واحد المكفوف وهو ما ذهب سابعه الساكن •

باب الزحاف والمزدوج

المخبول وهو ما ذهب ثانيه ورابعه الساكن والمخزول وهو ما سكن ثانيه وذهب رابعه الساكن والمنقوص وهو ما سكن خامسه وذهب سابعه الساكن والمشكول وهو ما ذهب ثانيه وسابعه الساكن

علل الاعاريض والضروب

المحذوف وهو ما ذهب من اخر الجزء سبب خفيف والقطوف ما ذهب من اخر الجزء سبب خفيف وسكن اخر ما بقى والمقصور ما ذهب اخر سواكنه وسكن اخر متحركاته من الجزء الذى فى اخره سبب والمقطوع ما ذهب اخر سواكنه وسكن اخر متحركاته من الجزء الذى فى اخره وتد والابتر ما حذف ثم قطع فكان فعلن من فاعلاتن وفع من فعولن

والاحذ ما ذهب من اخر الجزء وتد مجموع والاصلم ما ذهب من اخر الجزء وتد مفروق والموقوف ما سكن سابعه المتحرك والمكسوف ما ذهب سابعه المتحرك والمجزو ما ذهب من اخر الصدر جزء ومن اخر العجز جزء والمشطور ما ذهب شطره والمنهوك ما ذهب منه اربعة اجزا وبقى جزان والزيادة على الاجزا ثلاثة اشيا المذال وهو ما زاد على اعتدال جزئه حرف ساكن مما يكون فى اخره وتد والمرفل ما زاد على اعتداله حرفان متحرك وساكن مما يكون فى اخره سبب واعلم ان كل جزء من اجزا العروض يكون مخالفا للاجزا حشوه قيل له اثرم واذا دخل الخرم مفاعلتن قيل له اعضب فاذا دخله القبض مع الخرم قيل له اشتر وكل ما لا يدخله الخرم فهو الموفور

باب التعاقب والتراقب

اعلم ان التعاقب يدخل بين الشيئين المتقابلين فى حشو الشعر حيث ما كانا ولا يكون من جميع العروض الا فى اربعة اشطار فى المديد والرمل والخفيف والمجتث وقد بينا جميع ذلك فى موضعه فما عاقبه ما قبله فهو صدر وما عاقبه ما بعده فهو عجز وما عاقبه ما قبله وما بعده فهو طرفان وما لم يعاقبه ما قبله ولا ما بعده فهو برى والتراقب بين الشيئين المتقابلين من فاصلة واحدة ولا يدخل التراقب من جميع العروض الا فى المضارع والمقتضب وقد فسرناه هنالك وقد تضمنا جميع ما ذكرناه من هذه الابواب فى ارجوزة ليسهل حفظها على المتعلم اذ كان حفظ المنظوم اسهل من حفظ المنثور وذكرنا فيها فك الدوائر الخمس وما ينفك من كل دائرة من عدد السطور التى قالت عليها العرب والتى لم تقل عليها وموضع الزحاف منها واعلم ان الدائرة الاولى مؤلفة من اربعة اجزا سباعيين مع خماسيين وهى فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن والدائرة الثانية مؤلفة من ثلاثة اجزا سباعية وهى مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن والدائرة الثالثة من ثلاثة اجزا سباعية وهى مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن والدائرة الرابعة مؤلفة من ثلاثة اجزا سباعية وهى مستفعلن مفعولات مستفعلن والدائرة الخامسة مؤلفة من اربعة اجزاء خماسية وهى فعولن فعولن فعولن فعولن واعلم ان كل دائرة من هذه الدوائر تنفك من راس كل سبب وكل وتد فيها شطر وقد بينا جميع ذلك فى الدوائر واسما السطور التى تنفك عنها •

ارجوزة العروض

بالله نبدا وبه التمام • وباسمه يفتتح الكلام • يا طالب العلم هو المنهاج •
قد كثرت من دونه الفجاج • وكل علم فله فنون • وكل فن فله عيون •
اولها جوامع البيان • واصلها معرفة اللسان • فان فى المجاز والتاويل •
ضلت اساطير ذوى العقول • حتى اذا عرفت تلك الابنيه • واحدها وجمعها والتثنيه •
طلبت ما شئت من العلوم • ما بين منثور الى منظوم • فذاك ما الاعراب والعروض •
ذاك فى الاملاء والقريض • كلاهما لب لذا الشعر • واللفظ من لحن به وكسر •
سا فلسف المطين جالينوس • وصاحب القانون بطلميوس • والذى تدعوه هرمس •

وصاحب الاركل والاقليدس • فلسفة الخليل في العروض • وفي صحيح الشعر والمريض
وقد نظرت فيه واختصرت • الى نظام منه قد احكمت • ملخص مختصر بديع
والبعض قد يكفي من الجميع • **اختصار الفرش** • هذا اختصار الفرش من مقالي
وبعده اقول في المثال • اوله والله استعين • ان يعرف التحريك والتسكين
من كل ما بيد وعلى اللسان • لا كل ما يخطه البنان • ويظهر التضعيف في التفعيل
تعد حرفين في التفعيل • مسكنا وبعده محركا • كنون هال وراء سركا

• باب الاسباب والاوتاد •

وبعد ذا الاسباب والاوتاد • فانها لقولنا عماد • والسبب الخفيف اذ يعد
حركة وساكن لا يعدو • والسبب الثقيل في التبيين • حركتان غير ذي تنوين
والوتد المفروق والمجموع • كلاهما في حشوه ممنوع • والوتد المفروق من هذين
ساكن بين محركين • فهذه الاوتاد والاسباب • لها ثبات ولها ذهاب
وانما عروض كل قافيه • جار على اجزائه الثمانيه • وكلها مبنية مفسره
لكل من عابها مصورة • فاعلن فعولن • مستفعلن فاعلاتن
لان في اول كل شطر • حركتين في ابتدا الصدر • وانما ينفك في اوتاد
لم يبرضها الحزم في الكهاد • لقوة الاوتاد في اجزائها • وانها تبرا من ادوائها
سالمه من اجمع الزحاف • وكل مجزوء وكل وافي • والجزء ما لم ترفيه خرما
فانه الموفور قد يسمى • **باب علل الاعاريض والضروب**
والعلل المسميات اللاتي • تعرف بالفصول والغايات • تدخل في الضروب وفي العروض
وليس في الحشو من المريض • منها الذي يعرف بالمحذوف • وهو سقوط السبب الخفيف
من اخر الجزء الذي في الضرب • او في العروض غير قول كذب • ومثله المعروف بالمقطوف
لولا سكون اخر الحروف • وكل جزء في الضروب كان • اسقط منه اخر السواكن
وسكن الاخر من باقيه • مما يجيزون الزحاف فيه • فذلك المقصور حين يوصف
وان يكن اخره لم يزحف • من وتد يكون فيه لا سبب • فذلك المقطوع حين ينتسب
وكل ما يحذف ثم يقطع • فذلك الابتر وهو اشنع • وان يزل من اخر الجزء وتد
وكان مجموعا فذلك الاحذ • او كان مفروقا فذاك الاصلم • كلاهما المجزوء حقا يعلم
وان يسكن سابع الحروف • فانه يعرف بالموقوف • وان يكن محركا فاذهبا
فذلك المكشوف حقا موجبا • وبعده التشعيث في الخفيف • في ضربه السالم المحذوف

• باب التعاقب والتراقب •

وبعد ذا التعاقب الجزءين • في السببين المتقابلين • لا يسقطان جملة في الشعر
فان ذاك من اشد الكسر • ويثبتان ايما ثبات • وذاك من سلامة الابيات
وان يزل بعضهما ازاله • عاقبه الاخر لا محاله • فكلما عاقبه ما قبله

سمي صدرا فافهمن اصله • وكل ما عاقبه ما بعده • فهو يسمى عجزا فعده
وان يكن من ذا وذا اساقبا • فهو يسمى طرفان واجبا • يدخل في المديد والخفيف
والرمل المجزوء والمحذوف • ويدخل المجتث ايضا جمعه • ولا يكون في سوى ذي الاربعه
والجزء اذ يخلو من التعاقب • فهو بري غير قول كاذب • فهكذا ان تنشد التعاقب
وليس مثل ذلك التراقب • لانه لم يات في جزءين • في السببين المتجاورين
لكنه جا بجزء واحد • في اول الصدر من القصائد • والسببان غير مزحوفين
في جزئه وغير سالمين • اذ زال هذا كان ذا مكانه • فاسمع مقالي وافهمن بيانه
فهكذا التراقب الموصوف • وكله في شطره معروف • يدخل اول المضارع السبب
وبعده يدخل صدر المقتضب • **الزيادات على الاجزاء** • ثم الزيادات على الاجزاء
موجودة تعرف بالاسماء • وانما تكون في الغايات • تزاد في اواخر الابيات
وكلها في سطره موجود • منها المرفل الذي يزيد • حرفين في الجزء على اعتداله
محركا وساكنا في حاله • وذاك فيما لا يجوز الرصف • فيه ولا يعزى اليه الضعف
وفيه ايضا يدخل المذال • سيدا في كل ما يقال • وهو الذي يزيد حرفا ساكنا
على اعتدال جزئه بائنا • ومثله السبغ من هدى العلل • حرف يزيد على شطر الرمل

• باب نقصان الاجزاء •

فان رايت الجزء لم يزحف • بالانتقاص فهو واف فاسمعا • وان يكن اذهب النقصان
فافهم معنى قولي لك البيان • فذلك المجزوء في التصنيف • اذا انقصت منهما جزءين
والبيت ان نقصت شطره • فذلك المشطور فافهم امره • وان نقصت منه بعض الشطر
جزءا عجيبا من اخر الصدر • وكان ما يبقى على جزءين • فذلك المنهوك غير بين

• صفة الدوائر وصورها •

فاسمع هذي صفة الدوائر • وصف عليها العروض دائره • دوائر تبنى على ذهن الحذق
خمس عليهن الخطوط والحلق • فما لها من الخطوط البائنه • دليلة على الحروف الساكنه
والحلقات المخفونات • علامات للمتحركات • ثم النقط التي على الخطوط
علامة تعد للسقوط • والحلق التي عليها ينقط • تسكن احيانا وحينا تسقط
والنقط التي باجواف الحلق • لمبتدى السطور منها الخرق • وانظر تجد تحتها اسماءها
سكنوية وقد وضعت اراءها • والنقطتان موضع التعاقب • ومثل ذلك موضع التراقب
وهذه صورة كل واحده • منها ومعنى فرضها على حده • اولها دائرة الطويل
وهي ثماني لذوي التفصيل • منقسم السطر على ارباع • بين خماسي الى سباع
حروفها عشرون بعد اربعه • فذ بينوا لكل حرف موضعه • تنفك منها خمسة سطور
يفصلها التفصيل والتقدير • منها الطويل والمديد بعد • ثم البسيط يحكمون سرده
ثلاثة قالت عليها العرب • واثنان صدوا عنهما ونكبوا

وهذه صورتها كما ترى • وبعدها نبينا مفسرا •

الطويل مبني على فعولن مفاعيلن ثماني مرات
المديد مبني على فاعلاتن فاعلن ست مرات
البسيط مبني على مستفعلن فاعلن ثماني مرات

الأولى
طويل
مديد
بسيط

وهذه الثانية المخصوصه • بالسبب الثقيل والمنقوصة • اجزاؤها ثلاثة مسبعه
ذكروا ان يجعلوها اربعه • لانها تخرج عن سقد ارهم • في جملة الموزون من اشعارهم
في على عشرين بعد واحد • من الحروف ما بها من زائد • ينفك منها وافر وكامل
وثالث قد جاء فيه الجاهل • ترفل في ديباجها في حلل • من هزج او رجز او رمل

الوافر مبني على مفاعلتن ست مرات
فقطفوا ضربه وعروضه

الثانية
كامل
وافر

الهزج مبني على مفاعيلن بعد الحذف
اربع مرات
الرجز مبني على مستفعلن ست مرات
الرمل مبني على فاعلاتن ست مرات

الثالثة
هزج
رجز
رمل

والدائرة الرابعة المردوده • اجزاؤها ثلاثة معدوده • عجيبة قد جاءنا فيها الوصف
عشرون حرفا عدها وحرف • مثل التي تقدمت من قبلها • وشكلها يخالف لشكلها
بديعة احكم في تدبيرها • بالوتد المفروق في شطورها • تنفك منها ستة مقوله
من بينها ثلاثة مجهوله • وكل هذي الستة الاشطار • معروفة توجد في الاشعار
اولها السريع المنسرح • ثم الخفيف بعده ثم وضح • وبعدها المضارع والمقتضب
شطران مجريان في قول العرب • وبعدها المجتث حلو الشطر • يوجد مجزوءا لاهل الشعر

السريع مبني على مستفعلن مستفعلن مفعولات ست مرات
المنسرح مبني على مستفعلن مفعولات مستفعلن ست مرات
الخفيف مبني على فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن ست مرات
المضارع مبني على مفاعيلن فاعلاتن ست مرات فحذفوا منه جزئين
فصار مربعا ف المقتضب مبني على مفعولات مستفعلن مستفعلن
ست مرات فربعوه كما تقدم في المجتث مبني على
فاعلاتن ست مرات فربعوه ايضا

الرابعة
سريع
منسرح
خفيف
مضارع
مقتضب
مجتث

وبعدها خامسة الدوائر • المتقارب الذي في الآخر •
ينفك منها شطره وشطر • لم يات في الاشعار عنه الذكر •

الخامسة
متقارب

من اقصر الاجزاء والشطور • حروفه عشرون في التقدير • مؤلف الشطر على تواصل
مخمسات اربع مماثل • هذا الذي جربه المجرب • من كل ما قالت عليه العرب
وكل شيء لم تقل عليه • فاننا لم نلتفت اليه • ولا نقول غير ما قالوا
فانه من قولنا محال • وانه لو جاز في الابيات • خلافها الجاري في اللغات
وقد اجاز ذلك الخليل • ولا اقول فيه ما يقول • لانه ناقص في معناه
والسيف قد ينبو وفيه ماه • اذ جعل القول القديم اصله • ثم اجاز ذا وليس مثله
وقد يزل العالم النحرير • والحبر قد يخونه التعبير • وليس للخليل من نظير
في كل ما يأتي من الامور • لكنه فيها نسيج وحده • ما مثله من قبله وبعده
فالحمد لله على نعمائه • حمدا كثيرا وعلى آلائه • يا مالكا ذلت له الملوك
ليس له في ملكه شريك • ثبت لعبد الله حسن نيته • واعطفه بالفضل على رهبته
تم كتاب الفرش والحمد لله رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على نبيه محمد الكريم وسلم تسليما

شطر الطويل الطويل مثمن له عروض واحد مقبوض وثلاثة ضروب ضرب سالم
وضرب مقبوض وضرب محذوف معتمد العروض المقبوض الضرب السالم

• ووضعه وردعنه بالسوسن الغض • تحلت بلون الشام والذهب المحض •
• رأيت بها بدرا على الارض ماشيا • ولم ار بدرا قط يمشي على الارض •
• على مثله فلتصب ان كنت صابيا • فقد كاد منه البعض يصبو الى البعض •
• وكل ورد خديه ورمان صدره • بمس على مص وعض على عض •
• وقل للذي افنى الفؤاد بحبه • على انه يجزي المحبة بالبغض •
• انا منذر افنيت فاسبق بعضنا • حنانيك بعض الشر اهون من بعض •

تقطيعه فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

الضرب المقبوض

• وحاملة راحا على راحة اليد • موردة تسعى بلون مورد •
• ترى الابريق للكاس راكعا • تصلي له من غير طهر وتسجد •
• على ياسمين كالجبين ونرجس • كانوار در في قضيب زبرجد •
• فتلك وهذي والهوى يوملك كله • وعنها فسل لا تسل الناس عن غد •
• ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا • ويأتيك بالاخبار من لم تزود •

تقطيعه فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

الضرب المحذوف المعتمد

ايقتلني داء وانت طبيب • قريب وهل من لا يرى بقريب
لئن خنت عهدي انني غير خائن • واي محب خان عهد حبيب
وساحبة فضل الذيول كانها • قضيب من الريحان فوق كثيب

اذا برزت من خدرها قال صاحبي • اطمني وخذ من وصلها بنصيب
فما كل ذي لب بمواتيك نصحه • وما كل موت نصحه بلبيب

تقطيعه فعولن مفاعلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعلن فعول فعولن

يجوز في حشو الطويل القبض والكف فالقبض فيه حسن والكف فيه قبيح ويدخله الخزم في الابتدا فيقال له اثلم فاذا دخل القبض مع الخرم قيل له اثرم والخرم سقوط حركة من اول البيت ولا يكون الا في وتد والقبض ما ذهب خامسه الساكن والكف ما ذهب سابعه الساكن والاعتماد سقوط الخامس من فعولن التي قبل القافية اعتمد فيه فقبض ولم يجد فيه السلامة الا على قبح ولم يات في الشعر الا شاذا قليلا والاعتماد في المتقارب سلامة الجزء الذي قبل القافية والمحذوف ما ذهب من اخره سبب خفيف

شطر المديد وهو مجزو كله

له ثلاثة اعاريض وستة ضروب فالعروض الاول مجزو وله ضرب مثله والعروض الثاني محذوف لازم الثاني له ثلاثة اضرب لازمة الثاني وضرب مقصور لازم الثاني والعروض الثالث محذوف مخبون له ضربان ضرب مثله وضرب لازم الثاني

العروض المجزو والضرب المجزو

يا طويل الهجر لا تنس وصلي • واشتغالي بك عن كل شغل
يا هلالا فوق جيد غزال • وقضيبا تحته دعص رمل
لا تسلني عاذلي عند نفسي • الكثري في حبه او اقلي
شادن يزهى بخد وجيد • مثل ما يزهى بحسن ودل
ومتى ما لي منك كلاما • يتكلم فيجيبك بعقل

تقطيعه فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

العروض المحذوف اللازم الثاني الضرب المقصور اللازم الثاني

يا وميض البرق بين الغمام • لا عليها بل عليك السلام
ان في الاحداج مقصورة • وجهها يهتك ستر الظلام
تحسب الهجر حلالا لها • وترى الوصل عليها حرام
ما انا سيك لدار خلت • ولشعب شت بعد التئام
انما ذكرك ما قد مضى طلله • مثل حديث المنام

تقطيعه فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلان

الضرب المحذوف اللازم الثاني

عاتب ظلت لدعا تبا • رب مطلوب غدا طالبا
من يتب عن حب معشوقه • لست عن حبي له تائبا
فالهوى لي قدر غالب • كيف اعصي القدر الغالبا

ساكن القصر ومن دله • اصبح القلب بكم ذاهبا
اعلموا اني بكم حافظ • شاهدا ما عشت او غائبا

تقطيعه فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن

الضرب الابتر

اي تفاح ورمان • يجتنى من حوط ريحان
اي ورد فوق حد • بدا مستترا بين سوسان
ثمن يبعد في بيعة • صبغ من در ومرجان
من راى الدلفاء في خلوة • لم يرد الحد على الزاني

تقطيعه فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فعلن

العروض المجزو المحذوف والمخبون ضربه

من محب شفه سقمه • وتلاشى لحمه ودمه
كاتب حنت صحيفته • وبكى من رحمة قلمه
يرفع الشكوى الى قمر • يتجلى عن وجهه ظلمه
حار عقلي يا مسفهه • ان عقلي لست اتهمه
المنى عقلي يعيش به • تهدي شاقه قدمه

تقطيعه فاعلاتن فاعلن فعلن فاعلاتن فاعل فعلن

الضرب الابتر اللازم الثاني

زادني لومك اصرارا • ان لي في الحب انتصارا
طار قلبي من هوى رشا • لو دنا للقلب ما طارا
خذ بكفي لا انت غرقا • ان بحر الحب قد فارا
انضجت نار الهوى كبدي • ودموعي تطفي النارا
ورب نار ربت ارقتها • تفضح الهندي والغارا

تقطيعه فاعلاتن فعلن فعلن فاعلاتن فاعلن فعلن

يجوز في الحشو المديد الخبن والشكل والكف والمخبون ما ذهب ثانيه الساكن والمكفوف ما ذهب سابعه الساكن والمشكول ما ذهب ثانيه والسابع الساكنان وهو الخبن والكف في فاعلاتن ويدخل التعاقب في السببين المتقابلين بين النون من فاعلاتن والالف من فاعلن لا تسقطان جميعا وقد تثبتان فما عاقبه ما قبله فهو صدر وما عاقبه ما قبله وما بعده فهو طرفان وما لم يعاقبه شي فهو بري والمقصور ما ذهب اخر سواكنه وسكن اخر متحركاته من السبب والابتر ما حذف ثم قطع

شطر البسيط

البسيط له ثلاثة اعاريض وستة ضروب فالعرض الاول مخبون تام له ضربان مثله وضرب مقطوع لازم الثاني والعروض الثاني مجزو له ثلاثة اضرب ضرب مذال

وضرب مجزو وضرب مقطوع ممنوع من الطي والعروض الثالث مقطوع ممنوع من الطي والضرب

مثاله العروض المخبون الضرب المخبون

بين الاكلة بدر ساله فلك • قلبي له سلم والقلب مشترك

اذا ابدا انتهكت عيني محاسنه • ودل قلبي لعينه فينتهك

ابتغت بالدين والدنيا مودته • فجانني نعلي من يرجع الدرك

كفوا بني حارث الحاظ ربيكم • فكلها لفوادي كله شرك

يا جار لا رمين منكم بداهية • لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

تقطيعه مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلاتن

الضرب المقطوع اللازم الثاني

يا ليلة لبس في ظلماتها نور • الا وجوها تضاهيها الدنانير

حور سقتني بكاس الموت اعينها • ماذا سقتنيه تلك الاعين الحور

اذا ابتسمن فدر الثغر منتظم • وان نطقن فدر اللفظ منثور

خل الصبي عنك واختم بالنهى • عملا فان خاتمة الاعمال تكفير

والخير والشر مقرونان في قرن • والخير متبع والشر محذور

تقطيعه مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

العروض المجزو والضرب المذال

يا طالبا في الهوى ما لا ينال • وسائلا لم يمنه ذل السؤال

ولت ليالي الصبر محمودة • لو انها رجعت تلك الليال

واعقبتها التي واصلتها • بالهجر لما رات شيب القذال

لا تلتمس وصلة من مخلف • ولا تكن طالبا ما لا ينال

يا صاح قد اخلفت اسماءنا • كانت تمنيك من حسن الوصال

تقطيعه مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلان

الضرب المجزو

ظالمتي في الهوى لا تظلمي • ونضرمي حبل من لم يصرم

اهكذا ابا طلا عاقبتني • لا يرحم الله من لم يرحم

قتلت نفسا بلا نفس وما • ذنب اعظم من سفك الدم

لمثل هذا ابكت عيني ولما • للمنزل القفر وللا رسم

ماذا وقوفي على رسم عفا • مخلولق دارس مستعجم

تقطيعه مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن

الضرب المقطوع الممنوع من الطي

ما اقرب

ما اقرب الياس من رجائي • وابعد الصبر من بكائي

يا مذكي النار في فؤادي • انت دوائي وانت دائي

من لي بخلفة لوعدي • تخلط لي الياس بالرجاء

سالتها حاجة فلم تفه • بنعم فيها ولا بـ لا

قلت استجيبي فلم تجب • سالت دموعي على ردائي

تقطيعه مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن فعولن

الضرب المقطوع الممنوع من الطي ضرب مثله

كانه الذل في كتابي • ونخوة العز في الجواب

قتلت نفسا بغير نفس • فكيف تنجو من العذاب

خلقت من بهجة وطيب • اذ خلق الناس من تراب

ولت حمى الشباب عني • تلهف نفسي على الشباب

اصبحت والشيب قد علاني • يدعو حثيثا الى الخطاب

تقطيعه مستفعلن فاعلن فعولن مستفعلن فاعلن فعولن

يجوز في حشو البسيط الخبن والطي والخبل فالخبن ما ذكرنا في المديد والمطوي ما ذهب رابعه الساكن والمخبول ما ذهب ثانيه ورابعه الساكنان وهو اجتماع الخبن والطي في مستفعلن والخبن فيه حسن والطي فيه صالح والخبل فيه قبيح والمقطوع ما ذهب اخر سواكنه وسكن اخر متحركاته والمذال ما زاد على اعتداله حرفا ساكنا شطر الوافر الوافر له عروضان وثلاثة اضرب فالعروض الاول مقطوف له ضرب مثله مقطوف والعروض الثاني مجزو ممنوع من العقل له ضربان ضرب سالم وضرب معصوب

العروض المقطوف الضرب المقطوف

تجافى النوم بعدك عن جفوني • ولكن ليس تجفوها الدموع

يطيب لي السهاد اذا افترقنا • وانت به يطيب لك الهجوع

يذكرني تبسمك الاقاحي • ويحكي لي موردك الربيع

يطير اليك من شوق فؤادي • ولكن ليس تتركه الضلوع

فما لي عن تذكر امتناع • ودون لقائك الحصن المنيع

اذا لم تستطع امرا فدعه • وجاوزه الى ما تستطيع

تقطيعه مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

العروض المجزو والممنوع من العقل الضرب السالم

غزال زانه الحور • وساعد طرفه القدر

يريك اذا بدا وجها • حكاها الشمس والقمر

براه الله من نور • فلا جن ولا بشر

نداك الهم لاطلال • وتعفت عليه تستبر
اهاجك منزل اقوى • وغيرايه الغبير

تقطيعه مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

الضرب المعصوب

وبدر غير محوق • من العقبان مخلوق • اذا اسقيت فضلته • مرحت بريقه ريقي
فيالك عاشقا ريقي • بفيه كاس معشوق • بكيت لنائه عني • ولا ابكي لتشهيقي

تقطيعه مفاعلتن مفاعيلن مفاعلتن مفاعيلن

يجوز في حشو الوافر من الزحاف العصب والعقل والنقص فالعصب فيه حسن والنقص فيه صالح والعقل فيه قبيح ويدخله الخرم في الابتداء فتسقط حركة من اول البيت فيسمى اعضب واذا دخله العصب مع الخرم قيل له اجم والمعصوب ما سكن خامسه المتحرك والمقطوف ما ذهب من اخر الجزء سبب خفيف وسكن اخر ما بقي ولا يدخل القطف الا في العروض والضرب من عام الوافر **شطر الكامل**

الكامل له ثلاثة اعاريض وتسعة ضروب فالعروض الاول تام له ثلاثة ضروب ضرب تام مثله وضرب مقطوع ممنوع الا من سلامة الثاني واضماره والعروض الثالث مجزو له اربعة ضروب ضرب مرفل وضرب مذال وضرب مجزو وضرب مقطوع ممنوع الا من سلامة الثاني واضماره •

العروض التام الضرب التام

يا وجه معتذر ومقلة مجرم • كم من دم ظلما سفكت بلا دم
او جدت وصلي في الكتاب محرما • ووجدت قتلي فيه غير محرم
كم جنة لك قد سلت ظلالها • متفكها في لذة وتنعم
وشربت من حمر العيون نعللا • فاذا انتشيت اجود جود الكرم
واذا صحوت فما اقصر عن ندى • وكما علمت شمائلي وتكرمي

تقطيعه متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

الضرب المقطوع الممنوع من الاضمار والسلامة

حال الزمان له فبدل حاله • وكسا المشيب مفارقا وقذاله
عبث غوالي الحي منك وربما • طلعت عليك اكلة وجلاله
اضحى عليك حلالهن محرما • وقد يكون حرامهن حلاله
ان الكواعب ان راينك طاويا • وصل الشباب طوين عنك وصاله
واذا دعونك عمهن فانه • نسب يزيدك عندهن خباله

تقطيعه متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن فعلاتن

الضرب الاحذ المضمر

يوم المحب لطوله شهر • والشهر يحسب انه دهر
بابي وامي غادة في خدها • سحر ومن جفونها سحر
الشمس تحسب انها شمس الضحى • والبدر يحسب انها البدر
فسل الهوى عنها بحل وان تشا • فسل القفر يجيبك القفر
لمن الديار براتين فقاتل • درست وغير اهيها القطر

تقطيعه متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن فعلن

العروض الاحذ الثالث ضربه مثله

اما الخليط فقد ما ذهبوا • بانوا ولم يقضوا الذي يجب
فالدار بعدهم كوشم يد • يا دار اين وفيهم العجب
اين التي صيغت محاسنها • من فضة شيبت بها ذهب
ولى الشباب فقلت اذ به • لمثل ما قالوا وما ذربوا
ان الديار عفا معالمها • هطل اجش وبارح ترب

تقطيعه متفاعلن متفاعلن فعلن متفاعلن متفاعلن فعلن

الضرب الاحذ المضمر

عيني كيف غررتما قلبي • واجتماه لحرقة القلب
يا ناظراذ كنت على كبدي • نارا نضيت بحرها نحب
حلوا جوى قلبي لكا بده • حسبي مكابدة الجوى حسبي
عيني جنت من شوم نظرتها • ما لا دواء له على قلبي
جانيك من يجني عليك وقد • تعدي الصحاح مبارك الجرب

تقطيعه متفاعلن متفاعلن فعلن متفاعلن متفاعلن فعلن

العروض المجزو والضرب المجزو المرفل

هتك الحجاب عن الضمائر • طرف به تبلى السرائر
ترتد فيه خفي القلوب كانه في القلب ناظر
يا ساحرا ما كنت اعرف قبله في الناس ساحر
اتسيتني من بعد ما ادنيتني فالقلب طائر
وغزوتني وزعمت انك لابن بالصيف تامر

تقطيعه متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلاتن

الضرب المذال

يا مقلة الرشا الغرير • وثنية القمر المنير
ما رفعت عيناك لي • بين الاكلة والستور
الا وضعت يدي على قلبي مخافة ان يطير

مبني لبعض خمام مكة واستمع قول النذير
ابني لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير

تقطيعه متفاعلن متفاعلن متفاعلان **الضرب المجزوء**

قل ما بدا لك وافعل • واقطع حبالك او صل • هذا الربيع تحية • وانزل بالكرم منزل
وصل الذي هو واصل • واذا الزمت تبدل • واذا ابا بك منزل • اوسكن فتحول
واذا افتقرت فلا ترى • متخشعا وتجمل • تقطيعه متفاعلن متفاعلن
متفاعلن متفاعلن **الضرب المقطوع الممنوع الا من سلامة الثاني واسماره**

يا دهر ما لي اطيك • وانت غير مواتي • جرعتني غصصا • بها كدرت صفو حياتي
اين الذين تسابقوا • في المجد للغايات • قوم لهم روح الحياة تزد في الاموات
واذا هم ذكروا الاساءة اكثروا الحسنات تقطيعه متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

يجوز في الكامل من الزحاف المضمر والوقص والخزل فالمضمر فيه حسن والخزل فيه صالح والوقص فيه قبيح فالمضمر ما سكن ثانيه المتحرك والموقوص ما ذهب ثانيه المتحرك والمخزول ما ذهب رابعه الساكن وسكن ثانيه ويدخله من العلل القطع والحذ فالمقطوع ما تقدم ذكره والاحذ ما ذهب من اخر الجزء وتد مجموع **سطر الهزج**

الهزج له عروض واحد مجزو ممنوع من القبض وله ضربان ضرب سالم وضرب محذوف

العروض المجزو والممنوع من القبض ضربه مثله

ايا من لام في الحب • ولم يعلم جوى قلبي • سلام الصب تعزية • ولا اعدى من الصب
فاني لمت في هند • محبا صادق الحب • وهندنا لها شبه • بشرق لا ولا غرب
الى هند صبا قلبي • وهند مثلها يصبي • تقطيعه مفاعيلن مفاعيلن
مفاعيلن مفاعيلن **الضرب المحذوف**

متى اشفي غليلي • بنيل من بخيل • غزال ليس لي منه • الا الحزن الطويل
جميل الوجه اخلاني من الصبر الجميل • حملت الضيم فيه • من حسود وعذول
وما ظهري لباغي الضيم بالظهر الذلول تقطيعه مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن
فعولن • يجوز في الهزج من الزحاف القبض والكف فالكف فيه حسن والقبض فيه قبيح وقد فسرنا المقبوض والمكفوف في الطويل ويدخله من العلل الحذف وقد فسرناه في الطويل ايضا ويدخله الخرم في الابتداء فيكون اخرم فاذا دخله الكف مع الخرم قيل له اخرب فاذا دخله القبض مع الخرم قيل له اشتر والخرم كله قبيح

شطر الرجز الرجز له اربعة اعاريض وخمسة ضروب فالعروض الاول تام له ضربان ضرب تام مثل عروضه وضرب مقطوع وضرب ممنوع من الطي والعروض الثاني مجزو له ضرب مثله مجزو والعروض الثالث مشطور له ضرب مشطور والعروض الرابع منهوك له ضرب مثله **العروض التام الضرب التام**

لم ادر جني سباني ام بشر • ام شمس ظهر اشرقت لي ام قمر
ام ناظر يهدي المنايا طرفه • حتى كان الموت منه في النظر
ويح قتيل ما له من قاتل • الا سهام الطرف ريشت بالحور
ما بال رسم الوصل اضحى داثرا • حتى لقد اذكرني ما قد دثر
دار لسلمى اذ سليمى جارة • قفر ترى اياتها مثل الزبر

تقطيعه مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

الضرب المقطوع الممنوع من الطي

قلب بلوعات الهوى معمود • حتى كانه حاضر مفقود
ما ذقت طعم الموت في كاس الاسى • حتى سقتنيه الظباء الغيد
من ذا يداوي القلب من داء الهوى • اذ لا دواء للهوى موجود
ام كيف اسلو غادة ما حبها • الا قضاء ما له مردود
القلب منها مستريح سالم • والقلب مني جاهد مجهود

تقطيعه مستفعلن مستفعلن مفعولن مستفعلن مستفعلن مفعولن

العروض المجزو الضرب المجزو

حملت لو عدلا • اعطيته ما سالا • وهبت روحي فلا • ادري به ما فعلا
اسلمه في يده • عبد ما تبتلا • قلبي به في شغل • لا مل ذاك الشغلا
فيه احب كما • فيه اراع جملا • تقطيعه مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

العروض المشطور الضرب المشطور

يا ايها المشغوف بالحب التعب • كم انت في قرب ما لا يقرب
دع ود من لا يرعوي اذ اعتب • ومن اذا عاتبته يوما عتب
انك لا تجني من الشوك العنب

تقطيعه مستفعلن مستفعلن **الضرب المنهوك العروض المنهوك**

بياض شيب قد نصع • رفعته فما ارتفع • اذا راى البيض انقمع • من بين باس وطمع
لله ايام الصبا • يا ليتني فيها جذع • اخب فيها واضع

تقطيعه مستفعلن مستفعلن ويجوز في حشو الرجز الخبن والطي وقد ذكرناه ويكون مجزوا والمجزو ما ذهب من اخر الصدر جزء ومن العجز جزء ويأتي مشطورا والمشطور ما ذهب شطره ويأتي منهوكا والمنهوك ما ذهب من شطره جزء وبقي على جزئين

شطر الرمل الرمل له عروضان وستة ضروب فالعروض الاول محذوف جائز فيه الخبن له ثلاثة ضروب ضرب متمم وضرب مقصور جائز فيه الخبن وضرب محذوف مثل عروضه والعروض الثاني مجزو له ثلاثة ضروب ضرب مسبغ وضرب مجزو مثل عروضه وضرب محذوف جائز فيه الخبن

العروض المحذوف الجائز فيه الخبن الضرب المتمم

امانى اللذات بخلوع العذار • هائم من حب ظبى ذى احورار
صفرة فى حمرة من خده • جمعت روضة ورد وبهار
بابى طائفة اس اقبلت • تنثنى بين حجل وسوار
قادنى طرفى وقلبى للهوى • كنت من قلبى وطرفى فى حذار
لو بغير الماء حلقى شرق • كنت كالغصان بالماء اعتصارى

تقطيعه فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

الضرب المقصور

يا مدير الصدغ بالخد الاسيل • ومجيل السحر بالطرف الكحيل
هب لمحزون كئيب نظرة • منك يشفى برد ها حر الغليل
وقليل ذاك الا انه • ليس من مثلك عندى بالقليل
بابى احور عنا بغنا • قصر الليل الطويل
يا بنى الصيداء ردوا فرسى • انما يفعل هذا بالذليل

تقطيعه فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

الضرب المحذوف

شادن يسحب اذيال الطرب • يتثنى بين لهو ولعب
بجبين مفرع من فضة • فوق خد شرب لون الذهب
كتب الدمع بخدى عهده • للهوى والشوق يملى ما كتب
ما لجهلى ما اراه ذاهبا • وسواد الراس منى قد ذهب
قالت الحسناء لما جئتها • شاب بعدى راس هذا واشتهب

تقطيعه فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

العروض المجزو الضرب المسبغ

يا هلالا فى تجنيه • وقضيبا فى تثنيه • والذى لست اسميه • ولكنى اكنيه
شادن ما تقدر العين تراه من تلاليه • كلما قابله شخص راى صورته فيه
لان حتى لو مشى الذر عليه كاد يدميه

تقطيعه فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

الضرب المجزو

يا هلالا قد تجلى • فى ثياب من حرير • وامير الهواه • قاهرا كل امير
ما لخديك استعارا حمرة الورد النضير • ورسوم الوصل قد البستها ثوب دثور
مقفرات دارسات • مثل ايات الزبور

تقطيعه الصحيح فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

الضرب

الضرب المحذوف الجائز فيه الخبن

يا قتيلا بيده • مبتلا من كمده • قدحت للشوق نارا • عينه فى كبده
هائما يبكى عليه • رحمة ذو حسده • كل يوم هو مستغيث من غده
قلبه عند الثريا • بائن من جسده

تقطيعه فاعلاتن فاعلاتن فاعلن • يجوز فى الرمل من الزحاف الخبن والكف والشكل فالخبن فيه حسن والكف فيه صالح والشكل فيه قبيح وقد فسرنا المخبون والمكفوف والمشكول فى المديد ويدخله من العلل القصر والحذف والاسباغ وقد فسرنا المحذوف والمقصور فى المديد واما المسبوع فهو ما زاد على اعتدال الجزء حرف ساكن مما يكون فى اخره سبب خفيف وذلك فاعلاتن يزاد عليها حرف ساكن فتكون فاعلاتان **شطر السريع** السريع له اربعة اعاريض وسبعة اضرب فالعروض الاول مكشوف مطوى ثابت لازم الثانى له ثلاثة اضرب ضرب موقوف مطوى لازم الثانى وضرب مثل عروضه وضرب اصلم سالم والعروض الثانى مخبون مكشوف له ضربان ضرب مثل عروضه وضرب سالم اصلم والعروض الثالث مشطور موقوف ممنوع من الطى والعروض الرابع منهوك مكشوف ممنوع من

الطى الثانى

العروض المكشوف المطوى اللازم الثانى والضرب الموقوف المطوى اللازم

بكيت حتى لم ادع عبرة • اذ حملوا الهودج فوق القلوص
بكا يعقوب على يوسف • حتى شفى علته بالقميص
لا تاسف الدهر على ما مضى • والق الذى ما دونه من محيص
قد يدرك المبطى من حظه • والخير قد يسبق جهد الحريص

تقطيعه مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن

الضرب المكشوف اللازم الثانى المطوى

لله در البين ما يفعل • يقتل من شاء ولا يقتل
يا لوا من اهواه فى ليلة • رد على اخرها الاول
يا طول ليل المبتلى بالهوى • وبعده من ليله اطول
فالدار قد ذكرنى رسمها • ما كدت عن تذكاره اذهل
هاج الهوى رسم بذات الغضا • مخلولق مستعجم محول

تقطيعه الصحيح مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن

الضرب السالم

قلبى اسير بين اضلاعى • بين ايأس واطماع
من حيث ما يدعوه داعى الهوى اجابه لبيك من داع
من لسقيم ما له عائد • وميت ليس له ناع

لما رات عاذلتى ما رات ، وكان لى من سمعها واع
قالت ولم تقصد لقيل الخنا ، مهلا فقد ابلغت اسماعى

تقطيعه مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فعلن

العروض المخبون المكشوف ضربه مثله

شمس تجلت تحت ثوب الظلم ، سقيمة الطرف بغير سقم
ضاقت على الارض مذ مرت ، جبلى فما فيها مكان قدم
شمس واقما تطوف بها ، طوف الصارى حول بيت صنم
الشمر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم

تقطيعه مستفعلن مستفعلن فعلن مستفعلن مستفعلن فعلن

الضرب الساالم الاصلم

انت لما تنفسه اعلم ، فاحكم بما احببت اذ تحكم
الحافظ فى الحب قد فتكت ، مكتومة والحب لا يكتم
يا مقتلى وحشية قتلت ، نفسا بلا نفس ولا تظلم
قالت تسليت فقلت لها ، ما بال قلبى هائم مغرم
يا ايها الزارى على عمر ، قد قلت فيه غير ما تعلم

تقطيعه الصحيح مستفعلن مستفعلن مفعولات .

العروض المشطور المكشوف الممنوع من الطى ضربه مثله

وج فتيل ماله من عقل ، بشادن ايصر مثل النصل
مكحل يا حسنه من كحل ، لا تعذلانى اننى فى شغل
يا صاحبى رحلى اقلا عذلى

تقطيعه مستفعلن مستفعلن مفعولن ه يجوز فى السريع من الزحاف الخبن والطى والخبل فالطى فيه حسن والخبل فيه صالح والخبن فيه قبيح ويدخله من العلل الكشف والوقف والصلم فالمكشوف ما ذهب سابعه والمتحرك والموقوف ما سكن سابعه والاصلم ما ذهب من اخره وتد مفروق والمشطور ما ذهب شطره

شطر المنسرح المنسرح له ثلاثة اعاريض وثلاثة ضروب فالعروض الاول ممنوع من الخبل له ضرب مطوى والضرب الثانى منهوك مكشوف ممنوع من الطى له ضرب مثله

العروض الممنوع من الخبل الضرب المطوى

بيضا مضمومة مقرطقة ، تنقد عن نهدها قراطقها
كانها بات ناعما جذلا ، فى جنة الخلد من يعانقها
واى شى الذ من امل ، نالته معشوقة وعاشقها
دعنى اموت من هوى مخدرة ، تعلق نفسى بها علائقها

من لم يمت غبطة يمت هرما ، الموت كاس والمرء ذائقها

تقطيعه مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن

العروض المنهوك الموقوف الممنوع من الطى ضربه مثله

اقصرت بعض الاقصار ، عن شادن ناى الدار ، صبرنى لما صار
ولم اكن بالصبار ، وقال لى باستعبار ، صبرا يا بنى عبد الدار

تقطيعه مستفعلن مفعولان الضرب المنهوك المكشوف الممنوع من الطى ضربه مثله

غاضت بوصل صدا ، تريد قتلى عمدا ، لما راتنى فردا
ابكى والقى جهدا ، قالت وابدت وردا ، ويلى سعد سعدا

تقطيعه مستفعلن مفعولن ه يجوز فى المنسرح الخبن والطى والخبل فالطى فيه حسن والخبن فيه صالح والخبل فيه قبيح ويدخله من العلل الوقف والكشف وقد فسرناهما فى السريع ومرنا المنهوك فى الرجز

شطر الخفيف الخفيف ثلاثة اعاريض وخمسة اضرب فالعروض الاول منها تام له ضرب تام جائز فيه التشعيث وضرب محذوف جائز فيه الخبن والعروض الثانى جائز فيه الخبن له ضرب مثله والعروض الثالث مجزو له ضربان ضرب مجزو مثله وضرب مقصور مخبون ه

العروض التام

الضرب التام الجائز فيه التشعيث

انت دائى وفى يديك دوائى ، يا شفائى من الهوى وبلائى
ان قلبى فى حب من لا اسمى ، فى عناء اعظم به من عناء
كيف لا كيف لا الذ بعيش ، مات صبرى ومات عزائى
ايها اللائمون ماذا عليكم ، ان نعيش او ان اموت بدائى
ليس من مات فاستراح بميت ، انما الميت ميت الاحياء

تقطيعه فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

الضرب المحذوف الجائز فيه الخبن

ذات دل وشاحها قلق ، من ضمور وحجلها شرق
برزت الشمس نورها وجنا ، لحظ عينيه شادن خرق
ذهب خدها يذوب حيا ، وسوى ذلك كله ورق
ان امت ميتة المحبين وجدا ، وفؤادى من الهوى حرق
فالمنايا من بين غاد وسار ، كل حى برهنها غلق

تقطيعه فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فعلن

العروض المحذوف الجائز فيه الخبن ضربه مثله

يا غليلا كالنار في كبدي • واغتراب الفواد عن جسدي
وجفونا تذري الدموع اسى • وتنبع الرقاد بالسهد
ليت من شفني بهواه رأى • زفرات الهوى على كبدي
عادة نازح محلتها • وكلتني بلوعة الكمد
رب حرق من دونها قذف • ما به غير الجن من احد

تقطيعه فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلن

العروض المجزو الضرب المجزو

ما لليالي تبدلت • بعدنا ودعيرنا • ارهقتنا الملامة • بعد ايضاح عذرنا
نسلو عن ذكرها وتسلت عن ذكرنا • لم تقل اذ تجرمت • واستحلت بهجرنا
ليت شعري ما ذا ترى • ام عمرو في امرنا

تقطيعه فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مستفعلن

الضرب المقصور المخبون

اشرقت بدور في ظلام تنير • طار قلبي بحبها من لقلب يطير
يا بدورا انا بها الدهر عان اسير • ان رضيتم بان اموت فموتي حقير
كل خطب ان لم تكونوا اغضبتم يسير

تقطيعه فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فعولن ٥ يجوز في الخفيف من الزحاف الخبن والكف والشكل والخبن فيه حسن والكف فيه صالح والشكل والخبن فيه حسن والكف فيه صالح والشكل فيه قبيح ويدخله التعاقب من السببين المتقابلين من فاعلاتن ومستفعلن لا يسقطان معا وقد يثبتان في ذلك ان وقد مستفعلن في الخفيف والمجتث مفروق في وسط الجزء وهو يقع وهو يقع ويدخله من العلل التشعيث هو قطع الوتد من فاعلاتن في الضرب الاول من التخفيف فيعود مفعولن ٥

شطر المضارع المضارع له عروض واحد مجزو ممنوع من القبض وضرب مثل عروضه وهو • ارى للصبا وداعا • وما يذكر اجتماعا •
كان لم يكن جديرا • بحفظ الذي اضاعا • ولم يصب سرورا ولم يأهنا سماعا •
تجرد وصال صب • متى نصه اطاعا • وان تدن منه شبرا يقربك منه باعا •

تقطيعه مفاعيل فاعلاتن مفاعيل فاعلان يجوز في حشو المضارع من الزحاف القبض والكف في مفاعيلن ولا يجتمعان فيه لعلة التراقب ولا يخلو من احدهما وانما يدخل التراقب من العروض كله في المضارع والمقتضب في نعوتها بين الفا والواو ولا يثبتان معا ولا يسقطان معا شطر المقتضب

المقتضب له عروض واحد مجزو مطوى وضرب مثل عروضه وهو
• يا مليحة الدعج • هل لديك من فرج • امتزاك ناتلني بالدلال والغنج

من

من لحسن وجهك من سوء فعلك السمج • عاذلي حسبكما قد غرقت في لجج
هل علي ويحكما • ان لهوت من حرج •

تقطيعه فاعلات مفتعلن فاعلات مفتعلن ٥ يدخل في التراقب في اول البيت في السببين المتقاربين على حسب ما ذكرنا في المضارع ٥

شطر المجتث له عروض واحد مجزو وضربه مثله وهو
رشادن ذي دلال • معصب بالجمال • يظن ان يجتويه • مني ظلام الليالي
او يلتقي في منامي • خياله مع خيالي • غصن بما فوق دعص • يختال كل اختيال
البطن منها خميص • والوجه مثل الهلال •

تقطيعه مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن ٥ يجوز في المجتث من الزحاف الخبن والكف والشكل فالخبن فيه حسن والكف فيه صالح والشكل فيه قبيح ويدخله التعاقب بين السببين المتقابلين من مستفعلن وفاعلاتن على حسب ما يدخل الخفيف لان وتد مستفعلن في المجتث مفروق كما هو في الخفيف وذلك يقع ٥

شطر المتقارب له عروضان وخمسة اضرب فالعروض الاول منهما تام يجوز فيه الحذف والقصر له اربعة اضرب ضرب تام وضرب مقصور وضرب محذوف معتمد وضربه ابتر ٥

العروض التام الجائز فيه الحذف والقصر الضرب التام

احال على العهد لما حالا • وزال الاحبة عنه فزالا •
محل تحل عراها السحاب به • وتصك الجنوب الشمالا •
فيا صاح هذا مقام المحب • وربع الحبيب فحط الرحالا •
سل الربع عن ساكنه فاني • حرست فما استطيع السؤالا •
ولا تعجليني هداك المليك • فان لكل مقام مقالا •

تقطيعه فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

الضرب المقصور

فوادي رميت وعقلي سبيت • ودمعي سربت ونومي نفيت •
بصد اصطباري اذا ما صددت • وبان عزائي اذا ما نأيت •
عزمت عليك بجري الوشاح • وما تحت ذلك بما كنيت •
وتفاح خد ورمان صدر • ومحنا بما خير شي جنيت •
لجددت وصلا عفا رسمه • تمثلت لما ابدا لي بيت •
على رسم دار قفار وقفت • ومن ذكر عهد الحبيب بكيت •

تقطيعه فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

الضرب المحذوف المعتمد

ياويح نفسي وويل امها • لقد لقيت من جوى همها
فديت التي قتلت مهجتي • ولم تتق الله في دمها
اغض الجفون اذا ما بدت • ولكني اذا قيل لي سمها
اداري العيون واخشى الرقيب وارجو غفلة فيهما
سبتني بخد وجيد ونحر غداة رمتني بسهمها

تقطيعه فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعول

الضرب الابتر

لا تبك ليلى ولا مية • ولا تندبن راكبا نيه • وبك الصبي اذ طوى ثوبه فما احد ناس من طيه
ولا القلب ياس لما قد مضى ولا تارك ابدا عيه • ودع قول باك على رسم فليس الرسوم بمبكيه
خليلي عوجا على رسم داره خلت من سليمى ومن ميه

تقطيعه فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

الضرب المجزو المحذوف المعتمد ضربه مثله

احرم منك الرضى • وتذكر ما قد مضى • وتعرض عن هائم ابى عنك ان يعرضا
تقضى الليالي صبرا على ما تقضى • رميت فؤادي فما تركت به منهضا
وقوسك شريانه • ونبلك جمر الغضا

تقطيعه فعولن فعولن فعو فعولن فعولن فعو ن يجوز في المتقارب من الزحاف القبض ويدخله الخرم في الابتدا على حسب ما يدخل الطويل ٥ قد اكملنا في هذا الجزء مختصر المثال في ثلث وستين قطعة وهي عدد ضروب العروض واعدنا فيها ذكر الزحاف والعلل التي تقدم ذكرها في الجزء الاول الذي اختصرنا فيه فرش العروض ليكون هذا الكتاب مكتفيا بنفسه لمن قد تادى اليه معرفة الاسباب والاوتاد ومواضعها من الاجزا الثمانية التي ذكرناها في مختصر الفرش واحتجنا بعد ذلك الى اجتلاب الابيات التي استشهد بها الخليل في كتابه فتكون حجة لمن نظر في كتابنا هذا فاجتلبنا جملة الابيات السالمة والمعتلة وما لكل شطر منها ٥

ابيات العروض العروض المقبوض

ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا • حنانيك بعض الشر اهون من بعض

الضرب السالم مقبوض

اتطلب من اسود بيشة دونه • ابو مطر وعامر وابو سعد
ستبدلك احداج سليمى بعاقل • فعيناك للبين تجودان بالدمع
هاجك ربع دارس الرسم باللوى • لاسماء عفا ايه المور والقطر

الضرب المعتمد

وما كل ذي لب بموتيك نصحه • وما كل موت نصحه بلبيب

اتيموا بني النعمان عنا صدوركم • والا تقيموا صاغرين الرؤسا

ابيات المديد العروض المجزو

يا ال بكر انشروا لي كليبا • يا ال بكر اين اين الفرار

الضرب المجزو مخبون صدر

ومتى ما يعي منك كلاما • يتكلم فيجيبك بعقل

مكفوف مجزو • لن يزال قومنا مخصبين صالحين ما اتقوا واستقاموا
مشكول مجزو • لمن الديار غيرهن كل جون المزن داني الرباب
مشكول طرفان • ليت شعري هل لنا ذات يوم بجنوب ذارع من تلاق

العروض المحذوف اللازم الثاني

لا يغرن امرا عيشه • كل عيش صائر للزوال

الضرب المقصور اللازم الثاني

اعلموا اني لكم حافظ • شاهدا ما كنت او غائبا

الضرب المحذوف اللازم الثاني

انما الذلفا ياقوتة اخرجت من كيس دهقان

الضرب الابتر اللازم الثاني العروض المحذوف المخبون

للفتى عقل يعيش به • حيث تهدي ساقه قدمه

الضرب المحذوف المخبون • رب نار بت ارمقها • تقضم الهندي والغارا

ابيات البسيط العروض المخبون

يا جار لا ترمين منكم بداهية • لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

مخبون • لقد خلت حقب صروفها عجب • فاحدثت غيرا واعقبت دولا
مطوي • ارتحلوا غدوة فانطلقوا بكرا • في زمر منهم تتبعها زمر
مخبول • وزعموا انهم لقيهم رجل • فاخذوا ماله وضربوا عنقه
قد اشهد الغارة الشعواء تحملني • جرداء معروقة اللحيين سرحوب

الضرب المقطوع اللازم الثاني

والشر والخير مقرونان في قرن • فالخير متبع والشر محذور

العروض المجزو • انما ذمنا على ما جنت • سعد بن زيد وعمرو من تميم
الضرب المذال مخبون • قد جاءكم انكم يوما اذا ذقتم الموت سوف تبعثون
مطوي • يا صاح قد اخلفت اسماء ما • كانت تمنيك من حسن الوصال
ماذا وقوفي على رسم عفا • مخلولق دارس مستعجم
الضرب المحذوف مخبون • ان الاولى عليهم قاسموا • فيها خصال اربع نعد
مطوي • فلنا الهدى عن بني صادق • نفسي فداه وامي وابي

مخبول ماذا تذكرت من زينبة • بيضاحلت جنوب ملل
سيروا معًا انما ميعادكم • يوم الثلاثا ببطن الوادى
الضرب المقطوع الممنوع من الطى
مخبون قلت استجيبى فلما لم تجب • سالت دموعى على ردائى
ما هيج السوق من اطلال • اضحت قفارًا كوحى الواحى
الضرب المقطوع الممنوع من الطى • وكل ذى ابل موروث • وكل ذى سلب مسلوب مخبون
مخبون • اصبحت والشيب قد علانى • يدعو حثيثًا الى الخضاب
ابيات الوافر العروض المقطوف
لنا غنم نسوقها غزار • كان قرون جلتها عصى
الضرب المقطوف معصوب • اذا لم تستطع شيًا فدعه • وجاوزه الى ما تستطيع
منقوص لسلامة دار بحفير كباقى الخلق السحق قفار
معقول منازل لفرتنا قفار • كانما رسومها سطور
اعضب ان نزل الشتا بدار قوم تجنب دار بيتهم الشتاء
اقصم ما قالوا لنا سددا ولكن تفاحش قولهم واتوا بهجر
اعقص لولا ملك رؤف رحيم تداركنى برحمته هلكت
انت خير من ركب المطايا واكرمهم ابا واخا ونفسا
العروض المجزو الممنوع من العقل
لو علمت ربيعة ان حبلك واهن خلق
اعاتبك منزل اقوى وغيرا به العبير • عجبت لمعشر عدلوا • بمعتمر ابا عمرو
الضرب المعصوب • بمنزلة بها الاطلال امثال المهارين
ابيات الكامل العروض التام
واذا صحوت فما اقصر عن ندى • وكما علمت شمائلى وتكرمى
الضرب التام المضمر • انى امرؤ من خير عبس منصبا
شطرى واحمى سائرى بالمنصل مضمر يذب عن حريمه بنبله وسيفه ورمحه ويحتمى
مخزول منزلة صم صداها وعفا ارسمها ان سئلت لم تجب
واذا عولك عمهن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا
الضرب المقطوع الممنوع الامن المضمر مضمر
واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخرًا يكون كصالح الاعمال
لمن الديار برامتين فعاقل درست وغير آيها القطر
الضرب الاحذ المضمر العروض الاحذ السالم
لمن الديار عفا معالمها • هطل اجش وبارح ترب
الضرب الاحذ السالم ولانت اشجع من اسامة اذ دعيت نزال ولج فى الذعر

الضرب

الضرب الاحذ المضمر العروض المجزو ولقد سبقت الى فلم ترعت وانت اخر
الضرب المرفل مضمر وغررتنى وزعمت انك لابن بالصيف تامر
موقوص ولقد شهدت وفاتهم ونقلتهم الى المقابر
مخزول صفحوا عن ابنك ان فى ابنك حدة حين يكلم
الضرب المذال مضمر جدث يكون مقامه ابدا بمختلف الرياح
واذا اغتبطت او ابتأست حمدت رب العالمينا
موقوص كتب الشقا عليهما فهما له ميسران
مخزول واجب اخاك اذا دعاك سؤالنا غير مجاب
الضرب المجزو مضمر واذا افتقرت فلا تكن متخشعًا وتجمل
موقوص واذا الهوى كره الهدى • وابى التقى فاعص الهوى
ولوانها ورنت شمام بحملها لتثاقلت
مخزول خلطت مرارتها لنا بحلاوة كالعسل
واذا هم ذكروا الاساءة اكثروا الحسنات
الضرب المقطوع الممنوع الامن المضمر
وابو الحليس ورب مكة فارغ مشغول
ابيات الهزج الى هند صبا قلبى • وهند مثلها بصبى
ضرب مثله مكفوف • فهذان يذودان وذا من كثب يرمى
منقوص فقلت لا تخف شيا فما عليك من باس
اخرم اذ وابدا استغاروه كذاك العيس عاريه
اخرب لو كان ابو بشر اميرا ما رضيناه
اشتر فى الذين قد ماتوا وفيما جمعوا عبره
وما ظهرى لباغى الضيم بالظهر الذلول
الضرب المحذوف مثله فقلنا سيد الخزرج سعد بن عباده
ابيات الرجز العروض التام
دار لسلمى اذ سليمى جارة • قفر ترى اياتها مثل الزبر
الضرب التام مخبون وطالما وطالما وطالما • سقى بكف خالد واطعما
مطوى ما ولدت والدة من ولد اكرم • من عبد مناف حسبا •
مخبول وتقل منع خير طلب • وعجل سبق غير توءده
الثلث منها مسنزح سالم • والقلب منى جاهد مجهود
الضرب المقطوع الممنوع من الطى مخبون
لا خير فيمن كف عنا شره • ان كان لا يرجا اليوم خير

العروض المجزو قد هاج قلبي منزل من ام عمرو مقفر
العروض المجزو مخبون مات الفعال كله اذا مات عبد ربه
هل يستوي عندك من تهوى ومن لا تمقته مطوي
خانتك بنت مطر ما انت وابنة مطر مخبول
العروض المشطور ما هاج احزانا وشجوا قد شجا الضرب المشطور
انك لا تجني من الشوك العنب مثله مخبول قد قتلوا الى ابن اختكم
ما كان من شيخك الاعمى. هل تسالت طللا وحمما العروض المنهوك
يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع مطوي
فارقت غير وامق يا صاح فيما غضبوا مخبون
ابيات الرمل العروض المحذوف الجائز فيه الخبن
مثل سحق البرد عفا بعدك القطر مغناه وتاويب الشمال
الضرب المتم مخبون مثله واذا راية مجد رفعت نهض الصلت اليها فحواها
ليس كل من اراد حاجة جد في طلابها اقتضاها مكفوف مجزو
تدعوا ابا سعيد عاسرا وعليكم اخاه فاضربوه مشكول مجزو
العروض المحذوف الجائز فيه الخبن ان قدرنا على عاسر نمثل منه او ندعه لكم
رب خرق من دونها قدنا ما به غير الجن من احد العروض المجزو
ليت شعري ماذا ترى ام عمرو في امرنا الضرب المجزو
اسلمي ام خالد رب ساع لقاعد مثله كل خطب ان لم تكونوا غضبتم يسير
الضرب المقصور المخبون نزلت في بني عزية او مراد
ابيات المضارع العروض المجزو الممنوع من القبض
وان تدن منه شبرا يقربك منه باعا الضرب المجزو الممنوع من القبض
دعاني الى سعاده دواعي هوى سعاد وقد رايت الرجال فلم ار مثل زيد
قلنا لهم وقالوا وكل له مقال اشتر سوف اهدي لسلمى ثناء على ثناء
ابيات المقتضب العروض المجزو المطوي
هل على ويحكما ان لهوت من حرج
الضرب المجزو المطوي اعرضت فلاح لها عارضان كالبرد
يقولون لا يبعدوا وهو يدفنونهم مخبون
ابيات المجتث العروض المجزو
البطن منها خميص والوجه مثل الهلال الضرب المجزو
جن هينن بلبل يندبن سيد هنه ولو علقت بسلمى علمت ان سأموت مجزو
ما كان عطاوهن الا عذة ضمارا مكفوف اوليك خير قوم اذا ذكر الكرام مشكول

اين

انت الذي ولدتك اسما بنت الحباب ابيات المتقارب
العروض التام الجائز فيه للحذف المقصور
فاما تميم تميم بن مر فالفاهم القوم روبى نياما الضرب التام
فلا تخذلني هذاك المليك فان لكل مقام مقالا ومثله مقبوض
افاد فجاد وساد وزاد وذاد وعاد وقادوا فضل
زمانا فصاصا وكان التقاص حقا على المسلمينا اثلم
قلت سدادا لمن جاءني فاحسنت قولا واحسنت رايا اثرم مثل الاول
ولولا خداش اخذت دواب سعد ولم اعطه ما عليها
لعمري لقد لاح مطر فاحسنت في امره اذ اتاني
وياوي الى نسوة بائسات وشعث مراضيع مثل السعالي مقصور
الضرب المقصور مثله على رسم دار قفار وقفت ومن ذكر عهد الحبيب بكيت
مثله مقصور ويهوي كجندل المنجنيق يرمى به السور يوم القتال
الضرب المحذوف المعتمد واني من الشعر شعرا عويصا ينسي الرواة الذي قد رووا
سبتني بجد وخد ونحر غداة رمتني باسهمها
خليلي عوجا على رسم دار خلت من سليمى ومن مية الضرب الابتر
صفية قومي ولا تعجزي وبكي النساء على حمزة مثله
ونوسك شريانه ونبلك جمر الغضا العروض المجزو المحذوف المعتمد
وروحك في النادي ويعلم ما في غد تمت الابيات بحمد الله ومنه

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم عونك

هذا كتاب علل القوافي

علل القوافي

فالقافية حرف الروي الذي يبنى عليه الشعر ولا بد من تكريره في كل بيت والحروف التي تلي حرف الروي اربعة التاسيس والردف والوصل والخروج فاما التاسيس فالف يكون بينها وبين حرف الروي متحرك باي الحركات كان وبعض العرب يسميه الدخيل وذلك نحو قول الشاعر

كليني لهم يا اميمة ناصب فالالف من ناصب تاسيس والصاد دخيل والباء روي والياء المتولدة من كسرة الباء وصل واما الردف فانه احد حروف المد وهي حروف اللين ايضا وهي الياء والواو والالف تدخل قبل حروف الروي والحذو حركة ما قبل الردف بالفتح اذا كان الردف الفا وبالضم اذا كان واوا وبالكسر اذا كان ياء

الروادف ثلاثة فردف يكون الفا مفتوحا ما قبلها وردف يكون واوا مضموما ما قبلها وردف يكون ياء مكسورا ما قبلها وقد تجتمع الياء والواو في شعر واحد لان الضمة والكسرة اختان كما قال الشاعر

اجارة بيتنا ابوك غيور • وميسور ما يرجى لديك عسير

فجا بغيور مع عسير فلا يجوز مع الالف غيرها كما قال الشاعر

نات الخليط ولو طوعت ما بانا • وجنس ثالث من الرواذف وهو ان يكون

الحذو مفتوحا ويكون الردف يا او واوا نحو قول الشاعر

كنت اذا ما جئته من غيب • يشم راسي ويشم ثوبي

واما الوصل فهو اعراب القافية واطلاقها ولا تكون القافية مطلقة الا باربعة احرف الف ساكنة مفتوح ما قبلها من الروى او واو ساكنة مضموم ما قبلها من الروى او يا ساكنة مكسور ما قبلها من الروى او ها متحركة او ساكنة ولا يكون شي من حروف المعجم وصلا غير هذه الاربعة الاحرف الالف والواو واليا والها المكنية وانما جاز لهذه ان تكون وصلا ولم يجز لغيرها من حروف المعجم لان الالف واليا والواو حروف اعراب ليست اصليات وانما تتولد من الاعراب وشبهت الها بهن لانها زائدة مثلهن ووجد وها تكون خلفا منهن في قولهم ارقت الما وهرقت الما واباز يد وهيا زيد ونحو قول الشاعر

قد جمعت من امكن وامكنه • من ها هنا وها هنا ومن هنه

وهو يريد من ها هنا فجعل الها خلفا من الالف واما الخروج فانها الاصل اذا كانت متحركة بالفتح تبعتها الف ساكنة واذا كانت متحركة بالكسر تبعتها يا ساكنة واذا كانت متحركة بالضم تبعتها واو ساكنة فهذه الالف واليا والواو يقال لها الخروج واذا كانت ها الوصل ساكنة لم يكن لها خروج نحو قول الشاعر

نار عجاج مستطير قسطله • واما الحركات اللوازم للقوافي فخمس وهي الرس والحذو والتوجيه والمجرى والنفاذ فاما الرس ففتحة الحرف قبل التاسيس واما الحذو ففتحة الحرف الذي قبل الردف او ضمته او كسرته واما التوجيه فهو ما وجه الشاعر عليه قافيته من الفتح والضم والكسر يكون مع الروى المطلق والمقيد اذا لم يكن في القافية ردف ولا تاسيس واما المجرى ففتحة حرف الروى المطلق او كسرته او ضمته واما النفاذ فانه فتحة ها الوصل او كسرتها او ضمتها ولا تجوز الفتحة مع الكسرة ولا الكسرة مع الضمة ولكن تنفرد كل حركة منها على حيالها وقد يجتمع في القافية الرس والتاسيس والدخيل والروى والمجرى والوصل والنفاذ والخروج كما قال الشاعر

لا يشتكين عملا ما انقين • ما دام مخ في سلامى او عين

[misreading check]

فحركة الواو الرس والالف تاسيس والفا دخيل والقاف روى وحركتها المجرى والها الوصل وحركتها نفاذ والالف الخروج ونحو قول الشاعر

عفت الديار محلها فمقامها • فحركة القاف الحذو والردف الالف والميم الروى

وحركتها المجرى والها الوصل وحركتها النفاذ والالف الخروج وكل هذه الحروف والحركات لازمة للقافية

باب ما يجوز ان يكون تاسيسا وما لا يجوز

اذا كانت الف التاسيس في كلمة وكان حرف الروى في كلمة اخرى منفصلا منها فليس بحرف تاسيس لانفصاله من حرف الروى وتباعده منه لان بين حرف الروى والتاسيس حرفا متحركا وليس كذلك الردف لان الردف قريب من الروى ليس بينهما شي فهو يجوز ان يكون في كلمة ويكون الروى في كلمة اخرى منفصلة منها نحو قول الشاعر

اتته الخلافة منقادة • اليه تجرر اذيالها

ولم تك تصلح الا له • ولم يك يصلح الا لها

فالف الردف ولام لها حرف الروى وهي في كلمة منفصلة من الردف فجاز ذلك لقرب ما بين الردف والروى ولم يجز في التاسيس لتباعده من الروى نحو قول الشاعر

فمن يحجون له اذا حجا • غلق النبيط يلعبون الفنزجا

فلم يجعلها تاسيسا لتباعدها عن الروى لانفصالها منه ومثله

وطالما وطالما وطالما • غلبت عادا وغلبت الاعجما

يجعل الالف تاسيسا وقد يجوز ان يكون تاسيسا اذا كان حرف الروى مضمرا كما قال زهير

الا ليت شعري هل يرى الناس ما ارى • من الامر او يبدو لهم ما بداليا

فجعل الف بداليا تاسيسا وهي في كلمة منفصلة من القافية لما كانت القافية في مضمر ولذلك قال الشاعر

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى • وتبقى حزازات النفوس كما هيا

واما غلامك وسلامك في قافية فلا تكون الالف الا تاسيسا لان الكاف التي هي حرف الروى لا تنفصل من الكلام

باب ما يجوز ان يكون حرف الروى مما لا يجوز ان يكون

اعلم ان حروف الوصل كلها لا يجوز ان تكون رويا لانها دخلت على القوافي بعد تمامها فهي زوائد عليها ولانها تسقط في بعض الكلام فاذا كان ما قبل حرف الواو ساكنا فهي حروف الروى لانه لا يكون ما قبل حرف الوصل ساكنا نحو قول الشاعر

اصبحت الدنيا لاربابها • ملهى واصبحت لها ملهيا

كانني احرم منها على • قدر الذي نال ابي منها

واذا حركت يا الوصل او واو الوصل جاز لها ان تكون رويا كما قال زهير

الا ليت شعري هل يرى الناس ما ارى • من الامر او يبدو لهم ما بداليا

وقال قيس الرقيات

ان الحوادث بالمدينة قد • سيبتني وقرعن مروتيه

وكذلك الها من حجره وطلحه وما اشبههما لا تكون رويا الا ان تطلق فتعود رويا فاذا

كان ذلك فانت فيها بالخيار ان شئت جعلتها رويا او وصلا ولزمت ما قبلها
وجعلها ابو النجم رويا فقال .
اقول اذ جئن مذبحات . ما اقرب الموت من الحياة .
والتا نحو اقشعرت واستهلت والكاف نحو مالكا ونعالكا فقد يجوز ان تكون
رويا ويجوز ان تكون وصلا وانما جاز ان تكون رويا لانها اقوى من حروف الوصل
وجاز ان تكون وصلا لانها دخلت على القوافي بعد تمامها وقد جعلت خنسا التا
وصلا ولزمت ما قبلها فقالت .
اعيني هلا تبكيان اخاكما . اذا الخيل من طول الزحاف اقشعرت .
فلزمت الرا في اقشعر كله وجعلت التا صلة وقال اخر فجعل التا رويا .
الحمد لله الذى استقلت . باذنه السما واطمانت . وقال حسان وجعل الكاف رويا .
دعوا فلجات الشام قد حيل دونها . بطعن كافواه المخاض الاوارك .
بايدى رجال هاجروا نحو ربهم . وانصاره حقا وايدى الملائك .
ثم قال اذا سلكت بالرمل من بطن عالج . فقولا لها ليس الطريق هنالك .
وهنالك كانها زائدة يقال للرجل هنالك وللمراة هنالك وقال غيره
اباخالد يا خير اهل زمانكا . لقد شغل الافواه حسن فعالكا .
فجعل الكاف رويا وقد يجوز ان تكون وصلا ويلزم ما قبلها وكذلك فعالكم وسلامكم
الميم لاخرة حرف الروى كما قال الشاعر
بنو امية قوم من عجيبهم . ان المنون عليهم والمنون هم .
الميم حرف الروى وقد يجعلها بعض الشعرا وصلا مع الها والكاف التى قبلهما لانهما
حرفا اضمار كالها والكاف ولحقت الاسم بعد تمامه كما لحقت الها والكاف نحو قول الشاعر
زرو الديك وقفا على قبريهما . فكانني بك قد نقلت اليهما .
ومثله قول امية بن ابى الصلت . لبيكما لبيكما . ها انذا لديكما .
واما النسبة مثل يا قرشى وثقفى وما اشبههما اذا كانت خفيفة فانت فيها بالخيار
ان شئت جعلتها رويا وان شئت وصلا نحو قول الشاعر
انى لمن انكرنى ابن المثربى . قتلت علبا وهند الجملى .
فجعل اليا الخفيفة رويا قال واذا كانت يا النسبة مثقلة مثل قرشى وثقفى لم تكن
الا رويا واذا قال شعرا على حصاها ورحاها لم تكن الها الا حرف الروى ومن بنى شعرا
على اهتدى فجعل الدال رويا جاز له معها احمد او ان جعل اليا من اهتدى رويا
لم يجز معها احمد او جاز له معها بشرى وحبلى وعصى وقفا ومثل ذلك قول الشاعر
دانيت الروى والديون تقضى . فمطلت بعضا وادت بعضا .
فلزم الضاد من تقضى وجعل اليا وصلا لانه شبهها بحرف المد الذى فى القافية ومثله

ولانت تفرى ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفرى . ومثله
هجرتك بعد تواصل دعد . وبدا لدعد بعض ما يبدو .
وبعضهم يرى جائزا اذا كان الواو حرف الروى لانها من اصل الكلمة ومما لا يجوز ان يكون
رويا الحروف المضمرة كالها لدخولها على القوافي بعد تمامها مثل اضربا واضربوا
واضربى لان الف اضربا لحقت اضرب وواو اضربوا لحقت اضرب ويا اضربى لحقت
اضرب بعد تمامها فلذلك كانت وصلا ولانها زوائد مع هذا فى الفعل نحو قول الشاعر
لا يبعد الله جيرانا تركتهم . لم ادر بعد غداة البين ما صنع
يريد ما صنعوا ومثله .
يا دار مية بالعلياء فالسند . وعمى صباحا دار سلمى واسلمى
يريد اسلمى فجعل اليا وصلا وبعضهم يجعلها رويا على قبح واما يا غلامى فهى اضعف
من يا اسلمى لانها قد تحذف فى بعض المواضع تقول هذا غلام يريد غلامى وقالوا يا غلام
اقبل فى النداء وواغلاماه فحذفوا اليا وبعضهم يجعلها رويا على ضعفها كقول الشاعر
ان امرءا اخى دمارا خوت . اذا راوا كريهة يرمون بى . ومثله
اذا تغديت وطابت نفسى . فليس فى الحى غلام مثلى .
قال الاخفش وقد كان الخليل يجيزا حوانى مع اصحابى وبابى عليه العلماء ويحتج بقول
الشاعر . يا رب عامين حديث سنى . لمثل هذا ولدتنى امى .
وحرف الاضمار اذا كان ساكنا كان ضعيفا فاذا اسكن قوى وجاز ان يكون رويا كقول الشاعر
الا ليت شعرى هل يرى الناس ما ارى . من الامر او يبدو لهم ما بدا ليا .
وانما جاز للكاف ان تكون رويا ولم يجز ذلك للها وكلاهما حرف اضمار لان الكاف
اقوى عندهم من الها واثبت فى الكلام اذ اخاطبت المذكر والمونث لا تبدل
صورتها كما تبدل الها فى غلامه وغلامها واذا قلت مررت بغلامك ورايت غلامك
فالكاف فى حالة واحدة والها مضطربة فى قولك رايت غلامه ومررت بغلامه
وانما جاز فيها ان تكون وصلا ايضا كما تكون الها لانها شبهت بالها اذا كانت
حرف اضمار كالها ودخلت على الاسم كدخول الها وكانت اسما للمجرور كما تكون الها
وانما خلفتها بالشى اليسير وانما قولك ارمه واغزه فلا تكون الها ههنا رويا
لانها لحقت الاسم بعد تمامه ولانها زائدة وانما دخلت لتبين الحركة من اغزه
والميم من ارمه وقد تدخل للوقف ايضا واذا كانت الها اصلية لم تكن الا رويا مثل قول الشاعر
قالت اسمى ولم اشبه . ما السن الا غفلة المدله . ومن بنى شعرا على حى جاز له فيه
لى ومى وجدى لان اليا الاولى من حى ليست بردف لانها من حرف مثقل قد ذهب
لينه ومده قال سيبويه واذا قال الشاعر تعالى او تعالوا لم تكن الواو واليا
رويا لان ما قبلها انفتح فلما صارت الحركة التى قبلهما غير حركتهما ذهبت قوتهما فى المد

والزامهما وكذلك اخشى واخشوا وكل يا، وواو انفتح ما قبلهما وكذلك الواو واليا اذا
تحركتا لم تكونا الاحرف الروى لذهاب اللين والمد وكذلك قوله رايت قاضيا وراميا
واريد ان اغزو وندعو فى قافيتين من قصيدة واما الميم من غلامهم وسلامهم فقد
يكون رويا وقد تكون صلة ويلزم ما قبلها كما قال الشاعر

يا قاتل الله عصبة شهدوا • حيف سنى بالنوى ما اسرعهم
ان نزلوا لم يكن لهم لبث وان • رحلوا اعجلوا اسود عهم
لا بارك الله للحجيج اذا • كان حبيبى اذا انا واسعهم

فالعين هاهنا حرف الروى والهما والميم صلة فحروف الاضمار كلها التى تقدم ذكرها
لا يحسن ان تكون رويا الا ما كان منها متحركا لان المتحرك اقوى من الساكن وذلك مثل
يا الاضافة التى ذكرنا او كان منها حرفا فلا باس الكاف والميم والنون فانها رويا ساكنة
كانت او متحركة وذلك مثل قول الشاعر

تمنى لا يكن هذا التعلة • وصلنا ليبين ولا اذا حظنا من نوالك

ثم قال

ابرواوى دمنة لعهوده • اذا اوازنت شم الذرى بالحوارك

وقال اخر فى الها

دفونى وقالوا يا خولة لا ترع • فقلت وانكرت الوجوه هم هم

وقال اخر

نمت فى الكرام بنى عامر • فروعى واصلى قريش العجم
نهم لى فخر اذا عددوا • كما انا فى الناس فخر لهم

وقال اخر فى النون

طرحتم من الترحال امرا نغمنا • فلو قد رحلتم صبح الموت بعضنا

وقال اخر

فهل يمنعنى ارتيادى البلاد • من حذر الموت ان ياتين
اليس اخو الموت مستوثقا • على وان قلت قد انسأن

واما الهاء فانهم اجمعوا انها لا تكون رويا لضعفها الا ان يكون ما قبلها ساكنا
كما قد ذكرناه ومن بنى شعرا على اخشوا اجاز له معها طغوا وبغوا وعصوا فتكون
الواو رويا لانفتاح ما قبلها وظهورها مع الفتح لانها مع الضمة صلة ولا تكون
هذه الواو الا رويا طغوا وعصوا

باب عيوب القوافى

السناد والايطا والاقوا والاكفا والاجازة والتضمين والانفاد فالسناد
على ثلاثة اوجه فالوجه الاول منها اختلاف الحذو والذى قبل الردف بالفتح والكسر
نحو قول الشاعر

الم تران تغلب اهل عز • جبال معاقل ما يرتقينا
شربنا من دما بنى تميم • باطراف القنا حتى روينا

والوجه

والوجه الثانى اختلاف التوجيه فى الروى المقيد وهو اجتماع الفتحة التى قبل الروى
مع الكسرة والضمة كقيمتها فى الحذو وذلك قول الشاعر

وقاتم الاعماق خاوى المخترق

ثم قال

الفستى ليس بالراعى الحمق

ومثله

تميم بن مرة واشياعها • وكندة حولى جميعا صبر
اذا ركبوا الخيل واستلاموا • تحرقت الارض واليوم قر

والوجه الثالث من السناد ان تدخل حرف الردف ثم تدعه نحو قول الشاعر

وبالطوف مالا خير ما اصحبنا به • وما المرء الا بالتقلب والطوف
فراق حبيب وانتها عن الهوى • فلا تعذلينى قد بدا لك ما اخفى

واما القافية المطلقة فليس اختلاف التوجيه فيها سنادا واما الاقوا
والاكفا فهما عند بعض العلما شى واحد وبعضهم يجعل الاقوا فى العروض خاصة
دون الضرب ويجعلون الاكفا والابطا فى الضرب دون العروض والاقوا عندهم
ان تنتقص قوة العروض فيكون مفعولن فى الكامل ويكون الضرب متفاعلن
بزيادة لعجز على الصدر زيادة قبيحة فيقال اقوى فى العروض اى ذهبت
قوته نحو قول الشاعر

لما رات ماء السلا مشروبا • والفرث يعصر فى الانا ارنت

ومثله

افبعد مقتل مالك بن زهير • ترجوا النسا عواقب الاطهار

والخليل يسمى هذا المقعد ويزعم يونس ان الاكفا عند العرب هو الاقوا وبعضهم
يجعله تبديل القوافى وزعم يونس ان تبديل القوافى مثل ان يا تى بالعين
مع الغين لشبههما فى الهجا وبالدال مع الطا لتقارب مخارجهما ويحتج بقول الشاعر

جارية من ضبة بن اد • كانها فى درعها المنعط

والخليل يسمى هذه الاجازة وابو عمرو يقول الاقوا اختلاف اعراب القوافى
بالكسر والفتح والضم وكذلك هو عند يونس وسيبويه والاجازة عند بعضهم
اجتماع الفتح مع الضم او الكسر فى القافية ولا تجوز الاجازة الا فيما كان الوصل
فيه ها ساكنة نحو قول الشاعر

الحمد لله الذى يعفو • ويشتد انتقامه
فى كرههم ورضاهم • لا تستطيعون اهتضامه

ومثله

قربت من الصفى فى الهوى • حتى انا احكمه مثله
امن ما كنت ومن ذا الذى • تبلى صفا العيش له كله

والاكفا اختلاف القوافى بالكسر والضم عند جميع العلما بالشعر الا ما ذكر
يونس واما التضمين فهو ان لا تكون القافية مستغنية عن البيت الذى يليها
نحو قول الشاعر

وهم وردوا الجفار على تميم • وهم اصحاب يوم عكاظ انى
شهدت لهم مواطن صالحات • تنبئهم بود الصدر منى

وهذا قبيح لان البيت الاول متعلق بالثانى لا يستغنى عنه وهو كثير فى الشعر واما الايطا فهو احسن ما يعاب به الشعر وهو تكرر القافية وكلما تباعد الايطا كان احسن وليست المعرفة مع النكرة ايطا وكان الخليل يزعم ان كلما اتفق لفظه من الاسما والافعال وان اختلف معناه فهو ايطا لان الايطا عنده ترديد اللفظتين المتفقتين من الجنس الواحد فاذا قلت للرجل تضرب تخاطبه وقلت حكاية عن المراة تضرب فهو ايطا وكذلك فى قافية اسر جلل وانت تريد تعظيمه وفى قافية اخرى جلل وانت تريد تحقيره فهو ايطا حتى اذا كان اسم مع فعل وان اتفقا فى الظاهر فليس بايطا مثل يزيد وهو اسم ويزيد وهو فعل

باب ما يجوز فى قافية حرف اللين

اعلم ان القوافى التى تدخلها حروف المد وهى حروف اللين فهى كل قافية حذف منها ساكن او حركة فتقوم المدة مقام ما حذف وهو من الطويل فعولن المحذوف ومن المديد فاعلان المقصور وفعلن الابتر ومن البسيط فعلن المقطوع ومفعولن المقطوع فاما مستفعلان المذال فاختلف فيه فاجازته قوم بغير مد حرف لانه قد تم وزيد عليه حرف بعد تمامه والزمه قوم المد لالتقا الساكنين وقالوا المدة بين الساكنين تقوم مقام الحركة واجازته بغير حرف مد احسن لتمامه واما الوافر فلا يلزم شى منه حرف مد واما الكامل فيدخل منه حرف اللين فى فعلاتن المقطوع وفى متفاعلان المذال واما الهزج فلا يلزمه حرف مد واما الرجز فيلزم مفعولن منه المقطوع حرف المد واما الرمل فيلزم فاعلان وحدها لالتقا الساكنين وكذا مفعولان واما المنسرح فيلزم مفعولان كما يلزم السريع واما الخفيف فانه يلزم فعولن المقصو وان كان قد نقص منه حرفان وليس فى المدة خلف من حرفين ولكن لما صار الحرف انما نقص من اول الجزء وهو سين مستفعلن فانما تخلف بالمدة وما نقص من اخر الجزء لانه بعد المدة واما المضارع والمقتضب والمجتث فليس فيهما حرف مد لتمام اواخرهما واما المتقارب فالزموا فعولن المقصور حرف المد لالتقا الساكنين فان سيبويه وكل فى هذه القوافى قد يجوز ان تكون بغير حرف المد لان رويها قائم صحيح على مثل حاله بحرف المد وقد جا مثل ذلك فى اشعارهم ولكنه شاذ قليل وان يكون بحرف المد احسن لكثرته ولزوم الشعرا اياه ومما قيل بغير حرف مد

ولقد رحلت العيس ثم زجرتها • قدما وقلت عليك خير معد
وقال آخر • ان تمنع اليوم نسا تمنعن • ثم والحمد لله لا شريك له

ومن قولنا مقطعا على تاليف حروف الهجا وضروب العروض الاول من الطويل سالم

وازهر كالعيوق يسعى بزهرا • لهما منهما دا ان دنت من الدا

الا بابى صدغ حكى العين عطفه • وشارب مسك قد حكى عطفه الرا
فما السحر ما يعزى الى ارض بابل • ولكن فتور اللحظ من طرف حورا
وكف ادارت مذهب اللون اصفرا • بمذهبة فى راحة الكف صفرا

الضرب الثانى من الطويل مقبوض

معذبتى رفقا بقلب معذب • وان كان يرضيك العذاب فعذب
لعمرى لقد باعدت غير مباعد • كما اننى قربت غير مقرب
بنفسى بدر اخجل البدر نوره • وشمس متى تطلع الى الشمس تغرب
لو ان امرء القيس بن حجر بدت له • لما قال مرا بى على ام جندب

الضرب الثالث من الطويل المحذوف المعتمد

محبك طوى كشحا على الزفرات • وانسان عين غاص فى غمرات
فيا من بعينيه سقامى وصحتى • ومن فى يديه منيتى وحياتى
بحبك عاشرت الهموم صبابة • كانى لها ترب وهن لداتى
تحدى ارض للدموع ومقلتى • سما لهن تنهل بالعبرات

الضرب الاول من المديد وهو السالم

طلق اللهو فؤادى ثلاثا • لا ارتجاع لى بعد الثلاث
وبياض فى سواد عذارى • بدل التشبيب لى بالمراثى
غيرانى لا اطيق اصطبارا • وارانى صابرا لا انتكاث
بانات فى صفات ذكور • وذكور فى صفات اناث

الضرب الثانى من المديد وهو المقصور اللازم الثانى

صدعت قلبى صدع الزجاج • ما له من حيلة او علاج
مزجت روحى بالحاظها بالهوى فهو لروحى مزاج
يا قضيبا فوق دعص نقا • وكثيبا تحت تمثال عاج
انت نورى فى ظلام الدجى • وسراجى عند فقد السراج

الضرب الثالث من المديد وهو المحذوف اللازم الثانى

مستهام دمعه سافح • بين دمعيه هوى قادح
كلما ام سبيل الهدى • عاقه السانح والبارح
مل فيما بين اعدائه • وهو عن احبابه نازح
ايها القادح نار الهوى • اصلها يا ايها القادح

الضرب الرابع من المديد وهو المقطوع المخبون

عاد منها كل مطبوخ • غير ذى اذى ومصفوخ
واستنشق ريا من ملتقى • شارب بالمسك مطبوخ

واعتقد من ود اهل الحجا • كل ود غير مشدوخ
ان في العلم واشاره • ناسخا من بعد منسوخ

الضرب الخامس من المديد وهو المحذوف المخبون

يا محال الروح في جسدي • والذي يغني عن برد
وفريد الحسن واحده • مثلها ما اشتهى العدد
خذ بكفي انني غرق • في بحار رحمة المدد
ورياح الهجر قد هدمت • ما اقام الوصل من اود

الضرب السادس من المديد وهو الابتر

اذكرت من طهور بابا ذ • فقري الكرخ فبغداذ
قهوة ليست بباذقة • لا ولا بنع ولا ذاذ
بره لحذى الخليفة بها • يا بني ذاك من هاذي
فهي استاذ الشراب معًا • والمعاني ذات استاذ

الضرب الاول من البسيط وهو المخبون

لو رآه لدمن شمس ومن قمر • في طرفه سقم امضى من القدر
اصلى فوادي بلا ذنب جوى حرق • لم يبق من مهجتي شيئا ولم يذر
لا والرحيق المصفى من مراشفه • وما بخديه من خال ومن شعر
ما انصف الحب قلبي في حكومته • ولا عفا الشوق عن عفو ومقتدر

الضرب الثاني من البسيط وهو المقطوع

خرجت اجتاز قفرا غير مجتاز • فصادني اشهل العينين كالبازي
صقر على كفه صقر يولبه • ذا فوق نعل وهذا فوق قفاز
كم موعد لي من اطراف مقلته • لو انه موعد يقضي بانجاز
ابكي ويضحك مني طرفه هزوا • تنسى الفدا الذال الضاحك الهازي

الضرب الثالث من البسيط وهو المذال

يا غصنا مائسا بين الرياط • مالي بعدك بالعيش اغتباط
يا من اذا ما بدا لي ماشيا • وددت ان خدي له بساط
تترك عيناه من ابصره مختلطا • عقله كل اختلاط
قلت متى نلتقي يا سيدي • قال غدا نلتقي عند الصراط

الضرب الرابع من البسيط وهو المجزو السالم

يا ساحرا طرفه اذ يلحظ • وفاتنا لفظه اذ يلفظ
يا غصنا ينثني من لينه • وجهك من كل عين يحفظ
انبغظ طرفي اذا ابدا من لفظه • من طرفه ناعس مستيقظ

بحي

ظبي له وجنة من رقة • تجرحها مقلتي اذ تلحظ

الضرب الخامس من البسيط وهو المقطوع

يا من دنى دونه مسفوك • وكل حر له مملوك
كانه فضة مسبوكة • او ذهب خالص مسبوك
ما الطيب العيش لولا امه • عن عاجل كله متروك
والخير مسدودة ابوابه • ولا طريق به مسلوك

العروض المجزو المقطوع ضربه مثله

اليك يا غرة الهلال • وبدعة الحسن والجمال
مددت كفا بها انقباض • واين كفي من الهلال
شكوت ما بي اليك وجدا • فلم ترق ولم تبال
اعاذك الله عن قريب • حالا من السقم مثل حالي

العروض الاول من الوافر ضربه مثله

بنفسي من مراشفه مدام • ومن لحظات مقلته سهام
ومن هواه بدا والبدر نجم • حنا من حسنه البدر التمام
اقول له وقد ابدى صدودا • افلا لفظ الي ولا ابتسام
تكلم ليس يوجعك الكلام • ولا يمحو محاسنك السلام

العروض الثاني مجزو سالم ضربه مثله

سلبت الروح من بدني • وضمت القلب بالحزن
فلي بدن بلا روح • ولي روح بلا بدن
قرنت مع الردى نفسي • لنفسي وهو في قرن
نلبت السحر من عينيك لم اره ولم يرني

الضرب الثالث المجزو المعصوب

غزال من بني العاص • احس بصوت قناص
فاتلع جيده ذعرا • واشخص اي اشخاص
ايا من اخلصت نفسي • هواه كل اخلاص
اطاعك من ضمير القلب عنوا كل معتاص

العروض الاول من الكامل التام ضربه مثله

في الكلة الصفراء ريم ابيض • يسبي القلوب بمقلتيه ويمرض
لما غدا بين الحمول مقوضا • كاد الفواد عن الحياة يقوض
صد الكرى عن جفن عينك معرضا • لما راه يصد عنك ويعرض
ادينت من حبي اليك فريضة • ان كان حب الحلو مما يفرض

الضرب الثاني المقطوع

اوحت اليك جفونها بوداع • خود بدت لك من ورا قناع
بيضا تاتمها الظبا بصفرة • فكانها شمس بغير شعاع
اما الشباب فودعت ايامه • ووداعهن موكل بوداع
لله ايام الصبا لو انها • كرت على بلذة وسماع

الضرب الثالث المقطوع الممنوع

اصغى اليك بكاسه مصغ • صلت الجبين معقرب الصدغ
كاس نولف بالمحبة بيننا • طورا وتنزع ايما نزع
في روضة درجت بزهرتها الصبا • والشمس في درج من الفرع
فاشرب بكف اغن يقرب صدغه • للقلب منك منية اللدغ

الضرب الاحذ الممنوع من الاضمار العروض الثاني

يا دمنة نصبت لمتكف • بل ظبية اوفت على شرف
بل درة زهرا ما سكنت • بحرا ولا اكتنفت دراصدف
اسرفت في قتلي بلا ترة • وسمعت قول الله في السرف
اني اتوب اليك معترفا • ان كنت تقتل قول معترف

الضرب الخامس الاحذ المضمر

يا فتنة بعثت على الخلق • ما بينها والموت من فرق
شمس بدت لك من مغاربها • يفتر مبسمها عن البرق
ما كنت احسب قبل رويتها • للشمس مطلعا سوى الشرق
ياس يغض بفضل نائله • لو في يديه مفاتح الرزق

العروض الثالث له اربعة اضرب الضرب السادس المذال

طلعت له والليل دامس • شمس تجلت في حنادس
تختال في صغر الحاسد • بين حارسة وحارس
يا من بهيجة وجهه • يتاسر البطل الممارس
لم يبق من قلبي سوى • رسم تغير فهو دارس

الضرب المجزو المرفل

دع قول وابنية وواش • واجعلهما كلبي هراش
واشرب معتقة تسلسل في العظام وفي المشاش
كادت تتى امها بالوحي في طلب المعاش
حتى ترى العود المثنى بها ادق من الخشاش

الضرب المجزو

الماطعين تلتقي في روض ورد بز ذهب
رقت بها وتنزهت منها الذ تنزه
يا ايها الحنت الجفون بنخوة وتنكره
والمكتفي عنها اما ترى لا شعث امره

الضرب المقطوع السابع الامن سلامة الثالث

الطفت شرارة لهوى • ولوت بسدة عدوى
شغل علون مفارقي • ومضت بهجة سروى
لما سلكت عروضها • ذهب الزحاف بحذوى
يا ايها الشادن صه • لبيت بساعة شدو

الهزج له عروض واحد وضربان

الا يا ويح قلبي للشباب الغض اذ ولا
جعلت الغي سربالي وكان الرشد بي اولا
بنفسي جائر الحكم يلعني جوره عدلا
ولبس الشهد في فيه لما احلى عنده من لا

الضرب الثاني المحذوف

هنا تفنى قوافي الشعر في هذا الروى • قواف البست حليا من الحسن البدي
تعالت عن زهير بل جرير بل عدي

تم الجزء الثامن والثلثون بتمام كتاب الجوهرة الثانية في اعاريض الشعر وعلل القوافي والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم عونك

قال ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في اعاريض الشعر وعلل القوافي وفسرنا جميع ذلك بالمنظوم والمنثور ونحن قائلون بعون الله في الغنا واختلاف الناس فيه ومن كرهه ولاى شى كرهه ومن استحسنه ولاى وجه استحسنه وكرهنا ان يكون كتابنا هذا بعد اشتماله على فنون الاداب والحكم والنوادر والامثال عطلا من هذه الصناعة التي هي مراد السمع ومرتع النفس وربيع القلب ومجال الهوى ومسلاة الكئيب وانس الوحيد وزاد الراكب لعظم موضع الصوت الحسن من القلب واخذه بمجامع النفس قال ابو سعيد بن مسلم قلت لابن داب قد اخذت من كل شى بطرف غير شى واحد فلا ادرى ما صنعت فيه قال لعلك تريد الغنا قلت اجل قال اما انك لو شهدتني وانا اترنم بشعر كثير عزة حيث يقول

وما مر من يوم على كيومها • وان عظمت ايام اخرى وجلت

لاستخفتك فقال اتقول هذا لى قال اى والله وللمهدى امير المومنين كنت اقوله عليه فقال انما كحمارى العبادى قيل له اى حماريك اشر قال ذا ثم ذا وسمع انس بن مالك

اخاه البراين مالك بغني فقال ما هذا قال ابيات عربية انصبها نصبا ومن
حديث الحماني عن حماد بن زيد عن سليمان بن يسار قال رايت سعيد بن ابي وقاص
في منزل بين مكة والمدينة قد القى له مصلى فاستلقى عليه ورفع احدى رجليه
على الاخرى وهو يتغنى فقلت سبحان الله ابا اسحاق اتفعل هذا وانت محرم قال يا ابن
اخي اتسمعني اقول هجرا ومن حديث المفضل عن قرة بن خالد بن عبد الله بن يحيى
قال قال عمر بن الخطاب للنابغة الجعدي اسمعني بعض ما عفا الله لك عنه
من هناتك فاسمعه كلمة له فقال وانك لقائلها قال ثم قال لطالما غنيت بها
خلف جمار الخطاب عاصم بن جريج قال سالت عطا عن قراة القران على الحان الغنا
والحدا فقال وما باس ذلك يا ابن اخي حدثني عبيد بن عمير الليثي ان داود عليه
السلام كان له معزفة يضرب بها اذا قرا الزبور فيبكي ويبكي من حوله واهل الكتاب
يجدون هذا في كتبهم ومن حجة من كره الغنا ان قال ينفر القلوب ويستفز
العقول ويستخف الحليم ويبعث على اللهو ويحض على الطرب وهو باطل في اصله
وتاولوا في ذلك قول الله عز وجل ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير
علم ويتخذها هزوا واخطاوا في التاويل انما نزلت هذه الاية في قوم كانوا يشترون
الكتب من اخبار السحر والاخبار القديمة ويتناهون ويضاهون بها القران ويقولون
انها افضل منه وليس من سمع الغنا يتخذ ايات الله هزوا واعدل الوجوه في هذا ان
يكون سبيله سبيل الشعر فحسنه حسن وقبيحه قبيح وقد حدث ابراهيم بن المنذر
الحزامي ان ابن جميع السهمي قدم مكة بمال كثير ففرقه في ضعفا اهلها فقال سفين
ابن عيينة بلغني ان هذا السهمي قدم بمال كثير قالوا نعم قال فعلام يعطى قال يغني الملوك
فيعطونه قال وباي شي يغنيهم قالوا بالشعر قال فكيف يقول قال له فتى
من التلاميذ يقول • اطوف بالبيت فيمن اطوف • وارفع من مئزري المسبل •
قال بارك الله عليه ما احسن ما قال ثم ماذا قال •
• واسجد بالليل حتى الصباح • واتلو من المحكم المنزل •
قال واحسن ايضا فاحسن الله اليه ثم ماذا قال •
• عسى فارج الهم عن يوسف • يسخر لي ربة المحمل •
قال امسك امسك افسد اخرا ما اصلح اولا الا ترى ان سفين بن عيينة حسن
الحسن من قوله وقبح القبيح وان كره الغنا قوم على طريق الزهد في الدنيا ولذاتها كما كره
بعضهم الملا ولبس العبا وكره الحوارى واكل الكشكار وترك البر واكل الشعير لا على طريق
التحريم له وجه حسن ومذهب جميل فانما الحلال ما احل الله والحرام ما حرم الله
يقول تبارك وتعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا
لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون وقد يكون الرجل ايضا

بلغ مقابلة على الاصل

جاهلا

جاهلا بالغنا او متجاهلا فلا يامر به ولا ينكره قال رجل للحسن البصري ما تقول في الغنا
ابا سعيد قال نعم العون الغنى على طاعة الله يصل الرجل به رحمه ويواسي صديقه قال
الرجل لست عن هذا اسالك قال وعما سالتني قال اذ يعني الرجل قال وكيف يغني فجعل
الرجل يلوي شدقيه وينفخ منخريه قال الحسن والله يا ابن اخي ما ظننت ان عاقلا يفعل
بنفسه هذا ابدا وانما انكر عليه الحسن تشويه وجهه وتعويج فمه وان كان انكر الغنا
فهو من طريق اهل العراق وقد ذكرنا انهم يكرهونه اسحق بن عمارة قال حدثني
ابو المغلس عن ابي الحرث قال اختلف في الغنا عند محمد بن ابراهيم والي مكة فارسل
الى ابن جريج والى عمرو بن عبيد فاتياه فسالهما فقال ابن جريج لا باس به شهدت
عطا بن ابي رباح في ختان ولده وعنده ابن سريج المغني فكان اذا غنى لم يقل له اسكت
واذا سكت لم يقل له غن واذا لحن رد عليه وقال عمرو بن عبيد اليس الله يقول
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فايهما يكتب الغنا الذي عن اليمين او الذي
عن الشمال قال ابن جريج لا يكتبه واحد منهما لانه لغو كحديث الناس فيما بينهم
من اخبار جاهليتهم وتناشد اشعارهم قال اسحق وحدثني ابراهيم بن سعد
الزهري قال قال لي ابو يوسف القاضي ما اعجب امركم يا اهل المدينة في هذه الاغاني
ما منكم شريف ولا وضيع يتحاشى عنها قال فغضبت وقلت قاتلكم الله يا اهل العراق
ما اوضح جهلكم وابعد من السداد رايكم متى رايت احدا سمع الغنا فظهر منه ما يظهر من
سفهائكم هولا الذين يشربون المسكر فيترك احدهم صلاته ويطلق امراته ويقذف
المحصنة من جاراته ويكفر بربه فاين هذا من هذا من اختار شعرا جيدا ثم اختار له لحنا
حسنا فردده عليه فاطربه وابهجه فعفا عن الجرائم واعطى الرغائب قال ابو يوسف
فقطعني والله ولم اجد جوابا قال اسحق وحدثني ابراهيم بن سعد الزهري
قال قال لي الرشيد من بالمدينة ممن يحرم الغنا قلت من قنعه الله خزيته قال
بلغني ان مالك بن انس يحرمه قلت يا امير المومنين وهل لمالك ان يحرم او يحلل والله
ما كان ذلك لابن عمك محمد صلى الله عليه وسلم الا بوحي من ربه فمن جعل هذا لمالك فشهادتي
على ابي انه سمع مالكا في عرس ابن حنظلة الغسيل يتغنى • سليمى ازمعت بينا • فاين نلقاها ابنا •
ولو سمعت مالكا يحرمه وبيدي تناله لاحسنت ادبه فتبسم الرشيد ابن شعيب الحراني
عن جعفر بن صالح بن كيسان عن ابيه قال كان عبد الله بن عمر يحب عبد الله
ابن جعفر حبا شديدا فدخل عليه يوما وبين يديه جارية في حجرها عود فقال ما هذا يا ابا
جعفر قال وما تطلق به يا ابا عبد الرحمن فان اصابه ظنك فلك الجارية قال ما ارى الا
تداخذنها هذا ميزان رومي فضحك ابن جعفر وقال صدقت هذا ميزان يوزن به
الكلام فالجارية لك ثم قال مما في غنت •
• ايا شوقا الى البلد الامين • وحي بين زمزم والحجون •

ثم قال هل ترى باسًا قال هل غير هذا قال لا قال فما ارى بهذا باسًا وسمع عبد الله بن
عمر ابن محرز يغني

لو بُدّلت اعلى مساكنها سفلا • واصبح سفلها يعلو
لعرفت مغناها بما احتملت • مني الضلوع لاهلها قبل

فقال له عبد الله بن عمر قل ان شاء الله قال يفسد المعنى قال لا خير في كل معنى يفسده
ان شاء الله حدث محمد بن زكريا الغلابي بالبصرة قال حدثني ابن الشرقي عن الاصمعي
قال سمع عمر بن عبد العزيز ركبانًا يغني في سفره

فلولا ثلاث هن من حاجة الفتى • وجدك لم احفل متى قام عُوَّدي
فمنهن سبق العاذلات بشربة • كميت متى ما تعل بالماء تزبد
وكرّي اذا نادى المضاف محنبا • كسيد الغضا في الطخية المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب • ببهكنة تحت الخباء المعمد

قال عمر بن عبد العزيز وانا لولا ثلاث لم احفل متى قام عودي لولا ان انفر في السرية واقسم
بالسوية واعدل في القضية وقال جرير مررت بالاسلمي العابد وهو في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي فاومى الي واشار بالجلوس فجلست فلما سلم اخذ بيدي
واشار الى حلقي كيف هو قلت احسن ما كان قط قال اما والله لوددت انه حلالي
وجهك وانك اسمعتني

يا للهوى لحبالك المصروم • يوم شوط وانت غير مليم
اصبح الربع من امامة قفرا • غير مغنى معارف ورسوم

قلت له اذا شئت قال في غير هذا الوقت ان شاء الله وحدث ابو عبد الله المروزي بمكة
في المسجد الحرام قال حدثني حسان وسويد صاحبا ابن المبارك قالا لما خرج ابن المبارك
الى الشام مرابطًا خرجنا معه فلما نظر الى ما فيه القوم من التعبد والغزو والسرايا
قال انا لله وانا اليه راجعون على اعمار افنيناها وليال وايام قطعناها في علم الخلية والرية
وتركنا ابواب الجنة مفتوحة قال فبينا هو يمشي ونحن معه في ازقة المصيصة اذ نحن
بسكران قد رفع صوته يغني

اذلني الهوى فانا الذليل • وليس الى الذي اهوى سبيل

قال فاخرج برنامجًا من كمه وكتب البيت فقلنا له اتكتب بيت شعر سمعته
من سكران قال اما سمعتم المثل رب جوهرة في مزبلة قال وولي الاوقص
المخزومي قضاء مكة فما روي مثله في العفاف والنبل فبينما هو نائم ذات ليلة
في علية له مر به سكران يغني ويلحن في غنائه فاشرف المخزومي عليه فقال يا هذا
شربت حراما وايقظت نيامًا وغنيت خطأ خذه عني فاصلحه عليه وقال
الاوقص المخزومي قالت لي امي يا بني انك خلقت خلقة لا تصلح معها المجامعة القيان

سنعبون

في بيوت القيان فعليك بالدين فان الله يرفع به الخسيسة ويتم به النقيصة فنفعني الله
بقولها وحدث عباس بن الفضل قاضي المدينة قال حدثني الزبير بن بكار قاضي
مكة عن مصعب بن عبد الله قال دخل الشعبي على بشر بن مروان والي العراق لاخيه
عبد الملك بن مروان وعنده جارية في حجرها عود فلما دخل الشعبي امرها فوضعت
العود فقال له الشعبي لا ينبغي للامير ان يستحيي من عبده ثم قال للجارية هاتي
ما عندك فاخذت عودها وغنت

ومما شجاني انها يوم ودعت • تولت وماء العين في الجفن حائر
فلما اعادت من بعيد بنظرة • الي التفاتا اسلمته المحاجر

فقال الشعبي الصغير اكيسهما يريد الزير ثم قال يا هذه ارخي من بمك واشددي
من زيرك قال له بشر بن مروان وما علمك قال اظن العمل فيهما قال صدقت
ومن لم ينفعه ظنه لم ينفعه يقينه وحدث عن ابي عبد الله البصري قال غنى رجل
في المسجد الحرام وهو مستلق على قفاه صوتا ورجل من قريش يصلي في جواره فسمعه
خدام المسجد فقالوا يا عدو الله تغني في المسجد الحرام ورفعوه الى صاحب الشرطة
فتجاوز القرشي في صلاته ثم سلم واتبعه فقال لصاحب الشرطة كذبوا عليه اصلحك
الله انما كان يقرا فقال يا فساق اتاتوني برجل قرا القران تزعمون انه غنى خلوه فلما
خلوه قال له القرشي والله لولا انك اجدت واحسنت ما شهدت لك اذهب راشدًا
كان لابي حنيفة جار من الكيالين مغرم بالشراب وكان ابو حنيفة يحيي الليل بالقيام
ويحييه جاره الكيال بالشراب ويغني على شرابه

اضاعوني واي فتى اضاعوا • ليوم كريهة وسداد ثغر

فاخذه العسس ليلة من ذلك فوقع في الحبس وفقد ابو حنيفة صوته فاستوحش
فقال لاهله ما فعل جارنا الكيال قالوا اخذه العسس فوقع في الحبس فلما اصبح ابو
حنيفة وضع الطويلة على راسه وخرج حتى اتى باب عيسى بن موسى فاستاذن عليه
فاسرع اذنه وكان ابو حنيفة قليلا ما ياتي الملوك فاقبل عليه عيسى بوجهه
وقال امر ما جاء بك ابا حنيفة قال نعم اصلح الله الامير جار لي من الكيالين
اخذه عسس الامير ليلة كذا فوقع في حبسه فامر عيسى بن موسى باطلاق من اخذ
تلك الليلة فاقبل الكيال الى ابي حنيفة متشكرا له فلما راه ابو حنيفة قال
اضعناك يا فتى يعرض له بقصيدته قال لا والله ولكنك بررت وحفظت
الاصمعي قال قدم عراقي بعدل من خمر العراق فباعها كلها الا السود فشكا ذلك الى
الدارمي وكان قد تنسك وترك الشعر ولزم المسجد فقال ما تجعل لي على ان
احتال لك بحيلة حتى تبيعها كلها قال حكمك قال فعمد الدارمي الى ثياب
نسكه فالقاها عنه وعاد الى مثل شانه الاول وقال شعرا ودفعه الى صديق له

من المغنين وقال تغنى به وكان الشعر

قل للمليحة في الخمار الاسود • ماذا اردت براهب متعبد
قد كان شمّر للصلاة ازاره • حتى قعدت له بباب المسجد

فشاع هذا الغناء في المدينة وقالوا قد رجع الدارمي بعشق صاحبة الخمار الاسود فلم تبق مليحة الا اشترت خمارا اسود وباع التاجر ما كان معه فكان اخوان الدارمي يلقون الدارمي فيقولون ما صنعت فيقولون ستعلمن نبأه بعد حين فلما انفذ العراقي ما كان معه رجع الدارمي الى نسكه وثيابه فلبسها وحدث عبد الله بن مسلم بن قتيبة ببغداد قال حدثني سهل عن الاصمعي قال كان عروة بن اذينة ثقة ثبتا في الحديث روى عنه انس بن مالك وكان شاعرا لبقا في شعره غزلا وكان يصوغ الحان الغناء على شعره ويجعلها للمغنين فمن ذلك قوله وغنى به الحجازيون

يا ديار الحي بالاجمه • لم يبين رسمه كلمه
وهو وضع صوته ومنه قوله
قالت وابثثتها وجدي وبحت به • قد كنت عندي تحب الستر فاستتر
الست تبصر من حولي فقلت لها • غطى هواك وما القى على بصري

ووقفت عليه امراة وحوله التلاميذ فقالت انت الذي يقال فيك الرجل الصالح وانت تقول
اذا وجدت اوار الحب في كبدي • عمدت نحو سقا القوم ابترد
هذا بردت ببرد الماء ظاهره • فمن لنار على الاحشا تتقد

لا والله ما قال هذا رجل صالح قط وكان عبد الله الملقب بالقس عند اهل مكة بمنزلة عطا ابن عطا في العبادة وانه مر يوما بسلامة وهي تغني فقام يستمع غناءها فراه مولاها فقال له هل لك ان تدخل وتسمع فابى فلم يزل به حتى دخل فقال اوقفك في موضع تراها ولا تراك فغنته فاعجبته فقال له مولاها هل لك ان ادخلها اليك فابى ذلك عليه فلم يزل به حتى اجاب فلم يزل يسمعها ويلاحظها النظر حتى شغف بها فلما شعرت بلحظه اياها غنت

رب رسولين لنا بلغا • رسالة من قبل ان يبرحا
ولم يملا خفا ولا حافرا • ولا لسانا بالهوى مفصحا
حتى استقلا بجوابيهما • بالطائر الميمون قد انجحا
الطرف والطرف بعثناهما • فقضيا حاجا وما صرحا

قال فاغمي عليه وكاد يهلك فقالت له يوما اني والله احبك قال لها وانا والله احبك قالت واحب ان اضع فمي على فمك قال وانا والله قالت فما يمنعك من ذلك قال اخشى ان تكون صداقة ما بيني وبينك عداوة يوم القيمة اما سمعت الله يقول الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ثم نهض وعاد الى طريقته التي كان عليها وانشا يقول

قد كنت اعذل في السفاهة اهلها • فاعجب لما تاتي به الايام
فاليوم اعذرهم واعلم انما • سبل الضلالة والهدى اقسام

ومن

ومن قوله فيها

ان سلامة التي افقدتني تجلدي • لو تراها والعود في حجرها حين تبتدي
لجرير وللغريض وللمقرم معبد • خلتهم بين عودها والدساتين واليد

اخبار عبد الله بن جعفر

حدث سعيد بن محمد العجلي بعمان قال حدثني نصر بن علي قال كان معاوية يعيب على عبد الله بن جعفر سماع الغناء فاقبل معوية عاما من ذلك حاجا فنزل المدينة فمر بدار عبد الله بن جعفر فسمع عنده غناء على اوتار فوقف ساعة يستمع ثم مضى وهو يقول استغفر الله استغفر الله فلما انصرف من اخر الليل فوقف يستمع قراءته فقال الحمد لله ثم نهض وهو يقول خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم فلما بلغ ابن جعفر ذلك اعد طعاما ودعاه الى منزله واحضر ابن صياد المغني ثم قدم اليه اذا رايت معاوية وضع يده في الطعام فحرك اوتارك وغن فلما وضع معاوية يده في الطعام حرك ابن صياد اوتاره وغنى بشعر عدي ابن زيد وكان معاوية يعجب به

يا بنيني اوقدي النارا • ان من تهوين قد حارا
رب نار بت ارمقها • تقضم الهندي والغارا
ولها ظبي يؤججها • عاقد في الخصر زنارا

قال فاعجب غناؤه معوية حتى قبض يده عن الطعام وجعل يضرب برجله الارض طربا فقال له عبد الله بن جعفر يا امير المومنين انما هو مختار الشعر يركب عليه مختار الالحان فهل ترى به باسا قال لا باس بحكمة الشعر مع حكمة الالحان قالها ثلاثا وقدم عبد الله بن جعفر على معوية بالشام فانزله في دار عياله واظهر من اكرامه ما كان يستحقه فغاظ ذلك فاختة بنت قرظة زوجة معاوية فسمعت ليلة غناء عند عبد الله بن جعفر فجات الى معوية وقالت له هلم فاسمع في منزل الذي جعلته من لحمك ودمك وانزلته من حرمك فجا معوية فسمع شيئا حركه واطربه وقال والله اني لاسمع شيئا تكاد الجبال تخر له وما اظنه الا من غنى الجن ثم انصرف فلما كان من اخر الليل سمع معوية قراءة عبد الله بن جعفر وهو قائم يصلي فانبه فاختة وقال لها اسمعي مكان ما اسمعتني هؤلاء قومي رهبان بالليل ملوك بالنهار ثم ان معوية ارق ذات ليلة فقال لخادمه حديج اذهب فانظر من عند عبد الله بن جعفر واخبره بخروجي اليه فذهب فاخبره فاقام كل من كان عنده ثم جا معوية فلم ير في المجلس غير عبد الله فقال مجلس من هذا قال عبد الله هذا مجلس فلان فقال معاوية مره فليرجع الى مجلسه ثم قال مجلس من هذا قال مجلس فلان قال مره يرجع الى مجلسه حتى اذا لم يبق الا مجلس رجل قال مجلس من هذا قال مجلس رجل يداوي الاذان يا امير المومنين

قال معوية فان اذن عليلة سره فليرجع الى موضعه وكان موضع بديح المغنى
فامره ابن جعفر فرجع الى موضعه قال له معوية داوادنى من عليها اقتار العود
وغنى

اسن امرا وفى دمنة لم تكلم ... بحومانة الدراج فالمتثلم

فحرك عبد الله بن جعفر راسه قال له معوية لم حركت راسك يا ابن جعفر قال
اريحية اخذها يا امير المومنين لو لقيت لابليت ولو سئلت لاعطيت وكان معوية قد
خضب فقال ابن جعفر لبديح هات غير هذا وكانت عند معوية جارية اعز جواريه
عليه هى متولية خضابه فغناه بديح

اليس عندك شكر للتى جعلت ... ما ابيض من قادمات الريش كالحمم
وجددت منك ما قد كان اخلقه ... صرف الزمان وطول الدهر والقدم

فطرب معوية طربا شديدا وجعل يحرك رجله فقال ابن جعفر يا امير المومنين انك
سالتنى وانا اسالك عن تحريك رجلك فقال معوية كل كريم طروب ثم قام وقال لا يبرح
احد منكم حتى ياتيه اذنى فبعث الى ابن جعفر بعشرة الاف دينار ومائة ثوب من
خاصة كسوته ولكل رجل منهم الف دينار وعشرة اثواب الكلبى والهيثم بن عدى
قالا بينا عبد الله بن جعفر فى بعض ازقة المدينة اذ سمع غناء فاصغى اليه فاذا بصوت
شجى رقيق لقينة تغنى

قل للكرام ببابنا يلجوا ... ما فى التصابى على الفتى حرج

فنزل عبد الله عن دابته ودخل على القوم بلا اذن فلما راوه قاموا اليه اجلالا
ورفعوا مجلسه ثم اقبل عليه صاحب المجلس فقال يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخلت مجلسنا بلا اذن وما كنت لذا بخليق فقال عبد الله لم ادخل الا باذن
قال ومن اذن لك قال قينتك هذه سمعتها تقول قل للكرام ببابنا يلجوا
فولجنا فان كنا كراما فقد اذن لنا وان كنا لئاما خرجنا مذمومين فضحك
صاحب المنزل وقال صدقت جعلت فداك والله ما انت الا من الكرام الاكرمين
ثم بعث عبد الله الى جارية من جواريه فجاءت فقال لها غنى فغنت فطرب القوم
وطرب عبد الله فدعا بثياب وطيب فكسا القوم وصاحب المنزل وطيبهم ووهب
له الجارية وقال هذه احذق بالغناء من جاريتك

اخبار ابن ابى عتيق

ذكر رجل من اهل المدينة ان ابن ابى عتيق وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن
ابن ابى بكر الصديق دخل على عائشة ام المومنين وهى عمته فوضع راسه فى حجرها
او على ركبتها ثم رفع عقيرته يتغنى

ومقيد جحل حرب برجله ... بعد الهدو له قوائم اربع
فاطرب زمان اللهو تحت الصبا ... واترع اذا قالوا الى يترع
فلياتين عليك يوم مرة ... يبكى عليك مقنعا لا تسمع

قالت له عائشة يا بنى فاتق ذلك اليوم وقال عبد الله بن جعفر لابن ابى عتيق

لو غنتك جاريتى فلانة صوتا ما ادركت ذكا تك قال له ابن ابى عتيق فلها تقبل
ولبس عليك ان مت ضمان فاخذ عبد الله بن جعفر بيده فادخله منزله ثم امر الجارية
فخرجت وقال لها هاتى فغنت

بهواك صيرنى العذول نكالا ... وجد السبيل الى المقال فقالا
ونفيت نومى عن جفونى فانثنى ... وامرت ليلى ان يطول فطالا

قال فرمى بنفسه ابن ابى عتيق الى الارض وقال فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا
القانع والمعتر ابو القاسم جعفر بن احمد قال لما وصف عبد الله بن جعفر لعبد الملك بن
مروان ابن ابى عتيق وحدثه عن اقلاله وكثرة عياله امره عبد الملك بن مروان ان يبعث
به اليه فاتاه ابن جعفر فاعلمه بينه وبين عبد الملك وبعثه اليه فدخل ابن ابى عتيق
على عبد الملك فوجده جالسا بين جاريتين قائمتين عليه تميسان كغصنى بان بيد كل جارية
مروحة تروح بها عليه مكتتبة بالذهب فى المروحة الواحدة

اننى اجلب الرياح ... وبى يلعب الخجل
وحجاب اذا الحبيب ... ثنى الراس للقبل
وغياث اذا النديم ... تغنى او ارتجل

وفى المروحة الاخرى

انا فى الكف لطيفه ... مسكنى قصر الخليفه
انا لا اصلح الا ... لظريف او ظريفه
او وصف حسن القد ... شبيه بالوصيفه

قال ابن ابى عتيق فلما نظرت الى الجاريتين موتنا على الدنيا وانستا فى سوء حالى
وقلت ان كانتا من الانس فما انساونا الا من البهائم فلما كررت نظرى فيهما ذكرت الجنة
فاذا ذكرت امراتى وكنت لها محبا ذكرت النار قال فبدا عبد الملك بما حكاه ابن جعفر
ويخبرانى بما له عنده من جميل الراى فاكذبت ما حكاه ابن جعفر له عنى ووصفت نفسى
بغاية الملاء والجدة فامتلا عبد الملك سرورا بما ذكرت له وعما بتكذيب ابن جعفر
فلما عاد اليه ابن جعفر عاتبه عبد الملك على ما حكاه عنى واخبره بما حكيت به نفسى
عنده فقال كذب والله يا امير المومنين وانه لاحوج اهل الحجاز الى قليل فضلك
فضلا عن كثيره ثم خرج عبد الله فلقينى فقال ما حملك على ان كذبتنى عند امير
المومنين قلت فكنت تراني ان يجلسنى بين شمس وقمر ثم انتقر عنده لا والله ما ارى
ذلك لنفسى وان رايته لى فلما اعلم بذلك عبد الله بن جعفر عبد الملك بن مروان قال
فالجاريتان له قال فلما صرنا الى زرت عبد الله بن جعفر فوجدته قد امتلا فرحا
وبين يديه عس فيه عسل عتيق مجدوح بمسك وكافور فقال مهيم قلت قد والله قبضت
الجاريتين قال فاشرب فتناولت العس فجرعت منه جرعة فقال لى زد فابيت عليه

فقال لجارية عنده تغنيه ان معذا قد جاز اليوم غزالين من عند امير المومنين فخذى
في تغنيهما فانهما كما فلكت صدورهما فحركت الجارية العود وغنت

عهدى بها في الحى قد درعت ٭ صفرا مثل المهرة الضامر
قد حجم الثدى على نحرها ٭ في مشرق ذى بهجة ناضر
لو اسندت ميتا الى صدرها ٭ قام ولم ينقل الى قابر
حتى يقول الناس مما راوا ٭ يا عجبا للميت الناشر

قال فلما سمعت الابيات طربت ثم تناولت القدح فشربت على لذة ثم بعد لهو رهط عفير فقلت
اغنى

سقوني وقالوا لا تغن ولو سقوا ٭ ولو سقوا جبال حنين ما سقوني لغنت

خرج ابو السائب مع ابن ابى عتيق متنزها الى بعض نواحى مكة فذهب ابو السائب
ليبول وعليه طويلته فانصرف من دونها فقال له ابن ابى عتيق ما فعلت طويلتك
قال ذكرت قول كثير

اری الازار على لبنى فاحسده ٭ ان الازار على ما ضم محسود

فتصدقت بها على الشيطان الذى جرى هذا البيت على لسانه فاخذ ابن ابى عتيق طويلته
فرمى بها وقال في حرام من سبقته الى بر الشيطان حدث ابو عبد الله محمد بن عرفة
بواسط قال حدثني احمد بن يحيى عن الزبير بن بكار عن سليمان بن عباس عن السائب
راوية كثير قال قال لى كثير يوما قم بنا الى ابن ابى عتيق نتحدث عنده قال
فجئناه فوجدنا عنده ابن معاذ المغنى فلما راى كثيرا قال لابن ابى عتيق اغنيك
بشعر كثير فاندفع يغنى بشعره حيث يقول

ابا ينة سعدى نعم ستبين ٭ كما ابنت من حبل القرين قرين
أان زم اجمال وفارق جيرة ٭ وصاح غراب البين انت حزين
كانك لم تسمع ولم تر قبلها ٭ تفرق الاف لهن حنين
فاخلفن ميعادى وخن امانتى ٭ وليس لمن خان الامانة دين

فالتفت ابن ابى عتيق الى كثير فقال اوللدين صحبتهن يا ابن ابى جمعة ذلك
والله اشبه بهن وادعى للقلوب اليهن وانما يوصفن بالبخل والامتناع وليس
يوصفن بالامانة والوفا فبيس لرقيات اشعر منك حيث يقول

حبذا الدلال والغنج ٭ والتى في طرفها دعج
والتى ان حدثت كذبت ٭ والتى في ثغرها فلج
خبرونى هل على رجل ٭ عاشق في قلبه حرج

فقال كثير قم بنا عن هذا ثم نقض سمع سليمان بن عبد الملك مغنيا في عسكره
فقال اطلبوه فجاوا به فقال اعد على ما تغنيت به فغنى واحتفل وكان سليمان
اغير الناس فقال لاصحابه كانها والله جرجرة الفحل في الشول وما اسمع انثى تسمع هذا

الا صبت فامر به فخصى وقالوا ان الفرزدق قدم المدينة فنزل على الاحوص بن محمد بن عبد الله
ابن عاصم بن ثابت بن ابى الافلح صاحب النبى صلى الله عليه وسلم وهو الذى حمت لحمه الدبر
فقال الاحوص الا اسمعك غنا قال نعم فغناه

اتنسى اذ تودعنا سليمى ٭ بعود بشامة سقى البشام
بنفسى من تجنبه عزيز ٭ على ومن زيارته لمام
ومن امسى واصبح لا اراه ٭ ويطرقنى اذا هجع النيام
متى كان الخيام بذى طلوح ٭ سقيت الغيث ايتها الخيام

فقال الفرزدق لمن هذا الشعر فقال لجرير ثم غناه

ان الذين غدوا بلبك غادروا ٭ وشلا بعينك ما يزال معينا
غيضن من عبراتهن وقلن لى ٭ ماذا لقيت من الهوى ولقينا

فقال لمن هذا الشعر فقال لجرير ثم غناه

اسرى لخالدة الخيال ولا ارى ٭ شيا الذ من الخيال الطارق
ان البلية من يمل حديثه ٭ فانقع فوادك من حديث الوامق

فقال لمن هذا الشعر فقال لجرير فقال ما احوجه مع عفافه الى خشونة شعرى وما احوجنى
مع شوقى الى رقته الى رقة وقال جرير والله لولا ما شغلت به من هذه الكلاب لشببت
تشبيبا تحن منه العجوز الى ايام شبابها حنين الجمل الى عطنه وقال الاحوص يوما لمعبد
امض بنا الى عقيلة حتى نتحدث اليها ونسمع من غنائها وغنا جواريها فمضيا فالفيا على بابها
معاذ الانصارى وابن صياد فاستاذنوا عليها فاذنت لهم الا الاحوص فانها قالت نحن على الاحوص
غضاب فانصرف الاحوص وهو يلوم اصحابه على استبدادهم بها وقال

ضنت عقيلة عنك اليوم بالزاد ٭ واثرت حاجة الثاوى على الغادى
لولا المنازل ما حييت من طلل ٭ وللعقيق الا حييت من واد
انى وهبت نصيبى من مودتها ٭ لمعبد ومعاذ وابن صياد

وجعل رجل يترنم في مسجد المدينة ورجل من قريش يسمع فاخذه بعض القومة فقالوا
يا عدو الله اتغنى في المسجد وذهبوا به الى صاحب الحكم واتبعهم القرشى فقال لصاحب
الحكم اصلحك الله انما كان يقرا فاطلق سبيله وقال له القرشى والله لولا انك احسنت
في غنائك واقمت رواة معبد لكنت اشر عليك من الاعوان والصوت المنسوب
الى رواة معبد قول اعشى بكر

هريرة ودعها وان لام لائم ٭ غداة غد ام انت للبين واجم

ويروى ان معبدا دخل على قتيبة بن مسلم والى خراسان وقد فتح خمس مدائن فجعل يفخر بها
عند جلسائه فقال له معبد والله لقد صنعت بعدك خمسة اصوات انها لاكرم من
خمس المدائن التى فتحت والاصوات

الاول • ودع هريرة ان الركب مرتحل • وهل تطيق وداعا ايها الرجل •
والثاني • هريرة ودعها وان لام لائم • غداة غد ام انت للبين واجم •
والثالث • ودع لبابة قبل ان تترحلا • واسال فان قليله ان تسالا •
والرابع • لعمري لئن شطت بعثمة دارها • لقد كدت من وشك الفراق ابيح •
والخامس • تقدى النهار اخو ابن جعفر • سواء عليها ليلها ونهارها •

تم الجزء التاسع والثلاثون وهو الاول من كتاب الياقوتة الثانية في الغنا واختلاف الناس فيه يتلوه في الموفي اربعين وهو الثاني من كتاب الياقوتة باقي الغنا ان شا الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم لا قوة الا بالله وحده

اصل الغنا ومعدنه

قال ابو المنذر هشام الغنا على ثلاثة اوجه النصب والسناد والهزج فاما النصب فغنا الفتيان والركبان واما السناد فالثقيل الترجيع الكثير النغمات واما الهزج فالخفيف كله وهو الذي يثير القلوب ويهيج الحليم وانما كان اصل الغنا ومعدنه في امهات القرى من بلاد العرب ظاهرا فاشيا وهي المدينة والطائف وخيبر وفدك ووادي القرى ودومة الجندل واليمامة وهذه القرى مجامع اسواق العرب ويقال ان اول من صنع العود لامك بن قابيل بن ادم وبكى به على ولده ويقال ان صانعه بطليموس صاحب الموسيقى وهو كتاب اللحون الثمانية وكان اول من غنى في العرب قينتان لعاد يقال لهما الجرادتان ومن غنائهما

الا يا قيل ويحك قم فهينم • لعل الله يصبحنا غماما

وانما غنا هذا حين حبس الله عنهم القطر وكانت العرب تسمي القينة الكرينة والعود الكران والمزهر ايضا هو العود وهو البربط وكان اول من غنى في الاسلام الغنا الرقيق طويس وهو علم ابن سريج والدلال ونومة الضحى وكان يكنى ابا عبد النعيم ومن غنائه وهو اول صوت غني به في الاسلام •

قد براني الشوق حتى • كدت من شوقي اموت •

اخبار المغنين

اولهم طويس وكان في ايام عثمان بن عفان جعفر بن محمد قال لما ولي ابان ابن عثمان المدينة لمعوية بن ابي سفين قعد في بهو له عظيم واصطف له الناس فجا طويس المغني وقد خضب يديه غمسا واشتمل على دف له وعليه ملاة مصقولة فسلم ثم قال بابي وامي يا ابان الحمد لله الذي ارانيك اميرا على المدينة اني نذرت لله فيك نذرا ان رايتك ان اخضب يدي غمسا واشتمل على دفي واتي مجلس امارتك حتى اغني فيه صوتا فقال يا طويس ليس هذا موضع ذاك قال بابي انت وامي يا ابن الطيب اغني قال هات يا طويس فحسر عن ذراعيه والقى رداءه ومشى بين السماطين

وغنى • ما بال اهلك يا رباب • خزرا كانهم غضاب •

قال فصفق ابان بيديه ثم قام عن مجلسه واحتضنه وقبل بين عينيه وقال تلومونني على طويس ثم قال من اسن انا او انت قال وعيشك لقد شهدت زفاف امك المباركة الى ابيك الطيب انظر الى حذقه ورقة ادبه كيف لم يقل زفاف امك الطيبة الى ابيك المبارك ابن الكلبي قال خرج عمر بن عبد العزيز الى الحج وهو والي المدينة وخرج الناس معه وكان فيمن خرج بكر بن اسماعيل الانصاري وسعيد بن عبد الرحمن بن حسان ابن ثابت فلما انصرفا راجعين مرا بطويس المغني فدعاهما الى النزول عنده فقال له بكر ابن اسماعيل قدم البعير الى منزلك قال له سعيد بن عبد الرحمن انزل على هذا المخنث قال انما هو منزل ساعة ثم نذهب فاحتمل طويس الكلام عن سعيد فانزلهما منزله فاذا هو قد نظفه وبخره واتاهما بفاكهة من فواكه الشام فوضعها بين ايديهما فقال له بكر بن اسماعيل ما بقي منك يا طويس قال بقي طلي يا ابا عمرو قال افلا تسمعنا من بقاياك قال نعم ثم دخل خيمة فاخرج خريطة فاخرج منها دفا ثم نقر وغنى •

يا خليلي ابي سهدي • لم تنم عيني ولم تكد •
كيف تلحوني على رجل • مونس تلتذه كبدي •
مثل ضوء البدر صورته • ليس بالزميلة النكد •
من بني المغيرة لا خامل • نكس ولا جحد •
نظرت عيني فلا نظرت • بعده عيني الى احد •

ثم ضرب بالدف الارض والتفت الى سعيد بن عبد الرحمن فقال اتدري ابا عثمن من قائل هذا الشعر قال لا قال قالته خولة ابنة ثابت عمتك في عمارة بن الوليد ابن المغيرة ونهض فقال له بكر لو لم تقل له ما قلت لم يسمعك ما اسمعك وبلغت القصة عمر بن عبد العزيز فارسل اليهما فسالهما فاخبراه فقال واحدة باخرى والبادي اظلم الاصمعي قال حدثني رجل من اهل المدينة قال كان طويس يتغنى في عرس رجل من الانصار فدخل النعمان بن بشير العرس وطويس يغني •

اجد بعمرة غنيانها • اهجر شانها ام شانها •
وعمرة من سروات النسا • تنفح بالمسك اردانها •

فقيل له اسكت اسكت لان عمرة ام النعمان بن بشير فقال النعمان انه لم يقل باسا انما قال • وعمرة من سروات النسا • تنفح بالمسك اردانها •

وكان مع طويس بالمدينة ابن سريج والدلال ونومة الضحى ومنه تعلموا ثم كبر بعد بعد هولا سائب خاثر وكان في صحبة عبد الله بن جعفر واخذ الغنا عن معبد وكان لا يضرب انما كان يغني مرتجلا واذا غنى لمعبد صوتا خففه ويقول قال الشعر فلان ومطّطه معبد وخففته انا ومن غنائه •

٥١ نام صحبي ولم انم ۝ لخيال بنا الم ۝ ان في القصر غادة ۝ كحلت مقلتي بدم

وكان معبد والغريض بمكة ولمعبد اكثر الصناعة الثقيلة ولما قدمت سكينة بنت الحسين مكة اتاها الغريض ومعبد فغنياها ۝

عودي علينا ربة الهودج ۝ انك الا تفعلي تحرجي ۝

فقالت والله الا الجدي الحار والبارد لا يدري ايهما اطيب اسحق بن ابراهيم الموصلي شهد الغريض غنانا لبعض اهله فقال له القوم عن قال هو ابن الزانية ان غنى قال له مولاه فانت والله ابن الزانية فغن قال الذلك انا عندك قال نعم قال انتا علم فغنى ۝

وما انس م الاشيا لا انس شادنا ۝ بمكة مكحولا اسيلا مدامعه ۝

تشرب لون الرازقي بياضه ۝ وبالزعفران خالط المسك رادعه ۝

فلوت الجن عنقه فمات وقال غيراسحق بل غنى ۝

امن مكتومة الطلل ۝ يلوح كانه خلل

لقد نزلوا قريبا منك ۝ لو تقفول اذ نزلوا

تحاول لي لتقتلني ۝ وليس بميته حول

ثم لحم ابن طنبورة واصله من اليمن وكان اهزج الناس واخفهم غنا ومن غنائه

وفتيان على شرب جميعا ۝ دلفت لهم بباطية هدور

كاني لم اصد فيهم ببازي ۝ ولم اطعم بربتها صقور

فلا تشرب بلا طرب فاني ۝ رايت الخيل تشرب بالصفير

ويقال انه حضر مجلسا لرجل من الاشراف الى ان دخل عليهم صاحب المدينة فقيل له غن فغنى ۝

ويل الحية ويل ليه ۝ قد عشش الحية في بيتيه ۝

فضحك صاحب المدينة ووصله ومنهم حكم الوادي وكان في صحبة الوليد بن يزيد ويغني بشعره ومن غنائه ۝

خف من دار جيرتي ۝ يا ابن داود انسها

قد دنا الصبح او بدا ۝ وهي لم تقض لبسها

ثم تخرج العروس ۝ لقد طال حبسها

خرجت بين نسوة ۝ اكرم الجنس جنسها

وكان بالشام ايام الوليد بن يزيد مغن يقال له الهزبر ويكنى ابا كامل وفيه يقول الوليد بن يزيد ۝ من يبلغ عني ابا كامل ۝ اني اذا ما غبت كالهابل

ومن غنائه ۝ امدح الكاس ومن اعملها ۝ واهج قوما قتلونا بالعطش

انما الكاس ربيع باكر ۝ فاذا لم نذقها لم نعش

وكان لهرون الرشيد جماعة من المغنيين منهم ابراهيم الموصلي وابن جامع السهمي ومخارق وطبقة اخرى دون هولاء منهم زلزل وعمرو الغزال وعلوية وكان له زامر

يقال له برصوما وكان ابراهيم اشدهم تصرفا في الغنا وابن جامع احلاهم نغمة فقال الرشيد لبرصوما ما تقول في ابن جامع فقال يا امير المومنين وما اقول في العسل الذي من حيث ذقته فهو طيب قال فابراهيم الموصلي قال بستان فيه جميع الثمار والرياحين قال فعمرو الغزال قال هو حسن الوجه يا امير المومنين وقال اسحاق بن ابراهيم قلت ليوسف من احسن الناس غنا قال ابن محرز قلت وكيف ذلك قال ان شئت اجملت وان شئت فسرت قلت اجمل قال كان يغني كل انسان بما يشتهي كانه خلق من كل قلب كل انسان وكان ابراهيم الموصلي اول من وضع الايقاع بالقضيب وحدث يحيى بن محمد فقال بينما نحن على باب الرشيد ننتظر الاذن اذ خرج الاذن فقال امير المومنين يقريكم السلام قال فانصرفنا فقال لنا ابراهيم الموصلي تصيرون الى منزلي فدخلت دارا لم ار اشرف منها ولا اوسع واذا بافرشة مظهرة بالسحاب قال فقعدنا ثم دعى بقدح كبير فيه خمر وقال اسقني بالكبير فاني كبير انما يشرب الصغير الصغير ثم قال اسقني قهوة بكوب كبير ودع الماكل للحمير ثم شرب وامر به فملي وقال لنا ان الخيل لا تشرب الا بالصفير ثم امر بجوار فاصطفن بالدار فما شبهت اصواتهن الا باصوات طير في اجمة يتجاوبن وقال اسحاق بن ابراهيم الموصلي لما استفلكت الخلافة للمامون اقام عشرين شهرا لم يسمع ثم كان اول من تغنى بحضرته ابو عيسى ثم واظب على السماع وسال على نحو حتى عنده بعض من حسدني فقال ذلك رجل يتيه على الخلافة قال المامون ما ابقى هذا من التيه شيا وامسك عن ذكري وجفاني من كان يصلني لما ظهر من سو رايه فاضر ذلك بي حتى جاف يوما علوية فقال تاذن لي اليوم في ذكرك فاني اليوم عنده فقلت لا ولكن غنه هذا الشعر فانه سيبعثه الى ان يسالك من اين هذا فينفتح لك ما تريد ويكون الجواب اسهل عليك من الابتدا فمضى علوية فلما استقر به المجلس غناه الشعر الذي امره به وهو ۝ يا مشرع الما قد سدت مسالكه ۝ اما اليك سبيل غير مسدود

لحائم حام حتى لا حياة به ۝ محلا عن طريق الما مردود

فلما سمعه المامون قال ويلك لمن هذا قال يا سيدي لعبد من عبيدك جفوته واطرحته قال اسحاق قلت نعم قال ليحضر الساعة قال اسحاق فجاني رسوله فصرت اليه فلما دخلت عليه قال ادن فدنوت فرفع يديه مادهما فاتكات عليه فاحتضنني بيديه واظهر من بري واكرامي ما لو اظهره صديق مونس لسري قال وحدثني يوسف بن عمر المدني قال حدثني الحرث بن عبد الله قال سمعت اسحق بن ابراهيم الموصلي يقول حضرت مسامرة الرشيد ليلة عبثر المغني وكان فصيحا متادبا وكان مع ذلك يكد على الشعر بصوت حسن فتذاكروا رقة شعر المدنيين فانشد بعض جلسائه ابياتا لابن الدمينة حيث يقول

واذكر ايام الحمى ثم انثنى • على كبدى من خشية ان تصدعا
فليست عشيات الحمى برواجع • عليك ولكن خل عينيك تدمعا
بكت عيني اليسرى فلما زجرتها • عن الجهل بعد الحلم اسبلتا معا

فاعجب الرشيد برقة الابيات فقال له عبثر يا امير المومنين ان هذا الشعر مدنى رقيق قد غذى بماء العقيق حتى رق وصفا فكان اصفا من الهوى ولكن ان شا امير المومنين انشدته ما هو ارق من هذا واحلى واصلب واقوى لرجل من اهل البادية قال انى اشا قال واترنم به يا امير المومنين قال وذلك فغنى لجرير

ان الذين غدوا بلبك غادروا • وشلا بعينك ما يزال معينا
غيضن من عبراتهن وقلن لى • ماذا لقيت من الهوى ولقينا
راحوا العشية روحة مذكورة • ان جرن جرن وان هدين هدينا
ورموا بهن سواهما عرض الفلا • ان متن متن وان حيين حيينا

قال صدقت يا عبثر وخلع عليه واجازه وكان لابراهيم الموصلي عبد اسود يقال له زرياب وكان مطبوعا على الغنا علمه ابراهيم وربما حضر به مجلس الرشيد فغنى به ثم انتقل الى القيروان الى بنى الاغلب فدخل على زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب فغناه ابيات عنترة الفوارس حيث يقول

فان تك امى غرابية • من بنى حام بها عبتنى
فانى لطيف ببيض الظبا • وسمر العوالى اذ جئتنى
ولولا فرارك يوم الوغا • لقدتك فى الخيل او قدتنى

فغضب زيادة الله وكان اسود فامر بصفع قفاه واخراجه وقال له ان وجدتك فى شى من بلدى بعد ثلاثة ايام ضربت عنقك فجاز البحر الى الاندلس فكان عند الامير عبد الرحمن بن الحكم رحمه الله وكان بالمدينة فى الصدر الاول مغن يقال له فند وهو مولى سعد بن ابى وقاص وكانت عائشة تستظرفه فضربه سعد فحلفت عائشة ان لا تكلم سعدا حتى يرضى عنه فند فدخل عليه فدخل عليه سعد وهو وجع من ضربه فاسترضاه فرضى عنه وكلمته عائشة وكان معوية يعقب بين مروان ابن الحكم وسعيد بن العاصى على المدينة يستعمل هذا سنة وهذا سنة وكان فى مروان شدة وغلظة وفى سعيد لين عريكة وحلم وصفح فلقى مروان فند المغنى وهو معزول عن المدينة وبيده عكازة فلما راه قال

قل لفند يشيع الاظعانا • ربما سر عينا وكفانا

فقال له فند لا اله الا الله ما اسمجك والياً ومعزولاً ابن الكلبى عن ابيه قال كان ابن عائشة من احسن الناس غنا وانبههم فيه واضيقهم خلقا اذا قيل له غن قال المثلى يقال غن على عتق رقبته ان غنيت سائر يومى هذا فان غنى وقيل له احسنت قال المثلى يقال احسنت على عتق رقبته ان غنيت سائر يومى هذا

فلما

فلما كان فى بعض الايام سال وادى العقيق فجا بالعجب فلم يبق فى المدينة مخباة ولا شاب ولا كهل الا خرج يبصره وكان فيمن خرج ابن عائشة المغنى وهو معتجر بفضل رداته فنظر اليه الحسن بن الحسين بن على بن ابى طالب وكان فيمن خرج الى العقيق وبين يديه اسودان كانهما ساريتان يمشيان امام دابته فقال لهما انتما حران ان لم تفعلا ما امركما به ان لم اقطع منكما اربا اربا اذهبا الى ذلك الرجل المعتجر بفضل رداته فخذا بضبعيه فان فعل ما امره به والا فاقذفا به فى العقيق قال فمضيا والحسن يقفوهما فلم يشعر ابن عائشة الا وهما اخذان بضبعيه فقال من هذا قال له الحسن انا هذا يا ابن عائشة قال لبيك وسعديك بابى انت وامى قال اسمع منى ما اقول لك واعلم انك ماسور فى ايديهما وهما حران ان لم تغن مائة صوت ان لم يطرحاك فى العقيق وهما حران ان لم يفعلا ذلك لاقطعن ايديهما فصاح ابن عائشة واويلاه واعظم مصيبتاه قال دعنا من صياحك وخذ فيما ينفعنا قال اقترح واقم من يحصى واقبل يغنى فترك الناس العقيق واقبلوا عليه فلما تمت اصواته مائة كبر الناس بلسان واحد تكبيرة ارتجت لها اقطار المدينة وقالوا للحسن صلى الله على روحك حيا وميتا فما اجتمع لاهل المدينة سرور الا بكم اهل البيت فقال له الحسن انما فعلت ذلك بك لاخلاقك السكسة قال ابن عائشة وانا ما مرت بى مصيبة اعظم منها لقد بلغت اطراف اعضاى فكان بعد ذلك اذا قيل له ما اشد شى مر عليك قال يوم العقيق وكان ابراهيم المهدى وهو الذى يقال له ابن شكلة داهيا عاقلا عالما بايام الناس شاعرا مغلقا وكان يصوغ فيجيد روى عن ابراهيم الموصلى وكان قد خالف على المامون ودعى الى نفسه فظفر به المامون فعفى عنه وقال المامون

ذهبت من الدنيا كما ذهبت منى • هوى الدهر بى عنها وولى بها عنى
فان ابك نفسا ابك نفسا عزيزة • وان احتسبها احتسبها على ظن

فلما فتحت له ابواب الرضى من المامون غنى بهما بين يدى المامون فقال له احسنت والله يا امير المومنين فقام ابراهيم رهبة من ذلك وقال قتلتنى والله يا امير المومنين لا والله ان جلست حتى تسمينى باسمى فقال اجلس يا ابراهيم فكان بعد ذلك اثيرا عند المامون ينادمه ويسامره ويغنيه فحدثه يوما فقال بينا انا يا امير المومنين مع ابيك بطريق مكة اذ تخلفت عن الرفقة وانفردت وحدى وعطشت فجعلت اطلب الرفقة فاتيت الى بير واذا حبشى نائم عندها فقلت يا نائم قم فاسقنى قال ان كنت عطشان فانزل واسق لنفسك فخطر صوت ببالى فترنمت به وهو

كفنانى ان مت فى درع اروى • واسقيانى من بير عروة مائى

فلما سمعنى قام نشيطا وقال هذا والله بير عروة وهذا قبره فعجبت يا امير المومنين

لا اخطر ببالى فى هذا الموسم ثم قال اسقيك على ان تغنينى قلت نعم فلم ازل اغنيه
وهو يجيد الحبل حتى سقانى وارونى ذابنى ثم قال ادلك على موضع العسكر على ان
تغنينى قلت نعم فلم يزل يعدو بين يدى وانا اغنيه حتى اشرفنا على العسكر فانصرف
فاتيت الرشيد فحدثته بذلك فضحك ثم رحنا من حجنا فاذا هو قد تلقانى
وانا عديل الرشيد فلما نظر الى قال مغنى والله فقيل له اتقول هذا لاخى امير المومنين
قال اى لعمر الله لقد غنانى فاهدى الى اقطا وتمرا فامرت له بكسوة وصلة وامر له
الرشيد بكسوة ايضا فضحك المامون وقال غن الصوت فغنيته فافتتن به
المامون فكان لا يقترح على غيره **وكان** مخارق وعلوية قد حركا القديم كله وصيرا فيه
نغما فارسية فاذا اتاهم الحجازى بالغنا الاول الثقيل قالا يحتاج غناوك الى القصارة
واسم علوية يوسف مولى لبنى امية **وكان** زلزل اضرب الناس للوتر ولم يكن قبله
ولا بعده مثله ولا يغنى وانما كان يضرب على ابراهيم وابن جامع ويوصوما ومن غنائه
فى المامون

الا انما المامون للناس محنة ۰ مميزة بين الضلالة والرشد
راى الله عبد الله خير عباده ۰ فملكه والله اعلم بالعبد

حدث سعيد بن محمد العجلى بهمان عن الاصمعى قال كان ابو الطمحان القينى وهو
حنظلة بن الشرقى عاشرا مجيدا وكان مع ذلك ذا سقا وكان قد انتجع الى يزيد
ابن عبد الملك فطلب عليه الاذن اياما فلم يصل فقال لبعض المغنيين الا اعطيك بيتين
من شعرى وتغنى بهما امير المومنين فاذا سالك من قائلهما فاخبره انى بالباب فما رزقك
الله منه فهو بينى وبينك قال هات فاعطاه هذين البيتين

يكاد الغمام الغر يرعد ان راى ۰ محيا ابن مروان وينهل بارقه
يظل فتيت المسك فى رونق الضحى ۰ تسيل به اصداغه ومفارقه

قال فغناه بهما فى وقت اريحيته فطرب لهما طربا شديدا وقال لله در قائلهما من هو
قال هو ابو الطمحان القينى وهو بالباب يا امير المومنين قال ما اعرفه قال له
بعض جلسائه هو صاحب الدير يا امير المومنين قال وما قصة الدير قال قيل
لابى الطمحان ما ايسر ذنوبك قال ليلة الدير قيل وما ليلة الدير قال نزلت
ذات ليلة بدير انبة فاكلت عندها طفشيلا بلحم خنزير وشربت من خمرها
وزنيت بها وسرقت كساها ومضيت فضحك يزيد وامر له بالفى درهم وقال
لا يدخل علينا فاخذ ابو الطمحان الالفين وانسل بهما وخيب المغنى **ابو جعفر البغدادى**
قال حدثنى عبد الله بن محمد كاتب بغا عن ابى عكرمة قال خرجت يوما الى المسجد الجامع
ومعى بدس قرطاس لاكتب فيه بعض ما استفيد من العلما فمررت بباب ابى عيسى بن المتوكل
واذا على بابه المسدود وهو احذق خلق الله بالغنا فقال اين تريد يا ابا عكرمة قلت
المسجد الجامع لعلى استفيد فيه حكمة اكتبها فقال ادخل بنا الى ابى عيسى قلت مثل ابى عيسى

فى قدره

فى قدره وجلالته ندخل عليه بلا اذن فقال للحاجب اعلم الامير بمكان ابى عكرمة فما لبث
الا ساعة حتى خرج الغلمان فحملونى حملا فدخلت الى دار ما رايت احسن منها بنا ولا اظرف
فرشا فلما دخلت ونظرت الى ابى عيسى قال يا بغيض متى تحتشم اجلس فجلست ثم اتينا
بطعام كثير فلما انقضى اتينا بشراب وقامت جارية تسقينا شرابا كالشعاع فى زجاجة
كانها كوكب درى فقلت اصلح الله الامير ما اشبهت هذه الا بقول ابراهيم بن المهدى

حمرا صافية فى جوف صافية ۰ بيضا يسعى بها حور من الحور
حسنا تحمل حسناوين فى يدها ۰ صاف من الراح فى صافى القوارير

وقد جلس المسدود ودبيس وزفير ولم يكن فى ذلك الزمان احذق من هولا الثلاثة
بالغنا فابتدا المسدود يغنى

لما استقل بارداف تجاذبه ۰ واخضر فوق بياض الدر شاربه
واشرق الورد فى نسرين جبهته ۰ واهتز اعلاه وارتج حقائبه
كلمته بجفون غير ناطقة ۰ فكان من رده ما قال حاجبه

ثم سكت وغنى زفير

الحب حلو امرته عواقبه ۰ وصاحب الحب صب القلب ذائبه
استودع الله من بالطرف ودعنى ۰ يوم الفراق ودمع العين ساكبه
ثم انصرفت وداعى الشوق يهتف بى ۰ ارفق بقلبك قد عزت مطالبه

ثم سكت وغنى دبيس

بدر من الانس حفته كواكبه ۰ قد لاح عارضه واخضر شاربه
ان يعد الوعد يوما فهو يخلفه ۰ او ينطق القول يوما فهو كاذبه
عاطيته كدم الاوداج صافية ۰ فقام يندو وقد مالت جوانبه

ثم ابتدا المسدود فغنى

يا دير حنة من ذات الاكيراح ۰ من يصح عنك فانى لست بالصاحى
يعتاده كل محنى مفارقه ۰ من الدهان عليه سحق امساح
ما يدلفون الى ما فى بابنية ۰ الا اغترافا من الغدران بالراح

ثم سكت وغنى زفير

دع البساتين من اس وتفاح ۰ واعدل بنا الى شيخ الاكيراح
واعدل الى فتية ذابت لحومهم ۰ من العبادة الا نضو اشباح
وخمرة عتقت فى دنها حقبا ۰ كانها دمعة فى جفن سياح

ثم سكت وغنى دبيس

لا تحفلن بقول اللائم اللاحى ۰ واشرب على الورد من مشمولة الراح
كانها اذ تحدرت فى فم ساقيها ۰ اغناه لالاوها عن كل مصباح

مازلت اسقى نديمى ثم الثمه • والليل ملتحف فى ثوب امساح
فقام يبثد وقد مالت جوانبه • باديرحة من ذات الاكيراح

ثم ابتدا المسدود فغنى

يا حورار العين فى الدعج • وابيضاض الثغر والفلج
وبتفاح الخدود وما • ضم من مسك ومن ارج
كن رفيق القلب انك من • قتل من يهواك فى حرج

ثم سكت وغنى رفير

تمل الاجفان بالدعج • عمل الصهبا بالمهج
سرنى فى رى رى حنت • من ذات الضالين ابج
قات قلبى قد فتكت به • قال ما فى الدين من حرج

ثم سكت وغنى دبيس

يا مليح الدل والغنج • هل لديك اليوم من فرج
خذ كفيك اننى غرق • من بحر الحب فى لجج
ان قلبى فتكت به • قال ما فى الدين من حرج

ثم ابتدا المسدود فغنى

شققت حبيى عليك شقا • وما لجيبى اردت شقا
اردت قلبى فصادفته يداى بالجيب فد نوقا

ثم سكت وغنى رفير

تزدبت شوقا ومت عشقا • يا رفرات المحب رفقا
تكلت نفسى وزرت رمسى • ان كنت للهجر مستحقا

ثم سكت وغنى دبيس

ظميت شوقا وبحر الغى • يفيض عذبا ولست اسقى
فمن رفير ومن شهيق • ومن دموع تفيض سبقا

ثم ابتدا المسدود فغنى

يا صاحب المقل المراض • انظر الى بعين راض
فلطالما امكنتنى • منك المراشف عن تراض

ثم سكت وغنى رفير

بالسواد على البياض • وملاحظ المقل المراض
وبرياض وردت • فكما لها ورد الرياض

ثم سكت وغنى دبيس

تغضى الجفون بلا اغتماض • جازى المحبة بالقراض

الى

انى رأيتك كل ما • ابرمت عاد الى انتقاض •

قال ابو عكرمة فعجبت لهم غنوا بلحن واحد وقافية واحدة فقال لى ابو عيسى يعجبك من هذا شى يا ابا عكرمة قلت يا سيدى المنى دون هذا ثم اقبل ابو عيسى على المسدود فقال له غن صوتى فغناه •

يا لجة الدمع هل للغموض مرجوع • ام الكرى من جفون العين ممنوع
ما حيلتى وفؤادى هائم دنف • بعقرب الصدغ من مولاى ملسوع
لو والذى تلفت نفسى بفرقته • فالقلب من حرق الاحزان مصدوع
ما ارق القلب الا حب مبتدع • ثوب الجمال على خديه مخلوع

قال ابو عكرمة فوالله لقد حضرت من المجالس ما لا يحصى لولا ان ابا عيسى قطعهم ما انقطعوا

من سمع صوتا فوافق معناه فاستخفه الطرب

اسحاق بن ابراهيم الموصلى عن ابيه قال دخلت على هارون الرشيد فلما رأيته اخذ فى حديث الجوارى وغلبتهن على الرجال غنيته بابياته التى يقول فيها

ملك الثلاث الانسات عنانى • فحللن من قلبى بكل مكان
مالى تطاوعنى البرية كلها • واطيعهن وهن فى عصيانى
ما ذاك الا ان سلطان الهوى • وبه قوين اعز من سلطانى

فارتاح وطرب وامر لى بعشرة الاف وغنى ابراهيم الموصلى محمد بن زبيدة الامين بقول الحسن بن هانى فيه

رشا لولا ملاحته • خلت الدنيا من الفتن
ما بدا الا استرق له • حسنه عبدا بلا ثمن
يا امين الله عش ابدا • دم مع الايام والزمن
انت تبقى والفنا لنا • فاذا افنيتنا فكن
من للناس الذ افتدوا • فكان البخل لم يكن

قال فاستخف الامين الطرب حتى قام من مجلسه يقبل اسفل رجليه وما وطئت من البساط فامر له بثلاثة الاف درهم وقال ابراهيم يا سيدى قد اجزتنى الى هذه الغاية بعشرين الف الف درهم قال وهل هى خراج بعض الكور الرقاشى عن الاصمعى قال قدم جرير المدينة فاتاه الشعرا وغيرهم واتاه اشعب فيهم فسلموا عليه وحادثوه ساعة وجرجوا وبقى اشعب فقال له جرير اراك قبيح الوجه واراك لئيم الحسب فيم قعودك وقد خرج الناس قال اصلحك الله انه لم يدخل عليك اليوم انفع لك منى قال وكيف ذلك قال لانى اخذ رقيق شعرك فازينه بحسن صوتى فقال له جرير فقل فاندفع يغنيه •

يا اخت ناجية السلام عليكم • قبل الرحيل وقبل لوم العذل

لو كنت اعلم ان اخر عهدكم • يوم الرحيل فعلت ما لم افعل
قال فاستخف جرير الطرب لغنائه بشعره حتى زحف اليه واعتنقه وقبل بين
عينيه وسأله عن حوائجه فقضاها له الزبير بن بكار قال كان المسور بن مخرمة
ذا مال كثير فاسرع فيه على اخوانه فذهب فسال امراته وكانت موسرة فمنعته
وبخلت عليه فخرج يريد بعض خلفا بني امية منتجعا فلما كان ببعض الطريق نزل ما
يقال له بلاكث فقال لغلامه كيف يقال لهذا الما قال يقال له بلاكث قال عز نزل
الشاعر فقال • بينما نحن من بلاكث بالقاع • سراعا والعيس تهوي هويا
خطرت خطرة على القلب من ذكراك • وهنا فما استطعنا مضيا
قلت لبيك اذ دعاني لك الشوق • وللحاديين كرا المطيا
قال من بدن ان لم تكر رهار واجم قال له قد اسرف على امير المومنين قال هن
بدن ان لم تكرها رواجم فانصرف ودخل المصلى ليلا فوجد رجالا من قريش حلقا تتحدث
فقالوا له زادجير فقال زادجير حتى انتهى الى داره فقالت له امراته زادجير فانشدها
الابيات فقالت كلها املكه في سبيل الله لم اساطرك مالي فشاطرته قال ابو العباس
ان عمر الوادي قال اقبلت من مكة اريد المدينة فجعلت اسير في صمد من الارض
فسمعت غنا من القرى لم اسمع مثله فقلت والله لاتوصلن اليه فاذا هو عبد اسود فقلت
اعد علي ما سمعت فقال والله لو كان عندي قرى اقريكه لفعلت ولكني اجعله قراك فاني والله
ربما غنيت هذا الصوت وانا جائع فاشبع وربما غنيته وانا كسلان فانشط وربما غنيته
وانا عطشان فاروى ثم انبرى يغني •
وكنت اذا ما زرت سعدى بارضها • ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها
من الخفرات البيض ود جليسها • اذا ما انقضت احدوثة لو تعيدها •
قال عمر فحفظت عنه ثم تغنيت به على الحالات التي وصف فاذا هو كما ذكر وحدث
عن خالد الحانه بانه كان من احسن الناس ضربا بالعود قال فقدمت على الوليد بن يزيد
في مجلس ناهيك به مجلسا فالفيته على سريره وبين يديه معبد ومالك بن السمح
وابن عائشة وابو كامل غزيل الدمشقي فجعلوا يغنون حتى بلغت النوبة الى فغنيته •
سرى همي وهم المرء يسرى • وغاب النجم الا قيد فتر •
اهم ما ازال له قرينا • كان القلب ابطن حر جمر •
على بكر اخي فارقت بكرا • واي العيش يصلح بعد بكر •
قال اعد يا حام فعلت فقال لي من يقول هذا الشعر قلت له يقوله عروة بن اذينة
يرثي اخاه بكرا قال لي الوليد واي عيش يصلح بعد بكر والله لقد حجر واسعا هذا العيش
الذي نحن فيه والله على رغم انفه وحدث ابن سكينة ابنة الحسن غنيت بهذا
الشعر فقالت ومن بكر هذا هو الاسود الذي كان يمر بنا لقد طاب بعده كل شي

بلغ مقابلة على اصله

تخ

حتى الخبز والزيت وحدثني عبد الصمد بن المعذل قال سمعت اسحاق بن ابراهيم الموصلي
يتحدث قال حججت مع امير المومنين الرشيد فلما نزلنا المدينة اتيت بها رجلا كان
له سن ومعرفة فكان يمتعني فاني ذات ليلة في منزلي فاذا انا بصوته يستاذن علي
فظننت امرا افدحه ففزع الي فيه فاسرعت نحو الباب فقلت ما جابك قال دعاني
صديق الى طعام عتيد وشراب قد التقى طرفاه وحديث ممتع وغنا مسمع فاجبته الى
ذلك وقمت معه الى هذا الوقت فاخذت بين حميا الكاس ما اخذها ثم غنيت بقول نصيب
بزينب الم قبل ان يرحل الركب • وقل ان تملينا فما ملك القلب •
فكدت اطير طربا ثم وجدت في الطرب نقصا اذ لم يكن معي من يفهم هذا كما فهمته فنزعت
اليك لاصف لك هذه الحال ثم ارجع الى صاحبي وضرب بغلته موليا فقلت فتن الكلك
قال ما بي الى الوقوف عليك من حاجة وحدثنا ان معوية بن ابي سفين استمع على
يزيد ذات ليلة فسمع عنده غنا اعجبه فلما اصبح قال له من كان ملهيك البارحة
قال سايب خاثر قال فاخثر له من العطا وكان ابن ابي عتيق من نسال قريش وظرفائهم
بل كان بدرهم ظرفا ونسكا ومن ظريف اخباره ان عثمان بن حيان المري لما دخل المدينة
واليا عليها اجتمع اليه الاشراف من قريش والانصار فقالوا انك لا تعمل عملا اجدى ولا
من تحريم الغنا والرثا ففعل واجلهم ثلاثا فقدم ابن ابي عتيق في الليلة الثالثة فحط
رحله بباب سلامة الزرقا وقال لها بدات بك قبل ان اصير الى منزلي قالت
او ما تدري ما حدث بعدك واخبرته الخبر فقال اقيمي الى السحر حتى القاه فلقيه
فاخبره انه انما اقدمه حب التسليم عليه وقال له ان افضل ما عملت به تحريم الغناء
والرثا فقال ان اهلك اشاروا علي بذلك فقال انهم وفقوا ووفقت ولكني رسول امراة اليك
تقول قد كانت هذه صناعتي فتبت منها الى الله تعالى وانا اسالك ايها الامير ان لا تحول
بيننا وبين مجاورة قبر رسول الله فقال عثمان اذا ادعها فقال له اذا لا يدعك الناس
ولكن تدعو بها فتنظر اليها فان كانت ممن يترك تركتها قال فادع بها فامر بها
ابن ابي عتيق فتقشفت واخذت سبحة في يدها وسارت اليه فحدثته عن ماثر
ابائه ففكه بها فقال له ابن ابي عتيق اقرى للامير ففعلت فاعجب ذلك عثمان فقال
لها ابن ابي عتيق فاحدي للامير فحركه حداوها ثم قال غني للامير فجعل يعجب بذلك
عثمان فقال له ابن ابي عتيق كيف لو سمعتها في صناعتها التي تركتها فقال قل لها
فلتقل فامرها فغنت •
سددن مصاص الخيم لما دخلنه • بكل لبان واضح وجبين •
فنزل عثمان عن سريره حتى جلس بين يديها ثم قال لا والله ما مثلك يخرج عن المدينة
فقال له ابن ابي عتيق يقول اذن لسلامة في المقام ومنع غيرها فقال عثمان
قد اذنت لهم جميعا وحدث ابن ابي عتيق انه ذكر له ان المخنثين خصوا

وانه خصي الدلال بهم فقال ابن ابي عتيق اما والله لئن فعل به ذلك لقد كان يحسن

لمن ربع بذات الجيش • امسى دارسًا خلقا •

ثم استقبل ابن ابي عتيق القبلة فلما كبر سلم ثم التفت الى اصحابه اللهم كان يحسن خفيفه فاما ثقيله فلا الله اكبر وكان سليمن بن عبد الملك مفرط الغيرة فسمع مغنيا في عسكره فقال اطلبوه فجاؤا به فقال اعد ما تغنيت به فاعاد واحتفل فقال لاصحابه والله لكانها جرجرة الفحل في الشول وما احسب انه يسمع هذا الصوت ثم امر به فخصي قال ابو العباس محمد بن يزيد النحوي روي لنا ان رجلا من الصالحين كان عند ابراهيم بن هشام فانشده ابراهيم قول الشاعر

اذا انت فينا لمن ينهاك عاصية • واذا جر اليكم سادرا رسني •

فقام الرجل فرمى بشق ردائه واقبل يسحبه حتى خرج من المجلس ثم رجع الى موضعه فجلس فقال له ابراهيم بن هشام ما بالك قال اني كنت سمعت هذا الشعر فاليت الا اسمعه الا جررت ردائي كما جر هذا الرجل رسنه ووقف رجل من الشعرا على رجل من المغنيين فانشده

اني انيت اليك من اهلي • في حاجة يسعى لها مثلي •

لا ابتغي شيئا لديك سوى • جي الحمول بجانب العزل •

قال له اترك سردحان المغني بقوم وعليه ردا اعرفي بيرني فقالوا ابكم اخذت هذا الردا فقال بالا ان جيراننا دعوا وحدثني ابو العباس احمد بن بكر ببغداد قال حدثني اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال كان يقال قديما اذا اثنا عليك قلب القرشي من اهل تهامة فغنه لشعر عمرو بن ابي ربيعة وغنا ابن شريح وكذلك فعل اشعب برجل من اهل مكة قال اشعب فلما دخلت عليه غنيته بغنا اهل المدينة واهل العقيق فلم ينجع ذلك فيه ولم يحرك وطيبه ولا اريحيته فلما عيل صبري غنيته بغنا ابن شريح المكي وقول ابن ابي ربيعة المخزومي

نظرت اليها بالمحصب من منى • ولي نظر لولا التحرج عازم

فقلت اشمس ام مصابيح بيعة • بدت لك تحت السجاف ام انت حالم

بعيدة مهوى القرط اما لنوفل • ابوها واما عبد شمس وهاشم

قال فحركته والله من طربه وليس كل الذي اردت ثم غنيته لابن ابي ربيعة ايضا

ولولا ان تقول قريش • مكان الناصح الادنى الشفيق

لقلت اذا التقينا قبلينا • وان كنا بقارعة الطريق

قال فطرب وقال احسنت لله ابوك هكذا الطبيب المغني لا بالجوز واللوز قال فلما رايته طرب المرتين ولم يبتذ قلت هو الثالث والا عليه السلام قال فغنيته من غنا ابن شريح وقول ابن ابي ربيعة ديقال انها لجميل

مازلت

مازلت اسخن الدنيا كردونها • حتى ولجت على خفي المولج •

فوضعت كفي عند مقطع خصرها • فتنفست نفسا ولما تلهج •

قالت وحق ابي وحرمة والدي • لانبهن الحي ان لم تخرج •

فخرجت خيفة اهلها فتبسمت • فعلمت ان يمينها لم تلجج •

فرشفت فاها فابضًا بقرونها • رشف النزيف برد ما الحشرج •

فصاح الهاشمي اوّاه احسن والله واحسنت فامر له بالف درهم وثلثين حلة ثم برني وخلعة كانت عليه وغنى ابن شريح رجلا من بني هاشم بقول جرير

بعثن الهوى ثم ارتمين قلوبنا • باسهم اعدا وهن صديق •

وما ذقت طعم النوم منذ نايتم • ولا شيء لي بين الجوانح ريق •

قال فخط في ثوبه ذراعا وصاح هذا والله العقيان في نحور القيان قال وصحب شيخ من اهل المدينة شبابا في سفينة ومعهم جارية تغني فقالوا له انا معنا جارية تغني ونحن نجلك فان اذنت لنا فعلنا قال فانا اعتزل وافعلوا ما شئتم فتنحى وغنت الجارية

حتى اذا الصبح بدا ضوءه • وغابت الجوزاء والمرزم •

اقبلت والوطي يخفي كما • ينساب من مكمنه الارقم •

فرمى بنفسه الناسك في الما بثيابه وجعل يخبط بكفيه طربا ويقول انا الارقم فاخرجوه وقالوا ما صنعت بنفسك قال اني والله اعلم من تاويله ما لا تعلمون احمد بن جعفر قال حضر قاضي بمكة مادبة لرجل من الاشراف فلما انقضى الطعام اندفعت جارية تغني

الى خالد حتى انخنا بخالد • فنعم الفتى يرجا ونعم المومل •

فلم يدر القاضي حفظه الله حتى اخذ نعليه فعلقهما من اذنيه ثم جثى على ركبتيه وقال اهدوني فاني بدنة وكان رجل من الهاشميين يحب السماع فبعث في رجل من المغنيين واقترح عليه بصوت كان كلفا به فغناه اياه فطرب الهاشمي وشق ثوبا كان عليه ثم قال للمغني افعل بنفسك ما فعلت بنفسي قال اضحك الله انك تجد خلفا من ثوبك واني لا اجد خلفا من ثوبي قال انا اخلف لك قال فانا افعل ونفعل قال اخرجتنا من حد الطيب الى حد السوم ○ من قرع قلبه صوت فمات منه او اشرف حدث ابو القاسم بن اسماعيل بن عبد الله المامون في طريق الحج من العراق الى مكة قال حدثني ابي قال كانت بالمدينة قينة احسن الناس وجها واكملهم عقلا وافضلهم ادبا قرات القران وروت الاشعار وتعلمت العربية فوقعت عند يزيد ابن عبد الملك فاخذت بجوامع قلبه فقال لها ذات يوم ويحك اما لك قرابة او احد تحبين ان اصطنعه واسدي اليه معروفا قالت يا امير المومنين اما قرابة فلا ولكن بالمدينة ثلاثة نفر كانوا اصدقا لمولاي كنت احب ان ينالهم من خير ما صرت اليه فكتب الى عامله بالمدينة في اشخاصهم وان يعطي كل

واحد منهم عشرة آلاف درهم ثم يعجل سراحهم اليه ففعل ذلك عامل المدينة فلما
وصلوا الى باب يزيد استؤذن لهم عليه فاذن لهم واكرمهم وسالهم عن حوائجهم فاما
الاثنان فذكرا حوائجهما لانفسهما فاما الثالث فساله عن حاجته فقال يا امير
المومنين ما لي حاجة قال ويحك ولم الست اقدر على حوائجك قال بلى يا امير المومنين
ولكن حاجتي لا احسبك تقضيها قال ويحك فسلني فانك لا تسالني حاجة اقدر عليها
الا قضيتها قال فلي الامان يا امير المومنين قال نعم وكرامة قال ان رايت يا امير
المومنين ان تامر جاريتك التي اكرمتنا لاجلها ان تغني ثلثة اصوات اشرب عليها
ثلاثة ارطال فافعل قال فتغير وجه يزيد وقام من مجلسه فدخل على الجارية فاعلمها
فقالت له وما عليك يا امير المومنين قال سافعل ذلك فلما كان من الغد امر
بالفتى فاحضر وامر بثلاثة كراسي من ذهب فالقيت فقعد يزيد على احدها وقعدت
الجارية على الاخر وقعد الفتى على الثالث ثم دعا بالطعام فتغدوا جميعا ثم دعا بضروب
الرياحين والطيب فوضعت ثم امر بثلاثة ارطال فملئت ثم قال للفتى قل ما بدا لك
وسل حاجتك قال تامرها يا امير المومنين تغني

لا استطيع سلوا عن مودتها • او يصنع الحب بي فوق ما صنعا
ادعوا الى هجرها قلبي فيسعدني • حتى اذا قلت هذا صادق نزعا

فامرها فغنت فشرب يزيد وشرب الفتى ثم شربت الجارية ثم امر بالارطال
فملئت ثم قال للفتى سل حاجتك قال يا امير المومنين تامرها تغني

تخيرت من نعمان عود اراكة • لهند ولكن من يبلغه هندا
الا عرجا بارك الله فيكما • وان لم يكن منه لارضكما قصدا

قال فغنت بهما وشرب يزيد ثم شرب الفتى ثم شربت الجارية ثم امر بالارطال
فملئت ثم قال للفتى سل حاجتك قال تامرها يا امير المومنين تغني

مني الوصال ومنكم الهجر • حتى يفرق بيننا الدهر
والله لا اسلوكم ابدا • ما لاح نجم او بدا فجر

قال فلم تات على اخر الابيات حتى خر الفتى مغشيا عليه فقال يزيد للجارية قومي
انظري ما حاله فقامت اليه فحركته فاذا هو ميت فقال لها ابكيه فقالت
لا ابكيه يا امير المومنين وانت حي قال لها ابكيه فوالله لو عاش ما انصرف الا بك
فبكته وامر بالفتى فاحسن جهازه ودفنه قال وحدث ابو يوسف بالمدينة
قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي عن ابيه ان عبد الله بن جعفر وفد على
عبد الملك بن مروان فاقام عنده حينا فبينما هو ذات ليلة في سمره اذ تذاكروا
الغنا فقال عبد الملك قبح الغنا ما اوضعه للمروة واجرحه للعرض واهدمه
للشرف واذهبه للبها وعبد الله ساكت وانما عرض به عبد الملك واعانه عليه

من

من حضره من اصحابه فقال له عبد الملك ما لك ابا جعفر لا تتكلم قال وما اقول
ولحمي يتمزع وعرضي يمزق وقال اما اني نبيت انك تغني قال اجل يا امير المومنين
قال اف لك وتف قال لا اف ولا تف قد نالني انت بما هو اعظم من هذا قال وما هو
قال بانك الاعرابي الجلف الجافي يقول الزور ويقذف المحصنات فتامر له بالف
دينار واشترى الجارية الحسناء من مالي واختار لها من الشعر اجوده ومن الكلام
احسنه ثم تردده علي بصوت فهل بذلك باس قال لا باس ولكن اخبرني عن هذه الاغاني
ما تصنع قال يا امير المومنين اشتريت جارية باثني عشر الف درهم وكانت مطبوعة
فكان مديح وطويس يانيانها فيطرحان عليها اغانيهما فعلقت منهما حتى غلبت عليهما
فوصفت ليزيد بن معونة فكتب الي اما اهديتها الي واما بعثتها بحكمك فكتبت اليه
انها لا تخرج عن ملكي ببيع ولا هبة فبذل لي فيها ما كنت احسب ان نفسه لا تسخو به
فابيت عليه فبينا هي عندي على تلك الحال اذ ذكرت لنا عجوز من عجائزنا ان فتى من
اهل المدينة سمع غناها فعلقها وشغف بها وانه يجيء في كل ليلة مستترا فيقف بالباب
حتى يسمع غناها وينصرف فراعيت مجيئه فاذا الفتى قد اقبل مقنع الراس فاسرقت عليه
وقد قعد مستخفيا فاودعها تلك الليلة وجلست اتامل موضعه فبات مكانه الذي
كان فيه فلما انشق الفجر اطلعت عليه فاذا هو في موضعه قد عوق فتممه للجواري
انطلقي الساعة فزيني هذه الجارية واصلحي من شانها وعجلي بها الي فلما جائت بها
الي نزلت وفتحت الباب وحركت الفتى فانتبه مذعورا فقلت له لا باس عليك
خذ بيد هذه الجارية فهي لك وان هممت ببيعها فردها الي فدهش الفتى واخذه
افكل ولبط به فدنوت منه من لدنه فقلت ويحك اطفر الله بغيتك فقم
فانطلق بها الى منزلك فاذا الفتى قد فارق الدنيا فلم ار قط اعجب من ذلك قال
عبد الملك وانا والله ما سمعت شيئا قط اعجب من هذا ولولا انك عاينته ما صدقت
به فما صنعت الجارية قال قلت في نفسي وكنت اذا ذكرت الفتى وامرها اجد لها من
قلبي مكانا وكرهت ان اوجه بها الى يزيد فيبلغه خبرها فيحقد ذلك علي فما زالت
تلك حالها حتى ماتت وقف رجل يقال له طريفة على ايوب المغني فقال

اني قصدت اليك من اهلي • في حاجة يسعى لها مثلي
لا ابتغي شيا لديك سوى • حي الحمول بجانب العزل

فقال انزل فلك ما طلبت فنزل فاخرج عوده ثم غنى بقول امرئ القيس

حي الحمول بجانب العزل • اذ لا يلائم شكلها شكلي

فلبط بطريفة فاذا هو في الارض مجندل فلما افاق قام يمسح التراب عن وجهه
فقيل له ويحك ما كانت قصتك قال ارتفع والله من رجلي شي حار وهبط من راسي شي
بارد فالتقيا فتصادما ووقفت بينهما لا ادري ما كانت حالي ٥

اخبار عنان وغيرها من القيان

حدثنا محمد بن زكريا الغلابي بالبصرة قال حدثنا ابراهيم بن عامر قال كان هارون الرشيد قد استعرض جارية النطاف ليشتريها وقال لها انا والله اجلك ثم امسك عن شرائها فجلس ليلة مع سماره فغناه بعض من حضره من المغنيين بابيات جرير حيث يقول

ان الذين غدوا ابلبك غادروا • وشلا بعينك ما يزال معينا

قال فطرب له هارون طربا شديدا واعجب بالابيات فقال لجلسائه هل منكم احد يجيز هذه الابيات الثلاثة بمثلهن وله هذه البدرة وبين يديه بدرة من دنانير فقالوا لم يصنعوا شيا فقال خادم على راسه انا لك بها يا امير المومنين قال شانك فاحتمل البدرة ثم اتى الناطفي فقال له استاذن لي على عنان فدخل عليها واعلمها فقالت له ويحك ما الابيات فانشدها اياها فقالت له اكتب

هيجت بالقول الذى قد قلت لي • داء بقلبي ما يزال دفينا

قد اينعت ثمراته من طيبها • وسقين من ماء الهوى فروينا

كذب الذين يقولون يا سيدى • ان القلوب اذا هوين هوينا

فقالت له دونك الابيات واذا كان غدا تجد المكافاة قال فدفع اليها البدرة ودرج الى هارون بالابيات فقال ويحك من قالها قال عنان جارية الناطفي قال خلعت الخلافة ان غنتني ان باتت الا عندى فبعث الى مولاها فاشتراها منه بثلاثين الفا وباتت بقية تلك الليلة عنده الاصمعي قال ما رايت هارون الرشيد مبتذلا قط الا مرة كتبت اليه جارية النطافي رقعة فيها

كنت في ظل نعمة بهواكا • امنا منك لا اخاف جفاكا

فسعى بها الوشاة فاقررت • عيون الوشاة في هناكا

ولعمري لغير ذا كان اولى • بك في الحق يا جعلت فداكا

قال فاخذ الرقعة بيده وعنده ابو جعفر الشطرنجي فقال ايكم يشير الى المعنى الذى في نفسي فيقول فيه شعرا وله عشرة الاف درهم فظننت انه ندم بقلبه او عنان فبدر ابو جعفر فقال

مجلس ينسب السرور اليه • لمحب ريحانه ذكراكا • فقال يا غلام بدره

كلما دارت الزجاجة والكاس اعارته صبوة بكاكا • فقال يا غلام بدره

قال الاصمعي وقلت

لم ينلك الرجاء ان تحضريني • وتجافت امنيتي عن سواكا

قال احسنت والله يا اصمعي ولك بهذا البيت عشرون الفا غير انى اشعركم حيث اقول

فتمنيت ان يغشيني الله • نعاسا لعل عيني تراكا

قلنا له صدقت والله يا امير المومنين ❊ قال حماد بن بكر الباهلي لما انتهى الي خبر عنان وانها ذكرت لهارون فقيل له انها اشعر خرجت متعرضا لها فما راعني الا النطاف

مولاها

مولاها قد ضرب على عضدى فقال هل لك فيما سنح من طعام وشراب ومجالسة عنان فقلت ما بعد عنان مطلب فمضينا حتى اتينا منزله فعقل دابته ثم دخل فقال هذا ابكر شاعر باهلة يريد مجالستك اليوم فقالت لا والله انى كسلى فحمل عليها السوط ثم قال لى ادخل فدخلت ودمعها بعد ركالجمان في خدها فطمعت بها فقلت

هذى عنان اسبلت دمعها • كالدر اذ ينسل من خيطه

ثم قلت لها اجيزيني فقالت

فليت من يضربها ظالما • تجف يمناه على سوطه

فقلت لها ان لي حاجة قالت هاتها فمن شبيك اتينا قلت بيت وجدته على ظاهر كتاب لم اقرضه ولا اقدر على اجازته قالت قل فانشدتها

فما زال يشكو الحب حتى حسبته • تنفس في احشائه او تكلما

قال فاطرقت ساعة ثم قالت

فابكي لديه رحمة لبكائه • اذا ما بكى دمعا بكيت له دما

قلت لها فما عندك في اجازة هذا البيت

بديع حسن بديع صد • جعلت حبي له ملاذا

فاطرقت ساعة ثم قالت

فما نبوه فعنفوه • فاوعدوه فكان ماذا

جلس الحسن بن هاني الى عنان فقالت له كيف علمك بالعروض وتقطيع الشعر يا حسن قال حسن قالت فقطع هذا البيت

اكلت الخردل الشامي في صحفة خباز •

فلما ذهب ان يقطعه ضحكت به واضحكت فامسكت عنها واخذ في ضروب من الاحاديث ثم عاد سائلا لها فقال كيف تقطيع هذا البيت ان كنت عالمة بالعروض

حولوا عنا كنيستكم • يا بني حمالة الحطب

فلما ذهبت تقطعه ضحك ابو نواس فقالت له قبحك الله ما برحت حتى اخذت بثارك حدثنا ابو عبد الله بن عبد البر المدني قال حدثني اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال كان للمامون جماعة من المغنيين وفيهم من يسمى سوسنا عليه وسم جمال قال فبينما هو يغني عنده اذ تطلعت جارية من جواريه فنظرت اليه فعلقته فكانت اذا حضر سوسن تسوى عودها وتغني

ما مررنا بالسوسن الغض • الا كان دمعي لمقلتي نديما

حبذا انت والمسمى به • انت وان كان منك اذكى نسيما

فاذا غاب سوسن امسكت عن هذا الصوت واخذت في غيره فلم تزل تفعل ذلك حتى فطن المامون فدعا بها ودعا بالسيف والنطع وقال اصدقيني امرك قالت

يا امير المومنين اطلعت من ورا الستارة قرابته فعلقته فامسك عن عقوبتها
وارسل الى المغنى فوهبها له وقال لاتقربنا **قال ابو الحسن** كان الواثق اذا
شرب وسكر رقد فى موضعه الذى سكر فيه ومن سكر من ندمائه ترك ولم يخرج
شرب يوما فسكر ورقد وانقلب اصحابه الا مغنيا اظهر النزاقد فترك وبقيت
معه مغنية للواثق فلما خلا المجلس دنا المغنى فى سحاة وزى اليها

انى رايتك فى المنام كانى • نبترشف من ريق فيك البارد
وكان كفك فى يدى وكاننا • بتنا جميعا فى لحاف واحد
ثم انتبهت ومعصماك كلاهما • فى راحتى وتحت خدك ساعدى

فاجابته

خيرا اما رايت وكلما ابصرته • ستناله منى على رغم الحاسد
وتبيت بين خلاخلى ودمالجى • وتحل بين مراشفى ومجاسدى
ونكون انعم عاشقين تناطيا • ملح الحديث بلا مخافة حاسدى

فلما مدت يدها لترمى اليه بالسحاة من يدها رفع الواثق راسه فاخذ السحاة
من يدها وقال لهما ما هذا فحلفا انه لم يجر بينهما قبل هذا الكلام ولا كتاب ولا رسول
غير اللحظ الا ان الشوق قد تغامرهما فاعتقها وزوجها منه فلما شهد له وتم النكاح
اتاها بمحضر المغنى الى الجنينة فوقع عليها ثم خرج اليه فقال له اردت ان تكشحنى
فيها وهى خادمى فقد كشحتك فيها وهى امراتك **قال لما كلف يزيد** بحبابة
واشتغل بها واضاع امر الرعية دخل عليه مسلمة اخوه فقال يا امير المومنين تركت
الظهور للعامة والشهود للجمعة واضعت امر المسلمين واحتجبت مع هذه الامة
فارعوى قليلا فظهر الى الناس فاوصت حبابة الى الاحوص ان يقول ابياتا يهون فيها
على يزيد ما قال مسلمة فقال وغنت بها حبابة •

الا لا تلمه اليوم ان يتبلدا • فقد غلب المحزون ان يتجلدا
اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى • فكن يابسا من يابس الصخر جلمدا
هل العيش الا ما يلذ ويشتهى • وان لام فيه ذو الشنان وفندا

فلما سمعها ضرب بخيزرانته وقال صدقت صدقت على مسلمة لعنة الله ثم عاد
سيرته الاولى **حدث** ابن الغاز قال حدثنا ابو معبد عبد الله بن شبيب
قال حدثنا الهيثم بن ابى بكر قال كان يزيد بن عبد الملك كلف بحبابة كلفا شديدا
فلما توفيت اكب عليها اياما يترشفها ويتشممها حتى انتنت فقام عنها وامر
بجهازها ثم خرج بين يدى نعشها حتى اذا بلغ القبر نزل فيه حتى اذا فرغ من دفنها
وانصرف لصق اليه مسلمة اخوه يعزيه ويونسه فلما اكثر عليه قال قاتل
الله ابن جمعة حيث يقول •

فان تسل عنك النفس او تدع الهوى • فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد

ذكر

وكل خليل زارنى فهو قائل • من اجلك هذا هامة اليوم او غد
قال فطعن فى جنازتها فدفناه لسبعة عشر يوما **وذكر** المعتصم جارية كانت
غلبت عليه وهو بمصر فلم يكن خرج بها معه فدعا مغنيا له فقال له ويحك انى ذكرت
جارية فاقلقنى الشوق اليها فهات صوتا يشبه ما ذكرت لك فاطرق مليا ثم غناه •

وددت من الشوق المبرح انى • اعار جناحى طائر فاطير
فما النعيم لست فيه بشاشة • وما السرور لست فيه سرور
وان امرءا فى بلدة نصف قلبه • ونصف باخرى غيرها لصبور

فقال ما عدوت والله ما فى نفسى وامر له بجائزة ورحل من ساعته فلما بلغ الفرما قال

غريب بقرى مصر يقاسى الهم والسدما
لليلك بالميدان اقصر منه بالفرما

وقال المامون فى قينة له

لها فى طرفها لحظات حتف • تميت بها وتحيى من تريد
فان غضبت رايت الناس قتلى • وان ضحكت فارواح تعود
وتسبى العالمين بمقلتيها • كان العالمين لها عبيد

وانشد البحترى للمعتصم فى قينة له

اما زها تغضب دون ذنب • وكل فعالها حسن جميل
فان تغضب فاحسن ذات دل • وان رضيت فليس لها عديل

وقال المعتز فى قينة له

سقتنى فى ليل شبيه بشعرها • شبيهة خديها بغير رقيب
فامسيت فى ليلين للشعر والدجا • وشمسين من كاس ووجه حبيب

وقال هارون الرشيد فى قينة له

تبدى صدودا وتخفى تحته مقة • فالنفس راضية والطرف غضبان
يا من وضعت له خدى فذلله • وليس فوقى سوى الرحمن سلطان

ابراهيم الشيبانى قال القينة لا تخلص محبة لاحد ولا ترى الا من باب الطمع وقال
على بن الجهم قلت لقينة •

هل تعلمين ورا الحب منزلة • تدنى اليك فان الحب اقصانى

قالت تاتى من باب الذهب وانشدت

اجعل شفيعك منقوشا تقدمه • فلم يزل مدنيا من ليس بالدانى

وكان اشعب يختلف الى قينة بالمدينة يكلف بها فجلس عندها يوما يطارحها الغنا
فلما اراد الخروج قال لها ناولينى خاتمك اذكرك به قالت انه ذهب واخاف ان يذهب
ولكن خذ هذا العود فلعلك ان تعود ولنه عودا من الارض **وكان اشعب**

يختلف الى قينة يكلف بها وينقطع اذ انظر اليها فطلبت منه ان يسلفها دراهم فانقطع
عنها وتجنب دارها فعملت لده ولقينته به فقال لها ما هذا قالت نشور عملت
لك تشربه لهذا الفزع الذي بك قال اشربيه انت للطمع كان انقطع طمعك
انقطع ترعي وانشا يقول

اما والله اهوالك • ولكن ليس لي نفقه
فاما كنت تهوى بحت • فقد طلت لنا الصدقه

وفند ابو الحرث حمين الى قينة بالمدينة صدر نهاره فجعلت تحدثه ولا تذكر الطعام
فلما طال ذلك به قال مالي لا اسمع للغدا ذكرا قالت سبحان الله اما تستحي اما
في وجهي ما يشغلك عن هذا قال جعلت فداك لو ان جميلا وبثينة قعدا ساعة
لا ياكلان لبصق كل واحد منهما في وجه صاحبه وافترقا الشيباني قال كان بالعراق
قينة وكان ابو نواس يختلف اليها فكانت تظهر له انها لا تحب غيره وكان كلما جاها
وجد عندها فتى يجلس اليها ويتحدث عندها فقال فيها

ومظهرة لخلق الله ودا • وتلقى بالتحية والسلام
اتيت فؤادها اشكو اليه • فلم اخلص اليه من الزحام
فيا من ليس يكفيها خليل • ولا الفا خليل كل عام
اراك بقية من قوم موسى • فهم لا يصبرون على طعام

الشيباني قال حضر ابو نواس مجلسا فيه قيان فقيل له يا ابا نواس لينتنا بانك
قال ونحن على المجوسية العتبي قال حضرت قينة مجلسا فغنت فاجادت
فقام اليها شيخ من القوم فجلس بين يديها ثم قال كل مملوك لي حر وكل امراة لي طالق
لو كانت لي الدنيا كلها ما صرانى كي تقطعها الملك فاما اذ لم يكن فجعل الله كل حسنة لي
لك وكل سيئة عليك علي قالت جزاك الله خيرا فوالله ما يقوم الوالد لولده بما قمت
لنا به فقام شيخ اخر فقعد بين يديها وكل كل مملوك لي حر وكل امراة لي طالق ان كان
وهب لك شيا لان ما له حسنة يهبها لك ولا عليك سيئة يحملها عنك ولا في شيء
تحدينه ه حدث احمد بن عمر المكي قال حدثني ابي قال سمعت اسحاق بن ابراهيم
الموصلي يقول كان بالمدينة رجل جعفري من ولد جعفر بن ابي طالب وكان يحب
الغنا وكان بالمدينة قينة يقال لها بصبص وكان الجعفري يتعشقها فقال
يوما لاخوانه قوموا معي الى هذه الجارية حتى نكاشفها فقد والله ايتمت ولدي
وارملت نساي واخربت ضيعتي فقاموا معه حتى اذا صاروا الى بابها دقه فخرجت
اليه فاذا امتلا الناس دارها وشكلا فقال لها يا جارية انتغني

وكنت احبكم فسلوت عنكم • عليكم في دياركم السلام

فاستحت وخجلت وبكت وقالت يا جارية هاتي عودي والله ما احضر هذا

ولكن احسن غيره فغنت

تحمل منها اهلها فبانوا • على اثارمن ذهب العفاء

قال فاستغنى صاحبنا حتى تصبب عرقا ثم قال لها يا سيدتي فتحسني ان تغني

واخضع للعتبى اذا كنت ظالما • وان ظلموا كنت الذي اتنصل

قالت والله ما اعرف هذا ولكن غيره فغنت

فان تقبلوا بالود اقبل مثله • وانزلكم منا بأكرم منزل

قال فدفع الباب ودخل وارسل غلامه يحمل اليه حوائجه وقال لعن الله الاهل والضيعة
والولد خبر الدلفا قال ابو سويد حدثني ابو زيد الاسدي قال دخلت على سليمان
ابن عبد الملك بن مروان وهو جالس على دكان مبلط بالرخام الاحمر مفروش بالديباج الاخضر
في وسط بستان ملتف قد اثمر واينع واذا اباز اكل شيء من البستان ميدان ينبت
الربيع قد ازهر وعلى راسه وصايف كل واحدة منهن احسن من صاحبتها وقد غابت الشمس
ونضرت الخضرة واضعفت في حسنها الزهرة وغنت الطيار فتجاوبت وسفت الرياح
على الاشجار فتمايلت بالثمار وبيده قد نشقت ومياه قد تدفقت فقلت السلام عليك
ايها الامير ورحمة الله وبركاته وكان مطرقا فرفع راسه وقال ابا زيد في مثل هذا الحين
تصادحا قلت اصلح الله الامير اوقد قامت القيامة بعد قال نعم على اهل المحبة سرا
والمراسلة بينهم خفيا ثم اطرق مليا ثم رفع راسه فقال ابا زيد ما يطيب في يومنا هذا
قلت اعز الله الامير قهوة صفرا في زجاجة بيضا تناولها مقرودة خفيفا مضمومة
لهفا دعجا اشربها من كفها وامسح في بفيها فاطرق سليمان مليا لا يحير جوابا تنحدر من
عينيه عبرات بلا نشيق فلما راى ابن الوصايف ذلك تنحين عنه ثم رفع راسه فقال ابا زيد
حللت في يوم فيه انقضا اجلك ومنتهى مدتك وتصرم عمرك والله لاضربن عنقك
او لتخبرني ما اثار هذه الصفة من قلبك قلت نعم اصلح الله الامير كنت جالسا
عند باب اخيك سعيد بن عبد الملك فاذا انا بجارية قد خرجت الى باب القصر كالغزال
انفلت من شبكة الصياد عليها قميص سكب اسكندراني يبين بياض ثديها وتدوير
سرتها ونقش تكتها وفي رجليها نعلان صراريان قد اشرف بياض قدميها على حمرة نعليها
مضمومة بفرد ذوابة تضرب حقوها وتسيل كالعثاكيل على منكبيها وطرة قد اسبلت
على متني جبينها وصدغان قد زينا كانهما نونان على وجنتيها وحاجبان قد قوسا على محجري
عينيها وعينان مكحولتان سحرا وانف كانه قصبة در وفم كانه جرح يقطر دما وهي
تقول عباد الله من لي بدوا من لا يشتكي وعلاج من لا يسمي طال الحجاب وابطا الجواب
فالقلب طائر والقلب عازب والنفس والهة والفواد مختلس والنوم محتبس رحمة الله
على قوم عاشوا تجلدا وماتوا تبلدا ولو كان الى الصبر حيلة والى العزا سبيل لكان امرا جميلا
ثم اطرقت طويلا ثم رفعت راسها فقلت ايتها الجارية الانسية ام جنية سماوية ام ارضية

فقد اعجبني ذكاء عقلك واذهلني حسن منطقك فسترت وجهها بكمها كانها لم ترني ثم قالت
اعذرا ايها المتكلم الاريب فما اوحش الساعد بلا مساعد والمقامة لصب معاند ثم انصرفت
فوالله اصلح الله الامير ما اكلت طيبا الا غصصت به لذكرها ولا رايت حسنا الا سمج في عيني
لحسنها قال سليمان ابا زيد كاد الجهل يستفزني والصبا يعودني والحلم يعزب عني
لحسن ما رايت وشجو ما سمعت تلك الدلفاء التي يقول فيها الشاعر

انما الدلفاء ياقوتة • اخرجت من كيس دهقان

شراؤها على اخي الف الف درهم وهي عاشقة لمن باعها والله لمات ما يموت الا بعزتها
ولا يدخل القبر الا بغصتها وفي الصبر سلوة وفي توقع الموت نهية قم ابا زيد فاكتم المفاوضة
يا غلام تقله ببدرة قال فاخذتها وانصرفت قال ابو زيد فلما افضت الخلافة الى سليمان
صارت الدلفاء اليه فامر بفسطاط فاخرج على دهنا الغوطة وضرب في روضة خضراء نقد
زهرها ذات حدائق بهجة تحتها انواع الزهر الغض من بين اصفر فاقع واحمر ساطع وابيض ناصع
فهي كالثوب الحرمي وحواشي البرد الاتحمي بين منها امر الرياح نسيما تنفخ على رائحة العنبر
وفتيت المسك الاذفر وكان له مغن ونديم وسمير يقال له سنان بديا نسرا واليه يسكن
فامره ان يضرب فسطاطه قريبا منه وقد كانت الدلفاء خرجت مع سليمان الى ذلك
المنتزه فلم يزل سنان يومه ذلك عند سليمان في اكمل سرور واتم حبور الى ان انصرف
مع الليل الى فسطاطه فنزل به جماعة من اخوانه فقالوا له قرانا اصلحك الله اكل وشرب
وسماع قال اما الاكل والشرب فمباحان لكم واما السماع فقد عرفتم شدة غيرة امير
المومنين ونهيه اياي عنه الا ما كان في مجلسه قالوا الاحاجة لنا بطعامك وشرابك ان لم
تسمعنا قال فاختاروا صوتا واحدا اغنيكموه قالوا اغننا صوت كذا قال فرفع عقيرته
يتغنى بهذه الابيات

محجوبة سمعت صوتي فارقها • من اخر الليل لما ملها السحر
تثني على الخد منها من معصفرة • والحلي باد على لباتها خصر
في ليلة البدر ما يدري مضاجعها • اوجهها عنده ابهى ام القمر
لم يحجب الصوت احراس ولا غلق • فدمعها لطروق الصوت منحدر
لو خليت لمشت نحوي على قدم • تكاد من لينها للمشي تنفطر

فسمعت الدلفاء صوت سنان فخرجت الى صحن الفسطاط يستمع فجعلت لا تسمع شيئا من
حسن خلق ولطافة قد الا للذي وافق المعنى من وقت الليل واستماعها الصوت الا رات
ذلك كله في نفسها وهيئتها فحرك ذلك ساكنا في قلبها فهملت عيناها وعلا نحيبها فانتبه
سليمان فلم يجدها معه فخرج الى صحن الفسطاط فراها على تلك الحال فقال لها
ما هذا يا دلفاء فقالت

الا رب صوت رائع من مشوه • قبيح المحيا واضع الاب والجد
يروعك منه صوته ولعله • الى امه يعزى معا والى عبد

فقال سليمان دعيني من هذا فوالله لقد خامر من قلبك ما خامر يا غلام علي بسنان
فدعت الدلفاء خادما لها فقالت ان سبقت رسول امير المومنين الى سنان فحذره فلك عشرة
الاف وانت حر لوجه الله فخرج الرسولان فسبق رسول امير المومنين فلما اتى به قال
يا سنان الم انهك عن مثل هذا قال يا امير المومنين حملني الثمل وانا عبد امير المومنين
وغذي نعمته فان راى امير المومنين ان لا يضيع حظه من عبده فليفعل فقال اما حظي منك
فلن اضيعه ولكن ويلك اما علمت ان الرجل اذا تغنى اصغت اليه المراة وان الفرس اذا صهل
تودقت له الحصان وان الفحل اذا هدر ضبعت له الناقة وان التيس اذا نب استحرمت
له الشاة اياك والعود الى ما كان منك فيطول غمك قال اسحاق حدثني ابن السراء
قال حججت فبدات بالمدينة فاني لمنصرف من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا امراة بفنا المسجد تبيع من طرائف المدينة واذا هي في ناحية وحدها قد قام عنها
من كان يجلس اليها واذا هي ترجم بصوت خفي فالتفت فرايتها فوقفت فقالت هل من حاجة
قلت تزيدين في السماع قالت وانت قائم لو قعدت فقعدت كالخجل فقالت كيف
علمك بالغنا فقلت علم لا احده قالت فعلام انتج بغير نار ما سمعك من معرفة فوالله انه لسجوري
وفطوري قلت وكيف وضعته بهذا الموضع العالي قالت يا عبرو له موضع يوضع به وهو
من علوه في السما الشامخة قلت فكل هوله النسوة اللاتي ارى على مثل رايك وفي مثل
حالك قالت فيهن وفيهن ولي بينهن قصة قلت وما هي قالت كنت ايام شبابي
وانا في مثل هذه الخلقة التي ترى من القبح والدمامة وكنت اشتهي الجماع شهوة شديدة
وكان زوجي شابا وسيما وكان لا ينتشر علي حتى اتحفه واطيبه واسكره فاضر ذلك بي
وكان قد علقته امراة قصار تجاورني فزاد ذلك في غمي فشكوت الى جارة لي ما انا فيه
وغلبة امراة القصار على زوجي قالت ادلك على ما ينفعك عليك ويرد قلبه اليك
قلت وما هي انت اذا تكونين اعظم الخلق منة علي قالت اختلفي الى مجمع مولى الزبير فانه
حسن الغنا فاعلقي من اغانيه اصواتا عشرة ثم غني بها زوجك فانه سيجامعك بجوارحه
كلها فالطفت بمجمع فلم افارقه حتى وصيني حذاقة ومعرفة فكنت اذا اقبل زوجي اضطجعت
ورفعت عقيرتي فغنيت فاذا غنيت صوتا بت على زب وان غنيت صوتين بت على
زبين وان ثلاثة فثلاثة فكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل ان يتصدعا
قال فضحكت والله حتى امسكت على بطني وقلت يا هذه ما اظن الله خلق مثلك فالت
اخفض صوتك قلت ما كان اعظم منة صاحبة المشورة قالت حسبك منها منة
وحسبك في شاكرة قلت وفي قلبك من تلك الشهوة شي قالت لدغ في الفواد
واما تلك الغلمة التي كانت تنسيني الفريضة وتقطعني عن النافلة فقد ذهب
نسمة اعتبارها فوقفت عليها وقلت الك حاجة انا ارم بعض حالك قالت لا

انا فى فاتت من العيش فلما انفضت اقوم قالت على رسلك لا تنصرف خائبا ثم ترنمت بصوت تغنيه من جاريتها

ولى كبد مقروحة من يبيعنى • بها كبدا ليست بذات قروح

ابى الناس كل الناس لا يشترونها • ومن يشترى ذا علة بصحيح

ابو بكر عن جامع عن الحسين بن موسى قال كتب على بن الجهم الى قينة كان يتعشقها

خف الله فيمن قد تبلت فواده • وتيمته دهرا كان به سحرا

دع الهجر لا اسمع به منك انما • سالتك امرا ليس يعرى لكم ظهرا

فكتبت اليه صدقت جعلت فداك ليس يعرى لنا ظهرا ولكنه يملا لنا بطنا وكان ابو بكر الكاتب تتانا بقينة محمد بن حماد فاهدى اليها مسكة فقال فيه بعض الكتاب

اهدى اليها قميصا • بينهما فيه عزم • فللسعادة حرها • وللشقاوة ايره

حدثنا ابو عبد الله بن عبد البر المدنى بمصر قال حدثنى اسحاق بن ابراهيم عن الهيثم بن عدى قال كان بالمدينة رجل من بنى هاشم وكان له قينتان يقال لاحداهما رشا وللاخرى جوذر وكان يحب السماع وكان بالمدينة مضحك لا يكاد يغب مجالس المتظرفين فارسل الهاشمى اليه ذات يوم ليضحك به فلما اتاه قال له اصلحك الله انك فى لذتك ولا لذة لى قال وما لذتك قال تحضرنى نبيذا فانه لا يطيب لى عيش الا به فامر الهاشمى باحضار نبيذ وامرات يطرح فيه شكو العشر فلما شربه الضحك تحرك عليه بطنه وتناوم الهاشمى وغمز جواريه عليه فلما ضاق عليه الامر واضطر الى التبرز قال فى نفسه ما اظن هاتين المغنيتين الا يمانيتين واهل اليمن يسمون الكنف المراحيض فقال لهما يا حبيبتى للمراحيض قالت احداهما لصاحبتها ما يقول قالت يقول غنيانى

رحضت فوادى فخليتنى • اهيم من الحب فى كل واد

فاندفعتا تغنيانه فقال فى نفسه ما اراهما فهمتا عنى اظنهما مكيتين واهل مكة يسمونها المخارج قال يا حبيبتى اين المخرج قالت احداهما ما يقول قالت يقول غنيانى • خرجت بها من بطن مكة بعدما • اقام المنادى بالعشا فاعتما

فاندفعتا تغنيانه فقال فى نفسه لم يفهما والله عنى اظنهما شاميتين واهل الشام يسمونها المذاهب فقال لهما يا حبيبتى اين المذهب قالت احداهما لصاحبتها ما يقول قالت يقول غنيانى

ذهبت من الهجران فى غير مذهب • ولم يك حقا كل هذا التجنب

فغنتاه الصوت فقال فى نفسه لم يفهما عنى وما اظنهما الا مدنيتين واهل المدينة يسمونها بيت الخلا فقال لهما يا حبيبتى اين بيت الخلا قالت احداهما لصاحبتها ما يقول قالت يسال ان تغنى •

خلى

خلى على جوى الاخوان اذ ظعنا • من بطن مكة التسهيد والحزنا

قال فغنتاه فقال انا لله وانا اليه راجعون ما احسبهما الا بصريتين واهل البصرة يسمونها الحشوش فقال لهما اين بيت الحش قالت احديهما لصاحبتها ما يقول قالت يسال ان تغنى

او حش الجسدات فالربع منها • فمناها فالمنزل المعمور

فاندفعتا يغنيانه فقال ما اراهما الا كوفيتين واهل الكوفة يسمونها الحشوش فقال لهما يا حبيبتى اين الكنيف قالت احديهما لصاحبتها بيس سيدنا هل رايت اكثر اقتراحا من هذا الرجل ما يقول قالت يسال ان تغنى

تكنفنى الهوى طفلا • فشيبنى وما اكتهلا •

قال فغلبه بطنه وعلم انهما تولعان به والهاشمى ينقطع ضحكا فقال لهما كذبتما يا زانيتين ولكنى اعلمكما ما هو ورفع ثيابه فسلح عليهما وانتبه الهاشمى فقال له سبحان الله اسلحت على وطاى قال الذى خرج من بطنى اعز على من وطائك ان هاتين الزانيتين انى اسال عن الحش للضراط فاعلمتهما ما هو

قولهم فى العود

قال يزيد بن عبد الملك يوما وذكر عنده البربط ليت شعرى ما هو قال عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود انا اخبرك ما هو مخدد وب الظهر ارسح البطن له اربعة اوتار اذا حركته لم يسمعه احد الا حرك اعطافه وهز راسه • مر اسحاق بن ابراهيم الموصلى برجل يحت عودا فقال لمن ترهف هذا السيف • وقال بعض الكتاب فى العود

وناطق بلسان لا ضمير له • كانه فخذ نيطت الى قدم

يبدى ضمير سواه فى الكلام كما • يبدى ضمير سواه منطق القلم

ومن قولنا فى هذا المعنى •

يا مجلسا اينعت منه ازاهره • بنيل اوله فى الحسن اخره

لم يدر هل بات فيه ناعما جذلا • او بات فى جنة الفردوس سامره

والعود يخفق مثناه ومثلثه • والصبح قد عزدت منه عصافره

والجارة الهزاج اذا نطقت • اجابها الكبر المحنية نافره

وحن بينهما الكيثار عن نغم • تبدى عن الصب ما تخفى ضمائره

كانما العود فيما بينهم ملك • يمشى الهوينا وتتلوه عساكره

كانه اذا تمطى وهى تتبعه • كسرى بن هرمز تقفوه اساوره

ذاك المضمون الذى لو كان نبتذلا • ما كان يكسو بيت الشرك كاسره

سون رشيق وضرب لو يناجه • سمع القريض اذا ضلت اساطره

او كان زرياب حيا ثم اسمعه • لمات من حسد او لا يناظره

وقال الحمدونى يصف العود •

وسمعت رجع عود بين اربعة • ستر الضمائر فيما بينها علن
تولدت للندامى بين نغمتها • وضمها فرحا تقضى به حزن
فما تلعثم عنها لفظ مزهرها • ولا تحير في الحانها الحسن
يهدى الى كل جزء من طبائعها • بنانها نغما اثمارها فتن
وترتعى العين منها روض وجنتها • طورا وتسرح في الفاظها الاذن

وقال عكاشة العمي

من كف جارية كان بنانها • من فضة قد طرفت عنابا
وكان يمناها اذا ضربت بها • تلقي على يدها الشمال حسابا

ومن قولنا في هذا المعنى

جوفا مخطومة اصابعها • بساكنات تحريكها نغم
اربعة جزئت لاربعة • اجزاؤها بالنفوس تلتحم
اصغرها في القلوب اكبرها • يبعث منه الشفا والسقم
اذا ارنت بنغمة لفظتها • قلت حمام يجيبهن حم
لها لسان بكف صاحبها • يعرب عنه وما له فم

قولهم في المبردين بالغنا قال ابو نواس

قل لزهير اذا شدا وحدا • اقلل او اكثر فانت مهذار
سخنت من شدة البرودة حتى • صرت عندي كانك النار
لا يعجب السامعون من صفتي • كذلك الثلج بارد حار

وقال ايضا

قد نضجنا ونحن في الخيش طرا • انضجتنا كواكب الجوزاء
فاصيبوا اصحبنا فتيه • عوض من جليد برد الشتاء
لو تغنى وفوه جمر لم يضره • من برد ذلك الغناء

وقال ايضا

كان ابا المغلس اذ يغني • يحاكي عاطسا في عين شمس
يبل اسد قد طورا وطورا • كان بلحمه ضربان ضرس

وقال دعبل

ويمنن ان تمنى • اورث الدمان هما • احسن الاقوام حالا • فيه من كان اصما

وقال الحمدوني

بينما نحن سالمون جميعا • اذ اتانا ابن سالم مختالا
نتغنى صوتا فكان خطاء • ثم ثنى ايضا فكان محالا
سالنا خلعة على ما تغنى • فخلعنا على قفاه النعالا

وقال آخر

رايت نصر اسادا بالضرب • فقمت من مجلسنا اهرب
لانه ينبح عليك في اوتاره الكلب

كانما تسمع في حلقه • دجاجة يخنقها ثعلب
ما عجبي منه ولكنني • من الذي يسمعه اعجب

وقال آخر

ومغن يخرا على جلسائه • ضرب الله شدقه بغنائه

وقال مومن في زنبور المغني وكان يغني وينقر في الدواة

غناؤك يا ربيع اشد بردا • اذا احمى الهجير من الصقيع
ونقرك في الدواة اشد منه • فما يصبوا الناس سوى رقيع
اغثنا في الصيف اذا تلظى • ودعنا في الشتاء وفي الربيع

وقد جبل اكثر الناس على سوء الاختيار وقلة التحصيل والنظر مع لوم الغريزة وضعف الهمم فقال من يختار من الصناعات ارفعها ويطلب من العلوم انفعها ولذلك كان اثقل الاشيا عليهم وابغضها اليهم مونة التحفظ واحبها عندهم واسهلها لديهم اسقاط المروة وقيل لبعضهم ما اصل الاشيا كلها قال الارتكاس وقيل لعبد الله بن جعفر ما الطيب العيش قال ليتم من هنا من الاحداث فلما قام قال العيش كله اسقاط المروة واي شي اثقل على النفس من مجاهدة الهوى ومن ذلك كان سوء الاختيار اغلب على طبايع الانسان من حسن الاختيار الا ترى ان محمد بن يزيد النحوي مع علمه باللغة ومعرفته باللسان وضع كتابا سماه بالروضة وقصد به الى اخبار الشعر المحدثين فلم يتخير لكل شاعر الا ابرد ما وجد حتى انتهى الى الحسن بن هاني وقل ما ياتي له قول ضعيف لرقة فطنته وعذوبة الفاظه فاستخرج له المبرد ابياتا

الا يا لجني في المقارجليسي • ولا يعجلني في شربها عبوس
تعشقها قلبي فبعض عشقها • الى من الاشيا كل نفيس

وجعل اشعاره الخمريات بديعة لا نظير لها فخطر كلها وتخطاها الى التي تخاشد في برده فما احسبه لحقه هذا الاسم الا البرده ومن شعر ابي العتاهية المستظرف عند الظرفا المختير عند الخلفا • اه من كدي وحرني • اه من لوعة حبي • ما اشد الحب يا • سبحانك اللهم ربي • ونظير ذلك من سوء الاختيار ما تخيره اهل الحذق بالغنا والصانعين لافضل الالحان من الشعر القديم فانهم تركوا منه الذي هو ارق من الما واصفى من رقة الهوا وعنوا بقول الشاعر

كانها الشمس اذا ما بدت • تلك التي قلبي لها يضرب
كان في النفس لها ساحر • ذال الذي علمه المذهب

ومثله • ما ارجي من حبيب • ضن عني بالمداد • لو بكفيه سحاب • ما ارتوت منه بلادي •
ما لسلمى تجتنب • ما لها اليوم ما لها • ان تكن قد تغضبت • اصلح الله حالها

قال الاصمعي عن ابن الزناد عن عروة بن الزبير قال ما رفع احد نفسه بعد الايمان بالله بمثل منكح صدق ولا وضع احد نفسه بعد الكفر بالله بمثل منكح سو ثم قال لعن الله فلا الفتى بني فلان فقتلتهم سودا قصارا وفي حكمة سليمان بن داود عليهما السلام المراة العاقلة

نبني بينها والمراة السفيهة تهدمه وعنه صلى الله عليه وسلم قال ناعظاف الك امراة
قال له قال فانت اذا من اخوان الشيطان ان كنت من رهبان النصارى فالحق بهم
وان كنت منا فانكح فان من سنتنا النكاح

القول في المناكح

خطب صعصعة بن معاوية الى عامر حكيم العرب ابنته عمرة وهي ام عامر بن صعصعة
وقال يا صعصعة انك تشتري مني كبدي فارحم ولدي قبلتك او رددتك والحسيب كفو
للحسيب والرجل الصالح اب بعد اب وقد انكحتك اذ لم اجد مثلك اقرن السر الى العلانية
يا معشر عدوان خرجت من بين اظهركم كريمتكم من غير رغبة ولا رهبة اقسم لو قسم
الحظوظ على الجدود ما ترك الاول للاخر وتزوج سهيل بن عمرة امراة فولدت له
ولدا فبينما هو سائر معه اذ نظر الى رجل يركب ناقة ويقود شاة فقال يا ابت هذه
الشاة ابنة الناقة فقال ابوه يرحم الله هند الفراسة فيه وعن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال يا رسول الله لو تزوجت ام هانى بنت ابي طالب فقد جعل لها
قرابة فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لهو احب الي من سمعي وبصري
ولكن حقه عظيم فان قمت بحقه خفت ان اضيع ايتامي وان قمت بحقهم قصرت عن حقه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم خير نساء ركبن الابل نساء قريش ولما توفيت زينب بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عثمان عرض عليه عمر ابنته حفصة فسكت عنه عثمان
وقد كان بلغ عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يزوجه ابنته الاخرى
فشكى عمر عثمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيزوج الله ابنتك خيرا من عثمان ويزوج عثمان خيرا من ابنتك فتزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابنة عمر وتزوج عثمان ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما
خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن عبد العزى ذكرنا ذلك
لورقا بن نوفل وهو ابن عمها فقال لها ذلك الفحل لا يقدع انفه فتزوجه وخطب عمر
ابن الخطاب الى عائشة ام كلثوم بنت ابي بكر وهي صغيرة فقالت له الامر اليك فذكرت
ذلك عائشة لام كلثوم فقالت لا حاجة لي فيه فقالت عائشة اترغبين عن امير
المومنين قالت نعم لانه خشن العيش شديد على النسا فارسلت عائشة الى المغيرة بن
شعبة فاخبرته فقال لها انا اكفيك ذلك فاتى عمر فقال يا امير المومنين بلغني عنك امر
اعيذك بالله منه قال ما هو قال بلغني انك خطبت ام كلثوم بنت ابي بكر قال نعم افرغبت
بها عني ام رغبت بي عنها قال لا واحدة منهما ولكنها احدث نسائك تحت كنف خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في لين ورفق وفيك غلظة ونحن نهابك وما نقدر
ان نردك عن خلق من اخلاقك فكيف بها ان خالفتك في شي فسطوت بها كنت قد خلفت ابا بكر
في ولده بغير ما يحق عليك قال كيف لي بعائشة وقد كلمتها قال انا لك بها
وادلك على خير منها ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب من فاطمة بنت رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم تتعلق منها بنسب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان علي
قد عزل بناته لولد جعفر بن ابي طالب فلقيه عمر فقال يا ابا الحسن انكحني ابنتك ام كلثوم ابنة فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد حبستها لابن جعفر قال انه والله ما على الارض احد
يرضيك من حسن صحبتها بما ارضيك به فانكحني اياها قال انكحتكها يا امير المومنين
فاقبل عمر وجلس في الروضة بين القبر والمنبر واجتمع اليه المهاجرون والانصار
فقال زفوني قالوا لمن يا امير المومنين قال بام كلثوم فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول كل سبب ونسب سينقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي وقد تقدمت لي صحبة
فاحببت ان يكون لي معها نسب فولدت له ام كلثوم زيد بن عمر ورقية بنت عمر وزيد
ابن عمر هو الذي لطم سمرة بن جندب عند معاوية لما انتقص عليا فيما يقال قال
وحدثنا اصحابنا ان جارية لامية بن عبد الله بن خالد بن اسيد ذات ظرف وجمال
مرت برجل من بني سعد وكان شجاعا فارسا فلما راها قال طوبى لمن كانت له امراة
مثلك ثم اتبعها رسولا يسالها الك زوج ويذكره لها فقالت للرسول ما حرفته فابلغه
الرسول قولها فقال ارجع اليها وقل لها

وسائلة عن حرفتي فقلت حرفتي • مقارعة الابطال في كل شارق
اذا عرضت الى الخيل يوما رايتني • امام رعيل الخيل احمي حقائقي
واصبر نفسي حين لا حر صابر • على الم البيض الرقاق البوارق

فانشدها الرسول ما قال فقالت له ارجع اليه وقل له انت اسد فاطلب

الا انما ابغي جوادا بماله • كريما محياه قليل الصدائق
فتى همه مذ كان خود كريمة • يعانقها في الليل فوق النمارق
ويشربها صرفا لكينا مدامة • نداماه فيه كل حر موافق

وعن ابي سعيد قال صحبت ابن سيرين عشرين سنة فقال لي يوما يا ابا سعيد ان تزوجت
فلا تتزوج امراة تنظر في يدها ولكن تزوج امراة تنظر في يدك

صفات النساء واخلاقهن

قال ابو عمرو بن العلا اعلم الناس بالنسا ابن الطبيب حيث يقول

فان تسالوني بالنسا فانني • عليم بادوا النسا طبيب
اذا شاب راس المرا وقل ماله • فليس له في ودهن نصيب
يردن ثرا المال حيث علمنه • وشرخ الشباب عندهن عجيب

وهذه الابيات لعلقمة بن عبدة المعروف بالفحل واول القصيدة طحا بك قلب في الشباب طروب
وحكى الاصمعي عن يونس عن عثمان بن ابراهيم بن محمد قال اتاني رجل من قريش يستشيرني
في امراة يتزوجها فقلت افقصيرة النسب ام طويلة فلم يفهم عني فقلت يا ابن اخي اعرف
في العين اذا عرفت فاعرف فيها فاذا انكرت فاعرف فيها اذا لم تعرف ولم تنكر اما اذا عرفت

فتخاوص واما اذا انكرت فتجحظ واما اذا لم تعرف ولم تنكر فتجحوا وقد رايت عيبك
ساجية فالقصيرة النسب التي اذا ذكرت اباها اكتفت به والطويلة النسب التي لا تعرف
حتى تطيل في نسبها فاياك ان تقع في قوم قد اصابوا كثيرا من الدنيا مع دناة فيهم فتضيع
نفسك بهم وقال معاوية لصعصعة بن صوحان اي النسا اشهى اليك قال
المواتية لك فيما تهوى قال فايهن ابغض قال ابعدهن مما ترضى فقال هذا النقد العاجل
فقال صعصعة بالميزان العادل وعن سفين بن عيينه قال شكى جرير بن عبد الله البجلي
الى عمر بن الخطاب ما يلقى من النسا فقال لا عليك ان التي عندي ربما خرجت من عندها
فتقول انما تريد ان تتصنع لفتيان بني عدي فسمع كلامهما ابن مسعود فقال لا عليكما فان
ابراهيم الخليل شكى الى ربه رداة خلق سارة فاوحى الله اليه ان البسها على لباسها ما لم ترد بها
وقال اخر امراة بيضا مكدرة فرحا جدة تقوم فلا يصيب قميصها منها الا حلمة ثديها وراس انفها
اليتها وقال شاعر

ابت الروادف والثدي لقميصها • مس البطون وان تمس ظهورا
واذا الرياح مع العشي تناوحت • نبهن حاسدة وهجن غيورا

والاخر
اذا انبطحت فوق الاثاني رفعها • تبدين في غرعريض كعب

وعن ابن اسحاق قال دخلت على عايشة بنت طلحة فوجدتها متكية ولو ان نجيبة
نوخت خلفها ما ظهرت وعن الشعبي قال اني لفي المسجد نصف النهار اذ سمعت باب
القصر يفتح فاذا بمصعب بن الزبير ومعه جماعة فقال يا شعبي اتبعني فاتبعته فاذا
امراة جالسة عليها من الحلي والجواهر ما لم ار مثلها وهي احسن من الحلي الذي عليها
فقال يا شعبي هذه ليلى التي يقول فيها الشاعر

وما زلت في ليلى لدى طر شاربي • الى اليوم اخفي حبها واداجي

هذه عايشة بنت طلحة فقالت له اما اذا جلوتني عليه فاحسن اليه فقال يا شعبي رح
العشية قال ما ينبغي لمن جليت عليه عايشة بنت طلحة ان ينقص من عشرة الاف فامر لي بها

صفة المراة السوء

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا خير في الخضرا تنبت في الدمن يريد الجارية الحسنا
في المنبت السوء وفي حكمة داود المراة السوء مثل شرك الصياد لا ينجو منها الا من رضي الله
الاصمعي عن ابي عمرو بن العلا قال قال عمر بن الخطاب النسا ثلاث لينة هينة عفيفة
تعين اهلها على العيش ولا تعين العيش على اهلها واخرى وعا للولد وثالثة غل قمل يلقيه
الله في عنق من يشا وقيل لاعرابي كان ذا تجربة للنسا صف لنا النسا قال شر النسا
النحيفة الجسم القليلة اللحم الطويلة السقم المحياض الصفرا المشومة العسرا السليطة
الوقاء السريعة الوثبة كان لسانها حربة تضحك من غير عجب وتقول الكذب وتدعو على
زوجها بالحرب نفس في السما واست في الارض وفي رواية الخشني محمد بن عبد السلام

بلغ مقابلة على اصله

صفة

صفة المراة السوء اعوذ بالله منها قال اياك وكل امراة مذكرة حديدة العرقوب بادية
الظنبوب منتفخة الوريد كلامها وعيد وصوتها شديد تدفن الحسنات وتفشي السيات
تعين الزمان على بعلها ولا تعين بعلها على الزمان ليس له في قلبها رافة ولا عليها منه مخافة
ان دخل خرجت وان خرج دخلت وان ضحك بكت وان بكى ضحكت وان طلقها كانت حريبته
وان امسكها كانت مصيبته سفعا وها كثيرة الدعا قليلة الارعا تاكل لما وتوسع ذما
صخوب غضوب ذنبة بذية ليس تطفا نارها ولا يهدى اعصارها ضيقة الباع
مهتوكة القناع صبيها مهزول وبيتها مزبول اذا حدثت تشير بالاصابع وتبكي في المجامع
بادية حجابها نباحة على بابها تبكي وهي ظالمة وتشهد وهي غايبة قد ذل لسانها بالزور
وسال دمعها بالفجور وعرفت امراة فضالة زوجها الى مسلم بن قتيبة وهو والي
خراسان فقالت ابغضه والله لخصال فيه قال وما هي قالت هو والله قليل الغيرة سريع
الطيرة شديد العتاب كثير الحساب قد اقبل بخره وادبر ذفره وهجمت عيناه واضطربت
رجلاه يفني سريعا وينطق رجيعا يصبح حطا ويمسي رجسا ان جاع جزع وان شبع جشع
ومن صفة المراة السو يقال امراة شمعنة فطرنة وهي التي اذا انسمت او تبصرت
ثم نزيتا تطنت نطنيا وقال الشاعر • اذ لنا لكنه • شمعنه فطرنه •
معنة معتنه • كالذئب وسط العنته • الا تره تطنه • قال يزيد بن عمر
ابن هبيرة لا تولدن برشاء ولا عمشا ولا فنصاء ولا لنفاء فيجيبك لولد الشم فوالله لولد اعمى
احب الي من ولد الشم وقال اواخر عمر الرجل خير من اوله يثوب حلمه ويثقل حصاته
وتخمد شرارته وتكمل تجاربه واخر عمر المراة شر من اوله يذهب جمالها ويذرب لسانها
ويعقم رحمها ويسو خلقها جعفر بن محمد اذا قال لك احد تزوج نصفا فاعلم ان شر
النصفين وانشد • وان اتوك فقالوا انها نصف • فان افضل نصفيها الذي ذهبا •

وقال الحطيئة في امراته

اطوف ما اطوف ثم اوي • الى بيت قعيدته لكاع

وقال في امه

تنحي واقعدي منا بعيدا • اراح الله منك العالمينا
اغربالا اذا استودعت سرا • وكانونا على المتحدثينا
حياتك ما علمت حياة سوء • وموتك قد يسر الصالحينا

وقال زيد بن عمير في امته

اعاتبها حتى اذا قلت اقلعت • ابى الله الا خرقها فتعود
فان طمثت قادت وان طهرت • زنت فهي ابدا يزنى بها وتقود

ويقال ان المراة اذا كانت مبغضة لزوجها فان علامة ذلك ان تكون عند قربه منها
مرتدة الطرف عنه كانها تنظر الى انسان غيره واذا كانت محبة له لا تقلع عن النظر اليه

وقال اعرابي يصف امراة كثعاء

اول ما يسمع منها في السحر * تذكيرها الانثى وتانيث الذكر
والسوءة السوآء في ذكر القمر

وقال اخر في زوجته

لقد كنت محتاجا الى موت زوجتي * ولكن قرين السوء باق معمر
فيا ليتها صارت الى القبر عاجلا * وعذبها فيه نكير ومنكر

كان روح اثيرا عند عبد الملك بن مروان فقال له يوما ارايت امراتي العبسية قال نعم قال فبماذا شبهتها قال بمشجب بال قد اساء صنعته قال صدقت وما وضعت يدي وما وضعت يدي عليها الا كاني وضعتها على الشكاعى لشجرة كثيرة الشوك وانا احب ان تقول ذلك لوليها الوليد وسليمان وما لك من ذلك بد وبعث من يدعوهما فاعتزل روح ناحية من البيت فجلس كانه طنفسة وجا الوليد وسليمان فقال اتدريان لما بعثت اليكما لتعرفا لهذا الشيخ حقه وحرمته ثم سكت ⁂ ابو الحسن المدائني كان عند روح بن زنباع هند ابنة النعمان بن بشير وكان شديد الغيرة فاشرفت يوما تنظر الى وفد من جذام كانوا عنده فزجرها فقالت والله اني لابغض الحلال من جذام فكيف تخافني على الحرام فيهم وقالت له يوما عجبا منك كيف يسود لك قومك وفيك ثلاث خصال انت من جذام وانت جبان وانت غيور فقال اما جذام فاني في ارومتها وحسب الرجل ان يكون في ارومة قومه واما الجبن فانما لي نفس واحدة فانا احوطها فلو كانت لي نفس اخرى جدت بها واما الغيرة فلا اريد ان اشارك فيه وحقيق بالغيرة من كانت له امراة حمقا مثلك مخافة ان تجئ بولد من غيره فتقذف به في حجره وانشا يقول

هند هل كنت الا مهرة عربية * سليلة افراس تجللها بغل
فان نتجت مهرا عتيقا فبالحرى * وان يك اقراف فما انجب الفحل

وفي نسخة: تقاد الى بغل / كريما / نم قبل الفحل

الاصمعي قال قال ابو موسى جات امراة الى رجل تدله على امراة يتزوجها فقال

اقول لها لما اتتني تدلني * على امراة موصوفة بجمال
اصبت لها والله زوجا كما اشتهت * ان احتملت مني ثلاث خصال
فمنهن عجز لا يدي وليه * ورقة اسلام وقلة مال

صفة الحسن

قالوا الحسن احمر وقد تضرب فيه الصفرة مع طول المكث في الكن والتضمخ في الطيب كما تضرب في بيضة الادحي واللؤلؤة المكنونة وقد شبهه الله عز وجل بهما في كتابه فقال كانهن بيض مكنون وقال كانهم لؤلؤ مكنون وقال الشاعر

كان بيض نعام في ملاحفها * اذا اجتلاهن قيظ ليله ومد

وقال اخر

مروية الادم تمرو الصفرة حتى لا يستخف اصفرارا
وجرى من دم الطبيعة فيه لون ورد كسى البياض احمرارا

قال

قالت امراة خالد بن صفوان لخالد لقد اصبحت جميلا قال وما رايت من جمالي وما في رداء الحسن ولا عموده ولا برنسه قالت وكيف ذلك قال عمود الحسن الشطاط وردائه البياض وبرنسه سواد الشعر وقالوا ان الوجه الرقيق البشرة الصافي الاديم اذا خجل يحمر واذا فرق يصفر ومنه قولهم ديباج الوجه يريدون تلونه من رقته قال عدي بن زيد يصف تلون الوجه

بيضاء تحمر خداها اذا خجلت * كما جرى ذهب في صفحتي ورق

ومن قولنا ايضا

عطابيل كالارآم اما وجوهها * فدر ولكن الخدود عقيق

ومن قولنا ايضا

كم سوسن لطف الحيا بلونه * فاساره وردا على وجناته

ومن قولنا ايضا

يا لؤلؤا يسبي العقول انيقا * ورشا بتقطيع القلوب رفيقا
ما ان رايت ولا سمعت بمثله * درا يعود من الحيا عقيقا

وقالوا ان الجارية الحسنا تتلون بلون الشمس فهي بالضحى بيضا وبالعشي صفرا وقال الشاعر

بيضا ضحوتها وصفرا العشية كالعراره

وقال اخر

قد علمت بيضا صفرا الاصل

وقال ذو الرمة

بيضا صفرا قد تنازعها * لونان من فضة ومن ذهب

وقولهم في الجارية جميلة من بعد مليحة من قرب فان الجميلة التي تاخذ بصرك جملة على بعد فاذا دنت منك لم تكن كذلك والمليحة كلما كررت بصرك فيها زادتك حسنا وقال بعضهم الجميلة السمينة من الجميل وهو الشحم والمليحة ايضا من الملحة وهو البياض والصبيحة مثل ذلك شبهوها بالصبح في بياضه

المنجبات من النساء

قالوا انجب النسا الفروك وذلك ان الرجل يغلبها على الشبه لزهدها في الرجل ابو حاتم عن الاصمعي قال المنجبة التي تنزع بالولد الى اكرم العرقين قال عمر بن الخطاب يا بني السائب انكم اضويتم فانكحوا في الغرائب وقالت العرب بنات العم اصبر والغرائب انجب لعول اغتربوا لا تضووا اي انكحوا في الغرائب فان القرائب يضوين البنين ويقال اذا اردت ان يطلب ولد المراة فاغضبها ثم قع عليها وكذلك الفرغة قال الشاعر

ممن حملن به وهن عواقد * حبك النطاق فشب غير مهبل
حملت به في ليلة مزؤودة * كرها وعقد نطاقها لم يحلل

وقالت ام تابط شرا والله ما حملته تضعا ولا وضعته يتنا ولا ارضعته غيلا ولا ابته على مايقة وفي نسخة ولا وضعته بتا وضعته منكسا تخرج رجلاه قبل راسه وارضعته غيلا ارضعته لبنا فاسدا وذلك ان ترضعه وهي حامل وانمته مئقا اي مغضبا متغاطلا ومن امثال العرب قولهم انت تئق وانا مئق فلا يتفق التئق والمئق الذي لا يحمل شيا

من اخبار النسا

لما قتل المصعب بن الزبير ابنة النعمان بن بشير الانصاري زوجة المختار بن ابي عبيد

انكر الناس ذلك عليه واعظموه وقالوا انى ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نسا المشركين فلذلك قال عمر بن ابي ربيعة

ان من اعظم الكبائر عندي • قتل حسناء غادة عطبول
قتلت باطلا على غير ذنب • ان لله درها من قتيل
كتب القتل والقتال علينا • وعلى الغانيات جر الذيول

ولما خرجت الخوارج بالاهواز اخذوا امراة فهموا بقتلها فقالت لهم تقتلون من ينشا
في الخصام غير مبين فامسكوا عنها

باب في الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى اله
محمد بن الغار قال حدثني عبد الرحمن بن محمد بن اخي الاصمعي قال سمعت عمي
يقول توصلت بالملح وادركت بالغريب وقال عمي للرشيد في بعض حديث بلغني
ان رجلا من العرب طلق في يوم خمس نسوة قال انما يجوز ملك الرجل على اربع فكيف طلق
خمسا قال كان لرجل اربع نسوة فدخل عليهن يوما فوجدهن متلاحيات متنازعات
وكان شنظيرا فقال الى متى هذا التنازع ما اخال هذا الامر الا من قبلك يقول ذلك لامراة
منهن اذهبي فانت طالق قالت له صاحبتها عجلت عليها بالطلاق فلو ادبتها بغير ذلك
لكنت حقيقا فقال لها وانت طالق ايضا فقالت له الثالثة قبحك الله فوالله لقد
كانتا اليك محسنتين وعليك متفضلتين فقال وانت ايها المعددة اياديهما طالق
ايضا فقالت الرابعة وكانت هلالية وفيها اناة شديدة ضاق صدرك عن ان تؤدب نساءك
الا بالطلاق والله ما شهدت العرب عليك وعلى قومك بالضعف الا لما بلوه منكم ووجدوه
فيكم ابيت الا الطلاق لنسائك قال وانت ايها المونبة المتكلفة طالق ان اجاز زوجك
فاجابه من بيته قد اجزت ودخل المغيرة بن شعبة على زوجته فارعة الثقفية وهي تتخلل
حين انفتلت من صلاة الغداة فقال لها ان كنت تتخللين من طعام اليوم انك لجشعة
وان كنت تتخللين من طعام البارحة انك لبشعة كنت فبنت قالت والله ما اغتبطنا
اذ كنا ولا اسفنا اذ بنا وما هو لشي مما ذكرت ولكني استكت فتخللت للسواك فخرج
المغيرة متندما على ما كان منه فلقي يوسف بن ابي عقيل فقال له اني نزلت الان
عن سيدة نساء ثقيف فتزوجها فانها ستنجب فتزوجها فولدت له الحجاج
قال حسن بن علي بن حسين لامراته عائشة بنت طلحة امرك بيدك فقالت
قد كان بيدك عشرين سنة فاحسنت حفظه فلن اضيعه اذ صار بيدي ساعة واحدة
وقد صرفته اليك فاعجبه ذلك منها وامسكها قال ابو عبيد طلق رجل امراته وقال
في ذلك

لقد طلقت اخت بني غلاب • طلاقا ما اظن له ارتدادا
ولم ار كالمعذل او اويس • اذا طلقا ندما فعادا

قال ابو عبيد وطلاق المعذل واويس يضرب به المثل ونكح رجل امراة فلما امتلأ

رات رم

ربع داره احسن ربع وشمل عياله اجمع شمل فقالت اما والله لئن بنيت لهم لا نشتتن امرهم وقالت

ارى دارا ساجعلها اربنا • واترك اهلها شتى عزينا
تبيني قبل ان تلحى عصانا • ويصبح اهلنا شتى عزينا

وقيل لابن عباس ما تقول في رجل طلق امراته عدد نجوم السما قال يكفيه من
ذلك عدد كواكب الجوزا وقيل لاعرابي هل لك في النكاح قال لو قدرت ان اطلق نفسي
لطلقتها الزهري قال قال ابو الدرداء لام الدرداء اذا رايتني غضبت ترضيني واذا رايتك
غضبت ترضيتك والا لم نصطحب قال الزهري وهكذا تكون الاخوان كنت اختلف
الى اعرابي اقتبس منه الغريب فكنت اذا استاذنت عليه يقول يا امامة ائذني له فاستاذن
عليه مرارا فلم اسمعه يذكر امامة فقلت يرحمك الله ما اسمعك تذكر امامة قال فوجم وجمة
وقال ندمت على ما كان مني ثم انشا يقول

طلقت امامة بالطلاق • ونجوت من غل الوثاق
بانت فلم يالم لها قلبي ولم تدمع ماقي
ودواء ما لا تشتهيه النفس تعجيل الفراق
والعيش ليس يطيب بين الفين بغير اتفاق

الشيباني قال طلق ابو موسى امراته وقال فيها

تجهزي للطلاق وارتحلي • فذا دوا المجانب الشرس
ما انت بالحنة الولود ولا • عندك نفع يرجا لملتمس
ليلة حين بنت طالقة • الذ عندي من ليلة العرس
بت لديها بشر منزلة • لا انا في لذة ولا فرس
هذا على الخسف لا تضيم له • وها انا ما تتوق لي نفسي

اقبل منظور بن زبان بن سيار الفزاري الى الزبير فقال انما زوجناك ولم نزوج عبد
الله قال وما لك قال انها تشكوه قال يا عبد الله طلقها قال عبد الله هي طالق قال منظور
انا ابن قهذم قال انا ابن صفية اتريد ان يطلق المنذر اختها قال لا تلك رامية
بوضمها وتزوج محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان خديجة بنت عروة بن
الزبير فذكر جماله وكان يقال له المذهب من حسنه وكان رجلا مطلاقا فقالت
محمد يلو الدنيا لا يدوم نعيمها فلما طلقها خطبها ابراهيم بن هشام بن اسماعيل
المخزومي فكتبت اليها

اعيذك بالرحمن من عيش شقوة • وان تطمعي يوما الى غير مطمع
اذا ما ابن مظعون تحدر رشحه • عليك فموتي بعد ذلك او دعي

فردته ولم تتزوجه العتبي عن الحجاج قال مهر الحجاج ابنة عبد الله بن جعفر سبعين
الف دينار فبلغ ذلك خالد بن يزيد بن معوية فاتى عبد الملك حتى اذا اطبق الليل

دق عليه الباب فاذن له عبد الملك ودخل عليه فقال له ما هذا الطروق ابا يزيد قال امر والله لم ينتظر به الصبح هل علمت ان احدا كان بينه وبين من عادى ما كان من آل ابي سفيان وقد قال الزبير بن العوام فاني تزوجت اليهم فما في الارض قبيلة من قريش احب الي منهم فكيف تركت الحجاج وهو سهم من سهامك يتزوج الى بني هاشم وقد علمت ما يقال فيهم في آخر الزمان قال وصلتك رحم وكتب الى الحجاج يامره بطلاقها ولا يراجعه في ذلك فطلقها واتاه الناس وفيهم عمرو بن عتبة فجعل الحجاج يوقع بخالد وينقصه ويقول انه صير الامر الى من هو اولى به وانه لم يكن لذلك اهلا فقال له عمرو بن عتبة ان خالدا ادرك من قبله واتعب من بعده وعلم علما اسلم الامر الى اهله ولو طلبه بقديم لم يغلب عليه او بحديث لم يسبق اليه فلما سمعه الحجاج استحيى فقال يا ابن عتبة انا نسترضيكم بان نغتب عليكم ونستعطفكم بان ننال منكم وقد غلبتم على الحلم فوثقنا لكم به وعلمنا انكم تحبون ان تحلموا فتعرضنا للذي تحبون

من طلق امراته ثم تبعتها نفسه

الهيثم بن عدي قال كانت تحت العريان بن الاسود بنت عم له فطلقها فتبعتها نفسه فكتب اليها يعرض بالرجوع فكتبت اليه

ان كنت ذا حاجة فاطلب لها بدلا * ان الغزال الذي ضيعت مشغول

فكتب اليها

ان كان ذا شغل فالله يكلؤه * وقد لهونا به والحبل موصول
وقد قضينا من استطرافه وطرا * وفي الليالي وفي ايامها طول

وطلق الوليد بن يزيد زوجته سعدى فلما تزوجت اشتد ذلك عليه وندم على ما كان منه فدخل عليه اشعب فقال له ابلغ عني سعدى رسالة ولك خمسة الاف درهم قال عجلها فامر له بها فلما قبضها قال هات رسالتك قال ائتها فانشدها

اسعدى هل اليك لنا سبيل * ولا حتى القيامة من تلاق
بلى ولعل دهرا ان يؤاتي * بموت من خليلك او فراق

فاتاها واستاذن فدخل عليها فقالت له ما بدا لك في زيارتنا يا اشعب فقال يا سيدتي انه علي بخمسة الاف درهم قالت والله لاعاقبنك او تبلغ اليه ما اقول قال يا سيدتي اجعلي لي شيئا قالت لك بساطي هذا قال قومي عنه فقامت والقاه على ظهره وقال هاتي رسالتك فانشدته

اتبكي على سعدى وانت تركتها * فقد ذهبت سعدى فما انت صانع

فلما بلغه وانشده سقط في يديه واخذته كظمة ثم سري عنه فقال اختر مني احدى ثلث خصال اما ان اقتلك واما ان اطرحك من هذا القصر واما ان القيك الى هذه السباع فتحير اشعب واطرق حينا ثم رفع راسه فقال يا سيدي ما كنت لتعذب عينين نظرتا الى سعدى فتبسم وخلى سبيله وممن طلق امراته فتبعتها نفسه عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق امره ابوه بطلاقها فطلقها ثم دخل عليه فسمعه ينشد

فلم ار مثلي طلق اليوم مثلها * ولا مثلها في غير شيء يطلق

فامره بمراجعتها

وممن طلق امراته فتبعتها نفسه الفرزدق الشاعر طلق النوار ثم ندم على طلاقها فقال

ندمت ندامة الكسعي لما * غدت مني مطلقة نوار
فاصبحت الغداة الوم نفسي * بامر ليس لي فيه خيار

ثم نافرته الى عبد الله بن الزبير فنزل الفرزدق على حمزة بن عبد الله ونزلت النوار على زوجة عبد الله بن الزبير وهي بنت منظور بن زبان فكان كلما اصلح حمزة من شان الفرزدق نهارا افسدته المراة ليلا حتى غلبت المراة وقضى ابن الزبير على الفرزدق فقال

اما البنون فلم تقبل شفاعتهم * وشفعت بنت منظور بن زبانا
ليس الشفيع الذي ياتيك مؤتزرا * مثل الشفيع الذي ياتيك عريانا

وقال الفرزدق في مجلس ابن الزبير

وما خاصم الاقوام من ذي خصومة * كورهاء مشنوء اليها حليلها
فدونكها يا ابن الزبير فانها * ملعنة يوهي الحجارة قيلها

فقال ابن الزبير للنوار ان هذا شاعر خبيث سيهجوني فان شئت ضربت عنقه لئلا يهجوني وان كرهت ذلك فاختاري انكاحه وقري فمكثت عنده زمانا ثم طلقها وندم في ذلك الاصمعي عن المعتمر بن سليمان عن ابي مخزوم عن راوية الفرزدق قال قال لي الفرزدق امض بنا الى حلقة الحسن فاني اريد ان اطلق النوار فقلت له اني اخاف ان تتبعها نفسك ويشهد عليك الحسن واصحابه فقال انهض بنا فجئنا حتى وقفنا على الحسن فقال كيف اصبحت ابا سعيد قال بخير كيف اصبحت ابا فراس فقال تعلمن ان النوار طالق مني ثلاثا قال الحسن واصحابه قد سمعنا فانطلقنا فقال لي ان في قلبي من النوار شيئا فقلت قد حذرتك فقال

ندمت ندامة الكسعي لما * غدت مني مطلقة نوار
وكانت جنتي فخرجت منها * كآدم حين اخرجه الضرار
ولو اني ملكت بها يميني * لكان علي للقدر الخيار

وقال اعرابي من بني الحارث بن كعب وكان طلق امراة تسمى سلمى وندم في طلاقها وتزوجها رجل كان يسمى صخرا

رميت بسلمى بؤ ضيم واني * لابي الضيم وابن اباة
فقد وقفتني بين شك وشبهة * وما كنت وقافا على الشبهات
بنفسي حبيب حال بابك دونه * وتقطع نفسي دونه حسرات

وممن طلق امراته فتبعتها نفسه قيس بن ذريح وكان امره ابوه بطلاقها فطلقها وندم وقال في ذلك

فواكبدا وعاودني صداع * وكان فراق لبنى كالخداع

تكنفني الوشاة واوعدوني * فيا للناس للواشي المطاع
فاصبحت الغداة الوم نفسي * على امر وليس بمستطاع
كمغبون يعض على يديه * تبين غبنه عند البياع

وطلق رجل امراته فقالت ابعد صحبة خمسين سنة قال ما لك عندنا ذنب غيره العتبي جاء رجل بامراة كانها برج من فضة الى عبد الرحمن بن ام الحكم وهو على الكوفة فقال ان امراتي هذه شجتني قال لها انت فعلتي به قالت نعم غير متعمدة لذلك كنت اعالج طيبا فوقع الفهر من يدي على راسه وليس عندي عقل ولا يقوى يدي على القصاص قال عبد الرحمن للرجل يا هذا اعلام تحبسها قال وقد فعلت لك ما ارى قال اصدقتها اربعة الاف ولا تطيب نفسي بفراقها قال فان اعطيتها اتفارقها قال نعم قال فهي لك قال هي اذا طالق فقال لها عبد الرحمن احبسي علينا نفسك ثم انشا يقول

يا شيخ ويحك من دلاك بالغزل * قد كنت يا شيخ عن هذا بمعتزل
رضت الصعاب فلم تحسن رياضتها * فاعمد بنفسك نحو الحلة الذلل

في مكر النسا وغدرهن

في حكمة داود صلى الله عليه وسلم وجدت من الرجال واحدا في الف ولم اجد واحدة في جميع النسا قال الهيثم بن عدي غزا ابن هبولة الغساني الحرث بن عمرو اكل المرار الكندي فلم يصبه في منزله فاخذ ما وجد لنفسه واستاق امراته فلما اصابها اعجبت به فقالت له انج فوالله لكاني به ينبعك فاغزاه كانه بعير اكل مرارا وبلغ الحرث فاقبل يتبعه حتى لحقه فقتله واخذ امراته فقال لها هل اصابك قالت نعم ووالله ما اشتملت النسا على مثله قط فامر بها فوثقت بين فرسين ثم استحضرهما حتى تقطعت ثم قال

كل انثى وان بدا لك منها * اية الود حبها خيتعور
ان من غرت النسا بود * بعد هند لجاهل مغرور

وقالت الحكما لا تثق بامراة ولا تغتر بمال وان كثر وقالوا النسا حبائل الشيطان وقال الشاعر

تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن * جزوعا اذا بانت فسوف تبين
وخنها وان كانت تفي لك انها * على قدم الايام سوف تخون
وان هي اعطتك الليان فانها * لاخر من طلابها ستلين
وان حلفت لا ينقض الناي عهدها * فليس لمخضوب البنان يمين
وان اسكبت يوم الفراق دموعها * فليس لعمر الله لها يقين

وقالت الحكما لم تنه امراة عن شي قط الا فعلته وقال في ذلك طفيل الغنوي

ان النسا متى ينهين عن خلق * فانه واقع لا بد مفعول

الهيثم بن عدي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ارسل عبد الله بن همام السلولي شابا الى امراة ليخطبها عليه فقالت له ما يمنعك انت قال لها وطمع فيك قالت ما عنك رغبة فتزوجها ثم انصرف الى ابن همام فقال له ما صنعت قال والله ما تزوجتني الا بعد شر قال ولهذا بعثتك وانشا ابن همام يقول

رات غلاما شرب الطلا به * يفيا باوقاص بردي الخلاخيل
مبطنا بدحيض اللحم تحسبه * مما يصور في تلك التماثيل
تركتها والايامى غير واحدة * فاحبس عن بيتها يا حابس الفيل

الهيثم بن عدي عن ابن عباس قال كان النسا يجلسن لخطابهن وكانت امراة من بني سلول تخاطب وكان عبد الله بن هند بن قاصم السلولي يخطبها فاذا دخل عليها الشاب وعنده عبد الله بن هند قالت للشاب قم الى النار واقبلت بوجهها وحديثها على عبد الله ثم ان الشاب تزوجها فلما بلغ ذلك عبد الله بن هند قال

اودى بحب سليمى فاتك لبق * لحيته منطوس بين احجار
اذا راتني تقدتني وتجعله * في النار يا ليتني المجعول في النار

وقال فيها

ماذا تظن سليمى ان الم بها * مرجل الراس ذو بردين مزاح
حلو فكاهته خز عمامته * في كفه من رقى الشيطان مفتاح

في السراري

تسرى ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم هاجر فولدت له اسماعيل وتسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم مارية القبطية فولدت له ابراهيم ولما صارت اليه صفية بنت حيي كان ازواجه يعيرونها باليهودية فشكت ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اما انك لو قلت لصدقت وصدقت ابي اسحق وجدي ابراهيم وعمي اسماعيل واخي يوسف ودخل زيد بن علي على هشام بن عبد الملك فقال له بلغني انك تحدث نفسك بالخلافة ولا تصلح لها لانك ابن امة فقال له اما قولك اني احدث نفسي بالخلافة فلا يعلم الغيب الا الله واما قولك اني ابن امة فاسماعيل ابن امة اخرج الله من صلبه خير البشر محمدا صلى الله عليه وسلم واسحاق ابن حرة اخرج الله من صلبه من مسخ قردة وخنازير قال الاصمعي كان اهل المدينة يكرهون الاما حتى نشا منهم علي بن الحسين والقاسم ابن محمد وسالم بن عبد الله ففاقوا اهل المدينة فقها وعلما وورعا فرغب الناس في السراري وتزوج علي بن الحسين خادما له واعتقها فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فكتب اليه يونبه فكتب اليه علي ان الله رفع بالاسلام الخسيسة واتم به النقيصة واكرم به من اللوم فلا عار على مسلم وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج امته وامراة عبده فقال عبد الملك ان علي بن الحسين يشرف من حيث يتضع الناس وقال الشاعر

لا تشتمن امرا من ان تكون له * ام من الروم او سوداء عجماء
فانما امهات القوم اوعية * مستودعات وللاحساب اباء

وقال بعضهم عجبت لمن لبس القصير كيف لبس الطويل ولمن احفى شعره كيف اعفاه

عجبا لمن عرف الاما كيف اقبل على الحرائر وقالوا الامة تشترى بالعين وترد بالعيب والحرة غل في عنق من صارت اليه د **الهجناء** العرب تسمى العجمى اذا اسم المفرج ويسو المسلمان ومنه يقال مسالمة السواد والهجين عندهم الذى ابوه عربى وامه عجمية والمدرع الذى امه عربية وابوه عجمى **وقال الفرزدق**

اذا باهلى عنده حنظلية • له ولد منها فذاك المدرع

والعجمى النصران وان كان فصيحا والاعجمى الاخرس اللسان وان كان مسلما ومنه قيل زياد الاعجم وكانت فى لسانه لكنة والفرس تسمى الهجين درس والعبد راش ويجلاش ومن تزوج امة نماش وهو الذى يكون المهودونه ويسمى ايضا بوركان والعرب تسمى العبد الذى لا يخدم الا ما كانت عليه عين مولاه عبد العين وكانت العرب فى الجاهلية لا تورث الهجين وكانت الفرس تطرح الهجين ولا تعده ولو وجد والده اما امة على راس ثلثين اما ما انكح عندهم ابدا ولا كان اراد مردود ولا كان منه مرد ولا زاد عندهم الحر والمرد الرجال

وقال ابن الزبير لعبد الرحمن بن ام الحكم

تبعلت لما ان انبت بلادهم • وفى ارضنا انت الهمام العملس

الست ببغل امه عربية • ابوه حمار ادبر الظهر ينخس

وشبه المدرع بالبغل اذا قيل له من ابوك يا بغل قال امى الفرس ومما احتج به الهجناء ان النبى صلى الله عليه وسلم زوج ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب من المقداد بن الاسود وزوج خالدة بنت ابى لهب من عثمان بن ابى العاص الثقفى وبذلك احتج عبد الله بن جعفر انه زوج ابنته زينب من الحجاج بن يوسف فعيره الوليد ابن عبد الملك بذلك فقال عبد الله بن جعفر سيف اباك زوجه والله ما فديت بها الا خيط رقبتى واحرى ان النبى صلى الله عليه وسلم قد زوج ضباعة من المقداد ابن الاسود وخالدة من عثمان بن ابى العاص ففيه قدوة واسوة وزوج ابو سفين ابنته ام الحكم بالطائف فى ثقيف **وقال** لهدم الكاتب فى عبد الله بن الاهتم وساله فحرمه فقال

وما بنو الاهتم الا كالرخم • لا شى الا انهم لحم ودم

جاءت به جذلم من ارض العجم • اهتم سلاح على ظهر القدم

مقابل فى اللوم ابن خال وعم

وكانت بنو امية لا تستخلف بنى الاماء وقالوا لا تصلح لهم العرب **زياد بن يحيى** قال حدثنا جبلة بن عبد الملك قال سابق سليمان ومسلمة ولديه فسبق سليمان مسلمة فقال عبد الملك

الم انهكم ان تحملوا هجناءكم • على خيلكم يوم الرهان فتدرك

وما يستوى المران هذا ابن حرة • وهذا ابن اخرى ظهرها مشترك

وتضعف عضداه ويقصر سوطه • وتقصر رجلاه فلا يتحرك

وادركته خالاته فنزعنه • الا ان عرق السوء لا بد مدرك

ثم اقبل عبد الملك على مسلمة بن هبيرة الشيبانى فقال اتدرى من يقول هذا قال لا ادرى قال بقوله احول الشيبى فقال مسلمة يا امير المؤمنين ما هكذا قال حاتم الطائى فقال عبد الملك ماذا قال حاتم قال مسلمة قال حاتم

وما انكحونا طائعين بناتهم • ولكن خطبناها باسيافنا قسرا

فما زادنا فيها السباء مذلة • ولا كلفت خبزا ولا طبخت قدرا

ولكن خلطناها بخير نسائنا • فجاءت بهم بيضا وجوههم زهرا

وكاين ترى فينا من ابن سبية • اذا لقى الاعداء يطعنهم شزرا

اغر اذا اغبر اللئام رايته • اذا ما سرى ليل الدجا قمرا ابدا

فقال عبد الملك كالمستخفى

وما شر الثلاثة ام عمرو • بصاحبك الذى لا تصحبينا

قال الاصمعى كانت بنو امية لا تبايع لبنى امهات الاولاد فكان الناس يرون ان ذلك لا سهانة بهم ولم يكن لذلك ولكن لما كانوا يرون ان زوال ملكهم على يدى ابن ام ولد فلما ولد الناقص ظن الناس انه الذى يذهب ملك بنى امية على يديه وكانت امه بنت يزدجرد ابن كسرى فلم يلبث الا ستة اشهر حتى مات وورث مكانه مروان بن محمد وامه كردية كانت الرواية عليه ولم يكن لعبد الملك ابن ارشد رايا ولا اذكى عقلا ولا اشجع قلبا ولا اسمح نفسا ولا اسخى كفا من مسلمة وانما تركوه لهذا المعنى **وكان** يحيى بن ابى حفصة جد مروان ابن ابى حفصة يهوديا فاسلم على يدى عثمان بن عفان فكثر ماله فتزوج خولة بنت مقاتل ابن قيس بن عاصم وفيه يقول القلاخ

رايت مقاتل الطلبات حلى • نحور نسائه كسر الموالى

فلا تفخر بقيس ان قيسا • خرتم فوق اعظمه البوالى

وقال ... فيه

بنت حوله قال حين انكحها • لطال ما كنت منك العار انتظر

انكحت عبدين ترجو فضل ماليهما • فى فيك مما رجوت الترب والحجر

لله درحيا ذا انت سائسها • بردتها التحجيل والغرر

فقال مقاتل يرد عليه

وما تركت خمسون الفا لقائل • مقالا فلا تحفل مقالة لائم

فان الذ تدروجت مولى فقد مضت • به سنة قبلى وحب الدراهم

باب فى الادعياء

اول دعى كان فى الاسلام واشهرهم زياد بن عبيد دعى معوية وكان من فصاحته انه وجهه بعض عمال عمر بن الخطاب على العراق بفتح الى عمر فلما قدم عليه اخبره بالفتح فى احسن بيان وافصح لسان فقال له عمر اتقدر على مثل هذا الكلام فى جماعة الناس على المنبر

قال نعم وعلى الحسن وانا لك اهيب فامر عمر بالصلاة جامعة فاجتمع الناس ثم قال لزياد قم
فاخطب وقص على المسلمين ما فتح الله على اخوانهم فقصل فاحسن وجود وعند اصل المنبر
علي بن ابي طالب وابو سفين بن حرب فقال ابو سفين لعلي ايعجبك ما سمعت من هذا
الفتى قال نعم قال اما انه ابن عمك قال وكيف ذلك قال انا قذفته في رحم امه
سمية قال فما يمنعك ان تدعيه قال اخاف هذا الجالس بيني عمران يفسد علي اهابي
فلما ولي معوية استلحقه بهذا الحديث واقام له شهودا عليه فلما شهد الشهود قام زياد
على اعقابهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال هذا امر لم اشهد اوله ولا علم لي باخره وقد قال
امير المومنين ما بلغكم وشهد الشهود بما سمعتم فالحمد لله الذي رفع منا ما وضع الناس
وحفظ منا ما ضيعوا فاما عبيد فانما هو والد مبرور وربيب مشكور ثم جلس فقال
فيه عبد الرحمن بن حسان بن ثابت

الا ابلغ معاوية بن حرب ٭ فقد ضاقت بما تاتي اليدان
اترضى ان يقال ابوك عف ٭ وترضى ان يقال ابوك زان
واشهد ان الك من قريش ٭ كال الفيل من ولد الاتان

وقال زياد ما حجبت قط بيت اشد علي من قول يزيد بن مفرغ الحميري

فكر ففي ذاك ان فكرت معتبر ٭ هل نلت مكرمة الا بتامير
عاشت سمية ما عاشت وما علمت ٭ ان ابنها من قريش في الجماهير
سبحان من ملك الاشيا بقدرته ٭ لا يدفع الناس محتوم المقادير

وكان ولد سمية ثلاثة زياد وابو بكرة ونافع فكان زياد ينسب في قريش وابو بكرة في العرب
ونافع في الموالي فقال فيهم يزيد بن مفرغ

ان زيادا ونافعا وابا بكرة عندي من اعجب العجب
ان رجالا ثلاثة خلقوا ٭ في رحم انثى مخالفي النسب
ذا قرشي فيما يقول وذا ٭ مولى وهذا ابن عمه عربي

وقال بعض العراقيين في شيرا الكاتب

حمار في الكتابة يدعيها ٭ كدعوى ال حرب في زياد
فدع عنك الكتابة لست منها ٭ ولو غرقت ثوبك في المداد

وقال اخر في دعي

لعين يورث الابناء لعنا ٭ ويلطخ كل ذي نسب صحيح

ولما طالت خصومة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ونصر بن حجاج عند معوية
في عبد الله بن حجاج مولى خالد بن الوليد امر معاوية حاجبه ان يوخر امرهما
حتى يحتفل مجلسه فجلس معوية وقد تقنع بمطرف خز اخضر فامر بحجر فادني منه والقى
عليه طرف المطرف ثم اذن لهما وقد احتفل المجلس فقال نصر بن حجاج اخي وابن ابي عهد الي

انه منه وقال عبد الرحمن مولاي وابن عبد ابي وامته ولد على فراشه وقال معوية يا حرسي
خذ هذا الحجر فادفعه الى نصر بن حجاج وقل يا نصر هذا ما لك في حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه قال الولد للفراش فانه قال الولد للفراش وللعاهر الحجر فقال نصر افلا اجزت هذا
الحكم في زياد يا امير المومنين قال ذلك حكم معاوية وهذا حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس في الارض احمى من الادعيا ليستحق بذلك العروبية قال الشاعر

دعي واحدا اجدى عليهم ٭ من الفي عالم مثل ابن داب
ككلب السوء يحرس خانقيه ٭ وليس عدوه غير الكلاب

قال الاصمعي اشتكى رجل من الادعيا فدخل عليه رجل من اخوانه فوجد بين يديه
شيحا وقيصوما فقال ما هذا فقال وضعف صوته الطبيعة تتوق اليه يريد ان
طبيعته من طبايع العرب فقال فيه الشاعر

يشم الشيح والقيصوم كي ٭ يستوجب النسبا
وليس ضميره في الصدر الا التين والعنبا

اسمعيل بن احمد قال رايت على ابي سعيد المخزومي الشاعر كردوانيا مصبوغا بورديه
فقلت ابا سعيد هذا اخز قال لا ولكنه دعي على دعي وكان ابو سعيد دعيا في بني
مخزوم وفيه يقول الشاعر

لم يته قط على الناس شريف يا ابا سعد
فته ما شئت اذ كنت بلا اب ولا جد
واذا احطك في النسبة بين الحر والعبد
واذا اقاذفك المحض في امن من الحد

احمد بن عبد العزيز قال نزلت في دار رجل من بني عبد القيس فقال لي انه بلغني
انك خاطب قلت نعم قال فانا ازوجك قلت له اني مولى قال فاسكت انت
وانا اصل فقال ابن بجير فيهم

امن قلة صرتم الى ان قبلتم ٭ دعاوة زراع واخر تاجر
وام بت رومية واسود فاحما ٭ وابيض جعدا من سراة الاعاجم
شكولهم شتى وكل نسبكم ٭ لقد جئتم في الناس احدى المناكر
متى قال اني منكم فمصدق ٭ وان كان زنجيا غليظ المشافر
الكلكم واني الساجد وده ٭ وكلكم واني يصدق العاذر
وكلكم قد كان في اولته له ٭ نسبة معروفة في العشاير
على علمكم ان سوف ينكح فيكم ٭ فجدعا ورغما للانوف الصواغر
فهلا ابيتم عفة وتكرما ٭ وهلا وجلتم من مقالة شاعر
لعسون امر الطاهر اني بناتكم ٭ وفخركم قد جاز كل الفاخر

من شا منكم مفرج كان جده • عمارة عبس خير تلك العمائر
وحصن ابن بدر او زرارة دارم • وريان زبان الرس ابن جابر
فقد صرت لا ادري وان كنت ناسيا • لعل عمارا من هلال ابن عامر
وعل رجال الترك من آل مدحج • وعل تميما عصبة من بحائر
وعل رجال العجم من ال عالج • وعل المبادى بذلت بالحاضر
زعمتم ان الهند اولاد خندف • وبينكم قربى وبين البرابر
وديلم من نسل ابن ضبة باسل • وبرجان من اولاد عمرو بن عامر
فقد صار كل الناس اولاد واحد • وصاروا سوا فى اصول العناصر
بنو الاصفر الاملاك اكرم منكم • واولى بقربانا ملوك الاكاسر
اطمع فى صهرى دعيا مجاهرا • ولم ترشوا ابن دعى مجاهر
ويشتم لوما رهطه وقبيله • ويمدح جهلا طاهرا وابن طاهر

وقال زرارة بن ثروان احد بنى عامر بن ربيعة بن عامر
قد اختلط الاسافل بالاعالى • وماج الناس واختلط النجار
وصار العبد مثل ابى قبيس • وسيق مع المعلهجة العشار
وانك لن يضرك بعد حول • اطرف كان امك ام حمار

وقال عقيل بن علفة •
كنا بنى غيظ رجالا فاصبحت • بنو امالك غيظا فصرنا الماللك
لحا الله دهرا دعدع المال كله • وسود استاه الاما العوارك

وذكر جعفر بن سليمان بن على يوما ولده وانهم ليسوا كما يحب فقال له ولده احمد بن جعفر انك عمدت الى فاسقات المدينة ومكة واما الحجاز فاوعيت فيهن نطفك ثم تريد ان تنجبن وانما نحن لبياحات الافعلت بينا ما فعل ابوك بك حين اختار لك عقيلة قومها

ودخل الاشعث بن قيس على على بن ابى طالب رضى الله عنه فوجد بين يديه صبية تدرج فقال من هذه يا امير المومنين قال هذه زينب بنت امير المومنين قال زوجنيها يا امير المومنين قال اعزب بفيك الكثكث ولك الاثلب اغرك ابن ابى قحافة حين زوجك ام فروة انها لم تكن من الفواطم ولا العواتك من سليم فقال قد زوجتم اخمل منى حسبا واوضع منى نسبا المقداد بن الاسود فقال له على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله وهو اعلم بما فعل ولئن عدت الى مثلها لاسوءنك وفى هذا المعنى قال الكميت بن زيد

وما ضربت فحول بنى نزار • نوالح من فحول الاعجمينا
وما حملوا الحمير على عتاق • مطهمة فيلقوا مبغلينا
بنى الاعمام انكحنا الايامى • وبالاباء سمينا البنينا

اراد تزويج ابرهة فى كندة وقال القلاح فى تزويج يحيى بن ابى حفصة ابنته مقاتل

ابن

ابن طلبة بن قيس بن عاصم المنقرى •
وبرذنتم خيلا عرابا فاسجحت • براذين لا ينكحن الا التواليا

وكان يحيى بن ابى حفصة قد تزوج ايضا بنت ابراهيم بن النعمان بن بشير وامهرها خمسين الفا فقال ابراهيم فى ذلك
وما تركت خمسون الفا لقائل • مقالا فلا تحفل بقالة لائم
فان ال قد زوجته مولى فقد • مضت بها سنة قبلى وحب الدراهم

العتبى قال انشدنى ابو اسحاق ابراهيم بن خداش لخالد النجار
اليوم من هاشم بخ وانت غدا • مولى وبعد غد خلف من العرب
ان صح هذا فانت الناس كلهم • يا هاشمى ويا مولى ويا عربى

كان الهيثم بن عدى فيما زعموا دعيا وفيه قال الشاعر
الهيثم بن عدى من تنقله • فى كل يوم له رحل على خشب
اذا اجتذى معشر ابن نقل نسبتهم • فلم يسلوه عداهم الى نسب
فما يزال له رحل ومرتحل • الى النصارى واحيانا الى العرب
اذا نسبت عديا فى بنى ثعل • فقدم الدال على العين فى النسب

وقال بشار العقيلى • ارغم اذا عرفوه • عربى من زجاج
مظلم النسبة لا يعرف الا بالزجاج •

وقال فيه • ارفق بنية عمرو حين تنسبه • فانه عربى من قوارير
ما زال فى كير حداد يردده • حتى بدا عربيا مظلم النور

وقال ايضا فى قوم من الادعيا
ثم تعدوا فانتموا لهم نسبا • يدخل بعض العشا فى العرب
حتى اذا ما الصباح لاح لهم • بين سيوفهم من الذهب
والناس قد اصبحوا صيارفة • اعلم شى بزائف الحسب

وقال الخليل بن احمد
اما ينفك هذا الدهر يحدث صرفه عجبا
طرائف غير مشكلة • تروح وتغتدى عقبا
ويا لك من حديث الراى فى مستحدث نسبا
يروح بنسبة المولى ويصبح يدعى العربا
جحدت اباك نسبته • وتطلب ان تفيد ابا
وكنت زمان تعهدنا • نحب الدين والادبا
نصرت تشبها بالقوم حلفا جافيا جشبا
فرشت له ذفير المسك والنسرين والعنربا

فامسك انفه عنها • وقام محادرا هربا
يريد الشيخ والقيصوم • كي يستوجب النسبا
اذا ذكر البر بربكي • وابدى الشوق والطربا
وليس ضميره في القلب الا النين والعنبا
دعوت له بسبوط • ترى في طرره حدبا
فقال وقد من حنق عليه وامتلى غضبا
اصب لاخيك يربوعا وضبا واترك اللعبا
فقام سافينا بكاس • تنتظم الحببا
معتقة مروقة • تطيرهم من شربا
فامسكها براحته • فلما شمها قطبا
واقسم لايسلها • وقال اصب لنا خلبا
اترغب عن بني كسرى • وما عن مثلهم رغبا
عمارة في مواكبه • بتاج الملك معتصبا

وقال الحسن بن هاني في اشجع بن عمرو

قل لمن يدعي سليما سفاها • لست منهم ولا قلامة ظفر
انما انت ملصق مثل واو • الصقت في الهجا ظلما بعمرو

وقال فيه الا يا جارتا فيه لمن يتعجب العجب

لاسما تغلهن اشجع حين ينتسب • معلما واخوته كلهم بها ذرب
لقد زلوا عجوزهم • ولو زنيتها غضبوا • فيا لك عصبة ان حدثوا عن اصلهم كذبوا
وهم ما ان تنفر لحن اروم اصولهم عرب • لهم في بينهم نسب • وفي وسط الملا نسب
كما لم تخف سافرة • وتخفى حين تنتقب • وقال احمد بن ابي الحرث في حبيب الطاي

لو انك اذ جعلت اباك اوسا • جعلت الجد حارثة بن لام
وسميت النبي لذاك سعدى • لكنت مقابلا بين الكرام • وقال فيه

انت عندي عربي ليس في ذاك كلام • شعر فخذيك وساقيك خزامى وثمام
وضلوع الصدر من جسمك نبع وبشام • وقذى عينيك صمغ ونواصيك ثغام
لو تحركت كذا لانجفلت منك نعام • ولطا شاخات وبرابيع عظام
وحمام يتغنى جزاء ذاك الحمام • انا ما ذنبي ان كذبني فيك الانام
وقفا يشهد ما ان عرفت فيك الكرام • كذبوا ما انت الا عربي والسلام

وقال اخر في المعلى الطاي

معلى لبست مرطي • فان تبلك فادهنا • واياك فارم في الحا • فلا ترغب به عنا
كان زمانا ملا جمعت • فصور وجهه منها

وقال خلف بن خليفة الاقطع في الادعيا

قل للاكريين بني نزار • وعند كرائم العرب الشفاء
أاخر مرتين سبيتموها • في الاسلام ما كره السباء
اذا استخلفتم هذا وهذا • فليس لنا على ذا الم بقاء
فلا تاسن على حال دعيا • فليس له على حال وفاء
وكيف بغي الابعد من ابيه • ونسبته اذا انقل الدعاء

في النساء وما قيل فيه

ذكر الجماع عند مالك بن انس فقال هو نور وجهك ومخ ساقك فاقلل منه او اكثر وقال معوية ما رايت نهما في النسا الا عرفت ذلك في وجهه وقيل لابن شماخ العكلي ما عندك في النسا قال المبل الظما وارد فلا اشرب وقيل للمدائني ما عندك للنسا قال ان منعت غضبت وان تركت عجزت قال سليمان بن علي لرؤبة ابن العجاج ما عندك في هذا الامر ابا الجحاف يريد النسا قال يمتد فلا يشتد ويرد فلا يشرب وقيل لاخر ما عندك لهن قال ما يقطع حجتها ويقطع غلمتها وقال كسرى كنت اراني اذا كبرت لا يعجبني فاذا انا لا اجهن وانشد الرياشي لاعرابي من بني اسد

تمنيت لو عاد شرخ الشباب • ومن ذا على الدهر يعطي المنا
وكنت مكينا لدى الغانيات • فلا شي عندي لهما ممكنا
فاما الحسان فيا تينني • واما القباح فابى انا

ودخل عيسى بن موسى على جارية له فلم يقدر على شي فقال

النفس تطمع والاسباب عاجزة • والنفس تهلك بين الياس والطمع

وكان ثمامة بن اشرس من روسا المتكلمين خلا بجارية له فعجز فقال ويحك ما اوسع حرك قالت

تنسي العدا لمن قد كان يالفه • ويشتكي الضيق منه حين يلقاه

وقال اخر لجاريته

ويعجبك منه عند الجماع • حياه الكلام وموت النظر

وقال اخر شفا الحب تقبيل ولمس • وحك بالبطون على البطون
ورهز تذرف العينان منه • واخذ بالمناكب والقرون

وقال الراجز لا يعفر التقبيل الا ربي • ولا يداوي من صميم الحب
الا احتضان الركب الازب • ينزع منه الاير نزع الضب

وقالت امراة من اهل الكوفة دخلت على عايشة بنت طلحة فسالتها عن نقيلي لها مع زوجها في الفيطون فشمت غيرا وزخيرا لم اسمع مثله ثم خرجت وجبينها يتفصد عرقا فقلت لها ما اظن ان حرة تفعل هذا فقالت ان الخيل العتاق لا تشرب الا بالصفير

وقيل لاعرابي ماعندك فاشار الى متاعه وقال

وتراه بعد ثلاث عشرة قايما • نظر المؤذن شك يوم سحاب

وقال اخر ومنا التميمي الذي قام ايره • ثلثين يوما ثم زادهم عشرا

زياد عن مالك بن محمد بن يحيى بن حبان ان جدته عاتبت جده في قلة اتيانه اياها فقال لها انا وانت على قضا عمر بن الخطاب قالت وما قضا عمر بن الخطاب قال قضى ان الرجل اذا اتى امراته عند كل طهر فقد ادى حقها قالت فترك الناس كلهم قضا عمر واقمت انت وانا عليه فقال

انا شيخ ولي امراة عجوز • تراودني على ما لا يجوز

تريد ان انيكها كل يوم • وذلك عند امثالي عزيز

وقالت رق ايرك مذ كبرنا • فقلت لها بل اتسع القفيز

وقال اعرابي كبر وعجز

عجبت من ايري كيف يصنع • ادفعه باصبعي ويرجع

يقوم بعد النوم يضرع

علي بن عبد العزيز قال كان ابو البيدا رجلا عنينا فكان يتجلد ويقول لقومه زوجوني امراتين فقالوا له ان في واحده كفاية قال اما لي فلا فقالوا انزوجك واحدة فان كفتك والا نزوجك اخرى فزوجوه اعرابية فلما دخل بها اقام معها اسبوعا فلما كان في اليوم السابع اتوه فقالوا له ما كان من امرك في اليوم الاول قال عظيم جدا قالوا في اليوم الثاني قال لا تسالوا فاستجابت امراته من ورا الستر فقالت

كان ابو البيدا ينزو في الوهق • حتى اذا ادخل في بيت انق

يدغدغ الحصن الدل خرق • مارسه حتى اذا ارفض العرق

انكر المفتاح وانسد الغلق

اهديت جارية الى حماد عجرد وهو جالس مع اصحابه على لذة فتركهم وقام بها الى المجلس لهم فافتضها وكتب اليهم

قد فضضت الخصل بعد امتناع • بسنان فاتح للقلاع

ظفرت كفي بتفريق جمع • جاءنا تفريقه باجتماع

فاذا شملي وشمل خليلي • انما يلتام بعد انصداع

وانشد لاعرابي

لم يوافق طباع هند طباعي • فانا وهي دهرنا في صداع

وتغربت ان اتاك رضاها • فابت غير جفوة وامتناع

فتفكرت لم بليت بهذا • فاذا انه الضعف المتاع

ووقع بين رجل وامراته شي فجعل يحمل عليها بالجماع فقالت فعل الله بك كلما وقع بيننا شي

جئتني

جئتني بشفيع لا اقدر على رده واقبل رجل على علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال له ان لي امراة كلما غشيتها تقول قتلتني قال اقتلها وعلي اثمها

ذكر المتنبيين والممرورين والبخلا والطفيليين فان اخبارهم حدائق مونقة ورياض زاهرة لما فيها من ظرف ونادرة

قال ابو الطيب الزيدي اخذ رجل ادعى النبوة ايام المهدي فادخل عليه فقال له انت نبي قال نعم قال والى من بعثت قال اوتركتموني اذهب الى احد ساعة جيت وضعتموني في الحبس فضحك المهدي وخلى سبيله وادعى رجل النبوة بالبصرة فاتى سليمان بن علي مقيدا فقال له انت نبي مرسل قال اما الساعة فانا مقيد قال ويحك من بعثك قال ابهذا يخاطب الانبيا يا ضعيف والله لولا اني مقيد لامرت جبريل يدمدمها عليكم قال فالمقيد لا تجاب له دعوة قال نعم الانبيا خاصة اذا قيدت لم ترتفع لهم دعا فضحك سليمان وقال انا اطلقك وامر جبريل فان اطاعك امنا بك وصدقناك قال صدق الله فلا يومنوا حتى يروا العذاب الاليم فضحك سليمان وسال عنه فقال انه ممرور فخلا سبيله وقال ثمامة بن اشرس كنت في الحبس فدخل علينا رجل ذو هيئة ومنظر فقلت له من انت جعلت فداك وما دينك وفي يدي كاس دعوته لاشربها قال حاولي هذه الشبهة اني جيت بالحق من عند ربي انا نبي مرسل قلت جعلت فداك امعك دليل قال نعم معي اكبر الادلة ادفعوا الي امراة اجعلها عندي فتاتي بولد يشهد بصدقي فناولته الكاس وقلت له اشرب وعن محمد بن عتاب قال رايت بالرقة ايام الرشيد جماعة احتاطت برجل فاشرفت عليه فاذا رجل له جهارة وبنية قلت ما قصة هذا قالوا ادعى النبوة قلت لهم كذبتم عليه مثل هذا لا يدعي الباطل فرفع راسه الي وقال وما علمك انهم قالوا علي الباطل قلت له وانت نبي قال نعم قلت له ما دليلك قال دليلي انك ولد زنا قلت هي تقذف المحصنات قال بهذا بعثت قلت اما كافرنا بعثت به قال من كفر فعليه كفره فاذا احصاة عابرة جات حتى سكته قال ما رماها الا ابن الزانية ثم رفع راسه الى السما فقال ما اردتم بي خيرا حيث طرحتموني في يد هولا الجهال واتي المامون بانسان متنبي فقال الك علامة قال نعم علامتي اني اعلم ما في نفسك قال قل علي ما في نفسي قال له في نفسك اني كذاب قال صدقت وامر به الى الحبس فاقام به اياما ثم اخرجه فقال له اوحي اليك بشي قال لا قال ولم قال ان الملايكة لا تدخل الحبس فضحك المامون واطلقه

اخبار الممرورين والمجانين

قال ابو الحسن كان بالبصرة ممرور يقال له عليان بن ابي مالك وكانت العلما تستنطقه لتتعلم جوابه وكلامه وكان راوية للشعر بصيرا بجيده فذكر عند عبد الله ابن ادريس صاحب الحديث قال اخرجه الصبيان مرة حتى هجم علينا في الدار فقال لي الخادم هذا عليان قد هجم علينا والصبيان في طلبه فقلت ادفع الباب

في وجوه الصبيان واخرج اليه طعاما وطبقا عليه رطبا ملتقطا وارغفة فلما وضعه بين يديه
حمد الله واثنى عليه وقال هذا من رحمة الله واشار الى الطعام كما ان اولئك من عذاب الله
واشار الى الصبيان ثم جعل ياكل والصبيان يزحمون الباب وهو يقول فضرب بينهم
بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب قال ابن ادريس فلما انقضى
طعامه قلت له يا عليان مالك تروي الشعر ولا تقوله فقال انى كالمسن اشحذ ولا اقطع
وكان بصيرا بالشعر فقلت له اي بيت تقوله العرب اشعر قال البيت الذي لا يحجب عن
القلب قلت مثل ماذا قال مثل قول جميل •

• الا ايها النوام ويحكم هبوا • نسائلكم هل يقتل الرجل الحب •

قال انشد النصف الاول بصوت خفيض وانشد النصف الاخر بصوت رفيع ثم قال الا ترى
النصف الاول كيف استاذن على القلب فلم ياذن له والنصف الثاني استاذن على القلب فاذن
له قلت وماذاك قال مثل قول الشاعر •

• ندمت على ما كان مني فقدتني • كما ندم المغبون حين يبيع •

ثم قال استطيب قوله فقدتني بالله يا ادريس قلت بلى فضرب بيده على فخذي وقال
ثم ثبت الله قرتك وابن ادريس يومئذ ابن ثمانين سنة **وكان** بالبصرة مجنون
ياوي الى دكان خياط وبيده قصبة قد جعل في راسها اكرة ولف عليها خرقة لئلا
يؤذي به الناس فكان اذا احرده الصبيان التفت الى الخياط وقال له انه قد حمي الوطيس
وطاب له اللقا فما ترى فيقول شانك بهم فيشد عليه ويقول •

• اشد على الكتيبة لا ابالي • احتفي كان فيها ام سواها •

فاذا ادرك منهم صبيا رمى بنفسه الى الارض وابدى له عورته فيتركه وينصرف
ويقول عورة المؤمن حمى ولولا ذلك لتلفت نفس عمرو بن العاص يوم صفين ثم يقف
وينادي انا الرجل الضرب الذي يعرفونني خشاش كراس الحية المتوقد ثم يرجع الى دكان الخياط
ويلقي العصا من يده ويقول •

• فالقت عصاها واستقر بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر •

ودخل ابو عتاب على عمرو بن هداب وقد كف بصره والناس يعزونه فقال له يا ابا يزيد
لا يسوءك فقدهما فانك لو رايت ثوابهما تمنيت على الله ان يقطع يديك ورجليك ويدق
عنقك **ودخل على قوم** يعود مريضا لهم فبدا يعزيهم قالوا انه لم يمت بعد فقال يموت
ان شاء الله **اهل البغي والجهل المشهورين المجانين** خطب وكيع بن ابي سود والي خراسان
فقال في خطبته ان الله خلق السموات والارض في ستة اشهر فقالوا بل في ستة ايام
فقال والله لقد قلتها وانا استقلها **ودخل** قوم دار كروم الدوسي فقالوا له اين وجه
القبلة فقال انما سكنتها منذ ستة اشهر **وسئل اخر** وكان ينظر في الفرائض عن فريضة
لم يعرفها فالتمسها في كتابه فلم يجدها وعزى قوما فقال اجركم الله واعظم اجوركم واجركم

بلغ مقابلة على اصله

فقالوا

فقالوا في ذلك فقال مثل قول مروان بن الحكم بارك الله فيكم وبارك لكم وبارك عليكم
وكان ابو ادريس السمان يكتب فلا صحبك الله الا بالعافية ولا حياوجهك الا بالكرامة
وقال ابو نواس قلت لبعض الوراقين الذين يكتبون بباب الطوى ايما احسن انت
ام اخوك قال اذا جاوز رمضان استوينا **شعراء المجانين** منهم ابو ياسين الحاسب وجعيفران
وخرنفش وابو حية النميري ورسيموس وصالح بن سهران الكاتب وكان ابو حية اجن الناس
واشعر الناس وهو القائل •

• الا حي اطلال الرسوم البواليا • لبسن البلا لما لبسن اللياليا •
• اذا ما تقاضى المرء يوم وليلة • تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا •

واما جعيفران الموسوم فهو من مجانين الكوفة لقي رجلا فاعطاه درهما وقال له قل شعرا على الجيم
فانشده • عاد لي الهم فاعتلج • كل هم الى فرج • سل عنك الهموم بالكاس والراح تنفرج •
قال محمد بن يزيد اللبيدي قال حدثني حبيب بن اوس قال كنت في غرفة على شاطئ الدجلة
في وقت الخريف فاذا بغلام كنت اعرفه بجمال قد تجرد من ثيابه وصار ينغمس في الما فاحمر جلده
من برد الشتاء واذا ماني الموسوس يرمقه ببصره فلما خرج من الما قال •

• حسن الما حله الرطب خلق • خلته لابسا غلالة خمر • فقلت له لعنك الله تحسن علا انما
قد بات في الخانات فقال لي ليس مثلك يخاطب يا احمق وانما يخاطب هذا واشار الى السما
خلقت وجوها في المصابيح فتنة • وقلت اخرجوها عن ذلك من حطب • **ومن اخبار البخلا**
اطبع الناس على البخل اهل مرو **وقال ثمامة** ما رايت الديك قط في بلدة الا وهو يدعو الدجاج
ويثير الحب اليها ويلطفها بها الا في مرو فاني رايته ياكل وحده فعلمت ان لومهم في الما
ورايت بمرو طفلا صغيرا بيده بيضة فقلت له اعطني من هذه البيضة فقال ليس فيها في يدك
فعلمت ان اللوم والمنع فيهم بالطبع المركب وجبلة مفطورة **طعام البخلا** قال الاصمعي
يقول المروزي للزوار اذا اتوه هل تغديتم اليوم فان قالوا نعم قال والله لولا انكم تغديتم
لاطعمتكم لونا ما اكلتم مثله ولكن ذهب اول الطعام بشهوتكم فاذا قالوا لا قال والله
لو تغديتم لسقيتكم اقداحا من نبيذ الزبيب ما شربتم مثله **وكان** ثمامة اذا دخل عليه
اصحابه وقد تعشوا عنده قال لهم كيف كان مبيتكم ومنامكم فان قال احدهم انه نام
ليلة في هدو وسكون قال النفس اذا اخذت قوتها اطمانت واذا قال احدهم لم ينم
ليلته قال انه من افراط الكظة والاسراف من البطنة ثم يقول لمن كان شربتم الما فان
قال احدهم كثيرا قال التراب الكثير لا يبله الا الما الكثير وان كان قليلا قال لما تركت
المعدة خلا وكان اذا اطعم اصحابه استلقى على قفاه ثم يتلو قوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله
لا نريد منكم جزاء ولا شكورا **ودخل** عليه رجل وبين يديه طبق فراريج فغطى الطبق بذيله
وادخل راسه في جيبه وقال للداخل كن في البيت الاخر حتى اتبخر **قال دعبل الشاعر**
كنا يوما عند سهل بن هارون واطلنا الحديث حتى اضر به الجوع فدعا بغدائه فاذا بصحفة

عدملية فيها مرق ولحم ديك هرم لا تحز فيه السكين ولا يؤثر فيه الضرس فاخذ قطعة خبز فثاد بها جميع ما في الصحفة ففقد الراس فاطرق ساعة ثم رفع راسه الى الغلام وقال اين الراس قال رميت به قال لم قال ظننت انك لا تاكله ولا تسال عنه قال ولاي شي ظننت ذلك فوالله اني لابغض من يرمي برجله فضلا عن راسه والراس رئيس فان كان بلغ من جهلك ان لا اكله فان عندنا من ياكله انظر اين هو قال والله ما ادري اين رميت به قال لكني والله ادري انك رميت به في بطنك **اهدى رجل** من قريش لزياد بن عبد الله وهو على المدينة طعاما فثقل ذلك عليه وقال اجمعوا المساكين فاطعموهم اياه فجمعوا وكشف عن الطعام فاذا الطعام له بال قال فندم على الارسال اليهم وقال للغلام انطلق الى هولاء المساكين فقل لهم تجتمعون في المسجد وتفسون فيه فتوذون الناس لا اعلم انه اجتمع منكم اثنان قال ودخلت على يحيى بن عبيد الله بن خالد بن امية وقوم ياكلون عنده فمد يده الى رغيف من الخوان فرفعه وجعل يرطله بيده ويقول يزعمون ان خبزي صغير فمن هذا الزاني ابن الزانية الذي ياكل منه نصف رغيف قال ودخلت عليه مرة اخرى والمائدة موضوعة والقوم قد اكلوا ورفعوا ايديهم فمددت يدي فقال اجهز على الجرحى ولا تعرض للاصحا يقول اعرض للدجاجة التي قد نيل منها والفرخ المنزوع الفخذ فاما الصحيح فلا تعرض له فهذا معناه في الجرحى **سال يحيى** بن خالد ابا الحرث حميس عن طعام رجل فقال اما مائدته فمقبرة واما صحافه فمخروطة وبين الرغيف والرغيف فترة نبي قال فمن يحضرها قال الكرام الكاتبون قال فمن ياكل معه قال الذباب قال له يحيى واري ثوبك مخرقا افلا يكسوك ثوبا وانت في جنبه فقال جعلت فداك والله لو ملك بيتا من بغداد الى الكوفة مملوا ابرا في كل ابرة خيط واتاه يعقوب تسئله ابرة منها يخيط بها قميص ابنه يوسف الذي قد من دبر ومعه جبريل وميكائيل يضمنان عنه ما فعل **اخذ هذا المعنى محمد بن مسلمة** فقال يهجو ابن الاغلب

لو ان قصرك يا ابن اغلب كله • ابر يضيق بها رحب المنزل
واتاك يوسف يستعيرك ابرة • ليخيط قد قميصه لم تفعل •

وقيل اتغديت عند فلان قال لا ولكني مررت به يتغدى قيل له فكيف علمت انه يتغدى قال رايت الغلمان على بابه في ايديهم قسي البندق يرمون به الذباب في الهوى **وقال ابو الحرث** حميس دخلت على فلان فوضع بين ايدينا كنا اشوق الى الطعام اذ زفت منا اذ وضعت **حضر اعرابي** سفرة هشام بن عبد الملك فبينا هو ياكل اذ تعلقت شعرة من لقمة الاعرابي فقال له هشام عندك شعرة في لقمتك يا اعرابي قال وانك لتلاحظني ملاحظة من يرى الشعرة في لقمتي والله لا اكلت عندك ابدا وخرج وهو يقول •

وقال ايضا وللموت خير من زيارة باخل • يلاحظ اطراف الاكيل على عمد •
ولو عليك اتكالي في الغداء اذا • لكنت اول مدفون من الجوع •

يقول

يقول عند دعا الضيف مبتدئا • صوت ذليل وداع غير مسموع •

المدائني قال كان للمغيرة بن عبد الله الثقفي وهو على الكوفة جدي يوضع على مائدته بعد الطعام لا يمسه هو ولا احد ممن معه فحضر سفرته اعرابي فبسط اليه وجعل يسرع في اكله فقال له يا اعرابي انك لتاكل الجدي بحرد كان امه نطحتك فقال له الاعرابي وانت اصلحك الله لتشفق عليه كان امه ارضعتك ثم بسط الاعرابي يده الى بيضة بين يديه فقال خذها فانها بيضة ولم يحضر طعامه بعد ذلك **ودخل اشعب** على والي المدينة فحضر طعامه وكان له جدي يوضع على مائدته فتحاماه كل من حضر فبسط اليه اشعب يده فقال له يا اشعب ان اهل السجن ليس لهم امام فان رايت ان تكون امامهم فتصلي بهم فان فيه اجرا قال لا والله ما احب هذا الاجر ولكن زوجتي طالق ثلثا ان اكلت لحم جدي حتى القى الله **عمرو بن ميمون** قال تغديت يوما عند الكندي فدخل عليه رجل كان له جارا ولي صديقا فلم يعرض عليه الطعام ونحن ناكل فاستحييت انا منه فقلت سبحان الله لو دنوت فاصبت معنا قال قد والله اكلت قال الكندي ما بعد الله شي قال فكتفه والله كتفا لو بسط يده الى اكل بعده لكان كافرا قال ومررت ببعض طريق الكوفة فاذا انا برجل يخاصم جارا له فقلت ما لكما فقال ان صديقا لي زارني فاشتهى راسا فاشتريته وتغدينا واخذت عظامه فوضعتها على باب داري اتجمل بها فاخذها ووضعها على باب داره يوهم الناس انه الذي اشترى الراس **وقال رجل** من البخلا لولده اشتروا لي لحما فاشتروه فامر بطبخه حتى تهرا فاكل منه حتى انتهت نفسه وشرهت اليه عيون ولده فقال ما انا بطعمه احدا منكم الا من احسن وصف اكله فما لا ذنبي في يده عظم واحد فقال له ولده الاكبر اتعرقه يا ابت حتى لا ادع للذر فيه مقيلا قال لست بصاحبه قال الاوسط اتعرقه يا ابت حتى لا يدرى العامه هو لعام اول قال لست بصاحبه قال الاصغر اتعرقه يا ابت ثم ادقه دقا واسفه سفا قال انت صاحبه وهو لك **قال عمرو** بن بحر الجاحظ كان ابو عبد الرحمن الثوري يحب اكل الرؤوس ويسميها ويسمي الراس العرس لما فيه من الالوان الطيبة وربما سماه الجامع والكامل ويقول الراس شي واحد وهو ذو الوان عجيبة وطعوم مختلفة والراس فيه الدماغ وطعمه مفرد والعينان وطعمهما مفرد وفيه الشحمة التي بين اصل الاذن وموخر العين وطعمها مفرد وهذه الشحمة خاصة اطيب من المخ والطيب من الزبد وادسم من السلاء وفي الراس اللسان وطعمه مفرد وفيه الخيشوم والغضروف ولحم الخدين وكل شي من هذا طعمه مفرد والراس سيد البدن وفيه الدماغ وهو معدن العقل وخاصة الحواس وبه قوام البدن قال الشاعر

اذا نزعوا راسي وفي الراس اكثري • وغودر عند الملتقى ثم سائري •

وقيل لاعرابي اتحسن ان تاكل الراس قال نعم اغمض عينيه واسحي خديه وافك لحييه وارمي بالدماغ الى من هو احق به مني وكانوا يكرهون اكل الدماغ ولذلك قال قائلهم ولا انتقي المخ الذي في الجماجم **وكان ابو عثمن** الثوري يجلس ابنه معوية ويقول

لا اياك ولقم الصبيان واخلاق النواج ولقم الاعراب وكل ما بين يديك واعلم انه اذا كان
في الطعام شيء طريف لو مضغته تمرة او لقمة كريمة فانما ذلك للشيخ المعظم والصبي المدلل
ولست بواحد منهما وقد قالوا مدمن اللحم كمدمن الخمر اي بني عود نفسك الاثرة ومجاهدة الهوى
والشهوة ولا تنهش نهش السباع ولا تخضم خضم البراذين ولا تدمن الاكل ادمان النعاج ولا تلقم
لقم الجمال ان الله جعلك انسانا فلا تجعل نفسك بهيمة واحذر صرعة الكظة وسرف البطنة
فقد قال بعض الحكما اذا كنت نهما فعد نفسك من الزمنى واعلم ان الشبع داعية البشم وان
البشم داعية السقم وان السقم داعية الموت ومن مات هذه الميتة فقد مات ميتة لئيمة
لانه قاتل نفسه وقاتل نفسه الام من قاتل غيره اي بني والله ما ادى حق الركوع والسجود
ذو كظة ولا خشع لله ذو بطنة والصوم مصحة والوجبات عيش الصالحين اي بني لامر
طالت اعمار البخال وصحت ابدان الاعراب ولله در الحارث بن كلدة اذ زعم ان الدوا الكلاً
هو الازم وان الداء فضول الطعام فكيف لا ترغب في شيء يجمع لك صحة البدن وذكا
الذهن وصلاح الدين والدنيا والقرب من عيش الملائكة اي بني لم صار الضب اطول شيء عمرا
الا انه يتبلغ بالنسيم ولم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصوم وجا الا انه جعله
حجازا دون الشهوات فافهم تاديب الله عز وجل وتاديب رسوله صلى الله عليه وسلم اي بني
قد بلغت تسعين عاما ما نقص لي سن ولا انتشر لي عصب ولا عرفت ذنين انف ولا سيلان
عين ولا سلس بول ما لذلك علة الا التخفيف من الزاد فان كنت تحب الحياة فهذه سبيل
الحياة وان كنت تحب الموت **ومن البخلا** ابو الاسود الدؤلي وقف به اعرابي وهو يقطع
له وبين يديه طبق رطب فقال السلام عليكم قال ابو الاسود كلمة مقولة قال الاعرابي ادخل
قال وراك اوسع لك قال فان الرمضا احرقت قدمي قال بل عليهما تبردان قال
اتاذن لي ان اكل معك قال سياتيك ما قدر لك قال تالله ما رايت رجلا الام منك
قال بلى قد رايت الا انك قد نسيت ثم اقبل ابو الاسود ياكل حتى لم يبق في الطبق الا تمرات
يسيرة نبذ ها الى الاعراب فوقعت منها تمرة فاخذها الاعرابي وجعل يمسحها بكسائه
فقال له ابو الاسود يا هذا ان الذي تمسحها به اقذر من الذي تمسحها منه قال اكره ان
ادعها للشيطان فقال لا والله ولا لجبريل وميكائيل ما كنت تدعها **الاصمعي** قال مر رجل
بابي الاسود الدؤلي وهو يقول من يعشي هذا الجائع فقال علي به فاتاه بعشاء كثير فاكل حتى شبع
ثم ذهب السائل ليخرج فقال له اين تريد فقال اريد اهلي فقال لا ادعك تؤذي المسلمين بسؤالك
اطرحوه في الادهم فبات عنده مكبولا حتى اصبح **الهيثم بن عدي** قال نزل على ابي حفصة
والد مروان بن ابي حفصة الشاعر رجل باليمامة واخلى له المنزل ثم هرب مخافة ان يلزمه
قراه فخرج الضيف فاشترى ما احتاج اليه ثم رجع وكتب اليه

يا ايها الخارج عن بيته • وهاربا من شدة الخوف
ضيفك قد جاء بزاد له • فارجع تكن ضيفا على الضيف

وقال اخر في هذا المعنى

بت ضيفا لهشام • في شرابي وطعامي • وسراجي الكوكب الدري في داج الظلام
لا جراما اجد الخبز ولا غير جرامي

وقال اخر

بت ضيفا لهشام • فشكا الجوع عدمته • وبكى لا ضيع الله له حتى رحمته

كان شيخ من البخلا يأتي ابن المقفع فالح عليه ان يتغدى في منزله ويقول له اتراني اتكلف
لك شيئا لا والله لا اقدم لك الا ما عندي فلم يزل به حتى اجابه فاتى به منزله فاذا ليس في
بيته الا كسر يابسة وملح جريش ووقف سائل بالباب فقال له بورك فيك فالح عليه في السؤال
فقال له والله لئن خرجت اليك لادقن ساقيك فقال ابن المقفع للسائل والله لو علمت
من صدق وعيده ما علمت انا من صدق وعده ما وقفت ساعة ولا نطقت بكلمة **وكان رجل**
من البخلا قد انتقل الى دار اشتراها فلما نزلها وقف اليه سائل فقال له صنع الله لك ثم وقف
ثان فقال له مثل ذلك ثم وقف ثالث فقال له مثل ذلك فالتفت الى ابنته فقال
ما اكثر السؤال في هذا المكان فقال له يا ابت ما تمسكت لهم بهذه الكلمة ما نبالي كثروا
ام قلوا **الاصمعي** قال تقول العرب ما علمت الاعراب ما قرونا في اليوم الذي ياكل مع اصحابه
ولا يجعل شيئا القرون الذي ياكل تمرتين تمرتين والام اللئام كلهم الذي يقال له مجا الطباق
وهو القايل في ضيف له يصف اكله

ما بين لقمته الاولى اذا انحدرت • وبين اخرى تليها قيد اظفور
تجهز كفاه ويحدر حلقه • الى الزور ما ضمت عليه الانامل
اتانا وما ساواه سحبان وائل • بيانا وعلما بالذي هو قائل
فما زال عند الفم حتى كانه • من العي لما ان تكلم باقل

وقال في الاضياف

لا مرحبا بوجوه القوم اذ رحلوا • سمر العمائم تحكيها الشياطين
الفيت جلتنا تر بينهم • كان ايديهم فيها سكاكين
فاصبحوا والنوى عالي معرسهم • وليس كل النوى تلقي المساكين

ما قالت الشعرا في طعام البخلا

فمن ابلغ ما قيل فيهم بيت جرير في بني تغلب

والتغلبي اذا تنحنح للقرى • حك استه وتمثل الامثالا

وقولهم

قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم • واستوثقوا من رتاج الباب والدار
قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم • قالوا لامهم بولي على النار

وقال الراعي

الا لا تقطون النوى تحت الثياب كما • مجت كوادن دهم في مخاليها
فاين هولا من الذين قال فيهم الشاعر

ابلج بين حاجبيه نوره • اذا تغدى رفعت ستوره

ومن قولهم في البخلا

ابو نوح دخلت عليه يوما • فغداني برائحة الطعام
وقدم بيننا لحما سمينا • اكلناه على طبق الكلام
فلما ان رفعت يدي سقاني • كووسا حشوها ريح المدام
فكان كمن سقى ظمان ما • وكنت كمن تغدى في المنام

وقال اخر

اتانا بخبز له حامض • كمثل الدراهم في رقته
اذا ما تنفس حول الخوان • تطاير في البيت من خفته
فنحن كظوم له كلنا • نرد التنفس من خشيته
فيكلمه اللحظ من رقته • وياكله الوهم من قلته

وقال اخر

تراهم خشية الاضياف خرسا • يقيمون الصلاة بلا اذان

وقال حماد عجرد

جربت ابو الصلت ذو خبرة • بما يصلح المعدة الفاسده
تخوف تخمة اصحابه • فعودهم اكلة واحده

نزل رجل من العرب برجل من البخلا فقدم اليه جرادا فما ذاق وامر برفعه وقال فيه

لحا الله بيتا ضمني بعد هجعة • اليه دجوجي من الليل مظلم
فابصرت شيخا قاعدا بفنائه • هو العير الا انه لا يتكلم
اتانا ببرقان الدبا في انائه • ولم يك برقان الدبا لي مطعم
فقلت لعيب ابالك فاعتزل • فما ذاق هذا لا ابا لك مسلم

وضاف القطامي الشاعر في ليلة ريح ومطر الى عجوز من محارب فلم تقره شيا فرحل عنها وقال

تفنعت في برد وريح تلفني • وفي طرمساء غير ذي كواكب
الى حيزبون توقد النار بعدما • تلفعت الظلماء من كل جانب
تصلي بها برد الشتا ولم تكن • تخال وميض النار يبدو لراكب
فما راعها الا بغام مطيتي • تريح بمحسور من الصوت لاغب
تحنت حنونا من دلاث مناخة • ومن رجل عاري الاشاجع شاحب
سرى في جليد الليل حتى كانما • تخزم بالاطراف شوك العقارب
تقول وقد قربت كوري وناقتي • اليك فلا تذعر علي ركائبي
فسلمت والتسليم ليس يسرها • ولكنه حق على كل جانب
فردت سلاما كارها ثم اعرضت • كما انحاشت الافعى مخافة ضارب
فلما تنازعنا الحديث سالتها • من القوم قالت معشر من محارب

من المشترين القد في كل شتوة • وان كان عام الناس ليس بناصب
فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن • علي مبيت السو ضربة لازب
وقمت الى مهرية قد تعودت • يداها ورجلاها حثيث المراكب
الا انما نيران قيس اذا شتوا • لطارق ليل مثل نار الحباحب

وقال الخليل بن احمد

كفاه لم تخلقا للندى • ولم يك بخلهما بدعه
فكف عن الخير مقبوضة • كما نقصت مائة سبعه
وكف ثلاثة آلافها • وتسع مئيها لها شرعه

وقال احمد بن نعيم في بني حسان

اذا اختلفوا للضيف لهوج قدرهم طلا بهم اشباه التخامة تبلع
تبل خناك الضيف حتى تزيده • ويصبح من غير اسنة ينطلع
ويقربك من اكرمته من سوادهم • ترى بجن اوادى لجوع والشبع
عظاما واروانا ولم ار ان تكن • لدى القوم نار تشوى لك الضفادع

وقال اخر في نظير هذا

بتنا كانا بينهم اهل ماتم • على ميت مستودع بطن ملحد
يحدث بعض بعضنا بمصابه • ويامر بعض بعضنا بالتجلد

وقال اخر

وجيرة لا يرى في الناس مثلهم • اذا تكون لهم عيد وافطار
ان يوقدوا يوسعونا من دخانهم • وليس يبلغنا ما تنضج النار

وانشد ابو علي لدعبل

صدق اليته ان قال مجتهدا • لا والرغيف فذاك البر من قسمه
وان هممت به فافتك بخبزته • فان موقعها من لحمه ودمه
قد كان يعجبني لو كان غيرته • على جرادته كانت على حرمه

وانشد لبعض الاعراب

ان هذا الفتى يصون رغيفا • ما اليه لناظر من سبيل
هو في سفرتين من ادم الطائف في سلتين في منديل
في جراب في جوف تابوت موسى • والمفاتيح عند ميكائيل

وقال ابو نواس في فضل الرقاشي

رايت قدور الناس سودا من الصلى • وقدر الرقاشي بيضا كالبدر
يضيق بحيزوم البعوضة صدرها • ويخرج ما فيها على طرف الظفر
اذا ما تنادوا للرحيل سعى بها • امامهم الحولي من ولد الذر

وقال في اسماعيل الكاتب

خبز اسماعيل كالوشي اذا ما انشق يرفا
عجبا من اثر الصنعة فيه كيف يخفى
ان رفاءك هذا الطف الامة كفا
فاذا قابل والنصف من الجردق نصفا
احكم الصنعة حتى ما ترى مغرز اشفا

وقال اخر
ذهب الكرام فلا كرام • وبقي العضاريط اللئام
من لا يقيل ولا ينيل • ولا يشم له طعام

وقال اخر
استبق وداد المقاتل • حين تاكل من طعامه
سيان كسر رغيفه • او كسر عظم من عظامه
وتراه من خوف النزول به • مروعا في منامه

وقال اخر
رايت الخبز عز لديك حتى • حسبت الخبز في جو السحاب
وما روحتنا لتذب عنا • ولكن خفت مرزية الذباب

وقال اخر
خليلي من كعب اعينا اخاكما • على دهره ان الكريم معين
ولا تبخلا بخل ابن فرعة انه • مخافة ان يرجو نداه حزين
كان عبيد الله لم يلق ماجدا • ولم يدر ان المكرمات تكون
فقل لابي يحيى متى تدرك العلى • وفي كل معروف عليك يمين
اذا جئته في حاجة سد بابه • فلم تلقه الا وانت كمين

وقال اخر
زرت امرءا في بيته مرة • له حياء وله خير
يحذر ان يتخم اخوانه • ان اذى التخمة محذور
ويشتهي ان يوجر واعنده • بالصوم والصائم ماجور

ومن قولنا في هذا المعنى
طعام من لست له ذاكرا • دق كما دق بان يذكرا
لا يفطر الصائم من اكله • لكنه صوم لمن افطرا
في وجهه من لومه شاهد • يكفي به السائل ان يخبرا
لم تعرف المعروف افعاله • قط كما لم ينكر المنكرا

باب من اخبار البخلا

الرياشي قال صحب رجل رجلا من البخلا في سفره فقال له احملني قال يا ليت كنت لا تزل واحملك قال ما انت بحاتمي حيث يقول
اتحمها نارد فيها فانحملتكما • فذاك وان كان للعقاب فعاقب
قال ما فيها محمل ولا لي طاقة على المشي وقد قال حاتم
اماوي اما مانع فمبين • واما عطاء لا ينهنهه الزجر

وقال كثير عزه
مهين تلاد المال فيما ينوبه • منوع اذا ما منعه كان احزما

سال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت من بعض الولاة حاجة فلم يقضها فتشفع اليه برجل فقضاها فقال في ذلك
ذممت ولم تحمد وادركت حاجتي • تولى سواكم اجرها واصطناعها
ابى لك كسب الحمد راي مقصر • ونفس اضاق الله بالخير باعها
اذا هي حثته على الخير مرة • عصاها وان همت بشر اطاعها

احتاج ابو الاسود مرة فبعث الى جار له موسر يستلفه وكان حسن الظن به فاعتل عليه ورده فقال
لا تشعرن النفس باسا • فانما العيش بجد حازم وتليد
ولا تطمعن في مال جار لقربه • فكل قريب لا ينال بعيد

وكتب الى اخر يستلفه فكتب اليه المونة كثيرة والفائدة قليلة والمال مكذوب عليه فكتب اليه ابو الاسود ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت صادقا فجعلك الله كاذبا وقال بعض الشعرا في بخيل
ميت مات وهو في كنف العيش مقيما بظل عيش ظليل
في عداد الموتى وفي عامر الدنيا ابو جعفر اخي وخليل
لم يمت ميتة الحياة ولكن • مات عن كل صالح وجميل

وقال اخر
فاما يزيد كله فلنفسه • ومال يزيد كله ليزيد

وقال اخر
له يومان يوم ندى ويوم • يسل السيف فيه من القراب
فاما جوده فعلى النصارى • واما باسه فعلى الكلاب

وقال اخر
قدحت بالمفاري واعملت منولي • فصادفت جلمودا من الصخر املسا
تجهم لما جئت في وجه حاجتي • واطرق حتى قلت قد مات او عسى
فاجمعت ان انعاه لما رايته • يفوق فواق الموت حتى تنفسا

وقال حماد عجرد
اورق بخير تومل للجزيل فما • ترجا الثمار اذا لم يورق العود
ان الكريم ليخفي عنك عسرته • حتى تخاله غنيا وهو مجهود
وللبخيل على امواله علل • زرق العيون عليها اوجه سود

وانشد ابو جعفر البغدادي للجلودي
جاد بدينار بن لي صالح • اصلحه الله واخزاهما
ادناهما تحمله ذرة • وتلعب الريح باوفاهما
بل لو وزنالك ظليهما • ثم عمدنا فوزناهما
لكان لا كانا ولا افلحا • عليهما يرجح ظلاهما

وقال اخر جاد ابن موسى من دنانيره • لنا بدينار من اسرارا
كلاهما في الكف من خفة • لو نفخا من فرح طارا
فمن ونلي لهما مسكر • اريهما للعين قنطارا
فكان هذا عنده بهرجا • وكان هذا عنده نارا
ثم وزناهما واحدا • كالقسطار مختارا
فكان في لفة ميزانه • ينقص قيراطا ودينارا

باب ما قيل في البخلا

سمع رجل ابا العتاهية يقول • فارم بطرفك حيث شئت • فلن ترى الا بخيلا
فقال له بخلت الناس كلهم قال فاكذبني انت بسخي واحد وقال ابن ابي حازم

وقالوا قد مدحت فتى كريما • فقلت وكيف لي بفتى كريم
بلوت ومر بي خمسون عاما • وحسبك بالمجرب من عليم
فلا احد يعد ليوم خير • ولا احد يعود على عديم

وقال اخر لما رانا فر بوابه • وانسد من غير يد بابه
كلب له من بعضه حاجب • يحجبه ان غاب حجابه

وقال اعرابي يهجو قوما من طيء

ولما رايت بني جوين جلوسا • ليس بينهم جليس
ويئست من التي ابغي • لديهم انني رجل يؤس
اذا ما قلت الهم نيام • تنابهت المناكب والرؤس

وقال اسحق بن خلف البهراني في الحسن بن سهل

باب الامير عراما به احد • الا امرؤ واضع كفا على الذقن
كفتك الناس لا تلقى اخا طلب • بباب دارك يستعدي على الذقن
ان الرجا الذي كنت آمله • ادرجته ورجا الياس في كفن
والله منه وحدوى كفه خلف • ليس الندى والندى في راحة الحسن

ومن قولنا في هذا المعنى

جعل الله رزق كل عدو لي في كف بعض من لا اسمي
كف من لا يهز عطفيه يوما لمديح ولا يبالي بذم
يتلقى الرجاء منه بوجه راشح الخد والجبين بسم
جئته زايرا فما زال يشكو حتى حسبته سيدعي
الف اللوم من كلا طرفيه معرقا فيه من خال وعم
قد نهاني النصيح عنه مرارا • بابي انت يا نصيح وامي

ومن قولنا فيه براعة غرني منها وميض سنا • حتى مددت اليها الكف منتبسا

فصاذف

فصاذف بحرا لو كنت تضربه • من لومه بعصا موسى لما انبجسا
كانما صيغ من بخل ومن كذب • فكان ذاك له روحا وذا نفسا
كلب يهر اذا ما جا زايره • حتى اذا جاء يهدى نخفه يبسا

ومن قولنا فيه

صحيفة طابعها اللوم • عنوانها بالجهل مختوم
اهدا كهاو الخلف في طيها • والمطل والتسويف واللوم
من وجهه نحس ومن قربه • رجس ومن عرفانه شوم
لا تنقضم ان كنت ضيفا له • تخبزه في الجوف هاضوم
تكلمه الالحاظ من رقة • فهو بلحظ العين مكلوم
لا تاندم شيا على اكله • فانه بالجوع ماذوم

وقال اسمعيل بن ابراهيم في طيلسان ابن حرب الذي كساه وكان رثا

وطيلسان منعفه صعفمن • واصل شهرين ولم يفطر
اقول اذا جاد ابن حرب به • ويلك ان يورح لم تصبر
سل البلى يعف لنا مرة • عنه وقل دينه واغفر
رايته او ذي فغنيته • مالك اعرضت ولم تنظر

وله فيه ايضا

وطيلسان خلق سحق • عليه اكل البقل والخل
اظل اسعا قاعليه اذا • لبسته افزع من ظل
كان كفي اذا انضمتا • عليه خوف الريح في غل
ذكرني حين تاملته • باجسم من ابلاك بالسل

وقال في دراعة لبسها

كسيت دراعة مشقبة • كانت لنوح اطن سربالا
ما زال رفاها لزمنها • يضحك حتى رايته بالا
لم ادر لما كسيتها شبها • لبستها او لبست غربالا
دب فيها البلا فرقت ورقت • فهي تقرا اذا السما انشقت
واذا ما سالتها عن بلاها • اذنت لربها وحقت

وقال يهجو رجلا برثاثة الحال

يا تيك في جبة مخرقة • اطول اعمارها ثلثا يوم
وطيلسان كالال يلبسه • على قميص كانه غيم وقال فيها نيليا

انتهى اخر الجزء والحمد لله حمد الشاكرين وصلى الله على سيدنا محمد الكريم واله وسلم

احتجاج البخلاء في بخلهم

الاصمعي قال قال ابو الاسود الدؤلي لو اطعنا المساكين في اموالنا لكنا اسوأ حالا منهم وقال لبنيه لا تطيعوا المساكين في اموالكم فانهم لا يقنعون منكم حتى يروكم في مثل حالهم وقال لهم ايضا لا تجاودوا الله فانه اجود واكرم ولو شاء ان يغني الناس كلهم لفعل ولكنه علم ان قوما لا يصلحهم ولا يصلح لهم الا الفقر وقوما لا يصلحهم ويصلح لهم الا الغنى وقال سهل بن هارون لو قسمت في الناس مائة الف لكان الكثر للجمحي ونحوه قول ابن الجهم منع الجميع ارضى للجميع وقال رجل من تغلب اتيت رجلا من كندة اسأله فقال يا اخا بني تغلب اني لن اصلك حتى احرم من هو اقرب الي منك اني والله لو مكنت الناس من داري لنقضوها طوبة طوبة والله يا اخا بني تغلب ما بقي بيدي من مالي وعرضي واهلي الا ما منعته من الناس وهذا نظير قول الآخر من اعطى في الفضول قصر عن الحقوق قال رجل لسهل بن هارون هبني ما لا مرزئة عليك فيه قال وما ذاك يا ابن اخي قال درهما واحدا قال يا ابن اخي لقد هونت الدرهم وهو طابع الله في ارضه لا يعصى والدرهم ويحك عشر العشرة والعشرة عشر المائة والمائة عشر الالف والالف دية المسلم الا ترى يا ابن اخي اين انتهى الدرهم الذي هونته وهل بيوت الاموال الا درهم على درهم وروي عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني اوصيك باثنتين لن تزال بخير ما تمسكت بهما درهمك لمعاشك ودينك لمعادك وقيل لخالد بن صفوان مالك لا تنفق فان مالك عريض قال الدهر اعرض منه قيل له كانك تؤمل انك تعيش الدهر كله قال لا ولكن اخاف ان لا اموت في اوله وقال كان معنا في السفينة ونحن نريد بغداد رجل من اهل خراسان وكان من فقهائهم وعقلائهم وكان ياكل وحده فقيل له في ذلك فقال ليس علي في هذا مسألة انما المسألة على من اكل مع الجماعة لانه يتكلف واكلي وحدي هو الاصل واكلي مع الجماعة تكلف ما ليس علي

رسالة سهل بن هارون في البخل

قال الاحنف بن قيس يا معشر بني تميم لا تسرعوا الى الفتنة فان اسرع الناس الى القتال اقلهم حياء من الفرار وقد قالوا اذا اردت ان ترى العيوب جمة فتامل عيابا فانه انما يعيب الناس بفضل ما فيه من العيب ومن اعيب العيب ان تعيب ما ليس بعيب وقبيح ان تنهى مرشدا وان تغري بمشفق وما اردنا بما قلنا الا هدايتكم وتقويمكم واصلاح فاسدكم وابقاء النعمة عليكم ولئن اخطانا سبيل ارشادكم فما اخطانا سبيل حسن النية فيما بيننا وبينكم وقد تعلمون انا ما اوصيناكم الا بما اخترناه لكم ولانفسنا قبلكم وشهرنا به في الآفاق دونكم ثم نقول في ذلك ما قال العبد الصالح لقومه وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت فما كان اخلقنا بكم في حرمتنا بكم ان ترعوا حق قصدنا بذلك اليكم على ما رعيناه من واجب حقكم فلا العذر المبسوط بلغتم ولا بواجب الحرمة قمتم ولو كان ذكر العيوب يراد به فخر لرأينا

في انفسنا

في انفسنا عند ذلك شغلا عما عبتموه بقول الحادي احدى العجب يكون الطبيب للحمى فارتد في ذرو ولسنا ندع سيرة الانبياء وتعليم الخلفاء وتاديب الحكماء لاصحاب اللهو ولستم علي تردون ولا رأيي تفندون فقدموا النظر قبل العزم وادركوا ما عليكم قبل ان تدركوا ما لكم والسلام عليكم

بينة

ومن اللؤم التطفيل والتعرض للطعام من غير ان يدعى اليه اخبار الطفيليين اولهم طفيل العرائس واليه ينسب الطفيليون وقال لاصحابه اذا دخل احدكم عرسا فلا يلتفت تلفت المريب ويتخير المجالس وان كان العرس كثير الزحام فليمض ولا ينظر في عيون الناس ليظن اهل المراة انه من اهل الرجل ويظن اهل الرجل انه من اهل المراة فان كان البواب غليظا وقاحا فيبدأ به ويأمره وينهاه من غير ان يعنف عليه ولكن بين النصيحة والادلال وكان رجل من الامراء يستظرف طفيليا يحضر طعامه طفيليا يحضر طعامه وشرابه وكان الطفيلي اكولا شروبا فلما راى الامير كثرة اكله وشربه طرحه وجفاه فكتب اليه الطفيلي

قد قل اكلي وقل شربي ۞ وصرت من بغية الامير
فليدع بي وهو في امان ۞ انا اشرب الراح بالكبير

ومر طفيلي على قوم ياكلون فقالوا له انه سم فادخل يده وقال حرام الحياة بعدكم ومر طفيلي على قوم ياكلون وقد اغلقوا الباب دونه فتسور عليهم من الجدار وقال منعتموني من الارض فجئتكم من السماء وقيل لآخر كم اثنان في اثنين قال اربعة ارغفة وقيل لآخر كم كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر قال كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رغيفا ونظر رجل من الطفيليين الى قوم من الزنادقة يساقون الى القتل فرأى لهم هيئة حسنة وثيابا نقية فظنهم يدعون الى وليمة فتلطف حتى دخل في لفيفهم وصار واحدا منهم فلما بلغ صاحب الشرطة قال اصلحك الله لست والله منهم وانما انا طفيلي ظننتهم يدعون الى صنيع فقال ليس هذا مما ينجيك مني اضربوا عنقه فقال اصلحك الله ان كنت ولا بد فاعلا فامر السياف ان يضرب بطني بالسيف فانه هو الذي ورطني هذه الورطة فضحك صاحب الشرطة وكشف عن خبره فاخبروه انه طفيلي فخلى سبيله وكان اشعب يختلف الى قينة بالمدينة يطارحها الغناء فلما اراد الخروج الى مكة قال لها ناوليني هذا الخاتم الذي في اصبعك لاذكرك به قالت انه ذهب واخاف ان تذهب ولكن خذ العود لعلك تعود وخرج متنزها مع شطار من اصحابه فنزلوا روضة ووضعوا شرابا فمر بهم طفيلي فطارح عليهم فقال له ابو نواس ما اسمك فقال لهم ابو الخير فرحب به واقعده ثم مرت بهم جارية فسلمت فردوا عليها فقال ما اسمك قالت زانية فقال ابو نواس انتزعوا الياء من ابي الخير واعطوها زانية فتكون زانية ويكون ابو الخرا ومن اخبار المخارقين الظرفاء منهم ابو الشمقمق الشاعر كان اديبا ظريفا مخارقا وكان صعلوكا

متبرما بالناس وقد لزم بيته في اطمار مسحوقة وكان اذا استفتح احد بابه خرج ينظر من فروج الباب فان اعجبه الواقف فتح له والا سكت عنه فاقبل عليه يوما بعض اخوانه الملطفين فدخل عليه فلما راى سوء حاله قال له ابشر يا ابا الشمقمق فانا روينا في بعض الحديث ان العارين في الدنيا هم الكاسون يوم القيامة فقال والله ان صح هذا الحديث كنت بزازا

انا في حال تعالى الله ربي اي حال • ليس لي شي اذا قيل لمن ذا قلت ذا لي
ولقد افلست حتى محت الشمس خيالي • ولقد افلست حتى حل لي اكل عيالي

وله

اتراني ارى من الدهر يوما • لي فيه مطية غير رجلي
كلما كنت في جميع فقالوا • قربوا للرحيل قربت نعلي
حيثما كنت لا اخلف رحلا • من راني فقد راني ورحلي

وقال ايضا

لو قد رايت سريري كنت ترحمني • الله يعلم ما لي فيه تلبيس
والله يعلم ما لي فيه شابكة • الا الحصير والاطمار والديس

وقال ايضا

مررت على المنازل والقباب • فلم يتيسر على احد حجابي
فمنزلي العراء وسقف بيتي • سما الله او قطع السحاب
فانت اذا اردت دخلت بيتي علي مسلما من غير باب
لاني لم اجد مصراع باب • يكون من السحاب الى التراب
ولا خفت الاباق على عبيدي • ولا خفت الهلاك على دوابي
ولا حاسبت يوما قهرماني • محاسبة فاغلط في حسابي

وقال ايضا

لو ركبت البحار صارت فجاجا • لا ترى في متونها اعوجاجا
ولو اني وضعت ياقوتة • حمراء في راحتي صارت زجاجا
ولو وردت عذبا فراتا • عاد لا شك فيه ملحا اجاجا
الى الله اشتكي والى الفضل • فقد اصبحت بزاتي دجاجا

وقال عمر بن المنذر

وقفت فلا ادري ابن اذهب • واي امور في العزيمة اركب
عجبت باقرار على تتابعت • بنحس فافنى عمري التعجب
ولما التمست الرزق فاحتلت حيلة • ولم يصف لي من بحره العذب مشرب
خطبت الى الاعدام احدى بناته • لترفع الغنى اياي اذ جئت اخطب
فزوجنيها ثم جاء جهازها • وفيه الحرمان بحت وسبسب
فاولدها الحرب الشقي فما له • على الارض غيري والدجير ينسب
فلو كنت في البيدا والليل مسبل • على دجاجيه لما لاح كوكب
ولو خفت سارا سرت لا • قبل ضوء الشمس من حيث تغرب
ولو جاد انسان علي بدرهم • لرحت الى رحلي وفي الكف عقرب

ولو

ولو يبطر الناس الدنانير لم يكن • بشي سوى الحصار اي يحسب
ولو لبست كفاي عقدا منظما • من الدر اضحى وهو ودع مثقب
وان يقترف ذنبا ابن قرد مذنب • فان براسي ذلك الذنب يعصب
وان ار خيرا في المنام تنازح • وان ار شرا فهو مني مقرب
وان اعرن امرا السعاجه • تقابلني الاغراب وارنب
اماني من الحرمان جيش عرمرم • ومنه ورائي جحفل حين اركب

وقال آخر

ليس اغلاقي لبابي ان لي • فيه ما اخشى عليه السرقا
انما اغلقه كي لا يرى • سوء حالي من يمر الطرقا
منزل اوطنه الفقر فلو • يدخل السارق فيه سرقا

وقال الحسن بن هانئ في هذا المعنى

الحمد لله ليس لي نشب • خف ظهري وقل زواري
من نظرت عينه الي فقد • احاط علما بما حوت داري
حمري في البيت كاسرة على • مدرجة الرايحين اسراري

وقال بعض الحارفين

لزمتني حرفة ما تنقضي • ابدا حتى اوارى في الجدث
لزوم الطرق الا انها • ستجد الدهر والطوق رث

تم كتاب الزبرجدة الثانية في بيان طبائع الانسان وسائر الحيوان وتفاضل والبلدان

قال احمد بن محمد بن عبد ربه رحمه الله قد مضى قولنا في المتنبئين والممرورين والبخلاء والطفيليين والمجدوبين ونحن قائلون بحمد الله وتوفيقه في طبائع الانسان وسائر الحيوان وتفاضل البلدان والنعمة والشرور اذ لم يكن مدار الدنيا الا على قوام الابدان الا انها اذ هي ثمر الفراسة وتركيب الغريزة واختلاف الهمم وطيب النسيم وتفاضل الطعوم وقد تكلم الناس في النعمة والشرور على تباين اهوائهم واختلاف هممهم وتقارب عقولهم وما يجانس كل رجل منهم في طبعه ويوافقه في نفسه ويميل اليه في ذهنه وانما اختلف الناس في هذا المذهب لاختلاف انفسهم فمنهم من نفسه غضبية فانما همته منافسة الاكفاء ومغالبة الاقران ومكاثرة العشيرة ومنهم من نفسه ملكية فانما همته التفنن في العلوم وادراك الحقائق والنظر في العواقب ومنهم من نفسه بهيمية فانما همته طلب الراحة واهمال النفس على الشهوة من الطعام والشراب والنكاح وعلى هذه الطبيعة البهيمية فنت الفرس دهرها كله فقالوا يوم المطر للشرب ويوم الريح للنوم ويوم الدجن للصيد ويوم الصحو للجلوس وهي اغلب الطبائع على الانسان لاخذها بمجامع هواه وايثار الراحة فيه وقلة العمل فمن قولهم الراي نائم

والهوى يقظان وقولهم الهوى الهوى المعبود وقولهم ربيع القلب ما اشتهى وقولهم لا عيش لطيب النفس
النفس الملكية قيل لضرار بن عمرو ما السرور قال اقامة الحجة وايضاح الشبهة وقيل
لآخر ما السرور قال ادراك الحقيقة واستنباط الدقيقة وقال الحجاج بن يوسف لخريم الناعم
ما النعمة قال الامن فاني رايت الخائف لا ينتفع بعيش قال له زدني قال الشباب فاني رايت
الشيخ ما ينتفع بعيش قال زدني قال ما اجد مزيدا **وقيل** لاعرابي ما السرور قال الامن والعافية
النفس الغضبية قيل لحسين بن المنذر ما السرور قال لوا منشور والجلوس على السرير
والسلام عليك ايها الامير **وقيل** للحسن بن سهل ما السرور قال توقيع جائز وامر نافذ
وقيل لعبد الله بن الاهتم ما السرور ما السرور قال رفع الاولياء ووضع الاعداء وطول البقاء
مع الصحة والنماء **وقيل لزياد** ما السرور قال من طال عمره وراى في عدوه ما يسره **وقيل**
لابي مسلم صاحب الدعوة ما السرور قال ركوب الصالحة وقتل الجبابرة **وقيل له** ما اللذة
قال اقبال الزمان وعز السلطان **النفس البهيمية** قيل لامرئ القيس ما السرور
قال بيضاء رعبوبة بالطيب مشبوبة باللحم مكروبة وكان مفتونا بالنساء **وقيل** لاعشى
بكر ما السرور قال صهباء صافية تخرجها ساقية من صوب غادية وكان مغرما بالشراب
وقيل لطرفة ما السرور فقال مطعم هني ومشرب روي وملبس دفي ومركب وطي وكان
يوثر القنص والدعة وهو القائل

فلولا ثلثة هن من حاجة الفتى • وجدك لم احفل متى قام عودي
فمنهن سبقي العاذلات بشربة • كميت متى ما تعل بالماء يزبد
وكري اذا نادى المضاف محنبا • كسيد الغضا في الطخية المتورد

وسمع هذه الابيات عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال وانا والله لولا ثلثة لم
احفل متى قام عودي لولا ان اعدل في الرعية واقسم بالسوية وانفر في السرية
وقال عبد الله بن نهيك على مذهب طرفة

ولولا ثلاث هن من عيشة الفتى • وعيشك لم احفل متى قام رامس
فمنهن سبقي العاذلات بشربة • كان اخاها مطلع الشمس ناعس
ومنهن تجريد الكواعب كالدما • اذا ابتز عن اكفالهن الملابس

وقيل ليزيد بن مزيد ما السرور فقال نقلة على غفلة وكان صاحب وصائف
وقيل لحرقة ابنة النعمان ما كانت لذة ابيك فقالت شرب الجريال ومحادثة الرجال
وقيل لحصين بن المنذر ما السرور قال دار قوراء وجارية حوراء وفرس مرتبط
بالفناء **وقيل** للحسن بن هانئ ما السرور قال مجالسة الفتيان في بيوت القيان
ومنادمة الاخوان على نضب الريحان ثم انشد

قلت بالقفص لموسى وندماي نيام • يا رضيعي ثدي ام ليس لي عنه فطام
انما العيش سماع ومدام وندام • فاذا فاتك هذا فعلى العيش السلام

وقال

وقال معوية لعبد الله بن جعفر ما اطيب العيش قال ليس هذا من مسائلك يا امير
المؤمنين قال عزمت عليك لتقولن قال هتك الحياء واتباع الهوى **وقال**
معوية لعمرو بن العاصي ما العيش قال يخرج من هاهنا من الاحداث فخرجوا
فقال العيش كله في اسقاط المروة **وقال** هشام بن عبد الملك اللذة الاشيا كلها
جليس مساعد يسقط عني مونة التحفظ **وقيل** لاعرابي ما السرور فقال لبس البالي
في الصيف والجديد في الشتاء **وقيل** لآخر ما النعيم قال الماء الحار في الشتاء والبارد في الصيف
البنيان قال النبي صلى الله عليه وسلم من بنى بيتا فليتقه **وقالت الحكما**
لذة الطعام والشراب ساعة ولذة الثوب يوم ولذة المراة شهر ولذة البنيان دهر
كلما نظرت اليه تجددت لذته في قلبك وحسنه في عينيك **وقالوا** دار الرجل جنته في الدنيا
وقالوا ينبغي للدار ان تكون اول ما تبتاع واخر ما تبيع وقال يحيى بن خالد لابنه جعفر
ابن يحيى حين اختط داره ليبنيها هي قميصك فان شئت فضيق وان شئت فوسع
وقال هرون الرشيد لعبد الملك بن صالح كيف منزلك بمنبج قال دون
منزل اهلي وفوق منازل اهلها قال وكيف ذلك وقدرك فوق اقدارهم قال ذلك
خلق يا امير المؤمنين احتذيت مثاله **ولما دخلها** هرون منبجا قال لعبد الملك بن صالح
هذا منزلك قال هو منزل امير المؤمنين قال كيف ماؤه قال اطيب ماء قال فكيف
هواؤه قال اصح هواء **وذكر** عند جعفر بن يحيى الدار الفسيحة الجو الطيبة النسيم
فقال رجل عنده لقد دخلت الطائف فكاني كنت ابشر وكان قلبي ينضح بالسرور ولا اجد لذلك
علة الا طيب نسيمها وانفساح هوائها **وقيل** للحسن بن سهل كيف تركت الاطراف
قال لانها منازل الاشراف ينالون فيها ما ارادوا بالقدرة وينالهم فيها من ارادهم
بالحاجة **قولهم في الدار الضيقة** ما هي الا قوارة قفر وما هي الا وجار ضبع وما هي
الا قترة قانص وما هي الا مفحص قطاة وقالوا ما هي الا محلة يعسوب براس سنان ومن مات
بدار ضيقة قيل فيه خرج من قبر الى قبر **من كره البنيان** كتب سعد بن ابي
وقاص الى عمر بن الخطاب يستاذنه في بناء بيته فقال ابن ما يكنك من الهواجر واذى المطر
وكتب عامل لعمر بن عبد العزيز يستاذنه في بناء مدينة فكتب اليه ابنها بالعدل ونق
طرقها من الظلم **ومر عمر** ببنيان بني باجر وجص فقال لمن هذا فقيل لعامل من عمالك
فقال ابت الدراهم الا ان تخرج اعناقها وارسل اليه فشاطره ماله **وقيل** ليزيد بن المهلب
ما لك لا تبني قال منزلي دار الامارة او الحبس **ومر رجل** من الخوارج بدار تبنى
فقال من هذا الذي يقيم كفيلا والخوارج تقول كل مال لا يخرج بخروجك ويرجع برجوعك
فانما هو كفيل بك **لما بنى ابو جعفر** الانبار دخلها مع عبد الله بن الحسن فجعل يريه
بنيانه فيها وما شيد من المصانع والقصور فتمثل عبد الله بن الحسن بهذه الابيات

الم تر حوشبا امسى يبني • قصورا نفعها لبني نفيلة

يومل ان يعمر عمر نوح • وامر الله يحدث كل ليله •

وقالوا في الحجاج بن يوسف اذ بنى مدينة واسط بناها في غير بلده واورثها غير ولده

اللباس اسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن ابيه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوبان مصبوغان بالزعفران رداء وعمامة **علي بن عاصم** عن ابي اسحاق الشيباني قال رايت محمد بن الحنفية واقفا بعرفات على برذون وعليه مطرف خز اصفر **الشيباني** عن ابن جريج ان ابن عباس كان يرتدي رداء بالف **ابو حاتم** عن الاصمعي ان ابن عون اشترى برنسا فمر على معاذة العدوية فقالت مثلك يلبس هذا قال فذكرت ذلك لابن سيرين فقال الا اخبرتها ان تميما الداري اشترى حلة بالف فصلى فيها **وقال معمر** رايت قميص ايوب السختياني كاد يمس الارض فسالته عن ذلك فقال ان الشهرة فيما مضى كانت في تذييل القميص وانها اليوم في تشميره **وفي موطا** مالك بن انس ان جابر بن عبد الله قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني انمار فبينا انا نازل تحت شجرة اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الى الظل فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جابر وعندنا صاحب لنا نجهزه يذهب يرعى ظهورنا قال فجهزته ثم ادبر يذهب في الظهر وعليه ثوبان قد خلقا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما له ثوبان غير هذين قلت بلى يا رسول الله له ثوبان في العيبة كسوته اياهما قال فادعه فليلبسهما قال فدعوته فلبسهما ثم ولى فقال ماله ضرب الله عنقه اليس هذا خيرا له قال فسمعه الرجل فقال في سبيل الله يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله فقتل الرجل في سبيل الله **العتبي** قال اصابت الربيع بن زياد الحارثي نشابة على جبينه فكانت تنتقض عليه في كل عام فاتاه علي بن ابي طالب عائدا فقال كيف تجدك يا ابا عبد الرحمن قال اجدني لو كان لا يذهب ما بي الا بذهاب بصري لتمنيت ذهابه قال له وما قيمة بصرك عندك قال لو كانت لي الدنيا فديته بها قال لا جرم ليعطينك الله على قدر المصيبة والالم وعنده تعالى تضعيف كثير قال له الربيع يا امير المومنين الا اشكو اليك عاصم بن زياد قال وماله قال لبس العباء وترك الملاء وغم اهله واحزن ولده فقال علي بعاصم فلما اتاه عبس في وجهه وقال ويلك يا عاصم اترى ان الله اباح لك اللذات وهو يكره اخذك منها لانت اهون على الله من ذلك او ما سمعت الله يقول مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ثم قال يخرج منهما اللولو والمرجان وقوله ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها اما والله ان ابتذال نعم الله تعالى بالفعال احب الى الله من ابتذالها بالمقال وقد سمعته يقول واما بنعمة ربك فحدث وقوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وان الله خاطب المومنين بما خاطب به الرسل فقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا الله ان كنتم اياه تعبدون وقال تعالى يا ايها

الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم قال عاصم فعلام اقتصرت انت يا امير المومنين على لبس الخشن واكل الخشن قال ان الله افترض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بالعوام لئلا يتبيغ بالفقير فقره قال فما برح حتى لبس الملاء وترك العباء

لباس الصوف قدم حماد بن سلمة البصرة فجاءه فرقد السبخي وعليه ثياب صوف فقال له حماد ضع عنك نصرانيتك هذه فلقد رايتنا ننتظر ابراهيم فيخرج علينا وعليه معصفرة ونحن نرى ان الميتة قد حلت له **ابو الحسن** المدائني قال دخل محمد بن واسع على قتيبة بن مسلم والي خراسان في مدرعة صوف فقال له قتيبة ما يدعوك الى لباس هذه فسكت عنه فقال له قتيبة اكلمك فلا تجيبني قال اكره ان اقول زهدا فازكي نفسي او اقول فقرا فاشكو ربي **وقال ابن السماك** لاصحاب الصوف والله ان كان لباسكم وفقا لسرائركم لقد احببتم ان يطلع الناس عليها وان كان مخالفا لها لقد هلكتم **وكان** القاسم بن محمد يلبس الخز وسالم بن عبد الله يلبس الصوف ويقعدهما واحد في مسجد المدينة لا ينكر بعضهما على بعض شيئا **وقال محمود الوراق في اصحاب الصوف**

تصوف كي يقال له امين • وما معنى التصوف والامانه •
ولم يرد الاله به ولكن • اراد به الطريق الى الخيانه •

التزين والطيب دخل رجل على محمد بن المنكدر يسله عن التزين والطيب فوجده قاعدا على فرش حشايا مصبغة وجارية تغلفه بالغالية فقال يرحمك الله جئت اسالك عن شي وجدتك فيه قال على هذا ادركت الناس **وفي الحديث** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والشعث حتى لو لم يجد احدكم الا زيتونة فليعصرها وليدهن بها **وقال** صلى الله عليه وسلم لعائشة مالي اراك شعثا مرها سلتا قالت يا رسول الله اولسنا من العرب قال بلى ولربما انيت العرب الكلمة فيعلمنها اجبريل الشعثا التي لا تدهن والمرها التي لا تكتحل والسلتا التي لا تختضب **وقال** صلى الله عليه وسلم ما نلت من دنياكم الا النسا والطيب **وروى** مالك عن يحيى بن سعيد ان ابا قتادة الانصاري قال يا رسول الله ان لي جمة افارجلها يا رسول الله قال نعم واكرمها قال فكان ابو قتادة ربما دهنها في اليوم مرتين **وروى** مالك عن زيد بن اسلم ان عطا بن يسار اخبره قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فدخل رجل ثائر الراس واللحية فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخرج فاصلح راسك ولحيتك ففعل ثم رجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس هذا خيرا من ان ياتي ثائر الراس كانه شيطان وقديما مدحت العرب بحسن الهيئة وطيب الرائحة **فقال النابغة**

رقاق النعال طيب حجزاتهم • يحيون بالريحان يوم السباسب •
يحييهم بيض الولائد بينهم • واكسية الاضريج فوق المشاجب •
يصونون اجسادا قديما نعيمها • بخالصة الاردان خضر المناكب •

وقال الفرزدق
بنى دارم قومى ترى حجزاتهم • عتاقا حواشيها رقاقا نعالها
يجرون هداب اليمانى كانهم • سيوف جلى الاطباع عنها صقالها
وقال طرفة
اسد غيل فاذا ما نزعوا • غير انكاس ولا هوج هذر
فاذا ما شربوها وانتشوا • وهبوا كل امون وطمر
ثم راحوا عبق المسك بهم • يلحفون الارض هداب الازر
وقال كثير عزة
اشم من الغادين فى كل حلة • يميسون فى صبغ من العصب متقن
لهم ازر حمر الحواشى يطونها • باقدامهم فى الحضرمى الملسن
وقال اخر
من النفر الشم الذين اذا اعتزوا • وهاب رجال حلقة الباب قعقعوا
جلا الاحور الاحرى من المسك فرقه • وطيب الدهان راسه فهو انزع
اذا النفر السود اليمانون حاولوا • له حوك برديه ارقوا واوسعوا
وقال اخر
يشبهون ملوكا فى تجلتهم • وطول انضية الاعناق واللمم
اذا غدا المسك يجرى فى مفارقهم • راحوا كانهم مرضى من الكرم
وقال اخر فى على بن داود الهاشمى
اذا الوك فذاك الجود تعرفه • وانت اشبه خلق الله بالجود
كان ديباجتى خديه من ذهب • اذا تعصب فى اثوابه السود

الرحلة والركوب سمع عمرو بن العاصى رجلا يقول الرحلة قطعة من العذاب فقال لم تعن بل العذاب قطعة من الرحلة **وكان مشى هرون** الى مكة ومشت معه زبيدة كانت تبسط الدرانك امامهم وتطوى خلفهم فلما اعيى دعى بخادم له فالقى ذراعه عليه وتاوه وقال والله لركوب حمار مشوش خير من المشى على الدرانك **وقال الشاعر**
وما عن رضى صار الحمار مطيتى • ولكن من يمشى سيرضى بما ركب
وقال اعرابى ياليت لى نعلين من جلد الضبع • كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع

الخيل قد مضى من قولنا فى وصف الخيل وفضائلها فى كتاب الحروب ما اكفا عن اعادتها ههنا

البغال قال مسلمة بن عبد الملك ما ركب الناس مثل بغلة طويلة العنان قصيرة العذار سفرا الفرف [?] حصا الذنب سوطها عنانها وهمها امامها **وعاتب الفضل** بعض الهاشميين فى ركوب بغلة فقال هذا مركب تطامن عن خيلاء الفرس وارتفع عن ذلة الحمر وخير الامور اوساطها **الحمير** قيل للفضل الرقاشى انك لتوثر الحمير على جميع الدواب قال لانها اوفق واوثق نبلا ويوم ذلك قال لا تستبدل بالمكان على طول الزمان ثم قال هى اقل داء وايسر دواء واخفض مهوى واسلم صريعا واقل جماحا واشهر فارها واقل تطايرا يزهى راكبه وقد تواضع بركوبه ويعد مقتصدا وقد اسرف فى ثمنه **وقال جرير** ابن عبد الله لا تركب حمارا فانه ان كان فارها اتعب يدك وان كان بليدا اتعب رجلك

طبائع الانسان وسائر الحيوان

بلغ مقابلة على اصله

زعم

زعم علماء الطب ان فى الجسد من الطبائع الاربع اثنى عشر رطلا فللدم منها ستة ارطال وللمرة الصفراء والسوداء والبلغم ستة ارطال فان غلب الدم الثلاث الطبائع تغير من الوجه وورم وخرج ذلك الى الجذام وان غلب الثلاث الطبائع الدم احدث الدقا [?] اذا خاف الانسان غلبة هذه الطبائع بعضها بعضا فليعدل جسده بالانتصاد [?] وينقيه بالمشى فانه ان لم يفعل اعتراه ما وصفنا اما جذام واما مدنال [?] اسال الله العافية ولا باس بعلاج الجسد فى جميع الاشهر الا النصف من تموز الى النصف من اب فذلك ثلاثون يوما لا يصلح فيها علاج الا ان يترك مرض لا بد من مداواته **جعفر بن محمد** عن على بن ابى طالب قال الغلام ينبت كل سنة مقدار اربع اصابع من اصابعه **وحدثنى** عبد الرحمن بن عبد المنعم عن ابيه عن وهب بن منبه انه قرا فى التورية ان الله عز وجل حين خلق ادم ركب جسده من اربعة اشيا ثم جعلها وراثة فى ولده تنمى اجسادهم ويبنون عليها الى يوم القيمة رطب ويابس وسخن وبارد قال وذلك ان الله خلقه من تراب وما وجعل فيه يبسا ورطوبة فيبوسة كل جسد من قبل التراب ورطوبته من قبل الماء وحرارته من قبل النفس وبرودته من قبل الروح ثم خلق للجسد بعد هذا الخلق الاول اربعة انواع اخر وهى ملاك الجسد وقوامه لا يقوم الجسد الا بهن ولا تقوم واحدة الا باخرى المرة السوداء والمرة الصفراء والدم الرطب الحار والبلغم البارد ثم اسكنت بعض هذا الخلق فى بعض فجعلت مسكن اليبوسة فى المرة السوداء ومسكن الرطوبة فى الدم ومسكن البرودة فى البلغم ومسكن الحرارة فى المرة الصفراء فايما جسد اعتدلت فيه هذه الفطر الاربع وكانت كل واحدة فيه وفقا لا تزيد ولا تنقص كملت صحته واعتدل بنيانه فان زادت واحدة منهن عليهن وقهرتهن ومالت بهن ودخل على اخواتها السقم من نواحيهن لقلتها عنهن حتى تضعف عن طاقتهن وتعجز عن مقارنتهن **وقال وهب** وجعل عقله فى دماغه وشرهه فى كليتيه وغضبه فى كبده وحرمته [?] فى قلبه ورعبه فى رئته وضحكه فى طحاله وحزنه وفرحه فى وجهه وجعل فيه ثلثمائة وستين مفصلا **الاصمعى** قال كل من لم يجف شعره قبل الثلاثين لم يصلع ابدا ومن لم يحمل اللحم قبل الثلاثين لم يحمله ابدا **حدث زيد** بن اخزم قال حدثنى بشر بن عمر عن ابى الزناد عن ابيه عن الاعرج عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كل ابن ادم تاكله الارض الا عجب الذنب منه خلق ومنه يركب **وقالت الحكماء** الخنث يعترى الاعراب والاكراد والزنج والمجانين وكل صنف الا الخصيان فانه لا يكون خصى مخنثا **وقالوا** كل ذى ريح منتنة كالتيس وما اشبهه اذا خصى نقص ريحه وذهب صنانه غير الانسان فانه اذا خصى زاد نتنه واشتد صنانه وخبث عرقه وريحه **قالوا** وكل شى من الحيوان يخصى فان عظمه يرق واذا رق عظمه استرخى لحمه الا الانسان فانه اذا خصى طال عظمه **وقالوا** الخصى والمراة لا يصلعان ابدا والخصى تطول اقدامه وتعظم **وبلغنى** انه كان لمحمد بن الجهم برذون رقيق الحوافر فخصاه فجاد حافره وحسن وقالوا الخصى تلين مفاصله [?] عصبه وتسترخى ويعتريه الاعوجاج والفدع فى اصابعه وتسرع دمعته ويسرع غضبه ورضاه

ويبشق صدره عن كتمان السر وزعم ان اعمارهم تطول لترك الجماع كما تطول اعمار البغال وقالوا
ان علة قصر اعمار العصافير كثرة السفاد وقالوا ان في الغيل ان من لم يحتلم ابدا وذلك عيب
ومن الناس من لا يسقط ثغره ولا يتبدل سنه فمنهم عبد الصمد بن علي ذكروا انه دخل
قبره برواضعه وقالوا الضب والخنزير لا يلقيان شيئا من اسنانهما ابدا وقالت الحكما
انه ليس شي من الحيوان يستطيع ان ينظر الى اديم السما غير الانسان كرمه الله بذلك وقالوا
ان الجنين يتغذى بدم الحيض يقبل اليه من قبل السرة ولذلك لا تحيض الحوامل الا القليل
وقد راينا من الحوامل من تحيض وذلك من كثرة الدم وتقول العرب حملت المراة سهوا
اذا حاضت عليه وقال الهذلي

ومبرا من كل غبر حيضة • ورضاع مغيلة وداء معضل

يعني انها لم تر عليه دم حيض في حملها به قالوا فاذا خرج الولد من الرحم دفعت الطبيعة ذلك
الدم الذي كان الجنين يتغذى به الى الثديين ومما عضوان باردان عصبيان يغيرانه
لبنا خالصا سائغا للشاربين وقالوا بيض الانسان حيث تعيش النار وتتلف حيث
لا تبقى النار فاصحاب المعادن والحفائر اذا هجموا على فتق في بطن الارض ومغارة قدموا
شمعة في طرف قناة فان عاشت النار وثبتت دخلوا في طلبها والا امسكوا والعرب
تتشام ببكر ولد الرجل اذا كان ذكرا وكان قيس بن زهير ازرق بكرا بن بكر بن بكر
ابن بكر وحدث محمد بن عائشة عن حماد عن قتادة عن عبد الله بن حارث بن نوفل
قال بكر البكرين شيطان مخلد لا يموت الى يوم القيمة يعني من الشياطين
قالوا وابن المذكرة من النسا والمونث من الرجال اجب ما يكون لانه ياخذ باخبث
خصال ابيه وخصال امه والعرب تقول ان الغير الا تجب وقال عمرو بن معدي كرب

النت نصيرا اذا ما نسبت • بين المارة والاحمق

وقالت الحكما كل امراة او دابة تبطي عن الحمل اذا وافقها الفحل في الايام التي يجري فيها الما
في العود فانها تحمل باذن الله تعالى وقالت الحكما الزنج شرار الخلق واردأهم تركيبا لان
بلادهم سخنت جدا فاحرقتهم الارحام وكذلك من بردت بلاده لم تنضجه الرحم وانما فضل
اهل بابل لعلة الاعتدال وقالوا الشمس بسطت شعر الزنج وقبضته والشعر اذا ادنيته
من النار تقبض فان زدته شيا تفلفل فان زدته احترق وقالوا الطيب الافواه افواه الزنج
وان لم يستن وذلك لرطوبة افواهها وكثرة الريق فيها وكذلك الكلاب من سائر الحيوانات
اطيبها افواها لكثرة الريق فيها وخلوف فم الصائم يكون لقلة الريق وكذلك الخلوف
في اخر الليل وقالت الحكما ايضا كل حيوان اذا التقى في الماء سبح الا الانسان والقرد
والفرس الاعسر فان هذه تغرق ولا تسبح قالوا وليس في الارض هارب من حرب او غيرها
يستعمل الحضر الا اخذ على يساره ولذلك قالوا الخال على وحشيه واخنى على شوما بذنبه
وقالوا كل ذي عين من ذوات الاربع السباع والبهائم الوحشية والانسية فانما الاشفار منه

لجفنها الاعلى الا الانسان فان الاشفار يعني الهدب لجفنيه معا الاعلى والاسفل وقالوا كل ذي جلد
يسلخ الا الانسان فان جلده لا يسلخ وحدث ابو حاتم عن الاصمعي قال اختصم رجلان الى عمر
في غلام كلاهما يدعيه فسال عمر امه فقالت غشيني احدهما ثم اهرقت دما ثم غشيني الاخر فدعا عمر
قائفين فسالهما فقال احدهما اعلن ام اسر قال اسر قال اشتركا فيه فضربه عمر حتى اضطجع
ثم سال الاخر فقال مثل ذلك فقال عمر ما كنت ارى ان هذا يكون ولقد علمت ان الكلبة يسفدها عا
الكلاب فتودي الى كل كلب نجله وركب الناس في ارجلهم وركب دواب الاربع في ايديها وكل طائر
كفه رجله الليث بن سعد عن ابن عجلان ان امراة حملت له فاقامت خمس سنين ثم ولدت
وحملت له مرة اخرى فاقامت حاملا ثلث سنين ثم ولدت وولد الضحاك بن مزاحم وهو ابن
ثلثة عشر شهرا وقال جويبر ولد الضحاك لسنتين وشعبة لسنتين ما نقص من
خلقة الحيوان حدثنا ابو حاتم عن ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد قالوا الفرس لا طحال
له والبعير لا مرارة له والظليم لا مخ لعظمه وقال زهير

من الظلمان جوجوه هواء •

ولذلك طير الما والحيتان لا السنة لها ولا ادمغة وضفن البعير
لا بيضة فيه والسمكة لا رية لها ولا تتنفس وكل ذي رية يتنفس المشتركات من الحيوان
الراعي بين الحمامة والورشان والحوامز من الابل بين العراب والفوالج والحمير الاخدرية من الاخدر
فرس كان لاردشير كسرى بن بوحس وجماعات حمر تضرب فيها واعمارها كاعمار الخيل والزرافة
بين الناقة من نوق الحبش وبين البقر الوحشية وبين الضبعان واسمها اشتركا ولا بد
وذلك ان الضبعان ببلاد الحبشة تسفد الناقة فتجي بولد خلقته بين خلقة الناقة
والضبعان فان كان ولد تلك الناقة ذكر عرض للمهاة والقحها زرافة وسميت زرافة لانها
جماعة وهي واحدة كانها جمل وبقرة وضبع والزرافة في كلام العرب الجماعة وقال
صاحب المنطق الكلاب تسفدها الذئاب في ارض سلوقية فتكون منها الكلاب السلوقية
الانعام حدثت يزيد بن عمرو عن عمر بن عبد العزيز الباهلي عن الاسود بن عبد
الرحمن عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلق الله دابة اكرم من
النعجة وذلك انه ستر حياها ولم يستر حيا غيرها وحدث ابو حاتم عن الاصمعي عن ابن
ابن عمير قال كان لنا جمل يعرف صح الحامل من قبل ان يشمها وقيل لابنة الخس
ما تقولين في مائة من المعز قالت قنى قيل فمائة من الضان قالت غنى قيل فمائة من الابل
قالت منى والعرب تضرب المثل في الصرد بالمعزى فتقول اصرد من عنز جربا سئل
دغفل العلامة عن بني مخزوم فقال معزى مطيرة عليها قشعريرة الا بني المغيرة فان فيهم
تشادق الكلام ومصاهرة الكرام ومما تقوله الاعراب على السنة البهائم تقول المعز
الاست جهوا والذنب الوا والجلد رقاق والشعر دقاق قالوا والضان تنتج مرة في السنة
وتفرد ولا تتم والماعز قد تلد مرتين في السنة وتضع الثلاثة واكثر واقل والنما والعدد
والبركة في الضان وتحوها الخنازير ربما وضعت الاثني عشرين خنوصا ولا نما لها ولا عدد

ويقال الجواميس ضأن البقر والبخت ضأن الإبل والبراذين ضأن الخيل والجرذان ضأن
الفار والدلدل ضأن القنافذ والنمل ضأن الذر **وتقول الأطبا** في لحم المعز يورث الهم
ويحرك السودا ويورث النسيان ويخبل الاولاد ويفسد الدم ولحم الضان يضر بمن يصرع
من المرة اضرارا شديدا حتى يصرعهم في غير اوان الصرع واوان الصرع الأهلة وانصاف الشهور
وهذان الوقتان هما وقت مد البحر وزيادة الما ولزيادة القمر الى ان يصير بدرا اثر بين
في زيادة الدم والدماغ وجميع الرطوبات **وقال الشاعر**

كان القوم عشوا لحم ضان • فهم يتجون قد مالت طلاهم

وفي الماعزة ايضا انها ترضع من خلفها وهي محملة حتى تاتي على كل ما فيه **قال ابن احمر**

اني وجدت بني اعيا وجاملهم • كالعنز تعطف روقيها فترتضع

واذا رعت الضانية في قصيل نبت ما تاكله الضانية ولم ينبت ما تاكله الماعزة لان الضا
لان الضانية تقرض باسنانها والماعزة تقتلعه وتجذبه من اصله واذا حملت الماعزة
انزلت اللبن في اول الحمل الى الضرع واذا حملت الضانية لا تنزل اللبن الا عند الولادة
ولذلك تقول الاعراب رمدت المعزى فرنق رنق ورمدت الضان فربق ربق وذكور
كل شي احسن من اناثه الا التيوس فان الصفايا احسن منها واصوات ذكور كل شي
اجهر واغلظ الا اناث البقر فانها اجهر اصواتا من ذكورها **وقرات في كتاب للروم**
اذا اردت ان تعرف ما لون جنين النعجة فانظر الى لسانها فان الجنين يكون على لونه
وقرات فيه ان الإبل تتحامى امهاتها واخواتها فلا تسفدها **وقالوا** كل ثور افطس
وكل بعير اعلم وكل ذباب اقرح **وقالوا** البعير اذا اصعب وخافوه استعانوا عليه حتى يبرك
ويعقل ثم يكونه فحل آخر فيذل وقد يفعل ذلك بالثور **وقال** بعض القصابين مما فضل
به الكبش ان جعله مستور العورة من قبل ومن دبر ومما اهان به التيس ان جعله مهتوك
الستر مكشوف القبل والدبر **وفي مناجاة عزير** اللهم انك اخترت من الأنعام
الضانية ومن الطير الحمامة ومن النبات الحبلة ومن البيوت بيت مكة وايليا ومن
ايليا بيت المقدس **وفي الحديث** ان الغنم اذا اقبلت اقبلت واذا ادبرت اقبلت
والإبل اذا ادبرت ادبرت واذا اقبلت ادبرت ولا ياتي نفعها الا من جانبها الأشأم
والأقط يكون من المعز **قال امرؤ القيس**

الا الا تكن ابل فمعزى • كان قرون جلتها العصي
فتوسع اهلها اقطا وسمنا • وحسبك من غنى شبع وري

النعام قالوا في الظليم ان الصيف اذا اقبل وابتدا البسر بالحمرة ابتدا لون وظيفيه
بالحمرة فلا يزالان يتلونان ويزدادان حمرة الى ان تنتهي حمرة البسر ولذلك قيل له
خاضب وللنعام خواضب وفي الظليم ان كل ذي رجلين اذا انكسرت احدى رجليه
نهض على الأخرى والظليم اذا انكسرت احدى رجليه جثم ولذلك قال الشاعر

واني واياه كرجل نعامة • على ما بنا من ذي غنى وفقير

يقول لا غنى لواحد منا عن صاحبه **وقال آخر**

اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد • على اختها نهضا ولا دونها صبرا

قالوا وعلة ذلك انه لا مخ في عظمه وكل عظم كسر فهو يجبر الا عظما لا مخ فيه والظليم يغتذي
المرو والصخر فتذيبه قانصته بطبعها حتى يصير كالما وفي النعامة انها اخذت من البعير
المنسم والوظيف والعنق والخزامة ومن الطير الريش والجناحين والمنقار فهو لا بعير ولا طائر
وقال الأصمعي السعدي كنت ممن خلع ثوبي وطل السلطان دمي وهربت وترددت
في البراري حتى ظننت اني قد جزت نخل زياد او قريبا من ذلك واني كنت ارى النوى في رجع
الذياب وكنت اغشى الذياب وغيرها من بهائم الوحش فلا تنفر مني لانها لم تر احدا قبلي
وكنت امشي الى الظبي السمين فآخذه الا النعام فاني لم اره قط الا نافرا فزعا **الطير**
بلغني عن مكحول انه قال كان من دعاء داود النبي صلى الله عليه وسلم يا رازق الغراب
في عشه وذلك ان الغراب اذا افقس عن فراخه خرجت بيضا فاذا راها كذلك نفر عنها وتفتح
افواهها فيرسل الله ذبابا يدخل في افواهها فيكون ذلك غذاها حتى تسود فاذا اسودت
عاد الغراب اليها فغذاها ورفع الله الذباب عنها **وقال الرياشي** ليس شي تغيب اذناه
من جميع الحيوان الا وهو يبيض وليس شي تظهر اذناه الا وهو يلد قال وهذا يروى عن علي
وقالوا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل اربعة من الطير الصرد والهدهد
والذرة والنحلة وقالوا الطير ثلاثة ضروب بهائم الطير وهو ما يلقط الحبوب والبزور
وسباع الطير وهي التي تغتذي باللحم ومشترك مثل العصفور ربما راك بهائم الطير
بانه ليس بذي مخلب ولا منسر واذا سقط على عود قدم اصابعه الثلاث واخر الدائرة
وسباع الطير تقدم اصبعين وتؤخر اصبعين وشارك سباع الطير في انه يلقم فراخه
ولا يزقها وانه ياكل اللحم ويصطاد الجراد والنمل قالوا والعصفور شديد الوطي والفيل
خفيف الوطي **قال صاحب الفلاحة** العقاب والحداة يتبدلان فيصير العقاب
حداة والحداة عقابا والارنب يتبدل فتصير الانثى ذكرا والذكر انثى وذكر الرباب
لا يحضن وكذلك ذكر الاوز وذكر الدجاج **وقال كعب الأحبار** ما ذهب طائر في السما
اكثر من اثني عشر ميلا **ومن حديث** سفين الثوري عن انس بن مالك قال عمر الذباب
اربعون يوما والبعوضة ثلاثة ايام والبرغوث خمسة ايام **وقالوا** الحمام تعجب بالكوى
وتالف الموضع الذي يكون فيه وكذلك العدس ولا سيما اذا نقع في عصير حلو وما يطلي
عليه وتكثر ان يدخن بيوتهن بالعلك وايمن مواضعها واصلحها ان يبنى لها بيت
على اساطين خشب ويجعل فيه ثلاث كوى كوة في سمك البيت وكوة من قبل المشرق
وكوة من قبل المغرب وبابان من قبل الجنوب **قالوا** والسذاب اذا القي في اللبن نفاه
السانير البرية **هشام بن محمد** قال حدثني الكلبي قال اسما اسنا بني نوح اذ الكتين

الفروج وسلمت من الآفات قال هشام جربته انا وغيري فوجدته كما قال واسم امراة سام
ابن نوح محلث بحم واسم امراة حام نحلب سا واسم امراة يافث زدرست قال والطير
الذي يتحرج من ذكره بالليل البومة والصدى والهامة والصوع والوطواط والخفاش وغراب الليل
وقالوا اذا خرج فرخ الحمامة نفخ ابواه في حلقه الريح لتتسع الحوصلة من بعد النخام لها وتنشق فاذا
اتسعت زقاه الريق ثم زقاه بعد ذلك الحب قال المثنى بن زهير لم ار شيئا قط في رجل
وامراة الا رايته في الحمام رايت حمامة لا تريد الا ذكرها ورايت حمامة لا تمتنع من سائر الذكور
ورايت حمامة لا تريغ الا بعد شدة الطلب ورايت حمامة تزيف للذكر ساعة يريدها ورايت
حمامة لها زوج وهي تمكن اخر ما تعدوه ورايت حمامة تنقط الذكر ورايت الذكر ينقط الذكر
ولقيت ذكرا ينقط ما لقي ولا يزاوج ورايت ذكرا وله انثيان يحضن مع هذه ومع هذه ويزق مع هذه
ومع هذه وقالوا من عجائب الخفاش انه لا يبصر في الضوء الشديد ولا في الظلمة الشديدة ويحمل
وتلد وتحيض وترضع وتطير بلا ريش وتحمل ولدها تحت جناحها وربما قبضت عليه بفيها
وربما ولدت وهي تطير ولها اذنان واسنان وجناحان متصلان برجليها قالوا والخطاف
تتبع الربيع حيث كان وتقتلع احدى عينيه فترجع البيض قالوا البيض يكون من اربعة
اشياء منه ما يكون من السفاد ومنه ما يكون من التراب ومنه ما يكون من نسيم ريح يصل
الى ارحامها وهو شيء يعتري الحجل وما شاكله في الطبيعة فربما كانت الانثى على الكة الريح التي تهب
في بعض الزمان فتحتشي لذلك بيضا وكذلك النخلة تكون تحت الفحال وتحت ريحه فتلقح
بتلك الريح وتكتفي بذلك والدجاجة اذا هرمت لم يكن لبيضها مخ واذا لم يكن لها مخ لم يكن لها
فرخ لان الفروخ من بياض البيض وغذاؤها الصفرة السباع يقال انه ليس في السباع
اطيب افواها من الكلاب ولا في الوحش اطيب افواها من الظباء ويقال ليس شيء اشد نجرا
من اسد وسنور ولا في السباع اسمح من كلب وليس في الارض فحل من جميع الحيوان
لذكره حجم الا الانسان والكلب والاسد لا ياكلان الحار ولا الحامض ولا يدنوان النار
وكذلك اكثر السباع وتقول الروم الاسد يذعر لصوت الذئب ولا يدنوا من المراة الطامث
والاسد اذا بال شغر كما يشغر الكلب وهو قليل الشرب للماء ونجوه لنجو الكلب ودو
عضه لدواعضة الكلب قالوا والعيون التي تضيء بالليل عيون الاسد والنمر والافاعي
والسنانير وقالوا ايام حمل الكلب ستون يوما فان وضعت قبل ذلك لم تكد اولادها
تعيش واناث الكلاب تحيض كل سبعة ايام وعلامة ذلك ان يرم ثغر الكلبة ولا تريد
السفاد في ذلك اليوم وذكور السلوقية تعيش عشرين سنة وتعيش اناثها اثنتي عشرة
سنة وليس يلقي الكلب من اسنانه الا النابين والدنانير تسفد الكلاب في ارض سلوقية
فتكون منها الكلاب السلوقية والكلب من الحيوان الذي يحتلم كما يحتلم الانسان
وقالوا في طبع الذئب محبة الدم ويبلغ بطبعه انه يرى ذئبا مثله قد دمي فيثب عليه فيمزقه قال
الشاعر وكنت كذئب السوء لما راى دما بصاحبه يوما احال على الدم

ويقولون

ويقولون ربما نام الذئب باحدى عينيه وفتح الاخرى وقال احمد بن ثور
ينام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى المنايا فهو يقظان هاجع
قالوا والذئب اشد السباع مطالبة واذا عجز عوى عواء استغاثة فتسامعت به الذئاب
فاقبلت حتى تجتمع على الانسان وغيره فتاكله وليس من السباع ما يفعل ذلك غيرها
وتنصب الذكر من الارانب من عظم وكذلك تنصب الثعلب والارنب تنام مفتوحة العين
وتحيض وليس لشيء من ذكور الحيوان ثدي في صدره الا الانسان والفيل ولسان الفيل مقلوب
على طرفه داخل وزعمت الهند ان نابي الفيل قرناه يخرجان مستبطنين حتى يخرقان الحنك
ويخرجان منكبين وقال صاحب المنطق ظهر فيل عاش زهاء مائتي سنة وحدثني شيخ لنا عن
الزيادي قال رايت فيلا ابا مراب جعفر قيل انه كان يسجد لسابور ذي الاكتاف ولابي جعفر
والفيلة تضع في سبع سنين الحيوان الذي لا يصلح الا بامير
الناس والغرانيق والكراكي والنحل قتادة عن عبد الله بن عمر قال الفارة يهودية ولو سقيتها
البان الابل ما شربته والفارة اصناف منها الذباب وهو اصم لا يسمع والخلد وهو اعمى وتقول العرب
هو اسرق من ذبابة وفارة البيش والبيش سم قاتل يقال لها فورفون البيش ولفارة تغتذيه
لا تاكل غيره وفارة المسك من غير هذا وفارة الابل اروحها اذا عرقت قالوا والافعى اذا فقئت
في بهما ضمن اسنانها ثم رجع وابطن اعلى على الاسفل لم تقتل بعضها ابدا قالوا والثوم والملح
وبعر الغنم نافع جدا اذا وضع على موضع لسعة الحية والحيات تقتل برائحة السذاب والشيرج
وبنجم التفاح والبطيخ والخردل والحرف واللبن والخمر وليس في الارض حيوان اصبر على جوع
من الحية ثم الضب بعدها فاذا هرمت صغرت في بدنها وقنعت بالنسيم قالوا وكل شيء
ياكل فهو يحرك فكه الاسفل ما عدا التمساح فانه يحرك فكه الاعلى وبمصر سمكة يقال لها الرعادة
لم تزل يده ترعد ما دامت في الشبكة والحمل اذا دفنته في الورد سكنت حركته حتى تحسبه
ميتا فاذا ادنيته من الروث تحرك ورجعت نفسه والبعير اذا ابتلع في علفه خنفساء قتلته
اذا وصلت الى جوفه حية والضب يذبح فيمكث ليلة ثم يقرب من النار فيتحرك والافعى
تذبح فتبقى اياما تتحرك فان وطئها احد نهشته وبقطع ذنبها الاسفل فتعيش وينبت ذلك
المقطوع قالوا وللضب ذكران وللضبة حران حكاه ابو حاتم عن الاصمعي ويقال لذكره النزك
وانشد وصل له نزكان كان فضيلة على كل حاف من الانام وناعل
وسام ابرص لا يدخل بيتا فيه زعفران ومن عض كلب احتاج ان يستر وجهه من الذباب
لئلا تسقط عليه وخرطوم الذباب يده ومنه يغني وفيه يجري الصوت كما يجري الزامر
الصوت بالقصبة بالنفخ والسلحفاة اذا اكلت افعى اكلت سعترا جبليا وابن عرس
اذا قاتل الحية اكل السذاب والكلاب اذا كان في اجوافها داء اكلت سنبل القمح والابل اذا
نهشتها الحية اكل السراطين قال ابن ماسويه فلذلك تظن ان السراطين صالح من نهشة
الحية قال صاحب المنطق العقاب اذا اشتكت كبدها من رفع الارانب والثعالب في الهواء

تعالجت باكل الاكباد حتى تبرا وبعض الناس يعملون من الاوزاغ سما انفذ من البيش
ومن ريق الافاعى واذا زرع فى نواحى الزرع خردل تجنبته دبا الجراد واذا اخذ الدراريح
وخلط بعجين الدقيق ثم طرح للفار فاكله مات منه وكذلك برادة الحديد واذا اخذ
الافيون والشونيز والبازرند وقرن الايل وبابونج وظلف من اظلاف المعز فخلط
ذلك جميعا ثم يدق وينخل ويعجن بخل ثقيف ثم يقطع قطعا فيدخن بقطعة منه
تهرب الحيات والهوام والنمل والعقارب من ريحه والبعوض تهرب من دخان الكبريت
والملك وقالت الحكما لحم ابن عرس نافع من الصرع ولحم القنفذ نافع من الجذام والسل
والتشنج ووجع الكلى يجفف ويشوى وتطعمه العليل مطبوخا ومشويا ويضمد به التشنج وعين
الجراد وعين الافعى لا تدوران وليس ينسج من العناكب الا الانثى وهى الخذرنق وولد العنكب
ينسج حين يولد والقمل يتخلق فى الراس على لون الشعر ان كان ابيض او اسود او مخضوبا
وام حبين لا تقوم بمكان ذنب السرفة وهى دويبة يضرب بها المثل فى الصنعة يقال اصنع من سرفة
ابو حاتم عن الاصمعى قال قال ابو بكر الهجرى ما من شى يضر الا وفيه منفعة وقيل لبعض
الاطبا فان فلانا يقول انما انا مثل العقرب اضر ولا انفع فقال ما اقل علمه بها انها تنفع اذا
شق بطنها ووضعت على مكان اللسعة وقد تجعل فى جوف فخار مسدود الراس مطين
الجوانب ثم يوضع الفخار فى تنور فاذا صارت العقرب رمادا اسقى من ذلك الرماد نصف دانق
من به حصى فيفتتها من غير ان تضر بسائر الاعضا وقد تلسع من به حمى عتيقة فتقلع
عنه وقد تلسع المفلوج فيذهب عنه الفالج وقد تلقى العقرب فى الدهن وتترك فيه
حتى ياخذ الدهن منها ويجتذب قواها فيكون ذلك الدهن مفرقا للاورام الغليظة
وقال المامون لبختيشوع وسلمويه وابن ماسويه ان الذباب اذا دلك على موضع لسعة
الزنبور سكن الالم فلسعنى زنبور فحككت على موضعه عشرين ذبابا فما سكن الا فى قدر
الحين الذى يسكن فيه من غير علاج فلم يبق فى يدى منهم الا ان قالوا هذا الزنبور حنق
قاضيا ولولا هذا العلاج لقتلك وقال محمد بن الجهم لا تنتهوا ولو اكثر مما تروت
من علاج المجانين فان كثيرا منه وقع اليهم من قدماء الاطبا كالذباب يلقى فى الاثمد فيسحق
معه ليزيد ذلك فى نور البصر ويشد مراكز شعر الاجفان فى حافات الجفون قالوا وللسع
الافاعى والحيات ورق الاس الرطب يعصر ويسقى من مائه قدر نصف رطل مصايد الطير
قال صاحب الفلاحة من اراد ان يحتال للطير والدجاج حتى يتحيرن وينسى عليهن
حتى يصيد من عمد الى الحلتيت فدافه بالماء ثم جعل فى ذلك شيئا من عسل ثم نقع فيه برا يوما
وليلة ثم القى ذلك البر للطير فاذا التقطته تحيرت وغشى عليها فلم تقدر على الطيران الا ان
تستقى لبنا خلطه بسمن قال وان عمد الى طين بر غير منخول فعجن بخمير ثم طرح للطير
والحجل فاكلن منه تحيرت واخذت ومما يصاد به الكراكى وغيرها من الطيران يوضع
فى مواقعهن انا فيه خمر ويجعل فيه خربق اسود ويلقى فيه شبر ثم يلقى لهن واذا اكلن منه

اخذ من

اخذ من الصائد كيف شا وقال غيره تصاد العصافير بايسر حيلة توخذ سلة فى صورة المحبرة
المنكوسة ويجعل فى جوفها عصفور فتنقض عليه العصافير وتدخل عليه فما دخل منها لم يقدر
على الخروج فيصيد الرجل منها ما شا وهو وادع قال ويصطاد طير الما الساكن بالقرعة
وذلك ان يوخذ قرعة يابسة صحيحة فيرمى بها فى ذلك الما فانها تتحرك بتحرك الما فاذا
ابصرها الطائر تتحرك فزع فاذا كثر ذلك عليه انس حتى ربما سقط عليها ثم يوخذ قرعة مثلها
ويفتق فيها عينين ثم يدخل الصائد راسه فيها ويدخل الما ويمشى رويدا فكلما مر بطائر
مد يده تحت الما حتى يقبض على رجليه ويغمسه تحت الما ويكسر جناحه ويخليه
فيبقى طافيا على الما يسبح برجليه ولا يطيق الطيران وسائر الطير لا ينكر انغماسه فى الما فاذا
فرغ من صيد ما اراد بالقرعة لقطها وجمعها مصايد السباع السباع العادية تصاد
بالزبا والمعديات وهى ابار تحفر فى انشاز من الارض ولذلك يقال قد بلغ السيل الزبا قال
صاحب الفلاحة ومما تصاد به السباع العادية يوخذ سمك من سمك البحر فيقطع قطعا ثم تشدخ
وتعمل كتلا ثم توجج نار فى غائط من الارض تقرب منه السباع ثم تقذف تلك الكتل فيها واحدة بعد
اخرى حتى ينتشر دخان تلك النار وقتار تلك الكتل فى تلك الارض ثم يطرح حول تلك
النار قطع من لحم قد جعل فيه الخربق الاسود والافيون وتلك النار فى موضع لا ترى فيه
حتى تقبل تلك السباع لريح القتار وهى امنة فتاكل من قطع ذلك اللحم ويخرج عليها الكامنون
عليها فيصيدون منها كيف شاوا تفاضل البلدان الاصمعى يرفعه الى قتادة
قال الدنيا كلها اربعة وعشرون الف فرسخ فبلاد السودان منها اثنا عشر الفا وبلاد الروم
ثمانية الاف وبلاد فارس ثلاثة الاف وبلاد العرب الف الاصمعى قال جزيرة العرب
ما بين نجران والعذيب وقال غيره ارض العرب ما بين بحر القلزم وبحر الهند وقالوا
سواد البصرة الاهواز وفارس وسواد الكوفة كسكر الى الزاب الى عمل حلوان الى القادسية
وهذه كلها من اعمال العراق وعمل العراق من هيت الى الصين والهند والسند ثم كذلك
الرى وخراسان كلها الى بلاد الديلم والجبال واصبهان سرة العراق وافتتحها ابو موسى الاشعرى
والجزيرة ليست من عمل العراق وهى ما بين الدجلة والفرات والموصل من الجزيرة ومكة والمدينة
ومصر ليست من عمل العراق الاصمعى قال البصرة كلها عثمانية والكوفة كلها علوية والشام
اموية والجزيرة خارجية والحجاز سنية وانما صارت البصرة عثمانية من يوم الجمل اذ قاتلوا
مع عائشة وطلحة والزبير فقتلهم على بن ابى طالب وقيل لرجل من البصرة ابغض عليا
قال كيف احب رجلا قتل من قومى من لدن كانت الشمس ههنا الى ان صارت ههنا
ثلثين الفا والكوفة علوية لانها وطن على بن ابى طالب وداره والشام اموية لانها
مركز ملك بنى امية وبيضتهم والجزيرة خارجية لانها مسكن ربيعة وهى راس كل
فتنة والزمها نصارى وخوارج ومنازلهم الخابور وهو واد بالجزيرة وقال على بن ابى
طالب لبنى تغلب يا اخابر العرب والله لئن صار الى هذا الامر لاضعن عليكم الجزية

وقال هارون الرشيد ليزيد بن مزيد ما اكثر الخلفا في ربيعة قال بلى ولكن منابرهم الجذوع الاعمش عن شمر قال ذكر عمر بن الخطاب الكوفة فقال جمجمة العرب وكنز الايمان ورمح الله في ارضه ومادة الانصار علي بن محمد المدائني قال الكوفة جارية حسنا تضنع لزوجها فكلما راها سرته قال محمد بن عمير بن عطارد الكوفي سفلت عن الشام ووباها وارتفعت عن البصرة وعمقها فهي مريئة مريعة عذبة بريئة واذا اتتنا الشمال هبت على مسيرة شهر على مثل رضراض المسك واذا هبت الجنوب جاءها بريح الكافور ورده وياسمينه واترجه فماؤها عذب وعيشها خصب وقال ابن عياش الهمداني لابي بكر الهذلي عند ابي العباس وقد ذكرت عنده الكوفة والبصرة انما مثل الكوفة مثل اللهاة من البدن ياتيها الماء ببرده وعذوبته ومثل البصرة مثل المثانة ياتيها الماء بعد تغير وفساد وقال الحجاج الكوفة بكر حسنا والبصرة عجوز بخرا اوتيت من كل حلي وزينة وقال جعفر بن سليمان العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق والمربد عين البصرة وداري عين المربد وقال الاصمعي تذاكروا عند زياد الكوفة والبصرة فقال زياد لو اضللت البصرة لجعلت الكوفة لمن دلني عليها وقال حذيفة اهل البصرة لا يفتحون باب هدى ولا يغلقون باب ضلالة وقد رفع الطاعون عن جميع الارض الا عن البصرة ومما افتخر به على اهل الكوفة انهم اغدر الناس طعنوا الحسن بن علي وانتهبوا عسكره واخذلوا الحسين بن علي بعد ان استدعوه حتى قتل وشكوا سعد بن ابي وقاص الى عمر بن الخطاب وزعموا انه لا يحسن ان يصلي فدعا عليهم الا يرضيهم الله عن وال ولا يرضي واليا عنهم وقد دعا عليهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال اللهم اغرهم بالغلام الثقفي يعني الحجاج وشكوا عمار بن ياسر والمغيرة بن شعبة وطردوا سعيد بن العاصي وخذلوا زيد بن علي وادعى النبوة غير واحد منهم المختار بن ابي عبيد وكتب الى الاحنف بلغني انكم تكذبوني وتكذبون رسلي وقد كذبت الانبيا قبلي ولست بخير من كثير منهم وقيل لعبد الله بن عمر ان المختار يزعم انه يوحى اليه قال نعم صدق الشياطين يوحون الى اوليائهم ولما ارادت سكينة بنت الحسين الرحيل من الكوفة بعد قتل زوجها المصعب حف بها اهل الكوفة وقالوا احسن الله صحابتك يا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا جزاكم الله عني خيرا ولا احسن عليكم الخلافة قتلتم ابي وجدي واخي وعمي وزوجي ايتمتموني صغيرة وارملتموني كبيرة ولما دخل عبد الملك بن مروان الكوفة بعد قتله المصعب اقبلت اليه جماعة فقال من هولا قالوا امراؤك من اهل الكوفة قال قتلة عثمان قالوا نعم وقتلة علي بن ابي طالب قالوا هذه لك قالوا هذه بهذه قدم عبد الله بن الكواء على معوية فقال له اخبرني عن اهل البصرة قال يقاتلونك معا ويدبرون شتى قال فاخبرني عن اهل الكوفة قال انظر الناس في صغيرة واوقعهم في كبيرة قال فاخبرني عن اهل المدينة قال احرص الناس على فتنة واعجزهم فيها قال فاخبرني عن اهل مصر قال لقمة اكل قال فاخبرني عن اهل الجزيرة

قال كناسة بين حشيش قال فاخبرني عن اهل الموصل قال قلادة وليدة فيها من كل خرزة قال فاخبرني عن اهل الشام قال جند امير المومنين ولا اقول فيهم شيا قال لتقولن قال اطوع الناس لمخلوق واعصاهم لخالق ولا يحسبون في السما ساكنا قال قتادة قيست البصرة في زمان خالد بن عبد الله القسري فوجدوا طولها فرسخين وعرضها فرسخين الاصمعي قال قال ابن شهاب الزهري من قدم الرصافة فاخذ من ترابها فجعله في مائها ثم شربه عوفي من دائها قال الاصمعي دخلت الطائف فكاني كنت ابشر وكان قلبي ينضح بالسرور ولا اجد لذلك علة الا انفساح جوها وطيب نسيمها ودخل سليمان بن عبد الملك الطائف فنظر الى بيادر الزبيب فقال ما تلك الجرار السود فقيل له ليست بجرار يا امير المومنين ولكنها بيادر الزبيب قال لله در قسي في اي عش اودع افراخه يريد بقسي ثقيفا لذلك كان اسمه الاصمعي قال من امثال العامة يقولون حمى خيبر وطحال البحرين ودماميل الجزيرة وطواعين الشام الاصمعي قال ذكروا ان في باب سمرقند مكتوبا بين هذه المدينة وبين صنعا الف فرسخ قال الاصمعي وبين بغداد وافريقية الف فرسخ وبين الكوفة والبصرة ثمانون فرسخا وواسط بينهما متوسطة ولذلك سميت واسطا الشامات اول حد الشام من طريق مصر اجح ثم البهاغزة ثم الرملة رملة فلسطين ومدينتها العظمى فلسطين وعسقلان وبها بيت المقدس وفلسطين هي الشام الاولى ثم الشام الثانية وهي الاردن ومدينتها العظمى الطبرية التي على شاطئ البحيرة والغور واليرموك وبيسان فما بين فلسطين والاردن ثم الشام الثالثة الغوطة ومدينتها العظمى دمشق ومن سواحلها طرابلس ثم الشام الرابعة وهي ارض حمص ثم الشام الخامسة قنسرين ومدينتها العظمى حلب السلطان حلب وبين قنسرين وحلب اربعة فراسخ وساحلها انطاكية مدينة عظيمة على شاطئ البحر في داخلها البساتين والانهار والمزارع ومن مدينة حلب الثغار ومن ثغور الشام الخامسة المصيصة وطرسوس وسيحان وجيحان الجزيرة ثم الجزيرة وهي ما بين الدجلة والفرات وبها نهران يقال لهما الخابور والسلح وعلى الخابور منازل ربيعة والنهما نصارى وخوارج ونصيبين من الجزيرة وهي مدينة عظيمة مطلة على جبل الجودي والموصل من الجزيرة وهي مدينة عظيمة مطلة على جبل الجودي والموصل من الجزيرة ايضا والرقة وحران من الجزيرة ايضا ومن ثغور الجزيرة في جهة عمورية من ارض الروم افضره وملطية وفي جوف الفرات جزائر فيها مدن لها عانة وغانات وعلى شط الفرات مما يلي الجزيرة قرقيسيا ومما يلي الشام الرحبة رحبة مالك بن طوق العراقان وبها الكوفة والبصرة وقد تقدم ذكرهما واختلاف الناس فيهما ومما احدث الخلفا بالعراق خلفا بني هاشم من المدن الانبار وهي مدينة ابي العباس وهو اول من ولي الخلافة من بني هاشم ابتناها واتخذها دار خلافته ثم ولي اخوه ابو جعفر المنصور

فانتقل الى بغداد وبنى بها الكرخ وهي مدينة السلام في جوف بغداد وهي دار الخلافة
بني هاشم حتى قام المعتصم محمد بن هارون فانتقل منها الى سامرا وتفسيرها ان سام
ابن نوح بناها واسمها بالسريانية وهي دار الخلافة الى اليوم **فارس** منها الاهواز
مدينة عظيمة وبلدها واسع جدا وهي من سواد البصرة وتستر مدينة يعمل بها
التستري من الملاحف ومدينة يقال لها جور واليها ينسب الماورد الجوري ومدينة
يقال لها اصطخر يعمل بها الاكسية الاصطخرية السود الجياد ومدينة يقال لها السوس
وبها تعمل الثياب السوسية من الخز وغيره ومدينة يقال لها العسكر واليها تنسب
الثياب العسكرية ومدينة يقال لها الافساسار وبها تعمل الاكسية الافساسارية
ومدينة يقال لها دستوى بها يعمل الدستوائي ومدينة يقال لها ابيسان بها يعمل
الوطاء الميساني ومدينة يقال لها الدسكرة دسكرة الملك كانت لكسرى ومدينة
يقال لها حلوان وهي اول الجبال من خراسان وآخر العراق **خراسان** اول مدنها الري
وهي آخر الجبال من خراسان واليها ينسب من الرجال الرازي ومن خراسان مرو وهي
دار الخلافة للمأمون ومنها خرج ابو مسلم صاحب الدعوة ومن ينسب اليها من الرجال
يقال له مروزي ومن الثياب مروي ومدينة يقال لها بلخ واليها ينسب البلخي
ولها معادن البجاذي العتيق وهو جنس من الفصوص والعامة تسميها البزادي
ومدينة يقال لها توقيس واليها تنسب الطيقان القوسية ومدينة يقال لها نيسابور
بها ملك بني طاهر ومدينة يقال لها هراة اليها ينسب الهروية من الرجال والمتاع ومدينة
يقال لها خوارزم واليها ينسب الخوارزمي وهي على شط البحر المحيط وبلخ على شط النهر
العظيم الذي يقال له جيحان بخراسان ثم جرجان وهي مدينة عظيمة على شط البحر المحيط
واليها ينسب الوشي الجرجاني والمتاع ثم قوهما وهي مدينة عظيمة واليها ينسب القوهي
من الثياب ثم كابل وهي مدينة عظيمة يؤتى منها بالاهليلج الكابلي ثم اليها سمرقند
وهي مدينة عظيمة اليها ينسب السمرقندي من الثياب وبين بغداد وبينها
مسيرة ستة اشهر ومما يليها كرمان وهي على بطائح السند مما يلي خراسان ما بين الغرب
والشرق في جهة القبلة وآخر مدن خراسان مدينة يقال لها تبت وهي من ارض
الترك وبها يجمع المسك واليها ينسب المسك التبتي ومدينة يقال لها فرغانة
واهلها جنس من العجم يقال لهم الصغد وهم الذين يقطعون اذا انهم من الحزن اذا
مات لهم كبير ومن المدن التي في صدر خراسان مدينة يقال لها قرميسين ثم الدينور
واليه ينسب الدينوري وهمدان مدينة عظيمة وطبرستان مدينة عظيمة وهي التي
يعمل فيها الاكسية الطبرية وقم وهي مدينة عظيمة ومنها يؤتى بالزعفران ثم اصبهان
وهي مدينة عظيمة ثم طوس وهي من ثغور الجبال **مصر** من ناحية الشام الفسطاط
بها منبران ومسجدان يجمع فيهما العسكر حيث السلطان وعين شمس بها منبر وهي كانت

مدينة

مدينة فرعون وفيها بنيان قائم والفرما لها منبر والعريش الذي يقال له عريش مصر
له منبر وهو آخر مصر واول الشام ومن اسفل الارض بوصير لها منبر وتنيس لها
منبر واليها تنسب الثياب التنيسية وبها طراز الخليفة وشطا لها منبر واليها
ينسب الشطوي ودبيق لها منبر واليها ينسب الدبيقي من الثياب والاسكندرية
لها منبر ومن ناحية الحجاز القلزم لها منبر وايلة لها منبر ومن ناحية الصعيد
القيس واليها ينسب القيسي من الثياب والصوف واليها ينسب الاكسية الصوفية الحمر
ودلاص لها منبر وهي مجمع سحرة فرعون والفيوم وهي مدينة لها منبر وخراجها كل يوم
الف دينار وخلف ذلك برقة وبها تكون معادن الذهب والجوهر والزبرجد **صفة
المسجد الحرام** صحنه كبير واسع ذرعه طولا من باب بني جمح الى باب بني هاشم
الذي يقابل دار العباس اربع مائة ذراع واربع اذرع وذرعه عرضا من باب الصفا
الى باب الندوة لاصقا بوجه الكعبة الشرقي ثلثمائة ذراع واربع اذرع وله ثلاث
بلاطات محدقة به من جهاته كله منتظم بعضها ببعض وهي داخلة في الذرع الذي ذكرت
فوقها سماء وانها مذهبة وحناياها على عمد رخام بيض عددها في طوله من الشرق الى الغرب
مع وجه الصحن خمسون عمودا وفي عرضه ثلاثون عمودا بين كل عمودين مثل عشر اذرع
وعمد المسجد اربع مائة واربعة وثلاثون عمودا طول كل عمود منها عشرة اذرع ودوره
ثلاث اذرع والمذهب من رؤوس العمد ثلث مائة واحدى وعشرون راسا وسور
المسجد كله من داخل مزخرف بالفسيفساء وابوابه على عمد رخام ما بين الاربعة
الى الثلاثة الى الاثنين وهي ثلاثة وعشرون بابا لا غلق عليها يصعد اليها في عدة درج
صفة الكعبة وبيت الله الحرام موسطة المسجد كان ارتفاعه بعهد ابراهيم
عليه السلام فيما يقال والله اعلم تسع اذرع وطوله في الارض ثلاثون ذراعا وعرضه
اثنان وعشرون ذراعا وكان له ثلاثة سقف ثم بنته قريش في الجاهلية
فاقتصرت على قواعد ابراهيم ورفعته ثمانية عشر ذراعا ونقصت من طوله في الارض
ستة اذرع وشبرا تركته في الحجر فلما هدمه ابن الزبير رده على قواعد ابراهيم
ورفعه سبعا وعشرين ذراعا وفتح له بابين بابا الى الشرق وبابا الى الغرب يدخل
من الشرقي ويخرج من الغربي فكان كذلك حتى قتل فلما تغلب الحجاج على مكة
استاذن عبد الملك بن مروان في هدم ما كان ابن الزبير زاده من الحجر في الكعبة
فاذن له فرده على قواعد قريش وسد الباب الغربي ولم ينقص من ارتفاعه شيئا
فذرع الوجه من القبل الى اليوم من الركن الاسود الى الركن اليماني عشرون ذراعا
ووجهه الجوفي من الركن العراقي الى الركن الشامي وهو الذي يلي الحجر احدى وعشرون
ذراعا ووجهه الشرقي من الركن الاسود الى الركن العراقي خمس وعشرون ذراعا
ووجهه الغربي من الركن اليماني الى الركن الشامي خمس وعشرون ذراعا وحول

البيت كله الا موضع الركن الاسود درجة مجصصة يكون ارتفاعها عظم الذراع في عرض مثله
وقاية للبيت من السيل وباب البيت في وجهه الشرقي على قدر القامة من الارض طوله ست
اذرع وعشر اصابع وعرضه ثلاث اذرع وثمان عشرة اصبعا والبابان من ساج غلظ كل باب
ثلاث اصابع ظاهرهما ملبس بالذهب وباطنهما بالفضة في كل باب منهما ست عوارض ولهما
عروتان يضرب فيهما قفل من ذهب وحواجبه كلها مذهبة ما خلا الحاجب الايمن وان الملوك
الشام لما تغلب على مكة قلع ذهبه فترك على حاله وتحت العتبة العليا عتبة مذهبة
والبابان من ورائها والعتبة السفلى مستورة بالديباج الى الارض وبين الركن الاسود والباب
خمس اذرع او نحوها وهو الملتزم فيما يذكر عن ابن عباس والحجر الاسود على راس صخرتين
من وجه الارض قد نحت من الصخر مقدار ما ادخل فيه الحجر وشنت الثابتة عليه مقدار
اصبعين والحجر املس مجزع حالك السواد في قدر الكف المحنية قد لزمن جوانبه
بمسامير الفضة وفيه صدع وفي جانب منه صفيحة فضة تخشبها سطحية سطيت منه
فجبرت بها وحجر الركن اسود احرش اكبر من صغرنا قبله وللبيت سقفان سقف دون
سقف وفيهما اربع روازن ينفذ بعضها الى بعض للضوء والسقف الاسفل ثلث جوائز من ساج
منقشة مذهبة وفي داخل البيت في الحائط الغربي قبالة البيت للجزعة على ست
اذرع من قاع البيت وهي سوداء مخططة ببياض طولها اثنتي عشرة اصبعا في مثل
ذلك وحولها طوق من ذهب عرضه ثلاث اصابع وذكر ان النبي صلى الله عليه
وسلم جعلها على حاجبه الايمن حين صلى في البيت والحجر خارج البيت محجور من
الركن العراقي الى الركن الشامي تحجيرا محنيا غير مرتفع قد انقطع طرفاه دون الركنين
اللذين يليانه مثل ذراعين للدخول والخروج يكون ما بين متوسطه حتى التحجير
والبيت كما بين الركنين وارتفاع التحجير مثل نصف قامة ملبس بالرخام من داخله
وخارجه واعلاه وجعل بين كل رخامتين عمود رصاص لزازا لها وقاع الحجر كله مفروش
بالرخام ومصب الميزاب فيه وقبلتنا اليه والميزاب متوسطة اعلى جدار الكعبة
خارجا عنه مثل اربع اذرع في سعته وارتفاع حيطانه ثمانية اصابع ملبس ظاهره وباطنه
بصفائح الذهب والصفائح مسمرة بمسامير مروسة من ذهب والبيت كله مستور الا
الركن الاسود فان الاستار تفرج عنه مثل القامة ونصف اذا دنا وقت الموسم كسي القباطي
وهو ديباج ابيض خراساني فيكون بتلك الكسوة ما كان الناس محرمين فاذا احل الناس
وذلك يوم النحر حل البيت فكسي الديباج الاحمر الخراساني وفيه دارات مكتوب فيها
حمد الله وتسبيحه وتكبيره وتعظيمه فيكون كذلك الى العام القابل ثم يكسى ايضا على
حال ما وصفته فاذا اكثرت الكسوة تخشى على البيت من ثقلها خفف عنها فاخذ ذلك
سدنة البيت وهم بنو شيبة وذكر بعض المصريين انه حضر كشف البيت سنة
خمس وستين فراى بلاطة الزعفران واللوبان وذكر ايضا عن بعض المكيين حدثنا يرفعونه

الى مشايخهم انهم نظروا الى الحجر الاسود اذ هدم ابن الزبير البيت وزاد فيه فقدروا طوله
ثلث اذرع وهو ناصع البياض فيما ذكروا الا وجهه الظاهر واسوداده والله اعلم فيما ذكروا الاستلام
اهل الجاهلية اياه ولطخه بالدم والمقام بشرقي البيت على سبع وعشرين ذراعا منه وجه
المصلي خلفه مستقبل البيت الى الغرب والركن العراقي على يمينه والباب والركن الاسود على
يساره وهو فيما ذكر من رآه حجر غير مرفوع يكون ذراعا في ذراع وفيه اثر قدم اسماعيل عليه
السلام وطول القدم مثل عظم الذراع والحجر موضوع على منبر لئلا يمر به السيل اذا كان
وقت الموسم وضع عليه تابوت حديد مثقب لئلا تناله الايدي وحول البيت كله سواري
علا طرفيها مذهبة ودونها مذهبة ايضا توقد عليها بالليل لطائف بين كل عمودين اليت
نحو ما بين المقام والبيت وزمزم بشرقي الركن الاسود بينهما مثل الثلاثين ذراعا وهي بئر
واسعة تنورها من صخر مطوق اعلاه بخشب وسقفها قبو مزخرف بالفسيفساء على اربعة اركان
تحت كل ركن منها عمود رخام مثلا صقالين قد سد ما بين كل ركنين فيها بشبابيك خشب ويرد
بابه الى الشرق وحول القبو كله رف مثل البرطلة وبشرقي زمزم بيت مقدر سقفه قبو
مزخرف بالفسيفساء ايضا مستقبل عليه وبشرقي هذا البيت ايضا بيت كبير مربع له ثلثة
اقباء وفي كل وجه منه باب وحمام المسجد كثير انيس يكاد الانسان يطأه بقدمه لانسه
بالناس وهو في لون حمام الابرجة عندنا الا انه اقدر منه ليس منها حمامة تجلس على البيت
ولا تطير عليه ولقد رمتني ذلك فرايتها حين تكاد تحاذي البيت وهي مستقبلة في طيرانها
عكست حتى تصير دونه واخذت عن يمينه او يساره وذرقها بارز ظاهر على البيوت
التي في المسجد الا بيت الله الحرام فانه نقي ليس فيه ولا عليه منه اثر فسبحان معظمه
ومقدسه ومطهره وتعالى علوا كبيرا وبين باب الصفا وهو يقابل البيت والصفا
الشارع وهو بطن الوادي وبعد الشارع فناء غير كبير فيه الساعة ثم الصفا في اصل جبل
ابي قبيس قد احدق بها البناء الا من الوجه الذي يرقى اليها منه والرقي عليها على ثلاث درج
مبنية بالصخر الواقف على الصفا مستقبل الجوف ينظر البيت من باب الصفا والمروة
بشرقي المسجد وهي من الصفا بين الشرق والغرب قد احدق بها البناء ايضا الا من
وجه المصعد اليها وهو من اعلى القصور بينها وبين المسجد الحرام الزقاق الضيق
فالواقف على المروة مستقبل البيت تجاه الفرجة يرى الميزاب وما اتصل به من البيت
وبين الصفا والمروة سبخ بما بين السقاية والمسجد الجامع الساعي بينهما اذا هبط
من الصفا يريد المروة سلك في الشارع وهو بطن الوادي عن يمينه القصور وعن يساره
المسجد ثم يعترضه بطن واد اذا انتهت قدماه فيه ارمل حتى يخرج عنه وله علمان
اخضران في جانبي الوادي احدهما وهو الاول خلف باب الصفا لاصقا بالسور والثاني
امامه بائن عن السور وهو حبل الغنم بهما حد الوادي يرمل فيه ومنى قرية شرقي
مكة نحو الى القبلة قليلا خارجة عن الحرم على نحو الفرسخ منها وفيها بنيان

وسقايات اول ما يلقى بها الخارج من مكة اليها جمرة العقبة بعد يوم النحر ايام التشريق
وبها مسجد اكبر من جامع قرطبة وهو مسجد الخيف له بما يلي المحراب اربع بلاطات معترضة
سقفها من جرايد النخل وعمدها مجصصة والمنبر على يسار المحراب والباب الذى
يخرج منه الامام عن يمينه وفى وسطه صحن المسجد سارية وفى كل جانب منه سقيفة
المزدلفة وهى المشعر الحرام بين منى وعرفة وهى من منى على نحو الميلين وبها مسجد صحو
البنا فيه الا الحائط الذى فيه المحراب وليس بها ساكن ولا بنا الا سقايات وقنوات
يجرى فيها الما وموقف الناس يوم عرفة بعرفة فى الجبل وما يليه مما تحته والجبل يمين
الشرق والجوف من مسجدها وفى الموضع الذى يقف فيه الامام ماجار ومحراب ومنى
والمزدلفة وعرفة الى نحو الغرب **صفة مسجد النبى صلى الله عليه وسلم**
بلاطاته فى قبلته معترضة من الشرق الى الغرب فى كل صف من صفوف عمدها سبعة عشر
عمودا ما بين كل عمودين فجوة كبيرة واسعة والعمد التى فى البلاطات بيض مجصصة شاطئة
حذا اوسا ر عمد المسجد رخام والعمد المجصصة على قواعد عظيمة مربعة ورؤسها مذهبة
عليها نجف منقشة مذهبة وقبالة المحراب موسطة البلاطات بلاط مذهب كله شعب
به البلاطات التى يلى المحراب لاصقة وفى البلاط الذى يلى المحراب تذهيب كثير وفى
موسطه سما كالترس القدر مجوف كالحار مذهب وقد اخذ وجه السور القبلى من داخل
المسجد بازار رخام من اساسه الى قدر القامة منه وكف على الازار ربطوف رخام
فى غلظ الاصبع ثم فوقه ازار دونه فى العرض محلق بالخلوق ثم فوقه ازار مثل الاول فيه اربعة عشر
بابا فى صفه من الشرق الى الغرب فى تقدير كوى المسجد الجامع بقرطبة منقشة مذهبة
ثم فوقه ازار رخام ايضا فيه صنعة سماويه فيها خمسة سطور مكتوبة بالذهب بكتاب
تخين غلظه قدر الاصبع من سور قصار المفصل ثم فوقه ازار رخام مثل الاول الاسفل
فيه ترسة من ذهب منقشة وبين كل ترسين منها عمود اخضر فى حافاته قضبان ذهب
ثم فوقه ازار رخام فيه سفينة منقشة وعرضها مثل عظم الذراع لها قضبان واوراق من ذهب
ثم فوقه ازار قسيفسا عريض ثم السموات عليه والمحراب فى موسطة السور القبلى على قوسه
قصة من ذهب ناتئة غليظة فى وسطها مراة مربعة ذكر انها كانت لعائشة رضى الله عنها
تبو المحراب مقدر رجدا وفيه دارات بعضها مذهبة وبعضها حمر وسود وتحت القبو
سفيفة ذهب منقشة تحتها صفائح ذهب مثمنة وفيها جزعة مثل جمجمة الصبى الصغير
مسمرة ثم تحتها الى الارض ازار رخام مخلق بالخلوق فيه الوتد الذى كان النبى صلى الله عليه
وسلم يتوكأ عليه فى المحراب الاول عند قيامه من السجود فيما ذكروا والله اعلم وعن يمين
المحراب باب منه يدخل الامام ويخرج وعلى يساره باب صغير شطره يجى وقد سد بلواح
حديد وبين هذين البابين والمحراب ممشى مسطح لطيف والمقصورة من السور القبلى
لاصقة بالباب الى الفصيل اللاصق بالسور الشرقى ومن هذا الفصيل يصعد الى ظهر المسجد

وهى قديمة مختصرة العمل لها شرافات واربعة ابواب وخارج المقصورة قريبا منها عن يسار
المحراب سرب فى الارض لطيف ينزل على درج فيفضى الى دار عمر بن الخطاب رضى الله عنه والمنبر
على يمين المحراب فى اول البلاط الثالث من المحراب الى روضة مفروشة بالرخام محجور حولها بانه
وله درج وسمر فى اعلاه لوح لئلا يجلس احد على الدرجة التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجلس عليها وهو مختصر ليس فيه من النقوش ودقة العمل ما فى منابر زماننا اليوم والجذع
امام المنبر وبشرقى المنبر تابوت ستر به مقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبره صلى
الله عليه وسلم فى اخر مسقف القبلى بينه وبين السور الشرقى مثل عشر اذرع قد حظر حوله
بحائط بينه وبين السقف مثل ثلث اذرع له ستة اركان ولبس بازار رخام الى مرقاة منه
وما فوق الرخام مخلق بالخلوق قال صلى الله عليه وسلم ما بين قبرى ومنبرى روضة من
رياض الجنة ومنبرى على ترعة من ترع الجنة وعلى ظهر المسجد حذا القبر محجور لئلا يمشى عليه
والبلاطات الجوفية خمس والغربية اربعة منتظم بعضها ببعض فى طولها مع وجه الصحن من القبلة
الى الجوف ثمانية عشر عمودا وحنايا المسجد كلها مما يلى الصحن ممدودة فى جهاته الاربع
الى مناكب العمد من داخله مزخرفة بخشب منقش وللمسجد ثلاث منارات اثنتان
فى الجوف وواحدة فى الشرق وحيطان المسجد كلها من داخله مزخرفة بالرخام والذهب
والفسيفسا اولها واخرها وله ثمانية عشر بابا عتبها مذهبة وهى ابواب عظيمة لا غلق
عليها اربعة منها الى الجوف وسبعة فى الشرق وسبعة فى الغرب وقاع المسجد كله مفروش
بالحصى وليس فيه حصير ووجه سور المسجد كله من خارج منقوش بالكذان ولذلك الشرافات
فينبغى للداخل فى المسجد ان ياتى الروضة التى قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم انها
روضة من رياض الجنة فيصلى فيها ركعتين ثم ياتى قبر النبى صلى الله عليه وسلم من قبل
وجهه يستدبر القبلة ويستقبل القبر فيسلم عليه وعلى ابى بكر وعمر ولا يلصق بالقبر
فانه من فعل الجهال ويكره ذلك فاذا فعل ما ذكرت استقبل القبلة ودعا بما امكنه
بعد الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وعرفنا به ورزقنا شفاعته امين يا رب العالمين
صفة بيت المقدس وما فيه من اثار الانبيا صلوات الله عليهم وسلامه
طول المسجد سبع مائة ذراع واربع وثمانون ذراعا وعرضه اربعمائة ذراع وخمس وخمسون
ذراعا بذراع الامام ويسرج فى المسجد الف قنديل وخمسمائة قنديل وعدة ما فيه من
الخشب ستة الاف خشبة وثمانمائة خشبة وعدد ما فيه من الابواب خمسون بابا
وعدة ما فيه من العمد ستمائة واربعة وثمانون والعمد التى داخل الصخرة ثلثون عمودا
وعدد العمد التى خارج الصخرة الملبسة صفائح الرصاص عليها ثلاثة الاف صفيحة وثلثمائة
واثنتان وتسعون ومن فوق ذلك صفائح النحاس مطلية بالذهب يكون عليها عشرة
الاف صفيحة ومائتان وعشر صفائح وجميع ما يسرج فى الصخرة من القناديل اربع
مائة قنديل واربعة وستون قنديلا بمعالق النحاس وسلاسل النحاس وكان

طول صخرة بيت المقدس في السما اثني عشر ميلا وكان اهل اريحا يستظلون بظلها
واهل عمواس مثل ذلك وكان عليها ياقوتة حمرا تضيء لاهل البلقا وكان يغزل في ضوئها
نسا اهل البلقا وفي المسجد ثلث مقاصير للنسا طول كل مقصورة ثمانون ذراعا في عرض
خمسين ذراعا وفيه من السلاسل لتعليق القناديل ست مائة سلسلة ثمان عشرة
ذراعا وفيه من غرابيل النحاس سبعون غربالا وفيه من الصنوبر التي للقناديل سبع
صنوبرات وفيه من المصاحف الجامعة سبعون مصحفا وفيه من الكبار التي في الورقة
منها جلد ستة مصاحف على كراسي تحمل فيها وفيه من المحاريب عشرة ومن القباب
خمس عشرة وفيه اربعة وعشرون جبا للما وفيه اربع منابر للموذنين وجميع سطوح
المسجد والقباب والمنارات ملبسة بصفايح مذهبة وله من الخدم بعيالاتهم مائتا
مملوك وثلاثون مملوكا يقبضون الرزق من بيت مال المسلمين ووظيفته في كل شهر
من الزيت سبع مائة قسط بالابراهيمي وزن القسط رطل ونصف بالكبير ووظيفته
في كل عام من الحصر ثمانية الاف ووظيفته من السراقة لفتايل القناديل ثلاثة وثلاثون
دينارا ولزجاج القناديل ثلاثة وثلاثون دينارا وللصناع يعملون في سطوح المسجد
كل عام خمسة عشر دينارا ه آثار الانبيا عليهم الصلاة والسلام ببيت المقدس
مربط البراق الذي ركبه النبي صلى الله عليه وسلم تحت ركن المسجد وفي المسجد باب داود
عليه السلام وباب سليمان بن داود عليهما السلام وباب حطة الذي ذكره الله عز وجل
في كتابه في قوله وقولوا حطة وهي قول لا اله الا الله فقالوا حنطة وهم يسخرون فلعنهم الله
بكفرهم وباب محمد صلى الله عليه وسلم وباب التوبة الذي تاب الله فيه على داود
عليه السلام وباب الرحمة الذي ذكر الله في كتابه باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من
قبله العذاب يعني وادي جهنم الذي شرقي بيت المقدس وابواب الاسباط اسباط
بني اسرائيل وهي ستة ابواب وباب الوليد وباب الهاشمي وباب الخضر عليه السلام
وباب السكينة وفيه محراب مريم عليها السلام التي كانت الملائكة تاتيها بفاكهة
الشتا في الصيف وفاكهة الصيف في الشتا ومحراب زكريا الذي بشرته فيه الملائكة
بيحيى عليهما السلام وهو قائم يصلي فيه ومحراب يعقوب عليه السلام وكرسي سليمان
الذي كان يدعو الله عليه ومنارة ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم التي كان
يتخلى فيها للعبادة والقبة التي عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم منها الى السما والقبة
التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم والقبة التي كانت السلسلة تهبط فيها
زمان بني اسرائيل للقضا بينهم ومصلى جبريل عليه السلام ومصلى الخضر عليه
السلام فاذا دخلت الصخرة فصل في ثلاثة اركانها وصل على البلاطة التي تسامي
الصخرة فانها على باب من ابواب الجنة ولد عيسى بن مريم عليه السلام على ثلاثة اميال
من المسجد ومسجد ابراهيم الخليل عليه السلام وقبره على ثمانية عشر ميلا من المدينة

ومحراب

ومحراب المسجد بغربيه فضائل بيت المقدس ينصب الصراط ببيت
المقدس ويوتى بجهنم الى بيت المقدس وتزف الجنة يوم القيمة زفاف العروس
الى بيت المقدس وتزف الكعبة بحاجها الى بيت المقدس والحجر يومئذ اعظم من جبل
ابي قبيس ومن فضائل بيت المقدس ان الله رفع نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
الى السما من بيت المقدس ورفع رسوله عيسى بن مريم عليهما السلام الى السما من
بيت المقدس ويغلب المسيح الدجال على الارض كلها الا بيت المقدس والا ان
ياجوج وماجوج لا يدخلوا بيت المقدس والانبيا كلهم من بيت المقدس واوصى ادم وموسى
ويوسف وجميع انبيا بني اسرائيل ان يدفنوا ببيت المقدس ه تم الجزء الخامس والاربعون والحمد
لله رب العالمين حمدا كثيرا كما هو اهله وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم عونك
نتف من الاخبار فرج بن سلام قال حدثني سليمان بن المغيرة
قال كنت اجد من ابي ايوب المازني رايحة طيبة ليست رايحة شراب ولا رايحة
طيب فقلت اخبرني عن هذه الرايحة فقال عفص اسربه فيدق ثم ينخل فاسته بقطران
شامي ثم اخذ منه كل غداة على اصبعي فادلك به اسناني وعمورها فتطيب نكهتها وتشد
عمورها الرقاشي قال كانوا اذا ارادوا جارية مضغت نصف جوزة فاكلتها فلا تزال
طيبة النكهة بقية ليلتها عبد الصمد عن همام قال كتب عامل عمان الى عمر بن عبد
العزيز انا اتينا بساحرة فالقيناها في الما فطفت على الما فكتب اليه لسنا من الما في شي
ان قامت عليها بينة والا خل عنها وقال رجل للحسن يا ابا سعيد الملائكة خير ام الانبيا
فقال قال الله جل ثناوه قل لا اقول لكم عندي خزاين الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم
اني ملك وقال لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون وقال
ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين العتبي قال
حدثني ابو النضر عن جرير عن الضحاك قال من سمع الاذان في بيته فقام يصلي فقد اجاب
ابو حاتم قال سمي المحرم لانه جعل حراما وصفر لانه صفر مكة من اهلها والربيعان وجمادان
لجمود الما فيهما من شدة البرد ورجب لترجيب العرب اسنتها وشعبان لانه تشعب بين رجب
ورمضان ورمضان لانه رمض الارض من الحر وشوال من شالت الابل اذ نابها فيه لحملها
وذو القعدة لقعودهم عن الغزو من اجل الحج وذو الحجة للحج الرياشي عن محمد بن سلام قال
قال لي رؤبة وانا اسأله عن الغريب حتى متى تسألني عن هذه البواطل وازوجها لك اما ترى
الشيب قد اخذ في عارضيك ولحيتك وقال الخليل بن احمد انك لا تعرف خطأ معلمك
حتى تجلس عند غيره الرياشي عن الاصمعي قال لا يكون حطمة حتى يكون قبلها بريق ثم يافي
فيحطم ومن حديث ابي رافع عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله كم عدد النبيين قال
مائة الف واربعة وعشرون الفا ابو بكر بن عياش عن العجلي عن قتادة قال طول الدنيا

مائة الف واربعة وعشرون الف نزح ومن حديث عبد الله بن عمر قال العرش مطوق بحية
والوحي ينزل في السلاسل ومن حديث ابن ابي شيبة ان العباس بن عبد المطلب كان اقرب
الناس شحمة اذن الى السما وكان اذا طاف بالبيت يشبه بالفسطاط العظيم واذا مشى يبين
نومه تحسبه راكبا ومن حديث عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله
الملائكة من نور والجان من نار وادم من تراب وسال اعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم
متى القيمة قال له وما اعددت لها قال لا شي غير اني احب الله ورسوله قال المرء مع من
احب زياد عن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والشرك الاصغر قالوا وما
الشرك الاصغر يا رسول الله قال الريا زياد عن مالك قال اذا لم يكن في الرجل خير لنفسه
لم يكن فيه خير لغيره واذا رايت الرجل يشتغل بمال عدوه فلا تامنه على مال صديقه
وقال بعضهم سمعت حذيفة يحلف لعثمان في شي بلغه عنه ما قاله ولقد سمعته قاله
عن ذلك فقال يا ابن اخي اشتري ديني بعضه ببعض لئلا يذهب كله اخذه الشاعر فقال

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا ٭ فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

زياد عن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الغيرة من الايمان والمذا من النفاق
الاصمعي سال علي بن ابي طالب ابنه الحسن كم بين الايمان واليقين قال اربع اصابع
قال وكيف ذلك قال الايمان كل ما سمعته اذناك وصدقه قلبك واليقين ما راته
عيناك فايقن به قلبك وليس بين العين والاذن الا اربعة اصابع الرياشي قال
ضرب علي بيك رايبا فاوجعه ايجاعا شديدا فقال له عم المضروب بعض هذا الضرب
فقد قتلته قال علي انه قد وترمن ولها من قبل ابيها وامها من النبيين والصالحين
الى ادم قال الرياشي كنت اعجب من شنعة حد الرجم حتى سمعت شنعة الذنب فهان علي الحد
الاصمعي عن ابي عمرو قال دم الحيض غذا المولود اقبل اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في المسجد يخل ينشد ناقته له قال له النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدتها لا وجدتها
انما المساجد لما بنيت له الاصمعي عن ابي عمرو قال اعرق الناس في الخلافة عاتكة ابنة
يزيد بن معوية ابوها خليفة وجدها خليفة واخوها معوية بن يزيد خليفة وزوجها
عبد الملك بن مروان خليفة وولدها يزيد بن عبد الملك خليفة واربابها الوليد وسليمان
وهشام خلفا قتادة عن انس بن مالك قال امن النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوم
فتح مكة الا اربعة فانه قال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة
وهم عبد العزى بن خطل ومقيس بن صبابة الكندي وعبد الله بن ابي سرح وام سارة
فاما عبد العزى فانه قتل وهو متعلق باستار الكعبة واما عبد الله بن ابي سرح فانه كان
اخا عثمان بن عفان من الرضاعة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه وشفع له عنده
واما مقيس فانه كان له اخ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل خطا فبعث معه رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني فهر لياخذ له عقله من الانصار فلما اجتمع له العقل

بلغ مقابلة على اصله

اخذه

اخذه وانصرف مع الفهري فنام الفهري في بعض الطريق فوثب عليه مقيس فقتله ثم اقبل يقول

شفى النفس من قد بات بالقاع ٭ مسندا تضرج ثوبيه دما الاخادع
قتلت به فهرا واغرمت عقله ٭ سراة بني النجار ارباب فارع
حللت به نذري وادركت ثاري ٭ وكنت الى الاوثان اول راجع

واما سارة فانها كانت مولاة لقريش فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم واشكت اليه الحاجة
فاعطاها شيئا ثم اتاها رجل فبعث معها كتابا الى اهل مكة يتقرب به اليهم ليحفظ في عياله
وكان عياله بمكة فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم في اثرها عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب فلحقاها ففتشاها فلم يقدرا على شي فاقبلا
راجعين ثم قال احدهما لصاحبه والله ما كذبنا ولا كذبنا ارجع بنا اليها فسلا سيفيهما ثم قالا
لتدفعن الكتاب او لنذيقنك الموت فانكرته ثم قالت ادفعه اليكما على ان لا تردا ني الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلا ذلك منها فحلت عقاص راسها واخرجت الكتاب من
قرن من قرونها فرجعا بالكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعاه اليه فدعا الرجل
وقال له ما هذا الكتاب فقال اخبرك يا رسول الله انه ليس ممن معك احد الا وله بمكة
من يحفظه في عياله فكتبت بهذا الكتاب ليكافئوني في عيالي فانزل الله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة امر المصعب بن الزبير رجلا
من بني اسد بن خزيمة بقتل مرة بن محكان السعدي فقال مرة

بني اسد ان تقتلوني تحاربوا ٭ تميما اذا الحرب العوان اشمعلت
ولست وان كانت الي حبيبة ٭ بباك على الدنيا اذا ما تولت

وكان ابن سعد الازدي قد تولى صدقات الاعراب لعمر بن عبد العزيز واعطيا فقسم
فقال فيه جرير يشكوه الى عمر

حرمت عيالا لا فواكه عندهم ٭ وعند ابن سعد سكر وزبيب
وقد كان ظني بابن سعد سعادة ٭ وما الظن الا مخطي ومصيب
فان ترجعوا رزقي الي فانه ٭ متاع ليال والاداء قريب
تحيي العظام الراجفات من البلى ٭ وليس لداء الركبتين طبيب

لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك كان ابو خيثمة ممن تخلف عنه فاقبل
وكانت له امراتان وقد اعدت له كل واحدة منهما من طيب ثمر بستانها ومهدت له في ظل حائط
فقال اظل ممدود وثمرة رطبة وما بارد وامراة حسناء ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في الضح والريح ما هذا بخير ثم ركب ناقته ومضى في اثره فقيل يا رسول الله نرى رجلا
يرفعه الال فقال كن ابا خيثمة فكانه الضح الشمس تقول العرب في امثالها جا فلان
بالضح والريح اذا اقبل بخير كثير نتف من الطب قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لا تزالون اصحاء ما نزعتم ونزوتم يريد نزعتم في القسي ونزوتم على ظهور الخيل وانما اراد الحركة

والله اعلم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم سافروا تصحوا وقال بعض الحكما لا ينبغي للعاقل
ان يخلي نفسه من ثلث من غير افراط الاكل والمشي والجماع فاما الاكل فان الامعا تضيق لتركه
واما المشي فان لم تتعهده اوشكت ان تطلبه فلم تجده واما الجماع فانه كالبير ان نزحت جمت
وان تركت بغير ماوها وحق هذا كله القصد فيه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من استقل
بدائه فلا يتداوى فرب دوا يورث الداء وقال بعض الحكما اياك وشرب الدوا ما حملتك
الصحة وقالوا مثل الدوا في البدن مثل الصابون في الثوب ينقيه ويبليه الاصمعي
عن رجل عن عمه قال لقيت طبيب كسرى شيخا كبيرا قد شد حاجبيه بخرقة فسالته
عن دوا المشي فقال سهم ترى به فجونك اصاب او اخطا وفي كتاب التفضيل الدوا من فوق
والدوا من تحت والدوا الا من فوق والا من تحت تفسيره من كان داوه من فوق سرته سقي
الدوا ومن كان داوه تحت سرته حقن بالدوا ومن لم يكن له دا من فوق ولا من تحت
لم يسق الدوا ولم يحقن به وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاسما ابنة عميس بم كنت
تستمشين في الجاهلية قالت بالشبرم قال حار حار قالت ثم استمشيت بالسنا قال لو ان شيا
يرد القدر لرده السنا ومن حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج عليهم
وهم يتذاكرون الكماة ويقولون فيها جدري الارض فقال ان الكماة من المن وماوها شفا
للعين وهي شفا السم واهدى تميم الداري الى النبي صلى الله عليه وسلم زبيبا فلما
وضعه بين يديه قال لاصحابه كلوا انعم الطعام الزبيب يذهب النصب ويشد العصب
ويطفي الغضب ويصفي اللون ويطيب النكهة ويرضي الرب وقال طلحة بن عبيد الله
دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في جماعة اصحابه وفي يده سفرجلة يقلبها
فلما جلست اليه دحرج بها نحوي وقال دونكها ابا محمد فانها تشد القلب وتطيب النفس
وتذهب بطخا الصدر وقال النبي صلى الله عليه وسلم اربع من النشر شرب العسل
نشرة والنظر الى الوجه الحسن نشرة والنظر الى الما نشرة والنظر الى الخضرة نشرة
وقال عثمان ابن عفان سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من بلغ الخمسين امن من الادوا
الثلاثة الجنون والجذام والبرص ومن حديث زيد بن اسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما انزل الله من دا الا انزل الدوا الذي انزل الدا ومن حديث ابي سعيد الخدري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما انزل الله من دا الا انزل له دوا علمه من علمه وجهله
من جهله ومن حديث زيد بن اسلم ان رجلا اصابه جرح في بعض غزوات رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعا رجلين من بني انمار فقال ايكما اطب فقال له رجل من
اصحابه وفي الطب خير قال ان الذي انزل الدوا انزل الدوا وقال النبي صلى الله
عليه وسلم عليكم بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشفية يسعط به من العذرة
ويلد به من ذات الجنب يريد القسط الهندي وهو الذي تسميه العامة الكست
قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بهذه الحبة السودا فان فيها دوا من كل دا الا السام

يعني الشونيز وفي مسند ابن ابي شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالاثمد عند النوم
فانه يجلو البصر وينبت الشعر وفيه ان عبد الله بن مسعود قال عليكم بالشفائين القران والعسل
الاصمعي قال ثلث ربما صرعت اهل البيت عن اخرهم الجراد ولحوم الابل والفطر وهو الكمء
ويقول اهل الطب ان اردى الفطر ما نبت في ظلال الشجر ولا سيما في ظلال الزيتون فانه قتال
وقال وهب بن منبه اذا صام الرجل زاغ بصره فاذا افطر على الحلو رجع اليه بصره واقبل
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كنت في الجاهلية ذا فطنة
وذا ذهن فانكرت نفسي في الاسلام فقال له اكنت تنام في القائلة قال نعم قال فعد
الى ما كنت عليه من نوم القائلة وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالشجرة التي كلم الله
منها موسى بن عمران زيت الزيتون فادهنوا به فان فيه شفا من الناسور وقال الله
في الزيتون يقول الله وشجرة تخرج من طور سينا تنبت بالدهن وصبغ للاكلين وتقول
الاطبا اذا اخرج الطعام من قبل ست ساعات فهو من ضرر واذا اقام في الجوف اكثر من
اربع وعشرين ساعة فهو من ضرر دخل المغيرة بن شعبة على معوية فقال له معوية انكرت
من نفسي خصلتين قل طعمي ورق عظمي فان تدثرت بالثقيل تعلني وان تدثرت بالخفيف
اصابني البرد قال يا امير المومنين نم بين جاريتين سمينتين يدفيانك بشحومهما ويحملان
عنك ثقل الدثار ركبهما واكثر من الالوان وكل من كل لون لقمة فان ذلك اذا اجتمع
كثر فدخل عليه بعد ذلك فقال له معوية يا اعور قد جربنا ما قلت فوجدناه موافقا

قصة الحرث بن كلدة طبيب العرب مع كسرى انوشروان

حكى الرعاني عن بعض رجاله قال وفد على كسرى ملك الفرس الحرث بن كلدة طبيب العرب
فاذن له بالدخول فمثل بين يديه فقال له كسرى من انت قال انا الحرث بن كلدة
قال اعرابي انت قال نعم من صميمها قال فما صناعتك قال الطب قال فما تصنع العرب بالطب
مع جهلها وضعف عقولها وقلة قبولها وسو غذايها قال ذلك اجدر ايها الملك اذا كانت
بهذه الصفة ان تحتاج الى من يصلح جهلها ويقيم عوجها ويسوس ابدانها ويعدل
امشاجها قال الملك كيف لها ان تعرف ما ترد عليها لو عرفت الحق لم تنسب الى الجهل
قال الحرث ايها الملك ان الله قسم العقول بين العباد كما قسم الارزاق واخذ القوم نصيبهم
ففيهم ما في الناس من جاهل وعالم وعاجز وحازم قال الملك فما الذي يحمد من اخلاقهم ويحفظ
من مذاهبهم قال الحرث لهم انفس سخية وقلوب جرية وعقول صحيحة واحساب
نقية يمرق الكلام من افواههم مروق السهم العاير الين من الما واعذب من الهوا
يطعمون الطعام ويضربون الهام وعزهم لا يرام وجارهم لا يضام ولا يروع اذا نام
لا يقرون بفضل احد من الانام ما خلا الملك الهمام الذي لا يقاس به احد من الانام
قال فاستوى كسرى جالسا ثم التفت الى من حوله فقال اطربني قومه ولولا ان تداركه
عقله لذمم قومه على اني اراه رجلا حكيما اذن له بالجلوس وقال كيف بصرك بالطب

قال ناعيك قال فما اصل الطب قال ضبط الشفتين والرفق باليدين قال اصبت
قال فما الداء قال ادخال الطعام على الطعام فهو الذى افنى البريه وقتل السباع فى البرية
قال اصبت قال فما الجمرة التى تلتهب منها الادوا قال التخمة ان بقيت فى الجوف قتلت
وان تحللت اسقمت قال فما تقول فى الحجامة قال فى نقصان الهلال فى يوم صحو
لا غيم فيه والنفس طيبة والسرور حاضر قال فما تقول فى الحمام قال لا تدخل الحمام شبعان
ولا تغش اهلك سكران ولا تنم بالليل عريان وارفق بيمينك اسنا لعقلك قال فما
تقول فى شرب الدوا قال ما لزمتك الصحة دعه فاذا احسست بحركة الدا فاحسمه
بما يردعه من الدوا فان البدن بمنزلة الارض ان اصلحتها عمرت وان عطلتها خربت
قال فما تقول فى الشراب قال اطيبه اهناه وارقه امراه لا تشربه صرفا فيورثك
وينشر عليك من الدا انواعه قال فاى اللحمان احمد قال الضان الفتى وادسمه
امراه واجتنب القديد المالح من الجزور والبقر قال فما تقول فى الفاكهة قال كلها
فى اقبال دولتها وحين اوانها واتركها اذا ادبرت وتولت وانقضى زمانها وافضل
الفاكهة الرمان والاترج وافضل البقول الهندبا والخس وافضل الرياحين الورد
والبنفسج قال فما تقول فى شرب الماء قال هو حياة البدن وبه قوته ينفع ما شرب
منه بقدر وشربه بعد النوم ضرر وافضل المياه مياه الانهار العظام وابرده واصفا
قال فما طعمه قال شى لا يوصف مشتق من الحياة قال فما لونه قال اشتبه على الابصار
لونه لانه شى يرى من كل شى يكون فيه قال فاخبرنى عن اصل الانسان ما هو قال اصله
من حيث يشرب الما يعنى راسه قال فما هذا النور الذى يبصر به الاشيا قال
العين مركبة من اشيا البياض شحمة والسواد ما والناظر ريح قال فعلى كم طبع هذا
البدن قال على اربع طبائع على المرة السودا وهى باردة والمرة الصفرا وهى حارة
والدم وهو حار رطب والبلغم وهو بارد رطب قال فلم لم يكن من طبع واحد قال لو خلق
من شى واحد لم ياكل ولم يشرب ولم يمرض ولم يمت قال فمن طبيعتين قال لو اقتصر
عليهما لم يجز لانهما ضدان يقتتلان وكذلك لم يجز من ثلث موافقان ومخالف قال
فاجمل لى الحار والبارد فى احرف جامعة قال كل حلو حار وكل حامض بارد وكل حريف حار
وكل مر معتدل وفى المر حار وبارد قال فما افضل ما عولج به المرة السودا قال كل حار لين
قال فالصفرا قال بارد لين قال فالرياح قال الحقن اللينة والادهان الحارة اللينة
قال فتامر بالحقن قال نعم قال قرات فى بعض الكتب ان الحقنة تنقى الجوف
وتكسح الادوا عنه وعجبا لمن احتقن كيف يهرم او يعدم الولد وان الجاهل كل الجاهل
من اكل ما قد عرف مضرته فيوثر شهوته على راحة بدنه قال فما تقول فى اتيان النسا
قال كثرة غشيانهن ردى واياك واتيان المراة المولية فانها كالشن البالى يسقم
بدنك ويخرب قوتك وسما وهاسم قاتل وفيها موت عاجل تاخذ منك ولا تعطيك

وعليك

وعليك واتيان الشباب فانما الشابة عذب زلال وعناقها غنج ودلال وفوها
بارد وريقها طيب ورحمها وزح يزيدك قوة ونشاطا قال فاى النسا القلب اليها انشط
والعين برويتها انس واقصد قال ان اصبتها مديدة عظيمة الهوا واسعة الجبين
عريضة الصدر مليحة النحر ناهدة الثديين لطيفة الخصر القدمين بيضاء
فرعا جعدة غضة حسنة السدر تخالها فى الظلمة نورا باهرا وتبسم عن اقحوان زاهر
ان تكشفت تكشفت عن بيضة مكنونة وان تعانق تعانق ما هو الين من الزبد واحلى
من الشهد واعذب من القند وابرد من الفردوس والخلد وازكى رائحة من الياسمين
والورد قال فضحك كسرى حتى اختلجت كتفاه ثم قال فاى الاوقات افضل قال
اوقات الليل تكون احلى والنفس اشهى والرحم ادنى قال واى الاوقات اسر قال نهارا
يزيدك النظر انتشارا فقال كسرى لله درك من اعرابى لقد اعطيت علما وخصصت
بفطنة وفهم ثم امر له بجائزة وكسا وقضى حوائجه وانصرف **التعويذ والرقا**
ابو بكر بن ابى شيبة عن عقبة عن شعبة عن ابى عصمة قال سالت سعيد بن المسيب
عن تعليق التعويذ قال لا باس به وكان مجاهد يكتب للصبيان التعويذ ويعلقه
عليهم **وقال** النبى صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح اعوذ بكلمات الله التامة
من كل عين لامة ومن كل شيطان وهامة لم تضره عين ولا حية ولا عقرب **وفى مسند**
ابن ابى شيبة ان النبى صلى الله عليه وسلم بينا هو يصلى ذات ليلة اذ وضع يده
على الارض فلدغته عقرب فتناولها بنعله فقتلها فلما انصرف قال لعن الله
العقرب ما تدع نبيا ولا غيره ثم دعا بما وملح فجعله فى انا ثم صب على اصبعه منه
ومسحها وعوذها بالمعوذتين وفى مسند ابن ابى شيبة ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال لا رقية الا من عين او حمة والحمة السم **سفين** بن عيينة قال بينا
عبد الله بن مسعود جالسا نعرض عليه المصاحف اذ اقبلت اعرابية فقالت ابا
فلان لرجل جالس اليه قد لسع مهرك وتركته كانه يدور فى فلك فقم فاسترق له قال
ابن مسعود لا تسترق واذهب فانفث فى منخره الايمن اربعا وفى الايسر ثلثا وقل
اذهب البأس رب الناس انه لا يذهب ما به الا انت ففعل فلم يبرح حتى اكل وشرب
وراث وبال **ودخل ابو بكر** ابو بكر الصديق على عائشة وهى تشتكى ويهودية ترقيها فقال
لها ارقيها بكتاب الله **الحجامة والكى** قال عبد الله بن عباس احتجم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى راسه من اذى كان به **وفى مسند** ابن ابى شيبة
ان عيينة بن حصين دخل على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم فى فاس راسه فقال
فقال ما هذا قال هذا خير ما تداويتم به **وفى مسند** ابن ابى شيبة ان النبى صلى الله
قال ان خير ما تداويتم به الحجامة والقسط البحرى لصبيانكم من العذرة وعن ان
النبى صلى الله عليه وسلم قال خير يوم تحتجمون فيه سبعة عشر وتسعة عشر

واحد وعشرون وفيه ان كان فى شئ مما تعالجون به خير ففى شرطة محجم او لذعة
من نار توافق الداء وشربة من عسل وما احب ان اكتوى **السم والسحر**
فى مسند ابن ابى شيبة ان يهود خيبر اهدوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
شاة مسمومة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا الى من هاهنا من
اليهود فجمعوا له فقال لهم هل جعلتم فى هذه الشاة سما قالوا نعم قال ما حملكم
على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا استرحنا منك وان كنت نبيا لم يضرك **وقال**
النبى صلى الله عليه وسلم ما زالت اكلة خيبر تعادنى فهذا اوان قطعت ابهرى **عن**
الليث بن سعد عن الزهرى قال اهدى لابى بكر طعام وعنده الحرث بن كلدة طبيب
العرب فاكلا منه فقال الحرث لابى بكر لقد اكلنا والله فى هذا الطعام سم سنة انى
واياك ليتان عند راس الحول فماتا جميعا عند انقضا السنة **وفى مسند ابن ابى**
شيبة ان رجلا من اليهود سحر النبى صلى الله عليه وسلم فاشتكى ذلك اياما فاتاه
جبريل فقال له ان رجلا من اليهود سحرك عقد لك عقدا وجعلها فى مكان كذا وكذا
فارسل عليا فاستخرجها وجا بها فجعل يحلها فكلما حل عقدة وجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم خفة ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم كانما انشط من عقال **وفى**
مسند ابن ابى شيبة عن عبد الرحمن بن ابى ليلى قال طب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والطب السحر بعث الى رجل فرقاه **العين** تقول العرب رجل معين اذا اخذ
بالعين **وقال** النبى صلى الله عليه وسلم لو سبق القدر شئ لسبقته العين **وتقول**
العرب ان العين تشرع بالابل الى اوضامها وبالرجال الى اسقامها ونظر عامر بن ابى
ربيعة الى سهل بن حنيف يستحم فقال ما رايت كاليوم ولا جلدة مخباة قال فلبط به فامر
النبى صلى الله عليه وسلم عامر بن ربيعة ان يتوضا له ثم يطهره بمائه فتغسل فقام سهل
ابن حنيف كانما انشط من عقال **ابيات فى الطب**
وجدناها فى كتاب فرج بن سالم •

التانخا يشرح ملتوت • فيه شفا للرياح مميت •
يغلى لذلك طبه فى مائها • يسقيه مصطحبا وحين يبيت •
وقال ليس شئ ابقى على الجسم للمريح من الحيوان بالجوزت •
وقال ايضا فى الجوف سبعون داء وفى الكمون فيما قيل سنون نفا •
فذ قاله هرمس فى كتبه • فلا تدع حرفا وكمونا •
وقال بصعتر يداوى كل مبلغم • وذا المرة الصفرا بالزاريانق •
وذو الدم فليكثر لذلك • حجامة فما غيرها شئ له يوافق •
وقال اخر لا تكن عند اكل بغى دهر • ودخول الحمام تشرب ماء •
فاذا ما اجتنبت ذلك منه • لم تخف ما حييت فى الجوف داء •

وقال

وقال ايضا ان اردت الرقاد بالليل فاجعل • قطنة عندها على الاذنين •
فيه تظهر السلامة للاذنين مما يضر والعينين •
وقال لا تشرب الماء بعد النوم من ظما • ولا تنت ابدا من غير منتفض •
تخوف من ما ومن ثقل • ومن رياح دعا كل الى مرض •
وقال احسن فى الحمام ما سخنا • وليكن ذلك فى البيت السخن •
يسلم البطن من الداء ولا • يعتريه وجع طول الزمن •
وقال ان دخلت الحمام فاضرب • راسك بالماء السخن سبع مرار •
فيه تظهر السلامة من • كل صداع بقدرة الجبار •
وقال لا تجامع ولا تمط ولا • تدخل اذا اشبعت فى الحمام •
فهو دنع لكل ما يتقيه • المرء من كل فالج وسقام •
وقال ما كان فى الراس اخرجه بغرغرة • والقى يخرج ما فى الصدر من عفن •
وكل ما كان فى الصلب فداوه • بسهله باخلاط من الحقن •
وقال على الريق احسن ما سخنا • وفى الصيف ماء باردا حين يصبح •
فذلك فيما قيل صحة وذاك • على ادمانه الجسم يصلح •
وقال ان من ادمن الغدا وبعد العصر منه تعاهد للعشاء •
فبادن الاله يبقى صحيحا • سالما فى الحياة من كل داء •
وقال ان راس الطب ان تدلك بالزنق دلكا • باطنى رجليك عند النوم ينفى السقم عنكا •
شجر البراغيث الكريه مشمه • يبرى باذن الله من داء الخبن •
وقال ان السواك يحبب لسه • ولانه يطيب به الفم •
لم تخش من حفر اذا ادمنته • وبه يسيل من اللهاة البلغم •
وقال احتجم بين كل شهرين ولتلف على اثره من الايام •
سبعة منك للربيب بلاغم • تبديه قبل كل طعام •
فهو للعين واللهاة وللحلق امان له من الاسقام •
وقال لا تغط الراس فى وقت ما • تخرج من الحمام واخش الضرر •
ان بخار الراس فى وقت ما • وصفته داء يصيب البصر •
وقال ان الجماع على الحمام صحة • ولذاذة تاهت على اللذات •
وقال السمك المالح ان لم يكن • بد من الاكل له فاتبعه •
بالطبخ الكرزبيته • ثم كل من تبل ماذوما من المطعم •
وقال اطل منك الشعر فى كل اربعاء لا تدوره •
وليكن غسلك بالبارد منه • الطهور •
انه يزعم منه شعر الجسم الكثير •

انني طب بما يجهله الناس خبير

وحدث محمد بن ابراهيم الوراق قال حدثنا محمد بن عبد الله بن الحرث بن اسحق بمصر قال حدثنا محمد بن داود بن ابي ناجية قال حدثنا زياد بن يونس الحضرمي عن محمد بن هلال المديني عن ابيه عن ابي هريرة قال جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشتكي زوجها فقالت انها تذكر كثرة الجماع قال رسول الله افازني قال لا ولكن اذا جاني سبي فتعال حتى اعطيك جارية فتقدم عليه سبي فجا اليه فقال يا رسول الله وعدي فقال لما اختر فقال اختر لي فقال خذ هذه فاني اراها زرقا فعلها قال فما لبثنا ان جات امراته فقالت يا رسول الله ما زاده الا سرا الا تجدد افقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا قال يا رسول الله افازني قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تكثر الاطلا قال نعم قال فاقل طلاك يقل جماعك قال محمد قال لي ابن ابي ناجية وانا كما تراني شيخ قد اتى علي ثمانون سنة اذا اجتنبت الوطي اطليت في كل خمس عشر ليلة

الهدايا كتب سعيد بن حميد الى بعض اهل السلطان في يوم النيروز ايها السيد الشريف عشت اطول الاعمار بزيادة من العمر موصولة بقرائنها من الشكر لا ينقضي حق لنعمة حتى يجدد لك اخرى ولا يمر بك يوم الا كان مقصرا عما بعده موفيا على ما قبله اني تصفحت احوال الاتباع الذين تجب عليهم الهدايا الى السادة والتمست التاسي بهم في الاهدا وان قصرت في الحال عن الواجب واني اهديت منها شيئا لمهدي مالك اليك وترعن المودة فوجدتها خالصة لك قديمة غير مستحدثة ثم فرايت ان جعلتها هديتي لم اجد لهذا اليوم الجديد برا ولا لطفا ولم امنر منزلة من الشكر بمنزلة من نعمتك الا كان الشكر مقصرا عن الحق والنعمة زائدة على ما تبلغه الطاقة فجعلت الاعتراف بالتقصير عن حقك هديتي اليك والاقرار عما يجب لك برا اتوصل به اليك وقلت في ذلك

ان اهد مالا فهو واهبه • وهو الحقيق عليه بالشكر •
او انفد شكرا فهو مرتهن • بجميل فعلك اخر الدهر •
والشمس تستغني اذا طلعت • ان تستضي بسنة البدر •

وكتب بعض الكتاب الى بعض الملوك النفس لك والمال منك والرجا موقوف عليك والامل مصروف نحوك فما عسى ان اهدي لك في هذا اليوم وهو يوم سهلت فيه العادة سبيل الهدايا للسادة وكرهت ان اخليه من سنته فنكون من المقصرين او ندعي ان في وسعنا ما يفي بحقك علينا فنكون من الكاذبين فاقتصرنا على هدية تقضي بعض الحق وتنفي بعض الحقد وتقوم عندك اجمل الامر ولا زلت ايها الامير دايم الغبطة في اتم احوال العافية واعلى منازل الكرامة تمر بك الاعياد الصالحة والايام المفرحة فتخلقها وانت جديد تستقبل امثالها فتلقاك ببهائها وجمالها ولقد بعثت الرسول بالشكر لطيبه وحلاوته والسمر حل لغاله وبركاته

والدرهم

والدرهم لبقائه عند كل من ملكه ولا زالت حلو المذاق على وليك مرا على عدوك متقدما على خلفا الله الذين تليق بهم خدمتك وتحسن افنيتهم وقد جمعنا لك في هذه الفصلة ثنا ومسرة واعتذارا وتهنية وهي

غاد في المهرجان كاسا شمولا • واطعني ولا تطيعن عذولا •
فهو يوم قد كان اباوك الغر يحلونه محلا جليلا •
ان للصيف دولة قد تقضت • واتاك الشتاء وجها جميلا •
وتحلت لك الرياض عن النور فكانت من كل شي بديلا •
فتمتع بالمهرجان لا زلت جذلانا وطرف الزمان عنك كليلا •
لم اجد لي هدية حين حصلت كثيرا ملكته وقليلا •
يعدل الشكر والثناء وان • لم يكن شكري لما اتيت عديلا •
فجعلت الذي اطيق من الشكر • على ما عجزت عنه دليلا •
بالها من هدية تجمع المهدى اليه ولا تعنى الرسولا •

كتب بعض الشعرا الى بعض اهل السلطان في المهرجان هذه ايام جرت فيها العادة بالطاف العبيد للسادة وان كانت البضاعة تقصر عما تبلغه الهمة فكرهت ان اهدي فلا ابلغ مقدار الواجب فجعلت هديتي ابياتا وهي

ولما رايت ذوي التصافي تنادوا • الى هدايا المهرجان
جعلت هديتي ودا مقيما • على صرف الحوادث والزمان
وعبدا حين تكرمه ذليلا • ولكن لا يقر على الهوان
يزيدك حين تعطيه خضوعا • ويرضى من نوالك بالاماني

اهدى ابو العتاهية نعلا الى بعض الملوك وكتب معها

نعل بعثت بها لتلبسها … تسعى بها قدم الى مجد
لو كان يصلح ان اشركها … خدي جعلت شراكها خدي

اهدى علي بن الجهم كلبا وكتب

استوص جيرانه فانه … عندي يد لا ازال احمدها
يدل ضيفي علي في غسق الليل اذا النار نام موقدها

اهدى احمد بن يوسف الكاتب سحاطيبا الى ابراهيم بن المهدي وكتب اليه الثقة سهلت السبيل اليك فاهديت هدية من لا يحتشم الى من لا يغتنم اهدى ابراهيم بن المهدي الى اسحق بن ابراهيم الموصلي جراب ملح وجراب اشنان وكتب اليه لولا ان القلة قصرت عن بلوغ الهمة لاتعبت السابقين الى برك ولكن البضاعة قعدت بالمنة وكرهت ان تطوى صحيفة البر فيها ذكر فبعثت بالمبتدا اليمنه وبركته والمختوم به لطيبه ونظافته واما سوى ذلك فالمعبر عنا فيه كتاب الله اذ يقول ليس على الضعفا

ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون الى اخر الاية **وكتب** ابراهيم بن المهدى
الى صديق له لو كانت التحفة على حسب ما يوجبه حقك لاجحف بنا ادنى حقوقك
ولكنه على قدر ما يخرج الوحشة ويوجب الانس وقد بعثت بكذا وكذا **وكتب رجل**
الى المتوكل على الله وقد اهدى اليه قارورة من دهن لا ترج ان الهدية يا امير المومنين
اذا كانت من الصغير الى الكبير فكلما لطفت ودقت كانت ابهى واحسن واذا كانت من الكبير
الى الصغير فكلما عظمت وجلت كانت انفع واوقع وارجو ان لا تكون قصرت بى همة اصارتنى
اليك ولا اخرنى ارشاد دلنى عليك وانا اقول

ما قصرت همة بلغت بها • بابك يا ذا الندى ويا ذا الكرم
حسبى يودك ان ظفرت به • ذخرا وعزا يا واحد الامم

اهدى حبيب بن اوس الطائى الى ابن وهب قلما وكتب اليه

قد بعثنا اليك اكرمك الله • بشئ فكن له ذا قبول
لا تقسه الى ندى كفك الغمر • ولا نيلك الكثير الجزيل
واستجز قلة الهدية منى • ان جهد المقل غير قليل

ومن قولنا فى هذا المعنى وقد اهديت سلتى عنب وكتبت معهما

اهديت بيضا وسودا فى تلونها • كانها من بنات الروم والحبش
عذرا توكل احيانا وتشرب احيانا • وتعصم من جوع ومن عطش

واهديت حوتين وكتبت معهما

اهديت ازرق مقرونا بازرقا • كالما لم يعد ها شى سوى الماء
ذكانها الاخذ ما تنفك طاهرة • فى البر والبحر امواتا كاحياء

واهديت طبق ورد وكتبت عليه

رياحين اهديها الريحانة المجد • حنتها يد التخجيل من حمرة الخد
وورد به حييت غرة ماجد • شمائله اذكى نسيما من الورد
ووشى ربيع مشرق اللون ناضر • يلوح عليه ثوب وشى من الحمد
بعثت بها زهرا من فوق زهرة • لتركيب معشوقين جدا على خد

وكتبت على كاس

اشرب على منظر انيق • وامزج برتق الحبيب ريقى
واحلل وشاح الكعاب رفقا • واحدر على خصرها الرقيق
واقل لمن لام فى التصابى • اليك حلى عن الطريق

وانشد احمد بن ابى الطاهر فى هذا المعنى

ما ترى فى هدية من فقير • حيل ما بينه وبين اليسار
تعرب الناس فى الهدايا الى الناس ويهدى غرائب الاشعار

من

من هدايا كانها قطع الروض تجلت انواره بالنهار

وانشد يزيد بن المهلب فى المعتمد

سيبقى فيك ما تهدى لسانى • اذا فنيت هدايا المهرجان
قصائد تملأ الافاق مما • احل الله من سحر البيان

وقال آخر

جعلت فداك للنيروز حق • وانت على اوجب منه حقا
ولو اهديت فيه جميع ملكى • لكان جميعه لك مسترقا
واهديت الثنا منتظم شعر • وكنت لذاك منى مستحقا
لان هدية الالطاف تفنى • وان هدية الاشعار تبقى

وقال حبيب

فوالله لا انفك اهدى شواردا • اليك تحملن الثنا المخلدا
الذ من السلوى واطيب نفحة • من المسك مفتوقا وابقى على المدى

وقال مروان بن ابى حفصة

بدولة جعفر حمد الزمان • لنا بك كل يوم مهرجان
جعلت هديتى لك فيه وشيا • وخير الوشى ما نسج اللسان

وقال احمد بن ابى الطاهر

من سنة الاملاك فيما مضى • من سالف الدهر واقباله
هدية العبد الى ربه • فى جدة الدهر واحواله
فقلت ما اهدى الى سيد • حالى ومالى خولت من حاله
ان اهد نفسى فهى من نعمته • او اهد مالى فهو من ماله
فليس الا الحمد والشكر والمدح الذى يبقى لامثاله

وقال الحمدونى واهدى اليه سعيد بن حميد اضحية مهزولة

لسعيد شويهة ناله الضر والعجف • فتمنت وابصرت رجلا حاملا علف
بابى من بكفه • بردا من الدنف • فاتاها مطمعا • واتته لتتلف
ثم ولى فاقبلت • تتغنى من الاسف • ليته لم يكن وقف • عذب القلب بالنظر

وقال الحمدونى كتبت الى الحسن بن ابراهيم وكان فى كل سنة يبعث الى باضحية
فتاخر عنى سنة فكتبت اليه

حسن اعرض عنى • وتناسى الود منى • من بنى اضحى واضحى • اخلفانى فيه ظنى
لا يرانى فيهما • اهلا للظلف ولقرن • فتزيت بياس • ثم ضحيت بجبنى
واصطبحت الراح يوما ثم اثنيت اغنى • لا يجرم صدعنى • صدعنى بالتجنى

اهدت جارية من جوارى المامون تفاحة اليه وكتبت اليه انى يا امير المومنين

لما رايت تنافس الرعية فى الهدايا اليك وتواتر الطافهم عليك فكرت فى هدية تخف مونتها وتهون كلفتها ويعظم خطرها ويجل موقعها فلم اجد ما يجتمع فيه هذا النعت ويكمل فيه هذا الوصف الا التفاح فاهديت لك منها واحدة فى العدد كثيرة فى التصرف واحببت يا امير المومنين ان اعرب لك عن فضلها واكشف لك عن محاسنها واشرح لك لطيف معانيها وسعة الاطبا فيها وتفنن الشعرا فى وصفها حتى ترمقها بعين الجلالة وتلحظها بمقلة الصيانة فقد قال ابوك الرشيد رضى الله عنه اجتمع فى التفاح الصفرة الدرية والحمرة الخمرية المشرقة الذهبية وبياض الفضة ولون التبر يلذ بها من الحواس العين بحسنها والانف بريحها والفم بطعمها وقال ارسطاطاليس ليس الفيلسوف عند حضوره الوفاة واجتمع اليه تلاميذه الذى تسول لى تفاحة اغتنم بريحها وانقض وطرى من المناظرة وقال ابراهيم بن هانى ما علل المريض المبتلى ولا سكنت حرارة الثكلى ولا ردت شهوة الحبلى ولا جمعت فكرة للحيران ولا سكنت حسيفة الغضبان ولا تحيت الفتيان فى بيوت القيان بمثل التفاح والتفاحة يا امير المومنين ان حملتها لم تودك وان رميت بها لم تولمك وقد اجتمع لك فيها الوان قوس قزح من الحمرة والخضرة والصفرة وقال فيها الشاعر

حمرة التفاح مع خضرته . اقرب الاشيا من قوس قزح

نقل التفاح فاشرب قهوة . واسقنيها بنشاط وفرح

ثم غزال كى تطربنى . طرفك الفتان قلبى قد جرح

فاذا وصلت اليك يا امير المومنين فتناولها بيمينك واصرف اليها نظرك ولا تخلسها بطرفك ولا تبعدها من عندك ولا تبتذلها لخدمك فاذا طال لبثها عندك ومقامها بين يديك وخفت ان يرميها الدهر بسهمه ويقصدها بصرفه فيذهب بهجتها ويحيل نضرتها فكلها هنيا مريا غير دا لخامس والسلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله فقال المامون احملوا الينا من كل ما اهدى لنا فى هذا اليوم وكتب العباس الهمدانى الى المامون فى يوم نيروز

اهدى لك الناس المراكب والوصائف والذهب

وهديتى حلو القصائد والمدائح والخطب

واسلم سلمت على الزمان من الحوادث والعطب

تم الجزء السادس والاربعون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى اله الطيبين وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم عونك

قال احمد بن محمد بن عبد ربه رحمه الله قد مضى قولنا فى التنف والهدايا والتحف ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه فى الطعام والشراب الذين بهما نمو الغراسة وبهما قوام الابدان وعليهما بقا الارواح قال المسيح بن مريم صلوات الله عليه فى الما

فرش كتاب الطعام والشراب م

هذا ابى وفى الخبز هذا اى يريد انهما ينفعان الابدان كما ينفعها الابوان وهذا الكتاب جزان جزء فى الطعام وجزء فى الشراب فالذى فى الطعام منهما فقتصر مما ينصرف فيه اغذية الطعام بين المنافع والمضار وتعاهد الابدان بما يصلحها من ذلك فى اوقاته وضروب حالاته واختلاف الاغذية مع اختلاف الازمنة بما لا يخلى المعدة ولا يكظها فقد جعل الله لكل شى قدرا والذى فى الشراب منهما مشتمل على صنوف الاشربة وما اختلف الناس فيه من الانبذة ومحموده ومذمومه فانا نجد النبيذ قد اجازه قوم صالحون وكرهه قوم صالحون وقد وضعنا لكل شى بابا فيحتاط كل رجل لنفسه بمبلغ تحصيله ومنتهى نظيره فان الرائد لا يكذب اهله اطعمة العرب الوشيقة من اللحم وهو ان يغلى اغلاة ثم يرفع يقال منه اوشقت قال الحسن بن هانى

حتى رضينا قدرنا بضرامها . واللحم بين مودم وموشق

والصفيف مثله ويقال هو القديد يقال صففته اصفه صفا والربيكة شى يطبخ من بر وتمر يقال منه ربكته اربكه ربكا والبسيسة كل شى خلطته بغيره مثل السويق بالاقط ثم تبله بالسمن او بالزيت مثل الشعير بالنوى للابل يقال بسسته ابسه بسا والعبيثة بالعين غير معجمة طعام يطبخ ويجعل فيه جراد وهو الغثيمة ايضا والبغيث والغليث الطعام المخلوط بالشعير فاذا كان فيه الزوان فهو المعلوث والبكيلة فى البكالة جميعا وهو الدقيق يخلط بالسويق ثم يبل بما وسمن او زيت يقال بكلته ابكله بكلا والفريقة شى يعمل من البر فاذا قطعت اللحم صغارا قلت كتفته تكتيفا ابو زيد قال اذا جعلت اللحم على الخبز قلت سحنته وهو الذى يتشرع الرماد بعدما يخرج من الجمر فاذا ادخلته النار ولم تبالغ فى طبخه قلت صهبته وهو مصهب والمضيرة وسميت بذلك لانها تطبخ باللبن الماضر وهو الحامض والهريسة لانها تهرس والعصيدة لانها تعصد اى تلوى واللفيتة لانها تلفت والفالوذ يسمى السرطراط لانه يسترط مثل يزرد يقال لا تكن حلوا فتسترط ولا مرا فتعقى اعقى الشى اذا اشتدت مرارته يخلط فيه اشيا للنفسا الرجاع اللبن الحليب يغلى ثم يذر عليه الدقيق حتى يختلط فيلعق لعقا الحسا الحريرة من الدم والدقيق والسخينة حسا كانت تحمل قريش فسميت به قال حسان بن ثابت

زعمت سخينة ان تغالب ربها . وليغلبن مغالب الغلاب

والمكيس يصب عليه الماء يشرب قال منظور الاسدى

ولما سقيناها العكيس تمدحت . خواصرها وازداد رشحا جبينها

اسما الطعام سلمة طعام النفسا والنقيعة طعام الاملاك والاعذار طعام الختان والخرس وهو طعام الولادة والعقيقة طعام سابع المولود والنقيعة طعام يصنع عند قدوم الرجل من سفره يقال انقعت انقاعا والوكيرة طعام يصنع عند البنا يبنيه الرجل فى داره والمادبة كل طعام يصنع لدعوة يقال منه قد ادبت اودب ايدابا

وادبت ادبا قال طرفة

نحن فى المشتاة ندعو الجفلى • لا ترى الادب فينا ينتقر

الادب صاحب المادبة والجفلى دعوة العامة والنقرى دعوة الخاصة والسفلة طعام يتعلل به قبل الغداء والقفي الطعام الذى يكرم به الرجل يقال منه قفوت فلانا اقفوا قفوا والقفاوة مايرفع من المرق للانسان قال الشاعر

ويبغى وليد الحى ان كان جائعا • ويحسبه ان كان ليس بجائع

صفة الطعام وفضله

قال النبى صلى الله عليه وسلم اكرموا الخبز فان الله سخر لكم مافى السموات والارض وكلوا سقط المائدة وقال الحسن البصرى ليس فى الطعام سرف وتلا قول الله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وقال الاصمعى الكبارات اربع العصيدة والهريسة والحيس والسميد والسويق طعام المسافر والعجلان والحزين والمسر والنفسا وطعام من لا يشتهى الطعام ابو حاتم عن الاصمعى قال قال ابو سوارة الارز الابيض بالسمن السلا بالسكر الطبرزد ليس من طعام اهل الدنيا وقال مالك بن انس عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن اكل الخبيص يزيد فى الدماغ وقال الحسن لفرقد السبخى بلغنى انك لا تاكل الفالوذج قال يا ابا سعيد اخاف ان لا اودى شكره قال يالكع وهل تؤدى شكر الماء البارد فى الصيف والحار فى الشتا اما سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم سمع الحسن رجلا يعيب الفالوذج فقال لباب البر بلعاب النحل بخالص السمن ما عاب هذا مسلم وقال رجل فى مجلس الاحنف ما شىء ابغض الى من الزبد والكماة فقال الاحنف رب ملوم لا ذنب له وقيل لشريح القاضى ايما اطيب الجوزينق او اللوزينق قال لا احكم على غائب وُلد لعبد الرحمن بن ابى ليلى غلام فصنع الاخبصة فدعا الناس وفيهم مساور الوراق فلما اكلوا قال مساور

من لم يدسم بالثريد سبالنا • بعد الخبيص فلا هناه الفارس

الرياشى قال اخبرنى ابو عثمان ان رقبة بن مصقلة طرح نفسه بقرب حماد الراوية فى المسجد فقال له حماد مالك قال صريع فالوذج قال له حماد عند من فطال ما كنت صريع سمك مالح خبيث قال عند من حكم فى الفرقة وفضل فى الجماعة قال وما اكلتم عنده قال اتانا بالابيض المنضود والملون المعقود والدليل الرعديد والماضى المورود محمد بن سلام الجمحى قال قال بلال بن ابى بردة وهو امير على البصرة للجارود بن ابى سبرة الهذلى اتحضر طعام هذا الشيخ يعنى عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر فقال نعم قال فصفه لى قال نأتيه نصحا يعنى ناعما فنجلس حتى يستيقظ فيأذن فنسا قط الحديث فان حدثناه احسن الاستماع وان حدثنا احسن الحديث ثم يدعو بمائدة وقد تقدم الى جواريه وامهات اولاده ان لا تلطفه واحدة منهن الا اذا وضعت مائدته ثم يقبل خبازه

فيمثل

فيمثل بين يديه قائما فيقول ما عندك اليوم فيقول عندى كذا فيعدد كل ما عنده ويصفه يريد بذلك ان يحبس كل رجل نفسه وشهوته على ما يريد من الطعام وتقبل الالطاف من ههنا وههنا فتوضع على المائدة ثم تؤتى بثريدة شهباء من الفلفل رقطاء من الحمص ذات جفافين من العراق فياكل معذرا حتى اذا ظن ان القوم قد كادوا يمتلئون جثا على ركبتيه ثم استانف الاكل معهم فقال ابو بردة لله عبد الاعلى ما اربط جاشه على وقع الاضراس حضر اعرابى طعام عبد الاعلى فلما وقف الخباز بين يديه ووصف ما عنده قال اصلحك الله يسقينى ما فقد شبعت من وصف هذا الخباز وقال عبد الاعلى يوما ما تقول يا اعرابى لو امرت الطباخ فعمل لنا لون كذا ولون كذا قال اصلحك لو ان هذه الصفة فى القران لكانت موضع سجود ابو عبيدة قال مر الفرزدق بيحيى بن المنذر الرقاشى فقال هل لك ابا فراس فى جدى رضيع ونبيذ صليب من شراب الزبيب قال وهل يابى ذلك الا ابن المراغة قال الاحوص لجرير لما قدم المدينة ماذا ترى ان نعد لك قال شوا وطلا وغنا قال قد اعد لك وقال مساور الوراق فى صفة الطعام

اسمع بنعتى للملوك ولا تكن • فيما سمعت كميت الاحياء

ان الملوك لهم طعام طيب • يستاثرون به على الفقراء

انى نعت لذيذ عيشى كله • والعيش ليس لذيذه بسواء

ثم اختصصت من اللذيذ وعيشه • صفة الطعام لشهوة الحلواء

فبدات بالعسل الشديد بياضه • شهد بباكره بماء سماء

ان سمت بقول ربك فيهما • فجمعت بين مبارك وشفاء

ايام انت هناك بين عصابة • حضروا اليوم تنعم اكفاء

الا يبطئون اذا جلست لديهم • فيما يكون بلفظة عوراء

متنسمين رياح كل هبوبة • بين القبيل بفرقة فيجاء

فقعدت ثم دعوت بمبذرق • متشمر يسعى بغير رداء

فاتى بخبز كالملا متنقط • فبناه حول اخاون الشيراء

حتى ملاها ثم ترحم عندها • بالفارسية داعيا بوحاء

فاذا القصاع من الخليج لديهم • تبدو جوانبها سائغ الوصفاء

ارفع وضع هنا وهنالك وههنا • نصف الملوك وتمة الفقراء

يؤتون ثم بلون كل طريفة • قد خالفته موائد الخلفاء

من بين فرنى وجدى راضع • ودجاجة مربوبة عشواء

ومصيص دراج كثير طيب • ونواهض لونهن سواء

وثريدة ملمومة قد سقفت • من فوقها باطايب الاعضاء

وتزينت بتوابل مسلومة • وخبيصات كالجمان نقاء

هذا الثريد وما ثواه تعلل • ذهب الثريد بهمتي وهوائي
ولقد كلفت بنعت جدي راضع • قد صنته شهرين بين رعائي
قد نال من لبن كثير طيب • حتى تفتق من رنا الشاء
من كل احمر لا يفر اذا ارتوى • من بين رفض دائم ونزاء
متمكن الجنبين صاف لونه • عبل القوائم من غذا رخاء
فاذا مرضت فدا ولي بلحومها • اني وجدت لحومهن دوائي
ودع الطبيب ولا تثق بدوائه • ما خالفتك روامع الاجداء
ان الطبيب اذا احباك بشربة • تركتك بين مخافة ورجاء
واذا انتفعت في دواء صديقه • لم يعد ما في جوفه الرقاء
بعث الطبيب هليلجا وبليلجا • وبعثت غيرهما من الحلواء
رطب المسان مجزعا يوتى به • والرازقي فاهنا بسواء
وبنانيا زرقا كان بطونها • نطع الثلوج بعقد الاعضاء
ليست باكلة الحشيش ولا التي • يبتاعها الحناق في الظلماء

اداب الاكل والطعام

قال النبي صلى الله عليه وسلم الاكل في السوق دناءة وقال اذا اكل احدكم فليأكل بيمينه وليشرب بيمينه فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله وقال سموا اذا اكلتم واحمدوا اذا فرغتم وكان يلطع اصابعه بعد الطعام وقال الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعد الطعام ينفي اللمم ومن الادب في الوضوء ان يبتدئ صاحب البيت لغسل يديه قبل الطعام ويقدم اصحابه بعد الطعام وقال النبي صلى الله عليه وسلم طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الاربعة وقال اسلكوا الحجين فانه احد الزبين وكان عمر يقول لاصحابه اذا اكلتم فشدوا الازر على اوساطكم وصغروا اللقم وشدوا المضغ ومصوا الماء ولا يحل احدكم ازاره فيتسع معاه وياكل كل واحد ما بين يديه وقالوا كان ابن هبيرة يباكر الغداء فسئل عن ذلك فقال ان فيه ثلث خصال اما احدها فانه ينشف المرة والثانية يطيب النكهة والثالثة انه يعين على المروة فقيل له كيف يعين على المروة فقيل له كيف يعين على المروه فقال اني اذا خرجت من بيتي وقد تغديت لم اتطلع الى طعام احد

البطنة وقولهم فيها

قالوا البطنة تذهب الفطنة وقال مسلمة بن عبد الملك لاليون ملك الروم ما تعدون الاحمق فيكم قال الذي يملا بطنه من كل ما وجد وحضر ابو بكرة سفرة معاوية ومعه ولده عبد الرحمن فرآه يلقم لقما شديدا فلما كان بالعشي راح فلما كان بالعشي راح اليه ابو بكرة فقال له معاوية ما فعل ابنك التقامه قال اعتل قال مثله لا يعدم العلة وراى ابو الاسود الدؤلي رجلا يلتقم لقما منكرا فقال له

كيف

كيف اسمك قال لقمان قال صدق الذي سماك وراى اعرابي رجلا سمينا فقال له ارى عليك قطيفة من نسج اضراسك وقعد اعرابي على مائدة المغيرة فجعل ينهش فقال يا غلام ناوله سكينا قال الاعرابي كل امرئ سكينه في راسه وقال اعرابي كنت اشتهي ثريدة دكنا من الفلفل رقطا من الحمص ذات حفافين من العراق فاضرب فيها كما يضرب الولي السوء في مال اليتيم وقال اعرابي

الا ليت لي خبزا تسربل رائبا • وخيلا من البرني فرسانها الزبد
فاطلب فيما بينهن شهادة • بموت كريم لا يعد له لحد

واصطحب شيخ مخلع الاضراس وكان بينهما قرص في كل يوم فكان الحدث يبطش بالقرص ثم يقعد يشكي السقم والشيخ ينظر رجوعا فقال الشيخ وكان الحدث يسمى جعفرا

خ حدث

لقد رابني من جعفر ان جعفرا • يبطش بقرصي ثم يشكي جمل
فقلت له لو مسك الجوع لم تبت • بطينا ونسال الهوى سده الاكل

الاصمعي قال تقول العرب في الرجل الاكول انه برم قرون والبرم الذي ياكل مع اصحابه ولا يعمل شيا والقرون الذي ياكل تمرتين ويأكل اصحابه تمرة تمرة وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن القران وكان عبد الله بن الزبير اذا اقدم التمر الى اصحابه قال لهم عبد الله بن عمر اياكم والقران فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه نبيل لسوة الاحول كم تاكل كل يوم قال من مالي او من مال غيري قيل له من مالك قال مكوك كل يوم قيل له فمن مال غيرك قال اخبز واطرح وقال رجل من اهل العراق في ثبنة حفص الكاتب

ثبنة حفص ويلها • بها خصال عشره • اولها ادامها • وجهاتي المنظره
ودارها في وهدة • اوسع منها المعمره • تاكل فيقعدها • تورا وتخرا بعتره

قال تابط شرا ما جئت ساقط حي ثلاثة اكل اللحم وركوب اللحم وخلط اللحم باللحم قال ابو اليقظان كان هلال بن اشعر التميمي اكولا فيزعمون انه اكل جملا واكلت امراته فصيلا فلما اراد ان يجامعها لم يصل اليها فقالت كيف تصل الي وبيني وبينك بعيران وكان الواثق واسمه هارون بن محمد اكولا وكان مفتونا بحب الباذنجان فكان ياكل في اكله واحدة اربعين باذنجانة فاوصى اليه ابوه وكان ولي عهده ويلك مني رايت خليفة اعمى فقال للرسول اعلم امير المؤمنين اني تصدقت بعيني جميعا على الباذنجان وكان سليمان بن عبد الملك من الاكلة وحدث عنه العتبي عن ابيه عن الشمرذل وكيل عمرو بن العاص قال لما قدم سليمان الطائف ومعه عمر بن عبد العزيز وابنه اتى الى بستان له فجال فيه ساعة ثم قال ناهيك بما لكم هذا لولا ثم القى صدره على غصن وقال ويلك يا شمرذل ما عندك شي تطعمني قلت بلى لي عندي جديا كانت تغدى عليه بقرة وتروح عليه اخرى قال اعجل به قال فاتيته به كانه عكة سمن فاكله وما دعا عمر ولا ابنه حتى اذا ابقى الفخذ قال هلم ابا حفص قال اني صائم فاتى عليه ثم قال ويلك يا شمرذل ما عندك

شيء تطعمني قلت بلى والله حسن دجاجات هنديات كأفضل ما رأيت من النعم قال فأتيته بهن فكان يأخذ برجل الدجاجة فيلقي عظامها نقية حتى أتى عليها ثم قال ويلك يا أصمعي هل عندك شيء تطعمني قلت بلى والله إن عندي جدية كأنها قراضة ذهب فقال أعجل بها فأتيته بها فجعل في الراس يجعل يلاطمها بيده ويشرب فلما فرغ تجشأ فكأنما صاح في جب ثم قال يا غلام أفرغت من غداي قال نعم قال وما هو قال ثمانون قدرا قال ائتني بها قدرا قدرا قال فأكثر ما أكل من كل قدر ثلاث لقم وأقل ما أكل لقمة ثم مسح يده واستلقى على فراشه ثم أذن للناس ووضعت الخوان فقعد وأكل مع الناس فما أنكرت من أكله شيئا

وقال الأصمعي كنت يوما عند هارون الرشيد فقدمت إليه فالوذجة فقال يا أصمعي قلت لبيك يا أمير المؤمنين إن مزردا كان رجلا جشما نهما وكانت أمه تؤثر عيالها بالزاد عليه فكان ذلك مما يحفظه فذهبت يوما في بعض حقوق أهلها وخلفت مزردا في بيتها ورحلها فدخل الخيمة وأخذ صاعين من دقيق وصاعا من عجوة وصاعا من سمن فضرب بعضه ببعض فأكله ثم أنشأ يقول

لما مضت أمي تزور عيالها ... أغرت على العكم الذي كان يمنع
خلطت بصاعي حنطة صاع عجوة ... إلى صاع سمن فوقه يتريع
ودبلت أمثال الأثافي كأنها ... رؤوس نقاد قطعت لا تجمع
وقلت لبطني أبشر اليوم إنه ... حمى أمنا مما تفيد وتجمع
فإن كنت مصفورا فهذا دواؤه ... وإن كنت غرثانا فذا يوم تشبع

قال فاستضحك الرشيد هرون حتى استلقى على ظهره ثم قعد فمد يده فقال خذ هذا أبو مرتشع يا أصمعي وقال حميد الأرقط وهو الذي يقال له هجاء الأضياف

ما بين لقمته الأولى إذا انحدرت ... وبين أخرى تليها قيد أظفور

ولغيره
تجهز كفاه ويحدر حلقه ... إلى الزور ما ضمت عليه الأنامل
أتانا وما ساواه سحبان وائل ... بيانا وعلما بالذي هو قائل
فما زال عند اللقم حتى كأنه ... من العي لما أن تكلم باقل

وقال
وأبغض الضيفان لي من يأكله ... إلا تنحنحه حولي إذا قعدا
ما زال ينفخ جنبيه وجونته ... حتى أقول لعل الضيف قد ولدا

وقال
لا مرحبا بوجوه القوم إذ نزلوا ... دكن الثياب كأنهم الشياطين
ألقيت جلتنا الشهرير بينهم ... كأن أظفارهم فيها سكاكين
فأصبحوا والنوى عالي معرسهم ... وليس كل النوى تلقي المساكين

أبو الحسن المدائني قال أتى نصراني إلى سليمان بن عبد الملك وهو بدابق بسلتين الواحد مملوء بيضا والآخر مملوء تينا قال قشروا فجعل يأكل بيضة وتينة حتى فرغ من السلتين ثم أتوه بقصعة مملوءة بسكر فأكله فاتخم ومرض فمات والأطباء كلهم يعيبون

الحمية

الحمية ويقولون الحمية إحدى العلتين وقالوا من احتمى فهو على يقين من المكروه وفي شك من العافية وقالوا الحمية للصحيح مضرة وللمريض نافعة

الحمية وقولهم فيها

قيل لبقراط ما لك تقل الأكل جدا قال إني آكل لأحيا وغيري يحيا ليأكل وأجمعت الأطباء أن رأس الداء كله إدخال الطعام على الطعام وقالوا احذروا إدخال اللحم على اللحم فإنه ربما قتل السباع في القفر وأكثر العلل كلها إنما تتولد من فضول الطعام والحمية موجودة روي أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى صهيبا يأكل تمرا وبه رمد فقال أتأكل تمرا وأنت رمد ودخل على علي وهو عليل وبيده عنقود عنب فنزعه من يده وقال عليه السلام لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فإن الله يطعمهم ويسقيهم وقيل للحرث بن كلدة حكيم العرب ما أفضل الدواء قال الأزم يريد قلة الأكل ومنه قيل للمجاعة أزمة والكثير أزمات وقيل لآخر ما أفضل الدواء قال أن ترفع يدك من الطعام وأنت تشتهيه أبو الأشهب عن الحسن قال قيل لسمرة بن جندب إن ابنك أكل طعاما كاد يقتله قال لو مات ما صليت عليه ودعا عبد الملك رجلا إلى الغداء فقال ما بي فضل يا أمير المؤمنين قال لا خير في الرجل يأكل حتى لا يكون فيه فضل وقال الأحنف جنبوا مجلسنا ذكر النساء والطعام فإني أبغض الرجل أن يكون وصافا لبطنه وفرجه وقيل لبعض الحكماء أي الإدام أطيب قال الجوع ما ألقيت إليه من شيء قبله وقال رجل من أهل الشام لرجل من أهل المدينة عجبت منكم أنتم أكلم أظرف من فتياننا ومجانينكم أظرف من مجانيننا قال أو تدري من أين ذلك قال لا أدري قال من الجوع ألا ترى أن العرب انما صفاصونه لما اخلاجونه وقال الجاحظ كان أبو عثمان الثوري يجلس ابنه معه يوم الرأس كان له يوم معروف يأكل فيه رأسا لا محالة وكان يجلس ابنه معه ويقول إياك يا بني ونهم الصبيان وأخلاق النوائح ونهش الأعراب وكل ما بين يديك واعلم أنه إذا كان في الطعام لقمة كريمة أو مضغة شهية أو شيء مستطرف فإنما ذلك للشيخ المعظم أو الصبي المدلل ولست بواحد منهما وقد قالوا مدمن اللحم كمدمن الخمر أي بني عود نفسك الأثرة ومجاهدة الهوى والشهوة ولا تنهش نهش السباع ولا تخضم خضم البراذين ولا تدمن الأكل إدمان النعاج ولا تلقم لقم الجمال إن الله جعلك إنسانا فلا تجعل نفسك بهيمة واحذر صرعة الكظة وسرف البطنة فقد قال بعض الحكماء إذا كنت نهما فعد نفسك من الزمنى واعلم أن الشبع داعية البشم وأن البشم داعية السقم وأن السقم داعية الموت ومن مات هذه الميتة فقد مات ميتة لئيمة لأنه قاتل نفسه وقاتل نفسه ألأم من قاتل غيره أي بني والله ما أدى حق الركوع والسجود ذو كظة ولا خشع لله ذو بطنة والصوم مصحة والوجبات عيش الصالحين أي بني لأمر ما طالت أعمار أهل الهند وصحت أبدان الأعراب لله در الحرث بن كلدة إذ زعم أن الدواء هو الأزم وأن الداء كله من فضول الطعام فكيف لا ترغب في شيء يجمع لك صحة البدن وذكاء الذهن وصلاح الدين والدنيا والقرب من أي بني لم صار الضب أطول شيء عمرا إلا أنه يتبلغ بالنسيم ولم زعم الرسول صلى الله عليه وسلم

ان الصوم وجاء الا ان جعله حجابا دون الشهوات فافهم تاديب الله عز وجل وتاديب رسوله
عليه الصلاة والسلام الذي قد بلغت ثمانين عاما ما انقض لي سن ولا انتشر لي عصب
ولا عرفت دنين انف ولا سيلان عين ولا سلس بول ما لذلك علة الا التخفيف من الزاد فان كنت
تحب الحياة فهذه سبيل الحياة وان كنت تحب الموت فلا ابعد الله غيرك ٥

سياسة الابدان وما يصلحها

قال الحجاج بن يوسف للتياذوق طبيبه صف لي صفة آخذ بها ولا اعدوها قال
لا تتزوج من النساء الا شابة ولا تاكل من اللحم الا الفتي ولا تاكله حتى ينعم طبخه ولا تشرب دواء
الا من علة ولا تاكل من الفاكهة الا نضيجها ولا تاكل طعاما الا احدت مضغه وكل ما احببت
من الطعام ولا تشرب عليه واذا شربت فلا تاكل ولا تحبس الغائط ولا البول واذا اكلت بالنهار
فنم واذا اكلت بالليل فامش قبل ان تنام ولو مائة خطوة قيل ليهود خيبر بم صحتم على ذا خيبر
قالوا نشرب الخمر ونأكل الثوم ونسكن البقاع ونجتنب بطون الاودية والخروج عن خيبر قبل طلوع
النجم وعند سقوطه وقال قيصر لقيس بن ساعدة صف لي مقدار الحمية فقال
الامساك عن غاية الاكثار ابقاء على البدن عند الشهوة قال فما افضل الحكمة قال معرفة الانسان
قدره قال فما افضل العقل قال وقوف الانسان عند منتهى علمه وسال عبد الملك بن مروان
ابا المعوز هل اتخمت قط قال لا قال وكيف ذلك قال لانا اذا طبخنا انضجنا واذا مضغنا دققنا
ولا نكظ المعدة ولا نخليها وقيل لبزرجمهر اي وقت في الطعام اصلح قال اما لمن قدر
فاذا جاع واما لمن لم يقدر فاذا وجد وقال اربع يهدمن العمر وربما قتلن الحمام على البطنة
والمجامعة على الامتلاء واكل الجاف وشرب الماء البارد على الريق وقال ابراهيم النظام
ثلاثة اشياء تفسد العقل طول النظر في المرآة والاستغراق في الضحك ودوام النظر في البحر
الاصمعي قال جمع هرون اربعة من الاطباء عراقيا وروميا وهنديا ويونانيا قال
ليصف كل واحد منكم الدواء الذي لا داء معه فقال العراقي الدواء الذي لا داء معه
حب الرشاد الابيض وقال الهندي الاهليلج الاسود وقال الرومي الماء الحار فقال
اليوناني حب الرشاد يولد الرطوبة والماء الحار يرخي المعدة ولكن الدواء الذي لا داء معه
ان تقعد على الطعام وانت تشتهيه وتقوم عنه وانت تشتهيه

تدبير الصحة

ثم نذكر بعد هذا من وصف الطعام وحالاته وما يدخل على الناس من ضروب آفاته
وانه باب في تدبير الصحة لا تقوم الابدان الا به ولا تحيى النفوس الا عليه وقد قال الشافعي
رضي الله عنه العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان ولم نجد بدا الا ان نجمل جملة هذه المطاعم
التي بها نمو الفراسة وعليها مدار الاغذية تضر في حالة وتنفع في اخرى من ذكر ما ينفع
منها ومقدار نفعه وما يضر منها وما يبلغ ضرره ولا نحكم على كل ضرب منها بالاغلب
عليه من طباعه وقل ما نجد شيئا ينفع في حالة الا ويضر في اخرى ولا نرى الغيث الذي
جعله الله رحمة قد تكون منه السيول المهلكة والخراب المجحف وان الرياح التي نشرها الله

بلغ مقابلة على اصله

مبشرات

مبشرات بين يدي رحمته قد اهلك بها قوما وانتقم بها من قوم وفي هذا المعنى قال حبيب

ولم تر نفعا عند من ليس ضائرا ٭ ولم تر ضرا عند من ليس ينفع

قال خالد بن صفوان لخادمه اطعمينا جبنا فانه يشهي الطعام ويهيج المعدة وهو حمض العرب
فقالت ما عندنا منه شيء فقال لا عليك فانه يقدح الاسنان ويشد البطن ولما كانت
الابدان دائمة التحلل لما فيها من الحرارة الغريزية من داخل وحرارة الهواء المحيط بها من خارج
احتاجت الى ان يخلف عليها ما تحلل واضطرت بذلك الى الاطعمة والاشربة وجعلت
فيها قوة الشهوة ليعلم بها وقت الحاجة منها اليها ومقدار ما يتناول منها والنوع الذي يحتاج
اليه وانه لا يخلف الشيء الذي يتحلل ولا يقوم مقامه الا مثله وليس تستطيع القوة التي تحيل
الطعام والشراب في بدن الانسان ان تحيل الا ما شاكل البدن وقاربه فاذا كان هذا هكذا
فلا بد لمن اراد حفظ الصحة ان يقصد لوجهين احدهما ان يدخل على البدن الاغذية الموافقة
لما يتحلل منها والآخر ان ينقى عنه ما تولد فيه من فضول الاغذية ٥

ما يصلح لكل طبيعة من الاغذية

وينبغي لك ان تعرف اختلاف طبائع الابدان وحالاتها لتعرف بذلك موافقة كل نوع
من الاطعمة لكل صنف من الناس وذلك ان الاغذية مختلفة فمنها معتدلة كالذي
يتولد منه الدم الخالص النقي ومنها غير معتدل كالذي يتولد منه البلغم والمرة الصفراء
والسوداء والرياح الغليظة ومنها اللطيفة ومنها غليظة ومنها ما يتولد كيموس لزج وكيموس
غير لزج ومنها ما له خاصية منفعة او مضرة في بعض الاعضاء دون بعض وكذلك
الابدان ايضا منها معتدل مستول عليه في طبيعته الدم الخالص النقي ومنها غير معتدل
يغلب عليه البلغم او احدى المرتين ومنها ما هو متخلخل ومنها مستحصف عسير التحلل
ومنها ما يكون في بعض اعضائها دون بعض وكذلك الابدان ايضا منها معتدل يغلب
عليه البلغم او احدى المرتين ومنها ما هو متخلخل ومنها مستحصف عسير التحلل ومنها
ما يكون في بعض اعضائها دون بعض فيجب متى كان المستولي على البدن الدم النقي
ان تكون اغذيته قصدا في قدرها معتدلة في طبائعها ومتى كان الغالب عليه البلغم
فينبغي ان تكون مسخنة او يتغذى بما يزيد في الحرارة ويقمع الرطوبة ومتى غلبت المرة
السوداء فينبغي ان يتغذى بالاغذية الباردة الرطبة ومتى كان البدن مستحصفا
عسير التحلل فينبغي له ان يتغذى باغذية يسيرة لطيفة حارة لرخصه لكثرة ما يتحلل من
البدن فهذا التدبير ينبغي ان يلتزم ما لم يكن في بعض اعضاء البدن فينبغي ان يستعمل
النظر في الاغذية الموافقة للعضو الالم لانا ربما اضطررنا الى استعمال ما وافق العضو
الالم وان كان مخالفا لسائر البدن كما ان لو كانت الكبد باردة ضيقة المجاري احتجنا
الى استعمال الاغذية اللطيفة وتجنب الاغذية الغليظة وان كان سائر البدن غير
محتاج اليها الضعف او مخافة لئلا تحدث الطبيعة في الكبد سددا وربما كانت الكبد

حارة فتحدره الاغذية الحلوة وان احتاج اليها البدن لسرعة استحالتها الى المرة الصفرا
وربما كانت المعدة ضعيفة فتحتاج الى ما يقويها من الاغذية وربما كان يتولد فيها
بلغم فيحتاج الى ما يجلوه ويقطعه وربما تولد فيها المرة الصفرا سريعا فيحتاج
الى ما يقمع الصفرا والى تجنب الاشيا المولدة لها وربما كان الطعام يبقى على راس المعدة
طافيا فيستعمل الاغذية الغليظة الراسبة ليسفل بثقلها الى اسفل المعدة ويامره بحركة
يسيرة بعد الطعام ليحط الطعام وربما كان فضل الطعام بطي الانحدار عن المعدة
ولا سيما فاحتجنا الى ما يحدره ويلين البطن وربما كان راس المعدة حارا قبولا للبخار
فيجتنب الاغذية الحارة وان احتاج اليها ساير البطن **في الحركة والنوم مع الطعام**
وينبغي ان لا يقتصر على ما ذكرناه دون النظر في مقدار الحركة قبل الطعام والنوم بعده
فمتى كانت الحركة قبل الطعام كثيرة غذوناه باغذية كثيرة غليظة لزجة الى اليبس
ما هي بطية التحلل ولم نامره بالحمية لقلة الحاجة اليها ومتى لم يكن قبل الطعام حركة
او كانت يسيرة فينبغي ان لا تقتصر على الحمية لقلة الطعام ولطافته دون ان نعين
على استخفاف ما يتولد في البدن من الفضول باستفراغ الادوية المستعملة
وبالحمام وباخراج الدم ومتى كانت للحركة كافية استعملنا الاغذية المعتدلة في كثرة
وقدر لطافتها وغلظها ومتى كان النوم بعد الطعام كثيرا احتجنا الى استعمال اغذية
كثيرة غزيرة الغذا لطول الليل ولكثرة النوم ومتى كان النوم قليلا احتجنا الى الطعام
الخفيف القليل اللطيف كالذي نغتذي به في الصيف لقصر الليل وقلة النوم ٥

تقدير الطعام وما يقدم منه وما يوخر

ويجب ان يقدر في الطعام اربعة اشيا اولها ملايمة الطعام لبدن المغتذي
به كما ذكرنا انفا انه متى كان الغالب على البدن الحرارة احتاج الى الاغذية الباردة ومتى
كان الغالب عليه البرد احتاج الى الاغذية الحارة ومتى كان معتدلا احتاج الى الاغذية
المعتدلة المشاكلة له والنحو الثاني تقدير الطعام ان يكون على مقدار قوة الهضم
لانه وان كان في نفسه محمودا وكان ملايما للبدن وكان اكثر من قدر احتمال قوة
الهضم ولم يستحكم هضمه تولد منه غذا ردي والنحو الثالث تقديم ما ينبغي
ان يقدم من الطعام وتاخير ما ينبغي ان يوخر ومثل ذلك انه ربما جمع الانسان في اكلة
واحدة طعاما يلين البطن وطعاما يحبسه فان هو قدم الملين واتبعه الاخر سهل
انحدار الطعام ومتى قدم الطعام الحابس واتبعه الملين لم ينحدر وافسدهما
جميعا وذلك ان الملين حال فيما بينه وبين النزول للطعام الحابس فيفرز في المعدة
بعد انهضامه ويسهل الطريق لانحدار الحابس وكذلك ايضا ان جمع فسد به الطعام
الاخر ومتى كان الطعام الملين قبل الحابس انحدر الملين بعد انهضامه وسهل
الطريق لانحدار الحابس وكذلك ايضا ان جمع احد في اكلة واحدة طعاما سريع

للانهضام

للانهضام واخر بطي الانهضام فينبغي له ان يقدم البطي الانهضام ويتبعه السريع الانهضام
ليصير البطي الانهضام في قعر المعدة لان قعر المعدة سخن وهو اقوى على الهضم لكثرة ما فيه
من اجزا اللحم المخالط له واعلى المعدة عصبي بارد ضعيف الهضم وكذلك اذا طفى الطعام على
راس المعدة لم ينهضم والنحو الرابع ان يتناول الطعام الثاني بعد انحدار الاول وتقدم قبله
حركة كافية واتبعه بنوم كاف استمراه ومن اخذ طعاما وقد بقي في معدته او في امعائه
بقية من الطعام الاول **باب من الحركة والنوم مع الطعام**
ومن اكل طعاما بعد حركة كافية على حاجة من البدن اليه وافى الطعام الحرارة الغريزية
بمنزلة النار اذا اشتعلت ومن تناول طعاما من غير حركة اخذه على غير حاجة من البدن
اليه وافى الطعام الحرارة الغريزية خامدة بمنزلة النار الكامنة في الزناد ومن اتبع الطعام
بطلت الحرارة الغريزية فيه واجتمعت في باطن البدن فهضمت طعامه ومن اتبع الطعام
الطعام بحركة انحدر الطعام عن معدته غير منهضم وانبث في العروق غير مستحكم فاحدث
سددا او عللا في الكبد والكلى وسائر الاعضا وربما كانت الاطعمة لضعف المعدة تطفو
فيها وتصير في اعلاها فلا نامر بالنوم حتى ينحدر الطعام عن المعدة بعض الانحدار حتى يصير
في قعر المعدة وربما امرنا بحركة يسيرة كما ذكرنا انفا لانحدار وان الاكثار من الشراب مع الطعام
من الانهضام لانه يحول فيما بين جرم المعدة وبين الطعام فاذا لم يلق الطعام المعدة
لم يحله الى مشاكلة البدن وموافقته فيبقى غير منهضم فيجب لذلك على من اخذ الطعام
ان يتناول معه من الشراب ما يسكن به حد العطش ويصبر على قدر احتماله من العطش
ويلبث حتى ينهضم ثم يتناول بعد من الشراب ما احب فانه عند ذلك يعين على انحدار
الطعام ويرققه بسعته في المجاري الرقاق ويجب ان يكون اخذه للطعام في وقت حركة
الشهوة وذلك لانه اذا تحركت الشهوة فلم يبادر باخذ الطعام اجتذبت المعدة من فضول
البدن ما اذا صار في المعدة ابطل الشهوة وافسد الطعام اذا خالطه ٥

الاوقات التي يصلح فيها الطعام

واجود الاوقات كلها للطعام الاوقات الباردة لجمعها الحرارة في باطن البدن واما
الاوقات الحارة فينبغي ان يتجنب اخذ الطعام فيها لان حرارة الهوى تجذب الحرارة الغريزة
الى ظاهر البدن ويخلو منها باطنه فتضعف الحرارة في باطن البدن عن هضمه فلذلك كانت
الغدا تفضل العشا على انه الما يلحق العشا من اجتماع الحرارة في باطن البدن لبرد
الليل والنوم لان الحرارة في النوم تبطن وتسخن باطن البدن ويبرد ظاهره واليقظة
على خلاف ذلك لان الحرارة تنتشر في ظاهر البدن وتضعف في باطنه والذي يحتاج
الى كثرة الغذا من الناس من كان الغالب على بدنه الحرارة وكانت معدته لحرارتها
سريعة التوليد للمرة الصفرا فلذلك يحتاج الى الاطعمة الغليظة البطية الانهضام
وتسمينها وتشترى لحم البقر ولا تشترى لحم الدجاج وما اشبهه من الاطعمة الخفيفة

ولا يصلح شي من هذا الا في وقت تحريك الشهوة فانه افضل وقت يوخذ فيه الطعام وللعادة
في هذا حظ عظيم الا ترى انه من اعتاد الغداء ثم تركه واقتصر على العشا عظم ضرر ذلك
عليه ومن كانت عادته اكلة واحدة فجعلها اكلتين لم يستمرئ طعامه ومن كانت عادته
اكلتين فجعلها اكلة واحدة لم يستمرئ طعامه ان يجعل طعامه في وقت من الاوقات
فنقله الى غيره ذلك الوقت اضر ذلك به وان كان قد نقله الى وقت محمود فوجب لذلك
ان يتبع العادة اذا تقادمت وطالت وان كان ليس بصواب اذا لم يحدث شي اضطره
الى تركها لان العادة طبيعة ثانية كما ذكر ابقراط فان حدث عليه شي يدعوه الى الانتقال
عنها فالاوفق الامور في ذلك ان ينتقل عنها قليلا قليلا وللشهوة ايضا في استمرا الطعام
اعظم الخطر لانها دليل على الموافقة والملائمة فمتى كان طعامان مستويان في الجودة
وكانت شهوة المحتاج اليهما اميل الى احدهما رأينا ايثار المشتهى على الاخر لانه اوفق
للطبيعة واسهل عليها في الاستمرا ومتى كان طعامان احدهما اجود من الاخر وكانت شهوة
المحتاج اليهما اميل الى ارديهما اخترناه على الاجود اذا لم يجد منه ضررا اكثر مما يناله منه
من المنفعة لحسن قبول المعدة واستمرائها اياه فقد بان انه يحتاج الى حسن استعمال
الاغذية وتخيير الاطعمة الى معرفة اختلاف الطبائع وحالاتها فقد بينت اختلاف
طبائع الابدان وحالاتها وما يجب على كل واحد منهم من انواع الاغذية واسمي ما في كل صنف
منها ان شا الله

الاطعمة اللطيفة

هي التي يتولد منها دم لطيف فمنها لباب الخبز الخشكنة ولب المغسول ولحم الفراريج
ولحم الدجاج والطيهوج والحجل وفراخ الحجل واجنحة جميع الطيور وما لان لحمه من صغار
السمك ولم تكن فيه لزوجة والقرع والملش وما اشبهه وهذا الجنس من الاطعمة
نافع لمن له حركة وكانت الحرارة الغريزية ضعيفة ولم يأمن ان يتولد في بدنه
كيموس غليظ او يتولد في كبده او في طحاله سدد او في كلاه او في صدره او في دماغه
او في شي من مفاصله من البلغم **الاطعمة اللطيفة في نفسها اللطيفة لغيرها**
هذه يكون منها الذي يتولد لطيفا ويلطف ما تلقاه من الكيموس الغليظ اللزج في البدن
وهذا الجنس من الاطعمة اربعة اصناف صنف منها حلو لطيف لما فيه من قوة الجلاء
مثل الشعير والبطيخ والتين اليابس والجوز والفستق والعسل وما يعمل منه
من الناطف وهذا الصنف في منفعته من جنس الاول من الاطعمة اللطيفة
الا انه ابلغ في تلطيف البدن الصنف الثاني حار حريف منطع مثل الثوم والكراث
والكرفس والجرجير والسعتر والنعنع والرازيانج والشراب الاصفر اللطيف
العتيق الحار وهذا كله نافع لمن احتاج الى فتح سدد الكبد والطحال والصدر
والدماغ وتقطيع البلغم وترقيقه ولا ينبغي لاحد ان يكثر استعماله لانه يرق الدم ويصيره
مائيا فيقل لذلك غذاء البدن ويضعف ثم انه يسخن الدم سخونة مفرطة فيصير

الكثير مرة صفراء ثم انه من بعد ذلك ان تمادى مستعمله في استعماله حلل لطيف الدم وترك
غليظه فصار اكثره مرة سوداء وربما تولد من ذلك حجارة في الكلى ومضرة هذا الصنف
اشد ما يكون على من كانت المرة الصفراء غالبة عليه والصنف الثالث يذيب ويلطف
بملوحته كالمري وما لان لحمه وقل شحمه من السمك اذا ملح والسلق وما الجبن وكل ما جعل
فيه من الاطعمة الملح والمري والبورق وما في هذا الصنف ومضاره قريب من منافع الاغذية
الحارة الحريفة ومضارها الا ان هذا الصنف في تنقيته المعدة والامعاء وتليين الطبيعة
انفع والصنف الرابع يقطع ويلطف بحموضته كالخل والسكنجبين وحماض الاترج وما الرمان
الحامض وكل ما يتخذ بها من الاطعمة وهذا الصنف نافع لمن كانت معدته وسائر بدنه حار
اذا تولد فيه بلغم ما ينبغي ولمن الاغذية ومن كثرتها **الاطعمة الغليظة في نفسها
الملطفة لغيرها** منها البصل والجزر والشلجم وما اشبه ذلك فهذه الاطعمة
في نفسها غليظة وتلطف ما تلقى من الشي الغليظ بما فيها من الحدة والحرافة وهي تولد
كيموسا غليظا ومتى ما طبخ منها شي او شوي ذهب عنه قوة الحرافة والتقطيع وبقي جرمه غليظا
رديا وقد ينتفع بتناول المنفعة تقطيع هذه الاطعمة وتلطيفها وتسلم من غلظها على احدى
ثلث جهات اما بان يطبخ مما فيلطف كالذي يفعل بالبصل واما ان يعصر او يطبخ ثم
يستعمل ماوها واما ان يوكل لتقطيع البلغم كالذي يفعل بها جميعا **الاطعمة الغليظة**
الغالب على الاطعمة الغليظة كلها اليبس واللزوجة فمنه شي يكون اليبس واللزوجة من
طبعه ومنها ما يكتسب اليبس من غيره فالذي يكون من طبعه العدس ولحم الارانب
والبلوط والشاه بلوط والكماة والباقلا المقلو هذه كلها غليظة لان اليبس في طبائعها
واما الذي يكتسب اليبس من غيره فالكبود والبيض المسلوق والمشوي وما قلي منه
واللبن المطبوخ طبخا كثيرا والضروع وعصير العنب الذي يطبخ ولا سيما اذا كان العصير
غليظا فهذه كلها غليظة لان الحرارة بالطبخ احدثت لها يبسا وانعقادا فاما لحوم
الابل ولحوم التيوس ولحوم البقر والكروش وحب الصنوبر والسلجم واللوبيا وما خبز على الرماد
فان ظاهره غليظ لما احدثت له النار من اليبس وباطنه غليظ لما فيه من اللزوجة
وكذلك ما لم يجود عجنه او تخميره او نضاجه من خبز التنور وكلما خبز على الطابق
بدهن او بغير دهن والسمن والفطير والشهد واللبن والادمغة فانها كلها غليظة
للزوجة فيها طبيعية واما الفالوذج فغليظ للزوجة والانعقاد الحادث له من الطبخ
واما الباذنجان فانه غليظ لاجتماع الحالات الثلث فيه واما السمك الصلب اللزج
فانه غليظ لاجتماع الصلابة واللزوجة فيه واما الاذان والشفاه واطراف العصب فانها
تولد كيموسا لزجا ليس بالغليظ وقد تولد مما يعرض من الاغذية الباردة عن هضمها
وتلطيفها كالذي يعرض من كل الفاكهة قبل نضجها واكل الخيار والقثا ولحم الاترج
واللبن الحامض فهذه الاطعمة كلها اذا صادفت بدنا حار الكثير التعب قليل الطعام

كثير النوم بعد الطعام انهضمت وغذت البدن غذاء كثيرا نافعا وقوته نفق كثيرة واحمد ما تستعمل هذه الاغذية في الشتاء لاجتماع الحرارة في باطن البدن وطول النوم ومتى احس احد في بدنه نقصانا بينا وان اكلها من يجد الحرارة في بدنه قليلة ولا سيما في معدته خاصة ونفسه قليل ونومه بعد الطعام قليل لم يستحكم انهضامه وتولد منه في البدن كيموس غليظ خام يتولد منه سدد في الكبد والطحال فلذلك ينبغي لمن اكل طعاما غليظا من غير حاجة اليه لعلة او لشهوة ان يقلل منه ولا يبرده ولا يديمه وما كان من الاطعمة الغليظة له مع غلظه لزوجة فهو اعداها للبدن ان انهضم او لم ينهضم وان لم ينهضم فهو اكثرها توليدا للسدد

الاطعمة المتوسطة

بين الغليظة واللطيفة لمن كان بدنه معتدلا صحيحا ولم يكن تعبه كثيرا فاجود الاغذية له المتوسطة لانها لا تنهكه ولا تضعفه كاللطيفة ولا تولد خاما وسددا كالغليظة وهي كل ما احكم صنعه من الخبز ولحوم الدجاج والجداء والحوليه من الماعز واما لحوم الخرفان والضان كله فلزج رطب واما لحم فراخ الحمام والقطا فهي تولد دما اغلظ من الدم المعتدل واما فراخ الوراشين فانها مثل فراخ القطا والحمام واما الاوز فاصلحها معتدلة وسائر البدن كثير الفضول وكلما كثرت حركته من الطير وكان مرعاه في موضع جيد الغذاء صافي الهواء كان اجود غذاء والطف وكل ما كان على غير ذلك فهو اردى غذاء واوخم وكل ما لم يستحكم نضجه من البيض خاصة ما القي على الماء الحار واخذ من قبل ان يشتد فهو معتدل وكل ما كان لحم السمك ليس بصلب ولا بكثير اللزوجة والزهومة وكان مرعاه ما نقيا من الاوساخ والحماة فهو معتدل جيد الغذاء ومن الفواكه التين والعنب اذا استحكم نضجه على الشجر واسرعت الانحدار الى الجوف كان ما يتولد منه معتدلا فان لم يسرع الانحدار فلا خير فيها ومن البقول الهندبا والخس والقليون ومن الاشربة ما كان لونه ياقوتيا صافيا ولم يكن عتيقا جدا

الاطعمة الحارة

يحتاج اليها من كان الغالب عليه البرودة وفي الاوقات الباردة وفي البلد البارد ينبغي ان يجتنبها من كان حار البدن وفي الاوقات الحارة وفي البلاد الحارة منها الحنطة المطبوخة والخبز المتخذ من الحنطة والحمص والحلبة والسمسم والنهنداج والعنب الحلو والكرفس والجرجير والفجل والسلجم والخردل والثوم والبصل والكراث والخل العتيق واسخن الاشربة الحار العتيق الاصفر

الاطعمة الباردة

ينبغي ان يستعملها من كان حار البدن في الاوقات الحارة والبلد الحار وهي الشعير وكل ما يتخذ منه والدخن والجاورس والقرع والبطيخ والخيار والقثاء والاجاص والخوخ قليل الغذاء لكثرة الفضل فيها واما البصل والثوم والكراث فانها اذا اكلت نيئة لم تغذ واذا طبخت غذت غذاء يسيرا واما التين والعنب فانها بين ما قل غذاؤه وما كثر غذاؤه

الاغذية التي تولد كيموسا جيدا

كل ما كان من الاطعمة لم تفرط فيه قوة ولا تجاوزت القدر رقته ولدت دما خالصا نقيا صحيحا وكل ما كان كذلك فهو موافق لجميع الابدان وفي جميع الاوقات وهو لجميع الابدان المعتدلة في الاوقات المعتدلة اوفق لان ما يجاوز الاعتدال من الابدان يحتاج من الاطعمة المعتدلة ما هو غليظ وما هو بين ذلك فاجودها للجميع ما كان معتدلا منها بين الغليظ واللطيف وقد وصفنا الاطعمة الغليظة واللطيفة والمتوسطة ومتى يصلح كل صنف منها فينبغي علينا ان نخبر بجملة الاطعمة المولدة للكيموس الجيد ونقسمها على ما قسمناها فمن ذلك خبز الحنطة النقي المحكم الصنعة اذا كان من يومه ولحم الدجاج والجداء وحولية الماعز وما كان من السمك ليس بصلب ولا كثير اللزوجة وما لم تكن له زهومة ولم يكن له سمن كثير وما كان مرعاه في ما ليس فيه اوساخ ولا حماة ولم يكن سريع العفونة وكل ما اشتد واستحكم نضجه من البيض وكل شراب طيب الريح ياقوتي اللون ليس فيه حلاوة وكل ذلك فانه يولد كيموسا معتدلا بين اللطيف والغليظ واما الدراج والفراريج واجنحة جميع الطير وما صغر من السمك وكان مرعاه على ما وصفنا وما القي عليه من السمك الملح فيصير رخصا وذهبت لزوجته واما كشك الشعير والشراب الطيب الرائحة الاحمر فكل ذلك جيد الكيموس الا ان فيه غلظا وكذلك ربما تجفف في المعدة فلهذه العلة يخلط به العسل والملح ويرق بالماء واجود اللبن واعدله الماعز لانه الطف من لبن الضان والبقر واغلظ من لبن الاتن واللقاح وينبغي للبن ان يوخذ من حيوان صحيح شاب جيد الغذاء ولا يستعمل في وقت ما نضج غليظ ثم يرق بعد ذلك قليلا قليلا حتى يصير مائيا فاذا كان اوله واخره رديا واجود ما يوخذ اللبن ساعة ما يحلب قبل ان يغيره الهواء لانه سريع الاستحالة واما الكشكار من الخبز الرطب وكل ما لم تحكم صنعته من خبز السميد وخبز الفرن ولحم العجل ومن اجزاء الغنم الضرع والكبد والفواد ومن الحبوب الباقلاء ومن الشراب ما كان طيب الرائحة وطوا فكل ذلك يولد كيموسا جيدا غليظا

الاطعمة التي تولد كيموسا رديا

كل ما لم يكن معتدلا من الاغذية لم يولد دما خالصا صافيا والاطعمة الردية الكيموس ثلاثة اصناف منها ما يزيد في البلغم ومنها ما يزيد في الصفراء ومنها ما يزيد في السوداء وينبغي لجميع الناس ان يتجنبوا الاكثار منها وادمان استعمالها وان كانوا لها مستمرين وان لم يتبين لهم ضرر في عاجل الامر يجتمع منها في مدة من استعمالها على طول الزمان كيموس ردي يولد امراضا ردية واولى الناس بتجنب كل صنف من اصنافها من كان الغالب على بدنه ما يزيد فيه ذلك الصنف فاقول ان كان ما يتخذ من الخبز من دقيق كثير النخالة او ما عتق من الحنطة ردي الكيموس يزيد في السوداء ولحم الضان كله يزيد في البلغم ولحم الماعز المسن يزيد في السوداء واردؤه لحم التيوس ولا سيما ما لم يخص منها وبعده لحم المسن من الضان وبعده لحم البقر وكل ما مضى من هذه كان اجود غذاء واما لحوم الارانب والظباء والايايل فهو دون جميع ما ذكرنا في الرداءة ومن اعضاء جميع الحيوان الكلى

ردية الكيموس لزهومتها وما استفادت من رداءة البقول والدماغ يزيد في البلغم
وكل السطوح تزيد في البلغم لكثرة الفضول فيها والبيض المطجن يولد غذا غليظا
فاسدا وكذلك الجبن لاسيما ما عتق منه والعدس يزيد في السودا والدخن
والجاورس يولدان دما غليظا وما صلب لحمه من السمك وغلبت عليه اللزوجة
يولد البلغم فان ملح وعتق ولد السودا والتين اليابس ان اكثر اكله ولد فضلا عفنا
يكثر منه القمل والكمثرى والتفاح ان اكلا غير نضيجين ولد الكيموسا ردا وكذلك
القثا والخيار فاما البطيخ والقرع فربما انهضما ولم يحدثا في البدن حدثا رديا وربما
فسدا في المعدة تولدا كيموسا رديا لاسيما ان صادفا في المعدة فضلا رديا فلذلك تعرض
الهيضة كثيرا لمن اكل البطيخ والبقول كلها ردية الكيموس لكثرة الفضل فيها وقلة الغذاء
واما البصل والثوم والكراث والفجل والجزر والسلجم فردية لما فيها من الحرارة والحرافة
وربما زادت في الصفرا وربما زادت في السودا كما ذكرت لك الا انها ان طبخت وصب
ماؤها وطبخت بما ثان ذهبت الحرارة والحرافة عنها والباذروج يسخن الدم ويجففه تجفيفا
شديدا والكرنب يولد السودا وكذلك جميع البقول الردية **الاطعمة المتوسطة الكيموس**
وهي بين ما يولد الكيموس الجيد فمنها خبز الكشكار ولحم الخصيان من المعز والضان
ومن الاعضا اللسان والامعاء والذنب ومن الفاكهة العنب والبطيخ والمعلق من
من العنب اجود والتين اليابس مع الجوز والشاهبلوط ومن البقول الحس وبعده
الهندبا وبعده الخيار وبعده القطف والبقلة الحمقا والبقلة اليمانية والحماض
وما لم يكن فيه حدة كثيرة من الاصول **الاطعمة السريعة الانهضام**
وانما يسرع انهضام الطعام لاحد وجهين فالوجه الاول منهما اذا كانت الاطعمة غير
يابسة كالعدس ولا صلبة كالترمس ولا لزجة كالحنطة ولا خشنة كالسمسم ولا
كريهة كالشراب الابخر ولا كثيرة الفضول كالارز ولا يغلب عليها برد شديد كاللبن
الحامض ولا حار شديد كالعسل والوجه الثاني لطبيعة البطن المشتري وذلك
لاحد وجهين الاول موافقة الاغذية ومشاكلة الابدان للطبيعة كالاطعمة التي تشتهيها
ويتلذذها الانسان فقد نجد الناس يختلفون في شهواتهم ويشتري كل واحد منهم
ما يشتهونه اليه اميل وان كان الذي لا يشتهيه اوجد من الذي يشتهيه والوجه
الثالث لمزاج عارض فصادف من الطعام مضادة كالذي يرى ان من غلب عليه
الحر لعلة من العلل كان للاطعمة الباردة اشد استمرا لما تطفي من حرارة البدن
وتنفذ له ومن غلب عليه البرد استمرا الحار ولم يستمرا الرطب ومن عرض له اليبس
خلاف ذلك فقد بان لما ذكرنا ان الاطعمة اللطيفة والمتوسطة في انفسها
سريعة الانهضام وقد يجوز ان تكون الاطعمة الغليظة اسرع انهضاما في بعض
الابدان ايضا نقتصر للخبز المحكم ولحم الدجاج والفراريج والدراج والحجل وكبود الاوز

واخفها

واخفها سرعة الانهضام وفي الجملة الجناح من كل طائر اسرع انهضاما وكذلك لحم العجاجيل
اسرع انهضاما من لحم البقر ولحم الجدي الحولي اسرع انهضاما من لحم المفقون من الماعز وكل
ما كان من الحيوان ارطب فكبيره من قبل ان يشتد اسرع انهضاما من صغيره الا ترى
ان الحولي من الضان اسرع انهضاما من الخروف وكل ما كان مرعاه في المواضع اليابسة
اسرع انهضاما مما كان مرعاه في المواضع الرطبة وكل ما كان جرمه متخلخلا فهو اسرع انهضاما
مما كان جرمه متلززا ولذلك كان الجوز اسرع انهضاما من البندق والبيض الحار
من البيض البارد والشراب الحلو امرا من العفص **الاطعمة البطيئة الانهضام**
وانما يعسر انهضام الطعام لطبيعة في الطعام اذا كان يابسا او صلبا او لزجا او متلززا
او كثير الدسم او كثير الفضول او كريه الطعم او لحرافة فيه مفرطة او برد او حرارة مخالفة
للمزاج الطبيعي اذا لم يشتد فلحم البقر ولحم الابل والكروش والامعاء والاوز والاذان من
جميع الحيوان والجبن والبيض البارد عسر ليبسهما وصلابتهما وكذلك من الطير الوراشين
والفواخت والطواويس والقوانس من جميع الطير عسرة الانهضام ومن الحبوب الارز
والترمس والعدس والدخن والجاورس والبلوط لزهومتها ولكراهتها واما لحم الضان
والكبود من جميع الحيوان والاوز فلكثرة الفضول فيها واما الخبز الحامض فلبرده
واما الحنطة المسلوقة فللزوجتها وتلززها واما الباقلي واللوبيا فلكثرة النفخ فيهما
واما السمسم فلكثرة دهنه واما العنب والتين وسائر الفواكه اذا لم يستحكم نضجها
والاترج والباذروج والسلجم والجوز والشراب الحديث الغليظ فلكثرة الفضول فيه

الاطعمة البطيئة الانهضام

السلق ردي للمعدة للذعه اياها لما فيه من الحدة البورقية والباذروج والشلجم
ما لم ينتقص لطبخهما اللذع فيهما والبقلة اليمانية والقطف للزوجتهما فلذلك ينبغي ان
يوكلا بالخل والمري والحلبة ردية للمعدة للذعها اياه والسمسم ردي للمعدة للزوجته
وكثرة دهنه واللبن لسرعة استحالته في المعدة والعسل ما لم ترمنه لذع المعدة وغثا ها
والبطيخ ايضا يغثي واذا لم ينضج في المعدة ولد كيموسا رديا فينبغي بعد اكل البطيخ
ان ياكل طعاما كثيرا جيد الكيموس والادمغة ايضا كلها ردية للمعدة فلذلك
ينبغي ان توكل بالسعتر والفوذنج البري والخردل والملح وكذلك ايضا الامخاخ
والنبيذ الحديث الغليظ الاسود العفص يسرع الحموضة في المعدة وينبغي

الاطعمة التي تفسد في المعدة

المشمش والتوت والبطيخ اذا لم يسرع انحدارها عن المعدة وصادفت فيها كيموسا
رديا اسرع اليها الفساد فيجب ان يوكل قبل الطعام والمعدة نقية ليسرع انحدارها
عنها وتسهل الطريق لما يوكل بعدها من الطعام فان اكلت بعد الطعام فسدت
لبقائها في المعدة وافسدت سائر الطعام لفسادها وربما بلغ الفساد بها الى ان

تصير بمنزلة السم القاتل **الاطعمة التى لا يسرع اليها الفساد فى المعدة** من كان لا يفسد طعامه فى معدته فاجود الاطعمة له ما كان غليظا بطى الانحدار مثل لحم البقر واشباه ذلك مما قد ذكرناه فى الاطعمة الغليظة **الاطعمة الملينة للبطن المسهلة** كل ما كان من الاطعمة فيه حلاوة او حدة او ملوحة او لزوجة فمن ذلك ماء العدس وماء الكرنب يلينان البطن وجرمهما يمسك البطن وكذلك مرقة الديوك وخبز الكشكار وماء الحلبة مع العسل وزيتون الماء اذا كان قبل الطعام مع مرى لين البطن فان كان ايضا بعد الطعام بلا مرى فانه يقوى المعدة على دفع الطعام لعفوصته وكذلك ما عمل منه بالخل وكل طعام عفص فانه دافع للمعدة مقو لها فاما اللبن وماء الجبن يلينان البطن ولا سيما اذا خلط به الملح ولحم الصغير من الحيوان والسلق والقطف والبقلة اليمانية والقرع والبطيخ والتين والزبيب الحلو والتوت والخوخ الرطب والاجاص الرطب والسكنجبين والنبيذ الحلو يلين البطن ٥

الاطعمة التى تحبس البطن

اذا كان الطعام ينحدر عن المعدة من قبل ان نهضمه احتجنا الى الاطعمة الممسكة الحابسة وهى كل ما غلب عليه من الاطعمة اليبس والعفوصة والغلظ كالسفرجل والكمثرى وحب الآس وثمر العوسج وجرم العدس والبلوط والشاهبلوط والنبيذ العفص يمسك البطن لعفوصته وقبضه والجاورس والدخن وسويق الشعير يمسك البطن بيبوستها ولحم الارانب والكرنب المطبوخ بعد صب مائه الاول عنه ثم يطبخ بماء ثان فانه يمسك البطن بيبسه واللبن المطبوخ والجبن كلاهما يمسك البطن لغلظه وذلك ان يطبخ اللبن حتى تفنى مائيته ويبقى جرمه وربما ولد سددا فى الكبد وحجارة فى الكلى واما الاشياء الحامضة كالتفاح الحامض والرمان الحامض فان صادفت فى المعدة كيموسا غليظا قطعته وحدرته ولينت البطن وان صادفت المعدة نقية امسكت البطن **الاطعمة التى تولد السدد** اللبن الغليظ والجبن وربما احدثا سددا فى الكبد وحجارة فى الكلى لمن اكثر استعمالها وكانت كلاه وكبده مستعدة لقبول الآفات وجميع الاطعمة الحلوة رديئة للكبد والطحال فان اكل معها الفوذنج الجبلى والفوذنج فتح سدد الطحال والتمر الرطب وجميع ما يتخذ من الحنطة سوى الخبز الجيد الصنعة والاشربة الحلوة ايضا تولد سددا فى الكبد وحجارة فى الكلى وتغلظ الطحال ٥

الاطعمة التى تجلو المعدة وتفتح السدد

ماء كشك الشعير يجلو المعدة ويفتح السدد والحلبة والبطيخ والزبيب الحلو والباقلا والحمص الاسود منه ينقى الكلى ويفتت الحجارة المتولدة فيها والكبر بالخل والعسل اذا اكل قبل الطعام فانه يجلو وينقى المعدة والامعاء ويفتح السدد والسلق ايضا

يجلو

يجلو ويفتح سدد الكبد ولا سيما اذا اكل بالخردل او بالخل والزيت او الكراث والخل يقطع ويلطف الكيموس الغليظ والتين رطبه ويابسه يجلو وينقى الكلى واللوز كله ولا سيما المر منه فانه يجلو ويلطف ويفتح سدد الكبد والطحال ويعين على نفث الرطوبة من الصدر والرئة والفستق يقوى الكبد ويفتح سددها وعسل النحل حار يابس وماء العسل يلطف البصاق الغليظ ويعين على نفثه والسكنجبين يلطف ويقطع الرطوبة الغليظة اللزجة ويفتح سدد الكبد والطحال وينقى الصدر والرئة والنبيذ اللطيف اذا كانت له حدة وحرافة ينقى العروق من الكيموس الغليظ وينتفع به من كان يجد فى بدنه كيموسا غليظا باردا واما النبيذ الرقيق المائى فانه يعين على نفث الرطوبة من الرئة بتقويته الاعضاء وتلطيفها لما بها من الفضل الغليظ وقد يفعل ذلك النبيذ الحلو

الاطعمة التى تنفخ

الحمص والباقلا ولا سيما ان يطبخ بقشره فان طبخ مقشرا او مسحوقا كان اقل نفخا ويابس التين اقل نفخا من رطبه واللبن يولد فى المعدة رياحا والعسل اذا طبخ ونزعت رغوته قل نفخه والنبيذ الحلو العفص يولد نفخا **ما يذهب النفخ من الاطعمة** كل طعام نافخ اذا احكمت صنعته واجيد طبخه وانضاجه قل نفخه وكل ما قل نمه قل نفخه وكل ما خلط به الابزار المحللة للرياح كالكمون والانيسون والكاشم والسذاب يقل نفخه والخل الممزوج بالعسل يلطف الرياح ويذهب بالنفخ **وكتب** اسحاق بن عمران المعروف بسم ساعة الى رجل من اخوانه اعلم رحمك الله ان الحار والبلغم تظهران على الدم والمرة بعد الاربعين سنة فبادلهما بما عز والجسد وهما دماه ولا ينبغى لمن خلف الاربعين ان يحرك طبيعته من طباعه غير الحار والبلغم ويقوى الدم جاهدا غير انه ينبغى له فى كل سبع سنين ان يخرج من خامد شيئا ومن المرة مثل ذلك وذلك لقلة صبره عن المطعم اللذيذ والمشرب الردى فتعاهد اصلحك الله ذلك من نفسك واعلم ان الصحة خير من المال والاهل والولد ولا شئ بعد تقوى خير من العافية ومما تاخذ به نفسك وتغط به صحتك ان تلتزم ما اكتب لك فى شهر يناير تشرب شرابا شديدا اكل غداء وفى شهر فبراير لا تاكل السلق فى شهر مارس لا تاكل الحلوا كلها وتشرب الافسنتين فى الحلاوة وفى ابريل لا تاكل شيئا من الاصول التى تنبت فى الارض ولا الفجل وفى مايه لا تاكل راس شئ من الحيوان وفى يونيه تشرب الماء البارد بعد ما تطبخه وتبرده على الريق وفى يوليه تجتنب الوطئ وفى اغشت لا تاكل الكراث لا نيا ولا مطبوخا وفى سبتمبر لا تدخل الحمام وفى دجنبر لا تاكل الكرنب **وزعم علماء الطب** ان فى الجسد من الطبائع الاربع اثناعشر رطلا فللدم منها ستة ارطال وللمرة الصفراء والسوداء والبلغم ستة ارطال فان غلب الدم الثلاث الطبائع تغير منه الوجه وورم وخرج ذلك الى الجذام وان غلبت الثلاث الطبائع الدم

ابنت المدة فاذا خاف الانسان غلبة من الطبايع بعضها على بعض فليعدل جسده
بالاقتصاد وينقيه بالمشي فانه ان لم يفعل اعتراه ما وصفنا اما جذام واما مذ واسال
الله العافية ولا باس بعلاج الجسد في جميع الازمان الا ايام السموم الا ان يترل فيها مرض
لا بد من مداواته ويظهر فيها سموم وذات الجنب فانه ينبغي للطبيب ان يعينه بفصاد
او شي خفيف فانها ايام ثقيلة وهي خمسة عشر يوما من تموز الى النصف من آب
فذلك ثلاثون يوما لا يصلح فيها علاج وكان ديمقراطس يجعلها تسعة واربعين يوما لعظم
الغرر والخطر في ايام القيظ فاذا مضى لا يلو ثلاثة ايام طاب التداوي كله وامر
جالينوس في الربيع بالحجامة والنورة واكل الحلاوة وشربها ونهى عن القطاني واللبن
الرائب وعتيق الجبن والمالح والفواكه اليابسة الا ما كان مصلوقا وفي القيظ
وما هو في زمان المرة الحمراء باكل البارد الرطب على قدر قوة الرجل في طبعه وسنه
وترك الجماع واكل الحوت الطري والفاكهة الرطبة والبقول ولحم المعز والبقر
ومن القطاني العدس ومن الاشربة المربب بالورد والاسكرجبين من السكر والسكر
بالماء المطبوخ واكل الكزبرة الخضرا في الاطعمة واكل الخيار والبطيخ ولزوم دهن الورد
ورش الماء وبسط البيت بورق الشجر ومن الدوا السكر بالمصطكا يسحقهما امثالا
بمثل وياخذ منهما على الريق قدر الدرهم او اكثر قليلا وفي زمان الخريف وهو زمان
السوداء وهو اثقل الازمنة على اهل تلك الطبيعة من الطعام والشراب فالحار
الرطب مثل الاحسا الحلاوة واكل العسل وشربه ونهى فيه عن الجماع واكل لحم
المعز والبقر وامر باكل صنو البر والجوز وصنو البيض والدهن قبل الحمام واتيان
النسا على غير شبع في آخر الليل وفي اول النهار والتماس الولد على الريق من الرجل
والمراة فان اولاد ذلك الزمان اشد تركيبا من غيرهم كما قالت الحكما ه
تم الجزء التاسع والاربعون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي الكريم
وعلى اله الطيبين واصحابه المنتجبين وازواجه امهات المومنين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة

الخمرة المحرمة في الكتاب

اجمع الناس على ان الخمر المحرمة في محكم كتاب الله خمر العنب وهي ما غلى وقذف
الزبد من عصير العنب من غير ان تمسه نار ولا تزال خمرا حتى تصير خلا
وذلك اذا غلبت عليها الحموضة وفارقتها النشوة لان الخمر ليست محرمة
العين كما حرم عين الميتة وانما حرمت لعرض دخلها فاذا زايلها ذلك
العرض عادت حلالا كما كانت قبل الغليان حلالا وعينها في ذلك
كله واحد وانما انتقلت اعراضها من حلاوة الى مرارة ومرارة الى حموضة
كما ينتقل طعم الماء بطول المكث فيتغير طعمه وريحه والعين قائمة

وزنا

ونظير الخمر فيما يحل ويحرم لعرض المسك الذي هو دم عبيط حرام ثم يجف وتوجد
رائحته فيصير طيبا حلالا وهذه الخمر بعينها المجتمع على تحريمها واصحاب النبيذ
انما يدورون حولها ويتعللون لانهم يشربون ما دون السكر ولا لذة لهم
دون موافقة السكر كما قال الشاعر

يدورون حول الشيخ يلتمسونه • باشربة شتى هي الخمر تطلب •

وكقول القائل • ايا لا اعني فاسمعي يا جاره **قيل** للاحنف بن قيس اي الشراب
اطيب قال الخمر قيل له وكيف علمت ذلك وانت لم تشربها قال اني رايت من
حلت له لا يتعداها ومن حرمت عليه انما يدور حولها **وقال ابن شبرمة**

وبنبيذ الزبيب ما اشتد منه • فهو للخمر والطلا ينسب •

وقال عبد الله بن المقفع

اتانا بها صفرا يزعم انها • زبيب فصدقناه وهو كذوب •
فهل هي الا ساعة غاب نحسها • اصلي لربي بعدها واتوب •

وقال ابن شبرمة اتانا الفرزدق فقال اسقونا فقلنا وما تريد ان نسقيك
قال اقربه من الثمانين يريد حد الخمر **وقال قيصر** لقس بن ساعدة اي
الاشربة افضل عاقبة في البدن فقال ما صفا في العين واشتد على اللسان
وطابت رائحته في الانف من شراب الكرم قيل فما تقول في مطبوخه قال
مرعى ولا كالسعدان قيل له فما تقول في نبيذ الزبيب قال ميت احيي فيه
بعض المنفعة ولا يكاد يحيي من مات مرة قيل فما تقول في العسل قال نعم شراب
الشيخ للابرده اولفساد المعده **علي بن عباس** قال اني عند الوليد بن يزيد
في خلافته اذ اتي بابن شراعة من الكوفة والله ما سال عن نفسي ولا سفري
حتى قال لي يا ابن شراعة اني والله ما بعثت اليك اسالك عن كتاب الله ولا
عن سنة نبيه قال والله لو سالت عنهما لاصبتني فيهما حمارا قال فانما ارسلت
اليك لاسالك عن القهوة قال انا دهقانها الخبير وطبيبها العليم قال فاخبرني
عن الطعام قال ليس لصاحب الشراب على الطعام حكم غير ان انفعه ادسمه
واشهاه المره قال فما تقول في الشراب قال يسال امير المومنين عما بدا له
قال ما تقول في الما قال لا بد لي منه والحمار شريكي فيه قال فما تقول
في اللبن قال ما رايته قط الا استحييت من امي لطول ما ارضعتني به قال
فما تقول في السويق قال شراب الحزين والمستعجل والمريض قال فنبيذ
التمر قال سريع الامتلا سريع الانفشاش قال فنبيذ الزبيب قال
حاموا به حول الخمر قال فما تقول في الخمر قال اوه تلك صديقة روحي

قال والله وانت صديقي روحي قال فاي المجالس احسن قال ما شرب الناس قط على وجه احسن من السما قال الاصمعي دخلت على هارون الرشيد وهو في الفرش منغمس فقال من اين طرقت اليوم قلت احتجمت قال واي شي اكلت عليها قلت سكباجه وطباهجة قال رمينها بحجرها ثم قال تشرب قلت نعم •

اسقني حتى تراني مائلا • وترى عمران ديني قد خرب

قال يا مسرور اي شي معك قال الف دينار قال ادفعها اليه

افات الخمر وجناياتها

اول ذلك انها تذهب العقل وافضل ما في الانسان عقله وتحسن القبيح وتقبح الحسن قال ابو نواس • اسقني حتى ترى الحسن عندي القبيح • وقال ايضا

اسقني صرفا حميا • تترك الشيخ صبيا • وتريه الغي رشدا • وتريه الرشد غيا

وقال عتقت في الدن حولا • فهي في رقة ديني • وقال الناطق بالحق

تركت النبيذ وشرابه • وصرت خدينا لمن عابه
شراب يضل سبيل الرشاد • ويفتح للشر ابوابه

وانما قيل للشارب الرجل نديم من الندامة لان معاقر الكاس اذا سكر تكلم بما يندم عليه وفعل ما يندم عليه وقيل لمن شاربه نادمه لانه فعل مثل فعله فهو نديم له كما يقال لمجالسه فهو جليس له والمعاقر المدمن كانه لزم عقر الشي اي فناه وقال ابو الاسود الدولي •

دع الخمر يشربها الغواة فانني • رايت اخاها مغنيا لمكانها
فان لا يكنها او تكنه فانه • اخوها غذته امه بلبانها

وقد عهد اصحاب الشراب بسو العهد وقلة الحفاظ وانهم صدقاوك ما استغنيت حتى تفتقر وما عوفيت حتى تنكب وما غلبت دنانك حتى تنزف وما داولك باعينهم حتى يفقدوك قال الشاعر •

ارى كل قوم يحفظون حريمهم • وليس لاصحاب النبيذ حريم
اذا جئتهم حيوك الفا ورحبوا • وان غبت عنهم ساعة فذميم
اخاوهم ما دارت الكاس بينهم • وكلهم رث الوصال سووم
فهذا ثنائي لم اقل بجهالة • ولكنني بالفاسقين عليم

وقال قصي بن كلاب لبنيه اجتنبوا الخمر فانها تصلح الابدان وتفسد الاذهان وقيل لعدي بن حاتم ما لك لا تشرب النبيذ قال معاذ الله ان اصبح حليم قومي وامسي سفيههم وقيل لاعرابي ما لك لا تشرب النبيذ قال لا اشرب ما يشرب عقلي وقال يزيد بن الوليد النشوة تحل الحبوة وقيل لعثمان بن عفان ما منعك من شرب الخمر في الجاهلية ولا جناح عليك قال اني رايتها تذهب العقل جملة وما

رايت شيا يذهب جملة ويعود جملة وقال ايضا ما تغنيت ولا تمنيت ولا شربت خمرا ولا مسست فرجي بيدي بعد ان خططت بها المفصل وقال عبد العزيز بن مروان لنصيب بن رباح هل لك فيما يثمر المحادثة يريد المنادمة قال اصلح الله الامير الشعر مفلفل واللون مربد ولم اقعد اليك بكرم عنصر ولا بحسن منظر وانما هو عقلي ولساني فان رايت ان لا تفرق بينهما فافعل وربما اذهبت الكاس البيان وغيرت الخلقة فيعظم انف الرجل ويحمر ويندمل قال جرير في الاخطل •

وشربت بعد ابي ظهير وابنه • سكر الدنان كان انفك دمل

شبهه بالدمل في حمرته وورمه وقال اخر في حماد الراوية

نعم الفتى لو كان يعرف ربه • ويقيم وقت صلاته حماد
هدلت مشافره الدنان فانفه • مثل القدوم يسنها الحداد
وابيض من شرب المدامة وجهه • فبياضه يوم الحساب سواد

ودخل امية بن عبد الله بن اسد على عبد الملك بن مروان وبوجهه اثر فقال ما هذا قال قمت بالليل فاصاب الباب وجهي فقال عبد الملك •

رانتني صريع الخمر يوما فسوتها • وللشاربيها المدمنيها مصارع

قال لا اخذك الله يا امير المومنين بسو ظنك قال بلى واخذك الله بسو مصرعك

وقال حسان بن ثابت

تقول شعثا لو صحوت عن الكاس اصبحت مثري العدد
اهوى حديث الندمان في فلق الصبح وصوت المسامر الغرد
لا اخدش الخدش بالنديم ولا • يخشى نديمي اذا انتشيت يدي
يابى لي السيف واللسان وقوم لم يضاموا كلبدة الاسد

وقال ابن الموصلي •

سلام على سير القلاص مع الركب • ووصل الغواني والمدامة والشرب
سلام امرئ لم يبق منه بقية • سوى نظر العينين او شهوة القلب
لعمري لئن نكبت عن منهل الصبي • لقد كنت وراد المشرب العذب
ليالي امشي بين بردي لاهيا • اميس كغصن البانة الناعم الرطب

ويروى ان الحسن بن زيد لما ولي المدينة قال لابراهيم بن هرمة لا تحسبني كمن باع دينه رجا مدحك او خوف ذمك فقد رزقني الله بولادة نبيه صلى الله عليه وسلم الممادح وجنبني المقابح وان من حقه علي ان لا اغضي على تقصير في حقه واني اقسم لئن اتيت بك سكران لاضربنك حدين حد الخمر وحد السكر ولازيدنك لموضع حرمتك فليكن تركك لها لله تعن عليه ولا تدعها للناس فتوكل اليهم فنهض ابن هرمة وهو يقول

نهاني ابن الرسول عن المدام . وادبني باداب الكرام
وقال لي اصطبر عنها ودعها . لخوف الله لا خوف الانام
وكيف تصبري عنها وحبي . لها حب تمكن في العظام
ارى طيب الحلال علي خبثا . وطيب النفس في خبث الحرام

وذكروا ان حارثة بن بدر الغداني كان فارس بني تميم وشريفها وكان قد تغلب على زياد وكان الشراب قد غلب عليه فقيل لزياد هذا قد غلب عليك وهو مستهتر بالشراب فقال لهم كيف باطراح رجل ما راكبني قط فمست ركبتي ركبته ولا تقدمني فنظرت الى قفاه ولا تاخر عني فلويت عنقي اليه ولا سالته عن شي قط الا وجدت علمه عنده فلما مات زياد جفاه عبيد الله بن زياد فقال له حارثة ايها الامير ما هذا الجفاء مع معرفتك بحالي مع ابي المغيرة فقال له عبيد الله ان ابا المغيرة كان قد برع بروعا لا يلحقه معه عيب وانا حدث وانما انسب الى من تغلب وانت رجل تديم الشراب فدع النبيذ وكن اول داخل علي واخر خارج فقال له حارثة انا لا ادعه لله فكيف ادعه لك قال فاختر من عملي ما شئت قال ولني رام هرمز فانها ارض عذاة وسرق فان بها شرابا وصف لي عنه فولاه اياهما فلما خرج شيعه الناس فكتب اليه انس بن ابي انس

احار بن بدر قد وليت ولاية . فكن جرذا فيها تخون وتسرق
ولا تحقرن يا حار شيئا تخونه . فحظك من ملك العراقين سرق
وباه تميما بالغنى ان للغنى . لسانا به المرء الهيوبة ينطق
فان جميع الناس اما مكذب . يقول بما تهوى واما مصدق
يقولون اقوالا ولا يعلمونها . فان قيل يوما حققوا لم يحققوا

وقع حارثة بن بدر في اخر كتابه لا يغب عنك الرشد ولما خرجت الازارقة على اهل البصرة تدافع حارثة بن بدر وتولى حربهم في اصحابه في فرسان من بني يربوع حتى اصيب في تلك الحروب وقال فيه الشاعر
شربنا من الداذي حتى كاننا . ملوك لهم في كل ناحية وفر
فلما علت شمس النهار رايتنا . تخلى الغنى عنا وعاودنا الفقر

وكان ابو الهندي من ولد شبث بن ربعي الرياحي من بني يربوع وكان قد غلب عليه الشراب على كرم منصبه حتى كاد يبطله وكان قد اضاف الى ذلك شيئا لما فسقاه قدحا من لبن فكرهه وقال
سقتني ابا الهندي عن وطب سالم . اباريق كالغزلان بيض نحورها
مقدمة قزا كان رقابها . رقاب كراكي افزعتها صقورها
فما ذر قرن الشمس حتى كانما . ارى قربة تولى تزلزل دورها
ولقيه نصر بن سيار وهو يومئذ سكران فقال له افسدت شرفك قال له لولم افسد

مروان لم تكن انت والي خراسان وكان يشرب مع قيس بن ابي الوليد الكناني وكان ابو ابو الوليد ناسكا واستعدى عليه وعلى ابنه فهرب معه وقال فيه ابو الهندي
قل للسري ابي قيس اتوعدنا . ودارنا اصبحت من داركم صددا
ابا الوليد اما والله لو علمت . فيك الشمول لما حرمتها ابدا
ولا نسيت حمياها ولذتها . ولا عدلت بها مالا ولا ولدا

وشرب ابو الهندي في غرفة مع نديم له فاطلع منها فاذا بميت يزف به على نعش فالتفت الى صاحبه فقال
اصبب على قلبك من بردها . اني ارى الناس يموتونا
فكان هذا القول على انقاطه بالموت وكان ابو الهندي يقول احدهم يرى القذى في عين اخيه ولا يبصر الجذع في است ابنه ودج ابو الهندي فلما وجد فقد الشراب الشراب فعد يبكي ويقول
رضيع مدام فارق الروح روحه . فظل عليها مستهل المدامع
ادير على الكاس ان فقدتها . كما فقد المفطوم در المراضع

وقال عبد الرحمن بن ام الحكم
وكاس ترى بين الاناء وبينها . قذى العين قد نازعت ام ابان
ترى شاربيها حين يعتورانها . يميلان احيانا ويعتدلان
فما ظن ذا الواشي باروع ماجد . وعذراء خود حين يلتقيان
دعتني اخاها ام عمرو ولم اكن . اخاها ولم ارضع لها بلبان

وقال اخر
لا هنا بما شربت مريئا ثم صاعرا بغير كريم
لا احب النديم يومض احيانا اذا ما انتشى لعرس نديم

قال ابو العباس المبرد دخل عمرو بن مسعدة على المامون وبين يديه جام زجاج فيه سكر طبرزد وملح جريش قال فسلمت فرد وعرض علي الاكل فقلت ما اربك شيئا هناك الله يا امير المومنين ولقد تاكرت الغدا قال بت خائفا ثم اطرق ورفع راسه وهو يقول
اعرض طعامك وابذله لمن دخلا . واعزم على من ابى واشكر لمن اكلا
ولا تكن سابري العرض محتشما . من القليل فلست الدهر محتفلا
فدعا برطل ودخل شيخ من جلة الفقهاء فمد يده اليه فقال والله يا امير المومنين اني عاهدت الله في الكعبة ان لا اشربها ابدا ففكر طويلا والكاس في يد عمرو ابن مسعدة ثم قال
ردا على الكاس انكما . لا تعلمان الكاس ما تجدي
لو ذقتما ما ذقت ما استخرجت الا بدمعكما من الوجد

خونتما الله ربكما • ولحيفته رجاوه عندى
الا لتنما لا اشربا سى خوف العقاب شربتها وحدى

شرب المامون ويحيى بن اكثم القاضى عنده وعبد الله بن طاهر فتغامل المامون وعبد الله بن طاهر على سكر يحيى فغمزا الساقى فاسكره وكان بين ايديهم ردم من ورد ورياحين فامر المامون فشق له لحد فى الورد والرياحين وصيروه فيه وعمل بيتى شعر ودعا قينة فجلست عند راسه وحركت العود وغنت

دعوته وهو حى لا جابة به • سكفنا فى ثياب من رياحين
فقلت ثم قال رجلى لا انطاعنى • فقلت خذ قالكنى لا تواتينى
فانتبه يحيى لرنة العود وصوت الجارية فقال مجيبا
ياسيدى وامير الناس كلهم • قد جار فى حكمه من كان يسقينى
انى غفلت عن الساقى فصيرنى • كما ترانى سليب العقل والدين

حدثنا ابو جعفر البغدادى قال كان بالجزيرة رجل يبيع نبيذا فى تاجور وكان بيته من قصب وكان ياتيه قوم يشربون عنده فاذا عمل فيهم الشراب قال بعضهم لبعض اما ترون بيت هذا النباذ من قصب فيقول احدهم على الاجر ويقول اخر على الجص ويقول الثالث على اجر العامل فاذا اصحوا لم يعملوا شيا فلما طال على النباذ قال فيهم

لنا بيت يهدم كل يوم • ويصبح حين يصبح حرم خص
وكيف يشيد البنيان قوم • يمرون النشا بغير قمص

ودخل حارثة بن بدر على زياد وبوجهه اثر فقال له ما هذا قال ركبت فرسى الاشقر فصرعنى قال اما انك لو ركبت الاشهب ما صرعك اراد حارثة بالاشقر النبيذ واراد زياد بالاشهب اللبن وكان قيس بن عاصم يابيه فى جاهلية تاجر خمر فيبتاع منه ولا يزال الخمار فى جواره حتى ينفذ ما عنده فشرب قيس بن عاصم ذات ليلة فسكر سكرا قبيحا فجذب ابنته وتناول ثوبها وراى القمر فتكلم بشى ثم نهب ماله ومال الخمار وانشا يقول

من تاجر فاجر جا الاله به • كان لحيته اذناب اجمال
جا الخبيث بشابته تركت صحبى واهلى بلا عقل ولا مال

فلما صحا اخبر بما صنع فالى ان لا يذوق خمرا ابدا وربما بلغت جناية الكاس الى عقب الرجل ونجله قال المامون يا نطف الخمار وترائم الطور واشباه الغول

وقال الشاعر

لما رايت الحظ حظ الجاهل • ولم ارا المغبون غير العاقل
رحلت عنسا من لروم بابل • فبت من عقلى على مراحل

وقال

وقال اخر يصف السكر وهو جرير

اقبلت من عند زياد كالخرف • اجر رجلى بخط مختلف • كانما يكتبان لام الف

وقال اخر يصف السكر

شربنا شربة من ذات عرق • باطراف الزجاج من العصير
واخرى بالمروح ثم رحنا • نرى العصفور اعظم من بعير
كان الديك ديك بنى نمير • امير المومنين على السرير
وكان دجاجهم فى الدار رقطا • بنات الروم فى قمص الحرير
ادا فهن بالكفين بسى • والثم لبنة القمر المنير

وقال الشاعر

دع النبيذ تكن عدلا وان كثرت • فيك العيوب وقل ما شئت تحتمل
هو المشيد اخبار الرجال فما • يخفى على الناس ما قالوا وما فعلوا
كم ذلة من كريم ظل يسترها • من دونها ستر الابواب والكلل
اصحت كنار على علياء موقدة • وما يستتر لها سهل ولا جبل
والعقل علق لو يباع لقد • الفيت بياعه يعطى له ما سال
فاعجب لقوم مناهم فى عقولهم • ان يذهبوها بمال لعبده لهل
قد عقدت بخمار النار السنهم • عن الصواب ولم يصحح بها علل
واردت بسبات النوم اعينهم • كان احداقها حول وما حول
تخال رائحهم من بعد غدوته • حبلى اضربها فى مشيها الحبل
فان تكلم لم يقصد لحاجته • وان يمشى قلت مجنون به خبل

وقال اخر

اخو الشراب ضائع الصلاة • وضائع الحرمة والحاجات
وحاله من اقبح الحالات • فى نفسه والعرس والبنات
اف له اف الى افات • خمسة الاف لمولفات

من حد من الاشراف فى الخمر وشربها

منهم يزيد بن معوية وكان يقال له يزيد الخمر وبلغه ان مسور بن مخرمة يرميه بشرب الخمر فكتب الى عامله بالمدينة بان يجلد مسورا حد القذف ففعل فقال مسور • ايشربها صرفا يطين دنانها • ابو خالد ويضرب الحد مسور

وممن حد فى الشراب الوليد بن عقبة بن ابى معيط اخو عثمان بن عفان لامه شهد عليه اهل الكوفة انه صلى بهم الصبح ثلاث ركعات وهو سكران ثم التفت اليهم فقال وان شئتم زدتكم فجلده على بن ابى طالب بين يدى عثمان بن عفان وفيه يقول الحطيئة وكان نديمه وابو زبيد الطائى

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه • ان الوليد احق بالعذر

نادى وقد تمت سلافتهم • ليزيدهم خيرا ولا يدرى

كيفي اعنانك ادجربت ولو • تركوا عنانك لم تزل تجرى

ومنهم عبد الله بن عمر بن الخطاب شرب بمصر فحده هناك عمرو بن العاصى سرا فلما قدم على عمر جلده عمر حد الخمر علانية ومنهم العباس بن عبد الله بن العباس ممن شهر بالشراب ومنادمة الفضل الشاعر وفيه يقول الاخطل

ولقد غدوت على التجار بمسمح • هرت عواذله هرير الاكلب

لباس اردية الملوك تروقه • من كل مرتقب عيون الربرب

ومنهم قدامة بن مظعون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حده عمر ابن الخطاب بشهادة علقمة الخصى وغيره فى الشراب ومنهم عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب المعروف بابى شحمة حده ابوه فى الشراب وفى امر انكره عليه ومنهم عبد الله بن عروة بن الزبير حده هشام بن اسمعيل المخزومى فى الشراب ومنهم عبد العزيز بن مروان حده عمرو الاشدق وممن فضح بالشراب بلال بن ابى بردة الاشعرى وفيه يقول يحيى بن نوفل الحميرى

واما فلان فذاك الذى • يميل الشراب به حيث مالا

يبيت يمص عتيق الشراب • كمص الوليد يخاف الفصالا

ويصبح مضطربا ناعسا • تخال من السكر فيه اختلالا

ويمشى ضعيفا كمشى النزيف • تخال به حين يمشى نكالا

وممن شهر بالشراب عبد الرحمن بن عبد الله الثقفى القاضى بالكوفة وفضح بمنادمة سعد بن هبار وفيه يقول حارثة بن بدر

نهاره فى قضايا غير عادلة • وليله فى هوى سعد بن هبار

ما يسمع الناس اصواتا لهم عرضت • الا دويا دوى النحل فى الغار

يدير اصحابه فيما بينهم • فكاسا بكاس وتكرارا بتكرار

واصبح القوم اطلاحا اضر بهم • حث المطى وما كانوا بسفار

ومنهم ابو محجن الثقفى كان مغرما بالشراب وقد حده سعد بن ابى وقاص فى الخمر مرارا وشهد القادسية مع سعد وابلى فيها بلاء حسنا وهو القائل

اذا مت فادفنى الى اصل كرمة • يروى عظامى بعد موتى عروقها

ولا تدفننى بالفلاة فاننى • اخاف اذا ما مت الا اذوقها

ثم حلف بعد القادسية الا يذوق خمرا ابدا وانشا يقول

ان كانت الخمر قد عزت وقد منعت • وحال من دونها الاسلام والحرج

فقد اباكرها صبحا صافية • طورا واشربها طورا وامتزج

وقد تقدم على راسى مغنية • فيها اذا رفعت من صوتها غنج

بلغ مقابلة على اصله

فتخفض

450

فتخفض الصوت احيانا وترفعه • كما يطن ذباب الروضة الهزج

ومنهم عبد الملك بن مروان وكان يسمى حمامة المسجد لاجتهاده فى العبادة قبل الخلافة فلما افضت اليه الخلافة شرب الطلا وقال له سعيد بن المسيب بلغنى يا امير المومنين انك شربت الطلا قال اى والله والدما ومنهم الوليد بن يزيد ذهب به الشراب واللهو كل مذهب حتى خلع وقتل وهو القائل

خذوا ملككم لا ثبت الله ملككم • ثباتا يساوى ما حييت عقالا

دعوا لى سلمى والنبيذ وقينة • وكاسا الا حسبى بذلك مالا

ابا الملك ارجو ان اخلد فيكم • الا رب ملك قد ازيل فزالا

وسقى قوم اعرابية مسكرا فقالت ايشرب نساؤكم هذا الشراب قالوا نعم قالت فما يدرى احدكم من ابوه ومنهم ابن هرمة وكان مغرما بالشراب وحده عليه جماعة من عمال المدينة فلما الحوا عليه وضاق ذرعه بهم رحل الى المهدى بمدح الذى يقول فيه

له لحظات عن حفافى سريرة • اذا كرها فيها عقاب ونائل

له طينة بيضاء من ال هاشم • اذا اسود من لوث التراب القبائل

اذا ما اتى شيا مضى كالذى اتى • وان قال انى فاعل فهو فاعل

فاعجب المهدى بشعره وقال له سل حاجتك قال تامر لى بكتاب الى عاملك بالمدينة ان لا يحدنى على شراب قال له ويلك لو سالتنى عزل عامل المدينة وتوليتك مكانه لفعلت قال يا امير المومنين ولو عزلت عامل المدينة ووليتنى اما كنت تعزلنى ايضا وتولى غيرى قال بلى قال فكنت ارجع الى سيرتى الاولى قال المهدى لوزرائه ما تقولون فى حاجة ابن هرمة وما عندكم فيها من التلطف قالوا يا امير المومنين انه يسال ما لا سبيل اليه اسقاط حد من حدود الله قال المهدى له حيلة اذا اعيتكم الحيل فيه اكتبوا له الى عامل المدينة من اتاه بابن هرمة سكران يضرب ابن هرمة ثمانين ويضرب الذى ياتى به مائة فكان ابن هرمة اذا شرب ومشى فى ازقة المدينة يقول من يشترى مائة بثمانين

وكان بالحيرة رجل يقال له حميد وكان مفتونا بالخمر فجاه ابن عم له فقال فيه حميد الذى

امج داره اخو الخمر ذو الشيبة الاصلع

علاه المشيب على شربها • وكان كريما فما ينزع

ودخل حميد على عمر بن عبد العزيز فقال له من انت قال حميد الذى قال والله يا امير المومنين ما شربت مسكرا منذ عشرين سنة فصدقه بعض جلسائه فقال له اما لعنا له

الفرق بين الخمر والنبيذ

اول ذلك ان تحريم الخمر مجمع عليه لا اختلاف بين اثنين من الايمة والعلماء فيه وتحريم النبيذ مختلف فيه بين الاكابر من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم والتابعين باحسان حتى لقد اضطر محمد بن سيرين فى علمه وورعه ان يسال عبيدة السلمانى عن النبيذ

فقال له عبيدة السلماني اختلف علينا في النبيذ وعبيدة ممن ادرك ابا بكر وعمر فيما نسى
اختلف فيه الناس علينا واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم متوافرون فمن بين مطلق له
ومحظر عليه وكل واحد منهم يقيم الحجة لمذهبه والشواهد على قوله والنبيذ كلما ينبذ
والمزفت واشتد حتى يسكر كثيره وما لم يشتد فليس يسمى نبيذا كما انه ما لم يعمل من عصير
العنب حتى يشتد فليس يسمى خمرا

وقال الشاعر

• نبيذ اذا مر الذباب بدنه • تقطر او خر الذباب وقيذا •

وقيل لسفين الثوري وقد دعى بنبيذ فشرب منه ووضعه بين يديه يا ابا عبد الله اخشى
الذباب ان يقع في النبيذ قال قبحه الله اذا لم يذب عن نفسه **قال** حفص بن ابي
غياث كنت عند الاعمش وبين يديه نبيذ فاستاذن عليه قوم من طلبة الحديث
فسترته فقال لم سترته فكرهت ان اقول لئلا يراه من يدخل فقلت كرهت ان يقع
فيه الذباب فقال لي هيهات انه امنع من ذلك جانبا ولو كان النبيذ هو الخمر
التي حرمها الله في الكتاب ما اختلف في تحريمه اثنان من الامة **حدثنا محمد**
ابن وضاح قال سالت سحنون فقلت له ما تقول فيمن حلف بطلاق زوجته
ان المطبوخ من عصير العنب هو الخمر التي حرمها الله في كتابه قال بانت منه زوجته
وذكر ابن قتيبة في كتاب الاشربة ان الله تبارك وتعالى حرم علينا الخمر بالكتاب
والمسكر بالسنة وما كان محرما بالكتاب فلا يحل منه قليل ولا كثير وما كان محرما
بالسنة فان فيه فسحة او في بعضه كالقليل من الديباج والحرير يكون في الثوب
والثوب محرم بالسنة وكالتفريط في صلاة الوتر وركعتي الفجر وهما سنة فلا نقول
ان تاركهما كتارك الفرائض من الظهر والعصر وقد استاذن عبد الرحمن بن عوف
رسول الله صلى الله عليه وسلم في لباس الحرير لعلة كانت به واذن لعرفجة بن
سعد وكان اصيب انفه يوم الكلاب باتخاذ انف من ذهب وقد جعل الله فيما
احل عوضا مما حرم فحرم الربا واحل البيع وحرم السفاح واحل النكاح وحرم الديباج
واحل الوشي وحرم الخمر واحل النبيذ غير المسكر منه وهو ما سكره

• تناقض ابن قتيبة في قوله في الاشربة •

قال في كتابه فان قال قائل ان المسكر هي الشربة المسكرة الذي به النظرة ان القدح
الاخر انما اسكر بالاول وكذلك اللقمة الاخرة انما اشبعت بالاولى ومن قال
السكر حرام فانما ذلك مجاز من القول وما يكون منه السكر حرام وما منه التخمة حرام
وهذا الشاهد الذي استشهد به في تحريمه قليل ما اسكر كثيره وتشبيهه ذلك
بالتخمة شاهدا عليه لان الناس يجمعون ان قليل الطعام الذي يكون منه التخمة حلال
وكثيره حرام وكذلك ينبغي ان يكون قليل النبيذ الذي يسكر كثيره حلالا وكثيره حراما
وان الشربة الاخرة المسكرة هي المحرمة ومثل الاربعة الاقداح التي يسكر منها القدح

مطلب حرم علينا الخمر بالكتاب والمسكر بالسنة

الرابع

الرابع مثل اربعة رجال اجتمعوا على رجل فشجه احدهم موضحة ثم شجه الثاني منقلة ثم شجه
الثالث مامومة ثم اقبل الرابع فاجهز عليه وعليه القود **وذكر** ابن قتيبة في كتابه بعد
ان ذكر اختلاف الناس في النبيذ وما ادلى به كل قوم من الحجة فقال واعدل القول
عندي ان تحريم الخمر بالكتاب وتحريم النبيذ بالسنة وكراهة ما افتر واحذر اس الاشربة
تاديبا ثم زعم في هذا الباب بعينه ان الخمر نوعان فنوع منهما مجمع على تحريمه وهو خمر
العنب من غير ان تمسه نار ولا يحل منها قليل ولا كثير ونوع اخر مختلف فيه وهو نبيذ
الزبيب اذا اشتد ونبيذ التمر اذا صلب وهو يسمى السكر ولا يسمى السكر غير نبيذ التمر
خاصة وقال بعض الناس ليس نبيذ التمر خمرا ويحتجون بقول عمر ما انتزع بالماء
فهو حلال وما انتزع بغير الماء فهو حرام قال ابن قتيبة وقال اخرون هو خمر
كله وهذا هو القول عندي لان تحريم الخمر نزل وخمور الناس مختلفة وكلها يقع
عليها الاسم في ذلك الوقت **وذكر** ان ابا موسى قال خمر المدينة من البسر والتمر
وخمر اهل فارس من العنب وخمر اهل اليمن من البتع وهو نبيذ العسل وخمر الحبشة
السكركة وهي من الذرة وخمر النمر يقال له البتع والفضيخ **وذكر** ان عمر قال الخمر
من خمسة اشياء من البر والشعير والتمر والزبيب والعسل والخمر ما خامر العقل ولاهل
اليمن شراب ايضا من الشعير يقال له المزر فزعم ها هنا ابن قتيبة ان هذه الاشربة
كلها خمر وقال هذا هو القول عندي وقد تقدم له في صدر هذا الكتاب ان النبيذ لا يسمى
خمرا حتى يشتد ويسكر كثيره كما ان عصير العنب لا يسمى خمرا حتى يشتد وان صدر هذه
الامة وائمة الذين لم يختلفوا في شيء اختلافهم في النبيذ وكيفيته ثم قال فيما حكم به بين
الفريقين اما الذين مالوا الى تحريمه كله فلم يفرقوا بين الخمر ونبيذ التمر وبين ما طبخ وبين
ما نقع فانهم غلوا في القول جدا وغلوا قوما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
البدريين وقوما من خيار التابعين وائمة السلف المتقدمين شرب الخمر وزينوا
ذلك بان قالوا اشربوها على التاويل وغلطوا في ذلك فاتهموا القول ولم يتهموا انظرهم
وعقولهم للخطا وبرءوا منه انفسهم فعجبت منه كيف يعيب هذا المذهب ثم يتقلده
ويطعن على قائله ثم يقول به لاني نظرت في كتابه فرايته قد غلط جدا فاحسبه انسى في اخره
ما ذهب اليه في اوله والقول الاول من قوليه هو المذهب الصحيح الذي تانس اليه
القلوب وتقبله العقول لا قوله الاخر الذي غلط فيه **احتجاج المحرمين**
لقليل النبيذ وكثيره ذهبوا اجمعون الى ان جميع ما اسكر كثيره من الشراب
فقليله حرام كتحريم الخمر وقال بعضهم بل هو الخمر بعينها ولم يفرقوا بين ما طبخ وبين ما نقع
وقضوا عليه كله انه حرام وذهبوا من الاثر الى حديث رواه عبد الله بن قتيبة عن محمد
ابن خالد بن خداش عن ابيه عن حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام وما اسكر منه الفرق فالحسوة منه حرام

والفرق ستة عشر رطلا وللعرب اربعة مكاييل مشهورة فاصغرها المد وهو رطل وثلث
في قول الحجازيين ورطلان في قول العراقيين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتوضا بالمد والصاع اربعة امداد خمسة ارطال وثلث في قول الحجازيين وثمانية
ارطال في قول العراقيين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع
والقسط وهو رطلان وثلثان في قول الناس جميعا والفرق ستة عشر رطلا ستة
اقساط في قول الناس جميعا وذهبوا الى حديث رواه ابن قتيبة عن محمد بن عبيد
عن ابن عيينة عن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل شراب اسكر
فهو حرام مع اشباه لهذا الحديث يطول الكتاب باستقصائها الا ان هذا اغلظها في التحريم
وابعدها من حيلة المتاول قالوا والشاهد على ذلك من النظر ان الخمر انما حرمت
لاسكارها لا لانها رجس كما قال الله ثم ذكرنا من جنايات الخمر ما ذكرناه في صدر كتابنا
هذا في باب افات الخمر وجناياتها ثم قالوا فالعلة التي لها حرمت الخمر هي الاسكار
والصد عن ذكر الله وعن الصلاة قائمة بعينها في النبيذ المسكر فسبيله سبيل الخمر
لا فرق بينهما في الدليل الواضح والقياس الصحيح كما ان حديث النبي صلى الله عليه وسلم
في الفارة اذا وقعت في السمن انه ان كان جامدا ينقى ما حولها وان كان ذائبا اريق السمن
فحمل العلماء الزيت وغيره محمل السمن بالدليل الواضح وعلمنا ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يقصد الى السمن خاصة بنجس الفارة وانما سئل عن الفارة تقع في السمن فافتى به فقاس
العلماء الزيت وغيره بالسمن وكما امر في الاستنجاء بثلاثة احجار فعلم اهل العلم انه انما
اراد صلى الله عليه وسلم الثلاثة الاحجار للتنقية من الاذى فاجازوا كل ما انقى من المدر
والخرق وغير ذلك وحملوه محمل ثلاثة الاحجار فلما حرمت الخمر لعلة فانه في النبيذ
المسكر حمل النبيذ محمل الخمر في التحريم قالوا ووجدناهم يقولون لمن غلب عليه غثث
النفس وصداع الراس من الخمر مخمور وبه خمار ويقولون مثل ذلك في شارب
النبيذ ولا يقولون منبوذ ولا به نباذ والخمار ماخوذ من الخمر كما يقال الكباد في وجع
الكبد والصدار في وجع الصدر وذهبوا في تحريم النبيذ الى حديث ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى ان ينبذ في الدباء والمزفت وقالوا ان اجاز قليل
ما اسكر كثيره انه ليس بين شارب السكر وموافقته السكر حد ينتهي اليه ولا يوقف
عنده ولا يعلم شارب المسكر متى يسكر حتى يسكر كما لا يعلم الناعس
متى يرقد حتى يرقد وقد يشرب الرجل من الشراب المسكر قدحين وثلاثة اقداح
ولا يسكر ويشرب منه غيره قدحا واحدا فيسكره بل قد يختلف طبع الرجل في نفسه
فيسكر مرة من القدحين ويشرب مرة اخرى ثلاثة اقداح فلا يسكره

رسالة عمر بن عبد العزيز الى اهل الامصار في الانبذة

اما بعد فان الناس كان منهم في هذا الشراب امر ساءت فيه رغبة كثير منهم

حتى

حتى سفه احلامهم واذهب عقولهم فاستحل به الدم الحرام والفرج الحرام وان رجالا ممن
يصيب ذلك الشراب يقولون شربنا الطلاء ولا باس علينا في شربه ولعمري ان فيما قرب
ما حرم الله باسا وان في الاشربة التي احل الله من العسل والسويق والنبيذ من الزبيب والتمر
فلا ينبذن الا في اسقية الادم التي لا زفت فيها ولا يشرب منها ما اسكر فانه بلغنا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن شرب الخمر وما ضارع الخمر من الطلاء وما جعل
في الدباء والجرار والظروف المزفتة واتخاذ الحجة عليكم فمن يطع منكم فهو خير له ومن تجانف
الى ما نهى عنه نعاقبه على العلانية ويكفينا الله ما اسر فانه على كل شيء رقيب
ومن استخفى بذلك عنا فالله اشد باسا واشد تنكيلا

احتجاج المحللين للنبيذ

قال المحللون فكل ما اسكر كثيره من النبيذ انما حرمت الخمر بعينها
خمر العنب خاصة بالكتاب وهي معقولة مفهومة لا يمتري فيها احد من المسلمين وانما
حرمها الله تعبدا لا لعلة الاسكار كما ذكرتم ولا لانها رجس كما زعمتم ولو كان ذلك
كذلك لما احلها الله للانبياء المتقدمين والامم السالفين ولا شربها نوح بعد خروجه
من السفينة ولا عيسى ليلة رفع ولا شربها اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في صدر
الاسلام واما قولكم انها رجس فقد صدقتم في اللفظ وغلطتم في المعنى ان كنتم اردتم انها نتن
فان الخمر ليست بمنتنة ولا قذرة ولا وصفها احد بنتن ولا قذر وانما جعلها الله رجسا
بالتحريم كما جعل الزنا فاحشة ومقتا وانما بالتحريم وانما هو جماع كجماع النكاح وهو عن
تراض وبذل كما ان النكاح عن تراض وبذل وقد يبذل في السفاح ما لا يبذل في النكاح
وكذلك سمى تبارك وتعالى المحرمات كلها خبائث فقال ويحرم عليهم الخبائث وسمى كل
ما جاوز امره عز وجل او قصر عنه سرفا وان اقتصد فيه وقد ذكر الخمر فيما امتن به
على عباده قبل التحريم فقال ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا
حسنا ولو انها رجس على ما تاولتم ما جعلها الله في جنته وسماها لذة للشاربين
فان قلتم ان خمر الجنة ليس كخمر الدنيا لان الله نفى عنها عيوب خمر الدنيا فقال
لا يصدعون عنها ولا ينزفون وكذلك قوله في فاكهة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة
فنفى عنها عيوب فواكه الدنيا لانها تاتي في وقت وتنقطع في وقت اخر ولانها ممنوعة
الا بالثمن ولها افات كثيرة وليس في فواكه الجنة افة وما سمعنا احدا وصف الخمر
الا بنحو ما ذكرتم من طيب النسيم وذكاء الرائحة قال الاخطل

كانما المسك نهبى بين ارحلنا * وقد تضوع من ناجودها الجاري

وقال اخر

تنفست في البيت اذ مزجت * كتنفس الريحان في الانف

وقال اخر

نحن نخفيها ويابى * طيب ريح فتفوح

وانما قوله فيها رجس كقوله واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم
اي كفرا الى كفرهم واما منافعها التي ذكر الله في قوله يسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم

كبير ومنافع للناس فانها كثيرة لا تحصى فمنها انها تدر الدم وتقوى المنة وتصفى اللون
وتبعث النشاط وتفتق اللسان ما اخذ منها بقدر الحاجة ولم يجاوز المقدار فاذا جاوز ذلك
عاد نفعها ضررا **وقال ابن قتيبة** فى كتاب الاشربة كانت الاوائل تقول
الخمر حبيبة الروح ولذلك اشتق لها اسم من الروح فسميت راحا **قال ابراهيم النظام**

ما زلت اخذ روح الزق فى لطف • واستبيح دما من غير مذبوح
حتى انثنيت ولى روحان فى جسدى • والزق مطرح جسم بلا روح

وقد تسمى مالها انها تزيد فى الدم **قال مسلم بن الوليد الانصارى**

مزجنا دما من كرمة بدمائنا • فاظهر فى الالوان منا الدم الدم

قال ابن قتيبة وحدثنى الرياشى ان عبيدا راوية الاعشى قال سالت الاعشى
عن قوله • وسلافة مما تعتق بابل كدم الذبيح سلبتها جريالها
فقال شربتها حمرا وبلتها بيضا يريد ان حمرتها صارت دما ومن منافع الخمر
انها تزيد فى الهمة وتولد الجراة وتشجع الانفة وتسخى البخيل وتشجع الجبان قال حسان
ابن ثابت

ونشربها فتتركنا ملوكا • واسدا ما ينهنهنا اللقاء

وقال طرفة

فاذا ما شربوها وانتشوا • وهبوا كل امون وطمر
ثم راحوا عبق المسك بهم • يلحفون الارض هداب الازر

وقال مسلم بن الوليد

تصد بنفس المرء عما يغمه • وتنطق بالمعروف السنة البخل

وقال الحسن

اذا ما انت دون اللهاة من الفتى دعا همه من صدره برحيل

ومن تسخيتها للبخيل على البخل قول بعض المحدثين

كان فى قميصا من نبات ذا التى • وترعه منى اذا كانت صاحبا
على فرحة فى سكره بقميصه • وفى الصحو ودعانت تيب النواسيا
فيا ليت حظى من سرورى وفرحتى • ومن جوده الا على ولى ليا

قالوا ولو ان الله تعالى حرم الخمر فى كتابه لكانت سيدة الاشربة وما طبه بشراب
الشربة الثانية منه اطيب من الاولى والثالثة اطيب من الثانية حتى تودى بشاربها
الى الرقى الانسانية بدنك وهو النوم وكل شراب سواها فالشربة الاولى اطيب من الثانية
والثانية اطيب من الثالثة حتى تمله وتكرهه وسقى قوم اعرابيا كووسا ثم قالوا كيف
تجدك قال اجدنى ابشر وا جدكم تحسنون الى **وقالوا** ما حرم الله شيئا الا عوضنا ما هو
خير منه او مثله وقد جعل الله النبيذ عوضا من الخمر فاخذ منه ما يطيب النفس
ويصفى اللون ويهضم الطعام ولا نبلغ به الى ما يذهب العقل ويصدع الراس ويخبث
النفس ويشرك الخمر فى جناياتها وعظيم افاتها **قالوا** واما قولكم ان الخمر كل ما خمر العقل

والنبيذ

والنبيذ كله يخمر فهو خمر فان الاسما قد تتشاكل فى بعض المعانى فيسمى بعضها العلة فيها
وهو فى اخر ولا يطلق ذلك الاسم على الاخر الا ترى ان اللبن قد يخمر بروبة تلقى فيه ولا يسمى
خمرا وان نقيع التمر يسمى سكرا لاسكاره ولا يسمى غيره من النبيذ سكرا وان كان مسكرا
وهو اكثر فى كلام العرب من ان يحاط به ورايت اللبن قد يسكر اسكار النبيذ فقال
قوم ملبونون وقوم روبى اذا شربوا الرائب فسكروا منه **وقال بشر بن ابى خازم**

فاما تميم تميم بن مر • فالفاهم القوم روبى نياما

واما قولكم للرجل مخمور وبه خمار اذا اصابه صداع من الخمر وقد يقال ذلك لمن اصابه
صداع من النبيذ فيقال به خمار ولا يقال به نباذ فان حجتنا فى ذلك ان الخمار انما
يعرض مما اسكر من النبيذ وهذا حرام لا فرق بينه وبين الخمر عندنا فيقال فيه
ما يقال فى الخمر وانما كان شربة العبيد من اسلافنا يشربون منه اليسير على الغدا
والعشاء وما لا يعرض منه خمار وقد فرقت الشعرا بين النبيذ والخمر فقال الاقيشر
وكان مغرما بالشراب

وصهباء جرجانية لم يطف بها • حنيف ولم يبغى بها ساعة قدر
اتانى بها يحيى وقد نمت نومة • وقد غارت الشعرى وقد خفق النسر
فقلت اصطبحها او لغيرى فاهدها • فما انا بعد الشيب ويحك والخمر
اذا المرء وافى الاربعين ولم يكن • له دون ما يانى حياء ولا ستر
فدعه ولا تنكر عليه الذى اتى • وان جر اسباب الحياة له الدهر

فاعلمك ان الخمر هى التى لم تعلق بها القدر واما قول بعض الشعرا فى شاربى النبيذ وما
عابوهم به من قلة الوقار ونقض العهود فقد قالوا اقبح من ذلك فى تاركى النبيذ **قال ابن ابيض**

الا لا يغرنك ذو سجدة • يظل بها دائبا يخدع
وما للتقى لزمت وجهه • ولكن ليغتر مستودع
ثلاثون الفا حواها السجود فليست الى ربها ترجع

وقال اخر

اما النبيذ فلا يذعرك شاربه • فاحفظ ثيابك ممن يشرب الماء
قوم يوارون عما فى نفوسهم • حتى اذا استمكنوا كانوا هم الداء

وقال اعرابى

مشمرين الى انصاف سوقهم • هم الذئاب وقد يدعون قراء

وقال غيره

صلى فاعجبنى وصام فرابنى • نح القلوص عن المصلى الصائم
شمر ثيابك واستعد لقائل • واحكك جبينك للقضاء بثوم
وامش الدبيب اذا مشيت لحاجة • حتى تصيب وديعة ليتيم

وهولاء المراؤن باعمالهم العاملون للناس والتاركون للناس وهم شرار الخلق واراذل
البرية وقد فضل شربة النبيذ عليهم بارسال الانفس على السجية واظهار المروة
ولسنا نصف بهذا منهم الا الادنى فليس فى الارض صنف الا وهم حشوة **ومن احتجاج**

المحللين للنبيذ ما رواه مالك واثبته في موطئه من حديث ابي سعيد الخدري
انه قدم من سفر فقدم اليه لحم من لحوم الاضاحي فقال الم يكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهاكم عن هذا بعد ثلاثة ايام فقالوا قد كان بعدك من رسول الله
صلى الله عليه وسلم امر فخرج الى الناس فسألهم فاخبروه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كنت نهيتكم عن لحوم الاضاحي بعد ثلاثة ايام فكلوا وادخروا
وتصدقوا وكنت نهيتكم عن الانتباذ في الدبا والمزفت فانتبذوا وكل مسكر حرام
وكنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجرا والحديثان صحيحان
رواهما مالك بن انس واثبتهما في موطئه وانما هما ناسخ ومنسوخ وانما كان نهيه
ان ينبذوا في الدبا والمزفت نهيا عن النبيذ الشديد لان الاشربة تغتلم فيهما وتشتد
ولا معنى للدبا والمزفت غير هذا وقوله كنت نهيتكم عن الانتباذ فانتبذوا وكل مسكر
حرام اباحة لما كان حظر عليهم من النبيذ الشديد وقوله كل مسكر حرام نهاهم بذلك
ان يشربوا حتى يسكروا وانما المسكر ما اسكر ولا يسمى القليل الذي لا يسكر مسكرا ولو كان
ما اسكر كثيره يسمى قليله مسكرا ما اباح لنا منه شيئا والدليل على ذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما شرب من سقاية العباس فوجده شديدا قطب بين حاجبيه
ثم دعا بذنوب من ماء زمزم فصب عليه ثم قال اذا اغتلمت اشربتكم فاكسروها بالماء
ولو كان حراما اراقه وما صب عليه ماء ثم شربه واحتجوا في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل مسكر حرام وما اسكر الفرق منه فملء الكف بان هذا كله منسوخ نسخه شربه للصلب
يوم حجة الوداع قالوا ومن الدليل على ذلك انه كان نهى وفد عبد القيس عن شرب المسكر
ثم وفدوا اليه بعد فرآهم مصفرة سيئة احوالهم فسألهم عن قصتهم فاعلموه انه كان لهم
شراب فيه قوام ابدانهم فمنعهم من ذلك فاذن لهم في شربه وان ابن مسعود قال
شهدنا التحريم وشهدتم وشهدنا التحليل وغبتم وانه كان يشرب الصلب من نبيذ
الجر حتى كثرت الروايات عنه وشهرت واذيعت واتبعه عليه التابعون من الكوفيين
وجعلوه اعظم حججهم وقال في ذلك شاعرهم

من ذا يحرم ماء المزن خالطه ... من جوف خابية ماء العناقيد
اني لاكره تشديد الرواة لنا ... فيه ويعجبني قول ابن مسعود

وانما اراد انهم كانوا يعمدون الى الرب الذي قد ذهب ثلثاه وبقي ثلثه فيزيدون عليه
من الماء قدر ما ذهب ثم يتركونه حتى يغلي ويسكن جاشه ثم يشربونه وكان عمر يشرب
على طعامه الصلب ويقول يقطع هذا اللحم في بطوننا واحتجوا بحديث زيد بن اخزم
عن ابي داود عن شعبة عن مسعر بن كدام عن ابن عون الثقفي عن عبد الله بن شداد
انه قال حرمت الخمر بعينها والسكر من كل شراب وبحديث رواه عبد الرحيم بن سليمان
عن يزيد بن ابي زياد عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف وهو

شاك

شاك على بعيره ومعه محجن كلما مر بالحجر استلمه بالمحجن حتى اذا انقضى طوافه نزل فصلى ركعتين
ثم اتى السقاية فقال اسقوني من هذا فقال له العباس الا نسقيك مما يصنع في البيوت
قال لا ولكن اسقوني مما يشرب الناس فاتي بقدح من نبيذ فذاقه فقطب وقال هلموا
فصبوا فيه الماء ثم قال زد فيه مرتين او ثلاثا ثم قال اذا صنع بكم هكذا فاصنعوا به هكذا
وبحديث رواه يحيى بن اليمان عن الثوري عن منصور بن خالد عن سعيد بن ابي مسعود
الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم عطش وهو يطوف بالبيت فاتي بنبيذ من السقاية
فشمه فقطب ثم دعا بذنوب من ماء زمزم فصب عليه فشرب فقال رجل احرام هو
يا رسول الله فقال لا وقال الشعبي شرب اعرابي من اداوة عمر فانتشى فحده
عمر وانما حده للسكر لا للشرب ودخل عمر على قوم يشربون ويوقدون في الاخصاص
فقال نهيتكم عن معاقرة الشراب وعن الايقاد في الاخصاص فاوقدتم فهم بتاديبهم
فقالوا مهلا يا امير المؤمنين نهاك الله عن التجسس فتجسست ونهاك عن الدخول
بغير اذن فدخلت فقال هاتان بهاتين فانصرف وهو يقول كل الناس افقه منك
يا عمر وانما نهاهم عن المعاقرة وعن ادمان الشراب حتى يسكروا ولم ينههم عن الشراب
واصل المعاقرة من عقر الحوض وهو مقام الشاربة ولو كان عنده ما شربوا خمرا لحدهم
وبلغه عن عامل له بميسان انه قال

الا ابلغ الحسناء ان حليلها ... بميسان يسقى في زجاج وحنتم
اذا شئت غنتني دهاقين قرية ... وصناجة تجذو على كل منسم
فان كنت ندماني فبالاكبر اسقني ... ولا تسقني بالاصغر المتثلم
لعل امير المؤمنين يسوءه ... تنادمنا في الجوسق المتهدم

بلغ ٥

فقال اي والله انه ليسوءني ذلك فعزله وقال والله لا عمل لي عملا ابدا وانما انكر عليه
الذام وشربه بالكبير والمجون والرقص وشغله باللهو عما فوض اليه من امر الرعية
ولو كان ما شربه عنده خمرا لحده حدثت محمد بن داود عن سعيد بن نصر بن سيار
عن جعفر قال سمعت مالك بن دينار وسئل عن النبيذ احرام هو فقال انظر تمر
التمر من اين هو ولا تسل عن النبيذ احلال هو ام حرام وعوتب سعيد بن يزيد في
النبيذ فقال اما انا فلا ادعه حتى يكون شر عملي وقيل لمحمد بن واسع اتشرب
النبيذ فقال نعم فقيل وكيف تشربه فقال على غدائي وعشائي وعند ظمائي
فقيل وما تركت منه قال التكاة ومحادثة الاخوان وقال المأمون اشرب النبيذ
ما استبشعت فاذا سهل عليك فدعه وانما اراد ان يسهل على شاربه اذا اخذ في الاكثار
وقيل لسعيد بن اسلم اتشرب النبيذ قال لا قيل ولم قال تركت كثيره لله
وقليله للناس وكان سفين الثوري يشرب النبيذ الصلب الذي تحمر منه وجنتاه
واحتجوا من جهة النظر الى الاشياء كلها حلال الا ما حرم الله فلا تزيل نفس الحلال بالاختلاف

ولو كان المختلفون فرقة من الناس فكيف وهم اكثر الفرق فاهل الكوفة اجمعون على
على التحليل لا يختلفون فيه وتلوا قول الله عز وجل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم
منه حراما وحلالا قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون **حدث** اسحاق بن راهويه
قال سمعت وكيعا يقول النبيذ احل من الماء وعابه بعض الناس في ذلك وقالوا كيف
يكون احل من الماء وان كان حلالا فهو بمنزلة الماء وليس على وكيع في هذا الموضع عيب
ولا يرجع عليه فيه كذب لان كلمته خرجت مخرج كلام العرب في مبالغتهم كما يقولون هو
اشهر من الشمس واسرع من البرق وابعد من النجم واحلى من العسل واحر من النار
ولم يكن احد من الكوفيين يحرم النبيذ غير عبد الله بن ادريس وقال بذلك معيبا
وقيل لابن ادريس من خيار اهل الكوفة فقال هؤلاء يشربون النبيذ قيل وكيف
وهم يشربون ما يحرم عندك قال ذلك مبلغهم من العلم **وكان** ابن المبارك يكره النبيذ
ويخالف فيه راى المشايخ واهل البصرة قال ابو بكر بن عياش ابن حسبت بهذا القول
في كراهيتك النبيذ ومخالفتك اهل بلدك قال هو شيء اخترته لنفسي قلت فتعيب
من شربه قال لا قلت فانت وما اخترت **وكان** عبد الله بن داود يقول ما هو عندك
وما القرات الا سواء وكان يقول اكره ادارة القدح واكره نقيع الزبيب واكره المعتق
وقال من ادار القدح لم تجز شهادته وشهد عند سوار القاضي فرد شهادته لانه
كان يشرب النبيذ فقال

اما النبيذ فاني غير تاركه • ولا شهادة لي عند ابن سوار

حدث شبابة قال حدثني غسان بن ابي الصباح الكوفي عن ابي سلمة يحيى بن
دينار عن ابي المطهر الوراق قال بينما زيد بن علي في بعض ازقة الكوفة اذ بصر
به رجل من الشيعة فدعاه الى منزله فاحضره طعاما فتسامعت به الشيعة فدخلوا
عليه حتى غص المجلس بهم فاكلوا معه ثم استسقى فقيل له اي الشراب نسقيك
يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم اصلبه او اشده فاتوه بعس من نبيذ
فشرب وادار العس عليهم فشربوا ثم قالوا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو حدثتنا في هذا النبيذ بحديث رويته عن ابيك عن جدك فان العلماء يختلفون ٥
فيه فقال لهم حدثني ابي عن جدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتركبن
طبقة بني اسرائيل حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل الا وان الله ابتلى بني اسرائيل
بنهر طالوت احل منه الغرفة والغرفتين وحرم منه الري وقد ابتلاكم بهذا
النبيذ احل منه القليل وحرم منه الكثير فكان اهل الكوفة يسمون النبيذ
نهر طالوت وقال فيه الشاعر

اشرب على طرب من نهر طالوت • حمراء صافية في لون ياقوت
من كف ساحرة العينين شاطرة • تزري على سحرها هاروت وماروت

لها تماويت الحاظ اذا نظرت • يا ذين قلبك من ذاك التماويت

وحضر ابن ابي الحواري بالشام وكان معروفا بالرقائق والزهد مائدة صالح العباسي
مع الفقهاء فحدثني البحتري بن عبادة وكان ممن حضر المجلس ثم بعث اليه بقدح من نبيذ
فاخذه الناس بالسنتهم وقالوا اشربت المسكر على اعين هؤلاء وصرت لهم حجة فقال
احسبتم اردتم ان اكون ممن قال الله فيه يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله
وهو معهم فكيف كنت ادعه لكم واشربه بعين الله **وقال** بعض القضاة لرجل
كان يعذله بلغني انك تشرب المسكر فقال ما اشرب المسكر ولكني اشرب النبيذ
الصلب فاين هو لا في ترك الرياء والتصنع من رجل سرقت نعله فلم يتخذ نعلا حتى مات
فعوتب في ذلك فقال اخشى ان اشتري نعلا فيسرقها اخر فياثم واخر فلما نظر الى
العرفات قال ما اظن الا وقد غفر لهم لولا اني كنت فيهم **واخر** اسر له عمر بن الخطاب
بكيس فقال اخذ الخيط فقال له عمر دع الكيس **ورجل** سال ابن المبارك فقال
اني قاسمت اخوي وبيننا ميزاب غير مقسوم وفي بطر افترى لي ان ادخله الكرم فيما
بيد طله شركائي **واخر** قال افطرت البارحة على رغيف وزيتونة ونصف او زيتونة
وثلث او زيتونة وربع او ما يعلم الله من زيتونة اخرى فقال له بعض من حضر
المجلس يا فتى انه بلغنا ان من الورع ما يبغضه الله واصحبه ورعك **الاعمش** قال
اتاني عبد الله بن سعيد بن ابي بكر فقال لي انه لا تعجب جاني رجل فقال دلني على شيء
اذا اكلته امرضني فقد استطبت العلة واحببت ان اعتل فاوجر فقلت سل الله
العافية واستدم النعمة فانه من شكر على النعمة كمن صبر على البلية فالح علي فقلت له كل
السمك واشرب نبيذ الزبيب ونم في الشمس واستمرض الله تعالى يمرضك ان شاء الله
هارون بن داود قال شرب رجل عند خمار نصراني فاصبح ميتا فاجتمع عليه الناس
وقالوا للخمار انت قتلته قال لا والله ولكن قتله استماله **قوله** واخرى تداويت منها بها

اللؤلؤة الثانية في الفكاهات والملح

قال احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في الطعام والشراب وما يتولد منهما
وينسب اليهما ونحن قائلون بعون الله في كتابنا هذا من الفكاهات والملح التي هي نزهة
النفس وربيع القلوب ومرتع السمع ومجلب الراحة ومعدن السرور وقال النبي صلى الله
عليه وسلم روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فان القلوب اذا اكلت عميت **وقال**
علي بن ابي طالب رضوان الله عليه اجمعوا هذه القلوب والتمسوا لها طرف الحكمة
فانها تمل كما تمل الابدان والنفس مؤثرة الهوى اخذة بالهوينا جامحة الى اللهو امارة
بالسوء مستوطنة للعجز طالبة للراحة نافرة عن العمل فاذا اكرهتها انضيتها وان اهملتها
اردتها **ودخل** عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز على ابيه وهو نائم نومة الضحى
فقال يا ابت اتنام واصحاب الحوائج راكدون ببابك فقال يا بني ان نفسي مطيتي

فان انصبتها قطعتها ومن قطع المطي لم يبلغ الغاية وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يضحك حتى تبدو له نواجذه وكان محمد بن سيرين يضحك حتى يسيل لعابه وقال
صلى الله عليه وسلم خيركم من لا يطرب وقال كل كريم طروب وقال هشام
ابن عبد الملك قد اكلت الحلو والحامض حتى ما اجد لواحد منهما طعما وشممت الطيب
حتى ما اجد له رائحة واتيت النسا حتى ما ابالي امراة اتيت او حائطا فما وجدت شيا الذ
من جليس يسقط من بيني وبينه مونة التحفظ وقيل لعمرو بن العاص ما الذ الاشيا قال
يخرج من هاهنا من الاحداث نخرجوا فقال الذ الاشيا اسقاط المروة وقيل لمسلم بن عبد
الملك ما الذ الاشيا فقال هتك الحيا واتباع الهوى وهذه المنزلة من اهمال النفس وهتك
الحيا قبيحة كما ان المنزلة الاخرى من الغلو في الدين والتقشف في الهيئة قبيحة ايضا
وانما المحمود منها الوسط وان يكون لهذا موضعه ولهذا موضعه وقال
مطرف بن عبد الله لولده يا بني ان الحسنة بين السيئتين يريد بين المجاوزة
والتقصير وخير الامور اوساطها وشر السير الحقحقة وقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى
وفي بعض الكتب المترجمة ان يوحنا وشمعون كانا من الحواريين وكان يوحنا لا يجلس
مجلسا الا بكى وابكى من حوله فقال شمعون ليوحنا ما اكثر ضحكك كانك قد فرغت
من عملك فقال له يوحنا ما اكثر بكاوك كانك قد يئست من ربك فاوحى الله
الى المسيح ان احب السيرتين الي سيرة يوحنا وفي بعض الكتب ان عيسى بن مريم
لقي يحيى بن زكريا فتبسم اليه يحيى فقال له انك لتبسم تبسم امن فقال له يحيى
انك لتعبس عبوس قانط فاوحى الله الى عيسى ان الذي يفعل يحيى احب الي وقال
النبي صلى الله عليه وسلم يدخل نعيمان الجنة ضاحكا لانه كان يضحكني وذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل عليه وهو ارمد فوجده ياكل تمرا فقال له اتاكل تمرا وانت ارمد
قال انما اكل من الجانب الاخر فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وكانت
سويدا المعص الانصارية تختلف الى عائشة تلعب بين يديها وتضحكها وربما
كان يدخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة فيجدها عندها فيضحكن جميعا
ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم فقدها فقال يا عائشة ما فعلت السويدا قالت انها
مريضة فجا النبي صلى الله عليه وسلم يعودها فوجدها في الموت فقال لاهلها اذا توفيت
فاذنوني فلما توفيت اذنوه فشهدها وصلى عليها وقال اللهم انها كانت حريصة
على ان تضحكني فاضحكها فرحا وقيل لابي نواس قد بعثوا الى ابي عبيدة والاصمعي ليجمعوا
بينهما فقال اما ابو عبيدة فان خلوه وسفره قرا عليهم اساطير الاولين واما الاصمعي
فبلبل في قفص يطربهم بصفيره وقال ابن اسحاق قد طربت الصالحون وضحكوا
ومزحوا واذا امتدحت العرب الرجل قالوا هو ضحوك السن بسام العشيات هش الى الضيف

واذا

واذا ذموه قالوا هو عبوس الوجه جهم المحيا كريه المنظر حامض الوجه كانما وجهه بالخل
منضوح وكانما اسعط خيشومه وكتب يحيى بن خالد الى ابنه الفضل وهو بخراسان يا بني
لا تغفل نصيبك من الكسل وهذا حرف جامع لما قصدنا من هذا المعنى لان بالكسل تكون
الراحة وبالراحة يثوب النشاط وبالنشاط يصفو الذهن ويصدق الحس ويكثر الصواب
وقال الشاعر انما الناس خلق وراح • ولنا ما كان منا من فساد وصلاح
الهيثم بن عدي قال رايت هشام بن عروة وقد اجتمع اليه اصحاب الحديث يسالونه فقال
لهم يا قوم ما كان عندي من الحلال والحرام والسنة فاني لا استحل ان امنعكموه واما ملحي فلا
اعطيكموها ولا كرامة •

باب من الفكاهات

حديث عباس بن الاحنف حدث ابو العباس النحوي المعروف بالمبرد قال نا محمد
ابن عامر الحنفي وكان من سادات بكر بن وائل وادركته شيخا كبيرا وكان اذا افاد
على ملاقه شاجا به وقد كان لي قديما شرطة البصرة فحدثني هذا الحديث الذي نذكره ووقع
الي من غير ناحيته ولا اذكر ما بينهما من الزيادة والنقصان الا ان معاني الحديث مجموعة فيما اذكر
لك ذكر ان فتيانا كانوا مجتمعين في نظام واحد كلهم ابن نعمة وكلهم قد تسرد عن اهله وقنع
باصحابه فذكر ذاكر منهم قال كنا قد اكترينا دارا شارعة على احد طرق بغداد المعمورة بالناس
وكنا نفلس احيانا ونوسر احيانا على مقدار ما يمكن الواحد من اهله وكنا لا نستكثر ان تقع
مونتنا على واحد منا اذا امكنه ويبقى الواحد منا لا يقدر على شي فيقوم به اصحابه الدهر
الاطول وكنا اذا ايسرنا اكلنا من الطعام اطيبه ودعونا الملهين والملهيات وكنا في سفل
الدار فاذا اعدمنا الطرب فجلسنا غرفة لنا نتمتع منها بالنظر الى الناس وكنا لا نخل بالنبيذ
في يسرنا ولا عسرنا فانا كذلك يوما اذا فتى يستاذن علينا فقلنا له اصعد فاذا رجل نظيف
حلو الوجه سري الهيئة ينبي رواه انه من ابنا النعم فاقبل علينا فقال اني سمعت مجتمعكم
وحسن منادمتكم وصحة الفتكم حتى كانكم ادرجتم جميعا في قليب واحد فاحببت ان اكون
واحدا منكم ولا تحتشموا قال وصادف ذلك منا اقتارا من القوت وكثرة من النبيذ
وقد قال للغلام اول ما ياذنون لي ان اكون كاحدهم هات ما عندك فغاب الغلام
عنه غير كثير ثم اذا هو قد اتانا بسلة خيزران فيها طعام المطبخ من جدي ودجاج
وفراخ ورقاق واشنان ومحلب واخلة فاصبنا من ذلك ثم افضينا الى شرابنا
وانبسط الرجل فاذا هو احلى خلق الله اذا حدث واحسنهم استماعا اذا حدث
وامسكهم عن ملاحاة اذا اخولف ثم افضينا منه الى اكرم مخالفة واجمل مساعفة
وكنا ربما امتحناه بان ندعوه الى الشي الذي نعلم انه يكرهه فيظهر لنا انه لا يحب غيره
ونرى ذلك في اشراق وجهه فكنا نغنى به عن حسن الغنا ونتدارس اخباره واباه
فشغلنا ذلك عن ان نعرف اسمه ونسبه ولم يكن منا الا معرفة الكنية فاذا اسالناه
عنها قال ابو الفضل فقال لنا يوما بعد ان سال الانس الا اخبركم كيف عرفتكم قلنا نعم

انا احب ذلك قال انى احببت جارية فى جواركم وكانت سيدتها ذات حباب فكنت
اجلس لها فى الطريق ورايت غرفتكم هذه فسالت عن خبرها فخبرت عن انتلافكم وساعد
بعضكم بعضا فكان الدخول فيما انتم فيه اثر عندى من الجارية فسالناه عما اخبر بنا
قلت له او نخدعها حتى تطعن بها فقال يا اخوتى انى والله على ما ترون منى من شدة
الشغف والكلف بها ما قدرت فيها حراما قط ولا نقدر الا مطاولتنا ومصابرتها
الى ان يمن الله بثروة فاشتريها فاقام معنا شهرين ونحن على غاية الاغتباط بقربه
والسرور بصحبته ثم اختلس منا فسالنا الفراقه فكل نحن ولوعة مولمة ولم نعرف له منزلا
نلتمسه فيه علينا من العيش ما كان طاب لنا به وقبح عندنا ما كان حسن بقربه وجعلنا
لا نرى سرورا ولا غما الا ذكرناه لاتصال السرور بحضوره والغم بمفارقته فكنا فيه
كما قال القائل

يذكرنيهم كل خير رايته • وشر فما انفك منهم على ذكر

فغاب عنا زها عشرين ثم بينا نحن مجتازون يوما من الرصافة اذا به قد طلع
في موكب نبيل وزي جليل فحيث بصرنا انحط عن دابته وانحط غلمانه ثم قال
يا اخوتى والله ما هنا لى عيش بعدكم ولست اماطلكم بخبرى حتى اتى المنزل ولكن ميلوا
بنا الى المسجد فملنا معه فقال اعرفكم اولا بنفسى انا العباس بن الاحنف
وكان من خبرى بعدكم انى خرجت الى منزلى من عندكم فاذا المسودة تخبط بى فمضى بى
الى دار امير المومنين فصرت الى يحيى بن خالد فقال لى ويحك يا عباس انما اخترتك
من ظرفا الشعرا لقرب ماخذك وحسن تاتيك فان الذى يدنيك لما تاتيك
وقد عرفت حطرات الخلفا وانى اخبرك ان ماردة هى الغالبة على امير المومنين
اليوم وانما جرى بينهما عتب فهى بدالة المعشوق تابى ان تعتذر وهو بعز الخلافة
وشرف الملك يابى ذلك وقد رمت الامر من قبلها فاعيانى وهو احرى ان تستفزه الصبابة
فقل شعرا تسهل عليه هذه السبيل فقضى كلامه ثم دعاه امير المومنين فصار اليه واعطيت
قرطاسا ودواة فاعترانى الدمع واذهب عنى ما اريد الاستغاثة فتعذر على كل عروض
ونفرت عنى كل قافية ثم انفتح لى شى والرسل تعتنى فجاتنى اربعة ابيات رضيتها ووقعت
صحيحة المعنى سهلة الالفاظ ملائمة لما طلب منى فقلت لاحد الرسل ابلغ الوزير
انى قد قلت اربعة ابيات فان كان فيها مقنع وجهت بها فرجع الى الرسول
بان هاتها ففى اقل منها مقنع وفى ذهاب الرسول ورجوعه قلت بيتين من
غير ذلك الروى فكتبت الابيات الاربعة فى صدر الرقعة وعقبت بالبيتين فكتبت

العاشقا كلاهما متغضب • وكلاهما فيما احد متعتب
صدت مغاضبة وصد مغاضبا • وكلاهما مما يعالج متعب
راجع احبتك الذين هجرتهم • ان المتيم قل ما يتجنب

ان التجنب ان طال مشكلا • دب السلو فعز منه المطلب

ثم كتبت تحت ذلك

لا بد للعاشقين من وقفة • تكون بين الهجر والصرم
حتى اذا الهجر تمادى به • راجع من يهوى على رغم

ثم وجهت بالكتاب الى يحيى فدفعه يحيى الى الرشيد فقال والله ما رايت شعرا اشبه
بما نحن فيه من هذا والله لكانى قصدت به فقال له يحيى فانت والله يا امير المومنين
المقصود به هذا يقوله العباس بن الاحنف فى هذه القصة فلما قرا البيتين فافضى
الى قوله راجع من يهوى على رغم استغرب ضحكا حتى سمعت ضحكه ثم قال اى والله
ارجع على رغم يا غلام هات نعلى فنهض واذهله السرور ان يامر لى بشى فدعانى
يحيى وقال ان شعرك قد وقع بنا به الموافقة ثم جا غلام فساره فنهض وبت
مكانى ثم نهضت بنهوضه فقال لى يا عباس امست اسلى الناس تدرى ما سارنى
به هذا الرسول قلت لا قال قال لى ان ماردة تلقت امير المومنين لما علمت بمجيئه
فقالت له يا امير المومنين كيف كان هذا فاعطاها الشعر وقال هذا الذى
اتى بى اليك قالت فمن يقوله قال عباس بن الاحنف قالت فبم كوفى قال ما فعلت شيئا
بعد قالت اذا والله لا اجلس حتى يكافى قال فامير المومنين قائم لقيامها وانا قائم
لقيام امير المومنين وهما يتناظران فى صلتك وهذا كله لك قلت ما لى من هذا
الا الصلة ثم قال هذا احسن من شعرك قال فامر لى امير المومنين بمال كثير
وامرت ماردة بمال دونه وامر الوزير بمال دون ما امرت به وحملت على ما ترون
من الظهر ثم قال الوزير من تمام اليد عندى انك لا تخرج من الدار حتى يوثل لك
بهذا المال ضياعا فاشتريت لى ضياع بعشرين الف درهم ودفع الى بقية المال
فهذا الخبر الذى عاقنى عنكم فهلموا حتى اقاسمكم الضياع وافرق فيكم المال قلنا له
هناك الله مالك فكلنا يرجع الى نعمة من ابيه واهله فاقسم والحمنا قال فانتم
فيه اسوتى قلنا اما هذا فنعم قال فامضوا بنا الى الجارية حتى نشتريها قال
فمضينا الى صاحبتها وكانت جارية جميلة حلوة لا تحسن شيا اكثر ما فيها ظرف اللسان
وتادية الرسائل وكانت تساوى على وجهها خمسين ومائة دينار فلما راى الحرص منا
ميل المشترى استامها خمس مائة فاجبناه بالعجب فحط مائة فقال
العباس انى والله احتشم ان اقول بعد ما قلتم ولكنها حاجة فى نفسى بها يتم سرورى
فان ساعدتم فعلت قلنا له قل قال هذه جارية انا اعانيها منذ دهر واريد ايثار
نفسى بها واكره ان تنظر الى بعين من قد ماكس فى ثمنها دعونى اعطيه بها خمس مائة
دينار كما سال قلنا فانه قد حطنا مائتين قال وان فعل فصادف من مولاها رجلا
حرا فاخذ ثلاث مائة وجهزها بالمائتين فما زال لنا محسنا حتى فرق الموت بيننا ٥

حديث المجرد

قال اسحاق بن ابراهيم قال لي ابن وهب الشاعر والله لاحدثنك حديثا ما سمعه مني
احد قط وهو امانة ان يسمعه احد منك ما دمت حيا قلت انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا قال
يا ابا محمد انه حديث لي في ذلك اعجب منه قلت كم هذا التعقيد بالامانة اخذه علي يا اخبث
قال بينما انا بسوق الليل بمكة بعد ايام الموسم اذا انا بامراة من نساء مكة معها صبي
يبكي وهي تسكته فيابى ان يسكت فسفرت واخرجت من فيها كسرة درهم فدفعتها الى الصبي
فسكت فاذا وجه رقيق كانه درة واذا شكل رطب ولسان طويل فلما راتني احد النظر اليها
قالت اتبعني قلت ان من شرطي الحلال قالت ارجع في حرامك ومن يريدك على حرام فخجلت
وغلبني نفسي على رايي فتبعتها فدخلت زقاق العطارين فصعدت درجة وقالت اصعد فصعدت
فقالت انا مشغولة وزوجي رجل من بني مخزوم وانا امراة من زهرة ولكن عندي حر ضيق
عليه وجه احسن من العافية وفيه خلق ابن شريح وترنم معبد وتيه ابن عائشة اجمع لك
هذا كله في بدن واحد باصفر سليم قالت بدينار واحد يومك وليلتك فاذا قمت جعلت
الدينار وظيفة وتزويجا صحيحا قلت فذلك لك ان اجتمع ما ذكرت قالت فصفقت
بيدها الجارية فاستجابت لها قالت قولي لفلانة البسي عليك ثيابك وعجلي وجيئي
لا تمسي غمرة ولا طيبا الغنا بدلالك وعطرك قال فاذا جارية قد اقبلت ما احسب الشمس
وقعت عليها الا بها صورة فسلمت وقعدت كالخجلة فقالت لها الاولى ان هذا الذي
ذكرته لك هو وهذه الهيئة التي ترين قالت حياه الله وقرب داره قالت وقد بذل
لك من الصداق دينارا قالت اي ام اخبرته بشرطي قالت لا والله يا بنية لقد انسيتها
ثم نظرت الي فغمزتني وقالت اتدري ما شرطها قلت لا قالت اقول لك بحضرتها
ما اخالها تكرهه هي والله افتك من عمرو بن معدي كرب واشجع من ربيعة بن مكدم
ولست تواصل اليها حتى تسكر ويغلب على عقلها فاذا بلغت تلك الحال ففيها مطمع
فقلت ما اهون هذا واسهله قالت الجارية وتركت شيئا ايضا قالت نعم
والله اعلم انك لن تصل اليها حتى تتجرد لها فتراك مجردا مقبلا ومدبرا قلت
وهذا ايضا افعله قالت هلم دينارك فاخرجت دينارا فنبذته اليها فصفقت
صفقة اخرى فاجابتها امراة قالت قولي لابي الحسن وابي الحسين هلما الساعة
فقلت في نفسي ابو الحسن وابو الحسين علي بن ابي طالب قال فاذا شيخان خاضبان
نبيلان قد اقبلا فصعدا فقصت المراة عليهما القصة فخطب احدهما واجاب الاخر
واقررت بالتزويج واقرت المراة فدعوا بالبركة ثم نهضا فاستحييت ان احمل المراة
شيئا من المؤنة فاخرجت دينارا اخر فدفعته اليها فقلت اجعلي هذا لطيبك
قالت لست ممن يمس طيبا لرجل انما اتطيب لنفسي اذا خلوت قلت فاجعلي هذا

لغدائنا

لغدائنا اليوم قالت اما هذا فنعم فنهضت الجارية وامرت باصلاح ما يحتاج اليه ثم عادت
وتغدينا وجاءت بدواة وقضيب وقعدت تجاهي ودعت بنبيذ فاعدته واندفعت
تغني بصوت لم اسمع مثله قط فاني لاقتني القيان منذ نحو من ثلاثين سنة فما
سمعت مثل ترنمها قط فكدت اجن سرورا وطربا فجعلت اريد ان تدنو مني فتابى
الى ان غنت بشعر لم اعرفه وهو

راحوا يصيدون الظباء وانني • لارى تصيدها علي حراما
اعزز علي بان اروع شبهها • او ان تذوق على يدي حماما

فقلت جعلت فداك من يغني بهذا قالت اشترك فيه جماعة هو لمعبد وتغنى به ابن
شريح وابن عائشة فلما تمالى الينا النهار وجاءت المغرب غنت بصوت لم افهمه للشقا
الذي كتب علي فقالت

كان بالمجرد قد علته • نعال القوم او خشب السواري

فقلت جعلت فداك لا افهم هذا البيت ولا احسبه مما يتغنى به قالت انا اول
من تغنى به قلت فانما هو بيت عائر لا صاحب له قالت معه بيت اخر ليس هو اخر
ما يتغنى به قال وجعلت لا انازعها في شيء اجلالا لها فلما امسينا وصلينا المغرب
وجاءت العشاء الاخرة وضعت القضيب فقمت وصليت العشاء وما ادري كم صليت
عجلا وشوقا فلما سلمت قلت تاذنين جعلت فداك في الدنو منك قالت تجرد واشار
الى ثيابها كانها تتجرد فكدت ان اشق ثيابي عجلة للخروج عنها فتجردت وقمت بين
يديها مفكرا لها قالت امض الى زاوية البيت اقبل وادبر حتى اراك مقبلا ومدبرا
قال واذا حصير في الغرفة عليه طريق الى زاوية البيت فاخطو عليه واذا تحته
خرق الى السوق فاذا انا في السوق قائما مجردا منعظا واذا الشيخان الشاهدان قد اعدا
لي نعالهما وكمنا لي في ناحية فلما هبطت عليهما بدرا الي فقطعا نعالهما على قفاي
واستعانا باهل السوق فضربت والله يا ابا محمد حتى نسيت اسمي فبينا انا اضرب بنعال
مخصوفة وايد شديدة اذا صوت من فوق البيت يغني به

ولو علم المجرد ما اردنا • لخاض لنا المجرد بالصحاري

فقلت في نفسي هذا والله وقت هذا البيت فنجوت الى رحلي وما في عظم صحيح فلما انقضى
حجنا وانصرفت جعلت طريقي على ذلك الموضع فسالت عنها فقيل لي امراة من ال
ابي لهب فقلت لعنها الله ولعن الذي هي منه

حديث صاحبة الزب

قال اسحاق حدثني ابو السمر قال حججت فدخلت بالمدينة فاني لمنصرف من
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امراة بفناء المسجد تبيع من طرائف المدينة
واذا هي في ناحية وحدها قد قام من كان يجلس اليها واذا هي ترجع بصوت خفي تبكي فالتفت
فراتني فقالت هل من حاجة قلت تريدين في السماع قالت وانت قائم لو قعدت فقعدت

كالجحل فقالت كيف علمك بالغنا قلت علم لا احمد قالت فعلام انفخ بلا نار وما منعك
من شرفته فوالله انه لسحوري وفطوري قلت وكيف وضعته بهذا الموضع العالي قالت
يا عبد وله موضع يوضع به وهو من علوه في السما الشاهقة قلت وكل هولا النسوة التي
ارى على مثل رايك وفي مثل حالك قالت فيهن وفيهن ولي من بينهن قصة قلت وما
هي قالت كنت ايام شبابي وانا في مثل هذه الخلقة التي ترى من القبح والدمامة والهرمة
اشتهي النيك شهوة شديدة وكان زوجي شابا وضيا وكان لا ينتشر علي حتى اتحفه
واطيبه واسكره فاضر ذلك بي وكانت علقته امراة قصار نجار زوجي فزاد ذلك في غمي
فشكوت الجارة لي ما انا فيه وغلبت امراة القصار على زوجي فقالت ادلك على
ما ينهضه عليك ويرد قلبه اليك قلت واياي اذا تكونين اعظم الخلق منه علي قالت
اختلفي الى بجم مولى آل الزبير فانه حسن الغنا فاعلقي من اغانيه اصواتا عشرة ثم غني
بها زوجك فانه ينيكك بجوارحه كلها قالت فالطت ببجم فلم افارقه حتى ردني حاذقة
ومصرفة فكنت اذا اقبل زوجي من مهنته اضطجعت ورفعت عقيرتي فاذا غنيت صوتا
بت على زب وان غنيت صوتين بت على زبين وان ثلاثة فثلاثة فكنا كندماني جذيمة
حقبة من الدهر حتى قيل ان يتصدعا • قال فضحكت والله حتى امسكت على بطني
وقلت يا هذه ما اظن الله خلق مثلك قالت اخفض من صوتك فقلت ما كان
اعظم منة صاحبة الشورى عليك قالت حسبي بها منة وحسبك بي شاكرة
قلت ففي قلبك من تلك الشهوة شيء قالت لدع في الفواد فاما تلك العلة التي
كانت تنسيني او تنبهني وتقطعني عن النافلة فقد ذهب لشقة اعشارها قال فوقفت
عليها وقلت الك حاجة ان ارم بعض حالك قالت اناني فاتت من العيش فلما انهضت
لاقوم قالت على رسلك لا تنصرف خائبا ثم ترنمت بصوت تغنيه من جاريتها

ولي كبد مقروحة من يبيعني • بها كبدا ليست بذات قروح
ابى الناس ان يرضوا بها يشترونها • ومن يشتري ذا علة بصحيح

ثم قالت انطلق لطيبتك صحبتك السلامة والبقا

خبر الهاشمي مع المضحك

حدث ابو عبد الله بن عبد البر المزني بمصر قال حدثني اسحاق بن ابراهيم
الموصلي عن الهيثم بن عدي قال كان بالمدينة رجل من بني هاشم وكانت له قينتان
بتاتان احديهما جود زرق والاخرى رشا وكان يعجبه السماع وكان بالمدينة مضحك
يحب مجالس التنظر ومواضع الملهين فارسل اليه الهاشمي ذات يوم ليضحك منه
فلما جاءه قال له المضحك اتك اضحك الله في لذاتك ولا لذة لي قال له وما الذي
قال تحضرني نبيذا فانه لا يطيب لي عيش الا به فامر الهاشمي باحضار نبيذ وامر ان
يطرح فيه سكر العشر فلما شربه المضحك حرك عليه بطنه وتنا وما الهاشمي

وغمز جواريه عليه فلما ضاق عليه الامر واضطر الى التبرز قال في نفسه ما اظن هاتين
المغنيتين الا يمانيتين واهل اليمن يسمون الكنف المراحيض قال لهما يا حبيبتي اين
المرحاض قالت احديهما لصاحبتها ما يقول قالت يقول غنياني

رحضت فوادي فخليتني • اهيم من الحب في كل واد

فاندفعتا فغنتا فقال في نفسه لم يفهما والله عني واظنهما شاميتين واهل الشام
يسمونها المذاهب قال يا حبيبتي اين المذهب فقالت احداهما لصاحبتها ما يقول
قالت يسال ان تغني

ذهبت من الهجران في غير مذهب • ولم يك حقا كل هذا التجنب

فغنتاه الصوت فقال في نفسه لم يفهما عني ما اظنهما الا مدنيتين واهل المدينة
يسمونها بيت الخلا قال يا حبيبتي اين بيت الخلا قالت احديهما لصاحبتها ما يقول
قالت يسال ان تغني

خلي على جوى الاحسان اذ ظعنا • من بطن مكة والتسهيد والحزنا

قال فغناه فقال في نفسه انا لله وانا اليه راجعون ما احسبهما الا بصريتين
واهل البصرة يسمونها الحشوش قال يا حبيبتي اين بيت الحش قالت احداهما للاخرى
ويلك ما يقول قالت يسالك ان تغني

اوحش الجسدان فالربع منها • فمناها فالمنزل المعمور

فرفعتا عقيرتيهما يتنبانه فقال ما اراهما الا كوفيتين واهل الكوفة يسمونها الكنف
فقال يا حبيبتي اين يكون الكنيف قالت احداهما للاخرى ويحك سيدنا هل رايت
اكثر اقتراحا من هذا الرجل فهمتني ما يقول قالت يقول غنياني

تكنفني الهوى طفلا • فشيبني وما اكتهلا

قال فتليه بطنه وعلم انهما يولعان به والهاشمي يتقطع ضحكا فقال كذبتما يا ابنتي
اعلمكما انهو فرثم ثيابه فسلح عليهما فانتبه الهاشمي فقال سبحان الله احدثت على
وطاي فقال الذي خرج من جوفي اعز علي من وطائك ان هاتين الخبيثتين حسبتا
انما اسال عن الحش للصراط فاردت ان اعلمهما ما هو

يوم دارة جلجل

قال الفرزدق اصابنا بالبصرة ليلة مطر جود فلما اصبحت ركبت بغلة لي وسرت
الى المربد فاذا انا باثار دواب قد خرجت الى ناحية البرية فظننت انهم قوم خرجوا للنزهة
وهم خلقا ان تكون معهم سفرة فاتبعت اثارهم حتى انتهيت الى بغال عليها رحائل
موقوفة على غدير فاسرعت الى الغدير فاذا فيه نسوة مستنقعات في الماء فقلت لم ار
كاليوم قط ولا يوم دارة جلجل وانصرفت مستحيا فنادينني يا صاحب البغلة ارجع
نسالك عن شيء فرجعت اليهن فقعدن في الماء الى حلوقهن ثم قلن بالله لما اخبرتنا ما كان
من حديث دارة جلجل قلت حدثني جدي وانا يومئذ غلام حافظ ان امرأ القيس

كان عاشقا لابنة عم له يقال لها عنيزة وانه طلبها زمانا فلم يصل اليها حتى كان يوم الغدير وهو يوم دارة جلجل وذلك ان الحي احتملوا فتقدم الرجال وتخلف النساء والخدم والثقل فلما راى ذلك امرؤ القيس تخلف بعد ما سار مع رجال قومه غلوة فكمن في غيابة من الارض حتى مر به النساء وفيهن عنيزة فلما اوردن الغدير قلن لو نزلنا فاغتسلنا في هذا الغدير فيذهب عنا بعض الكلال فنزلن في الغدير ونحين العبيد ثم تجردن فوقعن فيه فتاهن امرؤ القيس فاخذ ثيابهن فجمعها وقعد عليها وقال والله لا اعطي جارية منكن ثوبها ولو قعدت في الغدير يومها حتى تخرج متجردة فتاخذ ثوبها فابين ذلك عليه حتى تعالى النهار وخشين ان يقصرن عن المنزل الذي يردنه فابى فخرجت فنظر اليها مقبلة ومدبرة واقبلن عليه فقلن له انك قد عذبتنا وحبستنا واجعتنا قال فان نحرت لكن ناقتي اتاكلن منها قلن نعم فخرط سيفه فعرقبها ثم كشطها وجمع الخدم حطبا كثيرا فاججن نارا عظيمة فجعل يقطع اطايبها ويلقي على الجمر وياكلن معه ويشرب من فضلة كانت معه ويغنيهن وينبذ الى العبيد فلما ارادوا الرحيل قالت احداهن انا احمل طنفسته وقالت الاخرى انا احمل رحله وانساعه فتقسمن متاعه وزاده وبقيت عنيزة لم يحملها شيء فقال لها يا ابنة الكرام لا بد ان تحمليني معك فاني لا اطيق المشي فحملته على غارب بعيرها فكان يجنح اليها فيدخل راسه في خدرها فيقبلها فاذا امتنعت مال خدرها فتقول عقرت بعيري فانزل ففي ذلك يقول

ويوم عقرت للعذارى مطيتي • فيا عجبا من رحلها المتحمل
يظل العذارى يرتمين بلحمها • وشحم كهداب الدمقس المفتل
ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة • فقالت لك الويلات انك مرجلي
تقول وقد مال الغبيط بنا معا • عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل
فقلت لها سيري وارخي زمامه • ولا تبعدينا من جناك المعلل

وكان الفرزدق اروى الناس لاخبار امرئ القيس واشعاره وذلك ان امرأ القيس رأى من ابيه جفوة فلحق بعمه شرحبيل بن الحرث وكان مسترضعا في بني دارم فاقام فيهم وهم رهط الفرزدق

خبر دعبل وصريع الغواني

حدثنا ابو سويد بن ابي عتاهية عن دعبل الشاعر قال بينما انا ذات يوم بدار الكرخ وانا سائر وقد استولى الذكر على قلبي في ابيات شعر نطق بها اللسان على غير اعتقاد جنان فقلت

دموع عيني لها انبساط • ونوم عيني به انقباض

فاذا انا بجارية رائعة الجمال فائقة الكمال حوراء الطرف يقصر عن نعتها الوصف لها وجه زاهر فهي كما قال الشاعر

بلغ مقابلة على اصله

كانما افرغت في قشر لؤلؤة • في كل جارحة منها لها قمر

وهي تسمع قولي فعارضتني فقالت

هذا قليل لمن دهته • بلحظها الاعين المراض

فاجبتها فقلت

فهل لمولاي عطف قلب • او للذي في الحشا انقراض

فاجابتني فقالت

ان كنت تبغي الوداد منا • فالود في ديننا قراض

قال دعبل فلا اعلمني خاطبت جارية تنظم الانفاس بعذوبة الفاظها وتختلس الارواح ببراعة منطقها وتذهل الالباب برخيم نغمتها مع ملاحة خد ورشاقة قد وكمال عقل وبراعة شكل واعتدال خلق تحار البصر وذهل اللب وجل الخطب وتلجلج اللسان وتقلقت الرجلان وما ظنك بالخلفا ادنيت من الندا ثم ثاب الي عقلي وراجعني حلمي وذكرت قول بشار

لا يؤيسنك من مخدرة • قول تغلظه وان جرحا
عسر النساء الى مياسرة • والصعب يمكن بعدما جمحا

هذا لمن حاول ما فيه الياس منه فكيف من وعد بنيل المسألة وبذل نيل الطلبة فقلت مسمعا لها

اترى الزمان يسرنا بتلاق • ويضم مشتاقا الى مشتاق

فقالت مجيبة لي في اسرع من لفتي

ما للزمان يقال فيه وانما • انت الزمان فسرنا بتلاق

قال دعبل فلحظتها فتبعتني وذلك في ايام املاقي فقلت ما لي الا منزل مسلم صريع الغواني فصرت الى بابه فاستوقفتها وناديته فخرج فقلت له اجمل لك الخير هي وجه تعتز له الدنيا بما فيها فقد حصل مع ضيقة وعسر فقال لقد شكوت ما للدنيا ادركت بشكواه انت بها فلما دخلت قال والله لا املك غير هذا المنديل فقلت هو البغية فناولنيه وقال خذه لا بارك الله لك فيه فاخذته فبعته بدينار ربعي وكسر فاشتريت لحما وخبزا ونبيذا وصرت اليه فاذا هما يتسافطان حديثا كانه قطع الروض الممطور قال ما صنعت فاخبرته فقال كيف يصلح طعام وشراب وجلوس مع وجه نظيف بلا نقل ولا ريحان ولا طيب فاذهب فالطف لتمام ما جئت به قال فخرجت فاضطربت في ذلك حتى اتيت به فالفيت باب الدار مفتوحا فدخلت فما رايت لهما ولا لشيء مما اتيت به اثرا فسقط في يدي وقلت ارى صاحب الربع احدهما فبقيت متلهفا حائرا الزم الطرقات واجيل الفكر سائر يومي فلما امسيت قلت في نفسي افلا ادور في البيت لعل المطلب يوقفني على اثر ففعلت فوقفت على باب سرداب له واذا هما قد هبطا فيه واتزلا معهما جميع ما جئت به اليه فاكلا وشربا وتنعما فلما احسسنهما دليت راسي ثم ناديت مسلم ويلك فلم يجبني حتى ناديت ثلاثا فكان من اجابته لي ان غرد بصوت يقول فيه

بت في درعها وبات رفيقي … جنب القلب طاهر الاطراف

ثم قال دعبل ويلك من يقول هذا قلت

من له في جرا الف قرن … قد انافت على علو مناف

قال فضحكا ثم اسكتا واستحليت كلامهما فلم يجيبان واحزاني لذتهما وبت بليلة يقصر عمر الدهر عن ساعة منها طولا وغما وهما حتى اذا اصبحت ولم اكد وخرج الى مسلم فجعلت اوبنه فقال لي يا صفيق الوجه منزلي ومنديلي وطعامي وشرابي فما شانك في الوسط قلت له حق القيادة والفضول والله لا عيرت ذلك فولى وجهه اليها وقال بحياتي الا اعطيته حق قيادته وفضوله قالت اما حق قيادته فيعرك اذنه واما حق فضوله فيصفع قفاه فاستقبلني مسلم فعرك اذني وصفع قفاي فقلت ما هذا قال جرى الحكم عليك بما جرى لك من العدل والانصاف حدثنا عيسى بن احمد الكاتب قال قال لي الحسن بن الضحاك دخلت على جعفر المتوكل بوردة فجعل المتوكل يشرب ويشم الوردة فقلت

فيا وردة جات الينا بحمرة … من الورد يمشي في قراطق كالورد

ويغمز كفي عند كل تحية … بكفيه يستدعي الخلق الى الوجد

سقاني بكفيه وعينيه شربة … فاذكرني ما قد نسيت من العهد

سقى الله دهرا لم ابت فيه ليلة … من الدهر الا من حبيب على وعد

فامر المتوكل شفيعا ان يسقيني خاصة وبعث معه الي بهدايا في عنبر وشمامات وذكروا ان محمد بن عبد الملك الزيات وزير المتوكل كان يعشق جارية للمتوكل وكان له خادم يقال شفيع وكان الحسن بن وهب كاتبه كلفا بذلك الخادم فلقيه الحسن بن وهب يوما فساله عن خبره فاخبره انه يريد ان يحتجم فلم تبق تحفة بالعراق غريبة الا بعث بها اليه والطريف من الاشربة الا وادخلها عليه وكتب اليه بهذه الابيات

ليت شعري يا املح الناس عندي … هل تداويت بالحجامة بعدي

دفع الله عنك لي كل سو … باكرواح وان خنت عهدي

قد كتمت الهوى بمبلغ جهدي … فبدا منه بعض ما كنت ابدي

وخلعت العذار فليعلم الناس … باني اياك اصفي بودي

من عذيري من مقلتيك ومن … اشراق وجه من حول حمرة خد

فصادف رسول محمد بن الزيات الوزير فرأى رقعة الحسن فاخذها حتى اخذ واوصلها الى الوزير محمد بن عبد الملك فلما قراها كتب الى كاتبه الحسن بن وهب

ليت شعري عن ليت شعرك هذا … ابهزل تقوله ام بجد

فلئن كان ما تقوله بجد … يا ابن وهب لقد تعنيت بعدي

وتشبهت بي وكنت اري … انني العالم المنيم وحدي

اترك القصد في الامور ولولا … غمرات الصبي لابصرت قصدي

سيدي سيدي ومولاي من … البسني ذلة واضرع خدي

لا احب الذي يلوم وان … كان حريصا على صلاحي ورشدي

واحب الاخ المشارك في الحب … وان لم يكن به مثل وجدي

لصديق اتى على تحاشي … لصديقي من مثل شقوة جدي

ان مولاي عند غيري ولولا … شوم جدي لكان مولاي عندي

فلما التقى ابن الزيات الوزير وكاتبه الحسن بن وهب في بيت الديوان اغتاظ لذلك فساله ابن الزيات ان يتخلى له عنه فقال له الحسن طاعتك واجبة في المحبوب والمكروه ولكن الرئيس اعزه الله كان اولى بالتفضل قال له ابن الزيات هيهات هذه علة تفتيش تؤدي الى التلف فتح علي نصيبك مني فقال الحسن اذا كان هكذا سلمنا واطعنا وانشد

شهيدي على ما في فؤادي من الهوى … دموع تبارى المستهل من القطر

واسلمني من كان بالامس مسعدي … وصار الهوى عونا على نوب الدهر

فقال علي بن الجهم دخلت يوما على المتوكل فقال لي يا علي قلت لبيك يا امير المومنين قال دخلت الساعة على محبة وقد كتبت في خدها بالمسك اسمي فوالله ما رايت سوادا في بياض احسن منه في ذلك الخد فقل فيه شعرا فقلت يا امير المومنين ومظلومة معي قال نعم ومظلومة خلف ستارة فدعت بدواة وبدرت بالقول فقالت

وكاتبة بالمسك في الخد جعفرا … بنفسي خط المسك من حيث اثرا

لئن اودعت سطرا من المسك خدها … لقد اودعت قلبي من الحب اسطرا

فيا من لمملوك لملك يمينه … مطيعا له فيما اسر واظهرا

ويا من مناها في السرائر جعفرا … سقى الله من صوب الحيا ابن جعفرا

قال فانحسر علي النطق وتلفت على خواطري فما قدرت على حرف اقوله وضحك امير المومنين الاصمعي قال دخلت على هارون الرشيد وبين يديه جارية حسناء عليها لمة جثلة وذوابة تضرب الحقوة منها وهلال بين عينيها مكتوب عليه هذا ما عمل في طراز الله فقال يا اصمعي صفها فانشات اقول

كنانية الاطراف سعدية الحشا … هلالية العينين طائية الفم

لها حلم لقمان وصورة يوسف … وحكمة داود وعفة مريم

فقال احسنت والله يا اصمعي فهل عرفت اسمها فقلت لا يا امير المومنين قال اسمها دنيا قال فاطرقت ساعة ثم قلت

ان دنيا هي التي … تسحر العين ساحره

ظلموها باسمها … هي دنيا وآخره

قال الاصمعي فامر لي بعشرة الاف درهم اسحق بن ابراهيم الموصلي قال دخلت

على الرشيد وعنده جارية قد اهديت اليه ناجمة شاعرة اديبة وبين يديه طبق فيه ورد
فقال يا ابا اسحق اما ترى ما احسن هذا الورد ونضرة لونه قلت بلى والله حسن ذلك
يا امير المومنين فقال قل فيه بيتا يشبهه فاطرقت ساعة ثم قلت

كانه خد موموق يقبله ٭ فم المحب فقد ابقى به خجلا

فاعترضتني الجارية فقالت

كانه لون خدي حين تدفعني ٭ يد الرشيد لامر يوجب الغسلا

فقال الرشيد قم يا ابا اسحق فقد حركتني هذه الفاسقة **وحدث ايضا**
قال كان هارون الرشيد جالسا بين جاريتين من جواريه فقال لهما من يبيت
عندي هذه الليلة منكما فقالت احداهما انا وقالت الاخرى بل انا فقال للاولى
ما حجتك فيما ادعيت قالت قول الله يا امير المومنين السابقون السابقون اولئك
المقربون ثم قال للثانية ما حجتك قالت قول الله وللاخرة خير لك من الاولى
فقال لتقل كل واحدة منكما بيتا في الغزل فمن قال ارق واشعر بانت عندي فقالت الاولى

انا التي امشي كما يمشي الوجى ٭ يكاد ان يصرعني تغنجي ٭ من جنة الفردوس كان مخرجي

وقالت الاخرى

انا التي لم يرسلني بشر ٭ كلامي اللولو حين ينتثر
اسحر من شئت ولست اسحر ٭ لو سمع الناس كلامي كفروا

فقال لهما قد احسنتما وما الواحدة منكما فضل على صاحبتها ولكني ابيت بينكما **اخبرنا**
ابو الطيب الكاتب ان امير المومنين هارون الرشيد كان ليلة بين جاريتين مدنية
وكوفية فجعلت الكوفية تغمز يديه والمدنية تغمز رجليه فجعلت المدنية ترتفع
الى فخذيه حتى ضربت بيدها على متاعه فحركته حتى انعظ فقالت الكوفية ويحك
نحن شركاوك في البضاعة واراك قد انفردت دوننا براس المال فادنيني منه قال
فقالت المدنية حدثنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال من احيى
مواتا فهو له ولعقبه فاستغفلتها الكوفية ودفعتها ثم اخذته بيدها جميعا وقالت
حدثنا الاعمش عن خيثمة عن عبد الله بن مسعود انه قال الصيد لمن صاده لا لمن
اثاره **اخبرنا الانطاكي** ان المتوكل على الله طلب من محمود الوراق جارية فطلب منه واعطاه
بها عشرة الاف دينار فلما مات محمود اشتراها من ميراثه بخمسة الاف وقال لها
كنا اعطينا مولاك عشرة الاف دينار وقد اشتريناك بخمسة الاف قالت يا امير المومنين
اذا كانت الخلفاء تتربص بلذاتها المواريث فتشتري بارخص مما اشتريت **اسحاق**
ابن ابراهيم الموصلي قال لعب هارون الرشيد جارية من جواريه على امرة مطاعة
فقمرته فقال لها تمني قالت تقوم فتقطع فردا فقام فقضى وطره فيها ثم لاعبها فقمرته
فقال لها تمني قالت تقوم فتقطع فردا فقام فقضى فيها وطره ثم لاعبها فقمرته فقال لها تمني

قالت

قالت تقوم فتقطع فردا فقام فقضى فيها وطره ثم لاعبها فقمرته فقال لها تمني قالت تقوم
فتقطع فردا فقام فقضى فيها وطره ثم لاعبها فقمرته فقال تمني قالت المعاودة لمثل ذلك
قال لا اقدر على ذلك قالت فاكتب لي عليك به كتابا ان اخذك به متى شئت قال ذلك
لك فدعت بدواة وقرطاس وكتبت هذا الكتاب لفلانة على مولاها امير المومنين ان لها عليه فردا
اخذه حيث شئت واي شئت من ليل او نهار وكان على راسها وصيفة لها فقالت يا ستي
تزيدين في الكتاب فانك لا تامنين الحدثان ومن قام له بهذا الذكر فهو ولي ما فيه فضحك
الرشيد حتى استلقى على فراشه واستظرفها وامر ان تنزل مقصورة وان يجرى لها رزق سني
وشغف بها ويقال انها مراجل ام المامون **تنفس محمد** بن هارون الامين يوما في مجلسه
ايام الحصار فالتفت الى جليس له وهو محمد بن سلام صاحب المظالم فقال ويحك يا محمد
اتدري قال نعم يا امير المومنين ذكرت قول الشاعر

ذكر الهوى فتنفس المشتاق ٭ وبدا عليه الذل والاطراق
يا من يصبرني لاصبر بعده ٭ والصبر ليس يطيقه العشاق

فقال له والله ما تكلمتها ثم التفت الى جليس له اخر فقال له ويحك اتدري قال نعم
يا امير المومنين ذكرت قول الاحنف

تذكرت بالريحان منك شمائلا ٭ وبالراح عذبا من تعطفك العذب

فقال له والله ما تكلمتها ثم التفت الى كوثر الخادم فقال ويحك اتدري قال نعم
يا امير المومنين ذكرت قول ابن ابي نخيلة الغساني

ان كان دهر بني سفيان فرقهم ٭ فانما الدهر اطوار ادهارير
وربما اصبحوا يوما بمنزلة ٭ تهاب صولتهم الاسد المهاصير

قال صدقت **وكتبت جارية** الى علي بن الجهم رقعة فاجاب فيها

ما رقعة جاءتك مكتوبة ٭ كانها خد على خد
در سواد في بياض كما ٭ ذر فتيت المسك في الورد
ساهمة الاسطر مصروفة ٭ عن جهة الهزل الى الجد
يا كاتبا اعلمني حبه اليه ٭ حسبي منك بما عندي

وكتب ايضا

قلب يمل على لسان ناطق ٭ ويد تخط رسالة من عاشق
مزج المداد بعبرة شهدت له ٭ من كل جارحة بحب صادق
بيمينه تحت الوسادة خده ٭ ويسارق فوق الفواد الخافق

اهدت جارية من جواري المهدي تفاحة الى المهدي وطيبتها وكتبت فيها

هدية مني الى المهدي ٭ تفاحة تقطف من خد ٭ محمرة مصفرة طيبة ٭ كانها من جنة الخلد

فاجابها المهدي ٭ تفاحة من عند تفاحة جاءت فماذا صنعت بالفواد

والله ما ادرى البصر نهنا • بقطان ام البصر نهنا فى الرقاد

وكتب بعض الكتاب الى مدام جارية المازنى وبعث اليها بتسمة من مدام

قل لمن يملك الملوك وان كان قد ملك • قد بعثنا اليك رق وبعثنا اليك بك

وقال على بن الجهم دخلت على ابى عثمان المازنى وعنده جارية له كانها شقة قمر وبيدها تفاحة معضوضة فقالت اعرفت ما اراد الشاعر بقوله

خبرونى من الرسول اليك • واجعليه من لا ينم عليك

قلت ما اعرفه قالت هو هذه ورمت الى بالتفاحة فوالله ما وجدت لها جوابا من نظير كلامها وقال شيخ من اهل البصرة لقيت الحسن بن هانى فاردت ان امتحن سلامة طبعه ومعى تفاحة حسنة فاريته اياها وسالته ان يصفها فقال لى نحن على الطريق ولكن سر بنا الى المسجد فلما اخذها وقلبها بيده شيئا ثم قال

يا رب تفاحة خلوت بها • تشعل نار الهوى على كبدى

قد بت فى ليلتى اقبلها • واشكو اليها تطاول الكمد

لو ان تفاحة بكت لبكت • من رحمتى هذه التى بيدى

وعد المامون جارية من جواريه ان يبيت عندها فاخلفها الوعد فكتبت اليه

ارقت عينى ونامت • عين من هنت عليه

ان نفسى فاعذروها • اصبحت فى راحتيه

رحم الله رحيما • دل عينى عليه

عتب المامون على جارية من جواريه وكان كلفا بها فاعرض عنها واعرضت عنه ثم اسلمه العزا واقلقه الشوق حتى ارسل اليها يطلب مراجعتها وابطا عليه الرسول فلما رجع اليه انشا يقول

بعثتك مشتاقا ففزت بنظرة • واغفلتنى حتى اسات بك الظنا

وناجيت من اهوى وكنت مقربا • فيا ليت شعرى عن دنوك ما اغنى

ونزهت عينا فى محاسن وجهها • وتمتعت باستطراف نغمتها اذنا

ارى اثر امنها احسنك لم يكن • لقد سرقت عيناك من وجهها حسنا

ثم ان المامون اقبل مسترضيا لها فسلم عليها فلم ترد عليه وكلمها فلم تجبه فانشا يقول

تكلم ليس يوحشك الكلام • ولا يؤذى محاسنك السلام

انا المامون والملك الهمام • ولكنى بحبك مستهام

يحق لملك ان تتلفى • فيبقى الناس ليس لهم امام

وكتبت امراة عمر بن عبد العزيز الى عمر لما اشتغل عنها بالعبادة

الا ايها الملك الذى قد سبى • عقلى وهام بدنوا ودى

اراك وسعت كل الناس عدلا • وجرت على من بين العباد

دعليت

وا اعطيت الرعية كل فضل • وما اعطيتنى غير السهاد

تصرف وجهه اليها وتغدى الرشيد يوما وعنده زبيدة وعند هاجواريها فنظر الى جارية وانفه على راسها فاشار اليها ان تقبله فاعتلت بشفتيها فدعا بدواة وقرطاس وكتب فيه

قبلته من بعيد فاعتل من شفتيه • ثم ناولها القرطاس فوقعت فيه

فما برحت مكانى حتى وثبت عليه • فلما قرا الكتاب استوهبها من زبيدة فوهبتها له فمضى بها واقام معها اسبوعا لا يدرى مكانهما فكتبت اليه زبيدة

وعاشق صب بمعشوقة • كانما قلبهما قلب

روحاهما روح ونفساهما • نفس كذا فليكن الحب

حدث ابو جعفر قال بينما محمد بن زبيدة الامين يطوف فى قصر له اذ مر بجارية له سكرى وعليها كساء خز تسحب اذياله فراودها عن نفسها فقالت يا امير المومنين انا على حال ما ترى ولكن اذا كان غدا ان شا الله فلما كان الغد سار اليها فقال لها الميعاد فقالت له يا امير المومنين اما علمت ان كلام الليل يمحوه النهار فضحك وخرج الى مجلسه فقال من بالباب من شعرا النوبة فقيل له مصعب والرقاشى وابو نواس فامر بهم فادخلوا فلما جلسوا بين يديه قال ليقل كل واحد منكم شعرا يكون اخره كلام الليل يمحوه النهار

فانشا الرقاشى يقول

متى تصحو وقلبك مستطار • وقد منع القرار فلا قرار

وقد تركتك صبا مستهاما • فتاة لا تزور ولا تزار

اذا استنجزت الوعد منها قالت • كلام الليل يمحوه النهار

وقال مصعب

اتعذلنى وقلبى مستطار • كئيب ما يقر به قرار

بحب مليحة صادت فؤادى • بالحاظ يخالطها احورار

ولما ان مددت يدى اليها • لالمسها بدا منها نفار

فقلت لها عدينى منك وعدا • فقالت فى غد منك المزار

فلما جئت مقتضيا اجابت • كلام الليل يمحوه النهار

وقال ابو نواس

وليل اقبلت فى القصر سكرى • ولكن زين السكر الوقار

وهز المشى اردافا ثقالا • وغصنا فيه رمان صغار

وقد سقط الرداء عن منكبيها • من التكريه واتحل الازار

فقلت الوعد سيدتى فقالت • كلام الليل يمحوه النهار

فقال اخزاك الله اكنت معنا او مطلعا علينا قال يا امير المومنين عرفت ما فى نفسك فاعربت عما فى ضميرك فامر له باربعة الاف ولصاحبيه بمثلها وقال بعض المراقبين

غضبت من قبلة بالكره جدت بها • فها انا قد ما قبضته اضعافا

لم يأمر الله الا بالقصاص فلا • تتجوزي ما اراه الله اضعافا

غضبت مارده على هرون الرشيد فكانت تظهر له المحبة فقال فيها

تبدي صدودا وتخفي تحته صلة • فالنفس راضية والطرف غضبان

يا من وضعت له خدي فذللـه • وليس فوقي سوى الرحمن سلطان

خبر الحسن بن هانئ مع الاسود

ابو بكر الوراق قال قال لي الحسن بن هانئ حججت مع الفضل بن الربيع حتى اذا كنا ببلاد بني فزارة وذلك في ايام الربيع نزلنا منزلا بازاء بيوتهم ذات روض اريض ونبت عريض تخضع لبهجتها الزرابي المبثوثة والنمارق المصفوفة نفرت بنضرتها العيون وارتاحت الى حسنها القلوب وانفرجت بها نها الصدور فلم نلبث ان اقبلت السما فاسفت غمامها وتدانى من الارض ركامها حتى اذا كان كما قال اوس بن حجر

دان مسف فويق الارض هيدبه • يكاد يدفعه من قام بالراح

فهمت برذاذ ثم بطش ثم برش ثم بوابل ثم اقلعت وقد غادرت الغدران مترعة تتدفق والقيعان تتالق بارض منيفة وبوارج من طيبها عبقة نزهت طرفي رايتها منها باحسن منظر وانتشقت من رياها اطيب من المسك الاذفر فلما انتهينا الى اوائلها اذا نحن بخباء على بابه جارية متبرقعة ترنو بعين مريض الجفون وسنان النظر قد اسعرت حما الفتور او ملئت سحرا فقلت لزميلي استنطقها قال وكيف السبيل الى ذلك قلت استسقها ماء فاستسقاها فقالت نعم ونعمى عين فان نزلتم ففي الرحب والسعة ثم نهضت تتهادى كانها خوط بان او قضيب خيزران فراعني والله ما رايت منها ثم اتت بالما فشربت منه وصببت باقيه على يدي ثم قلت وصاحبي ايضا عطشان فقلت لصاحبي من الذي يقول

اذا بارك الله في ملبس • فلا بارك الله في البرقع

يريك عيون الدمى غرة • ويكشف عن منظر اشنع

قال وسمعت كلامي وقد نزعت البرقع ولبست خمارا اسود وهي تقول

الا حي ركبا عشر قد ارتما • اطلالا ولما يعرفا مبتناهما

ثم بهت كلامها بعقد درها بسلكه فانتثر بنغمة عذبة رخيمة لو خوطب بها صم الصلاب لانبجست مع وجه يظلم لنوره ضياء العقول وتتلف في روعته مهج النفوس وتخف في محاسنه رزانة الحليم ويحار في بهائه طرف البصير فذهلت وجلنا واستكرت فلو جن انسان من الحب جننت فلم املك ان سجدت وخررت ساجدا واطلت من غير تسبيح فقالت ارفع غير ما جور ولا تذم بعدها من بعدها برقعا فلربما انكشف عما يصرف الكرى ويحل القوى ويطيل الجوى من غير بلوغ راحة

ولا ادراك طلبة ولا انضا وطر الا للحين المجلوب والقدر المكتوب والامل المكذوب فبقيت والله معقول اللسان عن الجواب حيران لا اهتدي الى الصواب فالتفت الى صاحبي وقال لما راى هلعي كالمستهزي بي ما اذهلني ما هذه الخفة لوجه برقت لك منه بارقة ما تدري ما عنده اما سمعت قول ذي الرمة

على وجه مي مسحة من ملاحة • وتحت الثياب العار لو كان باديا

فقالت اما ما ذهبت اليه لا ابا لك فلا والله لانا كقول الشاعر اشبه

منعمة حورا يجري وشاحها • على كشح مرتج الروادف اهضم

لها بشر صاف وعين مريضة • واحسن ايما باحسن معصم

خزاعية الاطراف مرية الحشا • فزارية العينين طائية الفم

من قولك الاخرق ثم رفعت ثيابها حتى بلغت بها نحرها وجاوزت منكبيها فاذا قضيب فضة قد شيب بما الذهب يهتز على متن كثيب نقي وصدر كالوذيلة عليه كالرمانتين وخصر لو رمت عقده لانعقد مطوي الاندماج على كفل رجراج وسره مستديرة يقصر فهمي عن بلوغ نعتها من تحتها ارنب جاثم او جبهة اسد خادر وفخذان لفاوان وساقان خدلجان يجرسان الخلاخيل وقدمان كانهما لسانان ثم قالت اعارا ترى يا ابا لك فقلت لا والله ولكن سبب القدر المتاح ومقربي من الموت الذباح يطبق على الضريح ويترك جسدي من غير روح فخرجت عجوز من الخبا فقالت امض لشانك فان قتيلها مطلول لا يودى واسيرها مكبول لا يفدى فقالت دعيه فان له مثل قول غيلان

فالا يكن الا تعلل ساعة • قليلا فاني نافع لي قليلها

قولت العجوز وهي تقول

وما لك منها غير انك نائك • بعينيك عينيها واير خائب

فنحن كذلك اذ ضرب الطبل للرحيل فانصرفت بكمد قاتل وكرب داخل وانا اقول

يا حسرتي مما يجن فوادي • ازف الرحيل بغربتي وبعادي

فلما قضينا حجنا وانصرفنا راجعين مررنا بذلك المنزل وقد تضاعف حسنه ونمت بهجته فقلت لصاحبي امض بنا الى صاحبتنا فلما اشرفنا على الخيام نصعد ربوة ونزل وهدة اذا هي تتهادى بين خمس ما تصلح ان تكون خادما لادناهن وهن يجنين من نور ذلك الزهر فلما راينا وقفن فقلت السلام عليكن فقالت من بينهن وعليك الست صاحبي قلت بلى قلن وتعرفنه قالت نعم وقصت عليهن القصة ما خرمت حرفا قلن لها ويحك فما زودته بشي قالت بل زودته لحدا اضا مسرا وموتا حاضرا فقامت لها انضرهن خدا وارشقهن قدا واسحرهن طرفا وابدعهن شكلا فقالت والله ما احسنت بدا ولا اجملت عودا ولقد اسات في الرد اذ لم تكافيه في الود فما عليك لو اسعفته في طلبته وانصفته في مودته ان المكان لخال وان معك من لا نم

قالت اما والله لا افعل من ذلك شيا او تشركيني في حلوه ومره قالت لها تلك اذا اقسمت ضيزى انتسقين انت واناك انا قالت اخرى منهن قد اطلتن الخطاب في غير ارب تسلن الرجل عن نفسه وبغيته فلعله لغير ما انتن فيه فقلن حياك الله والنعم عينا بك من تكون وممن انت وما ثنا بك والى ما قصدت قلت اما الاسم فالحسن بن هانى رجل من اليمن ثم من سعد العشيرة واحد شعرا السلطان الاعظم وممن يدنى من مجلسه وتنثنى لسانه ويرهب جنانه واما قصدى فلتبريد غلة واطفا غلة لوعة قد احرقت الكبد واذابته قالت لقد اصفت الحسن المنظر كرم المخبر وارجوان يبلغك الله امنيتك وتنال بغيتك ثم اقبلت عليهن فقالت يا بواحدة تسكن عن مثله مرعب فتعالين نشترك فيه ونقترع عليه فمن واقعتها القرعة منا تكون هي البادية فاقترعن فوقعت القرعة على المليحة التي قامت بامرى فلقن ازارا على باب مغار بجا ورهن فيه وابطان على وجعلت اتشوف لدخول احداهن على اذ دخل على اسود كانه سارية بيده شي كالهراوة قد انعظ بمثل راس الجنبذ فقلت ما تريد قال اناكيك فمنتني والله نفسي ثم صحت بصاحبى وكان ابدا في الحرى والله ما تخلصت منه فخرجنا من الغار فاذا هن بينا ضحكن ويتهادين الى الخيمات فقلت لصاحبى من اين اقبل الاسود قال كان يرعى غنما الى جانب الغار فدعونه فوسوسن اليه شيا فدخل عليك فقلت ابا على ناكك والله الاسود فقال ما لك ابعدك الله فوالله لقد كتمت هذا الحديث بخافته هذا التاويل حتى ضاق به ذرعى ورايتك موضعا له فحق عليك ان ادعنه قال اسماعيل فما فهت به حتى مات رحمه الله

خبر ذي الرمة

قال ابو صالح الفزارى ذكرنا ذا الرمة فقال عصمة بن مالك شيخ منا قد بلغ عشرين ومائة سنة اياى فسلوا عنه كان من اظرف الناس ادم خفيف العارضين حسن المضحك حلو المنطق واذا انشد بربيه حسن صوته واذا راجعك لم تسام من حديثه وكلامه وكان له اخوة يقولون الشعر منهم مسعود بن هشام كانوا يقولون بالبصرة فيزيد عليها الابيات فيغلب عليها فيذهب به فجمعنى واياه مربع فاتانى يوما فقال لى يا عصمة ان مية منقرية وبنو منقر اخبث حى واقوفه لاثر واعطفه بشر فهل عندك ناقة تزدعلها دارى قلت والله ان عندى الجوذر قال على بها فركبناها جميعا وخرجنا حتى اشرفنا على بيوت الحى فاذا هم خلوف واذا بيت من ناحية فعرفن ذا الرمة فتفرق النسا الى وجئنا حتى انخنا ثم دونا وسلمنا وقعدنا نتحدث واذا هى جارية املود واردة الشعر بيضا عليها صفرة وعليها ثوب اصفر وطوق اخضر فقلن له انشدنا يا ذا الرمة فقال انشدهن يا عصمة فانشد

نظرت الى اظعان مى كانها … ذرا النخل او اثل تميل ذوائبه

فاسبلت العينان والصدر كاتم … بمغرورق نمت عليه سواكبه

بكا واثق لفراق ولم تجل … حوائلها اسراره ومعاتبه

فقالت ظريفة منهن لكن الان فلتجل قال فنظرت اليها مى متكرهة ثم مضيت في القصيدة حتى انتهيت الى قوله

اذا سرحت من حب مى سوارح … على القلب ابته جميعا عوازبه

قالت الظريفة قتلته قتلك الله قالت مى ما اصحه وهنيا له فتنفس ذو الرمة تنفسا ظننت فواده قد انصدع ومضيت فيها حتى انتهيت الى قوله

وقد حلفت بالله مية ما الذى … اقول لها الا الذى انا كاذبه

اذا فرمانى الله من حيث لا ارى … ولا زال في ارض عدو احاربه

فالتفتت اليه مى فقالت خف عواقب الله ومضيت في القصيدة حتى انتهيت الى قوله

اذا راجعتك القول مية او بدا … لك الوجه منها او نضى الثوب ساليه

فيا لك من خد اسيل ومنظر … رخيم ومن خلق تعلل جاذبه

فقالت الظريفة ها هى ذه قد راجعتك وقد بدا لك الوجه منها فمن لك بان ينضو الدرع ساليه فالتفتت مية اليها فقالت قاتلك الله ما انكر ما تجيين به فتحدثن ساعة ثم قالت الظريفة للنسا ان لهذين لشانا فقمن بنا وقمت معهن فجلست في بيت اراهما فيه فوالله ما برح من مقعده ولا فقدته نسمعهما قالت له كذبت والله لا ادرى ما قال لها فلبثت قليلا ثم جانى ومعه قارورة فيها دهن ومعه قلائد للجوذر وقال والله لا اقلدهن بعيرا ابدا وشدهن فى ذوائب سيفه فانصرفنا وكنا نختلف اليها حتى انقضى الربيع ودعا الناس المصيف فاتانى فقال هيا عصمة قد رحلت مى ولم تبق الا الاثار ورسوم الديار وانشد

الا يا اسلمى يا دار مى على البلى … ولا زال منهلا بجرعائك القطر

خرج المامون في يوم عيد له وقد ركب الجند امامه ومعه يحيى بن اكثم يصاحبه ويحادثه اذ نظر الى غلام من الجند في غاية الفراهة عليه ثوب حرير اخضر وثوب موشى مزرر بالذهب فالتفت الى يحيى بن اكثم فقال له يا يحيى ما تقول في هذه البضاعة فقال يا امير المومنين ان هذا القبيح من امام مثلك مع فقيه مثلى قال فمن الذى يقول

ولا ارى الجور ينقضى … وعلى الامة وال من ال عباس

قال ينتهى الى السند واما اذا عبناك ثم انشا يقول

ايها الراكب ثوباه حرير وحديد … جبت للعبيد وفي وجهك للاعين عيد

انت جندى ولكن فيك للحسن جنود … تم الجزء التاسع والاربعون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد نبيه الكريم وعلى اله وصحبه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اعن ويسر

الربيع قال قعد المخلوع للناس يوما وعليه طيلسان ازرق وتحته لبد ابيض نوقع
في ثمان مائة قصة فوالله لقد اصاب فما اخطا واسرع فما ابطا ثم قال لي يا ربيع اترانى
لا احسن التدبير والسياسة ولكني وجدت شم الآس وشرب الكاس والاستلقا من غير
نعاس انهى الى من غير ذلك **وقال** ابن قتيبة تنزه ابو عيسى جبريل بن ابي عيسى
الى متنزه له بالقفص ومعه الحسن بن هاني في اخر شعبان فلما كان اليوم الذي اوفى
به الشهر ثلاثين يوما قيل له ان هذا يوم شك وبعض اهل العلم يصومونه قال
ليس الشك يحنه على اليقين حدثنا ابو معشر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
صوموا لرويته وافطروا لرويته ثم قال ابو عيسى

لو شئت لم نبرح من القفص . نشربها حمرا كالحص
نسرق هذا اليوم من شهرنا . والله قد يعفوا عن اللص

وذكروا ان ابا عيسى خرج الى القفص متنزها ومعه الحسن بن هاني فحمله وخلع عليه
واقام بها اسبوعا ثم قال يحيا في صفة مجلسنا والايام كلها

يا طيبنا بقصور القفص مشرقة . فيها الدساكر والانهار تطرد
لما اخذنا بها الصهبا صافية . كانها النار وسط الكاس تتقد
جاءتك من دار خمار بطينتها . صفرا مثل شعاع الشمس ترتعد
وقام كالبدر رسيد وداق الخصر . طبي يكاد من التهييف ينعقد
فسلها من فم الابريق فانبعثت . مثل اللسان جرى واستمسك الجسد
ثم نزل في صباح السبت ناخذها . والليل ياخذنا حتى بدا الاحد
واستشرقت غرة الاثنين واضحة . والحدي معترض والطالع الاسد
وفي الثلثاء عملنا المطي بها . صهبا ما فرعها المزاج بيد
ثم الخميس وصلناه بليلته . فصفا وتم لنا بالجمعة العدد
يا حسنا وبحار القفص تغمرنا . في لجة الليل والاوتار تختلد
في مجلس حولها الاشجار محدقة . وفي جوانبها الاطيار تغترد
لا تشخف بساقينا لعزته . ولا يرد عليه حكم احد
عند الهمام ابي عيسى الذي كملت . اخلاقه فهي كالاوراق تتقد

ابو جعفر البغدادي قال حدثنا ابو محمد الثقفي قال مررت ذات ليلة ايام
فتنة المستعين والقمر يزهر بباب الشام فاذا انا بشيخ غليظ اصلع نشوان قد
توشح في ازار احمر ومال على شفة الابريق وفي يده خوصية يشتمها ويقول

عشرون الف فتى منهم رجل . الا كالف فتى مقدامة بطل
اضحت موازينهم مطوية نشبا . نفرغوها واوكوها على العجل

فقلت احسنت لله انت فقال اتعجب رقيقه فقلت ما احوجني اليها فقال

انما هج البلاحين عض السفرجلا . وعلى الورد وجنته فابدى التجلا
يفضح البدر في الكمال اذا البدر كملا . ولقد قام لحظ عيني على قلبي كالعلا

قلت ابو من اعزك الله قال ابو عيشونة الخياط شهدت حروب ابن زبيدة كلها
وجاريت الفتيان في غاية كل ميدان واعترفت لكل فاتك واذعنت لكل شاطر وترك
تلك الدار عشرين سنة واوما الى سجن بغداد ثم تنفس الصعدا وقال ولي اقول

لي فواد مستهام وجفون ما تنام . ودموع اخر الدهر بعيني سجام
وحبيب كلما خاطبته قال سلام . فاذا ما قلت صلني قال ذا لي حرام

ثم بكا تحالجا فلما افاق قلت ما يبكيك قال وكيف لا ابكي ولي حبيب بالبصرة علقته وهو
ابن سبع عشرة ثم غبت عنه ثلاثا وثلثين سنة فلما عيل صبري خرجت الى البصرة
فطفت في ازقتها وشوارعها حتى نظرت اليه فما رايت وجها احسن ولا منظرا
ابهى منه ثم انشا يقول

مرر دني لمده نعذب في نهده . خلا بدا الشيم فما اسرعه في جسده
يرحم لما به من طرب ذو حسده .

ثم ودعني ومضيت **وحدثني ابو الفضل** قال اني لفي الطواف امام الحجر اذ سمعت حنينا يخرج
من تحت الاستار واذا قائل يقول

عفا الله عمن يحفظ الوصل عهده . ولا كان عفو الله للناقض العهد
وضعت على الاستار خدا لبيلة . ليجمعني مع من وضعت له خدي

قال فرفعت الاستار فاذا جارية منفردة كانها شمس تحملت عنها غمامة فقلت يا هذه لو
سالت الله الجنة مع هذا البكا والتضرع ما حرمك اياها فسترت وجهها وقالت سبحان
من خلق فسوى ولم يهتك العلانية والنجوى اما والله اني لفقيرة الى رحمة ربي وقد
سالته اكبر الامرين عندي رجا تفضله واتكالا على عفوه ثم ولت عني فاستعذت بالله من
الشيطان الرجيم **حدث مسلم** بن عبيد الله بن مسلم بن جندب قال خرجت انا
وزبان السواق الى العقيق فلقينا نسوة نازلات من العقيق لهن جمال وشارة ومنهن
جارية حسانة العينين فلما راها زبان قال لي يا ابن الكرام دم ابيك والله في ثيابها
فلا تطلب اثرا بعد عين وانشد قول مسلم بن جندب

الا يا عباد الله هذا اخوكم . قتيل فهل منكم به اليوم ثائر
خذوا بدمي ان مت كل مليحة . مريضة جفن العين والطرف ساحر

قال فقالت لي الجارية انت ابن جندب قلت نعم قال فاغتنم نفسك واحتسب
اباك فان قتيلنا لا يودى واسيرنا لا يفك **ابن الزبير** بن بكار عن عبد الله بن مسلم
ابن جندب قال قلت

تنالوا اعيونى على الليل انه . على كل عين لا تنام طويل

قال فطرقني عيسى بن طلحة فقال اني سمعت قولك نخشى لعونك قلت يرحمك
الله اغفلت الاجابة حتى اتى الله بالفرج ابو المهلهل الخزاعي قال ارتحلت الى الرملة
فسالت عن صاحبة ذي الرمة فدفعت الى خيمة فيها عجوز هيفا فسلمت عليها وقلت
اين منزل مي قالت انا مي فقلت عجبا من ذي الرمة وكثرة قوله فيك قالت لا تعجب
فاني سافوم بعذره ثم قالت يا فلانة فخرجت من الخيمة جارية ناهد عليها برقع
فقالت لها اسفري فلما اسفرت تحيرت لما رايت من حسنها وجمالها فقالت علقني
ذو الرمة وانا في سن هذه وكل جديد الى بلى قلت عذره الله ورحمه واستنشدتها
من شعره فانشدتني **تكتب المصاب وغير ذلك**
ابو الحسن قال دخلت على هارون وعلى راسه جوار كالتماثيل فرايت عصابة مبطنة
بالدر والياقوت مكتوب عليها في صفائح الذهب
ظلمتني في الحكم يا ظالم · فالله فيما بيننا الحاكم · ورايت في عصابة اخرى
ما لي رميت فلم تصبك سهامي · ورميتني فاصبتني بسهامي
قال ورايت في عصابة اخرى · وضع الخد للهوى عز
قال ورايت في صدر اخرى مملاة مكتوب عليه ·
افلت من حور الجنان · وخلقت فتنة من يراني
قال اسحق بن ابراهيم دخلت على الامين محمد بن زبيدة وعلى راسه وصائف
معمومة في طراطير مفروجة وبيد وصيفة منهن مروحة مكتوب عليها
بي طاب العيش في الصيف وبي تم السرور
مسكني يبغي اذى الحر اذا اشتد الحرور
ملك اسعده الله واعلاه النظير · وفي عصابتها
الا بالله قولوا يا رجال · اشمس في العصابة ام هلال · وفي اخرى
اتهوون الحياة بلا جنون · فكفوا عن ملاحظة العيون
وكتبت ورد جارية الماهاني على عصابتها وكانت تجيد الغناء فصاحتها وبراعتها
تمت وتم الحسن في وجهها · فكل شي ما سواها محال
للناس في الشهر هلال · ولي في وجهها كل صباح هلال
وكتبت في عصابتها بيتين من شعر الحسن بن هاني
يا راميا ليس يدري ما الذي فعلا · مهلا عليك فان السهم قد قتلا
اجريته في مجاري الروح من بدني · فالنفس في لعب والقلب قد شغلا
وقال علي بن الجهم خرجت الينا مسالج جارية بنان كانها خوط بان ومعها قنينة
ورد فند وعلى طرتها مكتوب بالغالية وكانت من مجان اهل بغداد مع علمها بالغناء
يا هلالا من القصور تجلى · صام قلبي لمقلته وصلى

لست ادري اطال ليلي ام لا · كيف يدري بذلك من يتقلى
لو تفرغت لاستطالة ليلي · ولرعي النجوم كنت مخلى
قال وخرجت الينا مثال وعليها درع خادم على جانبها الايمن مكتوب
كتب الطرف في فؤادي كتابا · هو بالشوق والهوى مختوم · وعلى الايسر
كان طرفي على فؤادي بلاء · ان طرفي على فؤادي مشوم
قال وكان على عصابة طي جارية سعيد الفارسي مكتوب بالذهب
العين قارئة لما كتبت · في وجنتي انامل السحر
قال وحدثني الحسن بن وهب قال كتبت شب على قلنسوة جاريتها اشكل
الم الق ذا شجن يبوح بحبه · الا حسبتك ذلك المحبوبا
حذرا عليك وانني بك واثق · الا ينال سواي منك نصيبا
وكتب شفيع خادم المتوكل في ثيابا كان على عاتقه الايمن
بدر على غصن نضير · شرق الترائب بالعبير · وعلى عاتقه الايسر
حلت محاسن وجهه · في صفحة القمر المنير
وكتبت وصيف جارية الطائي على عصابتها
الكفر والسحر في عيني اذا نظرت · فاهرب بطرفك يا مغرور عن عيني
فان لي سيف لحظ لست اغمده · من صنعة الله لا من صنعة القين
وكتبت عنان جارية الناطفي على عصابتها من قولها
فما زال يشكو الحب حتى حسبته · تنفس في احشائه وتكلما
فابكي لمن رحمة لبكائه · اذا ما بكى دمعا بكيت له دما
وكان على عصابة مزاج وهي من مجان بغداد ودناتها
قالوا عليك سبيل الصبر قلت لهم · هيهات ان سبيل الصبر قد ضاقا
ما يرجع الطرف عنها حين يبصرها · حتى يرد اليها الطرف مشتاقا
وكتبت حدائق في كفها بالحناء
ليس حسن الخضاب زين كفي · كفي يزين حسن الخضاب
قال وخرجت علينا جارية حملان وقد تقلدت سيفا محلى وعلى راسها قلنسوة
مكتوب عليها · تامل حسن جارية · يحار بوجهها البصر
مونثة مذكرة · فهي انثى وهي ذكر
وعلى حمائل سيفها مكتوب بالذهب
لم يكفني سيف بعينيه · يقتل من شا بحديه
حتى تردى مرهفا صارما · فكيف اتقي بين سيفيه
فلو تراه لابسا درعه · يخطر فيه بين صفيه

علمت ان السهم من طرفه • اقتل من سهم بكفيه

وكتبت واحدة على منطقة جاريتها الكوفية •

تكلني من غمزة العين • اذا ما شئت تشغل
وفوادي رق حتى • كاد من صدري ينسل
لعن ما بي يصدع القلب • فما ظنك بالكل

ومن قولي فيما كتبت على كاس مذهبة •

اشرب على منظر انيق • وامزج بريق الحبيب ريق
واحلل وشاح الكعاب رفقا • واحذر على خصرها الرقيق
وقل لمن لام في التصابي • اليك خل عن الطريق

ووقف صريع الغواني بباب محمد بن منصور فاستسقى فامر وصيفا له فاخرج اليه خمرا في كاس مذهبة فلما نظر اليها في راحته قال

ذهب في ذهب راح بها غصن لجين • فانت قرة عين من يدي قرة عين
ثم يجمل شمسا مرحبا بالنيرين • لا جرى بيني ولا بينهما طائر بين
وبقينا ما بقينا ابدا ملتقيين • في غبوق وصبوح لم نبغ نقدا بدين

محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن عبد الله قال رايت على مروحة مكتوبا

الحمد لله وحده والخليفة بعده • وللمحب اذا ما حبيبه كان عنده

قال ورايت في مجلس سريرا مكتوبا بالذهب

اشهى واعذب من راح ومن • ورد الفان قد وضعا خدا على خد
نضم احداهما احشا صاحبه • حتى كانهما للقرب في عقد
هذا يبوح بما لاقاه من ترح • وذاك يظهر ما يخفي من الوجد
وذاك يظهره • وفي عصابة اخرى
فان يحجبوها بالنهار فما لهم • بان يحجبوا بالليل عني خيالها

قال ابو عبيدة رايت على جبين حسناء مكتوبا

كتبت في جبينها بعبير على قدر • في سطور ثلاثة لعن الله من غدر
كل شي سوى الخيانة في الحب يغتفر • فاذا خانك الحبيب فدعه الى سقر

قال الاصمعي رايت على باب الرشيد وصائف على عصابة كل واحدة منهن مكتوب • نحن حور نواعم من اراض مقدسه • احسن الله رزقنا ليس فينا منحسه
فاتق الله يا فتى • لا تدعني توسوسه

قال ابو جعفر الكوماني يوما للمامون يا امير المومنين انا دن في دعابة قال ها هنا ويحك فما المعنى الا فيها قال يا امير المومنين انك ظلمتني وظلمت غسان بن عباد قال وكيف ويلك قال رفعت غسان فوق قدره ووضعتني دون قدري الا انك لغسان

اشد

اشد ظلما قال وكيف قال لانك اقمته مقام حرو واقمتني مقام رحمة فاستطرف ذلك منه ورفع درجته ابو زيد كان عطا بن ابي رباح مع ابن الزبير وكان املح الناس جوابا فلما قتل ابن الزبير لعنه عبد الملك بن مروان فقدم عليه فسال الاذن فقال عبد الملك لا اريد يضحكني قد امنته فلينصرف قال اصحابه فنحن نتقدم اليه ان لا يفعل فاذن له عبد الملك فدخل وسلم عليه وبايعه ثم ولى فلم يصبر عبد الملك فصاح به يا عطا اما وجدت لك اما اسما الا عطا قال والله قد استنكرت مما استنكرته يا امير المومنين لو كانت سمتني باسم المباركة مريم صلوات الله عليها فضحك عبد الملك وقال اخرج لعب رجل بين يدي هارون بالشطرنج فلما راه قد استجاد لعبه وفاوضه الكلام قال له ولني نهر برق قال بل اوليك نصفه الكنوا عهده على برق قال فولني على ارمينية قال اخشى ان يبطي علي خبرك قال فنبرها قال لا اريد ابعدك من نفسي واختصم الى زياد بنو راسب وبنو الطفاوة في غلام ادعوه واقاموا جميعا البينة عند زياد فاشكل على زياد امره فقال سعد الراسبي من بني عمرو بن يربوع اصلح الله الامير قد تبين لي الحكم بينهم قال وما عندك في ذلك قال اذ يلقى في النهر فان رسب فهو لبني راسب وان طفا فهو لبني طفاوة فاخذ زياد نعليه وقام وعليه الضحك ثم ارسل اليه فقال الم انهك عن المزاح في مجلسي قال اصلح الله الامير حضرني امر خفت ان انساه فضحك زياد وقال لا تعودن ابو زيد قال لم يكن بالبصرة افصح لسانا ولا اظرف منه الا من الحسن بن الحسن وزرعة بن ضمرة الهلالي فقال معوية اذ الوسفين فطره ويسر على فطره وبتركان ماجم من بابه نزيعا وما اشد من منته ضعيفا فكان زرعة اذا ذكر بعد ذلك يقول ما كان شاني وشان معوية قال واخبرني الوليد بن عبيد البحتري الشاعر قال كنا عند المتوكل يوما فامر به فالقي في بعض البرك فقال له يا عبادة ما حالك وكيف انت قال يا امير المومنين جئت من الاخرة قال له فكيف تركت اخي الواثق قال له لم اجز على جهنم قال فضحك المتوكل وامر له بصلة

نوادر اشعب

قال اشعب في وفي ابي الزناد عجب كنت انا وهو في كفالة فاطمة بنت عثمان فما زال يعلو واسفل حتى بلغنا غايتنا هذه وقيل لاشعب لو انك حفظت الحديث حفظك هذه النوادر لكان اولى بك قال قد فعلت قالوا فما حفظت من الحديث قال حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان فيه خصلتان كان عند الله خالصا مخلصا قالوا ان هذا حديث حسن فما هاتان الخصلتان قال نسي نافع الواحدة ونسيت انا الاخرى وقال اشعب رايت رويا نصفها باطل قالوا له كيف ذلك قال كنت ارى اني احمل بدرة فمن شدة ثقلها كنت اسلح في ثيابي ثم انتبهت فاذا انا بالسلح ولا بدرة وسام اشعب رجلا بقوس فقال له لا اقل ثمنها دينارا

[illegible]

قال اشعب والله لو انك اذا رميت بها طائر في جو السما وقع مشويا بين رغيفين
ما اشتريتها بدينار منك ابدا وقيل لاشعب خففت صلاتك قال انه لم يخالطها
ريا وضرب الحجاج اعرابيا سبع مائة سوط فقال له اشعب اتدري لاي شي ضربك
سبع مائة سوط قال لا ادري قال لكثرة شكرك لله يقول الله لئن شكرتم لازيدنكم فقال
الاعرابي • لا اشكرا فلا تردني • اسات في شكرك فاعف عني • باعد ثواب الشاكرين مني •
وسال رجل من اشعب ان يسلفه ويوخره فقال هاتان حاجتان فاذا قضيت
لك احداهما فقد انصفت قال له الرجل رضيت قال فانا اوخرك ما شئت ولا
اسلفك ابو حاتم عن الاصمعي عن ابي القعقاع قال رايت اشعب في السوق يبيع قطيفة
ويقول للمشتري اتريد ان ابرا اليك من عيب قال وما ذلك قال تحترق
تحتها من دفئها وقال اشعب من يسال ولم يضرك كتب اسمه من الكاظمين الغيظ
وقيل لاشعب هل خلق خلق اطمع منك قال بلى امي فاني اذا حدثتها بعطية الله اعطيتها
قالت ما جئت به فانحلها الشي حرفا ولو اخبرتها بجملة لطارت فرحا
وقيل لاشعب ما بلغ من طمعك قال لم انظر الى متسارين الا حسبت انهما يامران
لي بشي ونظر اشعب الى رجل قبيح الوجه فقال الم ينهكم سليمان بن داود ان تخرجوا
بالنهار ومر اشعب برجل نجار يعمل طبقا فقال له زد فيه طوقا واحدا تتفضل
به علي قال وما يدخل عليك من ذلك قال لعل يوما يهدى الي فيه شي قال
الاصمعي وعاش اشعب الى زمان المهدي ورايته دخل رجل فساله عن مسالة فرد عليه
فلم يسمع فقال له زدني في السماع يرحمك الله قال ما ذلك لك ولا كرامة فقال بيني وبينك
رجل من المسلمين فخرجا الى الطريق فمر بهما شريك القاضي فقال ابي حدثت هذا الحديث
فلم يسمع فسالني ان اريده لانه ثقيل السمع وزعم ان ذلك ثابت له فابيت عليه قال
فقال له شريك عليك ان تزيده في السمع لانك تقدر ان تزيد في صوتك ولا تقدر ان
تزيد في سمعه اتت ليلة الشك من رمضان فكثر الناس عند الاعمش يسالونه عن الصوم
فضجر ثم بعث الى بيته في رمانة فشقها ووضعها بين يديه فكان اذا نظر الى رجل
يريد ان يساله تناول حبة فاكلها فكفى الرجل السوال ونفسه الرد قال رقبة
ابن مصقلة سعد علينا الاعمش يوما فقالت امراته من ورا الستر احملوا عنه فوالله
ما يمنعه من الحج منذ ثلاثين سنة مخافة ان يلطم كريه او يشتم رفيقه
وطلبت بنت الاعمش من الاعمش حاجة فجبهها فقالت والله ما اعجب منك ولكن
اعجب من قوم زوجوك ودخل رقبة بن مصقلة على الاعمش فقال انا والله لناتيك
فما تنفعنا ونتخلف عنك فما تضرنا وان الوقوف اليك لذل وان تركك لحسرة
تسال عن الحكمة فكانك تسقط بالجوزك وما شبهتك الا الضماخيفون فانه كريه الشربة
نافع المنفعة فرفع راسه الاعمش فقال من هذا المتكلم قيل له رقبة

ابن

ابن مصقلة فنكس راسه وقال رجل من تلامذة الاعمش صنعت للاعمش طعاما ثم دعوته
فمضى معي وانا اقوده حتى سقطت رجله في حفرة يعملها الصبيان للكرة فقلت حفرة عملها
الصبيان للكرة قال لا ولكن حفرتها لتنفتح رجلي بها والله لا اكلت عندك يومي هذا طعاما
قال فحملت الطعام اليه ثم صنعت بعد ذلك له طعاما ودعوته فقال ادخلنا الحمام
قبل ذلك فادخلته الحمام فلما جئت ان اصب الماء الحار على راسه قال ما دعاك الى هذا
اردت ان تسلخ قفاي والله لا اكلت عندك يومي هذا طعاما قال وكثر الشعر على
الاعمش فقلنا له لو اخذت من شعرك قال لا اجد حجاما يسكت حتى يفرغ قلنا له
فانا ناتيك بحجام ونتقدم اليه ان يسكت حتى يفرغ قال فافعلوا فاتيناه بحجام واعلمنا
انه ان لا يتكلم حتى ينقضي امره فبدا الحجام يحلقه فلما امعن في حلقه ساله عن مسالة
فنفض ثيابه وقام بنصف راسه محلوقا حتى دخل بيته ثم جئناه بغيره فقال لا والله
لا اخرج اليه حتى تسوسوه او تحلفوه فحلفناه ان لا يساله عن شي فخرج اليه وللحكم بن مطرح
الاعرج من النبرم المليح والنجر الموقع ما هو احسن من هذا او وقع ساله رجل يوما
ما تقول رحمك الله في رجل مات يوم الجمعة ايعذب عذاب القبر قال يعذب
يوم السبت وقال له اخر انجد في بعض الحديث ان جهنم تخرب قال ما اشقاك انه
اتكلت على خرابها واستسقى بالناس يوما فاسرع بالصلاة قبل ان يوافي الناس
فلما انصرف لقيه بعض الوزرا فقال اسرعت يا ابا عبد الله قال ليس علينا ان ننتظر الثمالي
حتى تشربوا الكاس وكانت لقومس الكاتب منه منزلة وجوار وكان يتحفه ويتفقده
بما امكنه من الهدايا وكانت صلاته في الجامع والاعرج صاحب الصلاة فاذا حضرت
الصلاة ولم يحضر القومس قال لبعض القومة انت يا شيطان كم عوا الكلاب لا تقيموا
الصلاة حتى ياتي ذا الخنزير وكان يجلس اليه خصي لزرياب فدرج وتنسك ولزم الجامع
يحدث في مجلسه باخبار زرياب ويقول كان ابو الحسن رحمه الله يقول كذا وكذا
فقال له الاعرج من ابو الحسن هذا قال زرياب قال بلغني عنه انه احرق الناس
لاست خصي وساله مرة فقال له ما تقول في الكبش الاعرج ايجوز للذبيحة قال
نعم والخصي ايضا مثلك وسمع ابو يعقوب الحريمي منصور بن عمار صاحب المجالس
يقول في دعائه اللهم اغفر لاعظمنا ذنبا واقسانا قلبا واقربنا بالخطيئة عهدا واشدنا
على الذنب اصرارا فقال له امراتي طالق اذ كنت دعوت الا لابليس الاصمعي قال
حدثنا بعض شيوخنا عن ابن طاوس قال اقبلت الى عبد الله بن الحسن فادخلني بيتا قد
نجد بالزهراي والميساني وكل فرشة شريفة قال فبسطت نطعي وجلست عليه واتاه
محمد وابراهيم صبيان يلعبان فلما نظرا الي قال احدهما لصاحبه ميم قال له الاخر جيم
فقلت اما نون وادون فاستغربا ضحكا وخرجا الى ابيهما ابو زيد قال سكر حائك من الزط
فحلف بالطلاق ليغنينه فاقبل على الحائط فقال يا مردسعرا اما مرد حسام مرد را يال اذ نفو

قال ابو زيد تفسيره ياسمين رطب وكان شيخ من الجلايات الى ابن المقفع فالح عليه
يساله الغدا عنده وفي كل ذلك يقول اترى اني اتكلف لك شيا لا والله لا اقدم لك الا
ماعندي فاجابه يوما فلما اتاه اذا ليس عنده ولا في منزله الا كسر يابسة وملح جريش
ووقف سائل بالباب فقال له بورك فيك فالح عليه في السوال فقال له لئن خرجت
اليك لادقن ساقيك فقال ابن المقفع للسائل انك والله لو علمت من صدق وعيده
مثل ما علمت من صدق وعده لم تراده كلمة ولا نقفت طرفة عين مر برقبة بن مصقلة
رجل زاهد غليظ الرقبة فقال هذا رجل زاهد والعلامات فيه خلاف فقال له رجل
اكلمه بها اضحكك الله لئلا تكون غيبة قال كلمه حتى تكون نميمة قال شريك
ابن عبد الله القاضي سمعت من العجايب عميا منتقبة وسودا مختضبة وخصيا له امراة
ومخنث امر قوما واموي شيعي ونخعي مرجئ وعربي اشقر ثم قال شريك من المحال
عربي اشقر وقالوا لو كان في بني عمرو ضرار بن عمرو لكان من المحال كان كوفيا معتزليا
وكان من بني عبد الله بن غطفان ويرى راي الشعوبية ومحال ان يكون عربيا شعوبيا
ومات وهو ابن سبعين سنة وقيل لشريح ايهما اطيب الجوزينق او اللوزينق قال
لا احكم على غائب وسال رجل عمر بن قيس عن الحصاة من حصى المسجد يجدها الانسان
في ثوبه او خفه او جبهته فقال له ارم بها قال رجل زعموا انها تصيح حتى ترد الى المسجد
قال دعها تصيح حتى ينشق حلقها قال له الرجل ومن اين لها حلق قال فمن اين تصيح
وسئل عامر الشعبي عن الجامع الخرب يجامع فيه قال نعم ويخرا الاصمعي قال ولي
رجل مثل قضا الاهواز فابطات عليه ارزاقه وحضر الاضحى وليس عنده ما يضحي به
ولا ما ينفق فشكا ذلك الى امراته واخبرها بما هو فيه من الضيق وانه لا يقدر على الضحية
فقالت له لا تغتم فان عندي ديكا جليلا قد سمنته فاذا كان يوم الاضحى ذبحناه فبلغ
جيرانه الخبر فاهدوا اليه ثلاثين كبشا وهو في المصلى لا يعلم فلما صار الى منزله وراى
ما فيه من الاضاحي قال لامراته من اين هذا قالت اهدى لنا فلان وفلان وفلان
حتى سمت جماعتهم ما ترى فقال لها يا هذه تحفظي بديكنا هذا فهو اكرم على الله من
اسحاق بن ابراهيم انه فدي بكبش واحد وفدي ديكنا بثلاثين كبشا خرج ابو
دلامة مع المهدي في متصيد له فعن له ظبي فرماه المهدي فاصابه ورماه سليمان
ابن علي فاخطاه واصاب الكلب فضحك المهدي وقال قل يا ابا دلامة فقال

قد رمى المهدي ظبيا • شك بالسهم فواده •
وعلي بن سليمان • رمى كلبا فصاده •
فهنيئا لهما • كل امرئ ياكل زاده •

وكتب ابو دلامة الى عيسى بن موسى وهو والي الكوفة رقعة فيها هذه الابيات

اذا جئت الامير فقل سلام • عليك ورحمة الله الرحيم •

بلغ مقابلة على اصله

دلا

٤٧٠

واما بعد ذاك لي غريم • من الانصار قبح من غريم •
لزوما ما لباب داري • لزوم الكلب اصحاب الرقيم •
له مائة علي ونصف • ونصف النصف في صك قديم •
دراهم ما انتفعت بها ولكن • وصلت بها شيوخ بني تميم •

فامر له بمائة درهم ودخل ابو دلامة على المهدي يسئله فقال له يا ابا دلامة
والله لا تبرح مكانك حتى تهجو احد الثلاثة فهم ابو دلامة ان يهجو ابن الجهم ثم خاف شره
فراى هجا نفسه اقل ضررا عليه فقال

الا ابلغ لديك ابا دلامه • فليس من الكرام ولا كرامه •
اذا لبس العمامة كان قردا • وخنزيرا اذا نزع العمامه •
وان لزم العمامة كان فيها • كقرد السوء تفارقه الدمامه •

وعرض ابو دلامة ليزيد بن مزيد وهو قادم من الري فاخذ بعنان فرسه وانشده

اني حلفت لئن رايتك سالما • بقرى العراق وانت ذو وفر •
لتصلين على النبي محمد • ولتملان دراهما حجري •

فقال له اما الصلاة على النبي فصلى الله عليه وسلم واما الدراهم فكما تزعم فقال له
لا تفرق بينهما لا فرق الله بينك وبين محمد في الجنة فاستسلفها له من اصحابه
وصبها في حجره حتى اثقله ودخل ابو دلامة على المهدي فاسمعه مديحا له
فيه فاعجبه وقال سل حاجتك قال كلب يا امير المومنين اصطاد به قال قد امرنا
لك بكلب تصطاد به قال وغلام يقود الكلب قال وغلام قال وخادم يطبخ
لنا الصيد قال وخادم قال ودار اسكنها قال ودار قال وجارية اوي
اليها قال وجارية قال بقي الان العيش قال قد اقطعناك الف جريب عامرة
والف جريب غامرة قال وما الغامرة قال التي لا تثمر قال انا اقطع امير المومنين خمسين
الفا من فيافي بني اسد قال فانا نجعلها عامرة كلها قال فياذن امير المومنين
في تقبيل يده قال اما هذه فدعها قال ما منعتني ايسر على ام عيالي فقدا منه

المضحكات

ابو الحسن قال خطب رجل من بني كلاب امراة فقالت امها دعني اسال عنك فانصرف
الرجل فسال عن اكرم الحي عليها فدل على شيخ منهم كان يحسن المحضر في الامر فاتاه فساله
ان يحسن الثنا عليه وانتسب له فعرفه ثم ان العجوز غدت عليه فسالته عن الرجل فقال
انا اعرف الناس به قالت له فكيف لسانه قال مدرة قومه وخطيبهم قالت فكيف شجاعته
قال ثمال قومه وربيعهم واقبل الفتى فقال الشيخ ما احسن والله ما اقبل ما انثنى
وما اغنا وردنا الفتى فسلم فقال الشيخ ما احسن والله ما جلس ما دنا ولا نا ثم
ذهب الفتى ليتحرك فضرط قال الشيخ ما احسن والله ما ضرط ما الطها ولا اغنها ولا بربرها

ولا ترثرثها ونفض الغني نجاة فقال ما احسن والله ما نفض ما ارقد ولا اقطوطا فقالت العجوز
حسبك يا هذا وجه اليه والله لو سلخ في ثيابه لزوجناه وخطب رجل امراة فجعل يخطبها
ويبغض فضرب راس ذكره بيده وقال مه اليك ساق الحديث ابو سويد
قال كان لحبيب بن اوس حمار رهدان فاذا نزل اخذ الحمار ينهق والغلام يجس بن كلامه
فقلنا له انما انت فتنجحه فهل قلت فيهما شيئا فقال
لي حمار وغلام وهما مختلفان ● ابرد ابسط للنيك وذا رخو اللسان ●
لو بهذا عنف هذا ● لاستراح الثقلان ●
محمد بن الحجاج البزار وكان راوية بشار قال قال بشار ذات يوم وهو يبيت وكان
مات لحمار قبل ذلك رايت حماري البارحة في النوم فقلت له ويحك ما لك مت
قال انك ركبتني يوم كذا او كذا فمررنا على باب الاصبهاني فرايت اتانا عند بابه فعشقتها
فمت وانشدني ● سيدي مل بعناني ● نحو باب الاصبهاني ●
ان بالباب اتانا فضلت كل اتان ● تيمتني يوم رحنا ● بثناياها الحسان ●
ولغنج ودلال ● سل جسمي وبراني ● ولها خد اسيل ● مثل خد الشيقران ●
فبها مت ولو عشت اذا طال هواني ●
فقال رجل من القوم يا ابا معاذ ما الشيقران قال من غريب الحمير فاذا لقيتم
حمارا فسلوه وقيل لاعرابي وهو واقف على ركبة ما لحيته كيف هذا الماء
قال يخطي القلب ويصيب الاست اخذ شارب فاتي به الوالي فقال استنكهوه
فقالوا ان نكهته لا تبين عنه قال فقيئوه فقال الشارب فان لم ارق نبيذا
فمن يضمن لي عشاي ورافق رجل اعرابيا في سفر فقال له انا والله اشتهي كشكية
ومد بها صوته فضرط فقال له صاحبه ما اسرع ما نفختك يا ابن اخي
ابو الخطاب قال كان عندنا رجل احدب فسقطت حدوبته وصار آدر
فدخلوا يهنونه فقال الذي جاء شر من الذي ذهب ابو حاتم قال رمى رجل
اعور بنشابة فاصابت عينه الصحيحة فقال امسينا وامسى الملك لله
قال رجل لحجام ولدت امراتي لستة اشهر قال لقد كان ابو هاضاربا
قالوا اتي الحجاج بسفط قد اصيب في بعض خزائن كسرى مقفل فامر بالقفل فكسر
فاذا فيه سفط اخر مقفل فقال الحجاج من يشتري هذا السفط بما فيه ولا ادري
ما فيه فتزايد فيه اصحابه حتى بلغ خمسة الاف دينار فاخذه الحجاج فنظر
اليه وقال وما عسى ان يكون فيه الا حماقة من حماقات كسرى ثم انفذ البيع وعزم
على المشتري ان يفتحه ويريه ما فيه ففتحه بين يديه فاذا فيه رقعة مكتوبة من
اراد ان يطول لحيته فليمشطها من اسفل الزبير بن بكار قال جاءت امراة
الى ابي الزبير تستعدي على زوجها وتزعم انه يصيب جاريتها فامر به فاحضر فسأله

فقال هي سوداء وخادمها سوداء وفي بصري ضعف ويضرب الليل برواقه وانما اخذ ما دنا
مني قال وخطب رجل خطبة نكاح واعرابي حاضر فقال الحمد لله احمده
واستعينه واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله حي
على الصلاة حي على الفلاح فقال الاعرابي لا تتم الصلاة فاني على غير وضوء قال
سمعت ابا موسى المصري يقول دخلت الحمام فاذا باعمى قد ركب اعمى ركب يعاسله
فقال له ما هذا فقال ظلمات بعضها فوق بعض وقال العوام بن حوشب قال لي
عيسى بن موسى من ارضعك قال ما ارضعني خلق سوى امي قال قد علمت ان ذلك
الوجه لا يصبر عليه سوى امه وكان رجل مقيت قد تنسك وتشبه بالحسن البصري
فشهد جنازة فوقف على القبور والى جنبه رجل مليح مضحك فقال له الناسك ما اعددت
لهذه الحفرة يا فلان قال املك ندفنها الساعة ودخل اعرابي الحمام فضرط فقال
نبطي كان في الحمام سبحان الله قال الاعرابي يا ابن اللخناء لكن ضرطتي افصح من لسانك
غزا اعرابي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ما سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزاتك هذه قال وضع عنا نصف الصلاة وارجو في غزاة اخرى ان يضع
النصف الثاني وقيل لاعرابي ما لك لا تجاهد قال والله اني لابغض الموت
على فراشي فكيف ان اسعى اليه ركضا واستشهدوا اعرابيا على رجل وامراة زنيا فقيل
له ارايته داخلا وخارجا كالمرود في المكحلة قال والله ما كنت ارى ذلك لو كنت جلدة استها
وجد منبوذ بصفة العراق وعند راسه مائة دينار ورقعة مكتوب فيها انا الشقي
ابن الشقيه ابن القدح والطيلية ابن النعايا والقليه ابن الاقبال الطربه من كفلني
فله هذه المية السندي بن شاهك قائد الخليفة قال بعث الي المامون بريدا وانا
بخراسان فطويت المراحل فاتيت باب امير المومنين وقد هاج بي الدم وانصرفت الى المنزل
فقلت ائتوني بحجام لي قالوا يوم محموم قلت فهاتوا حجاما غريبا ولا يكون فضوليا فاتوني به
فما هو الا ان دارت يداه على وجهي قال جعلت فداك هذا وجه ما اعرفه فمن انت قلت
السندي بن شاهك قال ومن اين قدمت فاني ارى اثر السفر عليك قلت من خراسان
قال واي شيء اقدمك قلت وجه امير المومنين الي بريدا قال ولكن اذا فرغت ساخبرك
القصة على وجهها قال وتعرفني بالمنازل والسكك التي جئت عليها قلت نعم قال
فما كان الا ان فرغ ودخل اليه امير المومنين ومعه كركي فقال امير المومنين يقريك السلام
وهو يعذرك فيما هاج بك من الدم وقد امرك بالتخلف في منزلك هذا الى ان تغدو
اليه ان شاء الله قال وما اهدي الينا اليوم غير هذا الكركي فشانك به فالتفت السندي
الى جلسائه فقال ما يصنع بهذا الكركي قال الحجام يصنع اسكباجا فقال السندي يصنع
كما قال ورقب على الحجام انه لا يبرح فحضر الغداء فتغدينا وهو ينظر ثم قدم الشراب
فلما دارت الاقداح قلت يلحق بالحجام في العتابين ثم قلت له جعلت فداك انك سالتني

عن المنازل والسكك التي قدمت عليها وانا مشغول في ذلك الوقت وانا افهما عليك
فاسمع خرجت من خراسان وقت كذا وكذا فنزلت بمكان كذا يا غلام اضرب فضربه عشرة
اسواط ثم قلت خرجت منه الى مكان كذا يا غلام اوجع فضربه عشرة اسواط لكل سكة
حتى انتهى سبعين سوطا فالتفت الى الحجام فقال يا سيدي الى اين تريد ان تبلغ قال
الى بغداد قال ليس تبلغ بغداد حتى تقتلني قلت فاتركك على ان لا تعود قال والله
لا عدت ابدا فتركته وامرت له بسبعين دينارا فلما دخلت على المامون اخبرته الخبر فقال
وددت انك بلغت به الى ان تاتي على نفسه **انت جارية** ابا الضمضم فقالت ان هذا
تبلني قال لها قبليه فان الله تعالى يقول والجروح قصاص **وارتفع رجلان** الى ابي
الضمضم فقال احدهما اصلحك الله ان هذا قبل ابني قال هل لابنك ام قال نعم قال
ادعها اليه حتى يولدها ولدا مثل ولدك ويربيه حتى يبلغ مبلغ ولدك ويبرانه اليك
وكان بالمدينة اعمى يكنى ابا عبد الله الى يوما عينا ليغتسل بها فدخل بثيابه فقيل
له بليت ثيابك قال تبتل على احب الي من ان تجف على غيري **وفي كتاب الهند**
ان ناسكا كان له سمن في جرة معلقة على سريره ففكر يوما وهو مضطجع على السرير وبيده
عكاز فقال ابيع الجرة بعشرة دراهم واشتري خمسة اعنز فاولدهن في كل سنة مرتين
فيبلغ النتاج في عشر سنين مائتين فابيعهن وابتاع بكل عشرة بقرة ثم يبقى
المال بيدي فابتاع العبيد والاماء ويولد لي ابن واخذبه في الادب فان عصاني ضربته
بهذه العصا واشار بالعصا فاصابت الجرة فانكسرت وانصب السمن على راسه
الزبير قال حدثنا بكار بن رباح قال كان بمكة رجل يجمع بين الرجال والنساء ويحمل
لهن الشراب فشكى الى عامل مكة فغربه الى عرفات فبنى بها منزلا وارسل الى اخوانه وقال ما يمنعكم
ان تعاودوا ما كنتم به قالوا واين بك وانت بعرفات فقال حمار بدرهم وقد صرتم
على الامن والنزهة ففعلوا فكانوا يركبون اليه حتى افسد احداث مكة فعادوا
بشكايته الى والي مكة فارسل فيه فاتي به فقال يا عدو الله طردتك من حرم الله
فصرت بفسادك الى المشعر الاعظم فقال يكذبون علي اصلح الله الامير فقالوا دليلنا
اصلحك الله على ما نقول ان تامر بحمير مكة فتجمع وترسل بها امنا الى عرفات ويرسلوها
فان لم تقصد الى منزله من بين المنازل كعادتها اذا اركبها السفهاء فنحن مبطلون
فقال الوالي ان في هذا لدلالة شاهد الا فامر بحمير من حمير الكرا فجمعت ثم ارسلت
فصارت الى منزله كما هي من غير دليل فاعلمه بذلك امناؤه فقال ما بعد هذا
شيء جردوه فلما نظر الى السياط قال لا بد اصلحك الله من ضربي قال نعم
يا عدو الله قال والله ما في ذلك شيء هو اشد علي من ان يشمت بنا اهل العراق
ويضحكوا منا ويقولوا اهل مكة يجيزون شهادة الحمير قال فضحك الوالي
وخلى سبيله **ولقي رجل** امراة جميلة فجعل يتعرضها والح عليها فدخلت دربا

فشكى الى عامل مكة عم

دار

وكشفت عن وجه قد شاطر البدر حسنه وقالت له انظر الى ما يبخس عينك ويقوم لديا تركك
ويبكيه غيرك **وهنا** رجل رجلا في عرسه فقال بالبمن والبركة وشدة الحركة والظفر
عند المعركة **الهيثم بن عدي** قال بينا انا بكناسة الكوفة اذا برجل مكفوف
قد وقع على نخاس من نخاسي الدواب فقال ابغني حمارا ليس بالصغير ولا الكبير اذا خلا
الطريق تدفق واذا كثر الزحام ترفق وان اقللت علفه صبر وان اكثرت له شكر واذا ركبته
هام وان ركبه غيري نام فقال له النخاس يا عبد الله اصبر فان مسخ القاضي حمارا اصبت
به حاجتك ان شاء الله وقال دخل رجل السوق في شرا فرس فقال له النخاس
صفه لي قال اريده حسن القميص جيد الفصوص وثيق العصب نقي العصب
يشير باذنيه ويتشوف براسه يخطو بيديه ويدحو برجليه كانه موج في لجة او سيل
في حدور او منحط من جبل قال النخاس نعم كذلك كان سليمان صلوات الله عليه قال انما اصف
لك فرسا قال نعم ما احسنك الا في وصف بقي منذ اليوم **ودخل ابو بجيلة** اليمن فلم ير بها احدا
حسنا ورأى نفسه وكان قبيحا احسن من بها فقال

لم ارغير حسنا مذ دخلت اليمنا • في حرام بلدة احسن من بها انا

محمد بن اسحاق قال قال سفين بن عيينة دخلت الكوفة في يوم فيه رذاذ من مطر
فاذا بكناس قد فتح كنيفا ووقف على راس البئر وهو يقول

بلد طيب ويوم مطير • هذه روضة وهذا غدير

ثم قال لصاحبه انزل فيها فابى عليه فنزل وهو يقول

لم يطيقوا ان ينزلوا فنزلنا • واخو الحرب من اطاق النزولا

الاصمعي قال بينما انا سائر في الفيافي اذ سمعت صوتا وهو يقول

جننوني ديار هند وسعدى • ليس مثلي يحل دار الهوان

قال فالتفت يمينا ويسرة فاذا انا بالصوت يخرج من حش فاقبلت حتى وقفت عليه
فاذا اعشاش وبيده كاس فقلت له يا سبحان انت في بيت عذرة وتقول ليس مثلي يحل دار
الهوان فاي ذل واي هوان اكثر مما انت فيه فرفع راسه الي وقال

لا تلمني فانني نشوان • لنا في الملك ما تقتني الاذان

ولعلي بن الجهم

غلبت ساهر الاكفول لاخر • من قريش بعيشه تقفه
اعظم ذنبي عندكم ودي • فليت هذا ابتسم عندي
يا سرلي اهلك وجدا بمن • لا يعرف الشكوى من الوجد

حماد الراوية قال اتيت مكة فجلست في حلقة فيها عمر بن ابي ربيعة القرشي
فاذا هم يتذاكرون العذريين وعشقهم وصبابتهم فقال عمر بن ابي ربيعة احدثكم
عن بعض ذلك كان لي خليل من عذرة يكنى ابا مسهر وكان يستهتر باحاديث النساء
يصبو اليهن وينشدهن على انه كان لا عاهر الخلوة ولا حديث السلوة وكان يوافي الموسم

في كل سنة فاذا الطا ترجمت له الاخبار واستوقفت له السفار وانه راث علي في سنة من ذلك
خبره حتى قدم وافد عذرة فاتيت القوم اسال عن صاحبي فاذا رجل قد تنفس الصعدا فقال
اعن ابي مسهر تسال قلت نعم قال هيهات هيهات اصبح والله ابو مسهر لا جيا فيرجى ولا ميتا فينسى
ولكنه كما قال الشاعر • لعمرك ما حبي لاسما تاركي • صحيحا ولا اقضي به فاموت •
قلت وما الذي به قال كمثل الذي بك من انهما كما في الضلال وجركما اذيال الخسار
كانكما لم تسمعا بجنة ولا نار قلت من انت منه يا ابن اخي قال اخوه قلت والله انك
واخاك كالوشي والبجاد لا يرقعك ولا ترقعه ثم انطلقت وانا اقول •
اراتحة حجاج عذرة روحة • ولما يرح في القوم قيس بن منجح •
خليلي نشلوا ما الا في من الهوى • متى ما اغل تسمع وان قلت يسمع •
الا ليت شعري اي شي اصابه • امن زفرات هجن من بين اضلع •
قال فلما حججت وقفت بعرفات اذا به قد انتل وقد تغير لونه وساءت هيئته وما عرفته
الا بناقته فقال برح الخفا وانكشف الغطا ثم انشا يقول •
لئن كانت عديلة ذات مطل • لقد علمت بان الحب داء •
واني لو تكلفت الذي بي • لقال الظلم وانكشف الغطاء •
فان معاشري ورجال قومي • حتوفهم الصبابة واللقاء •
اذا العذري مات خفيف الف • فذاك العبد يبكيه الرشاء •
قلت ابا مسهر انها ساعة عظيمة فلو دعوت الله كنت قمينا ان تظفر بحاجتك فجعل يدعو
حتى اذا مالت الشمس للغروب وهم الناس ان يفيضوا سمعته يهينم بشي فاصغيت
اليه مستمعا فجعل يقول •
يا رب كل غدوة وروحة • انت حسيب الخطو يوم الدوحة •
قلت وما يوم الدوحة قال ساخبرك ان شا الله اني رجل ذو مال كثير ونعم وشا
واني خشيت على مالي التلف فاتيت اخوالي فاوسعوا لي عن صدر المجلس وسقوني بجمة
البئر وكنت فيهم في خير احوال فركبت يوما فرسي وتعلقت معي شرابا اهداه الي
بعض الكلبيين فانطلقت حتى اذا كنت بين الحي ومرعى الغنم رفعت لي دوحة
عظيمة فقلت لو نزلت تحت هذه الشجرة ثم تروحت مبردا ففعلت فربطت فرسي ببعض
من اغصانها ثم جلست تحتها فاذا انا بغبار قد سطع من ناحية ثم تبينت فبدت
لي شخوص ثلاثة فاذا فارس يطرد مسحلا واتانا فلما قرب مني اذا عليه درع اصفر
وعمامة خز سودا فالبث ان لحق المسحل فطعنه ثم ضربه ثم ثنى طعنة الاتان
واقبل وهو يقول • نطعنهم سلكى ومخلوجة • كرك لامين على نابل •
فقلت له انك قد تعبت واتعبت فلو نزلت فثنى رجله فنزل فشد فرسه
ببعض من اغصان الشجرة ثم اقبل حتى جلس معي فجعل يحدثني حديثا ذكرت به قول الشاعر

وان حديثا منك لو تبذلينه • جنى النحل في ابكار عوذ مطافل •
فبينا هو كذلك اذ نكت بالسوط على ثنيته فما ملكت نفسي ان قبضت على السوط فقلت
مه قال ولم قلت اني اخاف ان تكسرهما انهما رقيقتان عذبتان قال ثم رفع عقيرته
وجعل يتغنى • اذا قبل الانسان اخر يشتهي • ثناياه لم ياثم وكان له اجرا •
وقال ما هذا الذي تعلقت في سرجك قلت شراب اهداه الي بعض اهلك فهل لك
فيه قال وما انكر منه اذا كره فاتيت به فوضعته بيني وبينه فلما شرب منه نظرت الى
عينيه كانهما عينا مهاة قد اضلت ولدها ثم رفع عقيرته يتغنى •
ان الخليط ولو طوعت ما بانا • وقطعوا من حبال الوصل اقرانا •
ان العيون التي في طرفها مرض • قتلننا ثم لم يحيين قتلانا •
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به • وهن اضعف خلق الله اركانا •
ثم قمت لاصلح من امر فرسي فرجعت وقد حسر العمامة عن راسه فاذا غلام كان وجهه دينار
هرقلي فقلت سبحان الله ما اعظم قدرتك قال كيف قلت ذلك قلت لما راعني من نورك
وبهرني من جمالك قال وما الذي يروعك من رزق الدواب وبنت التراب ثم لا يدري
اينعم مع ذلك ام يبوس قلت لا يصنع الله بك الا خيرا ثم قام الى فرسه فلما اقبل برقت
لي من الدرع بارقة فاذا ثدي كانه حق عاج قلت نشدتك الله امراة قالت اي والله امراة
تكره العهر وتحب الغزل قلت انا والله كذلك قال فجلست والله تحدثني ما افقد من انسها
حتى مالت على الدوحة سكرى فاستحسنت والله يا ابن ابي ربيعة الغدر وزين في عيني
ثم ان الله عصمني منه فما لبثت ان انتبهت مذعورة فلاثت عمامتها براسها واخذت الرمح
وجالت في متن فرسها قلت عمني ولم تزوديني منك زادا فاعطتني بنانها فتمسحت
والله منها كالنبات الممطور زهر البلح ثم قلت اين الموعد قالت ان لي اخوة شوسا
واباء غيورا والله لان اسرك احب الي من ان اضرك فكان والله اخر العهد الى يومي هذا
وهي التي بلغتني هذا المبلغ واحلتني هذا المحل قال فدخلني له رقة فلما انقضى الموسم
شددت على ناقتي وشد على ناقته وحملت غلاما لي على بعير وحملت عليه قبة حمرا من ادم
كانت لابي ربيعة واخذت معي الف دينار ومطرف خز ثم خرجنا حتى اتينا كلبا فاذا الشيخ
في نادي قومه فسلمت عليه فقال وعليك السلام من انت قلت عمر بن ابي ربيعة بن المغيرة
المخزومي قال المعروف غير المنكور فما الذي جابك قلت جئت خاطبا قال انت الكفو
الذي لا يرغب عن حسبه والرجل الذي لا يرد عن حاجته قال قلت اني لم اتك في نفسي وان
كنت بموضع الرغبة ولكني اتيتكم لابن اخيكم العذري قال والله انه لكفو الحسب كريم
المنصب غير ان بناتي لم يرغبن عن غير هذا الحي من قريش قال فعرف الجزع من ذلك
في وجهي قال اما اني اصنع بك ما لم اصنع لغيرك اخيرها في نفسها فهي وما اختارت
فقلت خيرها فارسل اليها ان من الامر كذا وكذا فري رايك فقالت ما كنت لاستبد

برأي دون رأي القرشي حيا رما اختار فقال قد رددت الامر اليك قال فحمدت الله وصليت على النبي
صلى الله عليه وسلم وقلت قد زوجتها العذري وامهرتها هذه الالف دينار وجعلت
تكرمتها العبد والبعير والقبة وكسوت الشيخ المطرف فسر به وسألته ان يبتني بها
من ليلته فاجابني الى ذلك فضرب القبة في وسط الحي واهديت اليه ليلا وبت
عند الشيخ خير مبيت فلما اصبحت غدوت فقمت بباب القبة فخرج الي وقد تبين اثر الجذل
فيه فقلت كيف كنت بعدي ابا مسهر فقال ابدت لي كثيرا مما كانت اخفته يوم رايتها
فقلت اقم على اهلك بارك الله لك ثم انطلقت الى اهلي وانا اقول

كفيت الفتى العذري ما كان نابه • وشلي لا تثقل النوائب احمل
اما استحثت مني المكارم والعلى • اذا اصرخت اني اقول وافعل

حدث ابو محمد ابو محمد السبيعي الوراق وكان عند باب خراسان على راس الجسر الاول
عن حماد بن اسحاق عن ابيه حكى اسحاق بن ابراهيم بن ميمون الموصلي قال بينا انا ذات يوم
عند المامون وقد خلا وجهه وطابت نفسه اذ قال لي يا اسحاق هذا يوم خلوة وطيب
فقلت له طيب الله عيش امير المؤمنين وادام سروره وفرحه قال يا غلمان خذوا علينا
الباب واحضروا الشراب قال ثم اخذ بيدي وادخلني في مجالس غير المجالس التي كنا فيها
واذا قد نصبت الموائد واصلح كل ما يحتاج اليه حتى كانه شيء قد كان تقدم فيه قال
فاكلنا واخذنا في لذتنا وشربنا واقبلت الستارات من كل ناحية بضروب من الغنا
وصنوف من اللهو فلم نزل على ذلك اخر وقت النهار قال فلما غربت الشمس قال لي
يا اسحاق خير ايام الفتى ايام الطرب قلت هو والله ذلك يا امير المؤمنين قال فاني
قد فكرت في شيء فهل لك فيه قلت يا سيدي وانا اخرج عن امر امير المؤمنين اطال الله
بقاءه ثم قال لعلنا نباكر الصبوح في غدوتنا هذه وقد عزمت على دخلة الى دار الحرم
فكن بمكانك ولا ترم فاني اوافيك عن قريب قلت السمع والطاعة يا امير المؤمنين
ثم نهض الى دار النسا فما عرفت له خبرا الى ان ذهب من الليل ساعة قال اسحاق وكان
المامون من اشغف خلق الله بالنسا واشدهم ميلا اليهن واشتهارا بهن وعلمت ان
النبيذ قد غلب عليه وانه قد انسيه امري وما كان تقدم الي وعدت من سرعة رجوعه
فقلت في نفسي هو اعزه الله في لذة وانا ها هنا في غير شيء وفي بغيتي وعندي صبية
كنت اشتريتها وكانت نفسي متطلعة الى اقتضاضها فنهضت مسرعا عند ذكرها فقال
الخدم على اي شيء عزمت واين تريد قلت اريد الانصراف قالوا فان طلبك امير المؤمنين
قلت ابدا ادام الله سروره قد شغله الطرب ولذة ما هو فيه عن طلبي وقد كان بيني
وبينه موعد فجاوزه وقته ولا وقت لجلوسي قال اسحاق وكنت مقدم الامر في دار
المامون مقبول القول لا اعارض في الشيء اذا اومات اليه فخرجت مبادرا الى باب الدار
فلقيني غلمان الدار واصحاب النوبة فقالوا ان غلمانك قد انصرفوا واقبلت لا ضيرانا امشي الى الباب

وحدي

وحدي قالوا نحضرك دابة من دواب النوبة قلت لا حاجة لي في ذلك قالوا فنمضي بين يديك
بشمعة قلت ولا اريد ايضا ذلك واقبلت وحدي قالوا نحضرك دابة من دواب النوبة
قلت لا حاجة لي في ذلك قالوا فنمضي بين يديك نحو البيت حتى اذا صرت ببعض الطريق
احسست بحركة البول فعدلت الى بعض الازقة لئلا يجوز بي احد من العوام فيراني ابول على الطر بق
فبلت حتى اذا قمت للتمسح ببعض الحيطان اذا انا بشيء معلق من تلك الدار الى الزقاق فما
تمالكت ان تمسحت ثم دنوت منه لاعرف ما هو ذلك الشيء فاذا بزنبيل معلق كبير باربع اذان
واذا هو ملبس ديباجا وفيه اربعة احبل ابريسم فلما تبينته قلت والله ان هذا لسبب
وان له لامرا واقمت ساعة اروي في امره وافكر فيه حتى اذا طال ذلك بي قلت والله لا تجاسر
ولاجلس فيه كائن في ذلك ما كان ثم لففت راسي بردائي وجلست في جوف الزنبيل فلما احس
من كان على ظهر الحائط بثقله جذبوا الزنبيل اليهم حتى انتهوا الى راس الحائط فاذا باربع
جوار يقلن انزل بالرحب والسعة اصديق ام جديد قلت بل جديد فقلن انت
يا جارية بين يديه بالشمعة فابتدرت احداهن الي طست فيه شمعة واقبلت بين
يدي حتى نزلت الى دار لطيفة بها من الحسن والسرور والنظافة ما حرت له ثم ادخلتني الى
مجالس مفروشة ومناصب موضوعة بصنوف من الفرش الذي لم ارى مثله الا في دار ملك
او خليفة فجلست في ادنى مجلس من تلك المجالس فما شعرت بعد ساعة الا بضجة وجلبة
وستور قد رفعت في ناحية من نواحي الدار واذا بوصائف يتسابقن في ايدي بعضهن الشمع
وبعضهن المجامر يتجمرن بها العود والند واذا بينهن جارية كانها تمثال تتهادى بينهن
كالبدر الطالع بقد تزري به الغصون ودل وشكل فما تمالكت عند رؤيتها ان نهضت
فقالت مرحبا بك من زائر اني ولست تلك عادتك ورفعت مجلسي عن الموضع الذي كنت
فيه فقلت عن غير ما قصد والله الى ذلك ولا علم كان وقع لي فقالت فما حال فما السبب
قلت انصرفت من عند بعض اخواني وظننت انه على وقت فخرجت في وقت ضيق وحركني
البول في بعض الطرق فعدلت الى هذا الزقاق فوجدت فيه زنبيلا معلقا
فحملني النبيذ على ان جلست فيه فان كان خطا فالنبيذ السبب وان كان صوابا فالله الهمنيه
قالت لا ضير ان شا الله وارجو ان تحمد عواقب امرك فما صناعتك قلت بزاز قالت
واين مولدك قلت بغداد قالت ومن اي الناس انت قلت من افناهم واوساطهم
قالت حياك الله وقرب دارك فهل رويت من الاشعار شيا قلت شي ضعيف قالت
فذاكرنا بشي مما حفظت قلت جعلت فداك ان للداخل دهشة وفي انقباض ولكن
تبدأي بذكر شي من ذلك فالشي بالمذاكرة ياتي قالت لعمري لقد صدقت فهل تحفظ
لفلان بن فلان قصيدته التي يقول فيها كذا وكذا ثم انشدتني لجماعة من الشعرا القدما والمحدثين
من احسن اشعارهم واجود اقاويلهم وانا مستمع انظر من اي احوالها اعجب امن حسنها
ام من حسن ادبها ام من حسن لفظها ام من جودة ضبطها للغريب ام من اقتدارها

على النحو ومعرفة وزن الشعر ثم قالت ارجو ان يكون قد ذهب عنك بعض ما كان بك
من الحصر والانقباض فقلت ان شا الله لقد كان ذلك قالت فان رايت ان تنشدنا
من بعض ما تحفظ فافعل قال فاندفعت انشدها الجماعة من الشعرا فاستحسنت
نشيدي فانشدت تسالني عن اشيا تمر في شعري كالمختبرة لي فاجبتها بما عرفت في
ذلك وهي مصغية الي ومستحسنة لما اتي به حتى اذا اتيت على ما فيه مقنع قالت والله
ما قصرت وما توهمت فيك ما الفيته وما رايت في ابنا التجار وابنا السوقة مثلك ما مثلك
فكيف معرفتك بالاخبار وايام الناس قلت قد نظرت في شي من ذلك قالت يا جارية
احضرينا ما عندك فما غابت عنا شيا حتى قدمت الينا بمائدة لطيفة حسنة قد جمع عليها
غرايب الطعام الطري فقالت ان الممالحة اول الرضاع فدونك فتقدمت فتقبلت
اعتذر ببعض الاعتذار وهي مع ذلك تحثني وتضع بين يدي واني لمنقسم القلب لما ارى
من ظرفها وعقلها وحسن خفرها وكثرة ادبها حتى رفعت المائدة واحضرت انية النبيذ
فوضعت بين يدي صينية وقنينة وقدح ومغسل وبين يديها مثل ذلك وفي وسط المجلس
من صنوف الرياحين وغرايب الفواكه ما لم اره اجتمع الا لولي عهد قد عني باحسن وشي
باحسن هيئة قال اسحق فتشاغلت عن الشرب لتكون هي التي تبتدي فقالت لي
ما لي اراك متوقفا عن الشرب قلت انتظارا اليك جعلت فداك فقلبت قدحا فشربت
ثم سلبت قدحا فشربت ثم قالت هذا اوان المذاكرة والاخبار وذكر ايام الناس قلت لعمري
ان هذا لمن اوقاته فاندفعت فقلت بلغني انه كان كذا وكذا وكان رجل من الملوك يقال
له فلان بن فلان وكان من قصته كذا وكذا حتى مررت بعدة اخبار حسان من اخبار
الملوك وما لا يتحدث به الا عند ملك او خليفة فسرت بذلك سرورا شديدا ثم قالت
والله لقد حدثتني باحاديث حسان ولقد لكثر تعجبي من ان يكون احد من التجار يحفظ مثلها
وانما هي من احاديث الملوك فقلت لها جعلت فداك انه كان لي جار ينادم بعض الملوك
وكان حسن المعرفة كثير الحفظ فكان ربما تعطل عن نوبته التي كان يذهب فيها الى
دار صاحبه لشغل يمنع او لامر يقطع فامضي اليه واعزم عليه واصير به الى منزلي
فربما اخبرني من هذه الاحاديث شيا الى ان صرت من خاصة اخوانه وممن كان
ايثاره فما سمعت منه فمنه اخذته وعنه استفدته فقالت يجب ان يكون هذا
كذا ولعمري لقد حفظت فاحسنت الحفظ وما هذا الا قريحة جيدة وطبع كريم قال
اسحاق واخذنا في شي من الشراب والمذاكرة ابتدي للحديث فاذا فرغت منه ابتدات
هي في اخر احسن منه حتى قطعنا بذلك عامة الليل والند والعود وفائق البخور في المجلس
يجدد ويتبخر وانا في حال لو توهمها المامون او تاملها لاستطار فرحا وسرورا ثم
ثم قالت لي يا ابا فلان وقد كنت غيرت لها اسمي وكنيتي والله اني لاراك كاملا وانك
في الرجال فاضلا وانك لوضي الوجه مليح الشكل بارع الادب وما كان بقي عليك الا شي

واحد حتى تكون قد برعت وبرزت فقلت وما هو دفع الله عنك الاسوا قالت لو كنت تحرك
بعض الملاهي او تترنم ببعض الاشعار فقلت والله لقد ما اشتهيته وطال ما كلفت به وحرصت
عليه فلم ارزقه ولا وجدتني ممن تعلق بشي منه فلما طال عنائي به وكلما تقدمت في طلبه كنت
منه ابعد وعنه اذهب تركته واعرضت عنه وان في قلبي من ذلك لحرقة وحزازة واني لمستهتر
به مائل اليه وما اكره ان اسمع في مجلسي هذا من جيده شيا ليكمل ليلتي ويطيب عيشي قالت
كانك عرضت بنا فقلت لا والله ما هو بتعريض وما هو الا التصريح وقد بدات بالفضل وانت حرية
باستتمام ما ابتدات به فقالت يا جارية عودا فاحضرت العود فما هو الا ان حسته حتى ظننت
ان الدار قد سارت بي وبمن فيها واندفعت تغني بصوت ما ظننت احدا يغني به مع صحة ايقاع
وجودة طرب فقلت والله لقد اكمل الله فيك خلال الفضل وحباك بالكمال الرائع والعقل الوافر والاخلاق
الرضية والافعال السنية فقالت هل تعرف لمن هذا الصوت ومن غنى به قلت لا والله قالت
الغنا لفلان فلم تزل تلك حالتها في كل صوت تغنيه وهي مع ذلك تشرب واشرب حتى اذا كان
عند انشقاق الفجر جاءت عجوز كانها دايتها فقالت اي بنية قد حضر الوقت فاذا شئت قال
فلما سمعت مقالها نهضت فقالت عزمت قلت اي والله فقالت مصاحبا عليك بستر ما كنت
فيه فان المجالس بالامانة فقلت جعلت فداك واحتاج الى وصية في ذلك فودعتها وودعتني
وقالت يا جارية بين يديه فاتت بي الى باب في ناحية الدار ففتح لي وخرجت منه الى طريق
مختصر وبادرت البيت وصليت الصبح ووضعت راسي فنمت فما انتبهت الا برسل الخليفة
فقمت وقد اسرج لي فركبت الى الدار فلما مثلت بين يدي امير المومنين فقال لي يا اسحاق
حضر بالك ما كنا ضمناه لك وتشاغلنا عنك قلت يا سيدي ليس شي اثر عندي ولا اسر الي من
سرور يدخل على امير المومنين فاذا كمل سروره وطاب عيشه فعيشنا اطيب وسرورنا بسروره
متصل ثم قال فما كانت حالك قلت يا سيدي كنت قد اشتريت صبية من الشوق وكنت
معلق القلب بها فلما تشاغل امير المومنين اطال الله بقاه وخلوت وقد كانت في بقية طالبتني
نفسي بها فقضيت مسرعا فاحضرتها واحضرت نبيذا فسقيتها وشربت معها وغلب علي السكر
فقطعني عما اردت وذهب بي النوم الى ان اصبحت فقال ما اكثر ما يتهيا على الناس من هذا
فهل لك في مثل ما كنا فيه امس فقلت يا امير المومنين واحد يمتنع من ذلك قال فاذا شئت
فانهض ونهضت فصرنا الى المجلس الذي كنا فيه امس على مثل حالنا تلك وافضل حتى اذا
كان في الوقت وثب فقال لي يا ابا اسحق لا ترم فاني اجلك وقد عزمت على الصبحة فما هو
الا ان توارى عني حتى ضرب بي وتاملت ما كنت فيه فاذا امر لا يصبر عنه الا جاهل ولو بزوا ب
نعمته قال فنهضت وقال لي الغلمان الله الله فانه البارحة قد انكر علينا غيبتك وطالبنا
بك وقال لم تركتموه ولا تحبسك تحت الا الايقاع بنا فقلت والله لا نالكم احد منكم بسببي
تكروه ابدا ولكن ابادر لحاجة والله لا كان لي حبس ولا لبث وامير المومنين اذا دخل الطا
وانا موافيكم قبل خروجه ان شا الله فما دريت ان صرت الى الزقاق فوافيت الزبيل على ما كان

عليه فقعدت فيه واصعدت وصرت الى الموضع الذي اعرف فلم البث الا هنيهة فاذا بها قد
طلعت فقالت ضيفنا قلت اي والله فقالت لي قد عاودت فقلت ولا اظن الا اني قد تطفلت
فقالت مادح نفسه يقرئك السلام قلت جهفوة فمني بالصفح قالت قد فعلنا فلا تعد قلت
ان شاء الله ثم جلسنا واخذنا فيما كنا فيه من المذاكرة والانشاد واحضرنا النبيذ فلم نزل على
مثل تلك الحال وافضل وانت وانبسطت بعض الانبساط وهي مع ذلك لا تزال تقول لي
اوه لو كنت الان مع ما انت عليه احكمت من تلك الصنعة شيئا لقد كنت تناهيت وبرعت
فقلت والله لقد حرصت على ذلك وجهدت فيه فما رزقته ولا قدرت عليه ثم قلت يا جعلت
فداك ما كان من فصلك البارحة فلا تخلينا منه فاخذت في الاغاني وكلما مر صوت
حسن طيب وجيد بالغ قالت يا فتى اتدري لمن هذا فاقول لا فتقول لاسحاق الموصلي فاقول
واسحاق هكذا جعلت فداك في الحذق فتقول بخ اسحاق تاريخ هذا الشان في بديع الصوت
وعتيق الغنا فاقول سبحان الله لقد اعطي هذا ما لم يعط احد فتقول ولو سمعت هذا
منه لكنت اشد استحسانا به واشد كلفا حتى اذا كان في ذلك الوقت وحان الفجر نهضت
وودعتها وبادرت بين يدي جاريتها حتى فتحت لي ذلك الباب وخرجت منه وبادرت المنزل
فتوضات للصلاة وصليت الصبح ووضعت راسي فنمت فما انتبهت الا برسل الخليفة فقمت
وقد اسرج لي فركبت الى الدار فما هو الا ان مثلت بين يدي المامون قال يا اسحاق ابيت
الا مكافاة لنا ومعاملة بمثل ما استعملناه معك فقلت لا والله يا امير المومنين ما الى
ذلك ذهبت ولا له قصدت ولكني ظننت ان يكون امير المومنين قد تشاغل بلذته عني واغفل
امري وجاني الشيطان فاذكرني امر تلك الملعونة فبادرت الى البيت فقال كان
من امرك ماذا قلت قضيت الحاجة وفرغ الامر قال فقد انقضى ما كان يطلبك
منها واحدة لواحدة والبادي اظلم فقلت بل انا يا امير المومنين الاظلم واليك
المعذرة فقال لا تثريب عليك هل لك في مثل حالنا امس قلت اي والله قال
فاحضرنا وقام وقمت حتى صرنا الى الموضع الذي كنا فيه واخذنا في لذتنا وشرابنا
حتى اذا كان في الوقت قال لي يا اسحاق ما عزمك قلت يا امير المومنين لا عزم لي
قال فعزمت عليك لتجلس حتى اخرج اليك فاني عازم على الصبوح وقد نعست
على ذلك منذ يومان قلت في الليلة ان شاء الله وطرحت الستارات ودخل الى الحرم
فما هو الا ان توارى عني حتى ضرب في وقتي وهدت وحالت وساوسي فجعلت
انا مثل مجلسي معها ومكاهنا ومحادثتها وانظر اليها والى الخروج عن طاعة امير المومنين
وما يلحقني في ذلك من سخطه وموجدته فيسهل علي كل صعب اذا افكرت في امرها
قال فوثبت فاجتمع علي جند الدار وقالوا اين تريد فقلت انا انتها فان لي فتنة وانا
متعلق القلب ببعض ما في منزلي واحتاج الى مطالعتهم في بعض امرهم فقالوا ليس الى
تركك من سبيل قال فلم ازل ادفع بهذا واطلب الى هذا واقبل يد هذا ووهبت

حتى

خانتي لواحد وردا لي الواحد حتى تركوني فما خرجت عن جملتهم وانا لا اصدق فلم ازل اعدو حاسرا
حتى وافيت الزنبيل فجلست فيه واصعدت وصرت الى الموضع واقبلت على مثل حالها فلما
راتني قالت ضيفنا قلت ايضا والله قالت جعلتها دار مقام قلت جعلت فداك حق الضيافة
ثلث ثم ان رجعت فانت في حل من دمي قالت والله لقد اتيت بحجة قال ثم جلسنا فاخذنا
في مثل حالنا من الشراب والانشاد والمذاكرة والمحادثة والغنا حتى اذا علمت ان الوقت قد قارب
فكرت في قصتي وعلمت ان المامون لا يصابرني على هذا واني لا اتخلص منه الا بان اشرح له قصتي
واكشف له عن حالي وعلمت اني ان قلت له ذلك طالبني بمعرفة الموضع والمسير به اليه مع ما كان
يغلب عليه من الميل الى النسا فالاستهتار بهن فقلت لها اتاذنين في ذكر شي خطر فقالت قل
ما بدا لك قلت يا جعلت فداك اراك ممن يقول بالغنا ويعجب به وبالادب ولي ابن عم
هو احسن مني وجها واظرف قدرا واكثر ادبا واغزر معرفة وانما انا تلميذ من تلامذته وحسنة
من حسناته ثم هو اعرف خلق الله بغنا اسحاق واحفظهم له قالت طفيلي ويقترح لم ترض ان
اثبتنا ثلاثة ايام حتى احببت ان تاتي معك باخر فقلت لها يا جعلت فداك انما ذكرته
لتكوني انت الحكمة فان اذنت واردت فذاك والا فلا اكراه قالت فان كان ابن عمك هذا
على ما ذكرت فما نكره ان نعرفه ونشاهده قلت هو والله على اكثر مما وصفت قالت فاذا شئت
قلت في الليلة قالت والليلة ثم حضر الوقت فنهضت وسرت الى البيت فما وصلت الى
منزلي حتى وافيته قد هجم عليه واذا برسل الخليفة واصحاب الشرطة قد ركبوا الى بابي فلما
بصروا بي سحبت سحبا على حالتي تلك حتى انتهوا بي الى الدار فاذا المامون جالس في وسط
الدار على كرسي واذا هو مغتاظ حرد فقال يا اسحاق خروجا عن الطاعة قلت لا والله يا امير
المومنين قال فما قصتك وما الذي اظهر ما ارى من الانحراف وكثرة الخلاف فاصدقني حالك
قلت يا امير المومنين انه كان لي قصة احتاج فيها الى الخلوة فادى الى من كان واقفا بين
يديه فتنحوا احترازا واخلونا قلت كان من خبري كيت وكيت وفعلت وصنعت ورايت كذا
واقعة ما فرغت من حديثي قال يا اسحاق اتدري ما تقول قلت اي والله اني لادري
قال ويحك فكيف لي بمشاهدة ما شاهدت قلت ما الى ذلك من سبيل قال والله
لا بد ان تلطف لي وتوصلني اليها فهذا امر لا صبر لي عليه قلت والله اني قد تفكرت
في قصتي وفيما اقدمت عليه من عصيانك وعلمت انه لا ينجيني الا الصدق وكشف الحال
وقلت لا يحملني ايضا الكتمان وسط الذي بذلك اشد المطالبة فقدمت اليها ذكرا من ذلك
وقلت لها كيت وكيت ووعدتها في امرك بكذا وكذا فقال قد والله احسنت ولولا ذلك
لنلتك بكل مكروه قلت فالحمد لله الذي سلم قال ثم نهض ونهضت حتى صرنا الى المجلس
فاخذنا في لذتنا وشربنا وهو مع ذلك يقول يا اسحاق حدثني عما وصف لي حالها
واشرح لي امرها فوالله ما نطقنا يومنا ذلك الا بذكرها وما وصلنا الى اخر النهار الا
والمامون لا يصدق من شدة تعلق قلبه بها وبما قربت عنده من حالها حتى اذا كان

بعد مدة من الليل وهو يقول لي كل ساعة ما جاء الوقت وانا اقول بقي قليل والساعة بعدي
والقلق غالب عليه حتى اذا جاء الوقت نهضنا فخرجنا من بعض ابواب القصر ومعنا غلام
وهو على حمار وانا على حمار فلما صرنا بالقرب من منزلها نزلنا ثم قلنا للغلام انصرف فاذا
كان عند انشقاق الفجر فكن هاهنا بالحمارين واقبلنا نمشي متنكرين وانا اقول يجب ان
تظهر بحضرتها واكرامي وتدعنا من نخوة الخلافة وتجبر الملك ولكن كانك تبع لي وهو
يقول نعم وترى اني اجهل وتحتاج الى ان توصيني ثم قال لي ويحك يا اسحاق فان قالت لي
غن فكيف اصنع قال قلت انا ادفعها عن ذلك واصدها برفق وحرص قال ثم صرنا الى
الزقاق فاذا نحن بزنبيلين معلقين بثمانية احبل فقعد في واحد وقعدت في الاخر ثم جذب
الجواري فاذا نحن في السطح وبادرن بين ايدينا حتى انتهين بنا الى المجلس قال واقبل المامون
يتامل الفرش والدار والزي ويعجب بذلك عجبا شديدا وقعدت في موضعي الذي كنت فيه وقعد
المامون دوني في المرتبة ثم اقبلت فسلمت فما غالك ان نظر اليها فبهت من حسنها وجمالها
وقالت حي الله ضيفنا بالسلام والله ما انصفت ابن عمك الا ان رفعت مجلسه فقلت ذلك اليك
جعلت فداك فقالت ارتفع فديتك نفسي فانت جديد وهذا قد صار من اهل البيت ولكل جديد
لذة فنهض المامون حتى قعد في صدر المجلس ثم اقبلت عليه تذاكره وتناشده وتمازحه
وهو اخذ معها في كل فن فسكنتا والحمها قال فالتفتت الي وقالت وفيت بوعدك وصدقت
في قولك ووجب شكرك على صنيعك قال ثم احضر النبيذ واخذنا في الشرب وهي مع ذلك
مقبلة عليه ومقبل عليها ومسرورة به ومسرور بها قال فالتفتت الي فقالت وابن
عمك هذا من اولاد التجار قلت لها نعم فديتك نحن لا نعرف الا بالتجارة قالت وانكما
لتربيان ثم قالت مع عدلك فقلت لعمري انه ليجب ولكن حتى يسمع شيئا قالت وذاك
واخذت العود وغنت صوتا فشربت عليه رطلا وغنت عليه اخر فشربنا عليه رطلا
ثم غنت بصوت كان المامون يقترحه علي فشربنا عليه رطلا قال فلما شرب
المامون ثلاثة ارطال ودخل عليه الفرح وتداخله السرور فارتاح وطرب
قال يا اسحاق فوالله لقد رايته نظر الى نظر الاسد الى فريسته فنهضت وقلت
لبيك يا امير المومنين قال غنني هذا الصوت فلما راتني اخذت العود ووقفت
بين يديه اغنيه علمت انه الخليفة واني اسحاق فنهضت وقالت هاهنا واومت الى
كلة مضروبة فدخلتها وفرغت من هذا الصوت وشربت رطلا قال لي ويحك يا اسحاق
انظر هذه الدار من ربها فخرجت فلقيت تلك العجوز فقلت لها ويحك من صاحب المنزل
ومن مولاكم قالت الحسن بن سهل قلت ومن هذه منه قالت ابنته بوران فرجعت
واعلمته قال علي بها الساعة قال فقلت للعجوز امضي واحضريها واعلميه ان امير المومنين
يطلبه قال فغابت عني هنيهة ثم جاءت وهو في اثرها فوقف بين يديه فقال الك
بنت قال نعم يا امير المومنين قال ازوجنها قال لا والله يا امير المومنين قال وما اسمها

قال

قال بوران قال فاني اخطبها اليك قال يا امير المومنين هي امتك وامرها اليك قال فاني قد
تزوجتها على نقد ثلثين الفا تحملها اليك في صبيحة يومنا هذا فاذا قبضت المال فاحملها
الينا من ليلتنا قال نعم يا امير المومنين قال ثم نهض وفتح لنا الباب وخرجنا فلما صرنا الى
الدار قال يا اسحاق لا يقفن احد على ما وقفت عليه فان المجالس بالامانة قلت يا امير المومنين
ومثلي يحتاج الى وصية بهذا الامر فما اصبحنا حتى امر بحمل المال ونقلت اليه من يومها
وكانت احظى نسائه عنده واثرهن لديه واخفت استر هذا الحديث الى ان مات المامون فما اجتمع
لاحد من السرور ما اجتمع في تلك الاربعة الايام التي كنت انصرف من مجلس المامون في خلافته
الى مجلسها ووالله ما رايت من الرجال في ملوكهم ولا خلفائهم ولا سوقتهم احدا يفي بالمامون
ولا شاهدت من النساء امراة تقاربها فهما وعقلا وحلاوة وشكلا فاما معرفتها وادبها فما
اظن ان في الارض امراة كان ينتهيا لها ان تقف من العلوم على مثل ما وقفت عليه ولقد سالت
بعض من كان يتولى خدمتها من عجائزها فقلت لها ومن حملها على ما ارى فقالت والله انها لتقيل
هذا استر كذا او كذا سنة ولقد عاشرت من الظرفاء والادباء والملاح الكرمين ان يقع عليه احصاء
ما جرى بينها وبين احد من الناس تكروه ولا خنا ولا لفظة قبيحة ولا كان مذهبها في ذلك
الا حب الادب والمذاكرة لاهله والمعاشرة لاهل المروة والاقدار وذوي النبل والاخطار ولا رتبة
تظهر ولا حاجة تنكر قال فوالله لقد تضاعف قدرها عندي وعظم خطرها في نفسي وعلمت شرف
همتها وفضلها وهذا خبر بوران صحيحا على الحقيقة والسبب الذي تزوجها المامون به

قال هشام بن الكلبي والهيثم بن عون جميعا ان فتى من بني حنيفة خرجوا يتنزهون
الى جبل لهم فراى في طريقه جارية فرمقها فقال لاصحابه لا انصرف والله حتى ارسل اليها واخبرها
بحبي لها فطلبوا اليه ان يكف عن ذلك فابى واقبل يراسل الجارية وتمكن من قلبه حبها
فانصرف اصحابه واقام الفتى في ذلك الجبل فمضى اليها متقلدا سيفا وهي بين اخوين لها
نائمة فايقظها فقالت انصرف لا ينتبه اخواي فيقتلاك فقال الموت والله اهون مما انا
فيه ولكن ان اعطيتني يدك حتى اضعها على قلبي انصرفت فاعطته يدها فوضعها على قلبه
وصدره وانصرف فلما كانت الليلة الثانية اتاها وهي على مثل تلك الحال فايقظها فقالت
له مثل مقالتها الاولى فقال لها لك الله ان امكنتني من شفتيك ارشفهما ان انصرف فامكنته
فرشفهما ساعة ثم انصرف فوقع من حبه في قلبها مثل الذي كان بقلبه منها وفشا خبرهما في الحي
فقال اهل الحي ما مقام هذا الفاسق في هذا الجبل امضوا بنا اليه حتى نخرجه فلما كانت الليلة
بعثت اليه الجارية احذر انهم يريدون القوم يا تونك الليلة فاحذر فلما امسى قعد على مرقب
ومعه قوسه وسهمه فوقع بالحي مطر فاشتغلوا عنه فلما كان في اخر الليل وانقشع
السحاب وطلع القمر اشتاقت اليه الجارية فخرجت تريده ومعها صاحبة لها من الحي
كانت تثق بها من الحي فنظر الفتى اليهما فظن انهما ممن يطلبه فرمى فما اخطا قلب الجارية
فوقعت ميتة وصاحت الاخرى وانحدر الفتى من الجبل فاذا الجارية ميتة فقال

غب الغراب بما كرهت ولا ازالة للقذر • تبكي وانت قتلتها فاصبر والا فانتحر
ثم وجابتها نيصند اوداجه حتى مات فجاء اهل الحي فدفنوهما في قبر واحد

باب اللغز

كان في ابي عطا السندي لثغة فاجتمع يوما في مجلس بالكوفة حماد الراوية وحماد عجرد وحماد ابن الزبرقان وبكر بن مصعب فنظر بعضهم الى بعض فقالوا ما بقي شي الا قد تهيا لنا في مجلسنا هذا فلو بعثنا الى ابي عطا السندي فارسلوا اليه فاقبل فقال مرحبا مرحبا حياكم الله وقد كان قال احدهم من يحتال لابي عطا حتى يقول جرادة من يحتال لابي عطا حتى يقول جرادة وزج وشيطان فقال حماد الراوية انا فقال يا ابا عطا كيف علمك باللغز قال حسن يريد حسن قال له

فما صفراء تكنى ام عوف • كان سويقتيها منجلان
قال زرادة قال له صدقت ثم قال له
فما اسم حديدة في الرمح تسمى • دون الصدر ليست بالسنان
قال زز قال اصبت ثم قال له
فتغدو مسجد البني تميم • فويق الميل دون بني ابان
قال هو في بني شيطان قال اصبت

وقال المامون يصف خاتما

وابيض اما جسمه فمدور • نقي واما راسه فمعار
ولم يكتب الانسان وسطه • موتد لم تكسر تطخمار
انا اخوات اربع من مثلها • ولكنها الصغرى وهن كبار

وقال اخر في الارنب

لهوت بذات راس ذي التياث • كرفع الاصبعين على الثلاث
اذا السبابة ارتفعت مع الخنصر اجتمع الثلاث بلا انتكاث
لهوت بها تطير بلا جناح • وتنسب في الذكور وفي الاناث

وقال

رب ثور رايت في جحر نمل • وقطاة تحمل الاثقالا
وسنور رايت من غير روس • لا ولا ريش تحمل الابطالا
وعجوز رايت في بطن كلب • جعل الكلب للامير جمالا
وغلام رايته صار كلبا • ثم من بعد ذاك صار غزالا
واتان رايت وارده الما زمانا وما تذوق بلالا
وعقاب تطير من غير ريش • وعقاب مقيمة احوالا

الثور النمل الذي يخرج التراب من الجحر العظيم بجنبيه والقطاة موضع الردف من الفرس والسنور بطون الحوافر والعجوز السيف وبطن الكلب الذي يعمل منه غمد السيف وصار كلبا ضم كلبا اخذه من صار يصور من قول الله عز وجل فصرهن اليك

والاتان

والاتان الحجارة والعقاب التي تطير بغير ريش البكرة والمقيمة احوالا اللواء

وقال اخر في البيضة

الا قل لاهل الراي والعلم والادب • وكل بصير بالامور اخي ارب
الا خبروني اي شي رايتم • من الطير في ارض الاعاجم والعرب
قديم حديث وهو باد وحاضر • يصاد بلا صيد وان جد في الطلب
ويوكل احيانا طبيخا وتارة • قليا ومشويا اذا دس في اللهب
وليس له لحم وليس له دم • وليس له عظم وليس له عصب
وليس له رجل وليس له يد • وليس له راس وليس له ذنب
ولا هو حي ولا هو ميت • الا خبروني ان هذا هو العجب

وقال اخر

اني رايت عجوزا بين حاجبها • ونابها حبشي قائم رجل
له ثلاثون عينا بين مرفقه • وبين عاتقه في رجله فتل
في ظهره حية حمرا فانية • فظهرها رجل في ظهره رجل

العجوز الناقة والحبشي الذي بين حاجبها ونابها الاسود الحابس بالخطام وقوله ثلاثون عينا بين عاتقه وبين مرفقه مثاقيل كانت مسورة في عضده وقوله في ظهره حية حمرا فانية كان عليه ريش فيه تصاوير بينها في داخل بيض

وقال اخر في القلم

فلا هو يمشي ولا هو مقعد • وما ان له راس ولا كف لامس
ولا هو حي ولا هو ميت • ولكنه شخص يرى في المجالس
يزيد على سم الافاعي لعابه • يدب دبيبا في الدجا والحنادس
يفرق او الا لا يصمت يجيبه • وتفري به الاوداج تحت القلانس
اذا ما رايته اليمين تعفرشانه • وعيهات يبدو النفس عند الكرادس

وقال اخر فيه

ضئيل الرواء كبير الغناء • من البحر في المنصب الاخضر
عليه هيبة مر الشجاع • في رعش بخشية اعفر
اذا راسه صح لم ينبعث • وما را السبيل ولم يبصر
وان مديته صدعت راسه • جرى جري لا هائب مقصر
تقضي بآياته معتبلا • ويعتمها غشية المدبر
جرى بكف في كفه • يسوق الثرى الى المقتر

ابيات من الشعر المحدث

بما النعيم بوجهه متحير • والصدغ فيه كعطفة الراء

وكانما كهت نوى اجفانه ... بالراح او شيبت باغفاء
لو باشر الماء القراح بكفه ... لتحجرت انامله مع الماء

وقال المؤمل

عجبت لمن يطيبني بمسك ... وبي يتطيب المسك الفتيت
خلاخيل النساء لها وجيب ... ووسواس وخلخالي صموت
ولو ان النساء غنين يوما ... عن المسك الذكي كما غنيت
لاصبح كل عطار فقيرا ... قليلا ماله ما يستبيت

تم الكتاب المبارك المسمى بالعقد الفريد بعون الله الملك المجيد على يد كاتبه افقر عباد الله الى رحمته واحوجهم الى مغفرته الحقير علي يحيى الشافعي غفر الله له ولوالديه ولمن اطلع فيه على عيب فاصلحه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين وامام المتقين وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى اصحابه البررة المنتخبين وعلى ازواجه الطاهرات امهات المومنين وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين

ووافق الفراغ من كتابته يوم الثلاثا الموافق لحادي عشري رجب الفرد الحرام الذي هو من شهور سنة ١١٥٦ سنة ست وخمسين ومائة بعد الالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام والحمد لله وحده وهو حسبي ونعم الوكيل الى ... تم



وكتب برسم حضرة مولانا الوزير المعظم والدستور المكرم ملاذ الامم ومدبر امور العالم حضرة مولانا الوزير الاعظم يحيى باشا يسر الله تعالى له من الخيرات ما شاء ونظر اليه بعين العناية ورعاه وكفاه شر الاسواء وقاه بجاه سيدنا محمد خير الانبياء

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم